

الجزء الرابع من التفسيرين السجيين

المسبوكتين مطبوعتهما سبكت اللجين

الاول المسمى بانوار التنزيل واسرار التأويل اشيع مشايخ الاسلام اعيان العلماء الاعلام
الخبير التحرير حاوي فضيلتي البيان والبيان في التقرير والتقرير كاشف قباة المشكلات
وموضع دلائل المعضلات مظهر الكنايات والاشارات منبع العلي افضل الوري
علم الهدى ناصر مذهب أهل السنة وكاشف غمة مذهب الاعتزال عن هذه الامة
شيخ ديار العجم والعرب وأمام أهل الامة والادب فريدهره ووحيد عصره القاضي
ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى سنة
(٦٨٥) وقيل (٦٩٢) قدس الله روحه ونور ضريحه

الثاني المسمى بلباب التأويل في معاني التنزيل تأليف الامام العلامة قدوة الامة
والائمة ناصر الشريعة ومحبي السنة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم
البغدادى الصوفى الشافعي المعروف بالخازن فرغ من تأليفه
سنة (٧٢٥) تغمده الله برحمته آمين

قد حلى هامش هذا الكتاب بالتفسيرين النيرين . الاول المسمى بمدارك التنزيل
وحقائق التأويل تأليف الامام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن احمد بن
محمود التسي الحنفي المتوفى سنة (٧٠١) عايد سحائب الرحمة والرضوان
الثاني تنوير المقباس من تفسير ابن عباس لاني طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
الشافعي المتوفى سنة (٨١٧)

تقديمه

يقول المتوسل الى الله احمد رفعت بن عثمان حسي امره حصارى المصحح بدار الطباعة العامرة
اعانه الله على مشاق هذه الصناعة وضعت انوار تنزيل فوق الصحاح والاب الاله لي
تحتهما مفضولا بينهما مجدول . هناك وضعت مدارك التنزيل فوق
الهامش وتنوير المقباس تحته مفضولا بينهما مجدول

الطبعة الاولى

بالمطبعة العامرة

سنة ١٣١٩ هجرية



سورة بني اسرائيل
مكية وهي مائة وعشر آية
بصري واحدى عشرة آية
كوفي وشامي

بسم الله الرحمن الرحيم
(سبحان) يزيد الله عن السوء
وهو عيسى بن مريم
وانتصابه بقول مضر مترولا
اظهاره تقديره أسخ الله
سبحان ثم نزل سبحان منزلة
الفعل فسد مسده ودل على
التزيه البلية (الذى أسرى
بعده) محمد صلى الله عليه
وسلم وأسرى لغتان
(ليلا) نصب على الظرف

ومن السورة اتي يذكر
فيها بنو اسرائيل وهي كلها
مكية غير آيات منها خبر وفد
تقتف وخبر ما قات له
اليهود ليست هذه بأرض
الانبياء فنزل وان كادوا
ليستفزونك من الارض
الى قوله أدخني مدخل
صدق الى آخر الآية
فهؤلاء الآيات مدنيات
آياتها مائة وعشر آيات وكلها
ألف وخمسمائة وثلاث
وثلاثون وحرروفها ستة
آلاف وأربعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبإسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (سبحان) يقول
تعظيم وتبرأ عن اوله

والشريك (الذى أسرى بعده) سير عبده ويقال ادع عبده محمدا عليه السلام (ليلا) أول الليل

عبد الرب

سبحانك قامة عذاب النار

سورة بني اسرائيل مكية وقيل الا قوله تعالى وان كادوا ليقتونك

ان آخر شان آيات دى مائة وعش آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى أسرى بعده ليلا سبحان اسم عفى التسبيح الذى هو التزيه وقد يستعمل
علمه فقطع عن الاضافة وينع عن الصرف قال

قد قلت مناجاة فى فخره سبحان من علممة الفاخر
وانتصابه بنعل مترولا اظهاره وتصدير الكلام به للتزيه عن لعجز عما ذكر بعده
أسرى وسرى بمعنى وليلا تعب على الظرف وفؤدته لدلالة بتكثيره على تقليل

تفسير سورة الاسراء

فصل فى نزولها قال ابن الجوزى هي مكية فى قول الجماعة الا أن بعضهم يقول
فيها مدنى فروى عن ابن عباس انه قال هي مكية لان آيات من قوله سبحان الله تعالى وان كادوا
ليقتونك الى قوله نصير اوهذ قول قتادة وقال مقاتل فيها من المدنى وقيل رب أدخني مدخل
صدق الآية وقوله تعالى ان اثنين أو ثلث أو ثلثون قوله وانك أحاط بالناس وقوله
تعالى وان كادوا ليقتونك وقوله تعالى وانك أحاط بالناس وقوله
واحدى عشرة آية وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف وأربعمائة وستون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سبحان الذى أسرى بعده ليلا روى ابن الجوزى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن تفسير سبحان الله فقال تزيه الله عن كل شئ هكذا ذكره غير سند وقال

(الخويون)

قده بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل ﴿ ٣ ﴾ للتأكيد وأوليد { سورة بني اسرائيل } بلفظ التنكير على تقاسيل مدة

الاسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة (من المسجد الحرام) قبل اسرى به من دار أم هاني بنت أبي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحتضنه بالمسجد وأتباسه به وعن ابن عباس رضى الله عنهما الحرم كله مسجد وقيل هو المسجد الحرام بهينه وهو الظاهر فقد قال عليه السلام ينسأ أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة وكان العروج به من بيت المقدس وقد أخبر قريشاً عن غيرهم وعدد جبالها وأحوالها وأخبرهم أينما جأرأ في السماء من العجائب وأنه لقي الانبياء عليهم السلام وبلغ البيت المعمور وسدره المنتهى وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة وكان في اليقظة وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت والله ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية مثله وعلى الاول الجمهور اذ لا فضيلة للعالم ولا منزلة للنائم

(من المسجد الحرام) من الحرم

مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل أى بهن كقوله ومن الليل فتعجده ﴿ من المسجد الحرام ﴾ بينه لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق أو من الحرم وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد أو لانه محيط به ليطلب المبدأ المنتهى لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نائماً في بيت أم هاني بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من بيته وقص القصة عليه و قال مثل لي النبيون عليهم الصلاة والسلام فصلت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام واخبر به قريشاً فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال الي ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أتصدقه على ذلك قال لا في أصدقته على ابعدهم ذلك فسمى الصديق واستتمت طائفة مسافروا الى بيت المقدس فحبل له فطفتق ينظر اليه وينتم لهم فقالوا اما لنت فتدا صاب فقالوا أخبرنا عن عبرنا فأخبرهم بعدد جبالها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل اوراق فخرجوا يستمدون الى الثانية فصادفوا العير بما أخبرهم ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا حمر ميين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في المنام أو في اليقظة بروحه وأجسده والاكثر على انه أسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش منه واستحواوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثين مرة ثم ان طرفها الاصل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو في

النحويون سبحانه اسم علم على التسبيح يقال سبحت الله تسبيحاً فان التسبيح هو المصدر وسبحان الله علم للتسبيح وتفسير سبحانه الله تزيده الله عن كل سوء وتقيصة واصله في اللغة التناهد فعنى سبحانه الله بعده ونزاهته عن كل ما لا ينبغي الذي أسرى يقال أسرى به أو أسرى به لغتان بعده أجمع المفسرون والعلماء والمتكلمون ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف أحد من الامة في ذلك وقوله بعده اضافة تشريف وتعظيم وتعجب وتكريم ومدقول بعضهم لا تدعى الا بعبادها فانه أشرف أسمائى

قيل لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والرتب الرفيعة ليلة المعراج أوحى الله عز وجل اليه يا محمد هم شرفك قال رب حيث نسبتى الى نفسك بالعبودية فانزل الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي أسرى به بعده ليلا فان قلت الاسراء لا يكون الا بالليل فما معنى ذكر الاليل قلت أراد بقوله ليلا بلفظ التنكير لتقليل مدة الاسراء وأنه أسرى به في بعض ليلة من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر أو أكثر فدل تنكير الاليل على البعضية ﴿ من المسجد الحرام ﴾ قيل كان الاسراء من نفس مسجد مكة وفي حديث مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر و ذكر حديث المعراج وسأيت بكما له فيما بعد وقيل عرج به من دار أم هاني بنت أبي طالب

من بيت أم هاني بنت أبي طالب (الى المسجد الاقصى) ابعدهم من الارض وأقرب الى السماء يعنى مسجد بيت المقدس

(إلى مسجد لاقصى)
 بيت المقدس لأنه لم يكن
 حينئذ وراءه مسجد (مدى
 بركة حوله) بربد بركات
 الدين والدنيا لأنه مقرب
 الأبياء عليه السلام ومهبط
 نوح وهو مخفوف بالهجر
 الجارية والأشجار الثمرة
 (لزيه) بى محمد عليه السلام
 (من آياته) ندائه على وحدانية
 الله وصدق نبوته برؤيته
 السموات وما فيها من الآيات
 (أنه هو السميع) للأقوال
 (البصير) بالأفعال ولقد
 تصرف الكلام على لفظ
 الغائب والمكلم فقيل أسرى
 ثم باركنا ثم أنه هو وهى
 طريقة الالتفات التى
 هى من طرق البلاغة
 (المدى باركنا حوله) بالمدى
 والأشجار ونحو (لزيه)
 أى ترى محمد صلى الله عليه
 وس (من آياته) من عجزنا
 فكل ما رأى تلك الهيئة كان
 من عجزنا (أنه هو السميع)
 مقالة قرش (البصير) بهم
 وسير عبد محمد صلى الله عليه
 وس

ما يحمله وشعب من وازم عجبت من أنى المسجد الأقصى بيت المقدس لأنه
 لم يكن حينئذ وراءه مسجد سوى باركنا حوله ببيت الدين والدنيا لأنه مهبط
 نوح ومهبط الأبياء عليه الصلاة والسلام من لدن موسى عليه السلام ومخفوف
 بالأنهار والأشجار الزيد من آياته كدهبه فى برهة من نيل ميسر شهر ومشاربته
 بيت المقدس وتمثل الأبياء عليه الصلاة والسلام له ووقوفه على مقاماتهم وحرف الكلام
 من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وقرى أيريد بالياء أنه هو السميع
 لأقوال محمد صلى الله تعالى عليه وس (البصير) بأفعاله فيكرمه وتقربه على حسب ذلك
 وهى بنت عبد أخت على رضى الله تعالى عنه فعلى هذا أراد بالمسجد الحرام الحرم
 إلى المسجد الأقصى بى معنى إلى بيت المقدس سمي أفضى لبعده عن المسجد الحرام
 أولاده لم يكن حينئذ وراءه مسجد سوى باركنا حوله بى معنى بالأنهار والأشجار
 والثمر وقيل سمي مباركاً لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة ونوح وقبلة الأنبياء قبل
 نبينا محمد صلى الله عليه وس واليه نحسب أحوق يوم القيامة فنقلت ظاهر الآية بدل
 على أن الاسراء كان إلى بيت المقدس ولأحد حديث صحيحه يدل على أنه عرس به إلى
 اسمه وكيف اجتمع بين المسلمين ومدونة ذكر المسجد الأقصى فقط قلت قد كان
 الاسراء على ظهر البرق إلى المسجد الأقصى ومنه كان عروجه إلى السماء على
 المعراج وفائدة ذكر المسجد الأقصى فقط أنه صلى الله عليه وس لو أخبر بصعوده إلى
 السماء أولاً لاشتد انكاره لذلك لما أخبر أنه أسرى به إلى بيت المقدس وبأن لهم
 صدقة فيه أخبر به من الامارات التى فيه وصدقوه عليها أخبر بعد ذلك بمروجه إلى
 السماء فجعل الاسراء إلى المسجد الأقصى كاتوطئة لمعرجه إلى السماء وقوله تعالى
 لزيه من آياته بى معنى من عجزنا فقد رأى محمد صلى الله عليه وس فى تلك
 الهيئة لأبياء وصلى بهم ورأى الآيات العظام فنقلت لفظه من فى قوله من آياتنا
 تقتضى التبعض وقيل فى حق إبراهيم عليه السلام وكذلك ترى إبراهيم ملكوت
 السموات والأرض وظهر هذا يدل على فضيلة إبراهيم عليه السلام على محمد صلى الله
 عليه وس ولا فائدة فى وجهه وقت ملكوت السموات والأرض من بعض آيات الله
 أيضاً والآيات لله أفضل من ذات وأكثر ولذى أراه محمداً صلى الله عليه وس من آياته
 وجانبه تلك الهيئة كان أفضل من ملكوت السموات والأرض فظهر بهذا لبدان فضل
 محمد صلى الله عليه وس على إبراهيم صلى الله عليه وس (أنه هو السميع) لأقواله
 ودعاء البصير بأفعاله حافظه فى ظلمة الليل وقت اسراءه وقيل أنه هو السميع
 لما قال له قرش حين أخبرهم بسمعه إلى بيت المقدس البصير بما ردوا عليه
 من الكذب وقيل أنه هو السميع لأقوال جميع حنفة البصير بأفعالهم فيجوزى كل
 عامل بماله وحاله على أهموه أو

فصل

في ذكر حديث المعراج وما يتعلق به من الأحكام وما قال العلماء فيه (ق) حدثنا قتادة

(عن)

عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة أسرى به قال بيثا أنا في الخطيم وربما قال في الحجر مضطجعا ومنهم من قال بين الماء واليقضان إذ تأتي آت فنادت وسمعه يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فتأت للجارود وهو إلى جنبي ما عني قال من نغرة نجره إلى شعرته وسمعه يقول من قصته إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أبيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا ففعل قاي ثم حشى ثم أعيد ثم أبيت بدابة دون البعل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود أهو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم بضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قتيلا من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلمت عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلمت عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قتل ما بكى قال أبكى لأن غلاما بث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمته ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد أرسل إليه قال نعم قتل مرحباه فنعم الجيىء جاء فلما خلصت فاذا إبراهيم قال هذا أبو إبراهيم فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فاذا نبعها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان القيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران قتلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان

فنهرا في الجنة وأما الظاهران فانيل والنترات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أريت
 راء من خير وأناه من ابن وأناه من عمل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها
 وأمتك ثم فرضت على السموات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمرت على موسى فقال بم
 أمرت فت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قل ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة
 كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعاجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع
 الى ربك فأسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال
 مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى
 عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى
 فقال مثله فرجعت فمرت بعشر صوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله
 فرجعت فمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت
 أمرت بخمس صلوات كل يوم قل ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني
 قد جربت الناس قبلك وعاجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فأسأله
 التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسد قال فلما جاوزت
 نادى مناد أمضيت فرينتي وخففت عن عبادي زاد في رواية أخرى وأجزى بالحسنة
 عشرا وفي رواية أخرى بينا أنا عند البيت بين التأمم واليقظان وفيه ثم غسل البطن
 ماء زمزم ثم ملئ ايماناً وحكمة وفيه فرفع الى البيت المعمور فسألت جبريل فقال
 هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرخوا لم يعودوا مرة
 أخرى (ق) عن أنس بن مالك قال كان أبوذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فرج سدقت بقى وأما بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله من ماء
 زمزم ثم جاء بطست من ذهب مملئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم
 أخذ بيدي فخرج بي الى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل خازن السماء الدنيا
 افتح قال من هذا قال هذا جبريل قيل هل معك أحد قال نعم معى محمد صلى الله عليه
 وسلم قال فإرسل اليه قل نعم ففتح ففتح قل فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمين
 أسودة وعن يساره أسودة قل فإذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى
 فقل مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم
 وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بذية فهل اليمين أهل الجنة والاسودة التي
 عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عري
 بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال خازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازر
 السماء الدنيا ففتح قل أنس بن مالك فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وعيسى
 وموسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه قد وجد آدم في السماء الدنيا
 وابراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله بادريس قال مرحبا
 بالنبى الصالح والابن الصالح قل ثم صرفت من هذا قال هذا دريس قل ثم مرت بموسى فقال
 مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قل قلت من هذا قال هذا موسى قال

مررت بعيسى فقال مرحبا باني الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ابن مريم
 قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا باني الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم
 قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم ان ابن عباس وأباحبة الانصاري كانا يقولان قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستور اسمع عيد حريص لا يلام
 قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امي خمسين
 صلاة قال فرجعت بذلك حتى مررت بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك
 قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة قالى موسى فراجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك
 قال فراجعت ربي فوضع شطرهما قال فرجعت الى موسى فاخبرته قال راجع ربك
 فان أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول
 لدى قال فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي
 جبريل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها أموان لأدرى ما هي قال ثم أدخلت الجنة
 فاذا فيها جنانة النور واذ اترابها المسك (ق) عن شريك بن أبي نمران سمع أنس بن مالك
 يقول ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر
 قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أبيهم هو فقال أوسطهم هو
 خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيمبارى
 قبله وتمام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تمام اعينهم ولا ينام قلوبهم فليكنموه حتى احتلموه
 فوضوه عند بيت زمر من فتولاه منهم جبريل فسق جبريل ما بين نحره الى لبتد حتى فرغ
 من صدره وجوف ففعله من ماء زمر بيده حتى أتى جوف ثم أتى بطست من ذهب فيه نور من
 ذهب محشوا ايماناً وحكمة فحشاه صدره وناذ يده يعنى عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج
 الى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قاتوا
 من معك قال معى محمد قاتوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا يستشربه أهل السماء
 لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم عليه
 السلام فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه ورد عليه السلام وقال مرحبا وأهلا باني
 ثم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل
 قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من
 زلوة وزرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوش الذي
 عبأك ربك ثم عرج به الى السماء الثامنة فقالت الملائكة له مثل ما قلت له الاولى من
 فقال جبريل قاتوا ومن معك قال محمد قاتوا وقد بعث اليك قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا
 عرج به الى السماء الثالثة وقاؤه مثل ما قلت له الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة
 قالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة
 قالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أبناء
 يسماهم فلو عيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة ولم
 يفظ اسمهم وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى

رب لم أشن أن رفع على أحد لعمري فوق ذلك بما لا يمد إلا الله حتى جاء سدره
 التين ودنا الجبار رب العزة فوسى فكان هند قب قوسين أو دنى فوحى الله فيهما
 أوحى إليهم حين صلاة على أن كل يوم وليمة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتسب دوسى
 فقال بمحمد ما عهد إليك ربك من عهد لي حين صلاة كل يوم وليمة قبل أن أمك لا تستطيع
 ذلك فراجع فليخفف عنك ربك وعنه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل
 كأنه يستشير في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فلعله اني جبار تعالى فقال
 وهو مكانه - رب خفف عنا فإن أمي لا تستطيع هذا فومع عند عشر صوات ثم رجع
 إلى موسى فاحتسبه فإذن برده موسى إلى ربه حتى صارت خمس صوات ثم احتسبه
 موسى عند الخمس فقال بمحمد ما عهد لك ربك من عهد لي حين صلاة على أن دنى من هذا فضعفوا
 فتركوه فمك أضواء جد دوقوبوا وأبدا نوا بفسارا واسم فارجمع فليخفف عنك ربك
 كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام ليشر عليه فلا يكره ذلك جبريل
 فرفعه عن الأحكام فقال الرب أن أمي ضعة أجسد دهر وقوبوبهم وأسماعهم وأبدا منهم فخفف عنا
 فقال الجبار بمحمد قل ليك وسعدك قل لئلا يبدل القول لذي كافر ضعت عليك في أم الكتاب
 قل فكل حسنة بعشر مثلها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك فراجع إلى
 موسى فقال كيف فوت فقال خفف عنا أعطنا بكل حسنة عشر أمثاله قل موسى
 قسولته راودت بني إسرائيل على دنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك
 أيضا قل رسول الله صلى الله عليه وسلم - يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختفت إليه
 قل فعبط باسم الله ذميتك وهو في مسجد أحرام هذا المفظ حديث البخارى وأدرج مسلم
 حديث شريك عن أنس الموقوف عليه في حديث ثابت البناني المسند فذكر من اول
 حديث شريك طرف ثم قل وساق الحديث نحو حديث ثابت قل سلا وقده وأخرو ز اد
 ونقص وليس في حديث ثابت من هذه اللفظ لا من نوره على نفسه أخرجه مسلما وحده
 وهو حديثا جادين سلمة عن ثابت البناني عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أنيت بابرق وهو دابة أبيض طول فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
 طرفه من فركيته حتى أنيت في المقرس قل فربنته بالحمية التي تربط بها الأنبياء قال ثم
 دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بأية من خير والناء من ابن
 فخرت ابن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح
 جبريل فقيل من أنت قل جبريل قيل ومن معك قل محمد قيل وقد بعث إليه قل قد بعث
 إليه ففتح لنا فذأ أبأ آدم فرحب بنى ودلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الكائنة ففتح جبريل
 فقيل من أنت قل جبريل قيل ومن معك قل محمد قيل وقد بعث إليه قل قد بعث إليه قل
 ففتح لنا فذأ أبأ بنى حنيفة عيسى بن مريم وعيسى بن زكريا بن حبابى ودعوانى بخير ثم عرج
 بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قل جبريل قيل ومن معك قل محمد قيل
 وقد بعث إليه قل قد بعث إليه ففتح لنا فذأ أبأ يوسف عليه السلام فذأ هو قد أعطى
 شطر الحسن قل فرحب بنى ودلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ففتح جبريل
 (فقيل)

فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقدمت اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
 فاذا انا بادريس فرحب ودعالي يخبر قال الله تعالى ورفعه ان كانا عايناهم عرج بنا الى السماء
 الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
 وقدمت اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا باهرون فرحب ودعالي يخبر ثم عرج بنا الى
 السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقدمت
 اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بنا ودعالي يخبر ثم عرج بنا الى السماء السابعة
 فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقدمت اليه
 قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا براهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو
 يدخله كل يوم - معون ائمة ملك لا يودون اليه ثم ذهب في الى سدرة المنتهى واذا ورقتها كان
 الفياضة اذا مرها كانت اقل قال فلما غشي بهما من امر الله ما غشى تغيرت ما احدهن حاق الله يستطيع
 ان ينزل من حسنها ورحى الله الى ما ورحى ففرض على حسين صلاة في كل يوم وابلية فترات الى
 موسى فقال ما فرض ربك لي امنتك قلت حسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
 قال امنتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت
 يا رب خفف على امتي لخطي عني خفف فرجعت الى موسى فقلت قد حطت عني خفف قال ان
 امنتك لا تطيق ذلك فارجم الى ربك فاسأله التخفيف قال فلما ازل ارجع بين ربى تبسك
 وتعالى وبين موسى حتى قال ما سمعت انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة
 فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنه فلي يعلمها كتبت له حسنة فان علمها كتبت له عشرا
 ومن هم بسنة فلي يعلمها لم تكتب شيئا فان علمها كتبت سبعة واحدة قال بهزت حتى
 انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه هذه وايتسلم واخرجه الترمذي مختصرا
 وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به فاجابته فاستصعب عليه
 فقال له جبريل اجمعه فقل هكذا ما ركبت احدا كرم على الله منه فارفض عرقا واخرجه
 النسائي مختصرا والمعنى واحده في آخره قال فرجعت الى ربى فاسأله التخفيف فقال انى يوم
 حقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امنتك حسين صلاة فخمس بخمسين فقم
 بها أنت وامتك فمرت انها امر الله جرى بقول حتم فلما ارجع

فصل

قال البغوى قال بعض اهل الحديث ما وجدنا للبغارى ومسلم في كتابهما شيئا لا يحتمل
 مخرجا الا حديث شريك بن ابي نمر عن ائمة وأحال الامر فيه على شريك وذلك انه
 ذكر فيه ان ذلك كان قبل الوحي واتفق اهل العلم على ان المعراج كان بعد الوحي
 نحو من ائمة سنة وفيه ان الجبار تبسك وتعالى دنا فتدلى وذكرت عائشة ان
 الذى تدلى هو جبريل عليه السلام قال البغوى وهذا الاعتراض عندى لا يصح لان
 هذا كان رؤيا في النوم اراه الله ذلك قبل ان يوحى اليه بدليل آخر الحديث فاستيقظ
 وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليلة بعد الوحي وقبل الحجر بسنة تحقيل رؤياه
 (قا و خا ٢ بع)

التي رآها من قبل كما أنه رأى قبح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقا سنة ثمان ونزل قوله سبحانه وتعالى لقد صدق الله رسوله لرؤيا بالحق وقال الشيخ محي الدين النووي رحمة الله تعالى في كتابه شرح مسلم قد جاء من رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكراها عليه العلماء وقد نبه مسل على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد وتقص منها قوله وذلك قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء أقل ما قيل فيه انذاك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشرة شهرا وقال الحرثي كانت ليلة الاسراء ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهرى كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقال ابن اسحق أسرى به صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبايل قال الشيخ محي الدين وأشبه الاقوال قول الزهرى وابن اسحق وأما قوله في رواية شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فقد يحتج به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وهذا كلام القاضى عياض وهذا الذى قاله في رواية شريك وان أهل العلم قد أنكروها وقد قاله غيره وقد ذكر البخارى في رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأنى بالحديث مطولا قول الحافظ عبدالحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس قد زاد فيه زيادة مجهولة وأنى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعنى عن أنس فلا يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي الممول عليها

فصل

في شرح بعض الفاظ حديث المعراج وما يتعلق به كانت ليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة يقال كانت في رجب ويقال في رمضان وقد تقدم زيادة على هذا القدر في الفصل الذى قبل هذا واختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان ذلك في المنام والحق الذى عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة الخلف من المتأخرين من الفقهاء والحدثين والمتكلمين أنه أسرى بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم وبدل عليه قوله تعالى سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا ولفظ العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد والاحاديث الصحيحة التي تقدمت تدل على صحة هذا القول لمن طامها وبحث عنها وحكى محمد بن جرير الطبرى في تفسيره عن حديثه أنه قال كل ذلك كان رؤيا وانه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أسرى بروحه وحكى هذا القول عن عائشة أيضا وعن معاوية نحوه والصحيح ما عليه جمهور العلماء من السلف والخلف والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم آتيت بالبراق هو اسم للدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به واشتقاقه من البرق لسرعته ولشدة صفائه وبياضه

ولمآنه وتلاؤد ونوره والحلقة باسكان اللام ويجوز فتحها والمراد بربط البراق بالحلقة
 الاخذ بالاحتياط فى الامور وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدر فى التوكل اذا كان الاعتماد
 على الله تعالى ووقوله جاءنى جبريل باناء من خروا ناء من ابن فاخترت اللين فيد اختصار والتقدير
 وقال لى اخترت فاخترت اللين وقول جبريل اخترت الفطرة يعنى فطرة الاسلام وحمل اللين
 علامة للفطرة الصحيحة السليمة لكونه سهلا طبيعيا مائعا للشاربين وانه سليم العاقبة بخلاف الخمر
 فانها أم الخبائث وجالبة لانواع الشره وقوله ثم عرج بى حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح جبريل
 فقبل من أنت قال جبريل فيه بيان الادب لمن استأذن وان يقول أنا فلان ولا يقول أنا فانه
 مكروه وفيه ان للسماء أبوابا وبوابين وان عليها حرسا وقول بواب السماء وقد أرسل
 اليه وفى الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسراء وعوده السماء وليس مراده
 الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح
 فى معناه وقيل غيره ووقوله فاذا أنا بآدم وذكر جماعة من الانبياء فيه استحباب لقاء أهل
 الفضل والصلاح بالبشر والترحيب والكلام اللين الحسن وان كان الزائر افضل من
 المزور وفيه جواز مدح الانسان فى وجهه اذا أمن عليه من الاغجاب وغيره من أسباب
 الفتنة ووقوله فاذا أنا بآبراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فيه دليل على جواز
 الاستناد الى القبلة وتحويل ظهره اليها ووقوله ثم ذهب بى الى السدرة هكذا وقع فى
 هذه الرواية السدرة بالالف واللام وفى باقى الروايات الى سدرة المنتهى قال ابن
 عباس وغيره من المفسرين سميت بذلك لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد
 غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود سميت بذلك لكونها ينتهى اليها
 ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله عز وجل ووقوله واذا نزلها كالقلال
 هو بكسر القاف جمع قلة بضمها وهى الجربة الكبيرة التى تسع قرتين أو أكثره وقوله
 فرجعت الى ربى قال الشيخ محيى الدين النووى معناه رجعت الى الموضع الذى تاجيته
 فيه أولا فناجيته فيه ثانيا ووقوله فلم ازل أرجع بين موسى وبين ربى معناه وبين موضع
 مناجاة ربى عز وجل قلت وأما الكلام على معنى الرؤية وما يتعلق بها فانه سياتى ان
 شاء الله تعالى فى تفسير سورة النجم عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى قوله ففرض الله سبحانه
 وتعالى على أمتى حسين صلاة الى قوله فوضع شطرها وفى الرواية الاخرى فوضع
 عنى عشرا وفى الاخرى خمس ليس بين هذه الروايات منافاة لان المراد بالشرط الجزء
 وهو الخمس وليس المراد منه التصنيف وأما رواية العشر فهى رواية شريك ورواية
 الخمس رواية ثابت البناتى وقتادة وهما أثبت من شريك فالمراد حط عنى خمسا الى
 آخره ثم قال هى خمس وهن خسون يعنى حسين فى الاجر والثواب لان الحسننة
 بشر امثالها واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشئ قبل فعله وفى أول
 الحديث انه شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد شق ايضا فى صغره وهو
 عند حليلة التى كانت ترضعه فالمراد بالشق الثانى زيادة التطهير لما يراد به من الكرامة
 ليلة المعراج ووقوله آتيت بطست من ذهب فديتوهم متوهم انه يجوز استعمال اناه

الذهب لئوليس الامر كذلك لان هذا الذهب من قبل الملائكة وهو مباح انهم استعمل
الذهب او يكون هذا قد كان قبل تحريمه وقوله تعالى ايماناً وحكمة ففرغها في صدرى
فان قلت الحكمة والايمان من والافراغ صفة الاجسام فاعنى ذلك قلت يحتمل
انه جعل في الطست شئ يحصل بذلك الايمان والحكمة ويناديتهما ايما ايماناً وحكمة
لكونه سبباً لهما وهذا من احسن اجازة وقوله في صفة آدم عليه السلام فاذا رجع
عن يمينه سودة وعن يساره سودة هو جمع سواد وقد فسره في الحديث بأنه نسيم يئيد
يعنى ارواح يئيد وقد اعترض على هذا بان ارواح المؤمنين في السماء واوراح الكفار
تحت الارض السفلى فكيف تكون في السماء والجواب عنه انه يحتمل أن ارواح
الكفار تعرض على آدم عليه السلام وهو في السماء توافق وقت عرضها على آدم
مرور النبي صلى الله عليه وسلم فخير بما رأى وقوله فاذا نظر عن يمينه شحك واذا
نظر عن شماله بكى فيه شفقة اولاد على اولاده وسروره وفرح بحسن حال المؤمن
منهم وحزنه على سوء حال الكفار منهم وقوله في ادريس مرحباً النبي الصالح والاخ
الصالح قد اتفق المؤرخون على أن ادريس هو اخون وهو جد نوح عليه السلام فيكون
جد النبي صلى الله عليه وسلم كما أن ابراهيم جده فكان ينبغي أن يقول نأبي الصالح والاين
الصالح كما قال آدم و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فالجواب عن هذا انه قيل ان ادريس
المذكور هنا هو الياس وهو من ذرية ابراهيم فيس هو جد نوح هذا جواب القاضي عياض
قال الشيخ محيى لدين ايس في الحديث ما يمنع كون ادريس ابائينياً محمد صلى الله عليه وسلم
وان قوله الاخ الصالح يحتمل أن يكون قاله تلفظاً وتأديباً وهو اخ وان كان اباً لان الانبياء
اخوة والمؤمنين اخوة والله اعلم

فصل في

في ذكر الآيات التي ظهرت بعد اعراس الدلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وسابق
أحاديث تتعلق بالاسراء قبل البعوى روى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
أسرى به وكان بنى طوى قال يجبريل ان قومي لا يصدقوني قال صدقتك ابو بكر وهو
الصديق قال ابن عباس وعائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت ليلة أسرى
بى الى السماء أصبحت بمكة فضقت بأمرى وعرفت أن الناس يكذبونى فروى انه صلى الله
عليه وسلم قدمه منزلاً حزناً فربه أبو جهل فجلس اليه فقال كالم تهزى هل استفتدت
من شئ قال نعم أسرى بى الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال أبو جهل ثم أصبحت بين
أظهر نا قال نعم فبكر أبو جهل أن ينكر ذلك مخافة أن يحجده الحديث ولكن قال أتحدث
قومك بما حدثتني به قال نعم قال أبو جهل ياه مشرئى كعب بن اؤى هلموا فانقضت المجالس
وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم أسرى بى الليلة قالوا الى أين
قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهر نا قال نعم قال فبقي الناس بين مصفق وبين
واضع يده على رأسه متحجباً وار تدأ ناس ممن كان قد آمن به وصدقه وسعى رجل من
المشركين الى أبي بكر فقال له هل لك في صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس

قال اربعة قال ذلك قال نعم قال ابن كان ذلك اتمصدق قالوا واتصدق امد ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة قبل ان يصبح قال هم اني اصدقته بما هو ابعد من ذلك اصدقته بحجر السماء في غدوة او راحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق قال وكان في القوم من ابي المجد الاقصي قالوا هل تستطيع ان تمت اسم المجد قال نعم قال فذهبت ائتت حتى التمس على قال فجيء بالمجد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عتيل فمعت المسجد وأنا أنظر اليه فقتل القوم أما الذمت فوالله اتم اصاب فيه ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن غيرنا مني أهم اليساهل لقيت منها شيئاً قال نعم مررت بعير بني فلان وهي بالروحاء وقد أضلوا بعيراهم وهم في طلبه وفي حالهم قدح من ماء فطشست فاخذته فشربت ثم وضعت كما كان فسلوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجوا قالوا هذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبا قود لهما بنى من فقر بعيرهما في فرجى بنان وانكرت يد فسلواهما عن ذلك قالوا وهذه آية أخرى قالوا فآخرنا عن غيرنا قال مررت بهم بالنعيم قالوا فاعدها وأحبالها وهيئتها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت له بعديتها وأحبالها وهيئتها من فيها وكانوا بالخزيرة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يتقدمها جل أورق عليه غرار تان مخيطتان تطمع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتمون نحو الثانية وهم يقولون والله اتم قدس محمداً وبنيه حتى أواكراء فجلسوا عليه فجموا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال منهم هذه الشمس قد طامت وقال آخر وهذه العير قد طامت يتقدمها بغير أورق فيها فلان وفلان كما قال فؤاد منوا وقالوا هذا سحر مبین (م) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم قد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أئتها فكبرت كربة ما كربت مثمها فقط قال فرغم الله لي أنظر اليه ما سألتني عن شيء إلا أبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جمده كأنه من رحال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أفرب الناس به شها عمرو بن مسعود التقي واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم بعني بنه نفسه صلى الله عليه وسلم لحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتف اليه فبدأني بالسلام (ق) عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قتت الى الخجر فنجلى الله الي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه زاد البخاري في روايته له لما كذبتني قريش حين أسرى بي الى بيت المقدس وذكر الحديث (م) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آيت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الاحمر فاذا هو قائم يصلي في قبره عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل كذا باصبعه فخرق به الحجر وشده البراق أخرجه الترمذي فان قلت كيف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى يصلي في قبره وكيف صلى بالانبياء في بيت المقدس ثم وجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه وترحبوا به

(وآتينا موسى الكتاب وجعلناه) أى الكتاب وهو التوراة (هدى لبني اسرائيل أن لا يتخذوا) أى لا يتخذوا وبالهاء أبو عمرو أى لئلا الجزء الخامس عشر يتخذوا (من) ١٤ ﴿ ﴾ دونى وكيلاء . باتكون اليه أمور

(ذرية من جعلنا مع نوح)

نصب على الاختصاص

أو على النداء فين قرأ

تتخذوا بالهاء على النهى أى

قلنا لهم لا يتخذوا من دونى

وكيلاء ياذرية من جعلنا مع

نوح (انه) ان نوحا عليه

السلام (كان عبدا شكورا)

في السراء والضراء والشكر

مقابلة النعمة بالثناء على

المنعم وروى أنه كان لا يأكل

ولا يشرب ولا يلبس الا

قال الحمد لله وأتم ذرية

من آمن به وجعل معه

فاجعلوه اسوتكم كما جعله

آبائكم اسوتهم وآية رشد

الابناء صحة الاقتداء بسنة

الآباء وقد عرفتم حال الآباء

هنالك فكونوا أيها الابناء

كذلك (وقضينا الى بنى

اسرائيل في الكتاب

(وآتينا موسى الكتاب)

أعطينا موسى التوراة جلة

واحدة (وجعلناه هدى

لبنى اسرائيل) من الضلالة

(ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا

﴿ ﴾ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا يتخذوا ﴿ ﴾ على ان لا يتخذوا كقولك

كتبت اليك ان افعل كذاه وقرأ أبو عمرو وبالهاء على لان لا يتخذوا ﴿ ﴾ من دونى وكيلاء ﴿ ﴾ باتكون

اليه امور كم غيرى ﴿ ﴾ ذرية من جعلنا مع نوح ﴿ ﴾ نصب على الاختصاص أو النداء ان قرى أن

لا يتخذوا بالهاء على النهى يعنى قلنا لهم لا يتخذوا من دونى وكيلاء ياذرية من جعلنا مع نوح أو على انه

احدهم فعلى لا يتخذوا من دونى حال من وكيلاء فيكون كقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة

والنبيين اربابا وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واوتخذوا واذرية بكسر

الذال وفيه تدبير باعنام الله تعالى عليهم في انجاء ابايهم من العرق بجعلهم مع نوح عليه السلام

في السفينة ﴿ ﴾ انه ﴿ ﴾ ان نوحا عليه السلام ﴿ ﴾ كان عبدا شكورا ﴿ ﴾ بحمد الله تعالى على

تجامل حالته وفيه ايماء بان انجاءه ومن معه كان ببركة شكره وحث للذرية على الاقتداء

به وقيل الضمير لموسى عليه الصلاة والسلام ﴿ ﴾ وقضينا الى بنى اسرائيل ﴿ ﴾ واوحينا

اليهم وحيا مقضيا مبتوتا ﴿ ﴾ في الكتاب ﴿ ﴾ في التوراة

وكيف تصح الصلاة من الانبياء بعد الموت وهم في الدار الآخرة . قلت أما صلواته صلى الله

عليه وسلم بالانبياء في بيت المقدس فيحتمل ان الله سبحانه وتعالى جعله له ليصل بهم ويعرفوا

بفضله وتقدمه عليهم ثم ان الله سبحانه وتعالى اراه اياهم في السموات على مراتبهم يعرفوا

مراتبهم وفضلهم وأما سروره بموسى وهو قائم يصلى في قبره عند الكعبة الاجر فيحتمل انه كان

بعد رجوعه من المعراج وأما صلوات الانبياء وهم في الدار الآخرة فهم في حكم الشهداء

بل أفضل منهم وقد قال الله سبحانه وتعالى ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

بل احياء فالانبياء احياء بعد الموت وأما حكم صلاتهم فيحتمل انها الذكر والثناء وذلك

من أعمال الآخرة فان الله تعالى قال دعواهم فيها سبحانه اللهم وورد في الحديث انهم

ياهمون التسبيح كما يهيمون النفس ويحتمل ان الله سبحانه وتعالى خصهم بمخاصص

في الآخرة كما خصهم في الدنيا بمخاصص لم يخص بها غيرهم منها أنه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا رآهم يلبون ويحجون فكذلك الصلاة والله أعلى بالحقائق ﴿ ﴾ قوله سبحانه وتعالى

﴿ ﴾ وآتينا موسى الكتاب ﴿ ﴾ يعنى التوراة ﴿ ﴾ وجعلناه ﴿ ﴾ يعنى الكتاب ﴿ ﴾ هدى لبني اسرائيل

أن لا يتخذوا ﴿ ﴾ يعنى قلنا لهم لا يتخذوا ﴿ ﴾ من دونى وكيلاء ﴿ ﴾ يعنى ربا كيداء ﴿ ﴾ ذرية ﴿ ﴾ يعنى

ياذرية ﴿ ﴾ من جعلنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ﴿ ﴾ يعنى ان نوحا كان كثير الشكر وذلك انه كان اذا

أكل طعاما أو شرب شرابا وليس نوبا قال الحمد لله فسماء الله عبدا شكورا ذلك ﴿ ﴾ قوله عز وجل

﴿ ﴾ وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب ﴿ ﴾ يعنى علمناهم وأخبرناهم فيما آتيناهم من الكتاب

(من دونى وكيلاء) ياذرية (من جعلنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وارحام النساء (انهم)

(انه) يعنى نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرًا كان اذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا الى

بنى اسرائيل) بينا بنى اسرائيل (في الكتاب) في التوراة

تفسدن في الارض) وأوحينا اليهم وحيا مفضيا أي مقطوعا مبثوثا بانهم يفسدون في الارض لاجل مخالفة الكتاب التوراة
تفسدن جواب قسم محذوف أو جرى القضاء الميتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا باله كانه قال واقسمنا لتفسدن
الارض (مرتين) أولا هما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء عليه السلام حين أنذرهم سخط الله والآخرى قتل يحيى
بن زكريا عليهما السلام وقصد قتل عيسى عليه السلام (وتعلن علوا كبيرا) ولتستكبرن عن طاعة الله من قوله ان فرعون علا في
الارض والمراد به النبي والنظر وغاية ﴿ ١٥ ﴾ المفسدين { سورة بنى اسرائيل على المسحطين (فاذا جاء وعد اولاهما)

أي وعد عقاب اولاهما
(بعثنا عليكم) سلطنا عليكم
(عبادنا اولى بأس شديد)
أشداء في القتال يعنى
سنجاريب وجنوده أو
يختصر عامل اوجاوت قتلوا
علماءهم وأحرقوا التوراة
وخرّبوا المسجد وسبوا
مهم سبعين ألفا (فجاسوا
خلال الديار) ترددوا
للاغارة فيها قال الزجاج الجوس
طلب الشئ بالاستقصاء
(وكان وعدا مفهولا)
وكان وعدا العقاب وعد

الابدان يفعل (ثم رددنا لكم
الكرة) أى الدولة والغلبة
(عليهم) على الذين بثوا
عليكم حين تبتم ورجعتم
عن الفساد والعلو قيل هى
قتل يختصر واستنقاذ
بنى اسرائيل أسراهم
وأموالهم ورجوع الملك
لتفسدن في الارض)
تعصن في الارض (مرتين)
وتعلن علوا كبيرا) تعتن

﴿ لتفسدن في الارض ﴾ جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء القضاء الميتوت مجرى القسم
﴿ مرتين ﴾ افسادتين اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا و ثانيا تبهما قتل زكريا
ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام ﴿ وتعلن علوا كبيرا ﴾ ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى
أو لتظنن الناس ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما ﴾ وعيد عقاب اولاهما ﴿ بعثنا عليكم عبادنا ﴾
يختصر عامل اهراسف على بابل وجنوده وقيل جاوت الجزرى وقيل سنجاريب من أهل
ينوى ﴿ اولى بأس شديد ﴾ ذوى قوة وبطش في الحرب شديد ﴿ فجاسوا ﴾ ترددوا
لطلبهم ﴿ وقرى بالحاء المهملة وهما اخوان ﴾ خلال الديار ﴿ وسطها للقتل والغارة فقتلوا ﴾
كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد والمعترلة ثمانمائة من آمنوا تسيطر الله
الكافر على ذلك اولوا البعث بالخفية وعدم المنع ﴿ وكان وعدا مفهولا ﴾ وان كا وعد
عقابهم لابد ان يفعل ﴿ ثم رددنا لكم الكرة ﴾ أى الدولة والغلبة ﴿ عليهم ﴾ على الذين
بثوا عليكم وذلك بان القى الله تعالى في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده
كشاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا
على من كان فيها من اتباع يختصر أو بان سلط داود عليه السلام على جاوت فقتله

انهم سيفسدون وهو قوله تعالى ﴿ لتفسدن في الارض مرتين ﴾ وقال ابن عباس
وقضينا عليهم في الكتاب فالى معنى على والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ واللام في تفسدن
لام القسم تقديره والله لتفسدن في الارض يعنى بالمعاصى والمراد بالارض أرض الشام
وبيت المقدس ﴿ وتعلن ﴾ يعنى ولتستكبرن وتظنن الناس ﴿ علوا كبيرا فاذا جاء
وعدا اولاهما ﴾ يعنى أولى المرتين قيل افسادهم في المرة الاولى هو ما خالفوا من أحكام
التوراة وركبوا من الحارم وقيل افسادهم في المرة الاولى قتلهم شعيا في الشجرة وارتكابهم
المعاصى ﴿ بعثنا عليكم عبادنا ﴾ يعنى جاوت وجنوده وهو الذى قتله داود وقيل
هو سنجاريب وهو من أهل ينوى وقيل هو يختصر البابلى وهو الاصح ﴿ أولى
بأس شديد ﴾ يعنى ذوى بطش وقوة في الحرب ﴿ فجاسوا خلال الديار ﴾ يعنى
طافوا بين الديار ووسطها يطلبونكم لقتلهم ﴿ وكان وعدا مفهولا ﴾ يعنى قضاء
كائنا لازما لخلف فيه ﴿ ثم رددنا لكم الكرة ﴾ عليهم ﴿ يعنى رددنا لكم الدولة والغلبة

توا كبيرا ويقال لتهمرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد اولاهما) أول العذابين ويقال أول الفاسدين (بئسنا) سلطنا (عليكم
بادنا) يختصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوك وسط الديار في الازقة
وكان وعدا مفهولا) مقدورا كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد يختصر قيل ان يخسرهم
ته بكورش الهمداني (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمداني على يختصر ويقال
عطفنا عليكم العطفة بالدولة

اليهم وقيل أعدناكم لندرة تلك طنوت وقيل دارحجوت (وأمدناكم بأموال وبنيين وجعلناكم أكثر نفيرا) كما كنتم وهو تمييز جمع نفر رهو من ينفر مع الرجل من قومه (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) قيل الام بمعنى على كقولهم وعليهم ما اكتسبت والصحح أنها على الجزء اثناس عشر بألف لان ﴿ ١٦ ﴾ الام للاختصاص والعامل مختص

بجزء علمه حسنة كانت
أوسنة يعني ان الاحسان
والاساءة تختص بالنفسكم
لا يمدى النفع والضرر
الى غيركم، عن علي رضي الله
تد ما أحضت الى أحد
ولا أسأت البدواته. (عذرا)
حاء وعد الآخرة) وعد المنة
الآخرة مشاعر (يسوؤا)
أى هؤلاء (وجوهكم)
وحذف بدلالة ذكره أزلا
عليه أى يجعلوه باقية آثار
المساءة والكتابة فيها كقولهم
سبوت وجوه الذين كفروا
يسوء شامى وحزقة أوبكر
والضمير لله عز وجل
أول وعد أول بعث النبوة
على (وايدخلوا المسجد)
بيت المقدس (كادخلوه
أول مرة ولتبروا ما علوا
تبروا) ما علوا مفعول
لتبروا أى ليهلكوا كل
شئ غلبوه واستولوا عليه
أر بمعنى مدة عهدهم

﴿ وأمدناكم بأموال وبنيين وجعلناكم أكثر نفيرا ﴾ ما كنتم والفر من ينفر مع الرجل
من قومه وقيل جمع نفر وهوا اجتهد من نذهب الى العدو ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾
لان ثوابها ﴿ وإن أسأتم فلها ﴾ فلن وبالها عليها وان ذكرا بالام ازدواحا ﴿ إذا
حاء وعد الآخرة ﴾ وعد القوتة المرة لآخرة ﴿ يسوؤا وجوهكم ﴾ أى مشاعر
ليسوؤا وجوهكم أى يجعلوه المادية آثار المساءة فاحذف بدلالة ذكره ارباعا عليه وقرأ
ابن عسر وحزرة وام بكر يسوء على التوحيد والتخدير فيه لوعدا أول بعث أولته ويعضده
قراءة الكسائي بانون موقرى النسوة بانون والياء والنون الخفيفة والمثقلة يسوءان
بفتح اللام على الاوحد الاربعة على نجواب اذو الام في قوله ﴿ وايدخلوا المسجد ﴾
متعلق تحذوف موعود مشاعر ﴿ كما يدخلوه اول مرة ولتبروا ﴾ ليهلكوا ما علوا ﴿
ماغابوه واستولوا عليه اربعة عهدهم ﴾ تبروا ﴿ ذلك ان سلطنته عليه الفرس مرة
على الذين بشوا عليه ﴾ حين تبهم من ذوبكم ورجعتهم عن الفساد ﴿ وأمدناكم بأموال
وبنيين وجعلناكم أكثر نفيرا ﴾ أى أكثر عددا ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾
يعنى اهل اموالها وجزء احسانها ﴿ وإن أسأتم فلها ﴾ يعنى فعلها اساءتها فاذا جاء
وعد الآخرة ﴿ يعنى المرة الآخرة من افسادكم وهو قسدهم قتل عيسى
فخلص الله منهم ورفعه ليد وقوا زكريا ويحيى عليهما السلام فسلط الله عليهم الفرس
والرود فسوهم وقتلوه وهو قوله تعالى ﴿ ليسوؤا وجوهكم ﴾ يعنى الجزونكم وقوى
بانون أى ليسوء الله وجوهكم ﴿ وايدخلوا المسجد ﴾ يعنى بيت المقدس ونواحيه
﴿ كما دخوا أول مرة ﴾ يعنى وقت افسادهم الاول ﴿ ولتبروا ما علوا تبروا ﴾ يعنى
واهلكوا ما غابوا عليه من بلاد بنى اسرائيل اهلاكا

ذكر القصة في هذه الآيات

قال محمد بن سحوق كانت نوا اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك
مجاززا عنهم ومحسنا اليهم وكان أول منازل بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى
صدقة وكان الله اذا ملك عليه الملك مبعث معه نبيا ليرشده ويرشده ولا يتزل عليهم
كتبا انما يؤمرون بتابع التوراة والاحكام التي فيها فلما ملك صدقة بعث الله معه شيئا
وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وتبعه هو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
فتقال أيسرى أورشليم الآن يا نبيك راكب الحمار ومن يده صاحب البعير فلما ذلك
الملك يعنى صدقة بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما التقضى ملكه عظمت الاحداث
فيهم وكان معه شيئا فبعث الله سنجريب ملك بابل ومعه ستمائة أسراية فلما نزل ساروا

(وأمدناكم بأموال وبنيين)
أعطيناكم أمه لا وبنيين
(وجعلناكم أكثر نفيرا)
رجالا وعدد (إن أحسنتم)
وحدثهم الله (أحسنتم)
وحدثهم (لأنفسكم) ثواب

ذلك الجنة (وان أسأتم) أشركتم الله (فنها) عليها عقوبة ذلك فكانوا في التعذيب والسرور وكثرة الرجال (حق)
والعدو النبية على امدومائين وعشرين سنة قبل ان يسلط عليهم بطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر المذابين
(ليسوؤا) ليقتلوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعنى تطوس بن اسديانوس الرومى (وايدخلوا المسجد) بيت المقدس (كادخلوه
أول مرة) بفتح صرأ وحساب (ولتبروا) تخربوا (ماغابوا) ما ظهروا عليه (تبروا) تخربوا

اخري ففزعهم ملك بابل من ليل الطوائف اشد جود ذره قيل خردوس قيل دخل صاحب الجديش منبغ قراينهم فوجد فيه دما يغلي فدألهم عندهم قوا دم قربان لما قيل منا قتال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا اندم يحيى عليه السلام فقال لئلا هذا ينتم ربكم منكم ثم قال يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قوهك من اجابته فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا يبق احدا منهم فهدأ

حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء شعيبا النبي اليه وقال يا ملك بن اسرائيل ان سجاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده بستائة ألف راية وقد هاهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا حي الله هل أتاك من الله وحى فيما حدث فخببرناه وكيف يفعل الله بنا وسجاريب وجنوده فقال شعيبا لم يأتي وحى في ذلك فبينما هم على ذلك أوحى الله الى شعيبا النبي أن اتت ملك بن اسرائيل فره أن يوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته فأتى شعيبا ملك بن اسرائيل وقال ان ربك قد أوحى الى أن أمرت أن توصى وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من أهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيبا لصديقه الملك أقبل على القبلة فضلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى تقبل شخص اللهم رب الارباب واله الآلهة يا قدوس يا متقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤف يا من لا تأخذ سنة ولا يوم اذكرني بعملى وفعلى وحسن قضائى على بنى اسرائيل وذلك كله كان منك وأنت أعلم به من سرى وعلايقى لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فأوحى الله الى شعيبا أن يخبر صديقه ان ربه قد استجاب له ورجده وأخر أجليه خمس عشرة سنة وأجناه من عدوه سجاريب قائا شعيبا فخببره فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانتطمع عند الحزن وخر ساجدا لله وقال الهى واله أبائى لك سجدت وسجدت وكبرت وعظمت أنت الذى تعلى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرب أنت الذى أجت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيبا أن قل لملك صديقه فإمر عبدا من عبيده فبئس بقاء التين ففعله على قرحة فيسحق فيصيح وقد رأفعل ذلك فشقى فقال الملك لشعيبا سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعبودنا هذا قال الله لشعيبا قل له انى فدكت يث عدوك وأنجيتك منهم وانهم سيمتجون موتى كلهم الا سجاريب وخمسة نفر من كتابه أحدهم يختصر فلما أصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بن اسرائيل ان الله قد كف عن عدوك فأخرج من سجاريب ومن معه هلكوا فخرج الماء والناس سجاريب لما يوجد في الموتى فبثت الميت في طلبه فادركه الطالب في مغزة ومعه نسمة نفر من كتابه أحدهم يختصر فجاءه بنى الجوامع ثم أنوهم الملك فلما رأهم خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسجاريب كيف رأيت نسل ربنا

بكم ألم بقتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم تاتلون فقال سنجاريب قد أتاني خبر ربكم
وتسره أياكم ورجته أتي برحمة بها قبل أن يخرج من بلادى فذا أطلع مرشدا ولم يلتقى
في الشقوة الأقفلة عقل ونومعت أو عقت ما عرتكم فقال أملك صديقة الحمد لله رب
العالمين أئدى كفانا كم بما شاء وإن ربت لم يتك ومن معك لكرامتك عليه ولكنه
انما أبتت ومن معك اتزادوا شقوة في المديب وعذابا في الآخرة وتخبروا من
وراءكم بما أتيت من فعل ربنا بكم فتندروا من معكم وبولذلك لقتلك ومن معك ولذمك
وذه من معك أهون على الله من ذم قراد وقتت ثم ل ملك بنى اسرائيل أسرا أمير
حرسه أن يقذف في رقابهم الجوامع ففعل وطف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس
وأبوا وكان يرزقهم في كل يوم مخرب من شعير لكل رجل منهم فقال سنجاريب لملك
صديقته اقتل خير مما نحن فيه وما نفعل بنا فمضت به إلى السجن فأوحى الله إلى شدياء
النبي أن قل ملك بنى اسرائيل يرسل سنجاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرههم
وليحسبهم حتى يبنوا بلادهم فيبلغ ذم شدياء لملك ففعل وخرج سنجاريب ومن معه حتى
قدموا بال فلما قدم جمع الناس فخبروهم كيف فعل الله بخنوده فقال له كهانه وسخرته يملك
بابل قد كنا نقص عليك خير ربهم وخبر نبينهم وأوحى الله إلى نبينهم فلما قطعنا وهي أمة
لا يستطيعها أحد مع ربهم وكان امر سنجاريب تخويفا لبنى اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى
ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب ابث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واختلف على
ملكه يختصر ابن ابنه فعمل بعمله وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله
ملك بنى اسرائيل صديقته فرج أمر بنى اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم
بعضا وشيأه نبينهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشدياء قم في قودك حتى
أوحى على لسانك فلما قام أطق الله لسند بالوحى فقال بأسماء اسمعى وإارض انصتى
فإن الله يريد أن يقص شأن بنى اسرائيل الذي ربههم بهم مد وصغافهم لنفسه وخصهم
بكرمه وفضلهم على عباده وهم كانوا الضائعة التي لا راعى لها قأوى شاردتها وجمع
ضائبها وجبر كبيرها ودوى مرابضها وأتمن ميزواها وحفظ سميتها فلما فعل ذلك
بطولت قريتنا تحت كبريائها فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح غير اليد الأخر
فوقبل لهذه الأمة الخطئة ليس لا يدرون أنى جاءهم حنين ابن البعير لما يذكر وطنه
فيتابه وإن الحمر لما يذكر لآرى تدى يشبع عليه فيراجمه وإن الثور لما يذكر المروج
الذى سمن فيه فيتابه وإن هؤلاء التوم لا يذكرون من حيث جاءهم الخير وهم أولو
الالباب والمقول ليسوا بقدر ولا حير وأنى ضارب لهم مثلا فليس بموه قل كيف ترون
في أرض كانت خرابا زمانا لا حمران فيها وكان الهارب حكيم قوى فقبل عليها بالسمارة
وكره ان تحرب أرضه وهو قوى أو يتل ضيع وهو حكيم فاحذ جدارا وشيد فيها
قصرا وأبنت فيها نهرا وصبت فيها السراسم من الزيتون والرمان والخيل والاعناب
وأوان الثمر كلها وولى ذم واحفظته فبما ذارنى وهمة حقيقه قويا أمينا فلما طلعت
حاه طبعها خروبا فقتلوا بئست الأرض هذه فترى أن يهدم جدارها وقصرها ويدفن

نهرها ويقبض فيها ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت أول مرة تخرابها وانا لا عمران فيها قال الله تعالى قل لهم الجسد ادينى والقصر شريعتى وان النهر كتابى وان القديم نبى وان الغراس هم وان الخروب الذى اطلع الذراس اعمالهم الخبيثة وانى قد قضيت عليهم قضاء هم على انفسهم وانه مثل ضربته لهم يتقربون الى بذية البقر والغنم وليس ينالنى اللحم ولا آكله ويدعون ان يتقربوا الى بالقوى والكف عن ذبح الانفس التى حرمها وايديهم مخصوبة منها وياهم متزملات بدماها يشيدون لى البيوت مساجد ويطهرون اجوافها ويحسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها ويذوقون لى المساجد ويزنونها ويخربون عقولهم واخلاقهم ويفسدونها فائى حاجة الى تشييد البيوت ولست اسكنها وائى حاجة الى تزويق المساجد ولست ادخلها انما امرت برفقها لاذكر واسبح فيها يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا وتصدقنا فلم تترك صدقتنا ودعونا بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عواء الذئب فى كل ذلك لا استجاب لنا قال الله فاسألهم مال الذى يمنه ان اسخبيب لهم ألمت أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب الجبين وأرحم الراحمين فكيف أرفع صياهم وهم يلبسون بقول الزور ويتقون عليه بطعمة الحرام أم كيف أنور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربى ويخادنى ويتك محارمى أم كيف تزكوا عندى صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم انما اجر عليها أهلها المنصوبين أم كيف استجيب لهم دعاهم وانما هو قولهم بألسنتهم والقول من ذلك بعيد وانما استجيب للداعى اللين وانما استمع قول المستضعف المستكين وان من علامة رضائى رضا المساكين يقولون لما سمعوا كلامى وبلغتهم رسالتى انما أقول منقولة وأحاديث متواترة وآيات منقولة السمحة والكهنة وزعموا انهم لو شاؤوا أن يأبوا بحديث مثله فملوا ولو شاؤوا أن يطهروا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اطاعوا وانى قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء أبته وحقته على نفسى وجملة دونه أجلاء وجلال لا يد انه واقع فان صدقوا فيما ينحلون من علم الغيب فلخبروا متى أنذره أو فى أى زمان يكون وان كانوا يقدرون على أن يأبوا بما يشاؤون فأتوا بمثل هذه القدرة التى بها أمضيت فانى مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان يؤافوا ما يشاؤون فيؤلفوا مثل هذه الحكمة التى أدبر بها ذلك القضاء ان كانوا صادقين وانى قد قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل البيوت فى الاجراء وان اجعل الملك فى الرعاء والعز فى الالذاء والقوة فى الضعفاء والغنى فى الفقراء والعلم فى الجهلة والحكمة فى الاميين فسلهم متى هذا من القم بهذا من أعوان هذا الامر وأنصاره ان كانوا يعلمون وانى باعث لذلك نبيا ميا ليس أعمى من عيان ولا ضال من ضالين وليس يفتى ولا غليظ ولا صاحب فى الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا أسدده بكل جليل وأهبله كل خلق كريم اجعل السكينة لاسد البرشماره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والنفو والمعروف خاتمه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته

وأجد احمد أهدي به بعد الضلالة وعميد بعد الجبهة وأرفع به بعد الحلة وأشهر به
 بعد النارة وكثيره بعد النلة ونفى به بعد الميتة وأجمع به بعد الفرة وأواس به بين
 قلوب مختلفة وأحواء مشتتة واهم مفرقة وأجعل أمتد خير أمة أخرجت للناس
 بأسرون بأعروف ويحبون عن بكر محمد إلى وإيتاني وإخلا صالى يحسون قياما
 وقعودا وركبا وسجودا ويتقون فى سبلى صفوا وزحوة وخرجون من ديارهم
 وأموالهم ابتغاء مرضى أنهم الكبير والتوحيد والتسبح والتحميد والهيل والمدحة
 والتجديد فى مسيرهم وشمالهم ومضاجعهم وديارهم وكبر وزوبلاون ويتدسون
 على رؤس الاشراف يظهرون لى لوجوه والأطراف ويقدون لى اثياب لى الاضفاف
 قربانهم مد ذمهم وأاجلهم فى صدورهم رهين بابل ابوت بالنهار ذلك فضل أوتيه من أشاء
 وأناؤ الفضل العظيم فلما فرغ شيا من مقاته عدوا عليه ليقبوه فهرب منهم فتيته شجرة
 فنالقت له فدخل فيها فدركه الشجر فخذ به يدية من ثوبه وراهم إليها فوضوا المناشر
 فى وسطها فمشروها حتى قطعوه وقصوه فى وسطها واستخاف الله على بنى اسرائيل بمد ذلك
 رجلا منهم يقال له ناشين أموص ومث لهم ارميا بن حاقبانيا وكان من سبط هرون
 ابن عمران وذكر ابن اسحق أنه اخضر واهتم ارميا سمي اخضر لاندجاس على فورة بيقضاء
 فقام معها وهي تهرز خضراء ومث لله ارميا الى ذلك الاك ليسده ويرشده ثم غضبت
 الاحداث فى بنى اسرائيل وركبوا الماعى واستخروا الحارم فوحى الله الى ارميا ان أتت
 فوهك من بنى اسرائيل وقصص عليهم ما أمر به وذكرهم فمى ودر فهم بادام ثم نقل ارميا
 يارب انى ضيف ان لم تتوفى جزى بن منهم حتى نخدول ان لم تصرنى قول لله تعالى أولها ان
 الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب والاسنة بيدى أهلكا كيف شئت انى ذلك وان
 يعمل اليك شىء فمى ارميا فمى وما يقول فاهمه الله عز وجل فى الوقت خطبة
 بليغة بين لهم فيها ثواب الصاعة وعقاب المعصية وقل فى آخرها عن الله عز وجل وانى
 حلفت بعتى لا أقضن لهم فتنه تجوز فيها الحليم ولا سلطان عليهم جبارا قسيا أبسه الهية
 وأزع من صدره ارجحة تبعه عدد من سواد الليل المظلم ثم أوحى الله الى ارميا انى يهلك
 بنى اسرائيل يفاث وياث من أهل بابل فسلط الله عليهم فختصر فخرج فى سقانة ألف
 رايد ودخل بيت المقدس بجوده ووطى الشام وقتل بنى اسرائيل حتى أفتاهم وخرب
 بيت المقدس وأمر جنوده أن لا كل رجل منهم ترسه ترايم يتخذ فى بيت المقدس ففعلوا
 ذلك حتى ملؤهم أرمهم ان يحجموا من فى بلدان بيت المقدس كلمهم فاجتمع عنده كل صغير
 وكبير من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صى فلما خرجت غنائم جندهم أراد أن يقسمها
 فيهم قال له الملوثة الذين كانوا معه أهلكا غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين
 اخبرتهم من بنى اسرائيل فقسمهم بين الملوثة الذين كانوا معه فصاب كل رجل منهم أربعة غلمان
 وفرق من بقى من بنى اسرائيل ثلاث فرق ثلاثا قرهه بالشام وثلاثا سباهم وثلاثا قتلهم وذهب
 باناث بيت المقدس وبالصبيان السبعين ألتا حتى أقدمهم بابل فكانت هذه الواقعة الاولى
 التى أنزل الله عز وجل بنى اسرائيل بنسأهم فذلك قوله سبحانه وتعالى فاذجاء وعد

أولاهما بمنا عليكم عبادنا أولى بأس شديد يعني يختصر وأصحاب ثم ان يختصر أتم
 في سلطانه ماشاء الله ثم رأى رؤيا عجيبة اذ رأى شيئا أصابه فانساه الذي رأى فداء دانيال
 وحنانيا وعزارييا وميشائيل وكانوا من ذراري الانبياء وسألهم عنها فقالوا أخبرنا بها
 تخبرك بتأويلها فقال ما ذكرها واثن لم تخبروني بها واثن ويلها لأنزعن أكتافكم فخر جوا
 من عنده فدعوا لله وتسرعوا اليه فعلمهم الله بالذي سألتهم عند فجزوه فقاتلوا رأيت تمثالا
 قديما وساقاه من فخر وركبناه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب
 ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فبينما أنت تنظر اليه وقد أعجبك أرسل الله صخرة
 من السماء فدمقت في التي أنسكتها قبل صدقتم فماتوا ويلها قالوا تأويلها انك رأيت الملائكة
 بعضهم كان آيين ملكا وبعضهم كان أحسن ملكا وبعضهم كان أشد ملكا والمخار أصعقه ثم فوقه
 النحاس أشد منه ثم فوق النحاس الفضة أحسن من ذلك وأفضل والذهب احسن
 من الفضة وأفضل ثم الحديد ملكك فهو أشد وأعز مما قبله والصخرة التي رأيت أرسل الله
 من السماء فدمقت في بيده الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا
 لختصر أ رأيت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذين - انالك ان تعطيناهم ففعلت فانا قد أنكرنا
 نساءنا منذ كانوا امننا لقد رأينا نساء انصرقت وجوههن عنا اللهم فآخر جهنم من بين أظهرنا
 وأقتلهم فقال شأنكم بهم فمن أحب منكم ان يقتل من كار في يده فليفعله فلما قرع بهم للقتل بكوا
 وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا يا ربنا صابنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم الله أن يحيمهم فقتلوا
 الامن كان منهم مع يختصر منهم دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل ثم لما أراد الله تعالى هلاك
 يختصر انبعث فقال لمن في يده من بني اسرائيل رأيت هذا البيت الذي خربت والناس الذي
 قتل منكم وما هذا البيت قالوا هو بيت الله وهؤلاء أهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتمدوا
 فسلطت عليهم بذنوبهم وكان زيمهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم يكرههم ويعزهم
 فلما فعلوا ما فعلوا أهل كلهم وسلط عليهم غيرهم فاستكبروا وتجبروا وظن أند مجبرون ففعل ذلك بني
 اسرائيل قال فآخروني كمنبل أرأطاع الى السماء العليا فاقتل من فيها وأخذها الى ملكاه بني قد
 فرغت من أهل الارض قالوا ما بقدر عايبا أحسن من الخلائق قال لتفعلن أولا فتلكم عن آخركم
 فكروا وتضرعوا الى الله تعالى في بيت الله عز وجل عليه بقدرته موضوعة فدخلت فخبر حتى عدت
 أم دماغها كان يقرو ولا يسكن حتى يوجأله رأسه على أم دماغه فلما مات شقوا رأسه فوجدوا
 البعوضة عاضة على أم دماغه يرى الله العباد قدرته ونجى الله من يق من بني اسرائيل في يده
 وردهم الى الشام فينوفيه وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه ويزعون أن الله
 سبحانه وتعالى أحيى أولاد الذين قتلوا فآخروا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخوها وليس معهم
 من الله عهد كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من لسبايا الذين كانوا بابل فلما جمع الى
 الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج عن اناس فيبيناهم وكذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير
 ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين أظهرنا الذي لا يصلح ديننا وآخرتنا
 غيره قال أفتحسب أن يرد اليك قال نعم قال ارجع فقص وتطهر وطهر ثيابك ثم وعدك هذا
 المكان عند ارجع عزير فمصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه

فإنه ذاك الرجل بانه فيدماء وكان مدكاً بعد الله اليفسقاء من ذلك الاناء فثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فحبوه حباً لم يحبوا حبه شيئاً فقط ثم قبضه الله تعالى وجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدون الاحداث ويؤد الله عليهم ويهدث فيهم الرسل ففريقاً يكذبون وفريقاً يقتلون حتى كان آخر من بعث اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود فزكريا مات وقيل قتل وقصدوا عيسى ليقبضوه فرفع الله من بين ظهرهم وقتوا يحيى فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكاً من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأساً من رؤساء جنوده يقال له بيورزاذان صاحب القتل فقال له اني قد كنت حافظت بالهي لئن أنا ظفرت على أهل بيت المقدس لأقتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري الآن لأجد أحداً أقتله فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بيورزاذان دخل بيت المقدس فقدم في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما على فسألهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يعني أخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فندك يعني ولقد قربنا القربان من ثمانمائة سنة فتقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقاموا لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكن قد نقطع منا الملك والنبوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح بيورزاذان منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحاً من رؤسهم فلما بدأ الدم فأمر بسبعائة غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلما رأى بيورزاذان ان الدم لا يبدأ قال لهم يا بني اسرائيل وبناكم أصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد طالما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل أن لا أمرك منكم نافع زار من ذكر ولا أنثى الا قتله فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه أخيراً فقالوا ان هذمه نبي كان ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله تعالى فلو كنا أطعناه كنا أورشلدنا وكان نجربنا عن أمركم فلما صدقوه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم بيورزاذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما علم بيورزاذان انه صدقوه خرساجداً وقال لمن حوله ألقوا ابواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربك ما أصاب قومك من أجناب ومن قتل منهم فأهدأ باذن ربك قبل أن لا أبقى من قومك أحداً الا قتله فهذا دم باذن الله تعالى ورفع بيورزاذان عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وأيقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش أمرنى أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكري واني لا أستطيع ان أعصيه قالوا له فلما أمرت به فأمرهم فخنقوا وخنقوا وأمرهم بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وأمر بالقتل الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من المواشى فلما يظن خردوش الا أن ما في الخرسق من دمه بنى اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل الى بيورزاذان أن

﴿ عسى ربكم ان يرحمكم ﴾ بعد المرة الاخرى ﴿ وان عدتم ﴾ نوبه اخرى ﴿ عدنا ﴾ مرة
 ثالثا الى عقوبتكم وقد عادوا بكنذب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله
 تعالى بتسليطه عليهم قتل قريظة واجلى بنى النضير وضرب الجزية على الباقيين هذا لهم
 في الدنيا ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ محبسا لا يتدرون على الخروج منها ابد
 الآباد وقيل بساطا كما بسط الحصير ﴿ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ﴾ للحلجة أو
 الطريقة التي هي اقوم الحالات أو الطرق ﴿ ويبشر

ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد أفتى بنى اسرائيل أو كاد أن يفنيهم وهى
 الواقعة الاخير التي أنزل الله بنى اسرائيل في قوله لئلا تفسدن فى الارض مرتين فكانت
 الواقعة الاولى بختصر وجنوده والاخرى خردوش وجنوده وكانت أعظم الواقعةين
 فلم تقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا
 أن بقايا بنى اسرائيل كثير وا وكانت لهم الرياسة بيت المقدس ونواحيها على غير
 وجه الملك وكانوا فى نعمة الى ان بدلوا وأحدثوا الاحداث فسلط الله عليهم ططوس
 ابن اسينانوس الرومى فحرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة فالبثوا فى أمة الاوعليهم الصغار والجزية وبقى بيت
 المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بأمره وقيل فى سبب قتل
 يحيى عليه السلام ان ملك بنى اسرائيل كان بكرمه ويدنى مجلسه وان الملك هو
 بنت امرأته وقال ابن عباس ابنة أخيه فسأ يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ
 ذلك أمها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرايه فالبستها ثيابا راقا
 حرا وطيبتها وألبستها الحلى وأرسلتها الى الملك وأمرتها أن تسقيه فان هو راودها
 عن نفسها ابت عليه حتى يعطها مائة فاذا اعطاها مائة سألت رأس يحيى
 بن زكريا وأن يؤتى به فى طست ففعلت فلما راودها قالت لأفعل حتى تعطى مائة
 قال فما تسألين قالت رأس يحيى بن زكريا فى هذا الطست فقال ويحك سألين غير
 هذا قالت ما رايد غير هذا فلما أبت عليه بعث فأتى برأسه حتى وضع بين يديه والرأس
 يتكلم يقول لا يحل لك فلما أصبح اذا دمه ينلى فامر بتراب فالتق عليه فرقى الدم ينلى
 فلا زال يغلى ويلقى عليه التراب وهو يغلى حتى بلغ سور المدينة وهو فى ذلك رقيق
 ويغلى وسلط الله عليهم ملك بابل فحرب بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكن
 دمه ﴿ قوله عز وجل ﴾ عسى ربكم أن يرحمكم ﴿ يعنى يانى اسرائيل بعد
 انتقامه منكم فيرد الدولة اليكم ﴿ وان عدتم ﴾ أى الى المعصية ﴿ عدنا ﴾ أى
 الى العسوية قال قتادة فعادوا فبث الله محمدا صلى الله عليه وسلم عليهم فهم
 يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ أى سبحانه
 ومحسبان الحصير الذى هو مجلس الحبس وقيل فراشا من الحصير الذى بسط وبتشر
 ﴿ قوله تعالى ﴾ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ﴿ أى الى الطريقة التي هي اقوم
 وقيل الى الكلمة التي هي اعدل وهى شهادة أن لا اله الا الله ﴿ ويبشر ﴾ يعنى القرآن

(عسى ربكم) لعل ربكم

(أن يرحمكم) بعد ذلك

(وان عدتم) الى الفساد

(عدنا) الى العذاب ويقال

ان عدتم الى الاحسان عدنا

الى الرحمة (وجعلنا جهنم

للكافرين حصيرا) سبحانه

ومحبسا (ان هذا القرآن

يهدى) يدل (للتي هي اقوم)

أصوب شهادة أن لا اله الا

الله ويقال أبين (ويبشر

المؤمنين الذين يعملون الصالحات (ويشرح جزة وعلى (أن لهم) أجر كبيراً) أى الجنة (وأن الذين) وبأن الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدوا (أى أعدونا) قبلت ناه (لهم عذاباً) أى عذاباً عظيماً (أى النار) والآية ترد القول بالثبوت بين المنزلتين
حيث ذكر المؤمنين { الجزء الخامس عشر } وجزءه من ٢٤ والكافرين وجزءه من ٢٥ ويذكر المفسر

(ويعد الناس بأشرداءه) المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجر كبيراً ﴿ وقراهم جزاءً وجزاءً وبشر بالخبير ﴾ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعداءنا لهم عذاباً عظيماً ﴿ عذبنا على أن لهم أجراً كبيراً والمؤمن بالله يشرك المؤمنون بأشركين ثوابهم وعقاب أعدائهم وأعلى بشر بأشركين بخير ﴾ وبدع الإنسان بالشر ﴿ وبدع الله على عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله وبدعوه بما يحسبه خيراً وهو شر ﴾ دعاهم باخيراً ﴿ مثل دعاء باخيراً ﴾ وكان الإنسان عجولاً ﴿ يسارع إلى كل ما يخطر بباله لا ينظر عقوبته وقيل مراد آدم عليه السلام فإنه لما انتهى لروح إلى سرته ذهب لينهض فستقر روى أنه عليه السلام دفع أسيراً إلى السودة بنت زمعة رضخ الله عنها ففرجته لا يئنه فرخت كتابه فهرب فدعا عليها بتقطع اليدين ثم ندب فقال عليه السلام اللهم انما أنا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعتى رحمةً فترت ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر وبالبداء استجماله بالعذاب استهزأ كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاطر عينا حجارة الآية فاجيب له فضررت عنقه صبراً يوم بدر ﴿ وجمعنا الليل والنهار آيتين ﴾ تدلان على التقدير الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بما كان غيره ﴿ فمكوناً آية الليل ﴾ أى الآية التى هى الليل بالشرق والاضافة بها لآيتين كإضافة العدد إلى العدد ﴿ وجمعنا آية النهار بمبصرة ﴾ مضميئة أو مبصرة

﴿ المؤمنون الذين يعملون الصالحات أن لهم أجر كبيراً ﴾ أى الجنة ﴿ وبأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدوا ﴾ عذاباً عظيماً ﴿ أى النار ﴾ فى الآخرة ﴿ وبدع الإنسان ﴾ أى على نفسه وولده وماله ﴿ بشر ﴾ أى قوله عند الغضب اللهم عسك الله العندونحو ذلك ﴿ دعاهم باخيراً ﴾ أى كسائر ربه أن يهب له النعمة والعافية ويواسيهم الله دعاه على نفسه اهلك ولكن لله لا يستجيب بفضله وكرمه ﴿ وكان الإنسان عجولاً ﴾ أى بالبداء على ما يكره أن يستجيب له فيدعى ابن عباس معناه خبيراً لا يصبر له على سره ولا ضراء ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وجمعنا الليل والنهار آيتين ﴿ أى علامتين داليتين على وحدانيتنا وقدرتنا وفى معنى الآية قولان أحدهما أن يكون المراد من الآيتين نفس الليل والنهار وهوانه جعلهما دليلاً على خلق على مصالح الدنيا والدين أما فى لندن فلأن كل واحد منهما مضاد الآخر فغير مع كونهما متعاقبين على الدوام فبقية أقوى دليل على أنهما مدبراً يديرهما ويتدرهما بالمتعاقبات وفى معنى الدنيا فلأن مصالح العباد لا تتم إلا بهما فى الليل يحصل السكون والراحة وفى النهار يحصل التصرف فى المعاش والكسب والقول اشأنى أن يكون المراد وجمعنا نبرى الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر ﴿ فمكوناً آية الليل ﴾ أى جمعنا الليل مع الشمس والقمر مضموساً مظلماً لا يستبان فيه شئ ﴿ وجمعنا آية النهار بمبصرة ﴾ أى تبصر فيه الأشياء

المؤمنين الذين يعملون الصالحات (الذين يعملون الصالحات) فينالونهم وبين ربهم (أن لهم) أجر كبيراً (ثواباً عظيماً) وافراق الجنة (وأن الذين) لا يؤمنون بالآخرة (بالبعث)

بعدمات (عدائهم عذاباً عظيماً) ووجه فى الآخرة (وبدعوا الإنسان) أى النضر بن حارث (بالشر) بالعين (رؤوية) والعذاب على نفسه واهله (دعاهم باخيراً) كدعائه بالعبادية لرجحة (وكان الإنسان) مستجاباً بالعذاب (وجمعنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمكوناً آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجمعنا) تركنا (آية النهار بمبصرة) يعنى

في نفسه ما تكون الاضافة في آية الليل وآية النهار لليتين كاضافة العدد الى المعداد اى فمحمونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة تأوي جعلنا نرى الليل ٢٥ والنهار آيتين يريد سورتي اسرائيل الشمس والقمر فمحمونا آية

الناس من ابصره فبصر أو مبصر اهلهم كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهلهم جبنا وقيل الآيات القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مظموسة النور أو نقص نورها شياً فشباً الى الحق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بوضوئها لتبتغوا فضلاً من ربكم لتتأبوا في جاض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استبانة اعمالكم وتعلموا باختلافها أو يجر كاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شئ تتفكرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلاً بينه وبيننا غير ملتبس وكل انسان أن زمانه طأره عمله وما قدره كما أنه طير اليه من عش الغيب ووبر القدر لما كانوا يتنبون ويتشاهون بسنوح الطائر وبر وجهه استبر ما هو سبب الخير والشر من قدر الله عمل العبد في عنقه

رؤية بينة قال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزءاً نور القمر كذلك فمحمنا نور القمر تسعة وستين جزءاً فجعلها مع نور الشمس وحكى ان الله أمر جبريل فامر جناحه على وجد القمر ثلاث مرات فطمس عند الضوء وبقي فيه النور وسأل ابن الكواء عليان السواد الذي في القمر فقال هو أترأخو لتبتغوا فضلاً من ربكم أى لتصلوا بيباض النهار الى استبانة اعمالكم والتصرف في معاشكم وتعلموا شئ مما تتفكرون اليه في حساب الليل والنهار عدد السنين والحساب أى ما تحتاجون اليه منه ولو لا ذلك لما علم أحد حساب الاوقات وانقطعت الامور ولو ترك الله الشمس والقمر كما ختمتهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر العسائم متى يفطر ولم يعرف وقت الحج والوقت حول الديون المؤجلة واعلم ان الحساب بنى على أربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنين فالعدد للسنين والحساب لما دونها من اشهور والايام والساعات وليس بعد هذه المراتب الاربعة الا التكرار وكل شئ فصلناه تفصيلاً بمعنى وكل شئ تتفكرون اليه من أمر دينكم ودنياكم قد بيناه بياناً شافياً واخفاً غير ملتبس وقيل انه سبحانه وتعالى لما ذكر أحوال آتية الليل والنهار وهم من وجد دليان قاطعان على التوحيد ومن وجد آخر نعمتان من الله على أهل الدنيا وكل ذلك تفضل منه فلا جرم قال وكل شئ فصلناه تفصيلاً قوله عن وحل وكل انسان أن زمانه طأره في عنقه قال ابن عباس عمله وما قدر عليه فهو ملازمه أنما كان وقيل خيره وشره بعد لافارقه حتى يحاسبه وقيل مامن مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شق أو سعيد وقيل أراد بالظائر مقضى عليانه عمله وما هو صائر اليه من سعاده أو شقاوة وقيل هو من قولك طأره سهم اذا خرج يعنى أن زمانه ما طأره من عمله يزوم القلادة أوائل لا ينفك عنه والمنتق في قوله في عنقه كناية عن الزوم كما يقال جعلت هذا في عنقك أى قد نلت هذا العمل وأنزمتك الاحتياط به واتمخض المنتق من بين سائر الاعضاء لانه موضع التلاذد والاطواق والغل لما من أو يمشي فان كان عليه خيرا كان له كالقلادة أو الحبل

ان عمله لازم الشمس مبصرة مضميئة (اتلموا) اى تطلبوا (فضلاً من ربكم) تطلب الدنيا والآخرة (وتعلموا) اى تعلموا ان زيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهي (فصلناه تفصيلاً) بينه

في القرآن تبييناً (وكل انسان أن زمانه) (قا وخاء مع) أن زمانه (طأره) كتاب اجابته في القبر الملك وتكبيره (في عنقه) ويقال خرا

له زوم القلادة أو التلوق لا ينفك عنه (وتخرج له يوم القيمة كتابه) فهو سعدا لكتابه ببقاءه شاميا (مشورا) حال من يلقاه به
غيره طوي ليكنه قراءته أوهما صفتان لا يكتبان وتقول له (اقرأ كتابك) أي كتاب أعمالك وكل جمع قرأنا (كفي بنفسك
اليوم عليك) الباء مائة أي كفي نفسك (حسبنا) تمييزا وهو معنى حساب وعلى ذلك من قولك حسب عليه كذا أو معنى الكفا
وضع وضع الشهادة في بي بي { الجزء الخامس عشر } لان الشاهد ٢٦ ❦ يكتفي المديعي ما محمد وانما ذكر حسيبالا

تتميزنا شمس والقاضي والامير
اذ الغالب أن يتولى هذه
الامور الرجال فكانه قيل
كفي نفسك رجلا حسبنا
او تؤول النفس بالشخص
(من اهدى في ما تهدي لنفسه
ومن ضل فقا يضل عنهما)
أي فيها أبواب الاعتداء
وعليها وباب الضلال (ولا
تزر وازرة وزر أخرى)
أي كل نفس حامله ووزر افنا
تحمل وزرها ولا وزر نفس
أخرى (وما كنا مذنبين حتى
نبعث رسولا) وما صح هنا
أن تعذب قوما عذب
استتمسا في الدنيا الا بعد
ان ترسل اليهم رسولا يقرهم
الحجة (واذ اردنا ان نهلك
قريبة) أي أهل قريبة
(أمرنا مترفيها) متعديها
وجبارتها بالطاعة. أي بي

في العنق وهو ما يزيه وان كان عمله شرا كان له كاعل في عقده وهو ما يشينه ويخرجه
يقول تبارك وتعالى ❦ وتخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه مشورا ❦ قيل بسطت للانسان
صحيفتان ووكل به مكان يحفظان عليه حسنا وسيئة ثم فادامات طوبت الصحيفتان وجعلنا
وه في عقده فلا يشر ان الى يوم القيمة ❦ اقرأ كتابك ❦ أي يقل له اقرأ كتابك قيل يقرأ
يوم القيامة من لم يكن قرأ ❦ كفي بنفسك اليوم عليك حسبنا ❦ أي محاسبا قال الحسن لقد
عدل عليك من جماعك حسب نفسك وقيل يقول الكافر انك است بغلام به يهدى فاجلني أحاسب
نفسى فيقال له اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسبنا ❦ قوله سبحانه وتعالى ❦ من اهدى
فما تهدي لنفسه ومن ضل فما يضل عليه ❦ أي أن ثواب العمل الصالح يختص بفاعله وعقاب
الذنب بفاعله أيضا فلا يهدى منه الى غيره وهو قوله تعالى ❦ ولا تزر وازرة وزر أخرى ❦
أي لا تحمل حامله ثقل أخرى من الآثم ولا يؤخذ أحد ذنب أحد بل كل أحد مختص
بذنبه ❦ وما كنا مذنبين حتى نبعث رسولا ❦ لاؤمة الحجة وقفة المأذون وفيه دليل على ان ما
وجب انما وجب بالسهم لا بالعتل ❦ قوله سبحانه وتعالى ❦ واذا اردنا ان نهلك قريبة أمرنا مترفيها ❦

تتميزنا شمس والقاضي والامير
اذ الغالب أن يتولى هذه
الامور الرجال فكانه قيل
كفي نفسك رجلا حسبنا
او تؤول النفس بالشخص
(من اهدى في ما تهدي لنفسه
ومن ضل فقا يضل عنهما)
أي فيها أبواب الاعتداء
وعليها وباب الضلال (ولا
تزر وازرة وزر أخرى)
أي كل نفس حامله ووزر افنا
تحمل وزرها ولا وزر نفس
أخرى (وما كنا مذنبين حتى
نبعث رسولا) وما صح هنا
أن تعذب قوما عذب
استتمسا في الدنيا الا بعد
ان ترسل اليهم رسولا يقرهم
الحجة (واذ اردنا ان نهلك
قريبة) أي أهل قريبة
(أمرنا مترفيها) متعديها
وجبارتها بالطاعة. أي بي
وشر له وأوعيد ويقال سادته
وشقاوته له أو عليه (وتخرج
له) نظيره (يوم القيمة
كتابا يلقاه) عطايا (مشورا)
مفتوحا فيه حسنا وسيئة
ويقال له (اقرأ كتابك كفي
بنفسك اليوم عليك حسبنا)
شهادا بما عملت (من اهدى)
آمن (فما تهدي) يؤمن
(لنفسه) ثواب ذك (ومن

ضل) كفر (فما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حامله ذنبا (في)
أخرى بطبيعة النفس ولكن يحملها بما اقتضاه ويقال لا تؤخذ نفس بذنب أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا
مذنبين) قوما باله لانك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لا نتخذ الحجة عليهم (واذا اردنا ان نهلك قريبة أمرنا مترفيها)

عمر والزجاج (ففسقوا فيها) أي خرجوا عن الامسكتكولك أمرته ففسقوا أو أمرنا كثيرا دليله قراءة يعقوب أمرنا ومنا الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة النسل (فحق عليها القول) فوجب عليها الوعيد (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها اهلاكا (وكم) مفسول (أهلكنا من القرون) بيان لكم (من بعدنوح) يعني عادا وثمود وغيرهما (وكفي بربك بذنوب عباده خيرا) وان أخنوخا في الصدور (بصيرا) وان أرخوا عليها السور

جبارتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف تخفها ويقال كثيرا رؤساءها وجبارتها وأغنياءها ان قرأت بنسخ الالف بمدودا ويقال سلاطنتها وجبارتها ورؤساءها ان قرأت بنسخ الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصي (فحق عليها القول) فوجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها اهلاكا (وكم) أهلكنا من القرون (الماضية) (من بعدنوح) من بعد قوم نوح (وكفي بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا) بهلاكهم وان لم نبين لك ونعلم ذنوبهم وعذابهم

متعميها بالطاعة على لسان رسول بعثاه اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيبدل على الطاعة من طريق المتالبة وقيل أمرناهم بالفسق لقوله ﴿ ففسقوا فيها ﴾ كقولك أمرته فقرأ فاند لاينهم من الاوامر بالقرأة على ان الامر مجاز من الحبل عليه أو النسب له بانصب عليهم من النعم بالمال بظلمهم وافضى بهم الى الفسق ويحتمل ان لا يكون له مفعول منسوي كقولهم أمرته فعصاني وقيل معناه كثيرا يقال أمرت الشيء وأمرته فاصرا اذا كثرت وفي الحديث خير لمال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورؤية أمرنا عن ابي عمرو ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اماره أي جعلناهم امراء وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الخلق والحققة واقدر على الفجور ﴿ فحق عليها القول ﴾ يعني كلة العذاب السابقة بجلولها أو بظهور معاصيهم أو بانهاكم في المعاصي ﴿ فدمرناها تدميرا ﴾ اهلكناها باهلاك اهلها ونخراب ديارها ﴿ وكم اهلكنا ﴾ وكثيرا اهلكنا ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييزه ﴿ من بعدنوح ﴾ كعاد وثمود ﴿ وكفي بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا ﴾ يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب

في معنى الآية قولان أحدهما ان المراد منه الامر بالنسل ثم ان افظ الآية يدل على انه تعالى عاذا أمرهم فتمال أكثر المفسرين معناه انه تعالى أمرهم بالاعمال الصالحة وهى الايمان والطاعة وفعل الخير والنوم خالفوا ذلك الامر وفسقوا والقول الثانى أمرنا مترفيا أى كثيرا فساقها يقال أمر القوم اذا كثروا وأمرهم الله اذا كثروهم ومنه الحديث خير المال مهرة مأبورة أى كثيرة النتاج والنسل فعلى هذا قوله تعالى أمرنا ليس من الامر بالفعل والمترف هو الذى أبطرته النعمة وسعة العيش ﴿ ففسقوا فيها ﴾ أى خرجوا عما أمرهم الله به من الطاعة ﴿ فحق عليها القول ﴾ أى وجب عليها العقاب ﴿ فدمرناها تدميرا ﴾ أى أهلكناها اهلاك استئصال والهلاك والخراب (ق) عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزاعقها لاله الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وحق باصبيه الابهام والتي تليها قالت زينب قتلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الخطيئة، قوله ويل للعرب ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة أو أشرف أن يقع فيها وقوله اذا كثرت الخطيئة أى الشر ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وكم اهلكنا من القرون ﴾ أى المكذبة ﴿ من بعد نوح ﴾ وهم ناد وثمود وغيرهم من الامم الحالية يخوف الله بذلك كفار قريش قال عبدالله ابن أبى اوفى القرن عشرون ومائة سنة فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول قرن يزيد بن معاوية فى آخره وقيل القرن مائة سنة وروى عن محمد بن القاسم عن عبدالله بن بشر المازنى ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال سيعيش هذا العالم قرنا قال محمد بن القاسم ما زلنا نعدله حتى تمت له مائة سنة ثم مات وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون ﴿ وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا ﴾ يعنى انه عالم بجميع المعلومات راء جميع المرئيات لا يخفى عليه شئ

(من كان يريد العاجلة) (لا يشاء) (من يريد) يدل من بعده جرو وهو يسب البعض من الكل إذ قيل يريد
الذي من أي من تلك العاجلة وهو العجز والضعف من غيره كأنه قد نشأ من غير أن يراد العاجلة
وعلة استعماله في الآخرة هو لا يقون ما يقون ولا يدون إلا بعد ما يدون غيره فيقولون ذلك البعض وقد حرموه فما جمع عليه
دفق له من حر و ما يؤمن التي فقد اختار في الآخرة من أخرى حتم من لسانها والأفر بما كان الفقر خير له
حده له جهنم في الآخرة (صليها) (الحزن الخمس عشر أيسخها) (مدموما) ٢٨ ﴿ مقنوة (مدحورا) مظر ودام

رحمة الله (ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها) عومنة قوله بد
أوحقتها من السعي وكما لها
من الأعمال الصالحة (وهو
مؤمن) (مصدق الله في وعده
ووعيدته) (فإن كان
سعيهم مشكورا) (مقبولا عند الله
مثابا عبيد عن بعض السامع
من يمكن معه ثلاث شريطة
تحمله أي ثبت ونية صادقة
وعمل مصيب وتلا الآية فإنه
شروط فيها ثلاث شروط
في كون السعي مشكورا الإرادة
الآخرة والسعي في إذا كانت
والإيمان الثالث (كلا)
كل واحد من الفريقين
والتيون عوض عن المضاف
اليد وهو منصوب بتوله
(تعد هؤلاء) بين من كلاً
أى تعد هؤلاء (وهؤلاء)
أى من أراد العاجلة ومن
أراد الآخرة (من عطاء
ربك) رزقهم ومن تعاقب ثم

عليها وتقديم الخبر لتقدم متعلقه ﴿ من كان يريد العاجلة ﴾ مقصورا عليها همد ﴿ عجلناه
فيها ما شاء ﴾ من يريد ﴿ قيد العجل والعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يوجد لكل ممن ما يشاء ولا
كل واجد جمع مبهواة وايه اذان لامر بالمشيئة والهم ففضل ولمن تريد بدل من له بدل
البعض موقري ما يشاء والصبر يفيد به تعالى حتى يطابق المشهورة وقيل لمن فيكون مخصوصا
بن ارادة الله تعالى بد ذلك وقيل الآية في المؤمنين وكانوا يرأون المسلمين ويغزون معهم
ولم يكن غرضهم الامساك بهم في الغنائم ونحوه ﴿ ثم جعلناه جهنم يصلها مدموما
مدحورا ﴾ مظر ودام من رحمة الله تعالى ﴿ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها ﴾ حتمها
من السعي وهو الايمان بما امر به والتمس به عما نهى عنه لا التقرب بالاختراعون بأرأهم وقائده
الام اعتبار النية والاخلاص ﴿ وهو مؤمن ﴾ ايما صحيحها لاشركه معه ولا تكذبه فإنه
العمدة ﴿ فولئك ﴾ الجمعون بشروط الثلاثة ﴿ كان سعيهم مشكورا ﴾ من الله تعالى
أى مقبولا عنده مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة ﴿ كلا ﴾ كل واحد من الفريقين
والتيون بدل من انضاف اليه ﴿ ثم ﴾ بالاعطاء مرة عداخرى ونجعل آفة تمدد السالفه
﴿ هؤلاء وهؤلاء ﴾ بدل من كلا ﴿ من عطاء ربك ﴾ من معطاء متعلق بتمد

من احوال الخلق ﴿ قوله عز ﴾ وجل ﴿ من كان يريد العاجلة ﴾ أى اذار العاجلة يعنى
المنيا ﴿ عجلناه فيها ما يشاء ﴾ أى من ايسر أو التغير ﴿ من تريد ﴾ ان تفعل بد ذلك
أو اهلاكه وقيل فى معنى الآية عجلناه فيها ما يشاء لمن يريد أى القدر الذى يشاء نجعل له
فى الدنيا لا ترى شاء هو ومن يريد ان يعجل له شيا قدر فانه وهذا من اراد بعمله ظاهر
الدين ومنفعة وبين ان من اراده لا يدرك منها الا ما قدر له ﴿ ثم جعلناه ﴾ أى فى الآخرة
﴿ جهنم يصلها ﴾ أى يسخرها ﴿ مدموما مدحورا ﴾ أى مظر ودام باعدا ﴿ قوله
﴿ حدمو تعالى ﴾ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها ﴾ أى عمل لها عليها ﴿ وهو مؤمن
فولئك كان سعيهم مشكورا ﴾ أى مقبولا وقيل فى الآية ثلاث شروط فى كون السعي
مشكورا ارادة الآخرة مصلية من عند الله ويحتمل عن دار القرور والسعي فيما كانت
من العمل والتردد والإيمان الصحيح الثابت وعن بعض السلف الصالح من كمن معه ثلاث
لم يتفقه عليها إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية ﴿ قوله عز وجل ﴾ كلاً تمد
هؤلاء وهؤلاء ﴾ أى تمدد الفريقين من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة ﴿ من عطاء ربك ﴾

أعطيتاه فى الدنيا (ما يشاء) أن تعطيها (من يريد) أن تنزله فى الآخرة (ثم جعلناه جهنم) أو جحيمه (بصلها) (يعنى) (من عطاها)
يدخلها (مدموما مدحورا) متقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية فى مرشد بن تمامه (ومن أراد الآخرة) يعنى اجتنابا
ما اقترض الله عبيد (وسعى لها سعيها) عمل لاجلها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخصوص بايمانه (فولئك كان سعيهم) عملهم
(مشكورا) مقبولا نزلت هذه الآية فى بيان المؤمن (كلاً تمد) (أهل بالرزق) (هؤلاء) (أهل الطاعة) (وهؤلاء)
أهل المعصية يدون (من عطاء ربك)

العطاء اسم لله على أي تزيدهم من عطائنا وبحول الآف منه مدداً للآسف لا تطاعة فبرزق المطيع والعاصي جميعاً على
جه الفضل (وما كان عطاء ربك محظوراً) ممنوعاً عن عباده وان عموا (انظر) بين الاعتبار (كيف فضلنا بعضهم
على بعض) في المال والجاه والسمعة والكمال (والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) روى أن ثوماً من الأشراف ممن دونهم
جتموا بباب عمر رضي الله عنه ﴿٢٩﴾ فخرج الأذن {سورة بني إسرائيل} لبسال وصهيب فشق

على أبي سفيان فقال
سهيل بن عمرو إنما أئينا
من قبل أنهم دعوا ودعينا
يعني إلى الإسلام فاسرعوا
وأطأنا وهذا باب عمر
فكيف التفاوت في الآخر
والن حسد تمهيم على باب
عمر لما أعد الله لهم في الجنة
أكثر (لا تجعل مع الله
الها آخر) الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد
بداً متد (فتقدم مذموماً
غخذوا) فتصير جاء على
نفسك الزم والخذلان
وقيل مشتوماً بلاهانة
محروماً عن الامانة اذ
الخذلان ضد النصر والعون
دليله قوله تعالى ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فإن ذا الذي ينصركم من
بعده حيث ذكر الخذلان
بمساواة النصر (وقضى
ربك) وأمر امرأاً متظوعاً
بد (ألا تعبدوا الاياه)
من مقسرة ولا تعبدوا الهى
رزق ربك (وما كان عطاء
ربك ارزق ربك (محظوراً)

﴿ وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ ممنوعاً لا يتعد في الدنيا من مؤمن ولا كافر تفضلاً ﴿ انظر ﴾
كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴿ في الرزق وانتصاب كيف فضلنا على الحال ﴾ ﴿ والآخرة
أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ﴾ أي التساوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة
ودرجاتها النار ودرجاتها ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم والمراد به امته أو لكل احد ﴿ فتقدم ﴾ فتصير من قولهم شخذ الشفرة
حتى قدمت كأنها خربة أو فتعجز من قولهم تعس عن الشيء إذا عجز عنه ﴿ مذموماً
مخذولاً ﴾ جاء على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى ومنه هو
ان الموحد يكون مذموماً منصوراً ﴿ وقضى ربك ﴾ وأمر امرأاً متظوعاً بابد ﴿ ألا
تعبدوا ﴾ بان لا تعبدوا ﴿ الاياه ﴾ لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاثة العظمة
ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعي الآخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا نهاية
يعني رزقهما جميعاً ثم يختلف الحال بهما في المال ﴿ وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ أي
ممنوعاً عن عباده والمراد باعطاء العطاء في الدنيا اذ لاحظ للكافر في الآخرة ﴿ انظر ﴾
يا محمد ﴿ كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ أي في الرزق والعمل يعني طالب العاجل وطالب
الآخرة ﴿ والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ﴾ يعني ان تفاضل الخلق في درجات
منافع الدنيا محسوس ففاضلهم في درجات منافع الآخرة أكبر وأعظم فن نسبة التفاضل
في درجات الآخرة إلى التفاضل في درجات الدنيا كمنسبة الآخرة إلى الدنيا فاذا كان
الانسان تشتد رغبته في طلب الدنيا فلأن تقوى وتشتد رغبته في طلب الآخرة أولى
لانها دار المقامة ﴿ قوله تعالى ﴾ لا تجعل مع الله الها آخر ﴿ الخطاب مع النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره وقيل معناه لا تجعل أيها الانسان مع الله الها آخر وهذا أولى
﴿ فتقدم مذموماً ﴾ أي من غير حرج ﴿ مخذولاً ﴾ أي غير ناصر ﴿ قوله ﴾ جانه ﴿ وقضى
ربك ﴾ أي وأمر ربك قاله ابن عباس وقيل معناه وأوجب ربك وقيل معناه الحكم
والجزم وقيل ووصى ربك وحكى عن الصحابة انه قرأها ووصى ربك وقال انهم أصتوا
اووا بالنسار فصار قافاً وهي قرعة على وابن مسعود قال الامام فخر الدين الرازي في
تفسيره الكبير هذا القول جيد لانه يفتح باب ان الخرب والتغير قد تطرق إلى
القرآن ولو جوزنا ذلك لارتفع الامان على القرآن وذلك يخرج عن كونه حججاً ولا شك
الدهن عظيم في الدين ﴿ ألا تعبدوا الاياه ﴾ في وجود عبادة الله والمنع من عبادة غيره

محسوساً عن البر والتفاجر (انظر يا محمد) كيف فضلنا بعضهم على بعض (في الدنيا بالمال والخدم (والآخرة كوفي الآخرة
(أكبر درجات) فضائل المؤمنين (وأكبر تفضيلاً) فضائل المؤمنين ثواباً في الدرجات (لا تجعل) لا تتقل (مع الله الها
آخر فتقدم مذموماً) ما لو ما توهم نفسك (مخذولاً) يتخذك معبودك (وقضى ربك) أمر بان (ألا تعبدوا الاياه)
أن لا توحدوا الا بالله تعالى

أوبل لا تعبدوا (وبه الدين احسانا) واحسنوا بوالدين احسانا (وبال تعسوا) وبال تعسوا بوالدين احسانا لانهما السبب
 في العدل وه قريت ان
 حتى تخلفه لا يورث
 كرم من زينا كرم
 وان كان ما كرمه (احدهما)
 من بهش وهو في قرعة
 حرة وعلى يمان يدل
 من اب الضمير الرجوع
 الى اوالدين (اوداهما)
 عطف على احدهما وعلا
 وبدا (فلانن لهما أف)
 مدني وحفص أف مكي
 وشي أف غيرهم وهو
 صوت يدل على تخجير
 فالكرم على أصل التثنية
 الساكنين والفتح الخفيف
 والتون لزيادة التثنية
 أي تخجير تخجير او تركه
 لتصد التثنية أي تخجير
 تخجير لغوه (لانهرهما)
 ولا تزجرهما عطف عليه
 مما لا يجرب والنهي والنهر
 اخون (وقل لهما) يدل
 التثنية والنهر (قولا
 كرم) ج لا ينافي التثنية
 حسن الادب أو هو أن
 يقول أبنائهم ما يولدوهما
 باسم لهما فانه من اخفاء
 ولا يسب في غير وجهه
 كاذب عائشة رضي الله
 عنها تخني أو بكر كما
 وفدة عطف لهما فذا
 صار كلا على واحد ولا
 كاف لهما غيره فلهما عنده
 في بلد وكفنه وذلك أشق

وبال تعسوا (وبه الدين احسانا) واحسنوا بوالدين احسانا لانهما السبب
 في العدل وه قريت ان
 حتى تخلفه لا يورث
 كرم من زينا كرم
 وان كان ما كرمه (احدهما)
 من بهش وهو في قرعة
 حرة وعلى يمان يدل
 من اب الضمير الرجوع
 الى اوالدين (اوداهما)
 عطف على احدهما وعلا
 وبدا (فلانن لهما أف)
 مدني وحفص أف مكي
 وشي أف غيرهم وهو
 صوت يدل على تخجير
 فالكرم على أصل التثنية
 الساكنين والفتح الخفيف
 والتون لزيادة التثنية
 أي تخجير تخجير او تركه
 لتصد التثنية أي تخجير
 تخجير لغوه (لانهرهما)
 ولا تزجرهما عطف عليه
 مما لا يجرب والنهي والنهر
 اخون (وقل لهما) يدل
 التثنية والنهر (قولا
 كرم) ج لا ينافي التثنية
 حسن الادب أو هو أن
 يقول أبنائهم ما يولدوهما
 باسم لهما فانه من اخفاء
 ولا يسب في غير وجهه
 كاذب عائشة رضي الله
 عنها تخني أو بكر كما
 وفدة عطف لهما فذا
 صار كلا على واحد ولا
 كاف لهما غيره فلهما عنده
 في بلد وكفنه وذلك أشق

(وبال تعسوا) وبال تعسوا بوالدين احسانا لانهما السبب في العدل وه قريت ان حتى تخلفه لا يورث كرم من زينا كرم وان كان ما كرمه (احدهما) من بهش وهو في قرعة حرة وعلى يمان يدل من اب الضمير الرجوع الى اوالدين (اوداهما) عطف على احدهما وعلا وبدا (فلانن لهما أف) مدني وحفص أف مكي وشي أف غيرهم وهو صوت يدل على تخجير فالكرم على أصل التثنية الساكنين والفتح الخفيف والتون لزيادة التثنية أي تخجير تخجير او تركه لتصد التثنية أي تخجير تخجير لغوه (لانهرهما) ولا تزجرهما عطف عليه مما لا يجرب والنهي والنهر اخون (وقل لهما) يدل التثنية والنهر (قولا كرم) ج لا ينافي التثنية حسن الادب أو هو أن يقول أبنائهم ما يولدوهما باسم لهما فانه من اخفاء ولا يسب في غير وجهه كاذب عائشة رضي الله عنها تخني أو بكر كما وفدة عطف لهما فذا صار كلا على واحد ولا كاف لهما غيره فلهما عنده في بلد وكفنه وذلك أشق

لديه فهو مأثور بان يستعمل معهما لين اخلق حتى لا يقول لهما اذا اُخبره ما يستقدر منهما أف فضلا عما يريد عليه
لقد بالغ سبحانه في التوسية بهما حيث فتحها بان شفع الاحسان اليهما بتوحيدهم ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى لم يرخس
أدنى كلمة تسفلت من المتضجر مع ﴿ ٣١ ﴾ موحبات ا سورة نبي اسرائيل الضمير ومع احوال لا كاد

سبب الانسان مع
(واخفض لهما جناح الذل)
أى اخفض لهما جناحك
كما قال واخفض جناحك
للمؤمنين واضافت الى الذل لباينان والمباغلة كما اضيف حاتم الى الجود
كما اضيف حاتم الى الجود
والمعنى واخفض لهما
جناحك الذليل (من
الرحمة) من فرط رحمتك
لهمب وعطفك عليهم
لكبرهما وافتقارهما اليوم
الى من كان أقتصر خلق الله
الهما بالامس وقال ان جناح
وألن جانبك متذلل لهما
من بالغتك في الرحمة لهما
(وتل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا) ولا تكتف
برحمتك عليهما التي لا تناء
لها وادع الله بان يرحمهما
رحمته الباقية وجعل ذلك
جزاء لرحمتها عليك في
صغر وتربيتهم الك والمراد
بالخطاب غيره عليه السلام
والدعاء مختص بالابوين
المسلمين وقيل اذا كانا
تارين له أن يسترحم لهما
بشرط الايمان وان يدعو
اللهما بالهداية وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رضا الله
في شئ والدين وسخط
في سخطهما وروى النبي

﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ نذال لهما وتواضع فيهما جعل لئلا جناحا كما جعل ليد في قوله
وغداة ربح قد كشفت وقرة اذا صحبت بيد الشمال زماعها

لشمال بدوا للقرعة زمانا وامر تخفضه مبالغة او اراد جناحه كقوله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين واضافت الى الذل لباينان والمباغلة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما
جناحك الذليل وقري بالذل بالكسر وهو الانقياد والنعته منه ذلول ﴿من الرحمة﴾ من
فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان اقدر خلق الله تعالى اليهما بالامس ﴿وقل رب
ارحمهما﴾ وادع الله تعالى ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الغاية وانما
كافرين لان من الرحمة ان يهديها ﴿كارياني صغيرا﴾ رحمة مش رحمتها على تربيتها
وارشادها الى صغرى وقابو عبد الرحمن روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبراني الى منهما ما وليا مني في الصغر فهل
قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يسهلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت
عز وجل ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ أى ألن لهما جناحك واخفضه لهما
حتى لا تمتنع عن شئ أحبهما ﴿من الرحمة﴾ أى من الشفقة عليهما لكبرهما
وافتقارهما اليوم اليك كما كنت في حال الصغر والضعف مفتقرا اليهما الخامس
قوله سبحانه وتعالى ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ أى وادع الله لهما
أن يرحمهما برحمته الباقية وأراد به اذا كانا مسلمين فاما اذا كانا كافرين فان الدعاء منسوخ
في حقهما بقوله سبحانه وتعالى ما كان لني والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولى قربي وقيل يجوز الدعاء لهما بأن يهديهما الله الى الاحلام فاذا هداهما فقد
رحمهما وقيل في معنى هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى بالغ في التوسية بهما حيث فتحها
بالامر بتوحيده وعبادته ثم شفعه بالاحسان اليهما ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى لم
يرخص في أدنى كلمة تسوءهما وان يدل ويخضع لهما ثم سخطها بالامر بالدعاء لهما
والترحم عليهما

فصل في

في ذكر الاحاديث التي وردت في ر الوالدين (ق) من أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي قال أمك ثم أمك
ثم أبوك ثم أدناك فأدناك (م) عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول لرجل أنت خير
أنت خير مني قال من يا رسول الله قال من أهدى والديه عند الكبر أرحمهما ثم لم يدخل
الجنة (م) عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضره ابيه والديه الا بعد

اوما شاء أن يشغل فلين يدخل النار وتعمل العاق ماشاء أن يفعل فلين يدخل الجنة عدا الا سلام ان يكون يتوق الوالدين فان
نبت وجدر نحتها من مسيرتها انما ولا يجدر نحتها حتى ولا قطع رحمة ولا شجران ولا حا ازاره خذلان ان يرى الله رب العالمين
(واخفض لهما جناح الذل) اي جانبك لهما (من الرحمة) كن رحمة عليهما (وقل رب ارحمهما) ان كانا مسلمين (كارياني صغيرا)

والكرامة في آخر تصدقوا
 كانوا صالحين
 المصالح وابية فرطت
 مكه في حال المسب وعند
 حرج الصدر هنة تؤدي
 الى اذاهما ثم اتم الى الله
 واستغفرتهم منها (وند
 كان الاوابين غفورا)
 الاواب الذي اذا اذنب
 باذرائه توبه فحزن
 يكون هذا تاما لكل من فرطت
 منه جنايته ثم تاب منها
 وندرج تحته الجاني على
 ابويه التائب من جنايته
 لوروده على اثره (وات
 ذا القربى) منك (حقه)
 أى النفقة اذا كانوا محرم
 فقراء (والمسكين وابن
 السبيل) أى وآت هؤلاء
 حقوقهم من زكاة

عاجاني في الصغر (ربك
 أعلم بما في نفوسكم) بما في
 قلوبكم من ابر والكرامة
 بالوالدين ان تكونوا صالحين
 بارين بالوالدين (فان كان
 الاوابين) باراجعين من
 التوب (غفورا) فنجوزا
 نزلت هذه الآية في سدين
 ابي وذات وآت ذا القربى
 حقه) هذا القربى حقه
 يقول من بصلة القرابة
 (والمسكين) من يلا حسن
 الى المسكين وابن السبيل)
 أمساكره فليس الزل
 به حقه ثلاثا يوم

تريد موتهم ربك أعلم بما في نفوسكم من تصدقوا بالدين واعتماد ما يجب لهم من التوفير
 وكان تهادد على ان يشرى كرسى واستتلا (ان تكونوا صالحين) قاصدين
 لمصالح (فان كان الاوابين) توابين (غفورا) به ما فرط منهم عند حرج الصدر
 من ذنبة أو تقصير وفيه تشديد عظم ونحو ان يكون تاما لكل تائب ويندرج فيه الجاني على
 ابويه التائب من جنايته المراجحة او ابوروده على اثره (وات ذا القربى حقه) من صلة
 الرحم وحسن المعاشرة والبر عينه وقل ابو حنيفة حقه اذا كانوا محرم فقراء ان ينفق عليهم
 وقيل المراد بسبى القربى اقرب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسكين وابن السبيل
 فيشرى فيه حقه (ق) عن عبد الله بن عمرو بن اعصم قال جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحمى ولم يقل ثم قال فقبها فجاهده وعند
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رض الرب في رضا والدين وسخط الرب في سخط
 او الدين أخرجه الترمذي وهو توفى قال وهو أصح (عن أبي أمامة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوالد أوسط أبواب الجنة فان شئت
 فضيع ذلك الباب أو أخطئه أخرجه الترمذي وقيل حديث صحيح (م) عن عبد الله بن
 مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال الصلاة
 لوقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله تعالى (قوله
 سبحانه وتعالى) ربك أعلم بما في نفوسكم (أى من بر الوالدين واعتماد ما يجب لهم من
 التوفير وعدم عقوبتهما (ان تكونوا صالحين) أى ابرار مطهين قاصدين
 المصالح والبر بعد تقصير فان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين أو غيرهما وقيل
 فرط منكم في حال الغضب وعند حرج الصدر وما لا يخفى منه البشر ما يؤدي الى اذاهما
 ثم اتم الى الله واستغفرتهم مدفرط منكم (فان كان الاوابين) توابين (غفورا) (قوله
 قال سديد جبير في هذه الآية هو لرجل تكون منه البادرة الى ابويه لا يريد بذلك
 الاخير فانه لا يؤخذ بها وقت سديد من المسب الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم
 يذنب ثم يتوب وعند انه الرجوع الى الخير وقال ابن عباس الاواب الرجاء الى الله
 فيما يخزنه ويتوبه وعنه انهم المحزون وقيل هم المصنون وقيل هم الذين يصلون صلاة
 الضحى يدل عليه ما روى عن زبير بن أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصل أخرجه
 مسنده قوله اذا رمضت الفصل يريد ارتفاع الضحى وأن تحمى الرمضاء وهو الرمل
 يحرس الشمس فيقبل الفصل من الحرق وشدة حره اخذها والفصل جمع فضيل وهى
 أولاد الابل الضفار وقيل الاواب الذى يصلى بين المغرب والعشاء يدل عليه ما روى
 عن ابن عباس قال قال ملائكة النبي بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهى صلاة
 الاوابين (قوله سبحانه وتعالى) وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل (قوله
 قل احضاب بنى صلى الله عليه وسلم أمره سبحانه وتعالى أن يؤتى أقربيه حقوقهم

(ولا تبذر تبذيرا) ولا تسرف اسرافا قيل التبذير تقريظ المال في غير الخلل والخلل فنه مجاهدوا فنق مدا في باطل كل تبذيرا
وقد أنفق بعضهم نفقة في خير فأكثروا فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير (ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين) أمثالهم في الشرارة ﴿٣٣﴾ وهي غاية المذمة سورة بنى اسرائيل { لا يلهواشرون الشيطان

أوهم اخوانهم وأصدقاؤهم
لانهم يطعمونهم فيما أمر ونهيه
به من الاسراف (وكان
الشيطان لربه ككفورا)
فما ينبغي أن يطاع فانه
لا يدعوا الى مثل فعله
(واما تعرض عنهم) وان
أعرضت عن ذى القربى
والمسكين وابن السبيل حياء
من الرد (ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها فقل لهم قولا
ميسورا) أى وان أعرضت
عنهم فقدر رزق من ربك
ترجو أن يفتح لك فسمى
الرزق رحمة فردهم ردا
جيدا فوضع الابتغاء موضع
النقد لان فاقدر الرزق
مبتغاه فمكان الفقد سبب
الابتغاء والابتغاء مسببا
عنه فوضع المسبب موضع
السبب يقال يسر الامر
وعسر مثل سعد الرجل
ونحس فهو مفعول وقيل
معناه فقل لهم رزقنا الله

ولا تبذر تبذيرا ﴿٣٣﴾ يسرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير
التفريق وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف
قال أو في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ﴿٣٣﴾ ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين ﴿٣٣﴾ امثالهم في الشرارة فان التضميم والاتلاف شر وأصدقاؤهم واتباعهم لانهم كانوا
يطعمونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى أنهم كانوا ينحرون الابل ويتاسرون
عليها ويبذرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات
﴿٣٣﴾ وكان الشيطان لربه ككفورا ﴿٣٣﴾ مبالغا في الكفر به فينبغي ان لا يطاع ﴿٣٣﴾ واما تعرض
عنهم ﴿٣٣﴾ وان أعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ويجوز ان
يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفقهم على سبيل الكفاية ﴿٣٣﴾ ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ﴿٣٣﴾
لا انتظار رزق من الله ترجوه ان يأتيك فاعطيه أو منتظرين له وقيل معناه لا تقدر رزق
من ربك ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب عند ويجوز ان يتعلق
بالجواب الذى هو قوله تعالى ﴿٣٣﴾ فقل لهم قولا ميسورا ﴿٣٣﴾ أى فقل لهم قولا يبتغى

وقيل انه خطاب للكل وهو انه سبحانه وتعالى وصى بمدبر الوالدين بالقرابة ان يؤتوا حقه
من صلة الرحم والمودة والزياره وحسن المعاشرة والمؤانفة على السراء والضراء والمعاذة
ونحو ذلك وقيل ان كانوا محالوج وهو موسر لمنزله الانفاق عليهم وهو مذهب أى حنيفة وقال
الشافعى رضى الله تعالى عنه لا تازم النفقة الا لو ادعى ولده او ولد على والديه فحسب وقيل
أراد بالقرابة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على المسكين وابن السبيل
﴿٣٣﴾ ولا تبذر تبذيرا ﴿٣٣﴾ أى لا تنفق مالك في المعصية وقيل لو أنفق الانسان ماله كله في الحق لم يكن
مبذرا ولو أنفق درهمه ومدافى باطل كان مبذرا وسئل ابن مسعود عن التبذير فقال انفاق المال
في غير حقه وقيل هو انفاق المال في العمارة على وجه الاسراف وقيل ان بعضهم أشق نفقة في خير
فأكثروا فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير ﴿٣٣﴾ ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين ﴿٣٣﴾ يعنى أولياءهم وأصدقاؤهم لانهم يطعمونهم فيما أمر ونهيه من الاسراف وقيل
امثالهم في الشر وهذا غاية المذمة لانه لأشرف من الشياطين والعرب تقول اكل من هو ملازم سنة
قوم هو اخوهم ﴿٣٣﴾ وكان الشيطان لربه ككفورا ﴿٣٣﴾ أى جحودا للنعمة فإينبغي أن يطاع لانه
يدعو الى مثل فعله ﴿٣٣﴾ قوله عز وجل ﴿٣٣﴾ واما تعرض عنهم ﴿٣٣﴾ نزلت في منعع وبلال
وصهيب وسلم وخباب كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان بما يحتاجون اليه
ولا يجد فيه عرض عنهم حياء منهم ويمسك عن القول فنزلت هذه الآية والمعنى وان تعرض عن هؤلاء
الذين أمرت أن تؤتوهم ﴿٣٣﴾ ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ﴿٣٣﴾ أى انتظار رزق من الله ترجوه
ان يأتيك ﴿٣٣﴾ فقل لهم قولا ميسورا ﴿٣٣﴾ أى اينا جريلا أى عدوه وعدا طبيا تطيبه قوبه

(ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق
ماك في غير حق الله وان كان
دنيا وتوسل في غير طاعة الله (ان
المبذرين) منفقين أموالهم
في غير حق الله وان كان دافعا
(كانوا اخوان الشياطين)
اعوان الشياطين (وكان

الشيطان لربه ككفورا) (ربنا سرف) (ق او خا بع) (واما تعرض عنهم) عن القرابة والمسكين حياء ورحمة (ابتغاء رحمة)
انتظار رحمة (من ربك ترجوها) ان تأتيك وتقبل قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فدهم عدة حسنة أى سأعطيك

واياكم من فضله على انه دعاهم بيسر عاينهم فقرهم كان معناه قولاً فاميسور وهو اليسر أى دعاه فيديسر وابتغاه مفعول له أو مصدر في موضع الحال وترجوها حال ولا تجعل يدك مغوالة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط كل نصب على المصدر لاضافته اليه وهذا تمثيل لمنع الشحج واعطاء المسرف أمر بالاعتقاد الذى هو بين الاسراف والتقتير (فتتعد معلوم) فتصير معلوماً عند الله لان المسرف { الجزء خامس عشر } غير مرضى عنده ﴿ ٣٤ ﴾ وعند الناس بقول التقيير أعطى فلانا

وحرمنى ويقول التقي
ما يحسن تدبير أمر المعيشة
وعند نفسك اذا احتجت
فدمت على ما فعلت (محسورا)
منقطعاً لك لاشئ عندك من
حسره السفر اذا أتر فيه
أتر ابليغاً وعارياً من حسره
رأسه وقد خاطرت حسنة
ضرتها اليهودية في نه يعنى
محمد اعياها السلام فجعلت
موسى عليه السلام فجعلت
ابتها أسأله قيصه الذى عليه
فدفعه وقد عرنا فوقيت
الصلاة فيخرج للصلاة فتمزلات
ثم سلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان ذلك ليس
ايهوان منك عليه ولا يخل به
عليك ولكن لان بسط
الارزاق وقد رها مفضول
الى الله تعالى فقال (ان
ربك بسط الرزق لمن يشاء)
فليس البسط اليك
(ويتقدر) أى هو يضيق
(ولا تجعل يدك مغوالة الى
عنقك) يقول لا تمسك يدك
عن الفتحة والعطية بمنزلة
المغوالة الى عنقك (ولا

رحمة الله برحمتك عليهم باجمل القول به واميسور من يسر الامر مثل سهد الرجل
ونحس وقيل القول الميسور لدعاهم بيسور وهو اليسر مثل اغناكم الله تعالى
ورزقنا الله والاكم ﴿ ٣٥ ﴾ ولا تجعل يدك مغوالة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴿ ٣٦ ﴾ تميلان لمنع
الشحج واسراف المبدرنهى عنهما امر بالاعتقاد بينهما الذى هو الكرم ﴿ ٣٧ ﴾ فتتعد
معلوماً ﴿ ٣٨ ﴾ فتصير معلوماً عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير ﴿ ٣٩ ﴾ محسورا
نادما أو منقطه بك لاشئ عندك من حسره السفر اذا بلغ مند وعن جابر رضى الله تعالى
عنه بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسليما جالس أتاه صبي فقتل ان اى تستكسك درعا فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من ساعة الى ساعة فظهر فمد ايها فذهب الى امد فقالت قل له ان اى
تستكسك الدرع الذى عليك فدخل صلى الله تعالى عليه وسلم داره ونزع قيصه
واعضاه وقعد عريانا واذن بلال وانظروا للصلاة فيخرج فنزل الله ذلك ثم سلاه قوله
﴿ ان ربك بسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ يوسع ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة

وقيل هو أن يقول رزقنا الله واياكم من فضله ﴿ ٣٥ ﴾ قوله سبحانه وتعالى ﴿ ولا تجعل يدك
مغوالة الى عنقك ﴾ قال جابر اى صبي فقال يا رسول الله ان اى تستكسك درعاً ولم يكن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا قيصه فقال للصبي من ساعة الى ساعة يظهر كذا فمد
اليها وقتا آخر فعاد الى أمه فقلت قل له ان اى تستكسك الدرع الذى عليك فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قيصه واعضاه وقعد عريانا واذن بلال بالصلاة
وانظروا فيخرج فشفعل قلوب أصحابه فدخل عليه بعضهم فرأى عريانا فنزل الله سبحانه
وتعالى هذه الآية ولا تجعل يدك مغوالة الى عنقك أى لا تمسك يدك عن الفتحة الى الحق
واخير كالمغوالة يده لا يتقدر على مدها ﴿ ٣٦ ﴾ ولا تبسطها ﴿ ٣٧ ﴾ أى بالباطل ﴿ ٣٨ ﴾ أى
فتعطى جميع ما عندك وقيل هذا تمثيل لمنع الشحج واعطاء المسرف أمر بالاعتقاد الذى
هو بين الاسراف والتقتير ﴿ ٣٩ ﴾ فتتعد معلوماً ﴿ ٤٠ ﴾ أى عند الله لان المسرف غير مرضى عنده
وقيل معلوماً عند نفسك وأصحابك ايضا يوسعك على تضيق المال بالكفة وقيل يوسعك
سائلون على الامانة اذا أعطاهم ﴿ ٤١ ﴾ محسورا ﴿ ٤٢ ﴾ أى منقطعاً لاشئ عندك تنفق وقيل
محسورا أى نادما على ما فرط منك ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يرهته من
الاضافة بان ذلك ايس لهوان بك عليه ولا يخل منه عليك فقال تعالى ﴿ ان ربك بسط ﴾
أى يوسع ﴿ ٤٣ ﴾ الرزق لمن يشاء ويقدر ﴿ ٤٤ ﴾ أى يفتقر ويضيق وذلك لمصلحة العباد

تبسطها) في العطية والفتحة (كل البسط) في السرف يقول لا تعط جمع موهوك لمسكين واحد أو قرابة (انه)

واحدة وتترك الآخري (فتتعد) فتبقى (معلوماً) بمومك الناس يعنى الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعاً عنك القرابة والمسكين
ذاهب الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية فى امرأة استكست قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعهاها التى صلى الله عليه
وسلم قيصه وجلس عريافها الله عن ذلك وقاله ولا تبسطها كل البسطى السرف حتى تنزع ثوبك فتتعد معلوماً بمومك الناس محسورا
عاري لا تقدر أن تخرج من العرى (ان ربك) يا محمد (بسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نضر منه (ويقدر) يفتقر

فلاولم عليك (انه كان عباده خيرا) بمصالحهم فيمضيها (بصيرا) بجوارحهم فيقتضونها (ولا تقتلوا اولادكم) قتلهم اولادهم وادهم بناتهم (خشية اطلاق) فمقر (نحن) ٣٥ ﴿ نرزقهم واياكم ﴾ { سورة نبي اسرائيل } نهاهم عن ذلك وخمن

ارزاقهم (ان قتلهم كان خطأ كبيرا) انما عظما يقال خطي خطأ كائتم انما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من أخطأ وقيل هو والخطأ كالحذر والحذر خطاء بالمد والكسر مكى (ولا تقربوا الزنا) القصر فبدأ كثر والمدافعة وقد قرئ به وهو نهي عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزونا (انه كان فاحشة) معصية تجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سييلا) وبئس طريقا طريقته (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق) أي يارتكاب على من يشاء من عباده وهو نظر منه (انه كان عباده بصلاص عباده (خيرا بصيرا) باليسط والتقتير (ولا تقتلوا اولادكم) نزلت هذه الآية في خزاعة كانوا يذنبون بناتهم احياء فنهاهم الله عن ذلك وقالوا لا تقتلوا اولادكم لانذنبوا انماكم احياء (خشية اطلاق) مخافة الذل والفقير (نحن نرزقهم) يعني بناتكم (واياكم ان قتلهم) دفنهم احياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية

بلالعة فليس ما يرهقك من الاضاعة المصالحات ﴿ انه كان عباده خيرا بصيرا ﴾ يعلم سرهم وعلنيهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يريد ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فليعلم ان يقتصدوا وانه تعالى يبسط نارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا اكل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق ﴾ مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو اولادهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وخمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ ذنبا كبيرا لما قيد من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطي خطأ كائتم انما وقرأ ابن عباس خطأ وهو اسم من أخطأ يضاد الصواب وقيل لغتبه كمثل ومثل وحذر وحذره وقرأ ابن كثير خطاء بالمد والكسر وهو امانة فيه او مصندر خطأ وهو وان لم يسمع لكنه جاء خطأ في قوله تخاطأه القناس حتى وجدته . وخرطومه في منقع الماء راسب وهو مبني عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد وخطا بخذف الهمزة مفتوحا ومكسورا ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ بالعزم والالتزام بالمقدمات فضلا عن ان تباشروه ﴿ انه كان فاحشة ﴾ فعلة ظاهرة التبع زأذنته ﴿ وساء سييلا ﴾ وبئس طريقا طريقته وهو النصب على الايضاع المؤدى الى قطع الانساب وتهميج الفتن ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ﴾ الاباحدى ثلاث

﴿ انه كان عباده خيرا بصيرا ﴾ يعني أئد سبحانه وتعالى عالم باحوال جميع عباده وما سألهم فالتفاوت في ارزاق العباد ليس لاجل الجمل بل لاجل رعاية مصالح العباد ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق ﴿ أي فاقتو فقر ﴿ نحن نرزقهم واياكم ﴾ وذلك ان أهل الجاهلية كانوا يذنبون بناتهم خشية الفاقة أو يخافون عليهم من الزهب والنفقات أو ان ينكوهن لغيرهم كغناء اشدة الحاجة وذلك ما شديد عندهم فنهاهم الله عن قتلهم وقال نحن نرزقهم واياكم يعني ان الارزاق بيد الله فكما أئد ففتح أبواب الرزق على الرجال فكذلك يفتح على النساء ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ أي انما كبير ﴿ ولا تقربوا الزنا انما كان فاحشة ﴾ أي فيجزة زائدة على حد التبع ﴿ وساء سييلا ﴾ أي بئس طريقا طريقته وهو ان تعذب امرأة تزولك أو أخذته أو بذته من غير سب والسب يمكن وهو الضهر الذي شرع الله تعالى قيل ان الزنا يشتمل على أنواع من المفاسد منها المعصية والنجاب الحد على نفسه ومنها اختلاط الانساب فلا يعرف الرجل ولد من هو ولا يقوم أحد بترتيبه وذلك يوجب ضياع الاولاد وانقطاع النسل وذلك يوجب خراب العالم ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ﴿ الاصل في القتل هو الحرمة المأذنة وحل القتل انما ثبت بسبب مرض فلما كان كذلك نهى الله عن القتل على حكم الاصل ثم استثنى الحالة التي يحصل فيها حل القتل وهي الاسباب العرسية فقال الابالحق أي الا باحدى ثلاث كاروي عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال ليجل دم امرئ

(انما كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سييلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (الابالحق) بالزعم

ما يبلغ لدم (ومن قتل مظلوماً) غير مرتكب ما يبلغ لدم (فقد جمع: وليه سلطاناً) تسلطاً على القاتل في الاقتصاص من
(فلا يسرف في القتل) ضمير يعود على أي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين ولا ثلاثة ولا جاهلية أو الأشراف المثلثة وانضم
بقاتل الأول فلا يسرف { الجزء الخامس عشر } حزة وعلى ٣٦ خطب أولى أو قاتل المظلوم (أ)

كان منصور (ضمير
له أولى أي حسبه إن الله
قد نصره بأن أوجباه
القصاص فلا يستزد على
ذلك أو يشهد أي الله
ناصر حيث أوجب القصاص
بقتله ونصره في الآخرة
بالثواب أو يهدي بقتله إلى
بغير حق ويسرف في قتله
فإنه كان منصوراً بجنب
القصاص على المسرف
وظهر الآية يدل على أن
القصاص يجري بين خير
والعبد وبين المهدى والمهدى
لأن أنفس أهل الذمة والعبيد
داخلت في الآية لكونها
محرمة ولا تقر بأمال اليتيم
الاباتي هي أحسن) باختصاص
والسرف هو الذي هو حسن
وهو حين بدو تيره (حتى
يبلغ أشده) أي حتى عسرة
سنة (وأوفوا بالعهد)

من يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله الإباحدي ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والثالث لبند المفرق لجماعة أخرجه في المحبين ومن قتل مظلوماً فقد
جسنا وليه سلطاناً أي قوة وولاية على القاتل بالقتل وقيل سلطاناً هو أنه يخبر عن شيء
استقامتد وان شاء أخذ المذبذون شاء عفاً فلا يسرف في القتل أي أولى قال ابن
عباس لا يقتل غير القاتل وذلك أنه إنما في الجاهلية إذ قتل منهم قاتل لا يرتدون بقتل قاتله
حتى يقتل أشرف مذبذوبين من القاتل واحد فلا يقتل به جماعة بل واحد بواحد
ولأن أهل الجاهلية كان الله وأمره لا يرتدون بقتل القاتل وحده حتى يقتلوا به جماعة
من غير أنه وقيل معناه ألا يسل بالقصاص ويقتل منصوراً فيقتل ضمير راجع ممتول عليه في أنه
منصور في الدنيا بجنب المذبذوب فإنه وفي الآخرة يكفر خطيئته وانجاب النار لقاتله
وقيل ضمير راجع إلى أول المقتول معناه أنه كان منصوراً على القاتل باستيفاء القصاص
منه أو أودية وقيل في قوله فلا يسرف في القتل أراد به القاتل المعدى بالقتل بغير الحق
فإنه قتل ذات فولى القاتل منصور من قبل عفاً باستيفاء القصاص منه قوله سبحانه
وتعالى ولا تقر بأمال اليتيم الاباتي هي أحسن أي بالطريقة التي هي أحسن وهي
تفيمته وحفظه عنيد حتى يبلغ أشده وهو بلوغ النكاح والمراد ببلوغ الأشد كمال
عقله ورشده بحيث يمكنه التصالح ما له والالام ينكح عنه الخبير وأوفوا بالعهد

ألقود أو الارتداد (ومن
قتل مظلوماً) يستعمل (فقد
جمعنا وليه) أي المقتول
(سلطاناً) عزراً ووجبة على
القاتل أن شاء قتله وأن شاء
عفا عندوان شاء أخذ به يديه
(فلا يسرف في القتل) إن

قتل قاتل ويك ويسأل لا يقتل غير القاتل حية إن قرأت بالجزء موثقة لا تقتل قاتل نفس واحدة عشرة (أي
(إنه كان منصوراً) يقتل ولا يعفى (ولا تقر بأمال اليتيم الاباتي هي أحسن) بالارباب والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة
سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا بالعهد بالله فبها

وامر الله تعالى ونواهيته (ان العهد كان مسؤلاً) مطلوباً يطلب من المعاهدان لا يضيعة وفيه بدأ وان صاحب العهد كان مسؤلاً (وأوفوا) لكيلا ذلكتم وزوايا القسطاس) بكسر القاف ﴿٣٧﴾ حزمة على {سورة بني اسرائيل} وحفص وهو كل ميزان

صغير أو كبير من موازين الدرهم وغيرها وقيل هو المترسبون اى القبان (المستقيم) المعتدل (ذلك خير) فى الدنيا (وأحسن تأويلها) عاقبة وهو تمثيل من آل اذا رجع وهو ما يرسل اليه (ولا تنقب ما ليس لك بدعلم) ولا تتبع ما لم تعلم أى لا تنقل رأيت وما رأيت وسمعت وما سمعت وعن ابن الحنفية لا تشهد بالزور وعن ابن عباس لا ترم أحدا بما تعلم ولا يصح التثبت به لمبطل الاجتهاد لان ذلك نوع من العلم فان علمتوهن مؤمنات وأقام الشارع غالب الظن مقام العدل وأمر بالعمل بما كفى الشهادات ولتأفى العمل بخبر لو احد المذكر نأى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً) أولئك اشارة الى السمع يذكرو بين الناس (ان العهد) تأتى العهد (كان مسؤلاً) من تقضد يوم القيامة (وأوفوا) أوعوا (الكيل اذا كتم) غيركم وزوايا القسطاس المستقيم (عزبان العدل (ذالك) الوفاة بالكيل والوزن) والعهد (خير) من التقص

ان العهد كان مسؤلاً ﴿ مطلوباً يطلب من المعاهدان لا يضيعة وفيه بدأ ومسؤلاً عنه يسأل الذالك وبعبارة عليه لم تنكث وبسئل العهد بكتابتنا لك كما يقال للمؤددة بأى ذنب قتلت فيكون تخيلاً ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤلاً ﴿ وأوفوا الكيل اذا كتم ﴾ ولا تجسوا فيه ﴿ وزوايا القسطاس المستقيم ﴾ بالميزان السوى وهو روى عرب ولا يتقدح فى عزيمة القرآن لان العجمى اذا استعملته العرب واجرت به بحرى كلامهم فى الاعراب والتعريف والتشكيك ونحوها صار عربياً وقرأ حزمة والكسائى وحفص بكسر القاف هنا وفى الشعراء ﴿ ذلك خير واحسن تأويلها ﴾ واحسن عاقبة تفعل من آل اذا رجع ﴿ ولا تنقب ﴾ ولا تتبع ﴿ وقوى ﴾ ولا تنقب من قاف اثره اذا نقضه ومنه القافية ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ ما لم يتق به علمك تقليداً أو رجاء بالغيب واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتماد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله لهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالاعتقاد وقيل بالرمى وشهادة الزور وبقره قوله عليه الصلاة والسلام من قفا مؤمناً فاليس فيه حسبه الله فى ردة الخبال حتى يأتى بالخروج وقول الكميت

ولا رى البرى بغير ذنبه ولا تقفو الخواص ان تقنيا

﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك ﴾ أى كل هذه الاعضاء فاجراها بحرى العقلاء لما كانت مسؤلة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا أو ان اولاء وان غلب فى العقلاء لكنند من حيث انه اسم جمع لذا وهو جمع القليلين جاء غيرهم كقولهم والعيش بعد اولئك الايام

﴿ كان عنه مسؤلاً ﴾ فى ثلاثتها ضمير كل أى تان كل واحد منها مسؤلاً

أى الايمان بما أمر الله به والاتباء عما نهى عنده وقيل أراد بالعهد ما يلتزمه لانسان على نفسه ﴿ ان العهد كان مسؤلاً ﴾ أى عنه وقيل مطلوباً وقيل العهد يسئل فيقال فيه تقضت كما وردة تسئل فيم قتلت ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وأوفوا الكيل اذا كتم ﴾ المراد منه تمام الكيل ﴿ وزوايا القسطاس المستقيم ﴾ قيل هو الميزان صغيراً كان أو كبيراً من ميزان الدرهم الى ما هو أكبر منه وقيل هو القبان قيل هو روى وقيل سريانى والاشع أندلسى ما أخذ من القسط وهو العدل أى وزوايا العدل المستقيم واما أن التفاوت الحاصل بسبب نقصان الكيل والوزن قليل والوعيد الحاصل عليه شديد عظيم فوجب على العاقل الاحتراز عند واتما عظيم الوعيد فيدلان جميع الناس محتاجون الى المعاوضات والبيع والشراء فالشارع بالغ فى المنع من التطفيف والنقصان سعياً فى ابقاء الاموال على اربابها ﴿ ذلك خير واحسن تأويلها ﴾ أى أحسن عاقبة من آل اذا رجع وعه ماؤل اليدهمه ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ ولا تنقب ﴿ أى ولا تتبع ﴾ ما ليس لك بدعلم أى لا تنقل رأيت ولم ترو سمعت ولم تتبع وعلمت ما لم تعلم وقيل معناه لا ترم أحدا بما ليس لك به علم وقيل لا تتبعه بالحدس والظن وقيل هو ما أخذ من التقفا كانه يتقو الامور ويتبعها ويعرفها والمراد ان لا يحكم فى أحد الظن ﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً ﴾ معناه يسئل المرء عن سمع وبصره وفؤاده

والجنس (وأحسن تأويلها) عاقبة (ولا تنقب) ولا تنقل (ما ليس لك بدعلم) لا تقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم ترو سمعت ولم تتبع (ان السمع) ما سمعوا (والبصر) ما جصرون (والفؤاد) ما تتفون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤلاً) به القيامة

السيئة في حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاثم زال عنده حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيده الا ان يقول الزايد سيئة كاتقول السرعة سيئة
 فان قلت اخصال المذكورة بعضها هي وبعضها حسن ولذلك قرأ من قرأ سيئته بالاضافة أي ما كان من المذكور سيئا كان عند الله
 سيئا وما هو وجه قراءة من قرأ سيئته قلت ﴿ ٣٩ ﴾ كل ذلك احاطة ﴿ سورة نبي اسرائيل ﴾ بما هي عنده خاصة لا بجمع

اخصال المعودة (ذاك)
 اشارة الى ما تقدم من قوله
 لا تجعل مع الله أيها آخر
 الى هذه الآية (وما وحى اليك
 ربك من الحكمة) مما يحكم
 العقل بحكمته وتصلح النفس
 باسونه (ولا تجعل مع الله
 أيها آخر فتتلق في جهنم
 مما يمدحورا) مطرودا
 عن الرحمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما هذه الثمان
 عشرة آية كانت في أنواع
 موسى عليه السلام أولها
 لا تجعل مع الله أيها آخر
 وآخرها مدحورا وقد
 جعلت فاتحتها وخاتمتها النبي
 عن الشرك لان التوحيد رأس
 كل حكمته ملاكها ومن عدته
 لم تنفعه حكمة وان بذفها
 الحكماء وحك يباوجه
 السماء وما أغت عن
 الفلاسفة أسفار الحكم
 وهم عن دين الله أضل من
 النعم ثم خالبا الذين قالوا
 الملائكة بنات الله بقوله
 (أفأصفاكم ربكم بالبنين)
 الهمزة للانكار يعني
 أفخصكم ربكم على وجه
 الخصوص بالبنين فضل
 الاولاد على غيرهم
 من الملائكة انما لا يخذل
 رب مقدمه ومؤخره انك
 أي أمرت (بما وحى

لمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بإرادته تعالى
 ذلك ﴿ اشارة الى الاحكام المتقدمة ﴿ مما وحى اليك ربك من الحكمة ﴾ التي هي
 معرفة الحق لذاته والخير للعمل به ﴿ ولا تجعل مع الله أيها آخر ﴾ كرهه للتنبيه على
 ان التوحيد مبدل الأمر ومنتهاه فان من لا تصدله بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه
 غيره ضاع سعيه وان رأس الحكمة وملاكها ورب عليه أولا ما هو غاية الشرك
 في الدنيا وثانيا ما هو تيجته في العقي فقال تعالى ﴿ فتلقى في جهنم ملوما ﴾ تلوم نفسك
 ﴿ ومدحورا ﴾ مبعدا من رحمة الله تعالى ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ خطاب لمن قالوا
 الملائكة بنات الله والهمزة للانكار والمعنى أفخصكم ربكم بافضل الاولاد وهم البنون
 ﴿ واتخذ من الملائكة اناما ﴾

قيل سيئة مع قوله مكرهاه قلت قيل فيه تقديم وتأخير تقديره كل ذلك كان مكرها
 سيئة عند ربك هو قوله مكرهاه على التكرير لا على الصفة أي كل ذلك كان سيئة وكان
 مكرهاه وقيل انه يرجع الى المعنى دون اللفظ لان السيئة الذنب وهو مذكر ﴿ قوله
 سبحانه وتعالى ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما تقدم من الاوامر والنواهي في هذه الآيات
 ﴿ مما وحى اليك ربك من الحكمة ﴾ أي ان الاحكام المذكورة في هذه الآيات شرايع
 واجبة الرعاية في جميع الاديان والممل لا تقبل النسخ والابطال فكانت محكمة وحكمة
 بهذا الاعتبار وقيل ان حاصل هذه الآيات يرجع الى الامر بالتوحيد وأنواع البر
 والطاعات والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وذلك من الحكمة قيل ان هذه
 الآيات كانت في أنواع موسى عليه السلام أولها ولا تجعل مع الله أيها آخر قال الله
 سبحانه وتعالى وكتبنا في الأنواع من كل شيء موعظة وواعم ان الله سبحانه وتعالى
 افتتح هذه الآيات بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك وختمها به والمتصود منه التنبيه
 على أن كل قول وعمل يجب أن يكرر فيه التوحيد لانه رأس كل حكمته وملاكها
 ومن عدته لم ينفعه شيء ثم انه سبحانه وتعالى ذكر في الآية الاولى ان الشرك يجب أن
 يكون صاحبه مذموما مخذولا وقال في هذه الآية ﴿ ولا تجعل مع الله أيها آخر فتلقى
 في جهنم ملوما مدحورا ﴾ والفرق بين المذموم والملوم اما كونه مذموما فعناه أن
 يذكر له ان الفعل الذي أقدم عليه قبيح ومتكر فهذا معنى كونه مذموما ثم يقال له لم
 فعلت هذا القمل القبيح وما الذي جعلك عليه وهذا هو اللوم والفرق بين المخذول
 والمدحور ان المخذول هو الضعيف الذي لا ناصر له والمدحور هو المذموم والمطرود عن
 كل خير ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴿ أفأصفاكم ربكم ﴾ يعني أفخصكم واختاركم فحصل
 لكم الصفة ونفسد ما ليس بصفوة ﴿ بالبنين ﴾ يعني اخصكم بافضل الاولاد وهم
 البنون ﴿ واتخذ من الملائكة اناما ﴾ لانهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله مع علمهم

ك) أمرت (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله أيها آخر فتلقى) (في جهنم وما) لولاك أسماؤه
 (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) (اختاركم) (ربكم بالبنين) (بالذكور) (واتخذ) لنفسه (من الملائكة اناما) البنات

أدوانهم وهي البت وهذا خلاف الحكمة وما عليه معتواكز لا يُزنون بأجود الأشياء وأصنافها ويكون أردو
 وأدونه سادات (أنكم تتقون قولاً عظيماً) حيث أُنقِضت إليه الأبولاد من من خواص الأجسام ثم فُضِّمَتْ عليه أُنْقِصَ
 حيث تمَّ من الأبولاد (ولقد سرنا في هذا القرآن) أي في القرآن والمراد ولقد سرنا في هذا المعنى في مواضع
 المنزل في الآية (الجزء الحامس عشر) هذه الآية (الذكور) ٤٠ وبما تخفيف حجة وعلى أي كره

بأننا لنفس هذا خلاف ما عليه معتواكز وحكمكم ﴿ أنكم تتقون قولاً عظيماً ﴾ بإضافة
 لاو لاد اليد وهي خاصة بمن الأجسام اسرعة زوالها ثم بتفضيل النفسك عليه حيث جمعون له
 ما نكرهون ثم بجعل ملائكة يدينهم من الشرف خلق الله أدونهم ﴿ ولقد صرفنا ﴾
 القرآن لبطال إضافة البت اليد على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو لوقتنا التصريف
 فيه وقرئ صرفنا بالتخفيف ﴿ ليدركوا ﴾ ليدركوا وقرئ جزءة والكسائي هنا وفي الفرقان
 ليدركوا من الذكر الذي هو بمعنى التذكر ﴿ وما يزيدهم الا نفورا ﴾ عن الحق وقلة
 طمأنينة اليدهم ﴿ قل لو كان معه آلهة كما تقولون ﴾ أي المشركون وقرئ ابن كثير وحض
 عن صمغ بالياء فيد وفي ما بعد على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وافقهما
 دفع وابن عمر وأبو عمرو وأبو بكر ويعتقون في الثانية على ان الأولى ما المرسل الله
 صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به المشركين والثالثة ما نزه به نفسه عن مقامهم ﴿ ذالما يتقون ﴾
 ذي العرش سبيلاً ﴿ جواب عن قولهم وجزاء أو ما لعني لطلبوا الى من هو مالك الملك
 سبيلاً بلعازمة والمغالبة كما يفعل المون بعضهم مع بعض أو بالتقرب اليد والطاعة
 لعلمهم بقدرته وبجزاهم كتقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
 التي يسبحون ﴿ نزه تنزيها ﴾ وتعني عن يتقون عوا ﴿ تعالوا ﴾ كبراً ﴿ متباعدة غاية
 البعد عما يتقون فانه في أعلى مراتب وجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
 وتخاذل من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يتبع بقوه

يتعوا (ويبينهم لا
 نوراً) عن خلق وكان
 الثوري اذا قرأ يقول
 زادني مات خضوعاً مازاد
 أعداءك نوراً (قل وكان
 معه) مع الله (آلهة كما
 تقعون أي لا يمكن وحض
 (اذ لا يتقون الذي العرش
 سبيلاً) يعني لصبوا الى
 من له الملك والربوبية سبيلاً
 بمعنى لبة كما يفعل المون
 بعضهم مع بعض ولتقربوا
 اليد كتقوله أو لئذ الذين
 يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة وذا دالة على ان
 ما بعد ما هو لا يتقوا جواب
 عن مقالة مشركين وجزاء

بأن لله سبحانه وتعالى هو الموصوف الكمال الذي لا اله الا هو وهذا يدل على انه يجهل القائلين
 بهذا قول ﴿ أنكم تتقون قولاً عظيماً ﴾ يخاطب مشركي مكة يعني بأضيقهم اليد لاو لاد وهي
 خاصة بالأجسام ثم بضمون عينه عليهم حيث جمعون له ما نكرهون لانفسهم بمعنى البتات
 قوله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن ﴾ معنى العبرو حكمه والامثال والاحكام
 والحجج والاعلام والتمسك في صرفنا تكثير والتكرير ﴿ ليدركوا ﴾ أي ليتظفوا
 ويعتبروا ﴿ وما يزيدهم ﴾ أي تضرعت وتكبرنا ﴿ لانفورا ﴾ أي تباعداً عن الحق
 ﴿ قل لو كان معه آلهة كما تقولون ﴾ وكان معه آلهة كما تقولون اذا لا يتقوا ﴿
 أي يسبوا ﴾ في هؤلاء ﴿ الى ذي العرش سبيلاً ﴾ أي المغالبة والتعير انزلوا
 منك كقوله من الدنيا بعضهم بعض وقيل معناه لتقربوا اليدي وقيل معناه لتعرفوا اليه
 فنهله ذمتوا ما تقر به اليه والاول اصح ثم نزه نفسه فقل عز وجل ﴿ سبحانه وتعالى
 عما يتقون عوا كبراً ﴾ معناه وصفه بذلك المغالبة في البراءة والبعد عما وصفونه به

لاو (سبحند وتعالى عما
 يتقون) وبراءة حجة وعلى
 (عوا) أي تعاليا والمراد
 البراءة من ذات وانزعة
 (كبراً) وصف العوا كبراً
 معناه في معنى البراءة
 والبعد عما وصفونه به

(ولقد صرفنا) (في هذا القرآن) وعد والوعيد (ليدركوا) أي يتظفوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (قوله)
 (الانفورا) البراءة عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما تقولون) ذالما يتقوا (طلبوا) (الى ذي العرش سبيلاً) تضرعاً ومترادف يقال صعوداً
 (سبحانه) نزه نفسه عن اولاد الشريك (وتعالى) تبرا وتعال (عما يتقون) من الشرك (عوا) على كل شيء (كبراً) كبر كل شيء

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ﴿ ينزهه عما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته ﴿ ولكن لانفقهون تسبيحهم ﴿ ايها المشركون لا خلاقكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ ولدلالة الاستناد الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيته وقرأ ابن كثير وابن عاصم ونافع وابوبكر يسبح بالياء ﴿ انه كان حليماً ﴿ حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم ﴿ غفورا ﴿ لمن تاب منكم ﴿ واذا ﴿ قوله عز وجل ﴿ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴿ يعني الملائكة والانس والجن ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴿ قال ابن عباس وان من شئ حتى الا يسبح بحمده وقيل جميع الحيوانات والنباتات قيل ان الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح وقيل ان التراب يسبح مالم يتدل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزة تسبح مالم ترفع من موضعها فاذا رفعت تركت التسبيح وان الورقة تسبح مادامت على الشجرة فاذا سقطت تركت التسبيح وان الماء يسبح مادام جارياً فاذا ركد ترك التسبيح وان الثوب يسبح مادام جديداً فاذا اتسخ ترك التسبيح وان الوحش والطيور لتسبح اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسبيح وقيل وان من شئ جاد أوحى الا يسبح بحمده حتى صرير الباب وتقيض السقف وقيل كل الاشياء تسبح لله حيوانا كان أو جادا وتسيبها سبحان الله ومحمد ﴿ ويدل على ذلك ما روى عن ابن مسعود قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخوفاً كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤنا بانه فيه ماء قليل فادخل يده صلى الله عليه وسلم في الاناء ثم قال حتى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أخر جدا البخاري (م) عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة حجرا كان يسلم على ليالى بعثت وانى لاعرفه الآن (ح) عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فانه فمصح بيده الشريفة عليه وفي رواية فنزل فاحتضن وساره بشئ في هذه الاحاديث دليل على ان الجراد يتكلم وانه يسبح وقال بعض أهل المعاني تسبح السموات والارض والجمادات والحيوانات سوى المقالة بلسان الحال بحيث تدل على الصانع وقدرته ولطيف حكمته فكأنها تنطق بذلك ويصير لها بمنزلة التسبيح والقول الاول أصح لما دلت عليه الاحاديث وانه منقول عن السلف واعلم ان الله تعالى علما في الجمادات لا يقب عليه غيره فيدبقي ان نكل علمه اليد ﴿ وقوله تعالى ﴿ ولكن لانفقهون تسبيحهم ﴿ أى لا تعلمون ولا تفهمون تسبيحهم ماعدا من يسبح بانتمكم ولسانكم ﴿ انه كان حليماً غفورا ﴿ أى حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وجهلكم بالتسبيح ﴿ قوله عز وجل ﴿ واذا

(يسبح) وبالتاء عراقى غير
أبى بكر (له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان
من شئ الا يسبح بحمده) أى
يقول سبحان الله ومحمد
عن السدى قال عبيد السلام
ما اضطيد حوت في البحر
ولا طائر يطير الانما يضع
من تسبيح الله تعالى (ولكن
لانفقهون تسبيحهم) لاختلاف
اللغات أو لتعسر الادراك أو
سبب لتسبيح الناظر اليد والبال
على الخبر كفاعله والوجه
الاول (انه كان حليماً) عن
جهل العباد (غفورا) لذنوب
المؤمنين (واذا

(تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن)
من الخلق (وان من
شئ) ما من شئ من
النبات (الا يسبح بحمده)
بامره (ولكن لانفقهون
تسبيحهم) أى انه هو (انه
كان حليماً) بعباده اذ لا يعاجله
بالمعقوبة (غفورا) متجاوزا
لمن تاب (واذا

يدعو عاد وعدة قومه مصدر
 سد مسد اخل اسد يحد
 وحده بمعنى واحدا (ووا)
 على ادبارهم رجودا على
 أعتابهم (نفورا) مصدر
 بمعنى التواضع أو جمع نافر
 كقاعه وقعود أي يجون
 أن تذكر مع آلهتهم لانهم
 مشركون فإذا سمعوا
 بالتوحيد نفروا (نحن أعل
 بما يستمعون به) أي نحن
 أعل يا خال أو الطريقة التي
 يستمعون القرآن به فالقرآن
 هو المستمع وهو مخدوف
 وبه حال وبيان لم أي
 يستمعون للقرآن هاتين
 الاجادين والواجب عليهم
 ان يستمعوه جادين (اذ
 يستمعون اليك) نصب باعل
 أي أعل وقت استماعهم
 بما يستمعون (واذ هم نجوى)
 وبما يتناجون به اذ هم ذوو
 نجوى (اذ تقول

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا **﴿﴾** يحجبهم عن فهم
 ما تقرأ عليهم **﴿﴾** مستورا **﴿﴾** ذاستر كقولهم تعالى وعده مأينا وقواهم سيل مغم أمستور
 عن الحس أو يحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون في عنهم ان يفهموا
 ما نزل عليهم من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه بالادالات المنصوبة في الانفس والآفاق
 تسريرا لهو سائنا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما سرب بقوله **﴿﴾** وجهنا على قلوبهم اكنة **﴿﴾**
 تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله **﴿﴾** ان يفقهوه **﴿﴾** كراهة ان يفقهوه ويجوز
 ان يكون مفعولا لسائل عليه قوله وجهنا على قلوبهم اكنة أي منعناهم ان يفقهوه
﴿﴾ وفي آذانهم وقرأ **﴿﴾** يفتهم عن استماعه ولما كان اقرآن معجزا من حيث اللفظ
 والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك المعنى **﴿﴾** واذا ذكرت ربك في القرآن
 وحده **﴿﴾** واحدا غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده
 بمعنى واحد أو وحده **﴿﴾** ووا على ادبارهم نفورا **﴿﴾** هربا من استماع التوحيد ونفرة
 أو تواهة ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعه وقعود **﴿﴾** نحن اعل بما يستمعون به **﴿﴾** بسببه
 والاجله من الهزء بك وبالقرآن **﴿﴾** اذ يستمعون اليك **﴿﴾** ظرف لاعلم وكذا **﴿﴾** واذهم
 بجوى **﴿﴾** أي نحن اعل بفرضهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمر ونه وحين
 هم ذوو نجوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجوى **﴿﴾** اذ يقول

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا **﴿﴾** أي يحجب
 قلوبهم عن فهمه والانتفاع به وقيل معناه مستورا عن عين الناس فلا يرونه كما روى عن
 سعيد بن جبير أنه قال ما نزلت نبت بدا أبي لهب جاءت امرأة أبي لهب ومعها حجر
 والنبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في تره فقالت لابي بكر أين صاحبك لقد بلغني
 انه هجاني فقال لها أبو بكر والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فرجعت وهي تقول قد
 كنت جئت بهذا الحجر لارضخ رأسه فقال أبو بكر ما رأيت يا رسول الله قال لا لم يزل
 منك بنى وبينها **﴿﴾** وجهنا على قلوبهم **﴿﴾** اكنة **﴿﴾** أي أعطية **﴿﴾** أن يفقهوه **﴿﴾** أي لللا
 يفهموه **﴿﴾** وفي آذانهم وقرأ **﴿﴾** أي اقل لللا يستمعوه **﴿﴾** واذا ذكرت ربك في القرآن
 وحده **﴿﴾** يعني اذا قلت لاله الا الله وأنت تحوا القرآن **﴿﴾** ووا على ادبارهم نفورا **﴿﴾**
 جمع نافر **﴿﴾** نحن اعل بما يستمعون به **﴿﴾** أي من الهزء بك وبالقرآن وقيل معناه نحن
 اعل باوجد الذي يستمعون به وهو الكذب **﴿﴾** اذ يستمعون اليك **﴿﴾** أي وأنت تقرأ القرآن
﴿﴾ واذهم نجوى **﴿﴾** أي وبما يتناجون به في أسرارهم وقيل معناه ذوو نجوى بعضهم يقول
 هو مجنون وبعضهم يقول هو ناهن وبعضهم يقول ساحر أو شاعر **﴿﴾** اذ يقول

المون) بدل من اذهم (ان تبعون الارجلا مسحورا) سحر فجن (انظر كيف ضربواك الامثال) مثوك بالشاعر
ساحر والجنون (فضلوا فلا يستطيعون سيلا) أى فضلوا في جمع ذلك ضلال من يظلم في التدبير يقاس بسلكه فلا يقدر
فهو متخير في أمره لا يدري ﴿٤٣﴾ ما يصنع (وقالوا) {سورة نبي اسرائيل} أى منكر والبش (أنا كنا عظاما

ورفانا أسالمبعوثان خلقا
جديدا) أى مجدود خلقا
حال أى مخلوقين (قل كونوا
حجارة أو حديدا أو خلقا
لما يكبر في صدوركم) أى
السموات والارض فانها
تكبر عنكم عن قبول الحياة
(فسيقولون من بعدنا قل)
يعيدكم (الذي فطركم أول
مرة) والمعنى انكم
تستبعدون ان يجدد الله
خلقكم ويرده الى حال
الحياة بعدما كنتم عظاما
يابسة مع ان العظام بعض
أجزاء الحى بل هى عمود
خلقها الذى بنى عليه سائر
فليس يبدع ان يردها الله
بتقدرته الى الحالة الاولى
ولكن لو كنتم أهدش
من الحياة وهو أن تكونوا
حجارة أو حديدا لكن

الظالمون ان تبعون الارجلا مسحورا ﴿٤٣﴾ مقدر باذكر أوبدل من اذهم نجوى على
وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان تساجيهم بقولهم هذا من باب
نظم والمسحور هو الذى سحره فزال عقله وقيل الذى له سحر وهو الرثة اى الارجلا
بتنفس ويأكل ويشرب مثلكم ﴿٤٣﴾ انظر كيف ضربواك الامثال ﴿٤٣﴾ مثوك بالشاعر
والساحر والكاهن والجنون ﴿٤٣﴾ فضلوا ﴿٤٣﴾ عن الحق في جمع ذلك ﴿٤٣﴾ فلا يستطيعون
سيلا ﴿٤٣﴾ الى طعن موجه فيهما فاقولون ويحبطون كالتحير في أمره لا يدري ما يصنع أو الى
الرشاد ﴿٤٣﴾ وقالوا أننا كنا عظاما ورفانا ﴿٤٣﴾ حطاما ﴿٤٣﴾ أسالمبعوثون خلقا جديدا ﴿٤٣﴾
على الانكار والاستبعاد لمابين غضاضة الحى وبسوسة الرميم من المبادعة والمنافاة
والعامل في اذامدل عليه دبوعوثون لانفسه لان ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وخلقها مصدر
أوحال ﴿٤٣﴾ قل ﴿٤٣﴾ جوابا لهم ﴿٤٣﴾ كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا كما يكبر في صدوركم ﴿٤٣﴾
أى مما يكبر عنكم عن قبول الحياة لكونه اهدشى منها فان قدرته تعالى لا تنصير عن
احيائكم لا تترك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما من فوقه وقد
كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشئ اقبل لما عهد فيه عالم بعهد ﴿٤٣﴾ فسيقولون
من بعدنا قل الذى فطركم أول مرة ﴿٤٣﴾ وكنتم ترابا وهو ابعدمنه من الحياة

الظالمون ﴿٤٣﴾ يعنى الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿٤٣﴾ ان تبعون الارجلا مسحورا ﴿٤٣﴾ أى
مطبوبا وقيل مخدوعا وقيل معناه انه سحر فجن وقيل هو من السحر وهو الرثة ومعناه
انه بشر مثلكم يأكل ويشرب قال الشاعر

أرانا موضعين لامرغيب ه ونسحر بالطعام وبالشراب

أى تغذى بهما ﴿٤٣﴾ انظر كيف ضربواك الامثال ﴿٤٣﴾ أى الاشياء فقالوا ساحر شاعر
كاهن جنون ﴿٤٣﴾ فضلوا ﴿٤٣﴾ أى في جمع ذلك وحراروا ﴿٤٣﴾ فلا يستطيعون سيلا ﴿٤٣﴾ أى الى
طريق الحق ﴿٤٣﴾ وقالوا أننا كنا عظاما ﴿٤٣﴾ أى بعد الموت ﴿٤٣﴾ ورفانا ﴿٤٣﴾ أى ترابا وقيل
الرفات الاجزاء المتفتتة من كل شئ تكسر ﴿٤٣﴾ أسالمبعوثون خلقا جديدا ﴿٤٣﴾ فيه انهم
استبدعوا الاعادة بعد الموت والى فقل الله سبحانه وتعالى رداعليهم ﴿٤٣﴾ قل ﴿٤٣﴾ أى قل
لهم يا محمد ﴿٤٣﴾ كونوا حجارة ﴿٤٣﴾ أى في شدة ﴿٤٣﴾ أو حديدا ﴿٤٣﴾ أى في القوة وليس هذا
بامر الزام بل هو أمر تجيز أى استشعروا في قلوبكم انكم حجارة أو حديد في القوة
﴿٤٣﴾ أو خلقا كما يكبر في صدوركم ﴿٤٣﴾ قيل يعنى السماء والارض والجبال لانها أعظم المخلوقات
وقيل يعنى به الموت لانه لا شئ في نفس ابن آدم أكبر من الموت ومعناه لو كنتم الموت
بيته لا ميتكم ولا أبعثكم ﴿٤٣﴾ فسيقولون من بعدنا ﴿٤٣﴾ أى من يبعثنا بعد الموت ﴿٤٣﴾ قل الذى
فطركم ﴿٤٣﴾ أى خلقكم ﴿٤٣﴾ أول مرة ﴿٤٣﴾ فن قدر على الانشاء قدر على الاعادة

الظالمون) المشركون بعضهم
بعض (ان تبعون) استخدا
ما تبعون (الارجلا مسحورا)
مغلوب القتل (انظر) يا محمد
(كيف ضربواك الامثال)
كيف شهولك بالمسحور
(فضلوا) فاخطوا في المقالة
(فلا يستطيعون سيلا)
خرجاع من مقالهم ويقال حجة
على ما قالوا (وقالوا) يعنى

استروا أصحابه (أنا كنا) سمرنا (عظاما) بالية (ورفانا) ترابا رميا (أسالمبعوثون) المبعوثون (خلقنا جديدا) تجدد بعد الموت
والروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) وكنتم حجارة وأشد من الحجارة (أو حديدا) أو قوى من الحديد (أو خلقا كما يكبر
في صدوركم) يعنى الموت ابعثهم فسيقولون من بعدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم

قادر على أن يردكم إلى حل الحياة (فسيغفرون اليك رؤسهم) فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء (ويقولون متى هو)
البعث استهزاء وتوبيخ (قل عسى أن يكون قريبا) أي هو قريب وعسى لأوجوب (يوم يدعونكم) إلى المحاسبة و
يوم ينادونهم (فسيجيبون بحمده) أي يجيبون حامدين والباء للحال عن سعيدين جبين يغفرون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
وبحمدك وتقولون إن بئتم { جزء خامس عشر { الأملاء } أي أبنا ٤٤ ❦ قليلا أو زمانا قليلا في الدنيا أو

❦ فسيغفرون اليك رؤسهم ❦ فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ❦ ويقولون متى هو قل
عسى أن يكون قريبا ❦ فإن كل ما هو قريب واتصافه على الخبر أو الظرف أي يكون
في زمان قريب وأن يكون اسم عسى أو خبره والاسم مفعول ❦ يوم يدعونكم فسيجيبون ❦
أي يوم ينادونكم فسيجيبون استعجابا للدعاء والاستجابة لتبنيه على سرعتها ويسر
أمرهما وأن المقصود منهما لا يحضر للمحاسبة والجزاء ❦ بحمده ❦ حل منهم أي
حامدين لله تعالى على كمال قدرته كما قيل إنهم يغفرون التراب عن رؤسهم ويقولون
سبحانك اللهم وبحمدك أو متقادين لبعثه أنبياء الحامدين عليه ❦ وتظنون أن لبئتم
الأقليات ❦ وتستقصرون مدة لبئتم في القبور كالذي مر على قرية أودعة حماك لما ترون
من أهول ❦ وقل إبادي ❦ عني المؤمنون ❦ يقولوا التي هي أحسن ❦ الكلمة التي هي
أحسن ولا يخشونوا المشركين ❦ إن الشيطان ينزغ بينهم ❦ لهج بينهم المرء والشمر
فاعل الخاشنة بهم تقضي إلى العناد وازدياد التناد ❦ إن الشيطان كان للإنسان عدوا
مبيناً ❦ ظاهر العداوة ❦ ربكم أعذبكم ❦ إن يشأ ربكم ❦ أو إن يشأ يذبكم ❦ تفسير بلأي هي أحسن

التبشير (وقيل مبادي)
وقل للمؤمنين (يتووا)
المشركين لكلمة (التي
هي أحسن) وأين ولا
يخشونهم وهي إن يقولوا
يهدبكم الله (إن الشيطان
ينزغ بينهم) يلقى بينهم
الفساد وغري بمعنى
على من يوقع بينهم
المشقة والنزغ يقع شمر
وأفسادات البين وقرأ
طلحة ينزغ بالكسر وهما
افتتان (إن الشيطان كان
للإنسان عدوا مبينا) ظاهر

❦ فسيغفرون اليك رؤسهم ❦ أي يحركونها إذا قلت لهم ذلك مستهزئين بما تقولون ❦ ويقولون
متى هو ❦ يعني البعث والقيامة ❦ قل عسى أن يكون قريبا ❦ أي هو قريب ❦ يوم يدعونكم
أي من قبوركم إلى موقف القيامة ❦ فسيجيبون بحمده ❦ قل ابن عباس بأمره وقيل بطاعته
وقيل بقرن بن بانه خالقه وبعثهم ويحمدونه حين لا ينههم الحمد وقيل هذ خطاب مع المؤمنين
فنهسهم حامدين ❦ وتظنون أن لبئتم ❦ أي في الدنيا وقيل في القبور ❦ الأقبليات ❦
وذلك لأن الإنسان لو مكث في الدنيا وفي القبر أو فامن السنين عندك قليلا بنسبة مدة
القيامة وأخلود في الآخرة وقيل إنهم يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيامة ❦ قوله
سبحانك وتعالى ❦ وقل إبادي يقولوا التي هي أحسن ❦ وذلك أن المشركين كانوا يؤذون
المسلمين فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الله عز وجل وقل إبادي يقولوا
يعني للكفار التي هي أحسن أي لا يكانؤهم على سفههم بل يقولون لهم يهدبكم الله وكان
هذ قبل الأذن في التنازل والجهاد وقيل نزلت في عمر بن الخطاب وذلك أنه شتمه بعض
الكفار فأمره الله بالذنوب وقيل أمر الله المؤمنين أن يقولوا ويضعوا أخته التي هي أحسن
وقيل الأحسن كلمة الإخلاص لاله إلا الله ❦ الشيطان ينزغ بينهم ❦ أي يفسد بليق
العداوة بينهم ❦ إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ❦ أي ظاهر لعداوة ❦ قوله عز وجل
❦ ربكم أعذبكم ❦ إن يشأ ربكم ❦ أي يؤذونكم إلا إن فتونوا ❦ أو إن يشأ يذبكم ❦ أي

العداوة أو فسر التي هي
أحسن بقوله (ربكم أعذب
بكم إن يشأ ربكم) بالهداية
والتوفيق (أو إن يشأ
يذبكم) بالخذلان أي
يقولوا لهم هذه الكلمة
ونحوها ولا يتووا لهم
أنكم من أهل النار وأنكم
معدون وما أشبه ذلك مما
يفظهم ولا يهيجهم على الشر
❦ فسيغفرون ❦ بزؤن (أليك
رؤسهم) تعجبا لقولك
(وتقولون متى هو) في هذا
الذي عدوا (قل عسى) وعسى
من الله واجب (أن يكون

قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعونكم) يدعونكم سرا في الصور (فسيجيبون بحمده) فسيجيبون داعي (عيتكم)
الله بأمره (وتظنون) تحسبون (أن لبئتم) ما مكثتم في القبور (لا قليلا ولا كثيرا) عمرو وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي
أحسن) بالسلام والطرف (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم إن جنتهم بالخفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر
العداوة وعدا قبل أن أمروا بالتقاتل (ربكم أعذبكم) بصلاحكم (إن يشأ ربكم) فينجبكم من أهل مكة (أو إن يشأ يذبكم)

وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشر مع ان خاتم امرهم غيب لا يعلمه الا الله ﴿٤٥﴾ وما أرسلناك عليهم وكيلاً ﴿٤٥﴾ موكولا اليك امرهم تقصرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشراً ونذيراً فدارهم وأمر أصحابك بالاحتمال منهم روى ان المشركين افرطوا في ابدانهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزات وقيل شتم عمر رضى الله عنه رجل منهم فبهه فامر الله بالعمو ﴿٤٥﴾ وربك اعلم بنى فى السموات والارض ﴿٤٥﴾ باحوالهم فيختر منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستعداد قريش ان يكون يتم ابى طالب نبياً وان يكون العرة الجوع اصحابه ﴿٤٥﴾ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴿٤٥﴾ بالفضائل النفسانية والتبرى عن العلاقات الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود عليه السلام فان شرفه بما وصى اليه من الكتاب لا بما وصى من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقوله ﴿٤٥﴾ وآتينا داود زبوراً ﴿٤٥﴾ تنبيه على وجد تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليه السلام وامتة خير الامم المدلول عليه بما كتب فى الزبور من ان الارض يرثها عبادى الصالحون وتكبره ههنا وتعريفه فى قوله كتبنا فى الزبور لانه فى الاصل فقول للمفعول كالحلوب والمصدر كالبول ويؤيده قراءة حزة بانضم وهو كالعابس او الفضل اولان المراد آتينا داود بعض الزبور وبعضاً من الزبور

يمتلك على الشرك فتمدحوا بوقيل معناه ان يشأير حكم فينجيكم من أهل مكة أو ان يشأير يذبكم أى يسلبهم عليكم ﴿٤٥﴾ وما أرسلناك عابهم وكيلاً ﴿٤٥﴾ أى حفيظاً وكفياً لقل نسخها آية القتال ﴿٤٥﴾ وربك اعلم بنى فى السموات والارض ﴿٤٥﴾ بنى عن علمه غير مقصور عليكم بل علمه متعلق بجميع الموجودات والمعلومات ومتعلق بجميع ذات الارضين والسموات يعلم حال كل أحد ويعلم ما يليق به من المصالح والمفاسد وقيل معناه انه عالم باحوالهم واختلاف صورهم وأخلاقهم وملابهم وأديانهم ﴿٤٥﴾ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴿٤٥﴾ وذلك انه اتخذ ابراهيم خايلاً وكم موسى تكليلاً وقال ايعسى كن فكان وآتى سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وآتى داود زبوراً وذلك قوله تعالى ﴿٤٥﴾ وآتىنا داود زبوراً ﴿٤٥﴾ وهو كتاب أنزل الله على داود يشتمل على مائة وخمسين سورة كلها دعاء وثناء على الله تعالى وتحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا أحكام فان قلت لم خص داود فى هذه الآية بالذكردون غيره من الانبياء قلت فيه وجوه أحدها ان الله تعالى ذكر انه فضل بعض النبيين على بعض ثم قال تعالى وآتىنا داود زبوراً وذلك ان داود أعطى مع النبوة الملك فويذ كره بالملك وذكر ما أتاه من الكتاب تنبيهاً على ان الفضل المذكور فى هذه الآية المراد به العلم بالملك والملء الوجه الثانى ان الله سبحانه وتعالى كتبه فى الزبور ان محمد خاتم الانبياء وان أمته خير الامم فلهذا خصه بالذكره الوجد الثالث ان اليهود زعمت أن لاجى بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة فكذبهم الله بقوله وآتىنا داود زبوراً ومعنى الآية انكم لن تكفروا تفضل النبيين فكيف تنكرون تفضل النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه القرآن وان الله آتى موسى التوراة

لاعمالهم وموكولا اليك أمرهم وانما أرسلنا بشيراً ونذيراً فدارهم ومر أصحابك بالمدارة (وربك اعلم بنى فى السموات والارض) وباحوالهم وبكل ما يستأهل كل واحد منهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) فيه اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وآتىنا داود زبوراً) دلالة على وجد تفضيله وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب فى زبور داود قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وهم محمد وأمتة ولم يعرف الزبورها وعرفه فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور لانه كالعابس والفضل والفضل

فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلاً) كفيلاً تؤخذ بهم (وربك اعلم بنى فى السموات والارض) من المؤمنين بصالحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلقة والكلام (وآتىنا) أعطينا (داود زبوراً) كتاباً وموسى

(قل ادعوا الذين زعمتم) انما الهةكم (من دونه) من دون الله وهم الملائكة أو عيسى وعزير أو نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم أسيا الجن ولم يشعروا (فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) أى ادعوهم فهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض أو فقرا أو عذاب ولان يحولوه من واحد الى آخر (أولئك) مبتدأ (الذين يدعون) صفة أى يدعونهم آلهة أو يعبدونهم { الجزء الخامس عشر } واخير ﴿ ٤٦ ﴾ (يتبعون الى ربهم الواسيلة) يعنى أن

آلهتهم أولئك يتبعون الواسيلة وهى القرية الى الله عز وجل (أيهم) بدل من وايم يتبعون وأى موصولة أى يتبني من هو (أقرب) منهم الواسيلة الى الله فكيف غير الاقرب أو ممن يتبعون الواسيلة معنى يحرصون فكأنه قيل يحرصون أيهم يكون أقرب الى الله وذلك بالطاعة وازدياد اخير (ويرجون رحمة ويخافون عذابه) كغيرهم من عباد الله فكيف يزعمون انهم آلهة (ان عذاب ربك كان محذورا) حقيقة بان محذره كل أحد من ذلك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم (وان من قرية لا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة

فيه ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم ﴾ انما الهة ﴿ من دونه ﴾ كالملائكة والمسبح وعزير عليهم السلام ﴿ فلا يملكون ﴾ فلا يستطيعون ﴿ كشف الضر عنكم ﴾ كمرض والفقر والتحط ﴿ ولا تحويلا ﴾ ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم ﴿ أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الواسيلة ﴾ هؤلاء الآلهة يتبعون الى الله القرية بالطاعة ﴿ أيهم اقرب ﴾ بدل من واوبتبعون أى يتبني من هو اقرب منهم الى الله تعالى الواسيلة فكيف غير الاقرب ﴿ ويرجون رحمة ويخافون عذابه ﴾ كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ حقيقة بان محذره كل أحد حتى الرسل والملائكة ﴿ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة ﴾ بالوت وداود انزبور وعيسى الانجيل فيبعد أن يفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلاق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا خطاب مع من يقر بتفضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ قوله عز وجل ﴾ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴿ وذلك ان الكفار أصابهم تحط شديد حتى أكلوا الكلاب والجيف فاستغاثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم فقال الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه ﴿ فلا يملكون كشف الضر عنكم ﴾ أى الجوع والتحط ﴿ ولا تحويلا ﴾ أى الى غيركم أو تحويل الخلق من العسر الى اليسر ومقصود الآية الرد على المشركين حيث قالوا ليس لنا أهلية ان نشغل بعبادة الله فعند المتبرين اليهود الملائكة ثم انهم اتخذوا لذلك الملك الذى عبده تمالا وصورة وقد اشتقوا بعبادته فاحج على بطان قوله بهذه الآية وبين معجز آلهتهم ثم قال تعالى ﴿ أولئك الذين يدعون ﴾ أى الذين يدعونهم المشركون آلهة ﴿ يتبعون الى ربهم الواسيلة ﴾ أى القرية والدرجة العيا قال ابن عباس هم عيسى وأمه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم وقال عبد الله بن مسعود نزلت هذه فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم أولئك الجن ولم يعلم الا انس بذلك فتمسكوا بعبادته فيغيرهم الله وأنزل هذه الآية وقوله تعالى ﴿ أيهم اقرب ﴾ معناه ينظرون أيهم اقرب الى الله فيتوسلون به وقيل بهم اقرب يتبني الواسيلة الى الله ويتقرب اليه بالعمل الصالح وازدياد اخير والطاعة ﴿ ويرجون رحمة ﴾ أى جنته ﴿ ويخافون عذابه ﴾ وقيل معناه يرجون ويخافون كغيرهم من عباد الله فكيف يزعمون انهم آلهة ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ أى حقيقة بان محذره كل أحد من ذلك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم من الخلاق ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة ﴿

عنكم ولا تحويلا الى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين هم) يدعون يعبدون ربهم (يتبعون الى) أى (ربهم الواسيلة) يظلمون بذلك الى ربهم القرية والفضيلة (أيهم اقرب) الى الله (ويرجون رحمة) جنته (ويخافون عذابه) ان عذاب ربك كان محذورا لم يأثم الامان (وان من قرية) مامن قرية (الانحن مهلكوها) غيبت أهلها (قبل يوم القيمة

أومعذبوها عذاباً شديداً) قبل الهلاك لاصحاحه والمذاب للظلمة (كان ذلك في الكتاب) في اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا
 وعن مقاتل وجدت في كتب الضحياك في تفسيرها امامكفة فيخربها الحبشة وتهاك المدينة بالجوع والبصرة بالقرق والكوفة
 بالترك والجبال بالصواعق والرواحف وأما خراسان فمذابها ضروب وأما بلخ فتصميم هدة فيهلك أهلها وأما بدخشان
 فيخربها أقوام وأما ترمذ فاهلها عوتون بالطاعون وأما صغانيان الى واشجرد فيقتلون بقتل ذريع وأما سمرقند فيغلب
 عليها بنو قنسطوراء فيقتلون أهلها قتلا ذريما وكذا فرغانة والشاس واسبيج وخروارزم وأما بخارى فهي أرض
 الجبارة فيموتون فخطوا جوعا وأما مرو فيغلب عليها الرمل ويهلك بها العلماء والعباد وأما هرات فيموتون بالحيات فتأكلهم
 أكلا وأما نيسابور فيصيب أهلها رعد وبرق وظلمة فيها أكثروهم وأما الري فيغلب عليها الطير والديابرة فيقتلونهم وأما رمية
 واذر يجمان فهلكها سنابك الخيول والجوش والصواعق والرواحق وأما همدان فالديابرة يدخلها ويخربها وأما حلوان فمتر
 بهار يج ساسا كنتوهم نيام فيصبح أهلها قردة وخنزير ثم يخرج رجل من جهنمة فيدخل مصر فويل لاهلها ولاهل دمشق
 وويل لاهل افريقية وويل لاهل الرملة ولا يدخل بيت المقدس وأما سجستان فيصيبهم ريح عاصف أياما ثم هدة
 تأتيهم ويموت فيها العلماء وأما كرمان ﴿٤٧﴾ وأصبهان وفارس {سورة بنى اسرائيل} فيأتيهم عدو وصاحوا صيحة

تخلع القلوب وتوت
 الابدان (وامنعنا أن نرسل
 بالآيات الا ان كذب بها
 الاولون) استعير المنع لترك
 ارسال الآيات وان الاولى
 مع صلتها في موضع النصب
 لانها مفعول ثان لمنعنا وان
 الثانية مع صلتها في موضع
 الرفع لانها فاعل منعت
 والتقدير وما منعنا ارسال
 الآيات الانكاذيب الاولين
 والمراد الآيات التي اقترحتها
 قريش من قلب العقاذها

والاستئصال ﴿٤٧﴾ أومعذبوها عذابا شديداً بالقتل وانواع البلية ﴿٤٧﴾ كان ذلك في الكتاب
 في اللوح المحفوظ ﴿٤٧﴾ مسطورا ﴿٤٧﴾ مكتوبا ﴿٤٧﴾ وامنعنا ان نرسل بالآيات ﴿٤٧﴾ وما حصرناه عن
 ارسال الآيات التي اقترحتها قريش ﴿٤٧﴾ الا ان كذب بها الاولون ﴿٤٧﴾ الانكاذيب الاولين
 الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانما لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب اولئك

أى بالموت والخراب ﴿٤٧﴾ أومعذبوها عذابا شديداً ﴿٤٧﴾ أى بالقتل وانواع
 العذاب اذا كفروا وعصوا وقيل الالهالك في حق المؤمنين الامانة وفي حق الكفار
 العذاب قال عبدالله بن مسعود اذا ظهر الزنل والربا في قرية أذن الله في هلاكها ﴿٤٧﴾ كان ذلك
 في الكتاب ﴿٤٧﴾ أى في اللوح المحفوظ ﴿٤٧﴾ مسطورا ﴿٤٧﴾ أى مكتوبا مثبتا عن عبادة
 ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله
 القلم فقال له اكتب فقال ما أكتب قال اكتب القدر وما هو كائن الى يوم القيامة الى الابد
 أخرجه الترمذي قوله سبحانه وتعالى ﴿٤٧﴾ وامنعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها
 الاولون ﴿٤٧﴾ قال ابن عباس سألت أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا
 ذهابا وفضة وان ينحى الجبال عنهم ليزرعوا فوحي الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم

ومن احياء الموتى وغير ذلك وسنة الله في الامم ان من اقترح منهم آية فاجيب بها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستئصال والمعنى
 وامنعنا عن ارسال ما يقترحوه من الآيات الا ان كذب بها الذين هم امثالهم من المطبوع على قلوبهم كما وثمود وانها
 لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب اولئك وعذبوا العذاب المستأصل وقد حكمت ان تؤخر أمر من بعث اليهم الى يوم القيامة ثم
 ذكر من تلك الآيات التي اقترحتها الاولون ثم كذبوا بها لما ارسلت فاهلكوا واحدة وهي ناقصة لعلها لان آثار
 هلاكهم قريبة ن حدودهم يصرفها صادرهم وواردهم فقال

أومعذبوها عذابا شديداً باليسف والامراض (كان ذلك) الهلاك والمذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ
 مكتوبا بأن يكون (وامنعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالامارات التي طابوها (الا أن كذب بها الاولون) الانكاذيب الاولين
 عند التكذيب أى نهلكهم ان كذبوا بها كما هلكنا الاولين عند التكذيب

واستوجبوا الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لانستأصلهم لان فيهم من يؤمن
 أو يولد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهاكمة بتكذيب الآيات المقترحة فقال ﴿وآتيناهم
 ثمود الناقة ﴿ بسؤالهم ﴿ مبصرة ﴿ بنذات ابصار أو بصائر وأجعلتهم ذوى بصائر
 وقريى بالفتح ﴿ فظلموا بها ﴿ فكفروا بها ﴿ وظلموا انفسهم بسبب عتورها ﴿ وما نرسل
 بالآيات ﴿ أى بالآيات المقترحة ﴿ الاتخويفا ﴿ من نزول العذاب المستأصل فان
 لم يخافوا انزل وبغير المقترحة كما عجزت وآيات القرآن الاتخويفا بعذاب الآخرة
 فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيامة والباء منيدة أو في موقع الحسان والمنفعل
 محذوف ﴿ واذقنالك ﴿ واذكر اذ اوحينا اليك ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴿ فهم
 في قبضة قدرته أو احاط بقريش بمعنى اهلكهم من احاط بهم اعدوه في بشارة بوقعة بندر
 والتعبير بلفظ الماضى لتحقق وقوعه ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى ارىناك ﴿ ليلة المعراج
 وتعلق به من قال ان كان في المنام ومن قال ان كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام
 الحديدية حين رأى انه دخل مكيت وفيه ان الآية مكية لان يقال رآها بمكة وحكاها
 حينئذ وعلمه رؤيا رآها في وقعة بندر لقوله تعالى اذيريكهم الله في منامك قليلا ولما روى انه
 عليه السلام لموارد ماء قال لكأنى انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا
 مصرع فلان فتسامعت به قريش واستخروا منه وقيل رأى قوما من بنى امية يرقون

ان شئت أن أستأنى بهم فعلت وان شئت أن اوتهم ما سألو ا فعلت فان لم يؤمنوا اهلكتم
 كما اهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل تستأنى بهم فانزل الله عن
 وجل وما معنا أن نرسل بالآيات أى اتى سألها كفار قومك الآن كذب بها الاولون
 أى فاهلكناهم فان لم يؤمن قومك بعد ارسال الآيات اهلكناهم لان من سنتنا في
 الامم اذا سألو الآيات ثم لم يؤمنوا بعد ايمانها ان نهلكهم ولا نعلمهم وقد حكمنا بما هال
 هذه الامة الى يوم القيامة ثم ذكر من تلك الآيات التى اقترحتها الاولون ثم كذبوا
 بها لما أرسلت فاهلكوا فقال تعالى ﴿ وآتيناهم ثمود الناقة مبصرة ﴿ أى بينة وذلك لان
 آثارها لاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم بصيرها صادرهم وواردهم ﴿ فظلموا
 بها ﴿ أى جحدوا انها من عند الله وقيل فظلموا انفسهم بتكذيبها فاجلناهم بالعبودية
 ﴿ وما نرسل بالآيات ﴿ المقترحة ﴿ الاتخويفا ﴿ أى وما نرسل بالآيات الاتخويفا من
 نزول العذاب فان لم يخافوا وقع عليهم وقيل معناه وما نرسل بالآيات يعنى العبر
 والدلالات الاتخويفا أى انذارا بعذاب الآخرة ان لم يؤمنوا فان الله سبحانه وتعالى
 يخوف الناس بما شاء من آياته لعلمهم يرجعون ﴿ قوله عز وجل ﴿ واذقنالك ﴿ أى
 واذكر يا محمد اذقنالك ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴿ أى ان قدرته محيضة بهم فهم في
 قبضته وقدرته لا يتقدرون على الخروج من مشيئته واذا كان الامر كذلك فهم لا يتقدرون
 على أمر من الامور الا بقضائه وقدره وهو حافظك ومانعك منهم فلا تهمهم وامض لما
 أمرت من التبليغ المرسله فهو نصرت ويقوبك على ذلك ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى ارىناك

(وآتيناهم ثمود الناقة)
 باقتراحهم (مبصرة) آية
 بينة (فظلموا بها) مكفروا
 بها (وما نرسل بالآيات)
 ان أرادها الآيات المقترحة
 فالعنى لانزلها (الاتخويفا)
 من نزول العذاب العاجل
 كالطليعة والمنقذة له فن
 لم يخافوا وقع عليهم وان
 أراد غيرها فالعنى وما نرسل
 ما نرسل من الآيات كآيات
 القرآن وغيرها الاتخويفا
 وانذارا بعذاب الآخرة
 وهو منقول (واذقننا

لك أن ربك احاط
 بالناس وما جعلنا الرؤيا
 التى ارىناك

(وآتيناهم ثمود الناقة) أعطينا
 قوم صالح ناقة عشراء
 (مبصرة) مبينة علامة
 لنبوة صالح (فظلموا بها)
 جحدوا بها فمكروا بها (وما
 نرسل بالآيات) بالعلامات
 (الاتخويفا) بالعذاب
 اهلكهم ان لم يؤمنوا بها
 (واذقنناك ان ربك احاط
 بالناس) اهل مكة بمن
 يؤمن ومن لا يؤمن (وما
 جعلنا الرؤيا) ما ارىناك
 الرؤيا (التى ارىناك)

الافتنة للناس) واذكر اذ أوحينا اليك ان ربك أحاط بقبريش عذا وقدرته فكلمهم في قبضته فلا تبال بهم وامض لأمرك
 وما أرسلت بهدا وبشرناك بوعدة بدر وبالنصرة عليهم وذلك قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قل للذين كفروا استعابون وتحشرون
 جهنم وبئس المهاد فحمله مكان قد كان ووجد فقل أحاط بالناس على سنته في أخباره وابل الله تعالى أراه مصارعهم في منامه فقد
 يقول حين ورد ماء بدر والله **٤٩** لكان في أنظر { سورة بني إسرائيل } الى مصارع القوم وهو يرمي

الى الارض ويقول هذا
 مصرع فلان فساءت
 قريش بما أوحى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أمر
 بدر وما رأى في منامه من
 مصارعهم فكانوا يضحكون
 ويسخرون ويستعملون به
 استهزاء (والشجرة المأمونة
 في القرآن) أى وما جعلنا
 الشجرة المأمونة في القرآن
 الا فتنة للناس فانهم حين
 سمعوا بوقوله ان شجرة الزقوم
 طعام الاثم جعلوها سخريته
 وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم
 تحرق الحجارة ثم يقول
 تنبت فيها الشجرة وما قدروا
 الله حق قدره اذ قالوا ذلك
 فانه لا يتمتع أن يجعل الله
 الشجرة من جنس لا تأكله
 النار فوير السندل وهو
 دوسية تبالاد اترك يتخذ منه
 مناديل اذا استخدت طرحت
 في النار فذهب الوسخ وبقي
 المتدبل به لا لتعمل فيه النار
 وترى النعامة يتبع الجمر
 فلا يضرها وخلق في كل
 شجرة نارا فلا تحرقها فجاز

منبره وينزلون عليه نزوا القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا
 كان المراد بقوله **الافتنة للناس** ما حدث في أيامهم **والشجرة المأمونة في القرآن**
 عطف على الرؤيا وهى شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان
 الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يلموا ان من قدر ان يخفى وير
 السندل من ان تأكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد اخمأة الجمر
 التى تبلعها قدر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن لعن طاعمها وصفت به
 على الجحاز للمعامة أو وصفها بانها في اصل الجحيم فانه اهد مكان من الرحمة أو بانها
 مكروهة مؤذبة من قواهم طعام ماعون لما كان ضارا وقداوت بالشیطان وابى جهيل
 والحكم بن ابى العاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر سخوف أى والشجرة

الافتنة للناس **الاكثر** من المفسرين على ان المراد منها ما رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج من الجحائب والآيات قال بن عباس هى الرؤيا عين اريها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة المعراج وهى ليلة أسرى به الى بيت المقدس أخرجه البخارى وهو قول
 سعيد بن جبير وحسن ومسروق وقبادة ومجاهد وعكرمة وابن جريج وغيرهم
 والعرب تقول رأيت بمعنى رؤية ورؤيا فلما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للناس أنكروا بعضهم ذلك وكذبوا فكانت فتنة للناس وازداد المخاضون ايمانا وقال
 قوم أسرى بروحه دون جسده وهو ضئيف وقال قوم كان له معراجان معراج
 رؤية عين في اليقظة ومعراج رؤيا منام وقيل أراد بهذه الرؤيا ما رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه دخل مكة هو وأصحابه فجمل المسير الى مكة
 قبل الاجل فصدده المشركون فرجع الى المدينة فكان رجوعه في ذلك العام بعد
 ما أخبر انه يدخلها فتنة لبعضهم ثم دخل مكة في العام المقبل وأنزل الله عز وجل لقد
 صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان ولد
 الحكم بن أمية يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فساء ذلك فان اعترض معترض على
 هذا التفسير وقال السورة مكية وهانان امر قمتان كانتا بالمدينة أوجب بانه لا سكن
 فيه فانه لا يبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذلك بمكة ثم كان ذلك حقيقة بالمدينة
والشجرة المأمونة في القرآن يعنى شجرة الزقوم التى وصفها الله تعالى في سورة
 الصافات والعرب تقول لكل طعام كربه طعام ماعون والفتنة فيها ان ابا جهيل قال ان
 ابن أبى كبشة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم توعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه

يخلق في النار شجرة لا تحرقها (قا و حا ٧ بع) والمعنى ان الآيات انما ترسل تخوفا لعماد وهؤلاء قد خوفوا
 باب الدنيا وهو القتل يوم بدر وخوفوا بهذاب الآخرة وبشجرة الزقوم فما أترفيهم

المعراج (الافتنة للناس) بلية لاهل مكة مقدمه مؤخر (والشجرة المأمونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن

ثم قال (وتخوفهم) أي تخوف الدنيا والآخرة: (فما يزيدهم) الخوف (لاطفينا كبيرا) فكيف يخاف قوم هذا حمدا
بارسلا ما يقترحون من الآيات وقيل الرؤيا هي الاسراء والفتنة الرداد من استعظم ذلك وقد تعاقب من يقول كان الاسراء
في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سمها رؤيا على قول المكذبين حيث قواله لعلمها رؤيا رأ
استبدادهم كسبى أشياء الجزء اأخمس عشر { بساء بعد الكفرة } ٥٠ كقولهم فرغ إلى آلهتهم أين مسرك

المعونة في القرآن كذلك ونحوه فيه أنواع الخوف فما يزيدهم الاطفينا كبيرا
الاعتوا فجاوز الحد واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا بليس قال أسجد لمن
خلفت طينا من خلقته من طين نصب بزعم الخائف ويجوز ان يكون حالا من الراجع
الى الموصول أي خلقته وهو طين أو منه أي أسجد له واصله طين وفيه على الوجوه الثلاثة
إتباعه بالانكار قول رأيتك هذا الذي كرمت على الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له
من الأعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني مخدوف لدلالة صلته
عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على بأمرى بالسجود لدم كرمته على لأن
أخترتني الى يوم القيمة ككلام مبتدأ واللام موطئة لتقسم وجوابه لا أستمكن ذريته
الاقبلا أي لا أستاصلهم بالأغواء الاقبالا لا اقدر على ان أقوم شكيتهم من احتك

أوهي رؤياه التسيدخل
مكة والفتنة الصدا بالحدبية
فان قلت ليس في القرآن
ذكر لمن شجرة الزقوم
قلت مناه و الشجرة للمعون
آكلها وهم الكفرة لانه
قل ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لا تكون من شجر
من زقوم فمأثور منها البطون
فوصفت بلعن اهلها على

ثبت فيها شجرة وتعلمون ان النار تحرق الشجرة وقيل ان عبد الله بن زبيري قال ان
محمدًا يخوفنا بالزقوم ولا نعرف الزقوم الا الزبد والتمر فقال أبو جهل يا جارية تعالي
فزقينا فذت بزبد وتمر فقلل يزقوم تزقوا فن هذا مخوفكم بد محمد فزول الله سبحانه
وتعالى حين عجبوا ان يكون في النار شجرا اناجعناها فتنة لظالمين الآيات فان قلت
أين لعنت شجرة الزقوم في القرآن قلت لعنت حيث لعن الكفار الذين يأكلونها لان
الشجرة لا ذنب لها حتى تمن وانما وصفت بأعين أصحابها على اجاز وقيل وصفها الله
تعالى باللعن لان اللعن الابعاد من الرحمة وهي في أصل جهنم في بعد مكان من الرحمة
وقال ابن عباس في رواية عنه ان الشجرة الملعونة هي الكشوث الذي يتلوى على
الشجر والشوك فيعقده وتخوفهم فما يزيدهم أي الخوف لاطفينا كبيرا
أي تمردا وعتوا عظيما قوله سجدوا تعالي واذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا بليس قال أسجد لمن خقت طينا أي من طين وذلك ان آدم خلق من تراب
الارض من عذبا وملحها فمن خلق من العذب فهو سعيد ومن خلق من الملح فهو شقي
قال يعني ابليس رأيتك الكاف للخطاب والمعنى أخبرني هذا الذي
كرمت على أي فضلت على لأن اخترتني أي أهنتني الى يوم القيمة لا أستمكن
ذريته أي لا أستاصلهم بالاضلال وقيل معناه لا أقودهم كيف شئت وقيل لا أستواين
عليهم بالأغواء الاقبالا يعني المعصومين الذين استثناهم الله تعالى في قوله ان

اجاز ولان العرب تقول
لكل طعام مكروه ضار
مأمون وذان الثمن هو
الابعاد من الرحمة وهي في
أصل الجحيم في أهد مكان
من الرحمة واذقنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس قال أسجد لمن خقت
طينا هو تميز أو حل من
الموصول والعمل فيبدأ أسجد
على أسجد له وهو طين أي
أصله طين (قل رأيتك هذا
الذي) الكاف لاموضع لها
لانها ذكرت للخطاب تأكيد
هذا مفعول به والمعنى أخبرني
عن هذا الذي (كرمت على)
أي فضلتهم كرمته على وأنا
خير منه خقتني من نار وخلقته

من طين خذف ذلك اختصارا لدلالة ما تقدم عليه ثم ابتدأ فقال (أين اخترتني) وبالإيه كوفي وشامي والام موطئة (عبادي)
للقسم المخدوف (الى يوم القيمة لا أستمكن ذريته) لا أستاصلهم بأغوائهم (الاقبلا) وهم المخلصون قيل

(وتخوفهم) شجرة الزقوم (فما يزيدهم) نوع عبد الاطفينا كبيرا (تأدي في معصية) واذقلنا للملائكة الذين كانوا في الارض
(اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا) الا بليس قال أسجد لمن خقت طين (طين) (قل رأيتك هذا الذي كرمت على) فضلت
على بالسجود (ثم أخبرني) اجلتي (الى يوم القيمة لا أستمكن) لا أستواين ولا أستمكن ولا أستواين (ذريته الاقبالا) المعصومين

كل ألم واحد وانما علم الملعون ذلك بالاعلام اولاً انه رأى انه خلق شهوانى (قال اذهب) ليس من الذهب الذى هو ضد
ناراً وانما مناه امض اشأك الذى اخترته خذ لانا ونخلية ثم عقبه بذكر ما جرءه سوء اختياره فقال (فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاءك) والتقدير فان جهنم جزاؤهم ﴿٥١﴾ وجزاؤك ثم غلب {سورة بنى اسرائيل} الخطاب على الغائب فقيل

الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلها ماخوذ من الخنك وانما علم ان ذلك يتسهل له
الاستنباط من قول الملائكة أنجمل فيها من فسدت فيها مع التقرير أو تقرسا من خالقه
ذاوم وشهوة وغضب ﴿ قال اذهب ﴾ امض لما قصده وهو طردو تخلية بينه وبين
ما سوت له نفسه ﴿ فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤك ﴾ جزاؤك وجزاؤهم فقلب
الخطاب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات ﴿ جزاء موفورا ﴾
مكملاً من قولهم فر لصاحبك عرسه ووفرة وانتصاب جزاء على المصدر باشعار فعله
أو بما في جزاؤك من معنى تجازون أو حال موطنه لقوله موفورا ﴿ واستفزز ﴾ واستخف
﴿ من استطعت منهم ﴾ ان تستفزه والفرز الخفيف ﴿ بصوتك ﴾ بدناك الى الفساد
﴿ واجاب عليهم ﴾ وصح عليهم من الجلبه وهى الصياح ﴿ بخيلك ﴾ ورجلك ﴿ باعوانك ﴾
من راجل وراكب والخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي
والرجل اسم جمع للراجل كالعصع والركب ويجوز ان يكون تخيلاً لتسلطه على
من يوقيه بغموار صوت على قوم فاستفززهم من اما كنهم واجلب عليهم بخنده حتى
استأصلهم وقرأ حنص ورجلك بالكسر وغيره بالضم وهما لغتان كندوس وندس
ومعناه وجهك الرجل وقربى ورجلك ورجلك ﴿ وشاركهم في الاموال ﴾ بحملهم
على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي ﴿ والاولاد ﴾ بالحث على
التوصل الى الولد بالسبب الحرام والاشراك فيه بتسميته عبدالمزى والتضليل بالحل
عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اذهب ﴾ أى امض لشأنك وليس
هو من الذهب الذى هو ضد الجن ﴿ فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤك ﴾ أى جزاؤك
وجزاء أمتائك ﴿ جزاء موفورا ﴾ أى مكملاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿ واستفزز ﴾ أى
استخف واستزل واستجمل وازع ﴿ من استطعت منهم ﴾ أى من ذرية آدم ﴿ بصوتك ﴾
قال ابن عباس معناه بدناك الى معصية الله وكل داع الى معصية الله فهو من جنس
البيس وقيل أراد بصوتك الذاء والمزامير والاهو والاهب ﴿ وأجاب عليهم بخيلك ﴾
ورجلك ﴿ أى اجمع عليهم تكليد وحبائك واحبهم على الاعواء وقيل معناه استعن
عليهم بركبان جنده ومشاتهم يقال ان له خيلاً ورجلاً من الجن والانس فكل من قاتل
أو مشى في معصية الله فهو من جنس ابليس وقيل المراد منه ضرب المثل كما تقول للرجل
المجرب في الامر جئتنا بخيلك ورجلك ﴿ وشاركهم في الاموال والاولاد ﴾ أما المشاركة
في الاموال فكل مال أصيب من حرام أو أنفق في حرام وقيل هو الربا وقيل هو ما كانوا
يذبحونه لآلهتهم ويحرمونه كالحبيرة والسائبة والوصيلة والحام وأما المشاركة في الاولاد

﴿ قال اذهب ﴾ قال الله له اعلم ﴿ فمن تبعك منهم ﴾ في دينك ﴿ فان جهنم جزاؤك ﴾ جزاء موفورا ﴿ نصيبا وافرأ ﴾ واستفزز ﴿
أهل ﴾ من استطعت منهم بصوتك ﴿ بدعوتك ﴾ ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المنالكير ﴿ وأجاب عليهم ﴾ اجمع عليهم ويقال
امن عليهم ﴿ بخيلك ﴾ بخيل المشركين ﴿ ورجلك ﴾ رجالة المشركين ﴿ وشاركهم في الاموال ﴾ اموال الحرام ﴿ والاولاد ﴾ اولاد الحرام

﴿ قال اذهب ﴾ قال الله له اعلم ﴿ فمن تبعك منهم ﴾ في دينك ﴿ فان جهنم جزاؤك ﴾ جزاء موفورا ﴿ نصيبا وافرأ ﴾ واستفزز ﴿
أهل ﴾ من استطعت منهم بصوتك ﴿ بدعوتك ﴾ ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المنالكير ﴿ وأجاب عليهم ﴾ اجمع عليهم ويقال
امن عليهم ﴿ بخيلك ﴾ بخيل المشركين ﴿ ورجلك ﴾ رجالة المشركين ﴿ وشاركهم في الاموال ﴾ اموال الحرام ﴿ والاولاد ﴾ اولاد الحرام

على الاديان زلزلة والحرف البنية ولا فعل السخنة وعدهم المواعيد البطالة
 كشفاة الآلهة والاكل على كرامة الآباء وتأخير التوبة اطول الامل وما عدهم
 الشيطان الاغرور اعراض بين مواعيده والغرور تزين احصا بما يوهه الصواب
 ان عبادي يعني تخفين وتسلم لانفة والتقيده في قوله الاعبادت منهم اخلصين
 بخصيصه ايسك عليه ستمس على اغوائه قدرة وكفى بربك وكيفا
 فروى عن ابن عباس انها المؤودة وقيل اولاد انا وعن ابن عباس ايضا هي تسميته
 اولادهم بعبد العزى وعدد الحرت وعبد شمس ونحوه وقيل هو ان يرغبوا اولادهم
 في الاديان البطالة الكاذبة اليهودية والنصرانية والجموسية ونحوها وقيل ان الشيطان
 يتعد على ذكر الرجل وقت جمعه وذلك ليقبل بسم الله اسباب معامراته وأنزل في فرجها
 كابتل الرجل وروى في بعض الاخبار ان فيكم مغربين قيل وما مغربون قل الذين
 شارفهم اخن وعن ابن عباس انه سئل الرجل فقال ان امرأتي استتقت وفي فرجها
 شعلة نار قل ذلك من وطء الجن وعدهم أي منهم الجميل وقيل قل لهم
 لا جنه ولا نار ولا مث وذل ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد ان يقرر اولادها لا مضرة
 في فعلها البتة وذلك لا يمكن الا ان يقله لامعاد ولا جنه ولا نار ولا جنه لا مضرة
 فيقرر عند المدعو انه لا مضرة البتة في هذه المعاصي واذا فرغ من هذا النوع قرر عنده
 ان هذا الفعل يند ثوران من الجنة والسرور ولا حياة للانسان في الدنيا الا به فهذا
 طريق الدعوة الى المعصية ثم فرغ من فعل الضاعت وهو انه يقرر عنده ان لا جنه ولا
 نار ولا عقاب فلا فائدة فيها وقيل معنى عدهم أي شفاة الاصنام عند الله واشار العاجل
 على الآجل فان قلت كيف ذكرتم هذه الاشياء بصيغة الامر والله سبحانه وتعالى يقول
 ان لله لا ابر بانفسه فتمت هذه على طريق التهديد كقولهم في اعموا مشتمه وكقول
 القائل اجهد جهاد فترى ما بربك وقوله جاهد وتعالى وما عدهم الشيطان
 الاغرورا أي تزين الرجل ما يحسن له حق وان الله جاهد وتعالى ما قل وعدهم
 ارفده بمهوز اجر عن يوب وعده بوله وما عدهم الشيطان الاغرورا والسبب فيه
 الدائم يدعو الى فناء الشهوة وطاب الرياسة ونحو ذلك ولا يدعو الى معرفة الله تعالى
 ولا الى عبادته وتب الاشياء التي يبتغيها في الدنيا لا حقيقة لها ولا تحصل الا بهد متعب
 ومشق عصاة واذا حصلت ذات معرفة الذهاب والانتفاء ونفسها موت والهرم
 وغريدهم واذا كانت هذه الاشياء بهذه الصفة كانت رغبة فيها اغرورا ان عبادي ليس
 لك عليهم سلطان يعني ماله الا والاهل القتل والسلاح لانه لا يتدر على اغوائهم
 وكفى بربك وكيفا أي جافا والمعنى انه سبحانه وتعالى لما لم يكن ايس ان يأتي بما
 يتدر عليه من اوسوسة كان ذلك سببا لحصول اخوف في قلب الانسان فقال تعالى
 وكفى بربك وكيفا أي بالله سبحانه وتعالى أقدر منه وأرحم بعباده فهو يرفع عنهم
 كيد الشيطان ووسوسة وعصيتهم من اغوائه واغوائه وفي بعض الآثار ان

تمس (وعدهم) مواعيد
 الكاذبة من شفاة الآلهة
 والكرامة على تدل بالنسب
 الشريفة والبر العجل
 على الآجل ونحو ذلك
 (وما عدهم الشيطان
 الاغرورا) هو تزين الخطأ
 بما يوهه انه صواب (ان
 عبادي) العاصين (ليس
 لك عليهم سلطان) يد بتدليل
 الايمان ولكن بتسويل
 المعصيان (وكفى بربك
 وكيفا) لهم يتوكلون في
 الاستمادة منك وحفظ الهمة
 عنك والكل أمر تهديدي
 فمقابل بد أو هاتئة أي لا يثبت
 ذلك بتلك

(وعدهم) ان لا جنه ولا نار
 (وما عدهم الشيطان الا
 اغرورا) بلا (ان عبادي)
 المعصومين من (ليس لك
 عليهم سلطان) سبيل وغلبة
 (وكفى بربك وكيفا) كقبيلا
 بما وعد ويضل حفيضا

(ربكم الذي يزجي) يجرى ويسير (لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله) يعنى الریح في التجارة (انه كان بكم رحيمًا واذامكم الضرف في البحر) أي خوف ﴿٥٣﴾ العرق (ضل لم سورة بني اسرائيل) من تدعون الاياه) ذهب

عن أوهاكم كل من تدعون في حوادثكم الاياه وحده فانكم لاتذكرون سواء أو ضل ما تدعون من الآياه عن انائتم ولاصن الله وحده الذي ترجونه على الاستثناء المنقطع (فلما نجياكم الى البر اعرضتم) عن الاخلاص بعد الاخلاص (وكان الانسان) أي الكافر (كفورًا) لانتم (أفانتم) الهمة الانكار والفاء له طلب على محذوف تقديره أنجوتم فأنتم فحملكم ذلك على الاعراض (أن يخسف

يتوكلون عليه في الاستعاذة منك على الحيمية ﴿٥٤﴾ ربكم الذي يزجي ﴿٥٥﴾ هو الذي يجرى ﴿٥٦﴾ لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله ﴿٥٧﴾ الربوب وانواع الامتعة التي لاتكون عندهم ﴿٥٨﴾ انه كان بكم رحيمًا ﴿٥٩﴾ حيث هيا اليكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما عسر من اسبابه ﴿٦٠﴾ واذامكم الضرف في البحر ﴿٦١﴾ خوف العرق ﴿٦٢﴾ ضل من تدعون ﴿٦٣﴾ ذهب عن خواطرهم كل من تدعون في حوادثكم ﴿٦٤﴾ الاياه ﴿٦٥﴾ وحده فانكم حينئذ لا تخطر ببالكم سواء ﴿٦٦﴾ فلان تدعون لكشفه الاياه أو ضل كل من تدعون من انائتم الا الله ﴿٦٧﴾ فلما نجياكم ﴿٦٨﴾ من العرق ﴿٦٩﴾ الى البر اعرضتم ﴿٧٠﴾ عن التوحيد وقيل استعتم في كفران النعمة كقول ذي الرمة عطاء فقي تمكن في المعالي ء فاعرض في المكارم واستطالا

﴿٧١﴾ وكان الانسان كفورًا ﴿٧٢﴾ كالتعليل للاعراض ﴿٧٣﴾ أفانتم ﴿٧٤﴾ الهمة في الانكار والفاء له عطف على محذوف تقديره أنجوتم فأنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره ﴿٧٥﴾ ان يخسف بكم جانب البر ﴿٧٦﴾

بكم جانب البر) انخسف جانب يخسف معناه لانه كالارض في قوله فخشفتها وبداره الارض وبكم حل والمعنى أن يخسف جانب البر أي يقلبه وأتم عايدوا حاصل ان الجواب كله في قدرته

ابليس لما خرج الى الارض قل يارب أخرجنني من الجنة لاجل آدم فسلطني عليه وعلى ذريته قال أنت مسلط قل لأستطيعه الابك فزدني قل استفزز من استطعت منهم الآية فقال آدم يارب سلطت ابليس على وعلى دريتي واني لأستطيعه الابن قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال اب زدني قال الحسنه بشر أمثالها والسينة بمثها قال رب زدني قال التوبة معروفه مادام لروح في الجسد قال رب زدني فقال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنصوا من رجة الله الآية وفي الخبر ان ابليس قال يارب بعث أئدياء وأزلت كتبنا فقرأت قال الشعر قال فما كتابتي قال أو شتم قال ومن رسلى قال الكهنة قال أي شيء طمعي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال كل مسكر قال وأين مسكني قال الحمامات قال وأين محبسي قال في الاسواق قال وما حبائلي قال النساء قال وما أذاني قال المزمار ﴿٧٧﴾ قوله سبحانه وتعالى ﴿٧٨﴾ ربكم الذي يزجي ﴿٧٩﴾ أي يسوق ويجري ﴿٨٠﴾ لكم الفلك ﴿٨١﴾ أي السفن ﴿٨٢﴾ في البحر لتبتغوا من فضله ﴿٨٣﴾ أي لتطابوا من رزقه بالارياح في التجارة وغيرها ﴿٨٤﴾ انه كان بكم رحيمًا ﴿٨٥﴾ أي حيث يسراكم هذه المنافع والمصالح وسهباها عليكم ﴿٨٦﴾ واذامكم الضرف في البحر ﴿٨٧﴾ أي الشدة وخوف العرق في البحر ﴿٨٨﴾ ضل من تدعون ﴿٨٩﴾ أي ذهب عن أوهاكم وخواطرهم كل من تدعون في حوادثكم من الانعام وغيرها ﴿٩٠﴾ الاياه ﴿٩١﴾ أي الا الله وحده فانكم لاتذكرون سواء ولا تخطر ببالكم غيره لانه القادر على انائتم ونجائكم ﴿٩٢﴾ فلما نجياكم ﴿٩٣﴾ أي أجب دعاءكم وانجاءكم من هول البحر وشدةه وأخرجكم ﴿٩٤﴾ الى البر اعرضتم ﴿٩٥﴾ أي عن الايمان والاخلاص والطاعة وكفرتم النعمة وهو قوله تعالى ﴿٩٦﴾ وكان الانسان كفورًا ﴿٩٧﴾ أي جعودا ﴿٩٨﴾ أفانتم ﴿٩٩﴾ أي بعد نجائكم ﴿١٠٠﴾ أن يخسف بكم جانب البر ﴿١٠١﴾ أي تغوره والمنعني الجهات كلهاه وفي قدرته برا كان

(ربكم الذي يزجي لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر) لتبتغوا من فضله (لكي تطابوا من رزقه) ويقال من علمه (انه كان بكم رحيمًا) بخير العذاب ويقال عن باب منه (واذامكم الضرف) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تزكون من تدعون من الاوثان فلا

تسألون مندا التجارة (الاياه) يقول تسألون من الله التجارة (فلما نجياكم الى البر اعرضتم) عن الشكر والوحيد (وكان الانسان) الكافر (كفورًا) كافرا بيم الله (أفانتم) بأهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغوركم (جانب البر) كما خسف بقرون

سواء واه في كل جانب برأى عن البحر اسب من اسباب الهلاك ليس جانب البحر وحده محتصاه بل ان كان المرق في جانب البحر
 ففي جانب الارض وسواء تريب تحت التراب والفرق تعيب تحت الماء فعلى العقل ان يستوى خوفه من الله في جميع الجوانب
 وحيث بان الرسل (كما حسبنا) هي الرغ التي تحصب أي ترمى بالخصب ، على أن لو لم يصيبكم بالهلاك من تحتكم بالخصب
 أصابكم به من فوقكم برش ربها عليكم فيها اخصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) يصرف ذلك عنكم (أم أمنتم ان يعيدكم
 فيدارة أخرى يرسل عليكم) { الجزء الخامس عشر } أي أم أمنتم ﴿ ٥٤ ﴾ أن تقوى دواعيكم وبوفروا بئسكم

الى ان ترجعوا فتركبوا
 البحر التي نجواكم منه
 فعرستم فينتقم منكم بان
 يرسل عليكم (قاصفاً من
 الرشح) وهي الرشح التي لها
 قصفيف وهو الصوت الشديد
 أو هو الكاسر بانها
 (فيفرقكم بما كفرتم)
 بكفرانكم العسبة وهو
 اعراضكم حين نجوكم (ثم
 لا تجدوا لكم عينا تبعا)

ان يقبله الله وانتم عليه أو يقبله بسببكم فكم حال أو صلة اخصب وقراً ابن كثير وابوعمر
 بالنون فيه وفي الآية التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كانوا في الساحل
 كفروا واعرضوا وان الجوانب والجهات في قدرته سواء لاعتقل يؤمن فيه من اسباب
 الهلاك ﴿ أو يرسل عليكم حساب ﴾ ربحاً تخصب أي ترمى بالخصب ﴿ ثم لا تجدوا لكم
 وكيلا ﴾ يخففكم من ذلك فانه لاراد لفعله ﴿ أم أمنتم ان يعيدكم فيد ﴾ في البحر ﴿ تارة
 أخرى ﴾ بخلاف دواعي تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه ﴿ ويرسل عليكم قاصفاً من الرشح ﴾
 لا ترمشي لا تقتصد أي كسرتهم ﴿ ففرقكم ﴾ وعن يعقوب بالناء على استناده الى ضمير
 الرشح ﴿ بما كفرتم ﴾ بسبب كفرانكم ﴿ او كفرانكم نعمة الانجاء ﴾ ﴿ ثم لا تجدوا لكم
 عينا تبعا ﴾ مطالباً ببعثنا بأشهر أو صرف ﴿ ولقد كررنا بني آدم ﴾ بحسن الصورة
 ومزاج الاعمال واعتدال القامة وتميز بالعتل والافهام بالنطق والاشارة والخط
 والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على مافي الارض والتكلم من الصناعات

مطالباً من قوله فابع
 بالمرء أي مطالبته والمعنى
 اننا نعمل ما نعمل به ثم لا
 نجدوا أحداً يطالبنا بما
 فعلنا التصارا منا ودرنا
 لنا من جهتنا وهذا نحو
 قوله ولا يخف عقابها ان
 نجذب أو يرسل ان يعيدكم
 فترسل ففرقكم بالنون مكى
 وبوعمر ووقت كرمنا
 بني آدم) بالعتل والنطق
 واحظ والصورة الحسنة
 والقامة المعتدلة وتبديراً

ونجرا بل ان كان الفرق في البحر ففي جانب البر ما هو مثله وهو اخصب لانه يرب تحت
 الثرى كما ان الفرق يغيب تحت ماء ﴿ أو يرسل عليكم حساب ﴾ أي يحطركم عليكم سجارة
 من السماء كما مطرناها على قوم لوط ﴿ ثم لا تجدوا لكم وكيلا ﴾ أي مانعاً واناسراً ﴿ أم
 أمنتم ان يعيدكم فيد ﴾ أي في البحر ﴿ تارة ﴾ أي مرة ﴿ أخرى ﴾ فترسل عليكم قاصفاً
 من الرشح ﴿ قال ابن عباس أي مائة وهي الرشح الشديدة وقيل هي التي تعصف كل
 شيء من شجر وغيره ﴿ ففرقكم بما كفرتم ﴾ أي بكفرانكم النعمة واعراضكم حين
 أنجيناكم ﴿ ثم لا تجدوا لكم عينا تبعا ﴾ أي الذي يبع المطالب والمعنى اننا نعمل ما نعمل به ثم
 لا نجدون لكم أحداً يطالبنا بما فعلنا التصارا لكم ودرنا لنا من جهتنا وقيل معناه من تبعا
 بالانكار عينا ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ ولقد كررنا بني آدم ﴿ قال ابن عباس هو انهم
 يأكلون بالأيدي وغير الآدمي يأكل بغيره من الارض وقيل أيضاً بالعتل وقيل بالنطق
 والتميز واحظ والقامة المعتدلة وامتدادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال
 بالمعنى والنساء بالذوئب وقيل بالبيعه على جميع مافي الارض واستخبره لهم وقيل بحسن

المعاش والمعاد ولا تسلطوا على تخيير الاشياء وتناول الطعام بالأيدي وعن الرشيد انه أحضر طاماً فمد (تبديراً)
 بالملاءق وعندنا في وسب رحمة الله فقل له جاء في تفسير جده بن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى ولقد كررنا بني آدم جنة
 لهم أربعاً كانوا فيها فاحضرت الملاءق فردها وأكل

(أو يرسل) ان لا يرسل (عليكم حساب) سجارة كما رسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) مانعاً (أم أمنتم) يا أهل مكة (أن انا
 يعيدكم فيه) في البحر (تارة أخرى) مرة أخرى نخر جكم اليه (فيرسل عليكم قاصفاً من الرشح) ربح شديد (فيفرقكم)
 في البحر (بما كفرتم) بالذنوب (ثم لا تجدوا لكم عينا تبعا) ما نأمر أو طالب (ولقد كررنا بني آدم) بالأيدي والارجل

وانساق الاسباب والمسببات العنوية والسقلية الى ما يود عليهم بالنافع الى غير ذلك
 ما يقف المحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيران يتناول
 طعامه بنيد الا انسان فانه يرفعه اليه بيده ﴿﴾ وحنانهم في البر والبحر ﴿﴾ على الدواب
 والسفن من حلتته حلالا اذا جعلت له ما يركبه أو حلتانهم فيهما حتى لم تحسب بهم
 الارض ولم يفرقهم الماء ﴿﴾ ورزقاهم من الطيبات ﴿﴾ المستلذات مما يحصل بفعلهم وبغير
 فعلهم ﴿﴾ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿﴾ بالبلدية والاستعلاء أو بالشرف والكرامة
 والمستنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام وأحواس منهم ولا يازم من عدم تفضيل
 الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمستلذات موضع نظر وقد اوال الكثير بالكل وفيه تعسف
 تدبيرهم أمر المعاش والمعاد وقيل بان منهم خير أمة أخرجت للناس ﴿﴾ وحنانهم في البر ﴿﴾
 أي على الابل والظيل والبالغ والحمير ﴿﴾ والبحر ﴿﴾ أي وحنانهم في البحر على السفن وهذا
 من مؤككات التكريم لان الله سبحانه وتعالى سخر لهم هذه الاشياء ليتفعموا بها ويستغنوا
 بها على مصالحهم ﴿﴾ ورزقاهم من الطيبات ﴿﴾ يعني لذينا الطعام والمشارب وقيل الزبد
 والتمر والحلواء وجعل رزق غيرهم مما لا يخفى وقيل ان جميع الاغذية امانبانية واما حبوانية
 ولا يتعدى الانسان الا بالطيب من القهين بعد الطبخ الكامل والنضج التام ولا يحصل
 هذا غير الانسان ﴿﴾ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿﴾ واعلم ان الله تعالى قال
 في أول الآيه ولقد كرمنا بني آدم وفي آخرها وفضلناهم ولا بد من الفرق بين التكريم
 والتفضيل والالزم التكرار والاقراب أن يقال أن الله تعالى كرم الانسان على سائر
 الحيوان بأمر خلقية ذاتية طبيعية مثل العقل والنطق والخط وحسن الصورة
 ثم انه سبحانه وتعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد الصحيحة
 والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل ثم قال سبحانه وتعالى
 على كثير ممن خلقنا تفضيلا ظاهر الآيه يدل على انه فضل بني آدم على كثير ممن خلق لا على
 الكل فقال قوم فضلو على جميع الخلق الاعلى الملائكة وهذا مذهب المعتزلة وقال الكلبي
 فضلو على الخلائق كلهم الاعلى طائفة من الملائكة مثل جبريل وميكائيل واسرافيل
 وعن راسل وشابههم وقيل فضلو على جميع الخلائق وعلى الملائكة كلهم فان قلت كيف
 تصنع بكثير قلت بوضع الاكثر موضع الكل كقوله تعالى يلقون السمع وأكثرتهم كاذبون
 أراد كلهم ﴿﴾ وفي الحديث عن جابر بن عبد الله قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب
 خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون فجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى لا أجعل
 من خلقته يدي ونفخت فيه من روحي كين قلت له كين فكان وقيل بالتفصيل وهو
 الاولى والراجح ان خواص بني آدم وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة وعوام
 الملائكة أفضل من عوام البشر عن بني آدم وهذا التفضيل إنما هو بين الملائكة
 والمؤمنين من بني آدم لان انكفار لاجرمه لهم قال الله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال المؤمن

باص به (وحنانهم في البر)
 على الدواب (والبحر)
 على السفن (ورزقناهم من
 الطيبات) بالمذنبات أو بما
 كسبت أيديهم (وفضلناهم
 على كثير ممن خلقنا تفضيلا)
 أي على الكل كقولهم
 وأكثرهم كاذبون قال
 الحسن أي كلهم وقوله وما
 يتبع أكثرهم الا اذا ذكر
 في الكشف ان المراد
 بالاكتر الجميع وعنده عليه السلام
 المؤمن أكرم على الله من
 الملائكة وهذا لانهم
 يحبون على الطاعة فخير
 عقل بالشهوة وفي البهائم
 شهوة بالعقل وفي الآدمي
 كلاهما فن غلب عقله
 شهوته فهو أكرم من الملائكة
 ومن غلب شهوته عقله فهو
 شر من البهائم ولانه خلق
 الكل لهم وخلقهم لنفسه
 (وحنانهم في البر)
 على الدواب (والبحر)
 في البحر على السفن (ورزقناهم
 من الطيبات) جعلنا أرزقهم
 آئين وأطيب من رزق
 الدواب (وفضلناهم على
 كثير ممن خلقنا) من البهائم
 (تفضيلا) بالصورة وذبي
 ولا رحل

يوم نعو (يوم نعو)
بأمامهم أي بمن سموه
نحو يوم نعو من يوم نعو
وأي من يوم نعو
يا أهل دين الله أكتب
كذا وقل بكتب أي
فيقول يا صاحب كتاب الخيرو
يا صاحب كتاب الشر (فمن
أوتي) من هؤلاء المدعون
(كتب بيدهم فولدوا ثمرات
كتابهم) وغايبوا ولدت
من في معنى الجمع (ولا يفتنون
فتيلا) ولا يفتنون من
ثوابهم حتى يوفوا بعهدهم
الكتاب وجاه كتبهم شهادتهم
اكتفاء بقوله (ومن كان
في هذه الدنيا) أي فهو
في الآخرة أي (أكتب
(وأضل سبيلا) من الأعمى
أي أضل طريقته وادغمي

يوم نعو (يوم نعو)
بأمامهم أي بمن سموه
نحو يوم نعو من يوم نعو
وأي من يوم نعو
يا أهل دين الله أكتب
كذا وقل بكتب أي
فيقول يا صاحب كتاب الخيرو
يا صاحب كتاب الشر (فمن
أوتي) من هؤلاء المدعون
(كتب بيدهم فولدوا ثمرات
كتابهم) وغايبوا ولدت
من في معنى الجمع (ولا يفتنون
فتيلا) ولا يفتنون من
ثوابهم حتى يوفوا بعهدهم
الكتاب وجاه كتبهم شهادتهم
اكتفاء بقوله (ومن كان
في هذه الدنيا) أي فهو
في الآخرة أي (أكتب
(وأضل سبيلا) من الأعمى
أي أضل طريقته وادغمي

طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا الأعمى عن الحق والبين فهو في الآخرة الأعمى (طريقا)

تعارفين لا يدركه المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدى الى طريق النجاة أما في الدنيا فالتفتد النظر وأما في الآخرة فلا أنه لا ينفعه
 هتداء اليهود وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى التفضيل بديل عطف وأصل ومن ثم قرأ أبو عمرو والاول عال والوالثاني من تخالفاً
 ل التفضيل كما يدعي فكانت ألفه ﴿ ٥٧ ﴾ في حكم الواقعة ﴿ سورة نبي اسرائيل ﴾ في وسط الكلمة فلا يقبل

الامالة وأما لاول فليتمتع به
 شي فكانت ألفه واقعة في
 الطرف فقبلت الامالة
 واما ما حزره تعالى وفحهما
 الباقون ولما قالت قريش
 اجعل آية رحمة آية عذاب
 وآية عذاب آية رحمة حتى
 تؤمن بك نزل (وان كانوا
 ليقتنوا) ان مخففة من
 الثنية واللام فارقة بينهما
 وبين الزايفة والمعنى ان المشان
 قلبوا أن يقتنوا أي
 يتخذوك فاتمين (عن الذي
 أوحينا اليك) من أوامرنا
 ونواهيها ووعداً ووعيداً
 (لتفتري علينا غيره) لتقول

بقوله كلاجهل والابله ولذلك لم يعله أبو عمرو وبعقوب فان افعال التفضيل تمامه
 عن فكانت الفه في حكم المتوسطة كافي افعالكم بخلاف النعت فان الفه واقعة في الطرف
 لفظاً وحكما فكانت معرصة الامالة من حيث انها تصير آية في الثنية وقد امالها حزة
 والكسائي وابو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما ﴿ وان كانوا ليقتنوا ﴾ نزلت في تميم
 قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصلاً لا تقهر بها على العرب لا نعشر ولا نخشرو ولا نجبي
 في صلاتنا وكل رباننا فهو لنا وكل رباعينا فهو موضوع عنا وان تمنعنا باللات سنة
 وان تحرم وادينا كحرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل
 في قريش قالوا لا تمكث من استلام الحجر حتى تلم بأهتنا وتمسها بيدك وان هي الخففة
 واللام هي الفارقة والمعنى ان المشان قاربوا بمباقةهم ان يوقوه في الفتنة بالاستئصال
 ﴿ عن الذي اوحينا اليك ﴾ من الاحكام ﴿ لتفتري علينا غيره ﴾ غير ما اوحينا اليك
 ﴿ واذا لا تخذوك خديلاً ﴾ ولو اتبعت مرادهم لا تخذوك بافتك واليهام برئاسم
 ولا يتي ﴿ ولو لان بنتك ﴾ ولو لا تبتنا اياك ﴿ لقد كنت تركن اليهم شيئاً قايلاً ﴾
 لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لغتوة
 خدعهم وشدت احتياهم لكن ادركت عصمتنا فمعت ان تقرب من الركون فضلاً

طريقاً وقيل معناه ومن كان في الدنيا كافراً ضالاً فهو في الآخرة أعمى لانه في الدنيا تقبل توبته
 وفي الآخرة لا يقبل توبته ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وان كان دوا اليقتنوا عن الذي اوحينا
 اليك ﴿ قيل في سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستلم الحجر الأسود فتمتعه قريش
 وقالوا لاندعك حتى تلبأهتنا وتمسها فحدث نفسه ما على أن افعالك والله يعلم اني اها
 كاره بعد ان يدعوني أستلم الحجر وقبل طلبوا منه ان يذكر آياتهم حتى يسلموا ويتبعوه
 فحدث نفسه فأنزل الله هذه الآية وقال ابن عباس قدم وفد شيف على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا نبياءك على ان تعطينا ثلاث خصال قال وما هن قالوا الجحى في الصلاة أي
 لا نحني ولا نكسر اصنامنا بآدينا وان تمنعنا باللات سنة من غير ان نعبده افتل النبي صلى الله

عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما ان لا تكسروا اصنامكم بايديكم فذاك
 لكم واما الطاعة بمعنى اللات والعزى فاني غير متمكم بها قالوا يا رسول الله انما نحج ان تسمع
 العرب انك اعطينا ما لم تعط غيرنا قال خربت ان تقول العرب اعطيهم ما لم تعط افتل الله
 امرني بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فطمع التوم في حكمه ان يعطيهم ذلك فانزل الله
 تعالى وان كانوا اي هو اليقتنوا أي ليصرفونك عن الذي اوحينا اليك ﴿ لتفتري ﴾
 أي لتختلج وتبتدع علينا غيره ﴿ أي ما لم تقاله ﴾ واذا ﴿ أي لو فعلت ما دعوك اليه ﴾ لا تخذوك
 خديلاً أي والوان وعافوك ﴿ ولو لان بنتك ﴾ أي على الحجة بعصمتنا اليه
 لقد كنت تركن ﴿ أي تميل ﴾ اليهم شيئاً قايلاً أي قربت من الفعل فان قلت كان النبي صلى الله عليه

(وان كانوا) وقد كانوا
 (اليقتنوا) ليصرفونك
 (ليصترفونك) عن الذي
 اوحينا اليك) من كسر

هم (لتفتري) لتقول (علينا غيره) (قا و خا ٨ بع) غير الذي امرتك من كسر آياتهم (واذا لا تخذوك خديلاً) صفياء
 بعتك اياهم نزلت هذه الآية في تقييف (ولو لان بنتك) عصمتك وحفظناك (لقد كنت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيئاً قايلاً) فما

بر أبي بكر وشأى بمعناه (الاقبال) زمانا قليلا فان الله مهلكهم وكان كإفك فقد أهلكوا بسدر بعد اخرجاه بقليل أو معناه ولو
خرجوا لاستؤصوا عن بكرة أبيهم ﴿٥٩﴾ ولم يخرجوه {سورة نبي اسرئيل} بل اجربا سرربه وقيل من

لا يبقون بعد خروجك ﴿الاقبال﴾ الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بسدر
بعد هجرته سنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمدينة فقاوا الشام مقام الانبياء عليهم السلام فان كنت نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك
فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة واجلي بنو النضير
بقليل وقرىء لا يلبثوا منصوبا باذا على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفرونك
لاعلى خيركاد فان اذا لاتعمل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحزرة
والكسائي ويعقوب وحفص خلافاك وهو لغة فيه قال الشاعر

عفت الديار خلفهم فكأعما بسط الشواطئ بينهن حصيرا

﴿سنة من تدارسنا قبلك من رسلنا﴾ نصب على المصدر أى سن الله ذلك سنة
وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهروهم فالسنة لله واضافتها
الى الرسل عليهم السلام لانها لاجلهم ويدل عليه ﴿ولا تجد لسنةنا تحويلا﴾
أى تغييرا ﴿أقم الصلوة لدلوك الشمس﴾ أى لزوالها وبدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
اننى جبريل لدلوك الشمس حين زالت فعلى في الظهر وقيل لغروبها واصل التركيب
للاقتبال ومنه الدلك فان الدلك لا تستقر يده وكذا كل ما تركب من الدال واللام كدج
ودلج ودلع ودلب ودله وقيل الدلوك من الدلك لان الساظر اليها يدلك عينه ليدفع
شعاعها واللام للتأقبت مثلها في ثلاث خلون ﴿الى غسق الليل﴾ الى ظلمته وهو وقت
صلاة العشاء الاخيرة ﴿وقرآن الفجر﴾ و صلاة الصبح سميت قرآنا لانه ركعتا كاسميت
ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولادليل فيه لجواز ان يكون
التجوز لكونها مندوبة فيانعم لوفسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الامر باقامتها على
الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا ﴿ان قرآن الفجر كان مشهودا﴾ تشهد ملائكة

الاقبال ﴿أى لا يبقون بعد اخرجك الازمانا قليلا - حتى يهلكوا﴾ قوله سبحانه
وتعالى ﴿سنة من تدارسنا قبلك من رسلنا﴾ يعنى ان كل قوم اخرجوا رسولهم من
بين اظهروهم فسن الله ان يهلكهم وأن لا يعذبهم مادام نبيهم بينهم فاذا خرج من بين
اظهروهم عذبهم ﴿ولا تجد لسنةنا تحويلا﴾ أى تبديلا ﴿قوله سبحانه وتعالى﴾ ﴿أقم الصلوة
لدلوك الشمس﴾ روى عن ابن مسعود انه قال لدلوك الغروب وهو قول النخعي ومقاتل
والضحاك والسدى وقال ابن عباس وابن عمر وجابر هو زوال الشمس وهو قول عطاء
وقتادة ومجاهد والحسن وأكثر التابعين ومعنى اللفظ يحجمهما لان أصل الدلوك
الميل والشمس تميل اذا زالت واذا غربت والحل على الزوال أولى القولين لكنزة
الثانين بدواذ احسنه عليه كانت الآية جامعة المواقيت الصلاة كلها فدلوك الشمس
يتناول صلاة الظهر والعصر ﴿الى غسق الليل﴾ أى ظهور ظلمته وقال ابن
عباس بدوا ليل وهذا يتناول المغرب والعشاء ﴿وقرآن الفجر﴾ يعنى صلاة الفجر
سمى الصلاة قرآنا لانها لتجوز الا بقرآن ﴿ان قرآن الفجر كان مشهودا﴾ أى يشهده

ثم الصلاة يتحمد (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (الى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب
والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهد ملائكة الليل

الليل وملائكة النهار أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو
 موت بالانبياء أو كثير من المصنفين أو من حقه ان يشهدوا الجم الغفير والآية جامعة
 للصوات الخمس ان فسر الدور - نزول واصلاة الليل وحدها ان فسر بالغروب
 وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ
 اوقت ومنتهاه واستدل به على ان لوقت يتدلى غروب الشفق ﴿ومن الليل فتجسده﴾
 وبعض الليل فترك المجهود بالصلاة والتخيم للقرآن ﴿نافلتك﴾ فريضة زائدة لك

ملائكة الليل وملائكة النهار (س) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تفضل صلاة اجمع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً وتجتمع
 ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة النجوى ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم ان
 قرآن النجوى كان مشهوداً قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره هذا دليل قاطع قوي
 على ان العائس أفضل من التبوران لان الانسان اذا شرع فبهما من أول الصبح في ذلك الوقت الظلمة
 باقية فتكون ملائكة الليل حاضرين ثم اذا امتدت الصلوات بسبب ترتيب القراءة وتكثيرها زالت
 الظلمة وظهر الضوء وحضرت ملائكة النهار أما اذا ابتدأ بهذه الصلاة في وقت
 الاسفار فهناك لم يبق أحد من ملائكة الليل فلا يحصل المعنى المذكور في الآية فثبت
 ان قوله تعالى ان قرآن النجوى كان مشهوداً دليل على ان الصلاة في أول وقتها
 أفضل ﴿قوله سبحانه وتعالى﴾ ﴿ومن الليل فتجسده﴾ أي قم بعد نومك
 و التمسجد لا يكون الا بعد القيام من النوم والمراد من الآية قيام الليل للصلاة وكانت
 صلاة الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الامة في الابتداء لقوله تعالى يا أيها
 المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ثم نزل التخفيف فصار الوجوب مندوخاً في حق الامة
 بالصوات الخمس وبقى قيام الليل على الاحتياج بدليل قوله تعالى فاقروا ما تيسر منه
 وبقى الوجوب ثابتاً في حق النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى ﴿نافلتك﴾ أي
 زيادتك يريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التي فرضها الله عليك ﴿روى عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فريضة وهن سنة لكم الوتر والسواك وقيام
 الليل وقيل ان الوجوب صار مندوخاً في حقه كما في حق الامة فصار قيام الليل نافلاً لان الله سبحانه
 وتعالى قال نافلتك ولم يقل عليك فان قلت ما معنى التخصيص اذا كان زيادة في حق المسلمين
 كما في حقه صلى الله عليه وسلم وقت فائدة التخصيص ان النوافل ككفارات لذنوب العباد والنبي
 صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت له نافلة وزيادة في رفع الدرجات

فصل

في الاحاديث الواردة في قيام الليل (ق) عن المغيرة بن شعبه قال قام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقبل له أن تكلم هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 قال أولاً كون عبدا شكورا (م) عن زيد بن خالد الجهني قال لأمر من صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الليلة فتوسدت عتيبه أو فضطاطه فقام فعلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين
 طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى

ديوان النهار أو يشهده
 الكثير من المسلمين في العادة
 (ومن الليل) وعليك من
 الليل (فتجسد) ولتجسد
 ترك المجهود بالصلاة وتدل في
 النوم أيضا فتجسد (به) بالقرآن
 (نافلتك) عبادته زائدة لك
 على الصوات الخمس وضع
 نافلة موضع تجسدا لان
 التجسد عبادته زائدة فكان
 التجسد والنافلة يجتمعان
 معنى واحد والمعنى أن
 التمسجد يدل على الصوات
 المفروضة غنمة لك أو
 فريضة عليك خاصة دون
 غيرها لانه تطوع اهم
 وملائكة النهار (ومن الليل
 فتجسده) بقراءة القرآن
 والتجسد بعد النوم (نافلة)
 فضيلة (ك) ويقال خاصة

كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى ولاشعاره بان الناس يحمدهون لقبامه فيه وما ذلك الا مقام الشفاعة واتصافه على الظرف باختيار فعله اى فيقتك مقاما أو بتخصيم يبعثك معناه أو الحال بمعنى ان يبعثك ذامقام

لا يشرك بالله شيئاً (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا همتم المؤمن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على من صلى على صلاة الله عليه بهاعشرا ثم سلوا الله على الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألنى الوسيلة حلت عليه الشفاعة (م) عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقام محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة (ق) عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وفى رواية فيهمون لذلك فيقولون لوستشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجدك ملائكته وملك أسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك فيذكر خطيئته التى أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتوا نوحا أول رسول بعث الله الى أهل الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناك فيذكر خطيئته التى أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتوا ابراهيم الذى اتخذ الله خيلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التى أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتوا موسى الذى كلمه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التى أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتوا عيسى روح الله وكنهه فيأتون عيسى روح الله وكنهه فيقول لست هناك ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاستأذن على ربى تعالى فيؤذن لى فاذا أثارأيته وقمت ساجدا فيدعى ماشاء الله فيقول يا محمد ارفع رأسك قل سمع سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسى فأحد ربى بتحميد يعلمينيه ربى ثم اشفع فيحدى حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعى ماشاء الله أن يدعى ثم يقال لى ارفع يا محمد رأسك قل سمع سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسى فأحد ربى بتحميد يعلمينيه ربى ثم اشفع فيحدى حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدرى فى الثالثة أو فى الرابعة قال فأقول يارب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن أى من وجب عليه الخلوده وفى رواية للبخارى ثم تلاه هذه الآية عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذى وعده بيكم صلى الله عليه وسلم زاد فى رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شهيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من

الخير ما يزن ذرة قول يزيد بن زريع في حديث شعبة ذرة وفي رواية من ايمان مكان خير
وفي حديث معبد بن هلال الهنزي عن انس في حديث الشفاعة وذكر نحوه وفيه فاقول
يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه اذنى اذنى من مثقال حبة من خردل من ايمان
فاخرجهم النار فانطلق فافعل قول فلما خرجنا من عند انس مررنا بالحسن فسلمنا عليه
محدثناه بالحديث الى هذا الموضع فقال هيد فقلنا لم يزدنا على هذا فقال لقد حدثني وهو
يومئذ جميع منذ عشرين سنة كما حدثكم ثم قال ثم اعود في الرابعة فاحده بتلك المحامد ثم
اخره ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول
يا رب انن لي فمين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ايس ذلك اليك ولكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله وقوله وهو يومئذ جمع اى
بجمع الذهن والرأى * عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر وببدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه
الا نحت لو اى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال فيفزع الناس ثلاث فعات
فيا تون ادم فيقولون انت ابونا اشفع لنا الى ربك فيقول انى اذبت ذنبا عظيما فاهبطت به
الى الارض ولكن اتوا نوحا فيقولون نوحا فيقول انى دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا
ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيقول ابراهيم فيقول انى كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله ولكن اتوا موسى فيقولون موسى فيقول
فدقت نفسا ولكن اتوا عيسى فيقول انى عبدت من دون الله ولكن اتوا محمدا
فيا تونى فانطلق معهم قال ابن جدعان قال انس فكان اى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاخذ بحلقة باب الجنة فاقدمها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاخر
ساجدا فياهمى الله من الشاء والحمد فيقال لي ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع وقل
يسمع اقولك وهو المقام المحمود الذى قال الله سبحانه وتعالى عسى ان يبيحك ربك مقاما
محمودا قال سفيان ليس عن انس غير هذه الكلمة فاخذ بحلقة باب الجنة فاقدمها
فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون بي فيقولون مرحبا فاخر ساجدا
يلهمنى الله من الشاء والحمد اخرجته الترمذى وقوله ما حل المحاللة الخاصة والمجاللة
والمعنى انه عليه الصلاة والسلام خاضع وجادل عن دين الله بتلك الالفاظ التى صدرت
منه وقوله فاقدمها اى احركها حركة شديدة والتمعة حكاية اصوات الترس وعيره
ناله صوت * عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
ذا بعثوا وانا خطييم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا
اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر اخرجته الترمذى زاد في رواية غير الترمذى وانا
ستشفهم اذا حبسوا الكرامة والمقابع يومئذ بيدي يطوف على خدم كما نهن يرض
كفون اولواؤى منور (م) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع زاد الترمذى

وقل رب ادخني في القبر * مدخل صدق * ادخلا مرصيا * واخرجني
 أي منه عند البعث * مخرج صدق * اخرجنا لمتي بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة
 والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهر اعليها واخرجه منها آمنان المشركين وقيل
 ادخاله النار واخرجه منه سالما وقيل ادخله في اجماله من اعباء الرسالة واخرجه منه
 مؤديا حتمه وقيل ادخله في كل ما يلابسه من مكان او امر واخرجه منه وقرئ مدخل
 ومخرج بالفتح على معنى ادخني فدخل دخولا

قال أنا أول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن بين المرش
 فليس أحد من الخلائق يقوم ذلك مقام غيري * عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيبغضهم كذلك
 استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام فيشفع ليقضي بين
 الخلائق فيبشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعث الله مقاما محمودا يحمد فيه أهل
 الجمع كلهم (م) عن يزيد بن صهيب قال كنت قد شغفتني رأى من رأى الخوارج
 فخرجنا في عصابة ذوى عدد يزيد أن نتج ثم نخرج على الناس قال فررنا على المدينة
 فاذا جابر بن عبد الله جالس الى سارية يحدث عن رسول صلى الله عليه وسلم واذا هو
 قد ذكر الجهنميين فقلت يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثونا والله يقول انك
 من تدخل النار فقد أخرجته وكلما ارادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها هذا الذي تقولون
 قال أنقرأ القرآن قلت نعم قل فقرأ ما قبله انه في الكفار ثم قل فهل سمعت بمثل محمد الذي
 بعثه الله فيه قلت نعم قال فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم الحمد الذي يخرج الله به من
 يخرج من النار قال ثم نعمت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ
 ذلك قال غيره انه قد زعم ان قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعنى فيخرجون
 كأنهم عيدان السمام قال فيدخلون نهران أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون من دعا لهم
 القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرجعنا فلا والله ما خرج غير رجل واحد أو كقائل والاحاديث في الشفاعة كثيرة وسأ
 من أنكرها عمر بن عبيد وهو مبتدع ياتفاق أهل السنة * وروى أبو وائل عن ابن مسعود
 أن قال ان الله اتخذ ابراهيم خيلا وان صاحبه خليل الله وأكرم الخلق عليه ثم قرأ عسى
 أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعه على العرش وعن مجاهد مثله وعن عبد الله بن سلام
 قال يتقدم على الكرسي * قوله عز وجل * وقول رب ادخني مدخل صدق واخرجني
 مخرج صدق * المراد منهما الادخال والاخراج قال ابن عباس معناه ادخني مدخل
 صدق المدينة واخرجني مخرج صدق من مكة نزلت حين أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمحجرة وقيل معناه اخرجني من مكة آمننا من المشركين وادخني مكة ظاهر اعليها
 بالفتح وقيل ادخني في امرئ الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق واخرجني من الدنيا
 وقدقت ما واجب على من حق النبوة مخرج صدق وقيل معناه ادخني في طاعتك مدخل
 صدق واخرجني من الناهي مخرج صدق وقيل معناه ادخني حيثما ادخنتني بالصدق

(وقل رب ادخني مدخل
 صدق) هو مصدر أى
 ادخني القبر ادخلا مرصيا
 على طهارة من الزلات
 (واخرجني مخرج صدق)
 أى اخرجني منه عند
 البعث اخرجنا مرصيا لمتي
 بالكرامة آمننا من الملامة
 دليله ذكره على اثر ذلك
 البعث وقيل نزلت حين
 أمر بالمحجرة يريد ادخال
 المدينة والاخراج من مكة
 أو هو عام في كل ما يدخل فيه
 ويلاسه من أمر ومكان

(وقل رب) يارب (ادخني
 مدخل صدق) يقول ادخني
 في المدينة ادخال صدق
 وكان خارجا من المدينة
 (واخرجني) من المدينة
 (مخرج صدق) اخرج
 صدق بعد ما كنت فيها
 فادخني مكة ويقال ادخني
 في القبر مدخل صدق ادخال
 صدق واخرجني من القبر
 يوم القيامة مخرج صدق
 اخراج صدق

نصيرا) حجة تصدقني على
 من خالفني أو ملكوا عزا قويا
 ناسرا للاسلام على الكفر
 مظهر الله عليه (وقل جاء
 الحق الاسلام (وزهق)
 وذبح وهلك (الباطل)
 الشرك وجاء القرآن وهلك
 الشيطان (ان الباطل كان
 زهوقا) كان مضمولا في
 كل أو ان (ونزل) وبالتحفيف
 أبو عمرو (من القرآن) من
 لا يبين (ماهو شفاء) من
 أمراض القلوب (ورحمة)
 وتفرغ للكروب وتطهير
 للعيوب وتكفير للذنوب
 (للمؤمنين) وفي الحديث
 من لم يستشف بالقرآن

واخرجني وأخرج خروجاً ﴿ واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ حجة تصدقني على من خالفني أو ملكوا نصرا للاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض ﴿ وقل جاء الحق ﴾ للاسلام ﴿ وزهق الباطل ﴾ وذبح وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج ﴿ ان الباطل كان زهوقا ﴾ مضمولا غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلاثمائة وستون صنفاً فحلبت بسكت بمخصرتيه في عين واحد واحد منها يقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب وجهه حتى التي جميعها وبقي ضم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم يد فصعد فرمى بدفكسره ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن لبيان فان كلد واخرجني بالصدق ولا تحملي ممن نخرج بوجدو يدخل بوجدان ذا الوجهين لا يكون آمننا عند الله ﴿ واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ أي حجة بينة وقيل ملكا قويا تصدقني به على من عاداني وعن اظاهر الأقيم به دينك فوعده الله ايتز عن ملك فارس والروم وغيرهم وانجده له وأجاب دعاءه فقال له هو الله يعصمك من الناس وقال ليظهره على الذين كلدوا وقال وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وقل جاء الحق ﴾ يعني الاسلام والقرآن ﴿ وزهق الباطل ﴾ أي الشرك والشيطان ﴿ ان الباطل كان زهوقا ﴾ أي مضمولا غير ثابت وذلك ان الباطل وان كان له دولة وصولة في وقت من الاوقات فهو سريع الزوال (ق) عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنفاً فحلب يطعمها بعد في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يبيد ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ من في قوله تعالى من القرآن لبيان الجنس والمعنى نزل من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء أي بيان من الضلالة والجهالة يبين به اختلاف فيه ويتضح به المشكل ويستشفى به من الشبهة ويهدى به من الحيرة وهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وقيل هو شفاء الامراض الباطنة والظاهرة وذلك لانها تنقسم الى نوعين أحدهما الاعتقادات الباطلة والثاني الاخلاق المذمومة أما الاعتقادات الباطلة فاشدها فسادا الاعتقادات الفاسدة في الذات والصفات والنبوات والتخصه والقدرة والبعث بعد الموت فالقرآن كتاب مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه الاشياء وابطال المذاهب الفاسدة لاجرم كان القرآن شفاء لما في القلوب من هذا النوع وأما النوع الثاني وهو الاخلاق المذمومة فالقرآن مشتمل على التنفير منها والارشاد الى الاخلاق الحمودة والاعمال الفاضلة فثبت أن القرآن شفاء من جميع الامراض الباطنة وأما كونه شفاء من الامراض الجسمانية لان التبرك بقراءته يدفع كثير من الامراض بل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب وما يدرىك انهارقية ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ لما كان القرآن شفاء الامراض الباطنة والظاهرة فهو

(واجعل لي من لدنك)
 من عندك (سلطانا نصيرا)
 مانعا بلاذق ولارد قول
 (وقل جاء الحق) محمد
 صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 ويقال ظهر الاسلام وكثر
 اسلمون (وزهق الباطل)
 هلك الشيطان والشرك
 وأهدى (ان الباطل) الشيطان
 والشرك وأهدى (كان
 زهوقا) عالكا (ونزل من
 القرآن) نبين في القرآن
 ما هو شفاء بيان من العمى
 ويقال بيان من الكفر
 والشرك والفتق (ورحمة)
 من العذاب (للمؤمنين)
 محمد صلى الله عليه وسلم

فلا يشفا الله (ولا يزيد الظالمين) الكافرين (الآخسارا) خلا لا لتكذيبهم وكفرهم (واذا أنعمنا على الانسان) بالصححة والسعة (أعرض) عن ذكر الله وأنعمنا بالقرآن أعرض (ونأى بجانبه) تأكيد للأعراض لان الأعراض عن الشيء أن يوليه عرض وجهه ولأى الجزء الخامس عشر { بالجانب أن يولى } ٦٦ عنه عطفه ويوليه ظهره وأراد الاستكبار لان ذلك من عادة المستكبرين نأى بالامالة حزة وبكرها على (واذا مسه الشر) الفقر والمرض أو نازلة من النوازل (كان يؤسا) شديد اليأس من روح الله (قل كل) أى كل أحد (يعمل على شاكلته) على مذهبه وطريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال (فربكم أعل) بن هو اهدى سبيلا) أسد مذهباً وطريقة (ويستوثقك عن الروح قل الروح من أمر ربى) أى من أمر يعلمه ربى الجمهور على انه الروح الذى فى الحيوان سأؤه عن حقيقته فأخبرانه من أمر الله أى مما استأثر بعلمه وعن أبى هريرة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد عجزت الأوائل

كذلك وقيل ان التبعيض والمعنى ان منه ما شفى من المرض كافة نحة وآيات الشفاء. وقرأ البصريان تنزل بالتحفيف ﴿ ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾ لتكذيبهم وكفرهم به ﴿ واذا أنعمنا على الانسان ﴾ بالصححة والسعة ﴿ أعرض ﴾ عن ذكر الله ﴿ ونأى بجانبه ﴾ لوى عطفه وبعد بنفسه عنك أنه مستمن مستبد بامرهم ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين. وقرأ ابن عمر برواية ابن ذكوان هنا وفى فصلت وناء على القلب أو على انه بمعنى نهض ﴿ واذا مسه الشر ﴾ من مرض أو فقر ﴿ كان يؤسا ﴾ شديد اليأس من روح الله ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ قل كل احد يعمل على طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلالة أو جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه ﴿ فربكم أعل بن هو اهدى سبيلا ﴾ اسد طريقاً وابين منهجاً وقد سرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين ﴿ ويستوثقك عن الروح ﴾ الذى يخفى به بدن الانسان ويديره ﴿ قل الروح من أمر ربى ﴾ من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده جدير بان يكون رحمة للمؤمنين ﴿ ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾ لان الظالم لا يتنفع به وأئمن يتنفع به فكان رحمة للمؤمنين وخساراً للظالمين وقيل لان كل آية تنزل بتجدد لهم تكذيبها فيزداد خسارهم قل فتادة لم يجاس القرآن أحدا الا قام عنه زيادة أو نقصان قضاء الله الذى قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ ﴿ واذا أنعمنا على الانسان ﴾ أى بالصححة والسعة ﴿ أعرض ﴾ أى عن ذكرنا ودعائنا ﴿ ونأى بجانبه ﴾ أى تباعد عنا بنفسه وترك التقرب بنا بلدناه وقيل معناه تكبر وتعظم ﴿ واذا مسه الشر ﴾ أى الشدة والضرب ﴿ كان يؤسا ﴾ أى آساقن وطوقيل معناه انه يتضرع ويدعو عند الضرر والشدة فاذا تأخرت الاجابة يئس فلا ينفى للمؤمن أن يدع الدعاء ولو تأخرت الاجابة ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ قل كل على امره ﴾ أى كل أحد يعمل على شاكلته ﴿ قال ابن عباس ﴾ على ناحيته وقيل الشاكلة الطريقة أى على طريقته التى جبل عليها وفيه وجه آخر وهو ان كل انسان يعمل على حسب جوهر نفسه فان كانت نفسه شريفة طاهرة صدرت عنه أفعال جلية وأخلاق زكية طاهرة وان كانت نفسه كدرة خبيثة صدرت عنها افعال خبيثة فاسدة رديئة ﴿ فربكم أعل بن هو اهدى سبيلا ﴾ أى اوضح طريقاً واحسن مذهباً واتباع الحق ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ ﴿ ويستوثقك عن الروح ﴾ قل الروح من أمر ربى ﴿ ق ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال بينما أنا أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوكأ على عسيب معه فربنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لآسأؤه يسعكم ماتركوهن فقاموا اليه وفى رواية فقام الدير رجل منهم فقال يا بالقاسم مال الروح

أصابته الشدة والفقر (كان يؤسا) آسأمن رحمة الله نزلت فى عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد (فكنت) منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذى هو عليه ويقال على ناحيته وجيلته (فربكم أعل بن هو اهدى سبيلا) أصوب دينا (ويستوثقك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربى) من مجازى ربى ويقال من عارى

عن ادراك ماهيته بعد اتفاق
الاعمار الطويلة على اخوض
فيه والحكمة في ذلك تعجيز
العقل عن ادراك معرفة
مخلوق مجاوره ليدل على
انه عن ادراك خالقه أنجز
ولذا رد ما قيل في حده انه
جسم دقيق هوائى فى كل
جزء من الحيوان وقيل هو
خلق عظيم روحانى أعظم
من الملك وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هو جبريل
عليه السلام نزل به الروح الامين
على قلبك وعن الحسن القرآن
دليله وكذلك أوحينا اليك
روحان امرنا لان به حياة
القلوب ومن أمر ربى أى
من روحه وكلامه
ليس من كلام البشرى
وروى أن اليهود دبست الى
قريش أن سلوه عن أصحاب
الكهف وعن ذى القرنين
وعن الروح فان أجاب عن
الكل أو سكت عن الكل
فليس بنى وان أجاب عن
بعض وسكت عن بعض فهو
نبي فبين لهم القصتين وأبهم
أمر الروح وهو مهمهم فى التوراة
فندهوا على سؤالهم وقيل
كان السؤال عن خلق الروح
يعنى أهو مخلوق أم لا وقوله
من أمر ربى دليل خلق
الروح فكان هذا جوابا

أوجود بامره وحدث بكونه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استأثر الله
بعلمه لما روى ان اليهود قالوا قريش سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح
فان أجاب عنها أو سكت فليس بنى وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم
القصتين وابهم امر الروح وهو مهمهم فى التوراة وقيل الروح جبريل عليه السلام وقيل
فسكت وفى رواية فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ينتظر الوحي وعرفت انه يوحى
اليه فتأخرت حتى صعد الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم
من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لانسأله وفى رواية وما أوتوا من العلم الا
قليلا قال الاعشى هكذا فى قرأتنا العسيب جريد النخل وسعفد وقال ابن عباس ان قريشا
اجتمعوا وقالوا ان محمد انشأنا فىنا بالامانة والصدق وما تمناه بكذب فطوقوا دعوى مادعى
فابعثوا نورا الى اليهود بالمدينة وأسألوهم عند فانهم أهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقالت
اليهود سلوه عن ثلاثة أشياء فان أجاب عن كلها أو لم يجيب عن شىء منها فليس بنى وان
أجاب عن اثنين ولم يجيب عن واحدة فهو نبي فأسألوه عن فتيه فقدوا فى الزمن الاول
ما كان شأنهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها ما خبره
وعن الروح قال فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبركم بما سألتهم غدا ولم يقل ان شاء
الله فلبث الوحي قال فجاهد اثني عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما وأهل
مكة يقولون قد وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا لا نجدنا بشىء حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله أهل مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله
تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله ونزل فى الفتيه ما حسبت أن أصحاب
الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجايبا ونزل فى من بلغ المشرق والمغرب قوله ويسألونك عن
ذى القرنين ونزل فى الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى واختلفوا فى
الذى وقع السؤال عند فروى عن ابن عباس انه جبريل وعن على أنه ملك له سبعون ألف
وجد فى كل وجه سبعون ألف لسان لكل اسنان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بكلها وقال
مجاهد خلق على صورة نبي آدم ايميد وأرجل ورؤس ليسوا بملائكة ولانسان يأكلون
الطعام وقال سعيد بن جبيل لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش لو شاء أن يتلع
السموات والارض ومن فيها بلقمة واحدة انفل ذلك صورة خلقه على صورة الملائكة
وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين يقوم يوم القيامة على عین العرش وهو أقرب
اخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وأقرب اخلق الى الله يوم القيامة وهو من
يشفع لاهل التوحيد ولولا أن بيند وبين الملائكة ستران نور لا حترق أهل السموات
من نوره وقيل الروح هو القرآن لان الله سماه روحا ولان به حياة القلوب وقيل هو الروح
المركب فى الخلق الذى به يحيا الانسان وهو أوسع الاقوال وتكلم قوم فى ماهية الروح
فقال بعضهم هو الدم الأترى ان الانسان اذا مات لا يفوت منه شىء الا الدم وقال قوم
هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو

(وما أوتيتم من بعد الأسراء) خطاب عم بقدر روى نزول الله على به عبده وسيا ما قبل هذه ذات قوا عن تحتو بهذا الخطاب أمأت معنا الجزء الخامس عشر في فقهنا ٦٨ بل نحن ونتم لما نمت من العلم الاقليات وق

هو خطاب في وقتنا منهم
قوا على به عبده
ويعقد و التوراة توفها
الحكمة وتنبوت ومن
رئت الحكمة فقد روى
خيرا كثيرا قبيل ايمه ان
علم التوراة قبل في جنب
على الله فالتاة والكاة من
الامور الاثنائية والحكمة
التي اوتيتها العبد خير كثير
في نفسها الا انها اذ اضيفت
الى علم الله تعالى فهي قليلة
ثم نبه على نعمه اوحى وعزاه
بالعبر على اذى الجدل في
السؤال بقوله (واثن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا
اليك) لنذهبن جواب قسم
مخدوف مع منته عن جزء
الشرط والام ان اخذ
على ان موطنه ما قسم والمعنى
ان شئنا ذهنا بالقرآن
وخوناه من الصدور
ومصاحف فلو انه ارا
(ثم لا تجدك بد علينا وكيلا)
أى ثم لا تجدك بعد الذهب
بد من يتوكل علينا باسترداده
واندائه مخفوف مسطور
(الارحة من ربك

خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربى معناه من وحيه وما أوتيتم من العلم الاقليات تستفيدون بمرسوم من حكمه عن اكتساب العقل للمعرف النظرية إنما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات وذلك قبل من فقد حسافتد فقد علما واعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيا من احواله المعرفه لذاته وهو اشارة الى ان الروح بما لا يمكن معرفته الا بعروض تميزه عما يتيسر به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته روى انه عليه الصلاة والسلام لما قل ايمه ذلك قوا نحن نخفون بهذا الخطاب فقل بل نحن وانتم فقوا ما عجب شئنا ساعة تقول ومن رئت احكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت وان ما في الارض من شجرة اقلام وما قوا لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق مرسمه الطاقة البشرية بل ما ينتظره معاشه ومعاده وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها قليل بنال به خير الدارين وهو بالاضافة اليه كثير واثن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اللام الاولى موطنه للقسم ولنذهبن جوابه التائب مناب جزاء الشرط والمعنى ان شئنا ذهنا بالقرآن وخوناه من المصاحف والصدور ثم لا تجدك بد علينا وكيلا من يتوكل علينا استرداده مسطورا مخفوفنا الارحة من ربك فانها ان نالتك فاعلها تسترده عليك ويجوز ان يكون استثناء منقطعا

جسم لطيف يحياه الانسان وقيل الروح معنى اجتماع في النور والطيب والعلم والعلو والبقاء لا ترى انما اذا كان موجود يكون الانسان موصوف بجمع هذه الصفات واذا خرج من ذهب الكل وأقول احكامه والصوفية في ماهية الروح كثيرة وليس هذا موضع استصهاها وأولى الاول ان بكل علمه الى الله عز وجل وهو قول أهل السنة قس عبد الله بن بريده ان الله يضع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا يبالي قوله قل روح من أمر ربى أى من غير ربى اسمى استأمر به وما أوتيتم من العلم أى من غيرى الاقليات أى فى جنب تولد عز وجل احطاب م وقيل هو خضب نابود فهم كانوا اعورون اوتينا التوراة وفيه العلم الكثير قبيل ايمه ان علم التوراة قليل في جنب علم الله وقيل ان القلوة والكثرة تدوران مع الاضافة فوصف الشئ بالقلة مضافا الى ما فوقه والكثر معناه الى ما تحته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم معنى الروح ولكن لم يخبر به لان ترك الاخبار بديان علما لتبوت والقول لاصح هو ان الله عز وجل استأمر به الروح قوله عز وجل واثن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ومعناه انا كما معناه علم الروح عنك وعن غيرك ان شئنا ذهنا بالقرآن وخوناه من الصدور والمصاحف فلنرتناه ارا وبقيت كما كنت ما تدري ما لكتب ثم لا تجدك بد علينا وكيلا معناه لا تجدك بعد الذهب بد من يتوكل علينا باسترداده عليك والحد مخفوف مسطورا الارحة من ربك معناه الا ان يرحك ربك فيرد عليك وقيل هو على الاستثناء المنقطع معناه ان رحة من ربك تركته

بد (ثم لا تجدك بد علينا وكيلا) كفيلا ونقل ما معا (الارحة) ممة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (غير)

ان فضله كان عليك كبيرا) أى الا أن يرحمك ربك فيرده عليك كأن رحمة تتوكل عليه بالرد أو يكون على الاستئذان المقطع أى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهب به وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظها ونزل جوابها قوله ﴿ ٦٩ ﴾ انزلوا نساءكم سورة نبي اسرائيل { لقننا سامل هذا } قل ان

اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معنا ولا يأتون جواب قسم محذوف ولا الامام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كتوابعه يقول لا غائب مالى ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا أى لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه العجز واعن الايمان بمثله (واقدر سنا) رددنا وكررنا) للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه (فاني أكثر الناس الاكفورا) جحودا وانما جاز فاني أكثر الناس الاكفورا لم يجر ضربت الازيد الارأى متأول بالانفي كأنه قيل فلي يرتضوا الاكفورا ولما تبين اعجاز القرآن وانضمت اليه المعجزات الاخر وزمتهم الحججة وغابوا اقترحوا الآيات فعمل المبهوت (ن فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عطيا

بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهب به فيكون امتنانا بابقائه بعد ما جتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ﴿ في البلاغة وحسن النظم وكال المعنى لا يأتون بمثله ﴾ وفيهم العرب الرباء وارباب البيان وأهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه الامام الموطئة ولو لاهى لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا كقول زهير وان اناه خديل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ ولو تظاهروا على الايمان به ولعله لم يذكر الملائكة لان ايمانهم بمثله لا يخبر به عن كونه معجزة ولانهم كانوا وسائل في آياته ويجوز ان يكون الآية تقريراً لقوله تم لا تجدك بدعنا وكلاما ﴿ ولقد سرفنا ﴾ كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴿ من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعها في الانفس ﴾ فاني أكثر الناس الاكفورا ﴿ وانما جاز ذلك غير مذهب به وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا * فان قلت كيف يذهب بالقرآن وهو كلام الله عز وجل * قلت المراد منه محمولي المصاحف واذهاب ما في الصدور قال عبد الله بن مسعود اقرأوا القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يسرى عليه ايا لا يرفع ما في صدورهم فيصحبون لا يحفظون شيئا ولا يجدون عاقي المصاحف شيئا ثم يفيضون في الشعر وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل به دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب مالك فيقول يارب أنلى ولا يعمل بي ﴿ ان فضله كان عليك كبيرا ﴾ أى بسبب بقاء العلم والقرآن عليك وجعلك سيد ولد آدم وختم النبيين بك واعطائك المقام الحمود * قوله سبحانه وتعالى ﴿ قل ان اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾ أى لا يقدر ان على ذلك ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ أى عوانزت حين قال المشركون لو نشاء لقننا مثل هذا فكذبهم الله عز وجل فالقرآن مجيز في النظم والتأليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه كلام الخالق وهو غير مخلوق وكون مخلوقا لآتوا بمثله ﴿ قوله عز وجل ﴾ واقدر سنا لناس في هذا القرآن من كل مثل ﴿ أى رددنا وكررنا من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه وقيل معناه من كل وجه من العبر والاحكام والوعود والوعيد والتقصص وغيرها ﴿ فاني أكثر الناس الاكفورا ﴾ أى جحودا

قل يا محمد لاهل مكة ان اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالعبادة الامر والتهديد الوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ واحكام والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (وروى بعضهم لبعض ظهيرا) عطيا (واقدر سنا) رددنا وكررنا) للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من اوجه عدو الاعداء (فاني أكثر الناس الاكفورا) ما تبين اعجاز

ولم يحز ضربت الازيدا لانه متاول بالنبي ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا﴾ تمتا واقتراحا بعدما الزمهم الحججة بيمان اعجاز القرآن وانتمام غيره من المعجزات اليه . وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجر بالتخفيف والارض ارض مكة والنبوع عين لا ينضب ماؤها يفعلون من نبع الماء كيموب من عب الماء اذ انخر

قوله سبحانه وتعالى ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ أى لن نصدقك ﴿حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا﴾ لما تبين اعجاز القرآن وانتمت اليه معجزات أخر وبينات وزمتمهم الحججة وغلّبوا أخذوا يتقانون باقتراح الآيات فقالوا لن نؤمن لك روى عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحرث وأبا البختري ابن هشام والاسود بن عبد المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأباهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والمص بن وائل ونبهها ومنها ابني الحجاج اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلّموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه أنشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعيا وهو يظن انه بدالهم في أمره بدها وكان حريصا يحبر شدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لتعذر فيك وانا والله لانعل رجلا من العرب أدخل على قومك ما أدخلت على قومك لقد تشئت الآباء وعبت الدين وسفقت الاحلام وشئت الآلهة وقرقت الجماعة وما يق من قبيح الاوقد جئتكم فيما بيننا وبينك فان كنت جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جعلنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي بك ريثا تراه قد غلب عليك لا نستطيع رده بذناك أموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه ونعذر فيك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين ما تقولون ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب أموالكم والاشرف عليكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعث اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالتى ونحيت لكم فان تقبلوا منى فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد ان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد أضيق بلادا ولا أشد عيشا منا فسل لنا ربك الذى بعثك فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا ويسط لنا بلادنا ونخبر لنا فيها الانهار كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن منهم قصى بن كلاب فإنه كان شيخا صادقا فندس اليهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك صدقناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت فقد باعتمكم ما أرسلت به فان تقبلوه فهو حظكم وان تردوه أصبر لامر الله تعالى قالوا فان لم تفعل هذا فسل لنا ربك أن يبعث ملكا يصدقك واسأله أن يجعل لك جنات وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يبعثك بها على ما تريد فانك تقوم بالاسواق وتامس المعاش كما نلتسه فقال ما بعث

الخروج المتخير (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا) والخبث كوفي (من الارض) أى مكة (ينبوعا) عينا غريبة من شأنها ان ينبع بالماء لا تقطع ينقول من نبع المال على الكفر (وقالوا) يعنى عبد الله بن أمية الخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأبهارا

أوتكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر (والتشديد هنا جمع عليه (الانهار خلاها) وسطها) تفجيرا أو تسقط
لسماء كازعت علينا كسفا) بفتح السين مدني وعاصم أي قطعا يقال اعطسني كسفة من هذا الثواب وبسكون
سين غيرهما جمع كسفة كسدرة ﴿ ٧١ ﴾ وسدر يمتون ﴿ سورة بنى اسرائيل ﴾ قوله ان نشأ نخسف بهم

الارض أو نسقط عليهم
كسفا من السماء (أوتأني بالله
والملائكة قبيلا) كقبلا بما
تقول شاهدا بجمته والمعنى
أوتأني بالله قبيلا بالملائكة
قبيلا كقوله كنت منذ
ووالذي برأيا ومقابلا
كالمشير بمعنى المعاشر ونحوه
لولا أنزل علينا الملائكة
أو نرى ربنا أوجاعة حالا
من الملائكة (أويكون لك
بيت من زخرف) ذهب
(أوترقى في السماء) تصعد
إليها (ولن تؤمن لرقيق)
لاجل رقيق (حتى تنزل

﴿ أوتكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الانهار خلاها تفجيرا ﴾ أويكون لك
بستان يشتمل على ذلك ﴿ أوتسقط السماء كازعت علينا كسفا ﴾ يمتون قوله تعالى
أونسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكن ابن كثير وأبو عمرو
وحزة والكسائي ويعقوب في جمع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة
وأبو بكر ونافع في غيرهما وحفص فيماعد الطور وهو ما مخفف من المتفوح كسدر
وسدر أو فعل بمعنى مقعول كالطحن ﴿ أوتأني بالله والملائكة قبيلا ﴾ كقبلا بما تآديه
أي شاهدا على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا كالمشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال
الملائكة محذوفة لدالاتها عليا كاحذف الخبر في قوله
ومن يك امسى بالمدينة ندر حله • فاني وقيار بها لغريب
أوجاعة فيكون حالا من الملائكة ﴿ أويكون لك بيت من زخرف ﴾ من ذهب وقد قرئ به
واصله الزينة ﴿ أوترقى في السماء ﴾ في ما رجعها ﴿ ولن تؤمن لرقيق ﴾ وحده ﴿ حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ وكان فيه تصديقتك ﴿ قل سبحان ربي ﴾ تعجبا من اقتراحاتهم
أوتزيتها لله من ان يأتي أو يتحكم عليه أو يشاركه احد في القدرة • هو قرأ ابن كثير وابن
عامر قال سبحان ربي اي قال الرسول

علينا) وبالتخفيف أبو عمرو
(كتابا) أي من السماء فيه
تصديقتك (نقرؤه) صفة
كتاب (قل) قال مكي وشاحي
اي قال الرسول (سبحان
ربي) تعجب من اقتراحاتهم عليه

هذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط السماء كازعت ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك
الى الله ان شاء فعل ذلك بكم وقال قائل منهم لن تؤمن لك حتى تأيننا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا
ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن أبي أمية وهو ابن عمته عاتكة
بنت عبدالمطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فيقبله منهم ثم سأولك لانفسهم
أمور ايسر فون بها منزلتكم من الله فلم تقبل ثم سأولك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فاتفعل
فوالله ما أو من لك أبدا حتى تتخذ الى السماء مرقق ترقق فيه وأنا أنظر حتى تأتيها فتأني
بنسخة منشورة مك ونف من الملائكة يشهدون لك بما تقول وأيم الله لو فمعت ذلك اظننت أن
لا أصدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا لما رأى من مبعدهم
فانزل الله تعالى وقالوا لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض يعني ارض مكة يذوبوا أي عيوننا
﴿ أوتكون لك جنة من نخيل و عنب ﴾ أي بستان في نخيل و عنب ﴿ فتفجر الانهار خلاها
تفجيرا ﴾ أي تشقيقا ﴿ أوتسقط السماء كازعت علينا كسفا ﴾ أي قطعا ﴿ أوتأني بالله
والملائكة قبيلا ﴾ قال ابن عباس كقبلا أي يكفون بما تقول وقيل هو جمع القبيلة أي
باصناف الملائكة قبيلة قبيلة يشهدون لك بصحة ما تقول وقيل معناه نراهم مقابلة عيانا
﴿ أويكون لك بيت من زخرف ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة ﴿ أوترقى في السماء ﴾ أي تصعد
﴿ في السماء ولن تؤمن لرقيق ﴾ أي لاجل رقيق ﴿ حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ أمرنا
فيه اتباعك وهذا قول عبد الله بن أبي أمية ﴿ قل ﴾ أي قل يا محمد ﴿ سبحان ربي ﴾ أمره

(أوتكون لك جنة)
بستان (من نخيل و عنب)
كرم (فتفجر) قششق
(الانهار خلاها) وسطها
(تفجيرا) تشقيقا (أوتسقط
السماء كازعت علينا كسفا)
قطعا بالعذاب (أوتأني بالله
والملائكة قبيلا) شهيدا
على ما تقول (أويكون لك
بيت من زخرف) من ذهب

ونسق (أوترقى في السماء) أو تصعد الى السماء فتأيننا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله اليانا (ولن تؤمن لرقيق) لصدودك الى
الاه (حتى تنزل علينا كتابا) من الله اليانا (نقرؤه) فيدا لك رسول الله اليانا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أزه ربي عن الولد والشريك

(هل كنت لا بشرا رسولا) أي أنا رسول كسائر الرسل الشريفة وعان الرسل لا يؤمن قومه لهم إلا بما يظهره الله عليهم من الآيات فليس أمر الآيات إلى نعمه إلى الله فإياكم تخذرونها على (وما منع الناس) يعني أهل مكة وتوكل (أن يؤمنوا) حسب ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن (لأن قولا) يدل على منع والتقدير وما منعهم إلا ما بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجزء الخامس عشر (أبث الله بشرا رسولا) أي الأشبهه تمكنت في

هل كنت لا بشرا رسولا كسائر الرسل وتوكل لا يؤمن قومه لهم إلا بما يظهره الله عليهم على ما لا تم حب قومه ولو لم يكن من الآيات إليهم ولا لهم أن يتحكموا على الله حتى تخذرونها على هذا هو الجواب اجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات آخر كتوبه ووئزنا عليك كتابا في قرطاس ووقفنا عليه بابا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى أي وما منعهم الإيمان بعد نزول الوحي وظهر الحق لأن قالوا أبث الله بشرا رسولا الاقوله هنا والمعنى انهم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الإيمان بحمد صلى الله تعالى عليه وسيدو القرآن الانكارهم ان يرسل الله بشرا رسولا جوابا لشبهتهم وكان في الارض ملائكة يشنون كما يشى بنو آدم معظمين ساكنين فيهم انزلنا عليهم من السماء مكابرا رسولا لتكذبهم من الاجتساع بد ولتلقى منه واما الانس فعلمتهم علة عن دراهمك ولتتم منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجنس ومكابرا يحتمل ان يكون حالا من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا وادون اوفق كفي بالله شهيدا بنى وبينكم على اني رسول الله اليكم باظهار المعجزة على وفق دعواي اوعى اني باغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهدوا

بترزيه وتجيده وفيه معنى التجيب هل كنت لا بشرا رسولا أي كسائر الرسل لا تمهم وكان الرسل لا يؤمن قومه لهم إلا بما يظهره الله عليهم من الآيات فليس أمر الآيات إليهم إنما هو إلى الله تعالى ووارد ان ينزل ما طلبوا الفعل ولكن لا ينزل الآيات على ما اقتزح البشرا وما أن لا بشرا وليس ما سألتم في طوق البشره واعان الله سبحانه وتعالى قد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات ما يغني عن هذا كدمثل القرآن والشقاق تمرونيع الماء من بين أسفله وما أشبهها من الآيات وليست بدون ما اقترحوه بل هي أعظم مما اقترحوه واتومرهم بانواع معتبين ولم يكن قصدهم طبع الملائل ليؤمنوا فرد الله تعالى عليهم سؤالهم قوله عز وجل وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى أي الوحي والمعنى وما منعهم الإيمان بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الأشبهه تخجلت في صدورهم وهي انكارهم ان يرسل الله للبشر وهو قوله تعالى "الأن قولا أي جهلا منهم أبث الله بشرا رسولا وذلك ان الكفار كانوا يقولون ان يؤمن ان لانت بشر وهذا بعث الله لنا ملكا فجاهم الله بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يشنون معظمين أي مستوطنين مقيدين فيهم انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا أي من جنسهم لان جنس اني الجنس أميل قل كفي بالله شهيدا بنى وبينكم أي على ان رسوله إليكم قد بعث ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم

رسوله وصلى الله عليه وسلم في الآيات فليس أمر الآيات إلى نعمه إلى الله فإياكم تخذرونها على (وما منع الناس) يعني أهل مكة وتوكل (أن يؤمنوا) حسب ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن (لأن قولا) يدل على منع والتقدير وما منعهم إلا ما بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجزء الخامس عشر (أبث الله بشرا رسولا) أي الأشبهه تمكنت في

رسولا يعلمه الخيرويهديهم امر اشد فما لانس وتم يرسل الملك الى تخذرونها للنبوة فيقوم ذلك المختار بدعوتهم وارشددهم وبشر وملكا حادان من رسولا (قل كفي بالله شهيدا بنى وبينكم) على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم شهيد تميز اوح

(هل كنت لا بشرا رسولا) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى)

الهدى أي صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الأن قولا) لان لهم (أبث الله بشرا رسولا) لينا (قل) يا محمد (أبث الله) لاهل مكة (ولان في الارض ملائكة يشنون) معظمين (معتدين) انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لان الملائكة رسل الملائكة والى البشر لا بشرا (قل) يا محمد لاهل مكة (كفي بالله شهيدا بنى وبينكم) بان رسوله اليكم

تدكان بعباده) المنذرين (خيريا) عالما باحوالهم (بصيرا) بافعالهم فهو مجازيم وهذه تسلية لرسول الله عليه السلام عبيد للكفرة (ومن يهد الله فهو المهتد) وبالياء يعقوب وسهل واقتهما أبو عمرو ومدنى في الوصل أى من وفقه الله ولما كان من الهدى فهو المهتدى ﴿٧٣﴾ عندالله (ومن نبي اسرائيل { يضل } أى ومن يتخذله

ولم يعصمه حتى قبل
وساوس الشيطان (فلن
تجد لهم أولياء من دونه)
أى انصارا (ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم)
أى يسجون عليها كقوله
يوم يسجون في النار على
وجوههم وقيل لرسول
الله عليه السلام كيف
يسجون على وجوههم قال
ان الذى أمشاهم على
أقدامهم قادر على ان يمسيهم
على وجوههم (عيا وبكما
وصما) كما كانوا في الدنيا
لايستبصرون ولا ينطقون
بالحق ويتصامون عن
استماعه فهم في الآخرة
كذلك لا يبصرون ما يقتر
أعينهم ولا يسمعون ما يبلد
مسامعهم ولا ينطقون بما
يقبل منهم (مأواهم جهنم
كما خبت) طئي لها
(زدهام سعيرا) توقدا

(ان كان بعباده) بارسال
الرسول الى عباده(خيريا
بصيرا) بمن يؤمن وعن
لا يؤمن (ومن يهد الله)
لدينه (فهو المهتد) لدينه
(ومن يضل) عن دينه
(فلن تجد لهم) لاهل مكة
(أولياء من دونه) من دون

نصب على الحال أو التمييز ﴿ان كان بعباده خيريا بصيرا﴾ يعلم احوالهم الباطنة منها
والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديد للكفار
﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ يهدونهم
﴿ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم﴾ يسجونهم عليها أو يمشون بها روى انه قيل
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم
على اقدامهم قادر ان يمسيهم على وجوههم ﴿عيا وبكما وصما﴾ لا يبصرون ما يقتر
أعينهم ولا يسمعون ما يبلد مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستبصروا
بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا أن ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب من الموقف الى النار مؤثري القوى والحواس ﴿مأواهم جهنم كما خبت﴾
سكن لها بان اكلت جلودهم وجوههم ﴿زدهام سعيرا﴾ توقدا بان تبدل جنودهم

﴿ان كان بعباده﴾ يعنى المنذرين والمنذرين ﴿خيريا بصيرا﴾ أى عالما باحوالهم فهو مجازيم
وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعيد للكفار ﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد
لهم أولياء من دونه﴾ أى يهدونهم وفيد أيضا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ان الذين حكم
لهم بالايان والهداية وجب أن يصيروا مؤمنين ومن سبق لهم حكم الله بالضلال والجهل
استحال ان يتقبلوا عن ذلك ﴿ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم﴾ (ق) عن أنس ان
رجلا قال لرسول الله قال الله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أيمحشر الكافر على
وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الذى أمشاهم على الرجاين في الدنيا قادر على ان
يمسيهم على وجهه يوم القيامة قال قتادة حين بلغ دلي وعزة ربنا ﴿وعن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثا صنفا صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا
على وجوههم قيل لرسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على
أقدامهم قادر على أن يمسيهم على وجوههم امانهم يتنون بوجوههم كل حذب وشوك
أخرجته الترهذى الحذب كل ما ارتفع من الارض ﴿عيا وبكما وصما﴾ أى لا يبصرون
ولا ينطقون ولا يسمعون فان قلت كيف وصفهم بأنهم عيا وبكما وصم وقد قال الله تعالى
ورأى الجرمون النار وقال دعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا لها تعظيظا وزفيرا فابت لهم الرؤبة
والكلام والسمع قلت فيدأوجه أحدھا قال ابن عباس معناه عيا لا يبصرون ما يسرهم
بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يسرهم الوجه الثاني قيل معناه يحشرون على ما
وصفهم الله تعالى ثم تعاد اليهم هذه الاشياء الوجه الثالث قيل معناه هذا حين يقال لهم اخسوا
فهاو لا تكلمون فيبصرون بأوجههم عيا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون ﴿مأواهم
جهنم كما خبت﴾ أى سكن لعيبيها وقبل صفقت وهدايت من غير أن يوجد نقصان في ايام
الكفار لان الله سبحانه وتعالى قال لا تغترن عنهم وقيل معناه ارادت ان تحبوه ﴿زدهام سعيرا﴾
أى وقودا وقيل معناه خبت أى تشتت جودهم واحترقت أعينهم الى ما كانوا

تة يوفقونهم الهدى (ونحشرهم) (قا و خا ١٠ بع) نسحبهم (يوم القيمة على وجوههم) الى النار (عيا) لا يبصرون شيئا
وبكما) خرسا لا يتكلمون بشي (وصما) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كما خبت) سكنت النار وسكن لها (زدهام سعيرا)

(ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقاتلوا انما كنا عظاما ورفانا انما لمبعوثون خلقنا جديدا) أى ذلك العذاب بسبب أنهم كذبوا بالاعادة بعد الافناء فجعل الله جزاءهم ان ساطع النار على اجزائهم تأكلها ثم يعيدها ليزالون على ذلك ابزيد في نحرهم على تكذيبهم البعث (أولم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم) من الانس (وجعل لهم { الجزاء الخامس عشر } أجلا لاريب ﴿ ٧٤ ﴾ فيه) وهو الموت أو القيامة (فاني

والخومهم فتعود ملتبهه مستمرة كما أنهم ما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ﴿ ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقاتلوا انما كنا عظاما ورفانا انما لمبعوثون خلقنا جديدا ﴾ لان الاشارة الى ما تقدمه من عذابهم ﴿ أولم يروا ﴾ أولم يعلموا ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم ﴾ فانهم ليسوا اشد خلقا منهم ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء ﴿ وجعل لهم اجلا لاريب فيه ﴾ هو الموت أو القيامة ﴿ فاني الظالمون ﴾ مع وضوح الحق ﴿ الا كفورا ﴾ الاجحودا ﴿ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ﴾ خزائن رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بقوله بفسره ما بهد كقول حاتم لودات سوار الطمى

وفائدة هذا الحذف والتعريف بالمباقة مع الإيجاز والدلالة على الاختصاص ﴿ اذن لأمسكنم خشية الانفاق ﴾ بفتح مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره بشئ فانما يؤثره اعوض يفوقه واذن بخيل بلاضافة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الخلاء غالب فيهم ﴿ وكان الانسان قورا ﴾ بخيلا لان بناء امره على الحاجة والفتنة يحتاج اليه وملاحظة النوض فيما بذله ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ هى العصا واليد والجراد عليه وزيد في سهر النار احرقتهم ﴿ ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا ﴾ لما ذكر الوعيد المتقدم قال ذلك جزاؤهم بما كفروا يعنى ذلك العذاب جزاؤهم بسبب كفرهم باياتنا وقالوا انما كنا عظاما ورفانا انما لمبعوثون خلقنا جديدا ﴿ اجابهم الله ورد عليهم بقوله ﴿ أولم يروا ﴾ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴿ أى فى عظمه ما وحدها ﴾ ﴿ قادر على أن يخلق مثلهم ﴾ أى فى صفرهم وعضفهم ﴿ وجعل لهم اجلا ﴾ أى وقتا لعذابهم ﴿ لاريب فيه ﴾ أى لاشك فيدانه يأتهم قبل الموت وقيل يوم القيامة ﴿ فاني الظالمون الا كفورا ﴾ أى جحودا وعنادا ﴿ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ﴾ أى خزائن نعمه ورزقه وقيل ان خزائن الله غير متناهية والمعنى وانكم ملكتم من النعم خزائن لانهاية لها ﴿ اذالا أمسكنم ﴾ أى بفتحهم وحسبهم ﴿ خشية الانفاق ﴾ والفقر والنفاد وهذا ما بالغة عظيمة فى وصفهم بهذا الشئ ﴿ وكان الانسان قورا ﴾ أى مسكبا بخيلاء فان قات قد يوجد فى جنس الانسان من هو جواد كريم فكيف وصفه بالجل وقلت الاصل فى الانسان الجبل لانه خلق محتاج والمحتاج لا بدوان يحب ما يدفع عنه به ضرر الحاجة ومسكه لنفسه الا انه قد يوجد لاسباب خارجة مثل أن يحب المدحة أو رجاء ثواب فثبت هذا الاصل فى الانسان الجبل ﴿ قوله تعالى ﴾ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴿ أى دلالات واضحات

الظالمون الا كفورا)
سبحوا ومع وضوح الدليل
قل لو انتم تملكون) تقديره
لو تملكون انتم لان لو تدخل
على الافعال دون الاسماء
فلا بد من فعل بعدها فوضر
تملك على شريطة التعشير
وأبدل من الضمير المتصل
وهو الواو ضمير منفصل
وهو انتم لتعطف ما متصل
به من اللفظ فاتم فاعل
الفعل المضمر وتلكون
تفسيره وهذا هو الوجه
الذى يقتضيه علم الاعراب
وأما ما يقتضيه علم البيان
فهو ان انتم تملكون فيه
دلالة على الاختصاص وان
الناس هم المختصون بالشع
المتباعد (خزائن رحمة ربى)
رزقه وسائر نعمه على
خلقهم اذا لا أمسكنم خشية
الانفاق) أى بفتح مخافة
أن يفنيه الانفاق (وكان
الانسان قورا) بخيلا
(ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات) عن ابن عباس
وقودا (ذلك) العذاب
(جزاؤهم) نصيبهم (بانهم
كفروا باياتنا) محمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (انما كنا) عظاما (بالية) وردنا (ترابا رمينا) انما لمبعوثون (قل)
محيون (خلقنا جديدا) يجدد فينا الروح هذا ما لا يكون ابدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر
على أن يخلق) يحيى (مثلهم) وجعل لهم اجلا (وقتا) لاريب فيه (لاشك فيه عند المؤمنين) فاني الظالمون (المشركون) (الا كفورا)
لم يقبلوا استقامتوا على الكفر (قل) يا محمد اهل مكة (لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى) فمناجى زرق روى (اذا لا أمسكنم) عن النفقة
(خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) الكافر (قورا) مسكبا بخيلاء (قورا) (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مميزات

والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانقلاب البحر ونبق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ولا تسحرروا ولا تأكلوا الربا ولا تشموا يبرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تقفروا من الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبيل اليهودى يده ورجله فعلى هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للملل الثابتة في كل شرائع سميت بذلك لانها تدل على حان من يتطاطى متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام ﴿ فاسئل بنى اسرائيل اذ جاءهم ﴾ فقلنا له سلمهم من فرعون لرسلمهم معك أو سلمهم عن اعلمهم وحال دينهم ويوبده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ المضى بغير الهمز وهو لغة قريش واذ متعلق بقلنا أو سال على هذه القراءة أو فاسئل يا محمد بنى اسرائيل عما جرى بين موسى عليه السلام وفرعون اذ جاءهم أو عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك أو لتسلى نفسك أو لتعلم انه تعالى لو أنى بما اقترحوه لاصروا على العناد والمكابرة كمن قبلهم أو ليزداد يقينك لان تظاهر الأدلة بوجوب قوة اليقين وطمأنينة القلب وعلى هذا كان اذ نصبنا بآيتنا أو باضممار يجبروك على انه جواب الاسر أو باضممار اذكر على الاستئناف ﴿ فقال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا ﴾

قال ابن عباس هي العصا واليد البيضاء والمعدة التي كانت بلسانها فحلها وفق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل عوض فلق البحر واليد السنون ونقص من الثمرات وقيل الطمس والجر بدل السنين والنقص قيل كان الرجل منهم مع اهله في القراش وقد صار اجرين والمرأة قائمة تحب وقد صارت جبرا وروى ان عمر بن عبدالعزيز سأل محمد بن كعب القرظي عن الآيات فذكر منها الطمس فقال عمر هذا يجب أن يكون التقيهم قال يا غلام اخرج ذلك الجراب فاخرجه فاذا فيه بيض مكسر نصفين وحوز مكسر نصفين وثوم وحص وعدس كلها حجارة وقيل التسع آيات هي آيات الكتاب وهي الاحكام بدل عليه ماروى عن صفوان بن عسان ان يهوديا قال لصاحبه تسال حتى نسال هذا النبي فقال الآخر لانقل بنى فانه لم يسمع صارت له أربعة أعين فآياه فسألاه عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال لا تشركوا بالله شيأ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ولا تزنوا ولا تأكلوا الربا ولا تسحرروا ولا تشموا بالبرئ الى سلطان ليقتله ولا تسرفوا ولا تقذفوا المحصنات ولا تقفروا من الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يده وقال ان شهيدك بنى قال فما ينتمكم ان تبعوني قالوا ان داود دعا به ان لا يزال في ذريته بنى وان تخلف ان اسمك ان تقتلنا اليهود ﴿ فاسئل يا محمد بنى اسرائيل ﴾ يجوز الخطاب معه والمراد غيره ويجوز ان يكون خاطبه وأمره بالسؤال ليتبين كذبهم مع قومهم ﴿ اذ جاءهم ﴾ يعنى جاءه موسى الى فرعون بالرسالة من عند الله عز وجل ﴿ فقال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا ﴾ قال ابن عباس مخدوعا وقيل مطبوبا

رضى الله عنهما هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر والطور الذي نتقه على بنى اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور (فاسئل بنى اسرائيل) فقلنا له سلم بنى اسرائيل أى سلمهم من فرعون وقل له أرسل معى بنى اسرائيل وقوله (اذ جاءهم) متعلق بقوله المحذوف أى فقلنا له سلمهم حين جاءهم (فقال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا) سخرت فحو لاطعك

اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسئل بنى اسرائيل) عبدالله بن سلام وأصحابه (اذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل

(قال) أي موسى (القد علمت) يا فرعون (مأزّل هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض) خالفهما (بصائر) حال
 أي بنات مكشوفات لان معاند ونحوه وجمدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلماً على أي اني لست بمسحور كما وصفت
 بل أنا علم بحجة الامر وان هذه الآيات منزلها رب السموات والارض ثم قرع ظنه بظنه بقوله (واني لأظنك يا فرعون
 مشبوراً) كأنه قال لئن كنتي مسحوراً فإنا أظنك مشبوراً وظني أسخ من ظنك لان له اماره ظاهرة وهي انكارك ما عرفت صحت
 ومكارتك لايات الله بعد { الجزء الخامس عشر } وضوحها وأما ظنك ﴿ ٧٦ ﴾ فكذب بحت لان قولك مع علمك
 بحجة أسرى اني لأظنك
 مسحوراً قول كذب وقول
 الفراء مشبوراً مصروفاً عن
 الخير من قوله ما تبرك عن
 هذا أي ما منعك وصرفتك
 (فأراد) فرعون (ان
 يستفزه) يخرجهم أي
 موسى وقومه (من الارض)
 أي أرض مصر أو ينفهم
 عن ظهر الارض بالقتل
 والاستئصال (فأغرقتاه
 ومن معه جميعاً) فحق به
 مكره بان استفزه الله بأغرقه
 مع قبضه (وقتنا من بعده)
 من بعد فرعون (لبنى
 اسرائيل اسكنوا الارض)
 التي أراد فرعون ان
 يستفزه بها (فإذا جاء
 وعد الآخرة) أي القيامة
 (جئناكم ليقضا) جميعاً
 مختلفين اياكم وياه ثم نحكم
 بينكم ونجز سعداء ثمكم
 وأشقياء ثمكم والذين الجناات
 من قبائل شتى (وبالحق أنزلناه
 (قال) له موسى (القد علمت)

سحرت فخطب عتلك ﴿ قال لقد علمت ﴾ يا فرعون وقرأ الكسائي بالضم على اخباره
 عن نفسه ﴿ ما أنزل هؤلاء ﴾ يعني الآيات ﴿ الارب السموات والارض بصائر ﴾
 بنات تبصرك صدق وكذلك تعاند وانتصابه على الحال ﴿ واني لأظنك يا فرعون
 مشبوراً ﴾ مصروفاً عن الخير مطبوعاً على الشر من قولهم ما تبرك عن هذا أي ما صرفك
 او هالكاً قارع ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت وظن موسى
 عليه السلام يحوم حول اليقين من تظاهر اماراته ووقرى وان لاطلاك يا فرعون مشبوراً
 على ان الخففة واللام هي الفارقة ﴿ فأراد ﴾ فرعون ﴿ ان يستفزه ﴾ ان يستخف
 موسى عليه السلام وقومه وينفهم ﴿ من الارض ﴾ ارض مصر أو الارض مطلقاً
 بالقتل والاستئصال ﴿ فأغرقتاه ومن معه جميعاً ﴾ فمكنا عليه مكره فاستفزه ناء وقومه
 بالاغراق ﴿ وقتلنا من بعده ﴾ من بعد فرعون واغراقه ﴿ لبنى اسرائيل اسكنوا
 الارض ﴾ التي اراد ان يستفزه منها ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ﴾ السكره أو الحياة
 أو الساعة أو الدار الآخرة يعني قيام القيامة ﴿ جئناكم ليقضا ﴾ مختلفين اياكم وياهم
 ثم نحكم بينكم ونجز سعداء ثم من اشقياء ثمكم والذين الجناات من قبائل شتى ﴿ وبالحق أنزلناه
 أي مسحورون وقيل معناه ساحر اعطى علم السحر فهذه العجايب التي تفعلها من مسحرك
 ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ لقد علمت ﴾ خطبا بالفرعون قال ابن عباس علمه فرعون ولكنه عانده
 ﴿ ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض ﴾ يعني الآيات التسع ﴿ بصائر ﴾ أي
 بنات يبصرها ﴿ واني لأظنك يا فرعون مشبوراً ﴾ قال ابن عباس ملعونا وقيل هالكاً
 وقيل مصروفاً عن الخير ﴿ فأراد ان يستفزه ﴾ من الارض ﴿ معناه أراد فرعون أن يخرج
 موسى وبنى اسرائيل من أرض مصر ﴿ فأغرقتاه ومن معه جميعاً ﴾ أي أغرقنا فرعون
 وجنوده ونجينا موسى وقومه ﴿ وقتلنا من بعده ﴾ أي من بعد هلاك فرعون ﴿ لبنى
 اسرائيل اسكنوا الارض ﴾ يعني أرض مصر والشام ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ﴾ يعني
 القيامة ﴿ جئناكم ليقضا ﴾ أي جميعاً الى موقف القيامة والذين الجع الكثير اذا كانوا
 مختلفين من كل نوع فيهم المؤمن والكافر والبر والفاجر وقيل أراد بوعد الآخرة نزول
 عيسى من السماء ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وبالحق أنزلناه

يا فرعون (ما أنزل على موسى هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض بصائر) يانا وعلامة لتبوتى (و)
 (واني لأظنك) علماً واستيقن (يا فرعون مشبوراً) ملعونا كقوله (فأراد أن يستفزه) يستزلهم (من الارض) أرض الاردن
 و فلسطين (فأغرقتاه) في البحر (ومن معه جميعاً وقتلنا من بعده) من بعده هلكه (لبنى اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الارض)
 أرض الاردن و فلسطين (فإذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئناكم ليقضا)
 جميعاً (وبالحق أنزلناه) بالقرآن

بالحق نزل) وما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة وما نزل الامتساب بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية الى كل خير أو ما
نزلناه من السماء الابالحق محظوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين قال
راوى اشكى محمد بن السماك فاخذنا ماء وذهبناه الى طيب نصراني فاستقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي
ثوب فقال لنا الى أين قتلناه الى فلان الطيب زيد ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعد والله اخسروه
على الارض وارجعوا الى ابن السماك ﴿٧٧﴾ وقولوا له ضع ﴿سورة بنى اسرائيل﴾ يدك على موضع الوجع وقل

وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل ثم غاب عنا فلم نره
فرجعنا الى ابن السماك
فاخبرناه بذلك فوضع يده
على موضع الوجع وقال
ما قال الرجل وعوفي في
الوقت وقال كان ذلك
الحضر عليا السلام (وما
أرسلناك الا مبشرا) بالجنة
(ونذيرا) من النار (وقرآنا)
منصوب يشعل يفسره
(فرقتاه) أى فصلناه
أوفرقتنا فيه الحق من الباطل
(لتقرأه على الناس على مكث)
على تودة وثبت (ونزلناه
تنزيلا) على حسب الحوادث
(قل آمنوا به أولا ثم آمنوا)
أى اختاروا لانفسكم النعيم
المقيم أو العذاب الاليم ثم
عمل بقوله (ان الذين أتوا
العلم من قبله) أى التوراة
من قبل القرآن (اذا يتلى
عليهم) القرآن

وبالحق نزل ﴿ أى وما أنزلنا القرآن الامتساب بالحق المقتضى لانزاله وما نزل
الامتسابا بالحق الذى اشتمل عليه وقيل وما أنزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد
من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين وامله اراد به نفي
اعتراء البطال انه اول الامر وآخره ﴿ وما أرسلناك الا مبشرا ﴾ للمطيع بالتواب
﴿ ونذيرا ﴾ للعاصي بالعقاب فلا عليك الا التبشير والانتذار ﴿ وقرآنا فرقتاه ﴾
نزلناه مفرقا منجما وقيل فرقتاه فهد الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما
شهدناه وقرىء بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تصاعيف عشرين سنة ﴿ لتقرأه ﴾
على الناس على مكث ﴿ على مهل وتودة فانه اسير للحفاظ وأعون في الفهم وقرىء
بالفتح وهو لغة فيه ﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾ على حسب الحوادث ﴿ قل آمنوا به أولا ثم آمنوا ﴾
فان ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا وقوله ﴿ ان الذين أتوا
العلم من قبله ﴾ لتليله أى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم
العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة
وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل اورأوا نعمتك وصفة ما نزل اليك في تلك الكتب
ويجوز ان يكون تعليلنا لقل على سبيل التسمية كانه قيل تسل يايمان العلماء عن ايمان الجهلة
ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم ﴿ اذا يتلى عليهم ﴾ القرآن

وبالحق نزل ﴿ يعنى ان ما أوردنا بازال القرآن الا تقريره للحق فلما أوردنا هذا المعنى فكذلك وقع
وحصل وقيل معناه وما أنزلنا القرآن الابالحق المقتضى لانزاله وما نزل الامتسابا بالحق لاشتماله
على الهداية الى كل خير ﴿ وما أرسلناك الا مبشرا ﴾ يعنى بالجنة للمطيعين ﴿ ونذيرا ﴾
أى نحو فابالنار للمعاصين قوله عز وجل ﴿ وقرآنا فرقتاه ﴾ أى قسمته وبنائه وقيل فرقتاه
بين الحق والباطل وقيل معناه أنزلناه نجوما لم ينزل مرة واحدة بدليل قوله تعالى
﴿ لتقرأه على الناس على مكث ﴾ أى على تودة وترسل في ثلاث وعشرين سنة
﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾ أى على حسب الحوادث ﴿ قل آمنوا به أولا ثم آمنوا ﴾ فهد
وعيد وتهديد ﴿ ان الذين أتوا العلم من قبله ﴾ قيل هم مؤمنوا أهل الكتاب الذين كانوا
يطلبون الدين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلموا بعد مبعثه مثل زيد بن
عروة بن نفيل وسلمان الفارسي وأبي ذر وغيرهم ﴿ اذا يتلى عليهم ﴾ يعنى القرآن

أرسلناك يا محمد (الامبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقتاه) بينه بالحلال والحرام
وامر والنهي (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وهينة ورسول (ونزلناه تنزيلا) بينا وبيننا ويقال نزلنا جبريل
بأن نزلنا متفرقا آيتين ونالا واكذوا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أولا ثم آمنوا) وهذا وعيد لهم (ان الذين
أولوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (من قبله) من قبل القرآن (اذا يتلى) قرأ عليهم (القرآن

(يخرون للاذقان سجدا) حال (ويشعرون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا) لقوله آمنوا به أولًا ثم آمنوا به
أعرض عنهم ففهم ان لم يؤمنوا به ولم يصدقوا بالقرآن فان خيرا منهم وهم العلماء الذين قرؤا الكتب قد آمنوا به وصدقوا
فاذا تلى عليهم خروا سجدا وسبحوا الله تعظيما لامرهم ولا نجازه ما وعد في الكتب المنزلة وبشرب من بعثة محمد صا
لله عيده وانزل القرآن عليه وهو المراد بالوعد المذكور ان بمعنى انه وهى تؤكد الفعل كما ان تؤكد الاسم وكأكدت ان باللا
في انهم يخشعون أكدت { الجزء الخامس عشر } ان باللام في لمفعولا ﴿ ٧٨ ﴾ (ويخرون للاذقان يكون) ومع

الخرور للذقن المستوط
على الوجه وانما خص
الذقن لان أقرب الاشياء
من وجهه الى الارض عند
السجود الذقن يقال خر
على وجهه وعلى ذقنه وخر
لوجهه ولذقنه أما معنى
على فظاهر وأما معنى اللام
فكانه جعل ذقنه ووجهه
للخرور واختصه بهاذ
اللام الاختصاص وكرر
يخرون للاذقان لاختلاف
الحالين وهما خرورهم
في حال كونهم ساجدين
وخرورهم في حال كونهم
باكين (ويزيدهم) القرآن
(خشوعا) لين قلب ورطوبة
عين (قل ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن) لمسامحه
أبوجهل يقول يا لله يارحمن
قال انه نهانا أن نعبد الهين
وهو يدعو الها آخر فنزلت
وقيل ان أهل الكتاب
قالوا انك تقول ذكر الرحمن
وقد أكثر الله في التوراة هذا
الاسم فنزلت والدياء بمعنى
التسمية لا بمعنى النداء أو
للتخيير أى سموه بهذا الاسم أو بهذا أو
وما زيتنا أو كيدوا يانصب تدعوا وهو محزون وماى أى أى هذين الاسمين ذكرتم وسميت (فله الاسماء الحسنى) والخمير فى

يخرون للاذقان سجدا يستطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك
الكتب بعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على فترة من الرسل وانزل القرآن عليه ويقولون
سبحان ربنا عن خشف الموعد ان كان وعد ربنا لمفعولا ان كان وعده كأننا بالاحالة
ويخرون للاذقان يكون كرهه لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجازه
الوعد والثانى لما اترفهم من مواعظ القرآن حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الذقن لانه
اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخرور به ويزيدهم
سماع القرآن خشوعا كما يزيدهم علما وبقينا بالله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول يا لله يارحمن فقلوا انه يهنا ان نعبد
الهين وهو يدعو الها آخر أوقات اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله
في التوراة والمراد على الاول هو التسوية بين المفظين فانهما يطلقان على ذات واحدة وان
اختلف اعتبار اطرافهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود المطلق وعلى الثانى
انهما سيان فى حسن الاطلاق والافضاء الى المتصود وهو جواب لقوله يا ايمان تدعوا
فله الاسماء الحسنى والدياء فى الآية بمعنى التسمية وهو تدعى الى مفعولين حذف

يخرون للاذقان قال ابن عباس أراد بها الوجوه سجدا أى يتعوقن على
الوجوه سجدا ويقولون سبحان ربنا أى تعظيما لربنا لانجازه ما وعد فى الكتب المنزلة
من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان كان وعد ربنا لمفعولا أى كأننا واقعا ويخرون
للاذقان يكون ويزيدهم خشوعا أى خشوعنا لربه وقيل يزيدهم القرآن لين قلب
ورطوبة عين بالكعبه مستحب عند قراءة القرآن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبلغ النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا اجتمع على عبد
غير فى سبيل الله ودخان جهنم أخرجه الترمذى والنسائى وزاد النسائى فى مخفى
مسما أبداه اللوح الدخول والخمر الانف عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عينان لا تسهما النار عين بكت من خشية الله وعين بات تحرس فى سبيل الله
أخرجه الترمذى قوله عن وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال ابن عباس
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعل يقول فى سجوده يا لله يارحمن
فقال أبوجهل ان محمدا يهنا عن آلهتنا وهو يدعو الهين فأنزل الله هذه الآية
ومعناها انهما اسمان لله تعالى فسموه بهذا الاسم أو بهذا الاسم أى ايمان تدعوا ماصلة ومعناه
أى هذين الاسمين سميتهم وذكرتم أو من جميع اسمائهم فله الاسماء الحسنى يعنى اذا

يقرا (يخرون للاذقان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (ان كان) قد
(وعدر ربنا) فى بعث محمد صلى الله عليه وسلم (لمفعولا) كأننا وعدة (ويخرون للاذقان) للسجود (يكون) فى السجود (ويزيدهم خشو
تواضعا) نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لئلا يحمده (ادعوا الله أو دعوا الرحمن) أى ايمان تدعوا فله الاسماء الحسنى (الصفتان) الـ

رجع الى ذات الله تعالى والفاء لانه جواب الشرط أى اياما تدعو افوهو حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت
سماؤه كلها حسن هذان الاسمان ﴿ ٧٩ ﴾ لانها منها ﴿ سورة بنى اسرائيل ﴾ ومعنى كونها أحسن

الاسماء انها مستقلة بمعنى
التمجيد والتعظيم والتعظيم
(ولا تجهر بصلاتك)
بقراءة صلاتك على حذف
المضاف لانه لا يلبس اذ
الجهر والخفافة تعقبان
على الصوت لا غير والصلاة
أفعال واذا كارو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يرفع صوته بقراءته فاذا
سمعهما المشركون لغوا
وسبوا فامر بان يخفض

اولهما استثناء عنه وأول التغيير والتنوين في ايعوض عن المضاف اليه وماصلة لتساكيد
ما فيا من الابهام والضمير في فله للمسمى لان التسمية له لا الاسم وكان اصل الكلام
اياما تدعو فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو
الدليل عليه وكونها حسنى لدانها على صفات الجلال والاكرام ﴿ ولا تجهر بصوتك ﴾
بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب والافتوا فيها ﴿ ولا تخافت بها ﴾
حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين ﴿ وابتغ بين ذلك ﴾ بين الجهر والخفافة ﴿ سيلا ﴾
وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان يخفت
ويقول انا حى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله تعالى عنه كان يجهر ويقول اطراد الشيطان
واوقف الوسنان فلما نزل امر رسول الله تعالى عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض
قليلا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها يسرها وابتغ بين ذلك سيلا لا اخفات
نهارا والجهر ليلا ﴿ وقال الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ فى الاوهية

حسنت أسماءه كلها فهذان الاسمان منها ومعنى كونها حسنى أنها مشتقة على معانى
التعظيم والتعظيم والتمجيد ﴿ ولا تجهر بصوتك ولا تخافت بها ﴾ (ق) عن
ابن عباس فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفت بمكة وكان اذا صلى باحبابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا
القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تبارك وتعالى لنبه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
أى بقراءة سمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم
وابتغ بين ذلك سيلا زاد فى رواية وابتغ بين ذلك سيلا أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا
عذك القرآن وقيل نزلت الآية فى الدعاء وهو قول عائشة والنخعي ومجاهد ومكحول
(ق) عن عائشة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت نزل ذلك فى الدعاء وقيل كان
أعراب من بنى تميم اذا سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا ولدا
يجهرون بذلك فانزل الله عز وجل ولا تجهر بصلاتك أى لا ترفع صوتك بقراءة تك
ودعائك ولا تخافت بها الخفافة خفض الصوت والسكوت ﴿ وابتغ ﴾ أى اطلب
﴿ بين ذلك سيلا ﴾ أى طريقا وسطا بين الجهر والاختفاء عن أى قيادة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاني بكر مررت بك وأنت تقرأ القرآن وأنت تخفض من صوتك فقال
انما سمعت من ناجيت فقال ارفع قليلا وقال لعمر مررت بك وأنت تقرأ وأنت ترفع
من صوتك فقال انى اوقف الوسنان واطراد الشيطان فقال اخفض قليلا أخرجه الترمذى
﴿ وقال الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ﴾ أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان يحمد على
وحدانيته وقيل معناه الحمد لله الذى عرفنى ان لم يتخذ ولدا وقيل ان كل من له ولد فهو

مثل العلم والقدرة والسمع
والصرف اذ عوه ﴿ ولا تجهر
بصوتك ﴾ يقول لا تجهر
بصوتك بقراءة القرآن فى
صلاتك لئلا يؤذيك

عندك جمع النعم لولده واذ لم يكن له ولد افاض نعمه على عبده وقيل ان الولد يقوم مقام
والده بعد ان تضايف الله عز وجل تعالى عن جمع النقص فهو المستحق لجمع الخسار
﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ والسبب فى اعتبار هذه الصفاته لو كان له شريك لم يكن

اركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سيلا) طريقا

وطا (وقال الحمد لله) الشكر والاولوية لله (الذى لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك فى الملك)

(ولم يكن له ولي من الدلى)
 مذهب لرفعه بمواثقه
 (وكذا تكبير)
 وعنده
 وعنده
 له ولر أو شريك وتسمى
 النبي عليه السلام الآية
 آية العز وكان إذا فتمتع
 الغلام من نبي عبدالمطلب عليه
 هذه الآية سورة الكهف
 مائة وحدى عشرة آية
 بصرى وعشر آيات كوفى
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى أنزل على
 عبده محمد صلى الله عليه
 وسلم (الكتاب) القرآن
 لقن الله عباده وفتحهم كيف
 يثبون عليه ويحمدونه على
 أجرل نعمائه عليهم وهى
 نعمة الاسلام وما أنزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم من
 الكتاب الذى هو سبب مجيئهم
 فيعباده (ولم يكن له ولي)
 معين (من الدلى) من أهل النبل
 يعنى اليهود والنصرى
 والمشركين وهما ذل الناس
 ويقال لم يزل حتى يفتح الى
 ولى من اليهود والنصارى
 (وكبره تكبيرا) يعنى عظمه
 أعنيها عن مقالة اليهود
 والنصارى والمشركين
 والله أعلم بأسرار كتابه
 ومن السورة التى يذكرفيه
 الكهف وهى كلها أمكية غير
 آيتين مدينتين ذكر فيهما
 عينه بن حصن الغزاري آيتهم
 مائة وحدى عشرة وكلماتها

ولم يكن له ولي من الدلى
 ما يشار له من جنسه ومن غير جنسه ختار
 والاضطرار أو ما يؤمنه وتقديره رب الحمد عليه
 للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد لانه كاهل لذات المنفرد بالانحاد المنعم على الاطلاق
 ومعاده ناقص بمولاه نعمته ومنع عليه وتمام عطف عليه قوله (وكبره تكبير) وفيه تبيد على
 ان العبد وان فى التزيد والتمجيد واجتهاد فى العبادة والتحميد ينبغي ان يترف بالتصور
 عن حقه فى ذلك روى ان صلى الله عليه وسلم كان اذا فصع الغلام من نبي عبدالمطلب عليه هذه
 الآية وعند عبد السلام من قرأ سورة نبي اسرائيل فرقى قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار
 فى الجنة والقطار الص او قبة ومائتا اوقية والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم وهى مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
 تنبها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادى الى مافيه كمال العباد والداعى الى مابه
 مستحقا للمحمد والشكر وكذا قوله (ولم يكن له ولي من الدلى) ومعناه انه لم يدل فيحتاج
 الى ناصر يتعز به (وكبره تكبيرا) أى وعظمه عن أن يكون له ولد وشريك أو ولى
 وقيل اذا كان متزها عن الولد والشريك والولى كان مستوجبا لجميع أنواع التحامد عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين
 يحمدون الله فى السراء والضراء عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لاله الا الله آخر جده الترمذى وقال حديث
 حسن غريب عن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام
 الى الله أربع لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضررك بايئنه بدأت أخرجه
 مسلما والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

تفسير سورة الكهف وهى مكية وآياتها مائة وحدى

عشرة آية وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة

وحروفها ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
 على نفسه بانعامه على خلقه وعيا عباده كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجرل نعمائه
 عنبه وهى الاسلام وما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب الذى هو سبب
 نجاتهم وفوزهم وحسن رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال القرآن كان نعمة

الف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف واربعمائة وستون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
 عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول لشكر لله والالهية لله (الذى أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن

ولم يجعل له عوجاً) أى شأمن العوج والعوج في المعاني كالعوج في الاعيان يقال في رأيه عوج وفي عصاه عوج والمراد في اختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شئ منه من الحكمة (قيماً) مستقيماً او اختصاصه بضمير وتقدير وجعله قيمياً لانه اذا نفي العوج فقد أثبت الاستقامة وفائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخر أتأ كيد فرب مستقيم هو دله بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند التسخف أو قيماً على سائر الكتب مصداقاً لها **بشراً** (لينذر) أنذر متعدياً ولين كتوله أنا لنذرناكم عذاباً قريباً **﴿ ٨١ ﴾** فاقصر على { سورة الكهف } أحدهما وأصله لينذر الذين

كفروا (بأسا) عذاباً (شديداً) وأما اقصر على أحد مفعولى أنذر لان المنذره هو المسوق اليه فاقصر عليه (من لئنه) صادر من عنده (وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم) أى بن لهم (أجراً حسناً) أى الجنة وبشر حزة وعلى (ما كتين) حال من هم في لهم (فيه) في الاجر وهو الجنة (أبداً وينذر الذين قالوا اتخذنا آلهة ولدنا) المنذرين دون المنذره بعكس الاول استثناء لتقدم ذكره (مالهم به من علم) بأردأوا يتخذونه أى قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط فان قلت اتخذ الله ولداً في نفسه محال فكيف قيل مالهم به من علم قلت معناه مالهم به من علم لانه ليس مما لا يستحال ان يتخذه العالشي أما للجهل بالطريق الموصل للبدأ ولان في نفسه (ولم يجعل له عوجاً) لم ينزله

ينظم صلاح المعاش والمعاد ﴿ ولم يجعل له عوجاً ﴾ شياً من العوج باخلاق في اللفظ وتناف في المعنى أو انحراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان ﴿ قيمياً ﴾ مستقيماً متديلاً لا افراط فيه ولا تفريط أو قيماً بمصالح العباد فيكون وصفه بالتكامل بعد وصفه بالكمال أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها واتصافه بضمير تقديره جملة قيمياً أو على الحال من الضمير في له أو من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرى قيمياً ﴿ لينذر بأسا شديداً ﴾ أى لينذر الذين كفروا عذاباً شديداً تخفف المفعول الاول اكتفاءً بدلالة القرينة واقتضارا على الغرض المسوق اليه ﴿ من لئنه ﴾ صادرا من عنده هو قرأ أبو بكر باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع الاشتمام ليدل على اصله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء للتباع ﴿ وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً حسناً ﴾ وهو الجنة ﴿ ما كتين فيه ﴾ في الاجر ﴿ أبداً ﴾ بلا انقطاع ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذنا آلهة ولدنا ﴾ خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقاً بهم استعظاماً لكفرهم وانما لم يذكر المنذره استثناء بتقدم ذكره ﴿ مالهم به من علم ﴾ أى بالولد أو بالتخاذ أو بالقول والمعنى انهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد ماسموم من اوائهم من غير علم بالمعنى الذى ارادوا به فانهم كانوا يظنون الاب والابن معنى المؤثر والاثراً وبالله اذ لو علموه لما جوزوا عليه على الخصوص وعلى سائر الناس على العموم ﴿ ولم يجعل له عوجاً ﴾ أى لم يجعل له شياً من العوج قط والعوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمراد في الاختلاف والتناقض عن معانيه وقيل معناه لم يجعله مخلوقاً روى عن ابن عباس في قوله تعالى قرآننا من غير ذى عوج قال غير مخلوق ﴿ قيمياً ﴾ أى مستقيماً وقال ابن عباس عدلاً وقيل قيماً على الكتب كلها ومصداقاً لها وناخشاشر ائها ﴿ لينذر بأسا شديداً ﴾ معناه لينذر الذين كفروا بأسا شديداً وهو قوله سبحانه وتعالى بعذاب بئيس ﴿ من لئنه ﴾ أى من عنده ﴿ وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً حسناً ﴾ أى الجنة ﴿ ما كتين فيه ﴾ أى مقيمين فيه ﴿ أبداً وينذر الذين قالوا اتخذنا آلهة ولدنا مالهم به من علم ﴾ أى بالولد أو بالتخاذ يعنى

في التوراة والانجيل وسائر الكتب (قاو خا ١١ بع) بالوحد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وعتة نزات في شأن اليهود حين في القرآن مخالفات سائر الكتب (قيماً) على الكتب وسأل مستقيماً (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (بأسا) عذاباً (شديداً) من عنده (وبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطامعات قيمياً بانه وبين زبهم (أن لهم أجراً حسناً) وأباكر عاقبة الجنة (ما كتين فيه) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبداً وينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذنا آلهة ولدنا) يعنى اليهود والنصارى وبعض المشركين (مالهم به) من مقامهم (من علم) من حجة

محال (ولا آباءهم) المتكلمين (كبرت كلمة) نصب على التمييز وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها وكلمة الوصمير في كبرت يرجع إلى قولهم اتخذنا لله ولدا وسميت كلمة كبرهون التصديقه بها (تخرج من أفواههم) صفة لكلمة تقيدا مستعظما لاجترامهم على النطق بها وإخراجها من أفواههم { الجزء الخامس عشر } فإن كثيرا ٨٢ ﴿ ميموسه الشيطان في قلوب الناس.﴾

نسبة الاتخاذ إليه ﴿ ولا آباءهم ﴾ الذين تقولونه بمعنى اتبى ﴿ كبرت كلمة ﴾ عظمت مقابلته هذه في الكثرة لما فيها من التشبه والتشريك وإيهام احتياجه تعالى إلى ولد يعينه ويخلفه إلى غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على المغالطة والاول ابغ وادل على التصود ﴿ تخرج من أفواههم ﴾ صفة لها تقيدا مستعظاما اجترتهم على اخراجها من أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها وقبل صفة محذوف هو الخسوص بالذم لان كبر ههنا بمعنى بئس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ﴿ ان يقولون الاكذبا فهلك باخع نفسك ﴾ قتاها ﴿ على آثامهم ﴾ اذولوا عن الايمان شبهه لما بداخله من اوجد على توابعه بمن فارقت اعزته فهو يخسر على آثامهم ويضع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة ﴿ ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ﴾ بهذا القرآن ﴿ اسفا ﴾ للتأسف عليهم أو متأسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ ان يلفح على لان فلا يجوز اعمل باخع الا اذا جعل حكاية حال مانبية ﴿ انا جعلنا ماعلى الارض ﴾ من الحيوان والنبات والمعادن ﴿ زينة لها ﴾

من المنكرات لا يتساكون أن يفوهوا به بل كضمون عله فكيف يمثل هنا المنكر (ان يقولون الاكذبا) ما يقولون ذلك الاكذبا هو صفة لمصدر محذوف أى قولوا كذبا (فهلك باخع نفسك) قال نيسك (على آثامهم) أى آثام الكفار شبهه وياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما بداخله من الاسف على توليهم

ان قوائم لم يصدر عن بل عن جهل مفترط • فان قلت اتخذنا لله ولدا في نفسه محال فكيف قيل ما لله به من عده قلت انتفاء العقديكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون في نفسه محالا لا يستقيم تعلق العبد به ﴿ ولا آباءهم ﴾ أى ولا أسلا فاهم من قبل ﴿ كبرت ﴾ أى عظمت ﴿ كلمة تخرج من أفواههم ﴾ أى هذا الذى يقولونه لان تحكيمه عقولهم وفكرهم البتة لكونه في غاية الفساد والبطلان فكأنه يجرى على اسنهم على سبيل التقليد ﴿ ان يقولون الاكذبا ﴾ أى ما يقولون الاكذبا قيل حقيقة الكذب انه الخبر الذى لا يطابق الخبر عنه وزاد مضه مع على قوله انه غير مطابق وهذا القيل باطل لان الله سبحانه وتعالى وصف قوليها بأبيات الولد يكونه كذابا مع ان الكثير منهم يقولون ذلك ولا يعلمون كونه باطلا فعلم ان كل خبر لا يطابق الخبر عنه فهو كذب والكذب خلاف الصدق وقيل هو الانصراف عن حق الى الباطل ورجل كذاب وكذوب اذا كان كثير الكذب ﴿ قوله عز وجل ﴾ فذلك باخع نفسك ﴿ أى قابل نفسك ﴾ على آثامهم ﴿ أى من بعدهم ﴾ أن لم يؤمنوا بهذا الحديث ﴿ يعنى القرآن ﴾ أسفا ﴿ أى حزننا وقيل غيضا ﴿ انا جعلنا ماعلى الارض ﴾ زينة لها ﴿ أى ما يصلح أن يكون زينة لها ولاهلامان زخارف الدنيا وما يستحسن منها وقيل يعنى النبات والشجر والانهار وقيل أراد به الرجال خاصة فهم زينة الارض وقيل أراد به العلماء والصالحاء وقيل جمع ماعلى الارض هو زينة لها فان قلت أى زينة في الحيات والعقارب والشياطين قلت زينة لها كونها تدل على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وقيل ان جمع ماعلى الارض ثلاثة معدن ونبات وحيوان وأشرف نواع الحيوان الانسان قبل لاوى أن لا يدخل في هذه الزينة المكلف بدليل قوله تعالى

رجل فارقاً حبه فهو يتساقط حشرات على آثامهم ويخضع نفسه وجدا عليهم وتمهة على فراقهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بالقرآن (أسفا) مفهول له أى لفرط الحزن والاسف المبالغة في الحزن والغضب (انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها) أى ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها

ولا يبايز (ولا آباءهم) كان عبادك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشراء (تخرج من أفواههم) ظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الاكذبا) على الله (فاعلمك)

يا محمد (باخع نفسك) قابل نفسك (على آثامهم) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (لنبوهم) (أسفا) حزنا (انا جعلنا ماعلى الارض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للارض

بلوهم أيهم أحسن عملا) وحسن العمل انزهدها وترك الاغترابها ثم زهد في الميل اليها بقوله (وانما الجاعلون ماعليها) من هذه
ينة (صعيدا) أرض صعيداء (جرزا) ﴿ ٨٣ ﴾ يا بلانبات فيها { سورة الكهف } بعد ان كانت حضراء معشبة

والمعنى نعيدها بعد عارتها
خرابا بامانة الحيوان
وتخفيف النبات والاشجار
وغير ذلك ولما ذكر من
الآيات الكلية تزيين الارض
بما خلق فوقها من الاجناس
التي لا حصر لها وازال ذلك
كله كأن لم يكن قول (أم
حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم) يعني ان ذلك

أعظم من قصة أصحاب
الكهف وبقاء حياتهم
مدة طويلة والكهف القار
الواسع في الجبل والرقيم هو
اسم كلمهم أو قربتهم أو اسم
كتاب كتب في شأنهم أو اسم
الجبل الذي فيه
الكهف (كانوا من آياتنا
عجبا) أي كانوا آية عجبا من
آياتنا صافيا بالمصدر أو على

(نبلوهم) تخبرهم (أيهم)
من هم (أحسن) أخلص
(عملا) ويقال انما جعلنا
مألى الارض من النبات
والشجر والدواب والنعيم
زينة لها زهرة للارض
لتخبر أيهم أزهد في الدنيا
وأرأ لها (وانما الجاعلون)
مغفرون (ماعليها) من الزهرة
(صعيدا) ترابا (جرزا)
املس لانبات فيها (أم حسبت)

ولا عليها ﴿ نبلوهم أيهم أحسن عملا ﴾ في تطايد وهو من زهد فيه ولم يقتربه وقع منه
بما زجى به أيامه وصر فعدلى ما ينبت وهو تسكين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وانا
لجاعلون ماعليها صعيدا جرزا ﴾ زهد فيه والجرز الارض التي قطع نباتها ما خوذ من الجرز
وهو القطف والمعنى اننا نعيدها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعلها كصعيد املس
لانبات فيه ﴿ أم حسبت ﴾ بل احسبت ﴿ ان أصحاب الكهف والرقيم ﴾ في ابتداء
حياتهم مدة مديدة ﴿ كانوا من آياتنا عجبا ﴾ وقصتهم بالاضافة الى خلق ماعلى الارض
من الاجناس والانواع الفسائنة للتحضر على طباع متباعدة وهيات متخلفة تجب
الناظرين من مادة واحدة ثم ردعا اليها ليس بجيب مع انه من آيات الله كالنزر الحقيقير
والكهف النار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل أو الوادى الذي فيه كهفهم أو اسم قربتهم
أو كلمهم قال امية بن ابى الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاورا ه وصيدهم والقوم في الكهف هجد

أولوح رصاصي أو حجرى رقت فيه اسمائهم وجعل على باب الكهف وقيل أصحاب
الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرادون لاهلهم فاخذتهم السماء فأووا الى
الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا أيكم ٤-٤ حل حسنة لعل الله
يرحنا يركته فقال احدهم استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل
في بقيته مثل علمه فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعه في جانب
البيت ثم مره بقره فاشترت به فصيلا فاغت ماشاء الله فرجع الى بعد حين شيخنا
ضيقا لاعرفه وقال انلى عندك حتما وذكركملى حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم
ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان
في فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت منى معروفا فقلت والله ماهودون
نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لزوجها فقال اجبى له واغنى عيالك

﴿ نبلوهم ﴾ فن بلو يجب ان لا يدخل في ذلك ومعنى نبلوهم تخبرهم ﴿ أيهم أحسن
عملا ﴾ أى أصلح عملا وقيل أيهم أترك لاندنيا وأزهد فيها ﴿ وانما الجاعلون ماعليها ﴾
أى من الزينة ﴿ صعيدا جرزا ﴾ يعنى مثل أرض لانبات فيها بعد ان كانت حضراء
معشبة والسميد وجد الارض وقيل هو التراب والجرز الاملس اليابس الذي لانبت فيه
شئ ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ أم حسبت ﴿ أى ظننت يا محمد ﴿ أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ أى هم عجبا من آياتنا وقيل معناه انهم ليسوا بانبيج آياتنا
فان ما خلقنا من السموات والارض وما فيهن من العجائب أعجب منهم والكهف القار
الواسع في الجبل والرقيم هو لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وقصتهم ثم وضع على
باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجرارة وعن ابن عباس ان الرقيم اسم

أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذي فيه القار والرقيم هو اللوح - من رصاص فيه أسماء القتيبة
وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادى الذي فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء

فانت وصلت الى نفسها فلما تكلمت بهم وهمت بها ارتعدت فقلت مالك قالت أحاف الله
فقلت لها خفته في السدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها واعطيتها بالتمتع بها اللهم ان كنت
فعلت لوجهك فأفرج عنا ونصدق حتى نعرفوا وقال الثالث كان لي ابوان همان وكان
لي غنم وكانت اطعمهما واسقهما ثم ارجع الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فأزاح حتى
امسيت فأبوت اهلي واخذت بحالي فحببت فيه ومنيت اليهما فوجدتهما ثامنين فسبق
على ان اوقفهما فتوفيت جالساً ومخاضاً على يدي حتى انقظتهما النصح فسقتهما اللهم
ان كنت فعلته لوجهك فأفرج عنه وفرج الله عنه فخرجوا وقدر فعرف ذلك نعمان بن بشير
﴿ اذ أوى الفتية الى الكهف ﴾ يعني فنية من اشرف الروم ارادهم دقيانوس على
الشرك فأبوا وهربوا الى كهف ﴿ فقالوا ربنا آتنا من لدك رحمة ﴾ ﴿ وتوجلبنا
المغفرة والرزق والامن من العدو ﴾ وهي لنا من امرنا ﴿ من الامر الذي نحن عليه
من مفارقة الكفار ﴾ ﴿ رشدا ﴾ نصير بسببه راشدين مهتدين أو اجعل امرنا كله رشدا
كقولك رأيت منك اسداً واصل التهيئة احداث هيئة الشيء

الوادى الذي فيه أصحاب الكهف وقال كعب الاحبار هو اسم القرية التي خرج منها
أصحاب الكهف وقيل اسم للبحر الذي فيه أصحاب الكهف ثم ذكر الله عز وجل قصة
أصحاب الكهف فقال عز من قائل ﴿ اذ أوى الفتية الى الكهف ﴾ أى صاروا اليه
وجعلوه مأواهم والفتية جمع فتى وهو الطيرى من الشباب ﴿ فقالوا ربنا آتنا من لدك
رحمة ﴾ أى رحمة من خزائن رحمتك وجلائل فضلك واحسانك وهب لنا الهداية
والنصر والامن من الأعداء ﴿ وهي لنا ﴾ أى أصح لنا ﴿ من امرنا رشدا ﴾ أى حتى
نكون بسببه راشدين مهتدين وقيل معناه واجعل امرنا رشداً كله

ذكر قصة أصحاب الكهف وسبب خروجهم اليه

قال محمد بن اسحق ومحمد بن يسار مرج أمر أهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطفت
المولود حتى عبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة
الله وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من اروم يقال له دقيانوس عبد
الاعننام وذبح للطواغيت وقيل من خانقه وكان ينزل قري الروم فلا يترك في قرية نزلها
أحد الا فتنة من دينه حتى عبدوا الأصنام أو يقتله فلما نزل مدينة أصحاب الكهف واسمها
افسوس استخفى منه أهل الايمان وهربوا في كل وجه فأتخذ شرطاً من الكفار وأمرهم
أن يتبوهم بخمسة أرللك الشرط يتبعون أهل الايمان في أما كتبهم ويخرجونهم الى
دقيانوس فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاعننام ففهم من رغب في الحياة ومنهم من
يأبى أن يبدع الله فيقتل فلما رأى ذلك أهل الشدة في الايمان جعلوا يسلون أنفسهم
للهذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ويجعل مقاطع من أجسادهم على أسوار المدينة
وأبوابها فلما عظمت الفتنة وكثرت ورأى ذلك الفتية حزنوا حزناً شديداً فقاموا
واشتغلوا بالصلاة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا من اشرف الروم وهم
ثمانية نفر وبكوا وتضرعوا الى الله عز وجل

ذات عجب (اذ) أى اذكر
(أوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدك رحمة)
أى رحمة من خزائن رحمتك
وهي المغفرة والرزق والامن
من الأعداء (وهي لنا من
امرنا) أى الذى نحن عليه
من مفارقة الكفار (رشدا)
حتى نكون بسببه راشدين
مهتدين أو اجعل امرنا
رشداً كله كقولك رأيت
منك اسداً أو يسر لما طريق
رضاك

والارض والنجوم والجبال
والبحار وأعجب من ذلك
(اذ أوى الفتية الى الكهف)
دخل غلطة في غار الكهف
(فقالوا) حين دخلوا (ربنا)
ياربنا (آتانا من لدك رحمة)
أى ابتغى لنا (وهي لنا)
من امرنا رشداً (مخرجا

وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض ان ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
 اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وازفع عنهم البلاء حتى يعانوا عبادتك فيفناهم
 على ذلك وقد دخلوا مصالهم أدركهم الشرط فوجدوهم سجودا يسكون ويتضرعون
 الى الله عز وجل فقال لهم الشرط ما خافكم عن أمر الملك ثم انطلقوا الى الملك فأخبروه
 خبر الفتية فبعث اليهم فأتى بهم تقيض اعينهم من الدمع مغفرة وجوههم بالتراب فقال
 لهم ما منعكم أن تشهدوا بالذي لا كهنتا التي تعبد في الارض وتجمعوا انفسكم أسوة
 أهل مدينتكم اختاروا اما أن تذبحوا لآلهتنا واما أن أقتلكم فقال مكسليتنا وهو أكبرهم
 ان لنا الهامل السموات والارض عظمته ان ندعو من دونه الها أبد اله الخلو والتكبير
 من أنفسنا خالصا أبدا اياه نعبد وياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت فلن نعبيدها
 أبدا اصنع بنا ما باللك وقال أصحابه مثل ذلك فلما سمع الملك كلامهم أمر بنزع ثيابهم
 وحلية كانت عليهم من الذهب والفضة وقال سأفرغ لكم وأجزلكم ما أوعدتكم من
 العقوبة وما يعني أن أعجل ذلك لكم الا أنى أراكم شبانا حديثه أسنانكم فلا أحب
 أن أهلكم حتى أجعل لكم أجلا تذكرون فيه فترجعون الى عقولكم ثم أمرهم
 فأخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة أخرى قريبة منهم لبعض أموره فلما
 رأى الفتية خروجه بادروا وخافوا اذا قدم أن يذكرهم فأتمروا بذهم وانفقوا على
 أن يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه فينشقوا منها ويتردوا بما بقي ثم ينطلقوا
 الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له يمجولوس فيمكثوا فيه ويمجدوا الله حتى اذا
 جاء دقيانوس أتوه فيصنع بهم ما يشاء فلما انتهوا على ذلك عمد كل فتى منهم الى بيت
 ابيه فأخذ نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم وتبهم كلب كان لهم حتى اتوا
 ذلك الكهف فمكثوا فيه وقال كلب الاحبار مروا بكلب فتبهم فطردوه فمادفتموا
 ذلك مزارا فقال لهم الكلب ما تريدون منى لا تخشوا منى انا احب احباب الله عز وجل
 فناموا حتى احرقهم وقال ابن عباس هربوا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع
 معه كلب فتبعهم على دينهم وتبهم الكلب فخرجوا من البلد الى الكهف قال ابن عباس
 فلبثوا فيه ايس لهم عمل الا الصلاة والصدقة والتسبيح والتحميد ابتغاء لوجه الله عز
 وجل وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم اسمه تليخا فكان يتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا
 وكان من اجلهم واجلدتهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثيابا رثة كنياب المساكين ثم
 يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتجسس لهم الخبر هل ذكر
 هو أو صاحبه بشئ ثم يرجع الى أصحابه فلبثوا بذلك ماشاء الله أن يلبثوا ثم قدم دقيانوس
 المدينة وأمر عظماء أهلها أن يذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك أهل الايمان وكان
 تليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم فرجع الى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل
 فأخبرهم ان الجبار قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ففزعوا
 ووقعوا سجودا يدعون الله ويتضرعون اليه ويتوذون من الفتنة فقال لهم تليخا
 يا أخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم وأعينهم تقيض

من الدمع وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويذكر بعضهم بعضا فيبتهام على ذلك اذ ضرب الله عز وجل على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون وفتحتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تقدمهم دقيانوس والتسمهم فلم يجدهم فقال لبعض عظماء المدينة لقدساء في شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقدظنوا ان في غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امرى ما كنت لاجهمل عليهم انهم تابوا وعبدوا آلهتى فقال عظماء المدينة ما أنت بحقيق أن ترجم قوما بفجرة مردة عصاة قد كنت أحلت لهم أجلا ولو شاؤا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قاتوا ذلك غضب غضبا شديدا أرسل الى آباءهم فأتى بهم فقل أخبروني عن أبناءكم المرءة الذين عصوني فقلوا أما نحن فلم نعصك فإنا نقتلنا بقوم مردقاتهم ذهبوا باه والنا وأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقتوا الى جبل يدعى دقيانوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدرى ما يصنع بالفتية فأتى الله سبحانه وتعالى في نفسه أن يأمر بسد باب الكهف عليهم وأراد الله عز وجل أن يكرمهم بذلك ويجعلهم آية لامة تستخلف من بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فاصرد دقيانوس بالكهف فسد عليهم وقال دعوهم كما هم في كهفهم يموتون جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذى اختاروه قبرالهم وهو يظن أنهم أبقاظ يملون ما يصنع بهم وقد توفى الله عز وجل أرواحهم وقاتونوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيه يتقبلون ذات النبيين وذات الشماخ ثم ان رجلين مؤمنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانها اسم أحدهما بيدروس واسم الآخر وناس اهما أن يكتباشان هؤلاء الفتية واسماهم وأنسابهم وأخبارهم في لوحين من رصاص ويجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعل التابوت في البنيان وقالوا لعل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من قنع عليهم خبرهم حين يقرأ الكتاب ففعلوا ذلك وبناعليدوبق دقيانوس ما أتى ثم مات هو وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف قتيبا نامطين مسورين ذوى ذؤاب فخر جوا في عيد لهم عظيم في زى وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها وكان معهم كلب صيدهم وكان أحدهم وزير الملك فقتل الله سبحانه وتعالى الايمان في قلوبهم فآمنوا وأخفى كل واحد ايمانه وقال في نفسه أخرج من بين أظهر هؤلاء القوم للأصيبى عقاب بجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فراه جالساً وحده فرجأ أن يكون على مثل أمره وجلس اليه من غير أن يظهر على أمره ثم خرج آخر فخر جوا جميعاً فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جاءكم وكل واحد يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا للخروج كل فتية فيخلوا وينش كل واحد سره الى صاحبه ففعلوا ذلك فاذا هم جميعاً على الايمان وإذا الكهف في جبل عظيم قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدفناموا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وفتقدم قومههم وطلبوهم فعمى الله عليهم آثارهم وكهنتهم فكتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح فلان فلان أبناء ملوك

فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان الملك ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكون لهؤلاء شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن قال محمد بن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بيدروس فلما ملك بقي ملكه ثمانيا وستين سنة فغضب الناس في ملكه فكانوا أحزابا منهم من يؤمن بالله ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وتضرع الى الله وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يريدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لاحتياة الاحياة الدنيا وانما سمعت الارواح دون الاجساد وجعل بيدروس الملك يرسل الى من يظن فيهم خيرا وانهم أئمة في الخلق فيقبلوا منه وجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك الصالح دخل بيته وأغلق بابه عليه وامس مسحا وجعل تحت رمادا فجلس عليه فدأب اليه ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويسبحه ويقول رب قدر ترى اختلاف هؤلاء فابث لهم آية تبين لهم بطلان ما هم عندهم ان الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة عباده أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف وبين للناس شأنهم ويجعل لهم آية وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ويستجيب لعهده الصالح بيدروس ويتم نعمته عليهم ويجمع من كان تبعد من المؤمنين فالتى الله سبحانه وتعالى في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي فيه ذلك الكهف وكان اسمه اولياس أن يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف ويبني به حظيرة فغمه فاستاجر غلامين فجعل الايزمان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما كان على باب الكهف وقبواب الكهف وسجدهم الله تعالى عن الناس بالرعب فلما فتح باب الكهف أذن الله سبحانه وتعالى ذو القدرة والسلطان محيي الموتي للفتية أن يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم فلم يعرضهم على بعض كائنا استيقظوا من سباتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا أصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كما كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا ألوانهم شيء ينكرونه وانهم كهنتهم حين رقدوا وهم يرون أن دقيانوس في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا التلميذا صاحب نفقتهم أبنائنا قال الناس في شأننا عشية أمس عندهنا الجبار وهم يظنون أنهم قد رقدوا كبعث ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم أنهم قد ناموا أطول مما كانوا ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم ابتم نياما قالوا البشايوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بالبتم وكل ذلك في أنفسهم يسير فقال لهم تلميخا قد التمستم في المدينة وهو يريد أن رؤى بكم اليوم فتذبحوا للاطواغيت أو يقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلبينا يا اخوتاه اعملوا انكم ملا فوانة فلا تكفروا بعدايتناكم اذ دعاكم عدو الله ثم قالوا تسليخنا انطلق الى المدينة فسمع ما يقال لناها وما الذي يذكر فينا عند دقيانوس وتالحظ ولا تشمرن بك أحدا واتبع لنا طعاما فأتاه وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد أصبحنا جايما ففعل تلميخا كما كان يفعل ووضع شياء وأخذ الثياب التي كان يتكبر فيها وأخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربيع فانطلق تلميخا خارجا فإمر

باب الكهف رأى الحجازة تزوجة عن باب الكهف فعجب منها ثم مروم ببال بها حتى أتى باب المدينة مستخفياً بصد عن الطريق تخوفاً أن يراه أحد من أهلها فيعرفه ولا يشعر أن دقيانوس وأهله هم كوا قبل ذلك إلا لما تسنة فلما أتى تليخا باب المدينة رفع صصره فرأى فوق ظهر الباب علامة كانت لأهل الإيمان إذ كان أمر الإيمان ظاهر فيها فلما رأها عجب وجهه ونظر إليها بما يشاء ثم ترك ذلك الباب وعضى إلى باب آخر فرأى مثل ذلك فخلل اليدان المدينة ليست باتى كان يعرف ورأى شخصاً كثيرة محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشى ويتعجب ويخيل اليه أنه حيران ثم رجع إلى الباب لذي أتى منه فجعل يتعجب يدوبين نفسه ويقول يا ليت شعري ماذا أعاشيت أمس كان المسلمون يخفون هذه العلامة في هذه المدينة ويستخفون بها اليوم ظاهرة على نائم حالم ثم يرى أنه ليس بنائم فاخذ كساءه فجعل على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشى في أسواقها فسمع ناساً يحذرون باسم عيسى ابن مريم فزاده ذلك تعجباً ورأى أنه حيران فقام مسنداً ظهره إلى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما أدري ما هذا أعاشيت أمس فليس كان على الأرض من يذكر عيسى ابن مريم الا قبل وأما اليوم فسمع كل انسان يذكر عيسى ابن مريم لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرف والله ما أعيد مدينة تقرب مدينة فقام كالخيران ثم أتى في مقال له ما اسم هذه المدينة يأتى فقل اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا أو امرأ اذهب عتلى والله يحق لى ان اسرع الخروج قبل ان يصيبى فيها ثم فأهك فغضى إلى الذين يتعاون الطعام فاخرج لهم الورق التي كانت معه وأعطاهم رجالهم وقال له بغير هذه الورق طعاماً فاخذها الرجل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها فعجب منها فنالها رجلاً آخر من أصحابه فنظر ثم جهوا يتمازحونها بينهم من رجل إلى رجل ويتعجبون منها يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا صاب كتر اخي في الأرض منذ زمان طويل فلما رآهم تليخا تحذرون فيدفرق فرقا شديداً وخاف وجهه يردد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم لما يريدون ان يذهبوا به إلى مكهم دقيانوس وجعل اناس يأنونونه ويتعرفونه فلا يعرفونه فقال لهم وهو شديد الخوف منهم أفضلوأ عنى قد أخذتم ورقى فامسكوها واما طامكم فلاح حتى به فقالوا له يفتى من أنت وما شئت والله لقد وجدت كتر من كنوز الاواين وأنت تريد أن تخفيه منا انطلق معنا وأرنا وشار كنافيه تخفف عليك ما وجدت وانك ان لم تفعل نحمك إلى السلطان فنسلك اليه فقتلك فاسمع قوله قال والله قد وقعت في كل شى كنت احذر منه فقالوا له يفتى انك والله لا تستطيع ان تكتم ما وجدت وجعل تليخا ما يدرى ما يقول لهم وخاف حتى لم يجز على لسانه البهم شى فلما رآهم لا يتكلم أخذوا كساءه فطرحوه في عنقه وجموا يسحبونه في سكك المدينة حتى سمع به من فيه وقيل قد أخذ رجل منه كتر فاجتمع عليه أهل المدينة وجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما رأينا فينا قط وما نعرفه وجعل تليخا لا يدرى ما يقول لهم وكان متيقنان أباه واخوته بالمدينة وانهم من عظاماهلها وانهم سيئونهم اذ سمعوا به فيينا هو قتم كالخيران ينظر متى يأتيه بعض أهله فيخلصه من أيديهم

ذا اختطفوه وانطلقوا به الى الرئيس المدينة ومدبرها اللذين يدبران أمرها و هما
 رجلان صالحان اسم أحدهما أريوس واسم الآخر طنطوس فلما انطلقوا به إليهما ظن
 تملیخا انهما يأتی به الى دقيانوس الجبار فجعل يلفت يمينا وشمالا وهو يبكي والناس
 يحزرون منه كما يحزرون من الجنون ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اله السماء واله
 لارض أفرغ على اليوم صبرا وأولج موى روحانك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يقول
 في نفسه فرقوا بيني وبين اخوتي يا ايهم يعلنون ما لقيت ويا ايهم يأتونني فتقوم جميعا بين
 يدى هذا الجبار فاما قد كنتاواتقنا على الايمان بالله وأن لا نشركه أحدا أبدا ولا نتفرق
 في حياة ولا موت فلما انتهى الى الرجلين الصالحين أريوس و طنطوس ورأى أنه لم يذهب
 لى دقيانوس أفاق وذهب عنه البكاء وأخذ أريوس و طنطوس الورق ونظرا
 لهما وعجبا منها وقالوا أين الكهنة الذى وجدت يا فتى فقال تملیخا ما وجدت كثرا ولكن
 هذا ورق أبائى ونقش هذه المدينة وضرها ولكن والله ما درى ما شئى وما أقول
 لكم فقال له أحدهما ممن أنت فقال تملیخا أما أنا فكنت أرى أنى من أهل هذه المدينة
 نقيل له ومن أبوك ومن يعرفك بها فأخبرهم باسم أبيه فلم يوجد من يعرفه ولا أباه فقال له
 أحدهما أنت رجل كذاب لا نتبنا بالحق فإيدرت تملیخا ما يقول غير أنه نكس بصره الى
 لارض فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحقق
 غسه عدلكي ينقلت منكم فقال له أحدهما ونظر اليه نظرا شديدا أتظن أننا نرسلك
 ونصدقك بأن هذا مال أبيك ونقش هذه المدينة وضرها وهذه الورق أكثر من ثلاثمائة سنة
 وأنت غلام شاب أتظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شيوخ شعث وحولك سرات هذه
 لمدينة وولاء أمرها وخزائن هذه المدينة بأيدينا وليس عندنا من هذا الضرب
 درهم ولا دينار واننى لا ظننى سآمر بك فتذهب عذابا شديدا ثم وثقت حتى تعترف بهذا
 لكهنة الذى وجدته فقال لهم تملیخا أخبروني عما أسألكم عنه فان أنتم فعلتم صدقتكم عما
 عندى فقالوا له سل لانكتمت شيأ فقال فافعل الملك دقيانوس فقالا ما نعرف على وجه
 لارض من اسمه دقيانوس ولم يكن الاملك هلك في الزمان الاول وله دهر طويل وهلك
 به قرون كثيرة فقال تملیخا انى اذا حليران رما يصدقنى أحد من الناس فيما أقول لقد
 كنا قية على دين واحدون الملك أكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للظواغيت فهر بنامنه
 عشية أمس فأبنا الى الكهف الذى فى جبل ينجوس ففمنافيه فلما اتبنا خرجت لاشترى
 لاصحابى طعاما أنجس الاخبار فاذا أنا معكم كاترون فانطلقوا مئى الى الكهف أريكم
 لصابى فلما سمع أريوس قول تملیخا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله عز وجل
 لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنامه حتى برينا أصحابه فانطلق أريوس و طنطوس
 معهما جمع أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا اليهم فلما رأى
 لفتية اصحاب الكهف تملیخا لقد احتبس عنهم بطعامهم وشرا بهم عن القدر الذى كان
 بأتى فبد ظنوا انه قد أخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس فيبناهم يظنون ذلك ويخوفونه
 لاسمعوا الاصوات وجلبدة الخيل مصعدة فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث بهم اليهم

ليؤتي بهم فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وأوصى بعضهم بعضا وقولوا انطلقوا بنا أتأخذنا تمليحاً فإنه لأن بين يدي الجبار وهو ينتظرنا حتى تأتيه فينمناهم يتولون ذلك وهم جلوس على هذه الحفة ذهبه باريوس وأصحابه وقوفوا على باب الكهف فسبقتهم تمليحاً ودخل وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم أتوه عن خبره فقص عليهم اخبركاه فرفقوا بهم كانوا يناما بامر الله ذلك انزمن الطويل وانما أوقفنا ليكونوا آية للناس وتصديقاً للبعث ولعلوا أن الساعة لا ريب فيها ثم دخل على أثر تمليحاً باريوس فرأى تابوتاً من محاسن محتوماً بختم فضة فوقف على الباب ودعا جماعة من عظماء أهل المدينة وأمر بفتح التابوت بحضورهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوباً فيهما مكلسنا ومخشمنا و تمليحاً مطونس وكشظونس وبيرونس وديموس وبطيوس وقولوس والكلب احمد قطمير كانوا فتيمة عربوا من ملكهم دقيانوس مخوفة أن يقتلهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بتكاثهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر بهم فلما قرؤه عجبوا وجدوا الله سبحانه وتعالى الذي أراه آية نالهم على البعث ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوساً مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخرار باريوس وأصحابه سبحوا الله وجدوا الله سبحانه وتعالى الذي أراه آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضاً وأخبرهم الفتية عن الذي لقاوا من ملكهم دقيانوس ثم ان أريوس وأصحابه بعثوا بريداً الى ملكهم الصالح بيدروس أن عجل لعلمك تنظر الى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك للناس آية لتكون لهم نورا وضياء وتصديقاً للبعث وذلك ان فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ ثلاثمائة سنة وأكثر فلما أتى الملك الخبر رجع عقله اليه وذهب همه وقال أجدك اللهم رب السموات والارض وأعبداك واسمك تطولت على ورجعتي ولم تطفئ الذي جعلته لأبائي وللعبد الصالح بيدروس ثم أخبر بذلك أهل مدينته فركبوا معه حتى أتوا مدينة افسوس فتلقتهم أهلها وصاروا معه نحو الكهف فلما صعد الجبل ورأى الفتية بيدروس فرح بهم وخر ساجداً على وجهه وقام بيدروس الملك قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ثم قال الفتية لبيدروس الملك نستودعك الله والسلام عليك ورجة الله وبركاته حفظك الله وحفظت الملك وتبديك بالله من شر الانس والجن فيبينا الملك قائم اذاهم رجوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أنفسهم فقام انك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وأمر أن يحمل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما أمسى ونام أتوا في منامه فلقوا له انالم تخفق من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من تراب والى التراب نصير فتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعث الله تعالى مندواً من الملك عند ذلك بتابوت من ساج فجمعوا فيه وجمهم الله حين خرجوا من عندهم بترعب ولم يقدر أحد أن يدخل عليهم وأمر الملك أن يتخذوا على باب الكهف مسجداً يصل فيه وجعل لهم عيداً عظيماً وأمر ان يؤتى كل سنة وقيل إن تمليحاً حل الى الملك الصالح فقل له الملك من أنت قل أنا رجل من أهل هذه المدينة (وذكر)

(فضربنا على آذانهم في الكهف) أي ضربنا عليهم اجابا من النوم يعني أنهم نامت ثقيلة لآذانهم فيها الاصوات خذف
المفعول الذي هو الحجاب (سنتين عددا) ذوات عدد فهو وصفة للسنتين قال انزجاج أي بعد عدد الكثرة لان القليل يعلم مقداره من
غير عدد فاذا كثرت عددا فاما دارهم ٩١ ممدودة فهي على { سورة الكهف } القالة لانهم كانوا يمدون

القليل ويزنون الكثير
(ثم بعثناهم أيقظناهم من
النوم (لنعلم أي الحزبين)
اختلفين منهم في مدة لبثهم
لانهم لما اتبعوا اختلفوا
في ذلك وذلك قوله قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لئن لوينا
أوبعض يوم قالوا ربكم أعلم
بالبئتم وكان الذين قالوا
ربكم أعلم بالبئتم هم الذين
علموا أن لبثهم قد تطاول
أو أي الحزبين اختلفين
من غيرهم (أحصى لما لبثوا
أمدا) غاية وأحصى فعل
ماض وأما ظرف لاحصى
أو مفعول له والفعل الماضي
خبر المبتدأ وهو أي والمبتدأ
مع خبره سدمسد مفعولي
تعلم والمعنى أيهم ضبط أمدا
لاوقات لبثهم واحاط علما
بامد لبثهم ومن قال أحصى
أفعل من الاحصاء وهو
الصدق قد نزل لان بناءه من غير
الثلاثي المجرد ليس بقياس
وانما قال لنعلم مع أنه تعالى
لم ينزل علما بذلك لان المراد
ما يتعلق به العلم من ظهور
الامر لهم ليزدادوا ايمانا
واعتبارا وليكون لطفنا مؤمنا

﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ أي ضربنا عليها اجابا يمنع السماع معنى أنهم نامت ثقيلة لآذانهم فيها الاصوات
خذف المفعول كما حذف في قولهم نجي على امرأته ﴿ في الكهف سنتين ﴾ ظرفان لضربنا
﴿ عددا ﴾ أي ذوات عدد ووصف السنتين به ليحمل الكثير والتقليل فان مدة لبثهم
كبهض يوم عنده ﴿ ثم بعثناهم ﴾ ايقظناهم ﴿ لنعلم ﴾ ليتعلق علما تعلقا حاليا مطابقا
لتعلقه أولا وتعلقا استقباليا ﴿ أي الحزبين ﴾ اختلفين منهم أو من غيرهم في مدة لبثهم
﴿ أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ ضبط امدا لزمان لبثهم وما في أي من معنى الاستفهام علق عنه
لنعلم فهو مبتدأ واحصى خبره وهو فعل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا حال منه أو مفعوله
وقيل انه المفعول واللام مزيدة ومما موصولة وامدا تمييز وقيل احصى اسم تفضيل
من الاحصاء بخذف الزوائد كقوله لهم هو احصى للمال وافلس من ابن المذاق وامدا
نصب بفعل دل عليه احصى كقوله

واضرب منا بالسوف القوانسا

﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق ﴾ بالصدق

وذكر انه خرج أمس أو منذ أيام وذكر منزله وأقواما لم يعرفهم أحد وكان الملك
قد سمع ان فتية قد فقدوا في الزمان الاول وأن أسماءهم مكتوبة على لوح في خزانة فدعا
بالوحي ونظر في أسماءهم فاذا اسمه مكتوب وذكر أسماء الآخرين فقال تليخا هم أصحابي
فلما سمع الملك ركب ومن معه من القوم فلما أتوا باب الكهف قال تليخا دعوني حتى
أدخل على أصحابي فأبشروهم فاهم أن رأيتكم مبي أراعتوهم فدخل تليخا فبشروهم
فقبض الله روحه وأرواحهم وأبغى على الملك وأصحابه أنهم فلم يهتدوا اليهم فذلك
قوله عز وجل اذ أوى الفتية الى الكهف أي صاروا الى الكهف واسمه خيرم فقالوا
ربنا آتنا من لدنك رحمة أي هداية في الدين وهي لنا أي يسرنا من أمرنا رشدا
أي ما نلتس منه رشدا وما فيه رشدا وقال ابن عباس أي مخرجنا من الغم في سلامة
﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ فضربنا على آذانهم ﴿ أي ألقينا عليهم النوم وقيل منعناهم من
الاصوات الى مسامعهم فان النائم اذا سمع الصوت يثبته ﴿ في الكهف سنتين عددا ﴾
أي أنهم نامت سنتين كثيرة فان العدد يدل على الكثرة ﴿ ثم بعثناهم ﴾ أي من نومهم
﴿ لنعلم ﴾ أي علم مشاهدة وذلك ان الله عز وجل لم ينزل علما وانما أراد ما يتعلق به العلم
من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا ﴿ أي الحزبين ﴾ أي الطائفتين ﴿ أحصى
لما لبثوا أمدا ﴾ أي احفظ لما مكتوا في كهفهم نياما وذلك ان أهل المدينة تنازعوا
في مد لبثهم في الكهف ﴿ قوله تعالى ﴾ نحن نقص عليك نبأهم بالحق ﴿ أي نقرأ عليك

ماهم وآية بيّنة لفراد المراد لنعلم اختلفا لهما موجودا كما علمناه قبل وجوده (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق
فضربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنماهم (في الكهف سنتين عددا) ثلاثمائة سنتين وسنتين (ثم بعثناهم) ايقظناهم
اناموا (لنعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي الفرقتين المؤمنين والكافرين (أحصى لما لبثوا) أحفظ لما مكتوا في الكهف
(أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق)

(انهم قتيبة) جمع فتى والفتوة بدل الندى وكف الاذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى مالا يد
 قبل الفعل ولا يترك نفسه بعد الفعل (آمنوا بربههم وزدناهم هدى) يقينا وكانوا من خواص دقيانوس قد قذفوا
 في قلوبهم الايمان وخاف بعضهم بعضا وقال الخيل اثنان اثنان منافقتهما كلاهما ما يضر لصاحبه فعموا فحصل اتفاقهم على
 الايمان (وربطنا على قلوبهم) وقويتها بالصبر على هجران الاوطان والقوار بالدين الى بعض الغيران وجسرناهم
 على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام (اذقموا) بين يدي الجبار وهو دقيانوس من غير مبالغة حين عاتبهم على
 ترك عبادة الاصنام (فتالوا ربنا رب السموات والارض) مشغرين (ان ندعو من دونه الهيا) ولئن سميتهم آله
 (لقد قلنا اذا شططا) قولا { الجزء الخامس عشر } داشطط وهو ﴿ ٩٢ ﴾ الافراط في الظلوالاباد فيه من شدة

﴿ انهم قتيبة ﴾ شبان جمع فتى كصبي وصبيد ﴿ آمنوا بربههم وزدناهم هدى ﴾ بالثبوت ﴿ وربطنا
 على قلوبهم ﴾ وقويتها بالصبر على هجران وطن والاهل وسال واجراء على اظهار الحق والرد
 على دقيانوس الجبار ﴿ اذقموا ﴾ بين يديه ﴿ فتالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعو
 من دونه الهيا لقد قلنا اذا شططا ﴾ والله لقد قلنا قولا داشطط أى ذاهب عن الحق مفرط
 في الظلم ﴿ هؤلاء ﴾ مبتدأ ﴿ قومنا ﴾ عطف بيان ﴿ اتخذوا من دونه آلهة ﴾ خبره وهو
 اخبار في معنى الانكار ﴿ لولاياتون ﴾ هلاياتون ﴿ عليهم ﴾ على عبادتهم ﴿ بسلاطان
 بين ﴾ يرهان ظاهر فان الدين لا يؤخذ الا به وفيه دليل على ان مالا دليل عليه
 من الهيات مردود وان التقيد فيه غير جائز ﴿ فن اظلم ﴾ من افترى على الله كذبا ﴿
 بنسبة الشريك اليه ﴾ واذا اعتزلتوهم ﴿ خطاب بعضهم لبعض ﴾ وما يبدون الا الله ﴿

يشطو وشط اذ ابد (هؤلاء)
 مبتدأ (قومنا) عطف بيان
 (اتخذوا من دونه آلهة)
 خبر وهو اخبار في معنى
 الانكار (لولاياتون عليهم)
 هلاياتون على عبادتهم
 فحذف المضاف (بسلاطان
 بين) بحجة ظاهرة وهو
 تكيت لان الايمان بالسلاطان
 على عبادة الاوثان محال
 (فن اظلم من افترى على الله
 كذبا) بنسبة الشريك اليه
 (واذا اعتزلتوهم) خطاب
 من بعضهم لبعض حين
 صممت عن ربهم على الفرار
 بدينهم (وما يبدون)
 نصب عطف على الضمير
 أى واذا اعتزلتوهم واعتزلتم
 معبودهم (الا الله) استثناء
 متصل لانهم كانوا يتقرون
 بالقرآن (الهيوية) غيبة
 (آمنوا بربههم وزدناهم
 هدى) بصيرة في أمر دينهم ويقال يتناهى في أمر دينهم ويقال يتناهى على الايمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا
 قلوبهم بالايمان ويقال لهم مناهم الصبر (اذقموا) اذخر جوامن عند ملك دقيانوس الكافر (فتالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعو من دونه) ان نعبد من دون الله (الهيا) ربنا (لقد قلنا اذا شططا) كذبوا وزوروا على الله (هؤلاء) قومنا (اتخذوا من دونه
 عبدوا من دون الله (آلهة) من الاوثان (لولاياتون عليهم) هلاياتون على عبادتهم (بسلاطان بين) بحجة بينة ان الله أمر
 بذلك (فن اظلم) فليس احد اظلم (من افترى) اخلق (على الله كذبا) بأن له شركا (واذا اعتزلتوهم) تركتوهم وتركتم
 (وما يبدون) من دون الله من الاوثان فلا تعبدوا الا الله

خبراً محذوب الكهف بالحق أى بالصدق ﴿ انهم قتيبة ﴾ أى شبان ﴿ آمنوا بربههم وزدناهم
 هدى ﴾ أى ايماناً وبصيرة ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ أى شددنا على قلوبهم بالصبر
 والثبوت وقويتها بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم ومفارقة ما كانوا
 عليه من خض العيش وفرروا بدينهم الى الكهف ﴿ اذقموا ﴾ أى بين يدي دقيانوس
 الجبار حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام ﴿ فتالوا ﴾ أى التفتوا ﴿ ربنا رب السموات
 والارض ان ندعو من دونه الهيا ﴾ انما قالوا ذلك لان قومهم كانوا يبدون الاصنام
 ﴿ لقد قلنا اذا شططا ﴾ قال ابن عباس يعنى جوراً وقيل كذبا يعنى ان دعونا غير الله
 ﴿ هؤلاء قومنا ﴾ يعنى أهل بلدهم ﴿ اتخذوا من دونه ﴾ أى من دون الله ﴿ آلهة ﴾
 يعنى أصناما يبدونها ﴿ لولاياتون ﴾ أى هلاياتون عليهم ﴿ أى على عبادة الاصنام
 بسلاطان بين ﴾ أى بحجة واضحة وفيه تكيت لان الايمان بحجة على عبادة الاصنام
 محال ﴿ فن اظلم ﴾ من افترى على الله كذبا ﴿ أى وزعم أن له شركا أو ولد ثم قال بعضهم
 لبعض ﴾ واذا اعتزلتوهم ﴿ يعنى قومكم ﴾ وما يبدون الا الله ﴿ وذلك انهم كانوا يبدون

(آمنوا بربههم وزدناهم
 هدى) بصيرة في أمر دينهم ويقال يتناهى في أمر دينهم ويقال يتناهى على الايمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا
 قلوبهم بالايمان ويقال لهم مناهم الصبر (اذقموا) اذخر جوامن عند ملك دقيانوس الكافر (فتالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعو من دونه) ان نعبد من دون الله (الهيا) ربنا (لقد قلنا اذا شططا) كذبوا وزوروا على الله (هؤلاء) قومنا (اتخذوا من دونه
 عبدوا من دون الله (آلهة) من الاوثان (لولاياتون عليهم) هلاياتون على عبادتهم (بسلاطان بين) بحجة بينة ان الله أمر
 بذلك (فن اظلم) فليس احد اظلم (من افترى) اخلق (على الله كذبا) بأن له شركا (واذا اعتزلتوهم) تركتوهم وتركتم
 (وما يبدون) من دون الله من الاوثان فلا تعبدوا الا الله

بالحاق ويشركون معه غيره كاهل مكة أو منقطع أي واذعزتكم الكفار والاصنام التي يبدونها من دون الله وأهواكلام
 معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله (فأووالى الكهف) صيروا اليه أو اجعلوا الكهف مأواكم
 ينشر لكم ربكم من رحمة من رزقه (وبهي) لكم من أمركم مرفقا) مرفقا مدني وشامي وهو ما يرتفق به أي يتبعون وانما قالوا ذلك
 ثقة بفضل الله وقوة في رجائهم ﴿ ٩٣ ﴾ لتوكلهم عليه { سورة الكهف } ونسوع يقينهم وأخبرهم

به نبي في عصرهم (وترى الشمس اذا طلعت تزاور
 بتخفيف الزاء كوفي تزور شامى تزاور غيرهم وأصله
 تتزاور ففتحها بادغام الزاء في الزاء أو حذفها والكل
 من الزور وهو الميل ومنه زاره اذا مال اليه والزور
 المبسل عن الصدق (عن كهفهم) أي تميل عنه
 ولا يتسع شعاعها عليهم (ذات اليمين) جهة اليمين
 وحققتها الجهة المسماة باليمين (واذا غربت
 تقرضهم) تقترضهم أي تتركهم وتعذل عنهم (ذات الشمال
 وهم في فجوة منه) في متسع من الكهف والمعنى أنهم
 في ظل نهارهم كدلا لتصييرهم الشمس في طابوعها
 ولا تغربها مع أنهم في مكان واسع منفتح معرض لصابئة
 الشمس لولا ان الله سبحانه عنهم وقيل منفتح من غارهم
 ينالهم فيدروح الهواء ويرد النسيم ولا يحسون كرب الغار
 (ذلك من آيات الله) أي ما صنع الله بهم من ازوار الشمس وقرضها

عطف على الضمير المنصوب أي واذعزتكم القوم ومعبودهم الا الله فانهم كانوا
 يعبدون الله ويعبدون الاصنام كسائر المشركين ويجوز ان تكون ما مصدرية على تقدير
 واذعزتكمهم وعبادتهم الالعبادة لله وان تكون نافية على انه اخبار من الله تعالى عن
 الفتية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه لتحقيق اعترافهم ﴿ فأووالى الكهف ينشر لكم
 ربكم ﴾ يسقط الرزق لكم ويوسع عليكم ﴿ من رحمة ﴾ في الدارين ﴿ وبهي ﴾ لكم
 من أمركم مرفقا ﴿ ما ترتقون به اي تدفعون وجزئهم بذلك لنسوع يقينهم وقوة
 وثوقهم بفضل الله تعالى ووقرا نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر
 جاء شاذا كالمرجح والمحيض فان قياسه الفتح ﴿ وترى الشمس ﴾ لورأتهم والخطاب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل احد ﴿ اذا طلعت تزاور عن كهفهم ﴾ تميل عنه
 ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا أو لان الله تعالى زورها عنه
 واصله تتزاور فادغمت الزاء في الزاء • وقرأ الكوفيون بحذفها وابن عامر ويقع
 تزور كتحمره وقرى تزوار كتحمار وكلها من الزور بمعنى الميل ﴿ ذات اليمين ﴾ جهة اليمين
 وحققتها الجهة ذات اسم اليمين ﴿ واذا غربت تقرضهم ﴾ تقترضهم وتصرم عنهم
 ﴿ ذات الشمال ﴾ يعنى يمين الكهف وشماله لقلوله ﴿ وهم في فجوة منه ﴾ أي وهم
 في متسع من الكهف يعنى في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار
 ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف في مقابلة نبات النعش واقرب المشارق
 والمغرب الى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره
 تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي الغرب وتغرب عمادية لجانبه
 الايسر فيقع شعاعها على جانبيه ويحال عفوته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذى
 اجسادهم ويبل ثيابهم ﴿ ذلك من آيات الله ﴾ أي شأنهم أو اياؤهم الى كهف شأنه
 الله ويعبدون معه الاصنام والمعنى واذعزتكمهم وجميع ما يعبدون الا الله فانكم لم
 تعزلوا عبادته ﴿ فأووالى الكهف ﴾ أي الجؤا اليه ﴿ ينشر لكم ﴾ أي يسقط لكم
 ﴿ ربكم من رحمة وبهي ﴾ أي يسهل ﴿ لكم من أمركم مرفقا ﴾ أي ما يهود اليه
 يسركم ورفقتكم ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وترى الشمس اذا طلعت تزاور ﴿ أي تميل
 وتعذل ﴿ عن كهفهم ذات اليمين ﴾ أي جانب اليمين ﴿ واذا غربت تقرضهم ﴾ أي
 تتركهم وتعذل عنهم ﴿ ذات الشمال وهم في فجوة منه ﴾ أي متسع من الكهف ﴿ ذلك
 من آيات الله ﴾ أي من عجائب صنعته ودلالات قدرته وذلك ان ما كان في ذلك السميت

فأووالى الكهف) فادخلوا

هذا الغار (ينشر لكم) يب لكم (ربكم من رحمة) من نعمته (وبهي) لكم من أمركم مرفقا ما يرفق بكم غدار هذا كله قول الفتية (وترى
 الشمس اذا طلعت تزاور) تميل (عن كهفهم ذات اليمين) يمين الغار (واذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم
 في فجوة منه) في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله

طاعة وغاربية آية من آيات الله يعني ان ما كان في ذلك سمت تصيد الشمس ولا تصيدهم اختصاصا لهم بالكرامة وقبا باب الكهف شمالي مستقيل { الجزء الخامس عشر لنبات انفس فهم ٩٤ } في مقناة ابد او معنى ذلك من آيات الله ان شاء

وحدثهم من آيات الله (من يهد الله فهو المهتد) من ماسر في سجن وهو شاء عنهم انهم جاهدوا في الله والمواله وجوههم فارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنوية (ومن يضل فمن تجده وليا مرشدا) اي من اضله فلا هادى له (وتحسبهم) بفتح السين شامى وحزوة وعاصم غير الاعشى وهو خطب لکل أحد (أيقاظا) جمع يقط (وهو رقود) نيام قيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك أيقاظا (ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) قيل لهم نقلت ان في السنة وقيل نقلته واحدة في يوم عاشوراء (وكلبهم باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى المضى (بالوصد) بالفاء والواو والعبدة (لو اطاعت عليهم) لو شرفت عليهم فنظرت اليهم (وليت منهم) لا عرضت عنهم وهربت منهم (فرارا) منصوب على المصدر لان معنى وايت (من يهد الله) الهدى (فهو المهتد) لدينه (ومن يضل) عن دينه (فلن تجده وليا مرشدا) موافقا لوقته بالهدى (وتحسبهم) يا محمد (أيقاظا) غير نيام

كذلك أو اخبارك قصتهم أو زوار الشمس عنهم وقرضها طاعة وغاربية من آيات الله (من يهد الله) بالتوفيق (فهو المهتد) الذى اصاب الفلاح والمراد به امال الشاه عليهم أو التنبه على ان اعمال هذه الآيات كثيرة ولكن المشتغ بها من وفقه الله تعالى للتأمل فيها والاستبصار بها (ومن يضل) ومن يخذله (فلن تجده وليا مرشدا) من يليه ورشده (وتحسبهم ايقاظا) لانفتاح عيونهم أو لكثرة نقلهم (وهو رقود) نيام (ونقلهم) في رقدتهم (ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وقرى وينقلهم بالياء والضمير لله تعالى ونقلهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه وتحسبهم أى وترى نقلهم (وكلبهم) هو كلب مراد به فتبعهم فطر دونه فانطقه الله تعالى فقال انا احب احب الله فناموا وانا احب رسلكم أو كلب راع مراد به فتبعهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة من قرأ (وكلبهم) أى وصاحب كلبهم (باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك أعمل اسم الفاعل (بالوصد) بفتاء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل الغيبة (لو اطاعت عليهم) فنظرت اليهم وقرى (لو اطاعت عليهم بضم الواو) ولت منهم فرارا (ليرت منهم) وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من التولية والمنة تصيد الشمس ولا تصيدهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل ان باب الكهف شمالي مستقيل لنبات انفس فهم في مقناة ابد الاتقع الشمس عنهم عند الطلوع ولا عند الغروب ولا عند الاستواء فتؤذيهم بحرهما ولكن اختار الله لهم مضجعا في متسع ينالهم فيه برد الرشح ونسيمها وبدف عنهم كرب الغار ونغمه وعلى هذا القول يكون معنى قوله ذلك من آيات الله أى ان شأنهم وحدثهم من آيات الله (من يهد الله) فهو المهتد (يعنى مثل أصحاب الكهف وفيه شأن عليهم (ومن يضل) أى ومن يضلله الله ومن يرشده (فلن تجده وليا) أى معنا (مرشدا) أى يرشده (قوله سبحانه وتعالى) (وتحسبهم) خطابا لكل أحد (أيقاظا) أى متنبهين لان أعينهم مفتحة (وهو رقود) أى نيام (ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) قيل ابن عباس كانوا يقبلون في السنة مرة من جانب الى الجانب الاثنا عشر الارض لحومهم قيل كانوا يقبلون في يوم عاشوراء وقيل كان لهم في السنة نقلتين (وكلبهم باسط ذراعيه) قيل ابن عباس كانوا يمدون يديهم فوق القلطي ودون الكرزى والقاطي كلب صفي وقيل كل أصغر وقيل كان شديد الضعف بضرب الحجر وقال ابن عباس كان اسم قطمير وقيل ريان وقيل صهبان قيل ايس في الجنة دواب سوى كلب أصحاب الكهف وحار بلع (بالوصد) أى فناء الكهف وقيل غيبة باب وكان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهم قيل كان ينقلب مع أصحابه فاذا انقلبوا ذات اليمين كسر الكلب أذنه اليمنى وورقه عليها واذا انقلبوا ذات الشمال كسر أذنه اليسرى وورقه عليها (لو اطاعت عليهم) يا محمد (وليت منهم) فرارا (وذلك لما ألبسه الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم أحد حتى يبلغ

(وهو رقود) نيام (ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الارض لحومهم (وكلبهم) (الكتاب) قطمير (باسط ذراعيه بالوصد) بفتاء الباب (لو اطاعت) هجمت (عليهم) في تلك الحال (وليت منهم) لا دبرت عنهم (فرارا)

هم فررت منهم (ولمئت منهم) وبشديد الام حجازي للمبالغة (ربعا تخيير وبضم العين شامى وعلى وهو الخوف الذي يربع صدرأى يملؤه وذلك لما أسبهم الله من الهيبة أو طول أظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاوية انه غزا الروم فخر الكهف فقال أريد أن أدخل فقال ابن عباس رضى الله عنهما لتدقيل لمن خير منك لويت منهم فرارا فدخلت جماعة بأمره فأحرقتهم نوح (وكذلك بعشاهم) وكأعتنهم تلك النومة كذلك أيقظناهم اظهارا للمقدرة على الانامة والبعث جميعا (ليتساءلوا عنهم) ليسأل بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم ﴿٩٥﴾ وما صنع الله { سورة الكهف } بهم فيمتبروا ويستدلوا على

عظم قدرة الله ويزدادوا يقينا ويشكروا ما أنعم الله به عليهم (قال قائل منهم) ريشهم (كم ليتم) كم مدة لبسكم (قالوا) لبثنا يوما أو بعض يوم (جواب مبنى على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب (قالوا) ربكم أعلم بالبيتم) مدة لبسكم انكار عليهم من بعضهم كنهم قد علموا بالدلة أو بالهام ان المدة متطاوالتوان مقدارها لا يعلمه الا الله وروى أنهم دخلوا الكهف غدوة وكان اتبهاهم بعد الزوال فظنوا أنهم في يومهم فلما نظروا الى طول أظفارهم وأشمارهم قالوا ذلك وقد استدل ابن عباس رضى الله عنهما على ان الصحيح ان عددهم سبعة لانه قد قال في الآية قال قائل منهم كم لبثتم وهذا واحد وقالوا في جوابه لبثنا يوما أو بعض يوم وهو جمع وأقله ثلاثة وهذا قول جميع آخرين

والحال ﴿٩٥﴾ ولمئت منهم ربعا ﴿٩٥﴾ خوفا متعاضدا صدرك لمسا البسهم الله من الهيبة أو اعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فرب الكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقتلناهم فقتل له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلمت عليهم لويت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم وقرأ الحجازيان لمئت بالثديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب ربعا بالثقل ﴿٩٥﴾ وكذلك بعشاهم ﴿٩٥﴾ وكأعتنهم آية على كمال قدرتنا ﴿٩٥﴾ ليتساءلوا بينهم ﴿٩٥﴾ ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما نعم الله به عليهم ﴿٩٥﴾ قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ﴿٩٥﴾ بناء على غالب ظنهم لان الناس لا يحصى مدته ليشهدوا ذلك احالوا العلم الى الله تعالى ﴿٩٥﴾ قالوا ربكم أعلم بالبيتم ﴿٩٥﴾ ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخريين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتهوا ظهيرة وظنوا انهم في يومهم أو اليوم الذي الكتاب أجله فيوقفهم الله من رقدتهم ﴿٩٥﴾ ولمئت منهم ربعا ﴿٩٥﴾ أى خوفا من وحشة المكان وقيل لان أعينهم مفتحة كالتيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل لكثرة شعورهم وطول أظفارهم ولتقلبيهم من غير حس ولا اشعار وقيل ان الله سبحانه وتعالى منهم بالربيع لئلا يراهم أحد قال ابن عباس غزونا مع معاوية نحو الروم فرزنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف الله لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير منك فقتل له لو اطلمت عليهم لويت منهم فرارا فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأحرقهم ﴿٩٥﴾ قوله سبحانه وتعالى ﴿٩٥﴾ وكذلك بعشاهم ﴿٩٥﴾ يعنى كما أعتنهم في الكهف وحفظنا أجسامهم من البلاء على طول الزمان بعشاهم من النوم التي تشبه الموت ﴿٩٥﴾ ليتساءلوا بينهم ﴿٩٥﴾ أى ليسأل بعضهم بعضا ﴿٩٥﴾ قال قائل منهم ﴿٩٥﴾ وهو ريشهم وكبيرهم مكسلينا ﴿٩٥﴾ كم لبثتم ﴿٩٥﴾ أى في نومكم وذلك أنهم استكروا طول نومهم وقيل انهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك ﴿٩٥﴾ قالوا لبثنا يوما ﴿٩٥﴾ ثم نظروا فوجدوا الشمس قد بقت منها بقية فقالوا ﴿٩٥﴾ أو بعض يوم ﴿٩٥﴾ فلما نظروا الى طول شعورهم وأظفارهم علموا أنهم لبثوا أكثر من يوم ﴿٩٥﴾ قالوا ربكم أعلم بالبيتم ﴿٩٥﴾ وقيل ان ثم قالوا ربكم أعلم بالبيتم

ولمئت منهم ربعا (لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بعشاهم) أيقظناهم بعد ماضى ثلاثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا) لبثنا يوما (فلما خرجوا فانظروا الى الشمس وقد بقي منها شئ قالوا) (أو بعض يوم قالوا) يعنى مكسلينا (ربكم أعلم بالبيتم) (بعد النوم

بمساروا سبعة (فابعدوا احدم) كانوا اربكهم اعد بذلك لاطريق لكم الى علمه فخذوا في سعي آخر مما همكم فابعدوا أحد
أى تخلصا (بورقكم) هي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة ويسكون اراه أبو عمرو وحزة وأبو بكر (هذه
المدينة) هي طرسوس وجاهم الورق عند فرارهم دليل على ان حل النقطة وما يصلح للمسافر هورأى المتوكلين على
دون المتكئين على الانفاق وعلى مافي أوعية القوم من النقسات وعن بعض العلماء انه كان شديد الحنين الى بيت الله ويقو
بما لهذا السفر الاشيقن شدا اهميان والتوكل على الرحمن (فلينظر أيها) أى اهلها خذف كما في واسئل القرية
وأى مبتدأ وخبره (زكى) الجزء الخامس عشر أحل وأطيب ~~حسب~~ ٩٦ أو أكثر وأرخس (طعاما) تمييز

(فلأتكم برزق مندو ليلتظف)
وليتكلم اللطف فيما
يباشره من أمر اليا بدحق
لاغبين أوفى أمر الخفي
حتى لا يعرف (ولا يشعرون
بكم أحدا) ولا يفعلن ما
يؤدي الى الشعور بنامن
غير قصد منه فسمى ذلك
اشعارا منه به لانه سبب
فيه والضمير في (انهم)
راجع الى الاهل المتدر
في أيها (ان يظهر واعينكم)
يطعموا عليكم (يرجوكم)
يقتوكم أخبث القتل (أو
يمدوكم في ملتهم) بالإكراه
والعود بمعنى الصبرورة
كثير في كلامهم (ولن تغفلوا
اذا أبدا) اذا يدل على الشرط
أى ولن تغفلوا أن دختم في
دينهم أبدا (وكذلك اعثرا
عليهم) وكما أتناهه وبمشاهله
في ذلك من الحكمة أطلنا عليهم
(فابعدوا احدم) تخلصا

بسه قالوا ذك فمناظروا الى طول انظارهم وشعارهم قالوا هذا ثم لم يعلموا ان الاسر
منبس لاطريق ايم الى علمه اخذوا فيما همهم وقالوا فابعدوا احدم بورقكم هذه
الى المدينة (والورق الفضة مضروبة كانت أو غيرهاه وقراً أبو عمرو وحزة وأبو بكر
وروح عن يعقوب بالتخفيف وقوى بالتثميل وادغام القاف في السكاف والتخفيف
مكسور الواو مدغما وغير مدغم ورد المدغم لانتفاء الساكنين على غير حده وحمله
دليل على ان التزود رأى المتوكلين والمدينة طرسوس (فلينظر أيها) أى اهلها
أزكى طعاما (احل وأطيب واكثر وأرخس) فلأتكم برزق منه وليلتظف
وليتكلم اللطف في المعاملة حتى لاغبين أوفى الخفي حتى لا يعرف (ولا يشعرون بكم
أحدا) ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور (انهم ان يظهروا عليكم) ان يطعموا عليكم
أو يظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في أيها (يرجوكم) يقتوكم بالرجم (أو يمدوكم
في ملتهم) أو يصيروكم إليها كرها من العود بمعنى الصبرورة وقيل كانوا اولا على دينهم
فأمنوا (ولن تغفلوا اذا أبدا) ان دخلتم في ملتهم (وكذلك اعثرا عليهم)

مكسبا لما سمع الاختلاف بينهم قال دعوا الاختلاف ربكم اعدا بآلبتم (فابعدوا احدم)
يعنى تخلصا (بورقكم) هي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة (هذه الى المدينة)
قبل هي طرسوس وكان اسمها في الزمن الاول قبل الاسلام أفسوس (فلينظر أيها
أزكى طعاما) أى أحل طعاما وقيل أمره أن يطلب ذبيحة مؤمن ولا تكون من ذبح
من يذبح اغير الله وكان فيه من مؤمنون يخفون اعانهم وقيل أطيبي طعاما وأجوده وقيل
أكثر طعاما وأرخص (فلأتكم برزق منه) أى قوت وطعام تأكلونه (وليلتظف
أى وليترفق في الطريق وفي المدينة ولكن في ستر وكمقان (ولا يشعرون أى ولا
يعلمن بكم أحدا) أى من الناس (انهم ان يظهروا عليكم) أى يطعموا بكتانكم
(يرجوكم) قيل معناه يقتوكم ويؤذوكم بالقول وقيل يقتوكم وكان من عاقبتهم القتل
بالحجارة وهو أخبث القتل وقيل يعذبوكم (أو يمدوكم في ملتهم) أى الكفر (ولن
تغفلوا اذا أبدا) أى ان عدتم اليه قوله عز وجل (وكذلك اعثرا عليهم) أى اطاعنا

(بورقكم هذه) بدر اهمكم هذه (الى المدينة) مدينة افسوس (فلينظر أيها) أكثر طعاما وبقال اطيبي (الناس)
خبروا واحل ذبيحة (فلأتكم برزق منه) بضعام منه (وليلتظف) يرفق في الشراء (ولا يشعرون بكم) لا يعلمن بكم (أحدا) من الجوس
(انهم ان يظهروا) يطعموا عليكم (الجوس) يرجوكم (يقتوكم) (أو يمدوكم) يرجوكم (في ملتهم) في دينهم الجوسية (ولن تغفلوا
لن تجبوا من عذاب الله (اذا أبدا) اذا رجعت الى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرا) اطلنا (عليهم) أهل مدينة افسوس المؤمن
والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلمانى يسمى يستفاد ومات ملكهم الجوسى دقيانوس قبل ذلك

وأبصروهم وجدوا لله على الآية الدالة على البعث ثم قات الفتية نالما كنتودعك الله ونعذركه من شر الجبر
والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفي الله أنفسهم فاتي الملك عليهم ثيابا وأمر فجعل لكل واحد تابوت من
ذهب فرتهم في ثيابهم كارهين لذهب ثيابها من الحاج وبني على باب الكهف مسجدا (سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم وسيقولون خمسة سادسهم كلهم رجايا لعقبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلهم) الضمير في سيقولون لمن خاض في قسمته
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين وأهل الكتاب ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فاخر
الجواب الى أن يوحى اليه فيها فترات اخبارا بما سيحري بينهم من اختلافهم في عددهم وان المصيب منهم
من يقول سبعة وثامنهم { الجزء الخامس عشر } كلهم وروى ٩٨ ❦ ان السيد والعاقب وأصحابهما من

أهل نجران كانوا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فحري
ذكر أصحاب الكهف فقال
السيد وكان يعقوبيا كانوا
ثلاثة رابعهم كلهم وقال
العاقب وكان نسطوريا
كانوا خمسة سادسهم كلهم
وقال المسلمون كانوا سبعة
وثامنهم كلهم فحقيق الله
قول المسلمين واتعسفوا
ذلك باخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وناذكرونا
من قبل وعن علي رضي الله عنه
هم سبعة نقرأ أسماءهم تليخا
ومكشيلينا ومشييلينا هؤلاء
أصحاب عيسى الملك
وكان عن يساره منوش
ودبرنوش وشاذنوش
وكان يستشير هؤلاء الستة
في أمره والسابع الراعي
الذي وافقهم حين هربوا

المتنازعين لرد الى الله بعدما تذاكروا امرهم وتناقوا الكلام في انسابهم واحوالهم
فلم يتحقق لهم ذلك حتى ان المبعوث ما دخل السوق واخرج الدراهم وكان عليها اسم
دقيانوس اتهموه بأنه وجد كثيرا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص
عليه القصة فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلمهم
هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم ثم قالت
الفتية للملك نستودعك الله ونعذركه من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم
فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا وقيل لما اتهموا الى الكهف قال لهم
الفتى مكانكم حتى ادخل اولا الثلاثين وعاد فدخل فعمى عليهم المدخل فبنوا ثمانية مسجدا
❦ سيقولون ❦ اي اختلفون في قسمته في عهد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل
الكتاب والمؤمنين ❦ ثلاثة رابعهم كلهم ❦ أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بانضمامه
اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا ❦ ويقولون
خسة سادسهم كلهم ❦ قاله النصارى والعاقب منهم وكان نسطوريا ❦ رجا بالقب ❦
يرهون رميا باخبار الحفي الذي لاملطع لهم عليه واما يانابه وأظنا بالقب من قولهم رجا بالظن
اذ ظن وانما لم يذكرا بالبين اكتفاء بعددته على ما هو فيه ❦ ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ❦
انما قاله المسلمون باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم عن جبرائيل عليه السلام واما الله

❦ قوله سبحانه وتعالى ❦ سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ❦ روى ان السيد والعاقب وأصحابهما
من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فحري ذكر أصحاب الكهف
عندهم فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلهم ❦ ويقولون ❦ أي
وقال العاقب وكان نسطوريا ❦ خمسة سادسهم كلهم رجا بالقب ويقولون ❦
وقال المسلمون ❦ سبعة وثامنهم كلهم ❦ فحقيق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار

من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم أنفوس واسم مدينتهم أنفوس واسم مدينتهم أنفوس (رسول)
الآخرين فبعد ما اخلان في حكم السنين كقولك قدا كرم وأنهم تريد معنى التوقع في الفاعلين جميعا أو أريد به فعل معنى الاستقبال
الذي هو صالح له ثلاثة خبر مبتدأ محذوف أي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلهم جملة من مبتدأ وخبر واقعة
صفتها ثلاثة وكذلك سادسهم كلهم وثامنهم كلهم رجا بالقب رمية باخبار الحفي واما يانابه كقولهم ويقولون

اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابهم وهم النسطورية (ثلاثة) هم الثلاثة (رابعهم كلهم) قطعه
(ويقولون) العاقب وأصحابهم والمراد يعقوبية (خمسة) هم خمسة سادسهم كلهم رجا بالقب (ثمانية) يقولون (أصحاب
الملك وهم المالكية) سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلهم) قطمير

باب أي بأون بد أو موضع الرجم موضع الظن فكانه قيل فلنا بالغيب لانهم أكثر وأن يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق
 دهم فرق بين العبارتين والواو الداخلة على الجملة الثالثة الواو التي تدخل على الجملة الواو صفة لاكرة كما تدخل على الواقعة
 لان المعرفة في قولك جاءني رجل ومعناه آخر ومررت بزيد وفي يده سيف وفأنتها تؤكد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة
 بان انصافها أمر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلهم قالوه عن ثبات علم رجموا بالظن كما
 في غيرهم دليله ان الله تعالى أتبع القولين ﴿ ٩٩ ﴾ الاولين سورة الكهف قوله رجا بالغيب وأتبع القول

الثالث قوله (قل ربني أعيا
 بعدتهم) أي قل ربني أعيا
 بعدتهم وقد أخبركم بالقول
 سبعة وثامنهم كلهم (ما علمهم
 الا قليل) قال ابن عباس
 رضى الله عنهما ان من ذلك
 القليل وقيل الا قليل من أهل
 الكتاب والضمير في سيقولون
 على هذا لاهل الكتاب
 خاصة أي سيقول أهل
 الكتاب فيهم كذا وكذا
 ولا علم بذلك الا في قليل
 منهم وأكثرهم على ظن
 وتخمين (فلا تمار فيهم)
 فلا تجادل أهل الكتاب
 في شأن أصحاب الكهف
 (الامراء ظاهرا) لاجدالا
 ظاهرا غير متعمق فيه
 وهو أن تقص عليهم ما
 أوحى الله اليك فحسب
 ولا تزيد من غير تجهيل
 لهم أو عشهد من الناس
 ليظهر صدقة (ولا تستفت
 فيهم منهم أحدا) ولا تسأل
 أحدا منهم عن قصتهم

تعالى اليه بان اتبعه قوله ﴿ قل ربني أعلم بعدتهم ما علمهم الا قليل ﴾ واتبع الاولين قوله
 رجا بالغيب وبان أثبت العلم بهم لاطمأننة بعدما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة
 فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل دليل العدم مع الاصل بنفسه ثم رد الاولين بان اتبعهما
 قوله رجا بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة لاكرة تشبيها لها
 بالواقعة حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافه بها
 امر ثابت وعن على كرم الله وجهه سبعة وثامنهم كلهم واسماءهم يملخا ومكشينا وشميلينا
 هؤلاء أصحاب عين الملك ودرنوش وديرونوش وشاذنوش وأصحاب يساره وكان يستشيرهم
 والسابع الراعى الذى وافقهم واسم كلهم قظمير واسم مدينتهم أنسوس وقيل الاقوال
 الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم ﴿ فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ﴾ فلا تجادل في شأن الفتية
 الاجدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهوان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد
 عليهم ﴿ ولا تستفت فيهم منهم أحدا ﴾ ولا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد فان
 فيما أوحى اليك لمن دوحه عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعت تريد تفرض المسؤل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل صلى الله عليه وسلم بعدما حكى قول النصارى
 أولائم اتبعه بقوله سبحانه وتعالى رجا بالغيب أي ظنا وحده سامن غير يقين ولم يقل ذلك
 في السبعة وتخصيص الشيء بالوصف يدل على ان الحال في الباقي بخلافه ففوجب ان يكون
 المخصوص بالظن هو قول النصارى وان يكون قول المسلمين مخالفا لقول النصارى في كون
 رجا بالغيب وظنا ثم اتبعه بقوله سبحانه وتعالى ﴿ قل ربني أعلم بعدتهم ما علمهم الا قليل ﴾
 هذا هو الحق لان العلم بتفاصيل العوالم والكائنات فيه في الماضي والمستقبل لا يكون الا
 لله تعالى ومن أخبره الله سبحانه وتعالى بذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان من أولئك
 القليل كانوا سبعة وهم مكشينا وشميلينا ودرنوش وديرونوش وسارينونوس وذنونانس
 وكشيطونوس وهو الراعى واسم كلهم قظمير ﴿ فلا تمار فيهم ﴾ أي لا تجادل ولا تنقل
 في عددهم وشأنهم ﴿ الامراء ظاهرا ﴾ أي ابظهارها ما قصصنا عليك فتفت عنده ولا تزيد
 عليه ﴿ ولا تستفت فيهم ﴾ أي في أصحاب الكهف ﴿ منهم ﴾ أي من أهل الكتاب
 ﴿ أحدا ﴾ أي لا ترجع الى قول أحد منهم بعد ان أخبرناك قصتهم ﴿ قوله سبحانه

قال متعت له حتى يقول شيئا فترده عليه وتزيب ما عنده ولا سؤال مسترشد لان الله تعالى قادر شديداً بان أوحى اليك قصتهم
 (لهم يا محمد (ربني أعلم بعدتهم) بعددهم (ما علمهم الا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما ان من ذلك القليل هم
 نية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادلهم في عددهم (الامراء ظاهرا) الا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت
 منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم من عددهم بكفيك ما بين الله لك

ذكر اختصاصه بما تاب في السموات والارض وخفي فبها من أحوال أهلها (أبصر به واسمع) أي واسمع به والمعنى ما أبصر بكل موجود موماً له لكل الجزء الخامس عشر { مسوع (مالهم) ١٠٢ } لاهل السموات والارض (هـ)

دونه من ولى) من تولى
لامورهم (ولا يشرك في
حكمه في قضائه (أحدًا)
منهم ولا تشرك على النبي
شأنى كانوا يقولون له أتت
بقرآن غير هذا أو بدله
فقتل له (وائل ما أوحى
إليك من كتاب ربك) أى
من القرآن ولا تسمع لما
يهزؤك به من طلب التبدل
فإنه (لا مبدل لكلماته)
أى لا يقدر أحد على تبديلها
أو تغييرها إنما يقدر على
ذلك هو وحده (وان تجرد
من دونه ملحدًا) ملجأ
تعدل إليه ان همت بذلك
ولما قال قوم من رؤساء
الكفرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نعوذوا بالموالى
وهم صهيبي وعمار وخاب
وسلمان وغيرهم من فقراء
المسلمين حتى نجاسك نزل
(واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم) واحبسها
معهم وثبتها

(أبصر به واسمع) ما أبصره
واعلمهم وشأنهم (مالهم
من دونه) من دون الله (من
ولى) تحفظهم ويقال مالهم
لاهل مكة من دونه من عذاب
الله من ولى قرب يتفهم
(ولا يشرك في حكمه) في
حكم الغيب (أحدًا وتل

عليه علمًا ﴿ أبصره واسمع ﴾ ذكر صفة التعجب للدلالة على ان امره في الأدر الخارج
عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف
وصغير وكبير وخفي وجلى والهوا تعود الى الله ومحلها الرفع على الفاعل والباء مزيدة عند
سيويده وكان اصله أبصرأى صارذا بصير ثم نقل الى صفة الامر بمعنى الانشاء فبرز
الغمير لعدم لياق الصيغة له أو زيادة الباء كما في قوله تعالى وكفى به والتعب على
المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو كل احد والباء مزيدة ان كانت الهمزة
للتعديفة ومعديفة ان كانت للصبورية ﴿ مالهم ﴾ الغدير لاهل السموات والارض ﴿ من
دونه من ولى ﴾ من تولى امورهم ﴿ ولا يشرك في حكمه ﴾ في قضائه ﴿ أحدًا ﴾
سنتهم ولا يجادلهم فيه مدخله أو قرا ابن عامر وقا من عن يعقوب بالياء والجرم على نبي كل احد
عن الاشرك ثم ما دلل القران على قصة أصحاب الكهف من حيث الثمان المفيبات بالاضافة
الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى معجز امره بان يداوم درسه ولا يتركه فقال
﴿ وائل ما أوحى إليك من كتاب ربك ﴾ من القرآن ولا تسمع لقواهم أتت بقرآن غير هذا أو بدله
﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ لا احد يقدر على تبديلها أو تغييرها غيره ﴿ وان تجرد من دونه ملحدًا ﴾
ملجأ تعدل اليه ان همت به ﴿ واصبر نفسك ﴾ احبسها وثبتها ﴿ مع الذين يدعون ربهم

فإنه العالم وحده به فكيف يخفى عليه حال أصحاب الكهف ﴿ أبصر به واسمع ﴾ معناه ما
أبصر الله بكل موجود واسمعه بكل مسموع لا يغيب عن سمعه وبصره شئ يدرك البواطن كما
يدرك الظواهر والقريب والبعيد والمحجوب وغيره لا تخفى عليه خافية ﴿ مالهم ﴾ أى
ما لاهل السموات والارض ﴿ من دونه ﴾ أى من دون الله ﴿ من ولى ﴾ أى ناصر ﴿ ولا
يشرك في حكمه أحد ﴾ قيل هذا لا يشرك الله في عاقيه أحدًا وقيل في قضائه ﴿ قوله سبحانه
وتعالى ﴾ وائل ﴿ أى اقرأ يا محمد ﴾ ما أوحى إليك من كتاب ربك ﴿ يعنى القرآن واتبع
ما فيه واعمل به ﴾ لا مبدل لكلماته ﴿ أى لا مغير للقرآن ولا يقدر أحد على التطرق اليه
بتغيير أو تبديله فان قلت وجوب هذا ان لا يطرق النسخ اليه قلت النسخ في الحقيقة ليس
بتبدل لان المنسوخ ثابت في وقته الى وقت طريان النسخ فالناسخ كالغايير فكيف يكون تبديلا
وقيل معناه لا مغير لما أوعده الله بكلماته أهل معا صيد ﴿ وان تجرد من دونه ﴾ أى من دون
الله ان لم تتبع القرآن ﴿ ملحدًا ﴾ أى ملجأ وحرزًا تعدل اليه ﴿ قوله عز وجل ﴾ واصبر
نفسك ﴿ الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزارى أذى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن
يسلم وعند جاعة من الفقراء منهم سلمان وعليه ثمانية صوف قد عرق فيها وجهه خوص
يشتمونه ويضجونه فقال عيينة لى صلى الله عليه وسلم امارؤذيك ربح هؤلاء ونحن سادات مضر
وأشرافها ان أسلنا أسل الناس وما يمننا من اتباعك الا هؤلاء ففهم حتى تبك واجمل
لنا جاسا فنزل الله عز وجل واصبر نفسك أى احبس يا محمد نفسك ﴿ مع الذين يدعون ربهم

ما أوحى إليك من كتاب ربك) يقول اقرأ عليه القرآن ولا تزفد ولا تنقص منه (لا مبدل لكلماته) لا مغير (بالعادة)
لكلماته (وان تجرد من دونه) من دون الله (ملجأ) (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يدعون ربهم

بإتة والعشى) دأبني على الدعاء في كل وقت أو بالعدة اطلب التوفيق والتيسير والعشى اطلب عفو التقصير
اصلاة الفجر والعصر بالقدوة شامى ﴿١٠٣﴾ (يريدون وجهه) {سورة الكهف} رضا الله (ولا تمد عينك

عنهم) ولا تجاوز عداه
اذا جاوزه وعدى بهن
لتضمن عداه من نباي قولك
نبت منه عينه وفائدة التضمين
اعطاء مجموع معينين وذلك
أقوى من اعطاء معنى فذ
(تريد زينة الحيوة
الدنيا) في موضع الحال
(ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا) من جعلنا قلبه
غافلا عن الذكر وهو دليل
لنعلى انه تعالى خالق أفعال
العباد (واسع هو اده وكان
أمره فرطاً) مجاوزاً عن
الحق (وقل الحق من ربكم)
أى الاسلام أو القرآن والحق
خير مبتدأ محذوف أى هو (فن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

(بإتة والعشى) غدوة
وعشية معنى سلمان وأصحابه
(يريدون وجهه) يريدون
بذلك وجه الله ورضاه
(ولا تمد عينك عنهم) لا تجاوز
عينك عنهم (تريد زينة الحيوة
الدنيا) يريدون الزينة (ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن
ذكرنا) عن توحيدنا (واسع
هو) في عبادة الاصنام
(وكان أمره) قوله (فرطاً)
شأنه أنزل هذه الآية في
عينه بن حصن الفزاري

غداوة والعشى ﴿ في مجامع أوقاتهم أو في طرفي النهار وقرأ ابن عامر بالعدوة وفيدان عدوة
في الأكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير ﴾ يريدون وجهه ﴿ رضى الله وطاعته ﴾ ولا تمد
نالك عنهم ﴿ ولا تجاوزهم نظر لك إلى غيرهم وتعديته بمن لتضمينه معنى نبا يقال نبت وعات
بمعينه أقمتموه ولم تطعوا في هذا اعطاء معينين أى لا تقصمهم عينك بمجاوزتين
غيرهم وقرئ ﴿ ولا تمد عينك ولا تمد من اعداه وعباده والمراد نهى الرسول صلى الله عليه
سلمان يزدري بفقره المؤمنين وعلو عينه عن رؤيتهم طموحاً إلى طراوة زوى الاغنياء ﴾ تريد
نبتة الحيوة الدنيا ﴿ حال من الكاف في القراءة المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها
ولا تطع من أغفلنا قلبه ﴾ من جعلنا قلبه غافلاً ﴿ عن ذكرنا ﴾ كما مية بن خلف في دعائك
طرده الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدناء
لمة قلبه عن المعقولات وانهما كه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس
بزينة الجسد وأنه لو اطاعه كان مثله في العباوة والمعترلة انما ظهروا اسناد الاغفل الى الله
الى قالوا انه مثل اجبته اذا وجدته كذلك أو نسبته اليه أو من اغفل الله اذا تركها
برسة أو لم يسمه بذكرنا كقول الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان
راد ليس ظاهر ما ذكرنا لا بقوله ﴿ واسع هو اده وجوابه مامر غير ممره وقرئ
فلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه بالمؤاخذه ﴿ وكان
أمره فرطاً ﴿ أى مقدم على الحق ونبتاً له وراء ظهره يقال فرس فرط أى متقدم للخيل ومنه
فرط ﴿ وقل الحق من ربكم ﴿ الحق ما يكون من جهة الله لا ما يتخذه الهوى ويجوز
يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا ﴿ فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴿

نداة والعشى ﴿ يعنى طرفي النهار ﴿ يريدون وجهه ﴿ أى يريدون وجه الله
يريدون عرض الدنيا وقيل نزلت في أصحاب الصفة وكانوا سبع مائة رجل فقراء
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون إلى التجارة ولا إلى زرع ولا ضرع
يلون صلاة وينظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأن الله الذي جعل في أمي من أمرت أن أصبر نفسى معهم ﴿ ولا تمد ﴿ تصرف
لا تجاوز ﴿ عينك عنهم ﴿ إلى غيرهم ﴿ تريد زينة الحيوة الدنيا ﴿ أى تطب مجالسة
اغنياء والاشراف وصحبة أهل الدنيا ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴿ أى جعلنا
هم غافلاً عن ذكرنا يعنى عينه بن حصن وقيل أمية بن خلف ﴿ واسع هو اده أى
﴿ طلب الشهوات ﴿ وكان أمره فرطاً ﴿ ضياعاً ضيع أمره وعطل أيامه وقيل ندما
ولى سره وباطلا وقيل مخالفاً للحق ﴿ وقل الحق من ربكم ﴿ أى تل يا محمد لهؤلاء
ابن أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا من ربكم الحق واليه التوفيق والخذلان ويده الهدى
وضلال ليس الى من ذلك شئ ﴿ فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴿ هذا على طريق

(وقل امينة الحق) لا اله الا الله (من ربكم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

أى جاء الحق وزحمت عدل وحق الاخير كما لانسكم ما ستم من الاخذ في طرق الحجاة وفي طريق الهل والشوحى بهفظ اد
والخير لا يشاء من اختيار ايها شاء فكانه غير مأثور بان تحوز دأشاه من الجدين ثم ذكر جزاء من اختار الكفر
(انا عندنا عيشا بسنين) الجزء الخامس عشر الكافر ينقى ١٠٤ بالسابق كارتك حقيقة الامر و

بالسابق وهو قوله نأعدنا
الظالمين (نأرا أحاديثه
سرادقها) شبه ما يحيط به
من النار بالسرادق وهى
الحجارة التى تكون حول
الفسطاط أو هو دخان يحيط
بالكفار قبل دخولهم النار
أوهو حائط من نار يطبق
بهم (وان يستغيثوا) من العطش
(يغاثوا بماء كامل) هو
دردى الزيت أو ما أذيب
من جواهر الارض وفيد
تكم بهم (يشوى وجوهه)
إذا قدم يشرب انشوى
الوجه من حرارته (بئس
الشراب) ذاك (وساءت)
النار مرتفقا) متكأ من
الرفق وهذا لمساكلة قوله
وحسنت مرتفقا ولافلا
ارتفاق لاهل النار وبين
جزاء من اختار الايمان فقل
(ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضع اجر
من أحسن عملا

لا بئس ما كان من آمن ولا كافر
وان كان يشينه فشيئته ليست عشيته
سرادقها ففسطاطها شبه ما يحيط به من النار
الفسطاط وقيل سرادقها دخنها وقيل حائط من نار
يغاثوا بماء كامل بئس الشراب وساءت النار مرتفقا
متكأ واصل الارتفاق نسب المرفق تحت الخمر وهو مقابلة قوله وحسنت مرتفقا ولافلا
ارتفاق لاهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجر من أحسن عملا

التهديد والوعيد كقوله اعموا ما شئتم وقيل معنى الآية وقيل الحق من ربكم أى لست
بطارد المؤمنين اهلواكم فان شئتم وآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فقد أعد لكم
ربكم ناراً وان آمنتم فلكم ما وعد الله لاهل طاعته وعن ابن عباس فى معنى الآية من
شاء الله له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر نأعدنا أى هبانا من لعناده وهو العدا
الظالمين أى الكافرين (نأرا أحاط بهم سرادقها) السرادق الحجرة التى تطبق
بالفسطاط عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار أربعا
جدر كسفت كل جدار أربعون سنة اخرجه الترمذى قال ابن عباس هو حائط من
نار وقيل هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وقيل هو دخان يحيط
بالكفار (وان يستغيثوا) أى من شدة العطش (يغاثوا بماء كامل) قال ابن عباس
هو ماء غليظ مثل دردى الزيت عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فى قوله سبحانه وتعالى بماء كامل قال كأكبر الزيت فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه منه اخرجه الترمذى وقال رشن أحد رواة حديث قد تكلم
فيد من قلب حفظه الفروة جلدة الوجه وقيل للمهل الدم والتقي وقيل هو الرصاص
والصفر المذاب (يشوى وجوهه) أى يذضع الوجوه من حره (بئس الشراب) أى
ذالك الذى يغاثون به (وساءت) أى النار مرتفقا قال ابن عباس رضى الله
عنهما منزلا وقيل مجتمعه وصل مرتفق للشك وانما جاء كذلك لمساكلة قوله وحسنت
مرتفقا ولافلا ارتفاق لاهل النار ولا متكأ قوله عن رجل (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضع اجر من أحسن عملا) أى لا تترك أعمالهم تذهب ضياعا بل

التهديد والوعيد كقوله اعموا ما شئتم وقيل معنى الآية وقيل الحق من ربكم أى لست
بطارد المؤمنين اهلواكم فان شئتم وآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فقد أعد لكم
ربكم ناراً وان آمنتم فلكم ما وعد الله لاهل طاعته وعن ابن عباس فى معنى الآية من
شاء الله له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر نأعدنا أى هبانا من لعناده وهو العدا
الظالمين أى الكافرين (نأرا أحاط بهم سرادقها) السرادق الحجرة التى تطبق
بالفسطاط عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار أربعا
جدر كسفت كل جدار أربعون سنة اخرجه الترمذى قال ابن عباس هو حائط من
نار وقيل هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وقيل هو دخان يحيط
بالكفار (وان يستغيثوا) أى من شدة العطش (يغاثوا بماء كامل) قال ابن عباس
هو ماء غليظ مثل دردى الزيت عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فى قوله سبحانه وتعالى بماء كامل قال كأكبر الزيت فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه منه اخرجه الترمذى وقال رشن أحد رواة حديث قد تكلم
فيد من قلب حفظه الفروة جلدة الوجه وقيل للمهل الدم والتقي وقيل هو الرصاص
والصفر المذاب (يشوى وجوهه) أى يذضع الوجوه من حره (بئس الشراب) أى
ذالك الذى يغاثون به (وساءت) أى النار مرتفقا قال ابن عباس رضى الله
عنهما منزلا وقيل مجتمعه وصل مرتفق للشك وانما جاء كذلك لمساكلة قوله وحسنت
مرتفقا ولافلا ارتفاق لاهل النار ولا متكأ قوله عن رجل (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضع اجر من أحسن عملا) أى لا تترك أعمالهم تذهب ضياعا بل

كفر (أنا عندنا باضين) امينته أو حواء (نأرا أحاط بهم سرادقها) السرادق الحجرة التى تطبق
للفضة بماء (يغاثوا بماء كامل) كدردى الزيت وبئس بالفضة مذابة (يشوى وجوهه) يذضع الوجوه (بئس الشراب)
وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس المراد رفقها شياطين والكفار (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين
(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (انا لانضع) لا نبطل (اجر من أحسن عملا) ثواب من

هذا ووعيد من الله ويقال
قن شاء فيؤمن بقول من شاء
المقابلة لا يان آمن ومن شاء
فليكفر من شاء المقابلة لكفر

كفر (أنا عندنا باضين) امينته أو حواء (نأرا أحاط بهم سرادقها) السرادق الحجرة التى تطبق
للفضة بماء (يغاثوا بماء كامل) كدردى الزيت وبئس بالفضة مذابة (يشوى وجوهه) يذضع الوجوه (بئس الشراب)
وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس المراد رفقها شياطين والكفار (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين
(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (انا لانضع) لا نبطل (اجر من أحسن عملا) ثواب من

أولئك لهم جنات عدن (كلام مستأنف بيان الأجر المبهم ولأن أن يجعلنا اناضع وأولئك خبرين معا والمراد من أحسن من علا كقولك الحسن منسوان بدرهم ولأن من أحسن عملا ولذين آمنوا وعملوا الصالحات ينظمهما معنى واحدا فقام من حسن مقام الضمير (تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور) من الابتداء وتكبر أساور وهي جمع أسورة التي هي جمع سوار لاهايم أمرها في الحسن (من ذهب) من اللتين (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) مارق من الديقاج (واتبرق) ما غلظ مندأى بجمعون ﴿١٠٥﴾ بين النوعين (متكئين) سورة الكهف { فيها على الأرائك} خص الأتكاء

لانه هيئتا المتعمين والمولود
 على أمرتهم (نعم الثواب)
 الجنة (وحسنت) الجنة
 والأرائك (مرتفقا) متكئا
 (واضرب لهم مثلاً رجلين)
 مثل حال الكافرين والمؤمنين
 بحال رجلين وكانا أخوين
 في بني إسرائيل أحدهما كافر
 اسمه قطروس والآخر
 مؤمن اسمه يهوذا وقيل هما
 المذكوران في والصفات في
 قوله قال قائل منهم انى كانلى
 قرين ورثنا من أبيهما ثمانية
 آلاف دينار فبحرهما لهما شطرين
 فاشترى الكافر أرضا بالب
 دينار فقال المؤمن اللهم ان
 أخى اشترى أرضا بالب
 دينار وأنا اشترى منك أرضا
 في الجنة بالب فتصدق به
 ثم شى أخوه دارا بالب فقال
 أخلص علا (أولئك لهم
 جنات عدن) مقصورة
 الرجن (تجري من تحتهم)
 من تحت شجرهم ومسكنهم
 (الانهار) أنهار الخمر والماء
 والعسل واللبان (يحجون فيها)

سبر ان الاولى هي الثانية بما في حيزها والراجع مخروف تقديره من احسن
 الا منهم أو مستغنى عنه بمعوم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قولك
 ثم الرجل زيد أو واقع موقفة الظاهر فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن
 لملاقه الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات او خبرها ﴿ أولئك لهم جنات
 عدن تجري من تحتهم الانهار ﴾ وما بينهما اعتراض وعلى الاول استئناف لبيان الاجر
 وخبرثان ﴿ يحلون فيها من اساور من ذهب ﴾ من الاولى لابتداء والثانية لبيان
 ففة لأساور وتكبيرها تعظيم حسناتها الاحاطة به وهو جمع أسورة أو اسوار في جمع سوار
 ﴿ ويلبسون ثيابا خضرا ﴾ لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة ﴿ من سندس
 استبرق ﴾ هو مارق من الديقاج وما غلظ مندجمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي
 لانفس وتلذذ الالعين ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ على السرر كما هو هيئمة المتعمين
 ﴿ نعم الثواب ﴾ الجنة ونعيمها ﴿ وحسنت ﴾ الأرائك ﴿ مرتفقا ﴾ متكئا
 ﴿ واضرب لهم مثلاً ﴾ للكافر والمؤمن ﴿ رجلين ﴾ حال رجلين مقدرين
 مجازيهم بأعمالهم الصالحة وقيل ان قوله ان لا نضع أجر من أحسن عملا كلام معترض
 وتقديره ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ أولئك لهم جنات عدن ﴾ أى دار اقامة
 سميت عدنا خلود المؤمنين فيها ﴿ تجري من تحتهم الانهار ﴾ وذلك لان أفضل المساكن
 ما كان بجري في الماء ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ قيل يحلى كل انسان منهم ثلاثة أساور
 سوار من ذهب اهذه الآيتة وسوار من فضة قوله تعالى وحلوا الساور من فضة وسوار من لؤلؤ
 لقوله ولؤلؤ أو اباهم فها حري ﴿ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ﴾ هو الديقاج الرقيق
 ﴿ واستبرق ﴾ هو الديقاج الصفيق الغليظ وقيل السندس المنسوج بالذهب ﴿ متكئين ﴾ خص
 الاتكاء لانه هيئمة المتعمين والمولود ﴿ فيها ﴾ أى في الجنة ﴿ على الأرائك ﴾ جمع أريكة وهي
 السرر في الحجال ﴿ ولما وص الله سبحانه وتعالى هذه الاشياء قال ﴿ نعم الثواب ﴾
 أى نعم الجزاء ﴿ وحسنت ﴾ أى الجنة ﴿ مرتفقا ﴾ أى مقرا ومحاسا والمراد بقوله
 وحسنت مرتفقا مقابلة ما تقدم ذكره من قوله سبحانه وتعالى وساءت مرتفقا ﴿ قوله
 من وجل ﴾ واضرب لهم مثلاً رجلين ﴿ قيل نزلت في أخوين من أهل مكة من بنى
 مخزوم وهما أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن عبد يابلل وكان مؤمنا وأخوه الأسود

بنون في الجنة (من أساور من ذهب) (فاو خا ١٤ بع) اقلبه ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) ما لطف من
 ايباج (واستبرق) ما تخن من الديقاج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الأرائك) في الحجال (نعم الثواب) الجزاء
 نة (وحسنت مرتفقا) منزلت لول حسنت الدار دار قنماهم الانبياء والصالحون (واضرب لهم مثلاً) بين لاهل مكة صفة
 (رجلين) اخوين في بنى اسرائيل

اللهم انى اشتري منك
 له من ثمنه
 اخوان
 من اهل
 البستانين
 فتصدق به ثم اصابته حاجة
 فحسب لاخذ على طريقته
 فمر به في حشمه فعرض له
 فطردوه وبخده على الصدق
 بالله (جاءه لاحدهما جنتين
 من اغانب) من من كروه
 (وحففتها بخل) وجعلنا
 الخيل محففتها بالجنتين وهذا
 ما يؤثره اعداؤهم في كروهم
 ان يجره اوه مؤزره بالاشجار
 اكثر حتى حنوه لظفوا له
 وحففتها به أى جمعته
 حافين حوله وهو متعالي
 مفعول واحد فترده بباء
 مفعولاً ثانياً (وجعلنا بينهما
 زرعاً) جاءها أرضاً جامعة
 للافواق وافوا كدوصف
 العمارة بلمتواصلة متشابهة
 ثم يتوسطها ما يقضه مع
 الشكل الحسن والترتيب
 الايق (كلتا الجنتين آتت)
 اعلمت جل على غفلان
 انفضحت مفرد وقيل آتا
 على المعنى جاز (أكلها)
 أحدهما مؤمن وهو يهودا
 والآخر الكافر وهو أبو
 فطره (احدهما)
 بكره
 من كروه
 (وجعلنا بينهما)

الجزء احدى عشر في الجنة باب ١٠٦ فتصدق به ثم تزوج أخوة امرأة بالثمن
 او يهودي هم اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه فطروس ومؤمن اسمه يهودا ورثا
 من اهل الجنة آلاف دينار فتشترى الكافر بها ضياء وعقارا وصرها المؤمن
 في وجوه اشرار وامرهم الى ما حكا الله تعالى وقيل المثل بهما اخوان من بني خزوم
 كافر وهو لاسود بن عبالاسد ومؤمن وهو ابوسلمة عبدالله زوج ام سلمة قبل رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ جعلنا لأحدهما جنتين ﴾ بستانين ﴿ من اغانب ﴾
 من الكروه والجملة جمه عين قبل أو صفتهما جرائين ﴿ وحففتها بخل ﴾ وجعلنا الخيل
 شحيمة به، مؤزر بها كروهه، يقال حفد القوم اذا اطفاوا به وحففته بهم اذا جعلتهم
 حافين حوله فترده الباء مفعولاً ثانياً كقولك عشيتك وعشيتك به ﴿ وجعلنا بينهما ﴾
 وسطهما ﴿ زرعاً ﴾ ليكون كل منهما جامعا للافواق والفراكه متواصل العمارة على
 الشكل الحسن والترتيب الايق ﴿ كلتا الجنتين آتت أكلها ﴾ ثمها وافراد الخبير
 لأفراد كلتاه وقرى كل الجنتين آتى اكله

ابن عبد الاسد وكان كافرا وقيل هذا مثل لعيندة بن حصن وأصحابه وسلمان وأصحابه
 وشبههما بجرلين من بني اسرائيل أخوين أحدهما مؤمن واسمه يهودا في قول ابن
 عباس وقيل ينجوا ولاخر كافر واسمه فطروس وهما اللذان وصفهما الله سبحانه
 وتعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على ما ذكره عطاء الخراساني قال كان
 رجلان شريكان هما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين ورثا من ابئهما ثمانية
 آلاف دينار فقتلتهما فاشترى أحدهما أرضا بالثمن دينار فقال صاحب المهر ان فلانا
 قد اشترى أرضا بالثمن دينار وانى قد اشتريت منك أرضا في الجنة باب دينار فتصدق
 بها ثم ان صاحبه بنى دار بالثمن دينار فقال اللهم ان فلانا بنى دارا بالثمن دينار وانى
 اشتريت منك دارا في الجنة بثلث دينار فتصدق بها ثم تزوج صاحبه امرأة فنفق
 عليها ألف دينار فقال هذا اللهم انى أخطب اليك امرأة من نساء الجنة بالثمن دينار
 فتصدق بها ثم ان صاحبه اشترى خدما وماتا بالثمن دينار فقال هذا اللهم انى اشترى
 ومنك خدما ماتا بالثمن دينار في الجنة فتصدق بها ثم اصابته حاجة شديدة فقال
 وأيت صاحي اهل يثاقي منه معروف فحسب على طريقته حتى مر به في خدمه
 وحشمه فقم اليه فنظر اليه صاحبه فعرفه فقال فلان قال نعم قال ماشأئك قال أصابني
 حاجة بعدك فإيتك لتعينني بخير قال فما فعلت بك قال وقد ماتت مالا وأخذت شرطه
 فقص عليه قصته فقال وأنت لمن المصدقين بهذا اذهب فلا أعطيك شيأ فطرده فقتضى
 لهما قنوطيا فنزل فيهما قوله فابن بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى
 فرين وروى انه لما أتاه أخذ بيده وجعل يصفو به ويربه أمواله فنزل فيها واضرب
 لها مثلا رجلين ﴿ جعلنا لأحدهما جنتين ﴾ أى بستانين ﴿ من اغانب ﴾ وحففتها
 أى أطفئناهما من جوانبهما ﴿ بخل ﴾ وبخل وجعلنا بينهما زرعاً ﴿ أى ﴾ وجعلنا بين الخيل
 والاعناب زرع وقيل بينهما أى بين الجنة يعني لم يكن بين الجنة خراب غير
 زرع ﴿ كلتا الجنتين آتت ﴾ أى أعطت كل واحدة من الجنة ﴿ أكلها ﴾ أى ثمها

بخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعاً) كلتا الجنة (بستانين) آتت أكلها (أخرجت ثمها كل عام (تماماً))

هو (ولم تظلم منه) ولم تنقص من اكلها (شياً) وفجرنا خلالها نهرها (اعتنهما بوفاء الثمار وتمام الاكل من غير نقص ثم ما هو أصل
 رومادته من امر الشرب فجعله أفضل ما يسقى به وهو النهر الجاري فيها (وكان له) لصاحب الجنة (ثمر) أنواع من
 ، ثم مر ما اذا كثرت أى كانت له الى الجنة الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما ثم وأحيط بشجرة بفتح
 والثاء عاصم وبضم الثاء وسكون الميم أبو عمرو ﴿ ١٠٧ ﴾ وبضمها غيرهما ﴿ حور ﴾ لفتح الحاء { فقال لصاحبه وهو

مخاوزه (يراجعه الكلام
 من حار مجوز اذا رجع
 يعنى قطورس أخذ بيد
 المساء بطوف به فى الجنة
 ويريد ما فيها وما يفاخره
 عاظمك من المال دونه
) أنا أكثر منك ما لا
 وأعز نفراً) أنسأروا حشما
 وأولاداً ذكورا لأنهم ينفرون
 مهودون الاناث (ودخل
 الجنة) حدى جنتيه وأسماهما
 جنة لا تحاد الحسرتين
 للنهر الجاري بينهما (وهو
 ظالم لنفسه) ضارها
 بالكفر (قال ما أظن أن
 تبعد هذه أبداً) أى أن
 تهلك هذه الجنة شك فى يوردة
 جنه الموت له وتحدى
 عقابه وأعز ناره بالمهلة ترى
 أكثر الاغنياء من المسلمين
 تنطق السنذأ حواله هناك
 (وما ظن الساعة قاتمة)
 كائنة (وإن رددت الى
 ربي لأجدن خيرا منها
 من هذا) أى ما هو
 من ذلك على سبيل التمرس
 كقول صاحب البحار

﴿ ولم تظلم منه ﴾ ولم تنقص من اكلها ﴿ شياً ﴾ يعهد فى سائر البساتين فان الثمار تم فى عام
 وتنقص فى عام غالباً ﴿ وفجرنا خلالها نهرها ﴾ ليدوم شرابها فانه الاصل ويزيد بها وهما وعن
 يعقوب وفجرنا بالتخفيف ﴿ وكان له ثمر ﴾ انواع من المال سوى الجنة من ثمر ما له اذا كثروه
 وقرأ عاصم بفتح الثاء والميم و ابو عمرو بضم الثاء واسكان الميم والباقون يضمهما وكذلك احبط ثمره
 ﴿ فقال لصاحبه وهو مخاوزه ﴾ وهو يراجع فى الكلام من حار اذا رجع ﴿ أنا أكثر منك ما لا
 وأعز نفراً ﴾ حشما وعاونا وقيل اولاداً ذكورا لانهم الذين ينفرون معه ﴿ ودخل
 الجنة ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وافراد الجنة لان المراد ما هو جنته وهى
 ما مع به من الدنيا نبيها على انه لا الجنة غيرها ولا حظله فى الجنة التى وعد المتقون
 اول اتصال كل واحدة من جنتيه بالآخرى اولان الدخول يكون فى واحدة واحدة
 وهو ظالم لنفسه ﴿ ضارها بحبه ﴾ وكفره ﴿ قال ما اظن ان تبعد ﴾ أن تقضى
 هذه ﴿ الجنة أبدا ﴾ لظول امله وتعادى عقلته واعتباره بعلمته ﴿ وما ظن الساعة
 قاتمة ﴾ كائنة ﴿ ولئن ردت الى ربي ﴾ بالبعث كازعت ﴿ لأجدن خيرا منها ﴾ من جنته
 وقرأ الحجازيان والشامى منهما أى من الجنة ﴿ منقلباً ﴾ مرجعاً وناقبة لانها فاقية
 وتلك باقية وانما قسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى اتما اولاد ما اولاد لاستهاله واستحقاقه
 اياه لذاته وهو معه انما يلقاه ﴿ قال له صاحبه وهو مخاوزه

تماماً ﴿ ولم تظلم منه شياً ﴾ أى ولم تنقص منه شياً ﴿ وفجرنا خلالها نهرها ﴾ شققنا وسطهما
 نهرها وكان له أى لصاحب البستان ﴿ ثمر ﴾ قرى بالفتح جمع ثمرة قرى بالضم
 وهو الاموال الكثيرة المثمرة من كل نصف من الذهب والفضة وغيرهما ﴿ فقال ﴾ يعنى
 صاحب البستان ﴿ لصاحبه ﴾ يعنى المؤمن ﴿ وهو مخاوزه ﴾ أى يخاطبه فبدأنا أكثر
 منك ما لا وأعز نفراً ﴿ أى عشيرة ورهطاً وقيل خدماً وحشماً ﴾ ودخل جنته ﴿
 يعنى الكافر أخذاً بيد أخيه المؤمن يطوف به فيها ويريه اياه ﴿ وهو ظالم لنفسه ﴾
 أى بكفره ﴿ قال ما أظن أن تبعد ﴾ أى تهلك ﴿ هذه ﴾ يعنى جنته ﴿ أبداً ﴾ وذلك
 اندراجه حسنها وغرته زهرتها فتوهم أنها لا تقضى أبداً وأنكر البعث فقتل ﴿ وما أظن
 الساعة قاتمة ﴾ أى كائنة ﴿ ولئن رددت الى ربي ﴾ فان قلت كيف قال لئن رددت الى ربي
 وهو منكر للبعث قلت معناه ولئن رددت الى ربي على ما تزعم من أن الساعة آتية ﴿ لأجدن
 خيراً منها منقلباً ﴾ أى يعطينى هنالك خيراً منها لانه لم يعطينى الجنة فى الدنيا الا ليهابنى
 فى الآخرة أفنسل منها ﴿ قال له صاحبه ﴾ يعنى المؤمن ﴿ وهو مخاوزه

آخرة خيراً من جنته فى الدنيا ادعاء لكرامته عليه ومكاتبه عنده منقلباً يحزن أى مرجعاً وناقبة ﴿ قال له صاحبه وهو مخاوزه ﴾
 ولم تظلم (تنقص) منه شياً وفجرنا خلالها نهرها) وسطهما (نهر) وكان له ثمر (يعنى ثمرة البستان ان قرأت الحسب وتقال مالان
 أت بالضم) فقال لصاحبه المؤمن هو هذا (وهو مخاوزه) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك ما لا وأسز نفراً) أكثر خدماً ودخول
 (ته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبعد) أن تهلك (هذه) أبداً وما أظن الساعة قاتمة (ولئن رددت) رحمت
 (ربي) كاتقول (لأجدن خيراً منها) من هذه الجنة (منقلباً) مرجعاً (قال له صاحبه) المؤمن (وهو مخاوزه) يراجع عن كثره

قال له صاحبه وهو مخاوزه ﴿ قال له صاحبه وهو مخاوزه ﴾
 ولم تظلم (تنقص) منه شياً وفجرنا خلالها نهرها) وسطهما (نهر) وكان له ثمر (يعنى ثمرة البستان ان قرأت الحسب وتقال مالان
 أت بالضم) فقال لصاحبه المؤمن هو هذا (وهو مخاوزه) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك ما لا وأسز نفراً) أكثر خدماً ودخول
 (ته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبعد) أن تهلك (هذه) أبداً وما أظن الساعة قاتمة (ولئن رددت) رحمت
 (ربي) كاتقول (لأجدن خيراً منها) من هذه الجنة (منقلباً) مرجعاً (قال له صاحبه) المؤمن (وهو مخاوزه) يراجع عن كثره

أكفرت بالذي خلتك من تراب) أي خلق أصلك لان خلق أصله سبب في حقه وكان خلقه حقا لله (ثم من نطفة) أي خلقك نطفة (ثم سو - رجلا) عدك وملك انسانا ذكرا بالغ بالغ الرجال جعله كافرا بالله اشك في البعث (لكن) بلا في الوصل شاعى البرق غير الناب وبالذي اوقت سناق وأصله لكن أخذت الهمزة والقيت حر كتهاعلى نون لكن فتلاذ النون وذهبت الاولى في الثانية الجزء الخامس عشر بعد ان سكنت ١٠٨ - (هو الله ربى) هو ضمير الشأن والشأن

ربى واجتله خبرنا والواضع منه اليد يا ضمير وهو استدرت لقوله أكفرت قل لاخيد أنت كافر بالله لكن مؤمن موحدا كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وفيه حذف أى أقول هو الله بديل عطف (ولا أشرك ربى أحدا ولولا) وهلا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله) ما موصولة مرفوعة الخ لعل على أيها خبره مبتدأ محذوف تقديره الامر ماشاء الله أو شرطية منصوبة بموضع والجزء محذوف يعنى أى شىء شاء الله كان معنى هلا قلت عند دخولها والنظر الى مازقت لله منها الامر ماشاء الله اعتراف بانها وكل ما فيها انما حصل بمشيئة الله وان امرها بيده ان شاء تركها مرة وان شاء خربها (لا قوة الا بالله) اقرار بان ما قوت به على عمارتها وتدير امرها هو قوته وتأييده من قرأ (ان ترنى أنا قل منك مالا) ينصب أنى فتر جس أنا ففصل

أكفرت بالذي خلتك من تراب لان اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القرية ثم سو - رجلا ثم عدك وملك انسانا ذكرا بالغ بالغ الرجال جعل كفه بالبعث كافر بالامة تعالى لان منشأ البعث في كل قدرة لله تعالى ولذلك رب الانكار على خلقه أيه من التراب فان من قدر على به خلقه من قدر على ان يعيده منه لكننا هو الله ربى ولاشرك ربى احدا به اصله لكن أخذت الهمزة والقيت بنقل الحركة وأودنه فتلاقت النون وكان الادغام - وقرأ ابن - مرو عسوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الهمزة ولاجزء الوصل مجرى نون هو وقدمى لكن اناعلى الاصل وهو ضمير الشأن وهو واجتله او امة خبره خبرنا وضمير لله والله بدله وربى خبره واجتله خبرنا والاستدراك من اكفرت كأنت كافر بالله لكن انما من بهه وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن ان الله الا هو ربى وولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ماشاء الله الامر ماشاء الله أو ماشاء الله كأن على ان ما موصولة أو أى شىء شاء الله كان على انها شرطية واجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابتها وان شاء ابدها لا قوة الا بالله قلت لا قوة الا بالله اعترافا بالبحر على نفسك والتسدية لله وان ما تيسرك من عمارتها وتدير امرها فهو منه واقداره وعن النبي صلى الله عليه وس من رأى شىء وعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ان ترن انا قل منك مالا وولدا

أكفرت بالذي خلتك من تراب أى خلق أصلك من تراب لان خلق أصله سبب في خلقه فكان خلقه ثم من نطفة ثم سو - رجلا أى عدك بشر اسويك ملك انسانا ذكرا بالغ بالغ الرجال لكننا هو الله ربى ولاشرك ربى احدا وهلا قلت عند دخولها والنظر الى مازقت لله منها ماشاء الله اعتراف بانها وكل ما فيها انما حصل بمشيئة الله تعالى وقضه وان امرها بيده وان شاء تركها مرة وان شاء خربها (لا قوة الا بالله) أى وقت لا قوة الا بالله اقرار بان ما قوت به على عمارتها وتدير امرها هو قوته وتأييده من قرأ (ان ترنى أنا قل منك مالا) ينصب أنى فتر جس أنا ففصل

ومن رفع وهو الكسائى جعله مبتدأ وأقل خبره واجتله مفعولا ثانيا لترنى وفي قوله (وولدا) نصرة (ذلك)

(أكفرت بالذي خلتك من تراب) من آدم و آدم من تراب (ثم من نطفة) أي من نطفة أهلك (ثم سو - رجلا) معتدل الفا (لكن) لكن أى قول (هو الله ربى) خالق ورازق (ولا أشرك ربى أحدا) من لاؤنان (ولولا اذ دخلت) فيها دخلت جنتك يستأنث (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لا قوة الا بالله) هذا بقوة الله لا بقوتى (ان ترن أنا قل منك مالا وولدا)

فسر النفر بالاولاد في قوله واعز نفرا (ففسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك) في الدنيا أو في العقبى (ويرسل عليها سبانا) عذابا (من السماء فتصعب صعيدا زلقا) أرضا بيضاء يزلق عليها لملاستها (أو يصعب ماؤها غورا) غاراً أي ميا في الأرض (فلن تستطع له طلبا) فلا يتأتى منك طلبه فضلا عن الوجود والمعنى ان ترن أفقر منك فانا أتوقع بن صنع الله أن يقلب ما بين وما بينك ﴿١٠٩﴾ من الفقر والغنى {سورة الكهف} فيرزقني لايمانى جنة خيرا

من جنك ونسلك لك كفر
نعمته ويحرب بسايتك
(وأحيط بثمره) هو عبارة
عن اهلاك وأصله من
أحاط به العدو لانه اذا حاط
به فقد ملكه واستولى
عليه ثم استعمل في كل
اهلاك (فاصبح) أي الكافر
(يقلب كفيه) يضرب
احدهما على الاخرى
ندما وتحسرا وانما صار
تقلب الكفين كناية
عن الندم والتحسر لان
النادم يقلب كفيه ظهرا
لبطن كما كنى عن ذلك بعض
الكاتب والسقوط في اليد
لانه في معنى الندم عدى
تدنيه بعلى كانه قيل فاصبح
يندم (على ما أنفق فيها)
أي في عمارتها (وهي خاوية
على عروشها) يعني ان كرومها
المعرشة سقطت عروشها
على الأرض وسقطت
فوقها الكروم (ويقول
يا ليتني لم أشرك بربي أحدا)
تذكر موعظة أخيه فانه

وقرى اقل بالرفع على انه خبرانا والجملة مفعول ثانی لترن وفي قوله وولدا دليل
لمن فسر النفر بالاولاد ﴿ففسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك﴾ في الدنيا أو في الآخرة
لايمانى وهو جواب الشرط ﴿ويرسل عليها﴾ على جنتك لك كفر ﴿حسبانا من
السماء﴾ مراد جمع حسابته وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به
التقدير تخريبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة ﴿فتصعب صعيدا زلقا﴾ أرضا ملساء
يزلق عليها باستئصال نباتها واشجارها ﴿أو يصعب ماؤها غورا﴾ أي غاراً في الأرض
مصدر وصف به كزلق ﴿فلن تستطع له طلبا﴾ للماء العارتر ددا في رده ﴿واحيط
بثمره﴾ واهلاك امواله حسبا توقمه صاحبه وانذره مندوه هو مأخوذ من احاط به العدو
فانه اذا احاط به غابه واذا غلبه اهلك ونظيره اتى عليه اذا اهلك من اتى عليهم العدو اذا جاءهم
مستتبيا عليهم ﴿فاصبح يقلب كفيه﴾ ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا ﴿على ما أنفق فيها﴾
في عمارتها وهو متعلق بيقرب لان تقليب الكفين كناية عن الندم فكأنه قيل فاصبح يندم
أوحال أي متحسرا على ما أنفق فيها ﴿وهي خاوية﴾ ساقطة ﴿على عروشها﴾ بان
سقطت عروشها على الأرض وسقطت الكروم فوقها عليها ﴿ويقول﴾ عطف على يقرب
أوحال من ضميره ﴿يا ليتني لم أشرك بربي أحدا﴾ كأنه تذكر موعظة أخيه وعلم

ذلك تكبرت على وتعظمت ﴿ففسى ربي﴾ أي فلهل ربي ﴿ان يؤتيني﴾ أي يعطيني
﴿خيرا من جنتك﴾ يعني في الآخرة ﴿ويرسل عليها﴾ أي على جنتك ﴿حسبانا﴾ قال
ابن عباس نارا وقيل مراد من السماء ﴿وهي الصواعق فهلكها﴾ فتصعب صعيدا
زلقا ﴿أي أرضا مجرداء ملساء لانيات فيها وقيل تزلق فيها الاقدام وقيل رملها هائلا
﴿أو يصعب ماؤها غورا﴾ غاراً ذاهبا لانه لا يدى ولا دلاء ﴿فلن تستطع له
طلبا﴾ يعني ان طلبته لم يجده ﴿وأحيط بثمره﴾ يعني احاط المذاب بثمر جنته وذلك
ان الله تعالى أرسل عليها من السماء نارا فهلكتها وغار ماؤها ﴿فاصبح﴾ يعني صاحبها
الكافر ﴿يقلب كفيه﴾ يصفق بكفه على كفه ويقرب كفيه ظهرا لبطن تأخفا وتلهفا
﴿على ما أنفق فيها﴾ المعنى فاصبح يندم على ما أنفق في عمارتها ﴿وهي خاوية على
عروشها﴾ أي ساقطة سقوطها وقيل ان كرومها المعرشة سقطت عروشها على الأرض
﴿ويقول﴾ باليتني لم أشرك بربي أحدا ﴿يعني أنه تذكر موعظة أخيه المؤمن فله أنه

خدا في الدنيا (ففسى ربي) وعسى من الله واجب (ان يؤتيني) ان يعطيني في الآخرة (خيرا من جنتك) من يستأنف في الدنيا
ويرسل عليها) على جنتك (حسبانا) نارا (من السماء فتصعب صعيدا زلقا) تصير ترابا ملسا (أو يصعب) أو يصير (ماؤها غورا)
أرنا لانه لا يتناهى الدلاء (فلن تستطع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) اهلكت ثمرته ان قرأت بالتحسب ويقال اهلك ماله ان قرأت
ضم (فاصبح يقلب كفيه) يضرب يديه بعرضها على بعض ندامته (على ما أنفق فيها) في الجنة ويقال على ما كان فيهما من عليهما (وهي
خاوية) (على عروشها) على سقطتها (ويقول) يوم القيامة (يا ليتني لم أشرك بربي أحدا) من

وشامى وأبو عمرو أى تسيير في الجوار أو يذهب ما بان يجعل هباء منثورا منبثا (وترى الارض بارزة) ليس عليها ما يسترها
كان عليها من الجبال والاشجار { الجزء الخامس عشر } (وحشرناهم) ﴿ ١١٢ ﴾ - أى الموق (فإذ نادر منهم أحد

أى فإذ نترك غادرة أى تركه
ومنذ الغدير ترك أوفاء
والغدير ما غادره السيل
(وعرضوا على ربك صفا)
مصطفين ظاهرين ترى
جاءتهم كآثرى كل واحد
لا يحجب أحدا حاشيت
حالهم بحال الجندة عرضين
على السلطان (لقد جئتونا)
أى قلنا لهم لقد جئتونا
وهذا المضمهر يجوز ان
يكون عامل التعصب في يوم
نسير (كما خلقناكم أول
مرة) أى لقد بعثناكم كما
أنشأناكم أول مرة وأوجئتونا
عراة لآشى معكم كما خلقناكم
أولا وانما قال وحشرناهم
ما ضيا بعد تسيير وترى
للدلالة على حشرهم قبل
التسيير وقبل البروز ليأينوا
تلك الاهوال كأنه قيل
وحشرناهم قبل ذلك
(بل زعتم أن لن نجعل
لكم موعدا) وقتا لا إنجاز
ما وعدتم على السنة الانبياء
من البعث والنشور
أومكان وعدلها سببة
عن وجه الارض (وترى
الارض بارزة) خارجة من
تحت الجبال وبشال ظاهرة

بها ففعلها هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أى الباقيات الصالحات خير عند الله
ويوم القيامة وقرأ ابن كثير وابوعمر و ابن عامر تسيير بالناء والبناء للمفعول وقرى
تسيير من سارت ﴿ وترى الارض بارزة ﴾ بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها
ما يسترها وقرى وترى على بناء المفعول ﴿ وحشرناهم ﴾ وجعناهم الى المؤقب ومحشده
ما ضيا بعد تسيير وترى لتحقيق الحشر أو للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا
ويشاهدوا ما وعداهم وعلى هذا تكون الواو للحال باخمار وقد ﴿ فإذ نادر ﴾ فإذ نترك
﴿ منهم احدا ﴾ يقال غادره واغدره اذا تركه ومنذ الغدير ترك اوفاء والغدير لما غادر
السيل وقرى بالياء ﴿ وعرضوا على ربك ﴾ تشبيه حالهم بحال الجندة المعروفين
على السلطان لا يعرفهم بل ليأمر فيهم ﴿ صفا ﴾ مصطفين لا يحجب احدا احدا ﴿ لقد
جئتونا ﴾ على اضمار القول على وجد يكون حالا أو عاملا في يوم نسير ﴿ كما خلقناكم
اول مرة ﴾ عراة لآشى معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتونا فرادى أو احياء
كخلقناكم الاولى لقوله ﴿ بل زعتم أن لن نجعل لكم موعدا ﴾ وقتا لا إنجاز الوعد بالبعث

أن تجعل هباء منثورا كما سير السحاب ﴿ وترى الارض بارزة ﴾ أى ظاهرة ليس عليها
شجر ولا جبل ولا بناء وقيل هو بروز ما في بطنها من الموتى وغيرهم فيصير باطن الارض
ظاهرا ﴿ وحشرناهم ﴾ يعنى جيعها الى موقب الحجاب ﴿ فإذ نادر ﴾ فإذ نادر منهم أحدا ﴿ أى
لم نترك منهم احدا ﴾ ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ أى صفا صفا وفوجا فوجا لانهم صنف
واحد وقيل قياما وقيل كل أمدوزمة صنم يقال لهم ﴿ لقد جئتونا كما خلقناكم
أول مرة ﴾ يعنى أحياء وقيل حفاة عراة غرلا ﴿ بل زعتم أن لن نجعل لكم موعدا ﴾
يعنى القيامة يقول ذلك لمنكرى البعث (ق) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قام فينا
رسول الله عليه وسلم بعوذة فقال أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا
كابدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا كنا فاعلين ألا ان أول الخلائق يكسى يوم
القيامة ابراهيم عليه السلام أولاده سيجاء رجال من أمى فيؤخذهم ذات الشمال
فأقول يارب أصحابي فيقول انك لاتدرى ما أحدثوا بمسك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قل فيقال لى
انهم ان يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم زاد في رواية فاقول سحقا سحقا
قوله غرلا أى قلفوا القرلة القلفة التى تقطع من جلد الذكر وهو موضع الختان وقوله
سحقا أى بعدا قال بعض العلماء ان المراد بهؤلاء أصحاب الردة الذين ارتدوا من العرب
ومنعوا الزكاة بعده (ق) عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس حفاة عراة غرلا قالت عائشة فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال
الامراء شدم ان بهمهم ذلك زاد النسائي في روايته لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

(وحشرناهم) بالبعث (فإذ نادر منهم أحدا) فلان نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك) سبقوا الى ربك (قوله)
(صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعتم) قلتم في الدنيا (ان لن نجعل لكم موعدا)

من الذنوب (ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يندر صغيرة ولا كبيرة) أى لا يترك شيئاً من المعاصي (الأحصاها) حصرها وضبطها (ووجدوا ما عاهاوا حاضراً) فى الخف عتداً أو جزءاً ما علموا (ولا يظلم ربك أحداً) يكتب عليه ما لم يعمل أو يزيد فى عقابه أو يعذبه بغير جرم (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجدوا تحية أو سجود انقياد (فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) وهو مستأنف كأن قائلًا قال ماله لم يسجد

أحلاله (وضع الكتاب) فى الإيمان والشئام تطايرت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (فترى الجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (مخافيه) فى الكتاب (ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يندر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة (الأحصاها) حفظها (وكتباها) وجدوا ما علموا (من خير وشر) حاضراً (مكتوباً) (ولا يظلم ربك أحداً) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر) (واذ قلنا للملائكة)

والنور وان الأنبياء كذبكم به وبلى للخروج من قصة إلى اخرى ﴿ وضع الكتاب ﴾ صحائف الاعمال فى الإيمان والشئام أوفى الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب ﴿ فترى الجرمين مشفقين ﴾ خائفين ﴿ مخافيه ﴾ من الذنوب ﴿ ويقولون ياويلتنا ﴾ ينادون هلكتهم التى هلكوا بها من الهلكات ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ تعجبان شأنه ﴿ لا يندر صغيرة ﴾ هنة صغيرة ﴿ ولا كبيرة إلا احصاها ﴾ الأعداها واحاط بها ﴿ ووجدوا ما عاهاوا حاضراً ﴾ مكتوباً فى الصحف ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾ فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد فى عقابه الملائم لعمله ﴿ واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ فسجدوا إلا إبليس ﴿ كرهه فى مواضع لكونه مقدمة الامور المقصود بيانها فى تلك المحال وههنا لما شنع على المتفخرين واستمع صنيهم قرر ذلك بانه من سنن إبليس أو لما بين حال المغرور بالدنيا والمعرض عنها وكان سبب الاغترار بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم أولاً فى زخارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذنب كل تكرير فى القرآن ﴿ كان من الجن ﴾

﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وضع الكتاب ﴾ يعنى صحائف أعمال العباد توضع فى أيدي اناس فى اعلمهم وشئانهم وقيل توضع بين يدي الله تعالى ﴿ فترى الجرمين مشفقين ﴾ أى خائفين ﴿ مخافيه ﴾ يعنى من الاعمال السيئة ﴿ ويقولون ﴾ يعنى اذارواها ﴿ ياويلتنا ﴾ أى يالها كنا وكل من وقع فى هلكة دعا باويل ﴿ مال هذا الكتاب لا يندر ﴾ أى لا يترك صغيرة ولا كبيرة ﴿ أى من ذنوبنا ﴾ (الأحصاها) أى عددها وكتباها وأبناها فيه وحفظها قال ابن عباس الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد بن جبير الصغير اللامس والتمس والقبلة والكبير الزنا ﴿ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا فى بطن وادجاء هذا بعود ووجاه هذا بعود ووجاه هذا بعود فاضجوا حتى جرحهم وان محقرات الذنوب لموبقات الحقيق الشئ الصغير التافه وقوله لموبقات أى مهلكات ﴿ ووجدوا ما علموا حاضراً ﴾ أى مكتوباً مثبتاً فى كتابهم ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾ أى لا ينقص ثواب أحد عمل خيراً أو لا يؤخذ أحد بجرم لم يعمله ﴿ عن أنى هريرة ﴾ ضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان نجداً ومعاذير وأما العرضة الثالثة فمئذ ذلك تطاير الصحف فى الأيدي فأخذ بميئته وأخذ بشماله أخرجه الترمذى وقال لا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من أنى هريرة وقدر رواه بعضهم عن الحسن عن أنى موسى ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ (واذ قلنا) أى واذا ذكرنا يا محمد اذ قلنا ﴿ للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ﴿ قال ابن عباس كان من حى من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة فهو أصل الجن كان آدم أصل الانس وكونه من الملائكة لا ينافى كونه من الجن بدليل قوله سبحانه وتعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وذلك

(بئس للظالمين بدلا) بئس البدل من الله بليس لمن استبدله فاطاعه بدل طاعة الله (ما شهدتم) أى ابليس وذريته (خلق السموات
 الارض) يعنى انكم اتخذتموهم شركاء فى العبادة وانما يتكبرون شركاء فيها لو كانوا شركاء فى الالهية ففى مشاركتهم فى الالهية
 بما شهدتم خلق السموات والارض لا اعتضدهم فى خلفها أو أشاورهم فبدأت تنحرف بنخلق الاشياء فافردون فى العبادة
 (اخلق انفسهم) أى ولا شهدت ﴿ ١١٥ ﴾ بعضهم خلق ﴿ سورة الكهف ﴾ بعض كتوله ولا تقبلوا انفسكم

(وما كنت متخذ المصلين)
 أى وما كنت متخذهم
 (عضدا) أى أعوانا فوضع
 المصلين موضع الضمير
 ذمالمهم بالاضلال فاذا لم
 يكونوا عضدا فى الخلق
 فالكفم متخذونهم شركاء فى
 العبادة (ويوم يقول)
 الله لا كفار وبالنون حزة
 (نادوا) ادعوا بصوت
 عال (شركاؤ الذين زعمتم)
 انهم فيكم شركاؤ ليعنوكم
 من عذابى وأراد الحن
 وأضاف الشركاء اليه على
 زعمهم بوجاهتهم (فدعوهم
 فلم يستجيبوا لهم وجعلنا
 بينهم موقفا) مهلكا من

بئس للظالمين بدلا ﴿ من الله تعالى ابليس وذريته ﴿ ما شهدتم خلق السموات والارض ولا
 نفاق انفسهم ﴿ نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض
 بدل على نفي الاعتضاد بهم فى ذلك كما عسر به بقوله ﴿ وما كنت متخذ المصلين عضدا ؟ اى اعوانا
 ردا لاختاذهم اولياء من دون الله شركاءه فى العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخلقية
 والاشتراف فيه يستلزم الاشتراف فيها فوضع المصلين موضع الضمير ذمالمهم واستبعاد الاعتضاد بهم
 وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما شهدتم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم
 حتى لو آمنوا بتبهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قواهم طمعا فى نصرتهم للذين فانه
 لا ينبغي ان اعتضد بالمصلين للدين ويعضده قراءة من قرأ ﴿ وما كنت على خطاىب
 لرسل صلى الله تعالى عليه وسلم وقرئ ﴿ متخذ المصلين على الاصل وعضدا بالتخفيف
 وعضدا بالاتباع وعضدا كتحدم جمع عاضد من عضده اذا قواه ﴿ ويوم يقول ﴿ أى
 الله تعالى للكافرين وقرأ حزة بالنون ﴿ نادوا شركاؤ الذين زعمتم ﴿ انهم شركاؤ
 أو شغفاؤم ليعنوكم من عذابى واطرافا الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عبد من دونه
 وقيل ابليس وذريته ﴿ فدعوهم ﴿ فنادوهم بالاعانة ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴿ فلم يعينوهم
 ﴿ وجعلنا بينهم ﴿ بين الكفار وآلهم ﴿ موقفا ﴿ مهلكا يشتركون فيه وهو النار وادوة هى

فى ذلك فاذهبه الله عنى (م) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع
 عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاذنابهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيى أحدهم فيقول
 فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيى أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه
 وبين امرأته قال فيلدينه به ويقول نعم أنت قال العشى أرادوا قال فيلترتم ﴿ وقوله ﴿ بئس
 للظالمين بدلا ﴿ يعنى بئس ما استبدلوا طاعة ابليس وذريته بعبادة ربهم وطاعته
 ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴿ ما شهدتم ﴿ أى ما أحضرتهم يعنى ابليس وذريته وقيل
 الكفار وقيل الملائكة ﴿ خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ﴿ والمعنى ما شهدتم
 خلقها فاستبين بهم على خلقها وأشاورهم فيها ﴿ وما كنت متخذ المصلين ﴿ يعنى
 الشياطين الذين يضلون الناس ﴿ عضدا ﴿ يعنى أنصارا وأعوانا ﴿ قوله عز وجل ﴿ ويوم
 يقول نادوا ﴿ يعنى يقول الله تعالى يوم القيامة نادوا ﴿ شركاؤ ﴿ يعنى الاصنام
 ﴿ الذين زعمتم ﴿ يعنى انهم شركاؤ ﴿ فدعوهم ﴿ أى فاستمعوا بهم ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴿
 أى فلم يجيبوهم ولم ينصروهم ﴿ وجعلنا بينهم ﴿ يعنى بين الاصنام وعبادها وقيل بين أهل
 الهدى وبين أهل الضلال ﴿ موقفا ﴿ يعنى مهلكا قال ابن عباس هو واد فى النار وقيل

(بئس للظالمين) المشركين
 منى (بدلا) فى الطاعة ويقال
 بئس ما استبدلوا عبادته
 بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله
 بولاية الشيطان (ما شهدتم)
 يعنى الملائكة والشياطين
 (خلق السموات والارض)
 حين خلقتهما (ولا خلق
 انفسهم) حين خلقتهم ويقال
 ما استعنت من الملائكة
 والشياطين فى خلق السموات

والارض ولا فى خلق انفسهم (وما كنت متخذ المصلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضدا) وانا (ويوم)
 ويوم القيامة (يقول) لعبد الاوثان (نادوا شركاؤ الذين) يعنى آلهم (زعمتم) عبدتم وقتلتم انهم شركاؤ حتى ينمؤكم
 عذابى (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موقفا)

وبق يبق وبوق اذا هلك أو مصدرًا كما وعد أي وجعلنا بينهم واديان أو دية جهنم وهو مكان الهلاك والعذاب الشديد
مشتراكا يكون فيه جرمه ولما نكته وعزيرا وعيسى والموبق البرزخ بعد أي وجعلنا بينهم أمدا بعيدا لانه في قمر جهنم وه
في أعلى الجنان (ورأي الجحرمون النار فظنوا) فآيقوا (أنهم مواقوه على نخل الجوهر واقفون فيها ولم يجدوا عنها) عن النار (مصر
معدلا) (ولقد صرنا في هذا الجزء الخامس عشر من القرآن للناس ١١٦ من كل مثل) يحتاجون اليه (وكان الاله

شدها هلاك كقول عمر رضى الله عنه لا يكون حيك كلفا ولا بعضك تلفا اسم مكان أو مصدر
من وبق بوق وبق اذ هلك وقيل الين الوصل أي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلا كما يوم القيامة
﴿ورأي الجحرمون النار فظنوا﴾ فآيقوا ﴿أنهم مواقوه﴾ مخالطوها واقفون فيها
﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ انصرفا أو مكانا ينصرفون اليه ﴿ولقد صرنا في هذا
القرآن للناس من كل مثل﴾ من كل جنس يحتاجون اليه ﴿وكان الانسان أكثر شئ﴾
يتأني منه الجدل ﴿جدلا﴾ خصومة بالباطل وانحصابه على التغير ﴿ومامنع الناس ان
يؤمنوا﴾ من الايمان ﴿اذ جاءهم الهدى﴾ وهو الرسول الداعي والقرآن المبين ﴿ويستغفروا
رهبهم﴾ من الاستغفار من الذنوب ﴿الا ان تأييم سنة لاواين﴾ الاطلب أو انتظار
أو تقدير ان تأييم سنة الاواين وهو الاستئصال فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه
﴿وأوتأييمهم العذاب﴾ عذاب الآخرة ﴿قبلا﴾ عما نوقر الكوفيون قبلا بضمين وهو لوقته
نهر تسيل منه نار على حافته حيات مثل البغال الدم وقيل كل حاجز بين شيئين
فيهم موبق وأصله الهلاك ﴿ورأي الجحرمون﴾ أي المشركون ﴿النار فظنوا﴾ أي آيقوا
﴿أنهم مواقوه﴾ أي داخلوها واقفون فيها ﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ أي معدلا
لانها أحاطت بهم من كل جانب وقيل لان الملائكة تسوقهم اليها ﴿قوله سبحانه وتعالى
﴿ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل﴾ أي ليتذكروا ويتعظوا
﴿وكان الانسان أكثر شئ﴾ جدلا أي خصومة في الباطل قال ابن عباس أراد به الضمير
الحرث وجدله في القرآن وقيل أراد به أبي بن خلف وقيل أراد به جميع الكفار وقيل
الآية على العموم وهو الاصح (ق) عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال أتصليان فقلت يا رسول الله
أفئسنا بيد الله تعالى فاذا شاء ان يعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قلت ذلك ولم يرجع الى شيء ثم سمعته يقول وهو مول يضرب فخذه بيده وكان الانسان
أكثر شئ جدلا ﴿قوله عز وجل﴾ ومامنع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ﴿يعني
القرآن وأحكام الاسلام والبيان من الله تعالى وقيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ويستغفروا رهبهم﴾ والمعنى انه لا مانع لهم من الايمان ولا من الاستغفار والتوبه والتغلبه
حاصلته والاعذار ان الله فإلما يتقدموا على الايمان والاستغفار ﴿الا ان تأييم سنة الاواين﴾
يعني سنتنا في اهلاك الاواين ان لم يؤمنوا وهو عذاب الاستئصال ﴿وأوتأييمهم العذاب قبلا﴾

أكثر شئ جدلا تميز أي
أكثر الاشياء التي يتأني منها
الجدل ان قصتها واحدا بعد
واحد خصومة ومما راقه الباطل
يعني ان جدل الانسان أكثر
من جدل كل شئ (ومامنع
الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى) أي سيده وهو
الكتاب والرسول (ويستغفروا
رهبهم الا أن تأييمهم سنة
الاواين أو تأييمهم العذاب)
ان الاولى نصب والثانية
رفع وتبها ماضف محذوف
تقدره ومما منع الناس الايمان
والاستغفار الا انتظار أن
تأييمهم سنة الاواين وهي
الاهلاك أو انتظار ان تأييمهم
العذاب أي عذاب الآخرة
(قبلا) كوفي أي أو ما
جمع قبيل الباقون قبلا أي
واديان النار وجعلنا ما بينهم
من الوصل والود في الدنيا
موقفا مهاك في الآخرة
(ورأي الجحرمون) المشركون
(النار فظنوا) فعملوا أو آيقوا
(أنهم مواقوه) داخلوها
يعني النار (ولم يجدوا عنها
مصرفا) مهربا (ولقد صرنا في
هذا القرآن للناس)

لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجد من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا (وكان الانسان) (أبي بن
خلف الجهمي) (أكثر شئ جدلا) في الباطل ويقال ليس شئ أجدل من الانسان (ومامنع الناس) أهل مكة المطمعين يوم بوم
(ان يؤمنوا) بحمد عليه السلام والقرآن (اذ جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا رهبهم) يتوبون من الك
الى الايمان (الا أن تأييمهم سنة الاواين) عذاب الاواين بهلاكهم (وأوتأييمهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر

نا) وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين (يوقف عليه ويستأنف بقوله (ويجادل الذين كفروا بالباطل) هو لهم المرسل ما أنتم الابشر مثلنا ووشاء الله لانزال ملائكة ونحو ذلك (ليدحضوا به الحق) انزلوا وبطلوا بالجدال النبوة اتخذوا آياتي القرآن (وما أنذروا) ما موصولة والراجع من الصلة محذوف أى وما أنذروه من العتاب أو مصدرية وانذارهم (هزوا) موضع استهزاء بسكون الزاء والهمزة حمزة واوا حفض وبضم الزاء والهمزة هما (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه) بالقرآن ولذلك رجع الضمير اليها مذكرا في قوله ان يفقهوه (فأعرض عنها) فلم يتذكر حين كروا لم يتدبر (ونسى ما قدمت يدها) ﴿ ١١٧ ﴾ نافية ما قدمت سورة الكهف { يدها من الكفر والمعاصي

أوج قبيلى معنى انواع وقرى بفتحين وهو ايضا التقابل لقيته مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا وانصابه على الحال من الضمير أو أعلاما ﴿ وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ﴾ للمؤمنين والكافرين ﴿ ويجادل الذين كفروا بالباطل ﴾ باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ونحوها فغنتا ﴿ ليدحضوا به ﴾ ليزيلوا بالجدال ﴿ الحق ﴾ عن مقره وبطلوه من ادحاض التدم وهو ازالة ما فيها وذلك قولهم للرسول ما أنتم الابشر مثلنا ووشاء الله لانزال ملائكة ونحو ذلك ﴿ واتخذوا آياتي ﴾ يعنى القرآن ﴿ وما أنذروا ﴾ وانذارهم أو الذى انذروا به من العتاب ﴿ هزوا ﴾ استهزاء وقرى هزأ بالسكون وهو ما يستهزأ به على التقديرين ﴿ ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه ﴾ بالقرآن ﴿ فأعرض عنها ﴾ فلم يتدبره ولم يتذكر بها ﴿ ونسى ما قدمت يدها ﴾ من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها ﴿ انا جعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ لتعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ﴿ ان يفقهوه ﴾ كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير و افراده المعنى ﴿ وفى آذانهم وقرا ﴾ يعنى ان يستمعوه حتى استمعوه ﴿ وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا ﴾

قال ابن عباس أى عيانا من المتاباة وقيل فجأة ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ وما نرسل المرسلين الا مبشرين ﴿ أى بالثواب على النجاة ﴾ ومنذرين ﴿ بالعتاب لمن عصى ﴾ ويجادل الذين كفروا بالباطل ﴿ هو قوامهم أبعث الله بشرا رسولا وقولهم للرسول ما أنتم الابشر مثلنا وشهد ذلك ﴾ ليدحضوا ﴿ أى لبطلوا ﴾ به الحق ﴿ ويزيلوه ﴾ واتخذوا آياتي ﴿ وما أنذروا هزوا ﴾ فيه اشعار يعنى اتخذوا ما أنذروا به وهو القرآن استهزاء ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ ومن أظلم ممن ذكر ﴾ أى وعظ ﴿ آيات ربه فأعرض عنها ﴾ أى تولى عنها وتركها ولم يؤمن بها ﴿ ونسى ما قدمت يدها ﴾ أى ما عمل من المعاصي من قبل ﴿ انا جعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ أى أعطية ﴿ ان يفقهوه ﴾ يريدون لا يفقهوه ﴿ وفى آذانهم وقرا ﴾ أى تقلا وصمما ﴿ وان تدعهم الى الهدى ﴾ ياخذهم الى الهدى ﴿ أى الدين ﴾ فلن يهتدوا اذا أبدا ﴿

قوله على لأدعوهم حرصا على اسلامهم فقبل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا (أبدا) مدة

وما نرسل المرسلين الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخادع (الذين كفروا) بالكتب الرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) يبطلوا (هـ) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) عوفوا من العذاب (هزوا) سخر بقوا استهزاء (ومن أظلم) ايس احد أظلم (ممن ذكر) وعظ (آيات ربه فأعرض عنها) فصرف عنها باحداها (ونسى ما قدمت يدها) ترك ذكر ما عملت يدها من الذنوب (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) اعطية (ان يفقهوه) لكي لا يفقهوا (وفى آذانهم وقرا) وفى آذانهم وقرا (صمما لكي لا يسموا الحق والهدى) (وان تدعهم) يا محمد (الى الهدى) الى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (اذا أبدا

التكليف كلها (و ربك الغفور) بليغ المغفرة (ذوالرحمة) الموصوف بالرحمة (لو و أخذهم بما كسبوا) ليجل لهم العذاب
أى ومن رحمتك تراء و أخذت أهل مكة جلا مع فرط عدوتهم لرسل الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو يوم بدر (ان
يجدوا من دونه موثلاً) { الجزء الخامس عشر } منجماً ولا ملجأ ﴿ ١١٨ ﴾ يقول وأل اذا نجوا وأل الباد الجأ الى

تحقيقه ولا تقلدوا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كعرفت جزاء وجواب للرسل صلى الله
عليه وسلم على تقدير قوله ما لى لادعوهم فان حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلام يدل عليه
﴿ و ربك الغفور ﴾ البليغ المغفرة ﴿ ذوالرحمة ﴾ الموصوف بالرحمة ﴿ لو
و أخذهم بما كسبوا و ليجل لهم العذاب ﴾ استشهد على ذلك بما هال قريش مع افراطهم
فى عدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بل لهم موعد ﴾ وهو يوم بدر أو يوم القيامة
﴿ ان يجدوا من دونه موثلاً ﴾ منجماً يقال وأل اذا نجوا وأل الباد الجأ اليه ﴿ و تلك
القرى ﴾ يعنى قرى عاد وثمود و اضربهم و تلك مبتدأ خبره ﴿ اهلكناهم ﴾ او مقول مضمر
منسربه و القرى صفة و لا بد من تقدير مضاف فى احدهما ليكون مرجح الضمائر ﴿ لما
ظلموا ﴾ كقريش بالتكذيب و المراء و انواع المعاصى ﴿ و جعلنا لهم كرم ﴾ و عدداً لاهلاكهم
و قناعهم لولا استأخرون عند ساعة و لا يستقدمون فليعتبروا بهم و لا يفترؤا بتأخير العذاب
عنهم و موثراً ابوبكر المهلكهم بفتح الميم و اللام أى اهلأكلهم و حفص بكسر اللام جلا على
ما شهد من مصادر يفعل كالمرجع و تخييض ﴿ و اذ قال موسى ﴾ مقدر بأذكر ﴿ لفتاه ﴾

وهذا فى اقوام علم الله منهم أنهم لا يؤمنون ﴿ و ربك الغفور ﴾ أى البليغ
المغفرة ﴿ ذوالرحمة ﴾ أى الموصوف بالرحمة ﴿ لو و أخذهم ﴾ أى يعاقب
الكفار ﴿ بما كسبوا ﴾ من الذنوب ﴿ ليجل لهم العذاب ﴾ أى فى الدنيا
﴿ بل لهم موعد ﴾ يعنى البعث و الحساب ﴿ ان يجدوا من دونه موثلاً ﴾ أى ملجأ
﴿ و تلك القرى ﴾ يعنى قرى قوم نوح و عاد و ثمود و قوم لوط و غيرهم ﴿ اهلكناهم
لما ظلموا ﴾ أى كفروا ﴿ و جعلنا لهم كرم ﴾ موعداً أى أجلا لاهلاكهم ﴿ قوله سبحانه
و تعالى ﴾ و اذ قال موسى لفتاه ﴿ الآيات أكثر العلماء على ان موسى المذكور فى هذه الآية
هو موسى بن عمران من سبط لاوى بن يعقوب صاحب المعجزات الظاهرة و صاحب
التوراة و عن كلب الاخبار انه موسى بن ميثا من اولاد يوسف بن يعقوب و كان قد ندياً
قبل موسى بن عمران و القول الاول اصح بدليل ان الله سبحانه و تعالى لم يذكر فى كتابه
العزى موسى الأرا بده صاحب التوراة فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه
ولو أراد شخصاً آخر لوجب تميزه بصفة توجب الامتياز بينهما و تزيل الشبهة فلما
يبره بصفة علمنا انه موسى بن عمران صاحب التوراة و أمافاته فلا يصح انه يوشع بن نون
ابن افرأثم بن يوسف و هو صاحب موسى وولى عهده بعد وفاته و قيل انه أخو يوشع و قيل
ان فتاه يعنى عبده بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدى و أمقى و لبقل فتاى
و فتاى (ق) عن سعيد بن جبريل قال قلت لابن عباس ان نوفل البكالى يزعم ان موسى

(و تلك) مبتدأ (لى)
صفة لال أسماء الاشارة
توصف باسماء الاجناس
والخبر (اهلكناهم) أو
تلك القرى نصب باختيار
أهلكنا على شريطة التفسير
و المعنى و تلك أحباب القرى
أهلكناهم و المراد قوم
نوح و عاد و ثمود (لما ظلموا)
مثل ظلم أهل مكة (و جعلنا
لهم لهم كرم موعداً) و ضربنا
لاهلاكهم وقتاً معلوماً
لا يتأخرون عنه كما ضربنا
لأهل مكة يوم بدر و المهلك
لاهلاك و وقته و بفتح الميم
و كسر اللام حفص
و بفتحهما أو بكر أى وقت
هلاكهم أو اهلأكلهم
و الموعد وقت أو مصدر
(و اذ) و اذ كراذ (قال)
موسى لفتاه) هو يوشع
ابن نون و انما قيل فتاه لانه كان
يخدمه و يتبعه و يأخذ منه العلم
و ربك الغفور (المنجوز)
(ذوالرحمة) بتأخير العذاب
(لو و أخذهم بما كسبوا)
بشر كرم (ليجل لهم العذاب)
فى الدنيا (بل لهم موعد)
أجل اهلأكلهم (ان يجدوا
من دونه) من عذاب الله
(موثلاً) ملجأ (و تلك القرى)

أهل القرى الماضية (اهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (و جعلنا لهم كرم) موعداً (أجلا ثم ذكر قصة موسى (صاحب
مع الخضر و كان موسى وقع فى قلبه ان ليس فى الارض أحد أعلم منى فقال لله يا موسى ان لى فى الارض عبداً عبد لى منك و أعمر و هو
الخضر فقال موسى يارب دافى علف فقال الله خذ سمكاً ما حوا و اض على شاطئ البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فنفخ
على السمكة منها حتى تحيى السمكة فمضى تلقى الخضر فقال الله (و اذ قال موسى لفتاه) لشا جرده يوشع بن نون و كان من
أشراف بني اسرائيل و انما سمي فتاه لانه كان يتبعه و يخدمه

يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم الصلاة والسلام فاندك ان يخدمه ويتبعه ولذلك صاحب الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا أبي ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسل أي الناس أعلم فقال أنا فغضب الله عليه اذ لم يرد اليه اليه فوحي الله سبحانه وتعالى اليه ان لي عبدا بجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال فخدمك حوتا فاجعله في مكمل فحشما فقدت الحوت فهوئمه فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سيبله في البحر سرى وأمسك الله عن الحوت جربة الماء فصارع عليه مثل الطاق فلما استيقتنسى صاحبه ان يخبره بالحوت وانطلقا بقية يومهما ولبتاهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به فقال له فتاه أرايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سيبله في البحر عجبا قال فكان للحوت سرى وموسى واقناه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا بنفي فارتد اعلى آثارهما قصصا قال رجعا قصصا آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب أبيض فسلم عليه موسى فقال الخضر وأني بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم أتيك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا ياه موسى انى على علم من علم الله علمه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمك الله لأعلمه فقال موسى سجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فقال له الخضر فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمسيان على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلوهم ان يحملوهم ففرقوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركب السفينة لم ينجس موسى الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالتدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير دل عمدت الى سفينتهم فخرقتهما لتفرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقره فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل انقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فيبينهما يمسيان على الساحل ذابصر الخضر غلاما ياب مع العلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتله بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الاولى قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من نى عنرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما فوجدا بها جدارا يريدان أن يتعضا أى مائلا فقال الخضر بيده هكذا فاقله فقال موسى قوم ينسأهم فلم يظعمونا ولم يضيئونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بينى

(لا أبرج) لأزال وقد حذف الخبر لدلالة الحال والكلام عليه أما الأولى فلائها كانت حال سفر وأما الثانية فلان (حتى أبلغ مجمع البحرين) غايته مضر وبه تستدعي ما هي غايته فلا بد أن يكون أنى لا أبرج أسير حتى أبلغ مجمع البحرين وهو المسمى الذي وعده في لقاء الخضر { الجزء الخامس عشر عليهم السلام } ١٢٠ وهو ملتقى بحر فارس والروم و

سماه فاه وقيل أمده ﴿ لا أبرج ﴾ أي لأزال أسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله ﴿ حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ من حيث انها يستدعي ذائفة عليه ويجوز أن يكون أصله لا يبرج مسيرى حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخبر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فالتعبير الضمير والفعل وإن يكون لا يبرج بمعنى لأزول عانا عليه من السير والطلب ولا يفارقه فلا يستدعي الخبر ومجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم بمالئ المشرق وعداقته الخضر فيدوقل البحران موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان بحر عم الظاهر والخضر كان بحر عم الباطن وقرئ مجمع بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كما شمرق والمطاع أو أمضى حقا ﴿ أو أسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع ما باوغ المجمع أو مضى الحقب أو حتى أبلغ الان أمضى زمانا تيقن معدنات المجمع والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى ان موسى عليه السلام خطب الناس بعده لآك القبط ودخوله مصر خطبة باغة فتعجب بها فقيل لهل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فإوحى الله اليه بل عبدا ان الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في أيام افرديون وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى أيام موسى وقيل ان موسى عليه السلام سأل به أى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فإى عبادك احب اليك الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال الذى يتبعنى علم الناس الى علمه عسى يصيب كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى فقال ان كان فى عبادك من هو أعلم منى فدائى عليه قال أبل منك الخضر قال أين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال يارب كفى لى به قال تأخذ حوتنا فى مكثل فحيث فقدته فهو هناك فقال القماء اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهبها شمسيان غرقه موسى فاضطرب الحوت ووقع فى البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فاه بوقوعه فى البحر فثما الصخرة فاذا رجل مسجى بثوبه فسأله عليه موسى فقال وانى

ويذك سائبك بتأويل ما لم تستطع عليه صبوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو ددت انه صبر حتى يقضى علينا من أخبارهما قال سعد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان أماءهم هلك بأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الفداء فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين وفي رواية عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قام موسى عليه السلام ذكر الناس يوما حتى اذا فاقت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال أى رسول الله هل فى الارض أحد أعلم عنك قال لا فتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى فقال بلى قال أى رب وأين هو قال بمجمع البحرين قال خذ حوتنا ميتا حيث ينفتح فيه الروح وفي رواية تزود حوتنا ما لحافانه حيث يفقد الحوت زاد فى رواية وفى أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من ماها شئ الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتمحرك وانسل من المكثل فدخل البحر ورجلنا الى التفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿ لا أبرج ﴾ أى لأزال أسير ﴿ حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ قيل أراد بحر فارس والروم بمالئ المشرق وقيل طنجة وقيل افرقيده أو أمضى حقا ﴿ أى أسير دهر اطويلا والحقب ثمانون سنة فحمل خبز واسمه مألحة فى المكثل وهو الزنبدل الذى يسع خمسة عشر صاعا ومضيا حتى انتهت الى الصخرة التى عند مجمع البحرين وعندها عين تسمى عين الحياة لا تصيب شئ الا حي فلما أصاد بارضنا السلام ففرقه فنه فقالت يا موسى أناعلى علمي الله لا تعلم أدنت وأنت على علمك الله لا أعلم أدنا (السمكة)

(لا أبرج) لأزال أمضى (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضى حقا) سنين ويقال دهر

وهو يوشع لأنه كان صاحب
 الزاد دليله فأنى نسيت
 الحوت وهو كقولهم نسوا
 زادهم وإنما نساء متههد
 الزاد قيل كان الحوت سمكة
 ملحوحة فتر لاليلة على شاطئ
 عين الحياة ونام موسى فلما
 أصاب السمكة روح الماء
 وبرده عاشت ووقعت
 في الماء (فأخذ سيبله في البحر)
 أى اتخذ طريقه من البر
 الى البحر (سريا) نصب
 على المصدر أى سرب فيه
 سريا يعنى دخل فيه واستربه
 (فلما جاوزا) مجمع البحرين
 ثم نزلا وقد سارا ماشاء الله
 (قال) موسى (لقتنا آتنا
 غداءنا لقد لقينا من سفرنا
 هذا نصبا) تعبا ولم يتعب
 ولا جاع قبيل ذلك (قال
 أ رأيت اذأوبنا الى الصخرة)
 هى موضع الموعد (فانى
 نسيت الحوت) ثم اعترض

فأى عبادك اعلم قال الذى يتنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تنده على هدى أو ترده
 نردى فقال ان كان في عبادك اعلم منى فادلتنى عليه قال اعلم منك اعلم قال ابن اطلبه قال على
 ساحل عند الصخرة قال كئيب لى به قال تأخذ حوتانى في مكنل فحيث فقدته فهو هنالك فقال
 تاه اذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبنا بمشيان ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾ أى مجمع البحرين
 بينهما مظرف اضيف اليه على الاتساع أو بمعنى الوصل ﴿ نسيحا حوتهما ﴾ نسى موسى عليه السلام
 ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له مارأى من حياته ووقوعه في البحر روى ان
 وسى عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوى ووثب في البحر معجزه لموسى وأخضر و
 بل توشأ يوشع من عين الحياة فاتصع الماء عليه فماش ووثب في الماء وقيل نسيان ففقد مدرسه وما
 يكون منه اماره على الظفر بالمطوب ﴿ فأخذ سيبله في البحر سريا ﴾ فأخذ الحوت طريقه
 في البحر مسلكا من قوله وسارب بالتهار وقيل امسك الله جربة الماء على الحوت فصار
 الماعق عليه ونصبه على المنعول الثاني وفي البحر حال مندأ ومن السيل ويجوز تعلقه بأخذ
 ﴿ فلما جاوزا ﴾ مجمع البحرين ﴿ قال لقتنا آتنا غداءنا ﴾ ما نتقدي به ﴿ لقد لقينا من ﴾
 سفرنا هذا نصبا ﴿ قيل لم ينصب ﴾ قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة والغدالى الظهر
 لقي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعى موسى في سفر غيره وثبده التقييد باسم الاشارة
 ﴿ قال أ رأيت اذأوبنا ﴾ أ رأيت مادهانى اذأوبنا ﴿ الى الصخرة ﴾ يعنى الصخرة التى رقد
 عندها موسى وقيل هى الصخرة التى دون نهر الزيت ﴿ فانى نسيت الحوت ﴾ فقدت أو نسيت
 السمكة روح الماء وبرده اضطربت في المكنل وهاجت ودخلت في البحر ﴿ فلما بلغا ﴾
 يعنى موسى وقتاه ﴿ مجمع بينهما ﴾ أى بين البحرين ﴿ نسي ﴾ أى تركا ﴿ حوتهما ﴾
 وإنما كان الحوت مع يوشع بن نون وهو الذى نسيه وإنما أضاف النسيان اليهما لانهما
 تزوداه لسفرهما وقيل المراد من قوله نسي حوتهما أى نسي كيفية الاستدلال بهذه
 الحالة المخصوصة على الوصول للمطوب ﴿ فأخذ ﴾ أى الحوت ﴿ سيبله في البحر سريا ﴾
 أى مسلكا وروى أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال انجاب الماء عن
 مسلك الحوت فصار كوة يلتئم فدخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن
 عباس جعل الحوت لايمس شأ من البحر الا يدس حتى صار صخرة وقد روينا انها لما
 انتهت الى الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فأخذ سيبله
 في البحر سربا فأمسك الله عن الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استتبط موسى
 نسي صاحبان يخبره فاطلاقا حتى اذا كانا من الغد وهو قوله سبحانه وتعالى ﴿ فلما جاوزا ﴾
 يعنى ذلك الموضع وهو مجمع البحرين ﴿ قال ﴾ يعنى موسى ﴿ لقتنا آتنا غداءنا ﴾ أى
 طعامنا ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ أى تعبا وشدة وذلك انه أتى على موسى
 الجوع بعدما جاوزا الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع في طلبه ﴿ قال ﴾ يعنى يوشع
 ﴿ أ رأيت اذأوبنا الى الصخرة ﴾ وهى صخرة كانت بالموضع الموعد ﴿ فانى نسيت
 الحوت ﴾ أى تركته وفقدته وذلك ان يوشع حين رأى من الحوت ذلك قام ليدرك

الهاء حفص (الاشيطان) بالقاء اخواطر بالقلب (أن أذكره) بدل من الهاء في أنسانيه أى وما أنساني ذكره الا الشيطان (واتخذ سيبله في البحر عجبا) وهو ان أثره بقى الى حيث سار (قال ذلك ما كنا نسمع) نطلب وبالياء مكى واقفه أبو عمرو وعلى ومدنى في الوصل وبغير ياء فيهما غيرهما اتباعا خط المصحف وذلك اشارة الى اتخاذه سيلا أى ذلك الذى كنا نطلب لان ذهاب الحوت كان علما على لقاء اخضر عليه السلام (فارتدا على آثارهما) فرجعا فى الطريق الذى جاأ فيه (قصصا) يقصان قصصا أى يتبعان آثارهما اتباعا قول الزجاج القصة اتباع الاثر (فوجدنا عبدا من عبادنا) أى اخضر راقدا تحت ثوب أوجالسا (وما أنسانيه) وما شفانيه (الا الشيطان ان اذكره) لك (واتخذ سيبله) طريقه (فى البحر عجبا) (إيا) (قال) موسى (ذلك ما كنا نسمع) نطلب دلالة ثامن الله على اخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان اثرهما (فوجدنا) هناك عند الصخرة (عبدا من عبادنا)

ذكره بما رأيت منه ﴿ وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره ﴾ أى وما أنساني ذكره الا الشيطان لان أن اذكره بدل من الضميره وقرى ان اذكره وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما مضى بمشاهدتها ما شاء عند مودر وأنها قل اعتماده بها ولعله نسي ذلك لاستراقفه فى الاستبصار وانجذاب شر اشراه جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة واتناسبه الى الشيطان هضمنا لفظ أولان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر بعد من نقصان صاحب ﴿ واتخذ سيبله فى البحر عجبا ﴾ سيلا عجبا وهو كونه كالسرب أو اتخاذا عجبا والمنفرد الثانى هو الظرف وقيل هو مصدر فعله الضمير اى قال فى آخر كلامه اوموسى فى جوا تجبنا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا ﴿ قال ذلك ﴾ أى امر الحوت ﴿ ما كنا نسمع ﴾ نطلب لانه اشارة المطول ﴿ فارتدا على آثارهما ﴾ فرجعا فى الطريق الذى جاأ فيه ﴿ قصصا ﴾ يقصان قصصا أى يتبعان آثارهما اتباعا أو مقتعين حتى اتيا الصخرة ﴿ فوجدنا عبدا من عبادنا ﴾ واجهور على انه اخضر واسمه بلبابن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس

موسى فيخبره فنسى أن يخبره فكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد ﴿ ثم قال ﴾ ﴿ وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره ﴾ أى وما أنساني أن اذكرك أمر الحوت الا الشيطان قيل المراد من النسيان شغل قلب الانسان بوساوس الشيطان التى هى من فعله دوز النسيان الذى يضاد الفكر لان ذلك لا يصح الا من قبل الله تعالى ﴿ واتخذ سيبله فى البحر عجبا ﴾ قيل هذا من قول يوشع بن نون يعنى وقع الحوت فى البحر فاتخذ سيبله فيه مسلكا وروى فى الخبر كان للحوت سربا ولموسى واقفاه عجبا وقيل أى شئ أعجب من حوت يؤكل منه دهرا ثم صار حيا بعدما أكل بعضه ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ قال ﴾ يعنى موسى ﴿ ذلك ما كنا نسمع ﴾ نطلب ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ أى رجعا يقصان الذى جاأ منه ويتبعانه ﴿ فوجدنا عبدا من عبادنا ﴾ قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذى ثبت عن رسول الله صلى الله عليه سلم وجاء فى التواريخ انه اخضر واسمه بلبابن ملكان وكنيته أبو العباس قيل كان من بنى اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهدهوا وتركوا الدنيا واخضر لقب له سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاحضرت ﴿ ح ﴾ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتما سمى اخضر خضر الاله جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتر تحته خضراء الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقيل سمى خضرا لانه كان اذا صلى اخضر ماحوله وروينا ان موسى رأى اخضر مسجى بثوب فسلم عليه فقال اخضر وأنى بارضك السلام قال أنا موسى أيتك تعلمنى مما علمت رشدا ومعنى ومسجى بثوب أى مغطى بثوبه وقوله وانى بارضك السلام معناه من أين بارضك التى أنت فيها الآن السلام وروى انه لقبه على طنقسة خضراء على جانب البحر فذلك قوله سبحانه وتعالى فوجدنا عبدا من عبادنا

﴿ آيتنا رحمة من عندنا ﴾ هي الوحي والنبوة أو العلم أو طول الحياة (وعلمناه من لدنا علما) يعني الاخبار بالغيوب وقيل العلم اللدني
حلال للهد بطريق الالهام ﴿ ١٢٣ ﴾ (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما

علمت رشدًا) أي علما ذارشد
ارشدبه في ديني رشدا
أبو عمرو وهما افتنان كالنجل
والنجل وفيد دليل على أنه
لا ينبغي لأحد أن يترك طلب
العلم وإن كان قد بلغ نهايته
وأن يتواضع لمن هو أعلم
منه (قال أنك ان تستطيع
معي) وبقبح الياه حفص
وكذا ما بعده في هذه السورة
(صبرا) أي عن الانكار
والسؤال (وكيف تصبر
على ما لم تحط به خيرا) تمييز
نفي استطاعة الصبر معه
على وجه التأكيد وعلل
ذلك بأنه يتولى أموراهي
في ظاهرها منا كبير والرجل
الصالح لا يملك أن لا يخرج
اذ رأى ذلك فكيف اذا
كان نبيا (قال سجدني ان
شاء الله صابرا) من الصابرين
عن الانكار والاعتراض
(ولا عصي لك امرا) في
محل النصب عطف على
صابرا اي سجدني صابرا
وغير عاصم وهو عطف على
سجدني ولا محل له

﴿ آيتنا رحمة من عندنا ﴾ هي الوحي والنبوة ﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾ مما تختص بنا ولا يعلم
الآخرون ﴿ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن ﴾ على شرط
العلم وهو في موضع الحال من الكاف ﴿ مما علمت رشدا ﴾ علما ذارشد وهو اصابة
بيرة وقرأ البصريان بفتحين وهما افتنان كالنجل والنجل وهو مقبول لتعنى ومفعول
عن الصاد المحذوف وكلاهما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون
مفعول لا تبعك أو مصدرا بإشمار فملا ولا يناسق نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم
من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه
فثبت به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقدر اعي في ذلك غايبة التواضع والادب
فما جهل نفسه واستأذن ان يكون تابعه وسأل منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض
مهم الله عليه ﴿ قال أنك ان تستطيع معي صبرا ﴾ نفي عنده استطاعة الصبر معه على
رؤيه من التأكد كأنها مالا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عند بقوله ﴿ وكيف
تدبر على ما لم تحط به خيرا ﴾ أي وكيف تصبر وانت نبي على ما تولى من امور ظواهرها
كبير وبواطنها لم تحط بها خيرا تمييز أو مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تحبزه
﴿ قال سجدني ان شاء الله صابرا ﴾ معك غير منكر عليك ﴿ ولا عصي لك امرا ﴾ عطف على
صبرا أي سجدني صابرا وغير عاصم أو على سجدني وتعليق الوعد بالمشيئة اما للتمييز
بله بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديدة فلا خلف
بله دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى

﴿ آيتنا رحمة ﴾ أي نعمة ﴿ من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴾ أي علم الباطن الالهاما
ويكن الخضر نبيا عند أكثر أهل العلماء فان قلت ظاهر هذه الآيات يدل على ان
الخضر كان أعلى شأنًا من موسى وكان موسى يظهر التواضع له والتأدب معه قلت
لانوا ما أن يكون الخضر من بنى اسرائيل أو من غيرهم فان كان من بنى اسرائيل فهو
أمة موسى ولا حائز أن يكون أحد الامة أفضل من نبيا أو أعلى شأنًا منه وان كان
من غير بنى اسرائيل فقد قال الله تعالى لنبى اسرائيل وأنى فضلتكم على العالمين أي
على زمانكم ﴿ قال له موسى هل أتبعك ﴾ معناه جئت لاصحبك وأتبعك ﴿ على
أعلمن مما علمت رشدا ﴾ أي صوابا وقيل علمت رشدني به وفي بعض الاخبار قال الخضر
لبنى كفى بالتوازه علما وبنى اسرائيل شعلا فقال له موسى ان الله أمرني بهذا فحينئذ
قال ﴿ الخضر لموسى ﴾ أنك ان تستطيع معي صبرا ﴿ وانما قال ذلك لانه علم انه يرى
أرا منكرا ولا يجوز للانبياء الصبر مع المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال
﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا ﴾ أي علما ﴿ قال ﴾ ﴿ موسى ﴾ سجدني ان شاء
الله صابرا ﴿ انما استثنى لانه لم يثق من نفسه بالصبر ﴿ ولا عصي لك امرا ﴾ أي

يعني الخضر ﴿ آيتنا رحمة من
عندنا ﴾ يقولوا كرمناه بالنبوة
(وعلمناه من لدنا علما) علم
الكواين (قال له موسى هل
أتبعك) أتصحبك يا خضر
(على أن تعلمن مما علمت رشدا)
صوابا وهدى (قال يا موسى

لئن تستطيع معي صبرا) ان ترى مني شيئا لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال الخضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به)
لم تعلم به (خيرا) بيانا (قال سجدني) يا خضر (ان شاء الله صابرا) على ما رأى منك (ولا عصي لك امرا) لا أتراك أمرتك

(قال فان اتبعني فلا نسألتني) يتبع اللام و مدد بالنون مدني وشيئي وبسكون اللام وتخفيف النون غيرهما وايضا
فيهما اجابنا (عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا) أي فمن شرط اتباعك لي انك اذا رأيت مني شيئا وقد علمت انه
الانه خفي عليك وجده سمخته فنكرت في نفسك ان لاتتأخني بالسؤال ولا تراجمني فيه حتى اكون انا الفاتح عليك
من ادب المتعلم العالم والمتبوع (الجزء الخامس عشر) مع التابع (فانطلقا ١٢٤) حتى اذا ركبا في السفينة خرا

فانطلقا على ساحل البحر
يطلبان السفينة فلما ركباها
قال انها همامان الموصوف
وقال صاحب السفينة ارى
وجوه الانبياء فحملوهما
بغير نول فلما لججوا اخذ
اخضر الفأس فخرق السفينة
بان قلع لوحين من الواحها
فما يلي الماء فجعل موسى
يسد الخرق بثيابه ثم (قال
اخرقها لتفرق اهلها)
ليغرق حزة وعلى من
غرق (لقد جئت شيئا
امرا) آتيت شيئا عظيما من
امر الامر اذا عظم (قال)
اي اخضر (ألم اقل انك
ان تستطيع معي صبرا) فلما
رأى موسى ان اخرق
لا يدخله الماء ولم يضر من
السفينة (قال لاناؤاخذني
بما نسيت) بالذي نسيت
او بشيء نسيت او بنسياني
اراد انه نسي وصيته ولا
مؤاخذه على الناسي او اراد
بالنسيان الترداى لاناؤاخذني
بما تركت من وصيتك اول مرة
قال (اخضر فان اتبعني)

قال فان اتبعني فلا نسألتني عن شيء (فلما اتخاني بالسؤال عن شيء) انكرته مني ولم
وجه سمخته حتى احدث لك منه ذكرا (حتى ابتدئك ببيانه) وقرأ نافع وابن عامر
فلا نسألتني بالون الثقيلة (فانطلقا) على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها (اخذ اخضر فأسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها) قال اخرقها لغوا
اهلها (فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المنفضى الى غرق اهلها) وقرئ لتفرق بالشد
للتكثيره وقرأ حزة والكسائي ليغرق اهلها على اسناده الى اهل (لقد جئت شيئا امرا)
آتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم (قال ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا)
تذكير لما ذكره قبل (قال لاناؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت او بشيء نسيت به
وصيته بان لا يعترض عليه او بنسياني ايها وهو اعذار بالنسيان اخرجه في معرض التلميح
عن المؤاخذه مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك أي لاناؤاخذني بما تركه
من وصيتك اول مرة وقيل انه من معارض الكلام والمراد شيء آخر نسيه

لا اخل لك فيما أمرني به (قال فان اتبعني) أي فان صحبتني ولم يقل اتبعني ولكن جما
الاختيار اي ديم شرط عليه شرط فقال (فلما نسألتني عن شيء) أي مما أجمله ما تنكره ولا تعترض
عليه (حتى احدث لك منه ذكرا) معناه حتى أتيتني بذكره فابين لك شانه (فوج
سبحانه وتعالى) فانطلقا (أي يمشيان على الساحل يطلبان سفينة ركباها فوج
سفينة فركباها فقال أهل السفينة هؤلاء لصوص وأمرؤهما باخروج فقال صاحب
السفينة ما هم بلصوص ولكن أرى وجوه الانبياء وروينا عن أبي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة فكلهم وهم أن يحملوهم فعرفوا اخضر فحملوه به
نول أي بغير عوض ولا عطاء فلما لججوا في البحر اخذ اخضر فأسا فخرق لوحا من
أواح السفينة فذك قوله تعالى (حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال) يعنى
موسى له (اخرقها لتفرق اهلها لقد جئت شيئا امرا) أي آتيت شيئا عظيما منك
روى ان اخضر لما خرق السفينة لم يدخلها الماء وروى ان موسى لما رأى ذلك أخذ
ثوبه فحشاه الخرق (قال) العالم وهو اخضر (ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا)
قال (يعنى موسى) لاناؤاخذني بما نسيت (قال ابن عباس لم ينس ولكنك
معارض الكلام فكأنه نسي شيئا آخر وقبل معناه بما تركت من عهدك والنسيان
الترك وقال أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسي

صحبتني يا موسى (فلما نسألتني عن شيء) فعملته (حتى احدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا) والثالثة
ففضيا موسى واخضر عليهما السلام (حتى اذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) نقبها اخضر (قال) له موسى (اخرقها لتفرق
لكي يفرق) (اهلها) ان قرأت بنصب الياء ويقال لتفرق اهلها ان قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئا امرا) لقد فعلت شيئا منكرا
على القوم (قال) له اخضر (ألم اقل) يا موسى (انك ان تستطيع معي صبرا) قال موسى (لاناؤاخذني بما نسيت) تركت من و

ولاترهنقى من امرى عمرا) رهنه اذا غشيد وارهنه اياه اى ولاتنشى عمرا من امرى وهو اتباعه اياه اى ولاتعسر
متابعتك ويسرها على الاغضاء وترك ﴿١٢٥﴾ المناقشة { سورة الكهف } فانطلقا حتى اذا القياعلاما

فقتله) قيل ضرب برأسه
الحائط وقيل اخجمه ثم
ذبحه بالسكين وانما قال
فقتله بالفاء وقال خرقتها
بغيرفاء لان خرقتها جعل
جزءا للشرط وجعل قتله
من جملة الشرط معطوفا
عليه والجزء (قال أقتلت
نفسا) وانما خوفنا بينهما
لان خرق السفينة لم يتعب
الركوب وقد تعقب القتل
لقام الغلام (زكية) زكية
حجازى و ابو عمرو وهى
الطاهرة من الذنوب اما

ولاترهنقى من امرى عمرا ﴿﴾ ولاتنشى عمرا من امرى بالمضايقة والمواخذة
على المنى فان ذلك يسر على متابعتك وعمرا مفعول ثان لترهنق فانه يقال رهنقه اذا غشيه
وارهنه اياه وقرى عمرا بضمين ﴿﴾ فانطلقا ﴿﴾ أى بعدما خرجهما من السفينة ﴿﴾ حتى اذا القياعلاما
فقتله ﴿﴾ قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل اخجمه فذبحه والفاء للدلالة
على انه كالتقية قتله من غيرترو واستكشاف حال ولذلك ﴿﴾ قال أقتلت نفسا زكية بغير
نفس ﴿﴾ أى طاهرة من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب
زكية والاول اباغ وقال ابو عمرو الزكية التى لم تذب قط والزكية التى اذبت ثم
غفرت ولعله اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم أو انه لم يرها قد اذبت
ذنبها يقتضى قتلها أو قتلت نفسها فتقاد بهانبيه على ان القتل انما يباح حدا أو قصاصا
وكلا الامرين متب وامل تغيير النظم بان جعل خرقتها جزءا واعتراض موسى عليه
السلام مستأنفا وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزءا لان القتل اقمع
والاعتراض عليه ادخل فكان جدرا بان يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله بقوله
﴿﴾ لقد جئت شيئا نكرا ﴿﴾ أى منكرا وقرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر
ويعقوب وابو بكر بضمين

لانها طاهرة عنده لانه لم
يرها قد اذبت اولها
صغيرة لم تبلغ الحنث (بغير
نفس) اى لم تقتل نفسا
فيقتص منها وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان
نجدة الحرورى كتب اليه
كيف جاز قتله وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل الولدان فكتب
اليه ان علمت من حال
الولدان ما علمه عالم موسى
فلك ان تقتل (لقد جئت
شيئا نكرا) وبضم الكاف
حيث كان مدنى وأبو بكر
وهو المنكر وقيل المنكر
أقل من الامر لان قتل

والثانية شرطا والثالثة عمدا ﴿﴾ ولاترهنقى ﴿﴾ أى لاتنشى ﴿﴾ من امرى عمرا ﴿﴾ والمعنى
لا تعسر على متابعتك ويسرها بالاغضاء وترك المناقشة وقيل لانكفنى مشقة ولا تضيق
على امرى ﴿﴾ فانطلقا حتى اذا لقياعلاما فقتله ﴿﴾ فى القصة انهما خرجا من البحر يمشيان
فرا بغلمان يلعبون فاخذوا الخضسر غلاما ظريفا وضىء الوجه كأن وجهه يتوقد حسنا
فاخجمه ثم ذبحه بالسكين وروينا انه اخذ برأسه فاقامته بيده وروى عبدالرزاق هذا
الخبر وفيه وأشار باصابعه الثلاث الاجام والسبابة والوسطى وقلع رأسه وروى انه
رضخ رأسه بحجر وقيل ضرب رأسه بالجدار فقتله قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ
الحنث ولم يكن نبي الله موسى يقول أقتلت نفسا زكية الا وهو صى لم يبلغ الحنث
وقيل كان رجلا وقيل كان امه جيسور وقيل كان فقى يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى
أبو يه وقيل كان غلاما يعمل بالفساد وينادى مندأ بواه (ق) عن أبي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذى قتله الخضسر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبو يه طفيا
وكفرا لفظ مسلا ﴿﴾ قال ﴿﴾ يعنى موسى ﴿﴾ أقتلت نفسا زكية ﴿﴾ أى لم تذب قط وقرى
زكية وهى التى اذبت ثم تابت ﴿﴾ بغير نفس ﴿﴾ أى لم تقتل نفسا حتى يجب عليه القتل ﴿﴾ لقد
جئت شيئا نكرا ﴿﴾ أى منكرا عظيما وقيل النكر أعظم من الامر لانه حقيقة الهلاك
وفي خرق السفينة خوف الهلاك وقيل الامر أعظم لان فيه تعريق جمع كثير وقيل معناه
لقد جئت شيئا نكرا من الاول لان ذلك خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لا يمكن التداركه

نفس واحدة اهو من اغراق أهل السفينة أو معناه جئت شيئا نكرا من الاول لان الخرق يمكن تداركه بالسد ولا يمكن تدارك القتل

(ولاترهنقى من امرى عمرا) بنى لانكفنى من امرى شدة (فانطلقا) فمضيا (حتى اذا القياعلاما) بين قريتين (فقتله) الخضسر
قال موسى (أقتلت) ياخضسر (نفسا زكية) برهة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا) فعات فعلا منكرا عظيما



(قال ألم أقل لك انك
 لن تستطيع معي صبرا) زاد
 لك هنا لان النكر فيه
 اكثر (قال ان سألتك عن
 شئ بعدها) بعد هذه
 الكرة او المسئلة (فلا
 تصاحبني قد بلغت من لدني
 عذرا) اعذرت فيما بيني
 وبينك في الفراق ولدي
 بتخفيف النون مدني
 وابوبكر

(قال) الخضر (ألم أقل
 لك) ياموسى (انك لن
 تستطيع معي صبرا) انك ترى
 مني شيئا لتصبر على ذلك
 (قال) موسى (ان سألتك)
 ياخضر (عن شئ بعدها)
 بعد قتل هذه النفس (فلا
 تصاحبني قد بلغت من لدني
 عذرا) قد اعذرت مني بتوك
 العجبة

الحجر السادس عشر

اللهم آتينا من لدنك رحمة وعلما

﴿ قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ﴾ زاد في ذلك مكافحة بالعاب على رفض
 الوصية وسمابقة الثبات والصبر لما تكرر منه الا شمتراز والاستنكار ولم يرد بالذكور
 اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثانيا مرة ﴿ قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني ﴾
 وان سألت صحبتك وعن يعقوب فلا تصحبني أى فلا تجبه لى صاحبك ﴿ قد بلغت من
 لدني عذرا ﴾ قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات ، وعن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رحمة الله اخي موسى استحي فقال ذلك لوليت مع صاحبه لا يصر
 أعجب الاعاجيب . وقرأ نافع من لدني بتحريك النون والاكتفاء بهاعن نون الدعامة كقول
 قدي من نصر الخبيبين قدي .

وأبوبكر لدني بتحريك النون واسكان الدال اسكان الضاد من عضد

﴿ قال ﴾ يعنى الخضر ﴿ ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ﴾ قيل زاد في
 هذه الآية قوله لك لانه نقش الهمدمرتين وقيل ان هذه اللفظة تؤكد للتوبيخ فعند
 هذا ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني ﴾ قيل ان يوشع كان
 يقول لموسى يابني الله اذكر العهد الذي أنت عليه قال موسى ان سألتك عن شئ بعدها
 المرة فلا تصاحبني أى فارقتى ولا تصاحبني ﴿ قد بلغت من لدني عذرا ﴾ قال ابن عباس
 أى قد اعذرت فيما بيني وبينك وقيل معناه اتضح لك العذر في مفارقتي والمعنى أنه مدحه
 بهذه الطريقة من حيث انه احتمله مرتين أولا وثانيا مع قرب المدة (ق) عن أبي بن
 كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى وكان اذا ذكر
 أحدا من الانبياء بدأ بنفسه ولأنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة

طلقا حتى اذا اتيا اهل قريبة) هي انطاكية او الابلية وهي ابعد ارض الله من السماء (استطعموا اهلها) استضافا (فابوا
يضفوهما) ضيفا ازلوه ووجهه ضيفا فل عليه السلام كانوا اهل قريبة لئاما وقيل شر القرى التي تبخل بالقرى (فوجدا فيها)
قريبة (جدارا) طوله مائة ذراع ﴿ ١٢٩ ﴾ (يريد ان ينقض) يكاد { سورة الكهف } يسقط استعيرت الارادة

للمدانة والمشاركة كما
استعير الهم والعزم لذلك
(فاقامه) بيده او مسجده
بيده فقام واستوى واتقنه
ونه كانت الحال حال
اضطرار وانتقال الى المطعم
وقد لزمهما الحاجة الى
آخر كسب المرء وهو المستنة
بالمجدد مواسيا فلما قام
اجدار لم تجلج موسى ما
رأى من الحرمان ومساس
الحاجة ان (قل لو شئت
لا اتخذت علي اجرا) اي
الخطب على ذلك جلا حتى
تسترفع به الضرورة لتخذت
بتهنيت التاء وكسر
الخاء وادغام الذال بضم
و باظهارها مكى وبشديد
التاء وفتح الخاء و اظهار
الذال حفص وبشديد
التاء وفتح الخاء وادغام التاء
في التاء غيرهم والتاء في
تخذت كما رتب وتخذت
اقبل من ذلك كما رتب
وايس من اخذ في شيء
(قال هذا فارق بيني وبينك)
هذا اشارة الى السؤال
الثالث اي هذا الاعتراض
سبب الفراق والاصل هذا
(قال لئاما) فضا (ح)
(استطعموا)
(استطعموا)

﴿ فانطلق حتى اذا اتيا اهل قريبة ﴾ قريبة انطاكية وقيل ابلية بصره وقيل باجر وان رمية
﴿ استطعموا اهلها فابوا ﴾ ان يضفوهما ﴿ وقرى ﴾ يضفوهما من اضافته يقال ضافه اذا نزل به ضيفا
اضافه وضيفه ازلوه واصل التركيب الليل يقال ضاف السهم عن الغرض اذا مال ﴿ فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض ﴾ يداني ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعيرها الهم
العزم قال **يريد المرح صدر ابي براء** . ويعدل عن دماء بني عقيل
قال آخر **ان دهر ايل شلى يحمل** . لزمان بهم بالاحسان
نقض الفعل من قضضته اذا كسرته ومنه انتقاض الطير والكوكب لهويده او فعل من النقض
وقرى ان ينقض وان ينقاص بالصاد المهملته من انقاص السن اذا نشقت طولها ﴿ فاقامه ﴾
ممارته او بعمود عمده بد وقيل مسجده بيده فقام وقيل نقضه وبنائه ﴿ قال لو شئت لا اتخذت
عليه اجرا ﴾ تحريضا على اخذ الجعل ليتعشا به او تعريضا بانه فضول لما في كون من التقى كما ندما
رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتاقه لئلا يهيند لم يتملك نفسه واتخذت الفعل من تحركت مع من
مع وليس من الاخذ عند البصريين . وقرأ ابن كثير والبصريان لتخذت أى لا اتخذت واظهر
بن كثير ويعقوب وحفص الذال وادغمه الباقون ﴿ قال هذا فارق بيني وبينك ﴾ الاشارة
يقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد باغت من لدني عدوا فو صبر لرأى العجب
قوله ذمامة هو ذبال معجمة أى حياء واشفاق من الظم والوم يقال ذمته ذمامة يعنى لمته
لامامة ويشهدله قول الخضر هذا فارق بيني وبينك ﴿ قوله سبحانه وتعالى ﴾ فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قريبة ﴿ قال ابن عباس يعنى انطاكية وقيل الابلية وهي ابعد الارض
من السماء وقيل هي بلدة بالاندلس ﴾ استطعموا اهلها فابوا ان يضفوهما ﴿ قال ابي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم اتيا اهل قريبة لئاما فطافا في الجبال فاستطعموا فابوا ان
ضفوهما وروى انهما طافا في القرية فاستطعماهم فبطعوهما واستغنا فاهم فبعضيهوهما
من ابي هريرة قال اطعمتهما سرا فمن اعمل سر رببعان طلبان من الرجال فبطعوهما احد النسائم
راهن رجالهم وعن قيادة قال شر القرى التي لا تضيف الضيف ﴿ فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ﴾ أى يسقط وهذا من تجز الكلام لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب
ودمان السقوط كما تقول دارى تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها فاستعيرها الضفر كما
استعير للجدار الارادة ﴿ فاقامه ﴾ أى سواه وفي حديث ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الخضر بيده هكذا فاقامه وقال ابن عباس هدمه وقعد بينه ﴿ قال ﴾ يعنى
موسى ﴿ لو شئت لا اتخذت علي اجرا ﴾ يعنى على اصلاح الجدار جملا والمعنى ان
قد علمت انا جاع وان اهل القرية لم يجمعونا فانا قد اتخذت على عمت اجرا ﴿ قال ﴾ يعنى
خضر ﴿ هذا فارق بيني وبينك ﴾ يعنى هذا فارق بيني وبينك وقيل هذا لئاما

يضفوهما يعطوهما للمعام (وخ ١٧ بع) (فوجدا فيها جدارا) جدارا (يريد ان ينقض)
السر (قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لا اتخذت علي اجرا) جملا خبرنا (قال) الخضر (هذا فارق بيني وبينك) يا موسى

فراق بيني وبينك وقد قرى به فاضيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به (سأبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) السفينة فكانت لمساكين يعملون { الجزء السادس عشر } في البحر (١٣٠) قيل كانت امشرة اخوة خمسة منهم

الى الفرق الموعود بقوله ولا تصححني اولى الاعتراض الثالث اوان وقت أى هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقد وضافته الفرق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرى على الاصل (سأبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه متكررا من حيث الظاهر (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) تحاوي وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين بحجزهم عن دفع المالك أو زمانتهم فانها كانت لعشر اخوة خمسة زمني وخسة يعملون في البحر (فردت ان اعبيها) ان اجمعها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله به الخضسر وهو جلندي (ياخذ كل سفينة غصبا) أى يأخذ كل سفينة صاحبة لا عيب فيها غصبا وان كانت مربية تركها وهو مصدر أو موصول له فان قلت قوله فردت ان اعبيها مسبب عن خوف الغضب عليها فكان حقه ان يتأخر عن السبب قلت المراد به التأخير وانما قدم للغاية (واما الغلام) وكان اسمه الحسين (فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا) فخشنا ان ينشئ اولادين المؤمنين طغيانا عليهمها وكفرا لعمتتهما بعقوبه

وخسة يعملون في البحر (فردت ان اعبيها) اجمعها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله به الخضسر وهو جلندي (ياخذ كل سفينة غصبا) أى يأخذ كل سفينة صاحبة لا عيب فيها غصبا وان كانت مربية تركها وهو مصدر أو موصول له فان قلت قوله فردت ان اعبيها مسبب عن خوف الغضب عليها فكان حقه ان يتأخر عن السبب قلت المراد به التأخير وانما قدم للغاية (واما الغلام) وكان اسمه الحسين (فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا) فخشنا ان ينشئ اولادين المؤمنين طغيانا عليهمها وكفرا لعمتتهما بعقوبه

على ترك أخذ الاجر هو المفرق بيننا (سأبئك) أى سوف أخبرك (بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) وقيل ان موسى أخذ بثوب الخضسر وقيل اخبرني بمعنى ما علمت قبل ان تفارقني فقال اخضر (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) قيل كانت لعشرة اخوة خمسة زمني وخسة يعملون في البحر أى يؤجرونها ويكسبون بها وفيه دليل على ان المسكين وان كان يملك شيئا لا يزول عندنا المسكنة اذ لم يقم ما يملكه بكفايته وان حال الفقير في الضرر والحاجة أشد من حال المسكين لان الله سبحانه وتعالى سماهم مساكين مع انهم يملكون تلك السفينة (فردت ان اعبيها) أى اجمعها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) أى امامهم وقيل خلفهم وكان رجوعهم في طريقته عليه والاول اصح (ياخذ كل سفينة غصبا) أى كل سفينة صاحبة تخرقها وعبتها حتى لا يأخذها المالك الغاصب وكان اسمه الجلندي الازدي وكان كافرا وقيل كان اسمه هدد بن بدد وروى ان اخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال أردت اذهابي تمر به ان يدعها اميها فذا جازوا أصلحوها وانتمعوها (قوله عن وجل) (واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا أى خفنا واخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثره يكون عن علمنا خشى مندوقيل معناه فعلنا (ان يرهقهما) أى غصبا وقيل يكلفهما (طغيانا وكفرا) قيل معناه فخشينا ان يحصمها حبه على ان يبعها على دينه

وراءهم (الملك) أى امامهم (فكان ابواه مؤمنين) من عظماء تلك لثريه (فخشينا ان يرهقهما) فغاربك ان يكلفهما (طغيانا وكفرا) بطغيانه وكفره ومع

وه صبيحة ويحرق بهما اشرا وبلاء او يدعهما باداه ويضلهما بفضلايه فيرتدا بسبيدوهو من كلام الخضر واما خشى الخضر
لانه تعالى اعلمه بحاله واطاعه على سرامه وان كان من قول الله تعالى فغنى فخشينا فعلمنا ان عاش ان يصير سببيا لكفر
وه (فاردنا ان يبدلهما ربهما) يبدلهما ربهما مدني وابوعرو (خير امنه زكوة) طهارة ونقاء من الذنوب (واقرب رحا)
وعظفا وزكاة ورحا تمييز روى ﴿١٣١﴾ انه ولدت لهما جارية { سورة انكهف } تزوجها نبي فولدت نبي او

سبعين نبيا او ابدلهما ابنا
مؤمنا مثلها رحا شامى
وهما لغتان (واما الجدار
فكان اغلامين) اصرم
وصرم (يتيمين في المدينة)
هى القرية المذكورة
(وكان تحتها كثر لهما)
اي لوح من ذهب مكتوب
فيه عجت لمن يؤمن بالتدر
كيف يحزن وعجت لمن
يؤمن بالرزق كيف يتعب
وعجت لمن يؤمن بالموت
كيف يفرح وعجت لمن
يؤمن بالحساب كيف يغفل
وعجت لمن يعرف الدنيا
وتقلدها باهلها كيف يطمئن
اليها الله الا الله محمد رسول
الله او مال مدفون من ذهب
وفضة او تحت في اعماق الاول
اظهر وعن قيادة احل
الكبرئيل قتلنا وحرم علينا
وحرمت الغيبة عليهم
بالحساب الكاذب فقتلته
فقد دانا ان يبدلهما ربهما)
ولدا (خير امنه زكوة) صالحا
(واقرب رحا) واصل رحا
فرزق الله لهما جارية تزوج
بهما من الانبياء فولدت
نبيا من الانبياء فهدى الله
على يده امة من الناس وكان
الغلام رجلا كافرا الصادقا

تلاها او بما لا يه على طفيليه وكفره حبا له رانا خشى ذلك لان الله تعالى اعلمه عن ابن
باس رضى الله تعالى عنهما ان نجدة الحرورى كتب اليه كيف قتله وقد نبى النبي صلى الله
الي عليه وسلم عن قتل الودان فكذب له ان كنت علمت من حال الودان ما علمه عالم موسى
لك ان تقتل هو قري ف تخاف ربك اى فكره كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز ان يكون قوله
خشينا حكاية قول الله عز وجل ﴿ فاردنا ان يبدلهما ربهما خير امنه ﴾ ان يرزقهما ماله ولدا
خيبر منه ﴿ زكوة ﴾ طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة ﴿ واقرب رحا ﴾ رحمة
عظفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبياهدى الله به امة من الامم
قرا نافع وابوعرو ويبدلهما بالتشديد وابن عامر وبمقرب رحا بالثقل واتصاه على
لتمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة ﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ﴾
يل اسمهما اصرم وصرم واسم المقتول جيسور ﴿ وكان تحتها كثر لهما ﴾ من ذهب
يفضه روى ذلك مرفوعا والزم على كثرهما في قوله والذين يكثرون الذهب والفضة
من لا يؤد ذى ذكاهما واملق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من
ذهب مكتوب فيه عجت لمن يؤمن بالتدر كيف يحزن وعجت لمن يؤمن بالرزق كيف

﴿ فاردنا ان يبدلهما ربهما ﴾ الابدال رفع الشئ ووضع آخر مكانه ﴿ خير امنه زكوة ﴾
فى صلاحا وتقوى وقيل هو فى مقابلة قوله تعالى اقلنت نفسا زكوة فقال الخضر اردنا ان
يرزقهما الله خير امنه زكاة ﴿ واقرب رحا ﴾ اى ويكون المبدل منقرا قرب عظفا ورحمة بابو يديان
برهما وابوشفق عليهما قيل ابدلهما جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت له نبياهدى الله على
يده امة من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلتهما بسلام مسلم وقيل انه الغلام الذى قتل فرح
له ابواه حين ولدوا وحزنا عليه حين قتل ولو بقى لكان فيه هلاكهما فابرض العبد بتضاء الله
مالي وان قضاء الله سبحانه وتعالى للمؤمن من ابكره خير له من قضاءه فيما يحب ﴿ قوله سبحانه وتعالى
﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ﴾ قيل كان اسمهما اصرم وصرم ﴿ وكان
تحتها كثر لهما ﴾ روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكثر ذهبا وفضة
خرجه الترمذى وقيل كان الكثر حجة فيها وعلا وقال ابن عباس كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه
عجا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجا لمن ايقن بالتدر كيف غضب عجا لمن ايقن بالرزق كيف
يتعب عجا لمن ايقن بالحساب كيف يغفل عجا لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلدها باهلها كيف
يطمئن اليها الله الا الله محمد رسول الله وفى الجانب الاخر مكتوب انا لله لا اله الا انا وحدى

ذلك قوله الخضر وكان اسمه جيسور (واما الجدار) الذى سويته (فكان اغلامين يتيمين) وكان اسمهما اصرم وصرم (فى المدينة)
وريشنا انطاكية (وكان تحتها كثر لهما) لوح من الذهب فيه عجا وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجت لمن يوقن بالموت كيف
يشرح وعجت لمن يوقن بالتدر كيف يحزن وعجت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلدها باهلها كيف يطمئن اليها الله الا الله محمد

تعب وعجبت لمن يؤمن بحساب كيف تغفل وعجبت من يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت
 لمن عرف الدنيا وتعبها بها كيف يتصمّن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ وكان
 أبوهم صالحاً ﷺ تبيده على ان سميد ذلك كان لصلحه وقيل كان بينهما وبين الاب
 الذي حفظ فيه سبعة آية وكان صالحاً وسمداً ﷺ فراد ربك ان بلغا أشدهما ﷺ أي
 الحز وكال الرأي ﷺ ويستخرجا كثرهما رجة من ربك ﷺ مرحومين من ربك ويجوز
 ان يكون عنة أو معدرا لاراد فن ارادة اظير رجة وقيل متعلق بمحذوف تقديره
 فعلت ما فعلت رجة من ربك وامل اسد الارادة اولاً الى نفسه لانه المباشر للتعب وثانياً
 الى الله والى نفسه لان التبديل باللام واللام واللام بالله وثالثاً الى الله وحده لانه
 لا مدخل له في بوع الغلامين أولان الاول في نفسه شره الثالث خير والثاني مما ترج
 او الاختلاف حال العارف في الاتفات الى الو سائط ﷺ وما فعلته ﷺ وما فعلت ما رأيت
 ﷺ عن امرى ﷺ عن رأيي وما فعلته بامر الله عز وجل ومبني ذلك على انه متق تعارض
 ضرران يجب تحمّل اهوئهما تدفع اعظفهما وهو اصل ممد غير ان الشرائع في تفاصيله
 لا شريك له خقت اظيرو لشر فسوي من خقت له خير وأجريت على يديه والويل كل
 أويل من خلقته لشر وأجريت على يديه وقيل الكنزا اطلق براديه المال ومع التقيد
 براديه غيره يقال عند فلان كثر عي وكان هذا الواج جامعاً لهم ﷺ وكان أبوهم صالحاً ﷺ قبل
 كان اسمه كاشع وكان من الانتقاء قال ابن عباس حفظا بصالح أبيهم وقيل كان بينهما وبين
 الاب الصالح سبعة آباء قال محمد بن المنكدر ان الله سبحانه وتعالى يحفظ بصالح العبد ولده
 وولد ولده وعشيرته وأهل دياره حوله فلا يزالون في حفظ الله مادام فيهم وقال
 سعد بن المسيب اني لاصلى ذكروا يذكري فزبدني صلاتي ﷺ فراد ربك ان بلغا أشدهما ﷺ أي
 يدركو ويعتلاوتهم او هو البرغ وتبين ثمان عشرة سنة فن قلت كيف قال في الاولى فردت
 وفي الثانية فردنا وفي الثالثة فراد ربك وما وجه كل واحدة من هذه الالفاظ هقت انما ذكر
 العيب أضافه الى نفسه على سبيل الادب مع الله تعالى فقل فردت ان اعيبها ولما ذكر
 القتل عبر عن نفسه بالفظ اجمع تبيته على انه من العلماء العظاماء في علاباطن وعلوم الحكمة
 والمعلم يقدم على مثل هذا القتل لا بحكمة اليقونة وما ذكر رعية لمصاح في مل اليقين لاجل
 صلاح أبيهما أضافه الى الله سبحانه وتعالى لان حفظ الابناء وصلاح أحوالهم لرعية حق
 لا ياب ايس الله سبحانه وتعالى بل لاجل ذلك أضافه الى الله تعالى ﷺ ويستخرجا كثرهما ﷺ
 يعني اذا بغا وعقلا قويا ﷺ رجة من ربك ﷺ أي نعمة من ربك ﷺ وما فعلته عن امرى ﷺ
 أي باختياري ورأيي بل فمته بامر الله والهامة ايلى لان تنقيص أموال الناس وارقدهم
 وتغير احوالهم لا يكون لابنص وامر الله تعالى واستمال بعضهم بقوله سبحانه وتعالى
 وما فعلته عن امرى على ان اخضر كان نبيا لان هذا يدل على وحي وذلك للانبياء والجميع
 الدولى لله وليس بنى واجب عن قوله سبحانه وتعالى وما فعلته عن امرى انه الهام من الله
 سبحانه وتعالى له بذلك وهذه درجة لا ويا وقيل معناه اتما فعلت هذه الافعال اغرض

واحد (و ر ن ع م)
 قيل جدهما السبع (صالح)
 ممن يتخفى وعن الحسين بن
 على رضى الله عنه قال
 لبعض خوارج في كلام جرى
 بينهما حم حفظ الله فلا عين
 قال بصراح ابيهما قال فبين
 وجدى خير منى (فراد
 ربك ان بلغا أشدهما)
 اي الحيد (ويستخرجا
 كثرهما رجة) مقول له او
 مصدر منصوب باراد ربك
 لانه في معنى رجهما (من
 ربك وما فعلته) وما فعلت
 ما رأيت (عن امرى) عن
 اجتهادى واما فعلته بامر
 الله والهاء يعود الى اكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وس (وكان أبوهم صالحاً)
 ذوا ما يتقيل له كاشع (فراد
 ربك ان بلغا أشدهما) ان
 حثما (ويستخرجا كثرهما)
 يعني الواج (رجة من ربك)
 أي نعمة من ربك ويتقال
 وحي من ربك فعلته (وما
 فعلته عن امرى) من قبل

تخفيها وقدزل اقدام اقوام
من الضلال في تضليل الولى
على النوى وهو كثر جلى
حيث قالوا امر موسى بالعلم
من الخضر وهو وولى والجواب
ان الخضر نبي وان لم يكن كما
زعم البعض فهذا ابتلاء
في حق موسى عليه السلام
على ان اهل الكتاب
يقولون ان موسى هذا
ليس موسى بن عمران انما
هو موسى بن مائان ومن
الاحمال ان يكون الولى وليا
يا مانه بالنبي ثم يكون النبي
دون الولى ولا غضاصة
في طب موسى العلم لان
الزيادة في العلم مطلوبة وانما
ذكرنا اولافاردا لان افساد
في الظاهر وهو فعله وثالثا
فارد ربك لاننا انعام محض
وغير مندور البشر وثانيا
فاردنا لان افساد من حيث
النقل انعام من حيث
التبدل وقال الزجاج معنى
فاردنا فاراد الله عز وجل
وشبهه في القرآن كثير
(ويستأونك) اى اليهود
على جهة الامتحان أو أبو
جهل وأشياعه (عن ذى
القرنين) هو الاسكندر
الذى ملك الديف قيسل
نفسى (ذلك أو بل) تفسير
(مالم تسطع عليه صبرا) مالم

مختلفة ﴿ ذلك تاويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾ اى مالم تستطع فحذف التاء مخفيا
من فوائد هذه القصص ان لا يجلب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار مالم يستحسنه فدل عليه
سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم وتذلل للمعلم ويراعى الادب في المقال وان يبتدئ المحرم
على جرمه ويعفو عنه حتى يمتنع اصرار ثم يهاجر عنه ﴿ ويستأونك عن ذى القرنين ﴾
يعنى اسكندر الرومى ملك فارس والروم وقبيل المشرق والمغرب ولذلك سمى
ذا القرنين اولاند طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل لانها انقضى في ايامه قرنان
من الناس وقيل كان له قرنان اى صفتان وقيل كان له اجد قرنان ويحتمل ان دلعب

ان تظهر رحمة الله لانه اسرها ترجع الى معنى واحد وهو تحمل الضرر الاذى لدفع
الضرر الاعلى ﴿ ذلك تاويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾ اى لم تطق ان تصبر عليه روى
ان موسى عليه السلام لما اراد ان يغارق الخضر قال اوصنى قال لا تطلب العلم لحدث به
واطلب العلم لتعمل به ﴿ واختلف العلماء في ان الخضر احدى امميت فقيل اندحى وهو
قول الاكثرين من العلماء وهو متفق عليه عند مشايخ الصوفية واهل الصلاح والمعرفة
والحكايك في رؤيته والاجتماع به ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر
من ان تحصر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاواه هو حى عند جاهاير العلماء في الصالحين
والعامية هذا آخر كلامه وقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بل موسم وكان
السبب في حياة الخضر فيما حكى انه شرب من عين الحياة وذلك ان ذا القرنين دخل
الظلمة لطلب عين الحياة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فاعتسل وشرب
مهاوصلى شكرا لله تعالى وأخطأ ذوا القرنين الطريق فرجع وذهب آخرون الى انه
ميت لتقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتك هذه فان رأس مائة سنة لا يبق من هو اليوم
على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده ﴿ وقوله عز وجل
﴿ ويستأونك عن ذى القرنين ﴾ قيل اسمه مريزان بن مريزة اليونانى من ولد يونان بن
ياث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر بن فيافوس كذا صح الرومى وكان ولد بجوز ليس
لها ولد غيره ونقل لامام فخر الدين في تفسيره عن ابي الريحان السمرورى المنجم في كتابه
المسمى بالآثار الباقية عن القرون والحالية انه من خير واسمه أبو كرب سمى بن عير بن
بن افريقيس الحميرى وهو الذى افخر به احد شعراء حير حيث يقول

فكان ذوا القرنين جدى مملوا ملكاعلا في الارض غير مفند
بانه المشارق والمغرب يتبني ه اسباب ملك من كرم مرشد
فراى ما ب الشمس عند غروبها في عين ذى خلب وثأطلة حرمه
قوله فراى ما ب الشمس اى ذهاب الشمس وقوله في عين ذى خلب اى حاة والثأطلة
الحاة أيضا والجمع نال والحرم الطين الاسود وقيل سمى ذا القرنين لانه باغ قرنى
الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دخل النور
والظلمة وقيل لانه رأى في المنام كان أخذ بشرنى الشمس وقيل لانه كان له ذوا ايمان
تصبر عليه (ويستأونك) يا محمد اهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين

ملكها مؤمنان ذر القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر وكان بعد نمرود وقيل كان عبدا صالحا ملكه الله الارض
وأعطاها العلاء والحكمة وسخر له النور والظلمة فإذ اسرى يهدي النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه وقيل نبى
وقيل ملكا من الملائكة وعن علي رضى الله عنه انه قال ليس بنبى ولا نبى ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه
الايمان في طاعة الله فمات ثم لجزء السادس عشر { بمثل الله فضرب } ١٣٤ على قرنه الايسر فمات فبعثه الله

فمات ذر القرنين وفيكم مثله أراد نفسه قيل كان يدعوهم الى توحيد فقتلوه فيجيبه الله تعالى وقول عليه السلام سمى ذال القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعنى جانبها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أى صغيرتان أو اقترض في وقته قرنان من الناس أولاده ملك الروم وفارس أو الترك والروم أو كل لتاجه قرنانا وعلى رأسه ما يشبه القرنين أو كان كريم الضربين أبا وأما وكان من الروم (قيل سبأ) را عليكم منه) من ذى القرنين (ذكر انما كتبه في الارض) جعلناه فيها مكانة واعتلاء (وآيتناه من كل شى) أراد من اغراضه ومقاصده في ملكه (سبيا) طريقا موصلا اليه (فابع سبيا) والسبب يتوصل به الى المقصود من عبادة وتسرة فزاد بوضع المغرب فابع سبيا بوجه اليه حتى بلغ وكذا أراد مشرق فابع سبيا وأرد بوضع السدين فابع سبيا فابع ثم اتمع كوفي وشامي يكون بوصل الالف وتشديد التاء عن لاسمى التبع لحق والتبع اقنى وان لم يلحق (حتى)

بذلك لشجاعته كما يقال الكلب يشجع ذاته ينزع اقرانه واختب في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والسائلون هم اليهود ساءوه امتحانا ومشركوا مكة قتل سألوا عليكم منه ذكرا خطاب للساكنين والهاتى القرنين وقيل لله انما مكناه في الارض أى مكناه امرء من التصرف فيها كيف شاء فخذف المنقول وآيتناه من كل شى اراده وتوجه اليه سبيا وصلة توصله اليه من العلو القدرة والآلة فابع سبيا حستان وقيل كان له قرنان تواريخه مع ما روى عن علي انه امر قومه بتقوى الله فضربه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم بعثه لله فمزمهم بتقوى الله فضرابوا على قرنه الايسر فمات فاحياه الله واختلفوا في نبوته فقيل كان نبيا وبطل عليه قوله سبحانه وتعالى قلنا يا ذال القرنين وخطاب الله لا يكون الامع الانبياء وقيل لم يكن نبيا قل أبو الطيفل سئل على عن ذى القرنين اكان نبيا فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا أحب الله فاحبه الله واتسع الله فاحبه الله وروى ان عمر بن عبد العزيز قال يا ذال القرنين فقال تسميم باسماء الانبياء لترضوا حتى تسميم باسماء الملائكة والاسم الذى عليه الاكثر ان كان ملكا صالحا عادلا واندهنغ اقصى المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهذا هو القدر المعمور من الارض وذلك انه ملامت أبوه جمع ملك الروم بعد ان دانه طوائف ثم مضى الى موطن العرب وقهرهم ومضى حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم رجع الى مصر وبني الاسكندرية وسماها باسمه ثم دخل الشام وقصد بيت المقدس وقرب فيه القربان ثم تعطف الى ارمينية وبوب الأيوب وبني السدود انتبه موطن العراق والبط والبربر واستولى على تلك الفرس ثم مضى الى الهند والصين وغز الامم البعيدة ثم رجع الى العراق ومرض بشهر زور ومات بها وحل الى حيث هو مدفون وقيل ارعاه كان ثمانين سنة ومثل هذا الميت البسيط الذى هو على خلاف العادات وجب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه لارض فمات قوله سبحانه وتعالى ويستوفى عن ذى القرنين **قيل سألوا عليكم منذ ذكر** أى خبرا يتضمن حله **قوله سبحانه وتعالى** انا مكناه في الارض أى وعده **والمكين تمهيد** الاسباب قل على سفر الله له السحاب فحمل عبودته في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء وسهل عبه السير في الارض وذلك له طريقته وآيتناه من كل شى محتاج اليه الخلق وكل ما يستعين به الملوئ على فتح مدن ومخاربه الاعداء **سبيا** أى علميا يتسبب به الى كل ما يريد ويسير به في افضا لارض قيل بلغا الى حيث أراد وقيل قربناه أفطار الارض **فابع سبيا** أى صدك طريقا

(قل) يا محمد انا (سألتوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكر) بيانا (انما مكناه) مكناه (في الارض وآيتناه) أعطي (من كل شى سبيا) معرفة الطريق والمنازل (فابع سبيا) فخذ

حتى اذا بلغ مغرب الشمس) أي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع قال صلى الله عليه وسلم بدء أمره انه وجد في الكتاب ان أحد
 لإدسام يشرب من عين حية فيخادج جعل سير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته فظفر فشمرب ولم يظفر ذوات القرنين (وجدها
 رب في عين حية) ذات حية من حيت البئر اذا صارت فيها الحماة حامية شامى وكوفي غير حفص بمعنى حارة وعن أبي ذر كنت رديف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال أندرى بأى بأذراين تقرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فبنا مغرب
 عين حية وكان ابن عباس رضى الله ص ١٣٥ عنهما ندم معاوية { سورة الكهف } فقرأ معاوية حامية فقال

ابن عباس سمعت قتال
 معاوية عبد الله بن عمر
 كيف تقرأها فقال كإقرأ
 أمير المؤمنين ثم وجهه الى
 كتب الاحبار كيف تجرد
 الشمس تنسرت قال في ماء
 وطين كذلك نجده
 في التوراة فوافق قول ابن
 عباس رضى الله عنهما ولا
 تنافي فيحاز أن تكون العين
 جامعة للوصفين جميعا
 (ووجد عندها) عند تلك

أى فراد بلوغ المغرب فاتبع حيا يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف
 مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حية ذات حية
 من حيت البئر اذا صارت ذات حية وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي وابوبكر حامية
 أى حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان تكون العين جامعة للوصفين أو حية على ان ياءها
 مقولبة عن الهمزة لكسرة ما قبلها وامله بلغ ساحل المحيط فرأها كذلك اذ لم يكن
 في مطعم بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تقرب ولم يقل كانت تقرب وقيل ان ابن
 عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حية فبعت معاوية الى كتب الاحبار كيف تجرد
 الشمس تقرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة ووجد عندها عند تلك
 العين قوما قيل كان لابسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفارا
 فخيره الله بين ان يعذبهم أو يدعوه الى الايمان كما حكى بقوله قلنا اذا القرنين امان تعذب
 أى بالقتل على كفرهم واما ان تتخذه فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره الله بين
 القتل والاسر وسما احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله قال امان ظلم فسوف نعذبه

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حية أى ذات حية وهى
 الطينة السوداء وقرئ حامية أى حارة وسأل معاوية كعبا كيف تجرد في التوراة
 تقرب الشمس وأين تقرب قال نجرد في التوراة أنها تقرب في ماء وطين وقيل يجوز
 أن يكون معنى في عين حية أى عندها عين حية أو فرأى العين وذلك انه بلغ موضعا
 من المغرب لم يسبق بعينه شئ من العمران فوجد الشمس كأنها تقرب في وهدة منطلقة
 كما ان راكب البحر يرى ان الشمس كأنها تغيب في البحر ووجد عندها قوما أى
 عند العين أهد قال ابن جريح مدينة لها اثنا عشر ألف باب يقال انها الجاسوس واسمها بالسريانية
 « حر بحسا » سكنها قوم من نسل عمود الذين آمنوا بصلاح لولا نجيب أهلها سمع الناس
 وجبة الشمس حين تجب أى تغيب قلنا اذا القرنين يستدل بهذان بزعم انه كان نبيا
 فان الله خاطبه ومن قال انه لم يكن نبيا قال المراد منه الهام وقيل يحتمل ان يكون الخطاب
 على لسان غيره امان تعذب أى يقتل من لم يدخل في الاسلام واما ان تتخذه فيهم
 حسنا أى تعفو وتصفح وقيل تأمرهم فقتلهم الهدى خيره الله سبحانه وتعالى بين
 الامرين قال امان ظلم أى كفر فسوف نعذبه أى تقتله

التياب لابسهم جاود الصيد
 وطعامهم ما لفظ البحر
 وكانوا كفارا (قلنا اذا
 القرنين امان تعذب واما
 ان تتخذه فيهم حسنا) ان
 كان نبيا فقد أوحى الله اليه
 بهذا والا فتدأوحى الى نبى
 فامر به الذى به وكان الهاما
 خيرا بين ان يعذبهم بالقتل
 ان أصروا على أمرهم
 وبين ان تتخذه فيهم حسنا
 باكرامهم وتعليم الشرائع
 ان آمنوا أو التعذب بالقتل

واتخاذ الحسن الاسر لانه ينظر الى القتل احسان (قال ذوات القرنين (امان ظلم فسوف نعذب) بالقتل

يقال (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) حدث تقرب (ه حدها تقرب في عين حية) حرة ويمثل طينة سوداء من قرات بغير الالف
 ووجد عندها قوما كثر (قلنا اذا القرنين) أهلها (امان تعذب) تقتل حتى يتقوا الا لاله الا لله (واما ان تتخذه فيهم حسنا)
 ارفقاهم وتبركهم (قال امان ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل

(ثم برد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) في القيامة يعني امامن دعوته الى الاسلام فابي الالبقاء على الظلم العظيم وهو الشر فذناه هو لعن في نارين { الجزء السادس عشر } (وامامن آمن وعمل صالحا) أي عمل ما يقتضيه الايمان

ثم برد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ﴿ اي فاختر الدعوة وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره أو اهتمر على ظلمه الذي هو الشرك فعذبه أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذب الله في الآخرة عذابا منكرا لم يعهد مثله ﴾ واما من آمن وعمل صالحا ﴿ وهو ما يقتضيه الايمان ﴾ فله ﴿ في الدارين ﴾ جزاء الحسن ﴿ فغلبته الحسن ﴾ وقرأ جزء الكسائي ويعقوب وحفص جزاء ممنونا منصوبا على الحال أي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها وعلى المصدر لقوله المقدر حالا أي يجزي بها جزاء أو التمييزه وقرى منصوبا غير ممنون على ان يتبينه حذف الالتقاء الساكنين ومثونا مرفوعا على انه مبتدأ والحسنى بدلها ويجوز ان يكون اما واما للنتسيم دون التغيير أي ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فلاول لمن اصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اليه ان كان نيبا فيوحي وان كان غيره فيالهام أو على لسان نبي ﴿ وستقول لهم من امرنا ﴾ ثمانا مبره ﴿ يسرا ﴾ سهلا ميسرا غير شاق وتقديره ذابسر وقرى بضمين ﴿ ثم اتبع سببا ﴾ ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق ﴿ حتى اذا بلغ مطلع الشمس ﴾ يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه ارض من معورة الارض وقرى بفتح اللام على الضمار متضاف أي مكان مطلع الشمس فاند مصدر ﴿ وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستر ﴾ من الالباس أو البناء فان ارضهم لاتمسك الابنية أو أنهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية ﴿ كذلك ﴾ أي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفة المكانة وبسطه الملك أو امره فيهم كما مره في اهل المغرب من التغيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد أو نجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك القبيل الذي تقرب عنهم الشمس في الكفر

﴿ ثم برد الى ربه ﴾ أي في الآخرة ﴿ فيعذبه عذابا نكرا ﴾ أي منكرا يعني بالنار لانها انكر من القتل ﴿ واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسن ﴾ أي جزاء أعماله الصالحة ﴿ وستقول لهم من امرنا يسرا ﴾ أي نلين له القول ونعامله باليسر من امرنا ﴿ ثم اتبع سببا ﴾ أي سلك طريقا ومنازل ﴿ حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستر ﴾ قيل لهم كانوا في مكان ليس بينهم وبين الشمس ستر من جبل ولا شجر ولا يستر عليهم بناء فذطلعت الشمس دخوا في اسرابهم تحت لارض فاذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحرورهم وقيل أنهم كانوا اذا طلعت الشمس نزلوا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فرعوا كالبهايم وقيل هم قوم عمارة يفترش أحدهم اذنيه ويلتحف بالآخرى وقيل أنهم قوم من نسل مؤمنى قوم هو دواسم مد يثهم جالمق واسمها بالسرمانية « مرقسبا » وهم مجاورن لأجوج وما جوج قوله سبحانه تدعى ﴿ كذلك ﴾ أي كما بلغ مغرب الشمس كذلك بلغ مطلعها وقيل معنا أندحكه في القوم الذين هم عند مطلع الشمس كما حكه في القوم الذين عند مغرب وهو الاصح

(فله جزء الحسنى) فله جزء الفظة الحسنى التي هي كلمة الشهادة جزء الحسنى كوفي غير أبي بكر أي فله الفظة الحسنى جزء (وستقول لهم من امرنا يسرا) أي ذابسر أي لا تأمره بالنصب الشاق ولكن بالسهل الميسر من التركة واخراج وغير ذلك ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم (ههنا) (لم نجعل لهم من دونها) (ستر) أي ابنية عن كعب أرضهم لاتمسك الابنية وبها أسراب فذاطلعت الشمس دخوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم أو الستر لباس عن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جمع أهل الارض (كذلك) أي أمر ذو القرنين كذب أي كما وصفناه تعظيما (ثم برد الى ربه) في الآخرة (يعذبه) بالنا (عذابا نكرا) شديد (وامامن آمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (فله جزء حسن) الجنة في الآخرة (وستقول لهم من امرنا يسرا) بعروفة (ثم اتبع سببا) حذو طريقا نحو المشرق حتى ذبغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ممنوع لهم من دونها) (بينهم وبين الشمس) (ستر) جبالا وشجر او لاويا قوم عمارة عن الحق يقال لهم تارج وتأويل ومنسك (كذلك) كالملة في المغرب

(ثم برد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) في القيامة يعني امامن دعوته الى الاسلام فابي الالبقاء على الظلم العظيم وهو الشر فذناه هو لعن في نارين { الجزء السادس عشر } (وامامن آمن وعمل صالحا) أي عمل ما يقتضيه الايمان

أمره (وقد أحطنا بما لديه) من الجنود والآلات وأسباب الملك (خبراً) نصب على المصدر لأن في أحطنا معنى
أرنا أو بلغ مطلع الشمس مثل ذلك أي كما بلغ مغربها أو مطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي أعرب عليهم أي أنهم كفرة مثلهم
عكهم مثل حكمهم في تمديدان بقي ﴿١٢٧﴾ منهم على الكفر سورة الكهف وحسنه إلى من آمن منهم

(ثم أتبع سبياً حتى إذا بلغ
بين السدين) بين الجبلين
وهما جبلان سد ذوالقرنين
ما بينهما السدين وسدماكي
وأبو عرو ووحفص السدين
وسد حزة وعلى بضمهما
غيرهم قيل ما كان
مسدوداً خلقته فهو مضنوم
وما كان من عمل العباد
فهو مفتوح وانصب بين
على أنه مفعول به لـبلغ كما
أنجر بالإضافة في هذا فراق
بين وبينك وكما ارتفع في
لقد تقطع بينكم لأنه من
الظروف التي تستعمل
أسماء وظروفاً وهذا المكان
في منقطع أرض الترك مما
على المشرق (وجد من دونهما)
من ورأتهما (قوما) هم
الترك (لا يكادون يفقهون
قولا) أي لا يكادون يفهمونه
الابجد ومشتقة من إشارة
ونحوها يفقهون حزة وعلى
أي لا يفهمون السامع كلامهم
ولا يبينونه لأن لغتهم غريبة
مجهولة (قالوا إذا القرنين
ان بأجوج وهأجوج) هما
اسمان أنجسيان بدل من
الصرف وهزهما عاصم
فقط وهما من ولد يافث أو
أجوج من الترك وما أجوج
من الجبل والديلا

والحكم ﴿وقد أحطنا بما لديه﴾ من الجنود والآلات والعدد والاسباب ﴿خبراً﴾
علماً تعلق بظواهره وخفائه والمراد أن كثرة ذلك باعث ما لا يحيط به الاعلم
اللطيف الخبير ﴿ثم أتبع سبياً﴾ يعني طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب أخذ من
الجنوب إلى الشمال ﴿حتى إذا بلغ بين السدين﴾ بين الجبلين المنبئ بينهما سدده وهما
جبلان أرمنية وأذربيجان وقيل جبلان منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
من ورأتهما يأجوج ومأجوج وقراً ناعم وابن عامر وحزة والكسائي وأبو بكر ويعتوب
بين السدين بالضم وهما القتان وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح لما عمله الناس لأنه
في الأصل مصدر سمي به حدث يحدثه الناس وقيل بالهمزة وبين ههنا مفعول به وهو من
الظروف المتصرفة ﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾ انفراداً بفتحهم وقلة
فطنتهم وقرأ حزة والكسائي لا يفقهون أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لثقتهم
فيه ﴿قالوا إذا القرنين﴾ أي قال مترجمهم وفي مصنف ابن مسعود قال الذين من دونهم
﴿ان بأجوج ومأجوج﴾ قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل بأجوج من الترك وما أجوج

﴿وقد أحطنا بما لديه خبراً﴾ أي علماً بما عنده ومن معده من الجنود والعدد والآلات الحرب وقيل
معناه وقد علما نحن ملكنا ما عنده من الصلاحية بذلك الملك والاستقلال به والقيام
بأمره ﴿قوله عز وجل﴾ ثم أتبع سبياً حتى إذا بلغ بين السدين ﴿هما هنا جبلان في ناحية
الشمال في منقطع أرض الترك حكى الواصل بعض من سبق به من أتباعه الديلمي عنده
فخرجوا من باب من الابواب حتى وصلوا إليه وشاهدوه فوصفوا انه بناء من لبن حديد
مشدود بالححاس المذاب وعليه باب مقفل ﴿وجد من دونهما قوما﴾ أي امام السدين
قيل هم الترك ﴿لا يكادون يفقهون قولا﴾ قال ابن عباس لا يفهمون كلام أحد
ولا يفهم الناس كلامهم ﴿قالوا إذا القرنين﴾ فان قلت كيف أثبت لهم القول وهم لا يفهمون
قلت تكلم عنهم مترجم ممن هو مجاورهم ويفهم كلامهم وقيل معناه لا يكادون يفقهون
قولا الابجد ومشتقة من إشارة ونحوها كما يفهم الخرس ﴿ان بأجوج ومأجوج﴾
أصلهما من أجمع النار وهو ضوءها وشررها شهبابه لكثرتهم وشدتهم وهم من أولاد
يافث بن نوح والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت تفرق فضرب ذوالقرنين السد
فتقوا خارجة فسماوا الترك لذلك لانهم تركوا خارجين قال أهل التواريخ أولاد نوح
ثلاثة سام وحام ويافث فسام أبو العرب والجم والرؤم وحام أبو الحبشة والزنج والنوبة
ويافث أبو الترك والخزر والصدقالية وبأجوج ومأجوج قال ابن عباس هم عشرتا أجزاء
وولد آدم كلهم جزء وروى حذيفة مرفوعاً ان بأجوج أمة ومأجوج أمة وكل أمة أربعة

بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبراً) (قا و خا ١٨ بع) فدعنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً إلى
المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين (قوما لا يكادون يفقهون قولا)
قول غيرهم (قالوا) للترجان (إذا القرنين) ان بأجوج ومأجوج

من الجبل وهما ايمان اعجميان بدليل منع الصرف وقيل عريان من اج الظليم اذا اسرع
 آلاف امة لا يعوت الرجل منهم حتى ينظر ائت ذك من صلب كلهم قد حمل السراح وهم
 من ولد آدم يسرون الى خراب الدنيا وقالهم ثلاثة اصناف نصف منهم امثال الارز
 شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء ونصف منهم عرضه وطوله سواء
 عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد ونصف منهم يفتش احدثهم
 اذنه ويلتحف بالاخري لا يمرون بقيل ولا وحش ولا خنزير الا كلوه ومن مات منهم
 اكلوه مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن
 علي منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفترط في الطول وقال كعبهم نادرة في ولد آدم وذلك
 ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطقته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يا جوج مأجوج
 فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وذكر وهب بن منبه ان ذال القرنين كان رجلا
 من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله سبحانه وتعالى له اني باعك الى امة
 مختلفة السنتم منهم اتمان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك
 والاخري عند مطلعها يقال لها منسك واطمان بينهما عرض الارض احدهما في
 القطر الايمن يقال لها هاويل والاخري في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وائم
 في وسط الارض منهم الجن والانس ويا جوج مأجوج فقال ذوالقرنين باي قوة
 اكابدهم وباي جمع اكثرهم وباي لسان اناطقهم فقال الله سبحانه وتعالى اني ساقولك
 وابسط لسانك واشد عضدك فلا يبولك شيء والابسك الهية فلا يروعك شيء واخترلك
 النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك من
 ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى
 فكأثرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدناهم الى الله تعالى وعبادته ففهم من
 آمن به ومنهم من صدعته فعمد الى الذين تولوا عند ذلك عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم
 وبيوتهم فدخلوا في دعوته فوجد من اهل المغرب جندا عظيما وانطلق يتودهم
 والظلمة تسوقهم احتى اتى هاويل ففعل فيهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك
 ففعل فيهم كفعله في الامتين وجند منهم جندا عظيما ثم اخذ ناحية اليسرى فاتي تاويل
 ففعل بهم كفعله فيما قبلها ثم عمدا الى الائمة التي في وسط الارض فلما كان فيما بين منقطع
 الترك تمايلى المشرق قالت له امة سالحة من الانس يا ذالقرنين ان بين هذين الجبلين
 خلقا اشباه البهائم يفتسون الدواب والوحوش والسباع وياكلون الحيات والقوارب
 وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا شك انهم يملكون
 الارض ويظهرون عليها وينسدون فيها فهل نجعل لك خراجا على ان نجعل بيننا وبينهم
 سدا قال ما يمكن في ربي خير وقال اعدوا الى الصنخور والحديد والنحاس حتى اعلم
 علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم
 مثل نصف الرجل المربع مثلهم محالب واضراس كالسباع ولهم هلب شعرواري

(فسدون في الارض) قيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتكون شيئا أخضر الا أكلوه
ويأبسا الاحتملوه ولا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألب ذكر من صلبه كلهم قد حبل السلاح وقيل هم على صنفين طوال
يطو الطول وقصار مفرطو القصر (فهل نجمل لك خرجا) خرجا حزة وعلى أي جه انخرجه من أموانا ونظيرهما
الونوال (على أن نجمل بيننا وبينهم) ﴿١٣٩﴾ سداقل مامكني ﴿ سورة الكهف ﴾ بالادغام ونفكه مكي (فيه

ربي خير) أي ماجملني فيه
مكيانم كثيرة المال واليسار
خير مما تبدلون لي من الخراج
فلا حاجة لي اليه (فاعينوني
بقوة) بفعلة وصناع محسنون
الناء والعمل وبالآلات
(أجعل بينكم وبينهم ردما)
جدارا وحاجزا حصينا
موثقا والردم أكبر
من السد (أتوني زبر
الحديد) قطع الحديد والزبرة
القطعة الكبيرة قيل حفر
الاساس حتى بلغ الماء
وجمل الاساس من الصخر
والنحاس المذاب والنيان
من زبر الحديد بينها الحطب
والنعم حتى سدما بين
الجبلين الى أعلاهما سم
وضع المنافع حتى اذا صارت
كالنار صب النحاس المذاب
على الحديد المحمي فاختلط
والتصق ببعضه ببعض
وصار جلدا صلدا وقيل
بهدما بين السدين مائة

واصلهما الهمز كما قرأ عاصم ومنع صر فهما للتعريف والتأنيث ﴿ مفسدون في الارض ﴾
أي في أرضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع قيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتكون
أخضر الا أكلوه ولا يابس الاحتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس ﴿ فهل نجمل لك خرجا ﴾
جملا انخرجه من أموانا وقرأ حزة والكسائي خرجا وكلاهما واحد كالتول والنوال
وقيل الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر ﴿ على أن نجمل بيننا وبينهم سدا ﴾
يحبزون خروجهم علىنا وقد ضمه من ضم السدين غير حزة والكسائي ﴿ قال مامكني ﴾
يفر بربي خير ﴿ ماجملني فيه مكيانم من المال والملك خير مما تبدلون لي من الخراج ولا حاجة
لي اليه وقرأ ابن كثير مكني على الاصل ﴿ فاعينوني بقوة ﴾ أي بقوة ففعلة أو بما تقوى
به من الآلات ﴿ اجعل بينكم وبينهم ردما ﴾ حاجزا حصينا وهو أكبر من السد من
قولهم توب مردم اذا كان فيه رقع فوق رقع ﴿ أتوني زبر الحديد ﴾ قطعه والزبرة
القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رد الخراج والاقصا على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة
ويدل عليه قراءة ابي بكر ردما ﴿ أتوني بكسر التين موصولة الهمزة على معنى جيتوني
زبر الحديد والباء محذوفة حذفها في امرتك الخيرو لان اعطاء الآلة من الاعانة بالقوة

أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم أذنان عظمتان يفتش
احدهما ويلتحف بالآخرى بصيف في واحدة ويشق في واحدة يتسافدون تسافدا الهائم
حيث التوقا فلما عين ذوا القرنين ذلك انصرف الى بين الصدين فقام ما بينهما وحفره
الاساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون
في الارض ﴿ قيل فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا
أخضر الا أكلوه ولا يابس الاحتملوه وأدخلوه أرضهم فلقوا منهم أذى شديدا وقيل
فسادهم انهم كانوا يأكلون الناس وقيل معناه انهم سيفسدون عند خروجهم ﴿ فهل
نجمل لك خرجا ﴾ أي جملا وأجرا من الاموال ﴿ على أن نجمل بيننا وبينهم سدا ﴾
أي حاجزا فلا يصلون لنا ﴿ قال ﴾ لهم ذوا القرنين ﴿ مامكني فيه ربي خير ﴾ أي
ما قواني به ربي خير من جعلكم ﴿ فاعينوني بقوة ﴾ يعني لأريد منكم المال بل أعينوني
بأبدانكم وقوتكم ﴿ اجعل بينكم وبينهم ردما ﴾ أي سدا قالوا وماتك القوة قال ففعلة
وصناع محسنون البناء والآلة قالوا وماتك الآلة قال ﴿ أتوني ﴾ أي اعطوني وقيل
جيتوني ﴿ زبر الحديد ﴾ أي قطع الحديد فأثوبها وبالخطب فجعل الحطب على الحديد

مفسدون في الارض)
يفسدون أرضنا ياكلون
رطبنا ويحملون يابسنا
ويقتلون أولادنا ويقال

يدون في الارض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا ومأجوج كان رجلا وكانا من بني يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج
لثرتهم (فهل نجمل لك خرجا) جملا ويقال أجرا ان قرأت: بغيرا الالب (على أن نجمل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال مامكني
فيه) ماملكني عليه (ربي) وأعطاني (خير) مما تعرضون على من الجمل (فاعينوني بقوة) قالوا أي القوة تريد مناقلة الحدادين
أجعل بينكم وبينهم ردما (سدا) (أتوني) أعطوني (زبر الحديد) فلق الحديد

فرسخ (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بفتحين جانبي الجبين لانهما يتصادفان أى يتقابلان الصدفين مكى وبصرى وشا
الصدفین بر بکر (قال انفقوا) الجزء السادس عشر أى قال ذوالقرنين ﴿ ١٤٠ ﴾ للعملة فنحوا فى الحديد (حتى اذا جاء

دون الخراج على العمل ﴿ حتى اذا سارى بين الصدفين ﴾ بين جانبي الجبلين بتضديها
وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وابوبكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ
بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدف وهو الميل لان كلامهما منقول عن الآخر
ومنه التصادف للتقابل ﴿ قال انفقوا ﴾ أى قال للعملة انفقوا فى الاكوار والحديد
﴿ حتى اذا جمعه ﴾ جعل المنفوخ فيه ﴿ نارا ﴾ كالنار بالاجزاء ﴿ قال آتوني افرغ
عليه قطرا ﴾ أى آتوني قطرا أى نحاسا مذا افرغ عليه قطرا تحذف الاول لدلالة الثاني
عليه وبدتسك البصريون على ان اعمال الثاني من المعانيب المتوجهين نحو معمول واحد
اولى اذ لو كان قطرا مفعول آتوني لاشتمر مفعول فرغ حذرا من الابهاس وقرأ جزوة وابو
بكر قال آتوني موصولة الالف ﴿ فاستطاعوا ﴾ بخذف التاء حذرا من تلاقى متقاربين
وقرأ جزء بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حدة وقرئ بقلب السين صاد ﴿ ان
يظهوره ﴾ ان يملوه بالصدود لارتعاه وانحلاسه ﴿ وما استطاعوا له نقبا ﴾ لغنه
وصالته قيل حفر للاساس حتى ينف الماء وجمعه من الصخر والنحاس المذاب والبيان
من زبر الحديد بينها الخطب والنجم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافع حتى صارت
كالنار فصب النحاس المذاب عليه فاختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلبا وقيل
بناء من الصخور مرتبها بعضها بهش بكلايب من حديد ونحاس مذاب فى تجاوبها
﴿ قال هذا ﴾ هذا السد أو الاقدار على تسويته ﴿ رحمة من ربى ﴾ على عباده ﴿ فاذا
جاء وعد ربى ﴾ وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج أو بقيام الساعة بان شارف
يوم القيامة ﴿ جمعه دكا ﴾ مذكوكا مبسوطا مسوي بالارض مصدر بمعنى المتعول ومنه
جبل ادك المنبسط السناء وقرأ الكوفيون دكا بالراء أى ارضا مستوية

والحديد على الخطب ﴿ حتى اذا ساوى بين الصدفين ﴾ أى بين طرفي الجبلين ﴿ قال
انفقوا ﴾ يعنى فى النار ﴿ حتى اذا جمعه نارا ﴾ أى صار نارا ﴿ قال آتوني افرغ عليه ﴾
أى أصب عليه ﴿ قطرا ﴾ أى نحاسا مذا افرغ عليه قطرا وجعل النحاس
يسيل مكانه حتى لزم الحديد النحاس قيل ان السد كالبرد الخبير طريقته سوداء وطريقته
جراء وقيل ان عرضه خسون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وطوله فرسخ واعلم ان هذا
السد مجزئة عظيمة ظاهرة لان الزبرة الكبيرة اذا نفض عليها حتى صارت كالنار لم يقدر
أحد على القرب منها والنفخ عليها لا يمكن الا بالقرب منها فكانه تعالى صرف تأثير تلك
الحرارة العظيمة عن أيدان أولئك النافخين حتى تمكنوا من العمل فيه ﴿ فاستطاعوا ان
يظهوره ﴾ أى يملوا عليه له وهو ملاسته ﴿ وما استطاعوا له نقبا ﴾ أى من أسفله لشدة
وصالته ﴿ قال ﴾ يعنى ذوالقرنين ﴿ هذا ﴾ أى السد ﴿ رحمة من ربى ﴾ أى نعمة من
ربى ﴿ فاذا جاء وعد ربى ﴾ قيل يعنى يوم القيامة وقيل وقت خروجهم ﴿ جمعه دكا ﴾

أى المنفوخ فيه وهو الحديد
(نارا) كالنار (قال آتوني)
أعطوني (أفرغ) أصب
(عليه قطرا) نحاسا مذا
لانه يقطر وهو منصوب
بأفرغ وتقديره آتوني قطرا
أفرغ عليه قطرا فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه قال
آتوني بوصول الالف حزة
واذا ابتداء كسر الالف
أى جئوني (فاستطاعوا)
بخذف التاء للخفة لان التاء
قريبة الخرج من الطاء (أن)
يظهوره (أن يملوا السد) وما
استطاعوا له نقبا أى لاجل
لهم فيه من صعود لارتعاه
ولانقلب لصلابته (قال هذا
رحمة من ربى) أى هذا السد نعمة
من الله ورحمة على عباده
أو هذا الاقدار والتكين
من تسويته (فاذا جاء وعد
ربى) فاذا جاء مجئ يوم
القيامة وشارف أن ياتي
(جمعه) أى السد (دكا)
أى مذكوكا مبسوطا مسوي
بالارض وكل ما ينبط بعد
ارتفاع فقد اندك دكا كوفي
أى ارضاء مستوية
(حتى اذا ساوى بين الصدفين)
طرفي الجبل (قال) أى (انفقوا)
فنفخوا فيه النار (حتى اذا جمعه
نارا) يقول صار الحديد كالنار
فذهب بعضه فى بعض (قال)
آتوني (أعطوني (أفرغ عليه)

أصب على الخاط (قطرا) عفر (فاستطاعوا) فيقدروا (ان يظهوره) من أعلاه (وما استطاعوا له) (أى)
نقبا من أسفله (قال هذا) الخاط (رحمة) نعمة (من ربى) عليكم (فاذا جاء وعد ربى) بخروج يأجوج ومأجوج (جمعه دكا) كسر

كان وعد ربى حقا) آخر قول ذى القرنين (وتركنا) وجه اننا (بعضهم) بعض الخلق (يوئذ يوحى) يختلط (فى بعض) أى يضطر بون
تتخلطون انفسهم ووجنه حيارى ويجوز ١٤١ ﴿ أن يكون ﴾ سورة الكهف { الغمير لى جوج ومأجوج

وانهم بموجون حين يخرجون
ماوراءالسد من دحين فى البلاد
وروى انهم يأتون البحر
فيشربون ماءه ويأكلون دوابه
ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا
به من الناس ولا يتقدرون
أن يأتوا مكة والمدينة ويت
المتدس ثم يبعث الله نفا
فى أفئامهم فيدخل آذانهم
فيوتون (وتنفخ فى الصور)
لقيام الساعة (فجمعناهم)
أى جمع الخلاق للثواب
والعقاب (جما) نأكدا
(وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا) وأظهرناها
لهم فرأوها وشاهدوها
(الذين كانت أعينهم فى غطاء
عن ذكرى) عن آياتى التى
ينظر اليها أو عن القرآن
فاذكره بالتعظيم أو عن
القرآن وتأمل معانيه (وكانوا
لا يستطيعون سماعا) أى
وكانوا صما عنه الا انه أبلغ

﴿ وكان وعد ربى حقا ﴾ كأننا لخالحة وهو آخر حكاية قول ذى القرنين ﴿ وتركنا بعضهم
يوئذ يوحى فى بعض ﴾ وجعلنا بعض يأجوج ومأجوج حين يخرجون ماوراءالسد
يموجون فى بعض مزدحين فى البلاد أو يوحى الخلائق فى بعض ويضطر بون
وتتخلطون انفسهم ووجنه حيارى ويؤيده قوله ﴿ وتنفخ فى الصور ﴾ اقيام الساعة ﴿ فجمعناهم
جما ﴾ للحساب والجزاء ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ لكافرين ﴾ وارزناها واطهرناها
لهم ﴿ عرضنا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى ﴾ عن آياتى التى ينظر اليها
فاذكر بالتوحيد والتعظيم ﴿ وكانوا لا يستطيعون سماعا ﴾ استماعا لذكرى وكلامى لافراط

أى أرضا لمساء وقيل مذكوكا مستويا مع الارض ﴿ وكان وعد ربى حقا ﴾ (ق) عن
أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وعقبيهه تسعين قوله وعقبيهه تسعين هومن موضوعات الحساب
وهوان تجمل رأس أصبعك السبابة فى وسط الإبهام من باطنها شبة الحلقة لكن لا يتبين
لها الاخلل يسير ﴿ وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى السد يحفرونه كل يوم حتى
إذا كادوا يخرقونه قال بعضهم ارجعوا فستحفرونه غدأ قل فيمده الله كأشد ما كان حتى
إذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى ان يمهتهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدأ ان شاء الله تعالى واستثنى قال فيرحمون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيخرقونه
فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتقر منهم الناس وفى رواية تخصص الناس فى حصونهم
منهم فيرمون بسهام الى السماء فتخرج مخضبة بالدماه فيقولون قهرنا من فى الارض وعلونا
من فى السماء فيزدادون قسوة وتعتوا فيميت الله عليهم نفا فى رقابهم فيهلكون فولذى نفس مجد
بيده ان دواب الارض تسمن وتشكر الله من لحومهم شكرا أخرجه الترمذى وقوله قسوة
وعتوا أى غلظة وفضالطة وتكبرا والتفتن دود يكون فى أنوف الابل والنعيم وقوله
وتشكر يقال شكرت الشاة تشكر شكرا اذا مثلاً ضرعها لبنا والمعنى انها تملئ أجسادها
لحماوتسمن (خ) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ليحجن البيت ويعتقرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وتركنا
بعضهم يومئذ يوحى فى بعض ﴾ قيل هذا عند فتح السد يقول تركنا يأجوج ومأجوج
يوحى أى يدخل بعضهم فى بعض كوج الماء ويختلط بعضهم فى بعض ككثرتهم وقيل هذا
عند قيام الساعة يدخل الخلق بعضهم فى بعض ككثرتهم ويختلط انفسهم ببعضهم ككثرتهم
﴿ وتنفخ فى الصور ﴾ فيه دليل على ان خروج يأجوج ومأجوج من علامات قرب الساعة
﴿ فجمعناهم جما ﴾ أى فى صعيد واحد ﴿ وعرضنا ﴾ أى أبرزنا ﴿ جهنم يومئذ
للكافرين عرضا ﴾ ليشاهدوها عيانا ﴿ الذين كانت أعينهم فى غطاء ﴾ أى غشاء وستر
﴿ عن ذكرى ﴾ أى عن الايمان والقرآن والهدى والبيان وقيل عن رؤية الدلائل
وتبصرها ﴿ وكانوا لا يستطيعون سماعا ﴾ أى سمع قبول الايمان والقرآن لغلبة الشقاء

فى عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سماعا) الاستماع الى قراءة القرآن من بعض محمد صلى الله عليه وسلم

ومقدار (ذلك جزاؤهم جهنم) هي عطف بيان لجزاؤهم (بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) أي
وهم جهنم بكفرهم واستهزأهم ﴿ ١٤٣ ﴾ ﴿ بآيات الله ورسله ﴾ { سورة الكهف } (ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها) حال (لا يبغون عنها حولا) تحولوا الى غيرها رضا بما أعطوا يقال حال من مكانه حولا أي لا من بعد علمها حتى تتسارعهم أنفسهم الى اجتماع لاعراضهم وامانيهم وهذه غاية الوصف لان الانسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامع مائل الطرف الى ارفع منه والمراد في التحول وتناكيد الخلود (قل لو كان البحر أي ماء البحر) (مداد الكلمات ربي) قال أبو عبيدة المداد ما يكتب به أي لو كتب كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مداد الها والمراد بالبحر الجنس

لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمد عليه السلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (وعلوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلاً)

تزدري بهم ولا تحسب لهم مقدارا واعتبارا أولانضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم ليجباطها ﴿ ذلك ﴾ أي الامر ذلك وقوله ﴿ جزاؤهم جهنم ﴾ جملة مبنية له ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والجملة خبره والمعاند محذوف أي جزاؤهم به أو جزاؤهم بدله جهنم خبره أو جزاؤهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر ﴿ بما كفروا واتخذوا ﴾ يأتي ورسلي هزوا ﴿ أي بسبب ذلك ﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴿ فيما سبق ﴾ من حكم الله ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل ﴿ خالدين فيها ﴾ حال مقدره ﴿ لا يبغون ﴾ نحو حولا ﴿ تحولوا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم ويجوز ان يراد به كيد الخلود ﴿ قل لو كان البحر مدادا ﴾ ما يكتب به وهو اسم ما يكتب به الشيء كالخبر دواة والسليط للسراج ﴿ لكلمات ربي ﴾ لكلمات علمه وحكمته

تقيم لهم ميزانا لان الميزان انما وضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدن ليقين تدار الطاعات ومقدار السيئات قال أبو سعيد الخدري يأتي أناس بأعمال يوم القيامة في عندهم من العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فذلك قوله تعالى فلا تقويم القيامة وزنا وقيل معناه تزدري بهم فليس لهم عندنا حظ ولا قدر ولا وزن (ق) ان أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لبأني الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا ان شئتم فلا تقويم لهم يوم القيامة زنا ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما ذكر من حبوط أعمالهم وخسة قدرهم ثم ابتدأ فقال الى ﴿ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴾ يعني سخرية واستهزاء ﴿ له تعالى ﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴿ ان أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألت الله فاسأله الفردوس فاندأوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار الجنة قال كعب ليس في الجان لتأعلى من الجنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قتادة بردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها وقيل الفردوس هو البستان الذي بالاعناب وقيل هي الجنة المتلفة بالاشجار التي تثبت ضروبا من النبات وقيل الفردوس ستان بالرومية وقيل بلسان الحبش منقول الى العربية نزلا هو ما يبأ للنازل على معنى كت لهم ثمار جنات الفردوس ونعيمها نزلا وقيل في معنى كانت لهم أي في علم الله تعالى ان يحلقوا ﴿ خالدين فيها لا يبغون ﴾ أي لا يطلبون ﴿ عنها حولا ﴾ أي تحولوا غيرها قال ابن عباس لا يريدون ان يتحولوا عنها كما ينقل الرجل من دار اذ لم توافقه دار أخرى ﴿ قوله تعالى ﴾ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ﴿ قال ابن عباس ان اليهود يا محمد تزعم اننا قد أوينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا ثم اثم تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل لما نزل وما

خالدين فيها) مقامين فيها (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحولوا (قل) يا محمد لا هو (لو كان البحر مداد الكلمات ربي) لعلم ربه

(لنفد البحر قبل أن تنفذ الجزء السادس عشر ثم كلمات ربي ولو جئنا ﴿ ١٤٤ ﴾ بمثله) مثل البحر (مددا) لنفدا

والكلمات غير نافذة ومددا
تميز نحو لم يثله رجلا ومددا
مثل المداد وهو ما يمد به
ينفذ حزمة وعلى وقيل قال
حي بن أخطب في كتابكم
ومن روت الحكمة فقد
أوتى خيرا كثيرا ثم تقرأ
وما أوتيتم من العلم الا قليلا
فتزلت يعني ان ذلك خير كثير
ولكنه قطرة من بحر كلمات
الله (قل انما أنا بشر مثلكم
يوحى الى انما الهكم الواحد
فمن كان يرجو لقاء ربه)
فمن كان يأمل حسن لقاء ربه
وان يلقاه لقاء ربه وقبول
أو فمن كان يخاف سوء لقاء ربه
المراد باللقاء القبول عليه وقيل
رؤيته كما هو حقيقة اللفظ
والرجاء على هذا مجرى على
حقيقته (فليعمل عملا صالحا)
خالصا لا يريد به الاوجه
ربه ولا يخاطبه غيره وعن
يحيى بن معاذ هو ملائحتي
منه (ولا يشرك بعبادته
أحدا) هو نهي عن الشرك
أو عن الرياء قال صلى الله عليه

﴿ لنفد البحر ﴾ لنفد جنس البحر باسمه لان كل جسم متناه ﴿ قبل ان تنفذ كلمات ربي ﴾ فانه
غير متناهية لانفذ كلده ﴿ ولو جئنا بمثله ﴾ مثل البحر الموجود ﴿ مددا ﴾ زيادة مؤنثة
لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الامتثالية
للدلائل القاطعة على تناسي الاعداد والمتناهي ينقد قبل ان ينقد غير المتناهي
لاحالة وقرئ ﴿ ينقد بالياء ومددا ﴾ بكرة المجمع مددة وهو ما تقدمه الكاتب ومددا
وسبب نزولها ان اليهود قاغا في كتابكم ﴿ ومن روت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ﴾
وتقرؤن وما أوتيتم من العلم الا قليلا ﴿ قل انما أنا بشر مثلكم ﴾ لادعى الاحاطة على
كلمته ﴿ يوحى الى انما الهكم الواحد ﴾ وانما امتزت عنكم بذلك ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾
يأمل حسن لقاءه ﴿ فليعمل عملا صالحا ﴾ يرتضيه الله ﴿ ولا يشرك بعبادته أحدا ﴾
بان يرأيه أو يطلب منه اجر اروي ان جنبد بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لأعمل العمل لله فاذا اطاع عليه سرتي فقل عليه الصلاة والسلام ان الله
لا يقبل ما شورك فيه فتزلت تصديقه وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك
الاصفر قالوا وما الشرك الاصفر قال ان رياء والآية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما
أوتيتم من العلم الا قليلا قلت اليهود أو يتناعل التوراة وفيها على كل شيء ﴿ فتزلت الله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي اى ما استمدته الكاتب ويكتب به وأصله من الزيادة
قال مجاهد لو كان البحر مدادا للفقير والفقير يكتب قيل واخلاق يكتبون ﴿ لنفد البحر ﴾
أى لنفد ماؤه ﴿ قبل ان تنفذ كلمات ربي ﴾ أى علمه وحكمه ﴿ ولو جئنا بمثله مددا ﴾
والمعنى ولو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لفتى ماء البحر ولم تفن كلمات ربي ولو
جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا وزيادة ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ قل انما أنا بشر مثلكم ﴾ قال
ابن عباس أعلم الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم التواضع للآله على خلقه فاسره
ان يقر فيقول أنا آدمي مثلكم الا انى خصصت بالوحى وأكرم في الله به وهو قوله تعالى
﴿ يوحى الى انما الهكم الواحد ﴾ لا يشريكه في ملكه ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾
أى يخاف المصير اليه وقيل يؤمل رؤيته ﴿ فليعمل عملا صالحا ﴾ أى من حصل له
رجاء لقاء الله تعالى والمصير اليه فليستعمل نفسه في العمل الصالح ﴿ ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا ﴾ أى لا يرأى بهمله وما كان العمل الصالح قد يراد به وجه الله سبحانه وتعالى
وقد يراد به الرياء والسمة اعتبر فيه قيدان أحدهما ان يراد به سبحانه وتعالى والثاني أن
يكون مبرا من جهات الشرك جميعها (ق) عن جنبد بن عبد الله الجهلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن برأى برأى الله به قوله من سمع الله به أى
من عمل عملا صالحا للناس يشهر بذلك شهره الله يوم القيامة وقيل سمع الله به أى سمعه
المكروه (م) عن أنى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تبارك وتعالى يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لشرك فيه غيبي تركته وشركه
ولغيره مسلم فانا منه برى هو والذي عمله ﴿ عن حميد بن أبي فضالة رضى الله عنه قال سمعت

(فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادته أحدا) لا يرأى ولا يخالط بعبادة ربه أحدا (رسول

وتقوا الشرك الاضمر قالوا وما الشرك الاضمر قال الرياء قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ناجية
أ من كل فتنة تكون فان يخرج الدجال في تلك الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال ومن قرأ فلأعدأ ما بشر مثلكم يوحى الى
الخرءاء مضجعه كان له نور يتلأأ ١٤٥ من مضجعه الى مكة (سورة الكهف) حشود ذلك النور ملائكة يصلون

عليه حتى يقوم من مضجعه
وان كان مضجعه مكة فبلاها
كان له نور يتلأأ من مضجعه
الى البيت المعمور حشود ذلك
النور ملائكة يصلون عليه
ويستغفرون له حتى يستيقظ
سورة مريم عليها السلام
مكية وهى ثمان أو تسع
وتسعون آية مدنى
وشئى

سورة مريم مكية الآية السجدة وهى ثمان أو تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كعبص كمال ابو عمرو الهاء لان الفات اسماء التهجى يأت ابن ناسر وحزة
ليه والكسائى وابوبكر كلاهما ونافع بن بنين ونافع وابن كثير وعاصم يظهرن دال
الهاء عندئذال والباقون يندغونها ذكر رحمت ربك خبر ما قبله ان اول بالسورة
وبالقرآن فانه شتمل عليه أوخر محذوف أى هذا المتلو ذكر رحمت ربك أو مبتدأ حذف
خبره اى فيما تلى عليك ذكرهاه وقرئى ذكر رحمة على الماضى وذكر على الامر عبده

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الناس ليوم لارب فيه نادى مناد من كان
يشرك فى عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه منه فان الله أعنى الشركاء عن الشرك
أخرجه الترمذى وقال حديث غريب وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف
ما أخاف عليكم الشرك الاضفر قالوا وما الشرك الاضفر قال الرياء (م)
عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال وفى رواية من آخرها والله أعباده وأسرار كتابه

تفسير سورة مريم عليها السلام هى مكية وهى ثمان وتسعون

آية وثمانون وسبعمئة كلمة وثلاثة آلاف وسبعمئة حرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقوله عن وجل كعبص قال ابن عباس رضى الله عنهما هو اسم من أسماء الله تعالى
وقيل اسم القرآن وقيل للسورة وقيل هو قسم أقسم الله تعالى به وعن ابن عباس قال
الكاف من كرم وكبير والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من علم والصادق من
صادق وقيل معناه كاف خلقه هاد اباده يده فوق أيديهم عالم بربته صادق فى وعده
ذكر أى هذا الذى نتوع عليك ذكر رحمت ربك عبده

استاده عن ابن عباس فى قوله تعالى (كعبص) (قا وخا ١٩ بع) قال هو ثمانى على نفسه
تقول كاف هاد عالم صادق ويقال
كاف خلقه هادى خلقه ياد الله على خلقه
وعين عالم بامرهم صادق بوعده
يقال الكاف من كرم والهاء من هاد والياء
من رحيم والعين من علم والصادق من صادق
من حليم والعين من علم والصادق من صادق

(زكريا) بالفصحة جزء وعلى وحض بدل من عبده (اذ) ظرف للرحمة (نادى ربه نداء خفيا) دعاه دعاء ..
 كما هو المأمور به وهو أبعد عن الرياء وأقرب الى الصفاء وأخفاء للايلاام على طلب الولد في أو ان الكبر لان كان ابن خ
 وسبعين أو ثمانين سنة (قال رب) هذا تفسير النداء وأصله ياربى فحذف حرف النداء والمضاف اليه اختصارا (انى وهن اله
 منى) ضعف وخس العظم لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى وتساقت قوته ولانه أشد ما فيه وأر
 فاذا وهن كان ما وراءه وأهن ووحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والمراد ان هذا الجنس الذى هو العمود والقوام وأنا
 ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن (واشتعل الرأس شيئا) تمييزى فشا في رأسى الشيب واشتمت النار اذا تقترقت في اليها
 وصارت شعلا فشبه الشيب بشواظ { الجزء السادس عشر } النار في بيانه **١٤٦** وانتشاره في الشعر وأخذ منه

ما أخذ كاشتعل النار ولا ترى
 كلما أفصح من هذا الأثرى
 ان أصل الكلام يارب
 قد شئت اذ الشيبوخة
 تشتمل على ضعف البدن
 وشيب الرأس المتعرض
 لهما وأقوى منه ضعف
 بدنى وشاب رأسى ففيد
 من يد التقرير للتفصيل
 وأقوى منه وهنت عظام
 بدنى ففيه عدول عن التصريح
 الى الكناية ففهى أبلغ منه
 وأقوى منه أنها وهنت
 عظام بدنى وأقوى منه
 أنى وهنت عظام بدنى
 وأقوى منه أنى وهنت
 العظام من بدنى ففيه سلوك
 طريق الاجال والتفصيل
 وأقوى منه أنى وهنت
 العظام منى ففيه ترك توسط

مفعول الرحمة أو الذكر على ان الرحمة فاعمله على الاتساع كقولك ذكرنى جوذب
﴿ زكريا ﴾ بدل منه أو عطف بيان له **﴿ اذ نادى ربه نداء خفيا ﴾** لان الاخفاء والجهر
 عند الله سيان والاخفاء اشد احبانا واكثر اخلاصا ولولا الايلاام على طلب الولد في ابان
 الكبر ولولا الايلاام عليه مواليه الذين خافهم اولان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف
 في سنه حينئذ فقيل سبتون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثمانون
 وقيل تسع وتسعون **﴿ قال رب انى وهن العظم منى ﴾** نفسير للنداء والوهن الضعف
 وتخصيص العظم لانه دامة البدن واصل بنائه ولانه اصل ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه
 او هن وتوحده لان المراد به الجنس وقرى وهن بالضم والكسر ونظيره كمل بالحركات
 الثلاث **﴿ واشتعل الرأس شيئا ﴾** شبه الشيب في بيانه وانارت به شواظ النار وانتشاره
 وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى الرأس الذى
 هو مكان الشيب مبالغة وجمله ميمزا ايضا كما للتصود واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة
 على ان عمل الخطاب بتعين المراد يعنى عن التقييد **﴿ ولم اكن بدعاك ﴾**

زكريا **﴿ قيل معناه ذكر ربك عبده زكريا برحمته ﴾** اذ نادى **﴿ أى دعاه ربه ﴾**
 فى الحرب **﴿ نداء خفيا ﴾** أى دعاه سرا من قومه فى جوف الايل وقيل راعى سنة الله
 فى اخفاء دعائه لان الجهر والاسرار عند الله تعالى سيان لكن الاخفاء أولى لانه أبعد
 عن الرياء وأدخل فى الاخلاص وقيل أخفاء للايلاام على طلب الولد فى زمن الشيوخة
 وقيل خفت صوته لضعفه وهرمه يدل عليه قوله تعالى **﴿ قال رب انى وهن ﴾** أى رق
 وضعف **﴿ العظم منى ﴾** أى من الكبر وقيل اشكى سقوط الاضراس **﴿ واشتعل الرأس ﴾**
 أى ابيض الشعر **﴿ شيئا ﴾** أى شعث **﴿ ولم اكن بدعاك ﴾**

البدن وأقوى منه انى وهن العظم منى لشمول الوهن العظام فردا فردا باعتبار ترك جمع العظم الى الافراد (رب)
 نعمة حصول وهن المجموع بالهض دون كل فرد فرد ولهذا تركت الحقيقة فى شاب رأسى الى أبلغ وهى الاستعارة فحصل
 اشتعل شيب رأسى وأبلغ منه اشتعل رأسى شيئا الاسناد للاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس لفائدة شمول الاشتعال الرأس
 اذ وزان اشتعل شيب رأسى واشتعل رأسى شيئا وزان اشتعل النار فى يقي واشتعل يقي نار او الفرق نير ولان فيه الاجال والتفصيل
 كما عرف فى طريق التمييز وأبلغ منه واشتعل الرأس منى شيئا مرامر وأبلغ منه واشتعل الرأس شيئا ففيه اكتفاء به
 الخطاب المراد زكريا بقرينة العطف على وهن العظيم (ولم اكن بدعاك) مصدر مضاف الى المفعول أى بدعائى اياك

زكريا) رحمة بولد مقدم ومؤخر (اذ نادى ربه) دعاه زكريا ربه فى الحرب (نداء خفيا) أسرره وأخفاه من قومه (قال رب
 يارب (انى وهن العظم منى) ضعف بدنى (واشتعل الرأس شيئا) أخذ الرأس شعثا (ولم اكن بدعاك)

(بشقا) أى كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم سميدابه غير شقى فيد يقال سعد فلان بحاجته اذا ظفرها وشقى اذا خاب
 رينها وعن بعضهم ان محتاجا سألها وقال أنا الذى أحسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقت حاجته وقضى
 حخته (وانى خفت الموالى) هم عصبة اخوته وبنوعه وكانوا شرار بنى اسرائيل فخافهم ان يغيروا الدين وان لا يحسنوا الخلافة
 فتمه فطلب عقبا صالحا من صلبه ﴿ ١٤٧ ﴾ يقتدى به فى احياء { سورة مريم } الدين (من ورائى) بعد
 موتى وبالتصير وقمع الياء

كهداى مكي وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لان وجود خوفه بعدموته لا يتصور ولكن بمحذوف أو بمعنى الولاية فى الموالى أى خفت فعل الموالى وهو تديهاهم وسوء خلافتهم من ورائى أو خفت الذين يولون الامر من ورائى (وكانت امرأتى عاقرا) عقيما لاتلد (فهبلى من ولدك) اخترعا منك بلا سبب لان امرأتى لاتصلح للولادة (وليا) ابنا لى أمرك بعدى (برثى ويرث) برفههما سقة لوليا أى عب لى ولدا وارثا لى العاومن آل يعقوب النبوة ومعنى وراثته النبوة انه يصلح لان يوحى اليه ولم يرد ان نفس النبوة تورث وجز منها أبو عمرو وعلى على انه جواب للدعاء يقال ورثته وورثت منه (من آل يعقوب) يعقوب بن اسحق (واجعله رب مرضيا) مرضيا مرضاه

ب شقيا ﴿ بل كمد عوتك استجيت لى وهو توسل بما سأل منه من الاستجابة وتبنيه على المدعوله وان لم يكن معناه افاجا بته معتادة والله تعالى عوده بالاجابة واظمعه فيها ومن حق لكريم ان لا يخيب من اظمعه ﴿ وانى خفت الموالى ﴾ يعنى بنى عمه وكانوا شرار بنى اسرائيل خاف ان لا يحسنوا خلافته على امته وبدلوا عليهم دينهم ﴿ من ورائى ﴾ بعد موتى وعن بن كثير بالمد والتصير بفتح الياء وهو متعلق بمحذوف أو بمعنى الموالى أى خفت مل الموالى من ورائى أو الذين يولون الامر من ورائى وقضى خفت الموالى من ورائى أى قولوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدى أو خوفوا ودرجوا قدامى فعلى هذا كان الظرف تعلقا بخفت ﴿ وكانت امرأتى عاقرا ﴾ لاتلد ﴿ فهبلى ﴾ من ولدك ﴿ فان مشله لا يرجى لامن فضلك وكال قدرتك فانى وامرأتى لاتصلح للولادة ﴿ وليا ﴾ من صلبى ﴿ يرثى يرث من آل يعقوب ﴾ صفتان له وجزءهما أبو عمرو والكسائى على انهما جواب الدعاء المراد وراثته الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثى الحبورة فاندكان جبرا ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة والسلام وقيل يعقوب كان اخا زكريا وكان اخا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرى رثى وارث آل يعقوب على الحال من احد التفسيرين واويرث بالتصغير لصغره وارث ان آل يعقوب على انه فاعل يرثى وهذا يسمى التجريد فى علم البيان لانه مجرد عن المذكور ولا مع انه المراد ﴿ واجعله رب مرضيا ﴾ مرضاه قولوا وعلا

ب شقيا ﴿ أى عودتى الاجابة فيامضى ولم تخيبنى وقيل معناه لمدعوتى الى الايمان آمنت لم أشق بترك الايمان ﴿ وانى خفت الموالى من ورائى ﴾ أى من بعدموتى والموالى من بنو العلم وقيل العمسية وقيل الكلاله وقيل جميع الورثة ﴿ وكانت امرأتى عاقرا ﴾ أى لاتلد ﴿ فهبلى من ولدك وليا ﴾ أى أعطى من عندك ولدا مرضيا ﴿ يرثى ويرث من آل يعقوب ﴾ لى وليا ذارشا وقيل أراد به يرث مالى ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة وقيل راد ميراث النبوة والعلم وقيل أراد به الحبورة لان زكريا كان رأس الاحبار الاولى أن يحمل على ميراث غير المال لان الانبياء لم يورثوا المال وانما يورثون علم وبعده من زكريا وهو نبي من الانبياء ان يشفق على ماله ان يرثه بنوعه وانما ناف ان يضع بنوعه دين الله ويغيروا أحكامه وذلك لما ان شاهد من بنى اسرائيل ديل الدين وقتل الانبياء فسأل ربه ولدا صالحا يأمنه على امته ويرث نبوته وعلمه باليضع وهذا قول ابن عباس ﴿ واجعله رب مرضيا ﴾ أى براقيا مرضيا ﴿ قوله تعالى

رب شقيا (يقول لم اكن عندك بدعائى يارب خائباً) (وانى خفت الموالى) (بني اورثة) (من ورائى) أن لا يكون

ولدى وارث يرث حبورتي ومكاتبى ويقال قلت ورثتى ان قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حاجتكم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيمان الولد (فهبلى من ولدك) (وليا) ولدا (يرثى) يرث حبورتي وبنى (ويرث من آل يعقوب) ان كان لهم حبورة ومالك وكان آل يعقوب اخو آل يحيى (واجعله رب مرضيا) مرضيا صالحا فناداه

أوراضيا عنك وبخحكك فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) تولى الله تسميته تشرى بـ
بشرك يا تخفف حزة (لم نجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يحيى قدامه وهذا دليل على الاسم الغريب جدير بالآخرة
ملا وشييه ولا يكن له مثل في أنه لم يسم ولم يسم بعضهم قط والله ولد بن شيخ وعجوز واد كان حصورا فلما بشه
الملائكة به (قال رب أنى) كيف (يكون لى غلام) وليس هذا باستبعاد بل هو استكشاف أنه بى طريق يكون أبو هبله وهو امر
بتلك الحال أم يخولان { الجزء السادس عشر } شابين (وكانت) ١٤٨ ﴿ امرأتى عاقرا وقد بلغت من ال

﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته
تشرى بـ ﴿ لم نجعل له من قبل سميا ﴾ لم يسم أحد يحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسم
الغريب تنو يد المسمى وقيل سميا شيئا كقوله تعالى هل تعلم سميا لان المتخالفين يتشاركان
فى الاسم والظاهر العجمى وان كان عربيا فنقول من فعل كعيش وبممر وقيل سمى به لانه حي به
رحم امه أو لان دين الله حي بدعوته ﴿ قال رب أنى يكون لى غلام ﴾ وكانت امرأتى
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴿ حساوة وحقولا فى المفاصل واصله عتو وكعود
فاستثقوا تولى الضمتين والواو ين فكسروا التاء فانقلبت أو الاولى ياء ثم قلبت الثانية
وادغمته وقرأ ﴿ جزوة الكسائى ﴾ وحفص عتيا بالكسر وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز
عاقرا عتافان المؤثر فيه كمال قدرته فان الوسائط عند التحقيق مائة ولذلك ﴿ قال ﴾ اى الله
تعالى أو الملك المبلغ للشارة تصديقه ﴿ كذلك ﴾ الامر كذلك ويجوز ان يكون الكاف
منصوبة تنقل فى ﴿ قال ربك ﴾ وذلك اشارة الى مهم يفسره ﴿ هو على هين ﴾
ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على هين أى الامر كما قلت وكوعدت وهو على ذلك يهون على
او كما وعدت وهو على هين لا احتاج فيما يزيدان افعله الى الاسباب ودفعمول قال الثانى مخوف
﴿ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على ان
المعدوم ليس بشئ موقرا حزة والكسائى وقد خلقتك ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾ علامة

﴿ يا زكريا ﴾ المعنى فاستجاب الله له دعاءه فقال يا زكريا ﴿ انا نبشرك بغلام ﴾ أى بولد
ذكر ﴿ اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ أى لم يسم أحد قبله يحيى وقيل معناه لم
نجعل له شيا ومثلا وذلك لان بعض الله ولم يسم بعضهم قط وقال ابن عباس لم تلد العواقر
مثله ولما قيل لم يرد الله تعالى بذلك اجتماع الفضائل كلها يحيى وانما أراد بعضها لان
الطيب والكلب كانا قبله وهما أفضل منه ﴿ قال رب أنى يكون لى ﴾ أى من أين يكون لى
﴿ غلام ﴾ وكانت امرأتى عاقرا ﴿ أى وامرأتى عاقرا ﴾ وقد بلغت من الكبر عتيا ﴿ أى
يا زكريا يرد بذلك تخوف اجسم ودقة العظم وتخول الجلد ﴿ قال كذلك ﴾ قال ربك
هو على هين ﴿ أى يسير ﴾ وقد خلقتك من قبل ﴿ أى من قبل يحيى ﴾ ولم تك شيئا قال رب
اجعل لى آية ﴿ أى دلالة على حل امرأتى

عتيا) أى باغت عتيا وهو
اليس والجساوة فى المفاصل
والعظام كأمود اليباس
من أجل الكبر والظمن
فى السن العالية عتيا وصايا
وجشاو بكيما بكر الاوائل
حزة وعلى وحفص
الافى بكيما (قال كذلك)
الكاف رفع أى الامر
كذلك تصديق له
ثم ابتداء (قال ربك)
أو نصب بنقل وذلك اشارة
الى مهم يفسره (هو على
هين) أى خلق يحيى من
كبيرين سهل (وقد خلقتك
من قبل) أو وجدتك من
قبل يحيى خالقتك حزة وعلى
(ولم تك شيئا) لان المعدوم
ليس بشئ (قال رب اجعل
لى آية) علامة أعرف بها

جبريل فقال (يا زكريا انا
نبشرك بغلام) بولد اسمه
يحيى (يسمى يحيى باحيائه
رحم امه) لم نجعل له من قبل

سميا) اى لم نجعل زكريا من قبل يحيى سميا ولما يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى احد يسمى يحيى (قال) زكريا (قال)
جبريل (رب) يا زكريا وسيدى (انى يكون لى غلام) من اين يكون لى بولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقرا) عقيما من
(وقد بلغت من الكبر عتيا) يوسا ويقال سنى الثمان وسبعون سنة ان قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كانت
(قال ربك) هو على هين) اى خلقته هو على هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا) قال رب
بارب (اجعل لى آية) علامة

بيل امرأتى (قال آيتك أن لاتكلم الناس ثلاث ليال سويًا) حال من ضمير تكلم أى حال كونك سوى الاعضاء واللسان
في علامتك ان تمتع الكلام فلا تطيقه وأنت سليم الجوارح مابك خرس ولايكم ودل ذكر الليالى هنا والايام في آل
ران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة أيام وليالين اذ ذكر الايام يتناول ما بانها من الليالى وكذا ذكر الليالى يتناول ما بانها
في الايام عرفا (فخرج على قومه من ١٤٩ الحراب) من سورة مريم { موضع صلاته وكانوا

اعلمها وقوع ما بشرتني به ﴿ قال آيتك ان لاتكلم الناس ثلاث ليال سويًا ﴾ سوى اخلق
مابك من خرس ولايكم وانما ذكر الليالى ههنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر
عليه المنع من كلام الناس والعجز للذكر والشكر لثلاثة ايام وليالين ﴿ فخرج على قومه
من الحراب ﴾ من المصلى أو من العرفة ﴿ فآوحى اليهم ﴾ فآوأمأ اليهم لقوله الارمزاقيل
كتب لهم على الارض ﴿ ان سجوا ﴾ صلوا أو زهواربكم ﴿ بكرة وعشيا ﴾ طرفي النهار
ولعله كان مأهورا بان يسبح وأسر قومه بان يوافقوه وان يحتمل ان تكون مصدرية وان
تكون مفسرة ﴿ يا يحيى ﴾ على تقدير القول ﴿ خذ الكتاب ﴾ التوراة ﴿ بقوة ﴾ بجد
يحد واستظهار بالتوفيق ﴿ وآتينا الحكم صبيا ﴾ يعنى الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة
احكم الله عقله في صباه واستنياه ﴿ وحنانا من لدنا ﴾ ورحمة منا عليه أوردته وعطفنا
في قلبه على ابويه وغيرهما عطفنا على الحكم

يتظرونه ولم يتقدر أن
يتكلم (فآوحى اليهم) اشار
باصبعه (أن سجوا) صلوا
وان هى المفسرة (بكرة
وعشيا) صلاة الفجر والعصر
(يا يحيى) أى وهناله يحيى
وقتلناه بعد ولادته وأوان
الخطاب يا يحيى (خذ
الكتاب) التوراة (بقوة)
حال أى بجد واستظهار
بالتوفيق والتأييد وآتينا
الحكم) الحكمة وهو فهم
التوراة والفقده في الدين
(صبيا) حال قيل دعاه العيينان
الى اللب وهو صبى قتال
مالعب خلقنا (وحنانا)
شفقة ورحمة لا يوبه وغيرهما
عطفنا على الحكم (من لدنا)

﴿ قال آيتك ﴾ أى علامتك ﴿ أن لاتكلم الناس ثلاث ليال سويًا ﴾ أى حجبنا سليما من غيرما
بأس ولا خرس وقيل ثلاث ليال متتابعات والاول أصح قيل انه لم يتقدر فيها أن يتكلم مع الناس
فاذا أراد ذكر الله انطلق لسانه ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ فخرج على قومه من الحراب ﴾ أى
من الموضوع الذى كان يصلى فيه وكان الناس من وراء الحراب يتظرونه حتى يقع اليهم الباب
فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم زكريا متغيرا لونه فانكروا ذلك عليه وقولوا له مالك
﴿ فآوحى ﴾ أى فآوأمأ وأشار ﴿ اليهم ﴾ وقيل كتب لهم في الارض ﴿ ان سجوا ﴾
أى صلوا لله ﴿ بكرة وعشيا ﴾ المسمى انه كان يخرج على قومه بكرة وعشيا
فيأمرهم بالصلاة فلما كان وقت جل امرأته ومنع من الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلاة
اشارة ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ يا يحيى ﴾ فيه اضمار ومعناه وهناله يحيى وقئلنا له يحيى
﴿ خذ الكتاب ﴾ أى التوراة ﴿ بقوة ﴾ أى بجد واجتهاد ﴿ وآتينا الحكم ﴾ قال
ابن عباس يعنى النبوة ﴿ صبيا ﴾ وهو ابن ثلاث سنين وذلك ان الله تعالى أحكم
عقله وأوحى اليه فلما قلت كيف يصح حصول العقل والفظنة والنبوة حال النسب
مقلت لان أصل النبوة مبنى على خرق العادات اذا ثبت هذا فلا تمتع صيرورة الصبي نبيا
وقيل أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير وعن بعض السلف قال من
قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو بمن أوتي الحكم صبيا ﴿ وحنانا من لدنا ﴾ أى رحمة
من عندنا قال الخطيبه يخاطب عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه

اذا حبلت امرأتى (قال آيتك)
علامتك (أن لاتكلم الناس)
لاتقدر أن تكلم الناس
(ثلاث ليال سويًا) حجبنا
بلا خرس ولا مرض
(فخرج على قومه من الحراب)
من المسجد (فآوحى اليهم)
فآوحى اليهم ويقال كتب لهم
على الارض (أن سجوا) بكرة

وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يا يحيى) قال الله ليحيى بعد ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما فى الكتاب (التوراة) بقوة)
بجد ومواظبة النفس (وآتينا) أعطيناه يعنى يحيى (الحكيم) الفهم والعلم (صبيا) فى صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة
من عندنا

من عندنا (وزكوة) أي طهارة وصلاحهم بعد بدنب (وكان تقيا) مسلما مطيعا (وبرا بالدينه) وبارا بهما لا يعصيهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا (الجزء السادس عشر) لربه (وسلام) ١٥٠ ﴿عليه﴾ أمان من الله له (يوم ولد) من أ

ياله الشيطان (ويوم يموت) من فتاني القبر (ويوم يبعث حيا) من الفزع الأكبر قال ابن عيينة أنها أوحش المواطن (واذكر) يا محمد (في الكتاب) لقرآن (مرهم) أي أفرأ عليهم في القرآن قصة مرهم ليقفوا عليها ويعلموا ماجرى عليها (اذ) بدل من مرهم بدل اشتغال اذا الاحيان مشتتة على ما فيها

﴿وزكوة﴾ و طهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق الله به على ابويه او يمكنه او فقد لتصديق على الناس ﴿وكان تقيا﴾ مطيعا تجنبنا عن المعاصي ﴿وبرا بالدينه﴾ وبارا بهما ﴿ولم يكن جبارا عصيا﴾ ناقا أو ناصي ربه ﴿وسلام عليه﴾ من الله ﴿يوم ولد﴾ من ان بناه الشيطان بما يناله بنى آدم ﴿ويوم يموت﴾ من عذاب القبر ﴿ويوم يبعث حيا﴾ من عذاب النار وهو القيامة ﴿واذكر في الكتاب﴾ في القرآن ﴿مرهم﴾ يعني قصتها ﴿اذ ابتذت﴾ اعترت بدل من مرهم بدل الاشتغال لان الاحيان مشتتة على ما فيها أو بدل الكل لان المراد بمرهم قصتها وبالظرف الامر الواقع فيدومها واحد أو ظرف لمنضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ لم اكرمك فيكون بدلا لاحالة ﴿من اهلها مكانا شرقيا﴾ شرقي بيت المقدس أو شرقي دارها ولذلك اتخذ النصراني المشرق قبلته ومكانا ظرف أو مفعول لان ابتذت متضمن معنى اتت ﴿فاتخذت من دونهم حجابا﴾ سترتا

تحنن على هدايك المليك ه فان لكل مقام مقالا

أي ترحم على ﴿وزكوة﴾ قال ابن عباس يعني بانزكاة الطاعة والاخلاص وقيل هي العمل الصالح ومعنى الآية وآيانه رحمة من عندنا وتحنناه على العباد ليدعومهم الى طاعة ربهم وعلا صالحا في اخلاصه ﴿وكان تقيا﴾ أي مسلما مخلصا مطيعا وكان من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها قط ﴿وبرا بالدينه﴾ أي بارا بالدينين بما حسنا اليهما لانه لا يعادة بعد تعظيم الله تعالى اعظم من بر الوالدين يدل عليه قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا الآية ﴿ولم يكن جبارا﴾ الجبار المتكبر وقيل الذي يقتل ويضرب على الغضب وقيل الجبار الذي لا يرى لاحد على نفسه حقا وهو من العظيم بنفسه يرى أن لا يلزمه قضاء لاحد ﴿عصيا﴾ قيل هو أبلغ من العاصي والمراد وصف يحيى بالتواضع ولين الجانب وهو من صفات المؤمنين ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا﴾ معناه وأمانه من الله يوم ولد من أن بناه الشيطان كما ينال سائر بني آدم وأمانه يوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب يوم القيامة وقيل أوحش ما يكون الخلق في ثلاثه مراتن يوم يولد لانه يرى نفسه خارجا من مكان فيه ويوم يموت لانه يرى قوما ماشا حيا قط ويوم يبعث لانه يرى مشاهدا عظيما فكرم الله تعالى يحيى في هذه المواطن كلها فخصه بالسلامة فيها ﴿وقوله عز وجل﴾ واذكر في الكتاب ﴿أي في القرآن﴾ مرهم اذ ابتذت ﴿أي تحت واعتزت﴾ من أهلها ﴿أي من قومها﴾ مكانا شرقيا ﴿أي مكانا في النار تعالى المشرق وكان ذلك اليوم شاتيا شديدا البارد تجلست في مشرقه تغلى رأسها وقيل ان مرهم كانت قد ظهرت من الحيض فذهب لتمسك قبل واهذا المعنى اتخذت النصراني المشرق قبلته ﴿فاتخذت﴾ أي فضررت ﴿من دونهم حجابا﴾

وفيه ان المقصود بذكر مرهم ذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه (ابتذت من أهلها) أي اعترت (مكانا) ظرف (شرقيا) أي تحلت للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس أو من دارها معترزة عن الناس وقيل قدمت في مشرقه الاغصان من الحيض (فاتخذت من دونهم حجابا) جعلت بينها

لا يوبه (وزكاة) صدقاتها وما يقال صلاحا في دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرا بالدينه) اطيقا بالدينه (ولم يكن جبارا) في دينه قنالا في الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسودته تعالى يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث حيا) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مرهم) خبر مرهم (اذا) قال (ابتذت) انفردت ونحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرق دارها (فاتخذت من دونهم حجابا) سترت الكي

يبعث (حين يبعث من القبر) (حيا واذكر) يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مرهم) خبر مرهم (اذا) قال (ابتذت) انفردت ونحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرق دارها (فاتخذت من دونهم حجابا) سترت الكي

بن اهلها حجابا يسترهما لتغسل وراه (فارسلنا اليها روحنا) جبريل عليه السلام والاضافة للتشريف وانما سمي روحا
لذالدين يحيا به وبوحيه (فتمثل لها بشرا) أي فتمثل لها جبريل في صورة آدمي شاب أمرده وضى الوجد جعد الشعر
سويا) مستوى الخلق وانما مثل لها ﴿ ١٥١ ﴾ في صورة الانسان { سورة صرمة } لتستأنس بكلامه ولا تنفر

عنده ولو بدانها في صورة
الملائكة لتفرت ولم تقدر
على استماع كلامه (قالت
انى اعوذ بالرحن منك
ان كنت تقيا) أى ان كان
يرجى منك ان تتق الله فاقى
عائذته منك (قال) جبريل
عليه السلام (انما انارسل
ربك) أمنها ما خافت وأخبر
أنه ليس بأدمى بل هو
رسول من استعاذت به
(لأه بك) بإذن الله تعالى
اولا كون سببا في هبة الغلام
بالتفخ في الدرع لئيب لك
أى الله أبو عمرو ونافع
(غلاما زكيا) طاهرا من
الذنوب أو ناميا على الخير
والبركة (قالت أنى) كيف
(يكون لى غلام) ابن (ولم
يمسنى بشر) زوج بالنكاح

تغسل فيه من الحيش
(فارسلنا اليها) بعد ما فرغت
(روحنا) رسولنا جبريل
(فتمثل لها) فتشبه لها (بشرا
سويا) في صورة شاب لم
ينقص (قالت) مریم (انى
أعوذ) امتنع (بالرحن منك
ان كنت تقيا) مطمئنا بالرحن

﴿ فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ﴾ قيل قعدت في مشرفة للاغتسال من حيش
محبية بشى يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت وتمود اليد
اذا ظهرت فيمنها في مقصلا تاها جبرائيل عليه السلام متملا بصورة شاب امرده سوى
الخلق لتستأنس بكلامه وله شهوة تهابه فتخدر نطقها الى رحها ﴿ قالت انى اعوذ بالرحن
منك ﴾ من غاية عفاها ﴿ ان كنت تقيا ﴾ تتق الله وتحتفل بالاستعانة وجواب الشرط
مخذوف دل عليه ما قبله أى فاقى عائدة منك أو فتتفظ بتعويذى أو فلا تتعرض لى ويجوز
ان يكون للمباغة أى ان كنت تقيا متورعا فاقى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك ﴿ قال انما
انارسل ربك ﴾ الذى استعذت به ﴿ لأه بك غلاما ﴾ أى لا كون سببا في هبة بالتفخ
في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه وتعالى ويؤيده قراءة تاني عمرو وابن كثير عن نافع
ويعقوب بالياء ﴿ زكيا ﴾ طاهرا من الذنوب أو ناميا على الخير أى مترقا من سن الى سن
على الخير والصالح ﴿ قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر ﴾ ولم يساشرنى رجل
بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها

قال ابن عباس أى سترها وقيل جلست وراء جدار وقيل ان مریم كانت تكون
في المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا ظهرت عادت الى المسجد
فيمنها هي تغسل من الحيش قد تجردت اذ عرض لها جبريل في صورة شاب أمرده
وضى الوجه سوى الخلق فذلك قوله تعالى ﴿ فارسلنا اليها روحنا ﴾ يعنى جبريل
﴿ فتمثل لها بشرا سويا ﴾ أى سوى الخلق لم ينقص من الصورة الآدمية شياً وانما
مثل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدانها في صورة الملائكة
لتفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه وقيل المراد من الروح عيسى جاء في
صورة بشر فحملت به والقول الاول أصح فلما رأت مریم جبرائيل عليه السلام
يقصد نحوها بادرته من بعيد ﴿ قالت انى اعوذ بالرحن منك ان كنت تقيا ﴾ أى
مؤمنا مطمئنا لله تعالى دل تمودها من تلك الصورة الحسنة على عفاها وورعها فان قلت
انما يستعاذ من الفاجر فكيف قالت ان كنت تقيا قلت هذا كقول القائل ان كنت
مؤمنا فلا تظلمنى أى يذنبى ان يكون إيمانك مانعا لك من الظلم كذلك ههنا معناه يبنبنى
أن تكون تقواك مانعة لك من الفجور ﴿ قال ﴾ لها جبريل عليه السلام ﴿ انما أنا
رسول ربك لأه بك ﴾ أسند الفعل اليد وان كانت الهبة من الله تعالى لانه أرسل به
﴿ لك غلاما زكيا ﴾ قال ابن عباس ولدا صالحا طاهرا من الذنوب ﴿ قالت ﴾ مریم
﴿ أنى يكون لى ﴾ أى من أين يكون لى ﴿ غلام ولم يمسنى بشر ﴾ أى ولم يقربنى زوج

يقال التى كان اسم رجل سوء ففضت انه هو ذلك الرجل فمن ذلك تمودت منه (قال) لها جبريل (انما انارسل
ربك) أمنها ما خافت وأخبر (أنى يكون لى) أى من أين يكون لى (ولم يمسنى بشر) لم يقربنى زوج

(وَمِنْ أُمَّ بَغْيَا) حَاجِرَةٌ جَمَعَ الرَّجُلُ أَي تَطَلَّبَ الشَّهْرَةَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ كَانَ وَلَا يَكُونُ الْوَالِدُ إِذْ نَادَى الْإِمْنَ أَحَدَهُمْ ذِينَ وَالْبَغْيِيُّ فِرٌّ عِنْدَ الْمُجْرِمِينَ عَوَى فَتَقَبَّتْ لَوَا يَأُوذُغَتْ وَكَسَرَتْ الْفَيْنَ تَبَاعَدَتْ لَمْ تَلْحَقْ نَاءُ التَّأْيِثِ كَمَا لَمْ تَلْحَقْ فِي أَمْرَةٍ صَبْرٍ وَشُكْرٍ وَعِنْدَ نَبِيِّهِمْ فَيَقُولُ وَمَنْ تَحْتَمِيهَا الْهَاءُ لِأَنَّهَا عَنِ مَفْعُولَةٍ وَإِنْ نَأَتْ بِعَنَى فَذَالَةٌ فَهُوَ قَدِيشِدْبِهِ مِثْلُ مَنْ رَجَعَهُ اللَّهُ قَرِيبًا جَبْرِيْلُ (كَذَلِكَ) أَي (الْجِزَاءُ لِأَدَسٍ عَشْرًا) الْأَمْرُ كَقَوْلِهِ ١٥٢ ﴿لَمْ يَمْسَسْكَ رَجُلٌ نَكَاحًا أَوْ سَفَا﴾

وَجَرَّوْخُو ذِيكَ وَبِعَضِّهِ عَضَبَ قَوْلِهِ ﴿وَلَمْ تَكْ بَغْيَا﴾ عَلِيْدُهُ وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الْبَغْيِ قَلْبٌ زَوَّهٌ يَأُوذُغَتْ ثُمَّ كَسَرَتْ الْفَيْنَ تَبَاعَدَتْ لَمْ تَلْحَقْ لَهُ أَوْ فَعِيلٌ بِعَنَى فَذَالٌ وَلَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ لِأَنَّهَا لِلْبَغْيَةِ وَأَنَّ نِسْبَةَ كَطَاقٍ ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ وَنَجْمُهُ هَيْتَ﴾ أَي وَنَفَعَلْ ذَلِكَ نَجْمُهُ آيَةٌ وَالْبَيِّنُ بِدَقْدَرَتِهِ وَنَجْمُهُ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى لَاهِبٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْفَاتِ ﴿أَيَّةُ بِنَاسٍ﴾ أَعْلَامُهُمْ وَبَرَهَانًا عَلَى كَيْفِ قَدْرَتِنَا ﴿وَرِحَةٌ مَنَا﴾ عَلَى الْعِبَادِ يَهْتَدُونَ بِأَرْشَادِهِ ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ أَي تَمَقُّقٌ بِدَقْدَرَتِهِ فَضَاءُ اللَّهِ فِي الْإِزَالِ أَوْ قَدْرٌ وَسَطَرٌ فِي الْبَارِحِ أَوْ كَانَ أَمْرًا حَقِيقًا بَانَ يَتَقَضَى وَيَسْعَلُ لِكُونِهِ آيَةٌ وَرِحَةٌ ﴿فَجَمَلْتَهُ﴾ بَانَ نَفَخَ فِي دَرْعِهَا فَخَسَتْ الْفِخْفَةُ فِي جَوْفِهَا وَكَانَتْ مَدَّةَ حُلِيِّهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ سِتَّةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَلَمْ يَعْشَ مَوْلُودٌ وَضَعُ ثَمَانِيَةَ غَيْرِهِ وَقِيلَ سَاعَةً كَمَا حَلَّتْهُ نَبْدَتُهُ وَسَبْعَةَ إِثْلَثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ عَشْرَ سَنِينَ وَقَدْ حَاضَتْ حَيْضَتَيْنِ ﴿فَاتَّبَعَتْ بِهِ﴾ فَاعْتَرَزَتْ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا كَقَوْلِهِ تَدْرُسُ بِنَا الْجُرَّاحُ وَالْتَرِيْبَا

(قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ) أَي اعْتَصَاهُ الْوَالِدُ بِالْأَبِ عَلَى سَهْلٍ (وَنَجْمُهُ آيَةٌ لِلنَّاسِ) تَعْلِيلٌ مَعْلَمُهُ حُضُوفُ أَي وَنَجْمُهُ آيَةٌ لِلنَّاسِ فَمِثْلُنَا ذَلِكَ أَوْ هُوَ مَعْصُوفٌ عَلَى تَعْلِيلٍ مُضْمَرٍ أَي لِلْبَيِّنِ بِدَقْدَرَتِهِ وَنَجْمُهُ آيَةٌ لِلنَّاسِ أَي عِبْرَةٌ وَبَرَهَانٌ عَلَى قَدْرَتِنَا (وَرِحَةٌ مَنَا) مَنِ أَنْهَ (وَكَانَ) خَلَقَ عَيْسَى (أَمْرًا مَقْضِيًّا) مَقْدَرًا مَسْطُورًا فِي الْوَلُوحِ فَلَمَّا اعْتَمَأَتْ إِلَى

قَوْلِهِ دَنَا مِنْهَا فَفَتَخَّ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا فَوَصَلَتْ الْفِخْفَةُ إِلَى بَطْنِهَا (فَجَمَلْتَهُ) أَي الْمَوْهُوبُ وَكَانَ سِنُهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ عَشْرًا وَعَشْرِينَ (فَاتَّبَعَتْ بِهِ) اعْتَرَزَتْ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا وَالْجَارُ وَالْجَرُّورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ مَدَّةَ الْحَمْلِ سَاعَةً وَاحِدَةً كَمَا حَلَّتْهُ نَبْدَتُهُ وَقِيلَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَلَمْ يَعْشَ مَوْلُودٌ وَضَعُ ثَمَانِيَةَ لَاعِيْسَى وَقِيلَ حَلَّتْ فِي سَاعَةٍ وَعَشْرَةَ

قَوْلِهِ دَنَا مِنْهَا فَفَتَخَّ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا فَوَصَلَتْ الْفِخْفَةُ إِلَى بَطْنِهَا (فَجَمَلْتَهُ) أَي الْمَوْهُوبُ وَكَانَ سِنُهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ عَشْرًا وَعَشْرِينَ (فَاتَّبَعَتْ بِهِ) اعْتَرَزَتْ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا وَالْجَارُ وَالْجَرُّورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ مَدَّةَ الْحَمْلِ سَاعَةً وَاحِدَةً كَمَا حَلَّتْهُ نَبْدَتُهُ وَقِيلَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَلَمْ يَعْشَ مَوْلُودٌ وَضَعُ ثَمَانِيَةَ لَاعِيْسَى وَقِيلَ حَلَّتْ فِي سَاعَةٍ وَعَشْرَةَ

فِي سَاعَةٍ مَكَانًا قَصِيًّا أَي بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا وَرَأَى الْجِبِلَّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحَسِّسْ بِالْحَمْلِ هَرَبَتْ مِنْ قَوْمِهَا مَخَافَةَ (وَهِيَ)

(وَلَمْ تَكْ بَغْيَا) حَاجِرَةٌ (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ) حَقَّقَهُ عَلَى هَيْنَ بِالْأَبِ (وَنَجْمُهُ آيَةٌ لِلنَّاسِ) تَعْلِيلٌ مَعْلَمُهُ حُضُوفُ (وَرِحَةٌ مَنَا) مَنِ أَنْهَ (وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) قَضَاءُ كَأَنَّهَا أَنْ يَكُونَ وَلَدًا بِالْأَبِ (فَجَمَلْتَهُ) مَرَّحَمٌ وَكَانَ حُلِيِّهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَيُقَالُ يَوْمَ أَحَدٍ (فَاتَّبَعَتْ) فَانْفَرَدَتْ (بِهِ) بِوَالِدَتِهَا يَأَى (مَكَانًا قَصِيًّا)

وقيل الجأها وهو منقول
من جاء الا أن استعماله قد
تغير بعد النقل الى معنى
الاجاء الا تراك لا تقول
جئت المسكن واجاءته
زيد (الخاض) وجمع الولادة
(الى جذع النخلة) أصلها
وكانت يابسة وكان الوقت
شتاء وتعريفها مشر بانها
كانت نخلة معروفة وجاز
أن يكون التعريف للجنس
أى جذع هذه الشجرة
كانت تعالى أرشدنا الى النخلة
ليطعمها منها الرطب لانه
خرسة الفساء أى طعاهها
ثم (قالت) جزا ما أصابها
(يالتقى مت قبل هذا)
اليوم مدنى وكوفى غير أبى
بكر وغيرهم بالضم يقال
مات يموت ومات يمات
(وكنت نسيا منسيا) شياً
متروكاً لا يعرف ولا يذكر
بفتح الزون سحزة وحفص
وبالكسر غيرهما ومعناها
واحد وهو الشئ الذى
حقيقه ان يطرح وينسى
بمعنى من الناس (فاجاءها
الخاض) الجأها الطلق (الى
جذع النخلة) الى أصل نخلة
يابسة (قالت يالتقى مت قبل
هذا) الولد ويقال قبل هذا
اليوم (وكنت نسيا منسيا)
شياً متروكاً لم يذكر وتدل
حريضة ملاقاة ويقال سقططة

فاجاءها الخاض فاجأها الخاض وهو فى الاصل منقول من جاء لكنه خص
فى الاستعمال كأتى فى اعطى وقرئ الخاض بالكسر وهما مصدر تخضت
رأه اذا تحرك الولد فى بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتمتد
يه عند الولادة وهو ما بين العرق والفصن وكانت نخلة يابسة لأرأس لها
لاخضرة وكان الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثم تدغيرها
كانت كالتعام عند الناس ولعله تعالى الهمها ذلك ليربها من آياته ما يسكن روعها
يطعمها الرطب الذى هو خرسة الفساء الموافقة لها (قالت يالتقى مت قبل هذا)
احتياج من الناس وخفاة لومهم وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكرت من مات
وت (وكنت نسيا) ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ
جزء وحفص بالفتح وهو لغة فداومصدر سمى به وقرئ به وبالهمزة وهو الخلب المخلوط
لما ينسأوا هله لقلته (منسيا) منسى الذكر بحيث لا يخظر باله وقرئ بكسر الميم

هى بنت عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة وقد كانت حانت
حيضتين قبل ان تحمل يعسى وقال وهب ان مريم لما حلت بعيسى كان معها ابن عم
يها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذى بينة جبل صهيون وكانا
مخدمان ذلك المسجد ولا يعلم من أهل زمانهما أحد أشد عبادة واجتهاداً منهما وأول
من علم بحمل مريم يوسف فبقى متعجباً فى أمرها كلما أراد أن يهتما ذكر عبادتها
بصلاحها وانها لم تقب عنه واذا أراد ان يبرأ رأى ما ظهر منها من الحمل فأول
ما تكلم به ان قال انه وقع فى نفسى من أمرك شئ وقد حرصت على كتمانك فغلبنى ذلك
فرايت ان أتكلم به أشقى صدرى فقالت قل قولاً جيلاً قال أخبرني يا مريم هل نبت
زرع بعير بندر وهل نبت شجر بغير غيث وهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم
نعلم ان الله أنبت الزرع يوم خاتمه من غير بندر ألم تر ان الله أنبت الشجر بالقدرة
من غير غيث أو تقول ان الله تعالى لا يقدر على أن ينبت الشجرة حتى استعان بالاء
وفلوا ذلك لم يقدر على انبائها قال يوسف لأقول هذا ولكنى أقول ان الله تعالى
يقدر على كل شئ يقول له كن فيكون قالت له مريم ألم تعلم ان الله خلق آدم وامرأته
من غير ذكر ولا أنثى فمعد ذلك زل ما عنده من الهمة وكان ينوب عنها فى خدمة المسجد
لاستيلاء الضعب عليها بسبب الحمل فلما دنت ولادتها أوحى الله اليها أن اخرجى من
أرض قومك فذلك قوله تعالى فاتبت به مكاناً قصياً قوله عز وجل (فاجاءها
الخاض) أى الجأها وجاءها والخاض وجمع الولادة الى جذع النخلة وكانت
نخلة يبست فى الصحراء فى شدة البرد ولم يكن لها سمع وقيل التجأت اليها تستند
اليها وتستمسك بها من شدة الطلق ووجع الولادة (قالت يالتقى مت قبل هذا)
مخت الموت احتياج من الناس وخوفه من الفضيحة (وكنت نسيا منسيا) على شئ
حقيقاً متروكاً لم يذكر ولم يعرف سحزته وتدل حريضة ملاقاة وتدل نسيا منسيا

لحقارته (مداه من نخبها) ي لذي نخبها من هل ولو جبريل عليه السلام لانك ان كان مخفض عنها او عيسى عليه السلام
لانها ظنها من تحت ذنابه من نخبها مدنى وكوفى سوى ابي بكر والفاعل مضمرة وهو عيسى عليه السلام او جبريل وا
في نخبها الخلبة والشدة ما قيت سايت بقوله (ان لآنخزنى) لانهم ي بالوحدة وعدم الطعام واشرب ومقابلة الناس و
يعن لى (فدجع ربك تحتك) بقرتك وتحت امرك ان امرته ان يجرى جرى وان امرته ان يقف وقف (سر
هو اسفرا عند الجمهور وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السرى فقال هو الجدول وعن الحسن سيديا كرى لى عي
عليه السلام وروى ان خالد بن { الجزء السادس عشر } صفوان ١٥٤ قال له ان الرب تسمى الجند

سريا فقال الحسن صدقت
على الاتباع فناداها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها
اسفل من مكانها وقرأ نافع وحزرة والكسائى وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر
على ان فى نادى ضميرا حدهما وقيل لضمير فى تحتها للخلعة ان لآنخزنى اي لآنخزنى اوبان
لآنخزنى قد جعل ربك تحتك سرىا جدولا هكذا روى مرفوعه وقيل سيديا من السرو
وهو عيسى عليه السلام وهزى اليك بجذع الخلة واميل اليك والياء مزيدة لتأكيد
او اعلى الهز والامالة به او هزى الثمرة بهزه والهز تحريك بجذب ودفع تساقط
عليك تساقط فادغمت التاء الثانية فى السين وحذفها حزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص
تساقط من تساقط بمعنى اسقطت وقرى تساقط ويسقط وتسقط فالتاء للخلعة والياء
للجذع رطبا جنيا تمييزا ومفعول روى انها كانت نخلة يابسة لارأسها لوانمرو وكان
الوقت شتاء فهزتها فجعل لله تعالى لها راسا وخوصا ورطبا وتساقطت فالتاء لمافية من
المجيزات الدالة على راءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنهية لمن رآها
على ان من قدر ان يثمر الخلة اليابسة فى الشتاء قدر ان يجلبها من غير فعل وان له ليس
ببدع من شانها مع ما فيد من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال

انها لم تخلق فناداها من تحتها قيل ان مرهم كانت على اكمة و جبريل وراه الاكمة
تحتها وقيل ناداها من سفح الجبل وقيل هو عيسى وذلك انه لما خرج من بطن امه
ناداها ان لآنخزنى قد جعل ربك تحتك سرىا اي نهرا قال ابن عباس رضى الله
عنهما ضرب جبريل عليه السلام وقيل عيسى عليه السلام برجله فى الارض فظهرت
عين ماء عذبة وجرت وقيل كان هناك نهر يابس فخرى فيه الماء بقدرة الله سبحانه
وتعالى وحت الخلة اليابسة فاورقت واثمرت وارطبت وقيل معنى تحتك أى تحت
امرك ان امرته ان يجرى جرى وان امرته بالاساك امسك وقيل معنى سرىا أى عيسى وكان
عبد اسرارى فيه وهزى اليك أى حرك اليك بجذع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل
الجنى الذى بلغ الغاية وجاء أو ان اجتنأه قال الربيع بن خثيم ما لئنفساء عندى خير من

سريا فقال الحسن صدقت
ورجع الى قوله وقال بن
عباس رضى الله عنهم اضرب
عيسى او جبريل عليهما
السلام بمقبسه الارض
فظهرت عين ماء عذب
تجرى النهر الباس
فاخضرت الخلة واثمرت
واينعت ثمرتها فقيل لها
(وهزى) حركى (ليك)
الى نسك (بجذع الخلة)
قل ابو على الباء زائدة
هزى جذع الخلة تساقط
عليك بادغام التاء الاولى
فى الثانية مكي ومدنى وشي
وابوعرو وعلى وابوبكر
والاصل تساقط باظهار
التاء بن وتساقط بفتح التاء
والتان وطرح التاء الثانية
وتخفيف السين حزة
ويساقط بفتح الباء والتان
وتشديد السين يعقوب
وسهل وحذفوا نصيروا تساقط

حفص بن المنة عذبة وتسقط وتسقط وتسقط فالتاء للخلعة والياء للجذع فهذه تسع قراءات رطبا تمييزا ومفعول به (الربط)
على حسب القراءة (جنيا) طر ياقوا الثمر لئنفساء عذبة من ذلك الوقت رقبيل ما لئنفساء خير من الربط ولا لمرريض من العسل

(فناداها من تحتها) من أسفلها يعنى جبريل (ان لآنخزنى) امرهم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سرىا) نيا ويقال فناداها
من تحتها القرات بنصب الميم يعنى عيسى ان لآنخزنى قد جعل ربك تحتك سرىا نهرا صغيرا (وهزى اليك) خذى اليك
(بجذع الخلة) باصل الخلة فحركها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا

(كلبي) من الجسني (واشربي) من السري (وقري عينا) بالوالد الرضي وعينا تميز أي طيب نفسا بعباسي وارفضي عنك
ما عزتك (فاما) أصله ان ما فضمت ان الشرطية الى ما وأدغمت فيها (ترين من البشر أحدا فتقولي اني نذرت للرحن صوما)
أي رأيت آدميا يسألك عن حالك فتقولي اني نذرت للرحن صمتا واما عن الكلام كانوا يسرون عن الكلام كما بصومون
علاكل والشرب وقيل صياما حقيقة ﴿ ١٥٥ ﴾ وكان عباهم { سورة مريم } فيه نصحت فكان التزامه

التزامه وقد سبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
صوم الصمت فصار ذلك
منسوخا فينا وانما امرت
ان تنذري السكوت لان
عيسى عليه السلام يكفيها
الكلام بما يرى به ساحتها
ولئلا يجادل السفهاء وفيه
دليل على ان السكوت عن
السفيه واجب وما قد عسفيه
بمثل الاعراض ولا تطلق
عنه بمثل العراض وانما
اخبرتكم أمه انذرت الصوم
بالاشارة وقد تسمى الاشارة
كلاما ووقولا الأثرى الى قول
الشاعر في وصف القبور
وتكلمت عن اوجه تبلي
وقيل كان وجوب الصمت
بدهذا الكلام اوسوغ
له هذا القدر بالنطق
(فلن أكلم اليوم انبيا)
آدميا (فأنت به) بعيسى
(قومها) بعدما طهرت
من نفاسها (تحمله) حال
منها أي أقبلت نحوهم
حاملة آياهم لأرأه معها
(قاوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا) بدعا عجيبا والفرى
القطع كالد قطع العادة
(يا أخت هرون) وكان

﴿ فكلبي واشربي ﴾ أي من الرطب وماء السرى او من الرطب وعصيره ﴿ وقري عينا ﴾
طبي نفسك وارفضي عنهما اما حزتك وقري وقري بالكسر وهو الة تجرد واشتقاقه من القرار
ان العين اذا رأته ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القران دمة
اسرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة لعين للمحبوب ومخزها للمكروه
﴿ فاما ترين من البشر احدا ﴾ فان ترى آدميا وقري ترين على لغة من يقول لبأت
الحج لتأخ بين الهمزة وحرف اللين ﴿ فتقولي اني نذرت للرحن صوما ﴾ صمتا وقد قري
ما وصياما وكانوا لا يتكلمون في صياهم ﴿ فلن أكلم اليوم انبيا ﴾ بعد ان اخبرتك بمندري
وانما اكلم الملائكة واناجي ربي وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرها بذلك لكرامة
لمجادلها والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فاندقاطع في قطع الطاعن ﴿ فانت به ﴾ اي مع
ولدها ﴿ قومها ﴾ راجعة اليهم بعدما طهرت من النفاس ﴿ تحمله ﴾ حاملة آياهم ﴿ قاوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا ﴾ بدعا منكرا من فرى الجلد ﴿ يا أخت هرون ﴾ يعنون
الرطب وللالمريض خبير من العسل ﴿ فكلبي واشربي ﴾ أي يا مريم كلبي من الرطب
واشربي من النهر ﴿ وقري عينا ﴾ أي طيب نفسا وقيل قري عينك بولدك عيسى يقال
أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما مرضيك فنقر عينك عن النظر الى غيره ﴿ فاما ترين من
البشر احدا ﴾ معناه يسألك عن ولدك ﴿ فتقولي اني نذرت للرحن صوما ﴾ أي صمتا
قيل كان في بني اسرائيل من أراد ان يجتهد صام عن الكلام كما بصوم عن الطعام فلا يتكلم
حقي عسى وقيل ان الله أمرها أن تقول هذا اشارة وقيل أمرها أن تقول هذا القول نطقا
ثم تمسك عن الكلام بعده وانما منعت من الكلام لامر من أحدهما أن يكون عيسى عليه
السلام هو المتكلم عنها لتكون أقوى حججا في ازالة التهمة عنها وفيه دلالة على أن نحو بن
الكلام الى الافضل أولى الثاني كرامة مجادلة السفهاء وفيه ان السكوت عن السففيه
واجب ﴿ فلن أكلم اليوم انبيا ﴾ يقال انها كانت تكلم الملائكة ولانكم الانس ﴿
قوله تعالى ﴿ فانت به قومها تحمله ﴾ قيل انها المولدت عيسى عليه السلام جلته في الحال
الى قومها وقيل ان يوسف النجار احتل مريم وابها عيسى الى غار فكثت فيدار بين يوما
حتى طهرت من نفاسها ثم جلته الى قومها فكلما عيسى في الطريق فقال يا أمه اشربي
فاني عبد الله وسيدي فلما دخلت على أهاها ومها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين
﴿ قاوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ﴾ أي عظيما منكرا وقيل معناه جئت بأسر عجيب بدع
﴿ يا أخت هرون ﴾ أي إشبته هرون قبل كان رجلا صالحا في بني اسرائيل شهت به

(كلبي) من الرطب (واشربي) من النهر (وقري عينا) طيب نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الآدميين
احدا (بدهذا اليوم) فتقولي اني نذرت للرحن صوما (صمتا) (فلن أكلم اليوم انبيا) آده يوم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعد نذرت
تي (فانت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قاوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون)

أخاها من أيها وورثها بنو إسرائيل أو هو أخو موسى عليه السلام وكانت من عقبه وبينهما ألف سنة و
كإتلاف أخيه من غير واحد منهم أو رجل صالح أو ملط في زمانها فهو هاه في الصالح أو شقوها به (ما كان أب
عمران (بنو إسرائيل) الجزء السادس من الأجزاء ١٥٦ حنة (بنيا) زانية (فاشا

هرون النبي عايد امتحاله والسلام وكانت من عقبه من كان معه في طبة الاخوة وقيل
كانت من نسله وان بينهما السسة وقيل هو رجل صالح او ملط كان في زمانهم شبهوها
توكما اولمرا واول من صلاحها وشقوها به مما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك
بنيا تقرر لان ما حادت به فرى وتبينه على ان الفواحش عن اولاد الصالحين افحش
فاشارت اليه الى عيسى ان كلوه ايجيكم فاوا كيف نكلم من كان في المهدي صيا
ولم يهد صيدا في المهدي كقل وكان زانية واخر فصلة من وصيا حال من المستكن فيدا وانه
اودائة كقولته تعالى وكان الله علي حكيمه او بمعنى صار قول اني عبد الله انقلته الله تعالى به
اولا لانه اول المقامات ولما رد على من زعم ربوبية آتاني الكتاب الانجيل ووجهني نبيا

في عفتها وصلاحها وليس المراد الاخوة في النسب قبل انه تبع جنازته يوم مات اربعون
الف من بني اسرائيل كلمه يسمى هرون سوي سائر اناس (م) عن المغيرة بن شعبه قتل
لما قدمت خراسان سألوني فتناولوا الي انك تقرؤن يا أخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا
وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأته عن ذلك فقال انهم كانوا يسبون
باماء ابيائهم والصلحين قبهم وقيل كان هرون اخصهم لانه وقيل كان من مثل رجل
في بني اسرائيل وقيل اتبعوا هرون اخاه موسى لانها كانت من نسله كما قيل للتسمي يا خاتمهم
وقيل كان هرون في بني اسرائيل فاسم اعظم الفسق فشبهوا به ما كان ابوك يعني
عمران امرا سوء قال ابن عباس زانية وما كانت امك يعني حنة بنيا
أي زانية من أين كان هذا ولد فاشارت اليه أي اشارت مره الى عيسى ان كلمهم
قال ابن مسعود لما لم يكن له حجة اشارت اليه ليكون كلامه حجة لها وقيل لما اشارت اليه
غضب القوم وقوامع ما فعلت تسخرين بنا قانوا كيف نكلم من كان في المهدي صيا
قيل اراد بالمهدي الخبير وهو حجرها وقيل هو المهدي بعينه قيل لما سمع عيسى كلامهم ترك
الرضاع وأقبل عليهم وقيل اشارت اليه ترك الرضاع وانكأ على يساره وأقبل عليه
وجعل يشير بيئته وكان اني عبد الله قس وعب أمهز كريا عندما نظرنا البيهود فقال
لعيسى انطق بخبرك ان كنت أمرت بها فقال عند ذلك عيسى وهو ابن اربعين يوما وقيل
بل يوم ولد اني عبد الله فقرأ على نفسه بالعبودية لله تعالى أول ما تكلم الملائكة الهان قلت ان
الذي اشهدت اليه حجة في ذلك الوقت نفى التهمة عن أسه وان عيسى لم ينص
على ذلك وانما نص على الجسات عبودية لله تعالى قلت كأنه جعل ازالة التهمة
عن الله تعالى أولى من ازالة التهمة عن أمه فلماذا أول ما تكلم انما تكلم باعترافه
على نفسه بالعبودية ليحصل ازالة التهمة عن امه لان الله تعالى لم يخص بهذه المرتبة
العضيمة من ولد في زنا والتكلم ازالة التهمة عن أمه لا في ازالة التهمة عن الله سبحانه وتعالى
فكان لا شغل بذلك أولى آتاني الكتاب وجعلني نبيا قبل معناه سيماني نبيا ويني

اليه) في عيسى ان يجيهم
وذلك ان عيسى عايد السلام
قل لها لا تخزني وحيلى
بالجواب على وقيل امرها
جبريل بنك وما اشارت
اليه غمضوا وتجبوا
(قوا كيف نكلم من كان)
حدث ووجد (في المهدي)
المهود (صيا) حال قل
انبي عبد الله) ولما سكنت
بامر الله لساني الناطق
انطق الله لها اللسان
الساكت حتى اعترف
بالعبودية وهو ابن اربعين
ليلة وابن يوم روى انه
أشار بسببه وقيل صحت
رفيع اني عبد الله وفيه
ردا قول النصارى (آتاني
الكتاب) الانجيل
(وجهني نبيا) روى عن
يا شبيته هرون في العبادة
وكان هرون رجلا صالحا
من مثل الناس ويقال كان
هرون رجلا سوء فضره بها
يدوق كان هرون أخاها
من أيها (ما كان ابوك امرا
سوء) رجلا زانية (وما كانت
امك بنيا) فاجرة (فاشارت
اليه) في عيسى عايد السلام
ان كلوه (باوا) لها (كيف

نكلم من كان في المهدي) في الخبر ويقال في السريز (صيا) غير ابن اربعين وما فتكم عيسى عليه السلام (الكتاب)
(قل اني عبد الله آتاني الكتاب) على التوراة والانجيل في بطن أمي (وجعلني نبيا) بعد الخروج

الحسن انه كان في المهد نبيا وكلامه مجزته وقيل مفضاه ان ذلك سبق في قضائه أو جعل الآتي لاجل حالته كأنه وجد
وجعلني مباركا إنما كنت) تقصا حيث كنت أو معلما للغير (وأوصاني) وأمرني (بالصلاة والزكاة) ان
كنت مالا وقيل صدقة النظر أو تطهير ﴿ ١٥٧ ﴾ - البدن ﴿ سورة مريم ﴾ ويحتمل وأوصاني ان

وجعلني مباركا ﴿ ثننا معلما للخير والتعبير بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه
او بحمل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنبأه طفلا ﴿ إنما كنت ﴿ حيث
كنت ﴿ وأوصاني ﴿ وأمرني ﴿ بالصلاة والزكاة ﴿ زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس
عن الرذائل ﴿ مادمت حيا وبرا بوالدتي ﴿ وبارابها عطف على مباركا وقرئ بالكسر
على انه مصدر وصبه او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اي وكلفني برا بوالديه القراءة
بالكسر والجر عطفًا على الصلاة ﴿ ولم يجعلني جبارا شقيا ﴿ عند الله من فرط تكبره
﴿ والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴿ كما هو على يحيى والتعريف
للمهد والظاهر انه لجنس والتعريف بالامن على اعدائه فاندلما جعل جنس السلام على
نفسه عرض بان ضده عليهم كتقوله تعالى * والسلام على من اتبع الهدى * فانه
تعريف بان العذاب على من كذب وتولى ﴿ ذلك عيسى ابن مريم ﴿ اي

الكتاب وهو الانجيل وهذا الخبر عما كتبه في الواح المحفوظ كما قيل لاني صلى الله
عليه وسلم متى كنت نبيًا قال كنت نبيًا و آدم بين الروح والجسد وقال الاكثرون انه أوتي
الانجيل وهو صغير وكان يعقل الرجال الكمل وعن الحسن انه ألهم التوراة وهو في
بطن أمه ﴿ وجعلني مباركا إنما كنت ﴿ معناه اني نفاع أبنات وجهت وقبل معلما للخير
أدعو الى الله والى توحيدته وعبادته وقيل مباركا على من يتبعني ﴿ وأوصاني بالصلاة
والزكاة ﴿ أي أمرني بهما وكلفني فعلهما فان قلت كيف يؤمر بالصلاة والزكاة في حال
طفوليته وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث الصبي حتى يبلغ الحديث قلت ان
قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة لا يدل على أنه تعالى أوصاه بأدائها في الحال بل المراد
أوصاه بأدائها في الوقت المعين لهما وهو البلوغ وقيل ان الله تعالى صيره حين انفصل عن
أمه باعنا عاقلا وهذا القول أظهر في سياق قوله ﴿ مادمت حيا ﴿ فانه يفيد ان هذا التكليف
متوجه اليه في زمان جميع حياته حين كان في الارض وحين رفع الى السماء وحين ينزل
الارض بعد رفقہ ﴿ وبرا بوالدتي ﴿ أي وجعلني برا بوالدتي ﴿ ولم يجعلني جبارا شقيا ﴿
أي عاصيا لربي متكبرا على الخلق بل أنا خاضع متواضع وروى انه قال قبي لين وأصغير
في نفسى قال بعض العلماء لا يتبد العاق الاجبار شقيا وتلاهذه الآية وقيل الشق الذي
يذنب ولا يتوب ﴿ والسلام على يوم ولدت ﴿ أي السلامة عند الولادة من طعن الشيطان
﴿ ويوم أموت ﴿ أي عند الموت من الشرك ﴿ ويوم أبعث حيا ﴿ أي من أحوال يوم
القيامة فلما كلمهم عيسى بذلك علموا براءة مريم ثم سكت عيسى بعد ذلك حتى بلغ المدة
التي يتكلم فيها الاطفال ﴿ ذلك عيسى ابن مريم ﴿ أي ذلك الذي قال اني عبد الله هو عيسى

وان كان للجنس فالمعنى وجنس
السالم على وفيد تعريض
بالعنة على أعداء مريم
وابنهالانه اذا قال وجنس
السلام على فقد عرض
بان ضده عليكم اذ المقام
مقام منكرة وعناد
فيكون مشة لمثل هذا
العرض (ذلك) مبتدأ
(عيسى) خبره (ابن مريم)
نعتة أو خبر ثان أي ذلك
الذي قال اني كذا وكذا
من بطن أمي (وجعلني
مباركا) معلما للخير (إنما

كنت) حيثما كنت وأقت (وأوصاني بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ما حييت (وبرا بوالدتي)
لطيفاً بوالدتي (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالا في الغضب (شقيا) صاعيا لربي (والسلام على يوم ولدت) السلامة على حين
ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من مضغطة القبر (ويوم أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم)

عيسى ابن مريم لا كافيات النصراني انه الله أو ابن الله (قول الحق) كلمة الله والقول الكلمة والحق الله وقيل له كلمة الله لا
وليد بقوله كن. لا واسطه تاب وارتفاعه على انه خبر بعد خبر واوخر مبتدأ مخذوف او بدل من عيسى ونصبه شامى وعاء
على الارجح نوعا من المسمى اى قول قول الحق هو ابن مريم وليس كما يدعون (الذى فيديمترون) يشكون من المير
الشك ويخفون من المرأة فقالت اليهود ساجر كتاب وقات النصراني ابن الله وثالث ثلاثة (ما كان لله) ما ينبغي
(أن يتخذ من ولد) جى عن تكيد النبي (سبحانه) نزه ذاته عن اتخاذ الولد (اذا قضى أمرا) فاعلم يقول له
فيكون (بالنصب شامى) {الجزء السادس عشر} اى كما قال اميسى ١٥٨ كن فكان من غير أب ومن كان متصفا

الذى تقدم نعمته هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصراني وهو تكذيب لهم فيما يصنفونه
على الوجود الأبلغ والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصنفونه ثم
عكس الحكم ﴿قول الحق﴾ خبر مخذوف اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة
الى بيان والضمير للكلام السابق او التمسقة وقيل صفته عيسى اوبدله او خبر ثان ومعناه
كلمة الله وقرأهم وابن عامر وبتقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد وقرئى قال
الحق وهو معنى القول ﴿الذى فيديمترون﴾ فى امره يشكون او يتنازعون فقالت
اليهود ساجر وقات النصراني ابن الله وقرئى باتاء على الخطاب ﴿ما كان لله﴾ ان يتخذ
من ولد سبحانه ﴿تكذيب للنصراني وتزويه لله تعالى عما يتوه﴾ اذ قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون ﴿نبيك لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة
فى اتخاذ الولد باحبال الاناث وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب ﴿وان الله ربى
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرأ الحجازيان
والبصريان وان بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة ﴿فاختلف الاحزاب من بينهم﴾

بن مريم ﴿قول الحق﴾ اى هذا الكلام هو القول الحق أضاف القول الى الحق وقيل
هو نعت اميسى يعنى بذلك عيسى بن مريم كلمة الله الحق والحق هو الله ﴿الذى فيديمترون﴾
يشكون اى يشكون ويخفون فقائل يقول هو ابن الله وقائل يقول الله وقائل يقول
ثالث ثلاثة تعالى الله عما يتقون عوا كبريا ثم نزه نفسه عن اتخاذ الولد ونفاه عنده فتعالى
﴿ما كان لله﴾ ان يتخذ من ولد ﴿اى ما كان من صفاته اتخاذ الولد ولا ينبغي له ذلك﴾ سبحانه
اذا قضى امرا ﴿اى اذا ارد ان يحدث امرا﴾ فانما يقول له كن فيكون ﴿اى
لا يتعذر عليه اتخاذ على الوجود الذى اراده﴾ وان الله ربى وربكم فاعبدوه ﴿هذا
اخبار عن عيسى انه قال ذلك جى ولان الله ربى وربكم لارب للمخوقات سواء﴾ هذا
صراط مستقيم ﴿اى هذا الذى اخبرتمكم به ان الله امرني به هو الصراط المستقيم الذى يؤدى
الى الجنة﴾ فاختلف الاخبار من بينهم ﴿يعنى الصمري سمو احزابا لانهم تحزبوا ثلاث

بهذا كان منزها ان يشك
الحيوان ازاله (وان الله
ربى وربكم فاعبدوه)
بالكسر شامى وكوفى على
الابداء وهو من كلام عيسى
يعنى كما تأبده فانه عبده
على وعليكم ان تعبدوه ومن
قع غلب على بالاضافة
واوصانى بالصلاة وبالزكاة
وبان الله ربى وربكم اوعلقه
بعبده اى ولئن الله ربى
وربكم فاعبدوه (هذا)
الذى ذكرت (صراط
مستقيم) فاعبدوه ولا
تشركو به شيئا (فاختلف
الاحزاب) الخبز الفرقة
المنفردة برأها عن غيرها
وهم ثلاث فرق نسطورية
وبعقوية وملكانية (من
بينهم) من بين اصحابه أو
من بين قومه أو من بين
الناس وذلك ان النصراني
خبر عيسى بن مريم (قول

الحق) خبر الحق (الذى فيديمترون) يشكون يعنى النصراني وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو (فرق)
ابن الله وقال بعضهم هو شريك (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (اذا قضى امرا)
اذا اراد ان يتخذ من ولد الاب (فانما يقول له كن فيكون) ولد بلا مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة الى قومه قال انى عبد الله
ومسيحه (وان الله) هو (ربى) خالى ورائقى (وربكم) خاتمكم ورائقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) الوحيد الذى امركم به
(صراط مستقيم) من قائم برضاه وهو الاسلام (فاختلف الاحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال
بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريك

ضلفوا في عيسى حين رفع ثم اتفقوا على ان يرجعوا الى قول ثلاثة كانوا عندهم اعل أهل زمانهم وهم يعقوب ونسطور وملكان
 ال يعقوب هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقال نسطور كان ابن الله أظهره ماشاء ثم فعد اليه وقال الثالث كذبوا
 ن عبد الله مخوقا بفتح كل واحد منهم قوم (قويل للذين كفروا) من الاحزاب اذ واحد منهم على الحق (من مشهديم
 ليم) هو يوم القيامة ومن شهدهم هول الحساب والجزاء في يوم القيامة او من شهدته في اليوم عايم وان تشهد عليهم
 ملائكة والانباء وجوارهم بالكفر او من ﴿ ١٥٩ ﴾ مكن الشهادة { سورة صريح } او وقتها أو المراد يوم

جماعهم للتشوير في وجهه
 عظيما لفظا عما مشهدها به
 في عيسى (اسمع بهم وأبصر
 يوم يأتوننا) الجمهور على
 ان لفظه أمر معناه التعجب
 والله تعالى لا يوصف بالتعجب
 ولكن المراد ان اسماعهم
 وابصارهم جديران بالتعجب
 منهما بهدما كانوا اصحاء وعيا
 في الدنيا قال قتادة ان عوا
 وصعوا عن الحق في الدنيا
 فما أسمعهوم وما أبصرهم
 بالهدى يوم لا ينفعهم وبهم
 سرفوع المحل على الفاعلية
 ككرم يريد فنعاه كرم زيد
 جدا (لكن الظالمون اليوم)
 أقبح الظاهر مقام المضمر أى
 لكنهم اليوم في الدنيا ينظلمهم
 أنفسهم حيث تركوا الاستماع
 والتنظر حين يجدى عليهم
 روضوا والعبادة في غير موضعها
 (و ضلال) عن الحق
 (بين) ظهر وهو اعتمادهم
 عيسى لهم عبودا مع ظهور
 آثار الحدث فيه اشعرا بان
 لا ظلم أشد من ظلمهم

اليهود والنصارى او فرق النصارى نسطورية قائلوا انه ابن الله وريثوية قائلوا
 هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قائلوا هو عبد الله ونبوه
 قويل للذين كفروا من مشهديم يوم عظيم ﴿ من شهود يوم عظيم هوله
 وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة او من وقت الشهود او من مكله او من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملائكة والانباء والسندهم وآراهم
 وارجلهم بالكفر والفروق او من وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ماشهدها به
 في عيسى وانه ﴿ اسمع بهم وأبصر ﴾ تعجب معناه ان اسماعهم وابصارهم ﴿ يوم
 يأتوننا ﴾ اى يوم القيامة جدير بان يتعجب منهما مدم كانوا سماعيا في الدنيا والتهديد
 بما يسمعون ويبصرون يومئذ وقيل اسر بان يسمعهوم وبصرهم مواعيد ذلك اليوم
 وما يحقق بهم فيه والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع وعلى الثاني في موضع النصب
 ﴿ لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴾ اوقع الظالمين موقع الضمير اشمارا بانهم
 ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم ويحجل على اغفالهم بالندلال
 مبين ﴿ وانذرهم يوم الحسرة ﴾ يوم يتحسر الناس المسى على اسائه والحسن على قلة

فرق في امر عيسى النسطورية والملكانية واليعقوبية ﴿ قويل للذين كفروا من مشهديم
 يوم عظيم ﴾ يعنى يوم القيامة حين ﴿ اسمع بهم وأبصر ﴾ أى ما أسمعهوم وأبصرهم
 يوم القيامة حين لا ينفعهم السمع والبصر أخبر أنهم يسمعون ويبصرون في الآخرة
 ما لم يسمعوا وبصروا في الدنيا وقيل معناه التهديد بما يسمعون وبصرون بما يسمعون
 ويصدع قلوبهم ﴿ يوم يأتوننا ﴾ أى يوم القيامة ﴿ لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴾
 قيل أراد باليوم الدنيا يعنى أنهم في الدنيا في ضلال مبين وفى الآخرة يعرفون الحق وقيل معناه
 لكن الظالمون في الآخرة في ضلال عن طريق الجنة بخلاف المؤمنين ﴿ قوله تعالى
 ﴿ وانذرهم يوم الحسرة ﴾ يعنى خوف يا محمد كمنار مكة يوم الحسرة سمي بذلك لان
 المسى يتحسر هلافاً حسن العمل واخسن هلازاد في الاحسان يدل عليه ما روى أبو
 هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يموت الا ندم
 قائلوا ما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازادوا وان كان مسينا ندم أن
 لا يكون نزع أخرجه الترمذى قوله أن لا يكون نزع النزع عن المسى الكعب عنه وقال

انذرهم (خوفهم يوم الحسرة) يوم القيامة لانه تقع فدا ندم على ما فات في الحديث ذاروا ان يزيروا في الجنة ان لو آمنوا
 وبل) لويل وادى جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال قويل فسدته لاذاب (لذين كفروا) حز بوا في عيسى (من
 نهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (اسمع بهم وأبصر) ما أسمعهوم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة ان عيسى
 يكن الله ولولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كثيرين بقولهم ان عيسى هو الله
 ولده أو شريكه (وانذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة)

(١) بل من يوم الحسرة و فرغ من الحساب و تصادق الفريقتان الى الجنة و
(وهو في غفلة) هذا عن الائمة لذلك المقام (وهو لا يؤمنون) لا يصدقون به و هو حالان اى و انذرهم على هذه الحال غافلين
مؤمنين (ان نحن نرث الارض) الجزء السادس عشر (ومن عليها) ح ١٦٠ اي تنفذ بلما توفى ثناء عند تميم اله

احسانه ﴿اذ قضى الامر﴾ فرغ من الحساب و تصادق الفريقتان الى الجنة و لار و اذ بدل
من اليوم او ظرف للحسرة ﴿وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ حال متعلقة بقوله في ضلال
مين و ما بينهما اعتراض و انذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالا متضمنة
للتعليل ﴿ان نحن نرث الارض و من عليها﴾ لا يبقى لاحد غيرنا عليها و عليهم ذلك ولا
ملك او توفى الارض و من عليها بالافء و الاهداء توفى لوارث لارته و والينا
يرجعون ﴿يردون الجزء﴾ و اذكر في الكتاب ابراهيم انك كان صديقا ﴿ملازمنا
للصدق او كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله و آياته و كتبه و رساله﴾ نبياً

أكثر المفسرين يعنى بيوم الحسرة حين يذبح الموت (ق) عن أبي سعيد الخدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يؤق بالموت كهنية كيش ألع فينادى مناد يا أهل الجنة
فيشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه
ثم ينادى مناد آخر يا أهل النار فيشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا أهل الجنة خذوا بلاموت
و يا أهل النار خذوا بلاموت ثم قرأ و انذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون و أشار بيده الى لذي ازاراد الترمذى فيه فبوأن أحداثام فرحائم أهل الجنة
ولوان أحداثام حزائنام أهل النار قوله كهنية كيش ألع الاملع الخلط بالبياض
والسواد قوله فيشرفون يقل أشرف الى الشيء اذا تطلع ينظر اليه ومات نحو نفسه
قوله فيذبح بين الجنة والنار اعلم أن الموت عرض ليس بجسم في صورة كيش أو غيره
فلم يلبث حتى يرجى له حياة ولا وجود وكذلك حال أهل الجنة والنار بعد الاستقرار فيما
لازوالهما ولا يتمال (ق) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سار أهل الجنة الى الجنة و أهل النار الى النار حتى يحول الموت حتى يحول بين الجنة
فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم عن أنى هرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم لا يدخل الجنة أحد الا رأى مقعده من النار و أساء ليزداد شكراً ولا يدخل
النار أحد الا رأى مقعده من الجنة أحسن ليكون عليه حسرة أخرج البخارى

وقوله تعالى ﴿اذ قضى الامر﴾ أى فرغ من الحساب و أدخل أهل الجنة الجنة و أهل
النار النار و ذبح الموت ﴿وهم في غفلة﴾ أى عما رادهم في الآخرة ﴿وهم لا يؤمنون﴾
أى لا يصدقون ﴿ان نحن نرث الارض و من عليها﴾ أى نمت سكان الارض جميعا
و يبقى الله سبحانه و تعالى وحده في يوم ﴿و اليانير يرجعون﴾ فيجزئهم بما لهم ﴿قوله عز
وجل﴾ و اذكر في الكتاب ابراهيم انك كان صديقا نبياً أى كثير الصدق و هو مبالغة
و تحييم (و اليانير يرجعون) يوم القيامة فاجزم بهم بما لهم الحسنة بالحسنة و السيئة بالسيئة (و اذكر في الكتاب (في)
ابراهيم) خبر ابراهيم (انك كان صديقا) مصدقا بما ناله (نبياً) مراسلا يخبر عن الله

و الفناء و ذكر من تغيب
العقلاء (و اليانير يرجعون)
بضم اليا و فتح الجيم و فتح
الياء يعقوب أى يردون
فيخزون جزاء و فاء و اذكر
انصومت (في الكتاب)
القرآن (ابراهيم)
قصته مع أمية (انك كان
صديقا نبياً) فيرهمز و همزة
نافع قبل الصادق المستقيم
في الادعال و الصديق المستقيم
في الاحوال فاصديق من
أنيبة المبالغة و نظيره الضمك
و المراد فرط صدق و كثرة
ما صدق به من غيوب الله
و آياته و كتبه و رساله أى كان
مصدقا لجميع الانبياء و كتبه
و كان نبياً في نفسه و هذه

الندامة (اذ قضى الامر)
فرغ من الحساب و أدخل
أهل الجنة الجنة و أهل النار
النار و ذبح الموت (وهو في
غفلة) في جهالة و عمى عن
ذات (وهم لا يؤمنون)
تحمده صلى الله عليه و آله
وسلم و القرآن و ابوت بعد
الموت (ان نحن نرث الارض)
نملك الارض (ومن عليها)
تملك من علم و تسبل نمت
من فيها نرث ما نمت
و تحييم (و اليانير يرجعون)

و تحييم (و اليانير يرجعون) يوم القيامة فاجزم بهم بما لهم الحسنة بالحسنة و السيئة بالسيئة (و اذكر في الكتاب (في)
ابراهيم) خبر ابراهيم (انك كان صديقا) مصدقا بما ناله (نبياً) مراسلا يخبر عن الله

لملة وقمت اعتراضا بين ابراهيم وبين ماهو بدل منه وهو (اذقال) وجازان يتعلق اذباكان أو بصديقا نبيأى كان جاءعا
 سائس العديدين والانبيا حين خاطب أباه بتلك المخاطبات والمراد بذكر الرسول اياه وقصته فى لكتاب أن يتو
 على الناس وبينه اياهم كتوبه واتل عليهم نبأ ابراهيم والافلحة عزوعلا هوذا ذكره ومورده فى تنزيله (لا يديأ بت) بكسر
 اذ وقمها بن عامر والتاء عوض من ياء ﴿ ١٦١ ﴾ الاضافة ولا ﴿ سورة صرم ﴾ يقال يأتى للثلا يجمع بين

العرض والمعوض منه لم
 تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
 المنعول فيهما منى غير
 منوى ويجوز ان يقدرأى
 لا يسمع شيأ ولا يبصر شيأ
 (ولا يغنى عنك شيأ) يحتمل
 أن يكون شيأ فى موضع المصدر
 أى شيأ من الاغناء وان يكون
 مفعولا به من قولك أغن عنى
 وجهك أى بعد (يأتى
 انى قد جاءنى من العلم) الروحى
 أو معرفة الرب (مالم يأتك)
 ما فى ما لا يسمع ومالم يأتك
 يجوز ان تكون موصولة
 أو موصوفة (فأتبعنى أهلك)
 أرشدك (صراط سويأ)
 مستقيماً (يأتى لاتعبد الشيطان)
 لاتطعه فيما سول من عبادة
 الصم (ان الشيطان كان للرحمن
 عصياً)

استبأه الله تعالى ﴿ اذقال ﴾ بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض أو متعلق بكان
 أو بصديقا نبياً ﴿ لا يديه يأت ﴾ التاء معوضة من ياء الاضافة ولذلك لا يقال يأتى ويقال
 يأتا وانما يذكر للاستعطف ولذلك كررها ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ فيعرف
 حاله ويسمع ذكره ويرى خضوعه ﴿ ولا يغنى عنك شيأ ﴾ فى جلب نفع ودفع ضرر
 دعاه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابغ احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب
 حيث لم يصرح بفسادله بل طلب العسلة التى تدعوه الى عبادة ما يستخف به العقل
 الصريح وبأبى الركون اليه فضلا عن عبادته التى هى غاية التعظيم ولأتحقق الامن له
 الاستغناء التام والانعام العام وهو الخالق الرازق المحيى المميت المعاقب المثيب ونسب على
 ان العاقل يبنى ان يفعل ما يفعل اغرض صحيح والشئ لو كان حيا مزمنا سميعا بصيرا مقتدرا
 على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستلذت العقل القويم عن عبادته وان كان اشرف
 الخلق كالملائكة والنبين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا
 كان جادا لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم والصرراط
 المستقيم لما لم يكن مخلوقا من العلم الالهي مستقلا بالنظر السوى فقال ﴿ يأتى انى
 قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويأ ﴾ ولم يسم اياه بالجهل المنقرط
 ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ثم بطله
 عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة الشيطان من
 حيث انه الآمر به فقال ﴿ يأتى لاتعبد لشيطان ﴾ واستحسن ذلك وبين وجدال الضرر
 فيه بان الشيطان مستعجب على ربك المولى للنعم كلها بقوله ﴿ ان الشيطان كان للرحمن عصياً ﴾

فى كونه صديقا وقيل الصديق الكثير التصديق قيل من صدق الله فى وحدانيته وصدق
 أنبياءه ورسله وصدق بالبعث بعد الموت وقام بالامور فعمل بها فهو صديق ولما قربت
 رتبة الصديق من رتبة النبى انتقل من ذكر كونه صديقا الى ذكر كونه نبيا والنبى العالى
 فى الرتبة يارسال الله اياه وأبى رتبة أعلى من رتبة من حمد الله تعالى واسطة بينه وبين
 عباده ﴿ اذقال لا يديه ﴾ يعنى أزره وهو يعبد الاصنام ﴿ يأتى لم تعبد ما لا يسمع ﴾ يعنى صوتا
 ولا يبصر ﴿ ولا ينظر شيأ ﴾ ولا يغنى عنك ﴿ أى يكفئك ﴾ شيأ ﴿ وصف الاصنام
 بثلاثة أشياء كل واحد منها قاذح فى الالهية وذلك أن العبادة هى غاية التعظيم للمعبود
 فلا يستحقها الا من له ولاية الاعام وله أوصاف الكمال وهو الله فلا يستحق العبادة الا هو
 ﴿ يأتى انى قد جاءنى من العلم ﴾ يعنى بالله والمعرفة ﴿ مالم يأتك فاتبعنى ﴾ أى على دينى
 ﴿ أهدك صراطا سويأ ﴾ أى مستقيما ﴿ يأتى لاتعبد الشيطان ﴾ أى لاتطعه فيما يزين
 لك من الكفر والشرك ﴿ ان الشيطان كان للرحمن عصياً ﴾ أى عصيا

اذقال لا يديه) أزر (يأتى)
 لم تعبد من دون الله (مالا
 بسمع) ن دعوتك (ولا يبصر)
 ان عبيته (ولا يغنى عنك
 شيأ) من عذاب الله (يأتى
 انى قد جاءنى) من الله (من
 العلم) ايان مالم يأتك مالم
 يحيى اليك أن من عبد

الله يعبد الله تعالى بالنار (فاتبعنى) (قا و خا ٢١ بع) فى دين الله (أهدك صراطا سويأ) أدلك الى طريق عدل ن م
 برضاه وهو الاسلام (يأتى لاتعبد الشيطان) لاتطع الشيطان فى عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصياً) كافرا

(يا بابت انى اخاف) (يلى عىا) ان مسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا (قربنا فى النار) وبليك فاقربى نصيحة ليدبر
 الجمالة والرفق واخلاق الحسنة كما مر فى الحديث وحي الى ابراهيم انك خايلى حسن خستك ولو مع الكفر تدخل مداخل الار
 فطلب منه ولا ملامية فى خطئه طلب منه على تاديه موقظ لافراطه وتنهيه لان من بعد أشرف اخلق منزلة وهم الانبياء
 محكوما على الدنيا لمن فكيف بمن بعد حجر أو شجر لا يسمع ذكر عابده ولا يرى هيات عبادته ولا يرفع عنه بلاه ولا يقضى له احدا
 ثم فى بدو قوله الى الحق مترقباه متلطفا فريسم آباء الجهل المنفرط ولا نفسه بالعا الفائق ولكنه قل ان معى شيا من العباد
 ممكن وذلك على الصلاة على { الجزء السادس عشر } الطويق السوى ﴿ ١٦٢ ﴾ فهب انى اياك فى مسير وعندى معر

و معلوم ان المطبوع لعاصى نص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم
 منه وانك عقيد بخويفه سوء عاقبه وميجر اليه فقتل ﴿ يا بابت انى اخاف ان مسك
 عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴾ قربنا فى النار او المذاب تايه وبليك او نابا فى
 موالاته فنه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس
 وتكثير العذاب اما للمجاهدين او لغيره العاقبة وعل اقتصاره على عصيان الشيطان من جنائنه
 لارتداء همت فى الريانية اولانه ملاكها اولانه من حيث انه نتيجة معادته لآدم وذريته
 منه عليها ﴿ قال ار اغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ﴾ قابل استعطافه ولطفه فى الارشاد
 بالفضاظة وغلظة العناد فناده باسمه ولم يقابل يا بابت بيايى واخره وقدم الخبر على
 المبتدأ وصدرة بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كما انها مما لا يرغب
 عنها اقل ثم هدده فقتل ﴿ ان لم تنه ﴾ عن مقاتل فيها والرغبة عنها ﴿ لا رجنتك ﴾ لمسانى

بالهدية وتدوнок فبتهنى أمجك
 من ان تضل وبيته ثم ثبث
 بنهيه عما كان عليه بأن الشيطان
 الذى عصى الرحمن الذى
 جمع النعم منه أرقك فى
 عبادة الصم وزينه لثقت
 طابده فى الحقيقة ثم رجع بخويفه
 سوء العاقبة وميجر عما هو
 فيه من التبعة ولو بال مع
 مراعاة الادب حيث لم
 يصرح بأن العقاب لاحق
 به وان العذاب لاصق به
 بل قال اخف أن مسك عذاب
 بالتكثير المشعر بالتقابل كانه
 قال انى اخاف أن يصيبك
 نفيان من عذاب الرحمن
 وجعل ولاية الشيطان
 ودخوله فى جملة اشباعه
 وأوليائه أكبر من العذاب
 كان رضوان الله أكبر من
 الثواب فى نفسه وصدركل
 نصيحة بقوله يا بابت توسلا
 اليه واستطاع واشعارا
 بوجود احترامه الاب وان

﴿ يا بابت انى اخاف ﴾ أى أعدو وقيل هو على ظاهره لانه يمكن أن يؤمن فيكون من
 أهل الجنة أو يصير على الكفر فيكون من أهل النار فحمل الخوف على ظاهره وأولى و اعلم ان
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام رتب هذا الكلام فى غاية الحسن مقروفا بالتلطف والرفق فان قوله
 فى مقدمة كلامه يا بابت دليل على شدة الحب والرغبة فى صرفه عن العقاب وارشاده الى
 الصواب لانه نبيه أولا على ما بديل على المنع من عبادة الاصنام ثم أمره باتباعه فى الايمان
 ثم نبه على أن طاعة الشيطان غير جائزة فى العقول ثم حتم الكلام بالوعيد الزاجر عن
 الاقدام على ما لا ينبغي بقوله انى اخاف ﴿ أن مسك ﴾ أى يصيبك ﴿ عذاب من الرحمن ﴾
 أى ان أقت على الكفر ﴿ فتكون للشيطان وليا ﴾ أى قربنا فى النار وقيل صدقته فى
 النار وانما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا مع آييه لامور أحدها شدة تعلق
 قلبه بصلاحية آييه وأداء حق الابوة والرفق به وثابته ان النبي الهامدى الى الحق لا يد
 أن يكون رفيقا لطيفا حتى يقبل منه كلامه وثابتهما النصح لكل أحد فالاب أولى ﴿ قال ﴾
 يعنى آباء مجيبيه ﴿ ار اغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ﴾ أى اناركها انت وتارك عبادتها ﴿ لئن ﴾
 لم تنه ﴾ أى ترجع وتسكت عن عيبك آهتنا وشمتك اياها ﴿ لا رجنتك ﴾ قال ابن

كان كافر بالله (ق) آزر توبخا (أر اغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم) أى ترغب عن عبادتها فناده باسمه ولم (عباس)
 يقابل يا بابت جاني وقدم الخبر على المبتدأ لانه كان أهم عنده (لئن لم تنه) عن شتم الاصنام (لا رجنتك) لاقتنالك بالرجام أو
 لاضرنتك بها حتى تتباعد أولا شمتنك

(يا بابت انى اخاف) (اعلم) (أن مسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قربنا فى النار (قال)
 آزر (أر اغب أنت عن آلهتى) عن عبادة آلهتى (يا ابراهيم لئن لم تنه) عن مقاتل (لا رجنتك) لا سبتك ويقال لاقتنك

واهجرتي) عطف على محذوف يدل عليه لارجك تقديره فاخذرتني واهجرتني (مليا) ظرف أي زمانا طويلا من الملاوة
قال سلام عليك) سلام توديع ومباركة أو تقريب وملاطفة ولذا وعده بالاستغفار بقوله (سأستغفرك ربى) سأسأل
ان يجتلك من أهل المغفرة بان يهديك ﴿١٦٣﴾ السلام ﴿سورة صريح﴾ (ان كان في حنيا) مطلقا

بعموم النعم أو رحمتها أو
مكرما والخفاوة الرأفة
والرحمة والكرامة (واعترلكم)
اراد بالاعتزال المهاجرة
من ارض بابل الى الشام
(وماندعون من دون الله)
أى ماتبعون من أصدانكم
(وأدعوا) واعبد (ربى)
ثم قال تواضعا وهضما
لأنفس ومعرضا بشقاوتهم
بدعاء آلهتهم (عسى أن لا
أكون بدعاء ربى شقيا)
أى كاشفة يقيم أنتم بعبادة
الاصنام (فلما اعترلهم وما
يعبدون من دون الله) فلما
اعتزل الكفار ومعبودهم
(وهبناله اسحق) ولدا
(ويعقوب) نافلة ليستأنس
بهما (وكلا) كل واحد منهما
(جعلنا نبيا) أى لما ترك
الكفار الفخار لوجهه
عوضه أولادا مؤمنين
أبناء (وهبناهم من
رحمتنا) عن المال وأولاد
(واهجرتي مليا) واعتزلتني
مادمت حيا ويقال اتركتني
ولا تكلمنى طويلا ويتقال
دهرا (قل) ابراهيم (سلام
عليك سأستغفرك ربى)
أدعوك ربى (ان كان في
حنيا) طالما ان أراد أن يستجيب
دعوتى (وأعترلكم) ترككم

يعنى الشتم والذم أو بالحجارة حتى تموت أو بعد عنى ﴿واهجرتي﴾ عطف على ما دل
عليه لارجك أى فاخذرتني واهجرتني ﴿مليا﴾ زمانا طويلا من الملاوة أو مليا
بالذهاب عنى ﴿قال سلام عليك﴾ توديع ومباركة ومقابلة للسيدة بالحسنة أى لا يصيبك
بمكروه ولا أقول لك بعد ما يؤذيك ولكن ﴿سأستغفرك ربى﴾ أسأله يوفئك للتوبة
والإيمان فان حقيمة الاستغفار للكافر استثناء النوفيق لما يوجب مغفرته وقد مر تقريره
في سورة التوبة ﴿ان كان في حنيا﴾ بليغا في البر والاطراف ﴿واعترلكم وماندعون
من دون الله﴾ بالمهاجرة بدنى ﴿وادعوا ربى﴾ واعبد، وحده ﴿عسى ان لا اكون
بدعاء ربى شقيا﴾ خائبا ضائع السعى مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى
التواضع وهضم النفس والتذلل على ان الاجابة والاثابة تفضل غروا جيتين وان ملاك
الامر خاتمة وهو غيب ﴿فلما اعترلهم وما يعبدون من دون الله﴾ بالمهجرة الى الشام
﴿وهبناله اسحق ويعقوب﴾ بدل من فارقهم من الكفرة قيل ان هذا قصد الشام
أى اولاحران وتزوج بسارة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب وامل تخصمهما
بالذكر لانهم شجر تالان بيا أولاده ان يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد ﴿وكلا
جعلنا نبيا﴾ وكلا منهما أو منهم ﴿وهبناهم من رحمتنا﴾ النبوة والاموال والاولاد

عباس معناه لاضررتك وقيل ولاقتلك بالحجارة وقيل لاشتمك وقيل لا بعدتك عنى بالقول
القبح والقول الاول هو الصحيح ﴿واهجرتي﴾ أى اجتنبتى قال ابن عباس اعترلتى سالما
لا يصيبك منى معرفة ﴿مليا﴾ أى دهرا طويلا ﴿قال﴾ يعنى ابراهيم ﴿سلام عليك﴾
أى سلمت منى لا يصيبك بمكروه وذلك لانه لم يمس بقتاله على كفره وقيل هذا سلام
هجرتان ومفارقة وقيل هو سلام برواضف وهو جواب الحليم للسفيه ﴿سأستغفرك ربى﴾
قيل انه للمأعياه امره وعده ان يراجع الله فيدفعه أن يرزقه التوحيد ويفقره وقيل
معناه سأسأل لك ربى توبة تنال بها المغفرة ﴿ان كان في حنيا﴾ أى برا لطيفا والمراد انه
يستجيب لى اذا دعوته لانه عودنى الاجابة لدعائى ﴿وأعترلكم وماندعون من دون الله﴾
أى أفارقكم وأفارق ماتبعون من دون الله وذلك انه فارقهم وهاجر الى الارض المقدسة
﴿وادعوا ربى﴾ أى أعبد ربى الذى خلقنى وأنعم على ﴿عسى أن لا اكون بدعاء ربى شقيا﴾
أى أرجوان لأشقى بدعاء ربى وعبادته كاشقون أنتم بعبادة الاصنام ففبه التواضع مع
العرض بشقاوتهم ﴿قوله عز وجل﴾ فلما اعترلهم وما يعبدون من دون الله أى ذهب مهاجرا
﴿وهبناله﴾ أى بعد الهجرة ﴿اسحق ويعقوب﴾ أى أنساو حششته من فراقهم بولاد أكرم
على الله من أيده ﴿وكلا جعلنا نبيا﴾ أى انعمنا عليهم بالنبوة ﴿وهبناهم من رحمتنا﴾

وماندعون) تبعون (من دون الله) من الاوثان (وأدعوا ربى) أعبد ربى (وعسى من الله واجب) (الأ) كون بدعاء ربى
مبارة ربى (شقيا) خائبا (فلما اعترلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان (وهبناله اسحق) (ويعقوب) ولده
اولد (وكلا) ابراهيم واسحق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة (وهبناهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدنا سلما وملا

(وجعلناهم السادة) حسنا وهو الصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم في الصلوات وعبر باللسان كما عبر باليد غايظ
بايدعبر عن المشهور (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) كوفي غير المفضل أى اخذ
واصفه ومخلص بالاسم غيرهم أى اخلص هو العبادة لله تعالى فهو مخلص بما له من السعادة باصل الفطره ومخلص في
عائده من عبادة صديق الهممة (الجزء السادس عشر) (وكان رسولا ١٦٤) نبيا (الرسول الذى معه كما
من الانبياء والنبي الذى
ينبى عن الله عز وجل وان
لم يكن معه كتاب كيو شع
(ونادىناه) دعواناه وكناه ليلته
الجملة (من جانب الضور)
هو جبل بين مصر ومدين
(الاين) من ايتين أى
من ناحية ايتين والجمهور على
أن مراد ايتين موسى عليه
السلام لان الجبل لايتين له
والمعنى انه حين أقبل من
مدين يريد مصر نودى من
الشجرة وكانت في جانب
الجبل على عين موسى عليه
السلام (وقربناه) تقرب
متزلة ومكانة لا منزل ومكان
(نجيا) حال أى مناجيا
كندبى بمعنى مناداه (وهبنا
له من رحمتنا) من أجل
رحمتنا له وتردنا فسا عليه
(أخذه) مفعول (هرون)
بدل منه (نبيا) حال أى
وهبنا له نبوة أخيه والا
فهرون كان أكبر سننا منه
حلالا (وجعلناهم لسان

وجعلناهم لسان صدق عينا) يفتخر بهم الناس ويتبنون عليهم استحبابا لقدمه واجمل الى
لسان صدق في الآخرين والمراد باللسان ما يوحد به ولسان العرب لغتهم وضافته الى
الصدق وتوصيفه بالعلم للدلالة على انهم احقوا بميتبنون عليهم وان محامدهم لا تخفى على
تباعد الاعصار وتحول الدول وتبدل المال (واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا) موحدا اخلص عبادته عن لشره والرياء أو سلم وجهه لله واخلص نفسه
عما سواه وقرا الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه (وكان رسولا نبيا) ارسله الله
الى الخلق فتابهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه احسن واعلى (ونادىناه من جانب الطور
الاين) من ناحيته التي من ايتين وهى التي تلى عين موسى أو من جانب ايتين من ايتين بان
تم له الكلام من تلك الجهة (وقربناه) تقرب تشرىف شهه عن قربه الملك لمناجاة
(نجيا) مناجيا حال من احد الخميرين وقيل مرادنا من النجو وهو ارتقاع لما روى
انرفع فوق السموات حتى سمع صرير القمل (وهبنا له من رحمتنا) من اجل رحمتنا وبعض
رحمتنا (أخاه) معاضدة اخيه وموازرتة اجابة لدمعوتة واجمل الى وزير اهل فانه كان اسن
من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير ان تكون من التبعيض (هرون) عطف بيان له (نبيا)
أى مع ما وهبنا لهم من النبوة وهبنا لهم المال والولد وذلك أنه بسط لهم في الدنيا
من سعة الرزق وكثرة الاولاد (وجعلناهم لسان صدق عليا) يعنى شاء حسنا
رفيعا في أهل كل دين حتى ادعاهم أهل الأديان كلهم فهم يتولونهم ويتبنون
عليهم (قوله سن وجل) (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) قرى بكسر
اللام أى اخلص العبادة والطاعة لله تعالى ولم يراءه وقرى بالفتح أى اختار الاختاره لله
تعالى ثم استخلصه واصفاه (وكان رسولا نبيا) فهذان وصفان مختلفان فكل رسول
نبي ولاعكس (ونادىناه من جانب الطور الاين) أى من ناحية عين موسى والطور
جبل معروف بين مصر ومدين ويقال ان اسمه الزبير وذلك حين أقبل من مدين
ورأى النار فنودى يا موسى انى أنا الله رب العالمين (وقربناه) قال ابن عباس قربه
وكلمه ومعنى التقرب اسمعده كلامه وقيل رفعه على الجب حتى سمع صرير الاقلام
وقيل معناه رفع قدره ومزنته أى وشرفناه بالمساجاة وهو قوله تعالى (نجيا) أى
مناجيا (وهوبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا) وذلك ان موسى دعا ربه فقال واجمل
لى وزيرا من أهل هرون أخى فاجاب الله دعوتة وارسل الى هرون ولذلك سماه هبنا

صدق عينا) اكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) (انه كان مخلصا) (وكان)
معصوما من الكفر والشرك والتواحش ونقل مخلصا بالعبادة ولتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) الى
اسرائيل (نبيا) نجر عن الله تعالى (ونادىناه من جانب الضور) الجبل (الاين) عن عين موسى (وقربناه نجيا)
قربناه حتى سمع صرير القمل ويقال كناه من قريب (وهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرنا

(ذكر في الكتاب اسمعيل) هو ابن ابراهيم في الاصح (انه كان صادق الوعد) وانيه وعد رجلا أن يقم مكانه
يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد وناهيك انه وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى وقيل لم يعدر به موعدا الا
وإنما خصه بصدق الوعد وان كان ﴿١٦٥﴾ موجودا في غيره {سورة مريم} من الانبياء تشرى فله وكأنه

المشهور من خصاله
(وكان رسولا) الى جرهم
(نبيا) خبرنا منذرا (وكان
بأمر أهله) أمته لان النبي
أبو أمته وأهل بيته وفيه
دليل على انهم يداهن غيره
(بالصلوة والزكوة)
يحتمل انه إنما خصت
هاتان العبادتان لانهما
اما العبادات البدنية والمالية
(وكان عندر به مرضيا)
قرئ مرضوا على الاصل

وذكر في الكتاب اسمعيل
ادريس) هو اخنوخ أول
مرسل بعد آدم عليه السلام
وأول من خط بالقلم وأخاط
اللباس ونظر في علم النجوم
والحساب واتخذ الموازين
والمكاييل والاسلحة قتال
نبي قابل وقولهم سمي به
لكثرة دراسته كتب الله
لايصح لانه لو كان افيلا
من الدرر لم يكن فيه الا
سبب واحد وهو العلمية
وكان منصرفا فامتنع من
الصرف دليل الجمجمة (انه
كان صديقا نبيا) أنزل الله
(واذكر في الكتاب اسمعيل)
خبر اسمعيل (انه كان صادق
الوعد) اذ وعد أن يجز (وكان

حال منه) واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ﴿ ذكره بذلك لانه
المشهور به والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك انه وعد
الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى ﴿ وكان رسولا نبيا ﴿ بدل
على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته
﴿ وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة ﴿ اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه
ومن هو اقرب الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى وانذر عشيرتک الاقربين وأمر
اهك بالصلوة قوا أنفسکم واهليکم نارا وقيل اهله امته فان الانبياء آباء الامم ﴿ وكان
عندر به مرضيا ﴿ لاستقامة اقواله وافعاله ﴿ واذكر في الكتاب ادريس ﴿ وهو سبط
يث وجدا بن نوح واسم اخنوخ واشتقاق ادريس عليهما السلام من الدرر يرد منع صرفه من
لا يعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريمان ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ زوى انه تعالى انزل
عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب ﴿ انه كان صديقا نبيا

وكان هرون أكبر من موسى ﴿ قوله عز وجل ﴿ واذكر في الكتاب اسمعيل ﴿ هو
اسمعيل بن ابراهيم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ انه كان صادق الوعد ﴿ قيل
انه لم يعد شيئا الا وفيه وقيل انه وعد رجلا ان يقوم مكانه حتى يرجع الرجل فوقف
اسمعيل مكانه ثلاثة أيام لليماد حتى رجع اليه الرجل وقيل انه وعد نفسه الصبر
على الذبح فوفى به فوصفه الله بهذا الخلق الحسن الشريف سئل النبي عن الرجل يعد
ميعادا الى أي وقت ينتظر قتال ان وعدته نهارا فكل النهار وان وعدته ليلا فكل الليل
وسئل بعضهم عن مثل ذلك فقال ان وعدته في وقت صلاة ينتظر الى وقت صلاة اخرى
﴿ وكان رسولا ﴿ الى جرهم وهم قبيلة من عرب اليمن نزلوا على هاجر أم اسمعيل
بوادي مكة حين خلفهم ابراهيم وجرهم هو جرهم بن حنظل بن عابر بن صالح
وحنظل أبو قبائل اليمن ﴿ نبيا ﴿ أي خبرنا عن الله تعالى ﴿ وكان يأمر أهله ﴿ أي قومه
وجميع امته ﴿ بالصلوة والزكوة ﴿ قال ابن عباس يريد بالصلوة المفروضة عليهم وهي
الخفيفة التي افترضت علينا وقيل كان يبدأ بأهله في الامر بالصلوة والعبادة ليجعلهم
قدوة لمن سواهم ﴿ وكان عند ربه مرضيا ﴿ أي قائم الله بطاعته وقيل رضيه لنيوته
ورسالته وهذا نهاية في المدح لان المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعة باعلى الدرر جا
﴿ قوله عز وجل ﴿ واذكر في الكتاب ادريس ﴿ هو جد أبي نوح واسم اخنوخ
سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطا وهو أول من خط بالقلم وأول من
خاط الثياب ولبس الخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو أول من اتخذ السلاح
وقال الكفار وأول من نظر في علم الحساب ﴿ انه كان صديقا نبيا ﴿ وذلك ان الله

رسولا مرسلا الى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلوة) إتمام الصلاة (وزكوة) باعطاء الزكاة الصدقة
وكان عندر به مرضيا (صالحا) واذكر في الكتاب ادريس) خبر ادريس (انه كان صديقا) ممدقا بما منه (نبيا) يخبر عن

عليه ثلاثين صحيفة (ورفعناه
مكانا عليا) هو شرف النبوة
والزاني عند الله وقيل معناه
رفعه الملائكة الى السماء
الرابعة وقدر آه النبي صلى
الله عليه وسليمة المعراج
فيها وعن الحسن ان الجنة
لاشي أعلى من الجنة وذلك
انه حجب لكثرة عبادته الى
الملائكة فقتل ملك الموت
اذقني الموت بين علي وفعل
ذلك باذن الله فحي وقال
أدخني النار أزدد رهبة
فقل ثم قال ادخني الجنة
أزدد رهبة ثم قال له اخرج
فقل قد ذقت الموت ووردت
النار فأنا بخارج من الجنة
فقال الله عز وجل يا ذني
فول وبذني دخل فذعه
الله (ورفعناه مكانا عليا)
في الجنة

ورفعناه مكانا عليا يعني شرف النبوة والزاني عند الله وقيل الجنة وقيل السماء السادسة
تعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ورفعه مكانا عليا قيل هي الرفعة
بها مرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السماء وهو الاصح يدل عليه ما روي أنس بن
مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ادریس في السماء الرابعة
ليلة المعراج متفق عليه وكان سبب رفع ادریس الى السماء الرابعة على ما قاله كعب
الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فصابه وهج الشمس فقال يارب اني مشيت
يوما فكلمت عن يمينها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها
وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يارب خففني
لحر الشمس فما الذي قضيت فيد قل ان عبدی ادریس سألتني ان أخفف عنك جهها
وحرها فاجبت له قل يارب فجع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى أتى
ادريس فكان ادریس يسأله فكان مما سأله ان قل اني أخبرت انك أكرم الملائكة
وأمكنهم عند ملك الموت فشفع لي اليه ليؤخر أجلي اعلى أزداد شكرا وعبادة فقال
الملك لاؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وأنا مكلمه فرفعه الى السماء ووضع عند مطلع
الشمس ثم أتى ملك الموت فقل له اليك حاجة صديق لي من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر
أجله فقتل ملك الموت ليس لي ذلك ولكن ان أحببت أعلمته أجله فيقدم لنفسه قال
نعم فظفر في ديوانه فقال له انك كلفتني في انسان ما أراه يموت ابدا قال وكيف ذلك فقال
لا أجده يموت الا عند مطلع الشمس قل اني أيتك وتركته هناك قل انطلق فلا أراك
تجدد الاوقمات فولته ما بقي من عمر ادریس شي فرجع الملك فوجده ميتا وقال وهب
كان يرفع لادريس كل يوم من العبادات مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فحجب
منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة
بني آدم وكان ادریس بصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى الطعام فاني ان يأكل
عه ففعل ذلك ثلاث ليال ونكره ادریس وقال له في الليلة الثالثة اني أريد ان أعلم من
أنت قل أنا ملك الموت استأذنت ربي ان أصحبك فقال لي اليك حاجة قل وماهي قال
تقبض روحي فوحي الله اليه ان قبض روحه فتقبض روحه وردد الله اليه بعد ساعة
فقل له ملك الموت ما الغيبة في سؤالك قبض الروح قل لا ذوق كرب الموت وغه
فأكون أشد استعداده ثم قل له ادریس لي اليك حاجة أخرى قل وماهي قال
ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال
لي اليك حاجة قل وماهي قال أريد ان أسأل مالكا ان يرفع أبوابها فأرددها ففعل
قل فكما أرتبني النار فرنى الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتحت أبوابها فأدخله
الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرن فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها
فبعث الله اليه ملكا حكما بينهما قال له الملك مالكا لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل
نفس ذائقة الموت وقد ذقت ثم قل وان منك الا واددها فانا ورددتها وقال وماهي

(لك) اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس (الذين أنعم الله عليهم من النبيين) من اللبيان لان جميع الائمة منهم عليهم (من ذرية آدم) من التبييض وكان ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد أبي نوح (ومن حملنا مخرج ابراهيم من ذرية من حمل مع ﴿ ١٦٧ ﴾ نوح لانه ﴿ سورة مريم ﴾ وادسام بن نوح (ومن ذرية

ابراهيم) اسمعيل واسحق ويعقوب (واسرائيل) أى ومن ذرية اسرائيل أى يعقوب وهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته (ومن) يحتمل العطف على من الاولى والثانية (هدينا) لحسن الاسلام (واجتبتينا) من الانام وألشرح الشريعة وكشف الحقيقة (ذاتلى) عليهم آيات الرحمن أى اذا تليت عليهم كتب الله لملازمة وهو كلام مستأنف ان جعلت الذين خبروا اولئك وان جعلته صفة له كان خبرا يتلى بالياء تقيية لوجود الفاصل مع ان التأنيث غير حقيقى (خروا سجدا) سقطوا على وجوههم ساجدين رغبة (وبكيا) باكين رهبة جمع بالك سجود وقعود في سجود وقاعد في الحديث اتوا القرآن (أرائك الذين) ذكرتهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء (أنعم الله عليهم

والرابعة ﴿ اولئك ﴾ اشارة المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس ﴿ الذين أنعم الله عليهم ﴾ بأنواع النعم الدينية والدنيوية ﴿ من النبيين ﴾ بيان للموصول ﴿ ومن ذرية آدم ﴾ بدل منه باعادة الجار ويجوز ان تكون من فيه للتبييض لان المنعم عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية ﴿ ومن حملنا مع نوح ﴾ أى ومن ذرية من حملنا خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ﴿ ومن ذرية ابراهيم ﴾ الباقون ﴿ واسرائيل ﴾ عطف على ابراهيم أى ومن ذرية اسرائيل كان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد بنات من الذرية ﴿ ومن هدينا ﴾ ومن جللة من هديناه الى الحق ﴿ واجتبتينا ﴾ للنبوة الكرامة ﴿ ذاتلى ﴾ عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكيا ﴿ خبرنا اولئك ان جعلنا

نهارنا بخرجين فليست أخرج فإوحى الله تعالى الى الملك الموت باذنى دخل الجنة بإمرى لا يخرج فهو حى هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختافوا فى نوحى فى السماء أم ميت فقال قوم هو ميت واستدل بالاول وقال قوم هو حى واستدل بهذا وقالوا أربعة من الانبياء أحياء اثنان فى الارض وهما الخضر والياس واثنان فى السماء وهما ادريس وعيسى ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ ﴿ أولئك اشارة الى المذكورين فى هذه السورة أنعم الله عليهم بالنبوة وغيرها بالتقدم وصفه ﴿ من ذرية آدم ﴾ يعنى ادريس ونوحا ﴿ ومن حملنا مع نوح ﴾ أى ومن ذرية من حملنا مع نوح فى السفينة يريد ابراهيم لانه من ولد سام بن نوح ﴿ ومن ذرية ابراهيم ﴾ يعنى اسحق واسمعيل ويعقوب ﴿ واسرائيل ﴾ أى ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب وهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم فرتب الله تعالى حوال الانبياء الذين ذكروهم على هذا الترتيب من حيث انهم كانوا انبياء شرفوا بالنسب لهم قال تعالى ﴿ ومن هدينا واجتبتينا ﴾ أى هؤلاء ممن أُرشدنا واصطفينا وقيل من هدينا الى لاسلام واجتبتينا على الانام ﴿ ذاتلى ﴾ عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا ﴿ وبكيا ﴾ جمع بالك أخبر الله تعالى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدوا وبكوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد من الآيات ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد من الآيات ذكر الجنة والنار والوعود والوعيد فقيدها بحجاب بكيا وخشوع القلب عند سماع القرآن

فصل ١٦٧

سجدة سورة مريم من عزائم سجود القرآن فيسن لتقارئ والمستمع ان يسجد عند تلاوة النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح) من ذرية نوح اولاده (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق (واسرائيل) من ذرية يعقوب يوسف واخوته (ومن هدينا) أكرمنا بالهدى (واجتبتينا) اصطفينا بالامانة متابعا لى صلى الله عليه وسلم يعنى عبد الله بن سلام (ذاتلى عليهم) ذاتسرا عليهم (آيات الرحمن) بالامر وسى (خروا وسجدوا وبكيا) يسجدون ويكونون من خشافة

وابكوا وان لم يبكوا فبكاكوا وعن صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
لي يصلح هذه القراءة فين البكاء { الجزء السادس عشر } وقبول ﴿ ١٦٨ ﴾ في سجود الاثوة سبحان ربنا

ثلاثا (فتحذف من مدهم)
فجاء من بعدهم هؤلاء المفضلين
(خائب) اولادهم ووقف
اللام العقب الخير عن ابن
عباس هم اليهود (اضعوا
الصلاة) تركوا الصلاة
المفروضة (واتبعوا
الشهوات) ملاذ الفوس
وعن علي رضي الله عنه من
بني المشيد وركب المنظور
وابس المشهور وعن قتادة
رضي الله عنه هو في هذه
الامة (فسوف يلقون غيا)
جزاء غي وكل شر عند العرب
غي وكل خير رشاد وعن ابن
عباس وابن مسعود هو
وادفي جهنم اعداء مصرين
على الزنا وشارب الخمر واكل
الربوا والعاق وشاهد الزور
(الامن تاب) رجع عن
كفره (وآمن) بشرطه
(وعمل صالحا) بعد ايمانه
(فولئك يدخلون الجنة)
الله (فحذف) فبقى (من
بعدهم) من بعد الانياء
والصالحين (حنفت) سوء
(اضعوا الصلاة) تركوا
الصلاة وكفروا بالله
(واتبعوا الشهوات) اشتغلوا
بالذات في الدنيا وتزوج
الاخوات من الاب وهم
اليهود (فسوف يلقون غيا)
واديا في جهنم (لامن تاب)

الموصول صفتة واستئناف ان جملة خبره لبيان خشيتهم من الله واخبارهم
مع ماله من علو الطبقة في شرف النجب وكان النفس والزاني من الله عز وجل وع
الذي عليه السلام اتوا القرآن وابكوا فان لم يبكوا فبكاكوا والبي جمع بالكسجود ج
ساجد هو قريء يتلى ليلاء لان التأييد غير حقيق وقرأ حزة والكسائي بكيا بكسر الهمزة
﴿ فحذف من بعدهم حنفت ﴾ ففتتهم وجاء بعدهم عتب سوء يقال حنفت صدق بانف
وحنفت سوء بالسكون ﴿ اضعوا الصلاة ﴾ تركوها واخروها عن وقتها ﴿ واتبعوا
الشهوات ﴾ ككسب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي
وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات من بني المشيد وركب المنظور وليس
المشهور ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ شرا كقولهم
فمن يلقى خيرا تحمد الناس امره . ومن يغول يمد على الغي لا عما
او جزاء غي كقولهم يلقى انما وغيا عن طريق الجنة وقيل هو وادفي جهنم تستعين
او ديتها ﴿ الامن تاب وآمن وعمل صالحا ﴾ يدل على ان الآية في الكفرة ﴿ فولئك
يدخلون الجنة ﴾ وقرأ ابن كثير وابوعمر و ابو بكر ويعقوب على البناء للمفعول من ادخل
هذه السجدة وقيل يستحب لمن قرأ آية سجدة فمجد ان يدعو بما يناسب تلك السجدة فان
قرأ سجدة سبحان قل اللهم اجعلني من الباكين اليك والخاصين لك وان قرأ سجدة مريم
قل اللهم اجعلني من عبادك المسموعين اليك والخاصين لك الباكين عند الاثوة آياتك وان سجد
سجدة لم سجدة قل اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمديك واعوذ بك
ان اكون من المستكبرين عن امرك ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ فحذف من بعدهم ﴾ أي من بعد
النبيين المذكورين ﴿ حنفت ﴾ أي قوم سوء ارادهم اليهود ومن خلق بهم وتابعهم وقيل
هم في هذه الامة ﴿ اضعوا الصلاة ﴾ أي تركوا الصلاة المفروضة وقيل اخروها
عن وقتها وهو ان لا يصل الظهر حتى يأتي العصر ولا العصر حتى تأتي المغرب ﴿ واتبعوا
الشهوات ﴾ أي آثروا شهوات أنفسهم على طاعة الله تعالى وقيل اتبعوا المعاصي وشرب
الخمر وقيل هؤلاء قوم يظهرون في آخر زمان ينزوا بعضهم على بعض في الاسواق
والازقة ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ قربان عباس الغي وادفي جهنم وان اودية جهنم لتستعيد
من حرق اعدلائها المصريين ولشارب الخمر امدن له ولاكل الربا الذي لا ينزع عنه
ولا هل العتوق ولشاهد زور وقيل هو وادفي جهنم بعيد قعره خبيث ضميميل
قيحودما وقيل هو وادفي جهنم ابعدهم قعرا واشدها حرافيد يترسمي اللهم كما حبت
جهنم فتح لله تابك البئر فتستعر بها جهنم وقيل معنى غيا خسرا وقيل هلاك وعاذ بالوليس
معنى يلقون يرون فقطيل معناه الاجتماع والاباسة مع الرؤية ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ الامن
تاب وآمن وعمل صالحا ﴾ يعني الامن تاب من التصير في الصلوات والمعاصي وآمن من
الكنز ووعمل صالحا طاعة الله تعالى ﴿ فولئك يدخلون الجنة ﴾

من اليهود وآمن) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فولئك يدخلون الجنة) ولا

لم الماء وقبح الخاء مكى وبصرى وأبو بكر (ولا يظلمون شيئاً) أى لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم ولا ينقصون
بضعف لهم أولاً يظلمون شيئاً من الظل (جنات) بدل من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن لانها جنس أو نصب على المدح
(ن) معرف لانها علم معنى الدن وهو الإقامة أو علم لارض الجنة لكونها مقام إقامة (التي وعد الرحمن عباده) أى عباده التائبين
مبين الذين يعملون الصالحات كما سبق ذكرهم ولانه أضافهم اليه وهو الاختصاص وهؤلاء أهل الاختصاص
العقب) أى وعدا وهي غائبة عنهم غير ﴿ ١٦٩ ﴾ حاضرة أوهم { سورة مريم } غائبون عنها لا يشاهدونها

(انه) خير الشأن أو خير
الرحمن (كان وعده) أى
موعوده وهو الجنة (مأبداً)
أى هم يأتونها (لا يسمعون
فيها) فى الجنة (انوار) فخشا
أو كذباً أو ملاماتل تحته
من الكلام وهو المطروح
دنفوقه تنبيه على وجوب
تجنب اللغو وتقائه حيث
زهد الله عنه داره التى لا تكليف

﴿ ولا يظلمون شيئاً ﴾ ولا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم ويجوز ان ينصب شيئاً
على المصدر وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم ﴿ جنات
عدن ﴾ بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها أو منصوب على المدح هو قرى بالرفع
على انه خبر محذوف وعدن علم لان المضاف اليه فى العلم أو علم لامدن بمعنى لاقامة كبيرة
ولذلك صح وصف ما ضيف اليه بقوله ﴿ التى وعد الرحمن عباده بالغيب ﴾ أى وعدا
اياهم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم بايمانها بالغيب ﴿ انه ﴾ ان الله
﴿ كان وعده ﴾ الذى هو الجنة ﴿ مأبداً ﴾ أى ما اهلها الموعود لهم لاجتماعه وقيل هو
من اتى اليه احساناً أى مفعولاً بمنجز ﴿ لا يسمعون فيها انوار ﴾ فضول كلام ﴿ الاسلام ﴾ ولكن
يسمعون قولاً يسلمون فيه من العيب والنقيصة أو الاتساع الملائكة عليهم أو تسامع بعضهم
على بعض على الاستثناء المنتقطع أو على معنى ان التسليم ان كان اغوا فلا يسمعون اغوا سواء كقوله

ولا عيب فهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب

أو على ان معناه الدعاء بالسلمة واهلها اغنياء عنه فهو من باب الغفوا ظاهراً وانما فائدة
الاکرام ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾ على عادة المتعتمدين والتوسط بين الزهادة

ولا يظلمون شيئاً ﴿ أى لا ينقصون شيئاً ثم وصف الجنة فقال تعالى ﴿ جنات عدن ﴾ بساتين
اقامة ووصفها بالدوام بخلاف جنات الدنيا فانها لا تدوم ﴿ التى وعد الرحمن عباده بالغيب ﴾
أى انهم لا يرونها فهى غائبة عنهم وهم غائبون عنها ﴿ انه كان وعده مأبداً ﴾ أى آتية وقيل معنى
وعده موعوده وهو الجنة مأبداً أى أبدياً وايها الله وأهل طاعته ﴿ لا يسمعون فيها انوار ﴾ أى باطلا
وفحشا وهو فضول الكلام ﴿ الاسلام ﴾ يعنى يسمعون فيها اسلاما و الاسلام اسم جامع للخير
لانها يتضمن معنى السلمة وذلك ان أهل الجنة لا يسمعون فيها ما يؤلمهم انما يسمعون تسليهم
وقيل هو تسلم بعضهم على بعض وتسليم الملائكة عليهم وقيل هو تسامع الله عليهم ﴿ ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾ قال أهل التفسير ليس فى الجنة قليل ولا نهار حتى يعرف بكرة
والعشى بل هم فى نور أبداً ولكنهم يؤتون بارزقهم على مقدار طرفى النهار كعادتهم
فى الدنيا وقيل انهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخاء الحجب وقيل
المراد منه رفاهية العيش وسعة الرزق من غير تضيق ولا تشديد وقيل كانت العرب

لانهم فى النور أبداً وانما يعرفون مقدار النهار (قاو خا ٢٢ مع) برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وبالكرة
والعشى أفضل العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك وقيل اراد دوام الرزق كما تقول اناءة لان بكرة وعشا تر يدوام
ولا يظلمون شيئاً) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده
بالغيب) يا غائب عنهم (انه كان وعده مأبداً) كأنها (لا يسمعون فيها) فى الجنة (انوار) حذفاً لاسلام (الاسلام) لكن يسلم بعضهم
على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة

لانهم فى النور أبداً وانما يعرفون مقدار النهار (قاو خا ٢٢ مع) برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وبالكرة
والعشى أفضل العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك وقيل اراد دوام الرزق كما تقول اناءة لان بكرة وعشا تر يدوام
ولا يظلمون شيئاً) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده
بالغيب) يا غائب عنهم (انه كان وعده مأبداً) كأنها (لا يسمعون فيها) فى الجنة (انوار) حذفاً لاسلام (الاسلام) لكن يسلم بعضهم
على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة

(تلك الجنة التي نورث من عبادنا) أي نجعلها ميراث أعمالهم ، أي ثمر ثواب عقبتهم ، وقيل يرثون المساكن التي كانت لاهل
لو آمنوا لان الكفر موت حكما الجزء السادس عشر (من كان تقيا) ﴿ ١٧٠ ﴾ عن الشريك عن ابن عباس رضي الله

والرغبة وقيل المراد دوام الرزق ودروره ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا ﴾ نبقيا عليهم من ثمرة تقواهم كما بقي على الوارث مال مورثه والورثة اقوى لفظ
يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تقب بنفسه ولا استرجاع ولا تبطل
برد واسقاط وقيل يورث الممتون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا
زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد ﴿ وما منزل الابرار ربك ﴾ حكاية قول
جبريل حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسئله عن قصة اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح ولم يذكر ما يجب ورجان يوحى اليه فباطأ عليه خمسة عشر يوما
وقيل اربعين يوما حتى قل المشركون ودعبره وقاله ثم نزل بيان ذلك والنزل النزول على
مهمل لانه مطلق نزل وقديما بقى بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى
وما نزل وقتا غاب وقت الابرار الله على ما تقتضيه حكمته وقرئ ﴿ وما ينزل باليه
واشمير لآوى ﴾ له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك ﴿ وهو ما نحن فيه من الاماكن
والاحياء لننتقل من مكان الى مكان أو لانزل في زمان دون زمان الابرار ومشيته
﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ تاركك أي ما كان عدم النزول الا ادمم الامر به ولم يكن ذلك

لا تعرف أفضل من الرزق الذي يؤتيه بالبركة والعمى فوصف الله تعالى الجنة بذلك
﴿ وقوله تعالى ﴾ تلك الجنة التي نورث من عبادنا ﴿ أي نعطي ونزول وقيل يورث عباده
المؤمنين المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا ﴿ من كان تقيا ﴾ أي المتقين من عباده ﴿
قوله عز وجل ﴾ ﴿ وما ننزل الابرار ربك ﴾ (ش) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل
الابرار ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية قال فكان هذا جواب جبريل لمحمد صلى الله
عليه وسلم وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله اليهود عن أمر
الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فقال أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى شق
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأت
على حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل وانى كنت أشق وق اليك ولكني عبد
مأمور اذا امت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى ﴿ وما ننزل الابرار ربك وانزل
الله تعالى والضحى واللبل اذا سجي ماودعك ربك وما قلى ﴿ وقوله ﴿ له ما بين ايدينا
وما خلفنا ﴾ أي له ما بين ايدينا وما خلفنا وقيل أكد ذلك بقوله له ما بين ايدينا وما
خلفنا أي هو المبرر لنا في كل الاوقات الماضي والمستقبل وقيل معناه له ما بين ايدينا من أمر
الآخرة والثواب والعقاب وما خلفنا أي ماضى من الدنيا ﴿ وما بين ذلك ﴾ أي من
هذا وقت إلى أن تقوم الساعة وقيل ما بين ذلك أي ما بين النفتين وهو مقدار أربعين
سندوقيل ما بين ايدينا ما بين الدنيا وما خلفنا ماضى منها وما بين ذلك أي مدة حياتنا
﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ أي ناسيا أي ما نسيتك ربك وما تترك

ان النبي عليه السلام قال
يا جبريل ما منعك أن تزورنا
أكثر مما تزورنا فنزل
ننزل الابرار ربك والنزول
على معنيين معنى النزول على
مهمل ومعنى النزول على
الاطلاق والاول أليق هنا
يعني ان نزولنا في الاحياء
وقتا غاب وقت ليس الابرار الله
(له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا) أي له مقدارنا وما
خلفنا من الاماكن وما نحن
فيها فلا نتحرك ان نتقل من
مكان الى مكان الابرار الملك
ومشيته وهو الحافظ العالم
بكل حركة وسكون وما
يحدث من الاحوال لا تجوز
عليه الذفلة والنسيان فاني
لأن نقاب في ملكوته الا

وعشية في الدنيا (تلك الجنة)
هذه الجنة (التي نورث)
نزل (من عبادنا من كان تقيا)
من الكفر والشرك ويقال
مضيه الربيه (وما ننزل) من
السماء (الابرار ربك) يا محمد
قال له جبريل ذلك حين
حبس الله عند وحي فيسا
سأله قبرش عن الروح
وذي القرنين واصحاب

الكهف (له ما بين ايدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفتين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك

لثانيه (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من ربك أو خبر مبتدأ محذوف أى هورب السموات والارض ثم قل
 لما عرفت انه متصف بهذه الصفات (فاعبده) فثبت على عبادته (واصطبر لعبادته) أى اصبر على مكافأة الجسد لعمادة
 واصبر على المشاق لاجل عبادة الخلاق أى تتمكن من الاتيان بها (هل تعلمه سميا) شبيهها ومثلا أو هل يسمى أحد
 غيره لانه مخصوص بالعبود بالحق ﴿ ١٧١ ﴾ أى اذا صح { سورة مريم } أن لاهم وبتوجه اليه العباد

العبادة الا هو وحده لم
 يكن بد من عبادته والاصطبار
 على مشاقها فت أى بن
 خلف عظما وقال
 أبعث بعد ما صرنا كذا
 فنزل (ويقول الانسان أنذا
 ماتت لسوف أخرج حيا)
 والعامل فى اذا ما دل عليه
 الكلام وهو ابث أى اذا
 مات ابث واتصاه به خارج
 تمتع لان ما بعد الام الابتداء
 لا يعمل فيما قبلها فلا تقول
 اليوم زيد قائم ولا ام الابتداء
 الداخلة على المضارع تعطى
 معنى الحال وتؤكد مضمون
 الجملة فلما جاءت حرف
 الاستقبال خالصت للتوكيد
 واضمحلت معنى الحال وما
 فى اذا ما لا توكيدا أيضا فكلند
 قال أحقا نأخر من القبور
 أحياء حين يتمكن فىنا الموت
 والهلاك على وجه الاستنكار
 والاستبعاد وتقديم الظرف
 وايلاء حرف الانكار من
 قبل ان ما بعد الموت هو وقت
 كون الحياة منكروة ومنه جاء

ك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان الحكمة آهافيد وقيل اول الآية
 بية قول المتقين حين يدخلون الجنة والمعنى وما نزل الجنة الا بإمر الله واطفئه
 ومالك امور كلها السالفة المترتبة والحاضرة فواجدها وما نجد من لطفه وفضله
 له وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقولهم اى وما كان ربك ناسيا لعمال العالمين
 وعدهم من الثواب عليها وقوله ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ بيان
 ناع النسيان عليه وهو خبر محذوف أو بدل من ربك ﴿ فاعبده واصطبر لعبادته ﴾
 باب للرسول صلى الله عليه وسلم مرتب عليه أى لما عرفت ربك بانه لا ينفى له
 سالك أو اعمال العمال فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش بابطاء الوحى وهزه
 برة واتمعدى بالام لتضمنه معنى الثبات لعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والمشاق
 تة كالحارب اصطبر لقرنك ﴿ هل تعلمه سميا ﴾ مثلا يستحق ان يسمى الهاء وأحدا
 لله فان المشركين وان سمو الصنم الهما لم يسموه الله قسط وذلك لظهور احديته
 تعالى ذاته عن المسائلة بحيث لم يقبل اللبس والمكارة وهو تقرير للاسرى أى اذ صح
 احد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته
 المطيار على مشاقها ﴿ ويقول الانسان ﴾ المراد به الجنس بأسره فان القول مقول
 بانهم وان لم يقبل كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم او بعضهم
 وادوم الكفرة او ابى بن خلف لانه اخذ عظاما بالية فقتلها وقال زعم مجد ان ابث
 الموت ﴿ انما مات لسوف اخرج حيا ﴾ من الارض أو من حال الموت وتقديم
 لفظ وايلاء حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة واتصاه به
 بدل عليه اخرج لابه فان ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها وهى ههنا خاصة للتوكيد
 بعد عن معنى الحال كما خالصت الحمزة واللام فى بالله للتعويض فساغ اقترائها بحرف
 لال وروى عن ابن ذكوان اذ ماتت بعمزة واحدة مكسورة على الخبر

والسموات والارض وما بينهما) أى من يكون كذلك لا يجوز عليه النسيان لانه لا بد
 احوالها كما هو فيه دليل على أن فعل العبد خلقى لله لانه حاصل بين السموات والارض
 تعالى ﴿ فاعبده واصطبر لعبادته ﴾ أى اصبر على أمره ونهيه ﴿ هل تعلمه سميا ﴾
 عباس مثلا وقيل هل تعلم أحد اسمى الله غير الله ﴿ قوله تعالى ﴾ ويقول
 الانسان ﴿ أى جنس الانسان والمراد به الكفار الذين أنكروا البعث وقيل هو
 والجمعى وكان منكرا للبعث ﴿ انما مات لسوف اخرج حيا ﴾ قاله

أوليك (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والجنائى هو الله (فاعبده) فطعمه (واصطبر لعبادته)
 على عبده (هل تعلمه سميا) أحد اسمى الله (ويقول الانسان) أبى بن خلف الجمعى بانكار البعث (انما مات لسوف
 اخرج من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون

انكارهم (أولاً كرا انسان) خفيف سمي ونافع وعصم من الذكرو السائر بتشديد الذال والكاف وأ
يتذكر كقراءة أبي فادغت التاء في الذال أي أولاً يتدبروا الوالم عطف لا يذكر على يقول ووسط همزة الانكار بين الم
عليه وحرف العطف يعني أقول ذلك ولا يتذكر حال النشأة الأولى حتى لا ينكر النشأة الأخرى فان تلك
على قدرة الخالق حيث { الجزء السادس عشر } أخرج الجوهر { ١٧٢ } - والاعراض من العلم إلى الوجود

التأنيب فليس فيها الأنايف
الاجزاء الموجودة وردها
إلى ما كانت عليه مجموعة بعد
التفريق (ناخلفناه من
قبل) من قبل الحالة التي
هو فيها وهي حالة بقائه
(ولم يك شيئاً) هو دليل
على ما بينا وعلى أن المعدوم
ليس بشيء خلافاً لمعتزلة
(فوربك نخشرون) أي
الكفار المنكرين للبعث
(والشياطين) أو أوله عطف
وبمعنى مع أو مع أي
يخشرون مع قرانهم من
الشياطين الذين أغروهم
يقرن كل كافر مع شيطان
في سلسلة وفي أقسام الله
باسمه مضاف إلى رسوله
تفخيم لسان رسوله (ثم
لنخضرنهم حول جهنم
جثياً) حال جمع جث أي
بارك على الركب ووزنه
فعدول لأن أصله جثو
وكسجود وساجد أي
يقبضون من الخشرون إلى
شياطين جهنم علا على
حالهم التي كانوا عليها في
الموقف جثاة على ركبهم
غير مشاة على أقدامهم

﴿ أولاً يذكر الانسان ﴾ عطف على يقول وتوسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف
ان الاعلان ان يتقدمهم دلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ
فان لو تذكرنا تأمل ﴿ ناخلفناه من قبل ولم يك شيئاً ﴾ بل كان عدما صرفاً لم يقبل ذلك
فانه يجب من جمع المواد بعد التفريق واليجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرأنا
وابن نصر وعاصم وقتون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقري
يتذكر على الاصل ﴿ فوربك نخشرون ﴾ تقاسم باسمه مضافاً إلى نبيه تحقيقاً الامر وتفخيماً
لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والشياطين ﴾ عطف أو مفعول معه لما روينا
ان الكفرة يخشرون مع قرانهم من الشياطين الذين اغوهم كل مع شيطانه في سلك
وهذا وان كان مخصوصاً بهم ساع نسبته إلى الجنس بأسره فانهم اذا خشروا وفيهم الكفر
مقرونين بالشياطين فقد خشروا جميعاً معهم ﴿ ثم نخضرنهم حول جهنم ﴾ ايرى السعد
ما نجحهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينزل الاشقياء ما دخروا لمعادهم عدة ويزدادوا
غبطة من رجوع السعداء عنهم إلى دار الثواب وشماختهم عليهم ﴿ جثياً ﴾ على ركب
لمسايدهم من هول المطاع أولاً من توابع التواقف للحساب قبل التواصل إلى الثواب
والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله وترى كل امة جاثية على المعتاد في مواقف
التقاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلمهم يساقون جثاة من الموقف إلى شاطئ
جهنم اهانة بهم أو ليجزهم عن القيام لما امرهم من الشدة وقرأه جزء والكسائي وحفد
استهزاء وتكديماً للبعث قال الله تعالى ﴿ أولاً يذكر الانسان ﴾ أي يتذكر ويفكر به
مكر البعث ﴿ ناخلفناه من قبل ولم يك شيئاً ﴾ والمعنى أولاً يتفكر هذا الجاحد في
خالقه فيستدل به على لاادة قال بعض العلماء لو اجتمع كل الخلاق على ايراد جثة في البع
على هذا الاختصار ما قدروا عليه اذ لا شك ان الامة ثانياً أهون من اليجاد أولاً
اقسم بنفسه فقال تعالى ﴿ فوربك ﴾ وفيه تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ نخشرون
أي تجتمعهم في المعاد يعني المشركين المنكرين للبعث ﴿ والشياطين ﴾ أي
الشياطين وذلك انه يخشركل كافر مع شيطان في سلسلة ﴿ ثم نخضرنهم حول جهنم جثياً ﴾
قال ابن عباس جثيات وقيل جثين على الركب اضيق المكان وقيل ان البارك على ركب
صورته كصورة الدليل فان قات هذا المعنى حاصل لكل بدليل قوله تعالى وترى
امة جاثية قلت وصفوا بالجنو على العادة المعهودة في مواقف المتقاتل والمناقلات ود
فيه من القلق لما يدعهم من شدة الامور التي لا يطيقون معها القيام على أرجح

(أولاً يذكر الانسان) أولاً يظن أن ابن خلف الجحى (ناخلفناه من قبل) من قبل هذا من نطفة منقذة (ولم يك) (فيجنو
شيئاً) فاني قادر على ان احياه (فوربك) أقسم بنفسه (نخشرونهم) يوم القيامة يعني أباؤا أحبابه (والشياطين) ثم لنخضرنهم
لنجمة منهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثياً) جميعاً

ثم لنزعه من كل شعبة (طائفة شاعت أي تبعت غاويها من الغواة (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جرأة أو فجورا أي يخرجون
كل طائفة من طوائف النفاق فاعتابهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب تقدم أولاهم بالعباد فالأولاهم وقيل
راد بأشدهم عتيا الرؤساء لتضاعف جرمهم ﴿ ١٧٣ ﴾ لكونهم ضاللا { سورة مريم } ومضلين قال سيديويه

جثيا بالكسر ﴿ ثم لنزعه من كل شعبة ﴾ من كل أمة شابت دينها ﴿ أيهم أشد ﴾ على الرحمن
عتيا ﴿ من كان أعصى وأعتى منهم فنظر حهم فيها وفي ذكر الأشد تنبيه على أنه تعالى بعفو
عن كثير من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه يميز طوائفهم فاعتابهم
ويطر حهم في النار على الترتيب أي يدخل كالأطبقها التي تليق بهم وإيهم مبنى على الضم
عند سيديويه لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات لكنه أعرب حلا على كل وبعض لزوم
الإضافة فإذا حذف صدر صلتها زادت قصه فعاد إلى حقه منصوب المحل بنزعه ولذلك
قرئ منصوبا ومرفوع عند غيره أما بالابتداء على أنه استفهامي وخبره أشد والجملة
محكية وتقدير الكلام لنزعه من كل شعبة الذين يقال فيهم إيهم أشد أو عاقب عنها لنزعه
لتضمنه معنى التمييز اللازم لعل أو مستأنفة والفعل واقع على كل شعبة على زيادة من أو على
معنى لنزعه بعض كل شعبة وعلى أما أن يتعلق بمحذوف يفسره ما بعده وأما بشعبة لأنها
بمعنى تشيع وعلى للبيان أو متعلق بأهل وكذا الباء في قوله ﴿ ثم لنحن أعل بالذين هم
أولى بها صليا ﴾ أي لنحن أعل بالذين هم أولى بالصلى أو صابهم أولى بالنار وهم المنتزعون
ويجوز أن يراد بهم رؤساء الشيع فإن عذابهم مضاعف لضلالهم واضلالهم وقرحة
والكسائي وحفص صليا بكسر الصاد ﴿ وان منكم ﴾ وما منكم الثقات إلى الإنسان
وؤيده انه قرئ ﴿ وان منهم ﴾ الأورادها ﴿ الأوصالها وحاضر دونها غيرها

فيحشون على ركبهم جثوا ﴿ ثم لنزعه ﴾ أي يخرجون ﴿ من كل شعبة ﴾ أي من كل أمة
وأهل دين من الكفار ﴿ أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ قال ابن عباس يعني جرأة وقيل فجورا
وتردا وقيل قاندهم ورئيسهم في الشر واللعن أنه يقدم في ادخال النار الاعتي فالاعتى من
هو أكبر جرم ما أشد كفرا وفي بعض الاخبار أنهم يحضرون جثيا محول جهنم مسلسلين
مفلولين ثم يقدم الاكفر فلا كفر فن كان أشد منهم تردا في كفره خص بعباد أعظم
وأشد لأن عذاب الضال المضل واجب أن يكون فوق عذاب الضال النافع لغيره في
الضلال وفائدة هذا التمييز التخصص شدة العذاب لا التخصص باصل العذاب فلذلك
قال في جمعهم ﴿ ثم لنحن أعل بالذين هم أولى بها صليا ﴾ ولا يقال أولى الامع اشتراكا
في العذاب وقيل معنى الآية أنهم أحق بدخول النار ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وان منكم
الأورادها ﴾ أي وما منكم الأورادها وقيل القسم فيه مضمير أي والله ما منكم من أحد
الأورادها والورود هو موافاة المؤمن واختلغا في معنى لورود ههنا وفيما تصرف
اليه الكناية في قول واردها فقل ابن عباس والاكثر من معنى لورود ههنا الدخول
والكناية راجعة إلى النار فيدخلها البر والفاجر ثم يجي الله الذين اتقوا منها بدلها

داخلها والمراد النار و لورود الدخول عند علي وابن عباس رضي الله عنهم وعليه جمهور أهل السنة لقوله تعالى فوردده النار
(ثم لنزعه) يخرجون (من كل شعبة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جرأة أو فجوراً (ثم لنحن أعل بالذين هم أولى
بها) أحق بها (صليا) دخولا (وان منكم) وما منكم من أحد (الأورادها) داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين

المؤمنون وهي خادمة وتنهأر بغيرهم وعن جابر أنه عليه الصلاة والسلام سئل عند فقال
 اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم
 قد وردتوها وهي خادمة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فلما رد عن ذنوبها
 وقيل ورودها الجواز على

ما روى ان نافع بن الأزرق سأل ابن عباس في الورود فقال ابن عباس هو الدخول فقال
 نافع ليس الورود الدخول فقرأ ابن عباس انكم وما تعبدون دون الله حسب جهنم انتم
 لها واردون ادخلها هؤلاء أم لائم قل يا نافع والله انا و انت سندها و اما رجوان يخرجني
 الله منها و اما ترى الله ان يخرجك منها بكذبك فمن قال بدخول المؤمنين النار يقول من
 غير خوف ولا ضرر ولا عذاب البتة بل مع القبطة و السرور لان الله تعالى أخبر عنهم
 انهم لا يخرجهم الفزع الاكبره فان قلت كيف يدفع عن المؤمنين حر النار عذابها قلت يحتمل
 ان الله تعالى يحمده النار فتعبرها المؤمنون ويحتمل ان الله تعالى يجعل الاجزاء الملائكة
 لابدان الكفار من النار محرقة و الاجزاء الملائكة لابدان المؤمنين تكون على المؤمنين
 بردا و اسلاما كما كانت في حق ابراهيم عليه السلام و كما ان الملائكة الموكلين بها لا يجدون
 ألمها فان قلت اذا لم يكن على المؤمنين عذاب فافائدة دخولهم النار قلت فيه وجوه أحدها
 ان ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه و ثانيها ان فيه مزيد نعم على أهل النار
 حيث يرون المؤمنين يخلصون منها وهم باقون فيها و ثالثها انهم اذا شاهدوا ذلك العذاب
 الذي على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذادهم بنعم الجنة و قل قوم ليس المراد من
 الورود لدخول و قوا لا يدخل النار مؤمن أبدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
 الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فعلى هذا يكون المراد من الورود
 الحضور الرويبة لا الدخول كما قال تعالى و لما ورد ماء مدين أراد به الحضور و قل و عكرمة
 الآية في الكفار فتم بدخولها و لا يخرجون منها و روى عن ابن مسعود أنه قال وان
 منكم الاواردها يعني القيامة و الكناية راجعة اليها و القول الاول أصح و عليه أهل
 السنة فتم جميعا يدخلون النار ثم يخرج الله منها أهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم نجى
 الذين اتقوا أى الشرك و هم المؤمنون و النجاة انما تكون مما دخلت فيه يدل عليه ما روى
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المؤمنين ثلاثين
 اولا فتمسه النار لا تحلته القسم و في رواية فيلج النار الاتحالة القسم أخر جافى الصحيين
 أراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الاواردها (م) عن أم مبشر الانصارية أنها سعت
 النبي صلى الله تعالى عليه و سلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من أصحاب
 الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قلت بل يا رسول الله فتمهرها فقالت حفصة وان
 منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه و سلم قد قال الله تعالى ثم نجى الذين اتقوا و نذر
 الظالمين فيها جثيا و قول خالد بن معدان يقول أهل الجنة ألم يعدنا ربنا ان نرد النار فيقال
 بلى و لكنكم سررتهمها وهي خادمة و في الحديث تقول النار للمؤمن جزيا مؤمن فقد

و قوله تعالى لو كان هؤلاء
 آلهة ما وردوها و اتوله
 ثم نجى الذين اتقوا اذا
 النجاة انما تكون بعد لدخول
 و قوله عليه السلام الورود
 الدخول لا يبقى برولا
 فاجرا لا دخلها فتكون على
 المؤمنين بردا و اسلاما كما
 كانت على ابراهيم و تقول
 النار للمؤمن جزيا مؤمن
 فان نورك اطفأ لهي و قيل
 الورود معنى الدخول
 لكنه يختص بالكفار
 لقراءة ابن عباس و ان منهم
 و تحمل القراءة المشهورة
 على الاثنتا و عن عبد الله
 الورود الحضور لقوله
 تعالى و لما ورد ماء مدين
 و قوله اولئك عنها مبعدون
 و اجيب عنه بان المراد عن
 عذابها و عن الحسن و قتادة
 الورود المرور على الصراط
 لان الصراط ممدود عليها
 فيسبأ أهل الجنة و يتخادف
 أهل النار و عن جهاهد
 و روى المؤمن النار هومس
 الحمى جسده في الدنيا لقوله
 عليه السلام الحمى حض كل
 مؤمن من النار و قال رجل
 من الصحابة لا آخر أيقنت
 بالورود قل نعم قل و أيقنت
 بالصدر قال لا قل ففهم
 الضمك و فم التثقل

الصراف فانه قد ورد عليها ﴿ كان على ربك حكما مقضيا ﴾ كان وزودهم واجبا واجبه الله على نفسه وقضى بان وعده وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسام عليه ﴿ ثم نجى الذين اتقوا ﴾ فيساقون الى الجنة وقرأ الكسائي ويعقوب نجى بالتخفيف وقرأى ثم ينفع الماء أى هناك ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ منهاره بهم كانوا هود دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها

أطفأ نورك لهي وروى عن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الاواردها قال من حم من المسلمين فقد وردتها وفي الخبر الحمى كبير من جهنم وهى حفظ المؤمن من النار (ق) عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء قوله فيج جهنم أى وهجها وحرها ﴿ وقوله تعالى ﴾ كان على ربك حكما مقضيا ﴿ أى كان ورود جهنم قضاء لازما قضاء الله تعالى عليكم وأوجه ﴿ ثم نجى الذين اتقوا ﴾ أى الشرك ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ أى جيعا وقيل جاثين على الركب قالت المعتزلة في الآية دليل على صحة مذهبهم فان صاحب الكبيرة والفاسق يخلد في النار بدليل أن الله بين ان الكل يردونها ثم بين صفة من ينجونها وهم المتقون والفاسق لا يكون متقيا فيق في النار أبدا وأجيب عنه بان المتقى هو الذى يتقى الشرك بقوله لاله الا الله وبشهد صحة ذلك أن من آمن بالله ورسوله صح ان يقال انه متق من الشرك ومن صدق عليه انه متق من الشرك صح انه متق لان المتقى جزء من المتقى من الشرك ومن صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فثبت أن صاحب الكبيرة متق واذا ثبت ذلك وجب أن يخرج من النار بعموم قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا فصارت الآية التى توهمها دليلا لهم من أقوى الدلائل على فساد قولهم وهذا من حيث البحث وأما من حيث النص فقد وردت أحاديث تدل على اخراج المؤمن الموحد من النار (خ) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لاله الا الله وفى قلبه وزن شميرة من خير ويخرج من النار من قال لاله الا الله وفى قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لاله الا الله وفى قلبه وزن زرة من خير وفى رواية من ايمان (ق) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه قالوا يا رسول الله قال هل تمارون فى الشمس ليس دونها سبحانه قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول الله من كان يعبد شياً فليتبع قبضتكم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت ويتبع هذه الامة فيها منافقوها فيأتهم الله فيقول أأنابكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله فيقول أأنابكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهرائى جهنم فاكون أول من يجوز من لرسول بامته ولا يتكلم بومئذ الا لرسول وكلام الرسل يومئذ اللهم سلط وفي جهنم كالليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فهم مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تحطفت الناس بأعمالهم ففهم من يوبق

(كان على ربك حكما مقضيا) أى كان ورودهم واجبا كأنما تخوتوما والحم مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمى به الموجب كقولهم ضرب الامير (ثم نجى) وعلى بالتخفيف (الذين اتقوا) عن الشرك وهم المؤمنون (ونذر الظالمين فيها جثيا) فيه دليل على دخول الكل لانه قال ونذروا لم يقل وندخل والمذهب ان صاحب الكبيرة قد يعاقب بقدر ذنبه ثم ينجو لاجالة وقالت المرجئة الخبيثة لا يعاقب لان المعصية لا تضرمع الاسلام عندهم وقالت المعتزلة يخلد (كان على ربك حكما مقضيا) قضاء كأما واجبا أن يكون (ثم نجى الذين اتقوا) الكفر والشرك والنواحش (ونذر) (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جيعا دائما

وان المؤمنين يسألون شجرة الجنة بعد تجزيهم وتبقى الشجرة فيها منهاراً بهم

بعملة ومنهم من يجعل ثم يجود حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان بعد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بأثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أعضاء السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصعب عليهم ماء الحياة فينبون كما تبت الحبة في حبل لصيل ثم يفرغ من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب احرف وجهي عن النار فقد تشبني ريحها وأحرقني ذكائها فيقول هل عسيت ان أفضل ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى الله ماشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة أي نكبتها وبهجتها سكت ماشاء الله تعالى أن يسكت ثم يقول يا رب قد عسيت عند باب الجنة فيقول الله ليس قد أعطيت المواليق والعهود أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فاعسيت ان أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ باهار أي زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ماشاء الله أن يسكت فيقول يا رب أدخلني الجنة فيقول فيقول الله تبارك وتعالى ويحك يا ابن آدم ما أعذرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ثم يؤذنه في دخول الجنة فيقول له تمن فيتمنى حتى إذا انقضت أميته قال الله تمن كما وكذا أقبل يذكره به حتى إذا انتهت الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد اخذرى لابي هريرة وعشرة أمثاله قال أبو هريرة لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد رضى الله عنه سمعته يقول لك ذلك وعشرة أمثاله وفي رواية لبحري قال فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون نعم ذبلك منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا انا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه قلت أما ما تسمع على الحديث والكلام على الرؤية فسيأتي في تفسير سورتن والقيامه وتكلمه هنا على شرح غريب الفاظده قوله مثل شوك السعدان هونيت ذوشوك معقف وهو من أجود صراحي الابل وقوله فمنهم من يوبق بهمله يقال أوبقته الذنوب أي أهلكته والنجود المرعى المصروع وقيل هو الملقط والمعنى انه تقطعت كلاليب الصراط حتى يقع في النار وقوله وقد امتحشوا أي احترقوا وقيل هو ان تذهب النار الجلود وتبدي العظم وقوله كما تبت الحبة في حبل السيل احبة بكسر الحاء وهي البزورات جيعا وحبل السيل هو الزبدوم ينقيه الماء على شاطئه وقوله تشبني ريحها أي آذاني والقشب السم فكانه قال قد سميت ريحها وقوله وأحرقني ذكائها أي شعثها ولهمها وقوله رأى زهرتها الزهرة الحسرة والنضرة والبهجة (ق) عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادم

وإذ أتى عليهم آياتنا (أي القرآن) بينات (ظواهر) الاعجاز وحجج وبراهين حال مؤكدة كقولهم وهو الحق وصدقا إذ آيات الله تكون الواضحة وحججا (قال الذين كفروا) أي مشركو قريش وقد جاءوا شعورهم وتكلفوا في زيمهم (لذذين آمنوا) للفقراء رؤسهم شعبة وشياهم خشنة (أي حجة ١٧٧ الفريقين) نحن أم سورة مریم { أتم (خير مقاما) بالفتح وهو موضع

تقيام وهو المراد المكان والمسكن

وبالضم مكى وهو موضع الإقامة والمنزل (وأحسن نديا) مجلسا يجتمع القوم فيه للمشاورة ومعنى الآية أن الله تعالى يقول إذا أنزلنا آية فيها دلائل وبراهين أعرضوا عن التدبر فيها إلى الافتخار بالثروة والمال وحسن المنزل والحال فقال تعالى (وكم أهلكنا قبلكم من قرن) فكم مفعول أهلكنا ومن تبيين لإيهامها أي كثير من القرون أهلكنا وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم (هم أحسن) في محل النصب صفة لكم ألا ترى أنك لو تركت هم كان أحسن نصبا على الوصفية (أنا) هو متاع البيت أو ما جدد من الفرش (وريا) منظر أو هيئة فعل بمعنى مفعول من رأيت وربا

بغير همز مشددا نافع وابن عامر على قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم الإدغام أو من الرى الذى هو النعمة

(وإذ أتى عليهم) تقرأ عليهم على النضروأحجابه (آياتنا بينات) بالاسم والنهى (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله

على هياتهم ﴿ وإذ أتى عليهم آياتنا بينات ﴾ مرتلات الالفاظ مبنات المعاني بنفسها أو بينان الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وأوخت الاعجاز ﴾ قال الذين كفروا والذين آمنوا ﴿ لاجلهم أو معهم ﴾ أي الفريقين ﴿ المؤمنين والكافرين ﴾ خير مقاما ﴿ موضع قيام أو مكانه وقرأ ابن كثير بالضم أى موضع إقامة ومنزل ﴾ وأحسن نديا ﴿ مجلسا ومجتمعا والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها ودخل عليها أخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حفظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله لتصور نظرهم على الحال وعلتهم بظاهر من الحياة الدنيا فرد عليهم ذلك أيضا مع التهديد نقضا بقوله ﴿ وكم أهلكنا قبلكم من قرن هم أحسن أنا وريا ﴾ وكم مفعول أهلكنا ومن قرن بيانها وانما سمى أهل كل عصر قرنا لأنه يتقدم من بعده وهو أحسن صفة لكم وأنا أنا تمييز عن النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدد من الخردى

آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حيا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليها ملائى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل اليه أنها ملائى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائى فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول أسخرنى وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة مقوله حتى بدت نواجذه أى اضراسد وأنيابه وقيل هى آخر الاسنان ﴿ عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدب ناس من أهل التوحيد فى النار حتى يكونوا جما ثم تدر كهم الرحمة قال فيخرجون فيطرحون على أبواب الجنة قال فيبرش عليهم أهل الجنة من الماء فينبتون كما تبت الحبة فى جملة السيل أخرجه الترمذى اللحم الفخم والحلابة كل ما جاء به السيل فذات الآية الأولى على ان الجمل دخلوا النار وذات الآية الثانية والاحاديث ان الله تعالى أخرج منها المتقين وجمع الموحدون وترك فيها الظالمين وهم المشركون ﴿ قوله تعالى ﴿ وإذ أتى عليهم آياتنا بينات ﴾ أى دلائل واضحات ﴿ قال الذين كفروا ﴾ يعنى النضر بن الحرث ومن دونه من كفار قريش ﴿ للذين آمنوا ﴾ يعنى فقراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيهم قشافة وفى عيشهم خشونة وفى شياهم رائحة وكان المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون رؤسهم ويلبسون أفخر شياهم ﴿ أى الفريقين خير مقاما ﴾ أى منزلا ومسكنا وهو موضع الإقامة ﴿ وأحسن نديا ﴾ أى مجلسا فأجابهم الله تعالى بقوله ﴿ وكم أهلكنا قبلكم من قرن هم أحسن أنا ﴾ أى متاعا وأموالا وقيل أحسن شيا ولباسا ﴿ وريا ﴾ أى منظرًا

عليه وسلم والقرآن والبعث يعنى النضر (قا و خا ٢٣ بع) وأحجابه (لذذين آمنوا) بمحمد وآبائكم وأحجابه (أى الفريقين) أهل دينين مناوئتمكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلكم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أنا) أكثر أموالا وأولادا (وريا) أحسن

(قل من كان في الضلالة) الكفر (فليندله الرحمن مدا) جواب من لانها شرطية وهذا الامر بمعنى الخبر أى من كذب
مدله الرحمن يعنى أمهله وأتى له في العمر ايزداد طغيانا وضلالا كقولته تعالى انما تلى لهم ايزدادوا انما وانما أخرج على انفة
الامر ايزدانابوجوب ذنب وانهم مفعول لامحالة كالمأثور به الممثل ليقطع معاذير الضلال (حتى اذأروا ما يوعدون) هى متصلا
بقوله خير مما وحوسن نديا وما بينهما اعتراض أى لايزاون يقولون هذا القول الى ان يشاهدوا الموعد ورأى عين (اما العذاب
في الدنيا هو تعذيب المسلمين) الجزء السادس عشر ؛ اياهم بالقتل والاسر ﴿ ١٧٨ ﴾ (واما الساعة) أى القيامة وما يناله

من الخزي والنكال فهما
بدلان ما يوعدون (فيسعلمون
من هو شر مكانا) منزلا
(وأضعف جندا) أعوانا
وانصارا أى فيحدث فليعلمون
ان الامر على عكس ما قدروه
وانهم شر مكانا وأضعف
جندا الاخير مقاموا وحسن
نديا وان المؤمنين على خلاف
صفتهم وجزان متصل بما
يليهما والمعنى ان الذين في
الضلالة مددو لهم في ضلالتهم
لا ينفكون عن ضلالتهم الى
أن يعاينوا نصرة الله المؤمنين
أويشاهدوا الساعد حتى
هى التى يسكنى بعدها
الجلل الا ترى ان الجملة
الشرطية واقعة بعدها وهى
قوله اذأروا ما يوعدون
فيعلمون (ويزيد الله الذين
اهدوا هدى) دمطوف
على موضع فليمدد لوقوعه
موقع الخبر تقديره من كان
في الضلالة مددوا وعده الرحمن
وزيد أى يزيد في ضلال

مارث منه والرأى المنظر فعل من الرؤبة لما يرى كالطحن والخبز وقرأنا نافع وابن عمر
رياعلى قاب الهمزة وادغامها أو على انه عن الرى الذى هو الهمزة وقرأ أبو بكر ريثاعلى القلب
وقرى ريثاخذف الهمزة وزيمان الرى وهو الجمع فانه بحسن مجموعة ثم بين ان تسميتهم
استدراج وليس باكرام وانما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله
﴿ قل من كان في الضلالة فليندله الرحمن مدا ﴾ فبيده وبمهله بطول العمر والتعصب
وانما اخرجهم على لفظ الامر ايزدانابن امهله ما يابغى ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذره
كقوله تعالى انما تلى لهم ايزدادوا انما وكقوله أولم نعمركم ما يتذكرفيه من تذكر
﴿ حتى اذأروا ما يوعدون ﴾ غاية المدو قيل غاية قول الذين كفروا للذين آمنوا
أى الفريقين خير حتى اذأروا ما يوعدون ﴿ اما العذاب واما الساعة ﴾ تفصيل للموعود
فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتذبيهم اياهم قتلا واسرا واما يوم
القيامة وما ينالههم فيه من الخزي والنكال ﴿ فيسعلمون من هو شر مكانا ﴾ من الفريقين
بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلا ناو بالا عليهم وهو جواب الشرط
والجملة تحكية بعد حتى ﴿ واضعف جندا ﴾ أى فته وانصارا قابل به احسن نديا من حيث
ان حسن النادى باجتماع وجوه القوم وعاينهم وظهور شوكتهم واستظهارهم ﴿ ويزيد الله
الذين اهدوا هدى ﴾ عطف على الشرطية التحكية بعد القول كأنه لما بين ان امهال الكافر
وتتميعه بالحياة الدنيا ليس افضل له اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله
عز وجل اراد به ما هو خير له وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كأنه
قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له هداية

من الرؤية ﴿ قل من كان في الضلالة فليندله الرحمن مدا ﴾ هذا امر بمعنى الخبر معناه يدعه
في طغيانه ومهله في كفره ﴿ حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب ﴾ أى الاسر والقتل
في الدنيا ﴿ واما الساعة ﴾ يعنى القيامة فيدخلون النار ﴿ فيسعلمون ﴾ أى عند ذلك ﴿ من
هو شر مكانا ﴾ أى منزلا ﴿ وأضعف جندا ﴾ أى اقل ناصرا والمعنى فيسعلمون أهم خير
وهم في النار أم المؤمنون وهم في الجنة وهذا رد عليهم في قولهم أى الفريقين خير مما
واحسن نديا ﴿ قوله عز وجل ﴾ ويزيد الله الذين اهدوا هدى ﴿ أى ايماننا وابقانا

من الرؤية ﴿ قل من كان في الضلالة فليندله الرحمن مدا ﴾ هذا امر بمعنى الخبر معناه يدعه
في طغيانه ومهله في كفره ﴿ حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب ﴾ أى الاسر والقتل
في الدنيا ﴿ واما الساعة ﴾ يعنى القيامة فيدخلون النار ﴿ فيسعلمون ﴾ أى عند ذلك ﴿ من
هو شر مكانا ﴾ أى منزلا ﴿ وأضعف جندا ﴾ أى اقل ناصرا والمعنى فيسعلمون أهم خير
وهم في النار أم المؤمنون وهم في الجنة وهذا رد عليهم في قولهم أى الفريقين خير مما
واحسن نديا ﴿ قوله عز وجل ﴾ ويزيد الله الذين اهدوا هدى ﴿ أى ايماننا وابقانا

الضال بخذلاناه ويزيد المهتدين أى المؤمنين هدى ثباتا على الاهتداء أو يقينا (على)

منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فيزد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد فانظروهم
يا محمد (حتى اذأروا ما يوعدون) من العذاب (اما العذاب) يوم بدر بالسيف (واما الساعة) واما عذاب يوم القيامة بالنار
(فيسعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا في الآخرة وضيقا في الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصر (ويزيد
الله الذين اهدوا) بالايان (هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله الذين اهدوا بالناسخ هدى

صيرة بتوفيقه (والباقيات الصالحات) أعمال الآخرة كلها وأصلوات الخمس أو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
خير عند ربك ثوابا مما يشغره الكفار (وخير مردا) أى مرجعا وعاقبة تهكم بالكفار لانهم قالوا للمؤمنين أى
ريقين خير مقاماً وأحسن ندياً (أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً) ثم وبضم الواو وسكون اللام فى أربعة مواضع
سناو فى الزخرف ونوح حزة وعلى ﴿ ١٧٩ ﴾ جمع ولد كاسد ﴿ سورة مريم ﴾ فى أسداً وبمعنى الولد كالعرب

فى العرب ولما كانت رؤية
الاشياء طريقالى العلماء وصحة
اطير عنها استعملوا رأيت
فى معنى أخبر والفاء أفادت
التعقيب كانه قال أخبر أيضاً
بقصة هذا الكافر واذكر
حديثه عقيب حديث أولئك
وقوله لا وتين جواب قسم
مضمر (اطلع الغيب) من
قولهم أطلع الجبل اذا ارتقى
الى أعلاه الهمزة للاستهتام
وهمنة الوصل مخذوفة أى
انظر فى اللوح المحفوظ
فرأى منيته (أم أتخذ عند
الرحمن عهداً) موتاً ان
يؤتيه ذلك أو العهد كلمة

الشهادة وعن الحسن نزلت
فى الوايد بن المغيرة المشهور
انها فى العاص بن وائل فقد
روى ان خباب بن الارت
صاغ للعاص بن وائل حلياً
فاقتضاه الاجر فقال انكم
ترعون انكم تعبثون وان
فى الجنة ذهباً وفضة فانا
أفضيك ثم فانى اوتى مالا
وولدا حينئذ (كلا) دع

بالمسنوخ (والباقيات

﴿ والباقيات الصالحات ﴾ الطاعات التى تبتى عايتها بالآباد ويدخل فيها ما قيل من الصلوات
الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ﴿ خير عند ربك ثواباً ﴾
عائدة مما تمع به الكفرة من النعم الخدجة الفانية التى يفخرون بها سيما وما لها النعم المقيم وما ل
هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله ﴿ وخير مردا ﴾ واخبر عنها بالمرجلد الزيادة
أو على طريقتهم الصيف احمر من الشتاء اى ابلغ فى حره منه فى برده ﴿ أفرأيت الذى كفر
بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً ﴾ نزلت فى العاص بن وائل كان نجاب عليه مال تقضاه
فقال له لا حتى تكفر بحمد فقال لا والله لا اكفر بحمد حيوا لاميتا ولا حين بعثت
قال فاذا بعثت جنتى فيكون لى عمه مال وولد فاعطيك ولما كانت الرؤية اقوى سند الاخبار
استعمل رأيت بمعنى الاخبار والفاء على اصلها فى التعقيب والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب
حديث اولئك وقراءة الكسائى ولدا وهو جمع ولد كاسد فى أسداً ولقمة فيه كالعرب
والعرب ﴿ اطلع الغيب ﴾ اقدم من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحده
الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى فى الآخرة مالا وولداً وتأتى عليه ﴿ أم أتخذ
عند الرحمن عهداً ﴾ أو أتخذ من علم الغيوب عهداً بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به
الا باحدهذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله
بالثواب عليهما كالعهد عليه ﴿ كلا ﴾ ردع وتبئيه على انه خطى فيما صوره لنفسه

على يقينهم ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ أى الاذكار والاعمال الصالحة التى تبتى لصاحبها
﴿ خير عند ربك ثواباً وخير مردا ﴾ أى عاقبة ومرجعاً ﴿ قوله تعالى ﴿ أفرأيت
الذى كفر بآياتنا ﴾ الآية (ق) عن خباب بن الارت قال كنت رجلاً قتيلاً فى الجاهلية
وكان لى على العاص بن وائل السهمى دين فانيته أنقضاه وفى رواية فعملت للعاص بن
وائيل السهمى سيفاً حجتته أنقضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بحمد فقلت لا أكفر حتى
يمتلك الله ثم تبعث قال وانى لميت ثم مبعوث قلت بلى قال دعنى حتى أموت وأبعث
فسأوتى مالا وولداً فاقضيك فنزلت أفرأيت الذى كفر بآياتنا ﴿ وقال لأوتين مالاً وولداً ﴾
الى قوله فردا القين الحداد فرد الله عليه بقوله ﴿ اطلع الغيب ﴾ قال ابن عباس معناه أنظر
فى اللوح المحفوظ وقيل أعلم علم الغيب حتى يعلم أهو فى الجنة أم لا ﴿ أم أتخذ عند الرحمن
عهداً ﴾ يعنى قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل يعنى عمل عملاً صالحاً قدمه وقيل
عهد اليه انه يدخله الجنة ﴿ كلا ﴾ ردع عليه يعنى لم يفعل ذلك

الصالحات (الصلوات الخمس) خير عند ربك ثواباً (خير ما يثيب الله به العباد الصلوات) (وخير مردا) أفضل مرجعاً
فى الآخرة (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى العاص بن وائل السهمى (وقال لأوتين مالا
ولداً) ان كان ما قيل بحمد فى الآخرة حقلاً لعطين مالا وولداً فى الآخرة فرد الله عليه وقال (اطلع الغيب) أنظر فى اللوح المحفوظ
ن له ما يقول (أم أتخذ) اعتمد (عند الرحمن عهداً) بلا اله الا الله فيكون له ما يقول (كلا) ردع عليه لا يكون له ما يقول

وتبیه علی الخطأ وهو غلطی فیما تصوره لنفسه فایردع عند (سنکتب مايقول) أى قوله والمراد سنظهرله ونه
 انا کتبنا قوله لانه قال کتب من غیر تأخیر قال الله تعالى ما یلفظ من قول الالیه رقیب عتید وهو کتوله
 ما تنسبنا لم تلدنی لثیمة ای علم وتبیین بالانتساب أنى لست باین لثیمة (وعنده من العذاب) نزیده من العذاب كما زید فی الاقر
 والاجتران من الممدد یقال ممدو أمده بمعنى (مدا) أكد بالمصدر فرط غضبه تعالی (وترثه ما یقول) أى نزیو عنه ما زعمه ابن
 فی الآخرة والمعنی مسی { الجزء السادس عشر } ما یقول وهو المال ۱۸۰ والولد (ویأتینا فردا) حال ای بلا

﴿ سنکتب ما یقول ﴾ سنظهرله انا کتبنا قوله علی طریقة قوله

اذا ما اتسبنا لم تلدنی لثیمة

أی تبیین انی لم تلدنی لثیمة أو سننتقم منه انتقام من کتب جریمة العدو وحفظها علیه
 فان نفس الکتبة لاتأخر عن القول لقوله تعالی ما یلفظ من قول الالیه رقیب عتید
 ﴿ وعنده من العذاب مدا ﴾ ونظول له من العذاب ما یستأهله أو نزیده عذابه ونضاعفه
 لکفره واقترانه واستهزائه علی الله ولذلک اكد بالمصدر دلالة علی فرط غضبه علیه
 ﴿ وترثه ﴾ بموته ﴿ ما یقول ﴾ یعنی المال والولد ﴿ ویأتینا ﴾ یوم القیامة ﴿ فردا ﴾
 لا ینحبه مال ولا ولد کان له فی الدنیا فضالان یؤتی ثم زائدا وقیل فردا رافضا لهذا القول
 منفردا عنه ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة لیکونوا لهم عزا ﴾ لیتعزوا بهم حیث ینکفرون
 لهم وصلاة الی الله وشفعاء عنده ﴿ کلا ﴾ ردع وانکار لتعزؤهم بها ﴿ سیکفرون
 بعبادتهم ﴾ سیحجد الآلهة عبادتهم ینقولون ماعبد تمونا لقوله الذین اتبعوا
 من الذین اتبعوا أو سینکر الکفرة لسوء العاقبة انهم عیدوه والقوله تعالی ثم لم تکن فتنتهم
 الا ان قالوا والله ربنا ما کناءشركین ﴿ ویكونون علیهم ضدا ﴾ یؤید الاول
 اذا فسر الضد بضد العزای ویكونون علیهم ذلوا أو بضد هم علی معنی انها تكون مموئنة فی
 عذابهم بان توقد بها نيرانهم أو جعلوا اول الکفرة أى ینکفرون کافرین بهم

مال ولا ولد کتوله ولقد
 جئتونا فرادی فما یجدي
 علیه تخید وتألید (واتخذوا
 من دون الله آلهة) ای اتخذ
 هؤلاء المشركون أصناما
 یعبدها (لیکونوا لهم عزا)
 أى لیتعزوا بالهتة ویكونوا
 لهم شفعاء وأصناما
 ینقدونهم من العذاب (کلا)
 ردع لهم عما ظنوا (سیکفرون
 بعبادتهم) الضمیر للآلهة
 أى سیحجدون عبادتهم
 ینکفرونها ینقولون والله
 ماعبد تمونا وأنتم کاذبون
 أو المشركین أى ینکفرون
 ان ینکفروا قد عبدها
 کتوله والله ربنا ما کننا
 مشرکین (ویكونون) أى
 المعبودون (علیهم) علی
 المشركین (ضدا) خصما
 لان الله تعالی ینطقهم فتقول
 یارب عذب هؤلاء الذین
 عبدها من دونک والضد
 یقع علی الواحد والجمع
 وهو فی مقابلة لهم عز
 والمراد ضد العز وهو الازل
 والهوان أى ینکفرون علیهم
 ضدا لما قد عبدها أى ینکفرون

﴿ سنکتب ما یقول ﴾ أى سنحفظ علیه ما یقول فیحازه به فی الآخرة وقیل بأمر
 الملائكة حتى ینکتبوا ما یقول ﴿ وعنده من العذاب مدا ﴾ أى نزیده عذابا یفوق العذاب
 وقیل تطیل مدة عذابه ﴿ وترثه ما یقول ﴾ معناه أى ماعنده من المال والولد باهلا کنا ینا
 وابطال ملک وقیل نزول عنه ماعنده من مال وولد فیعود الارث الی من خلفه واذا سلب ذلك
 بقی فرد فذلک قوله ﴿ ویأتینا ﴾ یعنی یوم القیامة ﴿ فردا ﴾ بلا مال ولا ولد فلا یصح ان ینسب
 فی الآخرة بمال ولا ولد ﴿ قوله تولى ﴾ واتخذوا من دون الله آلهة ﴿ یعنی مشرکی
 قریش اتخذوا الاصنام آلهة یعبدها ﴿ لیکونوا لهم عزا ﴾ أى منعة یعنی ینکفرونا
 شفعاء ینعونهم من العذاب ﴿ کلا ﴾ أى لیس الامر كما زعموا ﴿ سیکفرون بعبادتهم ﴾
 یعنی تنحجد الاصنام والآلهة الی كانوا یعبدها عبادة المشركین ینبرؤن منهم
 ﴿ ویكونون علیهم ضدا ﴾ أى اعوانا علیهم ینکذبونهم ویلعنونهم وقیل أعداءهم وكانوا

(سنکتب) سنحفظ (ما یقول) من الکذب (وعنده) نزیده (من العذاب مدا) زیادة (وترثه ما یقول) (أولیاءهم)
 فی الجنة ونهطی غیره من المؤمنین (ویأتینا) یوم القیامة (فردا) وحید اخیلای من المال والولد واخیر نزلت هذه الآیة فی حجاب
 ابن الارث وصاحبه فی خصومة كانت بینها (واتخذوا) عبدها أهل مکة (من دون الله آلهة) یعنی الاصنام (لیکونوا لهم) یعنی
 الاصنام (عزا) منعة من عذاب الله (کلا) ردع لیهما لیکون لهم منعة من عذاب الله (سیکفرون بعبادتهم) سیتبرؤن یعنی
 الاصنام من عبادة الکفار (ویكونون) یعنی الاصنام (علیهم) علی الکفار (ضدا)

ثم لا لهم عزوان رجع الضمير في سيكفرون ويكونون الى المشركين فالعنى ويكونون عليهم أى أعداؤهم ضدا أى كفرة بعد ان كانوا يعبدونهم عجب نبيد عليه السلام بقوله (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) أى خلائهم وياهم وارسلت البعير أطلتته أو ساطنهم عليهم بالاغواء (تؤزهم اذا) تفرهم على المعاصى اغراء والازوالهزاخوان ومعناها يبيع وشدة الازعاج (فلا تجل) ١٨١ ﴿ عليهم ﴾ بالعباد { سورة صريم } (انما عدلهم عدا) أى اعملهم

للجزاء وأنفسهم للنفاء وقرأها ابن السماك عند المأمون فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن

لها مدد فما اسرع ماتتفد لها مدد فما اسرع ماتتفد (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) ركبانا على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سروجها ياقوت

(ونسوق المجرمين) الكافرين (وسوق الانعام لانهم كانوا أضل من الانعام) الى جهنم وردا) عطاشا لان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وحققة الورد المسير الى الماء فيسمى به الواردون فالوفد جمع وافد كركب وراكب والورد جمع وارد ونصب يوم بمضمرة أى يوم نحشر ونسوق نفعل بالفريقين ما لا يوصف أى اذكر يوم نحشر ذكر المتقون بانهم يجمعون الى ربهم الذى غرهم برحمته كما ينفذ الوفود على الملوك تجيلاهم والكافرون بانهم

عونا بالعباد (ألم تر) ألم

ان كانوا يعبدونها وتوحيدة لوحدة المعنى الذى به مضادتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالتثنية على قلب الالف نوناقى الوقت قلب الالف الاطلاق في قوله

اقلى اليوم غازل والعتابين

او على معنى كل هذا الرأى كلا وكلا على اضمراء فعل يشمره ما بعده اى سيجحدون بكلا سيكفرون بعبادتهم ﴿ ألم تر اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ بان سلطانهم عليهم اوقضنا لهم قرناء ﴿ تؤزهم اذا ﴾ تهزهم وتفرهم على المعاصى بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد تحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوال الكفرة وتماذيبهم فى الفنى وتسميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نقلت به الآيات المتقدمة ﴿ فلا تجل عليهم ﴾ بان يهلكوا حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم ﴿ انما عدلهم ﴾ ايام افعالهم ﴿ عدا ﴾ والمعنى لا تجل بهلاكهم فانهم لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة ﴿ يوم نحشر المتقين ﴾ نجمة لهم ﴿ الى الرحمن ﴾ الى ربهم الذى غرهم برحمته ولاختيار هذا الاسم فى هذه السورة شان ولعله لان مساق الكلام فيها لتمداد نعمة الجسم وشرح حال الشاكرين لها والى الكافرين بها ﴿ وفدا ﴾ وافدين عليه كما ينفذ الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ﴿ ونسوق المجرمين ﴾ كما يساق البائس ﴿ الى جهنم وردا ﴾ عطاشا فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وكالذباب التى ترد الماء

أولياءهم فى الدنيا ﴿ قوله عز وجل ﴾ ألم تر اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴿ أى سلطانهم عليهم ﴾ تؤزهم اذا ﴿ أى تزجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية والمعنى تحمهم وتحرضهم على المعاصى تحريضا شديدا وفى الآية دليل على ان الله تعالى مدبر لجميع الكائنات ﴿ فلا تجل عليهم ﴾ أى لا تجل بطلب عقوبتهم ﴿ انما عدلهم عدا ﴾ يعنى الليلالى والايام والشهور والاعوام وقيل الانفاس التى يتنفسونها فى الدنيا الى الاجل الذى أجل اعدائهم ﴿ قوله تعالى ﴾ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ﴿ أى اذكر لهم يا محمد اليوم الذى يجتمع فيه من اتقى الله فى الدنيا بطاعته الى جنته وفدا أى جاعات قال ابن عباس ركبانا قال ابوهريرة على الابل وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها من الذهب ونجائب سروجها يواقيت ان هموا بها سارت وان هموا بها طارت ﴿ ونسوق المجرمين ﴾ أى الكافرين ﴿ الى جهنم وردا ﴾ أى مشاة عطاشا قد تنطقت أعناقهم من العطش

نحبر يا محمد (انما أرسلنا الشياطين) سلطانها الشياطين (على الكافرين تؤزهم اذا) تزجهم الى معصية الله ازعاجا وتفرهم اغراء (فلا تجل) فلا تستجمل (عليهم) بالعباد (انما عدلهم عدا) يعنى النفس بمال النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) كافر والشرك والفواحش (الى الرحمن) الى جنه الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) الى

جهنم وردا) عطاشا

يساقون الى النار كأنهم نعم عطاش يساقون الى الماء استخفافا بهم (لا يملكون الشفاعة) حان والواو ان جعل ضميرا في
 له بادود عليه ذكر المتقين والمجرمين لانهم على هذه التسمية يجوز أن يكون علامة للجمع كالتي في أكلوني البراءة
 والفاعل من اتخذ لانه في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل من واو يملكون أو على الفاعلية أو نصب على تقد
 حذف المضاف أي الاشفاعة من اتخذ والمراد لا يملكون أن يشفع لهم (الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) بان آمن في الحديث من قول لا
 الا الله كان له عند الله عهد { الجزء السادس عشر } وعن ابن مسعود **﴿ ١٨٢ ﴾** رضي الله عن النبي صلى الله عليه و

قال لصاحبه ذات يوم أيجز
 أحدم أن يغخذ كل صباح
 ومساء عند الله عهدا قالوا
 وكيف ذلك قال يقول كل
 صباح ومساء اللهم فاطر
 السموات والارض عالم
 الغيب والشهادة أني أعهد
 اليك باني أشهد أن لا اله
 الا أنت وحدك لا شريك
 لك وأن محمدا عبدك ورسولك
 وانك ان تكلفني الى نفسي
 تقرخي من الشر وتباعدني
 من الخير وانى لأتق الا
 برحمتك فاجعل لي عهدا
 توفيني يوم القيامة انك
 لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك
 طبع عليه بطابع ووضع تحت
 العرش فاذا كان يوم القيامة
 نادى مناد أين الذين كان
 لهم عند الله عهد فيدخلون
 الجنة أو يكون من عهد
 الامير الى فلان بكذا اذا
 أمره به أي لا يشفع الامامور
 بالشفاعة المأذون له فيها
 (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)
 أي النصراني واليهود ومن

﴿ لا يملكون الشفاعة ﴾ الضمير فيه العباد المدلول عليها بذكر التسمين وهو الناصب لليوم
﴿ الامن اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ الامن تحلى بما يستعده ويستأهل ان يشفع للعصاة
 من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى والامن اتخذ من الله اذا نأفها كقولته تعالى لا تنفع
 الشفاعة الامن اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمره به ومحل
 الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف أي الاشفاعة من اتخذ أو على
 الاستثناء وقيل الضمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن
 عهدا يستعده ان يشفع له بالاسلام **﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾** الضمير يحتمل الوجهين
 لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جازان ينسب اليهم **﴿ لقد جئتم شيئا ادا ﴾** على
 الالتفات للباغ في الذم والتسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والاد بالفتح والكسر العظم
 المنكر والادة الشدة وادنى الامر وأدنى اتقنى وعظم على **﴿ تكاد السموات ﴾** وقرأ نافع
 والورد جماعة يردون الماء ولا يرد أحد الابدع العطش وقيل يساقون الى النار باهانة
 واستخفاف كأنهم نعم عطاش تساق الى الماء (ق) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق
 راغبين وراهبين وأثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير
 وتحشر معهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصعب معهم حيث
 أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا وقوله تقبل معهم حيث قالوا من القبلولة **﴿ وعنه قال ﴾**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفا مشاة
 وصنفا ركابا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يشون على وجوههم قال
 ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يشبههم على وجوههم أما انهم يتقون
 بوجوههم بكل حذب وشوك اخرجه الترمذي **﴿ قوله عز وجل ﴾** لا يملكون الشفاعة
 الامن اتخذ عند الرحمن عهدا **﴿ يعنى لاله الا الله ﴾** وقيل لا يشفع الشافعون الا المؤمنون
 وقيل لا يشفع الا لمن قال لا اله الا الله أي لا يشفع الا المؤمن **﴿ وقالوا اتخذ الرحمن
 ولدا ﴾** يعنى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله من العرب **﴿ لقد
 جئتم شيئا ادا ﴾** قال ابن عباس منكرنا وقيل معناه لقد قلتم قولنا عظيما **﴿ تكاد السموات**

زعم أن الملائكة بنات الله (لقد جئتم شيئا ادا) خاطبهم بهذا الكلام بعد الغيبة وهو التقات أو أمر نبيه عليه (يتفطرون)
 السلام بالله يقول لهم ذلك والاد العجب أو العظيم المنكر والادة الشدة وأدنى الامر اتقنى وعظم على ادا (تكاد السموات) تقر
 (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الامن اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بالاله الا الله (وقالوا) يعنى اليهود
 (اتخذ الرحمن ولدا) عن البراءة (لقد جئتم شيئا ادا) قلتم قولنا منكر عظيما (تكاد السموات)

وباء نافع وعلى (تفطرن) وبالنون بصرى وشامى وحزرة وخلف وأبو بكر الانفطار من فطره اذا شقه والتفطر من فطره اذا شقته
 (١) من عظم هذا القول (وتشق الارض) تخسف وتنفصل أجزاؤها (وتخر الجبال) تسقط (هدا) كسرا أو قطعا أو هدا
 وهداة صوت الصاعقة من السماء وهو ﴿ ١٨٣ ﴾ مصدر أى تهد لم سورة مريم { هدامن سماع قولهم أو مفعول له

أو حال أى مهدودة (أن دعوا) لان سما ومحلّه جر بدل من الهاء فى منه أو نصب مفعول له علل الخور بالهد والهد بدعاء الولد للرحن أو رفع فاعل هدا أى هدها دعائهم (ل للرحن ولدا وما ينبى للرحن أن يتخذ ولدا) انبى مطاوع بى اذا طلب أى ما يتأتى له أخذ الولد وما يتطلب لوطب مثلا لانه محال غير داخل تحت الصحة وهذا لان أخذ الولد الحاجة ومجانسة وهو منزعه عنها وفى اختصاص الرحمن وتكريره كرات بيان انه الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره لان أصول النعم وفروعها منه فلينكشف عن بصرك غطاؤه فانت وجيع ما عندك عطاؤه فن أضاف اليدولدا فقد جعله كبعض خلقه واخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرحمن (ان كل من) نكرة موصوفة فصفتها (فى السموات والارض) وخبر كل (الا آت الرحمن) ووحداً آتى وآتية حلا على لفظ كل وهو اسم فاعل من آتى وهو

الكسأى بالياء ﴿ يتفطرن منه ﴾ يشققن مرة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو وابن عامر حزة وابوبكر ويعقوب يتفطرن والاول ابلغ لان الفعل مطاوع فعمل والانفعال مطاوع فعمل ولان اصل الفعل للتكلف ﴿ وتشق الارض وتخر الجبال هدا ﴾ تهدها ومهدودة اولانها تهد أى تكسر وهو تقرير لكونه ادا والمعنى ان هول هذه الكلمة عظيما بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تحملها هذه الاجرام العظام وتقت من شدتها أو ان فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لولا حله لخرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تقوه بها ﴿ ان دعوا للرحن ولدا ﴾ يحتمل النصب على العلة لتكاد ولهدا على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجر باختيار اللام أو بالابدال من الهاء فى منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا أو فاعل هدا أى هدها دعاء الولد للرحن وهو من دعا بمعنى سمي المتمدى الى المفعولين وانما اقتصر على المفعول الثانى ليعطى كل مادعى له ولدا أو من دعا بمعنى نسب الذى مطاوع ادعى الى فلان اذا اتسب اليه ﴿ وما ينبى للرحن ان يتخذ ولدا ﴾ ولا يلقى به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لوطب مثلا لانه مستحيل وامل ترتيب الحكم بصفة الرجانية للاشعار بان كل ما عده نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبتدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ لدا ثم صرح به فى قوله ﴿ ان كل من فى السموات والارض ﴾ أى ما منهم ﴿ الا آتى الرحمن تفطرن منه ﴾ من الانفطار وهو الشق ﴿ وتشق الارض ﴾ أى تخسف بهم ﴿ وتخر الجبال هدا ﴾ أى تسقط وتطبق عليهم ﴿ ان دعوا ﴾ أى من اجل ان جعلوا ﴿ للرحن ولدا ﴾ فان قلت ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وخور جبال ومن اين تؤثر هذه الكلمة فى هذه الجمادات قلت فيه وجهان أحدهما ان لله تعالى يقول كدت ان أفعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا منى على من تقوه بها لولا حلمى وانى لأعجل بالمقوبة الثانى ان يكون مستظما للكلمة وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لآثرها فى الدين وهدمها لاركانه وقواعده قال ابن عباس فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين يكادت ان تزول وغضبت الملائكة واستمرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا ثم زه الله نفسه عن اتخاذ الولد ونفاه عنه فقال تعالى ﴿ وما ينبى للرحن ان يتخذ ولدا ﴾ أى ما يلقى به اتخاذ الولد ولا يوصف به لان الولد لابد ان يكون شبيها بالوالد ولا شبهة لله تعالى لان اتخاذ الولد انما يكون لاغراض لا تصعب على الله تعالى من سرور به واستماتة وذكر جميل بعده وكل ذلك لا يلقى بالله تعالى ﴿ ان كل من فى السموات والارض الا آت الرحمن

تفطرن) يشققن (منه) من قولهم (وتشق) الارض تصدع الارض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بادعوا (ل للرحن ولدا) عزير ابنا (وما ينبى للرحن أن يتخذ ولدا) عزير ابنا (ان كل من فى السموات والارض) يقول من أحد فى السموات والارض (الا آت الرحمن)

مستقبل أى يأتيه (عبدا) حال أى خاضعا ذليلا متقادا والمعنى ما كل من فى السموات والارض من الملائكة والناس الا
يأتى الله يوم القيامة مقرا بالعبودية والعبودية والنوبة تتنافيان حتى لو ملك الاب ابنه يعنى عليه ونسبة الجميع الى
نسبة العبد الى المولى فكيف يكون { الجزء السادس عشر } البعض ولدا ﴿ ١٨٤ ﴾ والبعض عبدا وقرا ابن مسعود آ

عبدًا ﴿ الا وهو مملوك له يأوى اليه باه ووديه والانتقايه وبقربى آت الرحمن على الاصل
﴿ لقد احصاهم ﴾ حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضه قدرته
﴿ وعدهم عبدا ﴾ عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شئ عنده بمقدار
﴿ وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ من الاتباع والانصار فالانحسانه شئ من ذلك
ليتحذه ولدا ولا يناسبه ليشرك به ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا ﴾ سيجعل لهم فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي عليه الصلاة
والسلام اذا احب الله عبدا يقون لجبريل احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل ثم ينادى
فى اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له الحبة فى الارض
والسين امان السورة مكية وكانوا يمتوتون حينئذ بين الكفرة فوعده ذلك اذا دجا
الاسلام اولان الموعود فى القيامة حين تعرض حسناتهم على رؤس الاشهاد فيتزع
مافى صدورهم من الغل ﴿ فانا يسرنا بلسانك ﴾ بان انزلناه بلسانك والباء بمعنى على
او على اصله لتضمن يسرنا معنى انزلناه أى انزلناه بلسانك ﴿ لتبشربه المتقين ﴾ الصائرين

عبدًا ﴿ أى آتية يوم القيامة عبد ذليلا خاضعا والمعنى ان الخلائق كلهم عنده ﴿ لقد احصاهم
وعدهم عبدا ﴾ أى عد انفاسهم وأيامهم و آثارهم فالإنحني عليه شئ من أمورهم وكلهم تحت
تدبيره وقهره وقدرته ﴿ وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ أى وحيد ليس معه من أحوال الدنيا شئ
﴿ قوله عز وجل ﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿ أى حبة قيل يحبه
الله تعالى ويحببهم الى عباده المؤمنين ﴿ ق ﴾ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا احب الله سبحانه وتعالى عبدا دعا جبريل عليه السلام ان الله تعالى
يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى فى اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض وفى رواية لمسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
فى الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فيقول انى ابغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه ثم يوضع له البغضاء
فى الارض قال هرم بن حبان ما أقبل عبد يقبله الى الله عز وجل الا أقبل الله بقلوب
المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم وقال كعب مكتوب فى التوراة لا حبة لاحد فى الارض
حتى يكون ابتداءها من الله عز وجل ينزلها على اهل السماء ثم على اهل الارض وتصديق
ذلك فى القرآن سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿ قوله تعالى ﴾ فانا يسرنا ﴿ أى سهلنا القرآن
﴿ بلسانك ﴾ يا محمد ﴿ لتبشربه المتقين ﴾ يعنى المؤمنين

الرحمن على أصله قبل الاضافة
(لقد احصاهم وعدهم عبدا)
أى حصرهم بعلمه واحاط
بهم (وكلهم آتية يوم القيمة
فردا) أى كل واحد منهم
يأتيه يوم القيامة منفردا بلا
مال ولا ولد أو بلا معين
ولا ناصر (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا) مودة فى
قلوب العباد قال الربيع يحبه
ويحببهم الى الناس وفى
الحديث يعطى المؤمن
مقعة فى قلوب الابرار ومهابة
فى قلوب الفجار وعن قتادة
وهرم ما أقبل العبد الى الله
الا أقبل الله بقلوب العباد
اليه وعن كعب ما استقر لعبد
شاء فى الارض حتى يستقره
فى السماء (فانا يسرناه) سهلنا
القرآن (بلسانك) بلغتك
حال (تبشربه المتقين)

عبدًا (الامقرا للرحمن
بالعبودية مطيعا له غير
الكافر (لقد احصاهم)
حفظهم (وعدهم عبدا) عالم
بعدهم (وكلهم آتية) يجي
الى الله (يوم القيمة فردا)

وحيدا بلا مال ولا ولد (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات (وتنذر)
فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبههم ويحببهم الى المؤمنين (فانا يسرناه بلسانك) هو ناعليك قراءة القرآن (لتبشرا)
بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك

لديد أي شق من المراء
والجدال جمع ألدريد به أهل
مكة (وكم أهلكنا قبلهم من
قرن) تخويف لهم وإنذار
(هل تحس منهم من أحد)
أي هل تجد أوترى أو تعلم
والاحساس الإدراك
بالحاسة (أو تسمع لهم ركزا)
صونا خفيا ومنه الركاز أي
لما أنهم عنابنا لم يبق شخص

التقوى ﴿وتنزيه قوما لدا﴾ أشداء الخصومة آخذين في كل لديد أي شق من
راء لفرط لجأهم فبشره وانذر ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾ تخويف للكفرة
تجسير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على إنذارهم ﴿هل تحس منهم من أحد﴾ هل
نعر بأحد منهم وتراء ﴿أو تسمع لهم ركزا﴾ وقرى تسمع من سمعت والركز الصوت
لحفي واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح إذا غيب طرفه في الأرض والركاز المال
مدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم أعطى عشر حسنات بعدد
من كذب زكريا وصدق به ويحي ومريم وعيسى وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
مذكورين فيها وبعدد من دعانا لله في الدنيا ومن لم يدع

﴿سورة طه مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية﴾ -

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ -

﴿طه﴾ ففهمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الأصل
ففتح الطاء وحده أبو عمرو وورش عن نافع لاستعلاءه وأما الهمما الباقيون وهما من أسماء
الحروف وقيل معناه يارجل على لفظة ك فان صح فاعل اصله ياهذا فنصرفوا فيه بالتلب
الاختصار والاستشهاد بقوله

ان السفاهة طأها في خلافتكم ه لاقدم الله اخلاق الملايين

عيف جواز ان يكون قسما كقولهم لا ينصرونه وقرى طه على انه امر للرسول

﴿وتنزيه﴾ أي بالقرآن ﴿قوما لدا﴾ أي شدادا في الخصومة وقيل سماعن الحق وقيل
لدا الظالم الذي لا يستقيم ولا يتقبل الحق ويدعى الباطل ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾
تم الله تعالى هذه السورة بموعظة بايغة لانهم اذ علموا أو آمنوا انه لا بد من زوال الدنيا بالموت
ما فاذلك وخافوا سوء العاقبة في الآخرة فكانوا الى الحذر من المعاصي أقرب ثم أكد ذلك
نال تعالى ﴿هل تحس منهم﴾ أي هل ترى وقيل هل تجد منهم أي من القرون ﴿من أحد﴾
وتسمع لهم ركزا ﴿أي صونا خفيا قال الحسن بادوا جميعا فلم يبق منهم عين ولا أثر والله
علم بجراده وأسرار كتابه

﴿تفسير سورة طه وهي مكية وهي مائة وأربعة وقيل خمس﴾ -

﴿ثلاثون آية وألف وستمائة واحد واربعون كلمة﴾ -

﴿وخمسة آلاف ومائتان وأثنان واربعون حرفا﴾ -

بن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي فيها البقرة من
شكر الاول وأعطيته طه والطور اسين من الاح موسى وأعطيته فوائح القرآن وخواتم
ورة البقرة من تحت العرش وأعطيته المفضل نافلة لنافلة الزيادة توقفتنا الله لفهم ذلك

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ -

﴿قوله عز وجل﴾ طه ﴿قيل هو قسم أشم الله بطوله وهدايته وقيل هو من أسماء الله
لطاء افتتاح اسمه ظاهر والهاء افتتاح اسمه هادي وقيل معناه يارجل والمراد بالني

يرى ولا صوت يسمع يعني
هلكوا كلهم فكذا هؤلاء
ان أعرضوا عن تدبر ما نزل
عليك فها قبتم الهلاك فلين
عليك أمرهم والله أعلم
﴿سورة طه صلى الله عليه
وسلم مكية وهي مائة وخمس
وثلاثون آية كوفي﴾ -
﴿بسم الله الرحمن الرحيم طه﴾
فتح الطاء لاستعلاءه وأمال

والفواحش (وتنذر)
تخوف (به) بالقرآن (قوما
لدا) جدلا بالباطل (وكم
أهلكنا قباهم) قبل قومك
يا محمد (من قرن) من القرون
الماضية (هل تحس منهم من
أحد) هل ترى منهم أحدا
بعد الهلاك (أو تسمع لهم
ركزا) صونا بعد ما هنكروا
ودرسوا

﴿ومن السورة التي يذكر
لنبيها وهي كلها مكية آياتها
مائة وأثنان وثلاثون وكلماتها
ألف وثلاثمائة وواحد
وحرروفها خمسة آلاف

الهلاء أبو عمرو وأبو جهمزوعلى وخالف وأبو بكر وفحهما على الاصل غيرهم وماروون عن مجاهد والحسن والخضاع و
 وغيرهم ان معناه رجل من صحف فظاهره والافلح ما هو المذكور في سورة البقرة (ما أنزلنا عليك القرآن) ان جملة طه تعد
 لاسماء الحروف فهو اجزاء كلام وان جعلتها السورة احتلت ان تكون خبرا عنها وهى في موضع المبتدأ والقرآن ظاهر او
 موقع الضمير لانها قرآن وان { الجزء السادس عشر } يكون جوابا لها ﴿ ١٨٦ ﴾ وهى قسم (لتشقى) لتب لفرط تأسف

صلى الله عليه وسلم بان يضاً الارض بقدميه فانه كان يقوم في سجده على احدى رجليه
 وان اصله طأ فقلبت هاء هزته هاء أو قبت من يطاء الفا كقولاه «هناك المربع» ثم بنى عليه
 الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتل ان يكون اصل طه طأها و لاف مبدلة
 من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد ذلك كتبتما على صورة الحرف وكذا التفسير
 رجل أو كفتى بشرى الكلبين وعبر عنهما باسمهما ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾
 خبره ان جعلته مبتدأ على انه ما أول بالسورة أو القرآن والقرآن فيدواع موقع العائد
 وجوابه ان جعلته مقمابه ومن دله ان جعلته نداء واستنف ان كانت جملة فعلية
 أو اسمية باخمار مبتدأ أو طائفة من الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك القرآن لتب
 بشرط تأسفك على كفر قريش اذا ما عليك الا ان تبغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجود
 القيام على ساق والشقاء شاع بمعنى التعب ومنه اشق من رائض المهر وسيد القوم اشقام
 وامله عدل اليه للاشهار بانه انزل عليه ليسعد و قيل ردو تكذيب لكفرة فانه ملأوا كثرة
 عباده قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به ﴿ التذكيرة ﴾ لكن
 تذكير واتصافها على الاستثناء المتقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف
 الجنس ولا فعولاه لانزلنا من الفعل الواحد لا يتعدى الى عتين وقيل هو مصدر
 في موقع الحال من الكف أو القرآن أو فعولاه على ان لتشقى متعلق بمحذوف هو صفة
 التكرار أى ما أنزلنا عليك القرآن المنزل لتعب بتبليغه لاندكرة ﴿ لمن يخشى ﴾ لمن في
 قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار أو لمن عالى الله منه انه يخشى بالتحوف منه فمن المنفع
 به ﴿ تنزيلا ﴾ نصب باخمار فله أو يخشى أو على المدح أو البدل من تذكيرة ان جعل
 حالا وان جعل مفعولاه لفظا ومعنى فلا لان الشئ لا يعمل بنفسه ولا بنوعه ﴿ من خلق
 الارض والسموات العلى ﴾ مع ما بعده الى قوله له لاسماء الحنفى تخميم لشأن المنزل بمرض

عابهم وعلى كفرهم وتخسرك
 على ان يؤمنوا وبتقييم
 اميل وانه روى انه عليه
 السلام صلى بالميل حتى
 تورمت قدماه فقلله
 جبريل ابق عني نفسك فن
 لها عليك حتى ما أنزلناه
 لتنهك نفسك للعبادة وما
 بعثت الاباحيقية السمحة
 (الاندكرة) استثناء
 منقطع أى لكن أنزلناه
 تذكيرة وحل (من يخشى)
 لمن حفا الله أو لمن يؤل
 أمره الى الخشية (تنزيلا)
 بدل من تذكيرة اذا جعل
 حالا ويجوز ان نصب
 بنزل ضميرا أو على المدح
 أو يخشى مفعولا به أى
 انزله الله تذكيرة لمن يخشى
 تنزيل الله (من خلق
 الارض والسموات) من
 يتعلق بتنزيلا صالحة (العلى)
 جمع العلياء تأنيث الاعلى
 ووصف السموات بالعلى
 دليل ظاهر على عظمة قدرة

صلى الله عليه وسلم وكذلك يا انسان وقيل هو بالسريانية وقيل بالقبطية فعلى هذا يكون قد
 وافقت لغة العرب هذه اللفظ في هذه الكلمة وقيل هو يا انسان بفتح عك قبيلة من قبائل
 العرب وقيل معناه طأ الارض بقدميك يريد به في التهجود ذلك لما نزل الوحي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكما اجتهد في العبادة حتى كان براوح بين قدميه في الصلاة تطول قيامه وكان
 يصلى الليل كله فنزل الله تعالى هذا الآية وأمره أن يخفف على نفسه فقال تعالى طه ما أنزلنا
 عليك القرآن لتشقى وقيل لما راى المشركون اجتهاده في العبادة ولو ما أنزل عليك القرآن يا محمد
 الاشقاء فترات ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ أى لتبى وتعب ﴿ الاندكرة ﴾ لمن يخشى
 أى لكن انزله عظمة لمن يخشى وانما خص من يخشى بالذكر لانه لهم هم المنفعة به ﴿ تنزيلا ﴾
 خلق الارض والسموات العلى ﴿ أى من الله الذى خلق الارض والسموات العلية لرفيعه التى

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
 لتتعب بالقرآن نزلت
 هذه الآية والنبي صلى الله
 عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد

بصلاة المليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طيار حل هذه بلسان مكة ما حمدا
 عليك القرآن جبريل بالقرآن (الاندكرة) عظة (من يخشى) من يسر و
 بقول القرآن تكليما (من حذا - الارض والسموات العلى) رفع بعضها

خها (الرحمن) رفع على المدح أى هو الرحمن (على العرش) خبر مبتدأ محذوف (استوى) استولى عن الزجاج وينبغي ذكر
 الش وهو أعظم الخلوقات على غيره وقيل لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جمعه كناية عن الملك
 فة استوى فلان على العرش أى ملك ﴿١٨٧﴾ وان لم يقم على سورة طه السريرة بهذا كقولك يد فلان

مبسوطة أى جواد وان لم يكن
 له يد رأسا والمذهب قول
 على رضى الله عنه الاستواء
 غير مجتهد والتكليف غير
 معقول والايمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة لانه
 تعالى كان ولا مكان فهو على
 ما كان قبل خلق المكان لم
 يتغير عما كان (له ما فى
 السموات وما فى الارض)
 خبر ومبتدأ ومعطوف
 (وما بينهما) أى ذلك كله
 ملكه (وما تحت الثرى)
 ماتحت سبع الارضين او
 هو الصخرة التى تحت
 الارض السابعة (وان
 تجهر بالقول) ترفع صوتك
 (فانه يعلم السر) ما أسرته
 الى غيرك (واخفى) منه
 وهو ما اخطرت به بالك او
 ما أسرته فى نفسك وما

عظيم المزل يذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلق الارض
 والسموات التى هى اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واطهر عندهم من
 السموات العلى وهو جمع العلى تأنيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير
 سرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على ترتيب
 ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ له
 ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وازادته
 ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهى لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بحالات
 الامور وخفياتها على سواه فقال ﴿وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى﴾ أى وان
 تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غنى عن جهرك فانه سبحانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير
 النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيما ليس لاعلام الله بل لتصوير
 النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهنئها بالتضرع والجزوار
 ثم انما لظاهر بذلك انه المستجمع لصفات الالهية بين انه المنفرد بها والمتوحد بمقتضاها

لا يقدر على خلقها فى عظمها وعلوها الا الله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ تقدم
 الكلام عليه فى سورة الاعراف مستوفى ﴿له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما﴾
 يعنى الهواء ﴿وما تحت الثرى﴾ أى اتم ملك لجميع ما فى الاربعه الانعام والثرى هو التراب
 الذى وقيل معناه ما وراء الثرى من شئ وقال ابن عباس ان الارضين على ظهر الثور
 والثور على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة
 السماء منها وهى الصخرة التى ذكرها الله تعالى فى قصة لقمان والصخرة على قرن ثور
 والثور على الثرى ولا يعلم ماتحت ذلك الثرى الا الله تعالى وذلك الثور فاعفاء فاذا جعل الله
 البحار بحرا واحدا حالت فى جوف ذلك الثور فاذا وقعت فى جوفه يست ﴿قوله تعالى
 ﴿وان تجهر بالقول﴾ أى تعلن به ﴿فانه يعلم السر واخفى﴾ قال ابن عباس السر ما أسر
 فى نفسك واخفى من السر ما يلقى الله فى قلبك من بعد ولا تعلم انك تتحدث به نفسك لانك
 لا تعلم ما أسر اليوم ولا تعلم ما أسر غدا والله يعلم ما أسررت به اليوم وما أسرته غدا وعنه ان
 السر ما أسر به ابن آدم فى نفسه واخفى ما هو فاعله قبل ان يعلمه وقيل السر ما أسر به الرجل
 الى غيره واخفى من ذلك ما أسر به فى نفسه وقيل السر هو العمل الذى يسر من الناس
 واخفى هو الوسوسة وقيل السر ان يعلم الله تعالى اسرار العباد واخفى هو سره من عباده
 فلا يعلم احد سره وقيل مقصود الآية زجر المكلم عن القبائح ظاهرة كانت او باطنة والترغيب
 فى الطاعات ظاهرة كانت او باطنة فعلى هذا الوجد يعنى ان يحمل السر والاختفاء على ما فيه

فوق بعض (الرحمن على
 العرش استوى) استقر ويقال
 امتلاء به ويقال هو من
 المكتوم الذى لا يفسر (له
 ما فى السموات وما فى الارض
 وما بينهما) من الخلق والجنائ
 (وما تحت الثرى) الذى
 تحت الارضين السابعة

اغنى لان الارضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرن الثور والثور على الثرى هو التراب
 أى يعلم الله ماتحت (وان تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل (واخفى) من السر ما هو كائن
 من علمك بعدا ويكون يعلم الله ذلك كله

سدره جبهه (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) أى هو واحد بدأ تدوان اتمرت عبارات صفاته ردقوا لهم انك تدعو آلهة حينئذ
اسماءه تعالى والحسنى تأييد { الجزء السادس عشر } الاحسن ﴿ ١٨٨ ﴾ (وهل) اى وقد (انك احد

فقال ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾ ومن في من خلق الارض صلة لتزيلا أو صفة
له والانتقال من التكلم الى الغيبة للتميز في الكلام وتفخيم المنزل من وجهين اسناد
انزله الى الضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام
والتنبيه على اندواج الايمان به والافتقار له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان
يكون انزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة التنازين معه . وقرئ الرحمن على الجرصة
لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف وكذلك ان رفع الرحمن على المدح
دون الابتداء ويجوز ان يكون خبر انما والبرى الطبقة الترتيبية من الارض وهى آخر
طبقاتها والحسنى تأييد الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء فى الحسن
لدلالاتها على معان هى اشرف المعانى وافضلها ﴿ وهل انك حديث موسى ﴾ فى تمهيد نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلب قصته موسى ليامه به فى تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر
على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل ﴿ اذ رأى ناراً ﴾ ظرف للحديث
لانه حدث أو مفعول لاذكر قبل انه استأذن شعبيا عليه الصلاة والسلام فى الخروج الى
امد وخرج باهله فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولله ابن فى ليلته شامية مظلمة مثلجة
وكانت ليلته الجمعة وقد فضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور ناراً ﴿ فقال
لا هله امكشوا ﴾ اقبوا بكانكم . وقرأ حزمة لاهله امكشوا هنا وفى القصص بضم الهاء فى
الواصل والباقيون بكسر هاء فيه ﴿ انى آنت ناراً ﴾ ابصرتها ابصارا لاشبهته فيه وقيل
الايانس ابصار ما يؤنس به ﴿ لعل آيتكم منها بقبس ﴾ بشعلة من النار وقيل جزء
ثوب أو عقاب فالسر هو الذى يسره المرء فى نفسه من الامور التى عزم عليها والاخفاء هو
الذى لم يبلغ حد العزيمة ﴿ ثم وحده نفسه فقال تعالى ﴾ ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾
تأييد الاحسن والذى فضلت به اسماءه فى الحسن دون سائر الاسماء دلالتها على معنى
التقديس والتحميد والتعظيم والربوبية والافعال التى هى النهاية فى الحسن ﴿ قوله
عز وجل ﴾ ﴿ وهل انك حديث موسى ﴾ اى وقد تأكد لما قدم ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام لتأسي به فى تحمل اعباء النبوة وتكاليف
الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد حتى بنال عند الله الفوز والتمام المحمود ﴿ اذ رأى
ناراً ﴾ وذلك ان موسى استأذن شعبيا فى الرجوع من مدين الى مصر ليزور والدته
وأخاه فاذن له فخرج باهله وماله وكانت ايام الشتاء فاخذ على غير الطريق مخافة من نواك الشام
وامرأته حامل فى شهرها لا يدري اذ لالتضع أمهارة ففسار فى البرية غير عارف بطريقها
فالجأه المسير الى جانب الطور الغربى الايمن وذلك فى ليلته مظلمة مثلجة شامية شديدة البرد لما
أراد الله من كرامته فاخذ امرأته الضالقة فاخذت نده فجعل يقدح فلا بورى فابصر ناراً من بعيد
عن يسار الطريق من جانب الطور ﴿ فقال لاهله امكشوا ﴾ اى اقبوا ﴿ انى آنت ناراً ﴾
أى ابصرت ناراً ﴿ لعل آيتكم منها بقبس ﴾ اى شعلة من نار فى طرف عود

موسى) خبره فقاء بقصة
موسى عليه السلام لتأسي
به فى تحمل اعباء النبوة
بالصبر على المكازه ولينال
الدرجة العليا كما نالها
موسى (اذ رأى) ظرف
لمضمرة أى حين رأى
(ناراً) كان كيت وكيت
أو مفعول به لاذكر موسى
ان موسى عليه السلام
استأذن شعبيا فى الخروج
الى أمه وخرج باهله فولد
له ابن فى الطريق فى ليلته
مظلمة مثلجة وقد فضل
الطريق وتفرقت ماشيته
ولاماء عنده وقدح فصالد
زنده فرأى عند ذلك ناراً
فى زعمه وكان نورا ﴿ فقال
لا هله امكشوا ﴾ اقبوا فى
مكانكم (انى آنت)
أبصرت (ناراً) والايانس
رؤية شئ يؤنس به (لعل
آيتكم منها) بئى الامر على
الرجاء لئلا يعد ما ليس
يستيقن الوفاء به (بقبس)
نار مقلبتى فى رأس عود
(الله لا اله الا هو) وحده
لا شريك له (له الاسماء الحسنى)
الصفات العليا فادعوه بها
(وهل انك) يا محمد ثم انك
(حديث موسى) خبر موسى
(اذ رأى ناراً) عن يساره
(منها) من النار (بقبس)
بشعلة مقتبسة وكان فى برد

(اذ رأى ناراً) عن يساره (فقال لاهله امكشوا) انزلوا معكم (انى آنت ناراً) انى رأيت ناراً (لعل آيتكم) (او)
منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان فى برد

أنتية (أو أجد على النار هدى) ذوى هدى أو قوما يهدون الطريق ومعنى الاستعلاء فى على النار ان أهل النار يستعلون
اكان القرب منها (فلما أتاهما) أى ﴿ ١٨٩ ﴾ النار وجدنا ناراً بيضاء { سورة طه } تسوقد قى شجرة خضراء

من أسفلها الى أعلاها
وكانت شجرة العناب
أو العوسج ولم يجد عندها
أحدا وروى انه كلما عليها
بعدت عندها فاذا تركها قربت
منه فتمتد (نودى) موسى
(يا موسى انى) بكسر الهمزة
أى نودى فقيل يا موسى
انى أولان النداء ضرب
من القول فعومل معاملته
وبالفتح مكى وأبو عمرو أى
نودى بانى (أنار بك) أنا
مبتداً أو تأكيداً أو فصل
وكرر الضمير لتحقيق المعرفة
واماطة الشبهة روى انه
لما نودى يا موسى قال من
المتكلم فقال الله عز وجل
أنار بك ففرغ انه كلام
الله عز وجل بانه سمعه
من جميع جهاته الست
وسمعه بجميع أعضائه
(فاخضع لعليك) انزعهما
لتصيب قدميك بركة
الوادى المقدس أولانها
كانت من جلد حار ميت
غير مدبوغ أولان الحفوة
تواضع لله ومن تمدطاف
السلف بالكعبة حافين
والقرآن يدل على أن ذلك
احترام للبقعة وتعظيم لها
فخضعوا أو اتقوا لها من وراء

﴿ أو أجد على النار هدى ﴾ هادياً يبدى على الطريق أو يهدى أبواب الدين فان افكار
الابرار مائة إليها فى كل ما عين لهم ولما كان حصولهما مترقباً بنى الامر فيهما على الرجاء
بخلاف الايناس فانه كان محققاً ولذلك حققه لهم بان ليوطنوا انفسهم عليه ومعنى
الاستعلاء فى على النار ان اهلها مشرفون عليها أو مستعلون المكان القرب منها كما قال
سيدويه فى صرته يزيد انه لصوق بمكان يقرب منه ﴿ فلما أتاهما ﴾ اى النار وجدنا ناراً
بيضاء تمتد فى شجرة خضراء ﴿ نودى يا موسى انى انار بك ﴾ فتمتد بان كثيرى ابو عمرو
أى بانى وكسره الباقون باختيار القول أو اجراء النداء مجراه وتكرير الضمير للتوكيد
والتحقيق قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انى انا لله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع
كلام الشيطان فقال انا عرفت انه كلام الله بانى سمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء
وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك
الكلام لبدنه فانقل الى الخس المشترك فانقش به من غير اختصاص بعضو وجهة
﴿ فاخضع لعليك ﴾ امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين
وقيل لنجاسة عليه فانهما كانا من جلد حار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من

﴿ أو أجد على النار هدى ﴾ أى أجد عند النار من يبدى على الطريق ﴿ فلما أتاهما ﴾
أى اى النار رأى شجرة خضراء من أعلاها الى أسفلها اطافت بها نار بيضاء تمتد
كاضواً ما يكون فلا ضوء النار يغير خضرة الشجرة ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار
قيل كانت الشجرة ثمرة خضراء وقيل كانت من العوسج وقيل كانت من العليق وقيل
كانت شجرة من العناب روى ذلك عن ابن عباس وقال أهل التفسير لم يكن الذى رآه
موسى ناراً بل كان نوراً ذكر بلفظ النار لان موسى عليه الصلاة والسلام حسبه ناراً
قال ابن عباس هو من نور الرب سبحانه وتعالى وقيل هى النار بعينها وهى احدى
سجب الرب تبارك وتعالى يدل عليه ما روى عن أبى موسى الأشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سجدت النار لو كشفتها لاهلكت سجدات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه أخرجه مسلم قيل ان موسى أخذ شيئاً من الخشيش اليابس وقصد الشجرة
فكان كلما دنا نأت عنه واذا نأى دنت منه فوقف مخبراً وسمع تسبيح الملائكة وألقيت
عليه السكينة فمئذ ذلك ﴿ نودى يا موسى انى أنار بك ﴾ قال وهب نودى من الشجرة
فقيل يا موسى فاجاب سريعاً وما يدرى من دعاه فقال انى اسمع صوتك ولأرى مكانك
فأين أنت فقال أنا فوقك ومعك وأمامك وخلفك وأقرب اليك منك فعمل ان ذلك
لا ينبغى الا لله تعالى فايقن به وقيل انه سمعه بكل أجزائه حتى ان كل جارحة منسه
كانت اذناً ﴿ وقوله ﴾ ﴿ فاخضع لعليك ﴾ كان السبب فيه ما روى عن ابن مسعود مرفوعاً
فى قوله فاخضع لعليك قال كانا من جلد حار ميت وبروى غير مدبوغ وانما امر

شديد من المشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يبدى على الطريق (فلما أتاهما) ناداهم شجرة خضراء تسوقد قى شجرة نار بيضاء
(نودى يا موسى انى أنار بك) فاخضع لعليك) وكانت نعاله من

لوادي (انك باواد المقدس) المظهر أو المبارز (طوى) حيث كان موبن شامى وكوفى لانه اسم علم اللوادى وهو يدل على
وغيرهم بغير تنوين. ويؤيد البقرة وقرأ أبو زيد بكسر الطاء بالثوبين (وأنا اخترتك) اصطفتيك للنبوة وأ
اخترتك حجة (فاستمع) الجزء السادس عشر لما يوحى اليك) ١٩٠ ﴿لذى يوحى أولوا حى واللام يتعد

الاهل والامن ﴿انك باواد المقدس﴾ تعليل للامر باحترام البقرة والمقدس يحتمل
المعنيين ﴿طوى﴾ عطف بيان لمواذى ونوعان ناسم والكوفيون يتأويل المسكان
وقيل هو كثرة من المولى مصدر لنوذى أو المقدس أى نودى نداهن أو قدس مرتين
﴿وأنا اخترتك﴾ اصطفتيك للنبوة وقرأ حجة وأنا اخترتك ﴿فاستمع لما يوحى﴾ الذى
يوحى اليك أولوا حى واللام تحتمل التعللق بكل من الغملين ﴿اننى انالته
لاله الا انانا عبدنى﴾ بدل لما يوحى دل على انه مقصور على تقرير التوحيد اننى
هو منتهى العباد والامر بالعبادة انى هى كيان العمل ﴿واقم الصوة لذكرى﴾ خصها
بالذكر وافردها بالامر للعادة التى انالها اقامتها وهى تذكر المعبود وشغل القلب
والاسان بذكره وقيل لذكرى لانى ذكرتها فى الكتب وامرته بها أولان اذ كرك بالثناء
لوان ذكرى خاصة لارتاى بها ولا تشوبها بذكر غيرى وقيل لاقوات ذكرى وهو موافقت
الصلاة أولمكر صلاتى لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن صلاة ونسها
فليقضها اذ ذكرها ان الله تعالى يقول واقم الصوة لذكرى ﴿ان الساعة آتية﴾ كآتية
لا محالة ﴿اكاد اخفيها﴾ اريد اخفاؤها وقتها واقراب ان اخفيها فلا قول انها آتية ولو لا ما فى اخبار
بآياتها من اللطف وقطع الاعذار لما خبرت به أو كاد اظهرها من اخفاها اذا سلب خفاءه
بخلعها صيانة للمواذى المقدس وقيل أمر بخلعها ليشتر بقدميه تراب الارض
المقدسة لتالله بركتها فانها قدمت مرتين فخلعها موسى فالتقاهما من وراء
الوادى ﴿انك باواد المقدس﴾ أى المظهر ﴿طوى﴾ اسم للمواذى الذى حصل فيه
وقيل طوى واد مستدير عريق مثل المطوى فى استدراجه ﴿وأنا اخترتك﴾ اصطفتيك
برسالانى وبكلامى ﴿فاستمع لما يوحى﴾ فيه نهاية الهيئة والحوال كما كاد قاله لاقدها ك
أمر عظيم فأهمله ﴿اننى انالته لاله الا انانا عبدنى﴾ ولا تعبد غيرى ﴿واقم الصوة
لذكرى﴾ أى لذكرى فيه وقيل لذكرى خاصة لانشوبه بذكر غيرى وقيل لاخلاص
ذكرى وطلب وجهى ولا ترائى فيها ولا تقصد بها غرضا آخر وقيل معناه اذا تركت
صلاة ثم ذكرتها فاقها (ق) عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم من نسى
صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتلاقتادة وأقم الصوة لذكرى وفى رواية
اذ برقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فن الله عز وجل يقول وأقم
الصوة لذكرى ﴿ان الساعة آتية كاد اخفيها﴾ قل أكثر المفسرين معناه أكاد
أخفيها من نفسى فكيف يعتمها بخوق وكيف أظهرها لكم ذكر ذلك على عادة العرب
اذ بالغوا فى الكتمان شئ يقولون كتمت سرى فى نفسى أى أخفيت غايمة الاخفاء والله

باستمع أو باخترتك (اننى
أنا لله لاله الا انانا عبدنى)
وحدنى وأطعنى (واقم
الصوة لذكرى) لذكرى
فيها لاشتمال الصلاة على
الاذنار أولانى ذكرتها
فى الكتب وامرته بها أو
لان اذكر كرك بالمدح والثناء
أولم كركى خاصة لانشوبه
بذكر غيرى أو لتكون
لى ذا كرا غير ناس أو
لاوقات ذكرى وهى موافقت
الصلاة لقوله ان الصوة
كانت على المؤمنين كتابا
موقوتاً وقد دل على ذكر
الصلاة بعد نسيانها وذلك يصح
بتقدير حذف المضاف أى
تذكر صلاتى وهما دليل
على النداء لفرضة بعد التوحيد
أعظم منها (ان الساعة آتية)
لا محالة (أكاد) اريد عن
لا خفش وقيل صليبة (أخفيها)
قيل هو من الاضداد أى
أظهرها وأسترها عن العباد
فلا أقول هى آتية لارادنى
اخفاءه ولو لا ما فى الاخبار
بآياتها مع تسمية وقتها من
الحكمه وهو انهم اذا لم يملوا
جلد حراميت (انك باواد
المقدس) مظهر (طوى)
اسم لودى ويؤيد بقوته

الانبياء قبل ان يتعد طوى بترقد طويت بصخر فى ذلك لوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) (تعالى)
بالرسالة التالى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (اننى انالته لاله الا انانا عبدنى) فاطعنى (واقم الصوة لذكرى) لونسيت
صلاة فصلها حين ذكرتها (ان الساعة آتية) كآتية (أكاد اخفيها) اظهرها ويقال اسرها عن نفسى فكيف اظهرها لغيرى

تقوم كانوا على وجل مهابي كل وقت لما أخبرته به (تجزى كل نفس بماتية (كل نفس بماتية) بسببها من خير أو شر (فلا بدك عنها) فلا يصرفك عن عمل الساعة ﴿١٩١﴾ أو عن إقامة الصلاة (سورة طه) أو عن الإيمان بالقيامة فالخطاب

موسى والمراد به أمته (من لا يؤمن بها) لا يصدق بها (واتبع هواه) في مخالفة أمره (فتردى) فهالك (وماتك) بينك يا موسى (ما مبتدأ) وتلك خبره وهي بمعنى هذه وبينك حال عمل فيها معنى الإشارة أى قررة أو مأخوذة بينك أو تلك موصول صته بينك والسؤال لتنبيه التمتع المجيزة بها بعد التثبت أو لتوطين القلب ببول انقلابها حيداً وللايناس ورفع الهيبة للمكاملة (قل) هي عصاى أو كاً عليها) أعتمد عليها إذا أعيت أو ووقت على رأس التطبيع وعند الضرورة (واش بها على غنمى) الخبط ورق شجر على غنمى لى كل (ولى فيها) حفص (مأرب) جمع ماربة بأحركات الثلاث وهي الحجة (أخرى) ولباس أخر وانما قل أخرى رد الى الحجة أو بسبق الآى وكذا الكبرى وما ذكر بعضها تجزى كل نفس) برة أو دجرة (بماتية) بتمام عمل من الخير والشر (فلا يصرفك عنها) فلا يصرفك عن الأقر

وؤبده القرآنة بالغنم من حذره اذا ظهره ﴿ تجزى كل نفس بماتية ﴾ متعلق بماتية أو بأخفهم. على المعنى الأخير ﴿ فلا يصرفك عنها ﴾ عن تصديق الساعة وعن الصلاة ﴿ من لا يؤمن بها ﴾ نهى الكافر ان يصمد موسى عنها والمراد نهى ان يصمد عنها كقولها لا أرينك ههنا تنبها على ان فطرته السليمة لو خليت بجها لها لا اختارها ولم يعرض عنها وانه ينبغي ان يكون راضحاً في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب غفلة فيه والاتباع هواه ﴿ ميل نفسه الى الذات المحسوسة المتحدجة فتقتصر افقاره عن غيرها ﴾ فتردى ﴿ فهالك بالانصداد بصده ﴾ و ماتك ﴿ استغفهم يتضمن استيقظاً ما يبريه فيها من نجائب ﴾ بينك ﴿ حل من معنى الإشارة وقيل صلة تلك ﴾ يا موسى ﴿ تكرير زيادة الاستئناس والتنبيه ﴾ قال هي عصاى ﴿ وقرى على لعد هذا بل ﴾ أو كاً عليها ﴿ أعتمد عليها إذا أعيت أو ووقت على رأس التصعب ﴾ واهش بها على غنمى ﴿ واخطب الورق بها على رؤس غنمى وقرى اءش وكلاهما من هش اخبز بهش اذا انكسر اهشاشته وقرى بالسين من الهس وهو زجر الغنم أى انحى عليها زاجراتها وولى فيها مأرب أخرى ﴿ حاجات أخرى مثل ان كان اذا سار القها على عاتقه فمق بها اذا وتود عرض الزندين على سبقتها والى عليها الكساء واستغفل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع فغند قاتل بها

تعالى لا يخفى عبيدئى والمعنى فى اخذها التهويل والخوف لانهم ذلم علوا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت وكذلك بمعنى اخفاء وقت الموت على الانسان لانه اذا عرف وقت موته وانقضت أجله شتمل بالمعاصى الى أن يقرب من ذلك الوقت فيتوب ويصلح العمل فيتحص من عقاب المعاصى بتعريف وقت الموت وانه اذا لم يعرف وقت موته لا يزال على تصدده الخوف ووجل فيترك المعاصى أو يتوب منها فى كل وقت خشافة معاملة الاجل ﴿ قوله تعالى ﴾ تجزى كل نفس بماتية ﴿ أى بما تعمل من خير وشر ﴾ فلا يصرفك عنها ﴿ من لا يؤمن بها ﴾ أى ولا يصرفك عن الإيمان بالساعة ونجيباً من لا يؤمن بها ﴿ واتبع هواه ﴾ أى صر د وحاساً أمر الله ﴿ فتردى ﴾ أى فهالك ﴿ قوله عز وجل ﴾ و ماتك بينك يا موسى ﴿ سؤال تقرير واخكمة فيه تنبيه وتوفيقه على انها عصى حتى اذا قلبها حية عزها مجيزة عظيمة ﴿ قال هي عصاى ﴾ قبل كان لها شعبان وفى سفنها سنان ولها شجج وجمعها جمعة ﴿ أو كاً عليها ﴾ أى أعتمد عليها ﴿ ذامشيت وذا عيبت وعنده مائة ﴾ واهش بها على غنمى ﴿ أى أشرب بها الشجرية اليابسة يسقط ورقها فترده الغنم ﴿ ولى فيها مأرب أخرى ﴾ أى حاجة ومنافع أخرى وراد بالمأرب ما كان يستعمل فيه الغنم فى السفر فكان يحمل بها زاد ويشد به الجبل ويستقى بها الماء من البئر ويقتل بها الخيل ويحارب بها السباع ويستغفل بها اذا قعدا وروى عن ابن عباس ان موسى كان يحمل

(من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (ماتية) موت (وماتك بينك) موسى قل هي عصاى أو كاً لها) (واش بها على غنمى) حبسها الشجرية سقى (ولى فيها مأرب أخرى) جوائش شتى

شكرا أجل الباقي حياء من التطويل أوليسأل عنها الملك العلام في ريدى الاكرام والمآرب الاخرانها كانت تماشيد وتحدثه
وتحارب البعدو والسباع وتصير وشاء فتطول بطول البئر وتصير شعباتها دلويا وتكونان شمتين بالليل وتحمل زاده
ويركزها فثمر ثمرة يشبهها الجزء السادس عشر هو مركزها فينبع ﴿١٩٢﴾ الماء فذرفها فغضب وكانت تقيه الهوام

وكانه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال ان تذكر حقيقتها وما يرى من منافعها
حتى اذار آها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقتة ووجد منها خصائص اخرى خارقة
للعادة مثل ان يشعل شعباتها بالليل كالشمع وتصيرا دلويا عند الاستقاء وتطول بطول
البئر وتحارب عنه اذ ظهر عدو وينبع الماء بركزها وينخب بزغها وتورق وثمر
اذا اشهى ثمره فركزها علان ذلك آيات باهرة ومجيزات قاهرة احدتها الله فيها لاجله
وليت من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجسلا على معنى انها من جنس
العصى تنفع منافع امثالها ليطابق جوابه الغرض الذى فهمه ﴿١٩٢﴾ قال القها ياموسى فلقاها
فاذاهى حية تسمى ﴿١٩٢﴾ قيل ما القها انقلبت حية صفراء بلغظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا نارة نظرا الى المبدأ ونها نامة باعتبار المنتهى وحية اخرى باعتبار اسم الذى
يعم الحالبين وقيل كانت فى خدمة الثعبان وجمادة الجان ولذلك قال كانيا جان
﴿١٩٢﴾ قال خذها ولا تخف ﴿١٩٢﴾ فندما آها حية تسرع وتبلغ الحجر والشجر خاف وهرب منها

عليها زاده وسقاه جملت تماشيد وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج له مايا كل
يومد ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان اذا اشهى ثمره ركزها فتصير
غصن تلك الشجرة وتورق وثمر واذا أراد الاستقاء من البئر أدلاها فطالت على طول
البئر وصارت شعباتها كدو حتى يستقى وكانت تضى بالليل كالسراج واذا ظهر له
عدو كانت تحارب وتماضل عنه ﴿١٩٢﴾ قال ﴿١٩٢﴾ الله تعالى ﴿١٩٢﴾ القها ياموسى ﴿١٩٢﴾ أى انبذها
واطرحها قال وهب بن موسى أنه يقول ارفضها ﴿١٩٢﴾ فلقاها ﴿١٩٢﴾ أى فطرحها على
وجه الرفض ثم حانت منه نظيرة ﴿١٩٢﴾ فاذا هى حية ﴿١٩٢﴾ صفراء من أعظم ما يكون
من الحيات ﴿١٩٢﴾ تسمى ﴿١٩٢﴾ أى تمدى بسرعة على بطنها وقال فى موضع آخر كانها
جان وهى الحية الصغيرة الجسم الخفيفة وقول فى موضع آخر كانها ثعبان وهو أكبر
ما يكون من الحيات ووجه الجمع ان الحية اسم جامع للكبير والصغير والذكر والانثى
فجان عبارة عن ابتداء حالها فنها كانت حية على قدر العصا ثم كانت تتورم وتنتفخ حتى
صارت ثعبانا وهوانتهى حالها وقيل انها كانت فى عظم الثعبان وسرعة الجان قال محمد
ابن اسحق نظر موسى فاذا العصا حية من أعظم ما يكون من الحيات وصارت شعباتها شديدين
لهوا وخنجن عنقاوعر فابتز كالنيزك وعيناها يتقدان كالسارتمر بالصخرة العظيمة مثل
الحنة من الابل فلتقمها او تصف الشجرة العظيمة بانسابها ويسمع لانيابها حصر نفاغظها فلما بين
ذلك موسى ولى مدررا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استجابه منه ثم نودى ياموسى أقبل وارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف ﴿١٩٢﴾ قال خذها ﴿١٩٢﴾ أى يمينك ﴿١٩٢﴾ ولا تخف ﴿١٩٢﴾

والزيادة على الجواب لعداد
الشم شكرا أولانها جواب
سؤال آخر لانها ما هى
عصاى قيل له ما تصنع بها
فاخذ يمدد منافعها (قال
ألقها ياموسى) اطرح
عصاك لتفزع مما تنكى
عليه فلا تستكن الانا وترى
فيها كنه ما فيها من المآرب
فتقدم علينا فى المصائب
(فلقاها) فطرحها (فاذا
هى حية تسمى) تسمى سريرا
قيل انقلبت ثعبانا يتبع
الشجر والشجرة فلما رآها
تبتلع كل شئ خاف وانما
وصف بالحية هنا وبالثعبان
وهو العظيم من الحيات
وبالجان وهو الدقيق فى
غيرها لان الحية اسم جنس
يتبع على الذكر والانثى والصغير
والكبير وجاز ان تنقلب
حية صفراء دقيقة ثم يترايد
جردها حتى تصير ثعبانا
فأريد بالجان أول حالها
وبالثعبان ما آيا أولانها
كانت فى عظم الثعبان وسرعة
الجان وقيل كان بين حياها
أربعون ذراعا وما (قال له
ربه) خذها ولا تخف (بلغ

(قال ألقها) من يدك (ياموسى فلقاها) من يده (فاذا هى حية تسمى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا (قيل)
بنيها (قال) الله له (خذها) ياموسى (ولا تخف)

من ماب خوفه أن أدخل يده فيها وأخذ بلجيبها (سمنيدها) ستردها (سيرتها الأولى) تأييد الأول والسيرة الحالية التي
 يكم عليها الإنسان غريزة كانت أو مكتسبة وهي في الأصل فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والظريقة
 وأثبت على الظرف أي سمنيدها في طريقها الأولى أي في حال ما كانت عصا والمعنى ترددها عصا كما كانت وارى ذلك موسى
 عند مخاطبة كالايفرع منها إذا انقلبت حية عند ﴿ ١٩٣ ﴾ فرعون ثم نبذ ﴿ سورة طه ﴾ على آية أخرى فقال

(واختم يدك الى جناحك)
 الى جنبك تحت العضد
 جناحا الانسان جنباه
 والاصل المستعار منه جناحا
 الطائر رسميا جناحين لانه
 يخجنهما اي يعلهما عند
 الطيران والمعنى ادخلهما
 تحت عضدك (تخرج بيضاء)
 لهاشعاع كشمع الشمس
 يعشى البصر (من غير سوء)
 برص (آية أخرى) لنبتك
 بيضاء وآية حالان معا
 ومن غير سوء صلبة بيضاء
 كتوكك ابيضت من غير
 سوء وجاز ان ينصب آية
 بفصل مخدوف يتعلق به
 الامر (لنريك من آياتنا
 الكبرى) أي خذ هذه
 الآية ايضا بعد قلب العصا
 حية لنريك بهاتين الآيتين
 بعض آياتنا الكبرى
 العظمى أو نريك بهما
 الكبرى من آياتنا والمعنى
 فعلنا ذلك لنريك من آياتنا
 الكبرى (اذهب الى فرعون
 انه ظني) جاوز حد
 العبودية الى دعوى الربوبية
 ولما امره بالذهاب
 الى فرعون الطاغى وعرف

سمنيدها سيرتها الأولى ﴿ هيئتها وحالتها المتقدمة وهي فعلة من السير تجوز بها
 طريقة والهيشة وانتصابها على نزع الخافض أو على ان اعاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه
 وعلى الظرف أي سمنيدها في طريقها أو على تقدير فعلها أي سمنيد العصا بعد ذهابها
 سير سيرتها الأولى فتنتفخ بها ما كنت تتنفخه قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطمأنت نفسه
 حتى ادخل يده فيها واخذ بلجيبها ﴿ واختم يدك الى جناحك ﴾ الى جنبك تحت
 امضد يقال لكل نا حيتين جناحان جناحى المسكر استعارة من جناحى الطائر سيما
 ذلك لانه يخجنهما عند الطيران ﴿ تخرج بيضاء ﴾ كانها شمعة ﴿ من غير سوء ﴾ من
 غير عاية وقبح كئيبه عن البرص كما كئى بالسوء عن المورة لان الطباع تعافد وتفر عنه
 ﴿ آية أخرى ﴾ مجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضه أو من ضميرها أو مفعول
 باضمار خذ أو دونك ﴿ لنريك من آياتنا الكبرى ﴾ متعلق بهذا الضمير أو بمادل عيلد الآية
 أو القصة أي دلانها أو فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا أو مفعول نريك ودن
 آياتنا حال منها ﴿ اذهب الى فرعون ﴾ بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة ﴿ انه ظني ﴾

قيل كان خوفه لما عرف ما تلقى آدم من الحية وقيل لما قال له ربه لا تخف بلع من طمأينة نفسه
 وذهب الخوف عن ان أدخل يده فيها وأخذ بلجيبها ﴿ سمنيدها سيرتها الأولى ﴾ أي الى
 هيئتها فرددها عصا كما كانت وقيل كان على موسى مدرعة صوف قد خللها بهود فلما قال الله
 تعالى له خذها لمطرف المدرعة على يده فأمره الله تعالى أن يكشف يده فكشفها
 وذكر بعضهم انه لما لم المدرعة على يده قال له ملك أرايت لو أمر الله بما تخاذره
 أكانت المدرعة تقفى عنك شياً قال لا ولكنى ضعيف من ضعف خلقت قال فكشف
 عن يده ثم وضعها في فم الحية فاذا هي عصا كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذي كان
 يضعها إذا نوكأ قال المفسرون أراد الله تعالى أن يرى موسى ما أعطاه من الآيات
 التي لا يقدر عليها مخلوق ولذا يفزع منها اذا ألقاها عند فرعون ﴿ قوله تعالى
 تعالى ﴿ واختم يدك الى جناحك ﴾ أي الى ابطك وقيل تحت عضدك ﴿ تخرج بيضاء ﴾
 أي نيرة مشرقة ﴿ من غير سوء ﴾ أن من غير عيب والسوء ههنا بمعنى البرص قال ابن
 عباس كان ليده نور ساطع يضئ بالليل والنهار كضوء الشمس والتمر ﴿ آية أخرى ﴾
 أي دلالة أخرى على صدقك سوى العصا ﴿ لنريك من آياتنا الكبرى ﴾ قال ابن عباس
 كانت يد موسى أكبر آياته ﴿ قوله عز وجل ﴾ اذهب الى فرعون انه ظني ﴿ أي جاوز
 الحد في العصيان والتمرد وانما خص فرعون بالذكر مع أن موسى كان معروفا الى الكل

بعدها - سمنيلها (سيرتها الأولى) (قا و خا ٢٥ بع) عصا كما كانت (واختم يدك الى جناحك) أدخل يدك في ابطك
 (تخرج بيضاء) لهاشعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علامتنا
 الكبرى (العظمى) (اذهب الى فرعون انه ظني) علا

له كلفاً مراً عظيماً يحتاج إلى صدر حسيح (قال رب اشرح لي صدري) وسمه يحمثل إلى ورحي والمشاو ردي الأخاذو
 فرعون وجنده (ويسرى) الجزء السادس عشر { امرى) وسهل ١٩٤ على ما مرتى به من تبليغ الرسالة
 فرعون و اشرح لي صدرى
 أكد من اشرح صدرى
 لانه تكرير بمعنى الواحد
 من طرق الاجمال
 والتفصيل لانه يقول اشرح
 لي ويسرى على ان ثمة
 مشروحا وميسرا ثم رفع
 الابهام بذكر الصدر
 والامر (واحل) افتح
 (عتقة من اسانى) وكان
 في لسانه رنة للحجرة التى
 وضهها على اسانه فى صباه
 وذلك ان موسى اخذ حبة
 فرعون واطمه اطمة
 شديدة فى صفره فاراد قتله
 فقالت آسية ايه الملك له
 صغير لا يعقل فجاءت فى
 طشت نارا فى طشت
 يواقيت ووضههما لدى
 موسى فتصعد اليواقيت
 فامل الملك بنده الى النار
 فرفع جرة فوضهها على
 لسانه فاحترق لسانه فصار
 لكنة منهواروى أن يده
 احترقت واجتهد فرعون
 فى علاجهما فترا لمادناه
 قال الى اى رب تدعونى قال
 الى الذى أبرأ يدي وقد
 عجزت عنها ومن لسانى صفة
 لعتقة كأنه قيل عتقة من
 عتق لسانى وهذا يشعر بأنه
 لم تزل العتقة يكماهاوا أكثرهم
 على ذهاب جيعها (نفعهاوا
 قولى) عند تبليغ الرسالة

تصلى وتكبر (قال رب اشرح لي صدرى ويسرى امرى) لما مره الله بخطب
 عظيم وامر جسيم سأل ان يشرح صدره وينسخ قلبه لئلا يعبأه وتصبر على مشاقه
 والتائق لما يتزل عليه وسهل الامر عابدا بحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة الى ايه
 المشروح والميسر أولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر أكيدا ومبالغة واحل عتقة
 من لسانى يفتحوا قولى (فتدعى حسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رنة من جرة ادخلها
 فه وذلك ان فرعون حله يوما فخذ حبة ونفخها فغضب ومرتبه فقالت آسية انه
 صبي لا يفرق بين الجرة والياقوت فحضرنا بين يديه فخذ جرة ووضهها فى فداو ابل
 تبض يده كان لذلك وقيل احترقت يده واجتهد فرعون فى علاجها فلم تبرا ثم ما
 دعاه قال الى اى رب تدعونى قال الى الذى أبرأ يدي وقد عجزت عنه واختاف فى
 لانه ادعى الالهية وتكبر وكان يتبوعا فكان ذكره الاولى قال وهب قال لله تعالى موسى
 اسمع كلامى واحفظ وصيى وانطق برسائى وانك بينى وسبى وان ملك يدي وبهرى
 وانى ألسك حلة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى بمشك الى خاق ضعيف من
 خاق يعظر نعمتى وأمن مكرى حتى حجد حتى وأتكرر بوقى وانى أقسم بزنى لولا الحجة
 التى وضعت بينى وبين خاقى لبطشت به بطشة جبار وان كان على وسقط
 من عيني فبلغه رسائى وادعه الى عبادتى وحذره نعمتى وقل له قولنا لا يغتر بلباس
 الدنيا فن ناصيته يدي ولا يتدسس الا بلى قال فسكت موسى فجاءه ملك وقال له أجب
 ربك (قال) يعنى موسى (رب اشرح لي صدرى) أى وسعه للحق قال ابن عباس
 يريد حتى لأخاف غيرك وذلك ان موسى كان يخاف فرعون خوفا شديدا لشدته شوكته
 وكثرة جنوده فكان يضيق بما كلف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله تعالى أن يوسع
 قلبه للحق حتى يعلم ان أحدا لا يقدر على مضمرته الا بالذن الله تعالى واذا ذلك لم يخف
 من فرعون وشدته شوكته وكثرة جنوده (ويسرى امرى) سهل على ما مرتى به
 من تبليغ الرسالة الى فرعون (واحل عتقة من لسانى) وذلك ان موسى كان فى حجر
 فرعون ذات يوم فى صفره فاطم فرعون اطمة وأخذ بخصيته فقال فرعون لامرأته آسية
 ان هذا عدوى وأراد أن يقتله فقالت له آسية انه صبي لا يعقل وقيل ان أم موسى لم لمفطته
 ردته الى فرعون فنشأ فى حجره وحجر امرأته بريانه واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب بين يدي
 فرعون ويده قضيب اذ رفعه فضر به رأس فرعون فغضب فرعون وتظير منه حتى هم
 بقتله فقالت آسية ايه الملك انه صبي لا يعقل جربه ان شئت فجاءت بطشتين فى أحدهما
 جرو فى الآخر جوهر فوضههما بين يدي موسى فاراد أن يأخذ الجوهر فاحذ جبريل
 يده موسى فوضهها على الحجر فاحذ جرة فوضهها فى فيه فاحترق لسانه وصارت فيه عتقة
 (نفعهاوا قولى) أى احل العتقة كى يفهموا قولى

وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدرى) اين لي قابى لكي لأخفه (ويسرى امرى) هو على تبليغ (و)
 الرسالة الى فرعون (واحل عتقة من لسانى) أبسط رنة من لسانى (نفعهاوا قولى) لكي

(وعلى وزيراً) ظهر الاعتماد عليه من الوزير الثقيل لانه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنته ومن الوزير الخجلاً لأن الملك يتعصم برأيه
 ويأى إليه في أموره أو معينان الموازنة وهى المعاونة فتوزر امفعول اول لاجعل والثانى (من اهلى) أولى وزير امفعولاه
 وقه (هرون) عطف بيان لوزير اوقوله (أخى) بدل أو عطف بيان آخر وزير اوهرون مفعولاه وقدم ثانيهما على أولهما
 عن إسم الوزارة (أشدده أزرى) ١٩٥ قوبه ظهري سورة طه ١ وقيل الازر القوة (وأشركه

ول العتدة بكمالها فن قال به تمك بقوله قد أوتيت سؤالك يا موسى ومن لم يقبل احتج
 بوله هو أفصح من لسانه وقوله ولا يكذب بين واجب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة
 مانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن
 ساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل ﴿ واجعل لى وزيراً من اهلى
 رون اخى ﴾ يعنى على ما كتفتنى به واشتقاق الوزير امان من الوزر لانه يحمل الثقل
 من اميره أو من الوزر وهو الخجلاً لان الامير يتعصم برأيه ويخجأ اليه في أموره ومنه
 وازرة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فيعمل بمعنى مفاعل كاشير والجلس
 بت همزته واوا كقلها في موازر ومفعولاه جعل وزيراً وهرون قدم ثانيهما للعناية به
 لى صلة أو حلاً أولى وزيراً وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من اهلى لى تبين كقوله
 لم يكن له كفوا احد واخى على الوجوه بدل من هرون أو مبتدأ خبره ﴿ أشدده
 زرى وأشركه فى امرى ﴾ على لفظ الامر وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر على انهما
 جواب الامر ﴿ كى نسجك كثيراً ونذرك كثيراً ﴾ فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدى
 الى تكاثر الخبث وتزايد ﴿ انك كنت بنا بصيراً ﴾ لما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا
 ان هرون نعم المدين لى فيما مرتقى به ﴿ قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ﴾ أى مسؤلك
 بل بمعنى مفعول كاخبر والا كل بمعنى الخبز والمأكل ﴿ واقدمنا عليك مرة
 اخرى ﴾ أى انعمنا عليك فى وقت آخر ﴿ اذا وحينا الى امك ﴾ بالهام أو فى مقام أو
 لى لسان نبى فى وقتها أو ملك لاعلى وجه النبوة كالوحي الى مریم ﴿ ما يوحى ﴾ مالا
 سلم الا بالوحي أو ما ينبى ان يوحى ولا يخجل به اعظم شأنه وفرط الاهتمام به ﴿ ان اذفديه

فى امرى) اجعله شريكى
 فى النبوة والرسالة واشدد
 واشركه على حكاية النفس
 شامى على الجواب والباقون
 على الدعاء والسؤال (كى
 نسجك) نصلى لك ونزدهك
 تسبيحاً (كثيراً ونذركك
 كثيراً) فى الصلوات وخارجها
 (انك كنت بنا بصيراً) لما
 باحوالنا فاجاب الله تعالى
 حيث (قال قد أوتيت
 سؤالك يا موسى) أعطيت
 مسؤلك فالسؤال الطلبة
 فعمل بمعنى مفعول كخبر
 بمعنى خبز وسولك بلا همز
 أبو عمرو (ولقد مننا)
 أنعمنا عليك مرة (كرة
 اخرى) قبل هذه ثم
 فسرنا فقال (اذا وحينا
 الى امك ما يوحى) الهاما
 أو مناماً حين ولدت وكان
 فرعون يقتل أمثالك واذ
 ظرف لمتناتم فسر ما يوحى
 بقوله (ان اذفديه) القيه
 يفتقروا كلامى) واجعل لى
 وزيراً معيناً من اهلى
 هرون أخى أشدده أزرى

﴿ او اجعل لى وزيراً من اهلى ﴾ أى معينا وظهر او الوزر من يوازرك ويحتمل عنك بعض
 ل عملك ثم بين من هو فقال ﴿ هرون أخى ﴾ وكان هرون أكبر من موسى وأفصح لساناً وأجل
 أو سم وكان أبض اللون وكان موسى آدم أفنى جمده ﴿ أشدده أزرى ﴾ أى قوبه ظهري
 ﴿ وأشركه فى امرى ﴾ أى فى امر النبوة وتبليغ الرسالة ﴿ كى نسجك كثيراً ﴾ أى نصلى لك
 كثيراً ﴿ ونذرك كثيراً ﴾ أى نحمدك ونثى عليك بما ألبتنام من جيل نعمك ﴿ انك كنت بنا
 بصيراً ﴾ أى خبيراً علينا ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ قد أوتيت سؤالك يا موسى ﴾ أى أعطيت جميع
 أسأله ﴿ ولقد مننا عليك مرة اخرى ﴾ أى قبل هذه المرة ثم بين تلك المنة بقوله تعالى
 اذا وحينا الى امك ما يوحى ﴿ أى ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمه عليه فقال ﴿ ان اذفديه

وظهري (وأشركه) يارب (فى امرى) فى تبليغ رسالتى الى فرعون (كى نسجك) كثيراً ونذركك (بالقرب
 والبان) كثيراً انك كنت بنا بصيراً) لما قال الله (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (يا موسى) فشرح الله له صدره
 وزر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد مننا عليك مرة اخرى) غير هذه (اذا وحينا الى امك) ألهمنا امك (ما يوحى)
 اللهم بلهم (ان اذفديه

(في التابوت) وان مفسرة لان الوحي بمعنى القول (فاذفيه في اليم) النيل (فليلقه اليم بالساحل) الجانب وسمى ساحل الماء بساحله أي تشبهه والصيغة أمريناسب ما تقدم ومعناه الاخبار أي يلقيه اليم بالساحل (يأخذه عدولى وعدوله يعني فرعون والضمائر كلها) الجزء السادس عشر / راجع الى موسى ﴿ ١٩٦ ﴾ ورجوع بعضها اليه وبعضها

التابوت يقضى الى تسائر النظم والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان هو التابوت لكن موسى في جوف التابوت روى انها جعلت في التابوت قطننا مخلوجا فوضته فيه وقيرته ثم ألقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر كبر فينهما هو جالس على رأس بركة مع أسية اذا بالتابوت فامر به فخرج ففتح فاذا بصبي أصبح الناس وجهه فاحبه فرعون حبا شديدا فلذلك قوله (وألقيت عليك محبة مني) تعلق مني بالقيت يعني اني احببتك ومن احبه الله احبته القلوب فزاره أحد الأحبه قال قتادة كان في عيني موسى ملاحظة ما أهدأ أحد الأحبه (وتصنع) معطوف على محذوف تقديره والقيت عليك محبة لتعجب وتصنع (على عيني) أي اتربي برأى مني وأصله من صنع القرس أي احسن القيام عليه يعني انا مرعيتك ومرعيتك كإيراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به وتصنع يسكون اللام والحزم

غلام رماه الله بالحسن يا فعا

﴿ فليلقه اليم بالساحل ﴾ لما كان اتقاء البحر اياه الى الساحل امرا واجبا لخصوا لتعلق الارادة به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخبرا الامر والاولى ان يجعل الضمائر كلها لموسى مراناة للنظم والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالمات موسى بالعرض ﴿ يأخذه عدولى وعدوله ﴾ جواب فليلقه وتكرر عدو للبالغة اولا لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقى قيل انها جعلت في التابوت قطننا ووضته فيه ثم قيرته والفته في اليم وكان يشرع من الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاده الى البركة في البستان وكان فرعون جالسا على رأسها مع امرأته أسية بنت مزاحم فامر به فخرج ففتح فاذا هو صبي أصبح الناس وجهه فاحبه جدا شديدا كما قول ﴿ والقيت عليك محبة مني ﴾ أي محبة كأنه مني قد زرعه في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رأه فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت أي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحل وهو شاطئه لان الماء يسبحه فلتقط منه لكن لا يبعد ان يؤرل الساحل محبب فوهة نهر ﴿ وتصنع على عيني ﴾ ولتربي ويحسن اليك وانا مرعيتك وراقبك والعطف على عمل مضمره مثل ليتعطف عليك أو على الجملة السابقة باختمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ ﴿ وتصنع بكسر اللام ويسكونها والحزم على انه امر وتصنع بالنصب ووقع التاء أي وليكون عمك على عين مني للالتفات به عن امرى

في التابوت ﴿ أي انهم اياها أن اجعله في التابوت ﴾ فاذفيه في اليم ﴿ يعني نهر النيل ﴾ فليلقه اليم بالساحل ﴿ يعني شاطئ البحر ﴾ يأخذه عدولى وعدوله ﴿ يعني فرعون فاخذت تابوتا وجعلت فيه قطننا ووضته فيده موسى وقيرت رأسه وشقوقه ثم ألقته في النيل وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون فينما فرعون جالس على البركة مع امرأته أسية اذا هو بتابوت يحيى به الماء فامر الغلمان والجوارى باخراجه فاخرجوه وقهره رأسه فاذا بصبي من أصبح الناس وجهه فلما رآه فرعون أحبه بحيث لم يتألم نفسه وعقله فذلك قوله تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ قال ابن عباس أحبه وحيه الى خلقه قيل مآره أحد الأحبه الا أحد الأحبه لملاحظة كانت في عيني موسى ﴿ وتصنع على عيني ﴾ لتربي ويحسن اليك وانا مرعيتك ومرعيتك كإيراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به

في التابوت ان اطرحي الصبي في التابوت البردي (فاذفيه في اليم) فاطرحي التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (ونظر) (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدولى) بالدين يعني فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقيت عليك محبة مني) يا موسى من رأه أحبك (وتصنع على عيني) وما صنع بك كان

زيد على انه امر منه (اذتمشى) بدل من اذ او حينان لمشى اخته كان منته عليه (اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله) روى ان اخته
مریم جاءت متعرفة خبره فصادقهم بطلبون له مرضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل ثدى امرأته فقالت هل ادلكم على من يضمه الى
نفسه فيربيه وأرادت بذلك المرضعة الام وتذكر الفعل للفظ من فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها وذلك قوله
(فرجناك) فردناك (الى أمك) ﴿١٩٧﴾ كما وعدناها ﴿سورة طه﴾ بقولنا انارادوه اليك (كى تقر

عينا) بلقائك (ولا تحزن)
على فراقك (وقلت نفسا)
قبطيا كافرا (فنجيناك من الغم)
من القود قيل الغم القتل
بلغت قریش وقيل اغتم
بسبب القتل خوفا من عقاب
الله تعالى ومن اقتصاص
فرعون فغفر الله له
باستغفاره قال رب انى
ظلمت نفسى فاغفر لى ونجاه
من فرعون بان ذهب به
من مصر الى مدين (وقتناك

اذتمشى اختك ﴿ظرف لاقت أو لتضع أو بدل من اذ او حيناً على ان المراد بها وقت متسع
﴿فتقول هل ادلكم على من يكفله﴾ وذلك لانه كان لا يقبل ثدى المرضع فجاءت اخته
مریم متفحصه خبره فصادقهم بطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت
بامه فقبل ثديها ﴿فرجناك الى أمك﴾ وناه بقولنا انارادوه اليك ﴿كى تقرعينا﴾ بلقائك
﴿ولا تحزن﴾ هى بفراقك أو انت بفراقها وقد اشفاقها ﴿وقلت نفسا﴾ نفس القبطى الذى
استغاثه عليه الاسرائيلى ﴿فنجيناك من الغم﴾ غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقصاص
فرعون بالمعزة والامن منه بالهجرة الى مدين ﴿وقتناك فوننا﴾ وابتليتك ابتلاءاً وأنواعاً
من الابتلاء على انه جمع فتن وأفتنة على ترك الاعتدال بالناء كحجوز وبدور فى حجرة
وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجسال لساناله فى سفره من الهجرة عن الوطن
ومفارقة الألف والمشى راجداً على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك أو له وما سبق
ذكره ﴿فلبثت سنين فى اهل مدين﴾ لبثت فيهم عشرين سنة فى الاجلين ومدين
على ثمانى مراحل من مصر ﴿ثم جئت على قدر﴾ قدرته لان اكلك واستبدك غير مستقدم

فوننا) ابتليتك ابتلاء بايقاعك
فى الحن وتخليصك منها
والفتون مصدر كالتمود
أو جمع فتنة أى فتناك ضروبا
من الفتن والفتنة الحنة
وكل ما يتلى الله به عباده
فتنة وتبولوم بالشر والخير
فتنة (فلبثت سنين فى اهل
مدين) هى بلدة شعيب
عليه السلام على ثمان مراحل
من مصر قال وهب لبث
عند شعيب ثمانيا وعشرين
سنة عشر منها مهر لصفوراء

ونظر اليه ﴿اذتمشى أختك﴾ واسمها مریم متعرفة خبره ﴿فتقول هل ادلكم على من
يكفله﴾ أى على امرأة ترضعه وتضمه اليها وذلك لانه كان لا يقبل ثدى امرأته فلما قالت لهم
اخته ذلك قالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله تعالى ﴿فرجناك الى أمك﴾ كى تقر
عينا أى بلقائك ورؤيتك ﴿ولا تحزن﴾ أى وليذهب عنها الحزن ﴿وقلت نفسا﴾
قال ابن عباس كان قتل قبطيا كافرا قيل كان عمره اذ انقضى عشرة سنة ﴿فنجيناك من الغم﴾
أى من غم القتل وكربه ﴿وقتناك فوننا﴾ قال ابن عباس اختبرناك اختبارا وقيل ابتليناك
ابتلاء قال ابن عباس الفتون وقوعه فى محنة بعد محنة وخلصه الله تعالى منها أولها ان أمه
حلمته فى السنة التى كان فرعون يدغ فيها الاطفال ثم القاؤه فى البحر فى التابوت ثم منعه من
الرضاع الامن ثدى أمه ثم أخذ به بغير عون حتى هم يقتله ثم تناوله الحجر بدل الجوهره
ثم قتله القبطى وخروجه الى مدين خائفا ﴿فلبثت﴾ أى مكثت ﴿سنين فى اهل مدين﴾ هى
بلدة شعيب على ثمان مراحل من مصر هرب اليها موسى قال وهب ايس موسى عند شعيب
ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها رعى الغنم مهر زوجته صفورا ابنة شعيب وثمان عشرة
سنة قام عنده بعد ذلك حتى ولد له وخروج من مصر ابن اثنتى عشرة سنة هاربا ثم جئت على قدر

وأقام عنده ثمان عشرة سنة بعدها حتى ولد له أولاد ﴿ثم جئت على قدر

فى منظرى (اذتمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل ادلكم على من يكفله) برضعه (فرجناك) (الى أمك)
كى تقرعينا) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهالك (وقلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود
(وقتناك فوننا) ابتليتك ابتلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشرين سنين (فى اهل مدين) ثم جئت على قدر (على
مقدورى بالكلام والرسالة

يا موسى) أي موعود مقدار رسالته وهو أربعون سنة (واصطنعتك لنفسى) اخترتك واصطفيتك وحيى ورسالتى لتصرف على إرادتى ومحبتى قل { الجزء السادس عشر { الزجاج } ١٩٨ ✦ اخترتك لامرئى وجعلتك القمم بحسبى

وأخطب بنى وبين ختى
كانى أقت عليهم الحجية
وخاطبهم) اذهب أنت
وأخوتك بائى) بمجزانى
(ولانبا) تقفرا من اوفى
وهو الفتور والتقصير (فى
ذكرى) أى اتخذ اذكرى
جناحا تطيران به أو أريد
بالذكر تبليغ الرسالة فالذكر
يقع على سائر العباد
وتبليغ الرسالة من أعظمها
(اذهب الى فرعون) كرر
لان الاول مطلق والثانى
مقيد (انه ظنى) جاوز الحد
بادعائه الربوبية (فتقواله
قولانبا) الطغاله فى القول
لماله من حق تربية موسى
أو كنيته وهو من ذوى
الكنى الثالث ابو العباس
وابو اويد وابو صرة وعده
شبابا لا يهرم بعده وملاك
لا يتزع عنه الاباوت او هو
قوله هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتحشى
فظاهره الاستفهام والمشورة
(لعله يتذكر) أى يعظ
ويتأمل فيذعن للحق
(أو يحشى) أى يخاف ان
الى فرعون (يا موسى
واصطنعتك لنفسى)
اصطفيتك لنفسى بالرسالة
(اذهب أنت وأخوتك)

وقته المعين ولا مستأخر اوعلى مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء (يا موسى) كرهه
عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك ✦ واصطنعتك لنفسى ✦ واصطفيتك بحسبى
مثله فيما خوله من الكرامة بمن قر به الملك واستخدمه لنفسه ✦ اذهب انت وأخوك بائى ✦
تبحرانى ✦ ولانبا ✦ ولا تفتر ولا تقتصر اوقرى نينا بكسر التاء ✦ فى ذكرى ✦ لانسانى حيثما
تقلبتما وقيل فى تبليغ ذكرى والدعاء الى ✦ اذهب الى فرعون انه ظنى ✦ امر به اولاموسى
وحده وهما اياه واخاه فلا تكرر قيل اوحى الى هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع
بقبله فاستقبله ✦ فتقواله قولانبا ✦ مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتحشى فانه
دعوة فى صورة عرض ومشورة حذرا ان نحملة الحماقة على ان بسطو عليكما أو احتراما
لماله من حق التربية عليك وقيل كنيته وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو الوليد
وابو صرة وقيل عده شبابا لا يهرم بعده وملاك لا يزول الاباوت ✦ لعله يتذكر أو يحشى ✦
متعلق باذها أو قولاً أى باشرا الامر على رجائكما وطمعكما انه خير ولا يخيب سعيكما

يا موسى ✦ أى جئت على القدر الذى قدرت أن تجيى فيدقيل على رأس أربعين سنة وهو
القدر الذى يوحى الى الانبياء فيه ✦ واصطنعتك لنفسى ✦ أى اخترتك واصطفيتك وحيى
ورسالتى لتصرف على إرادتى ومحبتى وذلك ان قيامه بأداء الرسالة تصرف على إرادة الله
ومحبتى وقيل معناه اخترتك لامرئى وجعلتك القمم بحسبى والخاطب بنى وبين
ختى كانى الذى أقت عليهم الحجية وخاطبهم ✦ اذهب أنت وأخوك بائى ✦ أى
بدلائى قال ابن عباس يعنى الآيات التسع التى بعث بها موسى عليه السلام ✦ ولانبا ✦
أى لا تضعفا وقيل لا تفتر ولا تقتصر ✦ فى ذكرى ✦ أى لا تقتصر فى ذكرى بالاحسان
اليكما والانعام عليكما ومن ذكر النعمة شكرها ✦ اذهب الى فرعون انه ظنى فتقواله
قولانبا ✦ أى داريه وارقابه قال ابن عباس لا تعظنا فى قولكما وقيل كنيته فتقواله
ياأبا العباس وقيل ياأبا الوليد وقيل أراد بالقول اللين قوله هل لك الى ان تزكى الآية
وقيل انما أمرهما بالمطافة لماله من حق تربية موسى وقيل عده على قبول الإيمان
شبابا لا يهرم وملاك لا يتزع منه الاباوت وتبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح
الى حين موته واذا مات دخل الجنة فلما اناه موسى ووعده بذلك أعجبه وكان لا يقطع
أسرا دون هيمان وكان غائبا فلما قدم أخبره بالذى دعاه اليه موسى وقال أردت أن
أقبل منه فقوال له هيمان كنت أرى أن لك عقلا ورأيا أنت رب تريد ان تكون
مربوبيا وانت تبيد تريد ان تبيد فقوال فرعون صواب ما قلت فغلبه على رأيه
وكان هرون بمصر فامر الله موسى أن يأتى هرون وأوحى الله الى هرون
وهو بمصر أن يتلقى موسى فتلقاه الى مرحلة وأخبره بما أوحى اليه ✦ وقوله تعالى
✦ لعله يتذكر أو يحشى ✦ أى يعظ ويخاف فيسأله فان قلت كيف قال لعله يتذكر

هرون (بائى) باليد والعصا (ولانبا فى ذكرى) لا تضعفا ولا تفتر ولا تقتصر اوقرى نينا بكسر التاء (لعله يتذكر) يعظ (أو يحشى) أو يسلم
الى فرعون انه ظنى) علاوتك بروكفر (فتقواله قولانبا) لطفة لاله الا الله وبقول كنيته (لعله يتذكر) يعظ (أو يحشى) أو يسلم

بِأَنَّ الْأَمْرَ كَمَا تَصْنَعَانِ فَيَجْزِيهِ أَنْ تَنْكَرَهُ إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَمَّا قَوْلُ عَلَيْهِ يَتَذَكَّرُ مَعَهُ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ لِأَنَّ التَّرَجِيحَ لِهَمَا أَيْ
أَيُّهُمَا عَلَى رَجَائِكُمَا وَطَعْمِكُمَا بِإِشْرَا الْأَمْرِ بِمَبَاشَرَةٍ مِنْ يَطْمَعُ أَنْ يَتْرَعَهُ وَجَدَّوْهُ أَرْسَالَهُمَا إِلَيْهِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَقَطَعَ الْمَعْذِرَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ﴿ ١٩٩ ﴾ عَلَيْهِ يَتَذَكَّرُ مَتَى كَرَّمَ سُوْرَةُ طه ﴿ أَوْ يَخْشَى خَاشٌ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ

مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ
أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ
وَقَدْ تَذَكَّرَ وَلَكِنْ حِينَ لَمْ
يَنْتَبِهْهُ التَّذَكُّرُ وَقِيلَ تَذَكَّرَ
فِرْعَوْنَ وَخَشِيَ وَأَرَادَ
اتِّبَاعَ مُوسَى فَمَنْعَهُ هَامَانَ
وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ
وَتَلَيْتَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ
فَبَيَّنَّنِي وَقَالَ هَذَا رَفَقْتُ بِنِ
يَقُولُ أَنَا اللَّهُ فَكَيْفَ بِنِ قَالَ
أَنْتَ الْإِلَهُ وَهَذَا رَفَقْتُ بِنِ قَالَ
أَنْتَ رَبُّكُمْ الْإِلَهُ فَكَيْفَ بِنِ
قَالَ سَجَّانَ رَبِّي الْإِلَهُ
(قَالَ رَبَّنَا لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
عَلَيْنَا) نَجْعَلُ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ
وَمِنْهُ الْفَارُطُ يُقَالُ فَرَطَ
عَلَيْهِ أَيْ عَجَلَ (أَوْ أَنْ يَطْفِي)
يَجَاوِزُ الْخُدَّ فِي الْإِسَاءَةِ الْإِنْيَا
(قَالَ لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
أَيُّ حَافِظِكُمْ وَأَوْ نَاصِرِكُمْ) (أَسْمَعُ)
أَقُولُ الْكَمْ (وَأَرَى) أَفْهَ الْكَمْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَسْمَعُ دَعَاةً كَمَا فَجَّيْبُهُ وَأَرَى
مَا يَرَادُ بِكَمَا فَمَنْعَ لَسْتُ بِمُفَاوِلٍ
عَنْكُمَا فَلَا يَتَّبِعُهُمَا (مَأْتِيَاهُ)
أَيُّ فِرْعَوْنَ (فَقَوْلًا نَارِسُولًا
رَبِّكَ) الْإِلَهُ (فَارْسَلُ)
مَعْنَى بِنِ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ طَلَقَهُمْ
عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَالْإِسْتَرْقَاقِ
(وَلَا تَعْذِبُهُمْ) بِتَكْلِيفِ

فَإِنَّ الرَّاجِيَ بِمَجْتَهِدِ الْوَأَيْسِ مُتَكَلِّفٍ وَالْقَائِدَةَ فِي أَرْسَالِهِمَا وَالْمُبَالِغَةَ عَلَيْهِمَا فِي الْإِجْتِهَادِ
مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِمَبَاشَرَةِ الْأَمْرِ بِمَبَاشَرَةٍ مِنْ يَطْمَعُ أَنْ يَتْرَعَهُ وَجَدَّوْهُ أَرْسَالَهُمَا إِلَيْهِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَقَطَعَ الْمَعْذِرَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ﴿ ١٩٩ ﴾ عَلَيْهِ يَتَذَكَّرُ مَتَى كَرَّمَ سُوْرَةُ طه ﴿ أَوْ يَخْشَى خَاشٌ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ
مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ
أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ
وَقَدْ تَذَكَّرَ وَلَكِنْ حِينَ لَمْ
يَنْتَبِهْهُ التَّذَكُّرُ وَقِيلَ تَذَكَّرَ
فِرْعَوْنَ وَخَشِيَ وَأَرَادَ
اتِّبَاعَ مُوسَى فَمَنْعَهُ هَامَانَ
وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ
وَتَلَيْتَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ
فَبَيَّنَّنِي وَقَالَ هَذَا رَفَقْتُ بِنِ
يَقُولُ أَنَا اللَّهُ فَكَيْفَ بِنِ قَالَ
أَنْتَ الْإِلَهُ وَهَذَا رَفَقْتُ بِنِ قَالَ
أَنْتَ رَبُّكُمْ الْإِلَهُ فَكَيْفَ بِنِ
قَالَ سَجَّانَ رَبِّي الْإِلَهُ
(قَالَ رَبَّنَا لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
عَلَيْنَا) نَجْعَلُ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ
وَمِنْهُ الْفَارُطُ يُقَالُ فَرَطَ
عَلَيْهِ أَيْ عَجَلَ (أَوْ أَنْ يَطْفِي)
يَجَاوِزُ الْخُدَّ فِي الْإِسَاءَةِ الْإِنْيَا
(قَالَ لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
أَيُّ حَافِظِكُمْ وَأَوْ نَاصِرِكُمْ) (أَسْمَعُ)
أَقُولُ الْكَمْ (وَأَرَى) أَفْهَ الْكَمْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَسْمَعُ دَعَاةً كَمَا فَجَّيْبُهُ وَأَرَى
مَا يَرَادُ بِكَمَا فَمَنْعَ لَسْتُ بِمُفَاوِلٍ
عَنْكُمَا فَلَا يَتَّبِعُهُمَا (مَأْتِيَاهُ)
أَيُّ فِرْعَوْنَ (فَقَوْلًا نَارِسُولًا
رَبِّكَ) الْإِلَهُ (فَارْسَلُ)
مَعْنَى بِنِ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ طَلَقَهُمْ
عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَالْإِسْتَرْقَاقِ
(وَلَا تَعْذِبُهُمْ) بِتَكْلِيفِ

وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَسْأَلُ مَعْنَاهُ ذَهَابًا عَلَى رَجَاءِ مَعْنَاكُمْ وَطَعْمٌ وَقَضَاءُ اللَّهِ
وَرَاءَ أَسْرَاكُمْ وَقِيلَ هُوَ الْإِزَامُ الْحَبْدُ وَقَطَعَ الْمَعْذِرَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ
مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُنَبِّئُنَا بِآيَاتِكَ وَقِيلَ هُوَ يَنْصَرِفُ إِلَى غَيْرِ فِرْعَوْنَ
بِحَاجَةِ عِلْمِهِ يَتَذَكَّرُ مَتَى كَرَّمَ سُوْرَةُ طه ﴿ أَوْ يَخْشَى خَاشٌ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ
مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ
أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ
وَقَدْ تَذَكَّرَ وَلَكِنْ حِينَ لَمْ
يَنْتَبِهْهُ التَّذَكُّرُ وَقِيلَ تَذَكَّرَ
فِرْعَوْنَ وَخَشِيَ وَأَرَادَ
اتِّبَاعَ مُوسَى فَمَنْعَهُ هَامَانَ
وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ
وَتَلَيْتَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ
فَبَيَّنَّنِي وَقَالَ هَذَا رَفَقْتُ بِنِ
يَقُولُ أَنَا اللَّهُ فَكَيْفَ بِنِ قَالَ
أَنْتَ الْإِلَهُ وَهَذَا رَفَقْتُ بِنِ قَالَ
أَنْتَ رَبُّكُمْ الْإِلَهُ فَكَيْفَ بِنِ
قَالَ سَجَّانَ رَبِّي الْإِلَهُ
(قَالَ رَبَّنَا لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
عَلَيْنَا) نَجْعَلُ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ
وَمِنْهُ الْفَارُطُ يُقَالُ فَرَطَ
عَلَيْهِ أَيْ عَجَلَ (أَوْ أَنْ يَطْفِي)
يَجَاوِزُ الْخُدَّ فِي الْإِسَاءَةِ الْإِنْيَا
(قَالَ لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ
أَيُّ حَافِظِكُمْ وَأَوْ نَاصِرِكُمْ) (أَسْمَعُ)
أَقُولُ الْكَمْ (وَأَرَى) أَفْهَ الْكَمْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَسْمَعُ دَعَاةً كَمَا فَجَّيْبُهُ وَأَرَى
مَا يَرَادُ بِكَمَا فَمَنْعَ لَسْتُ بِمُفَاوِلٍ
عَنْكُمَا فَلَا يَتَّبِعُهُمَا (مَأْتِيَاهُ)
أَيُّ فِرْعَوْنَ (فَقَوْلًا نَارِسُولًا
رَبِّكَ) الْإِلَهُ (فَارْسَلُ)
مَعْنَى بِنِ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ طَلَقَهُمْ
عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَالْإِسْتَرْقَاقِ
(وَلَا تَعْذِبُهُمْ) بِتَكْلِيفِ

(لَا رَبَّنَا لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ) أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ (أَوْ أَنْ يَطْفِي) يَجَاوِزُ الْخُدَّ فِي الْإِسَاءَةِ الْإِنْيَا
(قَالَ لَنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ) أَيُّ حَافِظِكُمْ وَأَوْ نَاصِرِكُمْ (أَسْمَعُ) أَقُولُ الْكَمْ (وَأَرَى) أَفْهَ الْكَمْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَسْمَعُ دَعَاةً كَمَا فَجَّيْبُهُ وَأَرَى مَا يَرَادُ بِكَمَا فَمَنْعَ لَسْتُ بِمُفَاوِلٍ
عَنْكُمَا فَلَا يَتَّبِعُهُمَا (مَأْتِيَاهُ) أَيُّ فِرْعَوْنَ (فَقَوْلًا نَارِسُولًا رَبِّكَ) الْإِلَهُ (فَارْسَلُ) مَعْنَى بِنِ إِسْرَائِيلَ
(أَيُّ طَلَقَهُمْ عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَالْإِسْتَرْقَاقِ) (وَلَا تَعْذِبُهُمْ) بِتَكْلِيفِ

المشوق (قد جئناك بآية من ربك) بحجة على صدق ما ادعيته وهذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهي انارسلوا ربك بحجى اليزار
والتفصيل لان دعوى الرسالة لا تثبت الا بدلتها وهي الحجة بالآى قتل فرعون وماهى فاخرج يده لها شعاع كشعاع الشمس
(والسلام على من اتبع الهدى) الجزء السادس عشر اى من العذاب ٢٠٠ من اسلم وليس بحجة وقيل وسلا

الملائكة الذين هم خزنة الجنة
على المهتدين (انا قد اوحى
اليك ان العذاب) فى الدنيا
والعقبى (على من كذب)
بالرسل (وتولى)
اعرض عن الايمان وهى
أرجى آى القرآن لانه جعل
جنس السلام للمؤمن
وجنس العذاب على المكذب
وليس وراء الجنس شىء
فآياه وأدب الرسالة وقوله
ما أمر به (قل فمن ربكما
ياموسى) خاطبهما ثم نادى
أحدهما لان موسى هو
الاصل فى النبوة وهرون
تابعه (قل ربنا الذى اعطى
كل شىء خلقه) اول
مفعولى اعطى أى اعطى
خلقته كل شىء يحتاجون
اليه ويرتفقون به أو انهما
أى اعطى كل شىء صورته
وشكله الذى يطابق المنفعة
المنوطه به كما اعطى العين
الهيئة التى تطابق الابصار
والاذن الشكل الذى يوافق
الاستماع وكذا الالف
والرجل واليد كل واحد
منها مطابق لمنفعة المنوطه
بها وقرأ حصر خلقه صفة
للمضاف ولم يضاف اليه أى

ان يكون لتدريج فى الدعوة ﴿قد جئناك بآية من ربك﴾ جملة مقررلة لما تضمنه الكلام
السابق من دعوى الرسالة وتاؤها وحده الآية وكان معه آيات لان المراد اثبات الدعوى
ببرهانها لا الاشارة الى وحدة الحجة وتمدها وكذلك قوله قد جئناك بيته فأت بآية
قل أو وجئتك بشىء مبين ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾ وسلام الملائكة وخزنة الجنة
على المهتدين او السلامة فى الدارين لهم ﴿انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب
وتولى﴾ ان عذاب المشركين على المكذبين لارسل ولعل تغيير النظم والتصريح بالوعيد
والتوكيد فيه لان التهديد فى اول الامراءم وانجوع وبالواقع اليق ﴿قل فمن ربكما
ياموسى﴾ أى بعدما اتياه وقال له ما امر به وامله حذف لدلالة الحل عليه فان المطمع
اذا امر بشىء فمله لا محالة وانما خطب الاثنين وخص موسى بعيد الصلاة والسلام
بانداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولانه عرف ان له رته ولاخيه فصاحه
فاراد ان يغممه ويدل عليه قوله أم انا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين
﴿قل ربنا الذى اعطى كل شىء﴾ من الانواع ﴿خلقته﴾ صورته وشكله الذى يطابق كاله
الممكن له أو اعطى خلقته كل شىء يحتاجون اليه ويرتفقون به وقدم المنقول الثانى لانه
المقصود بيان وقيل اعطى كل حيوان نظيره فى الخلق والصورة زوجا ومقرى خلقته
صفة للمضاف اليه او المضاف على شذوذ فيكون المنقول الثانى مخدوعا اى اعطى كل مخلوق
ما يصلح له ﴿ثم هدى﴾ ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل به الى بقائه وكاله
اختيارا أو طبعاً وهو جواب فى غاية البلاغة لاخصصاره واعرابه عن الموجودات
باسرها على مراتبها ودلالته على ان القوى اقدر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى
وان جميع ما عدها مقرر اليه منم عنده فى حد ذاته وصفاته واقامه ولذلك بهت الذى

أعطى كل شىء مخلوق عطاء (ثم هدى) عرف كيف يرتفق بما أعطى للمعيشة فى الدنيا والسعادة (والسبح)
النساء لانهم احرار (قد جئناك بآية) بالعلامه (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها لله فرعون (والسلام على من اتبع
الهدى) التوحيد (انا قد اوحى اليك ان العذاب) لذاتهم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قل) فرعون (فمن ربكما
ياموسى) قل ربنا الذى اعطى كل شىء خلقته (شكلك الانسان انساوا للبعير ناقه وللحمار انا وانشاء النجبة (ثم هدى) ثم ألهم الاكل

للقبي (قال فأبال القرون الأولى) فأحال الأمم الخالية والرجم الالهية سأله من حال من تقدم من القرون وعن شق
هم وسعادة من سعد (قل) موسى شيبيا (علمها عند ربى) مبتدأ وخبر (في كتاب) أي في كتاب خبير من أي شيء
الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه ﴿٢٠١﴾ الله وما بالآيات من عندنا لا تعلمون عبدنا لا تعلمون

ما أخبرني به علام الغيوب
علم أحوال القرون
مكتوب عند الله في ابواب
الخطوب (أي مثل ربى)
التي لا يعلمها إلا الله
التي لا يعلمها إلا الله
مادة الناس وشقاوتهم
(ولا ينسى) أو بهم وعقابهم
وقيل لا ينسى ما لا يذكره
الكتاب ولكن يورث الملائكة
أن معمول الخلق يوفق
مموهه (أي) سرفوع
حق رب أو خبر مبتدأ
مخروف أو منصوب على المدح
(جعل لكم أرض مهرا)
كوفي وغيره مهرا لوهما
لغتان لما يسطر وشرش
(الرسك) أي حول لكم
فيها سبلا) طرق (أو أنزل
من السماء ماء) أي مطرا
وخرجنكم) أي أنزل لكم
عن الغيبة إلى الغيب المتكلم
الملاح لا تشان وقيل تم
كلام موسى ثم أخبر الله تعالى
والعرب والجن (قل)
الذين آمنوا من القرون
الأولى) فما خبر القرون

كفر والخم عن المدخل عليه فليز الاصرف الكلام عنه ﴿٢٠١﴾ قال فبال القرون الأولى
فأحالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة ﴿٢٠١﴾ قال علمها عند ربى ﴿٢٠١﴾ أي الغيب لا يعلمه
الله وإنما نادى بذلك لا علمه إلا ما أخبرني به ﴿٢٠١﴾ في كتاب ﴿٢٠١﴾ مثبت في ابواب الخفوف
ويجوز أن يكون تخيلا لتكلمه في علمه استخفظه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيد ذلك لا يعلم
ربى ولا ينسى ﴿٢٠١﴾ والفضل أن يخفى الشيء في مكانه فإنه يتبدل ويد والناس ارتدوا عنه
بحيث لا يخاطر بيانا وهم محالون على العلم بالذات ويجوز أن يكون سؤاؤه دخرا في
احاطة قدرته تعالى بالاشياء كلها وتخصيصه بها منها بالعصور وحوض الخفوف
بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون منها يتبع
كثرتهم وتمادي مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط علمهم وبأجزئتهم وأحوالهم
فيكون معنى الجواب إن علمه تعالى محيط بذلك كله والله مثبت عنه لا ينسى ولا ينسى
﴿٢٠١﴾ الذي جعل لكم الأرض مهرا ﴿٢٠١﴾ مرفوع صفة لربى أو خبر مخروف أو منصوب
على المدح وقرأ الكوفيون مهرا أي تألهد تمهدونها وهو مصدر سمي به والبايعون
مهرا وهو اسم ما يهد كالفرش أو جمع مهد ﴿٢٠١﴾ وسالك لكم فيها سبلا ﴿٢٠١﴾ وجعل
لكم فيها سبلا بين الجبال والودية والبراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا
منافعها ﴿٢٠١﴾ وأنزل من السماء ماء ﴿٢٠١﴾ مطرا ﴿٢٠١﴾ فأخرج جنابه ﴿٢٠١﴾ عمل بدع نفض القيمة
إلى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبها على ظهور ما فيه من الدلالة على كل

والمنكح وقيل يعني جعل زوجة لرجل المرأة والبعر النافذة والفرس الرمكة وهي
الحجرة والحمار الانان ثم هدى الهمد كيف يأتي الذكر الأنثى ﴿٢٠١﴾ يعني فرعون
﴿٢٠١﴾ فأبال القرون الأولى ﴿٢٠١﴾ أي في حال القرون الماضية والامم الخالية مثل قوم نوح
وعاد وثمود فإنها كانت تعبد الاوثان وتكفر بالبعث وانما قال فرعون ذلك لموسى
حين خوفهم مصارع الامم الخالية فحينئذ قل فرعون فأبال القرون الأولى ﴿٢٠١﴾ وقيل ﴿٢٠١﴾
يعني موسى ﴿٢٠١﴾ علمها عند ربى ﴿٢٠١﴾ أي العلم مخفوظة عند الله يجازى بها وقيل انما راد
موسى علاذك الى الله تعالى لأنه لم يعلم ذلك لان التوراة انما نزلت بعد هلاك فرعون
وقومه ﴿٢٠١﴾ في كتاب ﴿٢٠١﴾ يعني اللوح الخفوظ ﴿٢٠١﴾ لا ينسى ربى ﴿٢٠١﴾ أي لا ينسى وقيل
لا ينسى عند شيء ﴿٢٠١﴾ ولا ينسى ﴿٢٠١﴾ أي فيتذكر وقيل لا ينسى ما كان من اعاء الله حتم
يجازيم بها ﴿٢٠١﴾ الذي جعل لكم الأرض مهرا ﴿٢٠١﴾ أي فراشا وقيل مهرا لكم ﴿٢٠١﴾ وسالك لكم
سبلا ﴿٢٠١﴾ أي ادخل في الأرض لاجلكم طرقا وسهلا لكم تسلكوها ﴿٢٠١﴾ وأنزل من السماء ماء ﴿٢٠١﴾
يعني المطر تم لاخبار عن موسى ثم قال الله تعالى ﴿٢٠١﴾ فأخرج جنابه ﴿٢٠١﴾ أي بنات الماء

لاضيق عندك كتبها كوا (قل) موسى ﴿٢٠١﴾ مع (السماء) ﴿٢٠١﴾ لا يعلمون (أي) ما كانوا يكتبون
لحفوظ (لا ينسى ربى) لا ينسى وربى عند سرفوع (ولا ينسى) أسرار ولا يتوعدوا بهم (أي) من الأرض (السماء) ﴿٢٠١﴾
وسالك جعل (لكم فيها) في الأرض (سبلا) طرقا قلته يوبون وتحيثون فيه (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج جنابه) فابتلا مطر

عن نفسه بقوله فخر جبراه وبيل هذا كلام موسى اذ فخر جبراه وبعثوا من بيننا من من باب
هو مصدر سمي به النبات فاستوى فيه الواحد والجمع (شقي) صفة للزوج أو للنبات جمع شيت كريض ومرضى أي
مختلفة النفع واللون والرائحة والشكل بعضها للناس وبعضها للبهائم ومن نعمة الله تعالى ان أزواجنا تحصل بعمل الانعام
جعل الله لها ما ينفع عن حاجتها لا تقدر على أكله قائلين (كلوا وارعوا أنعامكم) حال من الضمير في فخر جبرنا والمعنى أخر
أصناف النبات آذنين في لا تنفعهم مبيحين أن تأكلوا بعضها وتعلموا بعضها (ان في ذلك) في الذي ذكرت (آيات) لدلالة
(لاولى النهى) لذوى العقول واحده نهيها لانهى عن المحذور أو نهى اليها في الامور (منها) من الارض (خلقناكم) أي اباكم
عليه السلام وقيل يعنى كل نطفة الجزء السادس عشر { بشى من ﴿ ٢٠٢ ﴾ تراب مدفند فيخلق من التراب والنطفة

اولان النطفة من الاغذية توهم
من الارض (وفيها نعيمكم)
اذامتم قد قنتم (ومنها نخر جكم
عند البعث تارة اخرى)
مرة اخرى والمرد
باخر جهم انه يؤلم
اجزاءهم المتفرقة المختلطة
بالتراب ويردهم كما كانوا احياء
ونخر جهم الى المحشر عند الله
عليهم ما علق بالارض من
مرافقتهم حيث جمعها لهم
فراشا ومهادا يتقابون
عليها وسوى لهم فيها مساكن
يترددون فيها كيف يشاءوا
وانبت فيها اصناف النبات
التي منها اقواتهم وعوفات
بها هم وهى اصلهم الذى منه
تفرعوا واهم التي منها ولدوا
وهى كفانهم اذ ماتوا (واقدم
اريناها) اي فرعون (آياتنا
كلها) وهى تسع آيات
العصا واليد وفق البحر

القدرة والحكمة وايدنا ياد مطاع تتقاد الاشياء مختلفة لمشيئته وعلى هذا نظرته كقوله
لم تر انزل الله انزل من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها أمن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فابتنا به حديق ﴿ ازواج ﴾ اصناف اسميت بذلك
لازدواجها واتزان بعضها ببعض ﴿ من نبات ﴾ بيان وصفة لازوجا وكذلك ﴿ شقى ﴾
ويحتمل ان يكون صفة لنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوى فيه الواحد
والجمع وهو جمع شيت كريض ومرضى أي متفرقة في الصور والاغراض والمنافع
يتصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فذلك قال ﴿ كلوا وارعوا انعامكم ﴾ وهو حال
من ضمير فخر جبرنا على ارادة القول اي فخر جبرنا اصناف النباتات قائلين كلوا وارعوا
والمعنى ما هو معدى بالانتفاع بالاكل والعلف آذنين فيه ﴿ ان في ذلك لايات لاولى
النهى ﴾ لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهي ﴿ منها
خلقناكم ﴾ فان التراب اصل خلقه اول اباؤكم واول ابدانكم ﴿ وفيها نعيمكم ﴾
بالموت وتفكيك الاجزاء ﴿ ومنها نخر جكم تارة اخرى ﴾ بتأليف اجزائكم المتفتة
اختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها ﴿ ولقد اريناها آياتنا ﴾ بصرناه
اياها أو عرفناه صحبا ﴿ كلها ﴾ تأكيد شمول الانواع أو شمول الافراد على ان المراد

﴿ ازواج ﴾ أي اصناف ﴿ من نبات شقى ﴾ أي مختلف الالوان والطعوم والمنافع فمنها ما هو
للناس ومنها ما هو ولدوا ﴿ كلوا وارعوا انعامكم ﴾ أي اخرجنا اصناف النبات للانتفاع
بالاكل والرعى ﴿ ان في ذلك ﴾ أي الذى ذكر ﴿ لايات لاولى النهى ﴾ أي لذوى
العقول قيل هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم ﴿ منها خلقناكم ﴾ أي من الارض خلقنا آدم
وقبل ان الملك ينطق فياخذ من التراب الذى يدفن فيه فيذره في النطفة فيخلق من التراب
ومن النطفة ﴿ وفيها نعيمكم ﴾ أي عند الموت والدفن ﴿ ومنها نخر جكم تارة اخرى ﴾
أي يوم القيامة بالبعث والحساب ﴿ قوله تعالى ﴾ ولقد اريناها ﴿ يعنى فرعون ﴾ آياتنا كلها ﴿

(يعنى) والحجر والجراد والتمل والضاد والدم وحق الجبل

(أزواج) صنان (من نبات شقى) مختلفة، وأوانه (كلوا) يعنى ماء تكون (وارعوا) ماترعون (أنعامكم) من عشبها (ان في ذلك)
في اختلافها أو أوانها (لايات) اعلامات (لاولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الارض (خلقناكم) يقول خلقناكم
من آدم وآدم من تراب و التراب من الارض (وفيها) وفي الارض (نعيمكم) يقول تقبركم (ومنها) من الارض (نخر جكم)
يقول من القبور نخر جكم (تارة اخرى) مرة اخرى بعد الموت نبعث (ولقد اريناها) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليدو لعصا
والطوفان والجراد والتمل والضفادع والدم والسنين وتقص من

(كذب) الآيات (وَأبَى) قبول الحق (قال) فرعون (أَجْتَنَّا لَخَرَجْنَا مِنْ أَرْضِنَا) مصر (بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى) فيه دليل
 أنه خاف منه خوفا شديدا وقوله بسحرك تعقل والأفأى ساحر بقدر أن يخرج ملكا من أرضه (فَلَمَّا يَسُدَّ بِسِحْرِهِ
 مَدِينَتَهُمَا) فنهارضناك بسحر مثل سحر (فاجعل بيننا وبينك موعدا) هو مصدر بمعنى الوعد ويقدر مضاف أى مكان
 موعدا والضمير فى (لا تخلفه) للموعود قرأ يزيد بالحزم على جواب الأمر وغيره بالرفع على الأوصاف للموعود (نحن ولأنت مكانا)
 يدل من المكان المحذوف ويجوز ﴿٢٠٣﴾ أن لا يقدر مضاف { سورة طه } ويكون المعنى اجعل بيننا

وبينك موعدا لا تخلفه
 واتصّب مكانا بالمصدر
 أو شغل يدل عليه المصدر
 (سوى) بالكسر مجازى
 وأبو عمرو وعلى وغيرهم
 بالضم وهو متمكانا أى
 منصفا بيننا وبينك وهو
 من الاستواء لان المسافة
 من الوسط إلى الطرفين
 مستوية (قال موعداكم يوم
 الزينة) مبتدأ وخبر وهو
 يوم عيد كان لهم أو يوم
 النيروز أو يوم عاشوراء
 وإنما استقام الجواب
 بالزمان وإن كان السؤال
 عن المكان على تأويل الأول

يَأْتِيَا آيَاتٍ مَّهْودَةٍ وَهِيَ آيَاتُ التَّمَعِ الْخِصْمَةِ بِمُوسَى وَأَوَّانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَاهُ آيَاتَهُ
 وَعَدَدُهُ عَلَيْهِ مَا وَتَى غَيْرَهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ﴿١﴾ فَكَذَّبَ ﴿٢﴾ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ عَزَادَ ﴿٣﴾ وَأَبَى ﴿٤﴾
 الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ لَعَنُوهُ ﴿٥﴾ قَالَ أَجْتَنَّا لَخَرَجْنَا مِنْ أَرْضِنَا ﴿٦﴾ رَضِ مِصْرَ ﴿٧﴾ بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٨﴾
 هَذَا تَعْلِيلٌ وَتَحْيِيرٌ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عِلْمٌ كَوْنُهُ حَقًّا حَتَّى خَافَ مِنْهُ عَلَى مَلِكِهِ فَإِنَّ السَّاحِرَ
 لَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْرُجَ مَلِكًا مِثْلَهُ مِنْ أَرْضِهِ ﴿٩﴾ فَلَمَّا تَيَسَّنَا بِسِحْرِكَ مِثْلَهُ ﴿١٠﴾ مِثْلُ سِحْرِكَ هُوَ فَاجْعَلْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَعَدَاةً قَوْلُهُ ﴿١١﴾ لَا تَخْلُفْهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴿١٢﴾ فَإِنَّ الْإِخْلَافَ لَا يَلْتَمِسُ الزَّمَانَ
 الْمَكَانَ وَاتِّصَابَ ﴿١٣﴾ مَكَانًا سَوَى ﴿١٤﴾ بِشَغْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ لِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ وَأَوَّانَهُ بَدَلٌ
 مِنْ مَوْعِدًا عَلَى تَقْدِيرِ مَكَانٍ مَضَافٍ إِلَيْهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ طَبَاقُ الْجَوَابِ فِي قَوْلِهِ
 ﴿١٥﴾ قَالَ مَوْعِدَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴿١٦﴾ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَإِنَّ يَوْمَ الزَّيْنَةِ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ مُشْتَهَرٍ بِاجْتِمَاعِ
 النَّاسِ فِيهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِأَشْهُارٍ مِثْلَ مَكَانٍ مَوْعِدَكُمْ مَكَانَ يَوْمِ الزَّيْنَةِ كَأَنَّ هُوَ عَلَى الْأَوَّلِ
 وَأَوْعِدَكُمْ وَعِدْيَوْمَ الزَّيْنَةِ وَوَقُرَى ﴿١٧﴾ يَوْمًا بِالضَّمِّ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا الْمَصْدَرُ وَمَعْنَى
 سَوَى مُتَّصِفًا يَسْتَوِي مَسَافَتَهُ الْبِنَاءُ وَالْيَكُوفُ وَهُوَ فِي النَّعْتِ كَقَوْلِهِمْ قَوْمٌ عَدِيٌّ فِي الشَّدْوِذِ
 وَقُرَى ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحِزَّةٍ وَيَعْقُوبَ بِالضَّمِّ وَقِيلَ فِي يَوْمِ الزَّيْنَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَوْ يَوْمِ
 النِّيروزِ أَوْ يَوْمِ عِيدِ كَانُ لَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ وَأَعَانِيهِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ وَيُزْهِقَ الْبَاطِلَ عَلَى رُؤْسِ
 الْأَشْهَادِ وَيُشِيعَ ذَلِكَ فِي الْأَطْفَارِ هُوَ وَإِنْ يَحْشُرُ النَّاسَ ضَحَى ﴿١٨﴾ عَظَفَ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ عَلَى
 الزَّيْنَةِ وَوَقُرَى عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ بِالْتَاءِ عَلَى خُطَابِ فِرْعَوْنَ وَالْبَيَاءِ عَلَى أَنَّ فِيهِ ضَمِيرَ الْيَوْمِ

لأن اجتماعهم يوم الزينة
 يكون في مكان لا يحال فيه ذكر
 الزمان عن المكان وعلى
 الثاني تقديره وعكم وعد
 يوم الزينة (وان يحشر
 الناس) أى تجتمع فى موضع
 رفع أو جر عطفا على يوم
 أو الزينة (ضحى) أى وقت

بمعنى الآيات التمتع التي أعطاه الله تعالى موسى ﴿١﴾ فكذب وأبى ﴿٢﴾ يعنى فرعون وزعم انه بسحر
 وأبى ان يسلم ﴿٣﴾ قال يعنى فرعون ﴿٤﴾ أجتنا لخرجنا من أرضنا ﴿٥﴾ يعنى مصر ﴿٦﴾ بسحرك
 يا موسى ﴿٧﴾ تريد أن قلب على ديارنا فيكون لك الملك وتخرجنا منها ﴿٨﴾ فلما تيسرنا بسحر
 مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا ﴿٩﴾ أى اشرب أجلا وميقانا ﴿١٠﴾ لا تخلفه ﴿١١﴾ لا تجاوزه
 نحن ولأنت مكانا سوى ﴿١٢﴾ أى مكانا عدلا وقال ابن عباس نصفناستوى مسافة الغريقين
 اليهود قيل معناه سوى هذا المكان ﴿١٣﴾ قال يعنى موسى ﴿١٤﴾ موعداكم يوم الزينة ﴿١٥﴾ قيل كان يوم
 عيد لهم يترنون فيه ويحتمون فى كل سنة وقيل هو يوم النيروز وقال ابن عباس يوم عاشوراء
 ﴿١٦﴾ وأن يحشر الناس ضحى ﴿١٧﴾ أى وقت الضحرة بها راجهارا ليكون أبدا من الريبة

الضحوة لتكون أبدا من الريبة وأبين لكشف الحق وليشيع فى جميع اهل التور
 ات (كذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) موسى (أجتنا لخرجنا من أرضنا)
 (بسحرك يا موسى) فلما تيسرنا بسحر مثله) مثل ما جئنا به (فاجعل بيننا وبينك يا موسى) موعدا (أجلا) لا تخلفه
 لا تجاوزه (نحن ولأنت مكانا سوى) غير هذه ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك ان قرئت بضم السين (قال) موسى
 (عدكم) (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وان يحشر) تجتمع (الناس) من المدائن
 (ضحى) ضحوة

والملك (نبوت) فرعون عن موسى معرب (تجمع كيد) مكر. وسخرته وكانوا ثمين وسبعين وأربعمائة أوسه
ألف (موسى) أي الخبز أو لكمة لانتفحات كرا الانعوا آية وهي جزاة سحر (فيسخر
كفر) حتى يهلكه عذبه وسخت ولا سحت يعني لا عدا ولا تقرب على جواب النبي (بگذار
عنه) ولا تقرب من كذب على الله (لاذرعوا) الخذرو أي السخرة فقال بعضهم هو ساحر مثلنا وقيل بعض
ليس هذا كلا سخرة أي لا تخروا على الله كتب لآية (مرهمهم بينهم وأسرروا الجوى) أي تشاوروا في السر وقوا أن
ساحرا مستفيا لأن من آمنه فيه أسر وأجوى يكون مستسرا وأما ثم لفتوا هذا الكلام يعني (قلوا إن هذا
لساحران) في موسى { الجزء السادس عشر } وهرون قرأ ﴿ ٢٠٤ ﴾ أبو عمرو إن هذين لساحران و

ظاهره واكذب خائب الخدم
وابن كيد وسحر وسحل
وهو أسره في قوله
إن هذين لساحران
أن مثل قول من سحر
والله هو السحر
الثافية والخدمه السحرية
وقيل هي نفس موسى
يعنى الأسمى مهران
لساحران عند الآية
أبي لـ في السحر
وغیره من السحر
قيل هل هذا السحر
كعب وتجمع وسحر
والثنية في قوله
فدايتبها في السر
ونسب كعبه موسى
قل من أباها وأياها
بلغني في سجانيته وقد
أزجاله إن يعنى ثم من

و فرعون على أن الخطاب لقومه ﴿ تنور فرعون فجمع كيد ﴾ م يكاد به يعني السخرة
بأنه ما يؤمنه ﴿ فرعون ﴾ فرعون موبى وكم لانفتروا على الله كذبا ﴿ بان تدعوا
السخرة فليسحتكم بذلك ﴾ فيها ككة ويستأكله يدهوقرأ جزوة الكسافي وحقق
وتسوق الخدم من الامتدات وعوا لفتة تجد وتيم وسخت لغة اخرجان منه وقد سخب
انفتروا كسخر فرعون منه فرعون وحسن لوتى لفت عليه فيلذ بقعه ﴿ فتنازعوا
السخره بينهم أي تنازعت السخرة في سر موسى حين ندموا كلامه فقال بعضهم ليس هذا
من كلام السخرة ﴿ وأسرروا الجوى ﴾ بأن موسى إن غلبنا تبعده وتنازعوا وأخذوا
ف فرعون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه قوله ﴿ قلوا
إن هذان لساحران ﴾ تفسير لاسرروا الجوى كأنهم تشاوروا في نفيقه حدرا إن غلبا
بعضهم بس وعذان سمعنا على لغة بخارث بن كعب فأنهم جمعوا الالف لثنية
ف فرعون فجمع ﴿ هذ فرعون مفر كيد ﴾ يعني مكره وسخره وحيله ﴿ ثم أنى ﴾
م فرعون فم موسى موعب السخرة في جميع فرعون وكانوا ثمين وسبعين ساحرا
موتساحرا حبل وعنه وقيل كانوا اربعة مائة وقيل كانوا ثني عشر مائة ﴿ وان لم لا تفتروا
على الله كذب فيسحتكم بذلك ﴾ أي فيها ككة ويستأكله (وسخب من افتري) أي
أي حسر من ادعى مع الله أي حر وقيل معناه حسر من كذب على للتعالي بحقه قوله تعالى
﴿ تنذروا مرهمهم بينهم ﴾ أي تنذروا وتشاوروا يعني السخرة في سر موسى سر من فرعون
فرعون ﴿ وين موسى ايعند وقيل معناه ما قل لهم موسى وبكم لا تفتروا على الله كذب قل
سبحكم يعني ما عند النبوت ساحر ة وأسروا الجوى ﴿ أي لمناجاة ﴾ قلوا ﴿ ق بعضهم
لهم سر إن هذان لساحران ﴾ يعني موسى وهررون

الشاعر وأحسن شيبه علاء وقد سكت فتت الهم أي التوا للها ء ونوب وعذان بيتا وساحرا جزير (يريدان)
مبتداً محذوف والأه دخوله على مناداة محذوف تقديره هذا لهما سحر إن يكون دخولها في موضعها لموضوعه وهوده
الاه المذبح الأله في خذرك خذرو مناداة قبل محذوف لات ومن حرير خذاه قد فرغته على المبرد فرغنيه وقد رثه
فقول فرعون ان يرجع فرعون إلى عهد (تجمع كيد) حيثه وسخرته ثمين وسبعين ساحرا (ثم في) نوع عدة (قل لهم موسى)
لسخرة أو ككة (نذرك الله عليكم الدنيا لا تخروا) لا تخفقوا (أي) تمه كذب فيسحتكم (بذلك) (عذاب) من عنده (وقد سخب
خسران من نذا) خنتك على الله أنتاب افتنازعوا أمرهم بينهم فقتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى آتية (وأسرو
هذا (الجوى) من فرعون ثم (قوا) بألامه (إن هذان لساحران) بلغته بنى الحرث بن كعب وأما قل إن هذان على اللغة
لاعلى الاعراب يقل قل لهم فرعون إن هذان موسى

أعلى (يريدان أن يخرج جاكم من أرضكم) مصر (يسخرهما ويذهب بطريقتهما) بدينكم وشريعتكم (المثلي) الفضلي تأنيث الامثل
والافضل (فاجعوا) فاحكموا أي اجملوه جمعا عليه حتى لا تختلفوا فاجعوا أبو عمرو وبعضه فجمع كيده (كيدكم)
د ما يكاد به (ثم أتوا صفا) مصطفين ﴿ ٢٠٥ ﴾ حال أسروا ﴿ سوتاه ﴾ بأن أتوا صفالانه أهيب

في صدور الرائيين (وقد
افلح اليوم من استعلى)
وقد فاز من غلب وهو
اعتراض (قالوا) أي الصحرة
(يا موسى اماناً تلق) عصاك
أولاً (واما أن تكون أول
من ألقى) ماعنا وموضع
أن مع ما بعده فيه ما نصب
بفعل مضمر أو رفع بالندخبر
مبتدأ مخدوف معناه
اختر أحد الاسمين
أو الامر التأوك أو القاؤنا
وهذا التخيير منهم استعمال
أدب حسن معناه كاندتالي
ألهمهم ذلك وقد وصلت
اليهم بركته وعلم موسى
اختيار التأميم أولاً حتى
(قال بل ألقوا) أنتم أولاً
ليبرزوا ماعنهم من مكيد
السحر ويظهر الله سلطانه
ويتذوق بالحق على الباطل
فيدمغه ويساطط المحجرة
على السحر فتمحده فيصير
آية نيرة للنظرين وعبرة
بينة للمعتبرين فاقوا (إذا
حباهم وعصيتهم) يقال في
إذا هذه اذا المفاجأة
والتحقيق انها اذا الحاشية
بعض الوقت لطالبة ناصبها
وحللة تصاف بها وختمت

واعربوا المثني تشديداً وقيل اسمها ضمير الشأن المخدوف وهذان اسحاران خبيرا
وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبرو فيه ما ان اللام لا تدخل خبرا لمبتدأ وقيل اصله
ان هذان لهما ساحران فمخذف الضمير وفيه ان المؤكسد باللام لا يليق به الخذف
وقرأ أبو عمرو ان هذين وهو ظاهر وابن كثير وحقق ان هذان على انها هي الخففة
واللام هي الفارقة أو النافية واللام بمعنى الا ﴿ يريدان ان يخرج جاكم من أرضكم ﴾
بالاستيلاء عليها ﴿ يسخرهما ويذهب بطريقتهما المثلي ﴾ بذهبكم الذي هو افضل المذاهب
بأظهار مذهبه واعلاء دينه لقوله اني اخاف ان يبدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتهم
وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنى اسرائيل
وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم واشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم ﴿ فاجعوا كيدكم ﴾
فازعوه واجملوه جمعا عليه لا تختلف عند واحد منكم وقرأ أبو عمرو فاجعوا وبعضه
قوله فجمع كيده والضمير في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض ﴿ ثم أتوا صفا ﴾
مصطفين لانها هيب في صدور الرائيين قيل كانوا سبعين الف مع كل منهم حبل وعصا
واقبلوا عليه اقبالة واحدة ﴿ وقد افلح اليوم من استعلى ﴾ فاز بالمطوب من غلب وهو
اعتراض ﴿ قالوا يا موسى امان تلق واما ان تكون اول من ألقى ﴾ أي بعدما اتوا مراعاة
للادب وان ما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع بخبرية مخدوف أي اختر القائل اولاً
او القاءنا او الامر التأوك أو القاؤنا ﴿ قال بل ألقوا ﴾ مقابلة ادب بآدب وعدم مبالاة
بسحرتهم واسعافا الى ما ارهوا من الميل الى البدء بذكر الاول في شتمهم وتغير النظم
الى وجه البغ ولان يبرزوا ماعنهم ويستنفدوا أقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيتذوق
بالحق على الباطل فيدمغه ﴿ فاذحبا لهم وعصيتهم ﴾

﴿ يريدان أن يخرج جاكم من أرضكم ﴾ يعني من مصر ﴿ يسخرهما ويذهب بطريقتهما
المثلي ﴾ قال ابن عباس يعني بسراة قوتكم واشرافكم وقيل معناه يصرفان وجوه الناس
عنكم وقيل أراد أهل طريقتهما امثلي وعمر بنو اسرائيل يعني يريدان أن يذهباهم لانفسهم
وقيل معناه يذهب بسنتكم وبدينكم الذي أنتم عليه ﴿ فاجعوا كيدكم ﴾ أي لا تدعوا شيئا
من كيدكم الا جئتم به وقيل معناه اسنوا كلكم على كيدهم فجمعين له لا تختلفوا فيحتل
أسركم ﴿ ثم أتوا صفا ﴾ أي جمعا مصطفين ليكون أشد لهيبكم وقيل معناه ثم أتوا المكان
الموعود به ﴿ وقد افلح اليوم من استعلى ﴾ أي فاز من غلب ﴿ قالوا ﴾ يعني السحرة ﴿ يا موسى
امان تلق ﴾ أي عصا ﴿ واما أن تكون أول من ألقى ﴾ أي عصينا ﴿ قل ﴾ أي موسى
﴿ بل ألقوا ﴾ يعني أنتم أولاً ﴿ فاذحبا لهم ﴾ فيداخمار أي فاقوا فاذا حبا لهم ﴿ وعصيتهم ﴾

مرو لساحران (يريدان أن يخرج جاكم) من أرضكم (مصر) يسخرهما ويذهب بطريقتهما (بدينتكم وشريعتكم) المثلي (الافضل) الامثل فالامثل أهل الرأي والشرف (فاجعوا كيدكم) مكرهم وسحرتكم وعليك ثم أتوا صفا جمعا (وقد
افلح اليوم من استعلى قالوا) يعني السحرة موسى (يا موسى اماناً تلق) عصاك الى الارض أولاً (واما أن تكون أول من ألقى قل)
موسى (بل ألقوا) أنتم أولاً فاقوا والقائلون اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبالاً (فاذا حبا لهم وعصيتهم

في بعض المواضع بان يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غير والتقدير ففاجأ موسى
تخيّل - سحرهم وعصيتهم والمعنى على مفاجئته حباليهم وعصيتهم بخيالة اليد السمي (تخيّل) وبالآية ابن ذكوان (ال)
إلى موسى (من سحرهم انها سمي) رفع بدل اشتمال من الغمير في تخيّل أي تخيّل الملقى روى انهم ففخوهما بزئيق فلما ضربت
عليها شمس اضطربت واهتزت فخيّلت ذلك (فأوجس في نفسه خيفة موسى) أضمر في نفسه خوفا ظنا منه
تقصده للجملة البشرية { الجزء السادس عشر } وأخاف ان يخالج ﴿ ٢٠٦ ﴾ الناس شك فلا يتدوه (قلنا لا تـ

تخيّل اليه من سحرهم انها سمي ﴿ أي فالتواوإذا حباليهم وهي المفاجأة وانحقيق انها ظرفها
تستدعي متعلقا ينصبها وجملة تضاف اليها لكنها اخضت بان يكون المتعلق فعل المفاجأة والجملة
ابتدائية والمعنى فالتواو ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت تخيّل سحر حباليهم وعصيتهم
من سحرهم وذلك بانهم ففخوهما بزئيق فلما ضربت عليها شمس اضطربت فخيّلت اليها
تتحركه وقرأ ابن عامر وروح تخيّل بالياء على اسناده الى خير الحبال والعصى وابدال انها سمي
منه بدل الاشتمال وقرئ تخيّل بالياء على اسناده الى الله وتخيّل بمعنى تخيّل ﴿ ففأوجس في نفسه
خيفة موسى ﴾ فاضمر فيها خوفا من مفاجئته على ما هو مقتضى الجملة البشرية أو من ان يخالج
الناس شك فلا يتدوه ﴿ قلنا لا تخف ﴾ ما توهمت ﴿ انك انت الاعلى ﴾ تعميل للنهي وتقرير
اغلبه وكذا بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو الدال
على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل ﴿ والاق مافي عينك ﴾ الهمد ولم يقل عصاك تحقير لها
أي لا تبالي بكثرة حباليهم وعصيتهم والاق العويد الذي في يدك أو تعظيما لها أي لا تختفل بكثرة هذه
الأجرم وعظمها فان في عينك ما هو اعظم منها اشرافا لثقتهم ما صنعوا ﴿ بتدبه بقدرة الله
تعالى واصله تتلقف فخذف احدي التامين وناء المضارع تحتل التأييد والخطاب على اسناد
الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر وراية ابن ذكوان بالرفع على الحال او على الاستئناف وحفص
بالجزم والتخفيف على انه من لثقتد بمعنى تثقتوه البري تشديداته ﴿ ان ما صنعوا ﴾ الذي
زوروا وافتعلوا ﴿ كيد ساحر ﴾ وقرئ بالنصب على ان ما كافتوه وهو مفعول صنعه واء قرأ حجة

تخيّل اليه من سحرهم انه سمي ﴿ قيل انهم لما اتوا الحبال والعصى أخذوا عين الناس
فراى موسى كان الارض امتلات حيات وكانت قد أخذت ميلا في ميل من كل
جانب وراها كأنها سمي ﴿ فوجس ﴾ أضمر وقيل وجد ﴿ في نفسه خيفة موسى ﴾
قيل هو طبع البشرية وذلك انه ظن انها تقصده وقيل انه خاف على القوم ان يتلبس عليهم
الامر فيشكوا في امره فلا يتدوه ﴿ قلنا لا تخف ﴾ أي قل لله تعالى لموسى لا تخف ﴿ انك
انت الاعلى ﴾ أي الغالب عليهم وبك الغلبة عليهم والظفر ﴿ وألق مافي عينك ﴾ أي عصاك
ولمعي لا يخيفك كثرة حباليهم وعصيتهم فان في عينك شيئا اعظم منها كلها ﴿ تتلقف ﴾
أي تلتهم وتبتلع ﴿ ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر ﴾ أي حيلة ساحر

لان التقصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لالى معنى العدد فوجع خيل ان المقصود هو العدد (ولا يفلح)
تخيّل اليه روى موسى (من سحرهم انها سمي) تخصى (ففأوجس في نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى في قلبه الخوف
خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف انك أنت الاعلى) الغالب عليهم (وألق) على الارض (مافي عينك)
ياموسى (تتلقف) تلتهم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصى والحبال (انما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل

أمرى الى قوله (ولا يفلح الساحر) اى هذا الجنس (حيث أنى) أينما كان فاتى موسى عصاه فتلقت ماصنوا فاعظم مارا وامن
 لامة وقعوا الى السجود فلذلك قوله (فاتى السحرة سجدا) قال الاخفش من سرعة ما سجدوا كأنهم أقنوا فأعجب
 أمرهم قد أقنوا حبسهم وعصيتهم للكفر والنجود ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة لا شكر والسجود فأعظم الفرق بين الالتقاء بين
 رؤسهم وأوالجنته ومنازلهم فيها فى السجود فرفعوا رؤسهم ثم (قالوا آمناب رب هرون وموسى) وانما قبالهم هرون
 فى آخر فى الشعراء محافظة للفاصلة ﴿ ٢٠٧ ﴾ ولان الواو لا توجب { سورة طه } تريبا (قال آمنم) بغير مد

حفص و بهزة ممدودة
 بصرى وشامى و مجازى
 و بهزتين غيرهم (له قبل
 أن أذن لكم) أى لموسى
 يقال آمن له و آمن به (انه
 لكبيركم الذى علمكم السحر)
 اعظيمكم أو لمعلمكم تقول
 أحل مكة للمعلم أمرنى
 كبيرى (فلا قطعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف)
 القطع من خلاف ان تقطع
 اليد اليمنى والرجل اليسرى
 لان كل واحد من العضوين
 يخالف الآخر بأن هذا
 يدو ذلك رجل وهذا يمين
 وذاك شمال ومن لا يتداء
 الغاية لان القطع مبتدأ
 وناشى من مخالفة العضو
 ومحل الجار والمجرور
 النصب على الحال يعنى
 لا قطعنها مختلفات لانها
 اذا خالفت بعضها بعضا
 فقد اتصفت بالاختلاف
 شبه تمكن المصلوب فى

الكسائى سحر بمعنى ذى سحر أو بتسمية الساحر سحر على المبالغة أو بإضافة الكيد الى
 سحر لليان كقولهم علم فقهه وانما وحده الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال
 (ولا يفلح الساحر) أى هذا الجنس وتشكير الاول لتذكير المتخالف كقول الججاج
 يوم ترى النفوس ما عدت • فى سى طالما قدمت
 أنه قيل انما صنعوا كيد سحرى ﴿ حيث أتى ﴾ حيث كان واين اقبل ﴿ فاتى السحرة
 سجدا ﴾ أى فاتى فتلقت فمحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو آية من
 آيات الله ومجزئة من معجزاته فالتصاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا
 اعتابا وتظيما لما رأوا ﴿ قالوا آمناب رب هرون وموسى ﴾ قدم هرون لكبير
 سنة أو لروى الآيات ولان فرعون ربه موسى فى صفه فلما اقتصر على موسى أو قدم
 كره فرما توهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع روى انهم رأوا فى سجودهم
 لجنتهم منازلهم فيها ﴿ قال آمنتم له ﴾ أى لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وهو قرأ
 بل وحفص آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستفهام ﴿ قبل ان أذن لكم ﴾ فى الايمان له
 (انه لكبيركم) اعظيمكم فى فتكم واعلمكم يدا ولا ستاذك الذى علمكم السحر ﴿ وانتم توأطتم
 ل ما علمتم ﴾ فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ﴿ اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن
 آية كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو وهى مع المجرور بها فى حين النصب على الحال
 لا قطعنها مختلفات وهو قرى لا قطعن ولا صلبن بالتحفيف ﴿ ولا صلبنكم فى جذوع النخل ﴾
 ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴿ أى من الارض وقال ابن عباس لا يعد حيث كان ﴿ فاتى السحرة
 سجدا قالوا آمناب رب هرون وموسى ﴾ قال صاحب الكشاف سبحان الله ما أعجب أمرهم
 ألقوا حبالهم وعصيتهم للكفر والنجود ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة لا شكر والسجود فأعظم
 فرق بين الالتقاء بين وقيل انهم لم يرفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار وقيل انهم لماسجدوا
 اهل الله تعالى فى سجودهم منازلهم التى يعصرون اليها فى الجنة ﴿ قال ﴾ يعنى فرعون
 آمنتم له قبل أن أذن لكم ان ذلك كبيركم ﴿ أى لربكم وعظيمكم يعنى انه أسحركم وأعلام
 صناعة السحر ومعلمكم ﴿ الذى علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ﴾
 أن قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ ولا صلبنكم فى جذوع النخل ﴾ أى على جذوع النخل

الحذع يتمكن المظروف فى الظرف فلماذا قال (ولا صلبنكم فى جذوع النخل)
 سحر ولا يفلح (لا يامن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفرج) (الساحر حيث أتى) أينما كان (فاتى السحرة سجدا) - سجودوا من سرعة
 سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) (يعنى السحرة) (آمناب رب هرون وموسى) قال لهم فرعون (آمنتم له قبل أن أذن لكم) قبل ان أسركم
 (به) (يعنى موسى) (لكبيركم) (اعلمكم) (الذى علمكم السحر) فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف (اليدين والرجل اليسرى
 و صلبنكم فى جذوع النخل) على جذوع النخل

وخص الخيل لظول جنودها (وتعلمن اينما شد عذابا) انا على ايمانكم يا اوزب موسى على تركه الايمان بدو
يريد نفسه لعن الله موسى صلوات الله وسلامه عليه بدليل قوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله بغير الله
ؤمن بالله وفيه مؤانين (وابقى) اودوم (قوان نوثرنك) بن نختارن (على ما به من البيئات) القاصعة لسانه على
موسى (والذى نسرنا) عطف على ماجاءنا أى لن نختارنك على الذى جاءنا ولا على الذى خلقنا اوقسم وجوابه لن نؤ
مقدم على قسم (فقتل) الجزء السادس عشر { مانت قاض } ٢٠٨ ﴿ فاضع مانت صانع من القتل واله

شبهتكم المصوب بالجمع يمكن المظروف بالظرف وهو اول من صاب ﴿ وتعلمن اينما ﴾
يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله بغير الله اراد بدو مؤ
موسى والهزؤ بدو المصوب من التعذيب فى شئ وقيل رب موسى الذى اغوا به ﴿ اشد عذابا ﴾
وابقى ﴿ وادوم عذابا ﴾ قوله بن نوثرنك ﴿ لن نختارنك ﴾ على ما جاءنا ﴿ موسى به ويجو ﴾
لن يكون الخميم فيدلنا ﴿ من البيئات ﴾ العجزات الواضحات ﴿ والذى فطرنا ﴾ عظم
على ما جاءنا اوقسم ﴿ فقتل مانت قاض ﴾ مانت قاضيد اى صانعه اوحاكم بد ﴿ فقتل مانت قاض ﴾
هذه الحية نديا ﴿ انما تمنع ما تهواه اوتحكم بما تراره فى هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فيها ﴾
كاتبه لما قبله ولتهيدا بعده وقرى فقتل هذه الحية الدنيا كقولك صبر يوم الجمعة ﴿ انما ﴾
ربنا ليغفر لنا خطايانا ﴿ من الكفر والمعاصي ﴾ وما كرهنا عليه من السحر ﴿ فى ﴾
معارضتنا ليجرة زوى انهم قوا الفرعون انما موسى نأما فوجدهم تحرسه العصا
فقتلوا هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فاقى الا ان يعارضوه ﴿ والله خير وابقى ﴾

قله وعابها مسرودا
قتضاهما ه اى صاعهما
اى احكم مانت حاكم (انما)
تقتضى هذه الحية الدنيا
اى فى هذه الحية الدنيا
فانصب على الشرف اى
انما تحكم فيه مدة حياتنا
(انما نسرنا بغيرنا ليقترنا
خطايانا وما كرهنا
عليه) ما موصولة منصوبة
بالعطف على خطايانا
(من السحر) حل من
ماروى انهم قوا الفرعون
ارنا موسى نأما فقتل
فوجدهم تحرسه عصاه
فقتلوا هذا بسحر الساحر
اذا نام بطل سحره ففكرهوا
معارضته خوف الفضيحة
فاكروههم فرعون على
الايمان بالسحر وضفر فرعون
جهلهم ونهيم عليهم
بالسحر فكيف يعر السحر
(والله خير) ثواب لمن
أطاعه (وابقى) عتابا
(وتعلمن اينما شد عذابا)
وابقى اودوم انا اوزب

موسى رهزؤ (قوا) يعنى السحر فرعون (لن نوثرنك) انما نختارنك على ما جاءنا من البيئات (ثوابا)
من الامر بالحق والكتب والرسول (والذى فطرنا) على عبادة الله ﴿ فقتل مانت قاض ﴾ صانع مانت
صانع وحاكم علينا مانت حاكم (انما تقتضى هذه الحية نديا) تحكم علينا فى الدنيا وليس علينا سلطان فى الآخرة (انما نسرنا)
ليغفر لنا خطايانا ﴿ شركنا ﴾ (وما كرهنا عليه) ما جبرتنا عليه (من السحر) من تعال السحر (والله خير وابقى) ما عند الله من الخير

عصاه وهو رد لقول يرفعون ولا تعلمن أبنا أشد عذابا وأتق (أنه) عو شمير الشار (من) استمر به مجرما) كائنا (فله) لم يجرم
 جهنم لا يموت فيها) فيستريح بالموت (ولا يحيى) حياة ينفع بها (ومن) بأنه مؤمنا) مات على الإيمان (قد عمل الصالحات)
 الإيمان (ثلوثك لهم الدرجات العلى) جمع العلياء (جنات عدن) بدل من الدرجات) تجري من تحته الأنهار خالدين فيها)
 ذين (وذلك جزاء من تركي) تظهر ﴿ ٢٠٩ ﴾ من لشرك بقول سورة ص لآله الله قبل هذه الآيات

الثالث حكاية قولهم وقيل
 خبر من الله تعالى لا على
 وجد الحكاية وهو أظهر
 (ولقد أرحمنا الى موسى
 أن أسر بعبادي) للمأراد
 الله تعالى اهلاك فرعون
 وقومدا أمر موسى أن يخرج
 بهم من مصر ليلا ويأخذ
 بهم طريق البحر (فاضرب
 لهم طريقا في البحر)
 لهم طريقا في البحر)
 اجعل لهم من قولهم
 ضرباه في ماله سهما
 (بسا) أي يابسوا وهو
 مصدر ووصف به يقال بس
 يابسوا بسا (لا تخف) حال
 من الضمير في اضرب أي
 اضرب لهم طريقا غير
 حائب لا تخف حزة على
 الجراب (دركا) هو اسم
 من الادراك أي لا يدركك

والكرامة أفضل وأدوم
 مما تعطينا من مال (أنه من
 أت ربك يوم القيامة) مجرما
 دشر كالدون له جهنم لا يموت
 فيها) فيستريح (ولا يحيى)
 حياة ينفعه (ومن) بأنه) يوم
 القيامة (مؤمنا) مصدقا
 في الإيمان (قد عمل الصالحات)
 ثلوثك لهم

جزاء أو خير ثوابا وأتق عقابا ﴿ انه ﴾ أي الامر ﴿ من يأت ربه مجرما ﴾ بأن
 يموت على كفره ووعيدانه ﴿ فإنه ﴾ جهنم لا يموت فيها ﴿ فـ ﴾ فـترخ ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة
 مهنة ﴿ ومن يأت مؤمنا قد عمل الصالحات ﴾ في الدنيا ﴿ فأولئك ﴾ هم الدرجات العلى ﴿
 المنازل الرفيعة ﴾ جنات عدن ﴿ بدل من الدرجات ﴾ تجري من تحته الأنهار خالدين
 فيها ﴿ حال والعامل فيها ﴾ معنى الإشارة أو الاستمرار ﴿ وذلك جزاء من تركي ﴾ تعاهر
 من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث بحيث لا يمكن أن تكون من كلام السحر فيكون
 ابتداء كلام من الله ﴿ ولقد أوحينا الى موسى ان أسر بعبادي ﴾ أي من مصر ﴿ فاضرب ﴾
 لهم طريقا ﴿ فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما أوقالخذ من ضرب الابه
 اذا عمله ﴿ في البحر يسا ﴾ يابس مصدر ووصف به يقال يس يس يسا ويسا كقتم ستموا وسما
 ولذلك وصف به المؤنث فقيل شمس تاتي جف لبتها وقرى يسا وهو ما تخفف منه
 أو ووصف على فعل كصعب اوجع يابس كحطب ووصف به الواحد مبالغة كقوله
 كأن قود رحلى حين شمته حوالب غرزا وهي جيانا
 أولتعدده معنى فإنه جعل لكل سبط منهم طريقا لا تخاف دركا ﴿ حال من الماء مورأى

ثوابا وأتق عقابا وقيل خير من ذلك أن أطع رايق عذابا ان عصى وهذا جواب لقوله وتعلمن أبنا
 أشد عذابا وأتق ﴿ انه من يأت ربه مجرما ﴾ قيل هذا ابتداء كلام من الله تعالى وقيل
 هو من تمام قول السحرة معناه من مات على الشرك ﴿ فإنه ﴾ جهنم لا يموت فيها ﴿
 فيستريح ﴾ ولا يحيى ﴿ حياة ينفع بها ﴾ ومن بأنه مؤمنا به أي من مات على الإيمان
 ﴿ قد عمل الصالحات فأولئك ﴾ هم الدرجات العلى ﴿ أي الرفيعة العلية ثم فسر الدرجات
 بقوله ﴿ جنات عدن تجري من تحته الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي ﴾ أي
 تظهر من الذنوب وقيل أعطى زكاة نفسه وقال لاله الله ﴿ عن أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الدرجات العلى لم يعلم
 من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبابكر وعمر منهم وانعما أخرجه
 الترمذي وقوله وانعما يقال أحسن فلان الى فلان وانعم أي أفضل وذاد في الاحسان
 والمعنى انهم منهم وزاد أو تهايا الى غاية ﴿ قوله تعالى ﴾ ولقد أوحينا الى موسى أن أسر
 بعبادي ﴿ أي أسرهم ليلا من أرض مصر ﴿ فاضرب لهم طريقا ﴾ أي اجعل لهم طريقا
 ﴿ في البحر ﴾ بالاضرب بالاصا ﴿ يسا ﴾ أي يابسوا ليس فيه ماء ولا طين وذلك ان
 تعالى أي يس لهم الطريق في البحر لا تخاف دركا

الدرجات العلى) معنى الثلوث من قوله تعالى (رضى ٢٠٧ ح) قوله تعالى (رضى ٢٠٧ ح)
 وبقوله في وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من بني اسرائيل مات على
 (خالدين فيها) متعينين في الجنة لا يموتون ولا يحرون (وذلك) الجنة والخلد جزاء من تركي) يوم من وحدوا صلح (ولقد أوحينا
 الى موسى أن أسر) أي أسرهم ليلا (بالاضرب لهم) طريقا في البحر (يسا) طريقا في البحر (لا تخاف دركا) ادراك

فرعون وجنوده ولا يخلطوك (ولا تخشى) اخرج وعلى قراءة جزة ولا تخشى استئناف أى وأنت لا تخشى أو يكون الاطلااق كفى وتظنون بالله الغشون فانخرج بهم موسى من أول الليل وكانوا سبعين ألفاً وقد استماروا حليم فركب فرعون في قبة ألف من القبة فصارتهم فذلت قوله (فتبعهم فرعون و جنوده) وهو حال أى خرج خلفهم ومعهم جنوده (ففسهم من اليم) أص من البحر (ما غشيه) هو { الجزء السادس عشر } من جوامع ﴿ ٢١٠ ﴾ الكلمة التي تستقل مع قلمها بالمعاني الكثرة

أى عشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله عز وجل (وأضل فرعون قومه) عن سبيل الرشاد (وما هدى) وما أرشدهم الى الحق والسداد وهذا رد لقوله وما هديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر منته على بنى اسرائيل بعد ما أنجاهم من البحر وأهلك فرعون وقومه بقوله (يا بنى اسرائيل) أى أوحينا الى موسى أن أسر بهادى وقلنا يا بنى اسرائيل (قد أنجيناكم من عدوكم) أى فرعون (وواعدناكم) جانب الطور الايمن) وذلك ان الله عز وجل وعد موسى أن يأتي هذا المكان ويختار سبعين رجلا يحضرون معه اتزول التوراة واتما نسب اليهم المواعدة لانها كانت لتبنيهم وتقياهم واليه رجعت منافسها التي قام بها شرعهم ودينهم والايمان نسب لانه صفة جانب وقرى ببلجر على الجوار (ونزلنا عليكم المن والسلوى) في اثية وقلنا لكم (كلوا من طيبات) حلالات (مارزقتكم) (ولا)

آمنان ان يدرككم العدو أو صفة ثانية والمائد محذوف وقراءة لا تخف على الله جواب الامر ﴿ ولا تخشى ﴾ استئناف أى وانت لا تخشى أو عطف عليه والانتفيد للاطلاق كقوله وتظنون بالله الغشون وأوحال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق ﴿ فتابعهم فرعون بجنوده ﴾ وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فأخبر فرعون بذلك فقص أثرهم والمعنى فتابعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المذموم الثاني وقيل فتابعهم بمعنى فتابعهم وورثه التراءية والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة والمعنى فتابعهم جنوده وذادهم خائفهم ﴿ ففسهم من اليم مغشيه ﴾ التخمير لجنوده اوله والهم وفيه مبالغة ووجازة أى عشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرى ففساهم ما غشاهم أى غطاهم ما غشاهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشاهم أو فرعون لانه الذى ورطهم للهلاك ﴿ واضل فرعون قومه ومهدى ﴾ أى اضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما هديكم الا سبيل الرشاد أو اضلهم في البحر وما نجا ﴿ يا بنى اسرائيل ﴾ خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اختراقنا أول الذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل بأبائهم ﴿ قد أنجيناكم من عدوكم ﴾ فرعون وقومه ﴿ وواعدناكم جانب الطور الايمن ﴾ للمناجاة موسى وانزل التوراة عليه واتماعدى المواعدة اليهم وهى لموسى اوله وللسبعين المختارين للملاسة ﴿ ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ يعنى في التيه ﴿ كلوا من طيبات مارزقتكم ﴾ لذائذه واحلالانه وقراءة جزة والكسائى انجيتكم وواعدتكم ولا تخشى ﴿ قبل معناه لا تخاف أن يدركك فرعون من وراءك ولا تخشى أن يفرقك البحر امامك ﴾ فتابعهم ﴿ أى فلتتهم ﴾ فرعون بجنوده ففسهم ﴿ أى اضلهم من اليم مغشيه ﴾ وهو الفرق وقيل غلاهم وسترهم من اليم مالم يعلم كنهه الا الله تعالى ففرق فرعون و جنوده ونجا موسى وقومه ﴿ واضل فرعون قومه وما هدى ﴾ أى وما أرشدهم وهو تكذيب لفرعون في قوله وما هديكم الا سبيل الرشاد ﴿ قوله عز وجل ﴾ يا بنى اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴿ ذكرهم الله النعمة في نجاتهم وهلاك عدوهم وفيما وعدهم موسى من المناجاة بجانب الطور وكتب التوراة في الألواح واتماقل وواعدناكم لانها اتصلت بهم حيث كانت لتبنيهم ورجعت منافسها اليهم وبها قوام دينهم وشريعتهم وفيها أفاض الله عليهم من سائر نعمه وأرزاقه ﴿ كلوا من طيبات مارزقتكم ﴾

فرعون (ولا تخشى) من الفرق (فتابعهم فرعون) فلتتهم فرعون (بجنوده) بجموعه (ففسهم من اليم) ففسهم علمهم البحر (ما غشيه واضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) في البحر (ومهدى) ما أنجاهم من الفرق ونقل أضلهم عن دين الله وما دله الى الصواب (يا بنى اسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الايمن) بين موسى باعطاءه الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (مارزقتكم)

أبتكم وواعدتكم ورزقتكم كوفي غير عامم (ولا تظفوا فيه) ولا تمدوا حدود الله فيه بان تكفروا والنعم وتنفقوها في المعاصي
ألا يظلم بعضكم بعضاً (فيحمل عليكم غضي) عتوتجى (ومن يحلل عليه غضي فقد هوى) هلك أو سقط سقوطاً لا يهوض
وأصله ان يسقط من جبل فيهاك وتحقيقه سقط من شرف شرف الايمان الى حفرة من حفرة النيران قرأ على فيحل
ذبل الباقون بكسرهما فالكسور في معنى الوجوب من حل الدين يحل اذا وجب اذاؤه والمضموم في معنى النزول (واني لغفار
تاب) عن الشرك (وآمن) وحمد الله تعالى ﴿ ٢١١ ﴾ وصدق فيما أنزل (وعمل سورة هـ) صالحاً (أدى الفرائض

(ثم اهتدى) ثم استقام
وثبت على الهدى المذكور
وهو التوبة والايمان
والعمل الصالح (وما
أعجلك) أى وأى شئ عجّل
بك (عن قومك يا موسى)
أى عن السبعين الذين
اختارهم وذلك انه مضى
معهم الى الطور على الموعد
المضروب ثم تقدمهم شوقاً
الى كلام ربه وأمرهم
أن يتبعوه قال الله تعالى وما
أعجلك أى أى شئ أوجب
عجلك استفهام ابتكال وما
مبتداً وأعجلك الخبر (قال
هم أولاء على أترى) أى
هم خلفي بلحقوني ووليس
هم خلفي وبيّنهم الامسافة بسيرة
ثم ذكر موجب العجالة فقال
(وعجبت اليك رب) أى
الى الموعد الذى وعدت
(لترضى) لتزداد عنى رضا

من المن والسملوى (ولا
تظفوا فيه) لا تكفروا به
ويقال لا ترفعوا اللغد (فيحل

ما رزقتكم على التاء وقرئ وواعدتكم وواعدناكم والايمان بالجر على الجوار مثل حجر ضرب
خرب ﴿ ولا تظفوا فيه ﴾ فيما رزناكم بالاخلاق بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه
كالسرف والبطر والمنع عن المستحق ﴿ فيحل عليكم غضي ﴾ فيلزمكم عذابي ويوجب لكم
من حل الدين اذا وجب ادائه ﴿ ومن يحلل عليه غضي فقد هوى ﴾ فقد تردى
وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل
﴿ واني لغفار لمن تاب ﴾ عن الشرك ﴿ وآمن ﴾ بما يحب الايمان به ﴿ وعمل صالحاً ثم
اهتدى ﴾ ثم استقام على الهدى المذكور ﴿ وما أعجلك ﴾ عن قومك يا موسى ﴿ سؤال عن
سبب العجالة ﴾ يتضمن انكارها من حيث انها تقبضه في نفسها انضم اليها اغفال القوم وابتهايم
التعظيم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه اهم ﴿ قال ﴾
موسى ﴿ هم اولاء على أترى ﴾ ما تقدمتهم الا بخطا يسيرة لا يبتدئها عادة وليس بيني وبينهم
الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم ببعض ﴿ وعجبت اليك رب لترضى ﴾ فان المسارعة

ولا تظفوا فيه ﴿ قال ابن عباس لا تظلموا او قيل لانكفروا بالنعمة فتكفروا طواغين وقيل لا يتنوا
بنعمتي على المعاصي وقيل لا يتدخروا ﴿ فيحل عليكم غضي ﴾ أى يجب عليكم غضي ﴿ ومن يحلل
عليه غضي فقد هوى ﴾ أى هلك وسقط في النار ﴿ واني لغفار لمن تاب ﴾ قال ابن عباس تاب
عن الشرك ﴿ وآمن ﴾ أى وحمد الله وصدق رسوله ﴿ وعمل صالحاً ﴾ أى أدى الفرائض
﴿ ثم اهتدى ﴾ قال ابن عباس علم ان ذلك توفيق من الله تعالى وقيل لزم الاسلام حتى مات عليه
وقيل علم ان ذلك ثوابا وقيل اقام على السنة ﴿ قوله عز وجل ﴾ وما أعجلك أى وما حالك على
العجالة ﴿ عن قومك يا موسى ﴾ وذلك ان موسى اخبر من قومه سبعين رجلاً يذهبون
معه الى الطور ليأخذوا النوراة فقال لهم ثم عجّل موسى من بينهم شوقاً الى ربه وخلص
السبعين وأمرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله وما أعجلك عن قومك يا موسى فاجاب
ربه ﴿ قال هم اولاء على أترى ﴾ أى هم بالقرب منى بأنون على أترى من بعدى هـ فان
قلت لم يطابق السؤال الجواب فانه سألهم عن سبب العجالة فدل عن الجواب فقال هم اولاء
على أترى هـ قلت كان هم موسى بسط العذر وتمهد العلة في نفس ما أنكر عليه فاعتل بانهم
يوجد منه الاقدم سيره ثم أعقبه بجواب السؤال فقال ﴿ وعجبت اليك رب لترضى ﴾

عليكم) فيحيب عليكم (غضي) سخطى وعذابي ويقال ينزل ان قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضي) يجب عليه غضي سخطى وعذابي
(فقد هوى) فقد هلك (واني لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحاً) خالصاً (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقاً ويقال
ثم اهتدى الى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين الى الميقات تجمل الى المياد قبل السبعين
قال الله له (وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء) يجيئون (على أترى وعجبت اليك رب لترضى) ليزداد

وهذا دليل على جواز الأجداد (قال فأنما قد فتاة قومك) القتيادة في قسمة (من بعدك) من بعد خروجك من كرمه والمراد بالقوم الذين خلفهم مع هرون (وأبناءه السامري) بدتة إياهم إلى عبادة العجل واجابته له وهو منسوب قبيلة من بني إسرائيل يس (الجزء السادس عشر) لها السورة ﴿٢١٢﴾ وقيل كان عجلنا من كرمه

فانخذ عجلا واحدا موسى بن ظفر ومن انفق (فرجع موسى) من مساجاة ريد (الى قومه غضبان أسفا) شديد الغضب أو حزنا (قيل يقوم ألم مدكم ربكم وعدا حسنا) وعدهم له أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور وكانت ألف سورة كل سورة ألف آية يحمل أسفارها سبعون جلا ولا وعد أحسن من ذلك (أطفال عيكم العهد) أي مدة مفارقة أياكم العهد الزمان يقل طال عهدى بل أنى طان زمني بسبب مفارقتك (أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم) أي أردتم أن تغفروا فعلا يجب به عليكم الغضب من ربكم (فأخلفتم موعدى) وعدوه ان تقبوا على مرء وماتركهم عليه من الآيات فأخلفوا موعداه بانخذ العجل (قأوا ما أخلفتم موعدك بملكنا) بفتح الميم رضنا عنى (قيل) يعوسى (فناقدفتنا) بنايتنا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقت العجل (واصنافهم السامري) زمرهم

الى امثال امرئ والوفاء بهدك توجب مرضناك ﴿٢١٢﴾ قل فأنما قدفتنا قومك من بعدك ﴿٢١٣﴾ اخليانهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا سائمة الف ومجا من عبادة العجل منه الاثني عشر لفا ﴿٢١٤﴾ واصنافهم السامري ﴿٢١٥﴾ بانخذ العجل ولنعاء الى عبادته وقرى واصنافهم اى شدم ضلالة لانه كان ضالا مضللا فان صرح أنهم قاموا على الدين بعد ذهابه عشر من ايلة وحسبوا بايامها اربعين وقوا قد اكلنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله عن المترتب بانفذ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشئ ان يكون في علة ودفقتى مشيئة السامري والسامري منسوب الى قبيلة من بني إسرائيل يقال لها السامرة وقيل نان عجلنا من كرمان وقيل بن اهل باجرما واحمد موسى بن ظفر وكان منافقا ﴿٢١٦﴾ فرجع موسى الى قومه ﴿٢١٧﴾ بعد استوفى الاربعين واخذ التوراة ﴿٢١٨﴾ غضبان ﴿٢١٩﴾ عليهم ﴿٢٢٠﴾ اسفا ﴿٢٢١﴾ حزينا بما فعلوا ﴿٢٢٢﴾ قل يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴿٢٢٣﴾ بان يعطيكم التوراة فيها هدى ونور ﴿٢٢٤﴾ أطفال عيكم العهد ﴿٢٢٥﴾ أى الزمان يعنى زمان مفارقتهم ﴿٢٢٦﴾ أم اردتم ان يحل عليكم ﴿٢٢٧﴾ يجب عليكم ﴿٢٢٨﴾ غضب من ربكم ﴿٢٢٩﴾ بعبادة ما هو مثل فى الفأوة ﴿٢٣٠﴾ فأخلفتم موعدى ﴿٢٣١﴾ وعدمكم ايمى بالثبات على الايمان بالله والقيام على امراتكم به وقيل هو من اخلفت وعدة اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالموود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على الشق الذى يليه ولا جوابهم له ﴿٢٣٢﴾ قأوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ﴿٢٣٣﴾

أى الترداد رضا ﴿٢٣٤﴾ قل فأنما قدفتنا قومك ﴿٢٣٥﴾ أى فان بتلينا الذين خلفهم مع هرون وكانوا سائمة الف فافتنوا بالعجل غير شئ عشر لفا ﴿٢٣٦﴾ من بعدك ﴿٢٣٧﴾ أى من بعد انطلاقتك الى العجل ﴿٢٣٨﴾ واصنافهم السامري ﴿٢٣٩﴾ أى دعهم وحرفهم الى الضلال وهو عبادة العجل وانما أضاف الضلال الى السامري لانهم ضلوا بسببه وقيل ان جميع المنشآت تضاف الى منشئها فى الظاهر وان كان موجودا لها فى الاصل هو الله تعالى فذلك قوله هنا وأخلفهم السامري قيل كان السامري من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة وقيل كان من القبلة وكان جارا لموسى وآمن به وقيل كان عجلنا من كرمان رفع الى مصر وكان من قومه بدون البقر ﴿٢٤٠﴾ فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا ﴿٢٤١﴾ أى حزينا جزنا ﴿٢٤٢﴾ قل يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴿٢٤٣﴾ أى صدقا انه يعطيكم التوراة ﴿٢٤٤﴾ أطفال عيكم العهد ﴿٢٤٥﴾ أى مدة مفارقتى أياكم ﴿٢٤٦﴾ أم اردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم ﴿٢٤٧﴾ أى اردتم ان تغفروا فعلا يجب عليكم الغضب من ربكم بسببه ﴿٢٤٨﴾ فأخلفتم موعدى ﴿٢٤٩﴾ يعنى ما وعدوه من الاقامة على دينه لى أن يرجع ﴿٢٥٠﴾ قأوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ﴿٢٥١﴾ أى تلك أمرنا وقيل

بذلك السامري (فرجع) فلما رجع (موسى الى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (باختيارنا) (قيل) يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقة (أطفال عيكم العهد) أفقر وزت عنكم المدة (أم اردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم) فأخلفتم موعدى (فأخلفتم موعدى) (قأوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما أخلفنا موعدك (بملكنا) بعلينا مع مدبرين

مذراعصم وبضها جزوعلى وبكسرها غيرهم أى ما خلفناه موعداك بان ملكنا أمرنا أى لو ملكنا أمرنا وخلينا ورأينا
س خلفناك موعداك ولكننا غلبنا من جهة السامرى وكيد (ولكننا حلنا) بالضم والتشديد بحجازى وشاى وحقص
نخلهاوالمجم مع التحفيف عنهم (أوزارا من زينة القوم) أنقلا من حل القبط وأرادوا بالاوزار أنها أتاومعات لانهم قد
س والباله الخروج من مصر بعلته ان لنا ﴿ ٢١٣ ﴾ عدا عيدا فقال ﴿ سورة طه ﴾ السامرى انما حبس موسى

لشؤم حرمتها لانهم كانوا
معهم فى حكم المستأمنين
فى دار الحرب وليس للمستأمن
أن يأخذ مال الحربى على
أن الغنائم لم تكن تحل
حينئذ فاحرقوها فخبأ فى
حفرة النار قالب عجل
فانصابت بجلا مجوفا فخار
بدخول الريح فى مجارمه
أشبه العروق وقيل نفخ
فيه ترابا من موضع قوائم
فرس جبريل عليه السلام
يوم الفرق وهو فرس
حياة فصي فخار ومات
طباعهم الى الذهب فعدوه
فقتلناها) فى نار السامرى
التي أوقدها فى الحفرة
وأمرنا أن نطرح فيها الحلى
(فكذلك ألقى السامرى)
مامعه من الحلى فى النار
أوماعه من التراب الذى
أخذته من أثر حافر فرس
جبريل عليه السلام (فأخرج
اهم) السامرى من الحفرة
(عجلا) خلقه الله تعالى من
الحلى القى سبكتها النار
ابتلاء (جسدا) جسدا

لكننا امرنا اذو خلينا و امرنا ولم يسول انا السامرى لما خلفناه وقرأ نافع وعاصم يملكنا بالفتح
زى والكسائى بالضم وثلاثهما من الاصل لغات فى مصدر ملكت الشئ ﴿ ولو كنا حلنا اوزارا من
نق القوم ﴾ حلنا حالنا من حلى القبط القى استمرناها منهم حين هم مهابط وروح من مصر بام
رس وقيل استعاروا اميدكان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هى ما القاه
بحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه واهلهم سموها اوزارا لانها آتاهم بان اثنائهم لم تكن تحل
أولانهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربى ﴿ فقتلناها ﴾ أى فى النار
فكذلك القى السامرى ﴿ أى ما كان معه من هباروى انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت
لهم السامرى انما خلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم
رأى ان تحفر حفيرة ونسجر فيها ناروا تقتذف كل مامعنا فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو
جزء والكسائى وابوبكر وروح حلنا بالفتح والتحفيف ﴿ فأخرج لهم عجلا جسدا ﴾
ن تلك الحلى المذابة ﴿ له خوار ﴾ صوت العجل ﴿ فقالوا ﴾ يعنى السامرى ومن اتق به
ختيارنا وذلك ان المرء اذا وقع فى الفتنة لم يملك نفسه ﴿ ولو كنا حلنا اوزارا من زينة
وم ﴾ أى حلنا مع أنفسنا ما كنا قد استعمرناه من قوم فرعون والاوزار الانتقال
يت اوزارا لكثرتها وثقلها وقيل الاوزار الآتاهم أى حلنا آتاهم وذلك أن بنى اسرائيل
استعاروا حليا من القبط ولم يردوها وبقيت معهم الى حين خروجهم من مصر
ينيل ان الله لما أغرق فرعون نبد البحر حلبيهم فأخذها بنو اسرائيل فكانت غنيمة
لم تكن الغنائم تحل لهم ﴿ فقتلناها ﴾ أى ألقيناها قبل ان السامرى قال لهم احفروا
غفيرة والقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى رأيه فيها وقيل ان هرون أمرهم بذلك
ملوا ﴿ فكذلك ألقى السامرى ﴾ أى ما كان معه من الحلى فيها قال ابن عباس أوقد
رون نارا وقال اذفوا مامعكم فيها وقيل ان هرون مر على السامرى وهو يصوغ
عجل فقال له ما هذا قال اصنع ما تشفع ولا يضر فادعى فقال هرون اللهم اعطه ما سأك
س ما فى نفسه فألقى السامرى ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل فى قم العجل
قال كن عجلا يتجور فكان كذلك بدعوة هرون فذلك قوله تعالى ﴿ فأخرج لهم عجلا
سدا له خوار ﴾ اختلفوا هل كان الجسد حيا أم لا على قولين أحدهما لانه
يجوز اظهار حرق العادة على بدنزال بل السامرى صور صورة على شكل العجل
جعل فيه منافذ ومخاريق بحيث اذا دخل فيها الريح صوت كصوت العجل الثانى انه
ار حيا وخار كما يتجور العجل ﴿ فقالوا

(له خوار) صوت وكان يتجور كما تجور الجاجبل (فقلوا) أى السامرى

وكنا حلنا اوزارا (اجراما) من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حلنا على عبادة العجل (فقتلناها) فطرحنا
لحلى النار (فكذلك ألقى السامرى) كألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامرى من الذهب الذى ألقوا فى النار (عجلا
جدا) جسدا صغيرا بالروح (له خوار) صوت (فقلوا) أى شئ

وإباعه (هذا الهكم واله موسى) فاجاب عنهم الاثني عشر الفا فنبى) أى فنبى موسى ربه هذا وذهب بطلبه عندا
أوهو ابتداء كلامه من الله تعالى أى نبى السامرى ربه وترك ما كان عليه من الايمان الظاهر وأونى السامرى الاستدلال
الجل لا يكون الهابدليل قوله { الجزء السادس عشر } (أفلا يرون ان ﴿ ٢١٤ ﴾ لا يرجع) أى انه لا يرجع فان حنفا

التيقبة (اليهم قولاً) أى
لا يجيبهم (ولا تلك لهم
ضراً ولا نفعاً) أى هو
عاجز عن الخطاب والضرر
والنفع فكيف يتخذونه اله
وقيل انه ماخار الامرة
(ولقد قال لهم) ان عبدوا
العجل (هرون من قبل) من
قبل رجوع موسى اليهم
(يا قوم انما فتنتم به) ابتليتم
بالعجل فلا تعبدوه (وان
ربكم الرحمن) لا العجل
(فاتبوني) كونوا على ديني
الذى هو الحق (وأطيعوا
أمرى) في ترك عبادة العجل
(قالوا ان نبرح عليه عاكفين)
أى ان نزال متقين على
العجل وعبادته (حتى يرجع
الينا موسى) فتتظرو هل
يعبد كما عبدناه وهل صدق

اول مازآه ﴿ هذا الهكم واله موسى فنبى ﴾ أو فنبى موسى وذهب بطلبه عندالطو
أو فنبى السامرى أى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان ﴿ أفلا يرون ﴾ أفلا يعلمو
﴿ ان لا يرجع اليهم قولاً ﴾ انه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقروا ﴿ يرجعوا ﴾
بالنصب وفيه ضعف لان الناصبة لاتنع بعد افعال اليقين ﴿ ولا تلك لهم ضراً ولا نفعاً ﴾
ولا يقدر على النفعهم واضرارهم ﴿ ولقد قال لهم هرون من قبل ﴾ من قبل رجوع مور
عليه لصلاة والسلام أو قول السامرى كأنه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة تراء
ذلك وبادرتخديره ﴿ يا قوم انما فتنتم به ﴾ بالعجل ﴿ وان ربكم الرحمن ﴾ لا غير ﴿ فاتبوني ﴾
وأطيعوا امرى ﴿ في الشيات على الدين ﴾ قالوا ان نبرح عليه ﴿ على العجل وعباد
﴿ عاكفين ﴾ متقين ﴿ حتى يرجع الينا موسى ﴾ وهذا الجواب يؤيد ما وجه الاو

هذا الهكم واله موسى ﴾ يعنى قال ذلك السامرى ومن تابعه ممن افتتن به وقيل عكفوا عا
وأحبوه حباً لم يحبوا شيئاً قط مثله ﴿ فنبى ﴾ قيل هو اخبار عن قول السامرى أى ان مور
نبى الهه وتركه ههنا وذهب بفضله وقيل معناه ان موسى انا طلب هذا ولكنه نبى وسيد وخال
في طريق آخر فأخطأ الطريق وضل وقيل هو من كلام الله تعالى وكأنه أخبر عن السامر
انه نبى الاستدلال على حدوث الاجسام وان الاله لا يجلى فى شئ ولا يحل فيه شئ
ثم بين سبحانه وتعالى المعنى الذى يجب الاستدلال به فقال ﴿ أفلا يرون ان لا يرجع ال
قولاً ﴾ أى ان العجل لا يرد لهم جواباً اذا دعوه ولا يكلمهم ﴿ ولا تلك لهم ض
ولا نفعاً ﴾ هذا توبيخ لهم اذ عبدوا ما لا تلك ضر من ترك عبادته ولا ينفع من عب
وكان العجل فتنة من الله تعالى ابتلى به بنى اسرائيل ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولقد قال
هرون من قبل ﴿ أى من قبل رجوع موسى ﴾ يا قوم انما فتنتم به ﴿ أى ابتليتم بالعج
﴿ وان ربكم الرحمن فاتبوني ﴾ على ديني في عبادة لله ﴿ وأطيعوا أمرى ﴾ أى
ترك عبادة العجل اعلم ان هرون عليه السلام سلك في هذا الوعظ أحسن الوجوه لا
زجرهم اولاً عن الباطل بقوله انما فتنتم به ثم دعا الى معرفة الله تعالى بقوله وان رب
الرحمن ثم دعاهم الى معرفة النبوة بقوله فاتبوني ثم دعاهم الى الشرائع بقوله وأطيعوا
أمرى فهذا هو الترتيب الجيد لانه لا بد من اقامة الاذى عن الطريق وهى ازا
الشبهات ثم معرفة الله فانها هى الاصل ثم النبوة ثم الشريعة وانما قال وان ربكم الر
فخص هذا الموضوع بهذا الاسم لانه يذهبهم على أنهم متى تابوا قبل الله توبتهم لانه
التواب الرحيم فتابوا هذا القول بالاصرار والجحود ﴿ قالوا ان نبرح ﴾ أى ان نر
﴿ عليه ﴾ أى على عبادة العجل ﴿ عاكفين ﴾ أى متقين ﴿ حتى يرجع الينا موسى ﴾

هذا قال لهم السامرى (هذا
الهكم واله موسى فنبى)
فترك السامرى طاعة الله
وأمره ويقال قل السامرى
ترك موسى الطريق وأخطأ
فقال الله (أفلا يرون) يعنى
السامرى وأحبابه (الا
يرجع) أن لا يرد (اليهم قولاً)
جواباً يعنى العجل (ولا تلك
لهم) لا يقدر لهم (ضراً) دفع

الضرر (ولا نفعاً) ولا اجر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجئ موسى عليه السلام (يا قوم انما) كما
فتنتم به) ابتليتم باخوار وعبادة العجل ويقال أيضاً انما فتنتم به (وان ربكم الرحمن فاتبوني) فى دينه (وأطيعوا)
قولى ووصيتى (فوالن نبرح عليه) لن نزال على عبادته (عاكفين) متقين (حتى يرجع الينا موسى) فلما رجع موسى

سرى أم لا فلما رجع موسى (قال ياهرون ما منك اذ رأيتهم ضلوا) بعبادة العجل (الاتبعنى) بالياء في الوصل والوقف
افتقأ بوعرو ونافع في الوصل وغيرهم بلاياء أى مادعاك الى ان تتبعنى لوجود التعلق بين الصارف عن فعل الشئ وبين
الى تركه وقيل لامزيدة والمعنى أى شئ منعك أن تتبعنى حين لم تقبلوا قولي و تلحقنى وتخبرنى أو ما منعك ان تتبعنى
نبله وهلا قاتلت من كفر بمن آمن وما لك لم تبأشر الامر كما كنت بأبشره انا لو كنت شاهدا (أفصيت أسرى) أى
أمرتك به من القيام بمصالحهم ثم اخذ ﴿ ٢١٥ ﴾ بشعر رأسه حينه { سورة طه } ولحيته بشماله غضبا وانكارا

عليه لان الغيرة في الله ملكته
(قال يابن أم) وبخفض الميم
شامى وكوفي غير حفص
وكان لايه وأمه عند الجمهور
ولكنه ذكر الام استعظافا
وترفيقا (لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسى) ثم ذكر عنده
فقال (نى خشيت أن تقول)
ان قاتلت بعضهم بعض
(فرقت بين بنى اسرائيل)
أوخفت أن تقول ان
فارقهم واتبعك ولحقنى
فريق وتبع السامرى فريق
فرقت بين بنى اسرائيل
(ولم ترقب) ولم تحفظ
(قولى) اخلفتى في قوى
واصلح وفيه دليل على جواز
الاجتهاد ثم اقبل موسى
على السامرى منكرا عليه
حيث (قال فاخطبك)
مأمرك الذى تخاطب عليه
(ياسامرى قال بصرت
بالم يبصروا به) وبالتاء

قال ياهرون ﴿ أى قاله موسى لما رجع ﴾ ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ﴿ بعبادة العجل
الاتبعن ﴾ ان تتبعنى في الغضب للدم والمقاتلة مع من كفر به أو ان تأتى عقي وتلحقنى
لامزيدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد ﴿ أفصيت أسرى ﴾ بالصلابة في الدين والحمامة
يد ﴿ قال يابن أم ﴾ خص الام استعظافا وترفيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور
لأنهما كانا من اب وام ﴿ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى ﴾ أى بشعر رأسى قبض عليهما
ره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حديدا خشنا
صلبا في كل شئ ﴿ فلما جئتكم حين يرآهم يعبدون العجل ﴾ انى خشيت ان تقول فرقت
نبنى اسرائيل ﴿ لو قاتلت اوفارقت بعضهم ببعض ﴾ ولم ترقب قولى ﴿ حين قلت
خلفتى في قوى واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهماء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم
مدارك الاسر بأرك ﴿ قال فاخطبك ياسامرى ﴾ أى ثم اقبل عليه وقاله منكرا
خطبك أى ما طلبك له وما الذى حلك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه ﴿ قال
بصرت بالم يبصروا به ﴾ وقرأ حزق الكسائى بالتاء على الخطاب أى علت بالم تعلموه

ثم قالوا ان تقبل حجتك ولا تقبل الاقوال موسى فاعتزلهم هرون ومعه اثنا عشر
فا الذين لم يعبسوا العجل فلما رجع موسى سمع الصياح والجلبة وكانوا يرتقصون
بول العجل فقال لسايبين الذين معه هذا صوت الفتنة فلما رأى هرون أخذ شعر
أسه حينه ولحيته بشماله ﴿ قال ﴾ له ﴿ ياهرون ما منك اذ رأيتهم ضلوا ﴾ أى
تركوا ﴿ الاتبعنى ﴾ أى تتبع أسرى ووصيتى وهلا قاتلتهم وقد علمت انى لو كنت
بهم قاتلتهم على كفرهم وقيل معناه ما منعك من اللحقوق بى واخبارى بفساداتهم
كون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما أتوه ﴿ أفصيت أسرى ﴾ أى خالفت أسرى
﴿ قال يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى ﴾ أى بشعر رأسى وكان قد أخذ بذوائبه
﴿ انى خشيت ان تقول ﴾ أى لو أنكرت عليهم اصاروا حزبين يقتل بعضهم بعضا
تقول ﴿ فرقت بين بنى اسرائيل ﴾ أى خشيت ان فارقهم واتبعك ان يصيروا
حزبا فيقتلون فتقول فرقت بين بنى اسرائيل ﴿ ولم ترقب قولى ﴾ أى لم تحفظ
صيتى حين قلت لك اخلفتى في قوى واصلح وارفق بهم ثم اقبل موسى على السامرى
﴿ قال فاخطبك ﴾ أى فأمرك وشأنك وما الذى حلك على ما صنعت ﴿ ياسامرى
ل ﴾ يعنى السامرى ﴿ بصرت بالم يبصروا به

(قال) ياهرون (ياهرون)
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
الطريق (الاتبعن) لم لا
بوصيتى ولم تنجزهم القتال (أفصيت) أفتركت (أسرى) وصيتى (قال) هرون لموسى (يا بن أم) ذكر أمه لى يرفق
بهم عليه (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (انى خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل) القتال
وترقب قولى) لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى الى السامرى (قل فاخطبك) فما الذى حلك
بعبادة العجل (ياسامرى قال) السامرى (بصرت بالم يبصروا به) أى رأيت

بعبادة العجل (ياسامرى قال) السامرى (بصرت بالم يبصروا به) أى رأيت

حجرة وعلى من اجاج بصر على وابصر نظر أي علمت مام علمه بنو إسرائيل قال موسى وما ذلك قال رأيت جبريل
فرس الحية فلقى في نفسي ان أقبض من أثره فأتقنت على شيء لا صار له روح وولم يده (فقبضت قبضة) القبض
من القبض وطلقاته على المتبوض من تسمية المتبوض بلمس يد كضرب الأمير وقرى فقبضت قبضة فالضاد
الكف والضاد اطراف { الجزء السادس عشر } الاصابع { من أثر } ٢١٦ ﴿ الرسول ﴾ أي من أثر

ووطنت مام تقضوا له وهو ان الرسول الذي جاء عزرو حاني تحش لا يمس اثره شيأ الا
أورأت مام تروه وهو ان جبريل عليه السلام جاءه على فرس خبيثة وقيل ان
لان اعد القته حين ولده خوف من فرعون وكان جبريل يغشاه حتى استقل ﴿ فقبضت قبضة ﴾
من أثر الرسول ﴿ من تربة موطئ القبضة مرة من القبض فطلق على المتبوض كضرب
الامير وقرى بالضاد والواو الاخذ بجمع الكف والثنى الاخذ باطراف الاصابع ونحو
انضمم وانضم ورسول جبريل عليه السلام وسلامه لعالمه لم يمس له عرف
جبريل أولاد ان يده على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور ﴿ فقبضتها ﴾
في حنى المناب أو في جوف الجبل حتى حي ﴿ وكذلك سوت لى نفسى زبنته وحده
لى ﴿ قب فذهب ذلك في الخبوة ﴾ عقوبة على مفاعت ﴿ ان تقول لامساس ﴾ خوف من
تسلك حذراً خذ الحلي ومن تسلك قدماى الناس ويخامون وتكون طريدا وحيدا كما
الذفر وقرى لامساس كشجار وهو عذاب مسنة ﴿ وانك موعدا ﴾ في الآخرة ﴿ ان تخلفه ﴾

الرسول وقرى بها (فبذنته)
فطر حثها في جوف الجبل
(وكذلك سوات) زبنتى لى
(نفسى) ان فعله ففعمته اتيانا
لهواى وهو اعتراف بخطأ
واعذار (قال له موسى
فإذهب) من بيننا طريدا
(فان لك في الحياة) ما غشت
(ان تقول) لمن أراد خفاضك
جاءه الخباثك (لامساس)
أى لا يمسني أحد ولا أمسد

فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴿ من تراب حافر فرس جبريل ﴾ فبذنته ﴿ أى ففقدتها فى
العجب فخره فان قلت كيف عرف السامرى جبريل ورآه من بين سائر الناس قلت ذكر
فيه وجهين أحدهما ان أمه ونسبه فى السنة التى كان يتقل فيها البنون فوضعت فى كهف
حذرا عيا من القتل فبعث الله اليه جبريل ليريد ما قضى الله على يديه من الفتنة واجهته
انه لما نزل جبريل الى موسى ليذهب به الى الطور رآه السامرى من بين سائر الناس
فلم يره قن ان لهذا السامرى قبض القبضة من أصل تربة أثر موطئه فلما سأله هو
قن قبضت قبضة من أثر الرسول اليك يوم جاء نبيك وقيل رآه يوم فبق الخرافة
القبضة وحطها فى عمامته لما يريه الله ان يظهره من الفتنة على يديه وهو قوله ﴿ وكذلك
سوات ﴾ أى زبنت ﴿ لى نفسى ﴾ وقيل انه من السؤال والمعنى انه لم يدعى الى ف
غبرى وتبعته فيه هواى ﴿ قن ﴾ يعنى موسى السامرى ﴿ فذهب فانك فى الحياة
أى مادمت حيا ﴿ ان تقول لامساس ﴾ أى لا تخاطب أحدا ولا يخاطبك أحد فوة
فى التيب بعقوبة ولا شيء وأوحش منها ولا أعظم وذلك ان موسى أمر بنى اسرائيل
ان لا يخاطبوه ولا يتبروه وحرم عليهم ملاقاته ومكاتبه ومبايعته ومواجهته وقال
عباس رضى الله عنهما لامساس ان اولادك فمدار السامرى بهم فى البرية مع الوح
والسباع لا يمس أحدا ولا يمسد أحد وقيل كان اذا مس أحدا أو مسه أحد جاج
قدماى الناس وتخاموه وس يعجب لامساس حتى ان يتباهم اليوم بقومون ذا
﴿ موسى ﴾ أى رسوله ﴿ موعدا ﴾ أى سعادته فى الآخرة ﴿ ان تخلفه ﴾ قر:

منع من مخالطة الناس منه
كليا وحرم عليهم ملاقاته
ومكاتبه ومبايعته واذا
اتفق أن يمس أحدا
امساس والممسوس وكان
يهيم فى البرية يعجب لامساس
ويقال ان ذلك موجود
فى اولاده الى الآن وقيل
أراد موسى عابد السلام
ان يقتله فنهى الله تعالى منه
الخباثه (وانك موعدا
ان تخلفه) أى ان تخلفك
مالم يرب بنو اسرائيل قاله
موسى وما رأيت دونهم قال
رأيت جبريل على فرس
بقه ان ربه دابة جارية

(فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب سائر فرس جبريل (فبذنته) ففقدتها فى
فخار (وكذلك سوات) زبنت (لى نفسى) له موسى (وذهب) السامرى (ذلك فى الحياة) ما حيت (أن تقول لا
لا تخاطب أحدا ولا يخاطبك) (وانك موعدا) أجل يوم القيامة (ان تخلفه) ان تجاوزه

موعده الذي وعدك على الشرك و الفساد في الارض ينجزه لك في الآخرة بعدما عاقبك بذلك في الدنيا ان تخلفه مكي
بو عمرو هذا من أخلقت الموعداذا ﴿ ٢١٧ ﴾ وجده حلفا (وانظر } سورة طه { الى الهك الذي ظلت عليه)

وأصله ظلت تحذف اللام
الاولى تخفيفا (عاكفا)
مقيما (نخرقته) بالنار (ثم
لنفسه) لتذريته (في اليم
نسفا) فخرقه وذراه في
البحر فثرب بعضهم من
مائه حباله فظهرت على
شفاهم صفرة الذهب
(انما الهك الله الذي
لاله الا هو - مع كل شئ
علما) تميز أي وسع علمه
كل شئ (وحل الكاف في
(كذلك) نصب أي مثل
ما اقتصنا عليك قصة
موسى وفرعون ناقص
عليك من آباء ما قد سبق)
من أخبار الامم الماضية
تكثيرا لبياناتك وزيادة
في معجزاتك (وقد آتيناك)
أي أعطيناك (من لدنا)
من عندنا (ذكرا) قرآنا
فهو ذكر عظيم وقرآن
كريم فيه الحجاة لرأبيل
عليه وهو مشتمل على
الاقاصص والاخبار الحقيقية
بالتفكر والاعتبار (من
أعرض عنه) عن هذا الذكر
(وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا) أقت عليه
عابدا (نخرقته) بالنار ويقال
لنبرده بالبرد (ثم لنفسه
في اليم نسفا) لتذريته في البحر
ذروا (انما الهك الله الذي
لاله الا هو) بلا ولد ولا

لن تخلفه الله و ينجزه لك في الآخرة بعدما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير والبصريان
بكسر اللام اي ان تخلف الواعد اياه وسأيتك لاحالة تحذف المقول الاول لان المقصود
هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلقت الموعد اذا وجدته حلفا وقرى بالنون على
حكاية قول الله ﴿ وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ﴾ ظلت على عبادته مقيما
فحذفت اللام الاولى تخفيفا وقرى بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها (نخرقته) ﴿
اي بالنار ويؤيده قراءة نخرقته أو بالبرد على انه مبالغة في حرق اذا برد بالبرد وبعضه
قراءة لنخرقته (ثم لنفسه) ثم لتذريته مرادا أو مبرودا وقرى بضم السين (في اليم نسفا) ﴿
فلا يصادف مندهش ﴾ والمقصود من ذلك زيادة عتوه وتواظها غياوة المقتنين به لانه ادنى
نظر ﴿ انما الهك ﴾ المستحق لعبادتك ﴿ الله الذي لاله الا هو ﴾ اذ لا احديا تاله او يناديه
في كمال العلم والقدرة ﴿ وسع كل شئ علما ﴾ وسع علمك ما وسع ان يعلم الجمل الذي يصاغ
ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثالا في العباة وقرى وسع فكون انتصاب علما على المفعولية
لانه وان انتصب على التمييز في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى الفعل بالتحذير الى
المفعولين صار مفعولا ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الاقتصاص يعني اقتصاص قصة
موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴾ من اخبار الامور الماضية
والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتميها وتذكيرا للمستبصرين
من امتك ﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴾ كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار
حقيقا بالكفر والاعتبار والتكثير فيه للتعظيم وقيل ذكرا جيا ووصفا عظيما بين الناس
﴿ من اعرض عنه ﴾ عن الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والحجاة وقيل

بكسر اللام ومعناه ان تقيب عنه ولا مذهب لك عنه بل توافيه يوم القيامة وقرى بالفتح
أي لن تكذبه ولم يخلفك الله بل يكا فذك على فملك ﴿ وانظر الى الهك ﴾ أي الذي تزعم
﴿ الذي ظلت عليه عاكفا ﴾ أي دمت عليه مقيما تعبده ﴿ نخرقته ﴾ بالنار ﴿ ثم لنفسه ﴾ أي
لتذريته ﴿ في اليم ﴾ أي في البحر ﴿ نسفا ﴾ روى ان موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه
دم وجرقته في النار ثم ذراه في البحر وقيل معناه نخرقته أي لنبرده فعلى هذا التأويل لم ينقلب
سحلو وما فان ذلك لا يمكن أن يبرد بالبرد ويمكن ان يقال صار سحلو ما فذبح ثم بردت عظامه
بالبرد حتى صارت بحيث ان يمكن نسفها في البحر فلما فرغ موسى من أمر العجل وابطال
ما ذهب اليه السامري رجع الى بيان الدين الحق فقال مخاطبا لبني اسرائيل ﴿ انما
الهك الله ﴾ أي المستحق للعبادة والتعظيم هو الله الذي لاله الا هو وسع كل شئ علما ﴿
أي وسع علمك كل شئ وقيل يعلم من يعبده ﴿ قوله عز وجل ﴾ كذلك نقص عليك
من آباء ﴿ يعني من أخبار ﴾ ما قد سبق ﴿ يعني الامم الخالية وقيل ما سبق من الامور
﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴾ وهو القرآن ﴿ من اعرض عنه ﴾ أي عن القرآن

يك (وسع كل شئ علما) علم ربنا بكل شئ (قاو خا ٢٨ بع) (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد ننزل عليك جبريل (من آباء
قد سبق) باخبار الامم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد آكر مناك بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين (من اعرض عنه)

وهو العرش والعرش يومئذ يحمل يوم حجة وزرا) عقوبة ثالثة سماه وزرا تشبها في ثقتها على لعاقب وصعور
 احدها يراين القتل الذي يقتل ظهروه من عبيد بهر اولادها جبارا زرو هو اولادها (خابرين) حال من ضم
 في يدهم رات سبع على نفس ووجد في فمه لاسا على لثقتان (ايها) في زرق في جزاء زور وهو مذاب (وساء له
 يومئذ) لا اسفل حكمه يس وفيه خمير مبه غسره حلا وهو تميز زرا لانه في ايام بين كفي هت وت وخصوص بالذ
 محذوف بالذ زرا (الجزء السادس عشر) السابق عليه ٢١٨ تدبره بالذ حلا وزره (يوبخ

عن الله على) فانه يحمل يوم حجة وزرا) عقوبة ثالثة سماه وزرا تشبها في ثقتها على كنفه وذو به
 سماه وزرا تشبها في ثقتها على لعاقب وصعور احدها يراين القتل الذي يندح اذله
 وينتفض ظهروه اولادها جبارا خابرين فيه كفي في زور او في حله والجمع يندو التوحيد في
 اعرض للعلم على المعنى والذ وساء له يومئذ حلا) اي يس لهم عقوبة خمير
 مبه غسره حلا وخصوص بالذ محذوف بالذ حلا وزره والذ في ايام
 بين كفي هت وت ورجعت ساء في حزن و خمير اي فيه وزر اسفل امر الام
 ونصب حلا وما يند من به في يومئذ في نحوهم وقرا ابو عمرو بالنون على اسناد
 لفتح ابي الامر يفتن له اذ يفتح وتقرى باياد المفتوحة على ان يند خمير لانه او خمير
 اسفلين وان يند ذكره لانه المشهور بك هو قرى في احوار وهو جمع صورة وقد
 سبق بين ذك زرا وخمشا اخره بين زرا وكه وقرى بخمشا اخره بين زرا) زرق
 العين رصنوا بئس لان زرقه سواء كون العين وبغضها الى ارب لان الروم كانوا
 اعدي اعداءهم وهو زرق العروا بئس قرى في صفة العروا اسود لكان صاحب السيل لزرق
 العين وغيرها من حرقه الاغبي زرق) بخفتون بياهم) يخفتون صواتهم لما يملأ
 صدورهم من ارب والهول والذت خفت الصوت واخذوا ذر) ان كذا) اي بئس
 اي في الدنيا يستصغرون مدابيه في زوالها اولادها فيهم مرة لاخرة اولادهم عليها
 لما ينوا الشدسوتوا ايام حلتوه على صناعتهم في قنصه الارض واتبع الشهوات
 ربح التبر قولهم ويومئذ قولهم انما في آخر الآيات) نحن نعد بقولون) وهو

وذا من . وقد حمل بفيه) فانه يحمل يوم حجة وزرا) اي حلا تشبها من الائم
 (خابرين فيه) اي تميزين لعقاب الزور مؤرسة لهم يومئذ حلا) اي يس
 ماجرا منهم من لائم في الصور قبل هتوتن يفتح فيه يدعي به الساس
 لمخمشرو المراد بهذا المنفعة الحاشية لانه تميزت له وخمشا اخره بين زرا
 اي خمير اخره بين زرق العيون سواء رجوه وقل عبا وقل عفا) بخفتون اي يتساورون
) ايهم) ويكلمون خنية) اي مكثهم في الدنيا) لا عشر) اي عشر ليل وقيل في
 القصور وقيل بين الشخطين وهو منسار رابين سنة واذن ان لعاب رفع عنهم بين شخطين
 فاستصغروا مدة ايام لاول ما نوا نقل الله تعالى) نحن نعد بقولون) اي يتساورون

فبها يفسر الائمة في الآخرة قوله جميع لله قول من كبر شدة لانه يقول) نحن نعد بقولون) فيما)
 من كنفه) فانه يحمل يوم حجة وزرا) شرها (خابرين فيه) تميزين في عقوبة زور (وساء لهم يومئذ حلا) من المنون
 (يومئذ في احوار) المنفعة لآخرى (وخمشا اخره بين) مشركين (يومئذ زرقا) عبا (بخفتون بياهم) يتساورون في يدهم في هذا
 القول يقول بعضهم معنى (ان ابيهم) مكثهم في الصور (لا عشر) عشرة ايام (نحن نعد بقولون) في البعث

من يوم القيامة فتح
 ابرو (في الصور)
 القرون او هو جمع صورة
 اي فتح الارواح فيه ديه
 قره فتادة لسور فتح
 او ارجع صورة (رخشتر
 الجرمين يومئذ زرقا) ان
 اي يس كمال وخمشا
 يومئذ حجة على وجره
 حيا وهذا لان حجة من
 يندح نور بصره تزرق
 (بخفتون) يتساورون
 (بياهم) اي يقول بعضهم
 لبعض سرا العيون ذاب
 البصوه (ان ابيهم) ما يمت
 في الدنيا (لا عشر) اي عشر
 ليل يستصغرون مدة
 ايام في القصور ارفي الدنيا
 ما يمتون من شدته اي
 يتساورون ايام التعمق والسرور
 فيه يكون عينهم وحذوهم
 بخمشا لان يومئذ يتساورون
 وذا من حجة بغير اذاهب
 وان التمدد تصير بالذ
 او استصغروا في الآخرة
 لانهم استصغروا في
 الدنيا وراين كاهها

يقول أمثلهم طريفة) أعدلهم قولاً (إن لبثتم الايوما) وهو كقولهم يا ايها العاديين (ويستوونك عن
 بال) سأول النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع بالجهال يوم القيامة وقيل أرسل وتديره ان سؤ (قتل) وان ارتب بالفاء بخلاف
 ث السؤالات مش قوله ويستوونك عن الخبيث قل هو اذى وقولهم يستوونك عن النبي قل اصلاح لهم خير مستوونك عن احمر
 لميسر قل فيها ثم كبر يستوونك عن الساعة أين مر سها قل انما علمها عند ربى ويستوونك عن الروح قل الروح ويستوونك عن
 الفرزين قل سأولاها سؤالات تدمت فورد جوابها ولم يكن فيها معنى الشرط فيذكر انما (يستوونك نفسا) أى يجعلها كالرمل
 يرسل عليها الرياح فتفرقها كجانبى **٦١٩** الطمام والخليل سورة طه { يتقدما (فيذرها) فيذير
 مقارها أو يجعل الشخير

مدة لبثهم **٦٢٠** اذ تقول أمثلهم طريفة) اعلمهم رأياً وعملاً **٦٢١** أن لبثتم الايوما **٦٢٢** استرجح
 لقول من يكون أشد تلاميه **٦٢٣** ويستوونك من الجبال **٦٢٤** عن مآل امرها وتساءل عنها
 رجل من تغزب **٦٢٥** مثل **٦٢٦** لم **٦٢٧** يستفها ربي نسفا **٦٢٨** يحياها كازمل ثم يرسل
 عليها الرياح فتفرقها **٦٢٩** فيذرها **٦٣٠** فيذير مقارها أو الارض واظهارها من غير ذكر له دلالة
 الجبال ايها كقولها مارك على ظهره من ذاب **٦٣١** قاما **٦٣٢** خاليا **٦٣٣** صفتها **٦٣٤** مستويا
 كأن اجزاءها على سف واحد **٦٣٥** لا ترى فيها عوجا ولا امسا **٦٣٦** العوجا ولا تنوأن
 تأملت فيها بالقياس الهندسى واذا بها احزاق مرتبة فالرلان باعتبار الاحساس
 والثالث باعتبار المراس والثالث ذكر العوج بالكر وهو يخص بالمش والامت وهو
 التواء اليسير وقيل لا يرى استئناف من الجانبين **٦٣٧** يومئذ **٦٣٨** أى يوم اذ نسفت عن إضافة
 اليوم الى وقت النسب ويجوز ان يكون بلا ثانياً من يوم القيامة **٦٣٩** يتبعون الداعي **٦٤٠**
 داعى الله الى الخير قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائماً على صخرة بيت المقدس فيقبولون
 من كل ارب الى صوره **٦٤١** لا عوج **٦٤٢** لا يوجح مدعو ولا يعامل عنه

فيأيدهم **٦٤٣** يقول أمثلهم طريفة) أى ارفعهم عن ذواتهم تولاهن لبثه الايوما **٦٤٤**
 قسرذك فى أعينهم فى جب لا ستريم من اعوان يوم القيامة وقيل سوا متدربهم
 لشدة مادهم **٦٤٥** قوله من وجبل **٦٤٦** ويستوونك عن الجبال قتل انما ربي نسفا **٦٤٧**
 قال ابن عباس سأل رجل من مشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل كعب كرن الجبال
 يوم القيامة فإن الله قال هذه الآية والنسب هو اتع أى تاهى من قولها وبمها
 هباء مشورا **٦٤٨** فيذرها **٦٤٩** أى ذى اشد الجبل من الارض **٦٥٠** قما **٦٥١** استنسا **٦٥٢**
 أى أرضا هلساء مستوية لا نبات فيها (لارى فير عوجا ولا استنسا كس لا استنسا ولا
 ارتفاع أى لا ترى واديا ولا رايا **٦٥٣** يتبعون الداعي **٦٥٤** أى صوت الداعي الذى
 يدعوهم الى موقف يوم القيامة وهو اسرافيل وثالث أى ينزع السور في ذلك وقت عن
 صخرة بيت المقدس ويترى منها النظام البالية والجرود المتفرقة والمخرم المتفرقة
 هلوا الى عرض الرحمن **٦٥٥** لا عوج

لا يدرون عند (لا عوج) أى لا يحسبوا مع عدول استوائ البية من غير

فيقول أمثلهم طريفة) أفضلهم عدلاً وأسوأهم رأياً وأسدعهم قولاً (إن لبثتم) ماملهم فى العباد (ايوما) أى
 لى الله عليه وسأله بنو تقيف (عن الجبل) عن حال الجبال يوم القيامة (قتل) لهم انما (قتل) يستهاري قائما
 يذرها (فيترك الارض) مستوية (صفتها) أى لا نبات فيها (لا ترى فير عوجا) رادى واستنسا (ولادة) ولا شئ شخصه
 ن الارض ولا نباتاً (يومئذ) وهو يوم القيامة (من الداعي) يسرعون يستعدون الى الداعي (لا استنسا) ولا استنسا

انحراف متبعين لصوته (وخشعت) وسكت (الاصوات للرحن) هيبة واجلالا (فلا تسمع الهمسا) صوتا خفيفا تحرك ال
وقيل هو من همس لال وهو صوت اخفائها اذا مشت أى لا تسمع لا تخفى لا تقدم وتنفذها الى المحشر) يومئذ لا تسمع الشفاء
من أذن له الرحمن) نحل من رفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف لمنصف أى لا تسمع الشفاعة الا شفاعة من أذن له الرحم
أذن للشافع في الشفاعة (ورضى { الجزء السادس عشر له قولاً) أى { ٢٢٠ } رضى قولاً لاجله بان يكون المشفوع

مسئلاً ونصب على المدح لانه
مفعول ترفع (يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم) أى
يعلم ما تقدمهم من الاحوال
وما يستقبلونه ولا يخيطون
به علماً) أى بما أحاط به
علم الله فيرجع الضمير الى
ما أوجع الضمير الى الله
لانه تعالى ليس يتعاط
(وعنت) خضعت وذات
ومند قيل للاسير عان
(الوجوه) أى أصحابها
(الحى) الذى لا يموت
وكل حياة تعقبها الموت فهى
كان لم تكن (القيوم) لدائم
القائم على كل نفس بما كتبت
أو القاسم بتدبير الخلق
(وخشعت الاصوات)
ذلت الاصوات (ارحن)
لهيبة الرحمن (فلا تسمع)
ياحمد (الهمسا) الاوطأ
خفياً كوطء الابل (يومئذ)
وهو يوم القيامة (لا تسمع
الشفاعة) لا تسمع الملائكة
لاحد (الامن أذن له الرحمن)
في الشفاعة (ورضى له قولاً)
قبل منه لاله الا الله (يعلم)

﴿ وخشعت الاصوات للرحن ﴾ خفضت لهايته ﴿ فلا تسمع الهمسا ﴾ صوتا خافياً
ومند الهميس اصوت اخفاف الابل وقيدفسر الهمس بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر
﴿ يومئذ لا تسمع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ﴾ الاستثناء من الشفاعة أى الا شفاعة
من أذن أو من اعم المتفاعيل أى الامن اذن فى ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه فمن على الاول
مرفوع بالبدلية وعلى الثانى منصوب على المفعولية واذن يحتمل ان يكون من الاذن أى
من الاذن ﴿ ورضى له قولاً ﴾ أى ورضى لكانه عندالله قوله فى الشفاعة أورشى لاجله
قول الشافع فى شأنه أو قوله لاجله وفى شأنه ﴿ يعلم ما بين ايديهم ﴾ ما تقدمهم من الاحوال
﴿ وما خلفهم ﴾ وما بعدهم مما يستقبلونه ﴿ ولا يخيطون به علماً ﴾ ولا يخيط عليهم
بعموماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين أو مجموعهما فانهم لم يعلموا جميع
ذلك ولا تفصيل ما علموا منه ﴿ وعنت الوجوه للحى القيوم ﴾ ذلت وخضعت له خضوع
أى لا وجع الهم عن دعائه ولا يزغون عنه يمينا ولا شمالا بل يتبعونه سراناً ﴿ وخشعت
الاصوات للرحن ﴾ أى سكنت وذات وخضعت وضعفت والمراد به أصحاب الاصوات
وقيل خضعت الاصوات من شدة الفزع ﴿ فلا تسمع الهمسا ﴾ وهو الصوت الخفى
قال ابن عباس هو تحريك الشفاء من غير نطق وقيل أراد بالهمس صوت وطء الافداء
الى المحشر كصوت اخفاف الابل ﴿ يومئذ لا تسمع الشفاعة ﴾ لاحد من الناس ﴿ الا
من أذن له الرحمن ﴾ أى الامن اذن له ان يشفع ﴿ ورضى له قولاً ﴾ قال ابن عباس بمعنى
قال لاله الا الله وفيدليل على انه لا يشفع غير المؤمن وقيل ان درجة الشافع درجة
عظيمة فهى لا تحصل الا لمن يأذن الله له فيها وكان عندالله مرضياً ﴿ يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ﴾ قيل الكناية راجمة الى الذين يتبعون الداعى أى يعلم الله ما قدموا من الاعمال
وما خفوا من الدنيا وقيل الضمير يرجع الى من أذن له الرحمن وهو الشافع والمعنى
لا تسمع الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ان يشفع ثم قال يعلم ما بين ايديهم أى ايدى الشافعين
وما خلفهم ﴿ ولا يخيطون به علماً ﴾ قيل الكناية ترجع الى الماءى هو يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم وهم لا يعلمونه والمعنى ان العباد لا يخيطون بما بين ايديهم وما خلفهم علماً وقيل
الكناية راجعة الى الله تعالى أى ولا يخيطون بالله علماً ﴿ وعنت الوجوه ﴾ أى ذلت
وخضعت فى ذلك اليوم وبصير الملك والقهر لله تعالى دون غيره وذكر الوجوه وأراد بها
المكلفين لان عنت من صفات المكلفين لان صفات الوجوه وانما يخص الوجوه بالذكر
لان الخضوع بها تبين وفيها يظهر ﴿ وقوله تعالى ﴾ للحى القيوم ﴿ تقدم تفسيره

الله (ما بين ايديهم) بين ايدي الملائكة من أسرار الآخرة (وما خلفهم) من أسرار الدنيا (ولا يخيطون به علماً) لا يعلمون ﴿ وقد
ما بين ايديهم وما خلفهم شيئاً الا ما علمهم الله (يعنى الملائكة) (وعنت وجوه) نصبت الوجوه فى الدنيا بالسجود ويقال خضعت
الوجوه وذات وجوه يوم القيامة (الحى) الذى لا يموت (القيوم) القائم الذى لا يبدء

(وقد خاب) يس من رحمة الله (من حل ظلمًا) من حل الى موقف القيامة شركا لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولا يظلم
أشده من جعل الخلق شريك من خلقه (ومن يعمل من الصالحات) الصالحات الطاعات (وهو مؤمن) مصدق بما جاء به
محمد عليه السلام وفيه دليل أنه يستحق ﴿٢٢١﴾ اسم الايمان بدون {سورة طه} الاعمال الصالحة وان الايمان

شرطه قبولها (فلا يخاف)
أى فهو لا يخاف فلا يخف
على النهى مكي (ظلمًا) أن
يزاد في سياته (ولا هضمًا)
ولا ينقص من حسناته وأصل
الهضم النقص والكسر
(وكذلك) عطف على
كذلك نقص أى ومثل
ذلك الانزال (أُنزلناه قرآنًا

العناقوم الاسارى في يد الملك القهار وظهرها يقتضى العموم ويجوز ان يراد بها وجوه
الجرمين فتكون اللام بدل الاضافة ويؤيده ﴿وقد خاب من حل ظلمًا﴾ وهو يحتمل
الحال والاستئناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾ بعض
الطاعات ﴿وهو مؤمن﴾ لان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات ﴿فلا
يخاف ظلمًا﴾ منع ثواب مستحق بالوعد ﴿ولا هضمًا﴾ ولا كسرًا منه بنقصان اوجزاه
ظلم وهضم لانهم يظلم غيره ولم يهضم حقه ه وقرئ ﴿فلا يخف على النهى﴾ وكذلك ﴿
عطف على كذلك نقص أى مثل ذلك الانزال أو مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
﴿انزلناه قرآنًا عربيًا﴾ كله على هذه الوتيرة ﴿وصرفنا فيه من الوعيد﴾ مكررين فيه
آيات الوعيد ﴿لعلهم يتقون﴾ المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة ﴿أويحدث لهم ذكرًا﴾
عظة واعتبارا حين يسمونها فيبسطهم عنها وهذه التكنية اسند التقوى اليهم والاحداث
الى القرآن ﴿فتعالى الله﴾ في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين ليعاين كلامه كلامهم
كالاتماثل ذاته ذاتهم ﴿الملك﴾ النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده
﴿الحق﴾ في ملكوته يستحقه لذاته والثبات في ذاته وصفاته ﴿ولا تعجل بالقرآن

عربيًا) بلسان العرب
(وصرفنا) كررنا (فيه
من الوعيد لعلهم يتقون)
يحدثون الشرك (أويحدث
لهم) الوعيد أو القرآن
(ذكرًا) عظة أو شرفًا

بإيمانهم به وقيل أو بمعنى الواو
(فتعالى الله) ارتفع عن
فنون الظنون وأوهام الافهام
ونزّه عن مضاهاة الأنام
ومشابهة الاجسام (الملك)

﴿وقد خاب من حل ظلمًا﴾ قال ابن عباس خسرت من شرك ﴿ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا﴾ قال ابن عباس معناه لا يخاف ان يزداد على
سياته ولا ينقص من حسناته وقيل لا يؤاخذ بذنب لم يعمله ولا يظلم عنه حسنة
عليها ﴿قوله تعالى﴾ وكذلك أنزلناه ﴿أى﴾ بنا في هذه السورة أو هذه الآيات
المتضمنة للوعيد أنزلنا القرآن كله كذلك وقوله ﴿قرآنًا عربيًا﴾ أى بلسان العرب
ليفهموه ويتقوا على اعجازهم وحسن نظمهم وخروجهم عن كلام البشر ﴿وصرفنا فيه
من الوعيد﴾ أى كررنا وفصلنا القول فيه بذكر الوعيد ويدخل تحت الوعيد بيان
الفرائض والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق فكثيره وتصريفه يقتضى بيان الاحكام فلذلك
قال تعالى ﴿لعلهم يتقون﴾ أى يجتنبون الشرك والمحارم وترك الواجبات ﴿أويحدث لهم
ذكرًا﴾ أى انما أنزلنا القرآن ليصيروا متقين مجتنبين مالا يذنبى ويحدث لهم القرآن
ذكر ابرغيبهم في الطاعات وقيل ما يذنبى وقيل معناه يجدد لهم القرآن عبرة وعظة فيمتدرون
ويتعلمون بذكر عقاب الله الامم السابقة ﴿قوله تعالى﴾ فتعالى الله الملك الحق ﴿أى﴾
جل الله وعظم عن الحاد الملحدين وعما يقوله المشركون والجاحدون وقيل فيه تنبيه على
ما يلزم خلقه من تعظيمه وتمجيد ووقيل انما وصف نفسه بالملك الحق لان ملكه لا يزول
ولا يخفى وليس مستفاد من قبل الغير ولا غيره أولى به منه ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ أراد

الذى يحتاج اليه الملوك
(الحق) المحق في الالهية
ولما ذكر القرآن وانزله
قال استطرادا واذا لتذك
جبريل ما يوحى اليك من
القرآن فتأن عليك ريثما سمعك
ويفهمك (ولا تعجل بالقرآن

له) (وقد خاب) خسرت (من
حل ظلمًا) شركا (ومن يعمل
من الصالحات) من الخيرات

ابتدو بين يديه (وهو مؤمن) مصدق في ايمانه (فلا يخاف ظلمًا) ذهب عنه كله (ولا هضمًا) ولا نقصان عنه (وكذلك) هكذا (أنزلناه
أعربيًا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أى
الوعيد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أويحدث لهم ذكرًا) ثوابا بان آمنوا ويقال شرفان وحدوا
قال عبد الباقان لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) (ولا تعجل يا محمد بقراءة القرآن

سواءه (من ثلثين نسي ايسوحيه) من قبل ايشرف جبريل من لا بلخ (وقيل رب زندي عم) بالقرآن و دعا عليه
بما أمرت رسول الله في اعراسه بعدنا الى آدم أي اوحينا اليه ان لا يأكل من الشجرة يقال في
القرآن في سورة النجم (الجزء السادس عشر) ملك الى فلان - ٢٢٢ - وأوصى اليه وعزم عليه و

من قبل يسرى اليه وحيه في نسي على استعمال في اني الوحي من جبريل عليه لسا
وسا راف في قرءه تحت توجيه به نذكر دنون على سبيل الاستطراد وقيل نهي عن
حكاية النبيل لئلا ينزل به وتل رب زندي عم أي حل الله زيادة اهل بدل الاستعج
في ما روي انك انه لا يحل له ان يولد بعدنا الى آدم و ولد امرأته يتقدم الميا
اليه او عن عليه وعزمه ونايه وهاهنا في ذا اسماء والامم جواب قسم محذوف وا
عطب قسة ادم على قوله وسرنا فيه من عينا لانه على ان اساس بنى ادم على العصب
وعرأتهم راضح في النسيان و قال في من قبل هذا الزمان ففسى الههد ولم
يلاحتق ففهمته اوترت ما روي ان الاحترز عن شجرة ولم نجد له عزما كما
رأى وثبت على لاهر الارين باله و تصب لم ينزله الشيطان ولم يستطع تغير
ولم يذنب من قبله امرأته ان يرب الامور و ترق شرها لو اربها وعن النبي ص
ان عيسى ووسا ووزنت حمله في ادم بجم حمله وتربق الله تعالى ولم نجده
سزين وقيل عزما على الشب ما سئلوا ولا بعدد ولم نجد ان كان من وجود الذي
بمعنى الوهله من مفعولاه و روي من وجود المرقن بعدهم فيه حال من عزما أو مته
بجوه واذ قلنا الملائكة سجودوا له و تقدروا باذكري أي اذ كرهه في ذلك الوقت ايتين ا
التي صلى الله عليه وسليمان فانهم عليه جبريل بالقرآن بانه فيقر معه قبل ان يفر
جبريل من الارض فاستنزلت الملائكة والانس فيه مائة سال عن ذلك فقتل تعالى و
عيسى بالقرآن ولا يجبل بينه من قبله يقتضى اليه وحيه كما هي من قبل ان يفر
جبريل من الارض وقيل ان الارض حجاب ولا تقبل عليهم حتى تزينت معناه و
رب زندي عم في الملائكة والمكر كما روي عن عبد الله بن علي قال سفي كل شيء
وسجدنا ليل ما أمر الله رسوله على انه عليه ووا بطلب زيادة في شيء لافي العا و
ابن مسعود انه رأى آية من آيات جبريل بعد زندي عم ونايه وتينا في قوله عز وجل و
عيسى بن آدم يعني ان اوحينا اليه لئلا يأكل من الشجرة عن قبل
من تبار هؤلاء الذين تقنوا وهمس وتركوا الايمان في رحم الذين ذكره الله تعالى
وقوله تعالى انهم يتقون الله كما أي ترك ما عهدنا اليه من الاحترز عن اكله
الشجرة وأكل منها وقيل ان النسيان الذي هو عندنا ذكر و انجيله عزما كما
صبرنا نهر عزمه وحفظ ما سرب وقيل معناه لم نجد له رأيه و ما حيث أطاع عد
ابيس نسي حسانه رأين من شجره وقيل معناه لم نجد له عزما في المقام على المعص
يكون الى مباح أقرب لا نولنا من رجل هو ذنونا الملائكة ما سجودوا آدم

من قبل يسرى اليه وحيه في نسي على استعمال في اني الوحي من جبريل عليه لسا
وسا راف في قرءه تحت توجيه به نذكر دنون على سبيل الاستطراد وقيل نهي عن
حكاية النبيل لئلا ينزل به وتل رب زندي عم أي حل الله زيادة اهل بدل الاستعج
في ما روي انك انه لا يحل له ان يولد بعدنا الى آدم و ولد امرأته يتقدم الميا
اليه او عن عليه وعزمه ونايه وهاهنا في ذا اسماء والامم جواب قسم محذوف وا
عطب قسة ادم على قوله وسرنا فيه من عينا لانه على ان اساس بنى ادم على العصب
وعرأتهم راضح في النسيان و قال في من قبل هذا الزمان ففسى الههد ولم
يلاحتق ففهمته اوترت ما روي ان الاحترز عن شجرة ولم نجد له عزما كما
رأى وثبت على لاهر الارين باله و تصب لم ينزله الشيطان ولم يستطع تغير
ولم يذنب من قبله امرأته ان يرب الامور و ترق شرها لو اربها وعن النبي ص
ان عيسى ووسا ووزنت حمله في ادم بجم حمله وتربق الله تعالى ولم نجده
سزين وقيل عزما على الشب ما سئلوا ولا بعدد ولم نجد ان كان من وجود الذي
بمعنى الوهله من مفعولاه و روي من وجود المرقن بعدهم فيه حال من عزما أو مته
بجوه واذ قلنا الملائكة سجودوا له و تقدروا باذكري أي اذ كرهه في ذلك الوقت ايتين ا
التي صلى الله عليه وسليمان فانهم عليه جبريل بالقرآن بانه فيقر معه قبل ان يفر
جبريل من الارض فاستنزلت الملائكة والانس فيه مائة سال عن ذلك فقتل تعالى و
عيسى بالقرآن ولا يجبل بينه من قبله يقتضى اليه وحيه كما هي من قبل ان يفر
جبريل من الارض وقيل ان الارض حجاب ولا تقبل عليهم حتى تزينت معناه و
رب زندي عم في الملائكة والمكر كما روي عن عبد الله بن علي قال سفي كل شيء
وسجدنا ليل ما أمر الله رسوله على انه عليه ووا بطلب زيادة في شيء لافي العا و
ابن مسعود انه رأى آية من آيات جبريل بعد زندي عم ونايه وتينا في قوله عز وجل و
عيسى بن آدم يعني ان اوحينا اليه لئلا يأكل من الشجرة عن قبل
من تبار هؤلاء الذين تقنوا وهمس وتركوا الايمان في رحم الذين ذكره الله تعالى
وقوله تعالى انهم يتقون الله كما أي ترك ما عهدنا اليه من الاحترز عن اكله
الشجرة وأكل منها وقيل ان النسيان الذي هو عندنا ذكر و انجيله عزما كما
صبرنا نهر عزمه وحفظ ما سرب وقيل معناه لم نجد له رأيه و ما حيث أطاع عد
ابيس نسي حسانه رأين من شجره وقيل معناه لم نجد له عزما في المقام على المعص
يكون الى مباح أقرب لا نولنا من رجل هو ذنونا الملائكة ما سجودوا آدم

رسول الله في عتبة ان يشاهه فنه الله عن ذلك وقال له (وقيل يا محمد رب زندي عم) وحفظوا فهمه او حكما بالقرآن (فسبح
ولم يسمع من آدم) مما نادى من لا يأكل من هذه شجرة (من قبل) من قبل اكله من شجرة وقيل من قبل مجي مجده
عيسى ورسوله (و انما اهل من) جزءا وسريه من رجال (واذ قلنا الملائكة) الذين كانوا في الارض (سجدوا

فانهى اليه وسوسته (قال يأدم هل اذك على شجرة الخلد) الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يميت اصلا فاصافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملك لايبلى) لا يذوق ولا يصف (فاكل منها) من اكل منها (فابتدتها) اي آدم وحواء (فظهرت لهما عورتاهما) عورتاهما (وظفقا) طفقا يفعل كذا مثل جعل يفعل وهو ككاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا لان الله للشرع في اول الاسر وكاد لا يذوق منه (يخضعان عليهما) من ورق الجنة) اي يلزقان الورق سواتهما للتستر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه فغوى) عمل عن الرأى وعن ابن عيسى خاب والحاصل ان العصبان وقوع الثعل على خلاف الامر والنهى وقد يكون عمدا فيكون ذنبا وقد لا يكون عمدا فيكون زلة وما وصف فعله بالعمصيان خرج فعله من ان يكون رشدا فكان غيا

(قال يأدم هل اذلك على شجرة الخلد) من اكل منها خلد ولا يموت (يبلى) بلى في ملك لا يذوق (فاكل منها) من شجرة (فابتدتها) اي آدم وحواء (فظهرت لهما عورتاهما) (وظفقا) عمدا (يخضعان) يلزقان (عليهما) على عورتاهما (من ورق الجنة) من ورق التين كذا الزق بعضها الى بعض تساقطت

فانهى اليه وسوسته (قال يأدم هل اذك على شجرة الخلد) الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يميت اصلا فاصافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملك لايبلى) لا يذوق ولا يصف (فاكل منها) من اكل منها (فابتدتها) اي آدم وحواء (فظهرت لهما عورتاهما) عورتاهما (وظفقا) طفقا يفعل كذا مثل جعل يفعل وهو ككاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا لان الله للشرع في اول الاسر وكاد لا يذوق منه (يخضعان عليهما) من ورق الجنة) اي يلزقان الورق سواتهما للتستر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه) بأكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل

قال يأدم هل اذلك على شجرة الخلد) أى على الشجرة التي ان اكلت منها بقيت اكل منها خلد ولم يميت اصلا فاصافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملك لايبلى) أى لا يذوق ولا يصف (فاكل منها) أى عصى آدم ربه فغوى (وعصى آدم ربه فغوى) أى فعل ما لم يكن له فله وقيل اخطأ طريق الحق وعزل حيث طلب الخلد باكل ما نهى عن فحباب ولم يتل مراده وصار من العزالي الذل ومن الراحلة الى التبع قال ابن قتيبة يجوز ان يقال عصى آدم ولا يجوز ان يقال اصاب لانه انما يقال لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبا يقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يباد ذلك ساررا ويعتاده (ق) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبو نأخر جنتنا من الجنة فقال له آدم أنت يا موسى اصغته لك الله بكلامه وخط لك التوراة بيد أنؤمنى على أسره قدره الله تعالى على قبل ان يخلقنى باربعين عاما فخرج آدم موسى وفي رواية لمسلم قال آدم بكروا لله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال فهل وجدت فيها عصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فهل تؤمنى على ان عملت عملا كتب الله على ان اعمله قبل ان يخلقنى باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى

الكلام على معنى الحديث وشرحه

وقوله احتج آدم وموسى الحاجة اجدلة والخاصمة يقال حاجبت فلانا فحجبت أى جادت ففلبت قال أبو سليمان اخطأى قد يحسب كثير من الناس ان معنى القدر والقضاء من الله تعالى على معنى الاجبار والتهمر لتعبد على ما قضاء وقدره وتوهم ان قوله فخرج آدم موسى من هذا الوجه وليس كذلك وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله بما يكون من افعال العباد واسبابهم وصدورها عن تقديره من خلقها واخبرها وشربها والقدر اسم لما صدر مقدره فعل القادر والقضاء في هذا معناه اخلق واذا كان الامر كذلك فقد بق عليهم من ورا علم الله فيهم افعالهم واسبابهم ومباشرتهم الامور وما يستهم ايها عن تصد وتعمد

التين كذا الزق بعضها الى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) فغوى) ترك طريق الهدى (وتقدم)

الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اغتر بقول العدو وقرئ ففوى من غوى الفمصيل
وتقدم ارادة واختيار فالحجة اعاتلزمهم بها الائمة لخطتهم عليها وجماع القول في هذا
انها امران لا ينفك أحدهما عن الآخر لان أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء
فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء وتفضده وانما موضع الحجة لآدم على موسى أن الله
تعالى كان قد علم من آدم انه يتناول الشجرة وبأكل منها فكيف يمكنه أن يرد
علم الله فيه وأن يبطله بذلك وانما كان تناوله الشجرة سببا لنزوله الى الارض التي خلق
لها وانما أدلى آدم بالحجة على هذا المعنى ودفع لائمة موسى عن نفسه ولذلك قال أتلو مني
على أمر قدرة الله على من قبل ان يخلقني

فصل في بيان عصمة الانبياء وما قيل في ذلك

لان النبي خلاف الرشد
وفي التصريح بقوله وعصى
آدم ربه ففوى والعدول
عن قوله وزل آدم من حجرة
بليغة وموعظة كافية للمكافين
كانه قيل لهم انظروا
واعتبروا كيف نعت على

فد يصب باكله

قال الامام فخر الدين الرازي اختلف الناس في عصمة الانبياء وعضب القول فيها مرجع
الى أقسام أربعة أحدها ما يقع في باب الاعتقاد وهو اعتقاد الكفر والضلال فن ذلك
غير جائز عليهم الثاني ما يتعلق بالتبليغ والتجريد والالارتقع الوثوق بالاداء وانفقوا على أن ذلك لا يجوز
وقوعه منهم عدا ولا سهوا ومن الناس من جوز ذلك سهوا قالوا لان الاحتراز عند غير
يمكن الثالث ما يتعلق بالفتيا قاجموا على انه لا يجوز خطؤهم فيها على سبيل العمد وأجازه
بعضهم على سبيل السهوه الرابع ما يقع في أفعالهم فقد اختلفت الامة فيه على خمسة أقوال
أحدها قول من جوز عليهم الكبائر الثاني قول من منع من الكبائر وجوز الصغائر على جهة
العمد وهو قول أكثر المعتزلة الثالث لا يجوز ان يأوا بصغيرة ولا كبيرة التبطل على وجه
التأويل وهو قول الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب الاعلى جهة السهوه والخطاء الخماس
انه لا يقع منهم لا كبيرة ولا صغيرة لاعلى سبيل العمد ولا على سبيل السهوه ولا على سبيل
التأويل وهو قول الشيعة واختلف الناس في وقت العصمة على ثلاثة أقوال، أحدها قول
من ذهب الى انهم معصومون من حين وقت الولادة وهو قول الشيعة الثاني قول من
ذهب الى عصمتهم من وقت بلوغهم وهو قول أكثر المعتزلة الثالث قول من ذهب الى ان
ذلك لا يجوز منهم بعد النبوة وهو قول أكثر اخبارنا وابي الهذيل وابي علي من المعتزلة قال الامام
والأختار عندنا انه لم يصدر عنهم ذنب لا صغيرة ولا كبيرة من حين جاءتهم النبوة ويبدل عليهم وجوه
أحدها لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجته من احد الامة وذلك غير جائز لان درجة الانبياء
غاية في الرفعة والشرف الثاني لو صدر منه وجب ان لا يكون مقبول الشهادة فكان
أقل حالا من عدول الامة وذلك غير جائز ايضا لان معنى النبوة والرسالة هو أن يشهد
على الله أنه شرع هذا الحكم وأيضا فانه يوم القيامة شاهد على الكل الثالث لو صدر من
النبي ذنب وجب الاقتداء به فيه وذلك محال الرابع ثبت ببديهة العقل أنه لا شيء أقمع عن
رفع الله درجته وأسمته على وحيه وجهه خايفته في عبادته وولاده يسمع ربه يناديه لا تنقل
كذا فيقدم عليه وينهله ترجيحا لفرضه واجتمعت الامة على ان الانبياء كانوا يأمرون

اذا تخم من اللبن وفي النبي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم لزلته وزجر بله
 الناس بصاعة لله فلو لم يطيموه لدخبوا تحت قوله انا امرؤ الناس بالبروتسون افسك
 وانتم تبون الكتاب افا لتقولون وقال وما اريد ان اخالقكم الى ما اناكم عنده الخامس
 قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ونفذه للمومم فيتناول الكل ويدل على
 فعل ما ينبغي فلهو ترك ما ينبغي تركه فثبت ان الانبياء كانوا افاعلين لكل خير وتاركين لكل
 منهى وذلك يتاقي صدور الذنب عنهم السادس قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
 رسالا ومن الناس ان الله سميع بصير وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
 وآل عمران على العالمين وقال تعالى في حق موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
 وبكلامي وقال تعالى واذا ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدى والابصا
 انا اخضعناهم بخالصه ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وغير ذلك من
 الآيات التي تدل على كونهم موصوفين بالاصطفاء والخيرة وذلك يتاقي صدور الذنب
 عنهم وذكر غير ذلك من الوجوه قال وأما المخالف فقد تمسك بآيات منها قصة آدم هذا
 والجواب عنها ان تقول ان كلامهم انما يتيم ان لو بينوا بالدلالة ان ذلك كان حال النبوة وذلك
 ممنوع ولم يلجوز ان يقال ان آدم حال ماصدرت عنه هذه الاشياء ما كان نبيا وار
 هذه الواقعة كانت قبل النبوة وان الله تعالى قبل توبته وشرفه بالنبوة والرسالة
 وقال القاضي عياض وأما قصة آدم وقوله وعصى آدم ربه فغوى أى جهل وقيل
 أخطأ فقد أخبر الله تعالى بعذره في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فسى ولم نجد له
 عذما أى نسى عداوة ابليس له وما عهد الله اليه وقيل لم يقصد المخالفة احتمالا له
 ولكنه اغتر بحلف ابليس له اني لكم امن الناحين وتوهم ان احدا لا يخلف بالله كاذ
 وقيل نسى ولم ينو المخالفة فذلك قال ولم نجد له عذما أى قصدا للمخالفة وقيل بل اكل
 من الشجرة متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصا
 لا على الجنس وهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله
 تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قلت اذا نفيت عنهم الذنوب والماصى فامعنى قوله وعصى
 آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم
 واستغفارهم واستغفارهم وبكأنهم على ما سلف منهم وهل يتوب ويستغفر من لاشئ عليا
 قلت ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عبادته وعظيم سلطانه وقوة
 بطشه مما يحماهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤخذ به غيره
 وانهم في تحرفهم باهور لم ينهوا عنها ولم يؤسروا بها وتواها على وجه التأويل والسهو
 وتزديدوا من أمور الدنيا المباحة أوخذوا عليها وعوتبوا بسببها أو حذروا من المؤاخذة
 بهائم خاشعون وجلون وهي الذنوب بالاضافة الى علو منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال
 طاعتهم لانها ذنوب كذنوب غيرهم ومعاصيهم كان هذا أدنى أفعالهم وأسوأ ما يجري
 من أحوالهم كاقيل حسنات الابرار سيئات المقربين أى يرونها بالاضافة الى علو

النبي المعصوم حبيب الله زلته
 بهذه الغلظة فلا تتهاونوا
 بما يفرط منكم من الصغائر
 فضلا عن الكبائر
 من الشجرة ما أراه

(ثم اجتباه ربه) قربه اليه واصطفاه وقرى به وأصل الكلمة الجمع يقال جى الى كذا فاجتبهه (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) وهداه الى الاعتذار والاستغفار (قال اهبط منها جميعا) يعنى آدم وحواء (بعضكم) يأذرية آدم (لبعض عدو) بالتحاسد في الدنيا والاختلاف في الدين) فاما ﴿ ٢٢٧ ﴾ يأتينكم منى { سورة طه } هدى) كتاب وشريعة (فن

اتبع هداى فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في العقبى قال ابن عباس رضى الله عنهما ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة يعنى ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين فمن اتبع كتاب الله وامتلأ أمره وانتهى عن نواهيه نجا من الضلال ومن عقابه (ومن أعرض عن ذكرى) عن القرآن (فان له معيشة ضنكا) ضيقا وهو مصدر يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث عن ابن جبير يسلبه القناعة حتى لا يشبع فمع الدين التسامح والقناعة والتوكل فتكون حياته طيبة ومع الاعراض الحرق والشغ فبعيد ضنك وحاله مظلمة كما قال بعض المتصوفة (ثم اجتباه) اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فقباه وعنه (وهدى) هداها الى التوبة (قال اهبط منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحيتو الطائوس (بعضكم) لبعض عدو) الحية لبنى آدم وبنو آدم للحية (فاما يأتينكم منى هدى) فحين يأتينكم يأذرية آدم منى هدى كتاب

لاولاده عنها ﴿ ثم اجتباه ربه ﴾ اصطفاه وقربه بالحل على التوبة والتوفيق له من جى الى كذا فاجتبهته مثل جلبت على العروس فاجلتها واصل معنى الكلمة الجمع ﴿ فتاب عليه ﴾ قبل توبته لما تاب ﴿ وهدى ﴾ الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب العصمة ﴿ قال اهبط منها جميعا ﴾ الخطاب لآدم وحواء اوله ولا بليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال ﴿ بعضكم بعض عدو ﴾ لامر المعاش كاعليه الناس من التجاذب والتجارب أو لاختلال حال كل من النوعين بواسطة الآخر ويؤيد الاول قوله ﴿ فاما يأتينكم منى هدى ﴾ كتاب ورسول ﴿ فن اتبع هداى فلا يضل ﴾ في الدنيا ﴿ ولا يشقى ﴾ في الآخرة ﴿ ومن أعرض عن ذكرى ﴾ عن الهدى الذي كرى والدعى الى عبادتى ﴿ فان له معيشة ضنكا ﴾ ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوى في المذكر والمؤنث. وقرى ضنكى كسكرى وذلك لان مجامع همه ومطامع نظره تكون الى اعراض الدنيا متهاككا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضييق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كاقال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ولوان اهل القرى آمنوا آيات وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل أحوالهم كالسيات وسند ذكر في كل موضع ما يليق به وما قيل فيمان شاء الله تعالى ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ ثم اجتباه ربه ﴾ أى اختاره واصطفاه ﴿ فتاب عليه ﴾ أى عاد عليه بالعبق والمغفرة ﴿ وهدى ﴾ أى هداها لرشده حتى رجع الى الذم والاستغفار ﴿ قال اهبط منها جميعا ﴾ قيل الخطاب لآدم ومعه ذريته ولا بليس ومعه ذريته فصح قوله اهبط لاشتغال كل واحد من الجنسين على الكثرة وقيل الخطاب لآدم وحواء لانها أصل البشر فجعل الله ما كانهما البشر فخوطبا بلقظ الجمع ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ وقيل في تقوية هذا الظاهر حقا ان يكون ابليس والشياطين اعداء للناس ويحتمل أن يكون بعض الفرقتين بعض عدوا ﴿ فاما يأتينكم منى هدى ﴾ أى كتاب ورسول ﴿ فن اتبع هداى ﴾ أى الكتاب والرسول ﴿ فلا يضل ولا يشقى ﴾ قال ابن عباس من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداها الله من الضلالة وتوفاها يوم القيامة سواء الحساب وذلك لان الله تعالى يقول فن اتبع هداى فلا يضل أى في الدنيا ولا يشقى أى في الآخرة ﴿ ومن أعرض عن ذكرى ﴾ يعنى القرآن فليؤمن به ولم يتبعه ﴿ فان له معيشة ضنكا ﴾ روى عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدرى رضى الله عنهم انهم قالوا هو عذاب القبر قال أبو سعيد يعضط في القبر حتى تختلف أضلاعه وفي بعض المسانيد مرفوعا يلتئم عليه القبر حتى تختلف أضلاعه فلا يزال يعذب حتى يبعث وقيل هو الزقوم والضريع والنسرين في النار وقيل هو الحرام والكسب الخبيث وقال ابن عباس الشقاء وعنه قال كل ما أعطى العبد قل أكثر فليتق فيه فلا خير فيد

رسول (فن اتبع هداى) كتابى ورسولى (فلا يضل) باتباعها اياها منى الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابتى ورسولى (فان له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار

(أنتك آياتنا ففسيتها وكذلك اليوم تنسى) أى أنتك آياتنا واحدة فى تنظر إليها بعين الاعتبار وتركتها وعمت عنها فكذلك اليوم تتركك على عمالك ولا تنزل غطاءه عن عينيك (وكذلك تجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه والعباد الآخرة أشدوا بئى) لما توعد المعرض عن ذكره يعقوبين المعيشة الضنك فى الدنيا وحشره أعى فى العقبي ختم آيات الوعيد بقوله وامذاب الآخرة أشد وأبقى أى للحشر على العمى الذى لا يزول أبدا أشد من ضيق العيش المنقضى (أفلم يهدلهم) أى الله بديل قراءة زيد عن يعقوب بالنون (كم أهلكنا قبلهم من القرون يمسون) حال من الضمير المحرور فى لهم (فى مساكينهم) يريدان قريشا يمسون فى مساكين عادو ثمود وقوم لوط ويعانيون آثار هلاكهم (ان فى ذلك لآيات لاولى النهى) لادوى العقول

(ونحشره يوم القيمة أعى قال) يقول (رب يارب لم حشرتنى أعى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا الاك (أنتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (ففسيتها) (ولو) فتوكت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن يا ربه) بعض الكتاب والرسول (وامذاب الآخرة أشد وأبقى) (أدوم من عذاب الدنيا) (أفلم يهدلهم) بين لاهل مكة (كم أهلكنا من القرون) (اماضية) يمسون فى مساكينهم (فى منازلهم) (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لهلامات (لاولى النهى) لادوى العقول

عذاب القبر ونحشره قرى بسكون الهاء على انقضاء الوقت وبالجزم عطف على ما قبله مبيشة ضنكا لاند جواب الشرط يوم القيمة أعى (عنى البصر أو القاب ويؤ الاول) قال رب لم حشرتنى اعنى وقد كنت بصيرا وقد امانها حزة والكسا لان الالف منقلبة من الباء وقرى ابو عمرو بان الاول رأس الآية ومحل الوقف فى جدر بالتغيير (قال كذلك) أى مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال (أنتك آياتنا واحدة نيرة ففسيتها) فعميت عنها وتركتها غير منظور إليها (وكذلك) وما تركت اياها (اليوم تنسى) تترك فى العمى والعباد (وكذلك تجزى من أسرف بالانهمك فى الشهوات والاعراض عن الآيات) (ولم يؤمن بآيات ربه) بل كذب وخالفها (وامذاب الآخرة) وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار أى والك بعد ذلك (أشد وأبقى) من ضنك اعيش أومنه ومن العمى وعله اذا دخل النار زعماء ليرى عمله وحاله أو بما فعله من ترك الآيات والكفر بها (أفلم يهدلهم) مستندا الى الرسول أو ما دل عليه (كم أهلكنا قبلهم من القرون) أى اهلنا اياها أو اهلها بمضونها والفعل على الاولين معلق بجرى اعلم ويبدل عليه القراءة بالنون (مضو فى مساكينهم) ويشاهدون آثار اهلاكهم (ان فى ذلك لآيات لاولى النهى) لذو وهو الضنك فى المعيشة وان قوما أعرضوا عن الحق وكانوا أولى سعة من الدنيا مكثروا منها فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله ليس بخالف لهم فاشتدت عليهم معاشيتهم من سوء ظنهم بالله تعالى وقيل يسلب القناعة حتى لا يشبع ونحشره يوم القيمة أعى قال ابن عباس أعى البصر وقيل أعى عن الخجعة (قال رب لم حشرتنى أعى) كنت بصيرا أى بصير العين أو بصير الخجعة (قال كذلك) أى كما (أنتك آياتنا ففسيتها) أى فتركتها وأعرضت عنها (وكذلك اليوم تنسى) أى تترك فى النار وقيل نسوا من الخ والرحمة ولم ينسوا من العذاب (وكذلك تجزى من أسرف أى أشرك) (ولم يؤمن بآيات ربه) واهلها أعرض عن القرآن كذلك تجزى من أسرف أى أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) واهلها الآخرة أشد أى مما يعذبهم الله به فى الدنيا والقبر (وأبقى) أى وأدوم (قوله تعالى) أفلم يهدلهم أى أفليس بين القرآن لكفار مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) يمسون فى مساكينهم (يعنى فى ديارهم) ومنازلهم اذا سافروا وذلك ان قريشا كانوا يسافرون الى الشام فيرون ديار المسكين من أصحاب الحجر وهم ثمود وقريات قوم لوط (فى ذلك لآيات لاولى النهى) أى لذوى العقول

(ونحشره يوم القيمة أعى قال) يقول (رب يارب لم حشرتنى أعى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا الاك (أنتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (ففسيتها) (ولو) فتوكت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن يا ربه) بعض الكتاب والرسول (وامذاب الآخرة أشد وأبقى) (أدوم من عذاب الدنيا) (أفلم يهدلهم) بين لاهل مكة (كم أهلكنا من القرون) (اماضية) يمسون فى مساكينهم (فى منازلهم) (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لهلامات (لاولى النهى) لادوى العقول

إذا تفكروا وعلماوان استنصالحهم لكفرهم فلا يفعلون مثل ما فعلوا (ولولا كلمة سبقت من ربك) أي الحكم بتأخير العذاب عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم (لكان لزاما) لازما فاللزام مصدر لزوم فوصف به (وأجل مسمى) القيامة وهو مطوف على كلمة والمعنى ولولا حكم سبق بتأخير العذاب عنهم وأجل مسمى وهو القيامة لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كالزم القرون الماضية الكافرة (فاصبر على ما يقولون) فيك (وسبح) ﴿٢٢٩﴾ وصل (محمد ربك) { سورة طه } في موضع الحال وأنت حامد

لربك على ان وقتك للتسبيح
وأعانك عليه (قبل طلوع
الشمس) يعني صلاة الفجر
(وقبل غروبها) يعني الظهر
والعصر لانها واقعتان في
النصف الاخير من النهار
بين زوال الشمس وغروبها
(ومن آناه الليل فسبح وأطراف
النهار) أي وتهمد آناه الليل
مختصاها بصلاتك وقد تناول
التسبيح في آناه الليل صلاة
العمرة وفي أطراف النهار
صلاة المغرب وصلاة الفجر
على التكرار ارادة الاختصاص
كما خصت في قوله والصلاة

العقول الناهية عن التفاؤل والتعالي ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ وهي العدة بتأخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة ﴿لكان لزاما﴾ لكان مثل ما نزل بعد وثمود لزاما
لهؤلاء الكفرة وهو مصدر وصف به أو اسم آلة سمي به اللازم لفرط لزومه كقولهم
لزاما خصم ﴿واجل مسمى﴾ عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب
واجل مسمى لا عجزهم أولعذابهم وهو يوم القيامة أو بذر لكان العذاب لزاما والفصل
للدلالة على استعجال كل منهما بنسفي لزوم العذاب ويجوز عطفه على المستكن
في كان أي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح
بمحمد ربك﴾ وصل وانت حامد لربك على عدايته وتوفيقه أو تزهد عن الشرك وسائر
ما يضيفون اليه من النقائص حامدا لله على ما ميزك بالهدى معتزفا بانه المولى النعم كلها ﴿قبل
طلوع الشمس﴾ يعني الفجر ﴿وقبل غروبها﴾ يعني الظهر والعصر لانها من آخر النهار
أو العصر وحده ﴿ومن آناه الليل﴾ ومن ساعاته جمع اني بالكسر والتقصير أو آناه بالفتح
والمد ﴿فسبح﴾ يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بزيد الفضل
فان القلب فيه اجتمع والنفس اميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه اجز ولذلك قال
تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قميلا ﴿واطراف النهار﴾ تكرير لصلاتي
الصبح والمغرب ارادة الاختصاص ويجيء بلفظ الجمع لامن الالباس
كقوله ظهرا همامل ظهور الترسين

أوامر بصلاة الظهر فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الآخر وجمعه
باعتبار النصفين أو لان النهار جنس أو بالتطوع في اجزاء النهار ﴿اعلك ترضى﴾ متعلق
بسبح اي سبح في هذه الاوقات طمعا ان تتال عند الله ما به ترضى
﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ أي ولولا حكم سبق بتأخير العذاب عنهم ﴿لكان لزاما وأجل
مسمى﴾ تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى وهو القيامة لكان العذاب لازما
لهم في الدنيا كالزم القرون الماضية الكافرة ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ نسختها آية السيف
﴿وسبح محمد ربك﴾ أي صل باسم ربك ﴿قبل طلوع الشمس﴾ يعني صلاة الفجر ﴿وقبل
غروبها﴾ أي صلاة العصر ﴿ومن آناه الليل﴾ أي ومن ساعاته ﴿فسبح﴾ يعني فصل المغرب
والعشاء قال ابن عباس يريد أول الليل ﴿وأطراف النهار﴾ يعني صلاة الظهر سمي وقت
الظهر أطراف النهار لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول انتهاءه وطرف النصف
الآخر ابتداءه ﴿اعلك ترضى﴾ أي ترضى ثوابا في المعاد وقيل معناه اعلك ترضى بالشفاعة
وقرى ترضى بضم التاء أي تعطى ثوابه وقيل برضاك

الوسطى عند البعض وانما
جمع وأطراف النهار وهما
طرفان لامن الالباس وهو
عطف على قبل (اعلك ترضى)
لبل للمخاطب أي اذكر الله
في هذه الاوقات رجاء ان
الناس (ولولا كلمة سبقت)
وجبت (من ربك) بتأخير
العذاب عنهم (لكان لزاما)
عذابا لهلاكهم (وأجل
مسمى) وقت معنوم لهذه
لامة (فاصبر على ما يقولون)

يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسخها آية القتال (وسبح محمد ربك) صل باسم ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة
العشاء (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناه الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف
النهار) صلاة الظهر والعصر (اعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة

تعال عند الله ما به ترضى نفسك وبسر قلبك وترضى على وأبو بكر أي رضيك ربك (ولاتمدن عينك) أي نظري عينه ومد لنظر تطولبه وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واجاباه وتقباله وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك أبادر الكي بالنظر ثم { الجزء السادس عشر } بعض الطرف ٢٣٠ و لتدشدد المتون في وجوب غف

نفسك وقرأ الكائي وأبو بكر بالبناء ليقول أي رضيك ربك ولا تمدن عينك أي نظري عينك إلى ما متعناه استحسانا له وتقباله ان يكون لك مثله أزواجهم أصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حلالا من الضمير في به والمفعول منهم أي إلى الذي متعناه وهو أصناف بعضهم أو ناسا منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعناؤه على تعنيته معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواج بتقدير مضاف ودونه أو بالذم وهي الزينة والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح وهو لغة كالجهرة في الجهرة أوجع زاهر وصف لهم بأنهم زاهر والدنيا لتعنيهم وبها زهر بخلاف ما عليه المؤمنون إن هاد لنتفهم فيه لنبيوهم ونخبهم فيد أولئك في الآخرة بسببه ورزق ربك وما دخر لك في الآخرة أو ما رزقتك من الهدى والنوبة خير ما منحهم في الدنيا وأبقى

البصر عن البنية الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم ومساكنهم حتى قال الحسن لا تنظروا إلى دققة همارج الفسقة ولكن انظروا كيف يوح ذل المعصية من تلك الرقاب وهذا لهم انما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظارة فإنا نظر إليها يحصل أفرضهم ومفر لهم على أخذها (إلى ما متعناه أزواجهم) أصنافا من الكفرة ويجوز ان ينتصب حلالا من هاء الضمير والفعل وقع على منهم كأنه قال إلى الذي متعناه وهو أصناف بعضهم وناس منهم (زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها وانصب على اسم أو على بدله من محل به وعلى ابداله من أزواجها على تقدير ذوي زهرة (لنتفهم فيه) لنبيوهم حتى يستوجبوا العذاب لوجود الكفران منهم ولتدشدهم في الآخرة بسببه (ورزق ربك) ثوابه وهو الجنة أو الحلال الكائي (خير وأبقى) ما رزقوا

ربك (ق) عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون ربكم عيانا كاترون هذا القمر لانضامون في رؤيته فن استطعم ان لاتعلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ففروا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قوله لانضامون بتخفيف الميم من الضمير وهو الظل والمعنى انكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم بعضا في رؤيته وروى بتشديد الميم من الانضمام والازدحام أي لا يزدحم ولا ينضم بعضهم إلى بعض في رؤيته والكاف في قوله كاترون هذا القمر كافي التشديد لرؤية الأمر في وهي فعل الراعي ومعناه ترون ربكم رؤيته ينزع معها الشك كرويتكم هذا القمر ليلة البدر لا ترون فيه ولا تشكون قوله عز وجل ولا تمدن عينك قال أبو رافع نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيف فمضى إلى يهودى فقال قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعف كذا وكذا من الدقيق أو أسلفني إلى هلال رجب وبيته فقاتله ذلك فقتل والله لأبيعه ولا أسلفه الا برهن فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقتل والله لئن باعني أو أسلفني لتضيتته واتى لامين في السماء وأمين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فمزات هذه الآية ولا تمدن عينك أي لا تنظر انظرا تكاد ترده استحسانا للمنظور اليه واجاباه وتقباله إلى ما متعناه أي أعطينا أزواجهم أي أصناف منهم زهرة الحياة الدنيا أي زينتها وبهجتها لنتفهم فيه أي لنعلم ذلك فنتفهم بهم بأن نزيدهم النعمة فيبدوا كفرًا وطغيانًا ورزق ربك أي في المعاد في الجنة خير وأبقى أي أدوم وقال أبي بن كعب من لم يعتر بعز الله تغضت نفسه حسرات ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس بطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله عليه في مشربه وملبسه فقد قل عمله وحضر عذابه

حتى ترضى (ولا تمدن عينك) ولا تنظر ن رغبة (إلى ما متعناه) إلى ما أعطينا من المال (أزواجها) رجالا (قوله) (منهم) من حتى يربطوا الضمير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنتفهم فيه) لنخبهم فيما أعطينا من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم

(وأمر أهلك) أمتك أو أهل بيتك (بالصلاة واصطبر) أنت داوم (عليها لانسلك رزقا) أي لانسلك ان ترزق نفسك
ولأهلك (نحن نرزقك) واياهم فلاتهم لاسر الرزق وفرغ بالك لاسر الآخرة لان من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن
عروة بن الزبير انه كان اذا رأى ما عند ﴿ ٢٣١ ﴾ السلاطين قرأ ولامتن ﴿ سورة طه ﴾ عينك الآية ثم يسألي

الصلاة الصلاة رحيم الله
وكان بكر بن عبد الله
المزني اذا أصاب أهله
خصاصة قال قوموا فصلوا
بهذا أمر الله ورسوله وعن
مالك بن دينار مثله وفي
بعض المسانيد انه عليه
السلام كان اذا أصاب
أهله ضرأمرهم بالصلاة
وتلا هذه الآية (والعاقبة
للتقوى) أي واحسن
العاقبة لاهل التقوى
يحدف المضامين (وقالوا)
أي الكافرون (لولا يأتينا
بآية من ربه) هالايأيتنا
محمد بآية من ربه تدل على
صحة نبوته (أولم يأتهم)
أولم تأتهم مدني وحقق
وبصري (بينه مافي الصحف
الاولى) أي الكتب المقدمة
يعني أنهم اقترحوا على عادتهم
في التفتت آية على النبوة
ف قيل لهم أولم تأتكم آية
هي أم الآيات وأعظمها
في باب الاجاز يعني القرآن
من قبل ان القرآن برهان
مافي سائر الكتب المنزلة
ودليل صحته لانه مجزة
وتلك ليست بمجزات فهي
مفتقرة الى شهادته على

فانه لا ينقطع ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ امره بان يأمر اهل بيته أو التابعين لمدن امته
بالصلاة بعدما امره بها ليتعاونوا على الاستماتة بها على خصاصتهم ولا يتعمقوا بامر
المعيشة ولا يتفتقروا لفت ارباب الثروة ﴿ واصطبر عليها ﴾ ودوام عليها ﴿ لانسلك رزقا ﴾
أي ان ترزق نفسك ولاهلك ﴿ نحن نرزقك ﴾ واياهم ففرغ بالك لاسر الآخرة ﴿ والعاقبة ﴾
المحمودة ﴿ للتقوى ﴾ لذوى التقوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله
ضرأمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية ﴿ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه ﴾ بآية تدل على
صدقه في ادعاء النبوة أو بآية مقترحة انكارا لمجاءه من الآيات أو للاعتداده بتعنتا
وغنادا فانزلهم بآياته بالقرآن الذي هو ام المعجزات واعظمها واهما لان حقيقة المعجزة
اختصاص مدعى النبوة بنوع من العلم والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم
اصل العمل واعلى منه قدرا وابق اثرا فكذا ما كان من هذا القليل ونبهم ايضا على وجه
ابين من وجوه اعجازه المختصة بهذا الباب فقال ﴿ أولم يأتهم بينه مافي الصحف الاولى ﴾
من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتماله على زبدة ما فيها من العقائد و
الاحكام الكلية مع ان الآتي به اهل علم بها ولم يتعلم عن علمها اعجاز بين وفيه اشعار بانه
كايدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل هي
مفتقرة الى ما شهد على صحتها قرأ نافع وابوعمر وحقص عن عاصم أولم تأتهم بآياتها وبالباقون
﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وأمر أهلك ﴾ أي قومك وقيل من كان على دينك ﴿ بالصلاة ﴾
أي بالحفاضة عليها ﴿ واصطبر عليها ﴾ أي اصبر على الصلاة فانها تنهى عن الفحشاء
والمنكر وقيل اصبر عليها فعلا فان الوعظ بلسان الفعل أبلغ منه بلسان القول ﴿ لانسلك
رزقا ﴾ أي لانكفك أن ترزق أحدا من خلقنا ولا أن ترزق نفسك بل نكفك عملا
﴿ نحن نرزقك ﴾ أي بل نحن نرزق ونرزقك أهلك ﴿ والعاقبة للتقوى ﴾ أي الخصلة
المحمودة لاهل التقوى قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك وآمنوا بك وفي بعض
المسانيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أصاب أهله ضرأمرهم بالصلاة وتلا هذه
الآية ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وقالوا ﴾ يعني المشركين ﴿ لولا يأتينا بآية من ربه ﴾ أي بالآية
المقترحة فانه كان قد تأهم بآيات كثيرة ﴿ أولم تأتهم بينه مافي الصحف الاولى ﴾ أي
بيان ما فيها وهو القرآن لانه أقوى دلالة وأوضح آية وقيل معنى مافي الصحف مافي التوراة
والانجيل وغيرهما من اخبار الامم انهم اقترحوا الآيات فلما تأتهم لم يؤمنوا بها فجلناهم
العذاب والهالك فايؤمنهم ان آتهم الآية أن يكون حالهم كحال أولئك وقيل بينه مافي
الصحف الاولى هي البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وبعثته

هم في الدنيا (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لانسلك رزقا) ان ترزق نفسك ولأهلك (نحن
رزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لتقوى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا يأتينا) هالايأيتنا محمد (بآية)
مدني (من ربه أولم تأتهم بينه) بيان (مافي الصحف الاولى) في التوراة والانجيل أن فيها مصافة محمد صلى الله

ربنا ولا أرسلنا
البنار سولا فننصب
على جواب الاستفهام بالفاء
(آياتك من قبل أن نزل)
بنزول العذاب (ونخزي)
في المتي (قل كل) أي
كل واحد منا ومنكم
(متربص) منتظر للعاقبة
ولما يؤل إليه أمرنا وأمركم
(فتربصوا) أنتم (فستعلمون)
إذا جاءت التسامحة (من
أصحاب) مبتدأ وخبر ومحلها
نصب (الصرراط السوي)
المستقيم (ومن اهتدى)
إلى النعيم المقيم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يقرأ أهل الجنة الأسورة
طدويس والله أعلم بالصواب
عليه وسلامته (ولو أنا
أهلكناهم) يعني أهل مكة
(بعذاب من قبله) من قبل
مجيء محمد عليه السلام اليهم
بالقرآن (لقلوا) يوم القيامة
(ربنا) ياربنا (ولا) -هـ-
(أرسلنا) البنار سولا فننصب
آياتك) فظم مع رسولك وتؤمن
بكتابتك (من قبل أن نزل)
نقتل يوم بدز) ونخزي)
نعذب بعذاب يوم القيامة
(قل) لهم يا محمد (كل) كل
واحد منا ومنكم (متربص)
منتظر لهلاك صاحبه
(فتربصوا) فانتظروا
(فستعلمون) عند نزول العذاب

بإياه وقرى العصب بالتخفيف ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ﴿ من قبل محمد عليه الصلاة
والسلام أو اليئنة والتذكير لأنها في معنى البرهان أو المراد بها القرآن ﴿ لقنوا ربنا ولا أرسلنا
البنار سولا فننصب آياتك من قبل أن نزل ﴿ بالقتل والسبي في الدنيا ﴿ ونخزي ﴿ بدخو
النار يوم القيامة وقد قرىء بالبناء للمفعول فيها ﴿ قل كل ﴿ أي كل واحد منا ومنك
﴿ متربص ﴿ منتظر لما يؤل إليه أمرنا وأمركم ﴿ فتربصوا ﴿ وقرىء فتمتعوا فستعلمون
من أصحاب الصراط السوي ﴿ المستقيم وقرىء السواء أي الوسط الجيد والسوء أي
والسوء أي الشر والسوي وهو تصغيره ﴿ ومن اهتدى ﴿ من الضلالة ومن في الموضعين
للاستفهام ومحلها الرفع بالابتداء ويجوز أن يكون الثانية موصولة بخلاف الأولى اهد
العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على
ان العلم بمعنى المعرفة أو على أصحاب أو على الصراط
على ان المراد به التي عليه الصلاة والسلام
وعند عليه الصلاة والسلام من قرأه
اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين
والانصار رضوان الله
عليهم اجمعين

﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ﴿ أي من قبل ارسال الرسل وانزال القرآن ﴿ لقنوا
ربنا ولا أرسلنا البنار سولا ﴿ أي لقنوا يوم القيامة لولا أرسلنا البنار سولا يدعوننا فنتقي
آياتك من قبل أن نزل ونخزي ﴿ بالعذاب والهوان والافتضاح ﴿ قل كل متربص ﴿ أي
منتظر دوائر الزمان وذلك أن المشركين قالوا بتربص بمحمد ريب المنون
وحوادث الدهر فإذ مات تخلفنا قال الله تعالى ﴿ فتربصوا ﴿
أي فانتظروا ﴿ فستعلمون ﴿ أي إذا جاء أمر الله وقامت
القيامة ﴿ من أصحاب الصراط السوي ﴿ أي المستقيم
﴿ ومن اهتدى ﴿ أي من الضلالة نخن أم أنتم
والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

سورة الانبياء مكتوبة في

مائة واثنى عشر آية
كوفي وحديث طبرستان
من تصريحي

ترجمته بعد ترجمه لرحيم
(قرب) بنا (الناس) الام
صلاة لا تقرب عن ابن عباس
رضي الله عنهم ان مراد
بالناس المشركون لان
ما يتلوهم من صفة مشركين
(حسابهم) وقت محاسبة
الله ايهم وبجزائه على
أعمالهم يعني يوم القيمة
وانما وصفه بالاقتراب
قلته مبيح بالانصاف الى

ما مضى ولا كل آيات اقرب
(وهو في غفلة) عن حسابهم
وخاصة بل هم (معرضون)
عن ان يأتوا بآيات ذلك اليوم
فلا اقتراب لهم واغفلة
والاعراض بنفسا وكان
يتناوت المكلفين قرب
غافل عن حسابهم لا يستغفرون

في دنياه واعرضه عن
مولاه ورب ناسل عن
حسابه لا يستهلاك في مولاه
واعراضه عن دنياه فهو
لا يبيح لا برؤية المولى
والاولى لا يشيق في عسكر
الموتى ذو حجب عيبك ان
تخاطب نفسك قبل ان
تحاسب وتعرض قبل
ان تدبر وتعرض عن الله فبين
وتشتغل بك كخراق الخلق
أجد من انفقوا في دنياه

الحجج السان عشر

العلم حسابنا حسابا

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنى عشر آية

سورة الرحمن الرحيم

اقرب الناس حسابهم بالانصاف الى ما مضى او عند الله لقوله تعالى اللهم برؤيته بيده
وتراه قريبا وقوله ويستجيبون له ان يخف لله وعدهون يوما عند ربك كانوا
متمدون ولان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما اقترض ومضى واللام صلة لا اقتر
او كيد الاضافة واصاله اقرب حساب الناس ثم اقرب اناس احساب ثم اقرب الناس حسا
وخص الناس بالكفارة لتقديدهم قوله هو في غفلة أي في غفلة عن الحساب معرضون

تفسير سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي مكية

وعدد آياتها مائة واثنى عشر آية وألف ومائة وثمان وستون

كلمة وأربعة آلاف وثمانمائة وتسعون حرفا

سورة الرحمن الرحيم

قوله عن وجل اقرب الناس حسابهم أي وقت محاسبة الله ايهم على أعمالهم
يوم القيامة نزلت في منكري بعث وانما ذكر الله هذا الاقتراب لما فيه من المصل
للمكلفين فيكونون أقرب الى الله به والمراد بالناس المحاسبون وهم المكلفون دو
غيرهم وقل هو المشركون وهذا من باب اطلاق اسم الجنس على بعضه وهم
غفلة معرضون أي عن الله له وقيل معناه انهم غافلون عن حسابهم ساعو

ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي مكية يتهم ما حصى عشرة وعشرون (لا يتفكرون)
وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان مائة وستون حرفا ترجمته بعد ترجمه لرحيم وبنا منه عن ابن عباس
تعالى (اقرب الناس حسابهم) يقول دلائل مكة ما وعداهم في الكتاب من العذاب (وهو في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكرو

(ما يأتيهم من ذكر) أي من القرآن (من ربهم محث) في التنزيل تساهم بتسداء ثلاثه قريب عهد باسماهم والمراد بالخرق
المظومة ولا خلاف في حوشها (الاستموة) من النبي عليه السلام أو غيره ممن يتلوه (وهم يلبون) يستهزؤن به (لاهيمة)
حال من ضمير يلبون أو وهم يلبون ولاهيمة حالان من الضمير في استموة ومن قرأ لاهية بالرفع يكون خيرا بعد خبر لقوله
وهم ارتفعت (قلوبهم) بلاهيمة وهي من لها عند اذا ذهل وغفل والمعنى قلوبهم غافلة عما يراد بها ومنها قال أبو بكر
أوراق القلب اللاهي المشغول ﴿ ٢٣٥ ﴾ بزينة الدنيا { سورة الانبياء } وزهرتها الغافل عن الآخرة

وأموالها (وأسروا)
وبالتوا في اخفاء (النجوى)
وهي اسم من التناجي ثم
أبدل (الذين ظلموا) من
واو وأسروا ايذانا بانهم
الموسوسون بالظلم فيما
أسروا به أو جاء على لغة
من قال اكفوني البراغيث
أو هو مجرور المحل لكونه
صفة أو بدلا من الناس
أو هو منصوب المحل على
الزم أو هو مبتدأ خبره
أسروا النجوى فقدم عليه
أي والذين ظلموا أسروا
النجوى (حل هذا الابشر
مثلكم أفتأون السحرون وأنتم
تبصرون) هذا الكلام

عن التفكير فيه وهما خبران للضمير ويجوز ان يكون الظرف حالا من المسكن
في معرضون ﴿ ما يأتيهم من ذكر ﴾ ينههم عن سنة الغفلة والجهالة ﴿ من ربهم ﴾
صفة للذكر أو صلة ليأتيهم ﴿ محث ﴾ تنزيهه ليكرر على اسماعهم التنبيه كي
يتظوا و قرى بالرفع حالا على المحل ﴿ الاستموة وهم يلبون ﴾ يستهزؤن به
ويستهزؤن من لسانها غفاتهم ويفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب
وهم يلبون حال من الواو وكذلك ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ أي استموة جامعين بين الاستهزاء
والتهلى والذهول عن التفكير فيد ويجوز ان يكون من واو يلبون وقرئت بالرفع على
المخبر آخر للضمير ﴿ وأسروا النجوى ﴾ بالتوا في اخفائها أو جعلوها بحيث خفي
تناجيهم بها ﴿ الذين ظلموا ﴾ بدل من واو وأسروا الايما بانهم ظلموا فيما أسروا به
أو فاعل له الواو لعلامة الجمع أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره واصله وهؤلاء أسروا النجوى
فوضع الموصول موضع تسييلا على فعلهم باله ظلم أو منصوب على الهم ﴿ هل هذا الابشر
مثلكم أفتأون السحرون وأنتم تبصرون ﴾ بامر في موضع نصب بدلا من النجوى أو مفعولا

لا يتفكرون في عاقبتهم مع اقتضاء عقوباتهم انه لا بد من جزاء الحسن والمسيء ثم اذا نهوا
من سنة الغفلة بما حيل عليهم من الآيات والنذر أعرضوا عنه ﴿ ما أتيتهم من ذكر من
ربهم محث ﴾ يعني ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظمهم به وقيل
معناه ان الله يحدث الامر بعد الامر فيزل الآيات بعد الآيات والسورة بعد السورة في وقت
الحاجة لبيان الاحكام وعبرها من الامور ووقائع وقيل الذكر احدث ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويند من السن والمواعظ سوى ما في القرآن وأضاف اليد لان الله
تعالي قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﴿ الاستموة وهم يلبون ﴾ أي
لا عين لا يلبون ولا يتفكرون ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ أي ساهية معرضة غافلة عن ذكر الله
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ أي التوا في اخفاء التناجي وهم الذين أشركوا ثم
بين سرهم الذين تناجوا به فقال تعالي تخرا عنهم ﴿ هل هذا الابشر مثلكم ﴾ يعني انهم
أنكروا ارسال البشر وطلبوا ارسال الملائكة والاولى ارسال البشر الى البشر لان
الانسان الى القبول من أشكاله أقرب ﴿ أفتأون السحرون ﴾ أي أحضرون السحر وتقبولونه
﴿ وأنتم تبصرون ﴾ أي تعلمون أنه سحر

به تاركون له (ما يأتيهم)
ما يأتيهم الى نبيهم جبريل (من
ذكر) يذكر يعني القرآن
(من ربهم محث) بآية بعد
آية وسورة بعد سورة
الكان ايمان جبريل وقراءة
محمد صلى الله عليه وسلم
واستماعهم محثا لا القرآن

(الاستموة) الاستماع أهل مكة الى قراءة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلبون) يهزؤن بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) اخفوا التكذيب بحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين
ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
(الابشر) آدمي (مثلكم أفتأون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم

الله في حق من جئوني اي وسروا هذا الحديث ويجوز ان يعادوا استماعا ومعنى ايهم اعتقد
الرسول لا يكون لاداءه وركل من ادعى الرسالة من بشروجه بالهجنة فهو ساحر ومجربته سحر فلذلك قولا على
الانكار فحضوره سحر وانتم تشاهدون وتمسكون به سحر (قل رب) حجة وعلى وحضص أي قن
وسيره الربي في قوله { الجزء السابع عشر } ماذين أسروا ﴿ ٢٣٦ ﴾ الجوى (يعا القول في السماء والارض)

لقولهم سحر كما فهم استدلوا بكونه سحرا على كذبهم في اداء الرسالة لا اعتقادهم ان الرسو
لا يكون الا ملكا واستزمو منه ان محابهه من اخوارق كالقرآن سحر فذكر واحضور
وانما اسروا به تشورا في استنباط ما به ادعاه وبظهر فيه ناس عمدة ﴿ قول ربني يا
القول في اسمي وارض ﴾ جهره ان وسر فضلا عن اسروا به وهو آ كدمن قوله قل انز
الذي يدا السحر في السموات والارض والملك اخترهنا ويطابق قوله واسروا الخيرة
في مباحة وقرأ جزوة الكسائي وحضص قبالاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسيد ﴿ وهو
اسمع العليم ﴾ فلا يخفى عليه ما تسرون ولا ما تخفون ﴿ بل قوا أضفأ احلام بل افتر
بل هو سحر ﴾ شراب لهم عن قوله هو سحر الى انه تحاليف الاحلام ثم الى انه كلا
افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان لاولى لتمام الحكاية والابتداء بخبري او للاضرار
عن نحوهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسيد وبما ظهر عليه من الآيات الى تقاومهم في
امر القرآن والثانية والثالثة للاضرارهم عن كونه باطل خيلت اليه وخطت عليه الى
كونه مقتربات اختفها من آفة نعمة ثم الى انه شعري تخيل الى السامع معاذ
لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قوالهم في درج الفساد لان
كونه شعرا بعد من كونه مغزى لانه مشعور بالحقائق والحكم وايس فيه ما يناسب
قول شعراء وهو من كونه احلام لانه مشتمل على عقيبات كثيرة طابقت واقع ومفتري
لا يكون كسائر بخلاف الاحلام لانها جربوا رسول الله صلى الله عليه وسيد ايضا واربعت
سنة ومعه ومنه كذا يباط وهو بعد من كونه سحر لانه يجاسده من حيث انهم من اخوارق
﴿ فليأنا بية كما رسل الاور ﴾ أي كما رسل به لا دون مثل اليد البيضاء والعصا وابرأ
الامنة وحياء مؤني ومحنة تشبه من حيث ان لارسل يتخمين لايمان بالآية

أي يعا قول كل قول هو
في الله أو لارض سرا
كان أوجهر (وهو الجمع)
لا قوالهم (العلم) تناسي
خبره (بل قوا أضفأ
أحلام بل افتر
اشعروا عن قوله
هو سحر الى انه تحاليف احلام
رأها في نومه فتوهمها
وحياء من الله ليهم الى انه
كلام مفتري من
عندهم الى انه قول شاعر
وهكذا باطل جبر باطل
رجاع غير ثابت على قول
واحد ثمرة وان كان صادقا
في دعواه وايس لامر كما
يشن (فليأنا بية) تعجزة
(كما رسل الاورن كما
أرسل من قبله باليد البيضاء
والعصا وابرأ الامنة
واحد مؤني ومحنة تشبه
في قوله كما رسل الاورن
من حيث انه في معنى كما في
الاورن بالآيات لان رسل
لرسول مقسمه الايمان
بالآيات لا ترى لا لفرق
بين قول رسل محمدين
قوله في محمدين تعجزة
فردائه عام فيهم بشو

تعمون بانه سحر وكذب (قل) عامية (ربني يعر غوثي حمة و لارض) أي يدا لسر من القول وانزل (ما
من أهد سحر لارض) وهو الجمع لانه في جهل وخطاه (السم) بهو ويقوتبه (بل قوا) قل بعضهم (أضفأ أحلام
أباطل أحلام) ذمها لانه سحر صلى الله عليه وسيد (لي افتراه) وان بعضهم بل اخذق بحمد عليه السلام القرآن من تلقاؤه
(بل هو سحر) وفيه من سحره بل هو سحر روايته (فليأنا بية) علامة (كما رسل الاورن) من الرسل بالآيات الى قوله هم بنز

ما آمنت قبلهم من قرية (من أهل قرية (أهلكناها) صفة لتقرية عند سجي الآيات المقترحة لانهم طلبوها فتنا (ففيهم يؤمنون) أي أولئك لم يؤمنوا بالآيات لمساأتهم أفيؤمن هؤلاء المقترحون أو أيتناهم بما اقترحوا مع أنهم أعتق منهم والمعنى أن أهل القرى اقترحوا على أنبيائهم آيات واهدوا أنفسهم يؤمنون عندها لما جاءتهم نكثوا وخافوا فاهلكهم الله فلو أعطينا هؤلاء ما يقترحون لنكثوا أيضا (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا) هذا جواب قولهم هل هذا إلا بشر مثلكم (يوحى اليهم) نوحى حفص فاستلوا أهل الذكر (العلماء بالكتابين) ﴿٢٣٧﴾ فانهم يعرفون أن الرسل { سورة الأبياء } الموحى اليهم كانوا بشرا

ولم يكونوا ملائكة وكان أهل مكة يعتقدون على قولهم (ان كنتم لاتعلمون) ذلك ثم بين انك يمكن تقدمه من الانبياء بقوله (وما جعلناهم جسدا) وحدثنا جسدا لارادة الجنس (لا يابا كون الطعام) صفة لجسدا يعني وما جعلنا الانبياء قبله ذوى جسد غير طماعين (وما كانوا خالدين) كانوا هلا كان ملكا لا يطعم ويخالد ام معتقدين أن الملائكة لا يموتون أو مسمين بقاءهم الممتد وحياتهم المتطاولة خلودا (ثم صدقتهم الوعد) بانجائهم والاصل فى الوعد مثل واختار موسى قومه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب للآيات (أففيهم يؤمنون) فتقومك يؤمنون بالآيات

﴿ ما آمنت قبلهم من قرية ﴾ من أهل قرية ﴿ اهلكناها ﴾ باقتراح الآيات لما جاءتهم ﴿ أففيهم يؤمنون ﴾ لو جنتهم بما وهم أعتق منهم وفيه تنبيد على ان عدم الاتيان بالمقترح الابقاء عليهم اذ نواتي به ولم يؤمنوا استوجوا عذاب الاستحسان كمن قبلهم ﴿ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحي اليهم ﴾ فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴿ جواب لقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم فامرهم ان يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة أنزل عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما الالتزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي عليه الصلاة والسلام ويتقون بقولهم أولان اخبار الجلم الغدير يوجب العلم وان كانوا كغزاره وقرأ حفص نوحى بالنون ﴿ وما جعلناهم جسدا لا يابا كون الطعام ﴾ وما كانوا خالدين ﴿ نفى لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تختيفا لانهم كانوا بأشياء لم يهملهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق وما كانوا خالدين تأكيدهم وتقريره فان التعيش بالطعام من توابع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس اولان مصدر فى الاصل أو على حذف المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذلول ولذلك لا يطلق على الماء والهواء منه الجسد لان عقران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله لجمع الشئ واشتماده ﴿ ثم صدقتهم الوعد ﴾ أى فى الوعد ﴿ ما آمنت قبلهم ﴾ أى قبل مشركي مكة ﴿ من قرية ﴾ أى من أهل قرية أنهم الآيات ﴿ اهلكناها ﴾ أى بالتكذيب ﴿ أففيهم يؤمنون ﴾ أى ان جاءتهم آيات والمعنى ان أولئك لم يؤمنوا بالآيات لما جاءتهم أفيؤمن هؤلاء ﴿ قوله تعالى ﴾ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحي اليهم ﴿ هذا جواب لقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم والمعنى انما لم نرسل الملائكة الى الاولين انما أرسلنا رجالا نوحى اليهم مثلك ﴿ فاستلوا أهل الذكر ﴾ يعنى أهل التوراة والانجيل يريد علماء أهل الكتاب فانهم لا يتكفرون ان الرسل كانوا بشرا وان أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أمر الله المشركين بسؤال أهل الكتاب لان المشركين أقرب الى تصديقهم من تصديق من آمن فالتى صلى الله عليه وسلم وقيل أراد بالذكر القرآن أى فاستلوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن ﴿ ان كنتم لاتعلمون ﴾ ﴿ قوله عز وجل ﴾ وما جعلناهم ﴿ أى الرسل ﴿ جسدا لا يابا كون الطعام ﴾ هذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام والمعنى لم نجعله ملائكة بل جعلناه بشر يأكلون الطعام ﴿ وما كانوا خالدين ﴾ أى فى الدنيا بل يموتون كغيرهم ﴿ ثم صدقتهم الوعد ﴾ أى الذى

ل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (الرجال) من البشر مثلك (يوحى اليهم) نرسل اليهم الملائكة كما أرسلنا اليك فاستلوا أهل الذكر (أهل التوراة والانجيل) ان كنتم لاتعلمون (ان للعلم رسل الرسول الامم) بشر (وما جعلناهم جسدا) لا يابا كون الطعام (ولا يشربون الشراب) (وما كانوا خالدين) فى الدنيا ولكن كانوا كسائر الطعام ويشربون الشراب يموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاوق (ثم صدقتهم الوعد) نحن نرسل الوعد لا يابا

أى من قومهم (فنجيناهم) ومن نشاءهم المؤمنون (وأهلكنا المسرفين) الخوذين الحد بالكفر ودل الأهلان المسرفين على أن من نشاء غيرهم (لقد أنزلنا اليكم) يا يعسر قرش (كتابتنا فيذكركم) شرفكم ان عملتم به أيا نذكره أو فوسدتم في ذلكم ودينكم ودينكم أو الخلة أى فيذكركم سنة الكتاب (أفلا تعتقون) ما فاضتكم به على غيركم فتؤذونكم أصب بوا أسس أى هكنا (من قرية) أى أهلها بدال قومه (كانت ظالمة) كافرة وهى واردة عن غضب وسخط عظيم لأن القصة أفطع الكسر وهو الكسر الذى بين تلاؤم الأجزاء بخلاف القصة فإنه كسر بلا (وأنشأنا) خلقنا (بعدهم) الجزء السابع عشر بقوم ما آخرين (٢٣٨) فسكنوا مساكنهم (فلما أحسوا) أى ألموا

بأسنا) عذبنا أى علوا على حس ومشا همة (أذا هم منها) من قرية واذها فجاؤهم ومبتدا وخبر (بركضون) يهرون مسرعين والركض ضرب اليد بالبارجل فيجوز أن يركبوا دوابهم يركضونها هاربين من قريتهم ما ذكرتهم مقدمة العذاب أو شبهوا في سرعة عدوهم على أزرجلهم بالركضين المراكضين لسوابهم فقبل لهم (لا تركضوا) والتأويل بمعنى الملائكة (وارجعوا إلى ما ترفتم فيه) اعتمتم فيه من الدنيا وابن العيش قال الخليل المترف الموسع عليه عيشه القابل فيدهم (ومسا كنكم أهلكم تسنون) أى قال لهم استنابهم أرجعوا إلى ما كنتم وما كنكم أهلكم تسنون غراهم حرى عيكم ونزل بآواكم فيجروا السائل عن عز ومشا همة أو أرجعوا وأجسوا كما كنتم في محكم حتى ساءكم عبيدكم ومن شق فيدهم

فنجيناهم ومن نشاء أى المؤمنين بهم ومن فى إبقائه حكمة لمن سيؤمن هو وأوحى من ذريته ولذلك حيت العرب من عذاب الاستئصال وأهلكنا المسرفين فى الكفر والمعاصى لقد أنزلنا اليكم قرش كتابا أى القرآن فيذكركم صلت كتموه وأنه يذكركم وتقومك أو موعظتكم أو ما تطالبون به حسن الذكر من مكات الأخلاق أفلا تعتقون فؤمنون وكم قصتنا من قرية (وأردت من غضب عظيم لأن القصة كسر بين تلاؤم الأجزاء بخلاف القصة) كانت ظالمة صفة لاهلها وصف بها لما بقيت مقامه وأنشأنا بعدهم بعداهلنا أهلها قوما آخرين مكانهم أحسوا بأسنا فلما أدركوا أشدة عذابنا أدراك المشاهد المحسوس واختير للاه الخدوف إذا هم منها يركضون يهرون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين من فرط امرأتهم لا تركضوا على إرادة القول أى قيل لهم استنابهم لا تركضوا ما يلبسان الخيل أو المقل والقائل سب أو من غدا من المؤمنين وأرجعوا إلى ما ترفتم فيه من التمتع والتلذذ والترف البشور النعمة ومسا كنكم التى كانت لكم لعل تسنون غدا من أعمالكم أو تعلمون فن السؤل من مقدمات العذاب أو تصدقوا وعذبناهم باهلاك أعدائهم فنجيناهم ومن نشاء أى من المؤمنين الذين صدقواهم وأهلكنا المسرفين أى المشركين لأن المشرك مسرف على نفسه قوله عز وجل لقد أنزلنا اليكم أى يا يعسر قرش كتابا فيذكركم أى شرفكم وفخركم وهو شرف آمنه وقيل معناه فيه حديثكم وقيل فيذكر ما تحتاجون اليه من أمر دينكم وقيل فيذكر لكم التحذير فيكون الذكر بمعنى الوعد والوعيد أفلا تعتقون فيد بعث على الند لأن خوف من وازم العقل قوله تعالى وكم قصتنا أى هكنا من قرية كان ظالمة أى كافرة ولمراد أهل القرية وأنشأنا بعدهم أى أحدثنا بعداهلنا قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا أى عذابنا نجاسة البصر إذا هم منها يركضون أى يسرعون هاربين من قريتهم أو مقتدعة أعداب لا تركضوا أى قيل لهم لا تهرجوا رجعوا إلى ما ترفتم فيه أى اعتمتم فيه من العيش ومسا كنكم أهلكم تسنون

بالخوة (فنجيناهم) أى الإبياء (ومن نشاء) أى آمن بإرسال (وأهلكنا المسرفين) مشركين (لقد أنزلنا اليكم) كتابا (فقد ذكرتم) شرفكم وعزكم أن آمنتم به (أفلا تعتقون) أفلا تصدقون بشرقكم (وكم قصتنا) هكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة بها (وأنشأنا) خلقنا (بعدهم) بعدهم (آخرين) فسكنوا (ديارهم) فلما أحسوا بأسنا (وأعدنا) لاهلهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهرون (فما كنتم) فى محكم حتى ساءكم (عبيدكم) ومن شق فيدهم أسركم

فقال الله لا تكلموا من الذى تسبوا عن إيمان وتسل عن قتل

يكم ويقولوا لكم هم تأمرون وكيف تأتي ونذر كعادة المنعمين اخذهم اويسا لکم الناس في ائديتكم المعاونة في نوازل
لوب اويسا لکم الوافدون عليكم والطماع ويستطرون سحابا كفتكم اوقال بعضهم لبعض لا تركضوا وارجعوا الى منازلکم
والکم اعلمکم تسنون ملا وخرجا فلا تفتنون فنودی من السماء بالثارات الانبياء واخذتهم اسيف فثم قتلوا ياويلنا
كنا ظلمين اعترافهم بذلك حين لا ينفعهم الاعتراف (فازالت تلك) هي اشارة الى يويلنا (دعواهم) دعاهم
بمرفوع على انه اسم زالت ﴿٢٣٩﴾ ودعواهم ﴿سورة الانبياء﴾ اخبر ويجوز العكس (حتى

جملناهم حصيدا) مثل
الحصيدى الزرع المحصود
ولم يجمع كالمجمع المقدر
(خامدين) ميتين خود
النار وحصيدا خامدين
مفعول ثان لجعل أى جعلناهم
جامعين لمسائلة الحصيد
والخمود كقولك جعلته
حلوا حامضا أى جعلته
جامعا للظعمين (وماخنتنا
الارض والارض وما بينهما
لاعين) للعب فعل يروق
أوله ولا نباته ولا عين
حال من فاعل خلقنا والمعنى
وما سويتنا هذا السقف
المرفوع وهذا المهاد
الموضوع وما بينهما من
أصناف الخلق للهو والعب
وانما سويتها ليستدل
بها على قدرة مدهرها
والجأزى احسن والسمى
على متتضيد حكمتنا ثم
نزهة عن سمات الحدث
يقوله (واردنا ان نخذ
لها) أى ولدا وارسا
الى عليه السلام (قولا)

للسؤال والتشاور في المهام والنوازل ﴿قولا ياويلنا انا كنا ظلمين﴾ مآرأوا العذاب
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل ان اهل حضور من قرى الذين بعث اليهم نبى
فقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السماء بالثارات
الانبياء فدمعوا وقولوا ذلك ﴿فازالت تلك دعواهم﴾ فإز الوار دون ذلك وانما سماه
دعوى لان المولود كأنه يدعو ويول ويقول يويل تعال فهذا أو أنك وكل من تلك
ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية ﴿حتى جعلناهم حصيدا﴾ مثل الحصيد وهو النبت
المحصود ولذلك لم يجمع ﴿خامدين﴾ ميتين من خمدت النار وهو مع حصيدا بمنزلة
المفعول الثانى كقولك جعلته حلوا حامضا اذ لمعنى جعلناهم جامعين لمسائلة الحصيد
والخمود أو صفه له أو حال من ضميره ﴿وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعين﴾
وانما خلقناها مشحونة بضرور البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوى الاعتبار وتسيبيا
لما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبى ان يسئلة جوابها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا
بزخارفها فلها سرعة الزوال ﴿واردنا ان نخذ لها﴾ ما يلهى به ويأب

قال ابن عباس عن قتل نبيكم قيل نزلت هذه الآية في أهل حضور قرية باليمن وكان
أهلها عربا فبعث الله اليهم نبيا يدعوهم الى الله فكذبوه وقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر
فقتلهم وسبهم فلما استقر فيهم القتل هربوا فقاتل الملائكة لهم استهزاء لا تركضوا أى
لا تهربوا وارجعوا الى مساكنكم وأءواكم لعلمكم تسنون شيئا من دنياكم فتعظون
من شتم وتعنون من شتم فانكم أهل ثروة ونعمة فبهم بختنصر واخذتهم السيف
ونادى مناد من جواسم بالثارات الانبياء فلما رأوا ذلك اقرؤا بالذنوب حين لم ينفعهم
﴿قولا ياويلنا انا كنا ظلمين﴾ أى لانفسنا حين كذبنا الرسل وذلك انهم اعترفوا
بالذنب حين عابوا العذاب وقولوا ذلك على سبيل التدامة ولم ينفعهم الندم ﴿فازالت
تلك دعواهم﴾ أى تلك الكلمة وهى قولهم ياويلنا ﴿حتى جعلناهم حصيدا﴾
أى بالسيف كما يحصد الزرع ﴿خامدين﴾ أى ميتين ﴿قوله عز وجل﴾ ﴿وما خنتنا
السماء والارض وما بينهما لاعين﴾ معناه ما سويتنا هذا السقف المرفوع وهذا
المهاد الموضوع وما بينهما من العجائب لآعب واللاهو وانما سويتها فتوائد منها التفكير
في خلقها وما فيها من العجائب والمنافع التى لاتمد ولا تحصى ﴿واردنا ان نخذ لها﴾

القتل والعذاب (ياويلنا انا كنا ظلمين) بقتل نبينا (فازالت تلك) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا)
بسد السيف (خامدين) ميتين لا يحر كون هذا قسماهل قرية نحو امين يقول له حضور بعث الله اليهم
بقتلوا ذلك النبي
عنه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يروا وجه النجاة فقتلهم (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) (لاعين)
عنه بالأمر ولا يحر ثم نزل في قولهم الملائكة نبات الله (واردنا ان نخذ لها) نبات ويقال

كان رد علي من قبل عيسى
من فضل ذلك، ولست ممن تعمله لاستحالة في حقنا وقيل هو نفي كقولہ وان ادري اى ما كنا فاعلين (بل نقذف) بل اضم
عن اتخاذ الموهو وتزويده منه { الجزء السابع عشر } لذاتنا قف ٢٤٠ سبحان ان نخذل الله هول من سننا

نقذف اى نرمى ونسقط
(باحق) بالقرآن (على
الباطل) شيطان او بالاسلام
على الشرك وبالجد على العيب
(فيدفعه) فيكسره ويدحض
الحق الباطل وهذه استعارة
لطيفة لان اصل استعمال
التذوف والمدغ في الاجسام
ثم استعير التذوف لايراء
الحق على الباطل والمدغ
لاذهب الباطل ويستعار
حسى والمستعار له عمل فكأنه
يقبل بل نورد الحق الشبيه
بالجسم القوى على الباطل
الشديد بالجسم الضعيف فيطاله
ايطان الجسم القوى الضعيف
(فاذا هو) اى الباطل (زاهق)
هالك ذاهب (ولكم ويل
تم تصفون) الله من اولد
ونحوه (وله من في السموات
والارض) خلقا وملكا كفاي
يكون شئ منه وولد له ويديه
تتف ويوقف على الارض
لان (ومن عنده)
مترلة ومكانة لا متزلا
ولا مكانا يعنى لا تملكه مبتدا
خبره (لا يستكبرون) لا
يعظمون) عن عبادته
زوجة وقيل ولد (لاخذناه
من لدنا) من عندنا من الحور
العين (انا كنا) ما كنا
(فاعلين) ذاك (ل ن نذف)

لاخذناه من لدنا (من اولدان او الحور (ان كنا فاعلين) اى ان
من فضل ذلك، ولست ممن تعمله لاستحالة في حقنا وقيل هو نفي كقولہ وان ادري اى ما كنا فاعلين (بل نقذف) بل اضم
عن اتخاذ الموهو وتزويده منه { الجزء السابع عشر } لذاتنا قف ٢٤٠ سبحان ان نخذل الله هول من سننا

لاخذناه من لدنا من جهة قمرنا ومن عندنا مما سبق بحضرتنا من اجردات لامن
الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية
الفرش وتزيينها وقيل الموهو ولد البغاة الذين وقيل ازواجهم المراد رد علي النصارى وان
كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كانتيجة للشرط
بل نقذف بالحق على الباطل انحراب من اتخاذ الموهو وتزييد لذاته عن العيب اى بل
من شأننا ان نغلب الحق الذى من جهته الجد على الباطل الذى من عداده الموهو فيدفعه
فيمحقه وانما استعار لذلك التذوف وهو الرمي البعيد المستلزم لاصالة المرى والمدغ
الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى الى زهوق الروح تصورا لا بطالها به
ومبالغة فيده وقوى فيدفعه بالنصب كقولہ
سأترك مفرى ابني تميمه والحق بالحجاز فاسترخيا
ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والمغطف على الحق فاذا هو زاهق هالك
وازهوق ذهاب الروح وذكره لترشح الحجاز ولكم الويل مما تصفون مما تصفون به
تم الايجوز عليه وهو في موضع الحان ومما صدرية او موصولة او موصوفة وله من
في السموات والارض حقا وملكا ومن عنده يعنى الملائكة المترلين مندكر امهم
عليه مترلة المترلين عند الملوك وهو معطوف على من في السموات وافراده للتعظيم اولانه
اعنه من وجهه او المراد به نوع من الملائكة متعال عن التوه في السماء والارض او مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته لا يظنمون عنها
قل ان عباس الموهو المرأة وعنه انه اولد لاخذناه من لدنا اى من عندنا من الحور العين
لامن عندكم من اهل الارض وقيل معناه لو كان ذلك جائزا في حقنا لم نقمده بحيث يظهر
لكم بل نسترد ذلك حتى لا تظلموا وعيدو ذلك ان النصارى لما قوا في المسيح واهم ما قالوا
رد الله عليهم بقوله لاخذناه من لدنا لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجه يكونان عنده لا عند
غيره ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين وقيل ما كنا من فعل ذلك لانه لا يليق بالربوبية
بل اى دع ذلك الذى قاءه فانه كذب وباطل نقذف اى نرمى ونسقط بالحق
اى بالانحاز على الباطل اى على الكفر وقيل الحق قول الله الفلا ولد له والباطل
قولهم اخذنا لله ولدا فيدفعه فيهلكه فاذا هو زاهق اى ذاهب والمعنى ان ابطل
كذبهم بما بين من الحق حتى يذهب ويضمحل ثم اوعدهم على كذبهم فقال تعالى ولكم
اويل يا معشر الكفار مما تصفون الله بما يليق به من الصاحبة والولد وله من
في السموات والارض اى عبيدا وملكاهو اخلاق لهم والمنعم عليهم باصناف النعم ومن
عنده يعنى الملائكة وانما خص الملائكة وان كانوا داخلين في جملة من في السموات
لكرامتهم ومن يد الاغتناء بهم لا يستكبرون عن عبادته اى لا يتكبرون ولا يظنمون عنها
بالحق نرمى الحن (على الباطل) ويقال تبين الحق والباطل (فيدفعه) فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعنى (ولا
الباطل) ولكم) يا معشر الكفار (اويل) الشدة من العذاب (مما تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيدا (من
السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته

لا يسبحون (ولا يعبدون) يسبحون الليل والنهار لا يفترون) حال من فاعل يسبحون أى تسبّحهم متصل دائم فى جميع
 وقت اتخاذه فترة بفرغ أو يشغل آخر فتسبّحهم جار مجرى النفس مناشم أنسرب عن المشركين منكر عليهم وموئنا فحاج
 ال بمعنى بل والهمزة تفاعل (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون) يحبون الموتى ومن الأرض صفة لآلهة لان آلهتهم
 منخدة من جواهر الارض كاذب والفضة والخبر وتعد فى الارض فنسبت اليها كقولك فلان من المدينة أى مدنى
 ومن باتخذوا ويكون فيه بيان غاية ﴿ ٢٤١ ﴾ الاتخاذ وفى قوله هم لم سورة الانبياء ﴿ ينشرون زيادة توبيخ وان
 لم يدعو ان اصنامهم تحي

الموتى وكيف يدعو ومن
 أعظم المنكرات أن ينشر
 الموتى بعض الموات لانه
 يلزم من دعوى الاوهية
 لها دعوى الانشار لان
 العاجز عنه لا يصح ان يكون
 اليها اذ لا يستحق هذا الاسم
 الا القادر على كل مقدور
 والانشار من جملة المقدورات
 وقرأ الحسن ينشرون بفتح
 الياء وهما لفتان أنشرا الله
 الموتى ونشرا أى احيياها
 (لو كان فيهما آلهة الا الله)
 أى غير الله وصفت آلهة
 بالاكا وصفت بغير لوقيل
 آلهة تيرا لله ولا يجوز فرعه
 على البديل لان لو بمنزلة ان
 فى أن الكلام معه موجب
 والبديل لا يسوغ الا فى
 الكلام غير الموجب
 كقوله تعالى ولا يلتفت
 منكم أحد الا امرأتك
 ولا يجوز نصبه استثناء
 لان الجمع اذا كان منكرا

لا يستحسرون ﴿ ولا يعبدون فيها وانما جرى بالاستحسار الذى هو المبلغ من الحسور تنبيه على ان
 دهم بقلها ودوامها حقيقة بان يستحسرها ولا يستحسرون ﴿ يسبحون الليل والنهار ﴾
 هونه ويعظمون وندما ﴿ لا يفترون ﴾ حال من الواو فى يسبحون وهو استئناف او حال من
 بقره ﴿ ام اتخذوا آلهة ﴾ بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم ﴿ من الارض ﴾
 لآلهة مائة مائة بالانعل على معنى الابداء وفائدتها التحقير دون التخصيص ﴿ هم ينشرون ﴾
 فى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على جميع
 كليات والمراد بتجهيلهم والتكبر لهم وللبا التفتى ذلك زيد الضمير الموهوم لاختصاص الانشار
 ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله ﴾ غير الله ووصف بالالماتذرة الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما
 ها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيها دونه والمراد ملازمته لكونها
 لقا او معه جلالها على غيرها استثنى بغير جلالها ولا يجوز الرفع على البديل لانه
 برع على الاستثناء ومشروط بان يكون فى كلام غير موجب ﴿ لفسدنا ﴾ بطلت لما يكون
 لها من الاختلاف والتناقض فانها ان توافقت فى المراد تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه
 ولا يستحسرون ﴿ اى لا يعبدون ولا يتعبدون وقيل لا ينقطعون عن العبادة ثم وصفهم الله
 فى بقوله ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ اى لا يضعفون ولا يسهون وذلك
 تسبّحهم متصل دائم لا يفتى فى جميع اوقاتهم لاتخاذه فترة بفرغ او شغل آخر قال كب
 خيار التسبّح لهم كالنفس لبنى آدم ﴿ ام اتخذوا آلهة من الارض ﴾ يعنى الاصنام
 الحجارة والحشب وغيرهما من المادان وهى من الارض ﴿ هم ينشرون ﴾ اى
 يحبون الاموات اذا لا يستحق الالهية الامن بقدر على الاحياء والابحاد
 ان العدم والانعام بابلغ وجوه النعم وهو الله عز وجل ﴿ لو كان فيهما ﴾ أى فى السماء
 الارض ﴿ آلهة الا الله ﴾ أى غير الله ﴿ لفسدنا ﴾ أى لخربتا وهلك من فيهما لوجود
 نافع من الآلهة لان كل أمر صدر عن اثنين فاكثر لم يجر على النظام وقال الامام
 بحر الدين الرازى قال المتكلمون القول بوجود الهين يفضى الى الخال فوجب أن
 كون القول بوجود الهين محالا وانما قلنا انه يفضى الى الخال لانا لو فرضنا وجود
 هين فلابد وأن يكون كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات ولو كان كذلك
 كان كل واحد منهما قادرا على تحريك زيد وتسكينه ولو فرضنا ان أحدهما أراد

لان يستثنى منه عند المحققين لانه (قا و خا ٣١ بع) لاعوم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء والمعنى لو كان يدبر
 مسوات والارض آلهة شتى غير الواحد الذى هو فاطرها (لفسدنا) نظرتا لوجود التناقض وقد قرئنا فى أصول الكلام
 ان رازر ببوديته (ولا يستحسرون) لا يعبدون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصليون لله بالليل والنهار (لا يفترون)
 لان من عبادة الله والاقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (الهة من الارض) فى الارض (هم ينشرون) يحبون
 ويخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والارض اله (الا الله) غير الله (لفسدنا) لفسدنا هوها

تفاوتت عنه فسبحان الله رب العرش العظيم المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدبير
 ومنشأ التدبير عايشون من اتخاذ الشريك والمصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل
 اعلمتموه وقوة ساطة وتفرده بالالوهية والسلطنة لذاته وهم يستلون لانهم يملكون
 تحريكه وأراد الآخر تسكينه فما أن يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع
 الضدين أولا يقع واحد منهما وهو محال لان المانع من وجود مراد كل واحد
 مراد الآخر فلا يتبع مراد هذا الا عند وجود مراد ذلك وبالعكس فلو امتنع
 لوجودها واذن محال أو يقع مراد أحدهما دون الثاني وذلك أيضا محال لو
 أحدهما انه لو كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع كون أحدهما
 من الآخر بل لا بد وأن يستويا في القدرة وإذا استويا في القدرة استحتم أن يصير
 أحدهما أولى بالوقوع من مراد الثاني والالزم ترجيح الممكن من غير مرجح وتارة
 انه اذا وقع مراد أحدهما دون الآخر فلذی وقع مراده يصكون قادرا
 لم يقع مراده يكون عاجزا ويجز نقص وهو على الاله محال ونوفرنا الهين كان
 واحدهما قدرا على جميع القدورات فيفضى الى وقوع مقدور من قادرين مستقيمين
 وجه واحد وهو محال لان اسناد الفعل الى الفاعل اتما كان لا مكانه فاذا كان كل واحد
 مستتبلا باليجاد فيعمل لكونه مع هذا يكون واجب الوقوع فيستحيل اسناد الاله هذا
 حصالهما جميعا فيلزم استنأؤه عنهما معا واحتياجدهما معا وذلك محال وهذه حجة تام
 مسألة التوحيد فتقول القول بوجود الهين يفضى الى امتناع وقوع المقدور بواحد
 واذا كان كذلك وجب أن لا يقع البتة وحينئذ يلزم وقوع الفساد قطعاً وتقول لو قدرنا
 فما أن يتفقوا ويختلفوا فان اتفقا على الشيء الواحد فذاك الواحد مقدر ولهما مراد لهما في
 وقوعه بهما وهو محال وان اختلفا فما أن يقع المرادان ولا يقع واحد منهما أو يقع أحده
 دون الثاني والكل محال فثبت ان الفساد لازم على كل التقديرات واعلم انك اذا وقفت
 حقيقة هذه الدلالة عرفت ان جميع ما في العالم العلوي والسفلي من المحدثات والمخلوقة
 فهو دلائل على وحدانية الله تعالى وأما الدلائل السمعية على اوحداية فكثيرة في القر
 واعلم ان كل من طعن في دلالة التامع ففسر الآية بان المراد لو كان في السماء والار
 آلهة يقول بالهيتها عبدة الاصنام لزم فساد العالم لانها جادات لا تقدر على تدبير ال
 فلزم فساد العالم قولا وهذا أولى لانه تعالى حكى عنهم في قوله أم اتخذوا آلهة من الار
 هم ينشرون ثم ذكر الدلالة على فساد هذا فوجب أن يختص الدليل به وأما قول
 فسبحان الله رب العرش العظيم عايشون فضية تزيده سبحانه وتعالى عما يشبهه المشرك
 من الشريك والولد لا يسئل عما يفعل أي لا يسئل الله عما فعله وبفضيه في خلقه
 يستنون أي والناس يستنون عن أعمالهم والمعنى انه لا يسئل عما يحكم في عبادته من اعز
 واذلان وهدى واضلال واسعدوا وشقاء لانه الرب مالك الاعيان واخلق يستنون و
 توحي بقل اهل يوم القيامة لانه كما قالهم كذالهم عبيد يجب عليهم امتثال امره ولا هم وا

ثم نزهة الله فقال (فسبحان الله رب العرش العظيم عايشون) من ائود والشريك (لا يسئل عما يفعل) لانه المالك على الحقيقة ولو اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود التجانس وجواز الخطأ عليه وعدم الملك الحقيقي لاستحقاق ذلك وعد سفاها فن هو مالك الملوك ورب الارباب وفعله صواب كله أولى بان لا يعترض عليه (وهم يستلون) لانهم يملكون خطؤون فما أحقرهم بان يقال لهم لم فعلتم في كل شيء فعلوه وقيل وهم يستلون يرجع الى المسيح والملائكة أي هم مسؤولون فكيف يكونون آلهة والاعوثة تنافي جنسيه والمسؤولية

(فسبحان الله رب العرش العظيم عايشون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لا يسئل الله عما يقول وبأمره يفعل (وهم يستنون) والعباد يستنون عما يقولون ويعمرون

ذوامن دونه آلهة (الاعادة تزيادة الافادة فالاول لانكار من حيث العقل والثاني من حيث النقل أي وصفتم الله تعالى بان يكون
ث قليل ل محمد (قل هاتوا برهانكم) بحجتكم على ﴿٢٤٣﴾ ذلك وذاع على {سورة الانبياء} وهو يأباه كما سر وأنتقل وهو

الوحي وهو أيضا يأباه
فانكم لا تجدون كتابا من
الكتب السماوية الا وفيد
توحيدوه وتزهد عن الانداد
(هذا) أي القرآن (ذكر
من ممي) يعني أمته (وذكر
من قبلي) يعني أم الانبياء
من قبلي وهو وارد في توحيد
الله ونفي الشركاء عنه ممي
حفص فلما لم يمتنعوا عن
كفرهم أضرب عنهم فقال
(بل أكثرهم لا يعلمون
الحق) أي القرآن وهو
نصب يعلمون وقرئ الحق
أي هو الحق (فهم) لاجل
ذلك (معرضون) عن النظر
فيما يجب عليهم (وما أرسلنا
من قبلك من رسول الا يوحي
اليد) الا نوحى كوفي غير
أبي بكر وحاد (انه لاله
الأنا فاعبدون) وحذوني
فهذه الآية مقررة لماسبقها
من أي التوحيد

(أم اتخذوا) عبدوا (من
دونه) من دون الله (آلهة)
اصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا
برهانكم) بحجتكم بعبادتها
(هذا) يعني القرآن (ذكر
من ممي) خبر من هو ممي
(وذكر من قبلي) خبر من
كان قبلي من المؤمنين
والكافرين ليس فيه ان الله
ولدا وشريكا (بل أكثرهم)

ستعدون والضمير الآلهة اوله باد ﴿٢٤٣﴾ أم اتخذوا من دونه آلهة ﴿٢٤٣﴾ كرهه استعظاما
فرهم واستفظانا المرهم وتبكيئا واطهار الجهلهم اوضا لانكار ما يكون لهم سندا
النقل الى انكار ما يكون لهم دليلا من العقل على معنى اوجدوا آلهة ينشرون الموتى
وهم آلهة ما وجدوا فهم من خواص الالهية ووجدوا في الكتب الآلهية الا ما يبرهاشرا كهم
بذوهم متابعة للامر وبعض ذلك انه ترتب على الاول ما يدل على فساد عقلا وعلى الثاني
دل على فساد نقلا ﴿٢٤٣﴾ قل هاتوا برهانكم ﴿٢٤٣﴾ على ذلك امان من العقل او من النقل فانه
تصح القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على بطلانه عقلا ونقلا ﴿٢٤٣﴾ هذا
ذكر من ممي وذكر من قبلي ﴿٢٤٣﴾ من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الاسر
بوحيد والنهي عن الاشرار والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بمثة الرسل وانزال
كتب صخ الاستدلال فيه بالنقل ومن ممي امته ومن قبلي الامم المتقدمة واصافه ذلك كراههم
اعظمتهم وقرئ بالتثنية والاعمال وبه وعن الجارة على ان مع اسم هو ظرف كقبل
(دوشبهها ما بعد ممي) بل أكثرهم لا يعلمون الحق ﴿٢٤٣﴾ ولا يميزون بينه وبين الباطل وقرئ
ان بالرفع على انه خبر محذوف وسطلتا كيد بين السب والمسب ﴿٢٤٣﴾ فهم معرضون ﴿٢٤٣﴾
التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك ﴿٢٤٣﴾ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحي
انه لاله الا انا فاعبدون ﴿٢٤٣﴾ تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من حيث انه
لاسما الاشارة مخصوص بالموجود بين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة وقرأ حفص
وزنة والكسائي نوحى اليه بالتثنية وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء

ليس فوقه أحد يقول له لشي فعله لم فعلته ﴿٢٤٣﴾ قوله عز وجل ﴿٢٤٣﴾ أم اتخذوا من دونه
آلهة ﴿٢٤٣﴾ لما أبطل الله تعالى أن تكون آلهة سواء بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا
أرض عليهم اتخذهم الآلهة فقال أم اتخذوا من دونه آلهة هو استفهام انكار وتوبيخ
قل هاتوا برهانكم ﴿٢٤٣﴾ أي بحجتكم على ذلك ثم قال تعالى مستأففا ﴿٢٤٣﴾ هذا ﴿٢٤٣﴾ يعني القرآن
ذكر من ممي ﴿٢٤٣﴾ أي فيه خبر من ممي على ديني ومن يتبعني الى يوم القيمة بما لهم من
اب على الطاعة والعقاب على المعصية ﴿٢٤٣﴾ وذكر ﴿٢٤٣﴾ أي خبر ﴿٢٤٣﴾ من قبلي ﴿٢٤٣﴾ أي من
الأمم السالفة وما فعل بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الآخرة وقال ابن عباس ذكر من
القرآن وذكر من قبل التوراة والانجيل والمعنى راجعوا القرآن والتوراة
والانجيل وسائر الكتب هل تجدون فيها ان الله اتخذ ولدا وكان معه آلهة ﴿٢٤٣﴾ بل
أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴿٢٤٣﴾ قوله عز وجل ﴿٢٤٣﴾ وما أرسلنا من قبلك
رسول الا نوحى اليه انه لاله الا انا فاعبدون ﴿٢٤٣﴾ أي فوحدون وقيل لما توجهت
اجبة عليهم ذمهم على جهلهم بمواضع الحق فقال بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون أي عن التأمل والتفكير وما يجب عليهم من الايمان بانه لاله الا هو ﴿٢٤٣﴾ قوله تعالى

لا يعلمون الحق ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
وما أرسلنا من قبلك (يا محمد من رسول) مرسل (الانوحى اليه انه) أي قل لقومك حتى تشعروا (لا اله الا انا فاعبدون) فوحدون

(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه) نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله فبزه ذانه عن ذلك ثم أخبر
عباد بقوله (بل عباد مكرمون) أي بل هم آدمكرومون مشرفون مقربون وليسوا بأولاد اذ ابا عبد مودة تنافق الولادة (لا
بالقول) أي بقولهم فابت الام مناب الاضافة والمعنى انهم يتبعون قوله فلا يسبق قولهم قوله ولا يتقدمون قوله
(وهم بأمره يمشون) أي كما كان قولهم تابع لقوله فعملهم أيضا مبني على أمره لا يعملون عملا ثم أمره (يعلم ما بين
وما خلفهم) أي ما قدموا { الجزء السابع عشر } وأخروا ﴿ ٢٤٤ ﴾ من أعمالهم (ولا يشفون)

﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿ سبحانه ﴾ تزيهه
عن ذلك ﴿ بل عباد ﴾ بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد ﴿ مكرمون ﴾ مقربون
وفيد تبيده على مدحهم القوم وقرى بالشديد ﴿ لا يسبقونك بالقول ﴾ لا يتقدمونك بالقول ولا يسبقونك
شيئا حتى يقولوا كما هو دين العبد المؤمنين واصله لا يسبق قولهم قوله فانسب السبوة
واليهم وجعل القول محله واداه تبيده على استحسان السبق المعرض به للقائين على
ما لم يقله وانبت الام عن الاضافة اختصارا ونجافيا عن تكرير الضمير وقرى لا يسبق
بالضم من سابقته فسبقتة اسبقه ﴿ وهم بأمره يمشون ﴾ لا يعملون قط ما لم يأمرهم به ﴿ يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ﴾ لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كاملة لما قبله وال
لمابعه قانه لاحاطتهم بذات يعضون انفسهم ويراقبون احوالهم ﴿ ولا يشفون ﴾ لا
ارتضى ان يشفع له مهابة منه ﴿ وهم من خشية ﴾ عظمتهم ومهابته ﴿ مشفقون ﴾
مرتمدون واصل اخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف
اعتناء من عدى عن معنى اخوف فيد اظهر وان عدى بعلى فبالعكس ﴿ ومن يقل من
من الملائكة او من الخلائق ﴾ انى الهم من دونه فذلك تجزيه جهنم ﴿ يريد به نفاي
واداء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعى الربوبية ﴾ كذلك تجزيه
الظالمين ﴿ من ظلم بالاشراك واداء الربوبية

لمن الارضى) أى لمن
رضى الله عنه وقال لاله
الاله (وهم من خشية
مشفقون) خائفون (ومن
يقول منهم) من الملائكة (انى
الهم من دونه) من دون الله انى
مدنى وأبو عمرو (وذلك)
مبتدأ أى فذلك القول خبره
(تجزيه جهنم) وهو جواب
الشرط (كذلك تجزي
الظالمين) لكافرين الذين
وضعوا الالهية في غير
موضعها وعدا على سبيل
الفرض والتثليل لتحقيق
عصمتهم وقل ابن عباس
رضى الله عنهما وقدة
والضمان قد تحقق او عي
في ابليس فله ادعى الالهية
لنفسه ودعا الى طاعة نفسه
وعبادته

﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿ سبحانه ﴾
نفسه عاقروا ﴿ بل عباد ﴾ أي هم عباد عن الملائكة ﴿ مكرمون ﴾ أي كرمهم الله واصط
﴿ لا يسبقون ﴾ أي لا يتقدمونه ﴿ بالقول ﴾ أي لا يتكلمون الا بما يأمرهم به ﴿ وهم
يعملون ﴾ المعنى أنهم لا يخالفونه قولا ولا عملا ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ أي ما عملوا
علمون وقيل قوما كان قبل خلقهم وما يكون بعد خلقهم ﴿ ولا يشفون الا لمن ارتضى ﴾
عباس الا لمن قال لاله الا الله وقيل الا لمن رضى الله تعالى عنه ﴿ وهم من خشية مشفقون ﴾
خائفون وجنون لا يأمنون مكره ﴿ ومن يقل منهم انى الهم من دونه ﴾ قيل عنى به ابليس
دعا الى عبادة نفسه فان احدا من الملائكة لم يقل انى الهم من دون الله ﴿ فذلك تجزيه جهنم كما
تجزي الظالمين ﴾ أي او اعين الالهية والعبادة في غير موضعها ﴿ قوله عز وجل

(وقالوا) يعنى أهل مكة
(اتخذ الرحمن ولدا)
سبقت من ملائكة
(سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (بل عباد مكرمون)

بل هم عبيد كرمهم الله بطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونك) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (أو
(بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بأمره يمشون) ويقفون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر
(وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفون) يعنى الملائكة يوم القيامة (الا لمن ارتضى) الا لمن رضى الله عنه
التوحيد بتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشية) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة
من الخلق (انى الهم من دونه) من دون الله (فذلك تجزيه جهنم) فذلك تجزيه جهنم (كذلك) هكذا (تجزي الظالمين) ا

(أولم ير الذين كفروا) ألم ير مكى (ان السموات والارض كانتا) أى جماعة السموات وجماعة الارض فلذالم يقل كن
 (رتقا) بمعنى المغلول أى كانتا مرتوتين وهو مصدر فلذما صلح ان يقع موقع مرتوتين (ففتقناهما) فشققناهما والفتق
 لفصل بين الشئين والرتق ضد الفتق فان قيل متى رأوهما رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك قلنا انه وادى القرآن الذى هو معجزة
 تمام مقام المرئ المشاهد ولان الرؤية بمعنى العلم وتلاصق الارض والسماء وتبينهما جازان فى العتل فلا اختصاص بالتبين دون
 لتلاصق لابلده من مخصص وهو القديم ﴿ ٢٤٥ ﴾ جل جلاله ثم { سورة الانبياء } قيل ان السماء كانت لاصقة

بالارض لافضاء بينهما
 ففتقناهما أى فصلنا بينهما
 بالهواء وقيل كانت السموات
 مرتمة طبقة واحدة ففتقها الله
 تعالى وجعلها سبع سموات
 وكذلك الارض كانت
 مرتمة طبقة واحدة ففتقتها
 وجعلها سبع أرضين وقيل
 كانت السماء رتقا لا تطر
 والارض رتقا لا تثبت ففتق
 السماء بالمطر والارض بالنبات
 (وجعلنا من الماء كل شئ حى)
 أى خلقنا من الماء كل حيوان
 كقولوه والله خلق كل دابة

﴿ أولم ير الذين كفروا ﴾ أولم يعلموا قرأ ابن كثير بغير واو وان السموات والارض كانتا
 رتقا ذاتى رتق او مرتوتين وهو الضم والالتحام اى كانتا شيئاً واحداً وحقيقة متحدة
 ﴿ ففتقناهما ﴾ بالتبوع والتمييز اى كانت السموات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى
 صارت افلاكا وكانت الارضون واحدة فجمعت باختلاف كيفياتها واحوالها طبقات او اقاليم
 وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج وقيل كانتا رتقا لا تطر ولا تثبت ففتقناهما بالمطر
 والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجهها باعتبار الآفاق والسموات باسرها على
 ان لها مدخلا فى الاطوار والكسرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظر افان
 الفتق عارض مفتقر الى مؤثر واجب ابتداء اى بوسط او استفسارا من العلماء
 ومطالعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض
 وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئاً رتقا اى متوقفا كالفرض بمعنى المرفوض ﴿ وجعلنا
 من الماء كل شئ حى ﴾ وخلقنا من الماء كل حيوان كقولوه والله خلق كل دابة من ماء
 وذلك لانه من اعظم موادة ولقرط احتياجه اليه وانفعاه به بينه اوصيرنا كل
 شئ حى بسبب من الماء لا يحيى دونه وقرئ حيا على النصفة كل اومفعول ثان والظرف لغو
 والشئ مخصوص بالحيوان ﴿ افلا يؤمنون ﴾ مع ظهور الآيات ﴿ وجعلنا فى الارض رواسى ﴾

من ماءً وأنا متاخذنا من الماء
 لقرط احتياجه اليه وحده
 وقلة صبره عنه كقولوه
 خلق الانسان من عجل
 (أفلا يؤمنون) يصدقون
 بما يشاهدون (وجعلنا
 فى الارض رواسى) جبالا

﴿ أولم ير الذين كفروا ﴾ أى لم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
 قال ابن عباس كانتا شيئاً واحداً مرتوتين ﴿ ففتقناهما ﴾ أى فصلنا بينهما بالهواء قال كعب
 خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا يوسطهما ففتقها بهما وقيل
 كانت السموات مرتمة طبقة واحدة ففتقتها جعلها سبع سموات وكذلك الارض وقيل
 كانت السموات رتقا لا تطر والارض رتقا لا تثبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات
 ﴿ وجعلنا من الماء كل شئ حى ﴾ أى وأحيينا بالماء الذى ينزل من السماء كل شئ من الحيوان
 ويدخل فيه النبات والشجر وذلك لانه سبب حياة كل شئ وقال المفسرون معناه
 ان كل شئ حى فهو مخلوق من الماء وقيل يعنى النطفة فان قلت قد خلق الله
 بعض ما هو حى من غير الماء كآدم وعيسى والملائكة والجان قلت خرج
 هذا اللفظ مخرج الاغلب والاكثر يعنى ان أكثر ما على وجه الارض مخلوق من الماء
 أو بقاؤه بالماء ﴿ افلا يؤمنون ﴾ أى أيا يصدقون ﴿ وجعلنا فى الارض رواسى ﴾

منها قطرة من مطر ولم يثبت على الارض شئ من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففترقناهما وأبنا بعضهما
 عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شئ حى) خلقنا من ماء الذكرو الانثى كل شئ يحتاج الى الماء (أفلا يؤمنون)
 بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أهل مكة (وجعلنا فى الارض رواسى) الجبال

ثوابت من رسا اذابت ان تميدبهم) لثلاثضطرب بهم فخذف لاولالام وانماجاز حذف لاعدم اللباس كازداد لثلاث
 في ثلاث يـ اهل الكتاب (وجعلنا فيها فجاجا) أى طرفا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع ونصب على الحال ،
 (سبلا) متقدمة فن قلت أى فرق بين قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا وبين هذه قلت الاول للاعلام بانهجه
 فيها طرفا واسعة والثنى لبيان اندحين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما أهم ثم (لعلمهم يتدون) ليهد
 بها الى البلاد المقصودة { الجزء السابع عشر } (وجعلنا ﴿ ٢٤٦ ﴾ السماء سقفا محفوظا) في موز

ثابتت من رسا الشئ اذابت ﴿ ان تميدبهم ﴾ كراهة ان تميل بهم وتضطرب
 وقيل لان لا تميدب فخذف لالامن اللباس ﴿ وجعلنا فيها ﴾ في الارض
 او الرواسى ﴿ فجاجا سبلا ﴾ مسالك واسعة وانما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حالا
 فيدل على اندحين خلقها خلقها كذبت اوليدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها
 ووسمها لسبالة مع ما يكون فيه من التوكيد ﴿ لعلمهم يتدون ﴾ الى مصالحهم ﴿ وجعلنا
 السماء سقفا محفوظا ﴾ من الوقوع بقدرته والفساد والانحلال الى الوقت الموعود بعيشته
 واستراق السمع للشهب ﴿ وهم عن آياتها ﴾ عن احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته
 وكال قدرته وتناهى حكيمته التى يحس بيهضها ويبحث عن بعضها فى علمى الطيعة والهيئة
 ﴿ معرفون ﴾ غير متفكرين ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ بيان
 لبعض تلك الآيات ﴿ كل فى فلك ﴾ اى كل واحد منهما والتونين بدل من المضاف اليه
 والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الاميرحلة ﴿ يسبحون ﴾ يسرعون على سطح
 الفلك اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال من الشمس والقمر وراز

أى جبالا ثوابت ﴿ ان تميدبهم ﴾ أى لثلاث تميدبهم قيل ان الارض بسطت على الماء فكانت
 تتحرك كما تحرك السفينة فى الماء فراه الله وأثبتها بالجبال ﴿ وجعلنا فيها ﴾ أى فى
 الرواسى ﴿ فجاجا ﴾ أى طرفا ومسالك والفتح الطريق الواسع بين الجبلين ﴿ سبلا ﴾ هو
 تفسير الفجاج ﴿ لعلمهم يتدون ﴾ أى الى مقاصدهم ﴿ وجعلنا السماء سقفا محفوظا ﴾
 أى من ان يستقطر ويثقع وقيل محفوظا من الشياطين بالشهب ﴿ وهم ﴾ يعنى الكفار
 ﴿ عن آياتها معرفون ﴾ أى عما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وكيفية حرارتها
 فى افلاكها ومظاهرها ومغزىها والترتيب النجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة
 القاهرة لا يتفكرون ولا يعتبرون بها ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر
 كل فى فلك يسبحون ﴾ أى يجرون ويسرون بسرعة كالسابع فى الماء وانما قال يسبحون ولم
 يقل تسبح على ما يقال للملائمق لان ذلك كرهنا فعل العقلاء وهو السباحة والجرى والفلك
 مدار النجوم الذى يضمها وهو فى كلام العرب كل شئ مستدير وجمه أفلاك وقيل الفلك

عن السقوط كقائل ويمسك
 اسماء ان تقع على الارض
 الا باذنه ومحفوظ بالشهب
 عن الشياطين كقائل وحفظناه
 من كل شيطان رجيم
 (وهم) أى الكفار (عن
 آياتها) عن الأدلة التى فيها
 كالشمس والقمر والنجوم
 (معرفون) غير متفكرين
 فيها يؤمنون (وهو الذى
 خلق الليل) لتسكنوا فيه
 (والنهار) لتصرفوا فيه
 (والشمس) لتكون سراج
 النهار (والقمر) ليكون
 سراج الليل (كل) لتتوین
 فيه عوض عن المضاف اليه
 أى كلمهم والضمير للشمس
 والقمر والمراد بهما جنس
 الطوالع وجمع جمع العقلاء
 بوصف بفعايمه وهو
 السباحة (فى فلك) عن ابن
 عباس رضى الله عنهما
 الفلك لسماء والجهنور على
 ان الفلك موج مكشوف
 تحت السماء تجرى فيه

الشمس والقمر والنجوم وكل مبتدأ خبره (يسبحون) يسرون أى يدورون والجملة فى محل النصب على الحال (طاحونة)
 الثوابت أو نادا لها (أن تميدبهم) كى لا تميدبهم الارض (وجعلنا فيها) فى لارض (فجاجا) أو دية (سبلا) طرفا واسعة لعلمهم
 يتدون) لى يتدوا الى الطرق فى الذهاب والى (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا
 بالنجوم من الشياطين (وهم) يعنى أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقرها ونجومها (معرفون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو
 الذى خلق ليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (فى فلك) يسبحون) فى دوران
 يدورون فى مجرا يذهبون

ن الشمس والقمر (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) البقاء الدائم (أفان مت) بكسر الميم مدني وكوفي غير أبي بكر (فهم الخالدون) والفاء الاول لعطف جملة على جملة والثاني لجزاء الشرط كانوا يقدرون أنه سميت فني الله عند الشماتة إذ أي قضي الله ان لا يخلد في الدنيا بشرا ﴿ ٢٤٧ ﴾ فان مت أنت (سورة الانبياء) أبقى هؤلاء (كل نفس

ذائقة الموت ونبأوكم) ذاتة الموت ونبأوكم (ونختبركم سمي ابتلاء وان كان عالما بما سيكون من أعمال العاملين قبل وجودهم لانه

فقل للشامتين بنا أفيقوا • سيق الشامتون كالفينا

والفاء لتعلق الشرط بمقابلته والهمزة لانكاره بمد ما تقر ذلك ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما انكره ﴿ ونبأوكم ﴾ ونبأوكم (ونما علمكم معاملة المختبر ﴿ بالشمر واخير ﴾ بالبلايا والنوم ﴿ فتنة ﴾ ابتلاء مصدر من غير لفظه ﴿ والينا ترجمون ﴾ فيجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه اعاء بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقريرا لما سبق ﴿ واذاراك الذين كفروا ان يتخذونك ﴾ ويتخذونك ﴿ الازوا ﴾ الامهزوا به ويقولون ﴿ أهذا الذي يذكر الهتمك ﴾ أي بسوء وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر امدو لا يكون الاسبوء

طاحونة كهيئة فلك المغزل يريدان الذي تجرى فيه النجوم مستدير كاستدارة الرحي وقيل الفلك السماء الذي فيه ذلك الكوكب فكل كوكب يجرى في السماء الذي قدر فيه وقيل الفلك استدارة السماء وقيل الفلك موج مكفوف دون السماء تجرى فيه الشمس والقمر والنجوم وقال أصحاب الهيئة الافلاك اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للتحرق والانسام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة صفات السموات الا باخبار الصادق فسيحان الخالق المدبر خلقه بالحكمة والقدرة الباهرة غير المتناهية ﴿ قوله عز وجل ﴾ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ يعني الدوام والبقاء في الدنيا ﴿ فان مت فهم الخالدون ﴾ نزلت هذا الآية حين قالوا ان ترصب بمحمد ريب المون شمت بوجهه فني الله الشماتة عنه بهذا والمعنى ان الله تعالى قضى ان لا يخلد في الدنيا بشرا لأنات ولا هم فان مت أنت أبقى هؤلاء وفي معناه قول القائل

فقل للشامتين بنا أفيقوا • سيق الشامتون كالفينا

﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ هذا العموم مخصوص بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فان الله تعالى حي يموت ولا يجوز عليه الموت والذوق ههنا عبارة عن مقدمات الموت والآمة العظيمة قبل حلوله ﴿ ونبأوكم ﴾ أي تختبركم ﴿ بالشمر واخير ﴾ أي بالشدّة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون ﴿ فتنة ﴾ أي ابتلاء لتنظر كيف شكرتم فيما تحبون وصبرتم فيما تكرهون ﴿ والينا ترجمون ﴾ أي للحساب والجزاء ﴿ قوله عز وجل ﴾ واذاراك الذين كفروا ان يتخذونك ﴿ الازوا ﴾ أي سخر يا قائل نزلت في أبي جهل مر به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي عبد مناف ﴿ أهذا الذي يذكر الهتمك ﴾ أي يقول بعضهم لبعض هذا

س) منقوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبأوكم) تختبركم (بالشمر واخير) بالشدّة وخرجه (فتنة) كلاهما ابتلاء من له (والينا ترجمون) بعد الموت فيجزئكم بما عملتم (واذاراك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ان يتخذونك) يا محمد يقولون لك (الازوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذي يذكر) يعيب (الهتمك

الذاكر صديقا فهم شفاء وان كان عدوا فمذموم (وهم بذكر الرحمن) أي بذكر الله وما يجب ان يذكره من الوحدانية
(هم كافرون) لا يصدقون به صلافة فهم أحق ان يتخذوا هزوا منكم فذلك محقق وهم مبطلون وقيل بذكر الرحمن أي بما أمر
عليك من القرآن هزأوا به يرون جاحدون والجملة في موضع الحال أي يتخذونك هزوا وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية وه
الكفر بالله تعالى وكرهه تعالى أولان الصلوات بينه وبين أخيرة عيد المبتدأ (خلق الانسان من عجل) فسر بالجند
وقيل نزلت حين كان الضمر { الجزء السابع عشر } بن الحارث ٢٤٨ يستعجل بالعباد والمجمل والعبادة مصدر

وهو تقديم الشيء على وقته
والظاهر أن المراد الجنس
واندرك في العبارة فكأنه
خلق من العجل ولأنه يكثر
منذ العرب تقول لمن يكثر
منذ الكرم خلق من الكرم
فقدم أولاذم الانسان على
افراط العبادة وأنه مطبوع
عليها ثم منه وزجره كأنه
قال ليس يسدع منه أن
يستعجل فإنه مجبول على
ذلك وهو طبعه وسجيته
فقدرك فيدوقيل العجل
الطين بالذخيرة قال شاعرهم
ه النخل يثبت بين الماء
والعجل ه وانما منع عن
الاستعجال وهو مطبوع
عليه كما أمر بقم الشهوة
وقدر كبتها فيلاند أعطاء
القوة التي يستطيع بهما قمع
الشهوة وترك العجلة
ومن عجل حال أي عجلا
(سأريكم آياتي) تنماتي
(فلا تستعجلون) بالأتیان

بها وهو بالياء عند يعقوب وافقه سهل وعياش في اوصل (ويقولون متى هذا الوعد) آتيان العذاب أو (سبيل)
القيامة (ان كنتم صادقين) قيل هو أحد وجهي

وهو بذكر الرحمن هزأوا به يرون جاحدون يقولون ما تعرف الرحمن الا مسيلة الكذاب (خلق الانسان) يعني آدم (من عجل)
مستعجلا يتسخر خلق الانسان يعني للضمر بن الحارث من عجل مستعجلا بالعباد (سأريكم آياتي) علامات وحداني
الآفاق وقيل سأريكم آياتي عذابي بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الاجل (ويقولون) يعني كفارة
(متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين)

بالحالهم (لويعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) جواب لو محذوف
 وبين مفعول به ليعلم أى لويعلمون الوقت الذى يستجلبونه بقواهم متى هذا الوعد وهو وقت تحيط بهم فيه النار من وراء وقدم
 قدرون على دفعها ومنعها من أنفسهم ولا يجدون ناصرا ينصرهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء
 واستجبال ولكن جهلهم به هو الذى هو نه عندهم (بل تأنيهم) الساعة (بغتة) فجاءة (فتبتهم) فتخبرهم أى لا يكفونها بل تقبأهم
 بهم (فلا يستطيعون ردها) ﴿٢٤٩﴾ فلا يتقدرون على { سورة الانبياء } دفعها (ولا هم ينظرون)

يعلمون (ولقد استهزئ
 برسول من قبلك فحاق
 نخل ونزل بالذين سخروا
 منهم) جزاء (ما كانوا به
 يستهزئون) - على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 استهزئهم به بان له فى الانبياء
 اسوة وان ما يفعلونه به
 يحقيق بهم كحاق بالمستهزئين
 بالانبياء ما فعلوا (قل من
 يكذؤكم) يحفظكم (بالليل
 والنهار من الرحمن) أى
 من عذابه ان أتاكم ليلا

والسلام واحبا بدرضى الله عنهم ﴿ لويعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار
 ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾ محذوف الجواب وحين مفعول ليعلم أى لويعلمون
 لوقت الذى يستجلبون منه بقواهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل
 جانب بحيث لا يتقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا اعنهما للاستجلبوا ويجوز ان يترك
 مفعول يعلم ويضمير حين فعل بمعنى لو كان لهم علم للاستجلبوا ويعلمون بطلان ما عليهم حين
 لا يكفون وانما وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ما واجب لهم ذلك ﴿ بل تأنيهم ﴾
 امدة او النار او الساعة ﴿ بغتة ﴾ فجاءة مصدر اوحال وقرى بفتح الغين ﴿ فتبتهم ﴾
 تغلبهم او تخبرهم وقرى القملان بالياء والضمير للوعدا والحين وسكنا فى قوله
 ﴿ فلا يستطيعون ردها ﴾ لان الوعد بمعنى النار او العدة والحين معنى الساعة ويجوز
 ان يكون للنار او البغتة ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ يعلمون وفيه تذكير بما لهم فى الدنيا
 ﴿ ولقد استهزئ برسول من قبلك ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فحاق بالذين
 سخروا منهم ما كانوا يستهزئون ﴾ وعده بان ما يفعلونه به يحقيق بهم كحاق بالمستهزئين
 الانبياء ما فعلوا يعنى جزاءه ﴿ قل ﴾ يا محمد للمستهزئين ﴿ من يكذؤكم ﴾ يحفظكم
 بالليل والنهار من الرحمن ﴿ من بأسه ان اراد بكم ﴾ وفى لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى

دليل الاستهزاء فيبين تعالى أنهم انما يقولون ذلك لجهلهم وعقلتهم ثم بين ما هو لواء المستهزئين
 قال تعالى ﴿ لويعلم الذين كفروا حين لا يكفون ﴾ أى لا يدفون ﴿ عن وجوههم النار ولا
 عن ظهورهم ﴾ قيل السياط ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ أى لا يمنعون من العذاب والمعنى لو علموا
 انما قالوا على كفرهم ولما استجلبوا بالعذاب ولما قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
 ﴿ بل تأنيهم ﴾ يعنى الساعة ﴿ بغتة ﴾ أى فجاءة ﴿ فتبتهم ﴾ أى تخبرهم ﴿ فلا يستطيعون
 ردها ﴾ أى صرفها ودفعها عنهم ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ أى لا يعلمون للتوبة والمعذرة
 ﴿ ولقد استهزئ برسول من قبلك ﴾ أى يا محمد كما استهزأ بك قومك ﴿ فحاق ﴾ أى نزل
 أحاط ﴿ بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون ﴾ أى عقوبة استهزأهم وفيه تسلية
 نبى صلى الله عليه وسلم أى فكذلك يحقيق بهؤلاء وبالاستهزأهم ﴿ قوله تعالى ﴾ قل
 ﴿ من يكذؤكم ﴾ أى يحفظكم ﴿ بالليل ﴾ اذا نمت ﴿ والنهار ﴾ اذا انصرفت فى معايشكم
 ﴿ من الرحمن ﴾ قال ابن عباس معناه من عنكم من عذاب الرحمن

لويعلم الذين كفروا) محمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 ما لهم فى العذاب لم يستجلبوا
 به (حين لا يكفون) يقول
 حين العذاب لا يتقدرون
 ان اعنوا (عن وجوههم
 النار ولا عن ظهورهم)
 العذاب (ولا هم ينصرون)
 يمنعون مما اراد بهم من العذاب
 (بل تأنيهم) الساعة (بغتة)
 فجاءة (فتبتهم) فتجسؤهم
 (فلا يستطيعون ردها)

دا عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) (قا و خا ٣٢ بع) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسول من قبلك) يقول
 - أنهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب وداد ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا يستهزئون)
 العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزأهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكذؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن)
 عذاب

أوتارها (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) أي بل هم معرضون عن ذكره ولا يخاطرونه بآلهم فضلا عن إيمانهم بأسماء
أدازرقوا الكلاية منه عرفوا من الكلى وصلحوا للسؤال عنه والمعنى أنه أمر رسوله بـؤا له من الكلى ثم بين
لا يظنون لذلك لأعراضهم عن ذكر من يكأؤهم ثم ضرب عن ذلك بقوله (أم لهم آلهة تتهمهم من دوننا) أي في أم
معنى بل قاتل آلهة تتهمهم من العذاب تجوز معنا وحفظنا ثم استأنف بقوله (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا محببون)
فبين أن ما ليس بقادر على (الجزء السابع عشر) نصر نفسه ﴿ ٢٥٠ ﴾ ومعها ولا يحسب من الله بالصحة

غير حجة العامة ون ندعه بآلهة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخاطرونه
بآلهم فضلا عن إيمانهم بأسماء حتى إذا كانوا منه عرفوا الكلى وصلحوا للسؤال عنه
﴿ أم لهم آلهة تتهمهم من دوننا ﴾ بل لهم آلهة تتهمهم من العذاب تجوز معنا ومن عذاب
يكون من عدنا والأضرابان عن الأمر بالسؤال على الترتيب فإنه من المعرض الغافل
عن الشيء بعد وعن المنقذ لتقيده أبدا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا محببون
استأنف بابطال ما اعتقدوه من لا يتقدر على نصر نفسه ولا يحسبه نصر من الله فكيف ينصر
غيره ﴿ بل متنا هؤلاء وآبهم ﴾ حتى طال عليهم العمر ﴿ أضراب عتوهما وبيان
ما هو الذي لي حفظهم وهو لا يستدرج وتنتع بقدراهم من الأعار او عن الدلالة
على بطلانه ببيان ما هو بهم ذلك وهو الله على متهم بالحياة الدنيا وآلهما حتى طالت
أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك وأنه سبب ما عابه ولذلك عتبه بتأيد على أنه اهل
كاذب قتال ﴿ أفلا يرون أنا أنأى الأرض ﴾ أرض الكثرة ﴿ ننقصها من أطرافها ﴾

﴿ بل هم عن ذكر ربهم ﴾ أي عن القرآن وما وافقه ﴿ معرضون ﴾ أي لا يتأمنون
في شيء منها ﴿ أم لهم آلهة تتهمهم من دوننا ﴾ معناه آلهة من دوننا تتهمهم ثم وصف آلهتهم
بالضعف فقال ﴿ لا يستطيعون نصر أنفسهم ﴾ أي لا يتقدرون على نصر أنفسهم فكيف
ينصرون من عبدهم ﴿ ولا هم منا محسبون ﴾ قال ابن عباس يتعنون وقيل يجارون وقيل
ينصرون وقيل معناه لا يحسبون من الله بخير ﴿ بل متنا هؤلاء ﴾ يعني الكفار
﴿ وآبهم ﴾ أي في الدنيا بان آمننا عليهم وآملناهم ﴿ حتى طال عليهم العمر ﴾ أي
اعتد بهم الزمان فاعتروا ﴿ أفلا يرون ﴾ يعني هؤلاء المشركين ﴿ أنا أنأى الأرض ننقصها
من أطرافها ﴾ يعني ننقص من أطراف المشركين ونزيد في أطراف المؤمنين يريد بذلك
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وتفخيمه ديار الشرك أرضا فارضا وقرية فقرية والمعنى
أفلا يرى هؤلاء المشركون بالله المستحجبون بالعذاب آثار قدرتنا في آيين الأرض
من جوانبها باخذ الواحد بعدا واحد وفتح البلاد والقرى مما حول مكة وأدخالها في
ملك محمد صلى الله عليه وسلم وموت رؤس المشركين المنتعنين بالدنيا أما كان لهم
عبرة في ذلك فيؤمنوا بحمد صلى الله عليه وسلم ويعلموا أنهم لا يتقدرون على الامتناع منا

والله أيد كيف يتع غيره
وبعمره ثم قل (بل
متنا هؤلاء وآبهم
حتى طال عليهم العمر)
أي ما هم فيد من الحفظ
والكلاية إنما هو متالان
مانع بآلهم من أهلاكنا
وما كلاً نأهم وآبهم المضين
الامتياز لهم بالحياة الدنيا
وإمهالنا كما متنا غيرهم
من الكفار وأمهالناهم حتى
طال عليهم الأمد فقتست
قلوبهم وظنوا أنهم دائمون
على ذلك وهو أمل كاذب
(أفلا يرون أنا أنأى الأرض
ننقصها من أطرافها) أي
ننقص أرض الكفر ونخذف
أطرافها بتسايط المسلمين
عليها وإظهارهم على أهانتها
وردها دار إسلام وذكر
نأى يشير بان الله يخبره على
أيدى المسلمين وإن عساكرهم
كانت تغزو أرض المشركين
تأنيها غالب عليها ناقصة

الرجن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) (ومن)
مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) آلهة تتهمهم من دوننا (من عذابنا) لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب
عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم (ولا هم منا محسبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متنا) أج
(هؤلاء) يعني أهل مكة (وآبهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) لا اجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا أنأى الأرض) نأخذ الأرد
(ننقصها) فنقصها محمد (من أطرافها) من نواحيها

من أطرافهم (أفهم الغالبون) فكيف تارة مكة يعاقبون بعد أن تقصنا من أطراف أرضهم أي ليس كذلك بل يعاقبهم رسول الله
 من الله عليه وسلم وأصحابه بنصرنا (قل إنما أنذركم بالوحي) أخوفكم من العذاب بالقرآن (ولا يسمع الصم الدعاء)
 فتح السياء والميم ورفع الصم ولا تسمع الصم شامى على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم (إذا ما يندرون) يخوفون واللام
 الصم للعهد وهو إشارة إلى هؤلاء المنذرين والاصل ولا يسمعون إذا ما يندرون فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
 تصامهم وسدهم أسمعهم إذا ما ﴿٢٥١﴾ أنذروا (ولئن مستهم { سورة الانبياء } نفعه) بضم السين (من عذاب

ربك) صفة لنفخة (ليقولن
 يا ويلنا انا كنا ظالمين) أي
 ولئن مسهم من هذا الذي
 يندرون به أدنى شئ لندوا
 ودعوا بالويل على أنفسهم
 وأقروا أنهم ظلموا أنفسهم
 حين تصاموا وأعرضوا
 وقد بلغ حيث ذكر المس
 والنفخة لأن النفع يدل على
 التامة يقال تفقد بعطية
 رضخها مع ان بناء المرة
 وفي المس والنفخة ثلاث
 مبالغات لأن النفع في معنى التامة
 والزارة يقال تفخه الدابة
 وهو رخ ابن وتفخه بعطية
 رضخه والبناء للمرة) ونضع
 الموازين) جمع ميزان وهو
 ما يوزن به الشئ فتعرف
 كميته وعن الحسن وهو ميزان
 له كفتان ولسان وإنما جمع
 الموازين لتعظيم شأنها كما
 في قوله يأ أي الرسل والموزن
 لصحائب الاعمال في قول
 (التسقط) وصفت الموازين

بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجربه الله تعالى على ابدى المسلمين ﴿فهم الغالبون﴾
 رسول الله والمؤمنين ﴿قل إنما أنذركم بالوحي﴾ بالوحي إلى ﴿ولا يسمع الصم الدعاء﴾
 وقرأ ابن عباس ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرأى بإبائه على
 ان فيه ضميره وإنما صامهم الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم
 بما يسمعون ﴿إذا ما يندرون﴾ منصوب بسمع أو بالداء والنتيجه لان الكلام في الانذار
 أو المبالغة في تصامهم وتجاسرهم ﴿ولئن مستهم نفخة﴾ ادنى شئ وفيه مبالغات ذكر
 المس وما في النفخة من معنى التامة فإن اصل النفع هبوب راحة الشئ والبناء الدال على
 المرة ﴿من عذاب ربك﴾ من الذي يندرون به ﴿ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين﴾
 لدعوا على أنفسهم بالويل واعترفوا عليها بالنظم ﴿ونضع الموازين القسط﴾ العدل
 توزن بها صحف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء
 على حسب الاعمال بالعدل واعراد القسط لانه مصدر وصفه بالمبالغة ﴿ليوم القيامة﴾
 ومن ارادنا فهمهم ثم قال ﴿فهم الغالبون﴾ استفهام بمعنى التثريب معناه بل نحن
 الغالبون وهم المقربون ﴿فل﴾ يا محمد ﴿انما أنذركم بالوحي﴾ أي أخوفكم بالقرآن
 ﴿ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون﴾ أي يخوفون ﴿ولئن مستهم﴾ أي أصابهم
 ﴿نفخة﴾ من عذاب ربك ﴿قال ابن عباس﴾ طرف وقيل شئ قيل ﴿ليقولن يا ويلنا
 انا كنا ظالمين﴾ دعوا على أنفسهم بالويل بعد ما أقروا على أنفسهم بالنظم والمشرک
 قوله عن وجل ﴿ونضع الموازين القسط﴾ أي ذوات العدل وصفها بذلك لان ذلك
 لان الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون بخلافه فينبى أن تلك الموازين تجري على حد العدل
 ومعنى وضعها احضارها ﴿ليوم القيمة﴾ أي لاهل يوم القيامة قبل المراد بالميزان
 العدل والقسط بينهم في الاعمال فن أحاطت حسنة بسيئاته فازوجها وبالعكس ذل
 وخسر والصحیح الذي عليه أئمة السلف ان الله سبحانه وتعالى يضع الموازين الحقيقية
 ويزن بها أعمال العباد وقال الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وأكثر الاقوال أنه
 ميزان واحد وإنما جمع لاعتبار تعدد الاعمال الموزونة به وروى أن داود عليه
 الصلاة والسلام سأل ربه عن وجل أن يربه الميزان فراه كل كفة ما بين المشرق
 بالتسقط وهو العدل مبالغة كأنها في نفسها قسط أو على حذف المضاف أي ذوات القسط (ليوم القيامة) لاهل

أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (انما أنذركم بالوحي) بما نزل من القرآن (ولا يسمع
 صم الدعاء) من تصام عن الدعاء الى الله ويقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من تصام ان قرأت بضم التاء (إذا ما يندرون)
 نوفون (ولئن مستهم) أصابهم (نفخة) طرف (من عذاب ربك) يقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين (على أنفسنا كافرين بالله
 ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير

جزءاً يوم القيامة، أو لاهله أو فيد كقواك جئت خمس خلون من الشهر فلا تنظي نفس
 شيئاً من حقها أو من الظلم وان كان متقال حبة من خردل كى اى وان كان العمل
 أو الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التسامة أينابها أحضرناها وقرى
 آتينا بمعنى جازينها من الإتياء فإنه قريب من اعطينا أو من المواتاة فانها توه بالاعمال
 واتامه بالجزء وأينسا من الثواب وجننا والضمير للمثقال وتأنيثه لاضافته الى الحب
 وكفى بنا حاسين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا

يوم القيامة أى لاجنهم (فلا
 تظلم نفس شيئاً من الظلم) وان
 كان مثقال حبة) وان كان
 الشيء مثقال حبة مثقال بالرفع
 مدنى وكذا فى القمان على كان
 التامة (من خردل) صفة
 لحبة (أينابها) أحضرناها
 وأنت ضمير للمثقال لاضافته
 الى الحبة كقوله ذهبت
 بعض اصابعه (وكفى بنا
 حاسين) علمين حافظين
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما لان من حفظ شيئاً
 حسبه وعلمه

والمغرب فلما رآه غشى عليه ثم أفاق فقال الهى من الذى يقدران ملاً كفتا
 حسنت قال يادودانى اذ ارضيت عن عبدى ما لها بقررة فعلى هذا فى كيفية وزن
 الاعمال مع أنها اعراض طريقتان أحدهما ان توزن حسب الاعمال فتوضع حسب
 الحسنات فى كفة وصحائف السيآت فى كفة والثانى أن يجعل فى كفة الحسنات جواهر
 بيش مشرقة وفى كفة السيآت جواهر سود مظلمة فان قلت كيف تصنع بقوله
 ونضع الموازين القسط مع قوله ولا نقيم لهم يوم القيامة وزناً قلت هذه فى حق
 الكفار لانهم ليس لهم أعمال توزن مع الكفر وقوله تعالى فلا تظلم نفس شيئاً
 اى لا تبخس ما لها وما عليها من خير وشر شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أينابها
 معناه أنه لا ينقص من احسان محسن ولا يزداد فى اساءة مسى وأراد بالحبة الجزء اليسير
 من الخردل ومعنى أينابها أى أحضرناها النجاسى بها عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يخلص رجلاً من أمتى على رؤس الخلائق يوم
 القيامة فينشر له سمعاً وسمعين سجل لكل سجل مد بالصرم يقول أنتكر من هذا شيئاً ظلمك
 كسبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بلى
 ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
 فيقال فذلك لاتظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت
 البطاقة ولا يتقل مع اسم الله شى أخرجه الترمذى السجل الكتاب الكبير وأصله
 من التسجيل لانه يجمع أحكاماً والبطاقة ورقة صغيرة تجعل فى طى الثوب يكتب
 فيها ثمنه والطيخ الخفة قلت فى الحديث دليل على ان صحائف الاعمال هى التى توزن
 لأن الاعمال تجسد جواهر فتوزن والله أعلم قوله تعالى وكفى بنا حاسين
 قال ابن عباس معناه كفى بنا علمين حافظين لان من حسب شيئاً فقد علمه وحفظه
 والفرغ منه التحذير فان احاسب اذا كان فى العلم بحيث لا يمكن ان يشبته عليه شى
 وفى القدرة بحيث لا يعجز عن شى لحقيق بالعاقل أن يكون بأشداً خوف منه ويروى
 عن الشبلى انه روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال

حاسبونا فذققوا • ثم منوا فأعتقوا
 هكذا سمع المولى • بالممالك يرفقوا

وقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا قيل هذه الثلاثة هي النوراة فهي فرقان بين الحق والباطل ويستضاء به ويتوصل به الى سبيل النجاة وذكرنا شرف أو وعظ وتنبؤا وذكرنا ما يحتاج الناس اليه في مصالح دينهم ودنياهم والواو على الصفات كما في قوله وسيدا وحصورا ونيا وتقول مررت بزيدا الكريم والعالم والصالح ولما بذلك المتقون خصهم بقوله (للمتقين) ومحل (الذين) جر على الوصيفة أو نصب على المدح أو رفع عليه (يخشون ربهم) بالغيب (حال أي يخافونه ﴿٢٥٣﴾ في الخلاء ﴿سورة الانبياء﴾ (وهم من الساعة) القيمة وأهوالها (مشفقون)

خائفون (وهذا القرآن ذكر مبارك) كثير الخير غزير النفع (أزلائه) على محمد (أفأنتم له منكرون) استفهام توبخ أي جاحدون أنه منزل من عند الله (ولقد آتينا ابراهيم رشده) هداه (من قبل) من قبل موسى وهرون أو من قبل محمد عليه السلام (وكتابه) ابراهيم أو برشده (عالين) أي علمنا أنه أهل لما آتينا (اذ) اما أن تتعلق بآتينا أو برشده (قال لا يهيه وقومه ماهذه التماثيل) أي الاصنام المنصورة

وقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين ﴿٢٥٣﴾ أي الكتاب الجامع لكونه قابين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا استعظ به المتقون ذكرنا ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرى ضياء بغير واو من أنه حال من الفرقان ﴿الذين يخشون ربهم﴾ صفة للمتقين أو مدح لهم منصوب أو مرفوع بالغيب ﴿حال من الفاعل أو المفعول﴾ وهم من الساعة مشفقون ﴿خائفون﴾ وفي تصدير تخبير وبناء الحكم عليه بالفتوة وترضى ﴿وهذا ذكر﴾ يعني القرآن ﴿مبارك﴾ كثير خيره ﴿أزلائه﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فأفأنتم له منكرون﴾ استفهام توبخ ﴿وقد آتينا ابراهيم رشده﴾ الإهداء لوجوه الصلاح وإضافته ليدل على أنه رشده مثله وإنه شأننا وقرى شده وهو لغة ﴿من قبل﴾ من قبل موسى وهرون أو محمد عليه الصلاة والسلام وقيل من قبل تنبأه أو بلوغه حين قال اني وجهت ﴿وكتابه عالين﴾ علمنا أنه أهل لما آتينا أو جامع لحاسن الأوصاف ومكارم الخصال وفيه إشارة الى ان فعله تعالى باختيار وحكمة وأنه عالم بالسرائر ﴿اذ قال لا يهيه وقومه﴾ متعلق بآتينا أو برشده أو بمخدوف أي اذكرنا في أوقات رشده وقت قوله ﴿ماهذه التماثيل﴾

وقوله عز وجل ﴿وقد آتينا موسى وهرون الفرقان﴾ يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التوراة وقيل الفرقان النصر على الأعداء فعلى هذا يكون ﴿وضياء﴾ في التوراة ومن قال الفرقان هو التوراة جعل الواو زائدة في وضياء والمعنى آتينا بربى التوراة ضياء ﴿وذكرنا للمتقين﴾ يعني يتذكرون بمواعظها ويعملون بما فيها ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ أي يخافونه ولم يروه وقيل يخافونه في الأحوال اذا بوا عن أعين الناس ﴿وهم من الساعة مشفقون﴾ أي خائفون ﴿وهذا ذكر مبارك﴾ أي كما آتينا موسى التوراة فكذلك أنزلنا القرآن ذكرنا مباركا أي هو ذكر آمن به مبارك يتبرك به ويطلب منه الخير ﴿فأفأنتم﴾ يا أهل مكة ﴿له منكرون﴾ جاحدون ﴿قوله تعالى﴾ ﴿وقد آتينا ابراهيم رشده﴾ أي صلاحه وهداه ﴿من قبل﴾ أي من قبل موسى وهرون وقيل من قبل البلوغ وهو حين خرج من السرب وهو صغير وكتابه عالين ﴿أي أنه من أهل الهداية والنبوة﴾ اذ قال لا يهيه وقومه ماهذه التماثيل

﴿يخشون ربهم﴾ يعملون لربهم بالغيب) وان كان غابا عنهم (وهم من الساعة) مشفقون (خائفون) (وهذا القرآن ذكر مبارك) فبدرحة والمغفر قلن آمن به (أزلائه) أنزلنا جبريل به (فأفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (وقد آتينا) أعطينا (ابراهيم رشده) يعني العلو والقوم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكتابه عالين) بأنه أهل لذلك (اذ قال لا يهيه) أزر (وقومه) عمر وذوبن (ماهذه التماثيل)

على صورة السباع والظهور والانسان وقد تجدها له المحتر اليه مهم مع علمه بغير مهم له (التي اتم لها ما كنفون) أي لا جازع
 مقنون في عجز وواع الايمان بالدليل على ذلك (قاوا وجدنا آباءنا على ما سبنا) فقلنا نعم (قال) ابراهيم (قد كنتم اتم و
 ضلالا بين) (ردان لمن الذين) الجزء السابع عشر (والمؤمنين) ٢٥٤ ﴿ فخرطون في سلك ضلال ظاهر لا
 على حمل واكد ويتم التصح
 العطف لار العطف على
 ضمير هو في حكم بعض الفعل
 ممتنع (قاوا اجنابنا الحق)
 بالجسد (أم أنت من اللاعبين)
 أي اجادات فيما تقول أم لاعب
 استعظاما منهم انكاره عليهم
 واستعدادا لان يكون ما هم
 عليه ضلالا ثم اضراب عنهم
 بخبرنا بأنه جاد فيما قال غير
 لاعب مثبنا لرؤية الملك
 الامام وحدث الاصنام
 بقوله (قال بل ربكم رب
 السموات والارض الذي
 فطرهن) أي التماثيل فاني
 بعد اخذوق ويترك الخاق
 (وأنا على ذلكم) المذكور من
 التوحيد شاهد (من الشاهدين
 وتالله) أصله والله وفي التاء
 معنى اشجب من تسهيل الكيد
 على يده مع صعوبته وتعذره
 لقوة سلطنة عزه و(لا كيدن
 أصنامكم) لا كسر نه (بعد
 ان تولوا مدبرين) بعد
 ذهابكم عنها الى عيدكم قال
 ذلك سرا من قومه فسمعه
 رجل واحد فعرض
 بقوله اني سقيم أي سأقوم
 ليتخلف فرجع الى بيت
 التصاور (التي اتم لها ما
 عاكفون) عاكفون لها ما

التي اتم لها ما كنفون ﴿ فخرطون ﴾ فخرطون في سلك ضلال ظاهر لا
 ولا تفرغ واللام للاختصاص لا لتعدية فن تعدية العكوف يعلى والمعنى اتم فاعلون العكف
 لها ويجوز ان يقول يعلى او يضمن العكوف معنى العبادة ﴿ قاوا وجدنا آباءنا على ما سبنا ﴾
 فقلنا نعم وهو جواب عما نزل من السؤال عما اقتضى عبادتها وحولهم عليها ﴿ فاقدم
 كنتم اتم و آباؤكم في ضلالا بين ﴾ فخرطون في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لمدم اراء
 الفريقين الى دليل والتشديد وان جازة مما يجوز لمن عيا في الجملة انه على حق ﴿ قاوا احتجابنا
 ام انت من اللاعبين ﴾ كأنهم لاستدبه دهم تضليل آباءهم ظنوا ان ما قاله على وجه المبالغة في
 ابجدت قوله استتابه ﴿ قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن ﴾ اضراب
 عن كونه لاعبا بقائمة البرهمن على ما دعاهن وهن لسموات والارض اول التماثيل وهو اعدل
 في تضليلهن والزام الحجبة عليهن ﴿ وأنا على ذلكم ﴾ المذكور من التوحيد ﴿ من الشاهد
 من المحققين له والمبرهنين عنده فن الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته ﴿ وتالله ﴾ وقيل
 بالياء وهي الاصل والتاء بدل من واو المبدأة منها وفيها تعجب ﴿ لا كيدن اصنامكم ﴾
 لا يجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على
 من الخيل ﴿ بعد ان تولوا ﴾ عنها ﴿ مدبرين ﴾ الى عيدكم وعامله قال ذلك سرا
 يعنى الصور والاصنام ﴿ التي اتم لها ما كنفون ﴾ أي مقنون على عبادتها ﴿ قاوا وجدنا آباءنا
 عاكفين ﴾ فاقدمنا بهم ﴿ قول ﴾ يعنى ابراهيم ﴿ لقد كنتم اتم و آباؤكم في ضلالا بين ﴾ أي في
 بين عبادتكم لها ﴿ قاوا اجنابنا الحق ﴾ أي بالصدق ﴿ أم أنت من اللاعبين ﴾ يعنون اجاد من
 تقول أم أنت لاعب ﴿ قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن ﴾ أي خلقهن ﴿
 على ذلكم من الشاهدين ﴾ أي على انه الاله الذي يستحق العبادة وقيل شاهد على انه خالق السموات
 والارض ﴿ وتالله لا كيدن اصنامكم ﴾ أي لا يمكن بها ﴿ بعد ان تولوا مدبرين ﴾ أي منطلق
 الى عيدكم قيل اتا قول ابراهيم هذا القول سرا في نفسه ولم يسمع ذلك الارجل واحد من قومه
 فأفشاء عليه وهو القائل انا سمعت في يد كرههم وقيل كان لهم في كل سنة مجمع وعيد فكانوا الذارج
 من عيدهم دخلوا على الاصنام فمجدوا والها ثم رجعوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال
 ابراهيم بالبراهيم لو خرجت معي الى عيدنا انجبتك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان يوم
 الطريق اتى نفسه الى الارض وقيل اني سقيم اشكي رجلى فتركوه ومضوا فنادى في آخر
 وقد بق ضعفاء الناس تالله لا كيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى
 الآلهة وهن في هو عظيم ومستقبل باب الهوسم عظيم الى جنبه صنم أصغر منه والاه
 جنبها الى جنب بعض كل سمى بيده أصغر منه وهكذا الى باب الهو واذا هم قد ج
 طه ما بين يدي الآلهة وقوا اذ رجونا وقد سرت الآلهة علما كلنا منه فانا نظر ابرا
 اليه الى ما بين ايديهم من الطه لم يقل لهم على طريق الاستهزاء الا ما يكون فلما لم يجيبوه قال ما
 لا تنطقون فراغ عليهم ضربا بين وجعل يكسرهن بغاس في يده حتى اذ لم يبق الا الاله

(قاوا وجدنا آباءنا عاكفين) فخرطون فخرطون في سلك ضلالا بين ﴿ في العطف
 كنفون وخسأين (قاوا) لابراهيم (اجنابنا الحق) بجذبتوا لابراهيم (من اللاعبين) من المستهزئين (قال) ابراهيم (رب
 السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال
 (لا كيدن) لا كسر من (اصنامكم بعد ان تولوا) نطقوا (مدبرين) ذاهبين الى العيد فلما ذاهبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم

(فجعلهم جذازا) قطعا من الجذ وهو القطع جمع جذاذة كزجاجة وزجاج جذاذا بالكسر على جمع جديد أى مجذوبة
وخفاف (الأكبر اللهم) الاصنام أولئك الخرافى فكسرها كلها بفأس في يده الاكبرها فعلق الفأس في عنقه (اعلمهم
الكبير) (يرجعون) فيسألونهم عن كسرها فيقيدون لهم عجزه أولى ابراهيم ليحقيق عليهم أى الى الله لما رواه عجز آتهم
الكفار حين رجعوا من ﴿٢٥٥﴾ عيدهم ورواؤ ذلك (من فعل {سورة الانبياء} هذا بالهتاء ندمن الظالمين)

أى من فعل هذا الكسر
فجعلهم جذاذا ﴿٢٥٥﴾ قطعا فمال تعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرأ لكسائى
كسرها وهو اعداؤها جمع جديد كخفف وخفيف وقربى بالفتح وجذاذ جمع جديد وجذاذ
جذذة ﴿٢٥٥﴾ الاكبر اللهم ﴿٢٥٥﴾ الاصنام كسر غير واستبقاه وجعل الفأس على عنقه ﴿٢٥٥﴾ اعلمهم
يرجعون ﴿٢٥٥﴾ لانه غاب على ظنناهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعداوة
آتهم فيحاجهم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجبهم اولانهم يرجعون الى الكبير فيسألونهم عن
كسرها من شأن المومنان ان يرجع اليه في حل العقد فيكتمهم بذلك اولى الى الله اى يرجعون
توحيدهم عند تحققتهم عجز آلهتهم ﴿٢٥٥﴾ قالوا ﴿٢٥٥﴾ حين رجعوا ﴿٢٥٥﴾ من فعل هذا بالهتاء
ن الظالمين ﴿٢٥٥﴾ بجراعتهم على الآلهة حقيقة بالاعظام او بافراطه في حضمها او بتوريط
ه للهلاك ﴿٢٥٥﴾ قالوا معناه متى يذكرهم ﴿٢٥٥﴾ يعيهم فامله فعله ويذكر تالى مفعولى سمع
انفعا لى صحح لان يتعاقب به السمع وهو ابلغ في نسبة المذكرا لى ﴿٢٥٥﴾ يقال له ابراهيم ﴿٢٥٥﴾
ابراهيم ويجوز ان رفع بالفعل لان المراد به الاسم ﴿٢٥٥﴾ قالوا فأتوا به على اعين الناس ﴿٢٥٥﴾
اى منهم بحيث تمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب على المركوب ﴿٢٥٥﴾ اعلمهم يشهدون ﴿٢٥٥﴾
له او قوله او يحضرون عقوبته ﴿٢٥٥﴾ قالوا أنت فمات هذا بالهتاء يا ابراهيم ﴿٢٥٥﴾ حين
الميم علق الفأس في عنقه وقيل في يده ثم خرج فذاك قوله تعالى ﴿٢٥٥﴾ فجعلهم جذاذا ﴿٢٥٥﴾
كسرها وقطعا ﴿٢٥٥﴾ الاكبر اللهم ﴿٢٥٥﴾ أى تركه ولم يكسره ووضع الفأس في عنقه ثم خرج
الى ربطه على يده وكانت اثنين وسبعين صنابها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها
حديد وبعضها من نحاس ورمصاص وجرو خشب وكان الضم الكبير من الذهب
بالابجواهر في عيدها يقوتان يتندان ﴿٢٥٥﴾ وقوله ﴿٢٥٥﴾ اعلمهم اى يرجعون ﴿٢٥٥﴾ قيل معناه يرجعون
ابراهيم الى دينه وما يدتوهم اليه اذا علموا ضل الآلهة وعجزها وقيل معناه اعلمهم
رجعون الى الضم فيسألونهم ما هؤلاء تكسروا وأنت صحبج والفأس في عنقك فلما رجع
وم من عيدهم الى بيت آلهتهم وأواصنامهم مكسرة ﴿٢٥٥﴾ قالوا من فعل هذا بالهتاء انه
الظالمين ﴿٢٥٥﴾ أى في تكسيرها واجترأه عليها ﴿٢٥٥﴾ قالوا معناه متى يذكرهم ﴿٢٥٥﴾ أى يسبهم
يعيهم ﴿٢٥٥﴾ يقال له ابراهيم ﴿٢٥٥﴾ أى هو لى نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك عمرو الجبار
شرف قومه ﴿٢٥٥﴾ قالوا فأتوا به على اعين الناس ﴿٢٥٥﴾ أى جيؤا به ظاهر اى من الناس
نما قاله عمرو ﴿٢٥٥﴾ اعلمهم يشهدون ﴿٢٥٥﴾ أى عليه بانه لى فعل ذلك كرهوا ان يأخذوه بغير
ة وقيل معناه اعلمهم يحضرون عذابه وما يصنع به فلما أنوبه ﴿٢٥٥﴾ قالوا ﴿٢٥٥﴾ له ﴿٢٥٥﴾ أنت
ت هذا بالهتاء يا ابراهيم

ت وتهم ودخلوا بيت وتهم (قلوا من فعل هذا بالهتاء ندمن الظالمين) على آلهتها (قلوا معناه) قال رجل منهم سمعت
تذكرهم (بالكسر ويعيهم) (يقال له ابراهيم قلوا) قل لهم عمرو (فأتوا به على اعين الناس) بمنظر الناس (اعلمهم يشهدون)
له وقيل على قوله ويقال على عقوبته (قلوا) قال له عمرو (أ أنت فمات هذا) الكسر (بالهتاء يا ابراهيم

قال (ابراهيم) بل فعله) عن الكسائي انه يقف عليه أى فعله من فعله وفيه حذف الفاعل وانه لا يجوز وجاز أن يكون
مستندا الى الفتى المذكور في قوله سمعنا فتى يذكره أو الى ابراهيم في قوله يا ابراهيم ثم قال (كبيرهم هذا) وهو مبتدأ
والاكثر انه لا يقف والفاعل كبيرهم وهذا وصف أو بدل ونسب الفعل الى كبيرهم وقصده تقريره لنفسه وأما
على أسلوب تعريفى هيكا { الجزء السابع عشر } أهم والزمان ٢٥٦ ﴿ للحجة عليهم لانهم اذا نظر والنظر الصحيح ﴾

احضروه ﴿ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴾ اسند الفعل اليه تجو
لان غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له بسبب مباشرته اياه او تقرير الفقيه مع الاستهزاء
والتبكيك على أسلوب تعريفى كما قولك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنه
كتبت هذا فقلت بل كتبه انت او حكاية ما يلزم من مذهبهم جواز وقيل انه فى المعنى متعديا
بقوله ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض او الى ضمير فتى او ابراهيم وقوله كبيرهم هذا
مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ل ابراهيم

عجز كبيرهم وانه لا يصلح
الها وهذا كما قال لك
صاحبك وقد كتبت
كتابا بخط رشيق
أنت كتبت هذا
وصاحبك أمى فقلت له بل
كتبت أنت كان قصدك بهذا
الجواب تقريره لك مع
الاستهزاء به لانقيده عنك
وأما نه اللامى لان اشباهه
للعاجز منكما والامر كائن
بينكما استهزاه به وأشباه
للقادر ويمكن ان يقال ناظنه
تلك الاصنام حين ابصرها
مصطفة وكان غيظه كبيرها
اشد لما رأى من زيادة
تعظيمهم له فاسند الفعل اليه
لان الفعل كما يسند الى
مباشره يسند الى الحامل
عليه ويجوز أن يكون حكاية
لما يقود الى تجوزه مذهبهم
كأنه قال لهم ما تنكرون ان
يفعله كبيرهم فان من حق
من يعبد ويدعى الهالان
يقدر على هذا ويحكى انه
قال غضب ان تعبد هذه
الصغار معه وهو اكبر منها

قال ﴿ يعنى ابراهيم ﴾ بل فعله كبيرهم هذا ﴿ غضب ان تعبدون معه هذا
الصغار وهو اكبر منها فكسر هن وأراد ابراهيم بذلك إقامة الحججة عليهم فذلك
قوله ﴿ فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴾ أى حتى يخبروا عن فعل ذلك بهم وقيل
معناه ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراههم عجزهم عن النطق وفى ضمنه ما
فعلت ذلك (ق) عن أنى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات شتين منهن فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله السارة
هذه أختى لفظ الترمذى قيل فى قوله انى سقيم أى أسقم وقيل سقيم القلب معتم بضاللتكم
وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا فاندعلق خبره بشرط نطقه كما قال ان كان ينطق فهو فعل على
طريق التبكيك لقومه وقوله السارة هذه أختى أى فى الدين والايان قال الله تعالى انما
المؤمنون اخوة فكل هذه الالفاظ صدق فى نفسها ليس فيها كذب فان قلت قد سماها
الذى صلى الله عليه وسلم كذبات بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال فى حديث
الشفاعة ويذكر كذباته قلت معناه انكم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا
فى الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها أشفق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام منها عواخذتها من القى البغوى وهذه التأويلات انفى الكذب عن ابراهيم
والاولى هو الاول للحديث ويجوز أن يكون الله أذن له فى ذلك لقصد الصالح وتوبتهم
والاحتياج عليهم كما أذن ل يوسف حين أمر مناديه فقال أيتها العير انكم اسارقون ولم
يكونوا سرقوا قال الامام فخر الدين الرازى وهذا القول مرغوب عنه والدليل القاطع
عليه أنه لو جاز أن يكذب لمصلحة ويأذن الله فيه فلنجوز هذا الاحتمال فى كل ما أخبر
الانبياء عنه وذلك يبطل الوثوق بالشرائع ويطرق التهمة الى كل واحد الحديث محمول

فكسر هن او هو متعلق بشرط لا يكون وهو نطق الاصنام فيكون نفيًا للمعتبر عنه أى بل فعله كبيرهم ان (على
كانوا ينطقون وقوله فاسألوهم اعتراض وقيل عرض بالكبر لنفسه وانما اضاف نفسه اليهم لاشتراكهم فى الخد
(فاسألوهم) عن حالهم (ان كانوا ينطقون) وانتم تعلمون عجزهم عنه

قال (ابراهيم) بل فعله كبيرهم هذا (الذى القاس على عنقه) فاسألوهم ان كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسر

فرجعوا الى انفسهم ﴿ فرجعوا الى عقولهم وتفكروا بقولهم لما اخذ بخناقهم ﴿ فتقوا انكم انتم الظالمون ﴾ على الحقيقة بعبادة
 الملائق لامن ظلمتموه حين قلتم من فعل هذا يا لهتنا انه لمن الظالمين فان من لا يدفع عن رأسه الفاس كيف يدفع
 عن يديه البأس ﴿ ثم نكسوا على رؤسهم ﴾ قال اهل التفسير اجرى الله تعالى الحق على لسانهم في القول الاول ثم ادركتهم
 شدة اى ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم يقال نكسته نكسته قلبه جملة اسفله اعلاماى استقادوا حين رجعوا
 الى وهم وجاهوا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فاحذوا في الجادلة بالباطل والمكابرة وقالوا ﴿ لقد علمت
 لا ينطقون ﴾ فكيف تأمر نابؤاها ﴿ ٢٥٧ ﴾ واجملة سدت ﴿ سورة الانبياء ﴾ مسددة فولى علمت والمنى

لقد علمت يحزهم عن النطق
 فكيف نساألهم ﴿ قال ﴾ محتججا
 عليهم ﴿ أفتعبدون من
 دون الله مالا ينفعكم شيئا ﴾
 هو في موضع المصدر أى
 نفسا ﴿ ولا يضركم ﴾ ان لم
 تعبدوه ﴿ أفلكم ولما
 تعبدون من دون الله
 أف صوت اذا صوت به
 علم ان صاحبه متضجر
 ضجر ممرأى من شباتهم
 على عبادتها بعد انقطاع
 عندهم وبعد وضوح
 الحق فتأسف بهم واللام
 لبيان التأسف به اى لكم
 ولا الهتكم هذا التأسف
 أف مدنى وحضف أف
 مسكى وشامى اف غيرهم
 ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ان من هذا
 وصفه لا يجوز ان يكون
 الها فلما زمتهم الحجة وعجزوا
 عن الجواب ﴿ قالوا ﴾ حرقوه
 بالنار لانها اهل ما يعاقب
 به وافطسع ﴿ وانصروا
 آلهتكم ﴾ بالانتقام منه

ث كذبات تسمية للمعارض كذبا لما شابهت صورتها صورته ﴿ فرجوا الى انفسهم ﴾
 اجعوا عقولهم ﴿ فقالوا ﴾ فقال بعضهم لبعض ﴿ انكم انتم الظالمون ﴾ بهذا السؤال
 بعبادة من لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لامن ظلمتموه بقولكم انه لمن الظالمين ﴿ ثم نكسوا
 رؤسهم ﴾ انقلبوا الى الجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل
 بيورة اسفل الشئ مستعليا على اعلاه وقرى ﴿ نكسوا بالتشديد ونكسوا أى نكسوا
 رؤسهم ﴾ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴿ فكيف تأمر بسؤالها وهو على اردة القول
 قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ﴾ انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم
 بما جادوا لا تنفع ولا تضر فانه ينافى الاوهية ﴿ أفلكم ولما تعبدون من دون الله ﴾
 سحر منه على اصرارهم بالباطل بين واف صوت المتضجر ومعناه قبحوا وتنا واللام لبيان
 تأفله ﴿ أفلا تعقلون ﴾ قبح صنيعكم ﴿ قالوا ﴾ اخذوا في المضارة لما عجزوا عن الحاجة
 حرقوه ﴿ فان النار اهل ما يعاقب به ﴾ وانصروا آلهتكم ﴿ بالانتقام لها

المعارض فان فيها مندوحة عن الكذب ﴿ وقوله ﴾ فرجعوا الى انفسهم ﴿ أى
 كروا بقولهم ورجعوا الى عقولهم ﴿ فقالوا ﴾ ما تراه الاكفان ﴿ انكم انتم الظالمون ﴾
 فى عبادتكم مالا يتكلم وقيل معناه انتم الظالمون لهذا الرجل فى سؤالكم اياه وهذه
 هتكم حاضرة فاسألوها ﴿ ثم نكسوا على رؤسهم ﴾ قال اهل التفسير اجرى الله الحق
 لاسنم فى القول الاول وهو اقرارهم على انفسهم بالظلم ثم ادركتهم الشقاوة فرجعوا
 بحالهم الاولى وهو قوله ثم نكسوا على رؤسهم اى ردوا الى الكفر وقالوا ﴿ لقد علمت
 هؤلاء ينطقون ﴾ اى فكيف نساألهم فلما توجهت الحجة لابراهيم عليهم ﴿ قال ﴾ لهم
 أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ﴿ أى بن عبدتموه ﴾ ولا يضركم ﴿ أى ان تركتم
 ادته ﴿ أفلكم ﴾ أى تبالكم ﴿ ولما تعبدون من دون الله ﴾ والمعنى انه حقر معبودهم
 وأفلا تعقلون ﴿ أى ايس لكم عقل تعقلون به ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة فلما
 هتتم الحجة وعجزوا عن الجواب ﴿ قالوا ﴾ حرقوه وانصروا آلهتكم ﴿ يعنى انكم

رجعوا الى انفسهم ﴿ باللامه ﴾ ﴿ قا و خا ٣٣ بع ﴾ ﴿ فتقوا انكم انتم الظالمون ﴾ لابراهيم
 كسوا على رؤسهم ﴿ رجعوا الى قولهم الاول وقال غرود ﴿ لقد علمت ﴾ يا ابراهيم ﴿ ما هؤلاء ينطقون ﴾ يعنى الاصنام
 لك كسرتهم ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ﴾ ان عبدتموه ﴿ ولا يضركم ﴾ ان تركتموه ﴿ أفلكم ﴾
 لكم ويتدال تبالكم ﴿ ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ﴾ أفليس لكم ذهن الانسانية الذى لا ينبغي أن يعبد مالا يضر
 نفع ﴿ قالوا ﴾ قال لهم ملكهم غرود ﴿ حرقوه بالنار ﴾ وانصروا آلهتكم ﴿ انتمموا آلهتكم

(ان كنتم فعين) اي ان

كنتم ناصرين آلهتم

نصرامؤزرا فاختاروا له

اهول المسابقات وهو

الاحراق بالنار والافرطم

في نصرتها والذي اشار

بأحراقه عمرود أورجل

من اكراد فارس

وقيل انه حين هموا

بأحراقه حبسوه ثم بنوا بيتا

بكوئى وجوهوا شهر الصناب

الخشب ثم اشعلوا نارا

عظيمة كادت الظير تحترق

في الجو من وهجها ثم

وضعه في المنجنيق مقيدا

مغولا فرموا به فيها وهو

يقول حسبي الله ونعم الوكيل

وقاله جبريل هل لك

حاجة فقال اما ليك فلا قال

فصل ربك قال حسبي من

سؤالى علمه بحالى وما

احرقت النار الا وناقه

وعن ابن عباس انما نحبا

بقوله حسبي الله ونعم الوكيل

(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما)

أي ذات برد وسلام فبوع

في ذلك كان ذاتها برد وسلام

(ان كنتم فعين) بدسيا

فصر حود في النار (قلنا يا نار

كوني بردا باردة من حرك

(وسلاما) سمية من البرد

{ ان كنتم فاعين } ان كنتم ناصرين لها نصر امؤزرا والتمائل فهم رجل من اكراد فارس
هينون خفف به الارض وقيل عمرود { قلنا يا نار كوني بردا وسلاما } ذات برد وسلام
بردى بردا غير ضار وفيه مبالغت جهن النار المنخرة لقدرتها وورثة مطيعة وقامة كوني ذا
لا تنصرونها الاتحريق ابراهيم لانه يعيها ويطن فيها { ان كنتم فاعين } أي ناصر
آلهتم قال ابن عمر الذي قال هذا رجل من الاكراد قيل اسم هبرين فحسب الله
الارض فهو يتجبلل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله عمرو بن كنعان بن سنجارب
عمرو بن كوش بن حام بن نوح

ذكر القصة في ذلك

فلما جمع عمرود وقومه لاحراق ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا بيتا كالخظيرة بقر
يقال لها كوئى ثم جمهوا له صلاب الخطب وأصناف الخشب مدة شهر حتى كان الراج
يمرض فيقول انى عوفيت لاجهن حطبا لابراهيم وكانت المرأة تذر في بعض ما تظلم
لئن أصابته الخطب في نارا ابراهيم وكانت المرأة تنزل وتشترى الخطب بغزلها احتسابا
دينها وكان الرجل يوصى بشراء الخطب من ماله لابراهيم فلما جمهوا ما أرادوا وأشعلوا
في كل ناحية من الخطب نارا فاشتعلت النار واشتدت حتى ان الظير ليربها فيحترق من
شدة وهجها وحرها فأوقدوا عليها سبعة أيام فلما أرادوا ان يلقوا ابراهيم لم يعلموا كيف
يلقونه فقيل ان ابليس جاء وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عادوا الى ابراهيم فقيده
ورفعوه على رأس البنيان ووضعوه في المنجنيق مقيدا مغنولا فصاحت السماء والارض
ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا التقلين صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم خليلك
ياق في النار وليس في أرضك أحد يعبدك غيره فانن لنا في نصرته فقال الله تعالى انه خليل
ليس لي خليل غيره وأنا الله ايس له المغيرى فان استغاث باحدمنكم أودعه فلينصره فقد
أذنت له في ذلك وان لم بدع غيرى فانا اعليه وأنا وليه فخلوا بيني وبينه فلما أرادوا ألقاء
في النار أتاه خازن المياء وقال ان أردت أن أأخذ النار وأتاه خازن الهواء وقال ان
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم لاحاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وروى عن أبي بن كعب ان ابراهيم قال حين أوشقوه ليلقوه في النار لاله الا أنت سبحانك
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل فقال
يا ابراهيم ألك حاجة فقال اما ليك فلا قال جبريل فاسأل ربك فقال ابراهيم حسبي
من سؤالى علمه بحالى (خ) عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل قل
قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قال لهم الناس ان الناس قد جمهوا لكم قال كعب الاحبار جعل كل شئ يطفى
عنه النار الا وزغ فانه كان ينفض في النار (ق) عن أم شريك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بقتل الاوزغ زاد البخارى وكان ينفض على ابراهيم { قلنا } أي قال
الله عز وجل { قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

يد مقام ابردى ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله أى سلمنا سلاما عليه روى انهم بنوا حظيرة بكروى وجموا فيها نار عظيمة ثم وضعوه في المخبئيق
 نولوا فرموا به فاقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما ليك فقال لا فقال فله ربك قال حسى
 ن سؤالى علمه بحالى ففعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وافته فاطلع
 ليه نمرد من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن
 راهيم عليه الصلاة والسلام وكان اذ ذلك ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار هواء طيبة
 يس يدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذ ما معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكانته
 بالى دفع عنها اذا كما ترى في السمندل ويشعر به قوله ﴿ على ابراهيم وارادوا به كيدا ﴾ مكررا
 باضراره ﴿ فنجملناهم الاخيرين ﴾ اخسر من كل خاسر لما عاهدتهم برهاننا فاعلى انهم
 الى المابل و ابراهيم على الحق وموجب الميزبند درجته واستحقاقهم اشد المذاب ﴿ ونجيناها
 لوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ اى من العراق الى الشام وبركاته العامة ان
 لى ابراهيم ﴿ قال ابن عباس لولم يقل سلاما لابت ابراهيم من بردها وفى بعض الآثارة انه
 يبقى يومئذ ناري فى الارض الاطفئت فلم ينفع فى ذلك اليوم بنار فى العالم ولولم يقل على ابراهيم
 نيت ذات برد ابدأ وقيل أخذت الملائكة بضبى ابراهيم فاقدموه على الارض فاذا عين ماء
 نذب وورد اجر ورجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا واثقة قالوا وكان ابراهيم
 بذلك الموضع سبعة ايام قاله المهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت اياما قط انعم منى من الايام
 التى كنت فى النار قيل وبعث الله تعالى ملك الظل فى صورة ابراهيم فقدم الى جنب
 راهيم يؤنسه قالوا وبعث الله عز وجل جبريل بقميص من حرير الجنة وطفنفسه
 البسه القميص وأهده على الطنفسه وقدمه معه يحده وقال جبريل يا ابراهيم ان
 بك يقول أما علمت ان النار لا تضر احبائى ثم نظر نمرد و اشرف على ابراهيم من
 سرح له فرد احوالها فى روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق الخطب فناداه يا ابراهيم
 كبير الهك الذى بلغت قدرته ان حال بينك وبين النار يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج
 منها قال نعم قال هل تحشى ان أقت ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم
 نشى فيها حتى خرج منها فلما وصل اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذى رأيت معك
 تلك فى صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربى ليؤنسى فيها
 فقال نمرد يا ابراهيم انى مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع
 لك حين أبيت الاعبادته وتوحيده وانى ذاع له اربعة آلاف بقرة قال ابراهيم لا يقبل
 لله منك مادمت على دينك حتى تقارقه وترجع الى دنى فقال لا أستطيع ترك ملكى
 ولكن سوف أذبحها له فذبحها نمرد وكف عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومنعه
 لله عز وجل منه ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وارادوا به كيدا ﴾ أى ارادوا أن يكيدوه
 ﴿ فنجملناهم الاخيرين ﴾ قبل معناه انهم خسروا السبى والفقة ولم يحصل لهم
 سادهم وقيل ان الله تعالى أرسل على نمرد وقومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت
 نمامهم ودخلت فى دماغه بعوضة فاهلكته ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ ونجيناها لوطا ﴾ يعنى
 بن نمرد وقومه ﴿ الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ يعنى الى الارض الشام

لوم نقل ذلك لاهلكته
 يبردها والمعنى ان الله تعالى
 نزع عنها طبعها الذى طبعها
 عليه من الحر والاحراق
 وأبقاها على الاضائة والاشراق
 كما كانت وهو على كل
 شىء قدير (وارادوا به
 كيدا) احراقا (فنجملناهم
 الاخيرين) فارسل على
 نمرد وقومه البعوض
 فاكلت لحومهم وشربت
 دماغهم ودخلت بعوضة
 فى دماغ نمرد فاهلكته
 (ونجيناها) أى ابراهيم
 (و لوطا) ابن أخيه هاران
 من العراق (الى الارض
 التى باركنا فيها للعالمين)
 أى أرض الشام وبركته
 ان أكثر الانبياء منها
 فانتشرت فى العالمين آثارهم
 الدينية وهى أرض خصب
 يعطى فيها عيش الفنى
 والفقير وقيل ما من ماء
 عذب فى الارض الا وينبع
 أصله من حخرة بيت المقدس
 روى انه نزل ب فلسطين
 (على ابراهيم) ولو لم يقل
 سلاما لاحرقه البرد (وارادوا
 به كيدا) حرقا (فنجملناهم
 الاخيرين) الاسفلين
 (ونجيناها) من النار (و لوطا)
 نجينا لوطا من الخسف
 وبلغناهما (الى الارض التى

مسيرة يوم وليلة وقيل عليه
 السلام انها ستكون هجرة
 بعد هجرة فخيبر الناس الى
 مهاجر ابراهيم (ووهباله
 اسحق ويعقوب نافلة) قيل
 هو مصدر كالعافية من غير
 لفظ الفعل السابق أى
 وهبناه هبة وقيل هى
 ولد اولد وقد سأل ولدا
 فاعطيه وأعطى يعقوب
 نافلة أى زيادة وفضلان
 غير سؤال وهى حال من
 يعقوب (وكلا) أى ابراهيم
 واسحق ويعقوب وهو
 المفعول الاول لقوله (جعلناه)
 والثانى (صالحين) فى الدين
 واليوبة (وجعلناه أمة)
 يقتدى بهم فى الدين (يهودون)
 الناس (بامرنا) بوحينا
 (وأوحينا اليهم فعل الخيرات)
 وهى جميع الاعمال الصالحة
 وأصله أن تفعل الخيرات
 ففعل الخيرات ثم فعمل
 الخيرات وكذلك

أكثر الانبياء عشوا فبدا تشرى فى المدين شرفهم التى هى مبادئ الكمالات والخيرات الد
 والمدنيوية وقيل كثرة النعم والخصب العا لبروى انه عليه السلام نزل بنسطين ولو ط
 السلام بالموثقة وينهما سيرة يوم وليلة وووهبناه اسحق ويعقوب نافلة واعطيه
 منهما وولدوا وازيادة على ما سأل وهو اسحق فخص يعقوب ولا بأس به للقر
 وكلا يعنى الاربعة (جعلنا صالحين) بان وقتناهم للصالح وحلناهم عليه فصار
 كاملين (وجعلناهم أمة) يقتدى بهم (يهودون) الناس الى الحق (بأمرنا)
 بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا كاملين (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) ليحثوهم
 ببارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والثمار والانهار وقال أبى بن كعب ببارك الله
 وسماها مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع أصله من تحت الصخرة التى بيت المقد
 وقيل لان أكثر الانبياء منها (وق) عن أبى قتادة ان عمر بن الخطاب رضى الله ته
 عنه قال كعب الاتحول الى مدينة فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال كعب انى وجدت فى كتاب الله المنزل يا أمير المؤمنين ان الشام كنز الله من أر
 وبها كنز من عباده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله
 وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيبر أهل الارض أزمهم مهاجر ابرا
 أخرجه ابوداود أراد بالهجرة الزنية الهجرة الى الشام يرغب فى المقام بها عن
 بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لاهل الشام فقلت وماذا يكسرهم
 الله قال لان الملائكة بأسضة أجنتها عليها أخرجه الترمذى عن يهز بن حكيم
 أبىه عن جده قال قلت لرسول الله أين تأمرنى قال ههنا ونجا بيده نحو الشام أخر
 الترمذى قال محمد بن اسحق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين رأوا ما
 الله تعالى به من جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملثهم وآمنت
 سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وتبه نوط وكان ابن أخيه وهو نوط بن هاران وهو
 ابراهيم وكان لهما ما ثالث اسمه نأخور فلما تمه أولاد نأخور وهو آزر فخرج ابراهيم من ك
 من أرض العراق مهاجرا الى ربه ومع نوط وسارة فخرج يلبس الفرار بينه والام
 على عبادة ربه حتى نزل حران فكش بها ماشاء الله ثم خرج مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج
 ورجع الى الشام فنزل السبع من أرض فلسطين ونزل لو ط بالموثقة وهى على مس
 يوم وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى أهلها وما قرب منها فذلك قوله تعالى ونجينا
 ولو ط الى الارض التى باركنا فيها للعالمين قوله تعالى وووهبناه اسحق ويعق
 نافلة أى عطية من عناء الله قال ابن عباس النافلة هو يعقوب لان الله تعالى أعط
 ابراهيم اسحق بدعائه حيث قال رب هبلى من الصالحين وزاده يعقوب نافلة
 ولد اولد (وكلا جعلنا صالحين) يعنى ابراهيم واسحق ويعقوب (وجعلناه أمة)
 أى قدوة يهتدى بهم فى الخير (يهودون بامرنا) أى يدعون الناس الى ديننا بامر
 (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) أى العمل بالشرائع

(واقم)

(وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالصفات ويقال الدعاء

وه (واقم الصلوة واتيء الزكوة) والاصل واقامة الصلاة الا ان المضاف اليه جعل بدلان من الهاء (وكانوا لنا عابدين)
 لاصنام فاتم بامعشر العرب اولاد ابراهيم فاتبعوه في ذلك (ولو ط) انتصب بفعل يفسره (آيتناه حكما) حكمة وهي ما يجب
 من العمل أو فصلا بين الخصوم أو نبوة (وعلم) فقها (ونجينا من القرية) من أهلها وهي سدوم (التي كانت تعمل
 باث) اللواطه والضراط وحذف المارة بالخصى وغيرها (انهم كانوا قوم سوء فاسقين) خارجين عن طاعة الله
 ادخلناه في رحمتنا) في أهل رحمتنا ﴿٢٦١﴾ أو في الجنة (انه) سورة الانبياء { من الصالحين) أى جزاءه

على صلاحه كما أهلكتنا
 قومه عقابا على فسادهم
 (ونوحا) أى واذكر نوحا
 (اذنادى) أى دعا على قومه
 بالهلاك (من قبل) من قبل
 هؤلاء المذكورين
 (فاستجيبنا له) أى دعاه
 (فنجيناه وأهله) أى المؤمنين
 من ولده وقومه (من الكرب
 العظيم) من الطوفان
 وتكذيب أهل الطفيلان
 (ونصرناه من التوم الذين
 كذبوا بآياتنا) منعناه منهم
 أى من اذاهم (انهم

فتم كالمهم بانضمام العمل الى العلم واصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات
 وكذلك قوله ﴿واقم الصلوة واتيء الزكوة﴾ وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل
 وحذف تاء الاقامة المعوضة من احدى الايتين لقيام المضاف اليه مقامهما ﴿وكانوا لنا عابدين﴾
 موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلوة ﴿ولو ط آيتناه حكما﴾ حكمة أو نبوة
 أو فصلا بين الخصوم ﴿وعلم﴾ بما يذنب عبد الانبياء ﴿ونجينا من القرية﴾ سدوم التي
 كانت تعمل الخباثت ﴿يعنى اللواطه وصفها بصفة اهلها أو اسندها اليها على حذف المضاف
 واقامتها مقامه وبدل عابه﴾ انهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴿فانه كما لعيل له﴾ وادخلناه
 في رحمتنا ﴿في أهل رحمتنا أو في جنتنا﴾ انه من الصالحين ﴿الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾
 ﴿ونوحا اذنادى﴾ اذ دعا الله على قومه بالهلاك ﴿من قبل﴾ من قبل المذكورين
 ﴿فاستجيبنا له﴾ دعاه ﴿فنجيناه واهله من الكرب العظيم﴾ من الطوفان أو اذى قومه
 والكرب العلم الشديد ﴿ونصرناه﴾ مطاوعه انتصر أى جعلناه منتصرا ﴿من التوم
 الذين كذبوا بآياتنا﴾ انهم

﴿واقم الصلوة﴾ أى المحافظة عليها ﴿واتيء الزكوة﴾ أى الواجبة وخصهما لان الصلاة
 أفضل العبادات البدنية وشرعت لذكر الله والزكاة أفضل العبادات المالية ومجموعهما
 التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ أى موحدين ﴿قوله عز وجل﴾
 ﴿ولو ط آيتناه حكما﴾ أى الفصل بين الخصوم بالحق وقيل أراد الحكمة والنبوة ﴿وعلم﴾
 ونجينا من القرية التي كانت تعمل الخباثت ﴿يعنى قرية سدوم وأراد أهلها أو أراد باثبات
 آيات الذكور في أدبارهم وكانوا يتحارطون في مجالسهم مع أشياء أخر كانوا يملونها
 من المنكرات ﴿انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا﴾ قيل أراد بالرحمة
 النبوة وقيل أراد بها الثواب ﴿انه من الصالحين﴾ يعنى الانبياء ﴿قوله تعالى﴾ ﴿ونوحا﴾
 اذنادى من قبل ﴿أى من قبل ابراهيم ولو ط﴾ فاستجيبنا له ﴿أى أجبنا دعاه﴾ فنجيناه
 وأهله من الكرب العظيم ﴿قال ابن عباس من الفرق وتكذيب قومه له وقيل انه﴾
 كان أطول الانبياء عمرا وأشدهم بلاء والكرب أشد الغم ﴿ونصرناه﴾ أى منعناه
 ﴿من التوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ من أن يتسلوا اليه بسوء وقيل من بمعنى على ﴿انهم

سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللاواطه (وأدخلناه) ندخله في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه
 الدنيا بالنبوة (انهم من الصالحين) في دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (اذنادى) دنا به على قومه بالهلاك (من
 بل) من قبل لو ط (فاستجيبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الفرق (ونصرناه من
 قومه) على التوم ويقال نجينا ان قرأت نصرناه بشديد الصادم من التوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (انهم

كانوا قوم سوء فاعترقناهم أجمعين) صغبرهم وكبيرهم ذكرهم والشاهم (وداود وسليمان) أي واذكرهما (إذ) بدل
(يحكمان في الحرب) في انزراع أو الكرم (إذ) ظرف للحكمان (نغشت) دخنت (فبغتم القوم) ليلا فاكلتوه وأفسدته واه
انتشار الغنم لإبلا راع (وكننا الجزء السابع عشر للحكمهم) أرادهما ٢٦٢ والمحكمين اليهما (شاهدين) ٢٦٠

ذلك بلنا وسأى منا
(ففهمناها) أي الحكومة
أو الفتوى (سليمان) وفيه
دليل على أن الصواب كان
مع سليمان صوات الله عليه
وقصة ان الغنم رعت الحرت
وأفسدته بلا راع ليلا فحكاكا

كانوا قوم سوء فاعترقناهم أجمعين ﴿ قوله عز وجل ﴿ وداود وسليمان اذ يحكمار
في الحرت ﴾ قال ابن عباس وأكثر المفسرين كان الحرت كرما قد تدلت عناقده وقيل
كان زراعا وهو أشبه بالمرف ﴿ اذ نغشت فيه غنم القوم ﴾ أي رعته ليلا فافسدنا
وكانت بلا راع ﴿ وكننا لحكمهم شاهدين ﴾ أي كان ذلك بلنا وسأى منا لا يخفى
علينا عليه وفيه دليل لمن يقول بأن أفس الجع اثنان لقوله وكننا لحكمهم والمراد به
داود وسليمان قال ابن عباس وغيره ان رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب
حرت والآخر صاحب غنم فتمثال صاحب الزرع ان غنم هذا دخلت زرع ليلا
فوقعت فيه فافسدته فلما تبقى منه شيئا فعطاه رقاب الغنم بالزرع فخرجا فمرا على سليمان
فقال كيف قضى بينكما فخرء فقال سليمان لو وليت أمر كالتصيت بغير هذا
وروى انه قال غير هذا أرفق بالفريقين فأخبر بذلك داود فدعاه وقال كيف تقضى
ويروى انه قال له بحسب النبوة والابوة الا ما خبرتني بالذي هو أرفق بالفريقين
قال ادفع الغنم الى صاحب الحرت يتنفع بذرهما ونسلهما وصوفهما ومنافهما ويزرع
صاحب الغنم اصحاب الحرت مثل حرثه فاذا صار الحرت كهيئته يوم أكل دفع الى
صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت وحكم بذلك فقبل كان
لسليمان يوم حكم بذلك من العمر احدى عشرة سنة وحكم الاسلام في هذه المسئلة
ان ما أفسدته المشايبة المرسله من مال الغير بالهار فلا ضمان على ربا وما أفسدته بالليل
ضمنه ربا لان في عرف الناس ان أصحاب الزرع يحفظونه بالهار والمواشى تسرح
بالهار وترد بالليل الى المراح وبيل على هذه المسئلة ماروى حرام بن سديد بن محبصة
ان ناقة لبراء بن عازب دخلت حائظا لرجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظها بالهار وعلى أهل المواشى حفظها
بالليل زاد في رواية وان على أهل المشايبة ما أصابت ماشيتهم بالليل أخرجاه أبو داود
مرسلا وذهب أصحاب الرأي أن المالك اذا لم يكن مع ماشيته فلا ضمان عليه فيما
أنفقت ليلا كن أو نهارا فذلك قوله تعالى ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ أي علمنا وأعلمناه حكم

الى داود فتحكم بالغنم لاهل
الحرت وقد استوت قيمتهما
أي قيمة الغنم كانت على قدر
التقصان من الحرت فقال
سليمان وهو ابن احدى
عشرة سنة غير هذا أرفق
بالفريقين فمزم عليه ليحكمين
فقال أرى ان تدفع الغنم الى
اهل الحرت يتنفعون بالباها
وأولادها وأصوافها
والحرت التي رب الغنم
حتى يصلح الحرت ويعود
كهيئته يوم أفسدتم بتراوان
فقال القضاء ما قضيت وأمضى
الحكم بذلك وكان ذلك باجتهاد
منهما وهذا كان في شريعتهم
فما في شريعتنا فلا ضمان عند
أبي حنيفة وأصحابه مرضى
الله عنهم بالليل أو بالهار
الا ان يكون مع الهيمه سائق
أو قائد وعند شافعي رحمه
الله يجب الضمان بالليل وقل
الجصاص المضمونوا لانهم
أرسلوها أو نسخ الضمان بقوله عليه السلام العجماء جبار وقال مجاهد كان هذا صلحا وما فعله داود كان حكما (التفتية

كانوا قوم سوء) في كفرهم (فاغترقناهم أجمعين) بالظوفن (وداود وسليمان) أيضا ذكرناهما بالنبوة والحكمة (اذ يحكمان في الحرت
في كرم قوم (ذغشت فيه) دخلت فيه وقت فيه بالليل (غنم قوم) قوم آخرين (وكننا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين)
عالمين (ففهمناها سليمان) (الرفق في القضاء

يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراوان واما هما فالاجتهادا والاول نظير قول
 بن حنيفة في المبدالجاني والثاني مثل قول الشافعي بغير الحيولة في العبد المغصوب اذ ابق
 حكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل اذ المتعاد ضبط الدواب لايلا
 كذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقدة البراء حائطا وفسدته فقاتل على اهل
 لا موال حفظها بانهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابي حنيفة لا ضمان الا ان
 تكون معها حافظت قوله عليه السلام جرح الجماء جبار ﴿ وكلا آيينا حكما وعلما ﴾
 ليل على ان خطأ الاجتهاد لا يقدح فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مفهوم
 وله ففهمها ولو لا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله ففهمناها لاظهار ما تفضل

لقضية ﴿ وكلا ﴾ يعني داود وسليمان ﴿ آيينا حكما وعلما ﴾ أي بوجوه الاجتهاد وطرق
 الاحكام قال الحسن لولا هذه الآية لرأيت الحكم قد هلكوا ولكن الله جدهم باصوابه
 أثنى على هذا باجتهاده واختلف العلماء في أن حكم داود كان باجتهاده أم بنص وكذلك
 حكم سليمان فقال بعضهم حكما بالاجتهاد قال ويجوز الاجتهاد للانبياء ليدركوا صواب
 المجتهدين والعلماء لهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نص كتاب أو سنة واذا اخطوا
 نالائم عليهم ﴿ ق ﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فخطأ فله اجر وقيل قوم
 ن داود وسليمان حكما بالوحي فكان حكم سليمان ناصحا لحكم داود ومن قال بهذا يقول
 يجوز للانبياء الحكم بالاجتهاد لانهم مستغنون عنه بالوحي واحتج من ذهب الى أن كل
 مجتهد مصيب بظاهر هذه الآية وبالحدِيث حيث وعد الثواب للمجتهدين على الخطأ
 وهو قول أصحاب الرأي وذهب جماعة الى انه ليس كل مجتهد مصيبا ل اذا اختلف اجتهاد
 المجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقسيم

والعجيب خير (وكلا) من داود
 وسليمان (آيينا حكما)
 نبوة (وعلم) معرفة بموجب
 والحكم (وكلا) داود وسليمان
 (آيينا) أعطينا (حكما)
 فهما (وعلم) نبوة

عنى وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فخطأ فله اجر لم يرد به انه يؤجر على الخطأ بل
 وجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاثم في الخطأ عنه موضوع اذ لم
 ألجهدا ووجه الاجتهاد في هذا الحكم ان داود قوم قدر الضرر في الحرث فكان مساويا
 قيمة الغنم وكان عنده الواجب في ذلك الضرر في الحرث قيمة المثل فلا جرم سلم الغنم
 الى الجنى عليه وأما سليمان فان اجتهاده أدى الى انه يجب مقابلة الاصول بالاصول والزوائد
 الزوائد فاما مقابلة الاصول بالزوائد فغير جائزة واما منافع الغنم في تلك السنة كانت موازية
 لنافع الحرث فتحكم به ﴿ ومن أحكام داود وسليمان عليهما السلام ماروى عن أبي هريرة
 رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت امرأة تان معها ابناهما
 جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما
 ذهب بابنك فقاما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتا فقال
 ثوى بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لانه لم يرحك الله هو ابناها فقضى به للصغرى

الحكم (وسحرنا) وذلانا (مع داود الجبال يسبحن) وهو حال بمعنى مسبحات أو استأناف كان قائلًا قال كرف سحر فقال يسبحن (والظهير) معطوف على الجبال أو مفصول معه وقد تمت الجبال على الظهير لأن تسخيرها وتسبيحها أ- وأغرب وأدخل في الاجتزاء { الجزء السابع عشر } لانهما جادروى - ٢٦٤ - أنه كان يمر بالجبال مسبحا وهي تجو

وقيل كانت تسير معه حيث سار (وكنا فاعلين) بالانبياء مثل ذلك وان كان عجبا عندكم (وعلمناه صنعة لبوس لكم) أى عمل اللبوس والدرع واللبوس المباس والمراد الدرع (لخصنكم) شامى وحفص أى العنقة وبالنون أبو بكر وجادأى الله عز وجل وبالياء غيرهم أى اللبوس أو الله عز وجل (من بأسكم) من حرب عدوك (فهل أنتم شاكرون) استفهام بمعنى الامر أى فاشكروا الله على ذلك (ولسليمان (الريح) أى وسخرنا له الريح (عاصفة) حال أى شديدة الهبوب ووصفت في موضع آخر بالرخاء لأنها تجرى باختياره فكانت في وقت رخاها وفي وقت عاصفة الهبوبها على حكم ازادته (تجبرى باسمه) باسم سليمان (الى الأرض التي باركنا فيها) بكثرة الانهار والاشجار والثمار والمراد الشام وكان منزلها هو تخومها الريح من نواحي الارض اليها (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع

عليه في صفره ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن ﴾ يقدر سن الله معه اما بلسان الحال أو بصوت يمثله أو بخلق الله فيها وقيل يسبحن معه من السباحة وهو حال أو استأناف لبيان وجه التسخير ومع متعمقة يسخرنا ويسبحن ﴿ والظهير ﴾ عطف على الجبال أو مفصول معه وهو قرى بارفغ على الابتداء أو العطف على الضمير على ضمف ﴿ وكنا فاعلين ﴾ لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم ﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾ عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال

البس لكل حالة لبوسها . اما نعمها واما يوسها

قيل كانت صفائح خرقها وسردها ﴿ انكم ﴾ متعلق بما وصفه لبوس ﴿ ليحصنكم من بأسكم ﴾ بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجار والتخدير لداود عليه السلام أو لبوس وفي قرية ابن عامر وحفص بالتاء لا صفة أو لبوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابى بكر ورويس بالنون لله عز وجل ﴿ فهل أنتم شاكرون ﴾ ذلك امر آخر جه في صورة الاستفهام للمباغلة والتقريع ﴿ ولسليمان ﴾ وسخرنا له والعمل الام فيه دون الاول لان الخارق فيه عادلى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والظهير مع دواد بلاضافة اليه ﴿ الريح عاصفة ﴾ شديدة الهبوب من حيث انها تبعه بكرسيف في مدة يسيرة كقال غدو هاشم وروى واحها شهر وكانت رخاء في نفسها طيبة وقيل كانت دخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته ﴿ تجبرى باسمه ﴾ بمشيئته حال ثانية أو بدل من الاولى أو حال من ضميرها ﴿ الى الأرض التي باركنا فيها ﴾ الى الشام رواها بعد ما سار به منه بكرة

أخر جاء في الصحيحين ﴿ قوله تعالى ﴾ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والظهير ﴿ أى يسبحن مع داود اذا سجع قال ابن عباس كان غمهم تسبيح الحجر والشجر قيل كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الظهير وقيل معنى يسبحن يصلين معه اذا صلى وقيل كان داود اذا فتر يسبدهم الله تسبيح الجبال والظهير ينشط في التسبيح ويستاق اليد ﴿ وكنا فاعلين ﴾ يعنى ما ذكر من التفهيم واتباء الحكم والتسخير ﴿ وعلمناه صنعة لبوس لكم ﴾ أى صنعة الدرع التي تلبس في الحرب قيل أول من صنع الدرع وسردها واتخذها حلقة داود وكانت من قبل صفائح قالوا ان الله أن اخذ الحديد لداود بان يعمل منه بغير نار كأنه طين والدرع يجمع بين الخفة والحصانة وهو قوله تعالى ﴿ ليحصنكم ﴾ أى تمنمكم ﴿ من بأسكم ﴾ أى حرب عدوك وقيل من وقع السلاح فيكم وقيل ليحصنكم الله ﴿ فهل أنتم شاكرون ﴾ أى تقول ذلك لداود وأهل بيته ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولسليمان الريح ﴿ أى وسخرنا لسليمان الريح وهو جسم متحرك اذ لم يتبع بلطفه من القبض عليه يظهر للحس بحركته ويخفى عن الصر بلطفه ﴿ عاصفة ﴾ أى شديدة الهبوب فان قلت قد وصفه الله بالرخاء وهى الريح اللينة قلت كانت الريح تحت أمره ان أراد ان تشد اشدت وان أراد ان تلين لانت ﴿ تجبرى باسمه الى الأرض التي باركنا فيها ﴾ يعنى الشام وذلك لانها كانت تجرى بسليمان

داود اذا سجع (وسخرنا) أيضا (وكنا فاعلين) نافعنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة لبوس) يعنى الدرع (انكم ليحصنكم) تمنمكم (واصحابه) من بأسكم (من سلاح عدوك) فهل أنتم شاكرون نعمت بالدرع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (لريح عاصفة) عاصفة شديدة (تجرى باسمه) باسم الله ويقال باسم سليمان من استطرح (الى الأرض التي باركنا فيها) بالياء والشجر وهى الارض المقدسة والاردن وفلسطين

﴿ وكتابك شئ عالين ﴾ فيجربه على ما تقتضيه الحكمة ﴿ ومن الشياطين من يعوصون له ﴾ في البحار ويخرجون نفاثها ومن عطف على الريح أو مبتدأ خبز ما قبله وهي نكرة موصوفة ﴿ ويعملون عملا دون ذلك ﴾ ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة لقوله يعملون له ما يشاء من محارِب وتمايل وأحبابه حيث يشاء سليمان ثم يعود الى منزله بالشام ﴿ وكتابك شئ عالين ﴾ أى بحجة التدبير فيدعو لنا ان ما يعطى سليمان من تسخير الريح وغيره يدعو الى الخضوع لربه قال وهب كان سليمان عليه السلام اذا خرج الى مجلسه خلقت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان امرأته كلما كان يقدم عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا ناء حتى يناله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو أمر بمسكره فضرب له بحشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب فاذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتلته حتى اذا استقلت به أمر الرخاء فمرت به شهرا في روحته وشهرا في عدوته الى حيث اراد وكانت تمر بمسكره الريح الرخاء وبالمرعة فأتجر كما هو لا تثير اولا تؤذى طائرا قال وهب ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كسبه بعض صحابة سليمان امان الانس او من الجن نحن نزلناه وما ينشاه ومبني وجدناه دوننا من اصطخر فقلناه ونحن راى نحن من ان شاء الله فنزلون بالشام وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ ذهابا في ابرسم وكان يوضع له منبر من ذهب وسط البساط فيقدم عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة تقدم الانبياء على كراسى الذهب والفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لاتقع عليه شمس وترفع ریح العسايا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الراح وقال الحسن لما شفقت نبي الله سليمان الخيل حتى فاتمه صلاة العصر غضب لله فعقر الخيل فايدله الله مكانها خيرا ومنها أسرع الريح تجرى باسمه كيف شاء فكان يقدوم من ابياء فيقبل باصطخر ثم يروح منها فيكون روادح ببابل وروى ان سليمان سار من أرض العراق فقال عدينة بلغ متحلا بلاد الترك ثم جاوزهم الى أرض الصين يقدو على مسيرة شهر ويروح على مثل ذلك ثم عطف عنده عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى أتى أرض الهند وجاوزها وخرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزها حتى أتى أرض فارس فنزلها أياما وغدا منها فقال بكسكركم ثم راح الى الشام وكان مستقره عدينة تدمر وكان أمر الشياطين قبل شخوصه العراق فيبواها بالصفاح والدمدور الخرام الاصفر والابيض وفي ذلك يقول النابغة

الاسليمان اذ قال المليك له • قم في البرية فاحدها عن القند

وجيش الجن انى قدأنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد

﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ ومن الشياطين ﴾ أى وسخر ناله من الشياطين ﴿ من يعوصون له ﴾ أى يدخلون تحت الماء فيخرجون من قعر البحر الجواهر ﴿ ويعملون عملا دون ذلك ﴾ أى دون الفصوص وهو اختراع الصنائع العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محارِب وتمايل

(وكتنا بكل شئ عالين)
وقد أحاط علنا بكل شئ
فتجربى الاشياء كلها على ما
يقتضيه علنا (ومن الشياطين)
أى وسخرنا منهم (من
يعوصون له) فى البحار بما
لاستخراج الدر وما يكون
فيها (ويعملون عملا دون ذلك)
أى دون القوص وهو
بناء المحارِب والتمايل
والقصور والقصور والجنان

(وكتابك شئ) سخر ناله
(عالين ومن الشياطين)
سخر ناهن الشياطين (من
يعوصون له) لسليمان البحر
فيخرجون من البحر الجواهر
(ويعملون عملا) من النيان
(دون ذلك) دون الغراصة

﴿ وكنالهم حافظين ﴾ ان يزفوا عن امره أوفى - دوا على ما هو مقتضى حياة
﴿ وأيوب اذ نادى ربه ﴾

الآية ونحوه في ذلك الى أعمال المدن والتصور والصناعات كاتخاذ النور والقوار
والصابون وغير ذلك ﴿ وكنالهم حافظين ﴾ أى حتى لا يخرجوا عن امره وقيا
حفظناهم من أن يفسدوا ما عملوا وذلك انهم كانوا اذا عملوا عملا في النهار وفرغ قبل الليل
أفسدوه خبروه قيل ان سليمان كان اذ ابث شيطانا مع انسان يعمل له علاقاله اذا فرغ
من عمله قبل الليل أشفاه ممل آخر الثاليف - سد عمل ونحوه ﴿ فوله تعالى ﴾ ﴿ وأيوب اذ نادى
ربه ﴾ أى دعاربه

﴿ ذكر قصة أيوب عليه السلام ﴾

قال وهب بن منبه كان أيوب رجلا من الروم وهو أيوب بن أموص بن نارخ بن روم
عيسى بن اسحق بن ابراهيم وكانت أمه من ولد لوط بن هاران وكان الله تعالى قدا صطفا
ونبأه وبسط له الدنيا وكانت له البنية من أرض البلقاء من أعمال خوارزم مع أرض الشا
كلها ساهما وجبلها وكان له فيها من أصناف المال كله من الابل والبقرة والغنم والحبل والحلم
ملا يكون لرجل أفضل منه في العدد والكثرة وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة
عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل له آلة كل فدان أتان لكل أتان من الولدان ثمان وثلاثين
أو أربع أو خمس وفوق ذلك وكان لله تعالى قدا أعطاء أهلا وولدا من رجال ونساء وكان برأته
رحيما لمساكين يطعمهم ويكفل اليتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان
شاكر الانعم لله مؤديا لحق الله قدامت من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من
أهل الفنى من الغرة والغفلة والتشاغل عن أمر الله بما هو فيه من أمر الدنيا وكان معه ثلاثمائة نفر
قدا آمنوه وصدقوه رجل من أهل اليمن يقال له النفر وقيل تغير ورجلان من أهل بلده يقال
لاحدهما تلددوا الآخر صافر وكان لهؤلاء مال وكان ابليس لا يحب عن شئ من
السموات وكان يقف فيمن حيثما أراد حتى رفع الله عيسى فنجح عن أربع فلما بث محمد
صلى الله عليه وسلم يحب عن السموات كلها الامن استراق السمع فسمع ابليس تجاوب الملائكة
بالصلاة على أيوب وذلك حين ذكره الله وأتى عليه فادرك ابليس الحسد والبغى فصعد
سريرها حتى وقف من السماء حيث كان يقف وقال الهى نظرت في أمر عبدك أيوب
فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك ووافيته فحمدك ولوا بآيته بنزع ما أعطيته لحال عما
هو عليه من شكرك وعبادتك وخرج عن طاعتك قال الله تعالى انطق فقد سلطتك على ماله
فانقض عدو الله ابليس حتى وقع على الارض فجمع عفاريت الجن ومرردة الشياطين
وقال لهم ماذا عندكم من القوة فقد سلطت على مال أيوب وهى المصيبة الفادحة والفتنة
التى لاتصبر عليها الرجال فقال عفرية من الشياطين أعطيت من القوة ماذا شئت تحولت
اعصارا من نار فأحرق كل شئ أتى عليه قال ابليس اذهب فأتى الابل ورعاها فأتى الابل
حين وضعت رؤسها ورعت فديشع الناس حتى نار من تحت الارض اعصارا من نار

(وكنالهم حافظين)

ان يزفوا عن امره أو يبدلوا
أو يوجد منهم فساد فيهم
مسخرون فيه (وأيوب أى
واذكر أيوب (اذ نادى ربه

(وكنالهم) للشياطين

(حافظين) من أن يتجسوا
أحد على أحد في زمانه
(وأيوب) واذكر أيوب
(اذ نادى ربه) دعاربه

حرق الابل ورعاتها حتى أتى على آخرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورته قيم بمن كانوا لها على قعود الى أيوب فوجده قائماً يصلي فقال يا أيوب أقبلت نار حتى غشيت اهلك أحرقتها ومن فيها غزيرى فقال أيوب بعد ان فرغ من الصلاة الحمد لله هو أعطينها هو أخذها وانما مال الله أعارنيها وهو أولى بها اذا شاء نزعها قال فتركت الناس مهوتين يجبون منها منهم من يقول ما كان أيوب يعد شيئاً وما كان الا في غرور ومنهم من يقول كان الله أيوب يقدر على أن يصنع شيئاً لمنع وليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل سميت به عدوه ويجمع صديقه فقال أيوب الحمد لله حين أعطيني وحين نزع مني عريانا فرجت من بطن أمي وعريانا أعود الى التراب وعريانا أحشر الى الله عز وجل ليس ينبغي لك أن تفرح حين أعارك وتجزع حين قبض عاريتك الله أولى بك وبما أعطاك ولو لم الله فيك أيها المبدخير النقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيداً ولكنك علم منك ارفا خارك فرجع ابليس الى أصحابه خاصة اذ ليلاً فقال ما عندكم من القوة فاني لم أكلم قلبه ل عفريت من الجن عندي من القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمها ذرورح الاخرجت وحه قال ابليس فأتى الغنم ورعاتها فانطلق حتى توسطت هائم صاح صيحة فقيمت موانا من عند آخرها ومات رعاتها فجاء ابليس متمثلاً بقهرمان الرعاة الى أيوب فوجده على فقال له مثل القول الاول فرد عليه أيوب مثل الرد الاول فرجع ابليس الى أصحابه قال ماذا عندكم من القوة فاني لم أكلم قلب أيوب فقال عفريت عندي من القوة ماذا اذا شئت تحولت ربحاً عاصفة تنسف كل شئ تأتي عليه قال فات الفدادين في الحرث والزرع نطلق يؤمهم وذلك حين شرع الفدادون في الحرث والزرع فلم يشعروا حتى هبت ريح صفة فنسفت كل شئ من ذلك حتى كأنه لم يكن ثم جاء ابليس متمثلاً بقهرمانهم الى أيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول فرد عليه أيوب مثل رده الاول وجعل ابليس عصف ماله مالا مالا حتى صرع على آخره كلما انتهى الى هلاك مال من أمواله حمد الله أحسن الثناء عليه ورضى عنه بالقضاء ووطن نفسه بالصبر والبلاء حتى لم يبق له مال فلما رأى ابليس انه قد أفنى ماله ولم تمنح منه بشئ صعد سريعا حتى وقف في الموقف الذي نفي فيه وقال الهي ان أيوب يرى انك ماتت بولده فانت مطية المال فهل أنت مسلطى لي ولده فانها المصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال قال الله عز وجل انطلق فتمدسلت لك لي ولده فانقض عدو الله حتى أتى نبي أيوب وهم في قصرهم فلم يزل يزل بهم القصر حتى اعى من قواعده وجعل جدره يضرب بعضها بعضاً برميهم بالخشب والحجارة فلما نزل بهم كل مثله رفع القصر وقلبه عليهم وصاروا منكسرين وانطلق الى أيوب متمثلاً بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه فاخبره وقال لو رأيت بينك بين عذوبوا وكيف انقلبوا منكوسين على رؤسهم تسيل دماؤهم وأدمعهم ولو رأيت بين شقت بطونهم فتناثرت أمامهم لتقطع قلبك عليهم فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رقب بوب وبكى وقبض قبضة من التراب فوضه على رأسه وقال ياليت أمي لم تلدني فاعتنتم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع أيوب مسرورا به ثم لم يلبث أيوب ان فاه

وأبصر واستغفر فصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فسبقت توبته الى الله وهو أعلم فوفقه ابليس خاسئا ذليلا وقال الهني انما هون على أيوب المال والولدانه يرى انك مامتة بنفسه فانت تعيدله المال والولد فهل أنت مسلط على جسده فقال الله عز وجل انظروا فقد سلطتكم على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه وقبه وعتقه وكان الله أعلم به. يسلمه عليه الارحمة ليعظم له الثواب ويحمله عبدة الصابرين وذكري للعابدن في كل بلا نزل بهم ليأسوا به في الصبر ورجاء الثواب فانقض عدو الله ابليس سريرا فوجد أيوب ساجدا فيجبل قبل أن يرفع رأسه فناه من قبل وجهه ففتح في مخبره فتحة اشتعل من جسده فخرج من قرنه الى قدمه تأليل مثل الياقوت الغنم ووقعت فيه حكة فحك باظفار حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوخ الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فينزل يحك حتى قرح لحمه وتقطع وتغير وأنتن فأخرجه أهل القرية فجعلوه على كناس لهم وجعلوا له عريشة ورفضة خاق الله كلهم غير امرأته وهي رجة بنت افرهم بن يوسف بن يعقوب فكانت تحتنف اليه ما يصلحه وتلزمه فلما رأى الثلاثة من أصحاب ما ابتلاه الله بهم وهم ورفضوه من غير أن يتركو دينه فلما طال به البلاء انطلق اليه أصحابه فبكتوه ولاموه وقالوا تب الى الله من الذنوب الذي عوقبت به قال وحضر معهم فتى حديث السن قدامن به وصدقه فقال لهم الفتى انكم تكلمتم أيها الكهول وأنتم أحق بالكلام مني لاسنانكم ولكن تركتم من القول ما هو أحسن من الذي قلتم ومن الرأي أصوب من الذي رأيتم ومن الاسر أجل من الذي رأيتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والزمام أفضل من الذي وصفتم فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من اتهمتم ومن الرجل الذي عبتم وانتم لم تعلموا ان أيوب نبي الله وصفونه وخبرته من أهل الارض الى يومكم هذا لم تعلموا ولم يطعمكم الله على انه سخط شيئا من أمره منذ آتاه الله ما آتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي أكرمه الله بها ولا ان أيوب قل على الله غير الحق في طول ما حببتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي أزرى به عندك ووضع في أنفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يتلى المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاولئك دليلا على سخطه عليهم ولا لهوانهم عليه ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان أيوب ليس من الله بهذه المنذلة الا انه أعجبتموه على وجه الحجة لكان لا يحمل بالحق ان يعذل أخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعيب وهو مكروب حزين ولكنه سرجه ويبكي ويستغفر له ويحزن لحزنه ويبدله على مر أشد أمره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فوالله أيها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما قطع أسننكم وكسر قلوبكم ألم تعلموا ان الله عبادا أسكنتهم خشية من غيري ولا بكم وانهم لهم الفخاء البغاء النبلاء الالباء العالمون بالله ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت أسنتهم واقشعرت جودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لامر الله واجلالا فاذا اشتافوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون أنفسهم من الظالمين والحاطئين وانهم لا يبرار برآه ومع المتقصرين المفرطين وانهم لا كياس أقوياء

أيوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فاذا ثبت القلب يظهرها الله على اللسان وايسر تكون الحكمة من قبل السن ولاطول التجربة ذا جعل الله العبد حكيمًا في الصيام تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله سبحانه ما لي عليه الكرامة ثم أقبل أيوب على الثلاثة وقال أيتموني غضابا ربهتم قبل ان ترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف لي لو قلت تصدقوا عني يا موالكم لعل الله ان لصني أو قربوا عني قربا لعل الله ان يقبله ويرضى عني وانكم قدأعجبتكم أنفسكم وظننتم كم قد عوفيتم باحسانكم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم وبأ قدسترها الله تعالى بالعافية التي ألبسكم وقدكنتم فيما خلأ توفروني فأسموع كلامي معروف حتى منتصف من خصمي فأصبحت اليوم وليس لي رأي ولا دم معكم وأنتم كنتم أشد على من مصيبي ثم أعرض عنهم أيوب وأقبل على ربه متغيثا متضرعا اليه فقال يارب لاي شيء خلقتني ليني اذكره حتى لم تخلقني ياليتني رفقت الذنب الذي أذيت والعمل الذي علت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت نبي فالقحتني بأبائي فالمرت كان أجل بي ألم أكن للغريب دارا وللمسكين قرارا وليقيم ليا وللارملة قويا المهى أنا عبد ذليل ان أحسنت فالمن لك وان أسأت فيديك عقوبتي ملتفي للبلاد غرضنا وللفتنة نصيبا وقد وقع على من البلاء ما لو سلطته على جبل لضف عن له فكيف يحمله ضفي وان قضاءك هو الذي أذاني وان سلطانك هو الذي أستقني وانحل سمي ولوان ربي نزع الهية التي في صدري وأطلق لساني حتى أتكلم بل في فادلي بعذري تكلم ببراقي وأخاصم عن نفسي لرجوت أن يعافيني عند ذلك بما بي ولكنه القاني وتعالى عني وبراني ولاأراه ويسمعي ولاأسمعه فلما قال ذلك أيوب وأصحابه عنده أظله غمام حتى أن أصحابه انه عذاب ثم نودى يا أيوب ان الله يقولها أنا قد دنوت منك ولم أزل منك بما قم فادل بعذرك وتكلم ببراهتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار اصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبي ان يخاصمني الاجبار مثل اقدمتك نفسك يا أيوب رام ابلغ لمثله مثلك أين أنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل كنت مني باطرانها هل علت باي مقدار قدرتها أم على أي شيء وضعت اكنافها أبطاعتك حل اله الارض أم بحكمته كانت الارض للماء غطاء اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في هواه لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلعها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها تسير نجومها ويختلف بأمرك ليلها ونهارها أين كنت مني يوم انبت الانهار وسكنت بحار أيسلطانك حبست أمواج البحار على حدودها أم بقدرتك ففحت الارجام حين نت مدتها أين كنت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شواخ الجبال هل تدرى على شيء أرسيتها أم باي مثقال وزنتها أم هل لك من ذراع تطيق حملها أم هل تدرى من أين اء الذي أنزلت من السماء أم هل تدرى من أي شيء انشأت السحاب أم هل تدرى أين نزات الشلج أين جبال البرد أم أين خزانة الميل بالنهار وخزانة النهار بالليل وأين خزانة ريح وبأى لغة تتكلم الاشجار ومن جعل العقول في أجواف الرجال وشق الاسماع

والابصار ومن ذلك الملائكة للكدوة والجارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته
كلام كثير من على آثار قدرته ذكره لا يوب فقال يوب صفر شأني وكل لسانى وعقلى ورأى
وحصفت قوتى عن هذا الامر الذى يمرض على الهى قد علمت ان كل الذى قد ذكرت ص
يديك وتدير حكمتك وأعظم من ذلك وأعجب لو شئت عملت ولا ينجرك شئ ولا تخ
عليك خاية الهى أو تخفى البلاء فتكلمت ولم أملك نفسى فكان البلاء هو الذى انطق
ليت الارض انشقت بنى فذهبت فيها ولم اتكلم بشئ يستخطك ربى ولتبنى مت بعمى
أشد بلائى قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت به ذرى وسكت حين سكت لترجى كلمة لم
فلن أعود وقد وضعت يدي على فمى وعضضت على لسانى والصقت بالتراب خدى أعوذ بك
اليوم منك واستجيب ربك من جهد البلاء فاجرنى واستغيث بك من عقابك فاعن
واستينك على أصرى فاعنى وأتوكل عليك فاكفنى وأعصم بك فاعصمنى واستغفر
فاغفر لى فلن أعود شئى تكرهه منى قال الله تعالى يا أيوب نفذيك علمى وسبقت رحمتى
غضبى فقد غفرت لك ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك آ
وتكون عبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين فاركن برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فنه تناول وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم فدعصونى فيك روى عن أنس
يرفعه أن أيوب لبث بلائه ثمانين سنة وقال وهب ثلاث سنين لم يزد يوما وقا
كعب سبع سنين وقال الحسن مكث أيوب مطروحا على كنانة لبنى اسرائيل سبع سنين
وأشهرها يختلف فيه الدود لا يقربه أحد غير رحمة صبرت معه بصدق وكانت تأييده بالطعام
وتحمد الله معه اذا حمد وأيوب مع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى والصبر على بلائه فصر
ابليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما أحزك قال
أعماني هذا العبد الذى لم ادع له مالا ولا ولدا ولم يزد الا صبورا ثم سلطت على جسده
فتركته قرحة ملاقاة على كنانة لا تقربه الا امرأته فاستغنت بكم لتعينونى عليه فقالوا
فأين مكرك الذى أهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله فى أيوب فاشيروا على قالوا من أين
أيت آدم حين أخرجه من الجنة قال من قبل امرأته قالوا فاشأناك بأيوب من قبل امرأته
فانه لا يستطيع أن يعصها وليس يقربه أحد غيرها قال أصبتم فانطلق ابليس حتى أتى
رحمة امرأة أيوب وهى تصدق فتمثل لها فى صورة رجل وقال لها أين بعلك يا أمة الله
قالت هوذا ليحك قروحه ويردد الميدان فى جسده فلما سمعها طمع أن تكون كلمة جزع
فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها حال أيوب وشبابه وما هو
فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنده أبدا فصرخت فعلمها قد جزع فتأناها به خلة وقال
ليذبح لى هذه ايوب ويبرا فجاءت تصرخ يا أيوب حتى متى يعذبك ربك اين المال اين الولدين
الصديق اين لونك الحسن اين جسمك الحسن اذبح هذه الخلة واسترح قال أيوب أتاك
عدو الله فنفخ فيك وبلك ارايت ما تبكين عليه من المال والولد والصحبة من أعطانيه قالت
الله قال كم متعابها قالت ثمانين سنة قال فبذبحكم ابنا لنا قالت منذ سبع سنين وأشهر قال وبلك
ما انصفت ربك الا صبرت فى البلاء ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني

فى معنى الضر ﴿باني معنى الضر وقرى بالكسر على اختصار القول او تضمن النداء معناه والضر
الفتح شائع فى كل ضرر وبالضم خاص بما فى النفس كمرض وهزال ﴿وانت ارحم
الراحين ﴿وصفر به بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما وجبها واكتفى بذلك عن عرض
المطلوب لظفا فى السؤال وكان زويمان اولاد عيص بن اسحق واستبأه الله واكثر اهله
يماله فابتلاه به بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهب امواله والمرض فى بدنه ثمانى
عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة اوسعا وسبعة اشهر وسبع ساعات روى ان امرأته
اخبرته ميشابن يوسف اورجة بنت افرايم بن يوسف قالت له يوما ودعوت الله
تعالى كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقتل استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة

اجلدك مائة جلدة امرتني ان اذبح امير الله طعامك وشرا بك الذى تأتيت به على حرام
ان اذوق منه شيئا اعزبني دعيتي فلاراك فطردها فذهبت فلما نظرا يوب وليس عنده طعام
لا شراب ولا صديق خرسا جدا لله وقال رب ﴿انى معنى الضر وانت ارحم الراحين ﴿
قيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء
اغتسل منها فليبق عليه من درنه ودائه شئى ظاهر الاسقط وعاد شبابه وجهه احسن
يا كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق فى جوفه داء الا خرج فقام
مخيمحا وكسى حلة فجعل يلتفت فلا يرى شيئا ما كان عليه وما كان له من اهل ومال الا وقد
تمغف الله له وذكر لتان الماء الذى اغتسل منه تطاير على صدره جراد من ذهب فجعل
ضمه بيده فأوحى الله اليه يا يوب ألم اعنك قل بلى ولكنها بركتك فمن يشيع منها قال
تخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت أرأيت ان كان طردنى الى من
كله ادعه يموت جوعا ويضيع فتأكله السباع لارجعن اليه فرجعت اليه فلا الكناسة
أت ولا تلك الحالة التى كانت تعرف واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت
مرف واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك يعنى
يوب وهابت صاحب الحيلة ان تأنيده فسأله عن أيوب فدعاها وقال مات بردين يأمة الله
بكت وقالت أردت ذلك الميتلى الذى كان منبوذا على الكناسة لأدرى أضاع أم ما فعل به
قال أيوب ما كان منك فبكت وقالت بلى فقال هل تعرفينه اذا رأيته قالت وهل يخفى
لى أحدره أم جعلت تنظر اليه وهى تهابه ثم قالت أما انه أشبه خلق الله بك اذ كان
مخيمحا قال فانى انا أيوب الذى امرتني أن اذبح سخنة لابليس وانى اطمت الله وعميت
لشيطان ودعوت الله فرد على ماترين وقال وهب لبث أيوب فى البلاء ثلاث سنين فلما
نلب أيوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امرأته فى هيئة ليست كههيئة بنى آدم
والعظيم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم وهاء فقال لها انت
ما حبة أيوب هذا الرجل الميتلى قالت نعم قال هل تعرفينى قالت لا قال اناله الارض وانالذى
سعت بصاحبك ما صامت لانه عبد الله السماء وتركنى فاغضبني ولو سجدلى بحجة واحدة
ددت عليك وعليه كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندى ثم ارأها اليه بطن الوادى

(انى) اى دعابانى (مبنى
الضر) الضر بالفتح الضر
فى كل شئ وبالضم الضر
فى النفس من مرض او
هزال (وانت ارحم
الراحين) اللطف فى السؤال
حيث ذكر نفسه بما وجب
الراحة وذكر به بغاية
الرحمة ولم يصرح بالمطلوب
فكانه قال انت اهل ان
ترحم وأيوب اهل ان يرحم
فارجحوا وكشف عنه الضر
الذى مسه عن انس رضى
الله عنه اخبر عن ضعفه
حين لم يتقدر على النهوض
الى الصلاة ولم يشتك وكيف
يسكون قيل له انا وجدناه
صابرا نعم العبد وقيل انما
شكا اليه تلذذا بالنجوى
لامنه تضررا بالشكوى
والشكاية اليه غاية القرب
كان الشكاية منه غاية البعد
(أنى معنى الضر) انى أصابنى
الشدت فى جسدى فارحنى
ونجنى (وانت ارحم الراحين

(فاستجيبنا له) أجبنا دعاه
 (فكشفتنا ما به من ضر) فكشفتنا ضره انما عليه
 (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) روى ان أيوب عليه السلام كان روميا من ولد اسحق بن ابراهيم عليه السلام وله سبعة بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بعير وسبعة آلاف شاة وخسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ونحوه فابتلاه الله تعالى بنهب ولده وماله وبمرض في بدنه ثمانى عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو ثلاث سنين وقالت له امرأته يوم انود دعوت الله عز وجل فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى فلما كشف الله عنه أحياء ولده باعينهم ورزقه مثلهم (فاستجيبنا له) الدعاء (فكشفتنا) فرغنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولد فى الدنيا مثل ما هلكوا فى الدنيا

بلائى مدة رخائى ﴿ فاستجيبنا له فكشفتنا ما به من ضر ﴾ بالشغاف من سرعته ﴿ وآتيناه اه ومثلهم معهم ﴾ بان ولده ضعف ما كان أو احيى ولده وولده منهم نوافل الذى لقمها فيه وفى بعض الكتب ان ايلس قالها سبحدى لى سجدة واحدة حتى ارد على المال والولد وما لى زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال له وما راها قال لقد آء عدو الله ليقتلك عن دينك ثم اقسم ان يء الله ليضربها مائة جلدة وقال عند ذى منى الضر من طمع ابليس فى سجود حرقه وءعائه اياها واياى الى الكفر ثم ان الله آءه رحمة امرأة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عليها واراد ان يبرئ من ايوب فامر ان ياخذ ضعفًا يشتمل على مائة عود صغير فيضرب به ضربة واحدة وقيل انما منى الضر حين قصد الدود الى قبه ولسانه فحشى ان يغتر عن الذكر والفكر وقيل يدع الله بالكشف عنه حتى ظهرت له ثلاثة اشياء احدها ما قيل فى حقه لو كان لك عند الله منى ما صابك هذا والثانى ان امرأته طلبت طامًا فأتجد ما تطمه فباعت ذؤابها فأتمه بطه والثالث قول ابليس انى أدويه على أن تقول أنت شفيتى وقيل منى الضر أى شامة الءداء حتى روى انه قيل له بعد ما عوفى ما كان أشد عليك فى بلائك قال شامة الءداء . فان قلت كيف سماه الله صابرا وقد أظهر الشكرى والجزع بقوله منى الض وقوله منى الشيطان بنصب وعذاب . قلت ايس هذا شكابة وانما هو دعاء بدلى قوله تعالى فاستجيبنا له والشكرى انما تكون الى الخلق لالى الخالق بدليل قول يعقوب انما أشكو بئى وحزنى الى الله وقال سفيان بن عيينة من أظهر الشكرى الى الناس وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما روى ان جبريل عليه السلام دخ على النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال كيف تجدك قال أجدنى مغموما وأجد مكروبا وقال لعائشة حين قالت وارضاه بل أنا وارضاه ﴿ قوله تعالى ﴾ فاستجيبنا له أى اجبنا دعاه ﴿ فكشفتنا ما به من ضر ﴾ وذلك انه قال له ارض برجلك فركض برجله فبعت عين ماء فامر ان يقتل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره مشى أربعين خطوة فامر ان يضرب برجله الارض مرة أخرى ففعل فبعت عينه بارد فامر ان يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه فصارت كاصع ما كان ﴿ وآتيناه أهله ومثلهم معهم ﴾ قال ابن مسعود وابن عباس وأكثرا مفسرين رداً الى اهله واولاده باعينهم احياء الله واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهر القرآن وعن ابن عباس رواية أخرى ان الله رد الى المرأة شيها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وقول كان له سبع بنين وسبع بنات وعن انس يرفعه انه كان له أندران أندرا للقمح واندا للشعير فبعث الله سبحانه فى فمهما على أندرا للقمح الذهب وأفرغت الآخر على أندرا الشعير الورق حتى فاضا وروى ان الله تعالى بعث اليه ملكا وقال له ان بك بقره السلام بصبرك فاخرج الى أندرك فخرج اليه فأسر الله عليه جرادا من ذهب فذهب واحدة فاتبعا وردها الى أندره فقال له الملك ما يكفيك منى أندرك فقال هذبر

رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴿ رحمة على ايوب ونذكرة لغيره من العابدين يصبروا
صبر قشايوا كما اُتيت أول رحمتنا له بدين فنانذكرهم بالاحسان ولا نلتصمهم ﴿ واسمعيل ﴿
دريس وذا الكفل ﴿ معنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمى به لانه كان ذا حظ
من الله تعالى أو تكفل منه أوله ضعف على انبياء زمانه وثوابهم والكفل يحى بمعنى النصيب
الكفالة والضعف ﴿ كل ﴿ كل هو لاه ﴿ من الصابرين ﴿ على مشاق

من بركة ربي ولا أشع من بركته (ث) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما اُيوب يقتل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل اُيوب يحثي في
به فناداه ربه يا اُيوب ألم اكس اغنيتك عمتري قال بلى يارب ولكنى لا عنى عن
كثك وقيل آتى الله اُيوب مثل أهله الذين هلكوا قال عكرمة قيل لايوب ان أهلك
الآخرة فان شئت عجلناهم منى الدنيا وان شئت كانوا لك والآخرة وآتناك مثلهم
الدنيا فقال بل يكونونى فى الآخرة وأوتى ثلهم فى الدنيا فلى هذا يكون معنى
آية وآياه أهله فى الآخرة ومثلهم مهمهم فى الدنيا وأراد بالاهل الاولاد ﴿ رحمة
من عندنا ﴿ أى نممة ﴿ ذكرى لاه بدين ﴿ أى عظة وعبرة لهم ﴿ قوله عز وجل
﴿ واسمعيل ﴿ هو ابن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ﴿ رادريس ﴿ هو اخنوخ ﴿ وذا الكفل
من الصابرين ﴿ لما ذكر الله أمر اُيوب وعبره على البلاء تبه بذكره هو
لانياء لانهم صبروا على المحن والشدائد والعبادة أيضا أما اسمعيل على الله عابده وسلي
نه صبر على الاتقياد الى الذبح وأما اديس فقد تقدمت قصته وأما ذا الكفل فاختاروه
انيل ان نبيا من بني اسرائيل وكان ملكا وحى الله اليه انى يريد قبض روحك فاعرض ملكك
لى بني اسرائيل فمن تكفل انه يصلى الليل ولا يستر وبصوم النهار ولا يخطى ويتقى بين
ياس ولا يفضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال أما أن تكفل لك بهذا
تكفل ووفى فشكر الله له ونبأه فسمى ذا الكفل وقيل لما كبر اليسع قال انى أستخلف
جلا على الناس يعمل عليهم فى حياتى انظر كيف يعمل قال لجمع الناس وقال من
تقبل منى ثلاثا أستخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ويتقى ولا يفضب فقام رجل
زاديه العين فقال أنا فرده ذلك اليوم وقال مثلها فى اليوم الآخر فسكت الناس
قام ذلك الرجل فقال أنا فاستخلفه فاتاه ابليس فى صورة شيخ ضعيف حين أخذ
ضخمه للقائلة وكان لا ينام من الليل والنهار الا لك النومة فشق الباب فقتل من هذا
قال شيخ كبير مظلوم فقال ففتح الباب فقتل ان بينى وبين قومى خصومة وانهم ظلونى
فعلوا وفعلوا وجعل يطول عليه حين ذهبت القائلة فقتل اذا رحمت فأتنى حتى
أخذ حقلك فانطلق وراح فكان فى مجلسه ينظر هل يرى الشيخ فلما بره فقام بتغديه
لمجرده فلما كان الغد جسد تقضى بالامر من الله فمات فاستخلفه من
وأخذ مضجعه دق بينه وبين من استخلفه فاستخلفه ففتح الباب فقتل من هذا
ذا قدمت فأخى قن لهم أخبث نوم اذ عسروا أنت فاستخلفه من استخلفه

مهمهم (رحمة من عندنا)
هو مفعول له (وذكرى
للعابدين) معنى رحمة لايوب
ونذكرة لغيره من العابدين
ايصبروا كصبره فيشايوا
كشوايه (واسمعيل) بن
ابراهيم (وادريس) بن
يثيث بن آدم (وذا الكفل)
أى زكريا وهو الياس
أذكرى لايوب يوشع بن نون
وسمى به لانه ذو الحظ من
الله والكفل الحظ (كل من
الصابرين) أى هؤلاء
الذكورون كلهم
موصوفون بالصبر

(رحمة) نعممة (من عندنا
وذكرى للعابدين) عظة
لأيوبيين (واسمعيل وادريس)
واذكر اسمعيل وادريس (و
ذا الكفل كل من الصابرين)
على أس

(وأذخسهم في رحمتنا) نبوتنا ونعمتنا في الآخرة (لهم من الصالحين) أي ممن لا يشوب صلاحهم كدر الفساد (وذا النون) أي ذكر صاحب الحوت والنون الحوت فحنيف اليه (ذذهب مغاضبا) حال أي مرانجيتهم ومعنى مغاضبته أومه أنه أغضبهم بمغاضبته حلو العقاب عليهم عندها روى أنه برم بتوبته لطول ما ذكرهم فيه يتعظوا وأقاموا على كفرهم فرائجهم وظن أن ذلك يسوغ حيث لم يشع له الاغضب لله وبغضا للكفر وأخذه وكان عليه من يصابر وينظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم الله والمراد (وأذخسهم) ندخلهم في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا (من الصالحين) من المرسلين غير ذي الكفل لأنه كان رجلا صالحا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى (ذذهب مغاضبا) أي مرانجيتهم ومعنى مغاضبته أومه أنه أغضبهم بمغاضبته حلو العقاب عليهم عندها روى أنه برم بتوبته لطول ما ذكرهم فيه يتعظوا وأقاموا على كفرهم فرائجهم وظن أن ذلك يسوغ حيث لم يشع له الاغضب لله وبغضا للكفر وأخذه وكان عليه من يصابر وينظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم

التكاليف وشرداند الثواب (وإذخسناهم في رحمتنا) يعني النبوة أو نعمة الآخرة (من الصالحين) (الكامين في اصلاح) وهو الانبياء عليهم الصلاة والسلام فإن صلاحهم مصوم عن كدر الفاد (وذا النون) (وصاحب الحوت) يونس بن متى (وإذخسناهم) لغومه لما برم بطول دعوتهم بشدة شكيتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا قبل ان يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب في أنهم لم يعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحاصل فذنبهم وغضب من ذلك وهو من بناء الغلبة للمباغاة أولانه اغضبهم بالمهاجرة خوة واذقت محمدوني قال فانطلق وما جعلت فتأني وفاتته القائبة فلما جلس جعل يذنب فلا يراه وشق عليه النعاس فذالك اليوم الثالث قال لبعض أهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى أنام فإنه قد شق على النعاس فلما كانت تلك الساعة نام فجاءه فيأذ له لرجل فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت فذق الباء من داخل واستيقظ فقال يا فلان ألم أسرك قال أمان من قبلي فإتوت فأنظر من أين أتيت فقام الى الباب فاذا هو معق كذا أغتمه واذ الرجل معه في البيت فقال أنام واخصو بربك فنظر اليه فعرفه فقال أعسر الله قال نعم أعيتني وقلت ما فعلت لاغضبك فعصم الله فسمى ذا الكفل لأنه تكفل باسمه فوفيه واختلف في نبوته فقيل كان نبيا وهو الياس وقيل هو زكريا وقيل أنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا (وإذخسناهم في رحمتنا) يعني ما أنعم به عليهم من النبوة وجرهم اليه في الجنة من الثواب (من الصالحين) قوله عز وجل (وذا النون) أي واذكر صاحب الحوت أصيب الى الحوز لا يتأخذ اياه وهو يونس بن متى (وإذخسناهم في رحمتنا) قال ابن عباس في رواية عن ابن يونس وتومد يسكنون فسطين فغزاهم ملك فدي منهم تسعة أسباط ونصفا ودية منهم سبستان ونصف فوحي الله ان شيعاء النبي أنسر الى حز قتل الملك وقل له بوج نبيا قويا فاني ألقى في قلوب أولئك حتى يرسلوا معه بنى اسرائيل فقال له الملك فر ترى وكان في مسكته خمسة من الانبياء قال يونس انه قوبى أمين فدعا الملك يونس وأمره أن يخرج فقال يونس هل لله أمرك يا خراجي قال لا قال فهل سماني الله لك قال لا بل فهو غيري انبياء أنوية فحوا عليه فخرج مغاضبا للنبي ونادى وقومه وأذبح يروم فركب وقيل ذهب عن قومه مغاضبا لربه لما كشف عنهم العذاب بسده أو عدهم وكره أن يكون بين اضمر قوم جربوا عليه اخف فيما أوعدهم واستحيا منه ولم يعلم السبب الذي رفع العذاب عنهم به فكان غضبه أنفة من ظهور خائف وعده وأنه يسمى كذا لايلا كراهية حكمه لله وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه انه يتنون من جربوا عليه الكذب لخشى أن يقتلوه ما لم يثبتهم العذاب للميعاد فذهب مغاضبا وقال ابن عباس أتى جربوا يونس فقال انطلق الى أهل يبنوى فأذبرهم فقال التمس دابة قل الامرأ تجمل من نبت فغضب وانطلق الى السفينة وقول وهب ان يونس كان عبدا صالحا وكان في حنيفة سدي فلما حل أنقل النبوة تفسخ تحبها تفسخ الربيع

(تحت)

بطن الحوت (فظن أن ان تقدر) تضيق (عليه) وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل يوم ا على معاوية فقال لقد
فتى أمواج القرآن البارحة فغريت ﴿٢٧٥﴾ فيها فلا أجد انسى {سورة الانبياء}

يا معاوية فقرأ الآية فقال
أوظفن نبي الله أن لا يقدر
عليه قال هذا من القدر
لأن القدرة (فنادى في
الظلمات) أي في الظلمة
الشديدة المتكاثرة في بطن
الحوت كقوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات
أو ظلمة الليل والبحر و بطن
الحوت (أن) أي بأنه
(لا اله الا أنت) أو بمعنى
أي (سبحانك انى كنت من
الظالمين) انفسى في خروجي
من قومي قبل أن تؤذن لى
في الحديث ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا
استجيب له وعن الحسن
ما نجاه والله الاقراره على
نفسه بالظلمة (فاستجيب له
ونجى من الغم) غم ازالة
ووحشة والوحدة
(وكذبت نجى المؤمنين)
اذ دعوا واستجابوا لى
شامى وأبو بكر بادغام
الذنون فى الجيم عند
المعنى لان الوزن لا تدغم
فى الجيم وقيل تدبره نجى
النجى المؤمنين فسكن الياء
تخفيفاً وأسند الفعل الى المصدر

نوق السذاب عندها وقرى مفضبا ﴿ فظن ان لن نقدر عليه ﴾ ان تضيق عليه
لن تضيق عليه بالعتوبة من القدر وبعضه انه قرى مثقلا أولن نعمل فيه قدرتنا
قيل هو تمثل لخاله بحال من ظن ان ان تقدر عليه فى صراغته قومه من غير انتظار
مرنا أو حطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظننا المبالغه وقرى بالياء وقرأ يعقوب
لى البناء للفعل وقرى به مثقلا ﴿ فنادى فى الظلمات ﴾ فى الظلمة الشديدة المتكاثرة
ظلمات بطن الحوت والبحر والليل ﴿ ان لا اله الا انت ﴾ بأنه لا اله الا انت ﴿ سبحانك ﴾
ان لا يعجزك شىء ﴿ انى كنت من الظالمين ﴾ لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي
لى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له ﴿ فاستجيب له ونجى من الغم ﴾
الغم ﴿ بان قدفنه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان فى بطنه وقيل ثلاثة ايام
الغم فى الانتقام وقيل غم الخطيئة ﴿ وكذلك نجى المؤمنين ﴾ من غم دعواته فيها
لإخلاص وفى الامام نجى فلذلك اخفى الجماعة النون الثانية قائم تخفى مع حروف الفم
ت الحمل الثقيل فقدما من يديه وخرج هاربا منها فلذلك أخرج الله من أولى العزم
الرسول وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
قال ولا تكن كصاحب الحوت وقوله ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ أى ان لن تضيق
يه العتوبة قاله ابن عباس فى رواية عنه وقيل معناه فظن أن ان تضيق عليه الحبس
نيل معناه فظن أنه يعجزه فلا يقدر عليه قيل لما انطاق يونس مفضبا ليريدوا ستاره
شيطان حتى ظن ان لن يقدر عليه وكان له سلف وعبادة أبى لله أن يدعه لاشيطان
ذفنه فى بطن الحوت فكث فيه اربعين ما بين يوم وليلة وقيل سبعة ايام وقيل ثلاثة
يل ان الحوت ذهب به حتى بلغ تخوم الارض السابعة فتاب الى ربه وراجع نفسه
بطن الحوت ﴿ فنادى فى الظلمات ﴾ أى ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴿ أى حيث عصيتك وما صنعت
شىء فلم أعبد غيرك فاخرج الله من بطن الحوت برحمته وروى أبو هريرة صرفوعا
أوحى الله تعالى الى الحوت ان خذ ولا تجد له لهما ولا تكسر له عظما فاخذ
اهوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال
نفسه ما هذا فوحي الله اليه هذا تسبع دواب البحر قال فسبح هو فى بطن الحوت
نعت الملائكة تسبيحهم فقالوا ياربنا نسبح صوتا ذنبا نارض غريبة وفى رواية صوتا
روفا من مكان مجهول فقال ذلك عيسى يونس عصيانى فحسبته فى بطن الحوت فقتلوا
بد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له
ذلك فامر الحوت فتذفد فى الساحل فذلك قوله تعالى ﴿ فاستجيبنا له ونجى من الغم ﴾
من تلك الظلمات ﴿ وكذلك نجى المؤمنين ﴾ أى من الكروب اذ ادعونا واستمناوا

(ان) أى فحسب (أن) ان
نفسه عليه) يا معاوية فنادى
فى الظلمات) فى ظلمة البحر
ظلمة اعما السمك وظلمة بطنها (أن لا اله الا أنت سبحانك) تب البك (انى كنت من الظالمين) لى نفسى حيث غضبت
لى رسلا (فاستجيبنا له) ونجى من الغم (من غم الظلمات) وكذلك (نجى المؤمنين) عند الدعاء

ما وخوفاً فقولهم يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وهما مصدران في موضع الحال أو المفعول له أي للرجعة فينا والرهبة منا
 (كانوا لنا خاشعين) متواضعين خائفين (والتي) أي وأذكر التي (أحصنت فرجها) حفظته من الحلال والحرام (ففنخنا فيها
 روحنا) أجرينها بروح المسيح أو أمرنا جبريل فنخج في جيب درعها فحدثنا بذلك النخ عيسى في بطنها وأضاف الروح إليه
 لي لتشريف عيسى عليه السلام (وجملناها وابناها) مفعول ثانٍ (للمالين) وانما لم يقل آيتين كما قال وجعلنا الليل والنهار
 بين لأن حالهما مجموعهما آية واحدة وهي ﴿٢٧٧﴾ ولادتها إياه من سورة الأنبياء { غير نحل أو التقدير وجعلناها

آية وابناها كذلك فآية مفعول
 المصروف عليه وبدل عليه
 مرادة من قرأ آيتين (ان هذه
 أممكم أمّة واحدة) لامة الملة
 وهذه إشارة إلى ملة الاسلام
 وهي ملة جميع الانبياء وأمة
 واحدة حال أي متوحدة
 غير متفرقة والعامل ما دل
 عليه اسم الإشارة أي ان ملة
 الاسلام هي ملككم التي
 يجب أن تكونوا عليها لا
 تحرفون عنها يشار الهامة
 واحدة غير متخلفة (وأنا ربكم
 فاعبدون) أي يريكم اختياراً
 فاعبدوني شكراً وقبحاً
 والخطاب للناس كافة
 (وتقطعوا أمرهم بينهم)
 أسئل الكلام وتقطعتم الان
 الكلام صرف إلى الغيبة على
 طريقة الانفات والمضى
 وجمعوا أمر دينهم فيما بينهم
 قطعوا وصاروا فرقاً وأحزاباً
 ثم برعهم بأن هؤلاء الفرق
 تخلفه (كل النبا

ذوي رغب أو راغبين في الثواب راغبين الإجابة أو في الطاعة وخائفين من العقاب أو للعصية
 وكانوا لنا خاشعين ﴿﴾ مخبتين أوداعني الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه
 الخصال ﴿﴾ والتي احصنت فرجها ﴿﴾ من الحلال والحرام يعني مريم ﴿﴾ ففنخنا فيها ﴿﴾ أي
 في عيسى عليه الصلاة والسلام فبأى احببناه في جوفها وقيل فعلنا النخج فيها ﴿﴾ من روحنا ﴿﴾ من
 لروح الذي هو باسنا وحده أو من جهرة روحنا من جبرائيل عليه الصلاة والسلام ﴿﴾ وجعلناها
 وابنها ﴿﴾ أي قصتهما او حالهما وذلك وحده قوله ﴿﴾ آية للمالين ﴿﴾ فإن من تأمل حالهما تحقق
 كالقدرة الصانع تعالى ﴿﴾ ان هذه أممكم ﴿﴾ أي ان ملة التوحيد والاسلام ملككم التي يجب
 عليكم ان تكونوا عليها فكونوا علي ﴿﴾ أمّة واحدة ﴿﴾ غير مختلفة فيما بين الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري أممكم بالنصب على البدل من هذه أمّة تبارف
 على الخبر وقري تأمل رفع على انها خبران ﴿﴾ وأنا ربكم ﴿﴾ لا اله الا الله لكم غيري ﴿﴾ فاعبدون ﴿﴾ لا غير
 ﴿﴾ وتقطعوا أمرهم بينهم ﴿﴾ صرفه إلى الغيبة النفسا ليعني على الذين تفرقوا في الدين
 وجعلوا أمره قطعاً وزعة تقبض ففهمه إلى غيرهم ﴿﴾ كل ﴿﴾ من الفرق المتحربة ﴿﴾ النبا
 لمكان الرغبة في ثوابه والرهبة من عقابه والتي اشروع وهو قوله تعالى ﴿﴾ وكانوا لنا
 خاشعين ﴿﴾ الخشوع هو الخوف اللازم للعقل فيكون الخاشع هو الخاذل الذي لا ينسبط
 في الامور خوفاً من الوقوع في الاثم ﴿﴾ قوله تعالى ﴿﴾ والتي احصنت فرجها ﴿﴾ أي احصنا
 كلياً من الحلال والحرام جميعاً كما كانت لمريم بنت عمران
 ﴿﴾ ففنخنا فيها من روحنا ﴿﴾ أمرنا جبريل حتى نخرج في جيب درعها فنخنا بذلك النخج
 المسيح في بطنها وأضاف الروح اليه لتشريف اميسى كبيت الله ونافقه الله ﴿﴾ وجعلناها وابنها
 آية ﴿﴾ أي دلالة ﴿﴾ للمالين ﴿﴾ على كمال قدرتنا على خلق ولد من غير أب من قوت هما آيتان
 فكيف قال آية قلت معنى الكلام وجعلنا شأنهما وأمهما آية واحدة أي ولادتها إياه
 من غير أب آية ﴿﴾ قوله تعالى ﴿﴾ ان هذه أممكم ﴿﴾ أي ملككم ودينكم ﴿﴾ أم واحدة ﴿﴾ أي
 ديناً واحداً وهو الاسلام فابطل ما سوى الاسلام من الاديان والامة الجامعة التي هي على
 مقصد واحد وجماعت الشريعة أمّة لا تتجاع أهلها على مقصد واحد ﴿﴾ وأنا ربكم فاعبدون ﴿﴾
 أي لا دين سوى ديني ولا رب لكم غيري فاعبدوني أي وحدوني ﴿﴾ وتقطعوا أمرهم بينهم ﴿﴾ أي
 اختلفوا في الدين فصاروا فرقاً واحداً من بعضهم بعضاً وتبرأ بعضهم من بعض ﴿﴾ كل النبا

ار (كانوا لنا خاشعين) متواضعين متقيين (والتي) راذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (ففنخنا فيها من روحنا)
 نخج جبريل في جيب درعها باسنا (وجملناها وابناها آية) علامتو عبدة (للمالين) لبني اسرائيل ولداً بالاب وولادة المس
 ن هذه أممكم أمّة واحدة) بكنم دين واحد مريمى (وأنا ربكم) ب واحد (فاعبدون) أطيعون (وتقطعوا أمرهم بينهم)
 قوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والجنوس (كل) كل فرقة (النبا

راجعون فنجزيهم على أعمالهم (في عمل من الصالحات) شير (وهو مؤمن) بما يحب الايمان به (فلا كفران له) أي من ... شكركم قبول والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه وقد نفي في الجنس لير أبغ (والله) أي الخفصة بأمرنا (كاتبون) في حقيفة عمله فنسبته به (وحرام) وحرمة كوفي غير حفص وخب وعمله ... حرمان وزنا وعنده ابن المراد بالحرام الممتنع وجوده (على قرينة أهلكتها أنهم لا يرجعون) والله ... على ميثاق { الجزء السابع عشر } غير تمكن ان ... ٢٧٨ ... لا يرجع الى الله بالبعث أو حرمان

راجعون فنجزيهم (في عمل من الصالحات وهو مؤمن) بانه ورسله (فلا كفران له) أي من ... شكركم قبول والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه وقد نفي في الجنس لير أبغ (والله) أي الخفصة بأمرنا (كاتبون) في حقيفة عمله فنسبته به (وحرام) وحرمة كوفي غير حفص وخب وعمله ... حرمان وزنا وعنده ابن المراد بالحرام الممتنع وجوده (على قرينة أهلكتها أنهم لا يرجعون) والله ... على ميثاق { الجزء السابع عشر } غير تمكن ان ... ٢٧٨ ... لا يرجع الى الله بالبعث أو حرمان

راجعون فنجزيهم (في عمل من الصالحات وهو مؤمن) بانه ورسله (فلا كفران له) أي من ... شكركم قبول والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه وقد نفي في الجنس لير أبغ (والله) أي الخفصة بأمرنا (كاتبون) في حقيفة عمله فنسبته به (وحرام) وحرمة كوفي غير حفص وخب وعمله ... حرمان وزنا وعنده ابن المراد بالحرام الممتنع وجوده (على قرينة أهلكتها أنهم لا يرجعون) والله ... على ميثاق { الجزء السابع عشر } غير تمكن ان ... ٢٧٨ ... لا يرجع الى الله بالبعث أو حرمان

قرينة أهلكتها أي تروا ... اهلاكم أو حكمتنا ... باء لاكم ذلك وهو لمذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور أنهم لا يرجعون من الكفر الى الاسلام (حق) هي التي تحكي بعدها الكلام والكلام الخكي الجهة من الشرط والجزاء أعني (إذا) وما في حيزه (فتحت بأجوج ومأجوج) أي فتح سدما تحذف المضاعف كما حذف المضاعف الى قرينة فتحت شاميهما قبيلتان من جنس الانس يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج (وهم) راجع الى الناس المسوقين الى تحشر وقيل هم يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد (من كل حدب) تشر من ارض أي ارتفاع (ينسون) يسرعون راجعون فن يعمل من

الصالحات) الصالحات (فيما يندون بين يده وهو مؤمن) مصدق في ايمان (فلا كفران له) لا ينسى ثواب (الذجال) عمله بل يثاب عنه (وانما كاتبون) مجازون ومثبون ويقال حافضون (وحرام) التوفيق (على قرينة) على أهل مكة أو جهل وأخباره (أهلكتها) خذلناها بالكفر (أهل لا يرجعون) عن كفرهم الى الايمان ويقال وحرمان الرجوع على قرينة على أهل مكة كنها يؤمنون بالثقل أنهم لا يرجعون الى الدنيا (حتى إذ فتحت بأجوج ومأجوج) حينئذ يخرجون (وهم) يعني يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل اكدومكان مرشح (ينسون) يخرجون

للدجال ذات غدات فحفض فيه ورفع حتى ظننا انه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك
 يناقنا قال ماشا ناكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه
 طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا نجهجه ونكم وان يخرج
 بلس فيكم فكل امرئ حبي نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طائفة
 ناني أشبهه بعد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج
 ذاب بين الشام والعراق فعاتبنا وعاتبنا شمالا يا عبد الله فالتبوا قلنا يا رسول الله وما اليه
 في الارض قال أربعون يوما يوم كسنته يوم كسرو يوم كجمعة وسائر أيامه كاياكم قلنا
 رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته أنكغينا فيه صلاته يوم قال لا أقدر ولا له قدره قلنا
 رسول الله وما ساعد في الارض قال كالفيت استبرته الرخ فيأتي على القوم فيدعوهم
 يؤمنون به ويستجيبيون له فيأمر لهم السماء فتطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم
 طول ما كانت روا أسبعة ضروعا وأمدته خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله
 ينصرف عنهم فيصحبون كحابين ليس باندبهم شيء من أموالهم وعمر بالخرقة فيقول لها أخرجي
 كنوزك فتبعه كنوزها كما سيب النخل ثم يدعو رجلا مملأ شابا فيضربه بالسيف فيقطع
 جزئين رمية لغرض ثم يدعو فيقبل ويتهال وجهه ويضحك فيبينها هو كذلك اذ به الله
 المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرو دنين واضعا
 ثفيه على أجنحة ملكين اذ اطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جان كالأثر أو فلا يجل
 كافر يجدرخ نفسه الامات ونفسه يتقى الى حيث ملهى طرفه فيطلبه حتى يدركه باب
 سفيقته ثم يأتي عيسى عليه السلام الى قوم قد عصمهم الله منه فيمسخ على وجوههم ويحدثهم
 ادراجهم في الجنة فيبينها هو كذلك اذ وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت
 بما دى لا يدان لاحد ان يقاتلهم فخر زعبادي الى الطور ويهت الله بأجوج وأجوج
 هم من كل حدب ينسلون فيأرأوا انهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم
 يقول لقد كان بهذه مرت ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم
 فورا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله فيهم
 لثنت في رقابهم فيصحبون فرسي كوت نس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى
 لارض فلا يجردون في الارض موضع شبرا الملاء زهمهم وتهم فيرغب نبي الله عيسى
 أصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فطر حهم حيث شاء الله ثم يرسل
 الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كأنها لثة ثم يقال للارض
 ببق ثم تترك ودرى ركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستنفلون بققهوا وبارك
 في الرسل حتى ان الممحة من الابل لتكني العمام من الناس والممحة من البقر لتكني القبيلة
 من الناس والممحة من الغنم لتكني الفخذ من الناس فيبيناهم كذلك اذ بهت الله ريحا طيبة
 تأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون
 يهاجرون الجحيم فاليهم تقوم الساعة أخرج محمد مسلم

(واقرب اوعداحق) واقرب اوعداحق
 أي القامة وجوارحه
 (وذعي) بعد اذما جاء
 وهي تبع في جزاة مسد
 الفاء كقوله ذاهم يقتلون
 فاذا جاءت الفاء معها وتا
 على وصل الجزاء بشرط
 فيتا كدور قيل فير شاخصه
 واذا هي شاخصه من سديدا
 وهي ضمير مبهم بوضعه
 الابصار وينسب (شاخصه
 ابصار الذين كفروا)
 أي مرتفعة لا جفان لا تكاد
 تطرف من هول مهم فيه
 (ياوانا) متعاقب محذوف
 تقديره يقولون ياوانا
 ويقولون حل من لذين
 كفروا (قدكنا في غفلة
 من هذا) اليوم (بل كنا
 ظالمين) بوضعنا العبادة
 (واقرب اوعداحق) دنا
 قيام الساعة عند خروجهم
 من السد (ذاهي شاخصه)
 ذليلة لا تكاد تطرف (بصر
 الذين كفروا) بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 يقولون (ياوانا) حمرتنا
 (قدكنا في غفلة) في جهالة
 (من هذا) اليوم (بل كنا
 ظالمين) كاذبين بمحمد
 عليه السلام والقرآن

واقرب اوعداحق وهو التبريد اذ هي شاخصه ابصار الذين كفروا
 جواب الشرط واذ المقام اسد سد الاناء الجزئية كقوله تعالى اذاهم يقتلون فاذا جاءت
 الفاء معها تفهرا تا على وصل الجزاء بشرط فيتا كد وانضمير لمتصلة او مبهم ينسب
 الابصار ياوانا مقدر بالتول وقمع موقع الحال من الموصول قدكنا في غفلة
 من هذا لم نواله حق بل كنا ظالمين كذا لانفسه بالاخلاق بالنظر وعدم الاعتداد بانذر
 مقوله حتى غشه في طائفة النخ ان ناحية النخل وجانبه والطائفة القطعة من
 الشئ وقوله تخفض فيد ورفع اي خفض صوته ورفع من شدة ماتكلم في امره
 وقيل له خفض من امره تهويله ورفع من شدة فتنه والخوب من امره وقوله انشاب
 قصص اي جرد الشعره وقوله طفت اي خرجت عن حدها وقوله خارج خبة اي اخرج
 قصد او طرفا بين جهتين والنخل دخول في شئ وقوله نفث اي افسد وقوله اقدر واله
 قدره اي قدره او قدر يوم من يومك اليهودية وصلو فيه بقدر اوقاهه وقوله فترج عليه
 سارحتهم اي وما شيهه وقوله فيسبحون محبين اي متحطين قد اجبت ارضهم وغلت
 اسعارهم وقوله كما سيب النخل جمع يسوب وهو فحل النخل وزبسه وقوله فيقطعه جزئين
 رمية الغرض اي قطعتين والغرض الهدف الذي يرمى بالنشاب وقوله بين مهرودتين
 رويت بالمد للمهمله وبالجملة اي شقين وقيل حيتين وقيل الهرد الصبيغ الاصفر
 باورس والزعفران وقوله لا يدان لاحد سبائهم اي لا قدرة ولا قوة لاحد بتناهم والغف
 دو يد يكون في ثوب الابل والنعم فرسي جمع فريس وهو القليل وقوله زهمه اي ربحهم
 المنتهه وقوله كان لفة اي كامر توجهه زان وروي بالقاف ورايد ستوا وهو نضافها وقوله
 تا كل العصاة اي الجماعة قيل يبنفون اربين وتحب الرمانه في الحديث قشرها والرسل
 بكسر الراء الميم والفتح القمذات باب (م) والقائم الجمعة من الناس والنخذون القبيلة
 وقوله يتهارجون اي يختلفون والتهارج الاختلاف واصلها القتل ((الوجه الثاني)) في تفسير
 قوله تعالى وهم من كل حذب ينسلون قيل جميع الاخلاق يخرجون من قبورهم الى موقف
 الحساب (م) عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع لني صلى الله عليه وسلم علينا ونحن
 نندكر فقال ما تدكرون قالوا ذكر الساعة قل انهن ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات
 فذكر الدخان والدجال والدابة وطوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وياجوج
 وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
 واخر ذلك فارتج من اربين تصرد الناس الى محشرهم وقوله عز وجل واقرب
 الاعداء الحق بل اي القيمة قل حذيفة لو ان رجلا قتل في ابعده خروج يا جوج وما جوج
 لم ركب حتى تقوم الساعة لقوله اذاهم يقتلون ذاهي شاخصه ابصار الذين كفروا قيل معنى
 الآية ان القيامة اذا قامت شخصت ابصار الذين كفروا من شدة الاهول لا تكاد تطرف
 من هول ذك البره ويتولون في يوم مشافكة في غفلة من هذا يعني في الدنيا حيث
 كذبناه وقتلناه غير كائن بل كنا ظالمين اي في وضعنا لعبادة في غير موضع وقوله

في موضعها (انكم وما تعبدون من دون الله) يعني الاصنام وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم واتباعهم خطوتهم في حكم
هم (حصب) حطب وقرى حطب (جهنم) انهم لها واردون) فيها داخلون (لو كان هؤلاء آلهة) كما زعم (ماوردوها) ما دخلوا
(وكل) أي العابدون والمعبود (فيها) في النار ﴿ ٢٨١ ﴾ (خالدون لهم) (سورة ليل) { للكفار (فيها) زفير أنين

وانكم وما تعبدون من دون الله ﴿ تحتمل الاوثان وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم
يديهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير
ذخمتك ورب الكعبة أليس اليهود عبدوا عزرا والنصارى عبدوا المسيح وبنوا
بليج عبدوا الملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم
ذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وعلى هذا يعنى الخطاب ويكون
ما مؤولاً بـ ابن أوباما بعد ويدل عليه ما روى ابن الزبير قال هذا شيء لا آلهتنا خاصة
ولكل من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ويكون
نولان الذين يباينون الجوز أو الخسيس تأخر عن الخطاب ﴿ حصب جهنم ﴾ ما يرى به
لها وتهدج بد من حصبه يحصبه اذا رماء بالحصباء وقرى بسكون الصاد وصفا بالمصدر
﴿ انتم لها وارادون ﴾ استئذاف أو بدل من حصب جهنم واللام موصولة من على
الاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها ﴿ لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها ﴾ لان
لواخذ المذنب لا يكون بها ﴿ وكل فيها خالدون ﴾ لاختصاص لهم عنها ﴿ لهم فيها زفير ﴾
نين وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اريد ما تعبدون
الاصنام ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسمعون
﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الحسنة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق بالطاعة
والمشغور بالجنة ﴿ اولئك عنها مبعدون ﴾ لانهم رفعون الى اعلى عاين روى ان عليا
كرم الله وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال انهم وابوبكر وعمر وعثمان وطهمة
عز وجل ﴿ انكم ﴾ الخطاب للمشركين ﴿ وما تعبدون من دون الله ﴾ يعني اصنام ﴿ حصب
جهنم ﴾ أي حطبها ووقودها وقيل يرى بهم في النار كما يرى بالحصباء وأصل الحصب الرمي
﴿ انتم لها وارادون ﴾ أي فيها داخلون ﴿ لو كان هؤلاء ﴾ يعني الاصنام ﴿ آلهة ﴾ أي على
الحقيقة ﴿ ماوردوها ﴾ أي ما دخل الاصنام النار وعابدوها ﴿ وكل فيها خالدون ﴾ يعني
العابدين والمعبدون ﴿ لهم فيها زفير ﴾ قيل الزفير هو ان يملأ الرجل صدره غما ثم يتنفس
وقيل هو شدة ما يناله من العذاب ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ قال ابن مسعود في هذه الآية
اذ بقى في النار من يخد فيها جملوا في توايت من نار ثم جعلت تلك التوايت في توايت أخر ثم
تلك التوايت في توايت أخر عليها مساير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى أحد منهم ان
في النار أحدا يعذب غيره ﴿ قوله تعالى ﴾ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴿ قال العلماء ان
هنا يعنى الأي الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني السعادة والجنة الجميلة بالجنة ﴿ اولئك عن ﴾
ي عن النار ﴿ مبعدون ﴾ قبل الآية تنامت في كل من سبقت له من الله السعادة وقال أكثر المفسرين

ظنون يعني جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام (قا و خا ٣٦ بع) (آلهة ماوردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابدون والمعبود
(ها) في النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) في جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) جهنم
وون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (ان الذين سبقت) اوجبت (لهم منا الحسنى)
ة يعني عيسى وعزرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون

ظنون يعني جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام (قا و خا ٣٦ بع) (آلهة ماوردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابدون والمعبود
(ها) في النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) في جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) جهنم
وون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (ان الذين سبقت) اوجبت (لهم منا الحسنى)
ة يعني عيسى وعزرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون

منا الحسنى جميع المؤمنين . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند قراءة هذه الآية ثم قال أما منكم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة و
وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال الجنيد ربه الله سبقت لهم منا العناية في البداية فظهرت لهم الولاية في النهاية (لا يسمون
حسبها) صوتها أى الجزء السابع عشر بحس وحركة تاءها ﴿ ٢٨٢ ﴾ وهذه باعثة في الامداد عن

والتزيرو وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم قيمت الصلاة عقب
يخرج ردها ويقول ﴿ لا يسمون حسبها ﴾ وهو يدل من مبدون أو حل من ضمير
سابق بما عرفت في إعادهم عنها والحسب صوت يحس به وهم فيما اشبهت انفسه
خالدون ﴿ دائون في غيبة النعم وتقديم الخراف الاخصاص والاعتناء به لا يحزنهم
الفرع الاكبر ﴾ النسخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض أو الانصر فالى النار أو حين يطبق على النار أو يذبح الموت ﴿ وتتقاه
الملائكة ﴾ تستقبلهم مهنئين ﴿ هذا يومكم ﴾ يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول ﴿ الذى كتم
توعدون ﴾ فى الدنيا ﴿ يوم نحوى السماء ﴾ مقدر بالذكري أو ظرف لا يحزنهم أو تتقاه
أوحل مقدره من العبد المحذوف من توعدون والمراد بالحق ضد النعم أو الخلود
قولك اطو عنى هذا الحديث وذلك لانها نثرت مظلة لى آدم فاذا انقلوا قوتت عنهم
موقرى باليهما والتاء والبناء للمفعول ﴿ كطى السجل

لا يقربونها حتى لا يسموا
صوتها وصوت من فيها (وهم
فما اشبهت انفسهم) من النعم
(خالدون) مقرون وشهوة
طلب النفس المذمة (لا يحزنهم
الفرع الاكبر) (النسخة الاخيرة
(وتتقاه الملائكة) أى
تستقبلهم الملائكة مهنئين
على أبواب الجنة يقولون
(هذا يومكم الذى كتمت
توعدون) أى هذا وقت
ثوابكم الذى وعدكم
ربكم فى الدنيا العمل
فى (يوم نظوى السماء)
لا يحزنهم أو تتقاه نظوى
السماء يزيدون عليها تكوير
نحوها ونحو رسوما أو
هو ضد النثر نجمة ونظوى
(كطى السجل) أى الخفية

عنى بذلك كل من عبد من دون الله وهو الله طائع وعبادة من عبده كاره وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديق قريش فى الخطيب وحول الكعبة ثلاثاً
وتون صناديقه انضرت من الخوف فكلما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضحه
ثم تلاعبد انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم الآيات الثلاثة ثم قام فاقبل عبد الله
ابن الزبيرى السهمى فسخره الوليد بن المغيرة فاقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن الزبيرى أمدا لله لو وجدته خصمته فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن
الزبيرى انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم قال نعم قال اليست اليهود
تعبد عزرا والنصارى تعبد المسيح وبمولى يعبدون الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم يعبدون الشيطان فانزل الله تعالى ان الذى سبقت لهم منا الحسنى يعنى عزرا
والمسيح والملائكة وأولئك عنها مبدون وأنزل فى ابن الزبيرى ما ضربوه لك الاجدلا
بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان المراد من الآية الاولى الاصنام لان الله تعالى قال
انكم وما تعبدون من دون الله واولادهم الملائكة والناس لقال انكم ومن تعبدون لان من لمن
يعقل وما من لا يعقل ﴿ لا يسمون حسبها ﴾ يعنى صوتها وحركة تاءها اذ انزلوا منازلهم
فى الجنة ﴿ وهم فيما اشبهت انفسهم ﴾ أى من النعم والكرامة ﴿ خالدون ﴾ أى مقيمون ﴿ قوله
تعالى لا يحزنهم الفرع الاكبر ﴾ قال ابن عباس يعنى النسخة الاخيرة وقيل هو حين يذبح
الموت وينادى بأهل النار خلود بالاموت وقيل هو حين يطبق على جهنم وذلك بعد
أن يخرج الله منها من يريد أن يخرج ربه ﴿ وتتقاه الملائكة ﴾ أى تستقبلهم الملائكة على
أبواب الجنة يهنئهم ويقولون ﴿ هذا يومكم الذى كتمت توعدون ﴾ أى فى الدنيا ﴿ قوله
عز وجل ﴿ يوم نظوى السماء كطى السجل

(لا يسمون حسبها)
صوتها (وهم فيما اشبهت)
تمت (انفسهم خالدون)
مقيون فى الجنة (لا يحزنهم
الفرع الاكبر) ذا اطبقت
النار وذيح الموت بين الجنة
والنار (وتتقاه الملائكة)
على باب الجنة بالشرى
(هذا يومكم الذى كتمت
توعدون) فى الدنيا نزلت

من قوله انكم وما تعبدون من دون الله الى هنا فى شأن عبد الله بن الزبيرى السهمى الشاعر وخصومه تدفع النبي (بالكتاب)
صلى الله عليه وسلم لقب الاصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نظوى السماء) بالعين (كطى السجل) كطى

الكتب) حزة وعلى حفص أى للمكتوبات أى لما يكتب فيه من المعانى الكثيرة وغيرهم للكتاب أى كبطوى الطومار للكتابة
أما يكتب فيه لان الكتاب أصله المصدر كالبناء ثم يقع على المكتوب وقيل السجل ملك بطوى كتب بنى آدم اذ رفعت اليه
ل كتاب كان لرسول الله صلى الله عليه وسوا الكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها والطى مضاف الى الفاعل وعلى الاول الى
مول (كابداً ما اول خلق نمده) انتصب ﴿ ٢٨٣ ﴾ الكاف بدل مضمرة { سورة لآيباء } بفسره نعيد وما موصولة
أى نعيده مثل الذى بدأناه

نعيده واول خلق ظرف لبدأنا
أى اول ما خلق او حال
من ضمير الموصول الساقط
من اللفظ الثابت فى المعنى
و اول الخلق ابتجاده أى
فكما اوجده ولا يعيده ثانياً
تشبيهاً للاعادة بالابداء فى تناول
القدرة لهما على السواء
والتنكير فى خلق مثله فى قولك
هو اول رجل جافى تريد
أول الرجال ولكنك وحدته
ونكرته اعادة تفصيلهم رجلاً
رجلاً فكذلك معنى اول خلق
أول الخلق بمعنى اول الخلاق

للكتاب ﴿ طيا كطى الطومار لاجل الكتابة أو لما يكتب أو كتب فيه و بدل عليه
قراءة حزة والكسائى و حفص على الجمع أى للمعانى الكثيرة المكتوبة فيه وقيل
السجل ملك بطوى كتب الاعمال اذ رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسوا وقرى السجل كالدلو والسجل كالمثل وهما لغتان فيه ﴿ كابداً ما اول خلق
نمده ﴾ أى نعيد ما خلقناه متبداً اعادة مثل بدأنا اياه فى كونها ابتجاده عن العدم او جمعا
بين الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان
الذاتى الصحيح للمقدور يتوناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافتة ومصدرية واول
مفعول لبدأنا أو فاعل بفسره ما بعده أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف بفسره نعيده
أى نعيد مثل الذى بدأنا واول خلق ظرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول المحذوف
﴿ وعدا ﴾ مقدر بفعله تأكيده أو متصّب به لاندعده بالاعادة ﴿ علينا ﴾ أى
علينا انجاز ﴿ انا كنا فاعلين ﴾ ذلك لامحالة ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور ﴾ كتاب داود
﴿ من بعد الذكر ﴾ أى التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالتدريج
اللوح المحفوظ ﴿ ان الارض ﴾ أى ارض الجنة أو الارض المقدسة ﴿ يرثها عبادى
الصالحون ﴾ يعنى عامة المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها

لان الخلق مصدر لا يجمع
(وعدا) مصدر مؤكّد لان
قوله نعيده عدة الاعادة
علينا) أى وعدا كأننا
لامحالة (انا كنا فاعلين)
ذلك أى محققين هذا الوعد
فاستمدوا له وقدموا صالح
الاعمال للخلاص من هذه
الاهوال (ولقد كتبنا
فى الزبور) كتب داود عليه
السلام (من بعد الذكر) التوراة
(ان الارض) أى الشام (يرثها

للكتاب ﴿ قال ابن عباس السجل الصحيفة والمعنى كطى الصحيفة على مكتوبها والطى هو الدرج
الذى هو ضد النشر وقيل السجل اسم ملك يكتب أعمال العباد اذ رفعت اليه والمعنى نظوى
السماء كبطوى السجل الطومار الذى يكتب فيه التقدير لا يحزتهم الفرع الا كبرى ذلك اليوم
﴿ كابداً ما اول خلق نمده ﴾ أى كابداً ما هم فى بطون أمهاتهم عراة غير لا كذلك نعيدهم يوم
القيامة (ق) عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال أيها الناس
نكم تحمسون الى الله حفاة عراة غير لا كابداً ما اول خلق نعيده قوله غير لا أى قلفاء وقوله تعالى
﴿ وعدا علينا انا كنا فاعلين ﴾ يعنى الاعادة والبعث بعد الموت ﴿ قوله تعالى ﴾ ولقد كتبنا
فى الزبور من بعد الذكر ﴿ قيل الزبور جميع الكتب المنزلة على الانبياء والذكر هو أم الكتاب
الذى عنده ومن ذلك الكتاب تسع جميع الكتب ومعنى من بعد الذكر أى بعدما كتب فى اللوح
المحفوظ وقال ابن عباس الزبور التوراة والذكر الكتب المنزلة من بعد التوراة وقيل الزبور
كتاب داود والذكر هو القرآن وبعدها معنى قبل ﴿ أن الارض يرثها عبادى الصالحون ﴾

بى) ساكنة الياء حزة غيره بفتح الياء (الصالحون) أى أمة محمد عليه السلام والزبور بمعنى المزبور أى المكتوب بمعنى ما أنزل

انبت (للكتب) الصحيفة (كابداً ما أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (أنا كنا
الذين) نحيم بعد الموت (ولقد كتبنا فى الزبور) فى زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا فى الزبور
كتب الانبياء من بعد الذكر كالألواح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الارض
ادسة يرثها ينزلها عبادى الصالحون من بنى اسرائيل ويقال الصالحون فى آخر

على الأنبياء من الكتب والذكر أم الكتاب يعني به الوحي لان الكل أوخذوا منه دليله قراءة جزء وخلف بقية
على مع الزبير بن العباد والارض أرض الجنة (ان في هذا) أي القرآن أوفى المذكور في هذه السورة من الآيات
وأوردوا معيدوا وعذب (بالبلاغ) لكفرية وصله ما يبلغه البقية (لتوم عابدين) موحدين وهم أممة محمد عليه السلام
(ومأرسلنا لأرجة) { الجزء السابع عشر } وقال عليه السلام ٢٨٤ ﴿ إنما أنا نارحة مهداة ﴾

وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ان في هذا ﴾ في ذكر نادن الأخبار والمواعظ والمواعيد ﴿ بلا ﴾
لكفرية أو لسبب يوجب إلى البقية ﴿ لتوم عابدين ﴾ همهم العبادة دون العادة ﴿ وما أرسلنا ﴾
الارحة للعالمين ﴿ لان ما يثبت به سبب لاسعادهم وموجب لاصحاح معاشهم ومعادة
وقيل كون درجة للكفرية منهم به من اخسف والمسبح وعذاب الاستئصال ﴿ قل انما يوحى ﴾
الى انما الهك الله واحد ﴿ أي ما يوحى الى الاله الا الله الهكم الله واحد وذلك لان المقصود
الاصلي من بعثه مقصور على التوحيد فالاولي لتقصير الحكم على الشيء والثانية عبا
العكس ﴿ فهل انتم مسلمون ﴾ خصصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي المستفيض
بالحجة وقدمت ان التوحيد من مسبح ﴿ انما بالسمع ﴾ ﴿ فان تولوا ﴾ عن التوحيد ﴿ قل ﴾
آذنتكم ﴿ علمتكم ما أمرت به أو حررت لكم ﴾ على سواء ﴿ مستوفين في الاعلام بدأومتوم ﴾

لا يعبأ به عبادهم ان
آبوا ومن لم ينج فآباني
من عدد نفسه حيث ضيع
نصيبه منها وقيل هو
رجل المؤمن في الدارين
ولا الكافرين في الدنيا بخير
العقوبة فيها ووقيل هو درجة
للمؤمنين والسكرانين
في الدنيا بتأخير عذب
الاستئصال ونسبوا اخسف
ورجحة مفعول له أو حال
أي ذارحة ﴿ قل انما ﴾ انما
لتقصير الحكم على شيء
أو لتبصر الشيء على حكم
نحو انما زيد قتم وانما يقوم
زيد وفع (يوحى الى انما
الهك له واحد) والتقدير
يوحى الى وحدانية الهى
ويجوز أن يكون المعنى ان
الذي يوحى الى فتكون
ما موصولة ﴿ فهل انتم
مسلمون ﴾ استفهام بمعنى
الامر أي أسلموا ﴿ فان تولوا ﴾
عن الاملاء ﴿ فتس آذنتكم ﴾
أعلمتكم ما أمرت به ﴿ على
سواء ﴾ ح أي مستوفين
في راعلامه ولم يخصص

يعنى أرض الجنة يرثها أممة محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الله تعالى كتب في اللوح
المحفوظ في كتب الانبياء الجنة يرثها من كان صالحا من عباده عملا بطاعته وقال ابن
عباس أراد ان اراضى الكفار بنسخهم المسلمون وهذا حكم من الله تعالى باظهار الذم
واعزاز المسلمين وقيل أراد الارض المقدسة يرثها الصالحون بعد من كان فيها ﴿ ان في هذا ﴾
أي في القرآن ﴿ بالبلاغ ﴾ أي وصولا إلى البقية يعنى من اتبع القرآن وعمل بما فيه ووصل الى ما يرج
من الثواب وقيل البلاغ الكفرية أي فيه كقراءة ما فيه من الاخبار والوعود والمواعظ
البارغة فهو زاد اعباد الى الجنة وهو قوله تعالى ﴿ لتوم عابدين ﴾ أي مؤمنين لا يعبدون أحدهم
دون الله تعالى وقيل هم مة محمد صلى الله عليه وسلم أهل السموات الخمس وشهر رمضان
واصح وقال ابن عباس سلمين وقيل هم العالمون العامون ﴿ قوله عن وحل ﴾ ﴿ وما أرسلنا ﴾
الارحة للعالمين ﴿ قيل كان الناس حل كافر وجهالية وصلوا واهل الكتابين كانوا في حيز
من مرتدينهم لظول مدتهم وانقطاع تواترهم ووقوع لاختلاف في كتبهم فيعث الله محمد صلى
الله عليه وسلم حين لم يكن لظاب حتى سبيل الى الفوز والثواب فداناهم الى الحق وبين لهم سبيل
الصواب وشرع لهم الاحكام وبين لخلال من الحرام قال الله تعالى وما أرسلناك الا رجة للعالمين
قيل يعنى المؤمنين خاصة فهو رجة لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يؤمن فمن
آمن فهو رجة له في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن فهو رجة له في الدنيا بتأخير العذاب عنها
ورفع المسبح واخسف والاستئصال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نارحة مهداة ﴿ قل ﴾
انما يوحى الى انما الهك الله واحد ﴿ فهل انتم مسلمون ﴾ أي منتقادون لما يوحى الى من اخلاص
الالهية والتوحيد لله والمراد بهذا الاستفهام الامرأي أسلموا ﴿ فان تولوا ﴾ أعرضوا
ولم يسلموا ﴿ فقل آذنتكم ﴾ أي أعلمتكم بالحرب وأن لاصلي بيننا ﴿ على سواء ﴾ أي

الارحة للعالمين
ورجحة مفعول له أو حال
أي ذارحة ﴿ قل انما ﴾ انما
لتقصير الحكم على شيء
أو لتبصر الشيء على حكم
نحو انما زيد قتم وانما يقوم
زيد وفع (يوحى الى انما
الهك له واحد) والتقدير
يوحى الى وحدانية الهى
ويجوز أن يكون المعنى ان
الذي يوحى الى فتكون
ما موصولة ﴿ فهل انتم
مسلمون ﴾ استفهام بمعنى
الامر أي أسلموا ﴿ فان تولوا ﴾
عن الاملاء ﴿ فتس آذنتكم ﴾
أعلمتكم ما أمرت به ﴿ على
سواء ﴾ ح أي مستوفين
في راعلامه ولم يخصص
الزمان (ان في هذا) القرآن

(بالبلاغ) الكفرية يقال عظة بالامر واليهي (لتوم عابدين) موحدين (ومأرسلناك) يا محمد (الارحة) من العذاب (انذارا
للمؤمنين) من الجن والإنس من آمن بك ويقبل نعمته (قل) يا محمد (انما يوحى الى) في هذه القرآن (انما الهك الله واحد) بلا
والاشريك (فهل انتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون بخصص بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الايمان والاخلاص
(فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بين علانية

نحكم وفيه دليل بطلان مذهب الباطنية (وان أدري أقرب أم بعيد ما تعودن) اى لأدري متى يكون يوم القيامة لان الله تعالى طلعني عليه ولكنى أعلم بأنه كائن لا محالة أو لأدري متى يحل بكم العذاب ان لم تؤمنوا (انه يعلم الجهر من القول ويعلم سكتون) اى انه عالم بكل شئ يعلم ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وما تكتفونه في صدوركم من الاحتقار للمسلمين وهو ازيمكم عليه (وان أدري اهله فتنة ﴿ ٢٨٥ ﴾ لكم) وما أدري ﴿ سورة الانبياء ﴾ لعل تأخير العذاب عنكم

في الدنيا امتحان لكم لينظر انالوا تم في العلم عا علمتكم به أو في المعادة أو ابدا نا على سواء وقيل اعلمتكم انى على سواء اى عدل واستقامة رأى بالبرهان الثير ﴿ وان ادري ﴾ وما ادري ﴿ أقرب أم بعيدا توعدون ﴾ من غلبة المسلمين أو الخسر لكنه كائن لا محالة ﴿ انه يعلم الجهر من القول ﴾ ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ﴿ ويعلم ما تكتفون ﴾ من الاحن والاحتقار للمسلمين فيجازيكم عليه ﴿ وان ادري اهله فتنة لكم ﴾ وما ادري لعل تأخير جزائكم استدرج لكم وزيادة في افتتانكم أو امتحان لينظر كيف تعملون ﴿ ومتاع الى حين ﴾ وتتمتع الى اجل مقدر تنقضيه مشيئته ﴿ قل رب احكم بالحق ﴾ اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المتقضى لاستجبال العذاب أو التشديد عليهم وهو قرأ حفص قال على حذية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربى احكم على بناء التفضيل واحكم من الاحكام ﴿ وربنا الرحمن ﴾ كثير الرحمة على خلقه ﴿ المستعان ﴾ المطلوب من الملعونة ﴿ على ما تصفون ﴾ من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تحقق اياما ثم تسكن وان الموعده بلو كان حقا انزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فنجب امانهم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرئ بالماء ﴿ وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله حسابا يسيرا واصفحه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه في القرآن والله تعالى اعلم

انذارا بيننا نستوى في علمه لأستبدأ بأبه دونكم لتأهبوا لما يراد بكم والمعنى اذنتكم على وجه يستوى نحن وأنتم في العلم به وقيل معناه لتستوا في الايمان به وأعلمكم بما هو الواجب عليكم من التوحيد وغيره ﴿ وان أدري ﴾ اى وما أعلم ﴿ أقرب أم بعيد ما توعدون ﴾ يعنى يوم القيامة لا يله الله ﴿ انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتفون ﴾ اى لا يغيب عن علمه شئ منكم في علانيتكم وسركم ﴿ وان أدري اهله فتنة لكم ﴾ اى لعل تأخير العذاب عنكم اختيار لكم ليرى كيف صنعكم وهو أعلم بكم ﴿ ومتاع الى حين ﴾ اى تتمتعون الى انقضاء آجالكم ﴿ قل رب احكم ﴾ اى افضل بينى وبين من كذبنى ﴿ بالحق ﴾ اى بالاعذاب كانه استعجل العذاب لتقومه فعدبوا يوم بدر وقيل معناه افضل بينى وبينهم بما يظهر الحق للجميع وهو ان تنصرنى عليهم والله يحكم بالحق طاب أو لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب ﴿ وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾ اى من الشرك والكفر والكذب والباطيل كانه سبحانه وتعالى قال قل داعيا الى رب احكم بالحق وقل متوعدا للكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون والله أعلم بمراده وأسرار كتبه

رى (أقرب أم بعيد ما تعودن) من العذاب (انه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتفون) ما تسرون من القول والفعل علم بعبادكم متى يكون (وان أدري) ما أدري (اهله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (الى حين) حين العذاب (ل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى وبين اهل مكة بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على مصفون) تقبلون من الكذب

سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ﴾ أمر النبي باليتقوا ثم عمل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهل صفته بقوله (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) ينظروا إلى تلك الدنيا بعينهم ويتصورها بعقولهم حتى يتقوا على أنفسهم ويرجوها من شدتها ذلك اليوم بمثل ما أمرهم به ربهم من التقوى بل من التقوى مدى ثمانية من تلك الأذراع وازلزلة شدة الخرب والازسوح واحدة في الزلزلة إلى الساعة إضافة المصدر إلى ما كتبها هي التي تنزل الأرض الجزء السابع عشر على الجواز الحكمي ﴿٢٨٦﴾ أو إلى الظرف لأنها تكون فيها كانه

﴿سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان إلى صراط﴾
 ﴿الحمد وهي ثمان وسبعون آية﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ﴾ ان زلزلة الساعة ﴿تخربكم﴾ لا لشيء على الاستناد الجازي أو خربك لاشياء فيها أضيفت إليها صفة منوية بتقدير في أو إضافة المصدر إلى الظرف على اجراء مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وإضافة إلى الساعة لأنها من اشراطها ﴿شيء عظيم﴾ هائل عال أمرهم بالتقوى بخفاضة الساعة ليصوروها بعقولهم ويملأهم الأؤمئهم منها سوى الذرع بلباس التقوى فيبقوا على أنفسهم وبقومهم بلازمة التقوى ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾ تصوير اهولها والخمير للزلزلة وجود منصوب بتذهل وقرى تذهل وتذهل مجهولا ومملوما أي تذهلها الزلزلة والذهب عن الامر بهدشة والمتصود الدلالة على ان هو ما بحيث اذا هشت التي اتمت الرضيع ثديها تزعم من فيه وهذلت عنه وما بوصوله

﴿تفسير سورة الحج وهي مكية غير ست آيات من قوله عز وجل﴾
 ﴿هذان خصمان إلى قوله وهذوا إلى صراط الحمد وهي﴾
 ﴿ثمان وسبعون آية والف ومائتان واحد وتسعون﴾
 ﴿كلمة وخمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفا﴾
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ﴾ أي احذروا عقابه واعلموا بطاعته ان زلزلة الساعة شيء عظيم ﴿نزلة شدة الخرب﴾ على الحس الهائلة ووصفها بالعظم ولا شيء أعظم ﴿عظم الله تعالى قيل من اشراط الساعة قبل قيامها وقيل ابن عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون معها ﴿يوم ترونها﴾ أي الساعة وقبل زلزلة تذهل ﴿قال ابن عباس تشغل وتقبل تدنى ﴿كل مرضعة عما أرضعت﴾ أي كل امرأة معها ولد ترضعه

بن ومكر الليل والنهار ووقتها يكون يوم القيامة وعند طلوع الشمس من مغربها ولا حجة فيها للمعتزلة في تسمية المهدوم شيئا فان هذا اسم حال وجوده وانصب (يوم ترونها) أي انزلة أو الساعة بقوله (تذهل) تغفل وتذهب العقل والهمة (كل مرضعة عما أرضعت) عن ارضاعها أو عن الثدي أرضعته وهو الطفيل وقيل مرضعة ليدل على ان ذلك المول اذا حدث وقد أتمت الرضيع ثديها تزعمه عن فمها ليلحة يامن الدهشة اذا المرضعة هي التي في حال الارضع مقمة لديها الصبي والمرضع التي شأنها أن ترضع وان لم تبشأ الرضيع في حال

ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكية الا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى آخر الآيتين وقوله أذن

الذين يقارنون بانهم ظلموا إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة فهو لاء آيات مدنيت وكل شيء في القرآن يأيا الذين (و) آمنوا فهو مدني وكل شيء في القرآن يأيا الناس فهو مكي ومدني ولا نجد يأيا الذين آمنوا مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلما ألف ومائتان واحد وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبأبنا عن ابن عباس في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) خمس وعام وهما عه (تقوا ربكم) اخشوا ربكم وطيعوه (ان زلزلة الساعة) في الساعة (شيء عظيم) هولها (يوم ترونها) حين ترونها عند النسخة الاولى (تذهل) تشغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت)

بغايه (وتضع كل ذات حل) أي حبل (حملها) ولدها قبل تمامه عن الحسن نذهل المرصعة عن ولدها الغير فتمام
نعم الحامل مافي بطنها غير تمام ﴿٢٨٧﴾ (وترى الناس) أيها ﴿سورة الحج﴾ الناظر (سكاري) على

أومصدرية ﴿وتضع كل ذات حل حملها﴾ جنينها ﴿وترى الناس -سكاري﴾ كأنهم
سكاري ﴿وماهم بسكاري﴾ على الحقيقة ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ فانه قهيم هوله بحيث
طير عقولهم واذهب تمييزهم . وقرئ ترى من اريتك قائماً أو رأيتك ينصب الناس
ورفضه على انه نائب عن الفاعل وتأنيبه على تأويل الجماعة وافراده بعد جملة لان الزلزلة
يراهما الجميع واثرا السكر انما يراه كل واحد على غيره وقرأ حزة والكسائي سكرى كعشى
اجراء لسكر مجرى الملل ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ نزلت في النضر بن
الحارث وكان جد لا يقول للملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت

﴿وتضع كل ذات حل حملها﴾ أي تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل حملها قال الحسن
نذهل المرصعة عن ولدها الغير فتمام وتضع الحامل مافي بطنها غير تمام فعمل هذا القول تكون
الزلزلة في الدنيا لان بعد البعث لا يكون حبل ومن قل تكون الزلزلة في القيامة قال هذا على وجه
تعظيم الامر وتوهمه لا على حقيقته كما تقول اصابتنا امر شيب فيه الوليد تريد بدهشته ﴿وترى
الناس سكاري﴾ على التشبيه ﴿وماهم بسكاري﴾ على التحقيق ولكن مازهتهم من
خوف عذاب الله هو الذي اذهب عقولهم وأزال تمييزهم وقيل سكاري من الخوف
وماهم بسكاري من الشراب ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ ﴿ق﴾ عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى يرم القيامة يأدم فيقول
ليك وسعدك زاد في رواية واخبرني يدك فينادى بصوت ان الله تعالى بأمرك أن
تخرج من ذريتك بعث النار قال رب وما بعث النار قال من كل أمة تسعمائة وتسعة
وتسعون فحينئذ تضع الحوامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس -سكاري وماهم
بسكاري ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم زاد في
رواية قالوا يا رسول الله أتباذلك الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بأجوج
وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم انتم في الناس كالشعرة السوداء
في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وفي رواية كالرقعة
في ذراع الحمار واني لارجو أن تكونوا راع أهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث أهل الجنة
فكبرنا ثم قال شطر أهل الجنة فكبرنا لفظ البخاري ﴿وفي حديث عمران بن حصين وغيره
ان هاتين الآيتين نزلتا في عزوة بنى المعطلق لبالفنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخشوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم فلم ير أكثر باكياً
من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضر بوا الحيام ولم يطبخوا
والناس من بين باك وجالس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يوم
ذلك قالوا الله ورسوله أعاق ذلك يوم يقول الله لآدم قها بئ من ذريتك بعث النار
وذكر نحو حديث أبي سعيد وزد فيهم قل يدخل من أمتي سبعون أمة الجنة غير
حساب فقال غرسه بنون أمة قال نعم ومع كل واحد سبعون ألفاً قوله عز وجل ﴿ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ نزلت في النضر بن الحارث كان كثير الجدل وكان

عن ولدها (وتضع كل ذات حل حملها) وتضع الحوامل مافي بطنها من الاولاد (وترى الناس) (سكاري) (وماهم بسكاري) (ولكن عذاب الله شديد)

ذلك تخيروا كأنهم سكاري (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم

المهوى (ويع) في ذهاب (كل شيطان مرید) مات مستمر في الشر ولا يقب على مرید لان ما به اصدفته (كتب عليه) قضى
 الشيطان (أهل الاسرار والشان وهو فعل كتب) من تولاه) تبعه أي تبع الشيطان (فانه) فان الشيطان (يضله) عن سواء السبيل
 (ويهدى الى ما لا يسير) اسرقل الزجاج الفاء في ذهابه عطفون مكررة تبتا كيدور عليه أبو على وقال ان من ان كل الشرط
 دخل جزاء الشرط وان كان بمعنى الذي فالله دخل على خبر المبتدأ والتقدير فالمراد أنه يضله قبل والمضف والاكيد يكون بعد
 الاول والمعنى كتب على الشيطان الجزء السابع عشر الاحلال من تولاه ٢٨٨ وهداينه الى النار ثم انزم الحجة على منكر

وهي تعمد واضرابه وتبع في اجادة أوفي عامة احواله كل شيطان مرید
 مجبور للفساد واصله المرى كتب عليه على الشيطان أنه من تولاه تبعه والضمير
 للسان فإنه يضله خبر لمن أو جواب له والمعنى كتب عليه احلال من تولاه لانه جبل
 عليه وقرى بالفتح على تقدير فشانه يضله لاعلى العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرى
 بالكسر في الموضوعين على حكاية مكتوب أو ضمير القول أو تضمين الكتب معناه ويهديه
 الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من
 امكانه وكونه مقدور وقرى من البعث بخرنك كالجذب فانا خلقناكم أي في نظر وافي بدء
 خلقكم فانه من غير ربكم فانا خلقناكم من تراب اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها
 المني ثم من نطفة منى من البض وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة
 ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاعمال قدر ما يمتنع بخلقه وغير خلقه مساواة
 يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وكان ينكر البعث وحياء من عار
 ترابا وتبع أي في جداله في الله في عز كل شيطان مرید أي المترد المستمر
 في الشروفيه وجهان أحدهما نهم شياطين الانس وهم رؤساء الكفر الذين يدعون
 من دونهم الى الكفر والثاني أنه ابليس وجنوده كتب عليه أي قضى على
 الشيطان أنه من تولاه أي تبعه فإنه يعني الشيطان يضله أي يضل
 من تولاه عن طريق الجنة ويهديه الى عذاب السعير وفي الآية زجر عن اتباعه
 والمعنى كتب عليه أنه من يقبل منه فهو في ضلال ثم انزم الحجة مكرى البعث فقال
 يا ايها الناس ان كنتم في ريب أي شك من البعث أي بدمالوت فانا خلقناكم
 من تراب يعني اباكم آدم الذي هو أصل النسل ثم من نطفة يعني ذريته من المني
 وأصلها نساء القليل ثم من علقة أي من دم جامد غليظ وذلك ان النطفة تصير دما
 غائيا ثم من مضغة وهي حبة قبيلة قدر ما يمتنع بخلقه وغير خلقه قال ابن
 عباس أي تاما اخلق وغير تاما خلق وقيل مصورة وغير مصورة وهو السقط وقيل خلقه
 ولم يلد أي تأنيبه المرأة وقتها وغير خلقه السقط فكانه سبحانه وتعالى قسم المضغة
 الى قسمين أحدهما تام الصورة وخوس والتخضبط والقسم الثاني هو الناقص عن هذه

البعث فقال يا ايها الناس
 ان كنتم في ريب من البعث
 يعني ان ارا بتم في البعث في ريب
 ريبكم ان تنظروا في بدء
 حنكم وقد كنتم في ابتداء
 ترابا وماء وايس سبب
 انكاركم البعث لانه هو
 سيورة اخلق ترابا وماء
 فانا خلقناكم أي اباكم
 من تراب ثم خلقتم من
 نطفة ثم من علقة أي
 قطعة دم جامدة ثم من
 مضغة أي حبة صغيرة
 قدر ما يمتنع بخلقه وغير
 مختلفه اخلقنا مساواة
 النساء من النقصان واليب
 كان الله عز وجل يخلق
 المضع متفاوتة منها ما هو
 كامل الخلقه املس من
 العيوب ومنها ما هو على
 عكس ذلك فيتبع ذلك
 التفوت وتفاوت الناس
 في خلقهم وصورهم وطولهم
 وقصرهم ودمهم ونسبهم
 وانما قلناكم من حال الى

ولا حجة ولا بين (وتبع) طبع (كل شيطان مرید) متردد شديد من كتب عليه قضى عليه على الشيطان (أنه من) الاحوال
 تولاه عاذه (ذنه ضلله) عن الهدى (ويهديه) يسوءه (الى عذاب السعير) الى ما يجب به عذاب التوقود (يا ايها الناس)
 أهل مكة (ان كنتم في ريب) في شك (من البعث) بدمالوت فتذكروا في بدء خلقكم فان احداكم ليس بأشده على من بدأ
 (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذهاب (من مضغة ثم من علقة) من دم عيبض بعد النطفة
 من مضغة من لحم طرى بعد العلقة (مخفقة) خلقناكم (وغير مخفقة) وهي

ومن خلقة الى خلقة (لنبين لكم) ﴿٢٨٩﴾ بهذا التدرج {سورة الحج} كمال قدرتنا وحكمتنا وان

لانتقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو آتامة وساقطة أو مصورة وغير مصورة ﴿لنبين لكم﴾ بهذا التدرج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التغيير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول اعلاه الى ان افعاله هذه تبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به العقل ﴿ونقر في الارحام مانشاء﴾ ان نقره ﴿الى اجل مسمى﴾ هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه آخر اربع سنين ووقرى ﴿ونقر بالنصب وكذا قوله﴾ ثم نخرجكم طفلا ﴿عظفا على نبين كان خلقهم مدرجا لفرضين تبين القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف وقر ثابالياء فوا نصابا وقر بالياء ونقر من قررت الماء اذا صبته وطفلا حال اجريت على تأويل كل واحد أو الدلالة على الجنس اولانه في الاصل مصدر ﴿ثم لبغوا اشدكم﴾ كالكلم في القوة والعقل جمع شدة كالانعم جمع نعمة كأنها شدة في الاءور ﴿ومنكم من يتوفى﴾ عند بلوغ الاشد اوقبله ووقرى ﴿يتوفى أي يتوفاه الله﴾ ومنكم من يرد الى ارض العمر ﴿وهو الهرم والخرف ووقرى بسكون الميم

الاحوال كلها وروى عن علقمة عن ابن مسعود موقوفا عليه قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفة وقال أي رب خلقة أو غير خلقة فان قال غير خلقة فذفها في الرحم وما لم تكن نسمة وان قال خلقة قال الملك أي رب أذكر أم أنثى أشق أم سعيدا الاجل ما العمل ما الرزق بأى أرض يموت فيقال له اذهب الى أم الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في أم الكتاب فيسحقها فلا يزال معد حتى يأتي على آخر صفتة والذي أخرجه في الصحيحين عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوا الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ﴿وقوله تعالى﴾ لنبين لكم ﴿أى كمال قدرتنا وحكمتنا في تفسريف خلقكم ولتستدلوا بقدرته في ابتداء الخلق على قدرته على الاعادة وقيل لنبين لكم ما أنتمون وما تدرنون وما تحتاجون اليه في العبادة وقيل لنبين لكم ان تغير المضغة الى الخلقة هو اختيار الفاعل المختار فان القادر على هذه الاشياء كيف يكون عاجزا عن الاعادة ﴿ونقر في الارحام مانشاء﴾ أى لا تسقطه ولا تمجده ﴿الى اجل مسمى﴾ أى وقت خروجه من الرحم تام الخلق ﴿ثم نخرجكم﴾ أى وقت الولادة من بطون أمهاتكم ﴿طفلا﴾ أى صغارا وانما وحد الطفل لان فرض الدلالة على الجنس ﴿ثم لبغوا اشدكم﴾ أى كمال القوة والعقل والتميز ﴿ومنكم من يتوفى﴾ أى قبل بلوغ الكبر ﴿ومنكم من يرد الى ارض العمر﴾ أى الهرم والخرف

الاسقط لنبين لكم في القرآن بالخلقكم (ونقر في الارحام) من ان يسقط ويقال ترك في الارحام (مانشاء) من الولد (الى اجل مسمى) الى وقت معلوم من الشهر (ثم نخرجكم) من الارحام (طفلا) صغارا (ثم) نترككم (لبغوا اشدكم) من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة

(ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل (قا و خا ٣٧ بع) البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (الى ارض العمر) الى حاله الاول بعد

يعني الهرم والحرف (اكيلا يعا من بعد عيشياً) أى اكيلا يعاشياً من بعد ما كان يعلمه وأكيدا يستفيد علما وينسى ما كان به
ثم ذكر دليلا آخر على البعث فقال (وترى الأرض هامة) مية ياسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت بالنبات (ورببت
واتنخعت وربأت حيث كان يزيد ارتفعت) وأبئت من كل زوج) صنف (بهيج) حسن سار لناظرين اليد (ذاك) مبتدأ -
(بأن الله هو الخلق) أى { الجزء السابع عشر } ذلك الذى ﴿ ٢٩٠ ﴾ ذكرنا من خلق بنى آدم واولاد

﴿ اكيلا يعا من بعد عيشياً ﴾ ايعود كما يشته لاولى في اوان الطفولة من تخافة القتل وتامة الفهم
ففسى معاملة وينكر ما عرفه والأية استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان في اسنانه
من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ﴿ وترى الأرض
هامة ﴾ مية ياسة من همدت النار اذا صارت رمادا ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ﴾
تحركت بالنبات ﴿ ورببت ﴾ واتنخعت وقربى ربأت أى ارتفعت ﴿ وأبئت من كل زوج ﴾
من كل صنف ﴿ بهيج ﴾ حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كرهها الله تعالى في كتابه لظهورها
وكونها مشاهدة ﴿ ذاك ﴾ اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله
على احوال متضادة واهياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره ﴿ بأن الله هو الخلق ﴾
اى بسبب انه الثابت في نفسه الذى به يتحقق الاشياء ﴿ وانه يحيى الموتى ﴾ وانه يتقدر
على احيائها والامساحي النطفة والارض الميتة ﴿ وانه على كل شى قدير ﴾
لان قدرته لذاته الذى نسبته الى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته
على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها ﴿ وان الساعة آتية
لا ريب فيها ﴾ فن التنوير من مقدمات الانصرام وطلائع ﴿ وان الله يبعث من فى القبور ﴾
بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ﴾ تكرير للتأكيد

﴿ اكيلا يعلم من بعد علم شياً ﴾ أى يبلغ من السن ما يخبر به عقله فلا يعقل شياً فيصير
كما كان فى أول طفولته ضعيف البنية متخيف العقل قليل الفهم ﴿ ثم ذكر دليلا آخر
على البعث فقال تعالى ﴿ وترى الأرض هامة ﴾ أى ياسة لانبات فيها ﴿ فإذا أنزلنا
عليها الماء ﴾ يعنى المطر ﴿ اهتزت ﴾ أى تحركت بالنبات ﴿ ورببت ﴾ أى ارتفعت وذلك
ان الارض ترتفع بالنبات ﴿ وأبئت ﴾ هو مجاز لان الله تعالى هو المنبت وأضيف الى الارض
توسعا ﴿ من كل زوج بهيج ﴾ أى من كل صنف حسن نصير والبهيج هو البهيج وهو الشئ
المشرق الجميل ثمان الله تعالى لما ذكر هذين الدليلين رتب عنهما ما هو المطلوب فقال
تعالى ﴿ ذلك ﴾ أى ذكرنا ذلك لتعلموا ﴿ بأن الله هو الخلق ﴾ وان هذه الاشياء دالة
على وجود الصانع ﴿ وأنه يحيى الموتى ﴾ أى انا اذا لم يستبد منه ايجاد هذه الاشياء
فكيف يستبد منه اعادة الاموات ﴿ وانه على كل شى قدير ﴾ أى من كان كذلك كان
قادرا على جميع الممكنات ﴿ وان الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ وان الله يبعث من فى القبور ﴿
أى ما ذكر من الدلائل لتعلموا ان الساعة كائنة لاشك فيها وانها حق وان البعث بعد الموت
حق ﴾ قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ﴾ يعنى النصرين الحرف

الارض مع ما فى تضاعيف
ذلك من اصناف الحكيم
حاصل بهذا وهو ان الله هو
الحق أى الثابت الوجود (وانه
يحيى الموتى) كما احياء الارض
(وانه على كل شى قدير) قادر
(وان الساعة آتية لا ريب
فيها) وان الله يبعث من فى
القبور (أى انه حكيم لا يخلف
المعاهد وقد وعد الساعة
والبعث فلا بد أن يفي بما
وعد (ومن الناس من يجادل
فى الله) فى صفاته فيصفه
بغير ما هو له نزلت فى أبى
جهل (بغير علم) ضرورى

الهرم (لكى لا يعلم) حتى
لا يعقل (من بعد علم) من بعد
علمه الاول (شياً وترى
الارض هامة) منكسرة
ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت) بالنبات ويقال
تحركت واستشربت بالماء
(ورببت) انتفخت للنبات
(وأبئت) أخرجت بالماء
(من كل زوج بهيج) من كل
لون حسن (ذاك) القدرة
فى تحويلكم وغير ذلك

لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الخلق) بان عبادة الله هى الحق (وانه يحيى الموتى) للشور (وانه على كل شى) من الحياة (ولا هدى)
والموت (قديروا ان الساعة آتية) كائنة (لا ريب فيها) لاشك فى كونها (وان الله يبعث من فى القبور) للجزاء والعقاب (وه
الناس من يجادل فى الله) بخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم

لاهدى) أى استدلال لا يهدي الى المعرفة (ولا كتاب منير) أى وحى العالم للانسان من احد هذه الوجوه الثلاثة
ثانى عطفه) حال أى لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء وعن الحسن ثانى عطفه بفتح العين أى مانع تعطفه الى غيره
ليضل) تمثيل للمجادلة ليضل مكي وأبو عمرو (عن سبيل الله) دينة (له فى الدنيا خزى) أى القتل يوم بدر (ونذيقه يوم
يامة عذاب الحريق) أى جمع له ﴿ ٢٩١ ﴾ عذاب الدارين { سورة الحج } (ذلك بما قدمت يدك) أى

السبب فى عذاب الدارين
هو ما قدمت نفسك من الكفر
والتكذيب وكفى عنهما
بالدلان اليد آلة الكسب
(وأن الله ليس بظلام للعبيد)
فلا يأخذ أحدا بغير ذنب
ولا بذنب غيره وهو عطف
على بما أى وبأن الله وذكر
الظلام بلفظ المبالغة لاقتراحه
بلفظ الجمع وهو العبيد ولأن
قليل الظلم منه مع علمه
ببجده واستغائه كالكثير
منا (ومن الناس من يعبد
الله على حرف) على طرف
من الدين لا فى وسطه وقلبه
وهذا مثل لكونهم على
قلق واضطراب فى دينهم
لاعلى سكون وطمأنيندهو

ولما يتطبه من الدلالة بشوقه ﴿ ولاهدى ولا كتاب منير ﴾ على أنه لا سنده من استدلال
أو وحى أو الاول فى المتاملين وهذا فى المتاملين والمراد بالعالم الفطرى ليضع عطف
الهدى والكتاب عليه ﴿ ثانى عطفه ﴾ متكبرا وثنى العطف كناية عن التكبر كلنى الجيد
أو معرضها عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح العين أى مانع تعطفه ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾
علة للمجدال وقرأبن كثير وأبو عمرو وروى بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتمكن
منه بالاقبال على الجدال الباطل خروج من الهدى الى الضلال وأنه من حيث انه مؤداه
كالغرض له ﴿ له فى الدنيا خزى ﴾ وهو ما صابه يوم بدر ﴿ ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق ﴾ لمحرق وهو النار ﴿ ذلك بما قدمت يدك ﴾ على الاثاب او ارادة القول أى
يقال له يوم القيامة ذلك الخزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصى ﴿ وان الله
ليس بظلام للعبيد ﴾ وإنما هو مجاز لهم على افعالهم والمبالغة لكثرة العبيد ﴿ ومن الناس من
يعبد الله على حرف ﴾ على طرف من الدين لأشبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش

﴿ ولاهدى ﴾ أى ليس معه من الله بيان ولا رشاد ﴿ ولا كتاب منير ﴾ أى ولا كتاب
من الله نور ﴿ ثانى عطفه ﴾ أى لاوى جنبه وعقه متخفرا لتكبره معرضا عما يدعى
اليه من الحق تكبرا ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ أى عن دين الله ﴿ له فى الدنيا خزى ﴾
أى عذاب وهوان وهو أنه قتل يوم بدر صبراهو وعقبة بن أبي معيط ﴿ ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق ذلك ﴾ أى يقال له ذلك ﴿ بما قدمت يدك ﴾ وأن الله ليس بظلام
للعبيد ﴿ أى فيعذبهم بغير ذنب ﴾ والله تعالى على أى وجه أراد تصرف فى عبده فحكمه
عدل وهو غير ظالم ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ الآية
نزلت فى قوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من ياديتهم فكان أحدهم
أذا قدم المدينة فصعبها جسمه ونجت بها فرسه مهرا وولدت امرأته غلاما وكثر ماله
قال هذا دين حسن وقد أصبت فيه خيرا واطمأن له وان أصابه مرض وولدت امرأته جارية
ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما أصبت من ذنخات فى هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه
وذلك هو الفتنة فانزل الله تعالى ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك وأصله
من حرف الشئ وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذى هو غير مستقر فقيل للشاك
فى الدين أنه يعبد الله على حرف لانه لم يدخل فيه على الثبات والتكمن وهذا مثل لكونهم
على قلق واضطراب فى دينهم لاعلى سكينته وطمأنينة ولو عبدوا الله بالشكر على السراء
والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف وقيل هو المنافق يعبد الله

(ولاهدى) بلا حجة (ولا
كتاب منير) مبين بما يقول
ثانى عطفه) لا ويا عطفه
معرضا عن الآيات مكذبا
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (ليضل عن سبيل
الله عن دين الله وطاعته) له
فى الدنيا خزى) عذاب قتل
يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم

يامة عذاب الحريق) عذاب النار وقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) فى الشرك
ل من قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فى شأن التضرب من الحرث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بالجرم (ومن
ناس من يعبد الله على حرف) على وجد تجريرة وشك وانتظار نعمة تزات هذه الآية فى شأن نبى الخلف منافق نبى أسد وعطفان

حال أي مضطرباً (فإن أصابه خير) صحة في جسمه وسعة في معيشته (اطمأن) سكن واستقر (به) بالخير الذي أصابه أو بالبر
فعبادته (وان أصابته فتنة) شروءه في جسده وضييق في معيشته (انقلب على وجهه) جهته أي ارتد ورجع إلى الكفر
كأنه يكون على طرف من العسكر فإن أحس بظفر وغنيمة قرواطمأن والافر وطار على وجهه قالوا نزلت في أخبار
قدموا المدينة مهاجرين وكان أحدهم إذا صح بدنه ونجت فرسه مهران سويوا وولدت امرأته غلاماً - ويواكثر ما له وماش
قال ما أصبت منذ دخلت في ديني الجزء السابع عشر هذا الأخير ﴿ ٢٩٢ ﴾ - واطمأن وإن كان الأمر بخلافه

فإن أحس بظفر قروالافر ﴿فإن أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾
روى أنها نزلت في الغريب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا صح بدنه ونجت فرسا
مهران سويوا وولدت امرأته غلاماً سويوا وكثر ماله وماشيته قال ما أصبت منذ دخلت في
ديني هذا الأخير واطمأن وإن كان الأمر بخلافه قال ما أصبت الأشرا وانقلب وعن أبي
سعيد بن يهوديا اسم فاصابته مصعب فقتلهم بالاسلام فقتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أقنني فقال ان الاسلام لا يقبل فتنة ﴿خير الدنيا والآخرة﴾ بذهب عصمته وحبوط عمله
بالارتداد وقرى خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير
تمتع بصاعلي خسرانه وعلى انه خير عنخونف ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ ذلك خسران مثله
﴿يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ بيمجداد الايضر بنفسه ولا ينفع ﴿ذلك هو
الضلال البعيد﴾ عن المقصد مستعار من ضلال من بعدي التيد ضلالاً ﴿يدعو لمن ضره﴾ بكونه
معبودا لا يدعو بوجوب القتل في الدنيا والآخره ﴿اقرب من نفعه﴾ الذي يتوقع
بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى واللام معلقة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعم
وايزعم قول مع اعتقاد أو داخلته على الجملته واقعة مقولوا اجراءه مجرى يقول اي يقول
الكافر ذلك بدعاء وصراح حين يرى استضراره أو مستأنفه على ان يدعو تكبير

بسانه دون قلبه ﴿فإن أصابه خير﴾ أي صحة في جسمه وسعة في معيشته ﴿اطمأن به﴾
رضى به وسكن اليه ﴿وان أصابته فتنة﴾ أي بلاء في جسمه وضييق في معيشته
﴿انقلب على وجهه﴾ أي ارتد ورجع على عقبه الى وجه الذي كان عليه من الكفر
﴿خسر الدنيا والآخرة﴾ أي خسر في الدنيا العزيز والكرامة ولا يبقى دمه وماله مصوناً
وقيل خسر في الدنيا ما كان يؤمل في الآخرة بذهب الدين واخوؤد في النار ﴿ذلك
هو الخسران المبين﴾ أي الظاهر ﴿يدعو من دون الله ما لا يضره﴾ ان عصاه ولم
يعبده وما لا ينفعه ﴿أي ان أطاعه وعبده﴾ ذلك هو الضلال البعيد ﴿أي عن
الحق والرشد﴾ يدعو من ضره أقرب من نفعه ﴿فإن قلت تدعى الله تعالى في الآية
الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ وقال في هذه الآية يدعو لمن ضره أقرب
من نفعه وهذا نفس فكيف الجمع بينهما قلت اذا حصل المنع في ذهب هذا النوع وذلك
ان الله تعالى قال في الآية الاولى لا يضره أي لا يضره ترك عبادته وقوله لمن ضره

ما أصبت الأشرا وانقلب عن
دينه (خسر الدنيا والآخرة)
حال وقد مقلدة دليله قراءة
روح وزيد خاسر الدنيا
والآخرة والخسران في
الدنيا التبتل فيها وفي الآخرة
بالخلو في النار (ذات) أي
خسران الدارين (هو
الخسران المبين) الظاهر
الذي لا يخفى على أحد (يدعو
من دون الله) بمعنى الصم فإنه
بعد الردة بفعل كذلك (مالا
يضره) ان لم يعبده (ومالا
ينفعه) ان عبده (ذلك هو
الضلال البعيد) عن الصواب
(يدعو من ضره أقرب من
نفعه) (والاشكال انه تعالى
نفي الضر والنفع عن الاصنام
قبل هذه الآية) ﴿بهاهاهاها
والجواب ان المعنى اذا فهم
ذهب هذا النوع وذلك
ان الله تعالى سفه الكافر
بأنه يعبد جاد الايمان ضرا
ولا نفعاً وهو يستغفبه انه ينفعه
ثم قال يوم القيامة يقول هذا
الكافر يدعوا وصراح حين يرى
استضراره بالاصنام ولا يرى
لها أثر الشفاعة لمن ضره أقرب

(فإن أصابه خير) نعمة (اطمأن به) رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بسانه (وان أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) (أي
رجع الى دينه الاول) الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهبها (والآخرة) بذهب الجنة (ذات) العين (هو الخسران المبين)
العين البين بذهب الدنيا والآخرة (يدعو) يعبد بخلاف (من دون الله ما لا يضره) ان لم يعبده (وما لا ينفعه) ان عبده
(ذلك هو الضلال) الخطل (البعيد) (عن الحق والهدى) (يدعو) يعبد بخلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره

ه نفعه (لبس المولى) أى الناصر صاحب (ولبس العشير) المصاحب وكرر يده وكانه قال يده ويدعون من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم قال لمن ضره بكونه معبوداً أقرب من نفعه بكونه شغيفاً (إن الله يدخل الذين آمنوا وعلمو الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد) وهذا وعد لمن عبد الله بكل حال لا لمن عبد الله على حرف (من كان يظن أن إن الله فى الدنيا والآخرة) المعنى إن الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن ظن من أبا يد غير ذلك (فليمدد بسبب) إلى (الى السماء) الى السماء يتد (ثم ليقطع) ﴿٢٩٣﴾ ثم ليقطع به وسمى ﴿سورة الحج﴾ الاختناق قطعاً لأن الاختناق

ينقطع نفسه بحبس مجاز به وبكسر اللام بصرى وشامى (فليظن هل يذهب كيداه ما يغبط) أى الذى يغبطه أو ما مصدرية أى غبطه والمعنى فايصور فى نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذى يغبطه وسمى فله كيدا على سبيل الاستهزاء لانه لم يكذبه نحوده انما كاد به نفسه والمراد ايس فى يده الاماليس

قريب ونفعه يعيد (لبس المولى) لرب (ولبس العشير) الخليل والمصاحب يقول من كانت عبادته مضره على عابده لبس المعبود هو (ان الله يدخل الذين آمنوا) تحمد عليه السلام والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجربى من تحتها) من تحت اشجارها ومساكنها

الاول ومن مبتدأ وخبره ﴿لبس المولى﴾ الناصر ﴿ولبس العشير﴾ المصاحب ﴿ان الله يدخل الذين آمنوا وعلمو الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ان الله يفعل ما يريد﴾ من أبا يد المعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن ظن ان ينصره الله فى الدنيا والآخرة ﴿كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك وتوقعه من غبطه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن ﴿فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع﴾ فليستقص فى ازالة غبطه أو جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلى غضباً واتباع جزوا حتى يدخل الى السماء يتد فيختنق من قطع اذا اختنق فان اختنق ينقطع نفسه بحبس مجاز به أو فليمدد حبلاً الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد فى دفع نصره أو تحصيل رزقه وقرأورش وابوعرو وابن عامر ليقطع بكسر اللام ﴿فليظن﴾ فليصور فى نفسه هل يذهب كيداه فله ذلك وسماه على الاول كيداً لانه منتهى ما يقدر عليه ﴿ما يغبط﴾ غبطه أو الذى يغبطه من نصر الله وقيل نزلت فى قوم من المسلمين استبطأوا نصر الله لاستجالتهم وشدة غيظهم على المشركين

أى ضرعبادته وقيل أهل الأتسر ولا تنفع بأنفسها ولكن عبادتها سبب الضرر وذلك يكفى فى اضافة الضرر اليها وقيل ان الله تعالى سده الكافي حيث عبد جادا لا يضر ولا ينفع وهو يعتقد بحمله وحلاله انه يتنفع به حين يستشع وقيل الآية فى الرؤساء وهم الذين كانوا يفرعون اليهم لاندصبح منهم ان يضرروا وينفعوا وحجة هذا القول ان الله تعالى بين فى الآية الاولى ان الاوثان لا تضر ولا تنفع وهذه الآية تقتضى كون المذكور فيها ضاراً نافعاً فلو كان المذكور فى هذه الاوثان لزم التناقض فثبت أنهم الرؤساء بدليل قوله ﴿لبس المولى ولبس العشير﴾ أى الناصر والمصاحب المعاصر ﴿قوله عز وجل ان الله يدخل الذين آمنوا وعلمو الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ان الله يفعل ما يريد﴾ أى بأوليائه وأهل طاعته من الكرامة وباهل معصيته من الهوان ﴿قوله تعالى﴾ من كان يظن ان ينصره الله يعنى يتد تحمد صلى الله عليه وسلم ﴿فى الدنيا﴾ أى بآلاءه ككلمه واطهار دينه ﴿والآخرة﴾ أى فى الآخرة بآلاءه ودرجته والاحكام عن كذبه ﴿فليمدد بسبب﴾ أى يجبل إلى السماء أى سبب البيت على قول الاكثرين والمعنى ليشدد حبلاً فى سبب يتد فيختنق به حتى يموت ﴿ثم ليقطع﴾ أى الخبل بعد الاختناق وقيل ليمد الخبل حتى ينقطع فيموت محتقاً ﴿فليظن هل يذهب كيداه﴾ أى صدعه وحيلته ﴿ما يغبط﴾

الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبان (ان الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضاً حين قوا يخاف ان لا ينصر ند فى الدنيا فيذهب ما كان يتناوون بين اليهود من المودة (من كان يظن) بحسب (أذ ان ينصره الله) يعنى تحمد صلى الله عليه وسلم لعاقبة (فى الدنيا والآخرة) بالاعتراف والحمية (فليمدد) فاي ربط (بسبب) يجبل (الى السماء) الى السماء يتد (ثم ليقطع) ليقطع (فليظن) فليستقص فى نفسه هل يذهب كيداه (اختناقه) ما يغبطه فى تحمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن ان ينصره الله فى الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب الى السماء فاي ربط حبلاً الى السماء يتد فيختنق من قطع اذا اختنق ينقطع نفسه هل يذهب كيداه اختناقه ما يغبطه غبطه

عدهم لما غيظت (وكذلك أزياناه) ومثل ذلك الأنزال نزل القرآن كله (آيات بينات) وأخحات (وان الله يهدي من يشاء) والذين هادوا والصابئين (الجزء السابع عشر) والنصارى والجوس (٢٩٤) والذين أشركوا (قبل الأديان خمسة)

للشيطان وواحد للرحمن والصابئون نوع من النصارى فلا تكون ستة (ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) في الاحوال والاماكن فلا يجازيهم جزاء واحدا ولا يجمعهم في موطن واحد وخيران الذين آمنوا ان الله يفصل بينهم كما تقول ان زيدا ان اباة قثم (ان الله على كل شئ شهيد) عالمه حافظه فلينظر كل امرئ معتقده وقوله وفعله وهو بائع وعيد (ألم تر) ألم تعالما محمد عليا تقوم مقام العيان (ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) قيل في رزقه (وكذلك) هكذا (أزلائه آيات) أزلائه آيات (بنات) بالاحوال والحرام (وان الله يهدي) يرشده الى دينه (من يريد) من كان اهلا لذلك (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) السابئين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى

وكذلك ومثل ذلك الأنزال نزلناه القرآن كله آيات بينات وأخحات وان الله يهدي وان الله يهدي به أو ثبت على الهدى من يريد هدايتا وشا انزله كذلك مينا ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكمة بينهم واطهار الحق منهم المبطل او الجزاء فيجازى كل ما يليق به ويدخله اجل المعدله واتخذت ان على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التأكيد ان الله على كل شئ شهيد عالم به مراقب لحواله ألم تر ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض يستخبر قدرته ولا يتأمن عن تدبيره أو يدل بنذره على عظمة مدبره ومن يجوز ان يتم اولى العمل وغيرها على التغليب فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب افراد أي فيختص غيظا وايس هذا على سبيل الختم لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختراق ولكنه كما يقال للعاصم غيظا وقيل المراد بالسماه المعروفة والمعنى من كان يظن ان ان يصرف الله نبيد ويكيد في أمره ليقطعه عند فتيحة قطع من أصله فان أصله في السماء فيطلب سببا يصل به الى السماء ثم يتقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي يأتيه فلينظر هل يهتال الوصول الى السماء بحيلة وهو يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل فاذا كان ذلك متمما كان غيظه عديم الفائدة وفي الآية زجر للكفار عن الغيظ فيما لا فائدة فيه روى ان الآية نزلت في قوم من أسد وغطفان دناهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لاسلانه وكان بينهم وبين اليهود مخالفة فقالوا لا يمكننا ان نسلم لاننا نخاف ان لا ينصر محمد ولا يظهر أمره فتقطع مخالفة بيننا وبين اليهود فلا يبرونا ولا يؤونا وقيل النصر معناه الرزق ومعنى الآية من كان يظن ان لن يرزق الله في الدنيا والآخرة فليبلغ غايته الجزع وهو الاختناق فان ذلك لا يجعله مرزوقا تقول العرب من يصرفني نصره الله أي من يعطني أعطاه الله وكذلك أزياناه يعني القرآن آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والجوس والذين أشركوا يعني عبدة الاوثان قبل الأديان ستة واحده وهو الاسلام وخسة نساطين وهو ما عدا الاسلام ان الله يفصل بينهم أي يحكم بينهم يوم القيامة وقيل يفصل بينهم في الاحوال والاماكن جميعا فلا يجازيهم جزاء واحدا بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد وان الله على كل شئ شهيد أي انه عالم بما يستحقه كل واحد منهم فلا يجزى في ذلك الفضل ظمولا ولا حيف وقد تقدم بسط الكلام على معنى هذه الآية في تفسير سورة البقرة قوله عز وجل ألم تر أي ألم تعلم وقيل ألم تر يقربك ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب

أهل نجران السيد والعقب (عبد الشمس والنيران) والذين أشركوا مشركي العرب (ان الله) قيل يفصل) يقضى بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان سبحانه من في السموات) من الخلق (ومن في الارض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب)

لكل يسجد له ولكننا لا نتقف عليه كما لا نتقف على تسبيحها قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
نعمه وقبل سمي مطاوعة غير المكلفه ﴿٢٩٥﴾ فيما يحدث { سورة الحج } فيه من أفعاله وتسخير له

سجود الله تشبيها لمطاوعته
بسجود المكلف الذي كل
خضوع دونه (وكثير
من الناس) أى ويسجد له
كثير من الناس سجود
طاعة وعبادة أو هو
مرفوع على الابتداء ومن
الناس صفته والخبر محذوف
وهو مثاب ويدل عليه قوله
(وكثير حق عليه العذاب)

أى وكثير منهم حق عليه
العذاب بكفره وابتداء
السجود (ومن بين الله)
بالمشقاوة (فأله من
مكرم) بالسعادة (ان الله
يفعل ما يشاء) من الاكرام
والاهانة وغير ذلك وظاهر
هذه الآية والتي قبلها
ينقض على المعتادة قولهم
لانهم يقولون شاء أشياء ولم
يفعل وهو يقول يفعل
ما يشاء (هذان خصمان)

هو لا يسجدون لله (وكثير
من الناس) وجبت لهم الجنة
وهم المؤمنون (وكثير حق
عليه العذاب) وجب عليهم
عذاب النار وهم الكافرون
(من بين الله) بالمشقاوة
(فأله من مكرم) بالسعادة
ويقال ومن بين الله بالنيكارة
فأله من مكرم بالمعرفة (ان الله
يفعل ما يشاء) بخفته من

لها بالذكر شهرتها واستعداد ذلك منها وقرى والدواب بالتخفيف كراهة التضبيب
وأجمع بين الساكين ﴿٢٩٥﴾ وكثير من الناس ﴿٢٩٥﴾ عطف عليها ان يجوز اجمال اللفظ الواحد
في كل واحد من مذهبيه واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الآخر الى آخر
فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليه أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه
خبر قسمه نحو حق له الثواب أو فاعل فعل مضمر أى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة
﴿٢٩٥﴾ وكثير حق عليه العذاب ﴿٢٩٥﴾ بكفره وابتداء عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكرير الاول
مبالغة في تكثير المحققين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا
تأبده وقرى ﴿٢٩٥﴾ حق بالضم وحقا بالفتح فعله ﴿٢٩٥﴾ ومن بين الله ﴿٢٩٥﴾ بالمشقاوة ﴿٢٩٥﴾ فأله
من مكرم ﴿٢٩٥﴾ بكرمه بالسعادة وقرى ﴿٢٩٥﴾ بالفتح بمعنى الاكرام ﴿٢٩٥﴾ ان الله يفعل ما يشاء ﴿٢٩٥﴾
من الاكرام والاهانة هذان خصمان ﴿٢٩٥﴾ أى فوجان مختصمان ولذلك قال

قل يسجد هذه الاشياء تحول ظلالها وقيل ما في السماء نجم ولا شمس ولا قر الا يسجد
ساجدا حين يغيب ثم لا يصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعها
وقيل معنى يسجد لها الطاعة فانه مامن جاد الا وهو مطيع لله تعالى خاشع ومسبح له كما
وصفهم بالخشية والتسبيح وهذا مذهب أهل السنة وهوان هذه الاجسام لما كانت قائمة
لجميع الاعراض التي خلقها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة أشبهت بمطاوعتها أفعال
المكلف وهو السجود الذي كل خضوع دونه فان قلت هذا التأويل يبطله قوله ﴿٢٩٥﴾ وكثير
من الناس ﴿٢٩٥﴾ فان السجود بالمعنى الذي ذكر عام في الناس كلهم فاسناده الى كثير من الناس
يكون تخصيصا من غير فائدة قلت المعنى الذي ذكرته وان كان عاما في حق الكل الا ان
بعضهم تمرد وتكبر وترك السجود في الظاهر فهذا وان كان ساجدا بذاته لكنه متمرد
بظاهره وأما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره أيضا فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص
بالذكر وقيل معنى الآية والله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير
من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة فان قلت
قوله من في السموات ومن في الارض لفظ عام فيدخل فيه الناس فلم قال وكثير من
الناس قلت لو اقتصرت على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فيبين ان كثيرا من الناس
يسجدون طوعا ودون بعض وهم الذين قال فيهم ﴿٢٩٥﴾ وكثير حق عليه العذاب ﴿٢٩٥﴾ وهم الكفار
أى حق عليهم العذاب بكفرهم وتركهم السجود ومع كفرهم وامتناعهم من السجود
تسجد ظل الله عز وجل ﴿٢٩٥﴾ ومن بين الله فأله من مكرم ﴿٢٩٥﴾ أى من بذله الله فلا يكرمه
أحد ﴿٢٩٥﴾ ان الله يفعل ما يشاء ﴿٢٩٥﴾ أى يكرم الله بالسعادة من يشاء ويبين بالمشقاوة من يشاء
وقيل هو الذى يصنع منه الاكرام والهوان يوم القيامة بالثواب والعقاب

فصل ٢٩٥

هذه السجدة من عزائم سجود القرآن فيسئل للقارى والمستمع ان يسجد عند تلاوتها أو
سماع تلاوتها ﴿٢٩٥﴾ قوله عز وجل ﴿٢٩٥﴾ هذان خصمان

المشقاوة والسعادة والمعرفة والنيكارة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين

اختصموا ﴿ حلال على المؤمن ولو عكس جزوا لمراد بهما المؤمنون والكافرون ﴾ في ربههم ﴿ في دينه وفي ذاته وصفاته وقيل تخصمت اليهود والمؤمنون قتال اليهود نحن احق بالله وقد منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقل للمؤمنون نحن احق بالله آمننا بحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فزت

اختصموا في ربههم ﴿ أي جادوا في دينه وأمره واختلفوا في هذين الخصمين فروى عن قيس ابن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين يزعمون بدر حجة علي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وآوليد بن عتبة أخرجاه في الصحيحين (خ) عن علي بن أبي طالب قال أنا أول من يجادل الخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس بن عباد فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربههم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحزبة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وابن أخي الوليد بن عتبة قال محمد بن اسحق خرج يوم بدر عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابن أخيه الوليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج اليهم فئة من الانصار ثلاثة عوف ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء وعبدالله بن رواحة فقاتلوا من أثم قتلوا رهط من الانصار فقاتلوا حين اتسبوا كفاء كرام ثم نادى منادهم بمحمد اخرج الينا كفاء من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيا عبيد بن الحرث ويا حجة بن عبدالمطلب ويا علي بن أبي طالب فلما دنوا منه قتلوا من أثم فزكروا انفسهم قوائم الكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن التوم عتبة وبارز حنيفة وبارز علي اوليد بن عتبة فمجزة فلما جهل ان قتل شيبة وعلي الوليد واختلف عبيدة بينهما شرا كما لاها أثبت صاحبها فكر حجة وعلي باسما فيهما علي عتبة فذفعا عليه واحتملا عبيدة الى أصحابه وقد قطعت رجله وغنبا يسئل فلما أتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت شهيدا يا رسول الله قال بلى فقتل عبيدة وكان أبو طالب حيا ما أنا احق بمقتل منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله = ونزله عن أنثا وأخلائل

وقال ابن عباس نزات الآية في المسلمين وأهل الكتاب قال أهل الكتاب نحن أولى بالله وأقوم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نحن احق بالله آمننا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفرتم حسدا فهذه خصومتهم في ربههم وقيل هم المؤمنون والكافرون من أي ملة كانوا فمؤمنون خصموا والكفار خصموا وقيل الخصمان الجنة والنار (ق) عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والخبيرين وقات الجنة قالى لا يدخلنني الاضعفاء الناس ويستقصيهم زاد في رواية وغزاتهم فقتل الله عز وجل للجنة أنت رجحت أرجح بك من أشاء من عبادي وقال النار انما أنت عذابي أنت عذابي من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكم أمها فما لنار فلا تملى حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قطقطه لك تملى وتزوي

أي فريقان مختصمان
فالخصم صفة وصف بها
الفرق وقوله (اختصموا)
للمعنى وهذا للفتوى والمراد
المؤمنون والكافرون
وقال ابن عباس رضي الله
عنهما رجع الى أهل
الاديان المذكورة فالمؤمنون
خصموا وسائر خمسة خصم
(في ربههم) في دينه وصفاته
ثم بين جزاء كل خصم بقوله

واليهود والنصارى (اختصموا

في ربههم) في دين ربههم فقال
كل واحد منهم أنا أولى بالله
وبدينه فحكم الله بينهم فقال

(الذين كفروا) وهو فصل الخصومة الذي بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت لهم ثياب من نار) كان الله يقدر لهم
 ما على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تنقطع الثياب الملبوسة واختير لفظ الماضي لانه كائن لا محالة فهو كائنات المتحقق
 (بمن فوق رؤسهم) بكسر الهاء والميم بصري وبضمها حمزة وعلى وخلف وبكسر الهاء وضم الميم غيرهم (الحجيم)
 الحار عن ابن عباس رضي الله ﴿ ٢٩٧ ﴾ عنهما لو سقطت ﴿ سورة الحج ﴾ مند نقطة على جبال الدنيا

لاذابتها (يصهر) يذاب
 (بد) بالحجيم (ما في بطونهم
 والجلود) أي يذوب اماءهم
 واحشاشهم كأيذيب جلودهم
 فيؤثر في الظاهر والباطن
 (واهم مقامع) سياط
 مختصة بهم (من حديد)
 يضربون بها (كأرادوا
 أن يخرجوا منها) من النار
 (من غم) بدل الاشتمال منها
 باعادة لجار أو الاولى لابتداء
 العارة والثانية بمعنى من أجل
 يعني كما أرادوا الخروج من
 النار من أجل غم لخطتهم
 فخرجوا (أعيدوا فيها)
 بالمقامع ومعنى الخروج عند
 الحسن ان النار تضربهم
 بانها فتاقيهم الى اعلاها
 فضربوا بالمقامع فهو
 وافيهما سببين خريضا
 والمراد اذابتهم الى معظم
 النار لانهم ينفصلون عنها
 بالكلية ثم يعودون اليها
 (فالذين كفروا) بحمد
 صلى الله عليه وسلم القرآن
 يعني اليهود والنصارى
 (ضعت لهم ثياب من نار
 قس وجاب من نار) يصب

﴿ فالذين كفروا ﴾ فصل خصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
 ﴿ قطعت لهم ﴾ قدرت لهم على مقادير جثثهم وقرى بالتحفيف ﴿ ثياب من نار ﴾ نيران
 يحيط بهم احاطة الثياب ﴿ يصب من فوق رؤسهم الحجيم ﴾ حال من الضمير في لهم
 وخبرئان والحجيم الماء الحار ﴿ يصهر به ما في بطونهم والجلود ﴾ أي يؤثر من فرط حرارته
 في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاشهم كأيذاب به جلودهم والجملة حال من الحجيم
 ومن ضميرهم وقرى بالتشديد للتكثير ﴿ وانهم مقامع من حديد ﴾ سياط مند يجلدون بها
 جمع مقمعة وحققتها ما يتعمق به أي يكب بعنف ﴿ كما أرادوا ان يخرجوا منها ﴾ من النار
 ﴿ من غم ﴾ من غومها بدل من الهاء باعادة الجار ﴿ أعيدوا فيها ﴾ أي فخرجوا أعيدوا
 لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها

مضها الى بعض ولا يظن برك من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله تبارك وتعالى بنى لها حقا
 للبغاري اختصت الجنة والنار وهذا القول ضعيف والاقوال الاولى أولى بالتحفة
 لان حمل الكلام على ظاهره أولى وقوله هذان كالاشارة الى سبب تقدم
 ذكره وهو أهل الايمان الستة وأيضا فانه ذكر صنيعين أهل طاعته وأهل معصيته وذكر
 آله الخصمين فقال تعالى ﴿ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ﴾ قال سعيد بن
 جبير ثياب من نحاس مذاب وليس من الآتية شئ اذا حى أشد حرمانه وسمى باسم
 ثياب لانها تحيط بهم كاحاطة الثياب وقيل يابس أهل النار مقطعات من نار ﴿ يصب
 من فوق رؤسهم الحجيم ﴾ أي الماء الحار الذي انتهت حرارته ﴿ يصهر به ﴾ أي يذاب
 الحجيم الذي يصب من فوق رؤسهم ﴿ ما في بطونهم ﴾ من الشحوم والاحشاء ﴿ والجلود ﴾
 من أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحجيم يصب على رؤسهم فينفذ
 حتى يخاف الى جوف أحدهم فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر
 ثم يعاد كما كان أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح ﴿ ولهم مقامع من
 حديد ﴾ أي سياط من حديد وهي الجز من الحديد وفي الخبر لو وقع مقمعة من حديد
 في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الارض ﴿ كما أرادوا أن يخرجوا منها من غم ﴾
 أي كما حاولوا الخروج من النار لما لخطتهم من الغم والكرب الذي يأخذون نفاسهم ﴿ أعيدوا
 فيها ﴾ أي ردوا اليها بالمقامع قبل ان جهنم تجيش بهم فلقبهم الى اعلاها فيربدون الخروج
 منها فاضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهونون فإسعين خريفا

موقر رؤسهم) على رؤسهم (الحجيم) (قا و خا ٣٨ بع) الماء الحار (يصهر به) يذاب بالحجيم (ما في بطونهم) من الشحوم
 رها (والجلود) يذاب بالجلود وغيرها (لهم مقامع من حديد) حارب يضرب على رؤسهم (كما أرادوا أن يخرجوا منها)
 (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار بضرب المقامع

(وذوقوا) أي وقيل له ذوقوا (عذاب الحريق) هو الغليظ من النار المشرع العظيم الأهلاك ذكر جزاء الخصم
فقل (ذوقوا) أي وقيل له ذوقوا (عذاب الحريق) هو الغليظ من النار المشرع العظيم الأهلاك ذكر جزاء الخصم
سور (من ذهب وأثوا) { الجزء السابع عشر } بالنصب ٢٩٨ مدني وناصم وعلى و

فيضربون بالمنايع فيهون فيها وذوقوا أي وقيل له ذوقوا عذاب الحريق
أي نار الباغية في الحراق أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار غير الأسوب فيه وسند الأدخل إلى الله تعالى واكده بان اجادط
المؤمنين وتعظيما لشأنهم يحلون فيها من حليت المرأة اذا البستها الحلى وقرة
بالتخفيف والمعنى واحد من أساور صفة منقول مخذوف وأساور جمع أسو
وهي جمع سور من ذهب بيان له وأثوا عطف عليها لاعلى ذهب لانه لم يرد
السوار منه الا ان يرد المرصع به ونصبه نافع وناصم عطفها على محلها أو ضمنا لانه
مثل وثون وروى حفص بهزتين وتره أبو بكر والسوسي عن أبي عمرو الهمة الأور
وقرى لأثوا بفتح الثانية وواو بفتحها واو بن ثم قلب الثانية ياء وليا بفتحها ياء
وعل كاد في واباسهم فيها حرير غير اسوب الكلام فيه لاندلالة على ان الحر
ثيابهم المعتادة أو المصفاة على هيئة الفواصل وهدوا إلى الطيب من القول وه
قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده أو كلمة التوحيد وهدوا إلى صراط الحميد الحمو
نفسه أو عبقبه وهو الجنة أو الخلق أو المستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراط

أثوا وأجر غيرهم عطف
على من ذهب وبقوله الهمة
الأولى في كل القرآن أبو بكر
وحده (واباسهم بحرير)
ابريسم (وهدوا إلى الطيب
من القول وهدوا إلى صراط
الحميد) أي أرشد هؤلاء
في الدنيا إلى عمدة التوحيد
وإلى صراط الحميد أي
الإسلام فهو الصراط في
الآخر قولهم في قوله
الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهداهم إلى طريق الجنة
والحمد لله الحمود بكل

وذوقوا عذاب الحريق أي تقول لهم الملائكة ذلك والحريق بمعنى المحرق فهذا وصف حال أ
الخصمين وهم الكفار وقل تعالى في وصف الخصم الآخر وهم المؤمنون وان الله يدخل الله
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب وأثوا
واباسهم فيها حرير وهو الأبرسم الذي حرم لبسه على الرجال في الدنيا عن معاوية
جد بهزبن حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قل ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللب
وبحر الخمر تشقق الأنهار بعد أخرجه لترمذي وقل حديث صحيح (ق) عن أبي موسى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آياتهم وما فهموا جنتان من ذهب آياتهم
وما فهموا مابين القوم وبين ان ينسروا إلى ربهم لآراء الكبراء على وجهه في جنة عدر
عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظيم التيجان أدنى أثواة من
لضى مابين المشرق والمغرب أخرجه الترمذي وقل حديث غريب (ق) عن أنس
قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخر
قوله تعالى وهدوا من الهداية أي أرشدوا إلى الطيب من القول قل
ابن عباس هو شهادة أن لا اله الا الله وقيل هو لاله الا الله والله أكبر والحمد لله
وسبح لله وقيل إلى القرآن وقيل هو قول أهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهدوا إلى صراط الحميد أي إلى دين الله وهو الإسلام والحمد لله الحمود

(وذوقوا) أي وقيل له ذوقوا
(عذاب الحرق) الشديد
(ان الله يدخل الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والفرآن (وعملوا الصالحات)
الطاعات فيهم وبين ربهم
(جنات) سائين (بحرى
من تحتها) من تحت شجرها
وماء كثير (الأنهار)
البحر العسل والبحر اللب
(بحرين شهد) يسبون في
الجنة (من أساور من ذهب)
أسورة ذهب (وأثوا)
واباسهم فيها الحرير

(أرشدوا) أي أرشدوا إلى صراط الحميد (وهدوا إلى صراط الحميد) ووقولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهو الله الحمود (وهو الله الحمود) ووقولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده فهذا قضاء الله في بين اليهود والنصارى
والمؤمنين في

الاسلام ويصدون حل
من فاعل كفروا أى وهم
يصدون أى العمدود منهم
مستمر دائم كما يقال فلان
يصدن الى القفراء فانه
يراد به استمرار وجود
الاحسان منه في الحال
والاستتمل (والمسجد
الحرام) أى ويصدون
عن المسجد الحرام والدخول
فيه (الذى جعلناه للناس)
مطلقا من غير فرق بين حاضر
وبادئان أى بالمسجد الحرام
مكة فبيد دليل على انه
لا يباع دور مكة وان أريد
به البيت فلعنى انه قبله
لجميع الناس (سواء) بالنسب
حقس منقول ثان لجعلناه
أى جعلناه مستورا العاكف
فيه والبادئ وغيره بقران
مكي وافقه أبو عمرو في
الوصل وغيره بالرفع على
الذخر والمبتدأ مؤخر
أى العاكف فيه والبادئ سواء
والجزم منقول لمراد
حلال (ومن يرد فيه)
خصوه بهم (ان الذين كفروا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والترتيب بوسفيان وأصحابه
وانما سبوا فبالانه لم يكن
هو نابعه (ويصدون عن
سبيل الله) صروفون الناس
عن دين الله وطاعته (والمسجد
الحرام) صروفون بمحمد عليه
السلام وأصحابه عام الحديبية
عن المسجد الحرام للعمرة

الاسلام ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما
بده استمرارا لصدودهم كفوا لهم فمن يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضى وبين
حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الآية أى معذوبون والمسجد
رام عطف على اسم الله واوله الختمية بمكة واستشهدوا بقوله الذى جعلناه
س سواء العاكف فيه والبادئ أى المقيم والطارئ على عدم جواز بيع دورها
جارتها وهو مع ضمته معارض قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراءهم مجرد
بمن فها من غير تكبير وسواء نبره تمه والجملة معنول ثان لجعلناه يكون للناس حالا من الهاء
لا لحال من المستكن فيه ونصبه جنس على انه المفعول أو الحال والعاكف صرفع به وتقرئ
ما كفت بالجور على انه بدل من المس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول
أفعاله قوله عز وجل ان الذين كفروا أى بما جاء به محمد صلى الله عليه
سلم ويصدون عن سبيل الله أى بالمنع من الهجرة والجهاد والاسلام والمسجد
الحرام أى ويصدون عن المسجد الحرام الذى جعلناه للناس أى قبله اصلاتهم
منسكا ومتعبدا سواء العاكف أى المقيم فى مكة قال بعضهم ويدخل فيه
يريب اذا جاور وأقام به ولزم التعبد فيه والبادئ أى الطارئ المنتاب
به من غيره واختافوا فى معنى الآية فقبل سواء العاكف فيه والبادئ فى تعظيم
ترمت وقضاء التسك به واليه ذهب مجاهد والحسن وجاعة قالوا والمراد منه
س المسجد الحرام ومعنى التسوية هو التسوية فى تعظيم الكعبة وفى فضل الصلاة فيه
الطواف به وعن جبير بن مطعم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبدمناف لا تقنوا
حداطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار اخرج به الترمذى وأبو داود
النسائى وقيل المراد منه جميع الحرم ومعنى التسوية ان المقيم والبادئ سواء فى النزول به
س أحدهما أحق بالأنزل من الآخر غير انه لا يزعج أحدا حيا اذا كان قد سبق الى
نزل وقول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد قنوا عما سواء فى البيوت
المنازل قال عبد الرحمن بن سابط ان الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن أحدا من أهل مكة
حق عزله منهم وكان عمر بن الخطاب ينهى الناس ان يفتقروا أبوابهم فى الموسم ففعل هذا
قول لا يجوز بيع دور مكة واجارتها قالوا ان أرض مكة لا تملك لها او ملكت لم يستو
لها كفت فيها والبادئ فلما استوى ثبت ان سبيلها سبيل المساجد والذهب أبو حنيفة
لوا والمراد بالمسجد الحرام جميع الحرم وعلى النزول الاول الاقرب الى الصواب انه
بوزع دور مكة واجارتها وهو قول طاوس وعمر بن دينار والذهب الشافعى
جميع الشافعى فى ذلك بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق أعتاف الديار الى
نكيتها وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من أعاقق بابه فهو آمن ومن دخل دار
بى سفيان فهو آمن فنسب الديار اليهم نسبة ملك واشترى عمر بن الخطاب دار السجى
أربعة آلاف درهم فدلّت هذه التصوص على جواز بيعها وقوله تعالى ومن يرد فيه

(الذى جعلناه) حراما وقبله (للناس سواء العاكف فيه والبادئ) أى المقيم والغريب سواء (ومن يرد فيه)

المسجد الحرام (بالحد بنجد) حلال مترادف ومنقول برده تزكيتناول كل متناول كانه قل ومن يرد فيه مراد ما نادى
التصد ظمًا ولا يلد العول عن التصد (نذقه من عذاب أليم) في آخره وخبرنا بخدوف لدلالة جواب الشرط
تقديره ان من كثروا الجزء السابع عشر وبعثون ٣٠٠ عن المسجد الحرام بنذيقهم من عذاب أليم

من اركب فيه ذنب فهو
كذلك (واذ بان ابراهيم
مكان البيت) واذكرنا بمحمد
حين جعلنا ابراهيم من
البيت مباحة أي مرجع يرجع
اليه المارة والعبادة وقسرف
البيت الى اسم ايم اطوفون
وكان من يافوتة حراء علم
الله ابراهيم مكانه برسخ
ارسالها فكنت مكان
البيت فبناه على اسم التسميم
(أن) هي المفسرة بقول
مقدر أي قوته في (لا تشرك
بشيءاً وطهر بيتي) من
الاصنام والافان وبنسخ
الياء مني وحفص
(طائنين) من يطوف به
(والقائنين) واثنتين ذوات
(ولركع السجود) المصلين
جوارك وساجد (أذن
بالحد بنجد) على أحد
(نذقه من عذاب أليم) وجميع
نفسه ضمناً شديداً لكي
لا يعود الى خطا احد ويقال
نزلت في شأن عدائه بن
أنس بن حنظل قتل انصاريا
بألمة من قومه ورتب عن
الاسلام واخذوا في مكة فقتل
فيوم برده بن بجلاء
بالحد بنجد الى شرك نذقه
من عذاب أليم وجميع لا يذبح

وقرى بأشع من ورود في بالحد بنجد عدول عن التصد ﴿بفلم﴾ بغير حق وهم احلوا
مترادون والثاني يدل من اول مادة الجار واصله أي لمحد بسبب الظل كما لا شرا
وقتراف الآثم ﴿نذقه من عذاب أليم﴾ جواب لمن ﴿واذ بان ابراهيم مكان البيت﴾
أي وذكر اذ عيناه وجعلناه له مباحة وقيل الاثم زادته وكان ظرف أي واذ انك
فيه قيل رفع الميت الى السماء او انلمس ايام الطوفان فاعلمه الله مكانه برسخ ارسالها فكنت
ما حوله فبناه على اسم التسميم ﴿ن لا تشرك بشيءاً وطهر بيتي للقائنين والقائنين﴾ والركع
السجود ﴿ان مفسرة لبوا نامن حيث اندتضمن معنى تعبدنا لان التبوثة من اجل العبادة ومصداق
موصولة بالمتى أي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وطهر بيتي من الاوثان والافان لمن يطوف
به ويعمل فيه واعلمه عبر عن الصلاة بركانه لدلالة على ان كل واحد منهما مستقل باقتضا
ذلك كيف قد اجتمعت وقرى بشرك بالياء وقرانافع وحفص وهشام بيتي بفتح الياء واذ
أي في المسجد الحرام ﴿بالحد بنجد﴾ أي قبل الى الظل قبل الاحاد فيه هو الشرك وعباد
غير الله وقيل هو كل شيء كان منها عنده من قول او فعل حتى شتم الخادم وقيل هو دخول
الحرم بغير احرام وارتكاب شيء من محظورات الحرم من قتل صيد وقطع شجر وقال ابن عباس
هو من قتل فيه من لا يقتل أو تقيا فيه من لا يشك وقيل يجاهد تضاعف الميتة بكثرة تضاعف
الحسنات وقيل احتكار الطعام بمكة بدل ما روى بلي بن أمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه آخر جد يوداود وقال عبدالله بن مسعود في قوله
ومن يرد فيه بالحد بنجد ﴿نذقه من عذاب أليم﴾ قال لوان رجلاه خطيئة لم يكتب
عليه مسلم يعملها ولو ان رجلا هب يقتل رجلا بمكة وهو من أيمن أو ببلد آخر اذ اذقه
الله من عذاب ألم قال السدي ان ابن جوب زروى عن عبدالله بن عمرو المدائني له
فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل
فئسل عن ذلك فقل كذا تحدث ان من الاحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله ولى
والله قوله تعالى ﴿واذ بان ابراهيم مكان البيت﴾ قال ابن عباس جعلنا وقيل
وطنا وقيل بيتنا وانما ذكر مكان البيت لان الكعبة رفعت الى السماء زمن الطوفان
فلا أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء البيت لم يدر أي جهة يبنى فبعث الله تعالى
رغما سخوجا فكنت له ما حول البيت عن الاساس وقيل بعث الله سبحانه بقدر البيت
فقامت بجبال البيت وفيها رأس يتكلم يا ابراهيم ابن علي قدرى فبنى عليه ﴿ان
لا تشرك بشيءاً﴾ أي عهدنا الى ابراهيم وقبناه لا تشرك بشيءاً ﴿وطهر بيتي﴾
أي من الشرك والاثان والافان ﴿ماتن﴾ أي الذين يطوفون بالبيت ﴿والقائنين﴾
أي المثنين في ﴿ولركع السجود﴾ أي المصلين ﴿قوله عز وجل﴾ واذن ﴿أي

ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم لقاء عبده الحد (واذ بان ابراهيم) بنا ابراهيم (مكان البيت) (أعلم)
الحرام بعبادته وفتت على حيايه فبنى ابراهيم البيت على حيايه السجود وحوينا اليه (أن لا تشرك بشيءاً) من الاصنام (وطهر بيتي)
مسجدي من الاوثان (القائنين) حوله (والقائنين) المثنين في (ولركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأ)

في الناس بالحج) ناد فيهم والحج هو القصد البليغ الى مقصد منيع وروى انه سعد ابا قبيس فقل يا ايها الناس حجوا
ربكم فاجاب من قدرله أن يحج من الاصلاب والارحام بليك اللهم ليبيك وعن الحسن أنه خطاب لرسول الله صلى
عليه وسلم أمر أن يفعل ذلك في حجة الوداع والاول أظهر وجواب الامر (بأنوك رجالا) مشاة جمع راجل كقائم
رم (وعلى كل ضامر) حال معطوفة على رجال كانه قال رجالا وركبانا والضاامر البعير المهزول وقدم الرجال على
كان اظهارا للفضيلة المشاة كما ورد ﴿ ٣٠١ ﴾ في الحديث (بأتين) سورة الحج { صفة لكل ضامر لانه في معنى

الجمع وفرأ عبد الله يتون صفة
للرجال والركبان (من كل
فج) طريق (عميق) بعيد قل
محمد بن ياسين قال لي شيخ في
الطواف من أين أنت فقلت
من خراسان قال كم بينكم
وبين البيت قلت مسيرة
شهرين أو ثلاثة قال فانتم
جيران البيت فقلت أنت من
أين جئت قال من مسيرة
خمس سنوات وخرجت
وأنا شاب فأكهت قلت
والله هذه الطاعة الجميلة
والحجة الصادقة فقال زرع
هوبت وان شطت بك الدار
و حال من دونه حجب
وأستاره لا يمنعك بعد عن
زيارته ه ان المحب لمن يرواه
زواره هو الاثم في (يشهدوا)
ليحضروا متعلق باذن أو
ببأنوك (منافع لهم) تنكرها
لانها أراد ما نفع خصت به هذه
العبادة دينية وديوية لا
توجد في غيرها من العبادة

في الناس ﴿ ناد فيهم وقرئ وأذن ﴾ بالحج ﴿ بدعوة الحج والامر به روى انه
عيد السلام سعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فامر الله من في
اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في علمه ان يحج
وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع ﴿ بأنوك رجالا ﴾
مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخفف الجيم ومثله ورجالي كجالي
﴿ وعلى كل ضامر ﴾ اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله
﴿ يأتين ﴾ صفة ضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان
اواستئناف فيكون الضمير للناس ﴿ من كل فج ﴾ طريق ﴿ عميق ﴾ بعيد وقرئ
معيق يقال بئر بعيدة العمق والمعق بمعنى ﴿ ايشهدوا ﴾ ليحضروا ﴿ منافع لهم ﴾ دينية
أعلم وناد والاذان في اللغة الاعلام ﴿ في الناس ﴾ قال ابن عباس أراد بالناس أهل
القبلة ﴿ بالحج ﴾ فقال ابراهيم عليه السلام وما يبلغ صوتي فقال الله عليك الاذان
وعلينا الابلاغ فقام ابراهيم على المقام حتى صار كاطول الجبال وأدخل أصميه في
أذنيه وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس ألا ان ربكم قدبنى
بيتا وكتب عليكم الحج الى البيت فاجيوا ربكم فاجابه كل من يحج من اصلاب الآباء
وارحام الامهات ليك اللهم ليبيك قال ابن عباس فالاول من اجابه أهل اليمن
فهم أكثر الناس حجوا وروى ان ابراهيم سعد ابا قبيس ونادى وزعم الحسن ان المأثور
بالتأذين هو محمد صلى الله عليه وسلم أمر ان يفعل ذلك في حجة الوداع (م) عن أبي
هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا ﴿ بأنوك رجالا ﴾ أي مشاة على أرجلهم جمع راجل ﴿ وعلى كل ضامر ﴾ أي
ركبانا على الابل المهزولة من كثرة السير وبدأ بذكر المشاة تشر بقالهم ﴿ يأتين ﴾ أي
جماعة الابل ﴿ من كل فج عميق ﴾ أي من كل طريق بعيد من أي مكة حاجا فكانه قد أتى
ابراهيم لانه محجب نداء ﴿ قوله تعالى ﴾ ايشهدوا منافع لهم ﴿ قيل المعنى والمغفرة وقيل
النجارة وقال ابن عباس الاسواق وقيل ما رضى به الله من أمر الدنيا والآخرة

هذا لان العبادة شرعت للإتلاء بالنفس كالمصلاة والعموم وبالمال نازكاته وقد اشتمل الحج عليهم ما فيه من تحمل الانتقال وركوب
لاحوال وخاع الاسباب وقلة التالنجاب وهجر البلاد والاطوان وقرقة الاولاد والخلان والتنفيذ على ما مستقر عليه اذا التقل
بن دار الفناء الى دار البقاء فالحج اذا دخل البادية لا يتكلم فيها الا على عتاده ولا يأكل الا من زاد فكذا المرء اذا خرج من شاطئ الحياة

الناس) ناد ذريتك (بالحج بأنوك) حتى يجيئوك اليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركبانا على كل ابل
ضمرو وغيره (يأتين) يجيئ (من كل فج عميق) طريق وأرض بعيدة (ايشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع
الآخرة بالنداء والعبادة ومنافع الدنيا

وركب نحر أوفى لا يفتح وحده إلا ماسي في مع شدة الأذى والأيأس وحشة لا ما إن يأنس به من واردة
بحر ووجهه أبعد من شدة الأذى والأيأس وحشة لا ما إن يأنس به من واردة
ن كثر في شدة نحره شعث حيران في أيامهم المشركين
وربما في شدة نحره { الجزء السابع عشر } من بين مقبول ٣٠٢ وتخذون كوقب العرصات لانكم

والأذى فتم شق وسعيد
والأذى إلى لئلا يفتت باسء
هو سوق لتفصل التمه
ومنى هو وقت المثل
مذنبين إلى شقاعة الشفيع
وحق الرأس والتزيين
كأخروج من السنين
بأرجة وتخف والبيت
الحرم الذي من دخله كان
آفنا من الأذى وقتل
أعوذ بدار السلام إلى
هى من نزلها في سنة
من الفناء والزوال غير أن
الجنة حفت بكاره النفس
العادية كما ان لكهنة حوت
بمات البادية فربما عن
جاوز مهات اليهودى شوة
إلى المقاء يوم النبى
(ويذكره اسم الله) عند
الذبح (أي أيام معومات)
هى عشر ذى الحجة عند أنى
حينئذ رحمة الله وأخرها
يوم نحر وهو قول ابن
عبس رضى الله عنهم
وأكثر مفسرين رحمة الله
وعند صاحبيه هى أيام
النحر وهو قول ابن عمر رضى
الله عنهم (على مارزقهم

وديمية وتكبرها لان المرادها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكر
اسم الله عند اعداد الهدايا والنحى وذبحها وقيل كنى بالذكر عن النحر لان ذب
المسلمين لا يفتت عنده تبيها على انه المنسود مما يتقرب به إلى الله في أيام معومات
في عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر على مارزقهم من بهيمة الانعام على الفيل بالمرزوق
وبنه بابهمه بحر يضا على التقرب وبنيها على مقتضى الذكر فكلوا منها من لحومها
امر بسك البحة وزاححة ما عبيد أهل الجارية من العرج فيه او ندى إلى مواساة الفقرا
وعساواتهم وهذا في المتطوع دون واجب وأظموه البأس الذى أصابه يؤسر
أى شدة الفتيقير الخراج والاسرفيه ما وجوب وقد قيل به في الاول

ويذكره اسم الله في أيام معومات
قيل لها معومات لمحرص عنده من أجل حج في آخرها وعن ابن عباس
أنهم يوم عرفة والنحر وأيام التشرى وقيل لهم يوم نحر وثلاثة أيام بعده على
مارزقهم من بهيمة الانعام
والبقر والغنم وفيه دليل على ان الأيام المعومات يوم النحر وأيام التشرى لان
التسمية على بهيمة الانعام عند نحره ونحر الهدايا يكون في هذه الأيام فكلوا منها
أمر باحثة ليس واجب وذلك أهل الجاهلية كانوا لا يكون من لحوم هداياهم
شيء فأمر الله بتخفيفهم واتفق العلماء على أن الهدى إذا كان تطوعا يجوز للهدى أن
يأكل منه وكذلك أخية التطوع لما روى عن جابر بن عبد الله في قصة حجة اوداع
قل وقدم على بيت من اليمن وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فحمر
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث بدنة ونحر على ما عر وأشركه في بدنه
ثم أمر من كل بدنة بضعمة لحقت في قدر وطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها
أخرجته مائة قوله ما عر أى ما عر قوله بضعمة أى تطوعة واختب العلماء في الهدى
الواجب بالشرع مثل دم قمع وقران والدم اوجب بفساد الحج وفوته وجزاه
الصيد هل يجوز للهدى ان يأكل منه شيئا قل الشافعى لا يأكل منه شيئا وكذلك
ما أوجبته على نفسه بالشرع ان يأكل من جزاء الصيد والتذروا كل مما سوى ذلك وبه
قل جدو بحق وقد مات كل من الهدى قمع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدقة الأذى
وجزه الصيد والتذرو وعند أصحاب الرأى يأكل من دم قمع وقران ولا يأكل من
وجب سواهما وقوله تعالى وأظموه البأس الذى أصابه يؤسر أى شدة الفتيقير الذى أضغفه الاعس
من بهيمة الانعام أى على ذبح وهو يؤيد قوله والبهيمة تنهمة من كل ذات أربع في البر والبحر فينبط بالانعام وهى (ثم
الابل والبقر والغنم والاعز فكلوا منها) من لحومها والامر بالباحة ويجوز الاكل من هدى التطوع والمتعدو القران لانه
نسك وشبه الاضحية ويجوز الاكل من بقية الهدايا (وأظموه البأس الذى أصابه يؤسر أى شدة الفتيقير) الذى أضغفه الاعس
بالشرع والنحر (ويذكره اسم الله) يذكره اسم الله في أيام معومات) معروقات أيام التشرى (على مارزقهم من بهيمة الانعام
على ذبحها الانعام) فكلوا منها) من الاضاحى (وأظموه) عضو (البأس الفتيقير) الضرير ان من احتياج

من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم والاعز فكلوا منها
نسك وشبه الاضحية ويجوز الاكل من بقية الهدايا
بالشرع والنحر
على ذبحها الانعام

لم يقضوا تقهيم) ثم انزلوا عليهم ادرانهم كذا قاله نطويه قيل قضاء التثقب قص الشارب والظفار ونسف الابواب
 الاستعداد والتثاقب اوسخ والمراد قضاء ازالة التثقب وقيل ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم قضاء التثقب منسك الحج كما
 ابوفا نذورهم) مواجب جهيم والعرب تقول لكل من خرج عاجو جب عليه وفي بند وان لم يندر او ما يندرونه من
 البر في جهيم ويوفوا بسكون اللام والتشديد ابوبكر (ولطوفوا) لواف الزباد الذي هو ركن حنج ويقع به تمام التحمل الالامات
 لث ساكنة عند غير ابن عياش ٣٠٣ - وأبي عمرو (باليت العتيق) القديم لانه اول بيت

وضع للناس بناء آدم ثم جده
 ابراهيم أو الكرم ومنه
 عناق الخيل لكرامتها وعناق
 الرقيق حُر وجد من ذل
 العبودية الى كرم الحرية
 اولانه أعتق من الفرق لانه
 رفع ومن الطوفان أو من
 أيدي الجبابرة كم من جبار
 ساراله ايهدمه فمهد الله
 أو من أيدي الملاك في ذلك
 قط وهو مضاف أهل النبوة
 كان العرش مطاف أهل
 السماء فان الساب اذا حاجته
 عية الدرب وجذبه جواذب
 الطلب جعل يتقطع مناكب
 الارض مساحل ويتخذ
 مسالك المهالك منازل فاذا
 عين البيت لم يزد التسلي به
 الاشتياق ولم يزد التسفي
 باستلام الحجر الا احتراقا
 فيده الانسلافان ويردده
 المهف حوله في الدوران
 ولطواف الزيادة آخر
 فرائض الحج الثلاث وأولها
 الاحرام وهو عقد الالتزام
 يشبه الاعتصام بعمرة

ثم يقضوا تقهيم) ثم انزلوا وسخهم بقص الشارب والظفار ونسف الابواب
 والاستعداد عند الاحلال (ويوفوا نذورهم) ما يندرون من البر في جهيم وقيل
 مواجب الحج وقرا ابوبكر بفتح اواو وتشديد الفاء (ولطوفوا) طواف الركن الذي
 به تمام التحمل فانه قرينة قضاء التثقب وقيل طواف الوداع (باليت العتيق) القديم لانه
 اول بيت وضع للناس أو المتيق من تسلط الجبابرة فكم من جبار ساراله ايهدمه فمهد الله
 ثم يقضوا تقهيم) أي انزلوا ادرانهم وأوسخهم والمراد من الخروج عن الاحرام بالخلق
 وقص الشارب ونسف الابواب ولم الظفار والاستعداد ولبس الثياب والحاج اشعث أغبر
 اذا نزل هذه الاوساخ وقال ابن عمر وابن عباس قضاء التثقب منسك الحج كلها (ويوفوا
 نذورهم) أراد نذر الحج والهدى وما نذر الانسان من شيء يكون في الحج أي يتخونه بالتضائها
 وقيل المراد من الوفاء ما نذره وهو على ظاهره وقيل أراد به الخروج عما وجب عليه نذره ولم
 يندره (ولطوفوا باليت العتيق) أراد به طواف الواجب وهو طواف الافاضة
 ووقته يوم النحر بعد الزمى والحلق والطواف ثلاثة طواف القدوم وهو ان من قدم
 مكة بطواف باليت سبعا يرمل ثلاثا من الحجر الاسود الى أن يتهي اليد ويشي أربعة
 وهذا الطواف سنة لاشيء على من تركه (ق) عن عائشة ان أول شيء بدأ به حين
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضع ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج ابوبكر وعمره
 (ق) عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذا طاف الطواف الارل
 خب ثلاثا ومشى أربعة زاد في رواية ثم صلى ركعتين يعني بعد الطواف باليت ثم طوف
 بين الصفا والمروة ولقفل أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج
 أو العمرة أول ما يتقدم فانه يسمي ثلاثة أشواط ويشي أربعة ثم يعلى سجدتين والطواف
 الثاني هو طواف الافاضة وذلك يوم النحر بعد الزمى والحلق (ق) عن عائشة
 قالت حاضت صفية ليلة لتفر فقالت ما أراي الا حابستكم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم عقرى حلقى اطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري مقوله عقرى حلقى
 معناها عقرها الله أي أصابها بالعتق وبوجه في حاقها وقيل معناه مشؤمة مؤذبة ولم
 يرد به الدعاء عليها وانما هو شيء يجرى على السنة العرب كقولهم لأنك وتربت
 يملك وفيه دليل على ان من لم يطف يوم النحر طواف الافاضة لا يجوز له أن ينفر

اسلام حتى لا يرتضى بارتكاب ما هو محتور فبدويق عقده مع ما يفسده وينافيه كان عقد الاسلام لا يخل بازدحام الآثار
 ترتفع ألفت حوابة توبة ونائها الوقوف عرفات بعثة الأبطال في صفة الأهل وصدق الأتزال الانكسار على من تبا
 ثم يقضوا تقهيم) ليخبروا مسك جهيم حبل الرأس ورمي الجارونهم الاشارة عندك (ويوفوا نذورهم)
 أو جوبوا على أنفسهم (ولطوفوا) اطواف الواجب (باليت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الضوول
 من نوح ويقال هو أول بيت بنى ويقال من

وشواهد الاحوال (ذاك) خير مبتدا محذوف أي الامر ذلك أو تقديره ليفعلوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) -
مالا يحل هـ: كوجوب ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيحتمل أن يكون عاما في جميع تكاليفه
أن يكون خاصة بتعاقب الحج { الجزء السابع عشر } وقيل حرمات ﴿ ٣٠٤ ﴾ الله البيت الحرام والمشعر ال

والشهر الحرام والبلد الحرام
والمسجد الحرام (فهو)
أي التعظيم (خير له عند
ربه) ومعنى التعظيم العلم
بأنها واجبة المرانمات والحفظ
والقيام بمرانماتها (وأحل
لكم الانعام) أي كلها
(الامايلى عليكم) آية تحريمه
وذلك قوله حرمت عليكم
الميتة الآية والمعنى ان الله
تعلى أحل لكم الانعام
كلها الامايلى في كتابه
فحافظوا على حدوده
ولا تخرموا شيئا مما أحل
كن تحريم البعض البحرية
ونحوها ولا تخرموا ما حرم
كاحلالهم اكل الموقودة
والميتة وغيرها ومباحث
على تعظيم حرماته أتبعه
الامر باجتنب الاوثان
وقول الزور بقوله (فاجتنبوا
الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور)
طاف حوله فقد عتق (ذلك)
الذي ذكرت من المناسك
عليهم أن يوفوا ذلك (ومن
يعظم حرمات الله) مناسك
الحج (فهو خير له عند ربه)

تعلى واما الخجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير مندودن التسلط عليه ﴿ ذلك ﴾ خبر محذوف
أي الامر ذلك وهو واثله يطلق نافصل بين كلا من ﴿ ومن يعظم حرمات الله ﴾ احكاما
وسائر مالا يحل هـ: كوجوب ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيحتمل أن يكون عاما في جميع تكاليفه
الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم ﴿ فهو خير له ﴾ فالتعظيم خبر له ﴿ عند ربه ﴾
ثوابا ﴿ واحل لكم الانعام الامايلى عليكم ﴾ الامايلى عليكم تحريمه وهو ما حرم منه
اعراض كالميتة وما هل به الغير الله فلا تخرموا منها غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة
﴿ فاجتنبوا الرجس من الاوثان ﴾ فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس
وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها والتنفير عن عبادتها ﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾

الثالث طواف الوداع لارخصة لمن أراد مفارقة مكة الى مسافة القصر في أن يفارقه
حتى يطوف سبعا فمن تركه فعليه دم المرأة الحائض فانه يجوز لها تركه للحدث
المتقدم ولما روى ابن عباس قال أمر الناس أن يكون الطواف آخر عهدهم بالبيت
الاأنه رخص للمرأة الحائض متفق عليه والرملة سنة تختص بطواف القدوم ولارمل
في طواف الافاضة والوداع وقوله بالبيت العتيق قال ابن عباس وغيره سمي عتيق لان
الله أعنته من أيدي الجبابرة أن يصلوا الى تحريمه فلا يظهر عليه جبار قط وقيل
لانذ أول بيت وضع للناس وقيل لان الله أعنته من الفرق فانه رفع أيام الطوفان
وقيل لانه لم يملك ﴿ قوله عز وجل ﴾ ذلك ﴿ أي الامر ذلك يعني ما ذكر من
أعمال الحج ﴿ ومن يعظم حرمات الله ﴾ أي ما نهى الله عنه من معاصيه وتعظيمها ترك
ملايستها وقيل حرمات الله مالا يحل انتهاك وقيل الحرمة ماوجب القيام به وحرمة
التفريط فيه وقيل الحرمات ههنا مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات
هنا البيت الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم
بأنه يجب القيام بمرانماتها وحفظ حرماتها ﴿ فهو خير له عند ربه ﴾ أي ثواب تعظيم
الحرمات خير له عند الله في الآخرة ﴿ وأحل لكم الانعام ﴾ أي ان تأكلوها
بعد الذبح وهي الابل والبقرة والغنم ﴿ الامايلى عليكم ﴾ أي تحريمه وهو قوله في
سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم الآية ﴿ فاجتنبوا الرجس من الاوثان ﴾
أي اتركوا عبادتها فانها سبب الرجس وهو العذاب وقيل سمي الاوثان رجسا لان
عبادتها أعظم من التلوث بالنجاسات ﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾ أي الكذب والبهتان
وقال ابن عباس هي شهادة الزور وروى عن ابن عباس بن خريم قال ان النبي صلى الله عليه

بالتواب (وأحل لكم) رخصت لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (الامايلى) الا ما حرم (وسلم
(عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم والحل الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فتركوا شرب الخمر وعب
الواثن (واجتنبوا قول الزور) تركوا قول الباطل والكذب

ذلك من أعظم الحرمات وأسبغها حظرا ومن الاوثان بيان للرجس لان الرجس مبهم يتناول غير شئ كأنه قيل
بالرجس الذي هو الاوثان وسمى الاوثان رجساعلى طريفة التشبيه بمعنى انكم كاتشفرون بطباعكم عن الرجس فعليكم أن
تتبعونها وجمع بين الشرك وقول ﴿ ٣٠٥ ﴾ الزور أى الكذب { سورة الحج } والبهتان أو شهادة الزور وهو

من الزور وهو الانحراف لان
الشرك من باب الزور اذ
المشرك زاعم ان الوثن يحق له
العبادة (حنفاء لله) مسلمين
(غير مشركين به) حال حنفاء
(ومن يشرك بالله فكأنما خر)
سقط (من السماء) الى الارض
(فخطفه الطير) أى تسلبه
بسرعة فخطفه أى تخطفه
مدنى (أو تهوى به الريح)
أى تسقط وهو الهوى السقوط
(فى مكان صحيح) يعيد يجوز

أن يكون هذا تشبيها مسكبا
ويجوز أن يكون مفرقا فان
كان تشبيها مسكبا فكأنه قال
من أشرك بالله فقد أهلك
نفسه اهلا كليس بعده بان
صور حاله بصورة
حال من خر من السماء
فاختطفته الطير ففرق
قطعا فى حواصلها وأعصفت
به الريح حتى هوت به فى
بعض المهالك البعيدة وان
كان مفرقا فتشبه الايمان
فى علوه بالسماء والذى
أشرك بالله بالساقط من
السماء والاهواء المردية
باطير الختطفة والشيطان
الذى هو بوقته فى الضلال
بالريح التى تهوى بما عصفت
به فى بعض المهاوى المتلفة

ميم بعد تخصيص فان عادة الاوثان رأس الزور كأنه لما حث على تعظيم الحرمات
بمه ذلك ردا لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجائر والسوابب وتعظيم الاوثان
بالافتراء على الله بأنه حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه الصلاة والسلام
لعدت شهادة الزور الاشرار بالله ثلاثا وتلا هذه الآية وانزور من الزور وهو
لانحراف كان الافك من الافك وهو انصرف فان الكذب منحرف مصروف عن
واقع ﴿ حنفاء لله ﴾ مخلصين له ﴿ غير مشركين به ﴾ وهما حالان من الواو ﴿ ومن يشرك
الله فكأنما خر من السماء ﴾ لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر ﴿ فخطفه
الطير ﴾ فان الاهواء الرديئة توزع افكاره وقرأ نافع بفتح اءاء وتشديد الطاء
﴿ وتهوى به الريح فى مكان صحيح ﴾ بعيد فان الشيطان قد طوح به فى الضلالة وأول الخيبر
ثا فى قوله أو كسب من السماء أو للتوزيع فان من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من
مكن خلاصه بالثوبة لكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبه بالمركب فيكون

رسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدت شهادة الزور الاشرار بالله ثم قرأ رسول الله
على الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور أخرجه الترمذى
وقال قد اختلفوا فى روايته ولا يعرف لامن سماعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابو
داود عن خريم بن فاتك بنحوه وقيل هو قول المشركين فى تلييتهم ابيك لا شريك هولاك الا شريك
هولاك تملكه وممالك ﴿ قوله تعالى ﴾ حنفاء لله ﴿ أى مخلصين له ﴿ غير مشركين به ﴾
فدل ذلك على ان المكلف ينوى بما أتىه من العبادة الاخلاص لله بها لا غيره وقيل كانوا
فى الشرك يحجون ويحرمون البنات والامهات والاخوات وكانوا حنفاء فنزلت حنفاء
لله غير مشركين به أى جوار الله مسلمين موحدين ومن أشرك لا يكون حنيفا ﴿ ومن يشرك
بالله فكأنما خر ﴾ أى سقط ﴿ من السماء الى الارض ﴾ فخطفه الطير ﴿ أى تسلبه
وتذهب به ﴾ أو تهوى به الريح ﴿ أى تميل وتذهب به ﴾ فى مكان صحيح ﴿ أى يعيدومنى
الآية ان من أشرك بالله يعيد من الحق والايمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
أوهوت به الريح فلا يصل اليد محال وقيل شبه حال المشرك بحال الهوى من السماء لانه لا يملك
لنفسه حياة حتى يقع حيث تستطه الريح فهو هالك بالمحالة اما بالاستلاب الطير لمحاذاة وبسقوطه
فى المكان الصحيح وقيل معنى الآية من أشرك بالله فقد أهلك نفسه اهلا كليس وراءه
اهلاك بان صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاخطفته الطير ففرقت اجزاءه فى حواصلها
أو عصفت به الريح حتى هوت به فى بعض المهالك البعيدة وقيل شبه الايمان بالسماء فى علوه
والذى ترك الايمان بالساقط من السماء والاهواء التى توزع افكاره بالطير الختطفة والشيطان
الذى تفرحه فى وادى الضلالة بالريح التى تهوى بما عصفت به فى بعض المهاوى المتلفة

هم كانوا يقولون فى تلييتهم فى الجاهلية (يا و خا ٣٩ بع) ابيك اللهم ليك ابيك لا شريك لك ابيك هولاك تملكه
ممالك فبهاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كانوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله فى التلبية والحج (ومن
شرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح فى مكان صحيح)

المعنى ومن بشرنا بالله فقد هلكت نفسه هلا كما يشبه احد الهلاكين ﴿ ذلك ومن ي
شعائر الله ﴾ دين الله أو فرانس الحج وهو واضع نسكه أو الهدايا لانها من معالم الحج و
أوفى لظاهر ما بعده وتعظيمها ان تختار حسنا سمانا غالبية الأمان وهو انه عليه الص
والسلام اهدى مائة بدنة فيها جل لاني جهل في انه بدرة من ذهب وان عمر رضى الله
اهدى نجية طلبت منه ثلاثمائة دينار ﴿ فانها من تقوى القلوب ﴾ فان تعظيمها من أوفى
ذوى تقوى القلوب فخذت هذه المضافات والعائد الى من وذكر القلوب لانها منذ
التقوى وانحجور والآصرة بهما ﴿ لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت
العتيق ﴾ اي لكم فيها منافع درها ونسلها وصفوها وظهرها اي ان تحترم وقت تحر
منتهية الى البيت أي ما يلبه من الحرم وثم يحتمل التراخي في الوقت لا التراخي في الرتبة
أي لكم فيها منافع ذبوية الى وقت التحر وبعده منافع دينية اعظم منها وهو على الاول
اماتصل بحديث الانعام والتميز فيهداها والمراد على الاول لكم فيها منافع دينية
تتفعون به الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية الى البيت العتيق الذي ترفع اليه
الاعمال أو يكون فيهنواها وهو البيت العمور أو الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجار
في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطوار

﴿ قوله عز وجل ﴾ ذلك ﴿ يعني الذي ذكر من اجتناب الرجس وقول الزور ﴿ و
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ﴾ أي تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب قال
عباس شعائر الله البدن والهدى وأصلها من الأشعار وهو الامة التي تعرف بها الهاد
وتعظيمها استسماها واحسانها وقيل شعائر الله أعلام دينه وتعظيمها من تقوى القلوب
﴿ لكم فيها ﴾ أي في البدن ﴿ منافع ﴾ قيل هي درها ونسلها وصفوها وبرها وركوبها
ظهرها ﴿ الى اجل مسمى ﴾ أي الى أن يسميها ويوجبها هديا فإذا فعل ذلك لم يكن له ث
من منافعها وهو قول مجاهد وقادة والضحاك ورواية عن ابن عباس وقيل معناه لكم
الهدايا منافع بعد ايجابها وتسميتها هدايا بان تركوها وتشرى بها من ألبانها عند الحاجة
أجل مسمى يعني الى أن تحروها وهو قول عطاء واختلف العلماء في ركوب الهدى فق
مالك والشافعي وأحمد واسحق يجوز ركوبها والحل عليها من غير ضررها لما روى
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدوق بدنة فقال اركبها فقد
يارسول الله انهد بدنة فقال اركبها وبك في الثانية أو الثالثة أخرجه في الصحيحين وكذا
يجوز له أن يشرب من لبنها بعد ما يفضل عن ربي ولدها وقال أصحاب الرأي لا يركب
الآن بعض طر اليد وقيل أراد بالشعائر المناسك ومشاهدة مكة لكم فيها منافع أي بالجماع
والاسواق الى اجل مسمى أي الى الخروج من مكة وقيل لكم فيها منافع أي بالاج
والثواب في قضاء المناسك الى انقضاء أيام الحج ﴿ ثم محلها الى البيت العتيق ﴾ أي منحر
عند البيت العتيق يريد به جميع أرض الحرم روى عن جابر في حديث جبة الوداع أ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحررت ههنا ومني كلها منحر فأخروا في رحالكم ومن
الشعائر المناسك قال معنى ثم محلها أي محل الناس من احرامهم الى البيت العتيق

لانها من معالم الحج أن
يختارها عظيم الاحرام
حسانا سمانا غالبية الأمان
(فانها من تقوى القلوب)
أي فان تعظيمها من أوفى
ذوى تقوى القلوب فخذت
هذه المضافات وانما ذكرت
القلوب لانها ساكنة التقوى
(لكم فيها منافع) من
الركوب عند الحاجة
وشرب ألبانها عند الضرورة
(الى اجل مسمى) الى أن
تحر (ثم محلها) أي وقت
وجوب نحرها منتهية
(الى البيت العتيق) والمراد
نحرها في الحرم الذي هو
في حكمة البيت اذا الحرم
حريم البيت ومثله في
في الاتساع قولك بلغت البلود
انما اتصل مسيرك بحدوده
وقيل الشعائر المناسك
كلها وتعظيمها اتمامها
ومحايها الى البيت العتيق

بعد ذلك) التباعدن أشرك
بالله (ومن يعظم شعائر الله)
مناسك الحج فيذخ أسمنها
وأعظمها (فانها) يعني ذبيحة
أسمنها وأعظمها (من تقوى
القلوب) من صفات القلوب
واخلاص الرجل (لكم فيها)
في الانعام (منافع) في ركوبها
وألبانها (الى اجل مسمى)
الى حين تقلدوا مسمى هديا

(ثم محلها) منحرها (الى البيت العتيق) ان كانت للعمرة وان

ولكل أمة (جاعة مؤمنة قبلكم (جهنم انفسكا) حيث كان بكسر السين بمعنى الموضع على وحزة أى موضع قربان وغيرهما على المصدر أى اراقة الدماء وذبح القرابين (ليذكروا اسم الله) دون غيره (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) أى عند ذبحها (فالهكم الواحد) أى اذكروا على الذبح اسم الله وحده فان الهكم اله واحد وفيه دليل على ان ذكر اسم رطاليع بمعنى أن الله تعالى شرع لكل أمة أن ينسكوا له أى يذبحوا له على وجه التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تأمناؤه على الناسك وقوله ﴿٣٠٧﴾ (فلا أسلموا) أى اخلصوا الإسورة الحج إليه الذكر خاصة واجعلوه له سالما

أى خالصا لا تشوبه بشارك (وبشر الخبيثين) (المطمئنين) بذكر الله أو المتواضعين الخاشعين من الخبت وهو المطمئنين من الارض وعن ابن عباس رضى الله عنهما الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينصروا وقيل تسييره ما بعده أى (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) (خافت منه هبة) (والصابرين على ما أصابهم) (من الخن والمصائب) (والمقیمی الصلوة) فى أوقاتها (وما رزقناهم) (ينفقون) (بتصدقون) (والبدن) جمع بدنة سميت اعظم بدنها وفى الشريعة يتناول الابل والبقر وقرى برقمها وهو

يارة ﴿ولكل أمة﴾ (ولكل اهل دين) ﴿جعلنا منسكا﴾ متعبدا أو قربانا يتقربون به لله وهو قرأ حزة والكسائى بالكسر أى موضع نسك ﴿ليذكروا اسم الله﴾ (غيره) ويجعلوا نسكهم لوجهه على الجلب بد تبيها على ان المتقصد من المنسك كالمعبود ﴿على ما رزقهم من بهيمة الانعام﴾ عند ذبحها وفيه تبيها على قربان يجب ان يكون نعماء ﴿فالهكم الواحد﴾ (فله) اخلصوا التقرب أو الذكر تشوبه بالاشراك ﴿وبشر الخبيثين﴾ المتواضعين المخلصين فان الاخوات صفتهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴿هبة منه لاشراق اسمه جلاله عليها﴾ (والصابرين على أصابهم) من الكلب والمصائب ﴿والمقیمی الصلوة﴾ فى أوقاتها وقرى (والمقيمين الصلوة الاصل) (وما رزقناهم ينفقون) فى وجوده طير ﴿والبدن﴾ جمع بدنة كخش وخشبة صله الضم وقد قرى به وانما سميت به الابل اعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانتها ولا يرام مشاركا نبقرة لها فى اجزائها عن سبعة بتوله عليه الصلاة والسلام البدنة عن سبعة برة عن سبعة تناول اسم البدنة انما سمر ما بل الحديث يمنع ذلك واتسبابه بفعل بنفسه

وفى بن طواف الزيارة ﴿قوله تعالى﴾ (ولكل أمة) أى جاعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ﴿قرى بكسر السين أى مذبحا وهو موضع قربان وقرى منسكا مع السين وهو اراقة الدم وذبح القرابين ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة انعام﴾ أى عند ذبحها ونحرها سماها بهيمة لانها لا تتكلم وقيد بالانعام لان ما سواها يجوز ذبحه فى القرابين وان جاز أكله ﴿قوله عز وجل﴾ (فالهكم اله واحد) أى اعلى الذبح اسم الله وحده فان الهكم الواحد ﴿فلا أسلموا﴾ أى اخلصوا وانقادوا ليعبوا ﴿وبشر الخبيثين﴾ قال ابن عباس المتواضعين وقيل المطمئنين الى الله وقيل شعبين الرقيقه قلوبهم وقيل لهم الذى لا يظلمون واذا ظلموا لا ينصرون ثم وصفهم فقال ﴿الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ أى خافت من عقاب الله فيظهر عليها الشوع والتواضع لله تعالى ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ أى من البلاء والمرض والمصائب ونحو ذلك مما كان من الله تعالى وما كان من غير الله فليأمن بعصيه وله أن يصر لنفسه ﴿والمقیمی الصلوة﴾ أى فى أوقاتها محافظة عليها ﴿وما رزقناهم ينفقون﴾ بتصدقون ﴿قوله تعالى﴾ (والبدن) جمع بدنة سميت بدنة اعظمها وضخامتها

كانت للحج فالى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم للحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبحها الانعام (فالهكم اله واحد) بلاولاد ولا شريك

﴿أسلموا﴾ اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر الخبيثين) الخبيثين المخلصين بالجنة (الذين اذا ذكر الله) أمروا باصر من (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) (وبشر الصابرين) أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المراضى (والمقیمی الصلوة) (وبشر المقيمين الصلوات) الجنس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (من الاموال) (ينفقون) بتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن)

كقولهم والتمر قدرنا (جعلناها) لمن شمأثر الله) أى من اعلام الشريعة التي شرعها الله وافتها الى اسمه تعظيم لها ومن
ثاني مفعولي (جعلنا لكم فيها خير) النفع في الدنيا والاخر في العقبى (فذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواب)
من انهاء أى قامت قد صنفن أيدين وأرجلهن (فذا وجبت جنوبها) وجوب الجنوب وتوقعها على الارض
الحائط وجبها اذا سقط أى اذا انجز الساع عشر سقطت جنوبها ٣٠٨ على الارض بدنعها واستسكت

﴿ جعلناها لكم ﴾ ومن رفعه جعله به يسدا ﴿ من شعأثر الله ﴾ من اعلام دينه التي شرعها
﴿ لكم فيها خير ﴾ منافع دينية ودنيوية ﴿ فاذكروا اسم الله عليها ﴾ بان تقولوا عند نحر
أكبر لاله الا الله والله أكبر اليك منكم واليك ﴿ صواف ﴾ قامت قد صنفن ا
وارجلهن وقرى صوافن من صنفن القرس اذا قام على ثلاث وعلى طرف حافر ا
لا البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث وقرى صوافا بابدال التنوين من
الاطلاق عند الوقوف صواف أى خوالص لوجدها لله ووصافى بسكون الياء لغمعة من
الياء مضاعفا كقولهم اعطى القوس باربعها ﴿ فاذا وجبت جنوبها ﴾ سقطت على الارض
كناية عن الموت ﴿ فكلوا منها واضعموا القانع ﴾ الراضى بما عنده وما يعطى من
مسئلة ويؤيده قراءة القنع أو السائل من قمت اليه قنوعا اذا خضعت له في الس
﴿ والمعتر ﴾ والمعترض بالسؤال وقرى والمعترى يقال عره وعراه واعتره
﴿ كذلك ﴾ مثل ما وصفنا من نحرها قيما ﴿ سخرناها لكم ﴾ مع عظمتها وقوتها
تأخذونها منقادة فتعلمقوها ونحسبونها سافة قوائمها ثم تعلمون في لبانها ﴿
تشكرون ﴾ انعاما عليكم بالتقرب والاخلاص ﴿ ان ينال الله ﴾ ان يعصيب رضاء
منه موقع التبول ﴿ حومها ﴾ متصدقها ﴿ ولادماؤها ﴾ المهر اقد بالحر

يريد ابل الصخاخ الاجسام والبقر ولا تسمى الغنم بدنة لصغرها ﴿ جعلناها لكم ﴾ من شعأثر
اى من اعلام دينه قيل لانها تشعرو وهوان تعلمن في سنها فاعيد بذلك انباهدى
خير ﴿ أى نفع في الدنيا واثواب في العقبى ﴾ فاذكروا اسم الله عليها ﴿ أى عند نحرها ﴾
أى قياما على ثلاث قوائم قد صنفن رجليها وبدا اليمنى والاخرى مفعولة فيسخرها
(ق) عن زياد بن جبير قل رأيت ابن عمر أنى على رجل قد أناخ بدنة نحرها قال

قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فاذا وجبت جنوبها ﴾ أى سقطت بعد
ووقع جنبها على الارض ﴿ فكلوا منها ﴾ امر باحابة ﴿ وأطمعوا القانع والمعتر ﴾
القانع الجالس في بيته المتعفف يتعفف بما يعطى ولا يسأل والمعتر هو الذى يسأل
عباس القانع هو الذى لا يسأل ولا يعرض وقيل القانع هو الذى يسأل والمعتر هو
يريك نفسه ويعرض ولا يسأل وقيل القانع المنسكين والمعتر الذى ليس بمنسكين ولا
ذبيحة يجيى الى القوم فيتعرض لهم لاجل حنهم ﴿ كذلك ﴾ أى مثل ما وصفنا من
قياما ﴿ سخرناها لكم ﴾ أى لتتكنوا من نحرها ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ أى انعام الله
﴿ ان ينال الله حومها ولادماؤها ﴾ وذلك ان أهل الجاهلية كانوا اذا

(فكلوا منها) ان شئتم
(وأطمعوا القانع) السائل
من قمت اليد اذا خضعت له
وسأته قنوعا (والمعتر)
الذى يريك نفسه ويعرض
ولا يسأل وقيل القانع
الراضى بما عنده وما يعطى
من غير سؤال من قمت قنعا
وقنساء والمعتر المتعرض
للسؤال (كذلك سخرناها
لكم) أى كما أمرناكم
بنحرها سخرناها لكم أو هو
كقوله ذلك ومن يعظم ثم
استأنف فقال سخرناها لكم
أى ذلناها لكم مع قوتها
وعظم اجرامها لتتكنوا
من نحرها (لعلكم تشكرون)
لكى تشكروا وانعام الله عليكم
(ان ينال الله حومها
ولادماؤها

يعنى البقر والابل (جعلناها
لكم) سخرناها لكم (من شعأثر
الله) من مناسك الحج لى
تذبحوا (لكم فيها) فى الاضاحى
(خير) ثواب (فاذكروا
اسم الله عليها) على ذبحها
(صواف) خوالص من
العيوب ويقال مفعولة يدها
اليسرى قائمة على ثلاث

قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت جنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطمعوا)
أعطوا (القانع) السائل الذى يتعفف باليسير (والمعتر) الذى يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذى ذكرت لكم (سخرناها) ذلناها
لعلكم تشكرون) لى تشكروا وانعمته ورخصته (ان ينال الله) ان يصل الى الله (حومها ولادماؤها) وكانوا فى الجاهلية

لكن يناله التقوى منكم) أى ان يتقبل الله اللحوم والدماء ولكن يتقبل التقوى أو ان يصيب رضاه الله المحوم
 لئلا يصدق بها ولا الدماء المرافقة بالنحر والمراد أصحاب اللحوم والدماء والمعنى ان يرضى المضحون والمقرَّبون ربهم الاجراعاة
 لنية والاخلاص ورعاية شروط التقوى وقيل كان أهل الجاهلية اذا نحر والابل نضحوا الدماء حول البيت والضحوة بالدم
 فلاحج المسلمون أرادوا مثل ذلك فنزل ﴿ ٣٠٩ ﴾ (كذلك { سورة الحج } سخرها لكم) أى الذين (لتكبوا

الله) لتسبوا الله عند الذبح
 أو لتعظموا الله (على ما هداكم)
 على ما أرشدكم إليه (وبشر
 المحسنين) الممثلين أو امره
 بالثواب (ان الله يدفع
 مكى وبصرى وغيرهما
 يدافع أى يسالغ فى الدفع
 عنهم (عن الذين آمنوا) أى
 يدفع غائلة المشركين عن
 المؤمنين ونحوه انا ننصر
 رسلنا والذين آمنوا ثم علل
 ذلك بقوله (ان الله لا يحب
 كل خوان) فى أمارة الله
 (كفور) لتعمة الله أى
 لانه لا يحب أضدادهم
 وهم الخوثة الكفرة الذين
 يخونون الله والرسول
 ويخونون أماناتهم ويكفرون
 نعم الله ويعطونها (أذن)
 مدنى وبصرى وعاصم
 (للذين يقاتلون) يفتح التاء
 مدنى وشامى وحقق والمعنى
 أذن لهم فى القتال فحذف
 أمأذون فيه لدلالة يقاتلون
 عليه (بانهم ظلوا) بسبب
 كونهم مظلومين وهم
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان مشركو
 مكة يؤذونهم أذى شديدا

انها لحم ودماء ﴿ ولكن يناله التقوى منكم ﴾ ولكن يصيبه ما يحبه من تقوى
 قلوبكم التى تدعوكم الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل
 الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لظحوا الكعبة بدمائها قربة الى الله تعالى فهم به المسلمون فنزلت
 ﴿ كذلك سخرها لكم ﴾ كرره تذكيرا للنعمة وتبليها بقوله ﴿ لتكبروا لله ﴾ أى اعترفوا
 عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال
 أو الذبح ﴿ على ما هداكم ﴾ أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما تحتمل
 الصدرية والخبرية وعلى متعلقة تكبروا لتضمنه معنى الشكر ﴿ وبشر المحسنين ﴾ المخلصين
 فيما يأتونه ويدرونه ﴿ ان الله يدفع عن الذين آمنوا ﴾ غائلة المشركين وقرأ نافع وابن
 عامر والكوفون يدافع أى يسالغ فى الدفع والمعنى ان الله لا يحب كل خوان
 فى أمارة الله ﴿ كفور ﴾ لئلا يمكن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم
 واذن ﴿ رخص ﴾ وقرأ ابن كثير وابن عامر وحزة والكسائى على البناء للفاعل وهو الله
 ﴿ للذين يقاتلون ﴾ المشركين والمأذون فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر
 وحقق بفتح التاء أى للذين يقاتلهم المشركون ﴿ بانهم ظلوا ﴾ بسبب انهم ظلوا
 وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

البدن لظحوا الكعبة بدمائها يزعمون ان ذلك قربة الى الله تعالى فان نزل الله لن ينال الله
 لحومها ولا دماؤها أى لن ترفع الى الله لحومها ولا دماؤها ﴿ ولكن يناله التقوى
 منكم ﴾ أى ولكن ترفع اليه الاعمال الصالحة والاخلاص وهو ما أريده
 وجد الله ﴿ كذلك سخرها لكم ﴾ يعنى البدن ﴿ تكبروا لله على ما هداكم ﴾ وأرشدكم
 لمعالم دينه ومناسك حجه وهو أن يقول الله أ كبر على ما هداكنا والحمد لله على
 ما أولانا ﴿ وبشر المحسنين ﴾ قال ابن عباس الموحدين ﴿ قوله تعالى ﴾ ان الله يدفع
 عن الذين آمنوا ﴿ أى يدفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم منهم وينصرهم عليهم
 ﴿ ان الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ أى خوان فى أمارة الله كفور لنعمة قال ابن
 عباس خانوا الله فجعلوا معه شركا وكفروا بنعمه وقيل من تقرب الى الاصنام بذبيحته
 وسمى غير الله عليها فهو خوان كفور ﴿ قوله عز وجل ﴾ أذن للذين يقاتلون بانهم
 ظلوا ﴿ أى أذن الله لهم بانفسهم ليقاتلوا المشركين قال المفسرون كان مشركو أهل
 مكة يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزالون يجرون من بين مضروب

لحم الاضاحى على حائط البيت ويتلظخون بدمها فهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها (واكن يناله التقوى منكم)
 ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذلها (لكم لتكبروا لله) لتعظموا الله (على ما هداكم)
 كاهداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنته ويقال المحسنين بالذبايح (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) بحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (ان الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) تافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن
 المؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بانهم ظلوا) ظلهم كفار مكة

وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية وهي اول آية اذن فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية (وانما على نصرهم) على نصر المؤمنين (التيسير) قادر وهو بشارة للمؤمنين بالنصرة وهو مثل قوله ان الله يدافع عن الذين آمنه (الذين) في محل جريد من اللذين أو نسب باعنى أو رفع باختارهم (أخرجوا من ديارهم) بمكة (بغير حق الا يقولوا ربنا الله) أى بغير موجب سوى التوحيد الذى يبنى أن يكون موجب التمكن لا موجب الاخراج ومثله هل تنقموا منا الا أن آمنابالله ومثل ان يقولوا الجزء السابع عشر جريد لامن ﴿ ٣١٠ ﴾ حق والمعنى ما أخرجوا من ديارهم

المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فنزلت وهي اول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية ﴿ ون الله على نصرهم تقدير ﴾ وعدلهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم ﴿ الذين اخرجوا من ديارهم ﴾ يعنى مكة ﴿ بغير حق ﴾ بغير موجب استحقاقه ﴿ الا ان يقولوا ربنا الله ﴾ على طريقة قول السابقة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه بين فلول من قراع الكتائب

وقيل منقطع ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين ﴿ اهدمت ﴾ خربت باستيلاء المشركين على اهل الملل وقرأ نافع دفع وقرأ نافع وابن كثير اهدمت بالتخفيف ﴿ صوامع ﴾ صوامع الرهبانية ﴿ وبيع ﴾ وبيع النصارى ﴿ وصلوات ﴾ وكنائس اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها « صلواتنا » بالعبرانية فربت ﴿ ومساجد ﴾ ومساجد المسلمين ﴿ يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ صفة للاربع

ومشجوج ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وهي اول آية اذن الله فيها بالقتال وقيل نزلت هذه الآية في قوم باعياهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة فاعتزتهم مشركو مكة فاذن الله لهم في قتال الكفار الذين يمتنعونهم من الهجرة بانهم ظلموا أى بسبب ما ظلموا واعتدوا عليهم بالابناء ﴿ وان الله على نصرهم لقدير ﴾ فيد وعد من الله بنصر المؤمنين ثم وصفهم فقال تعال ﴿ الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ﴾ يعنى انهم اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذى يبنى أن يكون موجب الاقرار والتعظيم والتمكن لا موجب الاخراج ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ أى بالجهد واقامة الحدود ﴿ اهدمت صوامع ﴾ هى معابد الرهبان المتخذة في الصحراء ﴿ وبيع ﴾ هى معابد النصارى في البلد وقيل الصوامع اصابتين والبيع للنصارى ﴿ وصلوات ﴾ هى كنائس اليهود ويسمونها « باعبرانية صلواتنا » ﴿ ومساجد ﴾ يعنى مساجد المسلمين ﴿ يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ يعنى في المساجد

بسبب قولهم (ولولا دفع الله) دفع مدنى ويعقوب (الناس بعضهم ببعض اهدمت) وبالتخفيف مجازى (صوامع وبيع وصلوات ومساجد) أى لولا اظهاره وتسليط المسلمين على الكافرين بالجهاد لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في أزمتهم وعلى متعباتهم فهدموا ولم يتركوا النصارى بعباد ولا رهبانهم صوامع ولا يهود صلوات أى كنائس وسميت الكنيسة صلاة لانها يصلى فيها ولا المسلمين مساجد أو لقب المشركون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى أهل الكتاب الذين في ذمتهم وهدموا مقببات الفريقتين وقدم غير المساجد عليها لتقدمها وجودا أو لقرئها من التهديم (يذكر فيها اسم الله كثيرا) في المساجد أو في جميع ما تقدم

(وان الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (التقدير الذين اخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار (و) مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (الا ان يقولوا ربنا الله) لا تقواهم لاله الا الله محمد رسول الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فبدفع بالدين عن المؤمنين وبالؤمنين عن الكافرين وبجاهدين عن القاعدین بغير عذر ولولا ذلك (اهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار الجحوس لان كل هؤلاء في مأمر المسلمين (ومساجد) المسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا)

ولنصرن الله من نصره) أى ينصر دينه و اوليائه (ان الله لقوى) على نصر اوليائه (عزير) على انتقام اعدائه (الذين) عليه نصب بدل من من نصره أو جرت نابع الذين أخرجوا (ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا لمعرف ونهوا عن المنكر) هو أخبار من الله عما ستكون عليه سيرة المهاجرين ان مكناهم فى الارض وبسط لهم فى دنيا وكيف يقومون بأمر الدين وفيه دليل حجة أمر الخلفاء الراشدين لان الله عز وجل أعظم التمكن ونفاذ الأمر بالسيرة العادلة وعن الحسن هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ولله عاقبة الامور) أى مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه كيد لا وعده من اظهار اوليائه ﴿٣١١﴾ واعلاء كلمتهم (وان يكذبوك) {سورة الحج} هذه تسلية لمحمد صلى الله

عليه وسلم من تكذيب أهل مكة إياه أى لست بأوحدى فى التكذيب (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) هودا (ومثود) صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) شعيبا (وكذب موسى) كذب فرعون والقبظ ولم يقبل وقوم موسى لان موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه أو كما نكذب بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وظهور مجزاته فإظنك وينصرن الله) على عدوه (من نصره) من ينصر نبيه بالجهاد (ان الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة

أولساجد خصت بها تفضيلا ﴿٣١١﴾ وينصرن الله من نصره ﴿٣١١﴾ من ينصر دينه وقد أنجز وعده بان سلب المهاجرين والانصار على صناديد العرب و كاسرة الجحيم و قياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ﴿٣١١﴾ ان الله لقوى ﴿٣١١﴾ على نصرهم ﴿٣١١﴾ لاننا نعلم شئ ﴿٣١١﴾ الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴿٣١١﴾ وصف للذين أخرجوا وهو ثناء قبل بلاء وفيه دليل على حجة أمر الخلفاء الراشدين ان لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل عن نصره ﴿٣١١﴾ والله عاقبة الامور ﴿٣١١﴾ فان مرجعها الى حكمه وفيه تارة كيد لا وعده ﴿٣١١﴾ وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد ومثود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين ﴿٣١١﴾ تسلية له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس بأوحدى فى التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسولهم قبل قومه ﴿٣١١﴾ وكذب موسى ﴿٣١١﴾ غير فيه النظم وبنى الفعل للمفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه وانما

ومعنى الآية ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم كل نبي مكان صلواتهم فهدم فى زمن موسى الكنائس وفى زمن عيسى السبع والموامع وفى زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد ﴿٣١١﴾ وينصرن الله من نصره ﴿٣١١﴾ أى ينصر دينه ونبيه ﴿٣١١﴾ ان الله لقوى ﴿٣١١﴾ أى على نصر من ينصر دينه ﴿٣١١﴾ أى لا يضام ولا يتبع ما يريد ﴿٣١١﴾ قوله عز وجل ﴿٣١١﴾ الذين ان مكناهم فى الارض ﴿٣١١﴾ أى نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا من البلاد ﴿٣١١﴾ أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴿٣١١﴾ هذا وصف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم جميع هذه الامة وقيل هم المهاجرون وهو الاصح لان قوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم ذكرهم وهو قوله الذين أخرجوا من ديارهم وهم المهاجرون ﴿٣١١﴾ والله عاقبة الامور ﴿٣١١﴾ أى آخر أمور الخلق مصيرها اليه وذلك انه يبطل فيها كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا منازع ﴿٣١١﴾ قوله تعالى ﴿٣١١﴾ وان يكذبوك ﴿٣١١﴾ فيه تسلية وتعزية للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وان كذبك قومك ﴿٣١١﴾ فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد ومثود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى ﴿٣١١﴾ فان قلت لم قال وكذب موسى ولم يقبل وقوم موسى قلت

بأنه من أعداء نبيه (الذين ان مكناهم فى الارض) أنزلناهم فى أرض مكة (أقاموا الصلوة) أعادوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) سوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك والفتنة الرسول (ولله عاقبة الامور) والى الله ترجع عواقب الامور فى الآخرة (وان يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (ومثود) قوم صالح صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذب قومه

بغيره (فاملت للكافرين) أهلهم وأخرت عقوبتهم (ثم أخذتهم) عاقبتهم على كفرهم (فكيف كان تكبير) انكاري و
حيث بدلتهم بالعم نعمة وبالخيانة المارة خرابا تكبيريا في الوصل والوقف بعقوب (فكأن من قرية أهلها
أهلكها بصرى) وهي ظالمة (حال أي وأهلها مشركون) (فهي خاوية) ساقطة من حوى النجم اذا سقط (على عرو
يتعلق بخاوية والمعنى أنها) الجزء السابع عشر / ساقطة على ﴿ ٣١٢ ﴾ ستوفوها أي خرت ستوفوها على الا
ثم تهدمت حيطانها فسقطت
فوق السقف ولا محل لنهي
خاوية من الاعراب لانها
مطوفة على أهلكتناها
وهذا الفعل ليس له محل
وهذا اذا جعلنا كآين
منصوب المحل على تقدير
كثيرا من القرى أهلكتناها
(وبئر معطلة) أي متروكة
انفقدوا ورشائها وفقد
تقددها أو هي عامرة فيها
الماء ومهما آلت الاستواء
الا أنها عطلت أي تركت
لاستيق منها الهلاك أهلها
(وقصر مشيد) محصن من
الشيء الحص أو مرفوع
البيان من شاد البناء رفعة
والمعنى كم قرية أهلكتناها
وكم بئر عطلتها عن سقاتها
وقصر مشيد أخلياتها عن
ساكنيها أي أهلكتنا ابادية
والحاضرة جيعا فحلت
التصور عن أربابها والآبار
عن ورادها والظاهر ان
البئر والقصر على العموم

كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع ﴿ فاهلكتناها ﴾ للكافرين ﴿ فاهلكتهم ﴾ حتى انصرفت آجالهم المتعددة ﴿ ثم أخذتهم ﴾ فكيف كان تكبير
أي انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحياء الاكوا العمارة خرابا ﴿ فكأن من قرية أهلكتناها ﴾ أي أهلكتناها
من قرية أهلكتناها ﴿ بأهلها ﴾ قرأ البصريان أهلكتها بتغير لفظ
التعظيم ﴿ وهي ظالمة ﴾ أي أهلها ﴿ فهي خاوية ﴾ على عروشها ﴿ ساقطة حيطانها ﴾
على ستوفوها بان تعطل بنيانها فخرت ستوفوها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف
او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجار متعامتا بخاوية ويجوز ان يكون خبره
بد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي مطلة عليها بان سقطت وبقيت الحيطان
مائلة مشرفة عليها والجملة مطوفة على أهلكتناها لاعلى وهي ظالمة فانها حال والاهلاك
ليس حال خواتمها فلا محل لها ان نصبت كما بيّن بقدر يفسره أهلكتناها وان رفعت بالابتداء
فجعلها الرفع ﴿ وبئر معطلة ﴾ عطف على قرية أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت
لاستيق منها الهلاك أهلها وقرى بالتخفيف من اعطاه بمعنى عطاه ﴿ وقصر مشيد ﴾
مرفوع أو محصن أخلياتها عن ساكنيه وذلك بقوى ان معنى خاوية على عروشها
خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد بئر في سنج جبل محصن موت وبقصر قصه
مشرف على قلته كانا تقوم حنظلة بن صفوان من ثقياب قوم صالح فلما قتلوه أهلكتهم

فهد وجهان أحدهما ان موسى لم يكذبهم وهم بنو اسرائيل وانما كذبهم غير قومه
وهم القبط الثاني كأنه قيل بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم قال وكذب موسى
أيضا مع وضوح آياته وعظم مجزاته فما ظنك بغيره ﴿ فاهلكتناها ﴾ للكافرين ﴿ أي أهلته
واخرت العقوبة عنهم ﴾ ﴿ ثم أخذتهم ﴾ أي عاقبتهم ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ أي انكاره
عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعداب والهلاك يخوف به من خالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذبه ﴿ قوله عن وجل ﴾ ﴿ فكأن من قرية أهلكتناها ﴾ وقرى أهلكتنا
على التعظيم ﴿ وهي ظالمة ﴾ أي وأهلها ظالمون ﴿ فهي خاوية ﴾ أي ساقطة ﴿ عرو
عروشها ﴾ أي على ستوفوها ﴿ وبئر معطلة ﴾ أي وكم من بئر معطلة أي متروكة بخلا
عن أهلها ﴿ وقصر مشيد ﴾ أي رفيع طويل عال وقيل محصن وقيل ان البئر المعط
والقصر المشيد بالعين أما القصر فعلى قلة جبل والبئر في سفحه وانكل واحد منهما
قوم كانوا في نعمة فكفروا فاهلكهم الله وبقى البئر والقصر خاليين وقيل ان هذه الب
كانت محصن موت في بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان أربعة آلاف نفر ممن آمن

فهد وجهان أحدهما ان موسى لم يكذبهم وهم بنو اسرائيل وانما كذبهم غير قومه
وهم القبط الثاني كأنه قيل بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم قال وكذب موسى
أيضا مع وضوح آياته وعظم مجزاته فما ظنك بغيره ﴿ فاهلكتناها ﴾ للكافرين ﴿ أي أهلته
واخرت العقوبة عنهم ﴾ ﴿ ثم أخذتهم ﴾ أي عاقبتهم ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ أي انكاره
عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعداب والهلاك يخوف به من خالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذبه ﴿ قوله عن وجل ﴾ ﴿ فكأن من قرية أهلكتناها ﴾ وقرى أهلكتنا
على التعظيم ﴿ وهي ظالمة ﴾ أي وأهلها ظالمون ﴿ فهي خاوية ﴾ أي ساقطة ﴿ عرو
عروشها ﴾ أي على ستوفوها ﴿ وبئر معطلة ﴾ أي وكم من بئر معطلة أي متروكة بخلا
عن أهلها ﴿ وقصر مشيد ﴾ أي رفيع طويل عال وقيل محصن وقيل ان البئر المعط
والقصر المشيد بالعين أما القصر فعلى قلة جبل والبئر في سفحه وانكل واحد منهما
قوم كانوا في نعمة فكفروا فاهلكهم الله وبقى البئر والقصر خاليين وقيل ان هذه الب
كانت محصن موت في بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان أربعة آلاف نفر ممن آمن

انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (بصالح
بالعقوبة) (فكيف كان تكبير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (بصالح
أهلكتناها) بالعداب (وهي ظالمة) مشركة كقراءة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على ستوفوها (وبئر معطلة) و
بئر معطلة عطائها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصن طويل ليس فيه ساكن ان قرئت بنصب الميم ويقال محصن ان

يسيروا في الارض) غذا حث على السفر ليرى اصمارع من اهلهم الله فرحمه ويشاهدوا اظلمهم فيعتبروا (فتكون
قلوب يعقلون بها أو أذنان يسمعون بها) أى يعقلون ما يجب أن يعقل من التوحيد ونحوه ويسمعون ما يجب سماعه
ووحى (فانها لاتعمى الابصار) ٣١٢ ولكن تعمي القلوب التى فى الصدور (الغدير

فى فانها ضمير التصدية أو ضمير
مبهم يفسره الأبحار أى فأنها
عيت أبصارهم عن الابصار
بل قلوبهم عن الاعتبار ولكل
انسان أربع أعين عتبان
فى رأسه وعينان فى قلبه
فاذا أبصر ما فى القلب وعى
ما فى الرأس لم يبصره وان
أبصر ما فى الرأس وعى
ما فى القلب لم يبصره وذكر
الصدور لبيان ان محل العلم
القلب وللإيقال ان القلب يعنى
به غير هذا العضو كما يقال
القلب لك شئ (ويستجيبونك
بالعذاب) الآجل استهزاء
(ولن يخلف الله وعده) كانه
قال ولم يستجيبونك بكانهم
يجوزون الفتور وانما
يجوز ذلك على معناه من
يجوز عليه الخلف ولن يخلف
الله وعده وما وعده ليصيبهم
ولو بعد حين (وان يوما
عند ربك كالف سنة مما
تعدون) يعدون

بضم الميم وتشديد الباء (أفلم
يسيروا فى الارض) أى يسافروا
أهل مكة فى تجارتهم (فتكون)
فتصير لهم قلوب يعقلون
بها التخويف وما صنع غيرهم
اذنظروا وتفكروا فيها

مالي وعظهما) أفلم يسيروا فى الارض حث لهم على ان يسافروا ليرى اصمارع اهلهم
يعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك فتكون لهم قلوب يعقلون بها
ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال أو أذنان
يسمعون بها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهدوا آثارهم فانها
الضمير للتصدية أو مبهم يفسره الابصار وفى معنى راجع اليها والظاهر اقيم مقامه لانه
الابصار ولكن تعمي القلوب التى فى الصدور عن الاعتبار أى ليس الخلل فى مشاعرهم
وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك فى التقليد وذكر الصدور لتأكيدها
وقضل التنبيه على ان العمى الحقيقى ليس المتعارف الذى يخص البصر قيل لما نزلت ومن كان
في هذا معنى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انافى الدنيا اعنى افاكون فى الآخرة اعنى فنزلت
بانها لاتعمى الابصار ويستجيبونك بالعذاب المتوعده به ولو لم يخلف الله وعده لامتناع
الخلف فى خبره فيصيبهم ما وعدهم بدولو بعد حين ولكنه بصور لا يجمل بالعتوبة وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهى صبره وتأنيه حتى استقصر المدد الطوال والتمادى
عذابه وطول ايامه حقيقاً ومن حيث ان ايام الشدة ائدم مستطاللة وقرأين كثير وحزوة الكسائي

بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب أتوا الى حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه
مات صالح فسمى المكان حضرموت لذلك ولما مات صالح بنوا حانزوراء وعبدوا
على هذه البئر وأمروا عليهم رجال منهم فاقاموا دهرًا وتناسلوا حتى كثروا وعبدوا
الاصنام وكفروا فارسل الله تعالى اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان وكان حالاً
فيهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله وعظمت برهم وخرّب قصرهم فوله تعالى
أفلم يسيروا فى الارض يعنى كفار مكة فينظروا الى مصارع المكزيين من الامم
الخالية فتكون لهم قلوب يعقلون بها أى يعلمون بها أو أذنان يسمعون بها
يعنى ما يدكرهم من اخبار القرون الماضية فيعتبرون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن
تعمي القلوب التى فى الصدور المعنى ان عمى القلب هو الضلال فى أمر الدين لا عمى
البصر لان البصر الظاهر بلغة ومعة وبصر القلوب هو البصر النافع ويستجيبونك
بالعذاب نزلت فى النضرين الحرث ولو لم يخلف الله وعده أى انه أنجز ذلك
يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال ابن عباس يعنى يوما من الايام
الستة التى خلق الله فيها السموات والارض وقيل يوما من ايام الآخرة يدل عليه ما روى
عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا يا معشر صحابتيك
المهاجرين بالنور التام يوم القيامة يدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك

وأذنان يسمعون بها (الحق والتخويف (قها وخا ٤٠ بع) (بأنها) عن النظر بغير عذر
بالنظر (ولكن تعمي القلوب التى فى الصدور) من الحق والهدى (ويستجيبونك) بالعذاب) استجيبه بفسر بن
فحرت قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وان يوما) من الذى وعده عذابه (عند ربك كالف سنة مما تعدون) من

ويقولون قد ذكر محمد آهتنا أحسن الذكر وقد عرفنا ان الله يحيي ويميت
والكر آياته انه تشفع لنا عنده فرجول لها محمد نصيبا فحين معه فلما مضى رسول الله
عليه وسلم أتاه جبريل نورا فاستمع له فذاعت له دنته على الناس ما لم آتكم به
تعالى لحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف من الله تعالى خوفا
ونزل الله تعالى هذه الآية يعزبه وكان به رحبا وسع بذلك من كان بارض الحبش
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبغهم سجدوا قريش وقيل قد أسلمت قريش وأهله
فرجع أكثرهم الى عشارهم وقواهم أحب اليها حتى اذادوا من مكة بلغهم ان الذي
حدوا به من اسلام أهل مكة كان باطلا فيدخل أحد منهم الايجوار أو مستخفيا فلما
هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آهتنا عند الله فغير ذلك وكان
الهدان ألقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في فم كل
فأرادوا شر الى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم وقوله وما ارسلنا من قبلك من
الرسول هو الذي يأتيه جبريل بوحى عيانا ولا نبى هو الذي تكون نبوته
أو منما فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا لا اذا نعى أى أحب شيئا واشتهاه وحد
نفسه مسلم يؤمر به ألقى الشيطان في أميته أى في مراده وقال ابن عباس اذا حدث
الشيطان في حديثه وجداليه سبيلا والمعنى ما من نبى الا نعى أن يؤمن قومه ولم يمتن
نبى الا ألقى الشيطان عليه مريضى قومه فينسخ الله ما يلقى الشيطان وقال أكثر المفسرين
حتى قرأوا كتاب الله ألقى الشيطان في أميته أى في تلاوته قال حسان في عثمان حين
تلقى كتاب الله أول ليلة . وآخرها لاقى جاه المتأذر

فإن كنت قد دمت الدلائل على صدقه وأجمعت الأمة فيما كان طريقه البلا
معموم فيه من الاخبار عن شئ منه بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا
ولا غلطا قال الله تعالى وينطق عن الهوى وقال تعالى لا يأتيه الباطل من
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكيف يجوز الغلط على النبي صلى الله
وسلم في التلاوة وهو معصوم به فقد ذكرت علماء عن هذا الاشكال أجوبة . أحدها
صل هذه القصة وذلك انه لم يروها أحد من أهل الصحة ولا سندها ثقة بسند
سلم متصل وانما رواها المفسرون والمؤرخون المواقون بكل غريب الملقون من
كل صحيح وسقيم والذي يدل على ضعف هذه القصة اضطراب رواها وانقطاع
واختلاف ألفاظها فاقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الصلاة وآخر يقول
وهو في نادى قومه وآخر يقول قرأها وقد أصابته سنة وآخر يقول بل حدثت
فحري ذلك على لسانه وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لما عرض لها على جبريل قال ما هكذا أقرأتك الى غير ذلك من اختلاف
ألفاظها والذي جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه
قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير ان شيخا من قريش أخذ كفا من حصى
تراب فرفعه الى جبهته قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافر أخرجه البخارى ومسلم
(من)

﴿ فيسخر الله ما يلقى الشيطان ﴾ فيبطله ويذهب به بعصمته من الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه
 ﴿ ثم يحكم الله آياته ﴾ ثم ثبت آياته الداعية الى الاستغراق في امر الآخرة ﴿ والله عليم ﴾ ماحوال
 الناس ﴿ حكيم ﴾ فيأشغلهم بهم قيل حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمتي لحرسه على
 ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديتهم فنزلت عليه سورة
 والنجم فاخذ يقرؤها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا
 ان قال تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما
 سجد في آخرها حيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا يسجد ثم نبهه جبريل عليه السلام فاعتم

من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون
 والمشركون والجن والانس رواه البخاري فهذا الذي جاء في الصحيح لم يذكر فيه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكر تلك الالفاظ ولا قرأها والذي ذكره المفسرون عن ابن عباس في هذه
 القصة قد رواه عند الكلبى وهو ضعيف جدا فهذا توهمين هذه القصة الجواب الثانى
 وهو من حيث المعنى هو ان الحجة قد قامت بالدليل الصحيح واجاع الامة على عصمة النبي
 صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وهو تمهيد أن ينزل عليه مدح الله غير الله
 أو ان يسور عليه الشيطان وبشبه عليه التمرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه حتى نبهه
 جبريل عن ذلك فهذا كله متنع في حقه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ولو تقول
 علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه بالبين ثم لقطعنا منه الوتين الآية الجواب الثالث في
 تسليم وقوع هذه القصة وسبب سجود الكفار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ
 يزل القرآن ترابلا ويفصل الآى تفصيلا كاحص عندي في قراءة فيحتمل ان الشيطان ترصد لتلك
 السكتات ففس فيها ما خالفه من تلك الكلمات محاكيا لصوت النبي صلى الله عليه وسلم
 فسمعه من دنا منه من الكفار فظنوه هان قول النبي صلى الله عليه وسلم فسجدوا معه لسجوده
 فأما المسلمون فلما قدح ذلك عندهم لتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم ذم الاوثان
 وعيها وانهم كانوا يحفظون السورة كما نزلها الله عز وجله الجواب الرابع في تحقيق
 تفسير الآية وقد تقدم ان التنى يكون بمعنى حديث النفس ومعنى التلاوة فعلى الاول
 يكون معنى قوله الا اذا تخنى أى خطر بباله وتعنى بقلبه بعض الامور ولا يبعد ان اذا قوى
 التمنى اشتغل الخاطر فعصل في السهو في الافعال الناطرة وعلى الثانى وهو تفسير التنى بالتلاوة
 فيكون معنى قوله الا اذا تخنى أى تلاوهه ما يقع لى صلى الله عليه وسلم من السهو في استاط
 آيدأ وآيات أو كلمة أو نحو ذلك ولكنه لا يشر على هذا السهو بل يند عليه ويذكر به
 للوقت والحين كاصح في الحديث لتبدأ ذكرنى كذا كذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا
 وحاصل هذا ان الغرض من هذه الآية ان الانبياء والرسول وان عصمهم الله عن الخطأ
 فى العلم فيبصمهم من جواز السهو عليهم بل حالهم فى ذلك كحال سائر البشر والله تعالى
 أعلم ﴿ قوله عز وجل ﴾ فيسخر الله ما يلقى الشيطان ﴿ أى يبطله ويذهب به ﴿ ثم يحكم الله
 آياته ﴾ أى يشنها ﴿ والله عليم حكيم ﴾ * قوله عز وجل

(فيسخر الله ما يلقى الشيطان)
 أى يذهب به ويبطله
 ويخبرانه من الشيطان (ثم
 يحكم الله آياته) أى يشنها
 ويحفظها من حقوق الزيادة
 من الشيطان (والله عليم)
 بما أوحى الى نبيه ويقصد
 الشيطان (حكيم) لا يدعه
 حتى يكشفه ويزيله ثم ذكر
 ان ذلك ليفتن الله تعالى به

(فيسخر الله) يدين الله ما يلقى
 الشيطان على لسان نبيه لكي
 لا يعمل به (ثم يحكم الله) بين
 (آياته) لنبيه لكي يعمل بها
 (والله عليم) بما يلقى الشيطان
 على لسان نبيه (حكيم) حكم

قوما بقوله (يجعل مابى الشيطان فتنة) فمخدوق (لندين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) هم المشركون المكذوبون فيزدادوا به شكاً وظلمة (وان الضالين) أي المذائقين والمشركين وأصله ولهم فوضع الظاهر موضع التضمير قوله عليهم بالضمة (لن شق) خلاف (بيد) عن الحق (وليعلم الذين اتوا العباد) بالله وبدينه وبالآيات (أنه أي القائل) (الحق من ربك فيؤمنوا به) الجزء السابع عشر { بالقرآن (فتنت) ٣١٨ } يتضمن (لقد لوهم وان الله له

الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) فيتأولون ما يتشابه في الدين بالتأويلات الخبيثة ويظلمون لما أحكل منه الحمل الذي تقتضيه الأصول المحكمة حتى لا تلحقهم حيرة ولا تعزيبهم شبهة (ولا يزال الذين كفروا في صرابة) شك (منه) من القرآن أو من الصراط المستقيم (حتى تأتهم الساعة بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم يعنى يوم يذرفوه عقيم عن أن يكون لما كافرين فيد فرج أورا حة كما نرى العقيم لا تأتي بخبير أو شديد لارحة فيسه أول ما مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة بسخوة (يجعل مابى الشيطان) على لسان نبهه (فتنة) بنية (لندين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعلموا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وان الضالين) مشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لن شق) خلاف (بيد) عن الحق والهمسى (وليعلم الذين اتوا العباد) أعطوا (يوم) العباد بالقرآن والتوراة عبد لله بن سلام وأصحابه (له) بمعنى تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فمخلص له وتقرب له (بني تبيان الله) قلوبهم وان الله له (له) حافظ (لندين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسيد القرآن (اللى صراط مستقيم) إلى دين قلم ربه وهو لاسلام (ولا يزال الذين كفروا) محمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (مرهبة منه) في شك من القرآن ولكن انظر هم يا محمد (حتى تأتهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لافرج في

لذلك نزل الله به آياته وهو صمد وعبد لا تخشون وان صرح فآية تجزيه ثابت على الإيمان من الماتزل فيد وقيل تخنى بمعنى قرأ كتوله تخنى كتاب الله اول الله تخنى داود انزور على رسل فمزيد قراءة والقراء الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءه النبي صلى الله عليه وسيد وقد بان ايضا تخلى باوثوق على القرآن ولا يندفع قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكمه آية لا اله الا الله فاختاره الآية بدل على جواز السهو عن الأبياء وطرق وسوسة اليهم (يجعل مابى الشيطان) علة لتكئين الشيطان منه وذلك بدل على أن لقي اسطره عرفه الحق والمخلص (فتنة الذين في قلوبهم مرض) شك وفتنى (والقاسية قلوبهم) مشركين (وان الظالمين) بمعنى الفريقتين فوضع الظاهر موضع ضميره وقضاء عليم بالضمة (لن شق) عن الحق (بني الفريقتين) والمؤمنين (وليعلم الذين اتوا العباد) حق من ربك (ان القرآن هو الحق النازل من عند الله) وتكئين الشيطان من اللقاء هو الحق الصادر من الله لانه لما جرت به نادرة في جنس الانس من بدن آدم (فيؤمنوا به) القرآن وآياته (فتخبت له قلوبهم) بالانقياد والخشبة (وان الله له) الذي لندين آمنوا به في شكل عابهم (الى صراط مستقيم) هو انظر صحيح يوصهم إلى ما هو الحق فيد (ولا يزال الذين كفروا) في صرابة (في شك منه) من القرآن أو رسول أو ما إلى الشيطان في انية يتقنون ما لم يذكره مخبر ثم ارتد عنه (حتى تأتهم الساعة) القيامة والوقت أو الساعات (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم (يجعل مابى الشيطان فتنة) أي مخدوق بولتة والى عن عباد بما شاء (لندين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي الخفية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون (وان الظالمين لن شق) أي في خلاف شديد (وليعلم الذين اتوا العباد) أي الله حيدو القرآن والتصدق بسخة بما يشاء (لندين آمنوا به) أي الذي أحكم الله من آيات القرآن هو الحق من ربك (فيؤمنوا به) أي يصدقوا الله من الله عز وجل (فتخبت له قلوبهم) أي تسكن اليه (وان الله له) الذي آمنوا إلى صراط مستقيم (بني الفريقتين) أي إلى طريق قلوبهم وهو لاسلام (قوله عز وجل) (ولا يزال الذين كفروا) في صرابة منه (أي في شك من القرآن وقيل من الدين الذي هو صراط مستقيم (حتى تأتهم الساعة) بغتة (أي فجأة) وقبل أراد بالساعات (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) أي عذاب (لن شق) خلاف (بيد) عن الحق والهمسى (وليعلم الذين اتوا العباد) أعطوا (يوم) العباد بالقرآن والتوراة عبد لله بن سلام وأصحابه (له) بمعنى تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فمخلص له وتقرب له (بني تبيان الله) قلوبهم وان الله له (له) حافظ (لندين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (مرهبة منه) في شك من القرآن ولكن انظر هم يا محمد (حتى تأتهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لافرج في

وعن الصحيح أنه يوم القيامة والرماد الساعة مقدمة (الملك يومئذ) أي يوم القسامة والتتوبن عوض عن الجملة
يوم يؤمنون أو يوم تزول مرتبهم (لله) فلا مازع له فيه (يحكم بينهم) أي يقضى بينهم حكمه فيهم بقوله (فالذين
أو أوعوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا واثبتوا للذات العرش) ثم خص قسوما من الفريق
الغضبية فقال (والذين هاجروا) ٣١٩ ﴿ في سبيل الله ﴾ (خرجوا) من أوطانهم مجاهدين

(ثم قتلوا) في الجهاد قتلوا
شاهي (أو ماتوا) حتف
أنفهم (ايرزقهم الله رزقا
حسنا) قيل الرزق الحسن
الذي لا ينقطع أبدا (وان
الله لهو خير الرازقين)
لأنه اخترع للخلق بالمثل
المتكفل للرزق بلا ملال
(ليدخلنهم مدخلا) بفتح
الميم مدني والمراد الجنة
(يرزقونه) لأن فيها
ما تشتهى الانفس وتلد

وهو يوم بدر (الملك) القضاء
(يومئذ) يوم القيامة (لله
يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين
والكافرين (فالذين آمنوا)
بمحمد عبد السلام والقرآن
(وعملوا الصالحات) الطاعات
فيا بينهم وبين ربهم (في جنات
النعيم) يكرمون بالتحف
(والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا
(فأولئك لهم عذاب مهين)
يزنون به ويقال شديد
(والذين هاجروا في سبيل
الله) في طاعة الله من مكة إلى
(ثم قتلوا) قتلهم وأعدوا

حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمى بذلك اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالنمل أرلان
لقاتلين انباء الحرب فذاقتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها تسلك
ولانه لاخير لهم فيه وعند الرجع المقيم مسلم تنسئ مطرا ولم تفتح شجرا اولانه
لمثل له لقتال المسائكة فيبه أو يوم القسامة على ان الرماد بالساعة غيره وعلى
ضعه موضع ضميرها للتحويل ﴿ الملك يومئذ لله ﴾ التتوبن فيديتوب عن الجملة التي
لت عليها الغاية أي يوم تزول مرتبهم ﴿ يحكم بينهم ﴾ بالجوازات والضمير بمؤمنين
الكافرين لتعصبيه بقوله ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ وادخال النساء في خبر الثاني دون
اول تنبيه على ان ائمة المؤمنين بالجنات تنزل من الله تعالى وان عقاب الكافرين
سبب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يتسلهم في عذاب ﴿ والذين هاجروا
سبيل الله ثم قتلوا ﴾ في الجهاد ﴿ أو ماتوا ايرزقهم الله رزقا حسنا ﴾ الجنة ونعيمها
انما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف انسه في الوعد لاستوائهما في التمسد
اصل العمل روى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم قالوا يا بني الله هؤلاء الذين قتلوا قد
نما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا قالنا ان متفاضلت وان الله لهو
برالرازقين ﴿ فاندبر رزق بغير حساب ﴾ ليدخلهم مدخلا يرزقونه ﴿ هو الجنة فيها ما يحبونه

م لآياله وهو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر سمى عقيما لان لم يكن في ذلك اليوم للكفار
برالرجع العقيم لاتأني بخير وقيل لانه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة فيه ﴿ الملك
بئذ ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ لله ﴾ وحده من غير منازع ولا مشارك فيه ﴿ يحكمكم ﴾ أي
يل ﴿ بينهم ﴾ ثم بين ذلك الحكم فقال تعالى ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في
جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ قوله تعالى
والذين هاجروا في سبيل الله ﴿ أي فارقوا اوطانهم وعشائرهم في امة الله وطلب
بانه ﴿ ثم قتلوا أو ماتوا ايرزقهم الله رزقا حسنا ﴾ أي لا ينقطع أبدا وهو رزق الجنة
التي فيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين ﴿ وان الله لهو خير الرازقين ﴾ فان تمت الرازق
والحقيقة هو الله عز وجل لارزق للخلق غيره فكيف قل وان الله لهو خير الرازقين
قد سمى غير الله رازقا على الجواز كتموله رزق السلطان الجندي اعطاهم أرزاقهم
و الرازق في الحقيقة هو الله تعالى وقيل لان الله تعالى يعطى من الرزق ما لا يشدر
عغيره ﴿ ليدخلهم مدخلا يرزقونه ﴾ الجنة يكرمونه ولا ينالون فيها كرمهم

الله (أو ماتوا) في سبيل الله (ايرزقهم الله رزقا حسنا) الجنة
التي فيها ما يشتهى الانفس وتلد الاعين (وان الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلهم مدخلا يرزقونه) لانهم
لا يلبون فيه

ذاعين (وان الله اعلم) بأحوال من قضى تحببهما هذا وأمال من مات وهو ينتظر معاها (حليم) بامهال من معاها ذروى ان لو ان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله عز وجل ائذنا من قتوا قد علمنا ما أعطانا الله من ونحن نتجهد فيك فاجهدوا ففاننا ان تمنا معك ونزل الله هاتين الآيتين (ذلك) أى الامر ذلك وه مسانف (ومن قب مثل ما عوقب به) من الأبداء بالجزاء عقوبة الأبدان من حيث له سبب وذلك سبب عنه (ثم يفي لينصرته الله) أى من جازى {الجزء السابع عشر} بمثل ما قبل به سنة ٢٢٠ من بظن ثم ضد بعد ذلك فحق ع

وان الله اعلم بأحوالهم وحوال معاها (حليم) لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الا ذات (ومن سبب مثل ما عوقب به) ولم يزد في الاقتصار وانما سمى الأبداء بالمعاقب الذي هو الجزء الازدواج أولانه سببه (ثم يفي عليه) بالمعاودة الى العقوبة لينصرته الله (لا) ان الله لعفو غفور (لمتنصر حيث أتبع هواء في الانقمام وعرض غائب الله الله بقوله) ومن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفيه تعريض ناخذ على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يعنو وغفر فقيره بذلك ولي وتبنيه على انه تعالى قادر على العقوبة اذ لا يوصف باعفو الا القادر على ضده (ذلك) أى ذلك النصير بان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في ليل (بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جارادته على مداواته بين الاشياء المتعادلة ومن ذلك ايلاج احام المومنين في الآخر بان يزيد فيه ما ينقص منه أو ينقص ظلمة الليل في مكان ضوء النهار يتعيب الشمس وعكس ذلك باطلاعها (وان الله سميع) يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير يرى افعالهما فلا يهملهما

ان ينصره (ان الله اعفو) نحو آثار الذنوب (غفور) يستر أنواع العيوب وتقريب اوصفين بسباق الآيات ان المعاقب مبعوث من عند الله على العفو وترتد العقوبة بقوله من عفا وأصلح اجاره على الله وأن عفو أقرب للتقوى حيث لم يؤثر ذلك واتنصر فهو تارك الافضل وهو ضامن لنصرته في الكثرة الثانية اذ ارتد العفو وانتم من الباغي وعرض مع ذلك عما كان أولى به من العقوبة كرهاتين الصفتين أو دل بذكر العفو والمغفرة على أنه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده كما قيل العفو عند القدرة (ذلك بان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله سميع بصير) أى ذلك النصير ما ظنوه بسبب انه قادر على ما يشاء ومن آيات قدرته انه يوجب الليل في النهار ويوجب

وان الله اعلم ببناتهم (حليم) بالعفو عنهم (قوله عز وجل) (ذلك) أى الا ذلك الذي قصصنا عليك (ومن قب بمثل ما عوقب به) أى ظلم باخراجه من منزله يعنى ما أوجب قاتل المشركين كما قتلوه (ثم يفي عليه) أى ظلم باخراجه من منزله يعنى ما أوجب المشركون من البغي على المسلمين حتى أحوجهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم المشركين أتوا قوما من المسلمين يلبسوا بدينهم ففكره المسلمون قتلهم وسأوهم أن يكفوا عن القتال من أجل الشهر الحرام فأبى المشركون وقاتلوهم فبغى عليهم وثبت المسلمون فنصرهم الله عليهم فذلك قوله تعالى لينصرته الله ان الله لعفو عن مساوى المؤمنين (غفور) يعنى لذنوبهم (ذلك) أى ذلك النصير (بان الله القادر على ما يشاء من قدرته انه يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل) في مع هذا الايلاج قولان أحدهما انه يجعل ظلمة الليل مكان ضياء النهار وذلك بغيوبه أشده ويجعل ضياء النهار مكان ظلمة ليل بطوع الشمس القول الثانى هو ما يزيد في أحدهم وينقص من الآخر من الساعات وذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى (وان الله سميع) يسمع

الجنة (وان الله اعلم) بخواصهم وكرامتهم (حليم) بما خير عقوبة من قبله (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين (ذلك) والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) وليه (ثم يفي عليه) ثم تطاول عليه بغلا (لينصرته الله) يعنى على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قاتل وليه فآخذ من قاتل وليه الدية ثم يفي عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يأخذ منه الدية (ان الله اعفو) مجازي لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من يفي على أخيه (بان الله يوجب الليل في النهار يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويوجب النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وان الله سميع) لما تداخلته (بصير) باعمالهم

لا في الليل أي يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا وبسبب الخالق المليل والنهار ومصرفهما لا يخفى عليه ما يجري فيها
يبدى عباده من الخير والشرو البني والانساف والله سمع لما يقولون ولا يشغله سمع عن سمع وان اختلفت في النهار اصوات
اللغات بصير مما ينفون ولا يستتر عن شيء بشيء في الليالي وان توات الخلمات (ذات بان الله هو الحق وان ما يدعون)
عن غير أبي بكر (من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير) أي ذلك الوصف بخاتمه المليل والنهار وحاطته بما يجري
وادراكه قولهم وفعلهم بسبب ان الله الحق الثابت الهية وان كل ما يدعى الها دونه باطل الدعوة وانه لاشيء أعلى منه
وأ أكبر سلطانا (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض مخضرة) بالنبات بعدما كانت مسودة يابسة وانما
قال في لفظ المضارع ولم يقل **ص** ٣٢١ فصحت ليفيد بقية { سورة الحج } ألم تر اننا انزلنا ماء بدر زمانا كما تقول

أنعم على فلان فاروح وأغدو
شاكر الله ولو قلت فرحت
وغدوت لم يقع ذلك الموقع
وانما رفع فتصبح ولم ينصب
جوابا للاستفهام لانه
لن ينصب لبطل الغرض
وهذا لان معناه آتت
الاخضرار فينقلب بالنصب
الى نفي الاخضرار كما تقول
اصاحبك ألم تر اني أعمت
عليك فتشكر ان نصبته
نفيت شكره وشكوت من
تربطه فيه وان رفعت أعمت
شكره (ان الله لطيف)
واصل عمله أفضله الى
كل شيء (خير) بمصالح
الحق ومنافعهم أو اللطيف
اختص بدقيق التدبير
الخبر المحيط بكل قليل وكثير
(له ما في السموات وما
في الارض) ملكا وملكا

وذلك الوصف بكامل القدرة والعز **ب** بان الله هو الحق **ب** الثابت في نفسه
اجب لذاته وحده فان وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مسددا لكل
وجود سواه عالم بذاته وعما دونه وان ثابت الالهية ولا يصلح لها الا من كان قادرا عالما
وان ما يدعون من درنه **ب** الهاء وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابوبكر بالياء على
ساطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فكذلك الواو لما فاند في معنى الالهية
هو الباطل **ب** المدوم في حد ذاته أو باطل الالهية **ب** وان الله هو العلي **ب** على
اشياء **ب** الكبير **ب** عن ان يكون له شريك لاشيء اعلى منه شاننا واكبر منه
الطنانا **ب** ألم تر ان الله انزل من السماء ماء **ب** استفهام تقرير ولذلك رفع **ب** فتصبح
ارض مخضرة **ب** عطف على انزل انما ينصب جوابا لعل على نفي الاخضرار كما في قولك
تر اني جعلت فكرمي والمقصود اثباته وانما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء
المطر زمانا بعد زمان **ب** ان الله لطيف **ب** يصل علمه أو لطفه الى كل ما جعل ودق
خير **ب** بالتدبير الشاهرة والبالغة **ب** له ما في السموات وما في الارض **ب** خلقا وملكا
وان الله لهو الغني **ب** في ذاته عن كل شيء **ب** الحميد **ب** مستوجب الحمد بمصفاة
ان بان الله هو الحق **ب** أي ذوالحق في قوله وفعله ودينه حق وعبادته حق **ب** وان
يدعون **ب** يعني المشركين **ب** من دونه هو الباطل **ب** يعني الاصنام التي ليس عندهم شر
لانفع **ب** وان الله هو العلي **ب** أي العلي على كل شيء **ب** لكبير **ب** أي العظم في قدرته
سلطانا **ب** قوله عز وجل **ب** ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح ارض مخضرة **ب**
بالنبات **ب** ان الله لطيف **ب** أي باخراج النبات من الارض رزقا لعباد والحيوان
خير **ب** أي بما في قلوب العباد ذاتا خسر المطر عنهم **ب** له ما في السموات وما في الارض **ب**
ان عبدا وملكا **ب** وان الله لهو الغني الحميد **ب** يعني الغني عن عباده الحميد في أفعاله

ان الله لهو الغني (المستغنى بكامل قدرته (قا و خا ٤١ بع) بعد فناء ما في السموات وما في الارض (الحميد)
بعود بنعمته

(القدرت تقرر وارتقوا (ان الله هو الحق) ان الله هو الحق وان الله هو النوي (وان ما يدعون) تعبرون (من دونه)
من الله (هو الباطل) التعجب (ان الله هو العلي) على كل شيء (الكبير) على كل شيء (ألم تر) ان الله
ان من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض) تعبير الارض مخضرة (بالنبات) استخراج النبات (خير)
له ما في السموات وما في الارض) من الخلق (وان الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) الحمد في فعله ويقال الحميد لمن

قبل اسمه من السموات والارض (انما تران الله سخر لكم ما في الارض) من اليهام مذلة للركوب في البر (و
تجربى في البحر) أى ومن المراكب جارية في البحر ونصب التاء تخلفا على ما تجرى حالها أى وسخر
الملك في سائر ايامه . وقتك اسمه ان تقع على الارض (أى لعل من ان تقع (الابذنه) بامره أو عشيته (ا
بالناس لرؤف الله سخر على الارض عدد آلاءه مقرونة باسمائه ايسرؤه على
وإنك رؤف باسمائه وعن أبي { الجزء السابع عشر } حنيفة رحمة الله ٣٢٢ ان اسم الله الاعظم في الأ
الثابتة من حجاب تاريخها
اليد (وهو الذى أحياكم
في أرحام أمهاتكم) ثم
يتيمكم عند الله أجلكم
(ثم يحييكم) لا يعصى
جزئكم (ان الانسان
لكفور) ليعود لما فاض
عاشه من شرور النعم
ودفع عنه من صنوف النعم
أولا يعرف أمة الانشاء
المبدى بوجوده ولا يفتد
المقرب الى المعهود ولا
الاحياء المرص الى المتعود
(لكل أمة) أهل دين
(جعلنا منسجة) مربيته
وهو رد لقول من يقول ان
الذخايس بشريعة الله اظهر
شريعة كل أمة (هم ناسكوه)
عامون به (فلا ينادونك)
فلا ينادونك وادعى فلا
تلتفت الى قومهم ولا تمكثهم
من أن يزعون (فى الامر)
أمر التمس أو يدين نزلت
حين قال الممركون لمسيبين
مالكم ما تكون مقتلهم ولا
تأكلون ما قتله الله بهى

وفاء الله أن الله سخر لكم ما فى الارض فجاءها منسجة لكم بعدة انما فكم ﴿ والملك ﴾
علمت على ما وعلى اسم ان وقوى بالوسع على امتداء ﴿ تجربى فى البحر بامره ﴾ حا
منها أو خبر ﴿ ويسمك اسمه ان تقع على الارض ﴾ من ان تقع أو كراهة ان تقع بان خلق
على صورة متداوية الى الاشمس ﴿ الابذنه ﴾ الاشمس وذات يوم القيامة وفيه ر
لاقتساكها لذاتها فأنها مساوية اسائر الاجسام فى الجسمية فتكون قابلة لئيل الهباب
قبول غيرها ﴿ ان الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ حيث هائلهم اسباب الاستدلال وفى
عليهم ارباب المنافع ودفع عنهم انواع المضار ﴿ وهو الذى احياكم ﴾ بعد ان ك
جادا عناصر ونطف ﴿ ثم يميتكم ﴾ ذجاء اجلكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ فى الآخرة ﴿ ان الانسا
لكفور ﴾ ليعود لنعمة الله مع ذبورها لكل امة ﴿ اهل دين ﴾ جعلنا منسكا ﴿ متبا
أوشريعة تعبدوا بها وقيل عيدا ﴿ هم ناسكوه ﴾ يسكونه ﴿ فلا ينادونك ﴾ سائر ارباب
الملك ﴿ فى الامر ﴾ فى امر لدين أو النساءك لانهم بين جهال واهل عناد أولان ام
ديناك اظهر من ان يتبل النزاع وقيل المراد بهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الانتصار

﴿ أم تران الله سخر لكم ما فى الارض ﴾ أى الدواب التى تركب فى البر ﴿ والملك ﴾ أى
وسخر لكم السفن ﴿ تجربى فى البحر بامره ﴾ يعنى سخر لها الماء والرياح ولو لاذلك ماجرد
﴿ ويسمك اسمه ان تقع ﴾ أى لعل ان تقع ﴿ على الارض الابذنه ان الله بالناس لرؤف
رحيم ﴾ يعنى انه أنعم بهذه النعمة لسافعي الدنيا والدين وقد بلغ الغاية فى الانه
والاحسان فهو اذ لرؤف رحيم بكم ﴿ وهو الذى احياكم ﴾ أى أنشأكم و
تكونوا شيئا ﴿ ثم يميتكم ﴾ أى عند الفناء آجالكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ أى يوم الب
ثواب والعتاب ﴿ ان الانسان لكفور ﴾ أى ليعود لنعمة الله عز وجل ﴿ قوله تعالى
﴿ لكل أمة جعلنا منسكا ﴾ قال بن عباس شريعة ﴿ هم ناسكوه ﴾ هم عاملون بها وعندها
قال عيدا وقيل موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع عبادة ﴿ فلا ينادونك فى الامر ﴾
أى فى أمر الذم نزلت فى بسايل بن ورقاء وبشر بن سفيان وبزيد بن خنيس قال
لاصحاب الذى صلى الله عليه عايد يسكواكم تأكلون مما تاتون بآيديكم ولانما تكون مائة

وحده (ثم تر) أى تخبر فى القرآن محمد (ن لله سخر) ذل (آدم فى الارض) من الشجر والدا ب (والملك) (الله
وسخر الملك بن السفن (تجربى فى البحر بامره) يذنه (ويسمك اسمه) يقع اسمه (ان تقع) لى لا تقع (على الارض الا
بامره) ان يوم القيامة (ان لله بالناس) يذنون بن (لرؤف رحيم وهو الذى احياكم) فى رحم أمهاتكم صغارا (ثم يميتكم
صغارا أو كراهة ان تقع) أى لعل من ان تقع (الابذنه) بامره أو عشيته (ا
بالناس لرؤف الله سخر على الارض عدد آلاءه مقرونة باسمائه ايسرؤه على
وإنك رؤف باسمائه وعن أبي { الجزء السابع عشر } حنيفة رحمة الله ٣٢٢ ان اسم الله الاعظم في الأ
الثابتة من حجاب تاريخها
اليد (وهو الذى أحياكم
في أرحام أمهاتكم) ثم
يتيمكم عند الله أجلكم
(ثم يحييكم) لا يعصى
جزئكم (ان الانسان
لكفور) ليعود لما فاض
عاشه من شرور النعم
ودفع عنه من صنوف النعم
أولا يعرف أمة الانشاء
المبدى بوجوده ولا يفتد
المقرب الى المعهود ولا
الاحياء المرص الى المتعود
(لكل أمة) أهل دين
(جعلنا منسجة) مربيته
وهو رد لقول من يقول ان
الذخايس بشريعة الله اظهر
شريعة كل أمة (هم ناسكوه)
عامون به (فلا ينادونك)
فلا ينادونك وادعى فلا
تلتفت الى قومهم ولا تمكثهم
من أن يزعون (فى الامر)
أمر التمس أو يدين نزلت
حين قال الممركون لمسيبين
مالكم ما تكون مقتلهم ولا
تأكلون ما قتله الله بهى

ة (وادع) الناس (الى ربك) الى عبادة ربك (انك اعلى هدى مستقيم) ط اي عوم و يدكر او اوفى لكل امة بخلاف
 زدم لان تلك وقعت مع ما يناسبها من الآي الواردة في أمرائها فكيف ظلت على أخبارها وهذه وقعت مع أبعاد عن معناها
 نجد معطفا (وان جادلوك) مرءا وتعتا كما يغلبه السفهاء بعد اجتهادك أن لا يكون بسنك وبينهم تنازع وجدال (فقل
 أعلم بما تعملون) أي فالاجتهاد لهم وادفهم بهذا القول والمعنى ان الله أعلم بأعمالكم وما تعملون عليهم ان الجزاء فهو مجازيكم
 هذا وعيدوا واندأرو لكن برفق ولين وتأديب يحاسب به كل متعت (الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون) هذا
 طاب من الله للمؤمنين والكافرين ﴿ ٣٢٣ ﴾ أي ينصل بينكم { سورة فتح } بأثواب والعتاب ومسلاة

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما كان يلقى منهم
 (ألم تعلم أن الله يعلم ما في
 السماء والارض) أي كيف
 يخفي عليه ما تعملون
 ومعلوم عند العلماء بالله انه
 يعلم كل ما يحدث في
 السموات والارض (ان
 ذلك الموجد فيهما) في
 كتاب) في اللوح المحفوظ
 (ان ذلك على الله يسير) أي
 علمه يجمع ذلك عليه يسير
 ثم أشار الى جهالة الكفار
 ابيادهم غير المستحق ابا بقوله

الى قولهم وتكينهم من المناظرة المؤدبة الى نزاعهم فانها انما تقع طاب الحق وعزولة
 اهل مرءا أو عن منازعتهم كتوتك لا يخاربتك زيد وهذا انما يجوز في افعال
 المغالبة للتلازم وقيل نزك في كفار خزاعة قاروا للمسلمين مالكم تأكلون
 ما قلتم ولأننا كلون ما قلته الله وقرىء فلا ينزكك على تهييج الرسول والمباغلة في تبيته على
 دينه على انه من نازعته فترعته اذا غلبته ﴿ وادع الى ربك الى توحيد وعبادته ﴾ انك
 اعلى هدى مستقيم ﴿ طريق الى الحق سوى ﴾ وان جادلوك ﴿ وقد ظهر الحق ولزمت
 الحقبة ﴿ فقل الله اعلم بما تعملون ﴾ من المجادلة الباطلة وغيره فيحجز بكم عليه وهر وعيد
 فيه رفق ﴿ الله يحكم بينكم ﴾ بفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بأثواب والعتاب
 ﴿ يوم القيمة ﴾ كما يفصل في الدنيا بالحجج والآيات ﴿ فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ من امر
 الدين ﴿ ألم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ﴾ فلا يخفي عليه شيء ﴿ ان ذاك في كتاب ﴾
 هو اللوح المحفوظ كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهتك امرهم بعد علمه وحفظه له ﴿ ان ذاك ﴾
 ان الاحاطة به وثباته في اللوح المحفوظ اول حكم بينكم ﴿ على الله يسير ﴾ لان علمه متقضى ذاته
 المتعلق بكل المعومات على سواء ﴿ ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا ﴾ حجة تدل

(ويعبدون من دون الله مالم
 ينزل به) ينزل مكي وبصري
 (سلطانا) حجة وبرهاننا
 (ودع الى ربك) الى توحيد
 ربك (انك اعلى هدى مستقيم)
 على دين قائم برضاء وهو
 الاسلام (وان جادلوك)
 فاصبر في أمر التوحيد
 والتوحيد قوائمه ان ما ذبح

الله وقيل معناه لا تنازعهم أنت ﴿ قوله تعالى ﴾ وادع الى ربك ﴿ أي الى الاعيان بد
 والى دينه ﴿ انك اعلى هدى مستقيم ﴾ أي على دين واضح قويم ﴿ وان جادلوك ﴾
 أي خاصمك في أمر الدين وغيره ﴿ بل الله اعلم بما تعملون ﴾ أي من التكذيب ﴿ الله
 يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ أي فتعلمون حينئذ الحق من الباطل
 وقيل حكم يوم القيمة يتردد بين جنة وأثواب لمن قبل وبين نار وعتاب لمن يرد وأين
 ﴿ قوله عز وجل ﴾ ألم تر كيف اخطأ الناس على الله عليه وسوء يدخل فيه الامة ﴿ ان الله اعلم
 ما في السماء والارض ان ذاك في كتاب ﴾ أي في اللوح المحفوظ ﴿ ان ذاك ﴾ أي علمه
 بجميعة ﴿ على الله يسير ﴾ أي هين وقيل ان كتب الحوادث مع انها من الغيب على الله
 يسير ﴿ ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا ﴾ أي حجة ظاهرة من دلائل تنبي

الاحل ما تذبجون أتم بسكاكم (قل الله اعلم بما تعملون) في ديسكم من الذبيحة وغيره (بما ينزل الله من السماء
 كنتم فيه) في أمر التوحيد والتوحيد (تختلفون) تختلفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في
 السموات والارض) ما يكون من أهل الارض من الخير والشر (ان ذاك في كتاب) ما في اللوح المحفوظ (ان ذاك)
 في ذلك غير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعن كفار مكة (من دون الله مالم ينزل به سلطانا) كتابه ودا

(وما ليس له بهد) أي تمسكوا في عبادتهم لهذا يرهان سموي من جهة لوجهي ولاجهم عبادا لعل عتلي (وما من نصير) أي نصير. وواحد من أحد ينصرهم وسوف منبههم. (اذن اتل عليهم آياتنا بينات القرآن) عرفت في وجوه الذين كفروا المذكر (الذين كفروا) المذكر والكرهه والمذكر متصدر (يكادون يسجدون يسجدون) والسنون يسجدون (الجزء السابع عشر) والبش (بناين) عمر ٣٢٤ يسجدون عليهم آياتنا هـ

على حوز عبادته. وما ليس لهم. حاصل لهم من ضمروا عتقل أو استدلا وما نظالمين وما الذين ارتكوا وشاء من نصير من نصير يتقرر منبههم أو يبد العذاب عنهم. واذ اتل عليهم آياتنا من القرآن بينت لهم سخات لدلالة على العاقبة والحقه ولا حكمة لا هيبة. تصرف في وجوه الذين كفروا المذكر لانكار انفرط نكروا الحق وعرضهم لباطل خذوه قداما وعدا منتهى الجبهة والاشهر من ذلك وضع اليد كفروا موضع الضمير وما يتقدمه من ضمير جادون يسجدون بالذين يسجدون على آياتنا يسجدون يسجدون بهم نفس انفسكم شمر من ذلك. من غظكم على الذين يسجدون وسوطه عليهم. وما حابكم من الضمير بسبب ما أتوا بكم. المذكر أي هو الذي أتاه جوابا سئل قال مدوه ويجوز ان يكون مبتدأ آخره. وسعدا منتهى الذين كفروا. وقوله بالنصب على الاختصاص وبالجر بدلا من شرفه كون الجمة مستثناة كما ذكرت خبر واحدا منها. وبئس المصير النار التي فيها الناس ضرب مثل. بين لكم حال مستعربة وقت رافعة ذلك سماها مثلا أو جعل لله شيء في الأرض في استحقيق العبادة. فاستعوا له للبا أولياته استمع تدر وتفكر. الذين تدعون من دون الله. يعني الأصنام وفر يعقوب

صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قل أفأنبئكم بشر من ذلك) من غيظكم على الذين يسجدون وسوطه عليهم. وما أسابكم من الكراهة والضمير بسبب ما أتى عليكم (النار) خبر مبتدأ محذوف كان قائلا قل ما هو عقيل النار أي هو النار) وعدا ما أتت الذين كفروا) استندى ولما كانت دعوههم بأن الله تعالى شريكا جارية في العرابية والشهرة تجرى الامثال المسيرة قال الله تعالى (يا أيها الناس ضرب) بين (مثل) فاستعوا له) اضرب هذا المثل (ان الذين تدعون يدعون سهوا وبغوب (من دون الله) آية باطية

وما ليس له بهد على أي أنهم فعوا ما نفعوه عن جهل لأن عدوا لادليل عتلي. وما نظالمين أي المشركين من نصير أي مانع يمنعهم من العذاب وهو اذ اتل عليهم آياتنا بينات. يعني القرآن وصفه بذلك لان به من الاحكام والنسب بين الحد والحرام تعرف في وجوه الذين كفروا المذكر أي لانها والكرهه تبين ذلك في وجوههم يكادون يسجدون أي يتنون ويسجدون اليكم أيديهم بالسوء وقبل يسجدون بالذين يسجدون عليهم آياتنا أي بمحمد وأحمد من شدة الغضب عتقل أي قل لهم يا محمد أفأنبئكم بشر من ذلك أي بشر لكم وأكره اليكم من هذا القرآن الذي تدعون النار أي هي النار وعدا الله الذين كفروا وبئس المصير. قوله تعالى (يا أيها الناس ضرب مثل) فان قلت الذي جاء ليس مثل فكيف سمى مثلا قلت ما كان مثل في لأكثه نكتة عجيبة غريبة جار ان يفسر كل كلام كان كذلك مثلا وقول في الكشف قد سميت السفة والقصة الرأفة المشقة بالاحسان والاستغراب مثلا تشبه بها بعض الامثال المسيرة لكونها مسيرة عندهم بحسنة مستعربة فاستعوا له أي تدبروه حتى تدبروه فان لا تدبروه تعلق لا ينعق ومعنى جهل في شيبه وشبهه الا وان أي جهل المشركون الا مشركا يمدونهم بحسب حاله وصفتهم. قال تعالى (ان الذين تدعون من دون الله

عذرا) (وما ليس لهم بهد) محذولان (وما نظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (واذ اتل) تقر (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) بينات بالامر والنهي (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المذكر) انكر عتيد من القرآن

(يكادون يسجدون) بهم ان هـ - وسجدوا بالذين يسجدون (تروا) عليهم آياتنا) لقرآن (ل) يا محمد لاهل مكة (يعني) (أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) فأنتم مسلمين في الدنيا يقولون مدريا ناهل دين اقل حفا بانكم تقول الله قل يا محمد الخ (لنار وعدها الله الذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كفرون محمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا اليه) (الناس) يعني اهل مكة (سرب مثل) بين مثل لتهكم (استعوا له) وأجيبوا له (ان الذين تدعون) يعبدون (من دون الله) من الاو

ن يخلقوا ذبابا) ان لنا كيد في المستقبل وتأ كيد ههنا لا للذئ على ان خلق الذباب منهم مستحيل كانه قال محال ان يخلقوا واحصيه من
 اب لمهايته وصفه واستناده وسمى ذبابا لانه كالمذاب لاستناده اب لاستناده (ولو اجتمعوا له) خلق الذباب ومخله النصب
 الحبل كانه قيل مستحيل منهم ان ينطقوه الذباب مشروطين عليهم اجتماعهم جميعا خلقه وتعينهم عايد وهذا من ابلغ ما أنزل في
 ميل قريش حيث وصفوا بالالهية التي تقتضى الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بآله ومات عن آخرها سوروا وتأميل
 محيل منها ان تقدر على اقل ﴿ ٣٢٥ ﴾ ما حتمه الله { سورة الحج } تعالى وأذاب ولو اجتمعوا

تحدث (وان يسألهم الذباب
 شيئا) شيئا لاني مفقولا
 يسألهم (لا يستقدوه منه)
 أي هذا الخلق الاقل لاذل
 واختطف منهم شيئا فاجتمعوا
 على ان يستنصوه منه لم
 يقدروا عن ابن عباس رضى
 الله عنهما انهم كانوا يطلونهم
 بازعفران ورؤسها بالعسل
 فاذ سلب الذباب بجز الاصنام
 عن أخذها (ضعف الطالب)
 أي الصنم يطلب ما سلب منه
 (والمطلوب) الذباب بما
 سلب وهذا كالنسوية بينهم
 وبين الذباب في النصف
 وروحقت وجدت الطالب
 أضعف وأضعف فن الطالب
 حيران وهو جناد وهو
 غالب وذلك لغوب (ما قدروا
 حق قدره) ما عرفوه
 حق معرفته حيث جعلوا
 هذا الصنم الضعيف شركا له

البيد وقرئ به مبيد للقول وتراجع الى أصول مخروف على الاولين وان يفتوا
 ذبابا لا يقدر ان يخلقها مع صغره لان ان يثابها من تأكيد في دلالة على مناسبتين في
 والمنى عنه والذباب من الذب لانه يذب وجمع اذبة وذبان ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾ أي لتسحقوا
 بجوابه المقدر في موضع حل حتى يذهب للبلغة أي لا يقدر ان يخلقها بمثلها ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾
 عليه فكيف اذا كانوا منفردين ﴿ وان يسألهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه ﴾ حتى يبر
 غاية الجهيل بل اشركوا الهة تدبر على المقدورات كلها وتورد ما يجد امر جودات بأسرها
 تأمل هي اجزا الاشياء وبين ذك منها لا تستمر على خلق اقل الاحياء واذهاوا واجتمعوا له
 بل لا تقوى على مقاومة هذا الا ان اذق وتجز عن ذبه عن نفسه واستنقاذ ما تستغنى
 من عندها قيل كانوا يطونهم بالطين والعسل ويفلقون عليها الابواب فيدخل الذباب
 من الكوي فيأكله ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ ما بال صنم وهو يبرده أو الذباب يطلب
 ما سلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الذباب اللب أو الصنم والذباب تأنه
 يطلبه ليستغنى منه ما سلبه ولو حقت وجدت الصنم اضعف بدرجات ﴿ ما قدروا لله
 حق قدره ﴾ ما عرفوه حتى معرفته حيث اشركوا به وسعوا باسمه ما عدا الاشياء عند
 يعنى الاصنام ﴿ ان يخلقوا ذبابا ﴾ أي واحدا في صغره وضمته وانه لا يقدرون
 على ذلك ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾ أي خلقتهم والمعنى ان هذه الاصنام لو اجتمعت لم يقدر
 على خلق ذبابة على ضعفها وصغرها فكيف يلين بالاعمال جهاهم جوداتهم وان يسألهم
 الذباب شيئا لا يستقدوه منه ﴿ قال ابن عباس يطون الاصنام بازعفران فاذا
 جف جاء الذباب فاستبد منه وقيل ذنوا يضعون الطعام بين أيدي الاصنام فيقع
 الذباب عليه وبأكل منه ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ قال ابن عباس الطالب
 الذباب يطلب ما سلب من الطيب الذي على الصنم والمطلوب هو الصنم وقيل الطالب
 الصنم والمطلوب الذباب أي يطلب الصنم ان يخلق الذباب لجز عنه وتيل الطالب
 ما بال الصنم والمطلوب هو الصنم ﴿ ما قدروا لله حق قدره ﴾ أي عظموه حق عظمتهم
 وما عرفوه حق معرفته ولا وعظمتهم حتى عظمتهم حيث اشركوا به ما لا يتبعه الذباب

(ان يخلقوا ذبابا) ان يخلقوا ذبابا (وان يسألهم) أي (الذباب) من الآلهة (شيئا)
 طغوا عليها من العسل (لا يستقدوه منه) لا يستطيعون ولا يتحصرون (ضعف الطالب) يعني الصنم
 والمطلوب (الذباب) وسلب منه الطالب العابد والمطلوب المعبود (ما قدروا الله حق قدره) ما عظموه الله حق عظمتهم
 انزلت في اليهود اتواهم عن رايين الله واتواهم ان الله فقير ونحن انزاه واتواهم يد الله فقيرا واتواهم ان الله استراح بعد
 ارغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره

التي هي ذكر خالص تقوله
 تعالى وأقم الصلاة لذكرى
 ثم إلى العبادة بغير الصلاة
 كالنوم والحج وغيرهما ثم عم
 الحث على سائر الخيرات وقيل
 أي يديه صلتة لأرحام ومكارم
 الأخلاق (أمكم تطولون)
 أي كتحولوا وأقروا فعلا
 كذا وأتم راجون للفلاح
 غير مستبينين ولا تسكوا
 على أعمالكم (وجاهدوا)
 أمر بالقتال أو بجهاد النفس
 والهوى وهو الجهاد الأكبر
 أو هو كلمة حق عند أمير
 جابر (في الله) أي في ذات
 الله ومن أجله (حق جهاده)
 وهو أن لا يخاف في الله
 لومة لأمر يقال هو حق عالم
 وجدنا ما إلى عالم حقا وجدا
 ومنه حق جهاده وكان
 التماس حق الجهاد فيه
 أو حق جهادكم فيه لكن
 الآية تكون نادى بالعبادة
 واختصص فلما كان الجهاد
 شغلا بالله من حيث أنه
 منقول وجهد ومن أجله
 نزلت آياته اليد ويجوز
 أن تقع في الضرب كقولها
 وهو شهادة بالبر.

لأرحام ومكارم الأخلاق ﴿ أمكم تطولون ﴾ أي فعلوا هذه شيئا وأنتم راجون فلاح
 خير متقين به وأتقن على أعمالكم والآن آية سجدة عندنا لنظهر ما فيها من الأمر بالسجود
 لقوله عليه الصلاة والسلام فضل سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا يقرب الله ما وجاهه
 في الله أي الله ومن أجله عداه ديننا الظاهرة كاهل انزعوا الباطنة كما هو في النفس وعند
 عليه الصلاة والسلام الرجوع من غزوة بولس فقال رجينا من الجهاد لا صغر إلى الجهاد
 الأكبر ﴿ حق جهاده ﴾ أي جهاد فبالحق الصار جهاد فكس واغضب الحق إلى الجهاد
 عباس صلتة لأرحام ومكارم الأخلاق وقيل فعل أخير يتقسم إلى خدمة العبود التي
 هو عبارة عن التعظيم لأمر الله تعالى وإلى الاحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله
 ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة وحسن القول وغير ذلك من أعمال البر ﴿ أمكم تطولون ﴾ أي
 تفعلون ﴿ أي الكي تسعدوا وتوزوا باخنة

فصل في حكم سجود التلاوة هنا

لم يختلف العلماء في السجدة الأولى من هذه السورة واختاروا في السجدة الثانية فروى
 عن عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبي الدرداء وأبي موسى أنهم قالوا في
 الحج سجدة واحدة وبه قال ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق يدل عليه ما روى عن عقبه
 ابن عامر قال قلت ليارسول الله أي الحج سجدة واحدة قل نعم ومن لم يسجد بها فلا يقرب الله ما
 أخرجه الترمذي وأبو داود وعن عمر بن الخطاب أنه قرأ سورة الحج فسجد فيها بسجدة واحدة وقال إن هذه
 السورة فضلت بسجدة واحدة أخرجه مالك في الموطأ وذهب قوم إلى أن في الحج سجدة
 واحدة وهي الأولى وليست هذه بسجدة وهو قول الحسن وسعد بن المسيب وسعيد بن جبيرة
 وسفيان الثوري وأبي حنيفة ومالك يدل على أنه قرن السجود بالركوع فدل ذلك أنها بسجدة صلاة
 لا بسجدة تلاوة واختلف العلماء في عدة سجود التلاوة فذهب الشافعي وأحمد وأكر أهل العلم
 إلى أنها أربع عشرة سجدة لكن الشافعي قل في الحج سجدة واحدة واستدل بسجدة خمس وقال أبو
 حنيفة في الحج سجدة واحدة وأثبت سجدة خمس وبه قال أحمد في إحدى الروايتين عنده فعنده
 أن السجدة خمس عشرة سجدة ذهب قوم إلى أن المنعول ليس فيه سجدة يروى ذلك
 عن أبي بن كعب وابن عباس وبه قال مالك ثملى هذا يكون سجود القرآن إحدى عشرة
 سجدة يدل عليه ما روى عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قل في القرآن إحدى
 عشرة سجدة أخرجه أبو داود في سننه وأه دليل من قل في القرآن خمس عشرة
 سجدة ما روى عن عمرو بن العاص قل أمر أني رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن
 خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المنقل وفي سورة الحج سجدة واحدة أخرجه أبو داود وإسحق
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن
 وإذا السماء اثنتي عشرة سجدة لا تسجد بها إلا القرآن والشمس والقمر والنجوم
 والناس جميعا لم يؤمنوا إلا بما أنزلناه ونزل القرآن على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 جاهدوا في سبيل الله أعداءه وفي حق جهاده من الضمير المندرج في الصلاة والقرآن

وجاهدوا في سبيل الله
 جهده) الخ لربك حق

هو اجتهاد في اجتهادكم
 وعمرته (من جعل عليكم
 في دين من حرج اضيق
 من حرجكم في جمع ما
 لكم من اهلها وتواضع
 ولصومه والنجح بتيممه
 ولائها وبالتمسك والظفر
 اعتراف السفر والمريض وعده
 الزاد والرحمة (فانتم ايكم
 ابراهيم) ثم تيمموا مائة
 بركعة او نحب على
 الاختصاص اثنى عشر
 بدين مائة بركعة وسمه
 ابوان لم يكتن بالائمة
 كعلي لا برسول صلى
 الله عليه وسلم وكان
 لان مائة رسول في حكم
 ولادة قريش بالسلافة
 ائمة مثل اولاد
 عمر بن الخطاب في حجة
 (من جعل عليكم في دين
 في امر دين) (من حرج)
 من ضيق قلوب من لم يتبع
 ان يصلي فله فضل دعاء
 ومن استعمل ان صلى دعاء
 فيصل فضله يوم يوم الله
 (فانتم ايكم) (من دين ايكم)
 (ابراهيم)

به فاستقرب هو حق الله ودينه اجتهاد في التيمم ايسر ايسر اولاد مختص بالله من حيث
 انه مفعول لوجه الله ومن اجله هو جنتكم اختاركم ليهه ولصبره وفيه تيممه
 على مقتضى حجة دونه في اليه وفي قوله (من جعل عليكم في دين من حرج) اي
 ضيق يتكلم ما اشتد التيمم عليكم اشارة الى الامام مع اليه عنه ولا عذر اياه في تركه
 وان لم يخمس في غنى ايسر من حرجه حيث شق عليهم قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا امركم بشئ فتموهما واستطعتم وقيل ذلك بان جعل اياه من كل ذنب غير حرج بان رخص
 اياه في المضائق وفتح اياه باب التوبة وشرع اياه لكفرات في حقوقه ولا روش والديت
 في حقوق اجدد اي ايكم ابراهيم كالتيمم عن العسر والغل دل عليه مضمون ما قلنا
 بخلاف المضاف وسع دينكم وسعة مائة ايكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله
 بهم لانه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رغب لا تمنع من حيث السبب لحياتهم
 الابدية ووجودهم على اوجه التيمم في آخره اولان اكثر العرب كانوا من ذريته
 وعندهم من لا تخافوا في المداومة لا تمسحوا حتى اجهدوا كما تجاهدون في سبيل الله ولا تخافون
 برمة لائم وقيل معناه امر الله حتى عنه وعباده حتى عبادة قيل انخبا قوله تعالى فذقوا
 الله ان استطعتم وقيل اكثر المتسرين حق الجهاد ان يكون بنية صادقة خصالته ولكن
 كما قاله في العلما بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من قال تكون كلمة الله في
 في سبيل الله اخراجه في تخيرون من حدث اني موسى الاشعري وقيل بجاهدة النفس
 واليومي هو حق الجهاد الاكبر ربي ان الله صلى الله عليه وسلم مرجع من غزوة
 تمسك رجعت من الجهاد الاضغر الى جهاد الاكبر ذكره ابو موسى بفرسند قبل اراد
 بالاسفر جهاد الكفار وبلاصغر جهاد النفس هو هو اجتهادكم اي اختاركم
 ليدنه ولا شغف بخدمته وعبادته وطاعته في رتبة اعلی من هذا وأي سعادة
 فوقها وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق وشدة وهو من المؤمن
 لا ينشئ شئ من الذنوب الا حسب الله منه غير ما يرضى بالتوبة وبعضها برد ما
 رخصت رخصت باجوع ككفرات من الامراض والصباب وغير ذلك فيس
 في دين لا اسلام لا ينجح العبد فيه سبيلا الى اخلاص من الذنوب ومن لعقب من وفق
 وتيسر معه ربح الضيق في ربات فروعكم مثل هلال شهر رمضان والتمسك ووقت الحج
 ذال ليس عليكم وسع ذلك حتى تيقنوا وقيل معناه لرخس عند الضرورات
 كتقصير الصلاة والفطر في السفر وتيمم عند عدم الماء وكل الميتة عند الضرورة
 وصالحات ما وانما الفطر مع الجوز ما من المرض ونحو ذلك من الرخص التي رخص الله ابداه قيل
 اعطى الله هذه الامة خصتين ما عدا ما حذر ان يره جوارهم شهداء على الناس وما جعل
 عليهم في الدين من حرج بل من عسر الخرج بل كل شئ بخير اعمل من الاضرار
 من انما تيمم راحة من ان لا يتركها لانه ايكم ابراهيم لانه في سبيل
 صلى الله عليه وسلم وقت ما كان ابراهيم بالامة كتبها فكيف سمع باقي قوله عليه ايكم

اوسماكم المسلمين) أي الله بدليل قراءة أبي الله سماكم (من قبل) في الكتب المتقدمة (وفي هذا) أي في القرآن أي فضلكم
لي سائر الأمم وسماكم بهذا الاسم ﴿٣٢٩﴾ - الأكرم (ليكون { سورة الحج } الرسول شهيدا عليكم)

أنه قد بعكم رسالة ربكم
(وتكونوا شهداء على
الناس) يتبايع الرسول
رسالات الله اليهم وانما
خدمتكم بهذه الأمانة
والأمانة (واقبوا الصلوة)
بواجبهم (وأتوا الزكوة)
بشرائفهم (واعتصموا بالله)
وثقوا بالله وتوكلوا عليه
لأبصالة والزكاة (هو
مولاكم) أي مالكمكم
وناصرهم ومتولى أموركم
(فنعهم المولى) حيث أمهتكم
رزقكم بمصائبكم (ونعم
التصير) أي الناصر هو
حيث أمهتكم على طاعتكم
وقد أفلح هو مولا وناصر
والله الموفق للصلوات

فغلبوا على غيرهم ﴿٣﴾ هو سماكم المسلمين من قبل ﴿٤﴾ القرآن في الكتب المتقدمة ﴿٥﴾ وفي هذا ﴿٦﴾ وفي
القرآن والغدير لله تعالى ويدل عليه ما ذكره قري الله سماكم أولا إبراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن
وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقيل وفي
هذا تقديره وفي هذا بيان تسميتهم أيكم مسلمين ﴿٧﴾ ليكون الرسول ﴿٨﴾ يوم القيامة متملقا
بسماكم ﴿٩﴾ شهيدا عليكم ﴿١٠﴾ بأنه قد بعكم فدل على قبول شهادته لنفسه اعتقادا على عيشته
أو بطاعة من اطاع وعصيان من عصى ﴿١١﴾ ويكونوا شهداء على الناس ﴿١٢﴾ يتبايع الرسول اليهم
﴿١٣﴾ فاقبوا الصلوة وأتوا الزكوة ﴿١٤﴾ فتنزلوا إلى الله بانواع الطاعات ما خصكم بانواع الفضل
والشرف ﴿١٥﴾ واعتصموا بالله ﴿١٦﴾ وشربوا في شجاع أموركم ولا تظنوا بالأمانة والنصرة
الامنة ﴿١٧﴾ هو مولاكم ﴿١٨﴾ ناصركم ومتولى أموركم ﴿١٩﴾ فنعهم المولى ونعم النصير ﴿٢٠﴾ هو اذ لم يزل له
سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة . عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الحج اعلمني من الاجر كحجة حجها وعقرها
بعدم من حجج واعقر فيما مضى وفيما تاتي

ابراهيم قلت ان كان الخطاب للامم فهو أم العرب قالوا وان كل الخطاب لكل المسلمين
فهو ام المسلمين والمؤمن ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام اباي فهو
كقوله وأزواجهم أمهاتهم وقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا نبيكم نبي الله وفي قوله
﴿٣﴾ هو سماكم المسلمين من قبل ﴿٤﴾ قولان أحدهما ان الكناية ترجع إلى الله تعالى يعني
ان الله سماكم المسلمين في الكتب القديمة من قبل نزول القرآن القول الثاني ان الكناية
راجحة إلى ابراهيم يعني ان ابراهيم سماكم المسلمين في أيامه من قبل هذا الوقت وهو

قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاستجاب الله دعائه فينا عز وفي هذا ﴿٣﴾
أي وفي القرآن سماكم المسلمين ﴿٤﴾ ليكون الرسول شهيدا عليكم ﴿٥﴾ يعني يوم القيامة ان قر
بلغكم ﴿٦﴾ وتكونوا شهداء على الناس ﴿٧﴾ يعني تشهدون يوم القيامة على الأمم ان رسالهم
قد بلغتهم ﴿٨﴾ فاقبوا الصلوة وأتوا الزكوة واعتصموا بالله ﴿٩﴾ أي شربوا وتوكلوا
عليه وقبل تمسكوا بدين الله وقال ابن عباس سلوا ربكم أن يعصمكم من كل
ما يكره وقيل معناه ادعوا ربكم ان يثبتكم لدينه وقبل الاعتصام
هو التمسك بالكتاب والسنة ﴿١٠﴾ هو مولاكم ﴿١١﴾
أي وليكم وناصركم وحافظكم ﴿١٢﴾ فنعهم
المولى ونعم النصير ﴿١٣﴾ أي الناصر
لكم والله تعالى أعلم

هو سماكم (المسلمين من قبل) من
قبل هذا القرآن في كتب
الانبياء (وفي هذا) القرآن
(ليكون الرسول) محمد
صلى الله عليه وسلم (شيدا
لكم) صريحا مصداقكم
وتكونوا شهداء على الناس)
للمبين (فاقبوا الصلوة) فتتوا
الصلوات الخمس بوضوئها
وركوعها وسجودها وما
يجب من مواقيت (واقبوا
الزكوة) علوا من مواقيت

قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاستجاب الله دعائه فينا عز وفي هذا ﴿٣﴾
أي وفي القرآن سماكم المسلمين ﴿٤﴾ ليكون الرسول شهيدا عليكم ﴿٥﴾ يعني يوم القيامة ان قر
بلغكم ﴿٦﴾ وتكونوا شهداء على الناس ﴿٧﴾ يعني تشهدون يوم القيامة على الأمم ان رسالهم
قد بلغتهم ﴿٨﴾ فاقبوا الصلوة وأتوا الزكوة واعتصموا بالله ﴿٩﴾ أي شربوا وتوكلوا
عليه وقبل تمسكوا بدين الله وقال ابن عباس سلوا ربكم أن يعصمكم من كل
ما يكره وقيل معناه ادعوا ربكم ان يثبتكم لدينه وقبل الاعتصام
هو التمسك بالكتاب والسنة ﴿١٠﴾ هو مولاكم ﴿١١﴾
أي وليكم وناصركم وحافظكم ﴿١٢﴾ فنعهم
المولى ونعم النصير ﴿١٣﴾ أي الناصر
لكم والله تعالى أعلم

(واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله (فأخذا به) وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (ومع النصير) معكم



في سورة المائدة
 ما من ربي رحيم
 (قوله تعالى) قد
 بينا ما هي آيات المتوكلين
 وما تنزيهه وكان المؤمنون
 يتوقعون مثله فبشرنا
 وهي لاخبار بآيات الفلاح
 لهم فخطبوا انزل على بيت
 ما توقعوه والفرح الضفر
 بالملسوب والجدية من
 المرغوب أي وزوايا
 طلبوا ونحو مما هو
 والآن في لغة التصديق
 والؤمن صدق فغرضي
 الشرع كل من يصدق
 بأشياء ديني هو ما يقبده
 لسانه فهو مؤمن قال عابد
 السلام خلق لله آيات فقال
 أي الكلامي فذات قرأ
 المؤمنون ذلك ما حرام على
 كل مخلوق من لانه باريه
 أبطال العبادات البسيطة
 فليس له عبادة مادية
 ومن السورة التي يذكر
 بها مؤمنون وهي كما هي
 في سورة المائدة عشر
 مائة وثمانون حرفا
 وحرفها أربعة آلاف
 وست مائة وحرف
 في سورة المائدة رحيم
 وبأسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (قد أصبح المؤمنون)
 يقولون هم من أوجبنا
 المؤمنون يتوكلون
 أو لئلا هم غارثون الجنة
 دون الكفار ويتوكلون

الحزب الثامن عشر

الحزب الثامن عشر من عبادة المؤمنين

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين

ثمان عشرة عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد فلع المؤمنون قد نزلوا بأمانتهم وقد أتت المتوكلين كان ما تنفي
 وتل على ثباته إذا دخلت على ما في ذلك تقر به من الحلال وما كان المؤمنون
 المتوكلين ذلك من فضل الله نصرت بها بشرتهم وقدر ورش عن نافع قداف
 بقاء حركة الهمزة على الساكن وحذفها وقريء أكلوا على لغة الكوفي البراغية
 وعلى الألف والفتحة والفتح جزءا بفتح عن او و فلع على الياء

تفسير سورة المؤمنون وهي مكية وهي مائة وثمان عشرة آية وألف

ثمان مائة وأربعون كلمة وأربعة آلاف وثمان مائة حرف وحرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

عن جرير بن الحباب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عبد الله
 يتبعه عدد وجهه دوى كدوى الخيل ونزل الله عليه يوما فكث ساعة ثم سرى عنه فقرأ
 قرأ فلع المؤمنون الى عشر آيات من أولها وقال من أقم هذه العشر آيات دخل الجنة
 استقبل القبول ورفع يده وقيل لا يمددنا ولا نتمنعنا وأكرمنا ولا نعظنا ولا نخرمنا
 وآثرنا ولا تؤثر علينا نهم أرضنا وارض عنا أخرجه الترمذي قوله عز وجل قد
 فلع المؤمنون قال ابن عباس قد سمع المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة وقيل الغلام
 المؤمنون المصدقون بآياتهم والفلاح على وجهين مجاز وبه ثم ذكرنا المؤمنون فقال (البناء

بالجوارح وقيل الخشوع في الصلاة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها وأن لا يجاوز بصره مصلا وأن لا يلتفت ولا يبعث ولا يسدل ولا يفرقع أصابعه ولا يتقلب الحصى ونحو ذلك وعن أبي الدرداء هو اخلاص المنال واعظام المتام واليقين التمام وجمع الاهتمام

للهنول الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴿ خاشعون من الله متذللون له منزونون بأبصارهم مساجدهم روى اندعيليد السلام كان يعصى رافعاً بصره الى السماء فلما نزلت رضى بصره نحو مسجده وانراه راجلاً يمشى بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ﴿ والذين هم عن الغفوة ﴾ عما يعينهم من قول وقيل ﴿ معرضون ﴾ لمابهم من الجدماء يشغفهم عنه وهو باغ من الذين لا يلبون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على التضمير والتعير عنه بالاسم وتقديم الصلاة عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عندرأساً مباشرة وتسيا وميلا وحضوراً فان اصله ان يكون في عرض غير عرضة وكذلك قوله ﴿ والذين هم للزكوة فاعلون ﴾ وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل على

البقاء والنجاة الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴿ قال ابن عباس مخبتون أذلاء خاضعون وقيل خاشعون وقيل متواضعون وقيل الخشوع من أفعال القلب كالخوف والرهبنة وقيل هو من أفعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات وغض البصر وقيل لا بد من التجمع بين أفعال القلب والجوارح وهو الاولى فالخاشع في صلاته لا بد وأن يحصل له الخشوع في جميع الجوارح فاما ما يتعلق بالقلب من الافعال فهناية الخضوع والتذلل للعبود ولا يلتفت الخاطر الى شئ سوى ذلك التعظيم وأما ما يتعلق بالجوارح فهو ان يكون ساكناً مطرقة ناظراً الى موضع سجوده وقيل الخشوع هو أن لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله ﴿ ق ﴾ عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختسه الشيطان من صلاة العبد الاختلاس هو الاختطاف ﴿ عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقبلاً على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه وفي رواية عرض عنه أخرجه أبو داود والنسائي وقيل الخشوع هو أن لا يرفع بصره الى السماء ﴿ ح ﴾ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفون بأبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتمت قوله في ذلك حتى قال ليتنهن عن ذلك أو لخطب بن أبصارهم وقال أبو هريرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفون بأبصارهم الى السماء في الصلاة فلما نزل الذين هم في صلواتهم خاشعون رفقوا بأبصارهم الى موضع السجود وقيل الخشوع هو ان لا يبعث بشئ من جسده في الصلاة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلاً يبعث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ذكره البغوي بغير سند ﴿ عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يسمع الحصى فان الرجحة تواجهه أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقيل الخشوع في الصلاة هو جمع الهمة والاعراض عما سوى الله والتدبير فيما يجرى على لسانه من القراءة والذكر ﴿ قوله تعالى ﴾ والذين هم عن الغفوة معرضون ﴿ قال ابن عباس عن الشرك وقيل عن المعاصي وقيل هو كل باطل وهو وما لا يحتمل من القول والفعل وقيل هو معارضة الكفار بالشم والسب ﴿ والذين هم للزكوة فاعلون ﴾ أي الزكاة الواجبة مؤدون فغير عن التاديبه بالفعل لانها فعل وقيل الزكاة هنا

أي الذين هم في الصلاة ﴿ والذين هم عن الغفوة معرضون ﴾ عن الباطل والحالف تاركون له ﴿ والذين هم للزكوة فاعلون ﴾ مؤدون أي الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴿ مخبتون متواضعون لا يلتفتون منا ولا شئاً ولا يرفون أي الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴾

أي الذين هم في الصلاة ﴿ والذين هم عن الغفوة معرضون ﴾ عن الباطل والحالف تاركون له ﴿ والذين هم للزكوة فاعلون ﴾ مؤدون

النسب إلى أبي بكر وعلى بن مبي وهو عم رسول النبي الذي هو التركيبة وهو المراد هنا جمل المتركين فاعلم به لان لفظ الف
 بجميع لامن كضرب والتمل ونحوه من قول للشارب والتمائل والمترك فمثل الضرب والقتل والتزكيت ويجز
 أن يراد به عز وكرامه وشرفه من حذف وهو لاداء ودخل الامانة ثم يفتون وعند اسم الفاعل في العمل فانك قد
 عذبت ب ريد ولا تقول ضرب زيد (والسنة لغير وجهه ح النون) الفرج يفتن سوءة الرجل والمرأة (الاء
 أزواجهم) في موضع جسد أي الاولين على أزواجهم أو قوامين عهن من قولك كان زيد على البصرة أي والياء
 والمان منهم لفروجهم الجزء الثامن عشر الحافظون في جمع ح ٣٣٤ الاحوال الا في حال تزوجهم أو تسر

أو تعلق على تحضوفين
 عليه غير مومين كما فعل
 رادون الاعلى أزواجهم
 أي رادون على كل مبررة
 لاعلى ما طفق لهم فانه
 غير مومين عليه وقت نراه
 الامن أزواجهم أي زواجهم
 (أو ما ملكت ابائهم) أي
 امامهم ولم يقل من لان
 المملوك جرى مجرى غير
 العتلاء واله شاياع كما
 تباع البرثم فانه غير
 مومين) أي لا روم عليه
 ان لم يحفظوا فروجهم عن
 نساءهم وامائهم (فن يفتن
 وراء ذلك) ذب قضاه
 شهوة من غير هذين (فولدت
 هم العادون) الكاهن في
 المادون وفيه دليل تحريم
 المنعة والاستمتاع بالكسب
 لارادة الشهوة (والذين
 هم لأماناتهم وعهدهم)
 لامانهم مكي وسهل سمي
 الشيء انما من عيده والعتاد

عليه امانة وعهدا ومنه قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وانما تؤدى العيون لالعاني (أي)
 والمراد به العموم في كل ما ائتموا عليه وعوهوا من جهة الله عز وجل ومن جهة الخلق (راعون)

زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يفتنون فروجهم عن الحرام (الاعلى أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت
 أمائهم) من اولادهم عدد (فانه غير مومين) بالحلال (فن ابنتي وراء ذلك) فن طاب سوى الحلال (فولدتهم العادون)
 المعتدون الحلال الى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتموا عليه مثل الصوم والوضوء والاعتساف من الجنابة والودعة
 وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون)

يظفون والراعي القائم على الشيء يحفظه واصلاح كراعي الغنم (والذين هم على صلواتهم) صلواتهم كوفي غير أبي بكر (يحافظون) امون في اوقاتها واعادة ذكر الصلاة لاناهاهم ولان الخشوع فيها غير المحافظة عليها اولانها وحدت اولانها الخشوع بحسب الصلاة أية صلاة كانت ﴿٣٣٥﴾ - وجعت آخرها ليناها الخشوع (سورة المؤمنین) على أنواعها من الفرائض

والواجبات والسنن والنوافل

لامانتهم على الافراد لأن الالباس اولانها في الاصل مصدر ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها وانظروا الفمل قبلنا في الصلاة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير حزمة والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولافان الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها باسم الصلاة تعظيم لشأنها ﴿اولئك﴾ الجماعة لهذه الصفات ﴿هم الوارثون﴾ الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ بيان لما يرثونه وتفيد الورثة بعد اطلاقها تنخيمها وان كيدا وهن مستعارة لا تحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان مقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوا على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ﴿هم فيها خالدون﴾ انتم الضمير لانه اسم للجنة اولطريقها العلياء ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلاله﴾ من خلاصة سلت من بين الكدر ﴿من طين﴾ متعلق بمحمد ذوف لانه صفة أي حافظون يحفظون ما آمنوا عليه والعقود التي عاهدوا الناس عليها يقولون بالوفاء بها والامانات تحتلف فيها ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي اوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجمعها ومنها ما يكون بين العباد كالدائع والصنائع والاسرار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ أي يداومون وبراءون اوقاتها واتمام أركانها وركوعها وسجودها وسائر شروطها هان قلت كيف كرر ذكر الصلاة أولا و آخرها هان قلت هانما ذكران مختلفان فليس تكرار اوصافهم اولانها الخشوع في الصلاة و آخرها بالمحافظة عليها ﴿قوله عز وجل﴾ اولئك ﴿هم الوارثون﴾ يعني يرثون منازل أهل النار من الجنة ﴿عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فمن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون ذكره الجعفي بغير سند وقيل معنى الورثة هو أن يؤل أمرهم الى الجنة وينالوها كما يؤل أمر الميراث الى الوارث ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ هو أعلى الجنة ﴿عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أمهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتم الله فاسئوه الفردوس اخرجه الترمذي ﴿هم فيها خالدون﴾ أي لا يخرجون منها ولا يموتون ﴿قوله عز وجل﴾ واثقنا خلقنا الانسان ﴿يعني ولد آدم لان الانسان اسم جنس﴾ من سلاله من طين ﴿قال ابن عباس السلاله صفة الماء وقيل هي المني لان النطفة تسيل من الظهر من طين يعني طين آدم لان السلاله تولدت من طين خلق منه آدم وقيل المراد من الانسان هو

لامانتهم على الافراد لأن الالباس اولانها في الاصل مصدر ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها وانظروا الفمل قبلنا في الصلاة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير حزمة والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولافان الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها باسم الصلاة تعظيم لشأنها ﴿اولئك﴾ الجماعة لهذه الصفات ﴿هم الوارثون﴾ الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ بيان لما يرثونه وتفيد الورثة بعد اطلاقها تنخيمها وان كيدا وهن مستعارة لا تحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان مقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوا على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ﴿هم فيها خالدون﴾ انتم الضمير لانه اسم للجنة اولطريقها العلياء ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلاله﴾ من خلاصة سلت من بين الكدر ﴿من طين﴾ متعلق بمحمد ذوف لانه صفة أي حافظون يحفظون ما آمنوا عليه والعقود التي عاهدوا الناس عليها يقولون بالوفاء بها والامانات تحتلف فيها ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي اوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجمعها ومنها ما يكون بين العباد كالدائع والصنائع والاسرار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ أي يداومون وبراءون اوقاتها واتمام أركانها وركوعها وسجودها وسائر شروطها هان قلت كيف كرر ذكر الصلاة أولا و آخرها هانما ذكران مختلفان فليس تكرار اوصافهم اولانها الخشوع في الصلاة و آخرها بالمحافظة عليها ﴿قوله عز وجل﴾ اولئك ﴿هم الوارثون﴾ يعني يرثون منازل أهل النار من الجنة ﴿عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فمن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون ذكره الجعفي بغير سند وقيل معنى الورثة هو أن يؤل أمرهم الى الجنة وينالوها كما يؤل أمر الميراث الى الوارث ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ هو أعلى الجنة ﴿عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أمهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتم الله فاسئوه الفردوس اخرجه الترمذي ﴿هم فيها خالدون﴾ أي لا يخرجون منها ولا يموتون ﴿قوله عز وجل﴾ واثقنا خلقنا الانسان ﴿يعني ولد آدم لان الانسان اسم جنس﴾ من سلاله من طين ﴿قال ابن عباس السلاله صفة الماء وقيل هي المني لان النطفة تسيل من الظهر من طين يعني طين آدم لان السلاله تولدت من طين خلق منه آدم وقيل المراد من الانسان هو

لنازلون (الذين يرثون) يتزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان باسان الرومية (هم فيها خالدون) في الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلاله) سلاله (من طين) والطين هو آدم

(ثم جعلناه) أي سلبه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لأن آدم عليه السلام لم يصر نطفة وهو كقوله وبدأ
الإنسان من طين ثم جعل نسبه من سلالة من ماء هين وقيل الإنسان بنو آدم ولسلالة النطفة والعرب تسمى
سلالة أي وأما خلقنا لانسان من سلالة بمعنى من نطفة مسبوطة من طين أي من مخلوق من طين وهو آدم
السلام (نطفة) ماء قديلا { الجزء الثامن عشر } (في قرار) ﴿ ٣٣٦ ﴾ مستقر بعنى الرحم (مكنين) حصين

لسلالة أو من بيانية أو بمعنى سلالة لأنها في معنى مساوية فتكون ابتدائية كالاولى والانساء
آدم خلق من صفة سلت من الطين أو الجنس فانه خلقوا من سلالات جعلت نطفة
بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لأنه خلق منه والسلالة نطفته ﴿ ثم جعلناه ﴾ ثم جعله
نسبه فحذف المضاف ﴿ نطفة ﴾ بأن خلقنا منها أو ثم جعلنا السلالة نطفة فوجد كبرائنا
على تدويل الجواهر أو المسالول أو الماء ﴿ في قرار مكنين ﴾ مستقر حصين بعنى الرحم وهو
في الاصل صفة للمستقر وصف به اخل مباغة كما عبر عنه بالقرار ﴿ ثم خلقنا النطفة علققة ﴾
بأن احنا نطفة البيضاء علققة جراء ﴿ فخلقنا العنقة مضغة ﴾ فصيرنا قطعة لحم ﴿ فخلقنا
المضغة عظاما ﴾ بأن صلبها ﴿ فكسونا العظام لحم ﴾ مما بقى من المضغة أو مما ابقنا عليه
ما يصل إليها واختلاف العروق تفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة
وقرأ ابن ناسم وابوبكر على التوحيد فيهما كقوله باسم الجنس عن ائمة وقرئ بأفراد
احدهما وجمع الآخر ﴿ ثم انشأناه خلقا آخر ﴾ هو صورة الابدن أو الروح أو القوى
بنفخه فيها أو مجموع وثم لما بين الخلقين من الفوارق واحتج به ابو حنيفة على ان من غضب
بيضة فافرخت عنده نزهة ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر ﴿ فتبارك الله ﴾ فعلى
شانه في قدرته وحكمته ﴿ احسن الخالقين ﴾ المتقدرين تدير الحذف المبرهن لا يتاخر الخلقين

خلقنا النطفة) أي صيرناها
بدلالة تدبيره الى دفعوا بين
والخلق يتعدى الى مفعول
واحد (علققة) قطعة دم
والعنى أحلنا النطفة البيضاء
علققة جراء (فخلقنا العنقة
مضغة) كما قدر مذبذب
(فخلقنا المضغة عظاما)
فصيرنا عظاما (فكسونا
العظام لحما) فابتنا عليها
المحرفصار لها كما بارس عظاما
العظم شامى وأبو بكر عظاما
العظام زيد عن يعقوب
عظاما العظم عن أبي زيد
وضع واحد موضع الجمع
لعدم الابس اذا الانسان
ذو عظام كثيرة (ثم انشأناه)
الضمير يعود الى الانسان
أولى المذكور (خلقنا آخر)
أي خلقنا ما بينا للمخلق الاول
حيث جعله حيوانا وكان
جادا وناطقا وسميعا وبصيرا
وكان بضد هذه الصفات
ولهذا قلنا اذا غضب بيضة
ففرخت عنده يضمن
البيضة ولا يرد الفرخ لانه
خلق آخر سوى البيضة
(فتبارك الله) فتعالى أمره
في قدرته وعلمه (أحسن)

آدم وقوله من سلالة أي سلسل من كل تربة ﴿ ثم جعلناه نطفة ﴾ بمعنى الذى هو
الانسان جعلناه نطفة ﴿ في قرار مكنين ﴾ أي حرير وهو الرحم وسمى مكنيا لاستقرار
النطفة فيه الى وقت اولاده ﴿ ثم خلقنا النطفة علققة ﴾ أي صيرنا النطفة قطعة دم جامد
﴿ فخلقنا العنقة مضغة ﴾ أي جعلنا الدم الجامد قطعة لحم صغيرة ﴿ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ﴾ وذلك لان المحبر يستر العظم فجعله كالسكونه قيل ان بين كل
خلق وخلق أربعين يوما ﴿ ثم انشأناه خلقا آخر ﴾ أي ما بينا للمخلق الاول قال ابن
عباس هو نفخ الروح فيه وقيل جعله حيوانا بعدما كان جادا وناطقا بعد ما كان أبكم
وسمعا وكان أصم وبصيرا وكان أبكم وأودع باطنه وظهره عجايب صنعته وعجائب
فطره وعن ابن عباس قال ان ذلك تصرف أحواله بعد اولاده من الاستهلال الى الرضا
الى التهود والقيام الى المشى الى العظام الى أن يأكل ويشرب الى أن ينفع الحيا ويمتلب
في البلاد الى ما بعدها ﴿ فتبارك الله ﴾ أي استحق التعظيم والشاء بأنه لم ينزل ولا يزال
﴿ أحسن الخالقين ﴾ أي المصورين والمقدرين فان قلت كيف الجمع بين هذه الآية

بدل أو خير بهما محذوف وليس بصفة لانه نكرة توان أضيف لان المضاف اليه عوض من من (الخالقين) ﴿ وبين
(ثم جعلناه) أى من الالهة (نطفة في قرار مكنين) في مكان حرير رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حو
(النطفة علققة) دمه عيطا فتكون علققة أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (علققة مضغة) كما أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (المض
عظاما) بلا لحم (فكسونا عظاما لحما) وأصلا وعرو وقو وغير ذلك (ثم انشأناه خلقا آخر) جعلناه فيه الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين

المدين أي أحسن المقدرين تقديرًا فترك ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه وقيل ان عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان
 كمال النبي عليه السلام فنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبدالله
 ان محمد نبيا يوحى اليه فانابى يوحى الى فارتد ولحق بمكة ثم أسلم يوم الفتح وقيل هذه الحكاية غير صحيحة لان ارتداده كان
 بعد هذه السورة مكة وقيل القائل ﴿ ٣٣٧ ﴾ عمر أو معاذ { سورة المؤمنين } رضى الله عنهما (ثم انكم

بعد ذلك) بعدما ذكرنا
 من أسركم (الميتون) عند انقضاء
 آجالكم (ثم انكم يوم القيمة
 تبشون) تحيون للجزاء
 (ولقد خلقنا فوقكم سبع
 طرائق) جمع طريقه وهى
 السموات لانها طرق الملائكة
 ومتقلباتهم (وما كنا عن
 الخلق غافلين) أراد
 بالخلق السموات كانه قال
 خلقناها فوقكم وما كنا
 غافلين عن حفظها أو أراد
 به الناس وانه انما خلقها
 فوقهم ليفتح عليهم الارزاق
 والبركات منها وما كان
 غافلا عنهم وعما يصلحهم
 (وأنزلنا من السماء ماء)
 مطرا (بقدر) بتقدير
 يسلون معه من المصرة
 ويصلون الى المنفعة أو
 بمقدار ما علمنا من حاجتهم
 (فأسكناهم في الارض) كقوله
 فسلكه ينابيع في الارض
 وقيل جعلناه ثابتا في الارض
 فهاهنا الارض ككله من السماء ثم
 استأدى شكرهم بقوله
 (وانا على ذهاب به

عليه) ثم انكم بعد ذلك لميتون ﴿ لسأرون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر النعت الذى
 للثبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به ﴿ ثم انكم يوم القيمة تبشون ﴾ للمحاسبة والجزاء
 ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ سبع سموات لانها طرق بعضها فوق بعض مطارقة
 العمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه أو لانها طرق الملائكة أو الكواكب فيها مسيرها
 ﴿ وما كنا عن الخلق ﴾ عن ذلك المخلوق الذى هو السموات أو جمع المخلوقات ﴿ غافلين ﴾
 مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال والاختلال وندير امرها حتى يتابع منتهى ما قدر
 لها من الكمال حيا بما اقتضته الحكمة وتملتق به المشيئة ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾
 بتقدير يكثرت نفعه ويقل ضرره أو بمقدار ما علمنا من صلاحهم ﴿ فأسكناهم ﴾ فجعلناه ثابتا
 مستقرا ﴿ في الارض وانا على ذهاب به ﴾ على ازالته بالافساد أو التصعيد أو التعميق

وبين قوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله هل من خالق غير الله . قلت الخلق له معان منها
 الابداع والابداع ولا موجد ولا مبدع الا الله تعالى ومنها التقدير كاقال الشاعر
 ولانت تقرى ما خلقت به . ض القوم يخلق ثم لا يفرى
 معنا أنت تقدر الامور وتقطعها وغيرك لا يفضل ذلك فعلى هذا يكون معنى الآية الله
 أحسن المقدرين وجواب آخر وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام خلق طيرا
 وسمى نفسه خالقا بقوله انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قال فتبارك
 الله أحسن الخالقين ﴿ ثم انكم بعد ذلك ﴾ أى بعد ما ذكر من تمام الخلق
 ﴿ لميتون ﴾ أى عند انقضاء آجالكم ﴿ ثم انكم يوم القيمة تبشون ﴾ أى للحساب
 والجزاء ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴿ أى سبع سموات
 طرائق لان بعضها فوق بعض وقيل لانها طرائق الملائكة فى الصعود والهبوط
 ﴿ وما كنا عن الخلق غافلين ﴾ أى بل كنا لهم حافظين من ان تسقط السماء عليهم
 فتهلكهم وقيل معناه بنينا فوقهم سماء أطلعنا فيها الشمس والقمر والكواكب وقيل
 ما تركناهم سدى بغير امر ونهى وقيل معناه انما خلقنا السماء فوقهم لتنزل عليهم الارزاق
 والبركات منها وقيل معناه وما كنا عن الخلق غافلين أى عن اعمالهم واقوالهم
 وضمايرهم لا نتخى علينا خافية ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾ أى يعلم الله من حاجتهم
 اليه وقيل بقدر ما يكفهم لما يشبههم فى الزرع والفرس والشرب وأنواع المنفعة
 ﴿ فأسكناهم فى الارض ﴾ يعنى ما بين فى الغدران والمستنقعات ما يتبع به الناس فى
 الصيف عند انقطاع المطر وقيل أسكناهم فى الارض ثم أخرجناه منها يتابع كالميون
 والآبار فكل ماء فى الارض من السماء ﴿ وانا على ذهاب به

أحكم المحولين (ثم انكم بعد
 لك الميتون) موتون (ثم انكم يوم القيمة) قاروا ٤٣ بع) تبشون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها
 وق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) ناركين لهم بلا امر ولا نهى (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (بقدر) من المعيشة وقيل
 بقدر ما يكفكم (فأسكناهم) ناد خلقنا (فى الارض) فجعلناه من الركي والعيون والانهار والغدران (وانا على ذهاب به) على غور الماء

لقادرون) أى كاقدر ناعلى انزاله تقدر على اذها به فقيدها هذه النعمة بالشكر (فانشأنا لكم به) بالماء (جنات من نخيل و لكم فيها) فى الجنات (فواكه الجزاء لك من عشر { كثيرة } سوى ﴿ ٣٣٨ ﴾ النخيل والاعناب) ومنها تأوى من الجنات أى من ثمارها ويجوز ان هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يقتلها أى انها طعمته وجهته التى منها يحصل رزقه كأنه قال وهذه الجنات وجوه أرزاقكم ومعاشكم منها ترزقون وتعيشون (وشجرة) عطف على جنات وهى شجرة الزيتون (نخرج من طور سيناء) (طور سيناء) وطور سينين لاخلوما ان يضاف الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون واما ان يكون اسم اللجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كاسرى القيس وهو جبل فلسطين وسيناء غير منصرف بكل حال مكسور السين كقراءة الحجازى وأبى عمرو للتعريف والجحمة أو مفتوحا كقراءه غيرهم لان الالف للتأنيث كقراءه فى الارض (لقادرون فانشأنا لكم) خلقنا لكم ويقال أبتنا لكم (به) الماء (جنات) بساتين (من نخيل و أعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) أو ان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تأكلون وشجرة) تثبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل (منه

بحيث يتعدر استنباطه ﴿ لقادرون ﴾ كما كنا قادرين على انزاله وفى تنكير ذهاب الى كثرة طرقه ومبالغة فى الابهاده ولذلك جعل ابلغ من قوله قل ارا ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴿ فانشأنا لكم به ﴾ بالماء ﴿ جنات من نخيل و اعناب لكم فيها ﴾ فى الجنات ﴿ فواكه كثيرة ﴾ تفكحون به ﴿ ومنها ﴾ ومن الجنات ثمارها وزروعها ﴿ تأكلون ﴾ تفنذا أو ترتزقون وتحصلون معاشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير للنخيل والاعناب اى لكم فى ثمرتهما انواع من الفواكه الرطب والفسف والتمر والزبيب والعصير والديس وغير ذلك وطعام تأكلونه ﴿ وشجرة ﴾ عطف على جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أى ومانشأنا لكم به شجرة ﴿ تخرج من طور سيناء ﴾ جبلا موسى عليه السلام بين مصر وابلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخولم ان يكون الطور للجبيل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها والمركب منهما عمل كاسرى القيس ومن صرفه للتعريف والجحمة والتأنيث على تأويل البقعة لالاف لانه فيقال كديعاس من السنن لقادرون ﴿ وضع من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سحان وسحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة أخرجته مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل من الجنة خمسة أهار سحون وسحون وجيخون ودجان والفرات والنيل أنزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجا من درجاتها على جناحى جبريل استودعها الجبال وأجرها فى الارض وجعل فى منافع الناس فذلك قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنها فى الارض فاذا كان عند خروج بأجوج وأجوج أرسل الله عز وجل جبريل فرفع من الارض القرآن والعباد كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى واناعلى ذهابه لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء كلها من الارض فقد أهلها خير الدين والدنيا وروى هذا الحديث الغوى فى تفسيره وقال روى هذا الحديث الامام الحسن بن سفيان بن عثمان بن سعيد بالاجازة عن سيده بن ساق الاسكندرانى عن مسلمة بن على عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ ثم ذكر ما أنبت بماء فقال تعالى ﴿ فانشأنا لكم به ﴾ أى الماء ﴿ جنات ﴾ أى بساتين ﴿ من نخيل و أعناب ﴾ أنما أفردهما بالذكر لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام والادام والفواكه رطبا ويابساً ﴿ لكم فيها ﴾ أى فى الجنات ﴿ فواكه كثيرة ﴾ ومنها تأكلون ﴿ أى شتاء ﴾ وصيفا ﴿ وشجرة ﴾ أى وأنشأنا لكم شجرة وهى الزيتون ﴿ تخرج من طور سيناء ﴾ أى من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل بالحبشية وقيل بالسريانية ومعناه الجبل المتلف بالاشجار وقيل كل جبل فيه اشجار مثمرة يسمى سيناء وسينين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وهو الجبل الذى

(ت بالدهن) قال الزجاج الباء للحال أي تبت ومعها الدهن تبت مكي وأبو عمر واما لان أبت بمعنى تبت كقوله حتى اذا
 لقب اولان مفوهو محذوف أي تبت زيتونها وفيه الدهن (وصبغ للآكلين) أي ادام لهم قال مقاتل جعل الله تعالى
 داماود هنا فالادام الزيتون والدهن ﴿ ٣٣٩ ﴾ الزيت وقيل { سورة المؤمنین } هو أول شجرة تبت بعد

الطوفان وخص هذه
 الانواع الثلاثة لانها اكرم
 الشجرة وأفضلها وأجمعها
 للمنافع (وان لكم في الانعام)
 جمع نعم وهي الابل والبقر
 والتم (لعبرة نسقيكم)
 وفتح النون شامى ونافع
 وأبو بكر وسقى وأسقى
 لقتان (عما في بطونها)
 أي تخرج لكم من بطونها
 ابناءاثنا (ولكم فيها منافع
 كثيرة) سوى الابلان وهي
 منافع الاصواف والابوار
 والاشعار (ومنها تاكلون)
 أي لحومها (وعليها) وعلى
 الانعام في البر (وعلى
 الفلك) في البحر (تحملون)
 في أسفاركم وهذا يشير الى
 ان المراد بالانعام الابل
 لانها هي المحمول عليها في
 العادة فلذا قرنها بالفلك
 التي هي السفان لانها
 سفان البر قال ذو الرمة
 سفينة برحت خدى
 زمامها ويريد ناقه

لدهو الرمة أوبالقصر وهو النور أو ملحق بشلال كلباء من السنين اذ لاقعاه بالف
 تأييد بخلاف سينا على قراءة الكوفيين والشامى ويعقوب فانه فيعال ككيسان او فعلاه
 محراء لافلال اذ ليس في كلامهم وقرى بالكسر والقصر ﴿ تبت بالدهن ﴾ أي
 ت ملتبسة بالدهن ومصطبحة له ويجوز ان يكون الباء صلة متعدية لتبت كافي قولك ذهبت زيد
 يقرأ ابن كثير و ابو عمر ويعقوب في رواية تبت وهي امامن ابت بمعنى تبت كقول زهير
 رأيت ذوى الحاجات عنديوتهم ه قطينا لهم حتى اذا ابت البقل
 على تقدير تبت زيتونها ملتبسا بالدهن ه وقرى ه على البناء للمفعول وهو كالأول وتخر
 دهن وتخرج الدهن وتبت بالدهان ﴿ وصبغ للآكلين ﴾ معطوف على الدهن جار
 ل اعرابه عطف احد وصفى الشيء على الآخر أي تبت بالشيء الجامع بين كونه دهن
 هن به و يرسخ منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز أي يمس فيه الأستخدام ه وقرى ه وصبغ
 دباغ في دباغ ﴿ وان لكم في الانعام لعبرة ﴾ تعتبرون بحالها وتستدلون بها ﴿ نسقيكم مما
 بطونها ﴾ من الابلان أو من العلف فان اللبن يتكون منه فن اللبن يبيض أو لا يستاءه وقرى نافع
 ابن عامر و ابو بكر ويعقوب نسقيكم بفتح النون ﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ﴾ في ظهورها
 صوافها وشعرها ﴿ ومنها تاكلون ﴾ فتتغذون باعيانها ﴿ وعليها ﴾ وعلى الانعام
 ن منها ما يحمل عليه كالأبل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم
 المناسب للفلك فانها سفان البر قال ذو الرمة

سفينة برحت خدى زمامها

كون الضمير فيها كالضمير في وبوتهن احق بردهن ﴿ وعلى الفلك تحملون ﴾

منه نودى موسى بين مصر و ايلة وقيل هو جبل فلسطين وقيل سينا اسم جارة بينها
 سيف الجبل اليها لوجودها عنده وقيل هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل ﴿ تبت
 الدهن ﴾ أي تبت وفيها الدهن وقيل تبت ثمر الدهن وهو الزيت ﴿ وصبغ للآكلين ﴾
 صبغ الادام الذي يكون مع الخبز ويصبغ به جعل الله تعالى في هذه الشجرة المباركة ادم
 هو الزيتون ودهنا وهو الزيت وخص جبل الطور بالزيتون لانه منه نشأ وقيل ان أول
 بجرة تبت بعد الطوفان الزيتون وقيل انها تبت في الارض نحو ثلاثة آلاف سنة ﴿ قوله
 زوجه ﴾ وان لكم في الانعام لعبرة ﴿ أي آية تعتبرون بها ﴾ نسقيكم مما في بطونها ﴿ أي
 بانها ووجه الاعتبار فيه ان اللبن يخلص الى الضرع من بين فرث ودم باذن الله تعالى ليس
 ه منه شامى ه فتستعمل الى الطهارة والى طعم يوافق الشهوة والطبع ويصير غذاء وتقدم
 بط الكلام بما فيه كفاية في سورة النحل ﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون ﴾
 نى كما تتغذون بها وهي حية فكذلك تتغذون بها بعد الذبح للاكل ﴿ وعليها ﴾ أي وعلى
 ابل ﴿ وعلى الفلك تحملون ﴾ أي على الابل في البر وعلى السفن في البحر ﴿ قوله تعالى

لكم مما في بطونها ﴾ من ألبانها تخرج من بين فرث ودم لبناخالصا (ولكم فيها) في ركوبها وحلبها (منافع كثيرة ومنها) من
 لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الابل بعض في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون

(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالك من الله) معبود (غيره) بالرفع على المحل وبالجملة والجملة استئناف مجرى التعليل الامر بالعبادة (أفلاتتقون) أفلا تخافون عقوبة الله الذي هو ربكم و إذا عبدتم غيره مما ليس من استحقاق العبادة في شيء (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) أي أشرا فهم لو امهم) الابشر مثلكم (ياكل ويشرب (يريد أن يفضل عليكم) أي يطلب الفضل عليكم وبتراش (ولو شاء الله) ارسال رسول (ملائكة) لارسال الملائكة (ما سمعنا بهذا) أي بارسال بشر رسولا أو بما أمرنا به من التوحيد وسب آلهتنا والعجب من رضوا بالالوهية للحجر ولم يرضوا الجزء الثامن عشر بالنبوة للبشر ﴿ ٣٤٠ ﴾ (في آياتنا الاولين ان هو الاور

في البر والبحر ﴿ ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ﴾ الى آية القصص مسوق لبيان كفران الناس ما عده عليهم من النعم المتلاحقة وما حاوهم من زوال ملكهم من الله غيره ﴿ استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على اللفظ ﴿ أفلاتقون ﴾ أفلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم ويعدبكم برفضكم عبادته اعبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصى ﴿ فقال الملأ ﴾ الاشراف ﴿ الذين كفروا من قومه ﴾ لو امهم ﴿ ما هذا الابشر مثلكم ﴾ يريد ان يفضل عليكم ﴿ اي يطلب الفضل عليكم ويسودكم ﴾ ولو شاء الله ﴿ ان يرسل رسولا ﴾ لانزل ملائكة ﴿ رسلا ﴾ ماسما بهذافي آياتنا الاولين ﴿ يعنون نوحا اي ماسمعا به انه نبي أو ما كلمهم به من الحث على عبادة الله واني اله غيره أو من دعوى النبوة وذلك امامن فرط عنادهم أولانهم كانوا في قوتهم متطاوله ﴿ ان هو الا رجل به جنة ﴾ اي جنون ولاجله يقول ذلك ﴿ فتربصوا به ﴾ فاحتملوه وانتظروا ﴿ حتى حين ﴾ لعله يفيق من جنونه ﴿ قال ﴾ بعدما ايس من ايمانهم ﴿ رب انصرني ﴾ باهلاكم او بانجاز ما وعدتهم من العذاب ﴿ بما كذبون ﴾ بدل تكذيبهم اي اوبسبهم ﴿ فاحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ﴾ بحفظنا نحفظه ان تخطي فيدها ويفسده عليك مفسد ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالك من اله غيره ﴾ أي مال معبود سواه ﴿ أفلاتقون ﴾ أي أفلا تخافون عقابه اذا عديتم غيره ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الابشر مثلكم ﴾ أي ادعى مثلكم مشارك لكم في جميع الامور ﴿ يريد ان يفضل عليكم ﴾ أي انه يحب الشرف والرياسة فيصير متبوعا وتم له تبع ﴿ ولو شاء الله لانزل ملائكة ﴾ يعنى بالابلاغ الوحي ﴿ ما سمعنا بهذا ﴾ أي الذي يدعو ناله نوح ﴿ في آياتنا الاولين ان هو الا رجل به جنة ﴾ أي جنون ﴿ فتربصوا به حتى حين ﴾ أي الى الموت قسترتيحوام ﴿ قال رب انصرني بما كذبون ﴾ أي اعني باهلاكم تكذيبهم اي ﴿ فاحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ﴾ أي عمري ما قاله ابن عباس وقيل بعلنا وحفظنا لئلا يتعرض له أحد ولا يفسد عليه من الله عين كائنة

جنة) جنون (فتربصوا به حتى حين) فانتظروا واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي أمره فان أفق من جنونه واقتلتموه (قال رب انصرني بما كذبون) فلما ايس من ايمانهم دعا الله بالانتقام منهم والمعنى اهلكهم بسبب تكذيبهم اي اذق نصرتي اهلاكم أو انصرني بدل ما كذبون كقولك هذا بذلك أي بدل ذلك والمعنى ابدني من نعم تكذيبهم سلوة النصره عليهم (فأوحينا اليه) أي أجبنا دعاه فاحينا اليه (أن اصنع الفلك باعيننا) أي تصنعه وأنت وائق بحفظ الله لك ورؤيته اياك أو بحفظنا وكلاءنا كان معك من الله حقا ظا بكاؤك بعيونهم لئلا يتعرض لك ولا يفسد عليك مفسد عمك ومنه قولهم عليه من الله عين كائنة

(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال) انقومه (يا قوم اعبدوا الله) رحدوا الله (مالك من اله غيره) غير الذي أمركم أن (عمله) قوموا به (أفلاتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (الابشر) مثلكم (يريد ان يفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل اليه رسولا (لانزل ملائكة) أي ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آياتنا الاولين ان هو) ما هو يعنون نوحا (الارجل به جنة) جنون (فتربصوا به حتى حين) فانتظروا (به حتى حين) الى حين يموت (قال) نوح (رب انصرني) أعني بالعباد (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا) ارسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ في علاج السفينة (باعيننا) بمنظرنا

ووحينا) أمرنا وتعلمنا ايك صنعها روى انه اوحى اليه أن يصنعها على مثال جوجو الطائر (فأذا جاء أمرنا) أي عذابنا
 سنا (وفار التور) أي فار الماء من تنور الخبز أي أخرج سبب الفرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الانذار
 الاعتبار روى انه قيل لروح اذارأيت الماء يفور من التور فاركب أنت ومن معك في السفينة فلما سبغ الماء من التور
 خبرته أمراته فركب وكان تنور آدم فصار الى نوح وكان من حجارة واختلف في مكانه فتبيل في مسجد الكوفة وقيل
 لشام وقيل بالهند (فاسلك فيها) فادخل في السفينة (من كل زوجين) من كل أمة زوجين وهما أمة الذكر وأمة
 لاشي كالجمال والنوق والحصن والرمالك ﴿٣٤١﴾ (أثنين) واحد من المؤمنين {سورة المؤمنين} من زوجين كالجمل والنقة

والحصان والرمكة روى
 انهم يحمل الامايلدو
 يبيض من كل حفص
 والمفضل أي من كل أمة
 زوجين اثنين وأثنين
 تأكيد وزيادة بيان
 (واهلك) ونساءه وأولاده
 (الامن سبق عليه القول)
 من الله باهلاكه وهو ابنه
 واحد من زوجتيه فجيء
 بعلى مع سبق الضار كما جىء
 باللام مع سبق النافع في قوله
 ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا

﴿ووحينا﴾ وامرنا وتعلمنا كيف تصنع ﴿فأذا جاء أمرنا﴾ بالركوب أو نزول العذاب ﴿وفار
 التور﴾ روى انه قيل لروح اذا فار الماء من التور اركب أنت ومن معك فلما سبغ الماء منه خبرته
 أمراته فركب ومخلف في مسجد الكوفة عن عين الداخل بما يلي باب كندة وقيل عين وردة من الشام
 وفيه جوه اخر ذكرها في هود ﴿فاسلك فيها﴾ فادخل فيها يقال لك فيه وسلك غيره قال تعالى
 ما سلككم في سقر ﴿من كل زوجين اثنين﴾ من كل امي الذكور والانثى واحد من زوجين
 وقرأ حفص من كل بالتونين أي من كل نوع زوجين واثنين تأكيد ﴿واهلك﴾ واهل
 بيتك أو ومن آمن معك ﴿الامن سبق عليه القول منهم﴾ أي القول من الله باهلاكه كما لكفرة
 وانما جىء بعلى لان السابق ضار كما جىء باللام حيث كان نافعاً في قوله تعالى ان الذين
 سبقتم لهم من الحسنى ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ بالدعاء لهم بالنجاة ﴿انهم
 مفرقون﴾ لا محالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه
 كيف وقدمه بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله ﴿فاذا استوتبت أنت ومن معك
 على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾ كقوله فقطع دابر القوم الذين

المرسلين ونحوها لهما ما
 كسبت وعليها ما اكتسبت
 (منهم) ولا تخاطبني في الذين
 ظلموا (انهم مفرقون) ولا
 تسألني نجاة الذين كفروا
 فاني أعرفهم (فاذا استوتبت
 أنت ومن معك على الفلك)
 فاذا تمكنتم عليها ركب
 (قتل الحمد لله الذي نجانا

عمله ﴿ووحيا﴾ قيل ان جبريل علمه عمل السفينة ووصف له كيفية اتخاذها ﴿فاذا جاء
 أمرنا﴾ أي عذابنا ﴿وفار التور﴾ قيل هو التور الذي يخزفيه وكان من حجارة وقيل
 التور هو وجد الارض والمنى انك اذا رأيت الماء يفور من التور ﴿فاسلك فيها﴾
 أي فادخل في السفينة ﴿من كل زوجين اثنين﴾ أي من كل حيوان ذكر وأنثى
 ﴿واهلك﴾ أي وسائر من آمن بك ﴿الامن سبق عليه القول﴾ أي وجب عليه العذاب
 ﴿منهم﴾ يعني الكفار وقيل أراد باهلكه أهل بيته خاصة والذي سبق عليه القول منهم
 هو ابنه كنعان ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ انهم مفرقون ﴿قوله عز وجل﴾ فاذا
 استوتبت ﴿أي اعتدت﴾ أنت ومن معك على الفلك ﴿أي في السفينة﴾ فقل الحمد
 لله الذي نجانا من القوم الظالمين ﴿أي الكافرين﴾

من القوم الظالمين) أمر بالحمد على هلاكهم والنجاة منهم ولم يقل فتولوا وان كان فاذا استوتبت أنت ومن معك في معنى
 اذا استوتبت لانه يجهل وامامهم فكان قوله قولهم ماع فيه من الاشعار بفضل النبوة

(ووحينا) بوحينا اليك (فاذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التور) نبع الماء من التور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحل
 في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (واهلك) واحل أهلك يعني من آمن بك (الامن سبق) وجب
 (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مفرقون)
 بالظوفان (فاذا استوتبت أنت) اذاركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (قتل الحمد لله) الشكر لله الذي
 نجانا من القوم الظالمين (الكافرين)

(وقل) حين ركب على السفينة أو حين خرجت منها (رب أنزلني منزلاً) أي أنزلاً أو موضع أنزال منزلاً أو بيوكرامى مكة (مباركاً وأنت خير المتزئين) والبركة في السفينة النجاة فيها وبعد الخروج منها كثرة النسل وتتابع الخيرات (ان في ذلك فيما فعل نوح وقومه (لايات) لعبر أو مواعظ (وان) هي الخففة من المثقلة واللام هي الفارقة بين النافية وبين والمعنى وان الشأن والفتنة (كلنا المبتلين) مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد أو مختبرين بهذه الآيات عبادنا لننظر من يعتبر ويذكر كقولته تعالى ولقد تركناها آية فهل من مذكر (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد قوم نوح (قرنا آخرين) هم عاد قوم {الجزء الثامن عشر} هود ويشهد له ﴿٣٤٢﴾ قول هود واذكروا إذ جعلكم خلفاً

من بعد قوم نوح ومحججاً قصة هود على أثر قصة نوح في الاعراف و هو ود الشعراء (فارسلنا فيهم) الارسال يمدى بالى ولم يعد في هنا وفي قوله كذلك أرسلناك في أمة وما أرسلنا في قرية ولكن الاممة والقرية جعلت موضع الارسال كقول رؤبة هـ أرسلت فيها مصعباً اذ التحم هـ (رسولا) هو هود (منهم) من قومهم (أن اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون) ان مفسرة لارسلنا أي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (وقال الملا من قومهم) ذكر مقالة قوم هود في جوابه في الاعراف و هو د بغير اوالانه على تقدير سؤال سائل قال فاقال قومهم فليله قالوا

ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿وقل رب انزلني﴾ في السفينة أو في الارض ﴿منزلاً مباركاً﴾ يتسبب لمز بالخبر في الدارين وقرأ غير ابي بكر منزلاً بمعنى انزالاً أو موضع انزال ﴿وانت خير المتزئين﴾ ثناء مطابق لدعاؤه امره بان يشفعه به بمالقة فيوتوسلا به الى الاجابة وانما افرد به بالامر والمعلق به ان يستوى هو ومن معه اظهار الفضله واشعار ان في دعائه مندوحة عن دعائهم فانه محيط بهم ﴿ان في ذلك﴾ فيما فعل نوح وقومه ﴿لايات﴾ يستدل بها ويعتبروا ولو الاستبصار والاعتبار ﴿وان كلنا المبتلين﴾ لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم أو ممتحنين عبادنا بهذه الآيات وان هي الخففة واللام هي الفارقة ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين﴾ هم عاد أو هود ﴿فارسلنا فيهم رسولا منهم﴾ هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انهم بائتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين اظهرهم ﴿ان اعبدوا الله مالكم من اله غيره﴾ تفسير لارسلنا أي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله ﴿أفلا تتقون﴾ عذاب الله ﴿وقال الملا من قومهم﴾

﴿وقل رب انزلني منزلاً مباركاً﴾ قيل موضع النزول وهو السفينة عند الركوب وقيل هو وجه الارض بعد الخروج من السفينة وأراد بالبركة النجاة من العرق وكثرة النسل بعد الانجاء ﴿وانت خير المتزئين﴾ معناه انه قد يكون الانزال من غير الله كما يكون من الله فحسن ان يقول وأنت خير المتزئين لانه يحفظ من أنزله ويكثوه في سائر أحواله ويدفع عنه المكابر بخلاف منزل الضيف فانه لا يقدر على ذلك ﴿ان في ذلك﴾ أي الذي ذكر من أمر نوح والسفينة واهلاك أعداء الله ﴿لايات﴾ أي دلالات على قدرتنا ﴿وان كنا﴾ أي وما كنا ﴿لمبتلين﴾ أي المختبرين ايهم بارسال نوح ووعظه وتذكره لننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم ﴿وقوله تعالى﴾ ﴿ثم أنشأنا من بعدهم﴾ أي من بعد اهلاكهم ﴿قرنا آخرين﴾ يعني عاداً ﴿فارسلنا فيهم رسولا منهم﴾ يعني هود اقاله أكثر المفسرين وقيل القرن حمود والرسول صالح والاول اصعب ﴿ان اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون﴾ أي هذه الطريقة التي انتم عليها مخافة العذاب ﴿وقال الملا من قومهم﴾

كيت كيت وهمناع اوالوانه عطف لما قالوه على ما قاله الرسول ومعناه انه اجتمع في الحصول هذا (الذين) الحق وهذا الباطل وايس يجواب للتي صلى الله عليه وسلم متصل بكلامه ولم

(وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلني منزلاً مباركاً) بالماء والشجر (وأنت خير المتزئين) في الدنيا والآخرة (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لايات) لامامات وعبوات لاهل مكة لكي يتقدموا بهم (وان كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلاد ويقال مختبرين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعدهم قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فارسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عباد غير الله (وقال الملا) الرؤساء (من قومهم) من قوم

كن بالفاء وحجى بالفاء في قصة نوح لانه جواب لقوله وقع عقبيه (الذين كفروا) صفة للملأ اولقومه (وكذبوا بقاء الآخرة)
ب بقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك (وأترفاهم) ونعمانهم (في الحياة الدنيا) بكثرة الاموال والاولاد
ما هذا) أى النبي (الابشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) أى منسده تحذف لدلالة ما قبله عليه أى
ن أين يدعى رسالة الله من بينكم وهو مثلكم (ولئن أطعتم بشرا مثلكم) أى فيما يأمركم به وينهاكم عنه (انكم اذا) واقع
جزاء الشرط وجواب للذين ﴿٣٤٣﴾ قالو لهم من قومه ﴿سورة المؤمنين﴾ (خالسرون) بالانقياد لملككم ومن

حقة هم انهم ابوا اتباع مثلهم
وعبدوا اعجز منهم ﴿أيعدكم
انكم اذا تم﴾ بالكسر نافع
وحزة وعلى وحفص وغيرهم
بالضم (وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون) مبعوثون
للسؤال والحساب والثواب
والعقاب وتى انكم لتأكيد
وحسن ذلك للفصل بين
الاول والثاني بالظرف
ومخرجون خبر عن الاول
والتقدير أيعدكم انكم
مخرجون اذا تم وكنتم
ترابا وعظاما (هيها هيها)
وبكسر التاء يزيد وروى
عنه بالكسر والتنوين فيما
والكسائي يقف بالهاء وغيره
بالتاء وهو اسم للفعل واقع
موقع بعد فاعلها مضمر أى
بعد التصديق أو الوقوع
(لما توعدون) من العذاب
أفعالها ما توعدون واللام
زائدة أى بعد ما توعدون
الرسول (الذين كفروا

الذين كفروا ﴿ لعله ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف
قول قوم نوح وحيث استؤنف به فعل تقدير سؤال ﴿ وكذبوا بقاء الآخرة ﴿
ببقاء ما فيها من الثواب والعقاب أو معادهم الى الحياة الثانية بالعث ﴿ وترفاهم ﴿
ونعمانهم ﴿ في الحياة الدنيا ﴿ بكثرة الاموال والاولاد ﴿ ما هذا الابشر مثلكم ﴿
في الصفة والحاللة ﴿ يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴿ تقرير للماناة
وما خبرية والعاث الى الثاني منصوب محذوف أو مجرور حذف مع الجار لدلالة ما قبله
عليه ﴿ ولئن اطعتم بشرا مثلكم ﴿ فيما يأمركم به ﴿ انكم اذا خالسون ﴿ حيث اذلتهم
انفسكم واذ جزاء للشرط وجواب للذين قالو لهم من قومه ﴿ أيعدكم انكم اذا تم وكنتم
ترابا وعظاما ﴿ مجردة عن اللحوم والاعصاب ﴿ انكم مخرجون ﴿ من الاجداث أو من
العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكبر لالاولا كدبه لما طال الفصل بينه وبين خبره
أو انكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف المقدم أو فاعل للفعل المقدر جواب للشرط والجملة
خبر الاول اى انكم اخراجكم اذا تم أو انكم اذا تم وقع اخراجكم ويجوز ان يكون خبر
الاول محذوف لدلالة الخبر الثاني عليه لان يكون الظرف لان اسمه جنة ﴿ هيها هيها ﴿
بعد التصديق أو الصحة ﴿ لما توعدون ﴿ أو بعد ما توعدون واللام للبيان كافي هيها تلك
كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فانه هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيها
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما توعدون وقرئ بالفتح ممنونا للتكبير وبالضم ممنونا على انه
جمع هيها وغير ممنون تشبيها بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف

الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة ﴿ أى بالصير اليها ﴿ وأترفاهم ﴿ أى نعمانهم ووسعنا
عليهم ﴿ في الحياة الدنيا ما هذا الابشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴿
أى من مشربكم ﴿ ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا خالسون ﴿ أى لمغبونون ﴿ أيعدكم
أنكم اذا تم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ﴿ أى من قبوركم أحياء ﴿ هيها
هيها ﴿ قال ابن عباس أى بعيد بعيد ﴿ لما توعدون ﴿ استبعد القوم بعثهم بعد الموت
اغفلامنهم للتفكير في بدء أمرهم وقدرة الله على إيجادهم وأراد بهذا الاستبعاد انه

كذبوا بقاء الآخرة) بالعث (وأترفاهم) أي نعمانهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) أي نعمانهم (الابشر)
ي (مثلكم تأكل مما تأكلون منه) كأنما تكون منه (ويشرب مما تشربون) (ولئن أطعتم بشرا) آدميا (مثلكم انكم
ذا خالسون) جاهلون (مغبونون) (أيعدكم) هذا الرسول (أنكم اذا تم وكنتم) صرتم (ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (انكم
مخرجون) محييون بعد الموت (هيها هيها) يعني ابيد (الماتو عدون) لا يكون هذا

من البعث (ان هي) هذا ضمير لا يعلى ما يعنى به الالمامتوه من بيانه وأصله ان الحياة (الاحياتنا الدنيا) ثم وضع هي مو الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها والمعنى لاحياة الالهة الحياة التي نحن فيها وندت منا وهذا لان ان النافية دخلت على التي في معنى الحياة لدة على الجنس ففتها فوازنت لا التي انفي الجنس (تموت ونحيا) أى يموت بعض ويولد بعض ينقر قرن فبئى قرن آخر أو فيه تقديم وتأخير أى نحيا وتموت وهو قراءة أبى وابن مسعود رضى الله عنهما (وما نبعثوئين) بعد الموت (ان { الجزء الكامن عشر } هو الرجل افترى ﴿ ٣٤٤ ﴾ على الله كذبا) أى ما هو الافتراء

وبإبدال التاء هاء (ان هي الاحياتنا الدنيا) أصله ان الحياة الاحياتنا الدنيا فاقيم الضمير مقام الأولى لدلالة الثانية عليها حذر عن التكرير واشعار بان تعنها مغن عن ان تصرح بها كقوله هي النفس ما حملها تحمل (٢)

ومعناه لاهياء الالهة الحياة الدنيا لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة البالد على الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس ﴿ تموت ونحيا ﴾ يموت بعضنا ويولد بعضنا ﴿ وما نحن ببعوثين ﴾ بعد الموت ﴿ ان هو ﴾ ما هو ﴿ الرجل افترى على الله كذبا ﴾ فيما يدعيه من ارساله أو فيما يدعيه من البعث ﴿ وما نحن له مؤمنين ﴾ بمصدقين ﴿ قال رب انصرني ﴾ عليهم وانتم لي منهم ﴿ بما كذبون ﴾ بسبب تكذيبهم اياي ﴿ قال عما قيل ﴾ عن زمان قليل وماصلة لتأكيد معنى القلة أو نكرة موصوفة ﴿ ليصحن نادمين ﴾ على التكذيب اذا عاينوا العذاب ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا واستدل به على ان القرن يقوم صالح ﴿ بالحق ﴾ بالوجه الثابت الذي لا دفاع له أو بالعدل من الله كقولك فلان يقضى بالحق أو بالوعد الصادق ﴿ فجدناهم غشاء ﴾ شبههم في دمارهم بغشاء السيل وهو حيله كقول العرب سأل به الوادى لمن هلك ﴿ فبعد التقوم الظالمين ﴾ يختم الاخبار والدعاء وبعد

الله فيما يدعيه من استنبائه له وفيما يدعيه من البعث (وما نحن له مؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرني بما كذبون) فاجاب الله دعاء الرسول بقوله (قال عما قيل) قليل صفة للزمان كقديم وحديث في قولك ما رأيتك قديما ولا حديثا وفي معناه عن قريب وما زائدة أو بمنسأ شىء أو زمن وقيل بدل منها وجواب التسم المحذوف (ليصحن نادمين) اذا عاينوا ما يحل بهم (فاخذتهم الصيحة) أى صيحة جبريل صاح عليهم فدمرهم (بالحق) بالعدل من الله يقال فلان يقضى بالحق أى بالعدل (فجدناهم غشاء) شبههم في دمارهم بالغشاء وهو حيل السيل مما بلى واسود من الورق والميدان (فبعدا) فهلا كما يقال بعد بعدا وأبعد أى هلك وهو من المصادر

لا يكون أبدا ﴿ ان هي الاحياتنا الدنيا تموت ونحيا ﴾ قيل معناه نحيا وتموت لانهم كانوا يتكروا البعث وقيل يموت الآباء ونحيا الابناء وقيل معناه يموت قوم ويحيا قوم ﴿ وما نحن ببعوثين ﴾ أى بعد الموت ﴿ ان هو ﴾ يعنون رسولهم ﴿ الرجل افترى على الله كذبا ﴾ وما نحن له مؤمنين ﴿ أى بمصدقين بالبعث بعد الموت ﴾ قال رب انصرني بما كذبون ﴿ قال عما قيل ليصحن نادمين ﴾ أى لصحن نادمين ﴿ على كفرهم وتكذيبهم ﴾ فاخذتهم الصيحة بالحق ﴿ يعنى صيحة العذاب وقيل صاح بهم جبريل فتصدعت قلوبهم وقيل أراد بالصيحة الهلاك ﴿ فجدناهم غشاء ﴾ هو ما يحمله السيل من حشيش وعيدان وشجر والمعنى صيرناهم هلكى فيسوا بس الغشاء من نبات الارض ﴿ فبعدا ﴾ أى الزمان بعدا من الرحمة ﴿ للتقوم الظالمين ﴾ قوله عز وجل

المنصوبة بافعال لا يستعمل اظهارها (للتقوم الظالمين) بيان لمن دعى عليه بالبعث نحو هيت لك (ثم)

(ان هي) ما هي (الاحياتنا الدنيا) في النبي (تموت ونحيا) يموت الآباء ونحيا الابناء (وما نحن ببعوثين) البعث بعد الموت (ان هو) ما هو يعنون الرسول (الرجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له مؤمنين) بمصدقين له بما يق (قال) الرسول (رب انصرني) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسل (قال) الله (عما قيل) عن قليل (ليصحن) ليصحن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاخذتهم الصيحة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (فجدناهم) بعد الهلاك (غ) ياسا (فبعدا) فمحمقا وخيبة من رحمة الله (للتقوم الظالمين) الكافرين (٢) تمامه . ولدهى ايام تجود وتعدل

(م) أنشأ من بعدهم قرونا آخرين (قوم صالح ووط وشوب وغيرهم) (ما سبق) من علة أي ما سبق أمة (أجلها) يتوب لها الوقت الذي حادها لا كما هو كتب (وما يستأخرون) (لا شخرون عند ثم رسالنا نرى) (فلي والاب للتأنيث تكري لان الرسل جماعة وإنما لا ينون لانه غير منصرف تنوي بالنون مكى زاعوم حرز ونز على أن الالف للالحاق طعي وهو نصب على الحال ﴿ ٣٤٥ ﴾ في القراءتين أي سورة المؤمنين من بين واحد بعد واحد

مصدر بعد اذا هالك وهو من المصادر التي تصب بافعال لا يستعمل اظهاره واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للاعيل ﴿ ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ﴾ يعني قوم صالح ووط وشوب وغيرهم ﴿ ما سبق من امة اجيال ﴾ الوقت الذي حادها لكها من من بعد الاستراق ﴿ وما يستأخرون ﴾ الاجل ﴿ ثم رسلنا رسالنا تترى ﴾ متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج وتيقور والالف للتأنيث لان الرسل جماعة وقراءن كثير وواو عمرو بالنون على انه مصدر بمعنى المتوازية وقع حالا ﴿ كلما جاء امة رسواها كذبوه ﴾ الخرف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع المحي الى المرسل اليه لان الارسال الذي هو مدد الامر مندو المحي الذي هو منها اليهم ﴿ فآتبعنا بعضهم بعضا ﴾ في الاهداء ﴿ ثم حملناهم احاديث ﴾ لم يبق منهم الا حكايات يسمونها وهراسم جمع الحديث أو جمع احادوثه وهن ما يتحدث به تلاميذهم فيبعد القوم لا يؤمنون ثم رسلنا موسى واخاه هرون بآيات ﴿ والآيات التسع ﴾ وسلطان ميين ﴿ وحدثوا حجة لئلا يظنوا انهم لم يسمعوا من الله فادعوا لها اول المعجزات واما تاملت بها معجزات شتى كالتلا بها حديد وتلقنها ماء كمنه النخلة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضمهم ما بها او حراسهات ومصبرها شجرة وشجرة خضراء مثمرة ورشاه ودلوا وان براديه المعجزات وبالآيات الحجيح وان براديهما المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي ﴿ الى فرعون وملئه فاستكبروا ﴾

مصدر بعد اذا هالك وهو من المصادر التي تصب بافعال لا يستعمل اظهاره واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للاعيل ﴿ ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ﴾ يعني قوم صالح ووط وشوب وغيرهم ﴿ ما سبق من امة اجيال ﴾ الوقت الذي حادها لكها من من بعد الاستراق ﴿ وما يستأخرون ﴾ الاجل ﴿ ثم رسلنا رسالنا تترى ﴾ متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج وتيقور والالف للتأنيث لان الرسل جماعة وقراءن كثير وواو عمرو بالنون على انه مصدر بمعنى المتوازية وقع حالا ﴿ كلما جاء امة رسواها كذبوه ﴾ الخرف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع المحي الى المرسل اليه لان الارسال الذي هو مدد الامر مندو المحي الذي هو منها اليهم ﴿ فآتبعنا بعضهم بعضا ﴾ في الاهداء ﴿ ثم حملناهم احاديث ﴾ لم يبق منهم الا حكايات يسمونها وهراسم جمع الحديث أو جمع احادوثه وهن ما يتحدث به تلاميذهم فيبعد القوم لا يؤمنون ثم رسلنا موسى واخاه هرون بآيات ﴿ والآيات التسع ﴾ وسلطان ميين ﴿ وحدثوا حجة لئلا يظنوا انهم لم يسمعوا من الله فادعوا لها اول المعجزات واما تاملت بها معجزات شتى كالتلا بها حديد وتلقنها ماء كمنه النخلة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضمهم ما بها او حراسهات ومصبرها شجرة وشجرة خضراء مثمرة ورشاه ودلوا وان براديه المعجزات وبالآيات الحجيح وان براديهما المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي ﴿ الى فرعون وملئه فاستكبروا ﴾

﴿ ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ﴾ أي أحوالنا آخرين ﴿ ما سبق من امة اجيال ﴾ أي وقت هلاكها ﴿ وما يستأخرون ﴾ أي عن وقت هلاكهم ﴿ ثم أرسلنا رسالنا تترى ﴾ أي مترادفين يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين لان بين كل رسولين زمانا طويلا ﴿ كلما جاء امة رسواها كذبوه ﴾ أي آتبعنا بعضهم بعضا ﴿ ثم رسلنا موسى واخاه هرون بآيات التسع ﴾ قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين ﴾ أي بحجة بينة كالعصا واليد وغيرهما ﴿ الى فرعون وملئه فاستكبروا ﴾ أي تعلموا عن الايمان

﴿ ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ﴾ أي أحوالنا آخرين ﴿ ما سبق من امة اجيال ﴾ أي وقت هلاكها ﴿ وما يستأخرون ﴾ أي عن وقت هلاكهم ﴿ ثم أرسلنا رسالنا تترى ﴾ أي مترادفين يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين لان بين كل رسولين زمانا طويلا ﴿ كلما جاء امة رسواها كذبوه ﴾ أي آتبعنا بعضهم بعضا ﴿ ثم رسلنا موسى واخاه هرون بآيات التسع ﴾ قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين ﴾ أي بحجة بينة كالعصا واليد وغيرهما ﴿ الى فرعون وملئه فاستكبروا ﴾ أي تعلموا عن الايمان

خرين (قرونا بعدقون من قرن الى قرن) (قاو خا ٤٤ بع) ثمان عشر سنة وقرن ثمانون سنة (ما نيك من امة (أجلها) قبل أجلها) (وما يستأخرون) عن الاجل (ثم أرسلنا رسالنا تترى) متواترين واحدا بعد واحد (كلما جاء امة رسواها) الى أمة رسول (كذبوه) (كذبوا ذلك الرسول) (فآتبعنا بعضهم بعضا) بالاهلال (وحدثوا حجة لئلا يظنوا انهم لم يسمعوا من الله) (فادعوا لها اول المعجزات) (وسلطان مبين) (وحدثوا حجة بينة) (الى فرعون وملئه) (فاستكبروا) عن الايمان

قبول الايمان ترفع وتكبر (وكانوا قوماً عابثين) متكبرين مترفعين (فقالوا انؤمن لبشرين مثنا) البشر يكون واحداً و
ومثل وغير يوصف بهما الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (وقومهما) أي بنو اسرائيل (لنا عابدون) خاضعون مطيعون
من دان ملك فهو عابثه (الجزء الثامن عشر) عند العرب ﴿ ٣٤٦ ﴾ (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالغ

عن الايمان والتابعة ﴿ وكانوا قوماً عابثين ﴾ متكبرين ﴿ فقالوا انؤمن لبشرين مثنا ﴾
ثني البشر لانه يطلق لثا واحداً كقوله بشراً - وياً كما يطلق للجمع كقوله فاماترين
من البشر احداً ولم يثن المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كاترى تشهد بان
قصارى شبه المتكبرين للنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لم يثنهم من المماثلة في الحقيقة
وفساده يظهر للمتبصر بادنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى
والادراك لكنها متباينة الاقدام فيهما وكاترى في جانب النقصان اغنياء لا يعود عنهم
الفكر براءة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغنياء عن التعلم والتفكر في اكثر الاشياء
واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويملون ما لا ينسى اليه علمهم واليد اشار
بقوله تعالى قل انما انا بشر مثكم يوحى الى انما الهكم الواحد ﴿ وقومهما ﴾ يعني نبي
اسرائيل ﴿ لنا عابدون ﴾ خادمون متقادون كالعباد ﴿ فكذبوهما فكانوا من المهلكين ﴾
بالدق في بحر قزقم ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ لعالمهم ﴾ لعل نبي اسرائيل
ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم ﴿ يهودون ﴾
الى المعارف والاحكام ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾ بولادتها اياه من غير ميس
فالاية امر واحد مضاف اليهما أو جعلنا ابن مريم آية بان تكلم في المهسد وظهر منه
معجزات اخر وامه آية بان ولدت من غير ميس خذفت الاولى للدلالة الثانية عليها
﴿ وآوتاهما الى ربوة ﴾ ارض بيت المقدس فانها مرتفعة أودمشق أورامة فلسطين
أومصر فان قراها على الرابي وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرى ربوة بالضم
والكسر ﴿ ذت قرار ﴾ استقرار من ارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنها
يستقرون فيها لاجلها ﴿ ومعين ﴾ وماء معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى

﴿ وكانوا قوماً عابثين ﴾ أي متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم ﴿ فقالوا ﴾ يعني فرعون وقومه
﴿ انؤمن لبشرين مثنا ﴾ يعنون موسى وهرون ﴿ وقومهما لنا عابدون ﴾ أي مطيعون متذللون
﴿ فكذبوهما فكانوا من المهلكين ﴾ أي بالفرق ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ يعني التوراة
﴿ لعالمهم يهودون ﴾ أي لكي يهدى بقومه قوله عز وجل ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾
أي دلالة على قدر تالانه خلقه من غير ذكر وأنطقه في المهسد فان قلت لم قال آية ولم يقل آيتين
قلت معناه جعلنا شأنهما آية لان عيسى ولده من غير ذكر وكذلك مريم ولده من غير ذكر
فاشتركت في هذه الآية فكانت آية واحدة ﴿ وآوتاهما الى ربوة ﴾ أي مكان مرتفع قبل هي
دمشق وقيل هي الرامة وقيل ارض فلسطين وقال ابن عباس هي بيت المقدس قال كعب بن
المتدس أقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلاً وقيل هي مصر وسبب الابواء انها فرت بابها
اليها ﴿ وقوله ﴾ ذات قرار ﴿ أي منبسطة واسعة يستقر عليها ساكنوها ﴿ ومعين ﴾

(ولقد آتينا موسى) أي قوم
موسى (الكتاب) التوراة
(لعالمهم يهودون) يعنون
بشرائهم وهو مواعظهم (وجعلنا
ابن مريم وامه آية) نزل
على قدر نسا على ما نشاء
لانه خلق من غير نطفة
واحد لان الاعجوبة فيهما
واحدة أو المراد وجعلنا
ابن مريم آية وامه آية
خذفت الاولى للدلالة الثانية
عليها (وآوتاهما) جعلنا
ما أوهاها أي منزلها (الى
ربوة) شامى وعاصم ربوة
غيرهما أي ارض مترفعة
وهي بيت المقدس أودمشق
او الرامة أو مصر (ذات
قرار) مستقر من ارض
متوية منبسطة او ذات
ثمار وماء يعني انه لاجل
الثمار يستقر فيها ساكنوها
(ومعين) وماء ظاهر جار

من المهلكين) نصاروا من المفرقين في اليم (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (لعالمهم يهودون) (هو)
لكي يهدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعني عيسى (وامه آية) علامة وعبرة ولد بالآب وولادة بلائس (وآوتاهما)
رجعناهما (الى ربوة) الى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق

وجه الارض أو انه مفعول أى مدرك بالعين بظهوره من عانه اذا أدركه بعينه أو فاعيل لانه نفاع بظهوره وجريه
الماعون وهو المنفعة (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) هذا النداء والخطاب ليساعلى ظاهرهم لانه امر الرسولوا منفرتين في ازمته
لنفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودى بذلك ووصى به ليعتقد السامع ان امر نودى له جميع الرسل ووصوا به حقيق
بؤخذ به ويعمل عليه او هو خطاب ﴿٣٤٧﴾ محمد عليه الصلاة والسلام {سورة المؤمنين} لفضله وقيامه مقام الكل

في زمانه وكان يأكل من
الغنائم اول عيسى عليه السلام
لانصال الآية يذكره وكان
يأكل من غزله امه وهو
اطيب الطيبات والمراد
بالطيبات ما حل والامر
للتكليف او ما يستطاب
ويستلذ والامر للتفريد
والاباحة (واعملوا صالحا)
موافقا للشريعة (انى ما
تعملون عليم) فاجازيكم
على اعمالكم (وان هذه)
كوفي على الاستئناف وان
حجازى وبصرى بمعنى ولان
اى فاتقون لان هذه
او معطوف على ما قبله اى
بما تعملون عليم وبان هذه
او تقدره واعلموا ان هذه
(امتكم) اى امتكم وشريعتكم
التي انتم عليها (امه واحدة)
ملة واحدة وهى شريعة
الاسلام واتصبا امت على
الحلال والمعنى وان الدين
دين واحد وهو الاسلام
ومثله ان الدين عند الله
الاسلام (واناربيكم) وحدى
(فاتقون) فخافوا عقابى
في مخالفتكم امرى

واصله الابعاد فى الشئ* أو من الماعون وهو المنفعة لانه نفاع أو مفعول من عانه اذا ادركه
بعينه لانه لظهوره مدرك بالعين وصف ما واهذا ذلك لانه الخامع لاسباب التنزه وطيب
المكان ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ نداء وخطاب لجميع الانبياء لاعلى انهم
خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمته مختلفة بل على معنى ان كل امة منهم خوطب به
في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا او يكون ابتداء كلام ذكر تنبيه على ان تهمة
اسباب التعم لم تكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على
الرهابية في رفض الطيبات أو حكاية لما ذكر لعيسى وامه عند ايوائهما الى الربوة ليقترنا
بالرسل في تناول ما رزقوا قبل النداء له ولفظ الجمع لانه نظم والطيبات ما يستلذ به من المباحات
وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه
والقوام ما عسك النفس ويحفظ العقل ﴿واعملوا صالحا﴾ فانه المقصود منكم والنافع
عند ربكم ﴿انى بما تعملون عليم﴾ فاجازيكم عليه ﴿وان هذه﴾ اى ولان هذه والمعال به
فاتقون او واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالخفيف
والكوفون بالكسر على الاستئناف ﴿امتكم امة احدة﴾ ملتكم ملة واحدة اى متحدة
في العقائد واصول الشرائع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد
في العبادة ونصب امة على الحال ﴿واناربيكم فاتقون﴾ في شق العصا ومخالفة الكلمة

هو الماء الجارى الذى تراه العين* قوله تعالى ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾
قيل أراد بالرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وحده وقيل أراد به عيسى
عليه السلام وقيل أراد جميع الرسل وأراد بالطيبات الحلال ﴿واعملوا صالحا﴾ اى
استقيموا على ما يوجبها الشرع ﴿انى بما تعملون عليم﴾ فيه تحذير من مخالفة ما أمرهم به
واذا كان الرسل مع علوشأئهم كذلك فلان يكون تحذيرا لغيرهم أولى لما روى عن ابي
هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى طيب لا يقبل الاطيابا وان الله أمر
المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب
لذلك أخرج به مسلم ﴿قوله عز وجل﴾ ﴿وان هذه امتكم﴾ اى امتكم وشريعتكم التي
انتم عليها ﴿امه واحدة﴾ اى ملة واحدة وهى الاسلام ﴿واناربيكم فاتقون﴾ اى
فاحذرون وقيل معناه امرتكم بما أمرت به المرسلين قبلكم فاسركم واحذروا اناربيكم

يا أيها الرسل (يعنى محمدا) كلوا من الطيبات (كلوا من الحلال) (واعملوا صالحا) عمل صالحا فيما بينك وبين ربك (انى بما تعملون)
عنى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (عليهم) ثوابه (وان هذه امتكم امه واحدة) ملتكم ملة واحدة ودينكم ديننا واحدا مختارا
واناربيكم (رب واحد أكرمكم بذلك) (فاتقون) فأطيعون

(ففقطعوا امرهم بينهم) ففقطع بمعنى قطع أى ففعلوا امر دينهم (زبرا) جمع زبورى كتابا مختلفة يعنى جعلوا اديانا وقيل التوتو في دينهم فرقة كل فرقة تتحلل كتابا وعن الحسن فقطعوا كتاب الله قطعا وحرفوه وقرئ زبرا زبرة أى كتب (كل حزب) كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتطهين دينهم (بما لديهم) من الكتاب والدين اليهودى والنصرى (روحى) الجزء الثامن عشر مسرورون ﴿ ٣٤٨ ﴾ معتقدون انهم على الحق (فذره

﴿ فقطعوا امرهم بينهم ﴾ فقطعوا امر دينهم وجموله اديانا مختلفة أو ففعلوا وتجزؤوا امرهم منصوب بفرع الخافض أو التمييز والخير لمسا دل عليه الامة من اربها اولها ﴿ زبرا ﴾ قطع جمع زبور لذى بمعنى الفرقة ورويه القراءة بتفتح الباء فانه جمع زبر وهو حل من امرهم أو من او او أو منه قول ثاب لقطعوا فانه مضمين معنى جعل وقيل كتابا من زبرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا أو حل من امرهم على تقدير مثل كتبى وقرئ بخفيف الباء كرسل في رسل ﴿ كل حزب ﴾ من المختلفين ﴿ بما لديهم ﴾ من الدين ﴿ فرحون ﴾ محبون معتقدون انهم على الحق ﴿ فذره ﴾ فذره في غيرتهم ﴿ في جهاتهم ﴾ شهبها بلما الذى يعمر القامة لانهم مغمورون فيها أو لاعبون بها وقرئ في غيراتهم ﴿ حتى حين ﴾ لى ان يقبوا أو يموتوا ﴿ أيحسبون ﴾ انما تمدهم به ان مانعظهم ونجعل مدداهم ﴿ من مال وبنين ﴾ بيان لما وليس خبراله فاندغير معاب عليه وان العيب عايد اعتمادهم ان ذلك خير لهم فخيرهم ﴿ نساوع لهم ﴾ في الخيرات ﴿ والراجه تحذوف والمعنى أيحسبون ان الذى تمدهم به نساوع به لهم فيما به خيرهم وكرامهم ﴿ بل لا يشعرون ﴾ بل هم كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعور لثماؤا فبه فعلوا ان ذلك الامداد استدراج لامسارعة في الخير وقرئ يدهم على الغيبة وكذلك سارع ويسرع ويخجل ان يكون فيهما خيرا الممدبه وسارع مبنيا للمفعول ﴿ ان الذين هم من خشية ربهم ﴾ من خسوف عذابهم ﴿ مشفقون ﴾ حذررون

غرتهم) جملهم وغفاتهم (حتى حين) أى الى ان تقتلوا أو يموتوا أو يحسبون ان تمدهم به من مال وبنين) ما بهنى الذى وخبران (نساوع لهم في الخيرات) والمعنى من خبران الى اصحابها تحذوف أى نساوع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجاهم الى المعاصي وهم يحسبون به مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن صديهم وهذه الامة حجة على المعتزلة في مسألة الاستلح لانه يتصور ان الله لا يعمل

فقتون ﴿ فقطعوا ﴾ أى تفرقوا فصاروا فرقا يهودا ونصارى ومجوسا وغير ذلك من اديان المختلفة ﴿ امرهم ﴾ أى دينهم ﴿ بينهم زبرا ﴾ أى فرقا وقطعا مختلفة وقيل معنى زبرا أى كتب والمعنى تمتك كل قوم بكتاب فآمنوا به وكفروا بما سواه من الكتب ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ أى مسرورون محبون بما عندهم من الدين ﴿ فذره ﴾ الخطاب للذى حمل الله عليه وسلا ﴿ في غيرتهم ﴾ قال ابن عباس في كفرهم وسلا لهم وقيل في عاقبتهم وغفاتهم ﴿ حتى حين ﴾ أى الى ان يموتوا أو يحسبون انما تمدهم به من مال وبنين ﴿ أى مانعظهم ونجعلهم مدادا من المال والبنين في الدنيا ﴾ نساوع لهم في الخيرات ﴿ أى يجعل لهم ذك في الخيرات ونقدمه ثوابا لانعالمهم لمراضاتنا عنهم ﴿ بل لا يشعرون ﴾ أى ان ذك استدراج لهم ثم ذكر المسارعين في الخيرات فقال تعالى ﴿ ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ أى خاشعون والمعنى ان المؤمنين بما هم عليه من خشية الله

بأحد من الخلق لا وهو أصل له في دين وتبدأ خبران ذك ليس خبر لهم في الدين ولا صلح (بل لا يشعرون) بل استدراك قوله أيحسبون أى انهم الاشياء اليه لئلا لا شعوراهم حتى تموتوا في ذك نساوع لهم في مسارعة في الخير ثم بين ذكر اوليته فقال (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون)

فقطعوا امرهم بينهم) ففقرقوا فيما بينهم في دينهم (زبرا) فرقة فرقة اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) خاشعون كل اهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) محبون (فذره) اتركهم يا محمد (في غيرتهم) في جهاتهم (حتى حين) الى حين العذاب بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما تمدهم به) أنما تعظيهم في الدنيا (من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات) مسارع لهم في الخيرات في الدنيا وقيل في الآخرة (بل لا يشعرون) أنما كرهوا وهم في الدنيا وهم يفتنون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسار في الخيرات في الدنيا فقال (ان الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون)

أخائفون (والذين هم بآيات ربهم يؤمنون) أي بكتب الله كلها لا يشرقون بين كتبه كالذين تقطعوا أمرهم بينهم وهم
أما الكتاب (والذين هم برهيم لا يشركون) كمشركي العرب (والذين يؤتون ما آتوا) أي يعطون ما أعطوا من الزكاة
وصدقات وقرى يأتون ما أتوا بالتصبر أي يفعلون ما فعلوا (وقلوبهم وجللة) خائفة أن لا تقبل منهم لتقصيرهم (أنهم إلى ربهم
يرجعون) الجمهور على أن التقدير ﴿٣٤٩﴾ لانهم وخبران { سورة المؤمنین } الذي (وانك يسارعون

في الخيرات) يرغبون في
الطاعات فيبادرونها (وهم
لها سابقون) أي لاجل
الخيرات سابقون إلى الجنات
أولاجلها سبقوا الناس
(ولانكف نفسا لا
وسعها) أي طاقها يعنى
ان الذى وصف به الصالحون
غير خارج عن حد الوسع
والطاقة وكذلك كل ما كلفه
عباده وهو رد على من
جوز تكليف ما لا يطاق
(ولدينا كتاب) أي اللوح
أوحى فيه الأعمال (ينطق
بالحق وهم لا يظلمون)

خائفون لهم من مسارعة في
الخيرات (والذين هم بآيات
ربهم) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (يؤمنون)
يصدقون لهم من مسارعة
في الخيرات (والذين هم برهيم
لا يشركون) الاوثان لهم من
مسارعة في الخيرات (والذين
يؤتون ما آتوا) يعطون
ما أعطوا من الصدقة وينفقون
ما أنفقوا من المال في سبيل الله
ويقال يعملون ما عملوا من
الخيرات (وقلوبهم وجللة)

﴿والذين هم بآيات ربهم﴾ المنصوبة والمنزلة ﴿يؤمنون﴾ متمديق مدلولها ﴿والذين هم
بهم لا يشركون﴾ شركا جليلا ولا خفيا ﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما أعطوه من الصدقات
وقرى يأتون ما أتوا يفعلون ما فعلوه من الطاعات ﴿وقلوبهم وجللة﴾ أي خائفة
ان لا يقبل منهم وان لا يقع على لوجد الالاق فيؤخذ به ﴿انهم إلى ربهم راجعون﴾ لان
مرجعهم اليدا ومن ان مرجعهم اليد وهو يعلم ما يخفى عليهم ﴿وانك يسارعون في الخيرات﴾
يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها ويسارعون في نيل الخيرات الدنياوية والارضية على
صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله ﴿فآتهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتا لهم ما نفي
عن احدادهم﴾ وهم لها سابقون ﴿لاجلها فاعلمون سبق أوسابقون الناس إلى الطاعة
أو الثواب أو الجنة أو سابقونها أي ينالونها قبل الآخرة حيث تجلت لهم في الدنيا كقوله
تعالى ﴿هم لها عاملون﴾ ولانكف نفسا الاوسعها ﴿قدر طاقتها بريدبه التحريش على
ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس﴾ ولدينا كتاب ﴿يريد اللوح أوحى فيه
الاعمال﴾ ينطق بالحق ﴿بالصدق لا يوحى فيه ما يخاف الواقع﴾ وهم لا يظلمون ﴿

خائفون من عقابه قال الحسن البصرى المؤمن جمع احسانا وخشية والمنافق جمع اساءة
وأمناء ﴿والذين هم بآيات ربهم يؤمنون﴾ أي يصدقون ﴿والذين هم برهيم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا﴾ أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقيل معناه يعملون
ما عملوا من أعمال البر ﴿وقلوبهم وجللة﴾ أي خائفة ان ذلك لا ينجم من عذاب الله وان
أعمالهم لا تقبل منهم ﴿أنهم إلى ربهم راجعون﴾ أي أنهم يوقنون أنهم إلى الله صائرون
قال الحسن عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم ﴿عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجللة أهم الذين يشربون الخمر
ويسرقون قال لا يابن الصديق ولكن هم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا
يقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات أخرجه الترمذى ﴿وقوله﴾ أولئك يسارعون
في الخيرات ﴿أي يبادرون الاعمال الصالحة﴾ وهم لها سابقون ﴿أي اليها وقال ابن
عباس سبقت لهم من الله المعادة وقيل سبقوا الامم إلى الخيرات ﴿وقوله عن وجل﴾ ولا
نكف نفسا الاوسعها ﴿أي طاقها من الاعمال فمن لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم
يستطع الصوم فليقتل وليقتل ﴿ولدينا كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿ينطق بالحق﴾
أي يبين الصدق والمعنى قد ابتنا عمل كل عامل في اللوح المحفوظ فهو ينطق به ويبينه وقيل
هو كتاب أعمال العباد التي تكتب بالحفظه ﴿وهم لا يظلمون﴾ أي لا ينقص من حسناتهم

لأنهم إلى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الاعمال
الصالحة (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولانكف نفسا) من العمل (الاوسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق)
بالحق (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم

لا يقرؤن مند يوم القيامة الا هو صدق وعدل لا زيادة فيه ولا نقصان ولا يظلمهم أحد بزيادة عقاب أو نقصان
أو تكليف ما لا وسع له به (بل قلوبهم في غمرة من هذا) بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة لها ما علمه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين
(والمؤمنون) أي ولهم أعمال خبيثة تتجاوزة متخطية لذلك أي لما وصف به المؤمنون (هم لها عاملون)
وعليها مقنون لا ينظفون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب (حتى إذا أخذنا مترفيم) متمهم (بالعذاب) عذاب
وهو التحطط سبع سنين حين { الجزء الثامن عشر } دعاء عليهم النبي عليه **٣٥٠** الصلاة والسلام أو قتلهم يوم بدر

زيادة عقاب أو نقصان ثواب ﴿بل قلوبهم﴾ قلوب الكفرة ﴿في غمرة﴾ في غفلة،
غامرة لها ﴿من هذا﴾ من الذي وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظلة ﴿ولهم أعمال﴾
خبيثة ﴿من دون ذلك﴾ تتجاوزة لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من الشرك ﴿هم لها عاملون﴾
معادون فعلها ﴿حتى إذا أخذنا مترفيم﴾ متمهم ﴿بالعذاب﴾ يعني
القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد
وطأئك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فمخطوا حتى اكلوا الكلاب
والجيف والعظام لحرقه ﴿اذا هم يجأرون﴾ فاجرو الصراخ بالاستغاثة وهو جواب
الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب ﴿لا تجأروا اليوم﴾ فإنه
مقدر بالقول أي قيل لهم لا تجأروا اليوم ﴿انكم منالانصرون﴾ عمل للنهي أي لا تجأروا فإنه
لا ينفعكم اذا تمنون منسأ ولا يلحقكم نصره وموونة من جهتنا ﴿قد كانت آياتي تنزلني﴾
عليكم ﴿يعني القرآن﴾ فكنتم على أعقابكم تنكسون ﴿تعرضون مدبرين عن سماعها﴾
وتصدقها والعمل بها والنكوص الرجوع قهقري ﴿مستكبرين به﴾ الضمير

هي التي يبدأ بعدها الكلام
والكلام الجملة الشرطية
(اذا هم يجأرون) بصرخون
استغاثة والجوار الصراخ
باستغاثة فيقال لهم (لا تجأروا
اليوم) فان الجوار غير نافع
لكم (انكم منالانصرون)
أي من جهتنا لا يلحقكم
نصره وموونة (قد كانت
آياتي تنزلني عليكم) أي القرآن
(فكنتم على أعقابكم
تنكسون) ترجعون القهقري
والنكوص ان يرجع القهقري
وهو أضع مشبه لانه لا يرى
ما وراءه (مستكبرين)
متكبرين على المسلمين حال
من تنكسون (به) بالبيت

ولا يزداد على سيئاتهم ثم ذكر الكفار فقال تعالى ﴿بل قلوبهم في غمرة﴾ أي غفلة وجهالة
﴿من هذا﴾ أي القرآن ﴿ولهم أعمال﴾ أي للكفار أعمال خبيثة من المعاصي والخطايا
محكومة عليهم ﴿من دون ذلك﴾ يعني من دون أعمال المؤمنين التي ذكرها الله في قوله ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴿هم﴾ يعني الكفار ﴿لها﴾ أي تلك الاعمال الخبيثة
﴿عاملون﴾ أي لا بداهم من أن يعموا فيدخولوا بها النار لما سبق لهم في الازل من الشقاوة
﴿حتى إذا أخذنا مترفيم﴾ أي رؤساهم وأغنياهم ﴿بالعذاب﴾ قال ابن عباس هو
السيف يوم بدر وقيل هو الجوع حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اشدد وطأئك على منسأ واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاجتلاه الله بالتحط حتى
أكلوا الكلاب والجيف ﴿اذا هم يجأرون﴾ أي يصيحون ويستغيثون ويجزعون
﴿لا تجأروا اليوم﴾ أي لا تجزعوا ولا تنصروا اليوم ﴿انكم منالانصرون﴾ أي لا
تمنون منا ولا ينفعكم تضرعكم ﴿قد كانت آياتي تنزلني عليكم﴾ يعني القرآن ﴿فكنتم
على أعقابكم تنكسون﴾ أي ترجعون القهقري وتتأخرون عن الايمان ﴿مستكبرين به﴾

ولا يزداد على سيئاتهم (بل
قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني
أباجهل واحبابه (في غمرة)
في جهلة وغفلة (من هذا)
الكتاب ويقال من هذا القرآن
(والمؤمنون) مقدور مكتوب
عليهم (من دون ذلك) من

دون ما تأسرهم سوى الخبر (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفيم) جبارتهم (قال
ورؤساهم يعني أباجهل بن هشام والوليد بن المغيرة الخزومي وعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم) (بالعذاب
بالجوع سبع سنين (اذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تنصروا (اليوم) من عذابنا (انكم منالانصرون)
عذابنا (لانصرون) لا تمنون (قد كانت آياتي) القرآن (تنزلني) تضرعكم (عليكم) فكنتم على أعقابكم تنكسون (اليوم)
الاول تملون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون

بالحرم لانهم يقولون لا يظهر علينا أحد لانا أهل الحرم والذي سوغ هذا الاختصار شهرهم بالاستكبار بالبيت أو يأتي
في معنى كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبار ائمتنا من مستكبرين معنى مكذبين فعدى تعديتهما ويتعلق الباء بقوله
(سامرا) تسرون بذكر القرآن ﴿٣٥١﴾ وبالظن في سورة المؤمنين { وكانوا يجتمعون حول

البيت وشهرت استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغتت عن سبق ذكره أو لا يأتي فانها بمعنى
كتابي والباء متعلقة بستكبرين لانه بمعنى مكذبين أو لان استكبارهم على المسلمين حدث
بسبب استماعه أو بقوله ﴿سامرا﴾ أي تسرون بذكر القرآن والظن فيه وهو
في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ سمر اجع سامرو وساروا تعجبون
من العجر بالفتح اما معنى القطعة أو المهديان أي تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه
والهجر بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تعجبون من الهجر وقرئ تعجبون
على المبالغة ﴿أفأيدروا القول﴾ أي القرآن ليعلموا انه الحقيق من ربهم بأعجاز لفظه
ووضوح مدلوله ﴿أم جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين﴾ من الرسول والكتاب أو من
الامن من عذاب الله تعالى فلما تخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون كاستعماله واقابدها منوابه
وبكتبه ورسوله وطاعوه ﴿أم لم يعرفوا رسوله﴾ بالامانة والصدق وحسن الخلق وكل العالم
مع عدم التعلل على غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿فهم لم ينكروا﴾ دعواه
لاحدهه الوجوه اذ لا وجه له غير هاتين انكار الشيء قطعا أو ظنا انما يتجدد اذ ظهر امتناعه
بحسب النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلو وجدوا يقولون به جنة فلا
يأولون بقوله وكانوا يعلمون انه صلى الله عليه وسلم ارجمهم عقلا وانقبهم نظرا ﴿بل جاءهم بالحق

قال ابن عباس أي بالبيت الحرام كناية عن غير مذكور أي مستهظمين بالبيت وذلك انهم
كانوا يقولون نحن أهل حرم الله وحيران بيته فلا يظهر علينا أحد ولا يخاف أحد
فيأمنون فيدوسائر الناس في الخوف وقيل مستكبرين به أي بالقرآن فأيؤم نوابه والقول
الاول أظهر ﴿سامرا﴾ يعني انهم يسرون بالليل حول البيت وكان عامة سمرهم ذكر
القرآن وتسميته سمر او شعرا ونحو ذلك من القول فيه وفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قوله ﴿تعجبون﴾ من الاهجار وهو الاخشاش في القول وقيل معنى تعجبون تعرضون
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الايمان به وبالقرآن وقيل هو من الهجر وهو القول التبع
أي تهذون وتقولون مالا تعلمون ﴿أفلم يتدبروا القول﴾ يعني أفلم يتدبروا ما جاءهم
من القرآن فيعتبروا بما فيه من الدلالات الواضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
﴿أم جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين﴾ يعني فانكروا يريدان ان يثبتوا من قبلهم رسالاتي
قومهم فكذلك بمننا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أم لم يعرفوا رسوله﴾ فهم لم
ينكروا ﴿قال ابن عباس﴾ أي صدق دعوى محمد صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا وعرفوا
نسبه وصدقته وأمانته ووفاه بالعهود وهذا على سبيل التوبيخ لهم على الاعراض عند
بند ما عرفوه بالصدق والامانة ﴿أم يتولون به جنة﴾ أي جنون وليس هو كذلك
﴿بل جاءهم بالحق﴾ أي بالصدق والقول الذي لا تخفى حقيقته وحسنه على عاقل

البيت يسرون وكانت عامة
سمرهم ذكر القرآن وتسميته
شعرا وسمرها والسامر
نحو الحاضر في الاطلاق على
الجمع وقرئ سمر أو بقوله
(تعجبون) وهو من
الهجر الهزيان تعجبون
نافع من أهجر في منطقه اذا
أخش (أفأيدروا القول)
أفلم يتدبروا القرآن ليعلموا
انه الحقيق المبين في صدقوا به
وبمن جاءه (أم جاءهم
مالم يأت آباءهم الاولين)
بل جاءهم مالم يأت آباءهم
الاولين فذلك أنكره
واستبدعوه (أم لم يعرفوا
رسوله) محمدا بالصدق
والامانة ووفور العقل وحمية
النسب وحسن الاخلاق
أي عرفوه بهذه الصفات
(فهم لم ينكروا) بغيا
وحسدا (أم يقولون به
جنة) جنون وليس كذلك
لانهم يعلمون انه أوجههم
عقلا وانقبهم ذمنا (بل
جاءهم بالحق) الابليج

وقرآن ووفاه من الوعيد (أم جاءهم) من الامن والبرائة يعني أهل مكة (مالم يأت آباءهم الاولين) أم لم يعرفوا رسوله (نسب
رولهم) فهم لم ينكروا (جاءهم) (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد صلى الله

والصراط مستقيم وجاءت شهورهم وأهواءهم وهو الوحيد والاسلام ولم يجدوا له مراداً ولا مدافعاً لذلك
الى جنون (وأكثرهم لمحق كارهون) وفيه دليل على ان أفئدة ما كان كارها للحق بل كان تاركا للايمان بدأفة واسته
من توبين قومودون يقوواصبا وترك دين أبائهم طالب (لوا تبيع الحق) أي الله (أهواءهم) فبما يعتقدون من الآ
(الفسدت السموات والارض) كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن فيهن) خسر العتلاء بالذكر لان غير
تبع (بل أيئناهم بذكرهم) (الجزء ١٨ من عشر) بالكتاب الذي ٣٥٢ هـ هو ذكرهم أي وعظم أو شرفهم

والأكثرهم لمحق كارهون لا يذخرف شعواتهم وأهواءهم فلذلك تكروه وانما عقيد الحكماء لا
لا تكل منهم من ترك الايمان استنكا من توبين قوموا ولقلة فطنته وعدم فكرته لا لكرهته
للحق ولوا تبيع الحق أهواءهم بل كان في واقع آلهة شتى والفسدت السموات والارض
ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقيل لوا تبيع الحق
أهواءهم وانقلب باطلا لذهب مقامه بعلمه فليطبق اولوا تبيع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم أهواءهم وانقلب شركا جأ الله بالتيامة قواهم العلم من فرط غضبه اولوا تبيع الله
أهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي خرج عن الاوهية ولم يقدر ان يمسك
السموات والارض وهو على اصل المعتزلة بل أيئناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو
ذكرهم أي وعظمت اوصيتهم وان ذكر الذي تخونه بقولهم وان عندنا ذكر ان الاولين وقوى
بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلقنون اليد أم تسألهم قبل انه قسم قوله
أمه الجنة خرجا اجرا على اداء الرسالة فخرج ربك رزقه في الدنيا وأوابه
في العتق خير سعته ودوامه فنيذ مندو حثك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل
يقال لكل ما يخرج من غيرك والخرج غالب في الضريبة على الارض ففقيه اشعار بالكثرة
واللزوم فيكون ابلغ ولذات عبرة عن عطائه آياه وقرا ابن عباس خرجا فخرج وجزء
والكسنى خراجا فخرج للمزوجة وهو خير الرازقين تقرير بخيرية خراج
وذلك تدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه

وأكثرهم لمحق كارهون قوله عز وجل ولوا تبيع الحق أهواءهم قيل
الحق هو الله تعالى والمعنى ولوا تبيع الله مرادهم فيما يفعل وقيل لومى لنفسه شركا ولدا
كالمقرون وقيل الحق هو القرآن أي لو نزل القرآن لما يحبون وما يعتدون والفسدت
السموات والارض ومن فيهن أي لفسد العالم بل أيئناهم بذكرهم قال ابن عباس
بأنف يد شرفهم وهو القرآن فهم عن ذكرهم أي شرفهم معرضون أم
تسئلهم أي على ما جتته به خرجا أي اجرا وجهلا فخرج ربك خير
أي ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين تقدم تفسيره وانك
لندعوهم الى صراط مستقيم أي الى دين الاسلام

الرسول منهم والقرآن بالعلم
أوبالذكر الذي كانوا
يتمونه ويتقون لأن عندنا
ذكرنا من الاولين آية
(فهم عن ذكرهم معرضون)
بسوء اختيارهم (أم تسألهم)
خرجنا فخرج ربك خير)
حجازي وبصري وعاصم
خرجنا فخرج على وجزء
شامى خرجنا فخرج وهو
ما تخرج الى الامام من
زكاة ارضك والى كل عامل
من أجرته وجماله والخرج
أخص من الخراج تقول
خراج القرية وخرج
الكوفة فزيادة اللفظ زيادة
المعنى ولذا حسنت القراءة
الاولى يعنى أم تسئلهم على
هداياك لهم قليلا من عطاء
الخلق فالكثر من الخالق
خير (وهو خير الرازقين)
أفضل المعطين (وانك
لندعوهم الى صراط مستقيم)
وهو دين الامم فحقيق
عليه وسلا بالقرآن والتوحيد

والرسالة (وأكثرهم لمحق) للقرآن (كارهون) جاحدون (لوا تبيع الحق أهواءهم) لو كان الاله هو الله في السماء (و
المعنى في الارض) لفسدت السموات والارض ومن فيهن) من الحق (بل أيئناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل الى بينهم بالقرآن
عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكشون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجنا) جمعا فلدا
لا يجيبونك (فخرج ربك) في الجنة (خير) أفضل ما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الد
والآخرة (وانك) يا محمد (لندعوهم الى صراط مستقيم) دين قائم

استحيواك (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا يكون) لعادلون عن هذا الصراط المذكور وهو الصراط
استقيم (ولورجناتهم وكشفنا ما بهم من ضر) لما أخذهم الله بالسنين حتى أكلوا العالمز جاء يوسفان الى رسول الله
عليه وسلم فقال له أشدك الله والرحم ألت ترع منك بعث رحمة للعالمين فقال بلى فقال قلت الآباء بالسيوف والابناء بالجوع
الآية والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو التحم الذي أساهم برحمتهم ووجدوا الخصب (الجوا) أى لتأدوا (فى
بانهم يعمهون) يتددون يعنى ٣٥٣ لعادوا الى ما كانوا عليه سورة مؤمنين من الاستكبار وعداوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ولذهب عنهم هذا
التقوى بين يديهم (ولقد أخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون) استشهد
على ذلك بأننا أخذناهم أولاً
بالسيوف وما جرى عليهم
يوم بدر من قتل صناديدهم
وأسرهم فما وجدت بعد
ذلك منهم استكانة أى
خضوع ولا تضرع وقوله
وما يتضرعون عبارة عن
دوام حالهم أى وهم على
ذلك بعد ولذالم يقبل وما
تضرعوا ووزن استكان
استعمل من الكون أى
انتقل من كون الى كون كما
قيل اسمحال اذا انتقل من حال
الى حال (حتى اذا فتحنا)
فتحنا يزيد (عليهم باباذا
عذاب شديد) أى باب الجوع
الذى هو أشد من الاسر
والقتل (أذاهم فيدماسون)
مختيارون آيسون من كل

يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه ألزمهم الحجة وازاح العلة فى هذه الآيات بان حصر
اقسام ما يؤدى الى الانكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط عن الصراط السوى لنا يكون لعادلون عنه
فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولورجناتهم وكشفنا ما
بهم من ضر يعنى التحم للجوا ثبتوا والحجاج القمادى فى الشئ فى طعنهم
افراطهم فى الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن
الهدى روى انهم تحطوا حتى أكلوا العالمز فجاء يوسفان الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال أشدك الله والرحم ألت ترع منك بعث رحمة للعالمين قلت الآباء بالسيوف
والابناء بالجوع فنزلت ولقد أخذناهم بالعذاب يعنى القتل يوم بدر فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون بل أقاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان استفعل من الكون
لان المفقر انتقل من كون الى كون او افعل من السكون اشبت فتحته وليس من عادتهم
التضرع وهو استهاد على ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم باباذا عذاب شديد يعنى الجوع
فانه اشدمن الاسر والقتل اذاهم فيه مبلسون مختارون آيسون من كل خير حتى
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط أى عن دين الحق لنا يكون
أى لعادلون عنه وما تلون ولورجناتهم وكشفنا ما بهم من ضر أى تحط وجدوبة
الجوا أى لتأدوا فى طعنهم يعمهون أى لم يتزعوا عنه ولقد أخذناهم بالعذاب
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا على قريش ان يحمل الله عليهم سنين كسنى يوسف فاصابهم
التحط فجاء يوسفان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أشدك الله والرحم ألت ترع منك
بعث رحمة للعالمين فقال بلى فقال أىم قدأكلوا القدم والعظام وشكاليه الضر فادع الله ان
يكشف عنا هذا التحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله هذه الآية فما استكانوا لربهم
أى ما خضعوا وما ذلوا لربهم وما يتضرعون أى لم يتضرعوا الى ربهم بل مضوا على
تمردهم حتى اذا فتحنا عليهم باباذا عذاب شديد قال ابن عباس يعنى القتل يوم بدر
وقيل هو الموت وقيل هو قيام الساعة اذاهم فيه مبلسون أى آيسون من كل خير

فجاء أعتابهم وأشدهم شكية فى العناد (قا و خا ٤٥ بع) ايسته ظفك أو عذابه بكل شدة من القتل والجوع فأرؤى فيهم
رضاه وهو الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (انا يكون) ماؤن
ولورجناتهم (يعنى أهل مكة (وكشفنا) رفعنا ما بهم من ضر) من جوع (الجوا) القدم (عليهم) فى كفرهم وضلالتهم
يعمهون يعضون عمة لا يحسرون الحق والهدى (واقدم أخذناهم باذاب) بالجوع والاسر (فما استكانوا لربهم) فأخضعوا
لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) أجلهم بالمحجر (اذا فتحنا عليهم باباذا عذاب شديد) يعنى الجوع (اذاهم
فيه مبلسون) آيسون من كل خير

السمع والابصار والافئدة) خصهما بالذكر لانها متعلق بهما من المنافع الدينية والدنيوية ما لا يتماق: غيرها (قليلا ما تشكروا
أى تشكرون شكر اقليل او ما مزيدة للتأكيد معنى حقوا المعنى انهم لم تعرفوا عظم هذا النعم ووضعوا هاتيريه واضنها قياتم
أبصاركم و اجماعكم في آيات تدور فيكم ولم تستدلوا بقديكم فتعرفوا المنعم ولم تشكروا له شيئا (وهو الذى ذرأكم) خلقكم و
بالتناسل (في الارض واليد تحشرون) تجتمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذى يحيى ويميت أى يحيى النسم بالانشاء ويميت
بالانفاة) وله اختلاف ليل (الجزء الثامن عشر) والهار أى يحيى ﴿ ٣٥٤ ﴾ أحدهما عقيب الآخر واختلافها

جاءت اعتناهم يستطفك وهو الذى انشأكم السمع والابصار ﴿ لتخسوا بها ما نصب
من الآيات ﴾ والافئدة ﴿ لتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية
والدنيوية ﴾ قليلا ما تشكرون ﴿ تشكرونها شكرا قليلا لان العمد في شكرها استمالها
فيما خلقت لاجله والاذعان لمنحها من غير اشراك وماصلة للتأكيد ﴿ وهو الذى
ذرأكم في الارض ﴾ خلقكم وشك فيهما بالتناسل ﴿ واليه تحشرون ﴾ تجتمعون يوم
القيامة بعد تفرقكم ﴿ وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار ﴾ ويخص
به تعاقبهما لا يتقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة أو مجازا أو لاهمه
وقضائه تعاقبهما أو انقراض احدهما وازدياد الآخر ﴿ أفلاتعتلون ﴾ بالنظر والتأمل
ان البكل منا وان قدرتنا نعم الممكناات كلها وان البعث من جلتها هو قورى بالياء على ان
الخطاب السابق لتغليب المؤمنين ﴿ بل قالوا ﴾ أى كفار مكة ﴿ مثل ما قال الاولون ﴾
آباؤهم ومن دان بدينهم ﴿ قالوا انما متنا وكنا ترابا وعظاما انما لمبعوثون ﴾ استبعادا
ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا ﴿ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من
قبل ان هذا الاساطير الاولين ﴾ الاكاذيبهم اتى كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل

﴿ قوله عز وجل ﴿ وهو الذى انشأكم السمع والابصار والافئدة ﴾ أى لتسمعوا بها
وتبصروا وتعتقوا ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ أى لم تشكروا هذه النعم ﴿ وهو الذى ذرأكم
في الارض ﴾ أى خلقكم ﴿ واليه تحشرون ﴾ أى تبعثون ﴿ وهو الذى يحيى ويميت وله
اختلاف الليل والنهار ﴾ أى تدبير الليل والنهار في الزيادة والنقصان وقيل جعلها مختلفين
يتعاقبان ويختلفان في السواد واليباض ﴿ أفلاتعتلون ﴾ أى ماترون من صنعه فتعجبوا
﴿ بل قالوا مثل ما قال الاولون ﴾ أى كذبوا كما كذب الاولون وقيل معناه أنكروا
البعث مثل ما أنكر الاولون مع وضوح الأدلة ﴿ قالوا انما متنا وكنا ترابا وعظاما انما
لمبعوثون ﴾ أى تحشرون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب ﴿ لقد وعدنا نحن
أى هذا الوعد ﴿ وآباؤنا هذا من قبل ﴾ أى وعد آباؤنا قوم ذكروا انهم رسل الله في انزله
حقيقة ﴿ ان هذا الاساطير الاولين ﴾ أى كاذب الاولين ﴿ قوله تعالى

في الضمة والنور أرفى
الزيادة والنقصان وهو
يخص به ولا يتقدر على
تصريفها غيره (أفلاتعتلون)
فتعرفوا قدرتنا على البعث
أوفستدلوا بالسمع على الصانع
فؤمنوا (بل قالوا) أى
أهل مكة (مثل ما قال الاولون)
أى الكفار قبلهم ثم بين ما
قالوا بقوله (قالوا انما متنا
وكنا ترابا وعظاما انما
لمبعوثون) متنا ف وحصة
وعلى وخصص (لقد وعدنا
نحن وآباؤنا هذا) أى انبعث
(من قبل) يحيى محمد (ان هذا
الاساطير الاولين) جمع

(وهو الذى أنشأكم) خلق
لكم يا أهل مكة (السمع)
تسمعون به (والابصار)
تبصرون بها (والافئدة)
يعنى القلوب تعقلون بها
(قليلا ما تشكرون) فشكركم
فيما صنع اليكم قائل يا أهل مكة
(وهو الذى ذرأكم) خلقكم

(في الارض واليه تحشرون) بعد الموت فيجزىكم بما عملكم (وهو الذى يحيى) للبعث (ويميت) في الدنيا (وله) (قل)
اختلاف الليل والنهار وذهابهم ما وجبئهم ما وزيادتهم ما نقصانها وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لك
بان الله يحيى الموتى (أفلاتعتلون) أفلاتصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة
(مثل ما قال الاولون) مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت (قالوا انما متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بال
(انما لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذى تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (ان هذا) ما هذا
الذى تقول يا محمد (الاساطير الاولين) أحدث الاولين

طار جمع سطر وهي ما كتبه الاولون مما لحقته لهو جمع أسطور أو فوق أمر يبه عليه الصلاة والسلام باقامة الحجية
 المشركين بقوله (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) فانهم (سيتولون الله) لانهم مقررون بانها الخالق فاذا قالوا (قل
 لا تدكرون) ففعلوا ان من فطر الارض ومن فيها كان قادر على المادة الخالق وكان حقيقا بان لا يشركه به بعض خلقه في الربوبية
 لا تدكرون بالتخفيف حزمة وعلى وحنن وبالتشديد غيرهم (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيتولون الله قل
 لا تدعون) فلا تخافونه فلا تشركوا به أو أفلاتتقون في جحودكم قدرته على البعث مع اعترافكم بقدرته على خلق هذه الاشياء
 قل من بيده ملكوت كل شيء ﴿ ٣٥٥ ﴾ الملكوت الملك { سورة المؤمنین } والواو والتاء للمبالغة

فمن يتلوه به كالأعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطر جمع سطر ﴿ قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴾ ان كنتم من اهل العلم أو من العالمين بذلك فيكون استهانة لهم
 وتقريرا لقرط جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا الجلى الواضح والزاما بما لا يمكن لمن له
 مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال ﴿ سيتولون الله ﴾
 لان العقل الصريح قد اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانها خالقتها ﴿ قل ﴾ أى بعد
 ما قالوا ﴿ أفلا تدكرون ﴾ ففعلوا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قادر على إيجادها
 نائما فان بدأ الخلق ليس اهون من عادته وقرئ ﴿ تدكرون ﴾ على الاصل ﴿ قل من رب
 السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ فانها اعظم من ذلك ﴿ سيتولون الله ﴾ وقرأ
 ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيد وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال ﴿ قل أفلاتتقون ﴾
 عقابه فلاتتشركوا به بعض مخلوقاته ولا تشكروا قدرته على بعض مقدوراته ﴿ قل من
 بيده ملكوت كل شيء ﴾ ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه ﴿ وهو يجير ﴾ يغيب
 من يشاء ويجرسه ﴿ ولا يجار عليه ﴾ ولا يثأث احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى
 لتضمين معنى النصره ﴿ ان كنتم تعلمون سيتولون الله قل فأتى تسبحون ﴾ فن ابن

فمن يتلوه به كالأعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطر جمع سطر ﴿ قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴾ ان كنتم من اهل العلم أو من العالمين بذلك فيكون استهانة لهم
 وتقريرا لقرط جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا الجلى الواضح والزاما بما لا يمكن لمن له
 مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال ﴿ سيتولون الله ﴾
 لان العقل الصريح قد اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانها خالقتها ﴿ قل ﴾ أى بعد
 ما قالوا ﴿ أفلا تدكرون ﴾ ففعلوا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قادر على إيجادها
 نائما فان بدأ الخلق ليس اهون من عادته وقرئ ﴿ تدكرون ﴾ على الاصل ﴿ قل من رب
 السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ فانها اعظم من ذلك ﴿ سيتولون الله ﴾ وقرأ
 ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيد وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال ﴿ قل أفلاتتقون ﴾
 عقابه فلاتتشركوا به بعض مخلوقاته ولا تشكروا قدرته على بعض مقدوراته ﴿ قل من
 بيده ملكوت كل شيء ﴾ ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه ﴿ وهو يجير ﴾ يغيب
 من يشاء ويجرسه ﴿ ولا يجار عليه ﴾ ولا يثأث احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى
 لتضمين معنى النصره ﴿ ان كنتم تعلمون سيتولون الله قل فأتى تسبحون ﴾ فن ابن

في دهرهم وكذبهم (قل)
 لكفار مكة يا محمد (لمن الارض
 ومن فيها) من الخلق أحيوا
 (ان كنتم تعلمون سيتولون
 لله قل) لهم يا محمد (أفلا
 تدكرون) أفلاتتقون
 فتطيعون الله (قل) لهم أيضا
 يا محمد (من رب) خالق
 (السموات السبع ورب
 العرش العظيم) السرير
 الكريم (سيتولون لله) الله

﴿ قل ﴾ أى يا محمد لاهل مكة ﴿ لمن الارض ومن فيها ﴾ من الحق ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ أى
 خالقتها وما لكها ﴿ سيتولون الله ﴾ أى لا بد لهم من ذلك لانهم يقرون انها مخلوق لله ﴿ قل ﴾
 أى قل لهم يا محمد اذا قرأوا بذلك ﴿ أفلا تدكرون ﴾ أى فتعلموا ان من قدير على خلق
 الارض ومن فيها ابتداء بتدريج على احيائهم بعد الموت ﴿ قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيتولون لله قل أفلاتتقون ﴾ أى عبادته غيره وقيل معناه أفلا
 تحذرون عقابه ﴿ قل من بيده ملكوت كل شيء ﴾ أى ملك كل شيء ﴿ وهو يجير ﴾ أى
 يؤمن من يشاء ﴿ ولا يجار عليه ﴾ أى لا يؤمن من أخانه الله وقيل يمنع هو من يشاء
 من السوء ولا يمنع منه من اراده بسوء ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ أى فاجيبوا ﴿ سيتولون لله
 قل فأتى تسبحون ﴾ أى فأتى تخدعون وتصرفون عن توحيد وطعته وكيف تحيل اكم

نهما (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من بيده ملكوت كل شيء) (خزائن كل شيء) (وهو
 يقضى) (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لان جوار احد احد من عذابه أحيوا
 (ان كنتم تعلمون سيتولون لله) (بيد الله بقدرة الله ذلك كله) (قل) لهم يا محمد (فأتى تسبحون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر
 محمد كيف يصرفون بالكذب ان قرأت بضم التاء

السؤال لمن وكذا الثاني والثالث عند غير أهل البصرة على المعنى لانك اذا قلت من رب هذا فمناه لمن هذا فيجب لفلان كقولك

اذ قلت من رب النزال والقري ورب الجياد الجرد قيل خالدا

أى لمن النزال من قرأ عنه على الظاهر لانك اذا قلت من رب هذا فمناه لمن هذا (بل أيناهم بالحق) بان نسبة الولد الى والده والشرك باطل (وانهم كاذبون) في قولهم اخذ الله ولدا وعامهم التبريك ثم كذبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد) لانه نزه عن الخلق والجلوس وولد الرجل من جنسه (وما كان معه من اله) وليس معه شريك في الالهية (اذ ذهب كل اله بما خلق) لان فرد كل واحد من الآلهة بانسب خلقه فاستبد به { الجزء الثامن عشر } وتقرئه لك ﴿ ٣٥٦ ﴾ كل واحد منهم عن الآخر (واعلى بعضه

تخدعون فصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة ﴿ بل أيناهم بالحق ﴾ من التوحيد والوعد بالنشور ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ حيث انكروا ذلك ﴿ ما اتخذ الله من ولد ﴾ لتقسيمه عن مائة احد ﴿ وما كان معه من اله ﴾ يساهم في الالهية ﴿ اذن لذهب كل اله بما خلق واعلى بعضهم على بعض ﴾ جواب حاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اى لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التعارب وظهر الغلب كما هو حال مالوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ واللازم باطل بالاجماع والاستبراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد ﴿ سبحان الله عايشون ﴾ من المولد والشريك لما سبق من الدليل على فساد ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ خبر مبتدأ محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وابوعمر وبعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشرك بناء على تواقفهم في انه المنفرد بذلك ولهذا ترتب عليه ﴿ فتعالى عما يشركون ﴾ بالقائه ﴿ قن رب اماتربى ﴾ ان كان لا بد من ان تربى لان ما اوتون للتاكيد ﴿ ما يوعدون ﴾ من العذاب في الدنيا والآخرة

على بعض) واغلب بعضهم بعضا كما ترون حال مالوك الدنيا مما ملكهم بمنازلة وهم متفالون وحين لم تروا أثر التمايز المراتب والافاناب فاعلموا انه اله الواحد بيده ملكوت كل شئ ولا يتقل اذا لا تدخل الاعلى كلام هو جزاء وجواب وههنا وقع لذهب جزاء وحوابا ولم يتقدمه شرط ولا سؤل سائل لان الشرط محذوف وتقديره ولو كان معه آلهة لدلالة وما كان معه من اله عليه وهو جواب لمن حاده من المشركين (سبحان الله عايشون) من الابداد والاولاد (عالم) بالجر صفة لله وبالرفع مدنى وكوفى غير حفص خبر مبتدأ محذوف (الغيب والشهادة) السر والعلانية (فتعالى عما يشركون) من الاعنام وغيرها (قن رب اماتربى ما يوعدون)

الحق باطلا ﴿ بل أيناهم بالحق ﴾ أى بالصدق ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ أى فيما يدعون من الشرك والولد ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ﴾ أى من شرك ﴿ اذ ذهب كل اله بما خلق ﴾ أى لان فرد كل واحد من الآلهة بخلق الذى خلقه ولم يرض أن يضاف خلقه وانعامه الى غيره ومنع كل اله الآخر عن الاستيلاء على ما خلقه هو ﴿ واعلى بعضهم على بعض ﴾ أى طلب بعضهم مة لية بعض كفضل مالوك الدنيا فيما بينهم واذ كان كذلك فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شئ ويتقدر على كل شئ ثم نزه نفسه تعالى فقال ﴿ سبحان الله عايشون ﴾ أى من اثبات الولد والشريك ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ فتعالى عما يشركون ﴿ أى تعظم من أن يوصف بما لا يليق به قوله عز وجل ﴿ قل رب ﴾ أى يارب ﴿ ماتربى ما يوعدون ﴾ أى ما وعدهم من العذاب

(بل أيناهم بالحق) أرسنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وانهم لكاذبون) في قولهم (رب ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من اله) من شرك (اذا) وكان كما يقولون (لذهب كل اله بما خلق) الى نفسه فاستولى كل اله على ما خلق (واعلى بعضهم على بعض) اغلب بعضهم على بعض (سبحان الله نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ) عايشون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (اماتربى ما يوعدون) من

والتون مؤكداً أن كان لا بد من أن تربي ما تعدهم من العذاب في الدنيا أو في الآخرة (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)
فلا تجعلني قربئهم ولا تعذبني بما هم عنه يحسن رضى الله عنه أخبره الله أنه في أمتدنتمة ولم يخبره متى وقته فأمر أن
هو هذا الدعاء ويجوز أن يسأل النبي المصوم صلى الله عليه وسلم به ما علم أنه يفعلها وأن يستزيد بما علم أنه يفعلها اظهاراً للعبودية
واضالته واستغفاره عليه الصلاة والسلام إذ قام من مجلسه سبعين مرة لذلك والفاء في فلاجواب الشرط ورب اعتراض بينهما
أكيد (وانا على أن تربك ما تعدهم لقادرون) كانوا يتكرون الموعد بالعذاب ويضحكون منه فقيل لهم ان الله قادر
أنجاز ما وعد ان تأملتم فواجه هذا ﴿ ٣٥٧ ﴾ الانكار (ادفع لـ سورة المؤمنين { بالتي) بالخلة التي (هي

أحسن السيئة) هو أبلغ
من أن يقال بالحسنة السيئة
لما فيه من التفضيل كما قال
ادفع بالحسنة السيئة والمعنى
اصفح عن إساءتهم ومقابلتها
بما يمكن من الاحسان وعن
ابن عباس رضى الله عنهما
هي شهادة أن لا اله الا الله
والسيئة الشرك أو الفحش
بالسلام او المنكر بالموغلة
وقيل وهي منسوخة بآية
السيف وقيل بحكمة اذ
المداراة محثوث عليها ما لم
تؤدى الى تلبس (نحن أعلم
بما يصفون) من الشرك
أو بوصفهم لك وسوء ذكرهم
فنجزيهم عليه (وقال رب أعوذ
بك من همزات الشياطين)
من وسوسهم ونفسهم
والهمزة الخمس والهمزات
جمع الهمزة منه همزات الرائض
والمعنى ان الشياطين يحثون
الناس على المعاصى كما
تهمز الراضة الدواب حثها
على المشى (وأعوذ بك رب

رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴿ قربئهم في العذاب وهو اما الهضم النفس أو لوان شؤم
الظلمة قديح بما وراءهم كقوله واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن انه
تعالى اخبر نبيد ان له في امته تقمة ولم يطلع على وقته فاقام به هذا الدعاء وتكرر ان الدعاء وتصدير كل
واحد من الشرط والحزب به فضل تضرع وجوار ﴿ وانا على أن تربك ما تعدهم لقادرون ﴾
لكننا نؤخره علمان بعضهم أو بعض اعتقادهم يؤمنون أو لانا لانعدهم وانت فيهم وامله رد
لانكارهم الموعد واستعمالهم له استهزاء به وقيل قد اراه وهو قتل بدر او فتح مكة ﴿ ادفع
بالتى هي احسن السيئة ﴾ وهو السمع عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤدى الى
وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف
والسيئة المنكرو وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص على التفضيل ﴿ نحن
اعلم بما يصفون ﴾ أى بما يصفونك بد أو بوصفهم اياك على خاف حالك واثم على جزائهم
فكل اينا امرهم ﴿ وقال رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ وسوسهم واصل الهمز
الخمس ومنه همزات الرائض شبه حثهم الناس على المعاصى بهمزات الراضة الدواب على المشى
والجمع للمرات او لتتوع الوسوس أو لتتعدد المضاف اليه ﴿ وأعوذ بك رب ان يحضرون ﴾
ويحوموا حولي فى شئ من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن وحلول
﴿ رب أى يارب ﴾ فلا تجعلني في القوم الظالمين أى لا تهلكى بهلاكهم ﴿ وانا على
أن تربك ما تعدهم ﴾ أى من العذاب ﴿ لقادرون ادفع بالتى هي احسن ﴾ أى بالخلة التي هي
أحسن وهي الصمغ والاعراض والصبر ﴿ السيئة ﴾ يعنى أذا هم أمر بالعبر على أذى المشركين
والكف عن المتقاتلة ثم نخسها الله بآية السيف ﴿ نحن أعلم بما يصفون ﴾ أى يكذبون
ويقولون من الشرك ﴿ قوله عز وجل ﴾ وقال رب أعوذ بك ﴿ أى امتنع واعتصم بك
﴿ من همزات الشياطين ﴾ قال ابن عباس نزعناهم وقيل وسوسهم ونفسهم
وقيل دفعهم بالاغواء الى المعاصى ﴿ وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ أى فى شئ من
أمورى واما ذكر الخضور لان الشيطان اذا حضره يوسوس له ﴿ عن جبير بن مطعم
ن يحضرون ﴾ أمر بالتموذن نخسناهم بلفظ الميتل الى رب المكر لئلا ياتعوذ من أن يحضروه أصلاً وعند تلاوة القرآن أو عند

مذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وانا على أن تربك) يا محمد (ما تعدهم) من العذاب
بدر (لقادرون ادفع بالتى هي احسن السيئة) يقول ادفع بالله الا الله لكثرة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة التبع
ن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) اعتصم بك (من همزات) نزعناهم (الشياطين) التي
سرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من ان يحضرونى بهنى الشياطين فى الصلاة وعند القراءة

التزع (حتى اذا جاء أحدهم الموت) حتى يتعلق بيصغون أى لا يزالون بشركون الى وقت يحيى الموت ولا يزالون
سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما مذكور على وجه الاعتراض والتأكيد للاغضاء عنهم مستتمينا بالله على الشيط
ان يستزله عن الخلو وغيره في الجزء الثامن عشر في على الانتصار ٣٥٨ ﴿ منهم ﴾ (قارب ارجعون) أى رده

الاجل لانها احرى الاحوال بان يخاف عليه ﴿ حتى اذا جاء احدهم الموت ﴾ متعلق
بيصغون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان ان يزله عن
الخل وغيره على الانتقام او بقوله انهم لكاذبون ﴿ قال ﴾ تحسرا على ما عرط منهم من
الايمان والطاعة ما طلع على الامر ﴿ رب ارجعون ﴾ ردوني الى الدنيا واوالم لتعظيم
اخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرقا ﴿ اعلى اعمل صالحا فيما تركت ﴾
في الايمان الذي تركته أى اعلى آتى بالايمان واعمل فيه وقيل في الما ان في الدنيا وعند عليه
السلام اذا عاين المؤمن الملائكة قافوا ارجعك الى الدنيا فيقول الى دار النجوم والاحزان
بل قدوم الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون ﴿ كلا ﴾ رددع عن طلب الرجعة
واستبعادها ﴿ انها كلمة ﴾ يعنى قوله رب ارجعون الى آخرة والكلمة الطائفة من
الكلام المنتظم بعضها مع بعض ﴿ هو قائلها ﴾ لا محالة لتسلط الحسرة عليه ﴿ ومن ورائهم ﴾
امامهم والضمير للجماعة ﴿ برزخ ﴾ حائل بينهم وبين الرجعة ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ يوم

أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة قال عمرو لأدري أى صلاة هى قال الله
أكبر كبرياؤا لنا والحمد لله كبيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من
الشيطان من نفعه ونفته وهمزة قال نفعه الشعر ونفعه الكبر وهمزة الموتة أخر جاد أبو
داود وقد جاء تفسير هذه الالفاظ في متن الحديث وتزيده ايضا هاه قوله نفسه الشعر أى لان
الشعر يخرج من القلب فيلفظ به اللسان وينفثه كينثف الريق وقوله ونفعه الكبر والموتة
المتكبر ينسحق ويمتاطم ويجمع نفسه فيحتاج الى ان ينسحق وقوله وهمزة الموتة الموتة
الجنون لان الجنون ينسحق الشيطان ثم أخبر الله عز وجل ان هؤلاء الكفار الذين
ينكرون البعث يسألون الرجعة الى الدنيا عند معاينة الموت فقال تعالى ﴿ حتى اذا جاء
أحدهم الموت قال رب ارجعون ﴾ قيل المراد به الله وهو على عادة العرب فانهم
يخاطبون الواحد بلفظ الجمع على وجه التعظيم وقيل هذا خطاب مع الملائكة الذين
يقبضون روحه فعلى هذا يكون معناه انه استغاث بالله أولا ثم رجع الى مسئلة الملائكة
الرجوع الى الدنيا وقيل ذكر الرب لتقسيم فكأنه قال عند المعاينة بحق الله ارجعون
﴿ اعلى اعمل صالحا فيما تركت ﴾ أى ضمنت وقيل تركت أى منعت وقيل خلفت من
التركة أو المعنى أقول لا اله الا الله وأعمل بطاعته فيدخل فيه الاعمال البدنية والمالية قال
قادة ماتم ان يرجع الى أهله وعشيرته ولا يجمع الدنيا ويقضى الشهوات ولكن تخفى ان
يرجع فيعمل بطاعة الله فرحم الله اسرا على فيما تنساه الكافر اذا رأى المذاب ﴿ كلا ﴾
كلمة رددع وزجر أى لا يرجع اليها ﴿ انها ﴾ يعنى مسألته الرجعة ﴿ كلمة هو قائلها ﴾ أى
لا ينالها ﴿ ومن ورائهم برزخ ﴾ أى من امامهم ومن بين أيديهم حاجز ﴿ الى يوم يبعثون ﴾

الى الدنيا خطاب به بلفظ
الجمع في غير كتاب المنوك
(اعلى اعمل صالحا فيما تركت)
في الموضوع الذي تركت وهو
الدنيا لانه ترك الدنيا وصار
الى العقبى قال قتادة ماتمخى
أن يرجع الى أهل والى
عشيرة ولكن لتبدار له ما فرط
لعلى ساكنة الباء كوفي
وسهل ويعقوب (كلا)
رددع عن طلب الرجعة
وانكار واستبعاد (انها كلمة)
المراد بالكلمة الطائفة من
الكلام المنتظم بعضها مع
بعض وهو قوله رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فيما تركت
(هو قائلها) لا محالة لا يخليها
ولا يسكت عنها لاستيلاء
الحسرة والندم عليه (ومن
ورائهم) أى امامهم والضمير
للجماعة (برزخ) حائل
بينهم وبين الرجوع الى
الدنيا (الى يوم يبعثون)
وعند الموت (حتى اذا جاء
أحدهم) يعنى كفار مكة
(الموت) يعنى ملك الموت
وأعوانه لتقبض روحهم
(قال رب ارجعون) الى الدنيا
(لعلى اعمل صالحا) واومن
بك (فيما تركت) فى الذى

تركت في الدنيا وكذب به (كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعنى الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا
تنفذه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعنى القبر (الى يوم يبعثون) من القبور

يردهم يرجعون يوم البعث وانما هو اقناط كلى لما علم ان لارجوع بعد البعث الى الآخرة (فاذا نفع في الصور) قيل انها
نسخة الثانية (فلانساب بينهم يومئذ) وبلاذغام أبو عمرو لاجتماع المثليين وان كانا من كلمتين يعنى يقع التقاطع بينهم
بش يتفرقون مثابين ومما يقين ولا يكون ﴿ ٣٥٩ ﴾ اتواصل ﴿ سورة المؤمنين ﴾ بينهم بالانساب اذ يفر المرء

من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه وبنيه وانما يكون
بالاعمال (ولا يتساءلون)
سؤال تواصل كما كانوا
يتساءلون في الدنيا لان كلا
مشغول عن سؤال صاحبه
بحاله ولا تناقض بين هذا وبين
قوله وأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فالقيامة مواطن
ففي موطن يشتد عليهم
الخوف فلا يتساءلون وفي
موطن يفتقون فيتساءلون
موزون وهى الموزونات
من الاعمال الصالحة التى
لها وزن وقدر عند الله تعالى
من قوله فلانقيم لهم يوم
القيامة وزنا (فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه)
بالسيئات والمراد الكفار
(فاولئك الذين خسروا
انفسهم) غبنوها (في جهنم
خالدون) بدل من خسروا
انفسهم ولا محل للبدل والمبدل
منه لان الصلوة لا محل
لها أو خير بعد خير
لاواك أو خير مبتدأ محذوف
(تلفيح) أى تحرق (وجوهمهم
النار

القيامة وهو اقناط كلى عن الرجوع الى الدنيا لما علم انه لارجعة يوم البعث الى الدنيا
وانما الرجوع فيدالى حياة تكون في الآخرة ﴿ فاذا نفع في الصور ﴾ لقيام الساعة والقراءة
ينفع الواو وبه وبكسر الصاد يؤيدان الصور ايضاح الصورة ﴿ فلا انساب بينهم ﴾
تفهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه
وامه وابيه وصاحبه وبنيه ويغفرون بها ﴿ يومئذ ﴾ كما يفعلون اليوم ﴿ ولا يتساءلون ﴾
ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون لانه عند النفخة ذلك بعد المحاسبة ودخول
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ﴿ فن ثقلت موازينه ﴾ موزونات عقائده واعماله
ومن كانت له عقائد واعمال صالحة يكون لها وزن عند الله وقدر ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴾
الفائزون بالنجاة والدرجات ﴿ ومن خفت موازينه ﴾ أى ومن لم يكن له ما يكون له وزن
وهم الكفار لقوله فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿ فاولئك الذين خسروا انفسهم ﴾ غبنوها
حيث ضيعوا زمان استكمالها واطاوا استعدادها النبل كالمال في جهنم خالدون ﴿ بدل من
الصلوة أو خبر ثان لاواك ﴾ تلفيح وجوهمهم النار ﴿ تحرقها والتفح كالتفح لانه اشد تأثيرا

معناه ان بينهم وبين الرجعة حجابا وما نعا عن الرجوع وهو الموت وليس المعنى
انهم يرجعون يوم البعث وانما هو اقناط كلى لما علم انه لارجعة يوم البعث الى الآخرة
﴿ قوله تعالى ﴾ فاذا نفع في الصور فلانساب بينهم ﴿ قال ابن عباس انها النفخة الاولى
نفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم ﴿ يومئذ
ولا يتساءلون ﴾ ثم نفع نفاذ اخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وعن ابن مسعود انها النفخة الثانية قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصب على
رؤس الاوابين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فن كان له قبله حق فليأت
الى حقه فيفرح المرء ان يكون له الحق على والده اولده أو زوجته أو أخيه فبأ خدمته
ثم قرأ ابن مسعود فلان انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي رواية عن ابن عباس انها
النفخة الثانية فلا انساب بينهم أى لا يتفخرون بالانساب يومئذ كما كانوا يتفخرون في الدنيا
ولا يتساءلون سؤال اتواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا من أى قبيلة أنت ولم يرد ان
لانساب تنقطع فان قلت قد قال ههنا ولا يتساءلون وقال في موضع آخر وأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وقلت قال ابن عباس ان للقيامة أحوالها واطاها وفي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم
عظم الامر عن التساؤل فلا يتساءلون وفي موطن يفتقون افاقة فيتساءلون ﴿ قوله عز وجل
﴿ فن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ﴾ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا ﴿
أى غبنوا ﴿ انفسهم في جهنم خالدون تلفيح ﴾ أى تسقع وقيل تحرق ﴿ وجوهمهم النار

(ث) فلان انساب بينهم) فلان نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (فن ثقلت موازينه) ميزانه من
السيئات (فاولئك هم المفلحون) لئلا يكون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فاولئك الذين
خسروا) غبنوا (انفسهم في جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفيح وجوهمهم النار) تضرب

وهم فيها كالحون) عابسون فيقال لهم (لم تكن آياتي) أي القرآن (تتلى عليكم) في الدنيا (فكنتم بها تكذبون) تزعون
ليست من الله تعالى (قاواربنا غلبت علينا) ملكتنا (شقوقنا) شقاوتنا حرة وعلى وكلاهما مصدر أي شقينا بأعمالنا
التي علمناها وقول أهل التأويل { الجزء الثامن عشر } غلب علينا ﴿ ٣٦٠ ﴾ ما كتب علينا من الشقوق لا يـ

لانه انما يكتب ما غفل
العبد وما علمه ان يختاره
ولا يكتب غير الذي علمه
يختاره فلا يكون مغلوبا
ومضطرا في الفعل وهذا
لانهم انما يقولون ذلك القول
اعتذارا لما كان منهم من التزييط
في أمره فلا يجمل أن يطلبوا
لانفسهم عذرا فيما كان منهم
(وكنافوماضالين) عن الحق
والصواب (ربنا أخرجنا
منها) أي من النار (فان
عدنا) الى الكفر والتكذيب
(فانا ظالمون) لانفسنا (قال
أخسوا فيها) 'سكتوا سكوت
ذلك هو ان (ولانكم لمون)
في رفع العذاب عنكم فانه
لا يرفع ولا يخفف قبل هو
آخر كلام يتكلمون به ثم
ولا كلام بعد ذلك الا الشهيق
والزفير أن يحضروني
ارجعوني ولا تكلموني
بالياء في اوصل والوقت
وجوههم ونحرق عظمهم
وتأكل حوزهم النار (وهم
فيها) في النار (كالحون)
وكلمهم سواد وجوههم
وزرق عذائهم (لم تكن)
يقول الله لهم لم تكن (آياتي)
القرآن (تتلى عليكم) في الدنيا

﴿ وهم فيها كالحون ﴾ من شدة الاحترق و لكسح تقاص لشفتين عن الانسان ووقرى
كالحون ﴿ لم تكن آياتي تتلى عليكم ﴾ على اختصار القول اي يقال لهم لم تكن ﴿ فكنتم بها
تكذبون ﴾ تأييد وتذكير لهم عما استحقوه هذا العذاب لاجله ﴿ قاواربنا غلبت علينا شقوقنا ﴾
ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرأ جزرة والكسائي شقاوتنا بالفتح
كساده وقرى بالكسر كالكتابة ﴿ وكنا قومماضالين ﴾ عن الحق ﴿ ربنا أخرجنا منها
من النار ﴾ فان عدنا الى التكذيب ﴿ فانا ظالمون ﴾ لانفسنا ﴿ قال أخسوا فيها ﴾
اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقدم سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فخسأ
﴿ ولا تكلمون ﴾ في رفع العذاب اول انكم لمون رأسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة
ربنا ابصرنا وسمعنا فيجبون حق القول متى فيقولون الفاربنا استناثنين فيجبون ذلكم
بانه اذا دعى الله وحده فيقولون الفاربنا ما يكفى ليقض علينا ربك فيجبون انكم ما كتمون فيقولون
الفاربنا خرنالى اجل قريب فيجبون ولم تكونوا اقيمتهم من قبل فيقولون الفاربنا اخرجنا
نعمل صالحا فيجبون اولم نعمركم فيقولون الفارب ارجعوني اخسأوا فيها ثم
وهم فيها كالحون ﴿ أي عابسون و قد بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم كالرأس
المشوى على النار ﴾ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسله وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقاص شفاهه المايا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر عليه
شفاهه السفلى حتى تضرب سرته أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحح غريب
﴿ قوله تعالى ﴿ لم تكن آياتي تتلى عليكم ﴾ ﴾ يعنى قوارع القرآن وزواجره تخوفون بها
﴿ فكنتم بها تكذبون قاواربنا غلبت علينا شقوقنا ﴾ أي التي كتبت علينا فإني
﴿ وكنا قومماضالين ﴾ أي عن الهدى ﴿ ربنا أخرجنا منها ﴾ أي من النار ﴿ فان عدنا ﴾
أي لما نكره ﴿ فانا ظالمون قال أخسوا فيها ﴾ أي ابدوا فيها كايك للكل اذ طردا خسأ
﴿ ولا تكلمون ﴾ أي في رفع العذاب فاني لأأرفعه عنكم فمن ذلك أيس المساكين من
الفرج قال الحسن هو آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم لا يتكلمون بعد ذلك ما هو الا الزفير
والشهيق وعواء كواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وروى عن عبد الله بن عروان
أهل جهنم يدعون مالكها من جهنم اربعين عاما ياملك ليقض علينا ربك فلا يجيبهم ثم
يقول انكم ما كتمون ثم ينادون ربهم ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم مثل
عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم أخسوا فيها ولا تكلمون فأبديس القوم بعد ذلك بكلمة ان
كان الا الزفير والشهيق ذكره البغوي بغير سند وأخرجه الترمذى بعماء عن أبي المرداء
ع قوله فأبديس القوم بعد ذلك بكلمة أي سكتوا ولم يتكلموا بكلمة وقيل اذا قال لهم أخسوا
فيها ولا تكلمون انقطع رجائهم وأقبل بعضهم ينضح في وجه بعض وأطبقت عليهم جهنم

(فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) مححدون (قولوا) لكفاروهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوقنا) التي (الله)
كتبت علينا في الوج المحفوظ فإني من (كافرين) (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) الى الكفر
(فانا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (أخسوا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) انساؤني اخرج

يب وغيره (بإيه) ان الامر والشأن (كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمننا فاغفر لنا وارحنا وانت خير الراحين
 فادعوهم سخرى) مفعول ثان وبالضم مدنى وحزة وعلى وكلاهما مصدر سخر كاستخر الا ان في ايه النسبة مبالغة قيل
 الصحابة رضى الله عنهم وقيل اهل الصفة خاصة ومعناه اتخذتوهم هزوا وتشاغلتهم بهم ساخرين (حتى انسوكم)
 اغلظكم بهم على تلك الصفة (ذكرى) فتركتوه أى كان التشاغل بهم سببا لنسيانكم ذكرى (وكنتم منهم تضحكون) استهزاء بهم
 (جزيتهم اليوم بما صبروا) بصبرهم ﴿٣٦١﴾ (انهم) أى لانهم {سورة المؤمنين} (هم الفائزون) ويجوز ان يكون

مفعولا ثانيا أى جزيتهم
 اليوم فوزهم لان جزى
 يتعدى الى اثنين وجزاهم
 بما صبروا جنة انهم حزة
 وعلى على الاستئناف أى
 انهم هم الفائزون لأنتم
 (قال) أى الله او المأمور
 بسؤالهم من الملائكة قل
 مكى وحزة وعلى أمر الملك
 ان يسألهم (كم لبتم في الارض)
 في الدنيا (عدد سنين) أى كم
 عدد سنين لبتم فكم نصب
 بلبتم وعدد تمييز (قلوا)
 لبنا يوما أو بعض يوم
 استقصروا مدة لبتم

لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعواء ﴿٣٦٢﴾ ان الشأن وقرى بالفتح أى لانه ﴿٣٦٣﴾ كان
 فريق من عبادى ﴿٣٦٤﴾ يعنى المؤمنين وقيل الصحابة وقيل اهل الصفة ﴿٣٦٥﴾ يتقون ربنا
 آمننا فاغفر لنا وارحنا وانت خير الراحين فاتخذتوهم سخرى ﴿٣٦٦﴾ هزوا وقرأناهم وحزة والكسأى
 هنا وفي ص بالضم وهما مصدران سخر زيدت فيهما ياء النسبة المبالغة وعند الكوفيين المكسور
 بمعنى الهزوم المضموم من السخرة بمعنى الانتقاد والعبودية ﴿٣٦٧﴾ حتى انسوكم ذكرى ﴿٣٦٨﴾ من فرط
 شغلكم بالاستهزاء بهم فلما تخافون في اوليائى ﴿٣٦٩﴾ وكنتم منهم تضحكون ﴿٣٧٠﴾ استهزاء بهم (انى جزيتهم
 اليوم بما صبروا) على اذاكم ﴿٣٧١﴾ انهم هم الفائزون ﴿٣٧٢﴾ فوزهم بتجماع مراد انهم مخصوصين به
 وهو نانى مفعولى جزيتهم وقرأ حزة والكسأى بالكسر استئناف ﴿٣٧٣﴾ اى الله او الملك
 المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحزة والكسأى على الامر الملك أو لبعض رؤساء اهل النار
 ﴿٣٧٤﴾ كم لبتم في الارض ﴿٣٧٥﴾ أحياء او اموا تان في القبور ﴿٣٧٦﴾ عدد سنين ﴿٣٧٧﴾ تمييز لكم ﴿٣٧٨﴾ قالوا لبنا
 يوما أو بعض يوم ﴿٣٧٩﴾ استقصار لمدة لبتم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار أو لانها كانت
 ايام سرورهم وايام السرور قصار أو لانها منقضية والمنقضى في حكم المعدوم ﴿٣٨٠﴾ سنل
 العادين ﴿٣٨١﴾ الذين يتكفون من عدايها ان ارتت تحتيتها فانالماتحن فيد من العذاب
 مشغولون عن تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحسون اعمالهم
 وقرى العادين بالتخفيف اى الطلقة فانهم يقولون ماتول والعادين أى القديما المعمرين

ان كان فريق من عبادى ﴿٣٨٢﴾ يعنى المؤمنين يقولون ربنا آمننا فاغفر لنا وارحنا وانت
 خير الراحين فاتخذتوهم سخرى ﴿٣٨٣﴾ أى تسخرون منهم وتستهزئون بهم ﴿٣٨٤﴾ حتى انسوكم
 ذكرى ﴿٣٨٥﴾ أى انساكم استهزاء بهم ذكرى ﴿٣٨٦﴾ وكنتم منهم تضحكون ﴿٣٨٧﴾
 نزل في كفار قريش كانوا يستهزئون بالفقراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 بلال وعمار وصهيب وخباب ثم قال الله ﴿٣٨٨﴾ انى جزيتهم اليوم بما صبروا ﴿٣٨٩﴾ أى على اذاكم
 واستهزائكم في الدنيا ﴿٣٩٠﴾ انهم هم الفائزون ﴿٣٩١﴾ أى جزيتهم بصبرهم الفوز بالجنة ﴿٣٩٢﴾ قال ﴿٣٩٣﴾
 يعنى ان الله قال للكفار يوم البعث ﴿٣٩٤﴾ كم لبتم في الارض ﴿٣٩٥﴾ أى في الدنيا وفي القبور ﴿٣٩٦﴾ عدد
 سنين قالوا لبنا يوما أو بعض يوم ﴿٣٩٧﴾ ومعناه انهم نسوا مدة لبتم في الدنيا اعظم ما هم بصداه
 من العذاب ﴿٣٩٨﴾ فاسئل العادين ﴿٣٩٩﴾ يعنى الملائكة الذين يحفظون أعمال بنى آدم ومحصولها

ان كان فريق من عبادى ﴿٣٨٢﴾ يعنى المؤمنين يقولون ربنا آمننا فاغفر لنا وارحنا وانت
 خير الراحين فاتخذتوهم سخرى ﴿٣٨٣﴾ أى تسخرون منهم وتستهزئون بهم ﴿٣٨٤﴾ حتى انسوكم
 ذكرى ﴿٣٨٥﴾ أى انساكم استهزاء بهم ذكرى ﴿٣٨٦﴾ وكنتم منهم تضحكون ﴿٣٨٧﴾
 نزل في كفار قريش كانوا يستهزئون بالفقراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 بلال وعمار وصهيب وخباب ثم قال الله ﴿٣٨٨﴾ انى جزيتهم اليوم بما صبروا ﴿٣٨٩﴾ أى على اذاكم
 واستهزائكم في الدنيا ﴿٣٩٠﴾ انهم هم الفائزون ﴿٣٩١﴾ أى جزيتهم بصبرهم الفوز بالجنة ﴿٣٩٢﴾ قال ﴿٣٩٣﴾
 يعنى ان الله قال للكفار يوم البعث ﴿٣٩٤﴾ كم لبتم في الارض ﴿٣٩٥﴾ أى في الدنيا وفي القبور ﴿٣٩٦﴾ عدد
 سنين قالوا لبنا يوما أو بعض يوم ﴿٣٩٧﴾ ومعناه انهم نسوا مدة لبتم في الدنيا اعظم ما هم بصداه
 من العذاب ﴿٣٩٨﴾ فاسئل العادين ﴿٣٩٩﴾ يعنى الملائكة الذين يحفظون أعمال بنى آدم ومحصولها

فاغفر لنا (وارحنا) الا انه ذنونا (قا و خا ٤٦ بع) (وأنت خير الراحين) أنت أرح عبائنا من الوالدين (فاتخذتوهم
 سخرى) استهزاء (حتى أنسوكم ذكرى) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعى (وكنتم منهم تضحكون) عنهم تستهزئون (انى جزيتهم
 اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتى وعلى اذاكم (انهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (فاسئل العادين) فى الشهر
 رابع (قالوا لبنا يوما) ثم شكوا فى ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندرى ذلك (فاسئل العادين) لحفظتة

الحساب أو أمانة الملكة بين يديهم بعمار العباد وتمامهم فسل الأهمز مكى وعلى (قل ان ليتم الاقبلا) أى ما ليتم الا زمانا
أوليا قبلا (وانكم كنتم تعلمون) صدقهم الله تعالى فى تقديله لى البشع فى الدنيا وونعيم على غفلتهم التى كانوا
قل ان حيرة وعلى (فخصبتم أمتا خلقناكم كنبش) حال أى يمين أو ذمعه وله أى بعث (وانكم اليانا لترجعون) ويخرج
وكسر الياء حزة وعلى ويقرب وهو معطوف على انا خلقناكم أى على أى بعث وبتكره غير مرجوعين بل خلقنا
للكليباتهم مرجوع من دار الجزاء فمن عسر لى التكليف الى حشر ٣٦٢ - دار الجزاء ه فثيب الحسن ونما

المسى (فقل لى الله) عن ان
يخلق عبثا (الملك الحق)
الذى يحق له الملك لان كل
شئ منه واليه أو اثبت
الذى لا يزول ولا يزول
ملكه (لاله الاهورب العرش
الكريم) وصف العرش
بالكرم لان الرحمة تبنى منه
أولنسبت الى أكرم الاكرمين
وتقرى شاذا برفع الكريم
صفة للرب تعالى (ومن
يدع مع الله الها آخر لابرهان)
أى لاجحة (له به) اعترض
بين الشرط والجزاء كقول
من أحسن الى زيد للاحق
بالاحسان منه فان ته مثيبه
أوصفة لازمة جى بها
لتوكيد كقولها يطير جناحيه
لان يكون فى لآهته ما
يجوز ان يتوم عليه برهان

فانهم ايضا يستصرون ﴿ قل ﴾ وفى تراءة الكوفيين قل ﴿ ان ليتم الاقبلا وانكم
كنتم تعلمون ﴾ تصديق لهم فى مقالتهم ﴿ أخصبتم أمتا خلقناكم عبثا ﴾ توبخ على تغافلهم
وعبثا على معنى يذنب او مفعوله لى البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم
على أعمالكم وهو كذا بل على البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم أى البشع فخصبتم
أوعبثا وقراء حزة وانكسافى وعبثوب يفتح ثاء وكسر ايماء مع فتعالى الله الملك الحق ﴿
الذى يحق له الملك معطوفان من عاده موك بالذات ملك بامرض من وجد دون وجه
وفى حال دون حال ﴿ لاله الاهورب العرش الكريم ﴾ لى يعيط
بالاجرام وتزل مند محكمات الاقضية والاحكام وتندان وصفد بالكرم اولنسبته الى
أكرم الاكرمين وقبرى بالرفع على انه صفة للرب ﴿ ومن يدع مع الله الها آخر ﴾ بعده
افرادا أو اشرا كما لابرهان انه ﴿ صفة اخرى لاله لازمة لى لابطال لابرهان به جى
بهامتا كيد وبناء احكم عليه تديها على ان التدين بالادليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل
على خلافه أو اعتراض بين الشرط والجزاء لتنت

عليهم ﴿ قل ان ليتم ﴾ أى ما ليتم فى الدنيا ﴿ لقبلا ﴾ معناه قليلا لان المرء وان طال
لبشه فى الدنيا فانه يكون قليلا فى جنب ما ليث فى الآخرة ﴿ وانكم كنتم تعلمون ﴾ أى
قدر ليكنتم فى الدنيا ﴿ قوله عز وجل ﴾ أخصبتم أمتا خلقناكم عبثا ﴿ أى لعبا وباطلا
لأحكمة وقيل العبث معناه لتاهوا واتعبوا كما خقت البهائم لأواب له اولاعتقاب وانما
خقمتم لعبادته إقامة وأمر الله عز وجل ﴿ وانكم اليانا لترجعون ﴾ أى فى دار الآخرة
الحزاء روى البغوى بسنده عن الحسن ان رجلا مقصدا مر به على ابن مسعود ففرقه فى أذنه
أخصبتم أمتا خلقناكم عبثا وانكم اليانا لترجعون حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانما زريقيت فى أذنه فخبزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده وأن رجلا موقفا قرأه على جبل نزل ثم نزه لله تعالى نفسه عما يصفه به
المشركون فقال عز وجل ﴿ فقل لى الله الحق ﴾ أى هو التم الملك الجامع لأصناف
المساوات ﴿ لاله الاهورب العرش الكريم ﴾ أى الحسن وقيل الرفع المرتفع وانما
خص العرش بالذكر لانه أعظم مخلوقات ﴿ ومن يدع مع الله الها آخر لابرهان له به ﴾
أى لاجحة ولا يذم له به اذ لا يمكن إقامة برهان ولادليل على الهية غير الله ولا حجة فى

يقول لله لاهم وانكم كنتم فى الدنيا تعلمون تصدقون ان ليتم الاقبلا وانكم كنتم تعلمون فى التبرير لا قبلا (دعوى
مقدمه أو خبر (أخصبتم) أفضنتم أى جعلتكم (أمتا خلقناكم كنبش) هملا بالأمر ولانهم ولا ثواب ولا عقاب (وانكم
لترجعون) بعد الموت (فقل لى الله) ارتفع وبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لاله الاهورب العرش الكريم) السر
الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله الها آخر) من الاوثان (لابرهان له به) لاجحة لهما

فإنما حسابه) أي جزاؤه وهذا جزء الشرط (عند ربه) أي فهو بحرية لا شئنا (أنه لا يفلح الكافرون) جعل فاتحة السورة
 على المؤمنين وخاتمة الآية لا يفلح الكافرون فثمان مابين الفاتحة والخاتمة ثم علمنا سوال المغفرة والرحمة بقوله (وقل رب اغفر
 لهم) ثم قل (وانت خير الراحمين) لا يرحمه إذا أدركت أحدا اعتد عن رحمة غيره، ورحمته لا يغيبه لا يغيبه عن رحمة
 سورة نور مكية وهي ستون وأربع آيات ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (سورة) خبر بما أخذوف أي هذه السورة
 (زناها) عطفها وقرأ طلحة سورة على زيداً ضربه أو على أنس سورة والسورة الجامعة لجل آيات ضاحكة لها وخالفة اشتقاقها
 نور المدينة (وفرضناها) أي فرضنا ﴿٣٦٣﴾ أحكامها التي فيها أصل الفرض (سورة نور) قطع أي جعلناها مطلقاً

بها وبالشد من أي وعبر
 للمبالغة في الإتيان وتوكيده
 أولان فيها فرائض شتى
 أول كثرة المفروض عليهم
 من السلف ومن بعدهم
 (وأزلنا فيها آيات بينات)
 أي دلائل واختات (اعلمكم
 تذكرون) لكي تتعلموا
 وبخفيف الذال حزة وعلى
 وخلف وحفص ثم فصل
 أحكامها فقال (الزانية)
 والزاني رفعه ما على الابتداء
 والخبر محذوف أي فبما
 فرض عليكم الزانية والزاني
 أي جلدتهما والخبر فاجلدوا
 أو دخلت الفاء لكون الال
 واللام بمعنى الذي وتبينه
 معنى الشرط وتقدره التي
 زنت والذي زنى فاجلدوهما
 كاتول من زنى فاجلدوه
 وكقوله والذين يرون
 الخصاص ثم لم يأتيوا أربعة
 شهداء فاجلدوهم وقرأ عيسى
 ابن عمر بالنسب على اختصار فعل
 فسرناه الظاهر وهو أحسن من
 سورة أنزلناها لاجل الأمر

فإنما حسابه عند ربه وهو مجزله مقدار ما يستحقه ﴿أنه لا يفلح الكافرون﴾ إن الشأن وقبري
 الفتح على التعليل أو الخبر أي حسابه عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها
 بنفي الفلاح عن الكافرين ثم أمر رسول الله بأن يستغفره ويسترحم فقال ﴿وقل رب اغفر وارحم
 أنت خير الراحمين﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم إن من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح
 الرحمان وما تقر به عينه عند تزويج ملك الموت به عند عليه الصلاة والسلام الله قال لقد أنزلت
 لي عشر آيات من إقامه من دخل الجنة ثم قرأ فدلغ المؤمنون حتى ختم المشرك وروى أن أوامها
 قرها من كنوز الجنة من عمل ثلاث آيات من أوامها تعظم باربع من آخرها فقد تجاوز أفع والله اعلم
 - سورة النور مدينة وهي ثلثان وأربع وستون آية -

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة﴾ أي هذه - سورة أو فيما أوحينا اليك سورة ﴿أنزلناها﴾ حذفتها ومن نصبها
 جعله مفسراً لخاصها فلا يكون له محل إلا إذا قدر ال أو دونك أرحوه ﴿وفرضناها﴾
 فرضنا ما فيها من الأحكام وشدهه ابن كثير وأرغموا لكثرة فرضها أو المفروض
 لهم أو للمبالغة في إيجابها ﴿وانزلنا فيها آيات بينات﴾ والذات الدلالة ﴿تذكر
 كرون﴾ فتتقون الحرام وقربى ﴿تخفيف الذال﴾ الزانية والزاني ﴿أي ففرضنا
 عوى الشرط﴾ فإنما حسابه ﴿أي جزؤهُ﴾ عند ربه ﴿أي هو مجزيه﴾ بعمله ﴿والله
 لا يخفى عن الكافرون﴾ أي لا يستر من جحدك كذب ﴿وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين﴾
 تفسير سورة النور وهي ثلثان وقيل أربع وستون آية -

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عن وجل ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ أي أوجبتنا ما فيها من الأحكام
 الزمانك العمل بها وقيل مضافاً إليها ما فيها من الحدود وقيل أوجبتنا ما عليكم
 على من بعدكم إلى قيام الساعة ﴿وانزلنا فيها آيات بينات﴾ أي واختات ﴿اعلمكم
 كرون﴾ أي تتعلمون قوله تعالى ﴿الزانية والزاني﴾

من دون الله (فإنما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (أنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل يا محمد
 رب اغفر) تجاوز عن أمي (وارحم) أمي فلا تمنهم (وانت خير الراحمين) أرحم الراحمين ومن السورة التي يذكر
 بالار وهي كالها مدينة آياتها أربع وستون آية وكلها ألف وثلاثمائة وستة عشر وجرورها خمسة آلاف وتسعمائة
 وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بهارد
 إليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وانزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالامر والنهي والفرائض والحدود
 (اعلمكم) أي تتعلمون (لكي تتعلموا بالامر والنهي) فلا تعلموا الحدود (الزانية والزاني) وهما باكران زنيا

(فاجروا على واحد منهم مائة جلدة) الجلد ضرب الجلد وفيه اثنتان الى الثلاثين ابيض ابيض الالم الى اللحم واخذ
للأمة ثلاثين مائة من مائة من عشرة } وهي على الكل ﴿ ٣٦٤ ﴾ لانهم لا يمكنهم الاجتماع فينوبوا

وازلوا حياهما وهو جلد ويجوز ان يرفعوا بالبدن واحبهم ﴿ فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ﴾ والغناء لتضيقها معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وقرئنا بالنصب على
اشارة فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر والزنا بلايا
وانما قدم الزانية لان الزنا في الاغيب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه
ولان مفيدته تتحقق بالاضافة اليه واجلد ضرب الجلد وهو وحكم يخص بمن ليس
بمحسن مادل على ان حد المحسن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحرسنة لقوله
عند السلام ابكر بابكر جلدة مائة وتغريب م وليس في الآية ما يدفعه ينسب احدهما
بالآخر نكاحا مقبولا او مردودا وبه في العبد ثلاثة اقوال والاحصان باخرية والبولغ
والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبرت الخفية الاسلام ايضا وهو مردود برجه
عند السلام يهوديين ولا يعارضه من اشرك بالله فليس بمحسن اذ المراد بالمحسن الذي
يقتضيه من المسلم ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة ﴾ رجة ﴿ في دين الله ﴾ في طاعته واقامة
حده فتعطوه او تأسخروا فيه والحد قول عليه السلام غسرت ذنبة بنت محمد لتطمت
بدها وقرأ ابن كثير في فتح البصرة وقرئت بالمعدى فبالتالي ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ﴿ في الايمان يقتضى الجهد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وحدوده

فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴿ الزنا هو من الكبائر وهو واجب للحد وهو الاباح فرج في
فرج مشتهى طبعه محرمة شرعا والشروط المعتبرة في وجوب الحد العقل والبولغ ويشترط
الاحصان في الرجم ويجب على العبد والامة نصف الحد ولا رجم عليهما لانه لا يتنصف
وقوله فاجلدوا أي فاضربوا اثنان جلدة انا ضرب جلده ولا يضرب بحيث يبلغ المحم كل
واحد منهما أي الزانية والزاني مائة جلدة وقد وردت السنة بجلد مائة وتغريب
م وبه قول الشافعي وقيل بوجوه تغريب الى رأى الامم وقيل مات يجلد الرجل
مائة جلدة ويغرب ويجلد المرأة ولا تغرب وان كان الزاني محصنا فمليه الرجم ﴿ ولا
تأخذكم بهما رأفة ﴾ أي رجة ورقعة فتعطوه الحدود ولا تنهواها وهذا قول مجاهد
وعكرمة وعطاء وسعيد بن جبير ونحى والشامي وقيل معنى الزانية ان تخففوا الضرب
بن وجوعهما ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن قول الزهري يجهد في حد
الزنا والغربة أي القذف ويخفف في حد الشرب وقيل يجهد في حد الزنا ويخفف
دون ذلك في حد الغربة ويخفف دون ذلك في حد الشرب ﴿ في دين الله ﴾ أي في
حكم الله روى ان عبدا لله من عمر جلد جارية له زنت فتساها بجواد اضرب ظهرها
ورجلها فقال له الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقال يا بني ان الله لم يأمرني
بقتلها وقد ضربت فزوجت ﴿ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ معنى ان المؤمن
لا تأخذ الزانية اذا جاء امر الله وقيل هو من باب التضييق والهاب التغضب لله تعالى
وليسه ودماء ان كنتم تؤمنون فلا تتركوا اقامة الحدود

منها وهو احد من اهل
يخص من احد من احسن
الزنا وشروط احصان
الزنا الحرية والعقل
والبولغ والاصابة في
نكاح صحيح والمدخول وهذا
دال على ان التغريب غير
مشروع لان الغناء لا يستعمل
على الجزاء وهو اسم مدني
والتغريب المروي منسوخ
بالآية كما في فتح البصرة
والاذى في قوله ماسكون
في البوت وقوله واذنهما
بانه الآية (ولا تأخذكم
بهما رأفة) أي رجة
والنكاح الغنة وهي قرعة
مكي وقيل الرأفة في دفع
المكروه والرجة في ابدال
النيوب والمعنى ان واجب
على المؤمن ان يتسبوا
في دين الله ولا يأخذهم بمن
في استيفاء حدوده فبعطوه
الحدود او تخففوا الضرب
(في دين الله) أي في طاعة
الله أو حكمه (ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر)
من باب التضييق والهاب
التغضب لله وليسه وجواب
الشرط مشعر أي فاجلدوا
فاجلدوا كل واحد منهم
بازنا (مائة جلدة) سوط
اولا وان تأخذكم بهما رأفة لحد
عبد (رأفة) رجة (في دين الله) في تنفير حكم الله بهم (ان كنتم) ان كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث (وليشهد

عبد (رأفة) رجة (في دين الله) في تنفير حكم الله بهم (ان كنتم) ان كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث (وليشهد

وتطوا الحد (وليشهد عذابهما) وليحضر موضع حدهما وتسميته عذابا دليل على انه عقوبة (طائفة) فرقة يمكن أن
 ين حلقه ليعتبروا ويتزوجوا وأقلها ثلاثة وأربعة وهي صفة غالبية كانها الجماعة الحافة حول شيء وعن ابن عباس
 صلى الله عنهما أرمع إلى أربعين رجلا (من المؤمنين) من المصدقين بالله (الزاني لا ينكح الا زانية) ومشركة والزانية لا ينكحها
 ان أو مشرك) أي الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء وإنما يرغب في خبيثة من شكله
 في مشركة والخبيثة المساخفة كذلك لا يرغب في نكاحها الصالح من الرجال وإنما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة
 مشركين فالآية تزهد في نكاح البغايا إذا زنا بعدل الشرك في القبح والاعان قرين العفاف والحسن وهو نظير قوله الخبيثات
 يئين وقيل كان نكاح الزانية محرما في أول الاسلام ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامي منكم وقيل المراد بالنكاح الوطء لان غير
 في يستمدر الزانية ولا يشبهها وهو صحيح لكنه يقتضى اذا قولك الزاني لا يزني الا بزانية والزانية لا يزني بها الا زان
 بل صلى الله عليه وسلم عن زنى امرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاوح وآخره نكاح ومعنى الجملة الاولى صفة الزاني بكونه غير
 ب في العفاف ولكن في الفواجر ٣٦٥ ومعنى اشانية { سورة النور } صفة الزانية بكونها غير

مرغوب فيها الاعفاء ولكن
 للزانية وهمامعنيان مختلفان
 وقدمت الزانية على الزاني
 أولا ثم قدم عليها ثانيا لان
 تلك الآية سبقت لاعتوبتها
 على ماجتيا والمرأة هي
 المادة التي منها نشأت تلك
 الجنانية لانها لو لم تطمع
 الرجل ولم توضع له ولم
 تمكته لم يطمع ولم يتمكن
 فلما كانت أصلا في ذلك
 بدى بدكرها وأما الثانية
 فسوقا ذكر النكاح والرجل
 أصل فيلاند الخطاب ومنه
 بدء الطلب وقرئ لا ينكح
 بالجزم على النهي وفي المرفوع

وهو من باب التمهيج ويشهد عذابها طائفة من المؤمنين زيادة في التنكيل فان
 التفضيح قد ينكل أكثر مما ينكل التعذيب والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول شيء
 من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير **الزاني**
 لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك إذا غالب ان المسائل
 لي الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح والمساخفة لا يرغب فيها الصالحه فان المشاكلة علة
 الالفة والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقال والزانية
 لا تنكح الا من زان أو مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية
 نزلت في صنفه المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا يكرهن النسبهن لينفقن عليهم
 من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وحرم ذلك على المؤمنين **لانه**
 تشبه بالنساق وتعرض للهمة وتسبب اسوء المقالة والظعن في النسب وغير ذلك
وليشهد عذابها أي وليحضر عذابها أي حدهما إذا أقيم عليهما طائفة أي نفر من
 مؤمنين قيل أقله رجل واحد فصاعدا وقيل رجلان وقيل ثلاثة وقيل أربعة بعدد شهود الزنا
 قوله عز وجل **الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة** والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك
 وحرم ذلك على المؤمنين **بما** اختلف العلماء في معنى الآية حكما فقال قوم قدم المهاجرون

بمعنى النهي ولكن أبع وأكدي يجوز أن يكون خبرا محضاً على معنى ان عادتهما جارية على ذلك وعلى المؤمن ان لا يدخل نفسه
 بهذه العادة ويتصون عنها (وحرم ذلك على المؤمنين) أي الزنا ونكاح البغايا تصد التكسب بالزنا ولما قدم التشبه بالنساق
 ضرورة مواقع الهمة والتسبب لسوء المقالة في الدنيا ومجاسة الخطأين كم فيهما من التعرض لاقتراف الآثام فكيف بمنزوجة
 الموت (وليشهد عذابها) وليحضر عند اقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجال أو حلالن فصاعدا لكي يحفظوا الحد
 (اني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الزانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي
 ب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الازان) من أهل الكتب (أو مشرك) من
 ركي العرب (وحرم ذلك) التزوج بمعنى تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد احرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه
 بقى قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا ان يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد احرار المشركين كن بالدينة
 نعمانات بالزنا رغبت في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح الا زانية
 زانية الا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب
 ركي العرب لا ينكحها الا زني بها الا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين

من مائة - وذلك عبر عن الحرم - ثم منه وثلاثون التي بمعنى انتهى وقد تكرر به
والشبهة على ما مرعا في حكمه من حيث السبب الذي ورد به وينسوخ بقوله وكفوا
الايمى منكم فانهم يقولون له اهدت وهديتا - فلهذا لا يقر الاسلام من عن ذناب فقال اوله
سفيح والآخره نوحج والحرام لا يحرم احسن وقيل المراد بالنكاح نوطى فيقول الى نهي الزاني

المدينة وفيه قترء لامل لهم ولا عشر في المدينة نساء بغاي عن اخصب اهل
المدينة فرغب ناس من فقراء المسلمين في نكاحهن لينفقن عليهم فاسأذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت هذه الآية فحرم على المؤمنين ان يتزوجوا تلك البغايا
لانهم كن مشركات وهذا قول محمد وعطاء وقتادة والزهرى والشبي ورواية
عن ابن عباس وقد عكرمة نزلت في نساء كن بكة والمدينة لهم رايات يعرفهن بها
منهن ام مهزول جارية السائب بن ابي السائب الخزومي وكان في الجاهلية ينكح
الزانية بخلفه ما كلفه فراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الصفة فاستأذن رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح ام مهزول واشترطت له ان يمتنع عليه فنزل الله
عز وجل هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن ابي عبد عن جده قل كان رجل يقال له
مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان يحمل الاسارى من مكة حتى ياتي به المدينة وكانت
بكة نبي يقول لها عناق وكانت صدقة له في الجاهلية فلما اتى مكة عدته عناق الى نساء
فقال مرثد ان الله حرم الزنا قالت فانكحني فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل فابت النبي صلى الله عليه وسلم فمات يارسول الله انكح عناقا فمات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فو يرد شيئاً فنزلت الزاني فانكح الزانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فمات فقرأها على وقال لا تنكحها اخرجته الترمذي
والنسائي وأبو داود بالمثل متقاربة المعنى فولى قول هؤلاء كان التحريم خاصا في حق
أولئك دون سائر الناس وقد قوم المراد من النكاح هو الجماع ومعنى الآية الزاني
لا يزني الابزانية او مشركة والزانية لا تزني لا بزنا او مشرنة وهذا قول سعيد بن
جبير والنخعي ورواية عن ابن عباس قل يزيد بن هرون ان جاءها وهو مستحل
فهو مشرنة وان جاءها وهو محرمة فهو زان وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانية
ويقول اذا تزوج الزاني الزانية فهما زانين وقال سعيد بن المسيب وجماعة ان حكم
الآية منسوخ وكان نكاح الزانية حراما بهذه الآية ثم نسخت بقوله تعالى وأنكحوا
الايمى منكم فدخلت الزانية في هذا العموم واحتج من جوز نكاح الزانية بما روى عن
جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان اسأرتي لاتمتع بدلامس
فقال طلقها قل اني احبها وهي جيلة قد استمتع بها وفي رواية غيره ذمها اذا
وروى هذا الحديث أبو داود والنسائي عن ابن عباس قل النسائي رفعه أحد الرواة
الى ابن عباس ولم يرفعه بعضهم قل وهذا الحديث ليس بثابت وروى ان عمر بن
الخطاب ضرب رجلا وامرأة في زنا وحرص على ان يجتمع بينهما فاني الغلام وقيل
في معنى الآية ان الفاجر الخبيث لا يرغب في نكاح الصالحة من النساء وانما يرغب في نكاح

أني والتحاب (والذين يرمون المحصنات) وبكسر الصاد على أي يتقدمون بالزنا الحرأرو العفاف المسلمات المكلفات والتذنب
بالزنا ويفيرون المراد هنا تفهين ﴿٣٦٧﴾ بالزنا بان يقول يزانية تذكر المحصنات (سورة نون) عقيب الزواني ولا شرط

من الزنا إلا بنائية والزانية أن يزني بها الأزنان وهو فاسد غير الزنين يرمون المحصنات
تقدمون بالزنا وصف المتذنبات لاحسان وذكرهن عقيب الزواني وتبني أربعة شهداء
بقوله ثم لم يأتموا بأربعة شهداء فجلدوهم ثمانين جلدة بالذنب بخبره مثل ما حق
بشارب الخمر يوجب التعزير كقذف غير المحصن والاحصان هنا بالحرية والبولوغ
والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات
لخصوص أواقعة أولان قذف النساء اغرب والشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند
لاداء ولا يعتبر شهادة زوج المتذنبه خلافاً لابي حنيفة ولكن ضربت اخب من ضرب
زناناً لضعف سببه وحقه ولذات نقص عدده ﴿٣﴾ ولا تقبلوا لهم شهادة أي شهادة
انت لانهم غير وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافاً لابي
حنيفة فإن الامر بالجلد والنهي عن القبول سيان في وقوعهما جواً للشرط لا ترتيب
بهما فيترتبان عليه دفعة كيف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعد ﴿٤﴾ ما لم يبق وعند
ابي حنيفة إلى آخر عمره ﴿٥﴾ وأولئك هم الفاسقون ﴿٦﴾ المحكوم بنفسهيم ﴿٧﴾ إلا الذين تابوا

أربعة شهداء بقوله (ثم
لم يأتموا بأربعة شهداء) أي
ثم لم يأتموا بأربعة شهود
يشهدون على الزنا لأن
القذف يفرض الزنا بان يقول
يا فاسق يأكل الربا يكفي
فيه شاعدان وعابه التعزير
وشروط احصان التذنب
الحرية والعقل والبولوغ
والاسلام والعفة عن الزنا
والمحصن كالمحصنة في وجوب
حد القذف (ثمانين جلدة) أي
جلدة) ان كان القاذف حراً و
نصف ثمانين نصب المصادر كما
نصب مائة جلدة وجلدة
نصب على التمييز (ولا تقبلوا لهم
شهادة أبداً) نكر شهادة في
موضع النفي فعم كل شهادة
وردت الشهادة من الحد عندنا
ويتعلق باستيفاء الحد أو
بعضه على ما عرف وعند
الشافعي رحمه الله تعالى
يتعلق برده بحدته بنفس
القذف فمنذ اجزاء الشرط
الذي هو الرمي الجلد ورد
الشهادة على التأيد وهو
مدة حياته (وأولئك هم
الفاسقون) كلام مستأنف
غير داخل في حيز جزاء
الشرط كأنه حكاية حال
المرامين عند الله تعالى بعد
التعصاة الجليلة الشرطية
وقوله (إلا الذين تابوا

أجرة خبيثة مثله أو شركته والفاسقة الخبيثة لا ترغب في نكاح السخاء من الرجال
إما ترغب في نكاح فاسق خبيث مثله أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين أي سرف
رغبة بالكلية إلى نكاح الزواني وترك الرغبة في الصالحات العفاف محرم على المؤمنين
لا يلزم من حرمة هذا حرمة التزوج بالزانية ﴿١﴾ قوله تعالى ﴿٢﴾ والذين يرمون أي
سذفون بالزنا ﴿٣﴾ المحصنات يعني المسلمات الحرأرو العفاف ﴿٤﴾ ثم لم يأتموا بأربعة
شهداء أي يشهدون على الزنا ﴿٥﴾ فجلدوهم ثمانين جلدة ﴿٦﴾ بيان حكم الآية ان
من قذف محصناً أو محصنة بالزنا فله مال الزاني أو زانية أو زنيته فيجب عليه جلد ثمانين
بأن القاذف حراً وان كان عبداً يجلد أربعين وان كان المتذنب غير محصن فعلى القاذف
تعزير وشرايط الاحصان خسة الاسلام والعقل والبولوغ والحرية والعفة من الزنا حتى
زنى في عمره مرة واحدة ثم تاب وحسن توبته بعد ذلك ثم قذفه قاذف فلا حد عليه فإن أفر
تذوف على نفسه بالزنا وأقام القذف أربعة شهداء يشهدون عليه بالزنا سقط الحد عن القاذف لأن
فداً لما وجب عليه لاجل القرينة وقد ثبت صدقه وأما الكتابيات مثل أن تقول يا فاسق أو يا فاجر
إخبيث أو يا مؤاجر أو قال امرأني لا تزيد لاسم فهذا ونحوه لا يكون قذفاً إلا أن يريد
ك وأما التعريض مثل أن يقول أمأنا فلزنيت أو أيمت امرأني زانية فليس بقذف
بداً للشافعي وأبي حنيفة وقال مالك يجب فيه الحد وقال أحمد هو قذف في حال الغضب دون
ب الرضا وقوله تعالى ﴿٣﴾ ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴿٤﴾ فيهد دليل على ان
قذف من الكبائر لأن اسم الفاسق لا يقع إلا على صاحب كبيرة ﴿٥﴾ إلا الذين تابوا

(الذين يرمون المحصنات) يتذفون الحرأرو العفاف بالقرينة (ثم لم يأتموا بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين
(فجلدوهم) بالقرينة (ثمانين جلدة) ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً (وأولئك هم الفاسقون) الماصون بالقرينة (إلا الذين تابوا

من بعد ذلك (أي القذف (وأصلحوا) أحوالهم استثناء من الفاسقين وبدل عليه (فإن الله غفور رحيم) أي يغفر ذنوبهم ويرحمهم
بحق الاستثناء أن يكون منصوبا { الجزء الثامن عشر } عندنا لاندن ٣٦٨ - موجوب وعند من جعل الاستثناء

من بعد ذلك ﴿ عن القذف ﴾ وأصلحوا ﴿ أعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد
أوالاستحلال عن المتذوف والاستثناء راجع الى الأصل الحكم وهو اقتضاء الشرط
لهذا الأمر ولا يلزم سقوط الحد به كاقيل لان من تمام التوبة الاستسلام له
أوالاستحلال ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي ومجمله الجر على
البدل من هب في لهم وقيل الى الاخيرة ومجمله النصب لان من موجوب وقيل منقطع
متصل بما بعده ﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾ علة للاستثناء ﴿ والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهداء لأنفسهم ﴾ نزلت في هلال بن أمية رأى رجلا على فراشه وانفسهم
بدل من شهداء أوصفتهم على ان لا بمعنى غير ﴿ فشهادة ائدهم اربع شهادات ﴾
قالوا ب شهادة ائدهم أو فعلهم شهادة ائدهم واربع نصب على المصدر وقد رفته
حزة والكسائي وحقق على انه خبر شهادة ﴿ بالله ﴾ متعلق بشهادات لانها اقرب
وقيل بشهادة لتقدمها ﴿ انه لمن الصادقين ﴾ أي فيما رماه به من الزنا واصله
على انه فيحذف الجار وكسرت ان وعاق العادل عنه باللام تأكيذا

من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴿ اختلف العلماء في قبول شهادة القاذف
بعد التوبة وفي حكم هذا الاستثناء فذهب قوم الى أن القاذف ترد شهادته بنفس القذف واذن اناب
وندم على ما قال وحسنت حالته بعد التوبة قبلت شهادته سواء تاب بعد اقامة
الحد عليه أو قبله لتوقله تعالى الا الذين تابوا وقالوا هذا الاستثناء يرجع الى رد
الشهادة الى الفسق واذن اناب تقبل شهادته ويؤول عند اسم الفسق يروي ذلك عن عمر
وابن عباس وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وسليمان
ابن يسار والشعبي وعكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وبقال مالك والشافعي وذهب
قوم الى أن شهادة المحدود في القذف لا تقبل أبدا وان تاب وقالوا الاستثناء يرجع الى
قوله وأولئك هم الفاسقون وهو قول النخعي وشريح وأصحاب الرأي قالوا بنفس القذف
لا ترد شهادته ما لم يحدث قال الشافعي هو قبل أن يحدث منه حين يحدث الحدود كفقرات
فكيف تردونها في أحسن حاله وتقبلونها في شر حاله وذهب الشافعي الى أن حد
القذف يسقط بالتوبة وقال الاستثناء يرجع الى الكل وجامعة العلماء على انه لا يسقط الحد بالتوبة
الا ان يغف عنه المتذوف فيسقط كالتعاصم يسقط بالغف ولا يسقط بالتوبة فان قلت اذا قبلت
شهادته بعد التوبة فإمضى قوله أبداه قلت معنى أبدا مادام مضرا على القذف لان أبدا بكل
انسان مدته على ما يليق به كايقل شهادة الكافر لا تقبل أبدا براد بذلك مادام على كفره
فاذا أسلم قبلت شهادته ﴿ قوله عز وجل ﴾ والذين يرمون ﴿ أي يقذفون ﴿ أزواجهم
ولم يكن لهم شهداء ﴾ أي يشهدون على صحة ما قالوا ﴿ إلا أنفسهم ﴾ أي غير انفسهم
﴿ فشهادة ائدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ﴾ سبب نزول هذه الآية ما روى
عن سهل بن سعد الساعدي ان عومرا الجبالي جاء الى عاصم بن عدي فقال لعاصم

بالجملة التسمية أن يكون
تجروا بدلا من هب في لهم
ولما ذكر حكم قذف
الاجنبيات بين حكم قذف
الزوجات فقال (والذين
يرمون أزواجهم) أي
يقذفون زوجاتهم بازنا
(ولم يكن لهم شهداء) أي
لم يكن لهم على تصديق
قولهم من يشهد لهم به (لا
أنفسهم) يرتفع على البدل
من شهداء (فشهادة ائدهم
أربع) بارفع كوفي غير
أبي بكر على انه خبر المبتدأ
فشهادة ائدهم وغيرهم
بالنصب لانه في حكم المصدر
بالاضافة الى المصدر والعمل
فيه المصدر الذي هو فشهادة
ائدهم وعلى هذا خبره
مخذوف تقديره فواجب
شهادة ائدهم اربع
(شهادات بالله انه لمن
الصادقين) فيما رماه به
من الزنا

من بعد ذلك (من
بعد القرية (وأصلحوا)
فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله
غفور) لمن تاب (رحيم) لمن
مات على التوبة نزلت هذه
الآية من أولها ونحن في
شأن عبد الله بن نون وأصحابه
(والذين يرمون أزواجهم)

نساءهم بالقرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة ائدهم اربع شهادات بالله) فيحلف (ارايت
الرجل اربع مرات بالله الذي لا اله الا هو (انه لمن الصادقين) في قوله على المرأة

رأيت لوان رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل سلى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخبر قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألت عنها فقال عويمر والله لأتنبى حتى أسأله عنها فجاء عويمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا فاذهب فأت بهما قال سهل فذاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من تلاعنا ما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقتها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين اخرجاه في الصحيحين زاد في رواية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خذلج الساقين فلا أحسب عويمر الا قد صدق عليها وان جاءت به أحجبر كأنه وحررة فلا احسب عويمر الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى امهه قوله اسحم اى اسود والادعج الشديد سواد العين مع سهتها وقوله خذلج الساقين اى تملى الساقين غليظهما وقوله كأنه وحررة بفتح الحاء دويبة كالعظامة تلصق بالارض وارادها في الحديث المبالغة في قصره (خ) عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حدك يظهر لك فقال يا رسول الله اذا رأيت امرأته رجلا ينطق يلتمس البينة فجعلم النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهورك فقال هلال بن امية والنبي بعثك باحق انى لصا دق ولبنان الله ما يبرى ظهورى من الحد فتزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه والذين يرمون زواجهم فقرأ حتى باغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فاسل اليهما فحجأ فقام هلال بن امية فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفها وقال انها موجبة قال ابن عباس فلكأت وكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضع قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به أحد العينين سابع الاليتين خذلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن وفي رواية غير البخارى عن ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحسنات الآية قال سعد بن عبادة لو أتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان أهيبه حتى أتى بأربعة شهداء فوالله ما كنت لآتى بأربعة شهداء حتى يفرغ حاجته ويذهب وان قلت ما رأيت ان في ظهورى لثمانين جلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قا و خا ٤٧ بع)

﴿والخامسة﴾ والشهادة الخامسة ﴿ان لعنت الله عيادان كان من الكاذبين﴾ في الرمي وقرأنا
 ويعتوب بالتخفيف في الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد التذف عن
 وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ عندنا لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعا
 ابدا وبقريق الحاكم فرقة طلاق عند ابي حنيفة ونفي الولدان تعرض له فيه وشبوه

يامعشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا لله فانه رجل غيور ما تزوج امرأة
 قط الا بكرا ولا طلق امرأته واجترأ رجل من أن يتزوجها فقال سمع يا رسول الله يا
 أنت وأمي والله اني لا عرف انهما من الله وانما حق ولكن عجبت من ذلك لما أخبر الله فقا
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يأبى الا ذلك فقال صدق الله ورسوله قال فليلبثوا
 يسير حتى جاء من عمله يقال له هلال بن أمية من حديثه فرأى رجلا مع امرأته يزني
 بها فامسك حتى أصبح فلما أصبح غداعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه
 فقال يا رسول الله اني جئت الى أهل عشاء فوجدت مع امرأتى رجلا رأيت بعيني وسمعت
 باذني ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به وثقل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال
 هلال والله يا رسول الله اني لأرى الكراهة في وجهك مما أتيتك به والله يعلم انه لصادق
 قلت الاحقا واني لأرجو أن يجعل الله لي فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب
 قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سمعدي بخلد هلال وتبطل شهادته فيمنأه
 كذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك
 أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون
 أزواجهم الى آخر الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا هلال فان الله
 تعالى قد جعل لك فرجا فقال قد كنت أرجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(والخامسة) لا خلاف في رفع
 الخامسة هنا في المشهور
 والتقدير والشهادة الخامسة
 (ان لعنت الله عليه) نهى مبتدأ
 وخبر (ان كان من الكاذبين)
 فيما رماها به من الزنا

ارسلوا اليها فجمعت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فكذبت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان أحدا كاذب فهل منكم تائب فقال يا رسول الله
 قد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عنوا بينهما فليل هلال
 اشهد وشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسة يا هلال اتق الله
 فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان عذاب الله أشد من عذاب الناس وان
 هذه الخامسة هي الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يدعي الله علي
 كالم يحدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد ﴿والخامسة﴾ ان لعنت الله عيادان كان
 من الكاذبين ﴿ثم قول للمرأة اشهدى شهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
 فقال لها عند الخامسة ووقفها اتق الله ان الخامسة موجبة وان عذاب الله أشد من عذاب
 الناس فتلكت ساعة وهمت بالاعتراف ثم قالت والله لا أقضع قومي فشهدت الخامسة
 ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
 وقضى ان تولد لها ولا يدعي لاب ولا يرمي ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان جاءت بك كذا وكذا فهو تزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو الذي قيل فيه فجمعت با

(والخامسة ان لعنت الله
 عليه) وفي المرة الخامسة يقول
 لعنة الله على الرجل (ان كان
 من الكاذبين) فيما قال عليها

حدائزنا على المرأة لقوله ﴿ ويدرأ عنها العذاب ﴾ أي الحد ﴿ ان تشهد أربع شهادات الله انلمن الكاذبين ﴾ فيأمرها به ﴿ والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ﴾ غلاما كأنه جل أورق على الشبه المكروه وكان أميراً بعصر لا يدري من أبوه الأورق هو الأبيض وروى ابن عباس ان عويمراً للمالعين زوجته خولة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال أشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله اني رأيت شربكاعلى بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انها حلبي من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله اني ما قربتها منذ أربعة أشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعندنا الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعمود فقدم ثم قال خولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما أنا بزانية وان عويمراً لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله انه ما رأى شربكاعلى بطنى وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حلبي منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأى قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال ولا هذه الايمان لكن لي في أمرهما رأى ثم قال تحينوا الولادة فان جاءت بها أصيب أثيب يضرب الى السواد فهو لشريك بن سحماء وان جاءت بها أورق جمداجا لا يدخل الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت بأشبهه خلق بشريك ﴿ بيان حكم الآية ان الرجل اذا قذف امرأته فوجبه موجب قذف الاجنبية وجوب الحد عليها ان كانت محسنة أو الامم زان كانت غير محسنة غير ان اخرج منها مختلف فاذا قذف اجنبياً او اجنبية يقام عليه الحد الا ان يأتي بأربعة يشهدون بالزنا أو يقر المذنوف بالزنا فيسقط عنه الحد وفي الزوجة اذا وجد أحد هذين أو لاعن سقط عنه الحد فالعنف في قذف الزوجة بمنزلة البيعة لان الرجل اذا رأى مع امرأته رجلاً ربما لا يمكنه اقامة البيعة ولا يمكنه العصر على العار فيحمل الله اللعان حسمته على صدقه فقال تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انلمن الصادقين واذا أقام الزوج بيته على زناها أو اعترفت هي بالزنا سقط عنه الحد واللعان الا أن يكون هناك ولد يريد نفيه فلها ان يلاعن لنفيه واذا أراد الامام أن يلاعن بينهما بدأ بالرجل فيقيم ويقلنه كلمات اللعان فيقول قل أشهد بالله اني لمن الصادقين فيأمر ميت به زوجتي فلانة من الزنا وان كان قد رماها برجل بعينه سماء في الامان ويقول كما يلقنه الامام وان كان ولده أو حل يريد نفيه يقول وان هذا الولد وهذا الحل لمن الزنا ما هو مني ويقول في الخامسة على لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيأمر ميت به فلانة واذا أتى بكلمة من كلمات من غير تلقين الامام لانحسب فاذا فرغ الرجل من اللعان وقمت الفرقة يتدوين الزوجة وحرمت عليه على التأيد واتفق عند النسب وسقط عنه الحد ووجب على المرأة حد الزنا فهذه خمسة أحكام تتعلق بلعان الزوج ﴿ قوله عز وجل ﴿ ويدرأ ﴾ أي يدفع ﴿ عنها العذاب ﴾ أي الحد ﴿ ان تشهد أربع شهادات بالله انلمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ﴾ حكم الآية ان الزوج اذا لاعن ووجب على المرأة حد الزنا فان أرادت

بدرأ (أن تشهد أربع شهادات بالله انه ان الزوج (لمن الكاذبين) فيما رمانى به من الزنا (والخامسة ان غضب الله عليها ان كان) أي الزوج (من الصادقين) فيما رمانى به من الزنا ونصب حفص الخامسة عطفاعلى أربع شهادات وغيره رفعها بالابتداء وان غضب الله خبره وخفف نافع ان لعنت الله وان غضب الله بكسر الضاد وهما في حكم المثقلة وان غضب الله سهل ويعقوب وحفص وجعل الغضب في جانبها لان النساء يستعملن اللعن كثيراً كما ورد به الحديث فربما يجترئن على الاقدام لكثرة جرى اللعن على ألسنتهن وسقوط وقوعه عن قلوبهن فذكر الغضب في جانبهن ليكون رادعاً لهن والاصل ان اللعان عندنا شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام (ويدرأ) يعنى يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) اذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذى لا اله الا هو (انه) يعنى زوجها (من الصادقين) فيما تقول أيها

(لمن الكاذبين) فيما قال عليه (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (ان كان) زوجها (من الصادقين) فيما تقول أيها

قذف ازوج زوجته بزنا
 وهذان أهل الشهادة
 صح ليعان بينهما واذا
 التعانكابين في الزهر لا تقع
 الفرقة حتى يفرق القاضي
 بينهما وعند زفر رجب الله
 تعالى تقع بتلاعنها
 والفرقة تطليقة بأئمة
 وعند ابى يوسف وزفر
 والشافعي تحريم مؤبد
 نزلت آية العان في هلال
 ابن امية او غير حيث قال
 وجدت على بطن امرأتي
 خولة شريك بن سحماه
 فكتبته فلاعن النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما
 (ولو افضل الله) تمسكه
 (عليكم ورجته) نعمته
 (وان الله تواب حكيم)
 جواب لولاخذوف أمي
 لفضحك أولعاجدكم
 بالعتوبة (ان الذين حاوروا
 بالافك) هو باغ ما يكون
 من الكذب والافتراء، وأصله
 الافك وهو القلب لانه قول
 مأفوك عن وجهه والمراد
 مأفك به على عائشة رضى
 عنها قالت عائشة فقدت
 عتدا في غزوة بنى المصطلق
 فقتلت ولم يعرف خولو
 (ولو افضل الله) من الله
 (عليكم ورجته) لابين
 الكاذب منك (وأن الله
 تواب) مجاوز لمن تاب
 (حكيم) حكم العان بين المرأة

في ذلك ورفع الخامة بالابتداء وما بعد الخبر أو بالعطف على ان تشهد ونصها حفص
 عطا على اربع وقرأ نافع ان لعنة الله وان غضب الله تخفيف التون فيهما ورفع التاء وكسر
 الضاد ورفع الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباقي يتشد بالتون ونصب التاء، ويقع
 الضاد وجر الهاء ﴿ولو افضل الله عليكم ورجته وان الله تواب حكيم﴾ متروك الجواب
 للتعظيم أى لفضحك وعاجلكم بالعتوبة ﴿ان الذين جاؤا بالافك﴾ باغ ما يكون من الكذب
 من الافك وهو الضرف لانه قول مأفوك عن وجهه والمراد منك به على عائشة رضى الله عنها
 وذلك انه عليه الصلاة والسلام استسحبها في بعض الغزوات فاذن ليلته في التقول
 اسقاطه عن نفسها فانها تالاعن فتقوم وتشهد بعد التلقين الحاكم اربع شهادات بالله المدمن
 الكاذبين في امرأتي به وتقول في الخامة على غضب الله ان كان زوجي من الصادقين فيما
 رمانى به ولا يتعلق بلعانها الهدا الحكم او احد وهو اسقاط الحد عنها ولو أقام الزوج بينة
 لم يسقط الحد عنها بالمان وعند أصحاب الرأي لاحد على من قذف زوجته بل موجه
 العان فان لم يالاعن حبس حتى يالاعن فإذا الاعن الزوج وامتنعت المرأة من الالاعن حبست
 حتى تالاعن وعند الآخرين العان حجة صدقه والقاذف اذا قعد عن اقامة البينة على صدقه
 لا يحبس بل يحذ كقاذف الاجنبى اذا قعد عن اقامة البينة وعند أبى حنيفة موجب
 الالاعن وقوع الفرقة ونفى النسب وهما لا يحصلان الا بلاء العان الزوجين جميعا وقضاء القاضي
 وفرقة العان فرقة فسخ عند الاكثرين وبه قال الشافعي وتلك الفرقة متأبدة حتى لو أنكذب
 ازوج نفسه قبل ذلك فيما عليه لا فيماله فيمنه بالحد ولو ليحتمه الولد لكن لا يرتفع تأبيد التحريم
 وعند أبى حنيفة فرقة العان فرقة طلاق باذا أنكذب نفسه جازله أن ينكحها واذا أتى ببعض
 كلمات العان لا يتعلق به الحكم وعند أبى حنيفة اذا أتى بأكثر كلمات العان قام مقام لكل
 وكل من سح عينه صح اعانته حرا كان او عبدا مسلما كان أو ذميا وهو قول سعيد بن المسيب
 وسليمان بن يسار والحسن وبه قال ربيعة ومالك والثوري والشافعي وأكثر أهل العذ
 وقيل انزهري والاوزاعي وأصحاب الرأي لا يجزى العان الابين مسلمين حرين غير
 محدودين فان كان أحد الزوجين رقيقا أو ذميا أو محدودا في قذف فلا مان بينهما وظاهر
 القرآن حجة لمن قال يجزى العان بينهما لان الله تعالى قال والذين يرمون أزواجهم ولم
 يفصل بين الحرو والعبد والحود وغيره ولا يصح العان الاعن الحاكم أو نائبه وبغلف
 العان بأربعة اشياء متعدد الالافظ وبالمكان والزمان وان يكون بمحشر جماعة من الناس
 أما تعدد الالفاظ فيجب ولا يجوز الاخلال بشى منها أو الما المكان فهو ان يالاعن في أشرف
 الاماكن فان كان مكة فبين الركن والمقام وان كان بالمدينة فمند منبر النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي سائر البلاد في الجامع عند المنبر أو ما ارزمان فهو ان يكون بعد العصر وأما الجمع
 فأقله اربعة أو التليظ بالجمع مستحب فنوالاعن الحاكم بينهما وحده جائز وفي التقيظ بالزمان
 والمكان قولان ﴿قوله تعالى﴾ ﴿ولو افضل الله عليكم ورجته﴾ أى لعاجلكم بالعتوبة
 ولكنه ستر عليكم ودفع عنكم الحد بالمان ﴿وان الله تواب﴾ أى يود على من يرجع عن
 المعاصى بالرحمة ﴿حكيم﴾ أى فيما فرغ من الحدود ﴿قوله عن رجل﴾ ﴿ان الذين جاؤا بالافك﴾

والرجل بالقرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدى الانصارى ابلى بهذا (ان الذين جاؤا بالافك) تكلموا بالكذب (عصبة)

بعدماتزلوا فيك في من هالك
فاعتلت شهرا وكان عليه
الصلاة والسلام يسأل
كيف أنت ولا أرى مند لطفنا
كنت أراه حتى عثرت خالة
أبي أم مسطح فقالت تعس
مسطح فأنصكرت عليها
فأخبرتني بالافك فلما
سمعت ازدددت مرضا وب
عند أبي ليرقألى مدعوما
اكتحل بنوم وهما يظنان
ان الدمع قالك كبدي حتى
قال عليه الصلاة والسلام
ابشرى يا حبراء فقد أنزل
الله براءتك فقلت بحمد الله
لأحمدك (عصبة) جماعة
من العشرة الى الاربعين
واعصصوا واجتمعوا وهم
عبدالله بن أبي راس النفاق
وزيد بن رفاعة وحسان بن
ثابت ومسطح بن ائانة
وحنة بنت جحش ومن
ساعدهم (منكم) من جماعة
المسلمين وهم ظنوا ان
الافك وقع من الكفار
دون من كان من المؤمنين

الرحيل فمشت لقتضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقدتها من جزع
تغار قدانقطع فرجعت لتلتصقه فظن الذي كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحله
الى مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثمة احدا جلست كي يرجع اليها منشد وكان صفوان
لما نظر السلمي رضى الله عنه قد عرس وراء الجيش فادخل فاصبح عند منزلها فمها فاناخ راحلته
ركبها فقادها حتى اتيا الجيش فانتمت به ﴿ عصبه منكم ﴾ جماعة منكم وهى من العشرة الى
عصبة منكم ﴿ الآيات سبب نزولها ما روى عن ابن شهاب قال حدثني عروة
بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص وعبدالله بن عبد الله بن عتبة بن
سعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني
لأنه من حديثها وبعضهم كان أوعى حديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت
بن كل رجل منهم الحديث الذى حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها قالوا
الت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين
زواجه فأيا خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة أقرع
بنافى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
نزل الحجاب فكنت أحل في هودج وأنزل في فديفرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
ليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فتمت حين أذنوا بالرحيل
شيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأنى أقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا
معدلى من جزع أطفال قدانقطع فرجعت فالتمت عتدى فحسنى ابتناؤه قالت وأقبل
لرهل الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب
هم يحسبون انى فيه وكان النساء اذذاك حقا فاقا لم يهبلن ولم يفهسن اللحم
نمأيا كلن العلقمة من الطعام فلم يستكر القوم خفة الهودج حين
فوعه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبمشوا الجمل وساروا ووجدت عتدى بعدما
سقى الجيش فحنت منازلهم وايس بهاداع ولا يجيب فتمت منزلى الذى كنت به وظننت
هم سينقدوتى فيرجعون الى فينا أنا جالسة في منزلى غلبت عيني فمشت وكان صفوان
بن المظلم السلمي ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش فادخل فاصبح عند منزلى فرأى
سواد انسان نائم فأناى فمررتى حين رآنى وكان يرانى قبل أن يضرب الحجاب على
استيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخرمت وجهى بجلابى والله ما كلمنى كلمة
لا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أنخ راحلته فوطئ على يدها فركبته
انطلق يقودى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدماتزلوا معرسين وفى رواية موغرين فى
عمر الظهيرة قالت فهلك من هالك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبدالله بن أبى سؤل
تقدمنا المدينة فاستيكت حين قدما المدينة شهرا والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك
أشعر بشى من ذلك وهو يربى فى وجهى انى لأرى من النبي صلى الله عليه وسلم
للاطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف نيك ثم ينصرف
ذلك الذى يربى منه ولا أشعر بالشر حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع

الاربعين وكذلك العصابة يريد عبدالله بن ابي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسح
ابن امانة وجة بن جحش ومن ساعدهم وهي خبران وقوله

وهي مبرزة وكنا نخرج الاليل الى ليل وذلك قيل أن نخذ الكنف قريبا من ميوتنا
وأمرنا أمر العرب الاول في التزه وكنا نأذى بالكنف أن نخذها عند ميوتنا فانطلقت
أبوا مـسح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمه ابنت صخر بن عامر خالة
أبي بكر الصديق وابها مسطح بن امانة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا نحشى
فثرت أم مسطح في مرطها فقالت تمس مسطح فقلت لها بمس ما قلت أتسبين رجلا قد
شهد بدرا فقالت يا هتاه أو لم تسمى ما قال قلت وما قال فاخبرني بقول أهل الافك فزدت
مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
ثم قال كيف تيمم قتل له أتأذني أن آتي ابي قالت وأنا حينئذ أريد ان أتيقن الخبر
من قبلهما فاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت ابي فقلت لامي يا أمه ماذا
يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على نفسك فوالله لتلقا كانت امرأة قط وضيفة
عند رجل يحبها ولها ضرائر الاكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله وقد تحدثت الناس
بهذا قالت فبكت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرق لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت
أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين
استلبت الوحى يستشيرهما في فراق أهله قالت فلما أسامة أشار عليه بما يعلم من براءة
أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقتل أسامة هم أهلك يا رسول الله ولأنه والله
الاخيرا وأما على بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وسل الجارية تصدقك قلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببريرة فقال أي
بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عثمة قالت له بريرة لا والله يبعثك بالحق ان
رأيت منها أمرا قط أعجصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عجيب
أنها فيأني الداجن فيأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبدالله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر من
يعذرنى من رجل قد بلغني أذاه في أهلي وفي رواية في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي
الاخيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الاخيرا وما كان يدخل على أهلي الامي
قالت فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الاشهل فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله ان كان
من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرک فقم
سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكانت أم حسان بنت عمدة من فخذة وكان رجلا صالحا
ولكن احتمته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لانتقله ولا تقدر على ذلك
فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد يعني ابن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت
لعمر الله لنتقلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثأورا حيان الاوس والخزرج حتى
هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر في نزل رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت بومي ذلك لا يرقأ لي دمع
ولأأ كتحمل بنوم ثم بكيت ليلتي المتقبلة لا يرقأ لي دمع ولأأ كتحمل بنوم فاصبح عندي
أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن ان البكاء فائق كبدى قالت فبينما هما جالسان
عندي وأنا أبكي اذا استأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ثم جلس ولم يجلس
عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأنى بشئ قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغنى عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى
اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقاتله قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة وقلت لابي أجب عنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لامى أجبى
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله
لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به الناس حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن
قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله
يعلم انى منه بريئة لتصدقننى فوالله ما أجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر
جبل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاصطحمت على فراشى وأنا والله
حينئذ أعلم انى بريئة وان الله مبرئى يبرأنى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله
فى شأنى وحياتى ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى أمرى ولكن
كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى
أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه قال فسرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها أن قال لى يا عائشة
احدى الله وفى رواية قال أبشرى يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لى أى قومى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لأقوم اليه ولا أجد الا الله هو
الذى أنزل براءتى قالت فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصية منكم
العشر الآيات فانزل الله عز وجل هذه الآيات فى براءتى قالت فقال أبو بكر وكان
ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شياً أبدا بعد الذى
قال لعائشة فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم فقال
أبو بكر بلى والله انى لا أحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه وقال
والله لا انزعها منى أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت
جحش عن أمرى فقال يا زينب ما علمت أو مارأيت فقالت يا رسول الله أحسب سمى

وبصرى والله ما علمت عليها الاخير قالت عائشة وهي التي كانت تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقصها الله بأورع وطفقت أحبا حنة تخارب لها فهلكت فبين هالك من أصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط زاد في رواية قالت عائشة والله ان الرجل الذي قبل له ما قبل ليقول سبحان الله فولدني نفسي يسد ما كشفت من كنف أبي قط قالت ثم قتل بعد في سبيل الله شهيدا هذا حديث متفق على صحته أخرجه في الصحيحين زاد البخاري في رواية عن عروة عن عائشة والذي تولى كبير منهم عبدالله بن أبي ابن سلول وقال عروة أخبرت انه كان يشاع ويحدث به عند فيقرر ويشبهه ويستوشيه قال عروة لم يسم لي من أهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن ابياة وحنته بنت جعش في ناس آخرين لا على بهم غير أنهم عصبية كما قال الله تعالى قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فإن أبي ووالدي وعرضي • عرض محمد منكم وقاه

أخرجاه من حديث مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان يشدها شعرا بيت من أبياته فقال

حسان رزان ما تزن بريبة • وتصح غرني من لحوم الغوافل
فقلت عائشة الكذبة لست كذلك قال مسروق فقلت لها أتأذنين له أن يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبيرهم له عذاب عظيم قالت وأبى عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حل غريب الفاظ هذا الحديث ﴾

• قوله وكلهم حدثني طائفة اى قطة من حديثها • قوله كان اوعى اى احفظ له • قولها آذن اى اعلم بالرحيل • قولها فاذا عدتلى من جزع اظفار هو نوع من الخرز وهو الحجر النيساني المعروف • قولها لم يهبلن اى اكثر لطمهن من السمن فيمتلن • قولها انما باكلن العلقمة من الطعام هو بضم العين اى البلغة من الطعام وهو قدر ما يمسك الرمي • قولها وليس بها منهم داغ ولا يجيب اى ايس بها احد لان يدعو ولا من يرد جوابها • قولها فتيمت اى قصدت • قولها قد عرس من وراء الجيش فادبج التعريس نزول المسافر في آخر الليل للراحة والادلاج بالتشديد سير آخر الليل وبالتخفيف سير الليل كله • قولها باسترجاعه هو قوله ان الله واناله راجعون • قولها فحمرت اى غطيت وجهي بجلباني اى ازارى • قولها موغرنى في نحر الظهير الوغرة شدة الحر وكذا نحر الظهيرة اى اولها • قولها والناس يفوضون اى يخوضون ويتمدنون • قولها وهو يربني يقال رابى الشئ يربني اى شككت فيه • قولها ولا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم الاظف أي الرفق بها والظف في الافعال الرفق وفي الاقوال لين الكلام • قولها حتى نقتت اى افتت من المرض والمناصع المواضع الخالية تقضى فيها الحاجة من غائط وبول وأصله المكان الواسع الخالي والمرط كسقاء من صوف أو خز • قولها تعس مستطع اى عثر وهو من الدناء على الانسان اى سقطت لوجهه • قولها ياهنته اى بالهاء كانها تنسبها الى البهائم وقلة المعرفة • قولها لا يرقأ لى دفع اى لا ينقطع وقول يريرة ان رأيت بمعنى النفي اى ما رأيت منها أصرا أنخصه بالصاد المهملة اى أعياه والداجن

لا تحسبه شرالكم ﴿ مستأنف و الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم و انى بكر و عائشة و صفوان
 عنى الله عنهم و الهاء الافك ﴿ بل هو خير لكم ﴿ لا كتسابكم به الثواب العظيم و ظهور كرامتكم
 على الله بانزال ثمانى عشرة آية فى براءتكم و تعظيم شأنكم و تهويل الوعيد لمن تكلم فيكم و الثناء
 على من ظن بكم خيرا ﴿ لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم ﴿ لكل جزاء ما اكتسب
 بقدر ما خاض فيه يختصابه ﴿ و الذى تولى كبره ﴿ معظمه و قرأ يعقوب بالضم و هو لغة فيه
 الشاة التى تأمن البيت و تقيم به قوله صلى الله عليه وسلم من يمدرنى أى من يقوم بمدرنى
 ان أنا كافأته على سوء صنعته ان عابت أو عاقبت فلانلوهونى على ذلك و قولها و كانت أم حسان
 بنت عمه من نخذته أى من قبيلته و قولها و لكن احملتة الحمية أى حمله الغضب و الالفنة و التعتب
 لى الجهل للقرابة و قولها فتاوار الحيان أى ناروا و نهضوا القتال و الخاصة و قولها فى يزل يخفصهم
 أى يهون عليهم و يسكن و قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت أملت قيل هو من اللحم و هو صفاقر
 الذنوب و قيل معناه مقارفة الذنب من غير فعل و قولها قلص دعى أى انقطع جريانها
 و قولها مارام أى مابرح من مكانه و البرحاء الشدة و الكرب و الجمانة الدررة و وجهها جان
 فسرى عنه أى كشف عنه و قول زينب أحمى سعى و بصرى أى أمنعهما من أن أخير
 عالم أسمع و لم أبصره و قولها و هى التى كانت تسامينى من السمو و هو العلو و الغلبة فعصمها الله
 أى منعها من الوقوع فى الشر بالورع و وقول الرجل ما كشفت من كنف أى من سترأتنى
 قوله و يستوشش يداى أى يتخرجه بالبحث عنه و الاستقصاء فيه و وقول حسان فى عائشة حصان
 بفتح الحاء يقال امرأه حصان أى متعفة رزان أى ثابتة ما ترن أى ترمى و لانتهم بريبة
 أى بأمر رب الناس حمية و تصبح غرئى أى جائمة و النرث الجوع من لحوم النوافل
 جمع غافلة و المعنى انها لاتعاب أحدا ممن هو غافل عن مثل هذا الفعل و وقول عائشة
 فى حسان انه كان ينافح أى يناضل و يخاصم عن الله و رسوله ﴿ و أما التفسير فقوله عز و جل
 ان الذين جاؤا بالافك أى بالكذب و الافك أسوأ الكذب لكونه مصروفا عن الحق و ذلك
 ان عائشة كانت تستحق الثناء و المدح بما كانت عليه من الحصانة و الشرف و العقل
 و العلم و الديانة فمن رماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل و جاء بالافك عصبية أى جعاعة
 مكى أى عبد الله بن أبى بن سلول و مسطح بن اثامة و حسان بن ثابت و حنة بنت جحش
 زوجة طلحة بن عبيد الله فان قلت عبد الله بن أبى بن سلول كان رأس المناقطين فكيف
 قال منكم ؓ قلت كان ينسب الى الايمان فى الظاهر و قيل قوله منكم خرج مخرج الغالب
 فان حسان بن ثابت و مسطح بن اثامة و حنة كانوا من المؤمنين الخلفيين ﴿ لا تحسبه
 شرالكم ﴿ يعنى الافك الخطاب لعائشة و صفوان و قيل لعائشة و لابيها و لئنى صلى الله
 عليه وسلم و لصفوان ﴿ بل هو خير لكم ﴿ يعنى ان الله أجزكم على ذلك و أظهر براءتكم
 و شهد بكذب العصبية و أوجب لهم الذم و هذا غاية الشرف و الفضل لكم ﴿ لكل
 امرئ منهم ﴿ أى من العصبية الكاذبة ﴿ ما اكتسب من الاثم ﴿ جزاء ما اجترح من
 الذنب على قدر ما خاض فيه ﴿ و الذى تولى كبره ﴿ أى تحمّل معظمه و بدأ بالخوض

(لا تحسبه) أى الافك
 (شرالكم) عند الله (بل
 هو خير لكم) لان الله
 أثابكم عليه و أنزل فى البراءة
 منه ثمانى عشرة آية
 و الخطاب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم و أبى
 بكر و عائشة و صفوان
 و من ساء ذلك من المؤمنين
 (لكل امرئ منهم
 ما اكتسب من الاثم) أى
 على كل امرئ من العصبية
 جزاء اثمه على مقدار
 خوضه فيه و كان بعضهم
 ضحك و بعضهم تكلم فيه
 و بعضهم سكت (و الذى
 تولى كبره) أى عظمه

(لا تحسبه) يعنى القذف لعائشة
 و صفوان (شرالكم) فى
 الآخرة (بل هو خير لكم)
 فى الثواب (لكل امرئ
 منهم) من خاض فى أمر عائشة
 و صفوان بن المعطل (ما
 اكتسب من الاثم) على قدر
 ما خاض فيه (و الذى تولى
 كبره) اشاع و أعظم المقالة

عبدالله بن أبي (مهمل) أي من العصابة (له عذاب عظيم) أي جهنم يحكي أن صفوان مر بهودجها عليه وهو في
من قومه فقل من هذه مقاتوا عائشة فقتل والله ما نجت منه ولا نجما ثم موع الخاضعين فقتل (لولا) هلا (اذمعتوه)
أي الأفك (ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) بالذين منهم فالؤمنون كنفس واحدة وهو كقوله ولا تكفروا أنتم
(خير) عفاه وصلا حاذك نحو ما روى أن عمر رضي الله عنه قال لرسول الله عليه الصلاة والسلام أنا قاطع بكم
المناقضين لأن الله عصمكم من وقوع الذباب على جلدك لأنه يقع على النجاسات فيتطبخ بها فلما عصمك الله من
التقدر من التقدر فكيف لا عصمك عن صحبة من تكون متلخخة بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان إن الله مأومع ظ
على الأرض لسلا يضع انسان { الجزء الثامن عشر } قدمه على ﴿ ٣٧٨ ﴾ ذلك الظل فلما لم

أحدا من وضع القدم على
ذلك كيف يمكن أحدا من
تلويث عرض زوجتك
وكذا قال على رضي الله عنه
إن جبريل أخبرني أن على
نعليك فذروا أمرنا كخارج
التعل عن رجلك بسبب
ما التصق به من التقدر فكيف
لا يأمرنا بالخارجة بتقدير
إن تكون متلخخة بشيء
من الفواحش وروى أن
أبا أيوب الأنصاري قال
لامرأته الأترين ما يقال
فقلت لو كنت بدل صفوان
أكنت تظن بحرم رسول
الله سواء قتال لآقات ولو
كنت أنا بدل عائشة ما خنت
رسول الله فمأشحة خير
في وصفوان خير منك
وأناعدل عن الخطاب إلى

فيه وأقام بشاعته وهو عبدالله بن أبي بن سلول ﴿ منهم ﴾ من العصابة ﴿ له عذاب
عظيم ﴾ يعني عذاب النار في الآخرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالذين رموا
عائشة فجلدوا الحد جميعا ثمانين ثمانين ﴿ قوله عز وجل ﴿ لولا اذمعتوه ﴾ أي الحديث
الكذب وهو قول أهل الأفك ﴿ ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم ﴾ بأخوانهم وأهل
دينهم ﴿ خيرا ﴾ والمعنى كان الواجب على المؤمنين اذمعتوه قول أهل الأفك إن يكذبوه
ويحسنوا الظن ولا يسرعوا في التهمة وقول الزور فبين عرفوا عفته وطهارته وفيه معاتبه
للمؤمنين ﴿ وقالوا هذا أفك مبین ﴾ أي كذب بين لا حقيقة له ﴿ لولا ﴾ أي هلا ﴿ جاؤا
عليه ﴾ أي على ما زعموا ﴿ بأربعة شهداء ﴾ أي يشهدون بذلك ﴿ فاذلم يأتيوا بالشهداء

الغيبه وعن الضمير الى الظاهر ولم يقل ظنتم بانفسكم خيرا وقلتم ليلالغ في التوبيخ بطريق الالتفات وليلد ﴿ فأولئك ﴾
التصريح بالنسب الإيمان على أن الاشتراك فيه يقتضي أن لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على أخيها قول عائش ولا طاعن
وهذا من الأدب الحسن الذي قل القائم بهوا الحافظ له ولتسك تجرد من يسمع فيسكت ولا يسمع ماسمه بأخوانه ﴿ وقالوا هذا أفك
مبین ﴾ كذب ظاهر لا يليق بهما ﴿ لولا ﴾ أي عليه بأربعة شهداء هلا جاؤا على التقدير لو كانوا صادقين بأربعة شهداء فاذلم يأتيوا بالشهداء
فيه وهو عبدالله بن أبي (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (اذمعتوه) كذب عائشة وصفوان
(ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) بأهاتهم (خيرا) يقول هلا ظنتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأهاتكم (وقالوا
هلا قلتم (هذا) التقدير (أفك مبین) كذب بين (لولا جاؤا عليه) هلا جاؤا على ما قالوا (بأربعة شهداء) عدول فيصدقونه
بذلك (فاذلم يأتيوا بالشهداء) بأربعة شهداء

الابعة (فأولئك عند الله) أى فى حكمه وشرعته (هم الكاذبون) أى القاذفون لان الله تعالى جعل النصفة بين الرمي والدق والكاذب ثبوت شهادة الشهود الاربعة وانفاؤها والذين رموا عائشة رضى الله عنها لم يكن لهم بينة علواهم فكانوا كاذبين (ولو لافضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم) لولا هذه الامتناع الوجودية بخلاف ما تقدم أى ﴿٣٧٩﴾ ولولا أنى قضيت ان أفضل (سورة النور) عليكم فى الدنيا بضراب النعم التي من جلسها الامهال

لك عند الله هم الكاذبون من جملة المذنبين لكونه كذبا فان ما لاجحة عليه كذب عند الله فى حكمه ولذلك رتب الحد عليه ﴿ولو لافضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة﴾ لانه لا هذه الامتناع الذى لوجود غيره والمعنى لوافضل الله عليكم فى الدنيا بانواع النعم التي من جلسها الامهال للتوبة ورحمته فى الآخرة بالفقو والمغفرة المقدرين لكم ﴿لمسكم﴾ عاجلا ﴿فيما أفضتم فيه﴾ خضتم فيه ﴿عذاب عظيم﴾ يستحقرونه اللوم والجلد ﴿اذ﴾ ظرف لمسكم وأفضتم ﴿تلقونه﴾ بالتقونه ﴿ياخذهم﴾ بعضهم من بعض بالسؤال عند يقال تلقى القول وتلقفه وتلقنه وقرى تتلقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذ تلقه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من الالاق وهو الكذب وتلقونه من تقفته اذ طلبته فوجدته وتلقونه أى تبعونه ﴿وتقولون بافواهمك ما ليس لكم به علم﴾ أى تقولون كلاما مختصا بالانواء بالامساعدة من الغلوب لاندليس تعبيرا عن علمه فى قلوبكم كقوله تعالى يقولون بافواهمك ما ليس فى قلوبهم ﴿وتحسبونه هينا﴾ سهلا لا تبته له وهو عند الله عظيم ﴿فى الوزر﴾ وان تجراء العذاب فهذه ثلاثة آثام

التى من جلسها الامهال للتوبة وان أترحم عليكم فى الآخرة فى العفو والمغفرة اما جعلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك يقال أفاض فى الحديث وخاض وان دفع (اذ) ظرف لمسكم أو لافضتم (تلقونه) يأخذهم بعضهم من بعض يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه بعضهم من بعض يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه (بأسنتم) أى ان بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم وانتشر فليسبق بيت ولاناد الاطرافيه (وتقولون بافواهمك ما ليس لكم به علم) انما قيد بالافواء مع ان القول لا يكون الا بالتم لان الشئ المعلوم يكون علمه فى القلب ثم يترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الاقولا يدور فى أفواهمك من غير ترجمة عن علمه فى القلب كقوله يقولون بافواهمك ما ليس

فأولئك عند الله ﴿أى فى حكم الله﴾ هم الكاذبون وهذا من باب الزواجر فان قلت كيف يصيرون عند الله كاذبين اذ لم يأتوا بالشهادة ومن كذب فهو عند الله كاذب سواء أتى بالشهادة أو لم يأت . قلت قيل هذا فى حق الذين رموا عائشة خاصة ومعناه فأولئك هم الكاذبون فى غيبى وعلمى وقيل معناه فأولئك عند الله فى حكم الكاذبين فان الكاذب يجب زجره عن الكذب والقاذف اذ لم يأت بالشهود يجب زجره ﴿قوله تعالى﴾ ﴿ولو لافضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ معناه لولا انى قضيت ان أفضل عليكم فى الدنيا بضراب النعم التي من جلسها الامهال للتوبة وان أترحم عليكم فى الآخرة بالفقو والمغفرة لما جعلتكم بالعقاب على ما خضتم به من حديث الافك والخطاب للذممة وهذا الفضل هو تأخير العذاب وتبوت التوبة بمن تاب ﴿اذ تلقونه﴾ بأسنتم ﴿أى يرويه بعضهم عن بعض وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغنى كذا وكذا فيتلقونه تلقيا بلقيد بعضهم الى بعض ﴿وتقولون بافواهمك ما ليس لكم به علم﴾ أى من غير ان تعلموا انه حق ﴿وتحسبونه هينا﴾ أى وتظنون انه سهل لا مهم فيه ﴿وهو عند الله عظيم﴾ أى فى الوزر

فى قلوبهم (وتحسبونه) أى خوضكم فى عائشة رضى الله عنها (هينا) صغيرة (وهو عند الله عظيم) كبيرة جزع فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل فى شأن الذين لم يقدفوا عائشة وصفوا ان المعتدل ولكن خاضوا فيه (ولو لافضل الله) من الله (عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم) لاصابكم (فيما أفضتم فيه) خضتم فى شأن عائشة ووصفوا ان عذاب عظيم) شديد فى الدنيا والآخرة (اذ تلقونه بأسنتم) اذ يرويه بعضهم عن بعض (وتقولون بافواهمك) بأسنتم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعنى قدفوا عائشة ووصفوا ان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم)

بعضهم عند الموب قليل له في ذلك فقال أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم (ولو لا) وهلا (اذ سمعتم) قلم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) فصل بين لولا وقلتم بالظرف لان للظروف شأنها وهونزلها من الاشياء منزلة أنفس لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها فلذا يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وفائدة تقديم الظرف انه كان الواجب ان يتفادوا أول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم قدم والمعنى هلا قلم اذ سمعتم الافك ما يصح أن نتكلم بهذا (سبحانك) لتعجب من عظم الامر ومعنى التعجب في كلمة التسبيح ان الاصل ان يسبح الله عند الرجوع من صناعته ثم كثرت حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتزيد الله من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وانما جاز تكون امرأة التي كافرة { الجزء الثامن عشر } كما مر في نوح ﴿ ٣٨٠ ﴾ ولو ط ولم يجز أن تكون فاجرة لانا

مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب أن لا يكون معه ما ينفزه عن الكفر غير مفتر عندهم وأما الكشخنة فمن أعظم المنفقات (هذا بهتان) زور بهت من يسمع (عظيم) وذكر فيما تقدم هذا افك مبين ويجوز أن يكونوا أسروا بهما مائة في التبري (يعظكم الله أن تعودوا) في أن تعودوا (لمثله) مثل هذا الحديث من القذف أو استماع حديثه (أبدا) مادتم احياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فيد تهييج لهم ليتعظوا ونذ كبر بما يوجب ترك العود وهو الايمان الصادق عن كل قبيل (وبين الله لكم الآيات) الدلالات الواضحات وأحكام الشرائع والآداب الجليلة (والله عليم) بكم وباعمالكم (حكيم)

مرتبة علق بهما مس العذاب العظيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغاره لذلك وهو عند الله عظيم ﴿ ولو لا اذ سمعتموه قلم ما يكون لنا ﴾ ما ينبغي وما يصح لنا ﴿ ان نتكلم بهذا ﴾ يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ سبحانك ﴾ تعجب ممن يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تزيها لله تعالى من ان يصب عليه مثله ثم كثرت واستعمل لكل متعجب أو لتزيد الله تعالى من ان تكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه ويحصل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقريرها لما قبله وتمهيدا لقوله ﴿ هذا بهتان عظيم ﴾ لعظمة المهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها ﴿ يعظكم الله ان تعودوا لمثله ﴾ كراهة ان تعودوا لمثله أو في ان تعودوا ﴿ أبدا ﴾ مادتم احياء مكلفين ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ فان الاعيان يمنع عنه وفيه تهييج وترجيع ﴿ وبين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تعظوا وتسابوا ﴿ والله عليم ﴾ بالاحوال كلها ﴿ حكيم ﴾ في تدبيره ولا يجوز الكشخنة على نبيه ولا يقرء عليها ﴿ ان الذين يحبون ﴾ يريدون ﴿ ان تشيع ﴾ ان تنتشر ﴿ الفاحشة في الذين آمنوا ﴾

﴿ ولو لا اذ سمعتموه قلم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك ﴾ قيل هو للتعجب وقيل هو لتزديه ﴿ هذا بهتان عظيم ﴾ أي كذب عظيم يبهت ويحير من عظمه روى ان أم أيوب الانصاري قالت لاني أيوب الانصاري ما بلغك ما يقول الناس في عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله ﴿ يعظكم الله ﴾ قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقيل ينهاكم الله ﴿ ان تعودوا لمثله أبدا ﴾ ان كنتم مؤمنين ﴿ وبين الله لكم الآيات ﴾ أي في الامر والنهي ﴿ والله عليم ﴾ أي بامر عائشة وصفوان ﴿ حكيم ﴾ أي حكم ببراءتهما ﴿ قوله عز وجل ﴾ ان الذي يحبون ان تشيع الفاحشة ﴿ أي يظهر الزنا ويندع ﴾ في الذين آمنوا ﴿

يجزى على وفق أعمالكم أو على صدق نزاهتها وحكم ببراءتها (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) أي ما يقع جدا والمعنى يشعرون الفاحشة عن قصد الاشاعة ومحبة

في العقوبة (ولو لا هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا الى مثله (أبدا) ان كنتم (مؤمنين) مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقاتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (ان الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ان تشيع) ان تظهر (الفاحشة في الذين آمنوا)

لهم عذاب أليم في الدنيا) بالحد ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي وحسانا ومسطحا الحد (والآخرة) بال. وعدها ان لم يتوبوا (والله يعلم) بواطن الامور وسرائر الصدور (وأنتم لا تعلمون أى انه قد علم حجة من أحب الااعة وهو ما قبله عليها) ولولا فضل الله عليكم ورحته (لعجل لكم العذاب وكرر المنية بترك المعالجة بالعقاب مع حذف اباب مبالغة في المنية عليهم والتوبخ ﴿ ٣٨١ ﴾ لهم (وان الله رؤوف) { سورة النور } حيث أظهر براءة المقدوف

وأتاب (رحم) بغفرانه جنابة القاذف اذا تاب (يا أيها الذين آمنوا اتبعوا خطوات الشيطان) أى آثاره ووساوسه بالاغصاف الى الافك والقول فيه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) فان الشيطان (يا أمر بالفحشاء) ما أفرط قبحه (والمنكر) ما تنكره النفوس فتفر عنه ولا ترأضيه (ولو لا فضل الله عليكم ورحته مازكا منكم من أحد أبدا) ولولا ان الله تقضل عليكم بالتوبة المحصنة لما طهر منكم أحد آخر الدهر من دنس أثم الافك (ولكن الله يزيك من يشاء) يظهر عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبدالله ابن أبي خاصة (والله يعلم) ان عائشة وصفوان لم يزيها (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحته) على من لم

لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ﴿ بالحد والوسع الى غير ذلك ﴾ والله يعلم ﴿ مافي الضمائر ﴾ وأنتم لا تعلمون ﴿ فماتوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة ﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحته ﴿ تكرر لثمة بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا اعطف قوله ﴿ وان الله رؤوف رحيم ﴾ على حصول فضله ورحته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتبعوا خطوات الشيطان ﴾ باشاعة الفاحشة وقراء نافع والنبزي وابوعرو وابوبكر وحزة بسكونها وقرئ بفتح الطاء ﴿ ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ بيان لعلة النهي عن اتباعه والفحشاء ما فرط قبحه والمنكر ما تنكره الشرع ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحته ﴾ بتوفيق التوبة للماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ﴿ مازكا ﴾ ما ظهر من دنسها ﴿ منكم من أحد أبدا ﴾ آخر الدهر ﴿ ولكن الله يزيك من يشاء ﴾

قيل الآية مخصوصة بمن قذف عائشة والمراد بالذين آمنوا عائشة وصفوان وقيل الآية على العموم فيكل من أحب ان تشيع الفاحشة أو تظهر على أحد فهو داخل في حكم هذه الآية والمراد بالذين آمنوا جميع المؤمنين ﴿ لهم عذاب أليم في الدنيا ﴾ يعنى الحد والدم على فعله ﴿ والآخرة ﴾ أى وفي الآخرة لهم النار ﴿ والله يعلم ﴾ أى كذبهم وبرائة عائشة وما خاضوا فيه من سخط الله ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ وقيل معناه يعلم مافي قلب من يحب ان تشيع الفاحشة فيجازيه على ذلك وأنتم لا تعلمون ذلك ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحته ﴾ أى لولا انعامه عليكم لما جلكم بالعقوبة قال ابن عباس يريد مسطحا وحسان بن ثابت وحمنة ﴿ وان الله رؤوف رحيم ﴾ قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أى آثاره ومسالكه ﴿ ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ أى بالقباغ من الاقوال والافعال وكل ما يكرهه الله عزوجل والآية عامة في حق كل أحد لان كل مكلف ممنوع من ذلك ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحته مازكا منكم من أحد أبدا ﴾ أى ما ظهر ولا صلح والآية عند بعض المفسرين على العموم قالوا اخبر الله تعالى انه لولا فضله ورحته بالعصمة ما صلح منكم أحد وقيل الخطاب للذين خاضوا في الافك ومعناه ما ظهر من هذا الذنب ولا صلح أمره بعد الذي فعل وهذا قول ابن عباس قال معناه ما قبل توبة أحد منكم أبدا ﴿ ولكن الله يزيك ﴾ أى يظهر ﴿ من يشاء ﴾ من الذنب بالرحمة والمغفرة

قذف عائشة وصفوان (وان الله رؤوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتبعوا خطوات الشيطان) تزبين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان تزبين الشيطان ووسوسته فإنه يأمر بالفحشاء) بالقبح من العمل والقول (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحته) بالعصمة والتوفيق (مازكا) ما وجد وصلح (منكم من أحد أبدا) ولكن الله يزيك (من يشاء) من كان اهلا لذلك

التائبين يقبلون أذخسوها (والله سميع) لعقولهم (علم) بشمارهم واحداً منها (ولا يزال) ولا يحلف منكم
اذا حلف اقتصاراً من الالية أو لا يقصر من الاو (أو الوالفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤتوا)
لا يؤتوا ان كان من الالية (أولى القربى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله) أى لا يخلفوا على ان لا يخلصوا الى المستحقين
للاحسان أو لا يقصروا في { الجزء الثامن عشر } أن يحسنوا اليهم ﴿ ٣٨٢ ﴾ وان كانت بينهم وبينهم شحنة بلية

بجمله على التوبة وقبولها ﴿ والله سميع ﴾ لمقاتلهم ﴿ عليهم ﴾ بنياتهم ﴿ ولا يأتل ﴾ ولا
يخلف اقتصاراً من الالية أو لا يقصر من الاو ويؤيد الاول انه قرئ ﴿ ولا يأتل ﴾ والله نزل على ابى بكر
رضى الله عنه وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد موكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين
﴿ أو الوالفضل منكم ﴾ في الدين ﴿ والسعة ﴾ في المال وفيه دليل على فضل ابى بكر وشرفه
رضى الله عنه ﴿ ان يؤتوا ﴾ على ان لا يؤتوا وفى ان يؤتوا وقرئ بالياء على الالتفات
﴿ أولى القربى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله ﴾ صفات لموصوف واحد أى ناساً
جاءهين لها لان الكلام فممن كان كذلك أو لموصوفات اقيمت مقامها فيكون المبلغ في تعليل
المقصود ﴿ وليعفوا ﴾ ما فرط منهم ﴿ وليصغفوا ﴾ بالانحاض عنه ﴿ لا تخبون ان يغفر الله ﴾
لكم ﴿ على عفوك ﴾ وصفكم واحسانكم الى من اساء اليكم ﴿ والله غفور رحيم ﴾ مع كل
قدرته فتخلقوا باخلاقه روى الله عليه الصلاة والسلام قرأها على ابى بكر فقال بلى احب
ورجع الى المسطح نفقته ﴿ ان الذين يرمون المحصنات ﴾ العفائف

اقتروفوها (وليعفوا)
وليصغفوا (العفو الستر
والصغف الاعراض أى
وليتجاوزوا عن الجفاء
وليعرضوا عن العقوبة
(ألا تخبون ان يغفر الله
لكم) فنيقوا بهم ما يرجون
ان يشعل بهم ربه مع كثرة
خطاياهم (والله غفور
رحيم) فتأذبوا بادب الله
واغفروا وارحوا نزلت
في شأن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه حين حلف
ان لا ينفق على مسطح ابن
خالته خوفاً في عائشة
رضى الله عنها وكان مسكينا
بدرى مهاجراً ولما قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم
على ابى بكر قال بلى احب
ان يغفر الله لى ورد الى
مسطح نفقته (ان الذين
يرمون المحصنات) العفائف

﴿ والله سميع ﴾ أى لا قوالكم ﴿ عليهم ﴾ أى بما فى قلوبكم ﴿ قوله عز وجل ﴾ ولا يأتل أى
ولا يخلف من الالية وهى القسم ﴿ أو الوالفضل منكم ﴾ يعنى العفى يعنى ابى بكر الصديق
﴿ ان يؤتوا أولى القربى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله ﴾ يعنى مسطحاً وكان مسكينا
مهاجراً بدرى ابن خالته ابى بكر الصديق حسب أبو بكر ان لا ينفق عليه فانزل الله هذه الآية
﴿ وليعفوا وليصغفوا ﴾ أى عن خوض مسطح في أمر عائشة ﴿ لا تخبون ﴾ يخاطب ابى بكر
﴿ ان يغفر الله لكم ﴾ والله غفور رحيم ﴿ فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى
بكر قال بلى ان احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح بنفقته لى كان ينفق عليه وقال والله
لا أنزعها عند اى آية دابة على فضل ابى بكر الصديق لان الفضل المذكور في الآية
ذكره تعالى في معرض المدح وذكره بلفظ الجمع في قوله أو الوالفضل وقوله لا تخبون ان
يغفر الله لكم وهذا يدل على علو شأنه ومردته منها انه احتمل الاذى من ذوى القربى ورجع
عليه كما كان ينفق عليه وهذا من أشد الجهاد لانه جهاد النفس ومنهاه تعالى قال في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح وقال في حق ابى بكر وليعفوا وليصغفوا
فدل ان ابى بكر كان نائى اثنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاخلاق وفي الآية
دليل على ان من حلف على عيب فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو خير ويكفر عن
يمينه ومنه الحديث الصحيح من حلف على عيب فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو
خير وليكفر عن يمينه ﴿ قوله تعالى ﴾ ان الذين يرمون المحصنات ﴿ أى العفائف

(والله سميع) لمقاتلهم (علم)
بكم باعمالكم ثم نزل في شأن
ابى بكر حين حلف انه
لا ينفق على ذوى قرابته ليقبل
ما خاضوا في أمر عائشة يعنى
مسطحاً وأصحابه فقال

(ولا يأتل) لا ينفق ان يخلف (أو الوالفضل منكم) بالبدل (والسعة) بالمال (ان يؤتوا أولى القربى) ان لا يؤتوا (العفائف)
أى لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمسكين) وكان مسكينا (والمهاجرين في سبيل الله)
طاعة لله وكان مهاجراً (وليعفوا) يتكروا (وليصغفوا) يتجاوزوا (لا تخبون ان يغفر الله لكم) لا تخبوا يا ابى بكر ان يغفر الله لك
(والله غفور) يتجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى احب يارب فأطاب بقرابته واحسن اليه بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل
في شأن عبد الله بن أبى وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوا فقال (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر

(انفالات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجرن الامور (المؤمنات) عاب الايمان به عن ابن عباس رضى الله عنهما من أزواجه عليه الصلاة والسلام وقيل هن جميع المؤمنات اذا عبر بهم اللفظ بالخصوص السب وقيل أريدت عائشة رضى الله عنها وحدها وانما جمع لان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم كان كقذفهن (اعتوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذف مملوئين في الدارين وتوعدهم عاب العظيم في الآخرة ان ﴿٣٨٣﴾ لم يتوبوا والعامل في (سورة النور) (يوم تشهد عليهم) يعذبون

وبالياء حزة وعلى (السننهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) أى بما أفكوا أو بهتوا والعامل فى (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) بالنصب صفة للدين وهو الجزاء ومعنى الحق الثابت الذى هم أهله وقرأ مجاهد بالرفع صفة كقراءة أبى يوفيهم الله الحق دينهم وعلى قراءة النصب يجوز أن يكون الحق وصف الله بان ينصب على المدح (ويعلمون) عند ذلك (ان الله هو الحق المبين) لارتفاع الشكوك وحصول العلم الضرورى ولم يغفل الله تعالى فى القرآن فى شىء من المعاصى تقليظ فى افك عائشة رضى الله عنها وجز فى ذلك وأشبع وفصل وأجل وأكد وكرر وماذاك الاماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما من

﴿الغافات﴾ عاقبتن به ﴿المؤمنات﴾ بالله وبرسوله استباحة عرضهن وطمنافى الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كان أبى ﴿اعتوا فى الدنيا والآخرة﴾ لما طعنوا فىهن ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ اعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف مالم يتب وقيل مخصوص بمن قذف اذواج نبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لا توبه له ولو قفست وعبدت القرآن لم تجد اعظف مما نزل فى افك عائشة رضى الله عنها ﴿يوم تشهد عليهم﴾ ظرف لما فى اهم من معنى لاستقرار الالعذاب لانه موصوفه وقرأ حزة والكسائى بالياء للتقدم والفصل ﴿السننهم وأيديهم وأرجلهم﴾ بما كانوا يعملون ﴿يعترفون بها بانطأق الله آياها بغير اختيارهم او بظهور آثاره عليها وفى ذلك مزيد توهيل للعذاب ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ جزء اهم المستحق ويعلمون ﴿لما بينهم الامر﴾ ان الله هو الحق المبين ﴿الثابت بذاته الظاهر الوهيته لا يشاركه فى ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه او ذو الحق البين اى العادل الظاهر

﴿الغافات﴾ أى عن الفواحش والغافات عن الفاحشة هى التى لا يتبع فى قلبها فعل الفاحشة وكذلك كانت عائشة رضى الله عنها ﴿المؤمنات﴾ وصفها بالمؤمنات لعلوا شأها ﴿اعتوا﴾ أى عذبوا ﴿فى الدنيا﴾ بالحد ﴿والآخرة﴾ أى وفى الآخرة بالنار ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ وهذا فى حق عبدالله بن أبى بن سلول المنافق وروى عن خصيف قل قات سعيد بن جبير من قذف مؤمنة يلعنه الله فى الدنيا والآخرة قال ذلك لعائشة وأزواج نبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر المؤمنات ليس فى ذلك توبة من قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبتهم قرأ والذين يرمون المحصنات الى قوله تابوا فجعل اهؤلاء توبتهم يجعل لاوائك توبة وقيل بل لهم توبة أيضا للآية ﴿يوم تشهد عليهم﴾ سننهم ﴿هذا قبل ان يتختم على أفواههم﴾ وأيديهم وأرجلهم ﴿يروى انه يتختم على الأفواه فتكلم الايدى والارجل بما عملت فى الدنيا وهو قوله ﴿بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ أى جزاءهم الواجب وقيل حسابهم المدل ﴿ويعلمون ان الله هو الحق المبين﴾ أى الموجود الظاهر الذى بقدرته وجود كل شىء وقيل معناه بين لهم حقيقة ما كان يعدهم فى الدنيا وقال ابن عباس وذلك ان عبدالله بن أبى بن سلول كان يشك فى الدين فيعلم يوم القيامة ان الله هو الحق المبين ﴿قوله عز وجل

أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض فى امر عائشة وهذا منه تعظيم ومبالغة فى أمر الافك انفاقات) عن الزنا العاقبات (المؤمنات) المحصنات بتوحيد الله معنى عائشة (اعتوا) عذبوا فى الدنيا) بالجلد (والآخرة) ياربعى عبدالله بن أبى (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (شهد عليهم) على عبدالله بن أبى وأصحابه (السننهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم) بما كانوا يعملون) فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (فيهم الله دينهم الحق) يوفوهم الله جزاء اعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن ما قال الله فى الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم

ولقد برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف عليه السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه السلام من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه ومريم رضی الله عنها بانطراق ولدها وعائشة رضی الله عنها بهذه الآي العظام في كرمه المحجز المتبو على وجه الدر هذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تهيئة أولئك وما ذلك الا لظهور علوم منزلة رسوله والى على اناهة محله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (الحيثيات) من القول يقال (للحيثيين) من الرجال والنساء (والحيثيون منهم) تعرضون (للحيثيات) من القول وكذلك (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) أولئك مبرؤن مما يقولون) أى وأولئك اشارة الى الطيبين وانهم مبرؤن مما يقول الخبيثون من حيثيات الكلم وهو كلام جار مجرى المشل لما تشبهت رضى عنها وما رمت به من قول لا يطابق حالها في التزاهة وبالطيب ويجوز أن يكون اشارة الى أهل البيت وانهم مبرؤن مما يماق أهل الافك وان براد بالخبيثات {الجزء الثامن عشر} والطيبات النساء ٣٨٤ الخباثت يتزوجن الخباثت والخباثت تنز

الخباثت وكذا أهل الطيب (لهم مغفرة) مستأنف أو خبر بعد خبر (ورزق كرم) في الجنة ودخل ابن عباس رضی الله عنهما على عائشة رضی الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله تعالى فقال لا تخافي لانك لا تقدمين الاعلى مغفرة ورزق كرم وتلا الآية فغشى عليها فرحا بما تلا وقالت عائشة رضی الله تعالى عنها أعطيت تسعما ما أعطيتن امرأة تزول جبريل بصورتي في راحتته حين أمر علي الصلاة والسلام ان يتزوجني وتزوجني بكرا وما تزوج

عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم للظالم لا محالة الخبيثات للحيثيين والحيثيون الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أى الخباثت يتزوجن الخباثت وبالعكس وكذلك أهل الطيب فيكون كالهدى على قوله أولئك أى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وعائشة وصفوان رضی الله عنهم مبرؤن مما يقولون أى اذ لو صدق لم تكن زوجته عليه السلام ولم يقرر عليها وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة الى الطيبين والضمير في يقولون للأفكين أى مبرؤن مما يقولون فيهم أو للحيثيين والخبيثات أى مبرؤن من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كرم أى الجنة ولقد برأ الله أربعة

الخبيثات للحيثيين قال أكثر المفسرين معنى الخبيثات الكلمات والقول للحيثيين من الناس ومثله والخبيثون أى من الناس الخبيثات من القول والطيبات أى من القول ومعنى الآية ان الخبيث من القول لا يليق الا بالخبيث من الناس والطيب من القول لا يليق الا بالطيب من الناس وعائشة لا يليق بها الخبيث من القول لانها طيبة فضاف اليها طيب القول من التناء والمدح وما يندىق بها وقيل معناه لا يتكلم بالخبيث الا الخبيث من الرجال والنساء وهذا مذموم للذين قد ذوقوا عائشة ولا يتكلم بالطيب من القول الا الطيب من الرجال والنساء وهذا مدح للذين بروها بالطاهر والمدح لها وقيل معنى الآية الخبيثات من النساء للحيثيين من الرجال والخبيثون من الرجال للحيثيات من النساء أمثال عبدالله بن أبى المنافق والشاكين في الدين والطيبات من النساء للطيبين والطيبون للطيبات أى براد عائشة طيبها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وأولئك مبرؤن أى عائشة وصفوان ذكرهما الله بانهما طيبان مبرؤون مما يقولون أى أصحاب الافك لهم مغفرة أى عقولنا نؤمنهم وورزق كرم أى الجنة تروى

بكرًا غيرى وتوفى عليه الصلاة والسلام ورأسه في حجرى وقبرى بيتى ولقد حفته الملايكة في بيتى ان وينزل عليه الوحي وأنا في لحافه وأنا ابنة خليفته وصديقه ونزل عن ذرى من

أيضا (الحيثيات) من القول والفعل (للحيثيين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والحيثيون) من الرجال والنساء (للحيثيات) القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء حنة بنت جحش الاسديرة التي خاضت في أمر عائشة للحيثيين الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه وحسان بن ثابت تشبهوا بالخبيثون من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه للحيثيات من النساء الاتى حنة في أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للاطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للاطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعنى عائشة للاطيبين من الرجال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم تشبهه والطيبون من الرجال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم تشبهه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن) يقولون عليهم من القرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كرم) في الجنة يقولون اذ انى على الرجل والمرأة ثناء حاد

والمقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة وزرزقا كريما وقال حسان معتذرا في حقها • حصان رزان مازنن بريبة • وتصح
على من الحوم النوافل • حليلة خير ﴿٣٨٥﴾ الناس ديننا { سورة النور } ومنصبا • نبي الهدى

باربعتر أ يوسن عليه السلام يشاهد من اهلها وموسى عليه الصلاة والسلام من قول اليهود
فيه بالحجر الذي ذهب يثوبه ويومرهم بانطاق ولدها وناشد رضى الله عنها بهذه الآيات الكريمة
مع هذه المبالغات وما ذلك الا لظاهر من نصب الرسول صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته **﴿يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم﴾** التي تسكنونها فان الأجر والمعير ايضا لا يدخلان
الابان **﴿حتى تستأنسوا﴾** تستأذنون من الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
ابصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله ولا يؤذن له او من الاستئناس
الذي هو خلاف الاستيحاء فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس
او تعرفوا هل ثمه انسان من الانس **﴿وتسلموا على اهلها﴾** بان تقولوا السلام عليكم
أدخله • وعنه صلى الله عليه وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم أدخل ثلاث مرات
ان عائشة كانت تفخر باشياء أعطيتها لم تعطها امرأه غيرها منها ان جبريل عليه السلام
أتى بصورتها في سرقة حرير وقال هذه زوجتك وروى انه أتى بصورتها في راحتها ومنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم يتزوج بكر اعيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي
يومها ودفن في بيتها وكان يتزل عليه الوحى وهي معه في الحاف ونزلت برأيتها من السماء وانها
ابنة الصديق وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة وزرزقا كريما
وكان مسروق اذا حدث عن عائشة تقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم المبرأة من السماء **﴿قوله تعالى﴾** **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا﴾** أى تستأذنون وكان ابن عباس يقرأ حتى تستأذنون او يقول تستأنسوا خطأ
من الكتاب وفي هذه الرواية نظر لان القرآن ثبت بالتواتر والاستئناس في اللغة الاستئذان
وقيل الاستئناس طلب الانس وهو ان ينظر هل في البيت انسان فيؤذنه اني داخل وقيل
هو من أنست أى ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسبيحة أو يتنحى حتى يعرف أهل البيت
﴿وتسلموا على اهلها﴾ بيان حكم الآية انه لا يدخل بيت الغير الا بعد الاستئذان
والسلام واختلقوا في أيهما يقدم فقيل يقدم الاستئذان فيقول أدخل سلام
عليكم كافي الآية من تقديم الاستئذان قبل السلام وقال الاكثرون يقدم السلام فيقول سلام
عليكم أدخل وتقدير الآية حتى تسلموا على اهلها وتستأذنون وكذا هو في مخنف ابن
مسعود وروى عن كندبن حنبل قال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم أسلم
ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أدخل أخرجه
أبو داود والترمذى وعن ربي بن حراش قال جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في البيت فقاتل ألح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه
أخرج الـ هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أدخل فسمع الرجل ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل السلام عليكم أدخل فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخرجه أبو داود (ق) عن ابن عميد وابي بن كعب عن ابي موسى قال أبو عميد
كبت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم (ليس لكم) (قا و خا ٤٩ بع) ان تدخلوا بيوتا (حتى تستأنسوا وسلموا على اهلها) ثم تستأنسوا فيقول

(ذلك) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير إذن فكان الرجل
أهل الجاهلية إذا دخل { الجزء الثامن عشر } بتغيره يقول حية ﴿ ٢٨٦ ﴾ صباحا وحية مساء ثم يدخل

فإن أدخله دخل والارجع ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ أي الاستئذان أو التسليم خير لكم من
أن تدخلوا بيته أو من تحية الجاهلية كان الرجل منهم إذا دخل بيته غيريته قال حية
صباحا وحية مساء ودخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى أن رجلا
قال للنبي عليه السلام أستأذن على أمي قال نعم قال لها ليس لها خادم غيري أستأذن عليها كلما
دخلت قال أحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن ﴿ املككم تذكرون ﴾ متعلق بمحذوف
أي انزل عليكم أو قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعملوا بناهو أصل لكم ﴿ فإن لم تجدوا
فيها أحدا ﴾ يأتونكم ﴿ فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ﴾ حتى يأتي من يأذن لكم فإن المانع
من الدخول ليس الإطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخيفه الناس عادة مع أن التصرف
في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما إذا عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر
ونحوها ﴿ وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ﴾ ولا تلحوا ﴿ هو أذكى لكم ﴾ الرجوع

ثلاثا فيؤذن لي فرجعت قال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فيؤذن لي فرجعت وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فيؤذن له فليرجع قال والله
للتقين عليه بيعة أنكم أحد منهم من النبي صلى الله عليه وسلم قال بن كعب فولله لا تقوم
ملك الأصفر التقوم فكنت اصفر التقوم فقمت معه فاخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك قال الحسن الأول اعلام والثاني ومؤامرة والثالث استئذان بالرجوع
﴿ عن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب
من تلقاء وجهه ولكن من ركبته الأيمن والأيسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك
أن الدور لم يكن عليها مؤذنتور أخرجه أبو داود ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم نجاه مع الرسول فإن ذلك له من أخرجه أبو داود وقيل
أذوق بعسره على إنسان قدم السلام أو الأقدم الاستئذان ثم يسلم وقال أبو موسى الأشعري
وحديثه يستأذن على ذوات الخنازير يدل عليه ما روى عن عطاء بن يسار أن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استأذن علي أمي قال نعم فقال الرجل اني معها في البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها أخرجه
مالك في الموطأ مرسلًا ﴿ وقوله تعالى ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ أي فعل الاستئذان خير لكم
وأولى بكم من التمجيز بغير إذن ﴿ املككم تذكرون ﴾ أي هذه الآداب فعملوا بها ﴿ قوله
عز وجل ﴿ فإن لم تجدوا فيها ﴾ أي في البيوت ﴿ أحدا ﴾ أي بأذن لكم في دخولها
﴿ فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ﴾ أي في الدخول ﴿ وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ﴾
يعني إذا كان في البيت قوم أو كرهوا دخول الداخل عليهم فقالوا ارجع فليرجع ولا يقب
على الباب ملامزا ﴿ هو أذكى لكم ﴾ أي الرجوع هو أطهر وأصلح لكم فإن للناس أحولا

فربما أصاب الرجل مع
امرأته في لحاف واحد
(املككم تذكرون) أي
قيل لكم هذا لكي تذكروا
وتعملوا وتماموا ما أمرتم
به في باب الاستئذان (فإن
لم تجدوا فيها) في البيوت
(أحدا) من الآذنين (فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم)
حتى تجدوا من يأذن لكم
أو فإن لم تجدوا فيها أحدا
من أهلها ولكم فيها حاجة
فلا تدخلوها إلا بأذن
أهلها لأن التصرف في
ملك الغير لابد من أن
يكون برضاه (وإن قيل لكم
ارجعوا) أي إذا كان
فيها قوم فقلوا ارجعوا
(فارجعوا) ولا تلحوا في
اطلاق الأذن وتجاوز في
تسهيل التحاب ولا تقفوا
على الأبواب لأن هذا من نجيب
الكراهة فإذا نهى عن ذلك
لأدائه إلى الكراهة وجب
الانتهاء عن كل ما يؤدي
إليها من قرع الباب بعنف
والتصيح بصاح الدار
وشير ذلك وعن أبي عبيد
ما قرعت بابا على عالم قط (هو
أذكى لكم) أي الرجوع
أدخل مقدم ومؤخر (ذلكم)
التسليم والاستئذان (خير
لكم) وأصل (املككم تذكرون)

لكي تتعلموا فلا يدخل بعضهم على
بعض بغير إذن (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) بأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير إذن (وحاجات
(حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردكم (فارجعوا) ولا تقفوا على أبواب الناس (هو) الرجوع (إنكى لكم)

ليب وأظهر لما يفيد من سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو أنفع وأتمى خيرا (والله بما تعملون عليم) وعيد للمخاطبين بأنه عالم بما
تون وما يبدون مما خوطبوا به ﴿ ٣٨٧ ﴾ موف جزاءه عليه { سورة النور } (ليس عليكم جناح ان تدخلوا)

في أن تدخلوا (بيوتا غير
مسكونة) استثنى من البيوت
التي يجب الاستئذان على
داخلها ما ليس يسكن منها
كأخانات والربط وحوانيت
التجار (فيها متاع لكم)
أي منفعة كالأستئذان

اطهر لكم مما لا يدخلوا الاحاح والوقوف على الباب عند من الكراهة وترك المرأة او انفع
لديكم وديناكم ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ فيعلم ما تاتون وما تبدون مما خوطبتم به فيجازيكم
عليه ﴿ ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ﴾ كالربط والخنات والخوانيت
﴿ فيها متاع ﴾ استمتع ﴿ لكم ﴾ كالأستئذان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس
للعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشمولها البيوت المسكونة وغيرها ﴿ والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون ﴾ وعيد لمن دخل مداخل فساد أو تطلع على عورات ﴿ قل للمؤمنين
يفضوا من ابصارهم ﴾ أي ما يكون نحو محرّم

من الحر والبرد وايواء
الرحال والسلع والشراء
والبيع وقيل الخربات
يتبرز فيها والمتاع التبرز
(والله يعلم ما تبدون وما
تكتمون) وعيد للذين
يدخلون الخربات والدور
الخالية من أهل الريبة
(قل للمؤمنين يفضوا من
ابصارهم) من للتبويض
والمراد عيش البصر عما
يحرم والاقتصاص به على

وحاجات يكرهون الدخول عليهم في تلك الاحوال واذا حضر الى الباب فلا يستأذن
وقدم على الباب منتظرا جاز كان ابن عباس يأتي دور الانصار لطلب الحديث فيقدم على
الباب ولا يستأذن حتى يخرج اليه الرجل فاذا خرج ورآه قال يا ابن عمر رسول الله أو أخبرتي
بمكانك فيقول هكذا أمرنا ان نطلب العلم واذا وقف على الباب فلا ينظر من شقة اذا كان
الباب مردودا (ق) عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من حجر في باب النبي صلى الله عليه وسلم
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل وفي رواية يحك برأسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو علمت أنك تنظر اطعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر (ق) عن أبي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطلع في بيت قوم بغير اذنتهم فقد حل لهم ان يفتقوا عينه
وفي رواية للنسائي قال لو ان امرا اطلع عليك بغير اذن فخذفته ففقت عينه ما كان عليك
حرج وقال مرة أخرى جناح ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ أي من الدخول بالاذن ولما نزلت
آية الاستئذان قالوا كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس
فيها ساكن فانزل الله تعالى ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ أي اتمى ﴿ ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ﴾
أي بغير استئذان ﴿ فيها متاع لكم ﴾ أي منفعة لكم قيل ان هذه البيوت هي الخانات
والمنازل المبنية للسابلة أي والايواء والبيوت فيها فيجوز دخولها بغير استئذان
والمنفعة النزول بها واتقاء الحر والبرد وايواء الامتعة وقيل بيوت التجار وحوانيتهم
في الاسواق يدخلها للبيع والشراء وهو منفعتها فليس فيها استئذان وقيل هي جميع
البيوت التي لا ساكن فيها لان الاستئذان انما جعل للثلا يطلع على عورة فان لم يخف ذلك
جازله الدخول بغير استئذان ﴿ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ﴾ ﴿ قوله تعالى ﴿ قل
للمؤمنين يفضوا من ابصارهم ﴾ أي عما لا يحل النظر اليه قيل معناه يفضوا ابصارهم
وقيل من هنا للتبويض لانه لا يجب الغض عما يحل اليه النظر وانما أمروا ان يفضوا عما
لا يحل النظر اليه (م) عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة
الفتاة قال اصرف بصرك ﴿ عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي
يا عبي الله لا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولى وليست لك الثانية أخرجه أبو داود والترمذي
(م) عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى

اصح لكم من ان تقوموا على
ابواب الناس (والله بما
تعملون) من الاستئذان وغيره
(عليم) ثم خص لهم في
الدخول في بيوت غير بيوتهم
بغير اذن وهي الخانات على
الطرق فقال (ليس عليكم
جناح) حرج (أن تدخلوا
بيوتا غير مسكونة) ليس فيها
ساكن معلوم مثل الخانات
وغير ذلك (فيها متاع لكم)

فمن ذلك من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والاذن
أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يفضوا من ابصارهم) يكفوا ابصارهم عن الحرام ومن صدق في الكلام

ما يحل (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا ولم يدخل من هنا لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ويجوز النظر الى وجه الاجنبة وكفها وقد عدها في رواية والى رأس الحرام والصدر والساقين والعصدين (ذلك) أي غش البصر وحفظ الفرج (أركب لهم) أي ظهر من دس {الجزء الثامن عشر} الأتم (ان الله خير) ﴿٣٨٨﴾ بما يصنعون (فبغيره وترهب به)

﴿ويحفظوا فروجهم﴾ الاعلى ازواجهم أو مما ملكت أيانهم ولما كان المستثنى منه كاشاذا النادر خلاف الغش اطلقه وقيد الغش بحرف التمييز وقبل حفظ الفروج هنا خاصة ترها ذلك اركب لهم ﴿انفع لهم واطهر لما يفيد من البعد عن الربة﴾ ان الله خير بما يصنعون ﴿لا يخفى عليه اجابة ابصارهم واستعمال أسرار حواسهم وتحريرات جوارحهم وما يتصدقون بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ﴿فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجال﴾ ويحفظن فروجهن ﴿بالتستر او الحفظ عن الزنا وتقديم الغش لان النظر بربد الزنا﴾ ولا يبدين زينتهن ﴿كالحلى والياب والاصباغ فضلا عن عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يغضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تغضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد﴾ وقوله تعالى ﴿ويحفظوا فروجهم﴾ أي عما لا يحل قال أبو العالبيه كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا الا في هذا الموضع فإنه أراد به الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه فإن قلت كيف أدخل من على غش البصر دون حفظ الفرج عقت فيه دلالة على ان أمر النظر أوسع الاترى ان الحرام لأس بالنظر الى شعورهن وثديهن وأعضادهن وأقدامهن وكذلك الجواري المستمرضات في البيع والاجنبية تجوز النظر الى وجهها وكفها للحاجة الى ذلك وأما أمر الفروج فمضيق وكفاك ان أبيع النظر الا ما استثني منه وحظر الجلع الا ما استثني منه فإن قلت كيف قدم غش البصر على حفظ الفرج عقت لان النظر بربد الزنا ورأى الفجور والبلوى فيه أشد ولا يكاد أحد مقدر على الاحتراس منه ﴿ذلك اركب لهم﴾ أي غش البصر وحفظ الفرج ﴿ان الله خير بما يصنعون﴾ أي انه خير باحوالهم وأفعالهم وكيف يحلون ابصارهم وكيف يصنعون بأسرار حواسهم وجوارحهم ﴿قوله عز وجل﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ﴿اي عما لا يحل لهن روى عن أم سلمة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده مينة بنت الحرث اذا قبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعدما أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس أعشى لا يصبرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعصبا وان أعتما استعصبا انه أخرجه الترمذي وأبو داود ﴿قوله تعالى﴾ ولا يبدين ﴿أي يظهرن﴾ زينتهن ﴿أي لغير محرم وأراد بالزينة الخفية مثل الخصال والخضاب في الرجل والسوار في المعصم والقرط في الاذن والتلاذ في العنق فلا يجوز للمرأة اظهارها ولا يجوز للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة النظر

انه خير باحوالهم وأفعالهم وكيف يحلون ابصارهم يعلم خاتمة الاعين ومخفى الصدور فبصيرهم اذا عرفوا ذلك أن يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) ويحفظن فروجهن (مسر) بغش الابصار فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته لربكيتيه وان اشتبهت غشيت بصرها رأسا ولا نظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغش بصرها من الاجانب عدلا وليها وانما قدم غش الابصار على حفظ الفروج لان النظر بربد الزنا ورأى الفجور فبدر الهوى طموح العين (ولا يبدين زينتهن) الزينة ما زينت به المرأة من حلى وأكحل وأخضاب والمعنى لا يظهرن مواضع الزينة وهي الحلى ونحوها مباح فلما راد بها مواضعها لاظهارها وامتنعها الاظهار أعينها وموضعها الرأس والاذن والحنق والصدر

والعصدان والذراع والساق فهي للاكليل والقرط والقلاذة واوشاح والدمع والسوار والخصل (الى) (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (اركب لهم) (خير لهم) (ان الله خير بما يصنعون) (ان الله خير) (يا محمد) (وقل) (المؤمنات يغضضن) (يكتفن) (من ابصارهن) (عن الحرام) (ورؤية الرجال) (ومن ص في الكلام) (ويحفظن فروجهن) (عن الحرام) (ولا يبدين) (ولا يظهرن) (زينتهن) (الدمع) (والوشاح)

(لما ظهر منها) الاماجرت العادة والحيلة على ظهوره وهو الوجه والكفان والقدمان في سترها خرج بين فان المرأة لاتجد بدا
من ازالة الاشياء بيديها ومن الحاجة الى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والمحاكمة والكحل وتضطر الى المشى في الطرقات
ويهور قديمها وخاصة الفقيرات منهم ﴿ ٣٨٩ ﴾ (وايضرن) { سورة النور } وليضمن من قولك ضربت

مواضعها لمن لا يحل ان تبدي له ﴿ الاماظهر منها ﴾ عند مزاولة الاشياء كاشباب والخاتم
فان في سترها حرجا وقيل المراد بازينة مواضعها على حذف المضاف أو ما يع المخامن
الحلقية والزينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة ولا اظهر ان هذا
في الصلاة لافي النظر فالكل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شئ منها
الا ضرورة كالمعاجلة وتحمل الشهادة ﴿ وليضرن بخمرهن على جيوبهن ﴾ ستر الاعناتهن
وقرأ نافع وعاصم وابو عمرو وهشام بضم الجيم ﴿ ولا يبدن زينتهن ﴾ كره
ليبان من يحل له الابداء ومن لا يحل له ﴿ الابيولتهن ﴾ فانهم المقصودون بالزينة
ولهم ان ينظروا الى جمع بدنهن حتى الفرج بكرة ﴿ أو ابائهن أو آباء بعولتهن أو ابائهن
أو ابناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن ﴾ لكثرة مداخلتهم عليهن
واحتياجهن الى مداخلتهم وقتة توقع الفتنة من قبلهم لما في الطباع من النفرة عن عاسة
القرائب ولهم ان ينظروا منهن ما يبدو عند المهنمة والخدمة وانما لم يذكر الاعمام
والاخوان لانهم في معنى الاخوان اولان الاحوط ان يتدترن عنهم حذرا ان يصفوهن
لابنائهم ﴿ اونسائهن ﴾ يعنى المؤمنات فان الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال او
الى مواضعها من البدن ﴿ الاماظهر منها ﴾ أى من الزينة قال سعيد بن جبير والضحاك
والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود هى الثياب وقال ابن عباس هى الكحل
والخاتم والخضاب فى الكف فاماكن من الزينة الظاهرة يجوز للرجل الاجنبى النظر
اليه للضرورة مثل تحمل الشهادة ونحوه من الضرورات اذ لم تخف فتنة وشهوة فان
خاف شيئا من ذلك غشى البصر وانما رخص فى هذا القدر للمرأة ان تبدي من بدنها
لانه ليس بعورة وتؤمر بكشفه فى الصلاة وسائر بدنها عورة ﴿ وليضرن بخمرهن ﴾ أى
ليلقين بمقتاعهن ﴿ على جيوبهن ﴾ أى مواضع الحبيب وهو النحر والصدر أى ليسترن بذلك
شعورهن واعناتهن وأقراطهن وصدورهن (خ) عن عائشة قالت يرحم الله نساء
المهاجرات الاول لما أنزل الله وايضرن بخمرهن على جيوبهن شققتن مروطنهن
فاخترن بها المرط كساء من صوف أو خز أو كتان وقيل هو الازار وقيل هو الدرع
﴿ ولا يبدن زينتهن ﴾ يعنى الحفية التى لم يحل ان تكشفها فى الصلاة والالاجاب
وهى ماعدا الوجه والكفين ﴿ الابيولتهن ﴾ قال ابن عباس لا يضعن الحجاب والخمار
الا لازواجهن ﴿ أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابائهن أو ابائهن أو ابائهن أو بنى
اخوانهن أو بنى اخواتهن ﴾ فيجوز لهؤلاء ان ينظروا الى الزينة الباطنة ولا ينظرون
الى ما بين الدرة والركبة ويجوز للزوج أن ينظر الى جميع بدن زوجته غير أنه
بكرهه النظر الى فرجها ﴿ اونسائهن ﴾ أى المؤمنات من أهل دينهن أراد به أنه

وشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدن زينتهن) الدموج والوشاح وغير ذلك (الابيولتهن) أزواجهن (أو
آبن) فى النسب أو الابن (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو ابائهن) فى النسب أو الابن (أو ابناء بعولتهن) ابناء أزواجهن من
عنه (أو اخواتهن) فى النسب أو الابن (أو بنى اخواتهن) فى النسب أو الابن (أو نساءهن) نساء

امأهن ولايجل اعبدهان
ينظر الى هذه المواضع منها
خصيصا كان او عينا او خلقا
وقيل سعيد بن المسيب
لا تعرفكم سورة لتورفها
في الاماء دون المذكور
وعن عائشة رضي الله عنها
انها اباحت النظر اليها
اعبدها (او التابعين غير)
بالنصب شامى ويزيد وابو
بكر على الاستثناء او الحال
وغيرهم بالجرح على البدل
او على الوصفية (اولى
الاربة) الحاجة الى النساء
قبلهم الذين يتيمنونكم
ليصيوا من فضل طعامكم
ولا حاجة لهم الى النساء
لانهم يله لا يعرفون شيأ من
امرهن او شيوخ صلحاء او
العنين والخصى واخذت
وفي الاثر انه الحبوب والاول
الوجد (من الرجل) حال
(او الطفل الذين) هوجس
فصلح ان يراد به الجمع (لم
يظهروا على عورات النساء)
اهل دينهن المسلمات لانها
يجل لها ان تراها فمجردة
يهودية او نصرانية وجوسية
(او مملكة ايمانهن) من
الاماء دون اميد (او التابعين)
لازواجهن (غير اولى الاربة)
الشهوة (من الرجال)
والنساء يعنى الخصى والشخ
الكبير الفانى (او الطفل)
يعنى الصغير (الذين لم يظهروا)
على عورات النساء لم يطبقوا
الحجامة مع النساء ولا النساء

النساء كلهن ولهلماء في ذلك خلاف ﴿ او مملكة ايمانهن ﴾ يعنى الاماء والمسيدلما روى
انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد وهبه انها وعليها ثوب اذ قمعت به برأسها لم يبلغ رجلها
واذ اعطت رجلها لم يبلغ رأسها فقتل عبيد السلام انه ليس عليك بأس انما هو ابوك
وغلامك وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كلاجنى منها ﴿ او التابعين غير اولى الاربة
من الرجال ﴾ أى اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الهم والمسوحون وفي
الحجوب والخصى خلاف وقيل البله الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون
شيأ من امور النساء وقرأ ابن عاصم وابوبكر غير بالنصب على الحال ﴿ او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء ﴾

يجوز للمرأة ان تنظر الى بدن المرأة لاما بين السرة والركبة ولا يجوز للمرأة المؤمنة
ان تجرد من ثيابها عند الذميمة والكافرة لان الله تعالى قال اونسأهن والذميمة والكافرة
ليست من نساءنا ولا انها حنيفة في الدين فكانت ابعده من الرجل الاجنبى كتب عمر بن
الخطاب الى أبى عبيدة بن الجراح ان يمنع نساء أهل الكتاب ان يدخلن اللحم مع السمات
وقيل يجوز كما يجوز ان تنكس المرأة المسلمة لانها من جملة النساء ﴿ او مملكة
ايمانهن ﴾ قبل هو عبد المرأة فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر الى
مولاته الاما بين السرة والركبة كالحرم وهو ظاهر القرآن يروى ذلك عن عائشة
وأُم سلمة وروى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الى فاطمة بعبد قد وهبه لها
وعلى فاطمة ثوب اذ قمعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت به رجلها لم يبلغ
رأسها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك بأس انما هو
أبوك وغلامك وقيل هو كلاجنى معها وهو قول سعيد بن المسيب قال والمراد
من الآية الاماء دون العبيد ﴿ او التابعين غير اولى الاربة من الرجال ﴾ قرى غير بنصب
الراء وقيل هو بمعنى الاستثناء ومعناه يبدن زينتهن للتابعين لا اذا الاربة عنهم فانهم لا يبدن
زيتن لمن كان منهم ذا اربة وقرى غير بالجر على نعت التابعين والاربة والارب
الحاجة والمراد بالتابعين غير اولى الاربة هم الذين يتبعون القوم ليصيوا من فضل
طعامهم لاهمة لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النساء وقال ابن عباس هو الاحق العين وقيل
هو الذى لا يستطع غشيان النساء ولا يشتهين وقيل هو الحبوب والخصى وقيل هو الشيخ
الهرم الذى ذهب شهوته وقيل هو الخنثى (م) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
يدخل على ازوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعدونه من غير اولى الاربة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نساءه وهو بنت امرأة قل
اذا أقبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت ثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترى
هذا يعرف ما ههنا لا يدخل عليك فنجوه زاد ابوداود في رواية وأخرجه الى البداء
يدخل كل جمعة فيستطعمه قوله أقبلت باربع أى ان لها في بطنها أربع عكن فهم تقبل اذا
أقبلت به أو اراد بان ثمان أطراف العكن الاربع من الجانبين وذلك صفة لها بالسمن ﴿ أو
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ أى لم يكشفوا عن عورات النساء
مهم من الصغر ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيأ فلا بأس بان يرى زينتهن (للجماع

لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشيء إذا طاع عليه أول ما بانوا وان القدرة على الوطء من ظهر على فلان إذا قوى عليه (لا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) كانت المرأة تضرب الارض برجلها إذا امتدت لتسمع قذمة حذلتها فيعلم انها ذات نال فهين عن ذلك اذا سمع ﴿٣٩١﴾ صوت الزينة كإظهارها ومنه ﴿سورة النور﴾ سمى صوت الحلى وسواسا

(وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنين) ايه شامى اتباعا للضممة قبلها بعد حذف الايب لالقاء الساكنين وغيره على فتح الهاء ولان بعدها الفا في التقدير (اعلمكم تغفون) العبد لا يخاو عن سهو وتقصير في اوامره ونواهيه وان اجتهد فلذا وصى المؤمنين جميعا بالتوبة وتبأميل الفلاح اذا تابوا وقيل احوج الناس الى التوبة من توبهم انه ليس له حاجة الى التوبة وظاهر الآية يدل على ان العصيان لا ينافي الايمان (وأذكروا الايامي منكم) الايامي جمع ايم وهو من لا زوج له رجلا كان او امرأة بكرة كان او ثيبا واصله ايامم فقلت (والصالحين) اى الخيرين او المؤمنين والمعنى زوجوا من تأييم منكم من الاحرار والحرائر ومن كان فيه صلاح (من عبادكم وامانتكم)

الجميع قطعوا عليها وقيل لم يعرفوا العورة من غيرها من الضعف وقيل لم يطيقوا أمر النساء وقيل لم يباغوا حد الشهوة وقيل الطوقاية اسم للخصي مالم يحتمل ولا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴿٣٩١﴾ قيل كانت المرأة اذا امتدت ضربت برجلها ليسمع صوت حذلتها أو يتبين حذلتها فهين عن ذلك وقيل ان الرجل تغلب عليه شهوة النساء اذا سمع صوت الحذال وبصير ذلك داعية له زائدة في مشاهدتهن وقد عمل ذلك قوله تعالى ليعلم ما يخفين من زينتهن فنبه به على ان الذى لاجله نهى عنه أن يعلمه ما علمهن من الحلى وغيره ﴿٣٩١﴾ وتوبوا الى الله جميعا ﴿٣٩١﴾ أى من التقصير الواقع في أمره ونهيه وراجعوا طاعته فيما أمركم به ونهاكم عنه من الآداب المذكورة في هذه السورة قيل أن أوامره الله ونواهيه في كل باب لا يقدر العبد الضعيف على مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد فلا ينكح من تقصير يقع منه فذلك وصى المؤمنين بالتوبة والاستغفار و وعد بالفلاح اذا تابوا واستغفروا فذلك قوله تعالى ﴿٣٩١﴾ أيها المؤمنون اعلمكم تغفون ﴿٣٩١﴾ م ﴿٣٩١﴾ عن الاعراض من زينة ال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى تبارك وتعالى مائة مرة في اليوم عن ابن عمر قال ان كنا لنمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفرلى وتب على انك انت تواب الرحيم مائة مرة خرج عبد الرحمن بن حنبل الكشي (ق) عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اغسله في ارض الة (م) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه ﴿٣٩١﴾ قوله عز وجل ﴿٣٩١﴾ وأذكروا الايامي منكم ﴿٣٩١﴾ جمع الايام طلق على الذكر والاشئ وهو من لا زوج له من رجالكم ونسائكم ﴿٣٩١﴾ والصالحين من بادم ﴿٣٩١﴾ اى من عبيدكم ﴿٣٩١﴾ وامانتكم ﴿٣٩١﴾ بيان حكم الآية الامر المذكور في الآية امر

لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهر بمعنى الغلبة والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف ﴿٣٩١﴾ ولا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴿٣٩١﴾ ليقمع حذلتها فيعلم انها ذات حذال فان ذلك يورث مياث في الرجال وهو ابغ من النهى عن اظهار الزينة وادل على المنع من رفع الصوت ﴿٣٩١﴾ وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون ﴿٣٩١﴾ اذ لا يكاد يتخاو احد منكم من تقصير سيمافى الكف عن الشهوات وقيل توبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فإنه وان جب بالاسلام لكنه يجب التدم عليه والعزم على الكف عند كل ما تذكر ﴿٣٩١﴾ اعلمكم تغفون ﴿٣٩١﴾ بسعادة الدارين وقرأ ابن عباس ايه المؤمنون وفي الزخرف اياه الساحرو وفي الرحمن ايه اثنتان بضم الهاء في الوصل في الثلاثة وفتحها ووقف ابو عمرو والكسائي عليهن بالانف ووقف الباقون بغير الانف ﴿٣٩١﴾ وانكروا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ﴿٣٩١﴾

الجميع قطعوا عليها وقيل لم يعرفوا العورة من غيرها من الضعف وقيل لم يطيقوا أمر النساء وقيل لم يباغوا حد الشهوة وقيل الطوقاية اسم للخصي مالم يحتمل ولا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴿٣٩١﴾ قيل كانت المرأة اذا امتدت ضربت برجلها ليسمع صوت حذلتها أو يتبين حذلتها فهين عن ذلك وقيل ان الرجل تغلب عليه شهوة النساء اذا سمع صوت الحذال وبصير ذلك داعية له زائدة في مشاهدتهن وقد عمل ذلك قوله تعالى ليعلم ما يخفين من زينتهن فنبه به على ان الذى لاجله نهى عنه أن يعلمه ما علمهن من الحلى وغيره ﴿٣٩١﴾ وتوبوا الى الله جميعا ﴿٣٩١﴾ أى من التقصير الواقع في أمره ونهيه وراجعوا طاعته فيما أمركم به ونهاكم عنه من الآداب المذكورة في هذه السورة قيل أن أوامره الله ونواهيه في كل باب لا يقدر العبد الضعيف على مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد فلا ينكح من تقصير يقع منه فذلك وصى المؤمنين بالتوبة والاستغفار و وعد بالفلاح اذا تابوا واستغفروا فذلك قوله تعالى ﴿٣٩١﴾ أيها المؤمنون اعلمكم تغفون ﴿٣٩١﴾ م ﴿٣٩١﴾ عن الاعراض من زينة ال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى تبارك وتعالى مائة مرة في اليوم عن ابن عمر قال ان كنا لنمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفرلى وتب على انك انت تواب الرحيم مائة مرة خرج عبد الرحمن بن حنبل الكشي (ق) عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اغسله في ارض الة (م) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه ﴿٣٩١﴾ قوله عز وجل ﴿٣٩١﴾ وأذكروا الايامي منكم ﴿٣٩١﴾ جمع الايام طلق على الذكر والاشئ وهو من لا زوج له من رجالكم ونسائكم ﴿٣٩١﴾ والصالحين من بادم ﴿٣٩١﴾ اى من عبيدكم ﴿٣٩١﴾ وامانتكم ﴿٣٩١﴾ بيان حكم الآية الامر المذكور في الآية امر

هو لاء بغير رية (ولا يضربن برجلهن) احداهما

الغريب اتقرب الحذال بالحذال (ايه) اى يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعنى الاخلاخل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جمع الذنوب الصغار والكبائر (أيها المؤمنون اعلمكم تغفون) لى تجوا من السخط والعذاب ثم داهم علو روج البنين والبنات والاخوة والاخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأذكروا) زوجوا (الايامي منكم) بناتكم وأخوانكم وبهال بينكم وأخوانكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وامانتكم

لما نهى جماعسى ان يقضى الى السفاح فحل بالنسب المتقضى الالفه وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدبة الى بقاء النوع بعد انزجر عنه مبالغة فبعد عقبه بالامر بالنكاح الحافظ له والخطاب الاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشعار بان المرأة والعبد لا يستبدان به اذوا استبداداً ما وجب على الولي والمولى وايامى مقنوب ايامم كيتامى جبرام وهو العزب ذكر اركان اوائى بركا كان أو ثيبا قال فان تنكحى انكح وان تنامى • وان كنت ائقى منك انامى

وتخصيص الصالحين لان احسان دينهم والاهتمام بشانهم اهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحتوقه ❦ ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله ❦ رد لماعسى ان يمنع من النكاح والمعنى لا تمنع

نذب واستحب لاجماع السلف عليه فيستحب من تاقت نفسه الى النكاح ووجد اهتبه ان يتزوج وان لم يجد اهتبه يكسر شهوته بالصوم (ق) عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجه البائة النكاح ويكنى به عن الجماع ايما والوجاء بكسر الواو ورض الاثنيين وهو نوع من اخصاء شبيهه اوم في قطعه شهوة النكاح بالوجاء الذى يقطع النسل ❦ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الودود فاني مكثر بكم الائم يوم القيمة اخرجه ابوداود والنسائي (م) عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة اما من لا يتوق نفسه الى النكاح وهو قادر عليه فالغفلى بعبادة افضل له من النكاح عند الشافعى وعند أصحاب الرأى النكاح افضل قال الشافعى قد ذكر الله عبد اكرمه فقال وسيد اوحسورا وهو انتهى لا يأتى النساء وذكر القواعد من النساء ولم يندبهن الى النكاح وفي الآية دليل على ان تزويج الايامى الى الاولياء لان الله خاطبهم به كان تزويج العبيد والاماء الى السادات وهو قول اكثر أهل

متدوب اليد ان يكونوا فقراء من المسال (يغنمهم الله من فضله) بالكفاية والتساعة او باجتماع الرزقين وفي الحديث التسوا الرزق بالنكاح وعن عمر رضى الله عنه روى مثله ان يكونوا (يعنى الاحرار (فقراء يغنمهم الله من فضله) من رزقه

العلم من الخباية فمن بعدهم روى ذلك عن عمر وعلى وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبى هريرة وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وشرىج وابراهيم الخفي وعمر ابن عبدالعزيز واليه ذهب الثورى والاوزاعى وعبدالله بن المبارك والشافعى واحد واسحق وجوز أصحاب الرأى للمرأة تزويج نفسها وقال مالك ان كانت المرأة ذينة يجوز لها تزويج نفسها وان كانت شريفة فلا والدليل على ان الولي شرط فى النكاح ما روى عن أبى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكح الابولى اخرجه ابوداود والترمذى ولهما عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابما امرأة نكحت بغير اذن وايها فنكاحها باطل ثلاثا فان اصابها فلها المهر بما استحل من فرجها فان تشاحوا فللسان ولي من لاوليه ❦ وقوله تعالى ❦ ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله ❦ قيل المعنى هنا التساعة وقيل هو اجتماع الرزقين رزق الزوج والزوجة وقال عمر بن الخطاب عجب من بيتى المعنى غير النكاح والله تعالى يقول ان يكونوا فقراء يغنمهم

والله واسع) عنى دوسعه لا يزوجه اعشاءه الاخلاق (علم) يسقط الرزق لمن يشاء وقيل لا يله دليله على ان تزوج
لساءه والاياى الى الاولياء كان تزوج العبيد والاماء الى الموالى قلنا الرجل لايلى على الرجل الايم الا باذنه فكذلك لا يلى
الى المرأة الا باذنها لان الايم ينظمهما (وليس تعفف الذين) وليجهدوا في العفة كأن المستعف طالب من نفسه
مفان (لا يجدون نكاحا) استطاعة ﴿ ٣٩٣ ﴾ تزوج من المهر { سورة النور } والنفقة (حتى يغنيهم الله

من فضله) حتى يقدرهم
على المهر والنفقة قال عليه
الصلاة والسلام يا معشر
الشباب من استطاع منكم
الباء فليتزوج فانه اغض
للصبر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فليصوم بالصوم
فانه له وجاء فانظر كيف
رتب هذه الاوامر فامر
اولا بما اعظم من الفتنه وسعد
عن موافقة العصبية وهو غرض
البصر ثم بالنكاح المحصن
لادين المغنى عن الحرام
ثم بعزلة النفس الامارة بالسوء
عن الظموح الى الشهوة عند
العجز عن النكاح الى ان تقدر
عليه (والذين يتقون
الكتاب ما ملكت أيانكم)
أى المالك الذين يطلبون
الكتابة فالذين صرفوا بالابتداء
ومنصوب بفعل يفسره
(فكاتبوهم) وهو لندب
ودخلت الفاء لتضمنه معنى
الشرط والكتاب والمكاتبه

فقر الخاطب او المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فالغد ورأح او وعد
من الله بالاعناء لقوله عليه السلام . اطلبوا العنى في هذه الآية لكن مشروط بالمسئمة
لقوله تعالى وان خنتم عملة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ﴿ والله واسع ﴾ ذوسعة
لا تنفذ نعمته اذ لا ينهى قدرته ﴿ عليهم ﴾ يسقط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته
﴿ وليستعفف ﴾ ويجهد في العفة وقم الشهوة ﴿ الذين لا يجدون نكاحا ﴾ اسبابه
ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به وبالوجدان التمكن منه ﴿ حتى يغنيهم الله من فضله ﴾
فوجدوا ما يتزوجون به ﴿ والذين يتقون الكتاب ﴾ المكاتبه وهو ان يقول الرجل
لمملوكه كاتبك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذ ادى المال اولانه
ما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها
الى بعض ﴿ ماملكت أيانكم ﴾ عبدا كان او امته والموصول بصلته مبتدأ خبره ﴿ فكاتبوهم ﴾
او مقسول لمضمر هذا تفسيره والفاء لتضمن معنى الشرط والامر فيد للندب عند
اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واحتياج الحنفية
الله من فضله وقال بعضهم ان الله وعد الفنى بالنكاح وبالفرق فقال تعالى ان يكونوا فقراء
يغفر الله من فضله وقال وان يتفرقا يغفر الله كلام من سعه ﴿ والله واسع ﴾ أى أنه ذو الافضل
والجود ﴿ عليهم ﴾ أى بما يصلح خلقه من الرزق ﴿ قوله تعالى ﴾ وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا ﴿ أى لطلب العفة عن الزنا والحرام الذين لا يجدون ما ينكحون
به من الصداق والنفقة ﴿ حتى يغنيهم الله من فضله ﴾ أى يوسع عليهم من رزقه
﴿ والذين يتقون الكتاب ﴾ أى يطلبون المكاتبه ﴿ ماملكت أيانكم ﴾ فكاتبوهم ﴿
سبب نزول هذه الآية ان غلاما لحويطب بن عبد العزى سأل مولاه أن يكاتبه فابى
عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه حويطب على مائة دينار ووهبه له منها عشرين
دينارا فاذاها وقتل يوم حنين في الحرب

بيان حكم الآية وكيفية المكاتبه

قال كتاب والمعاتبه وهو ان يقول
لمملوكه كاتبك على الف
درهم فان اداها عتق ومنعاه
كاتبك على نفسى ان
عتقته متى اذا وفيت بالمال
وكتبت لى على نفسك أن
تقى بذلك او كتبت عليك

وذلك أن يقول الرجل لمملوكه كاتبك على كذا من المال ويسمى بالام معلوما تؤدي ذلك
في نجمين أو في نجوم معاومة في كل نجم كذا فاذا أدبت ذلك فانت حر وقيل العبد ذلك فاذا
أدى العبد ذلك المال عتق ويصير العبد احق بمكاتبه بعد الكتابة واذ عتق بآداء المال فما
فضل في بده من المال فهو له ويتبع اولاده الذين حصلوا في الكتابة في العتق واذ اعجز
عن أداء المال كان مولاه أن يفسخ كتابته ويرده الى الرق وما في يده من المال فهو لسيد
لما روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاء بالمال وكتبت على العتق (قاو خا ٥٠ بع) ويجوز حالا وهو جلا ومجما وغيره فجز لا طلاقه الامر

(والله واسع) برزق للحر والعبد (علم) بارزاقهما (وليس تعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للتزوج (حتى يغنيهم
الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن غلامه سأل كتابته في كتاب (والذين يتقون الكتاب) يطلبون
منكم المكاتبه (ماملكت أيانكم) يعنى عبيدكم (فكاتبوهم

للمسلمين على وجه الجزء الثامن عشر الوجوب بانة للمكاتبين واعطاءهم سهمهم من الزكاة لقوله تعالى
 وبالطافه على جواز الكتابة الخالة ضيف لان المطلق لا يعم مع العجز عن الاداء في الحال
 يمنع حتمها كافي السلب فيما لم يوجد عند الخلل ان علمتم فيهم خيرا الله امانته وقدرته على اداء
 المال بالاحتراف وقد وصي مثله مرفوع وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضد ظاهر
 لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يزعم من عدده عدم الجواز في آتوهم من مال الله
 الذي آتاكم الله احرم المولى كاقبله بان سيدلوا لهم شيئا من ادوالهم وفي معناه حظي

وفي الرقاب وعند الشافعي
 رحمة الله معناه حظوا
 من بدل الكتابة ربما
 وهذا عندنا على وجه الذنب
 والاول الوجد لان الامة
 هو انك فلا تقع على الخط
 سأل شيخ مولاه حو بطبا
 ان يكاتبه فاني فزت واعذ
 ان العبد اربعة قن مقني
 للخدمة وما ذون في تجارة
 ومكاتب وابق فمثل الاول
 ولي العزلة الذي حصل
 العزلة بان اشار الخاوتورتك
 العشرة والنسائي ولي
 المشيرة فهو نجى الحضرة
 يخاطب الناس للخبر ويظن
 اليهم بالهيرة ويأمرهم
 بالهيرة فهو خيفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحكم
 يحكم الله ويأخذ منه
 ويعطى في الله وينهم عن
 الله ويتكلم مع الله فالدينا
 سوق تجارته والمقتل
 رأس بضاعته والعدل
 في الغضب والرضا بيزانه
 والتصدق في الفقر والفق
 عنوانه العلم فزعدو مشناه
 والقرآن كتاب الاذن
 من مولا هو كائن في الناس
 بظواهره بائن منهم بسراره
 فقد هجره فباليه عليهم

المكاتب عبد ما بقي عليه درهم أخرجه ابو داود وذهب بعض أهل العلم الى أن قوله
 تعالى فكاتبوهم أمر استحباب يجب على السيد ان يكاتب عبده الذي عفيده خيرا اذا سأل العبد
 ذلك على قيمته أو على أكثر من قيمته وان سأل على أقل من قيمته لا يجب وهو قول عطاء
 وعمر بن دينار ماروي ان سيرين ابى محمد بن سيرين سأل أنس بن مالك ان يكاتبه وكان
 كثير المال فاني فانطق سيرين الى عمر فشكاه فدعا عمر فقال له كاتبه فاني ففضربه بالذرة
 وتلافى كاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبه وذهب أكثر أهل العلم الى انه أمر نذ
 واستحباب ولا يجوز الكتابة على أقل من نجمين عند الشافعي لانه عقد جواز ارفقا
 بالعبد ومن تمت الارفاق أن يكون ذلك المال عليه الى أجل حتى يؤديه على مهل فيحصل
 التصود وجوز أبو حنيفة الكتابة الى نجم واحد وحالة واحدة واختافوا في معنى
 قوله ان علمتم فيهم خيرا فقال ابن عمر قوة على الكسب وهو قول مالك والثوري وقيل
 مالاروي ان عبدا اسلمان الفارسى قال له كاتبني قال لك مال قال لا قال تريد ان تطعمني
 أو سأل الناس وان يكاتبه قيل لو أراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وقيل صدقا وأمانة
 وقيل الشافعي أظهر معاني الخير في العبد الاكتساب مع الامانة فاحب ان لا يتنع
 من المكاتبه اذا كان هكذا وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق
 على الله عندهن المكاتب الذي يريد الاداء والتا كح الذي يريد العتق والمجاهد في سبيل الله
 أخرجه الترمذي والنسائي وقيل معنى الخير ان يكون العبد عاقلا بانفا فالما الصبي
 والمجنون فلا تصح كتابتهم لان الابعاء منها لا يصح وجوز أبو حنيفة كتابة الصبي المراهق
 وتولاه تعالى وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قيل هو خطاب للمولى فيجب على السيد
 ان يحط عن مكاتبه من مال الكتابة شيئا وهو قول عثمان وعلي والزبير وجاءه وقد قال الشافعي
 ثم اختافوا في قدر ما تحطه وقيل بخط الربع وهو قول علي ورواه بعضهم مرفوعا وقال ابن عباس
 بخط الثلث وقال الآخرون ليس له حد بل عليه أن يحط عنه ماشاء وبد قال الشافعي قال
 نافع كاتب عبد الله بن عمر غلاما له على خمسة وثلاثين الندر درهم فوضع من آخر كتابته
 خمسة آلاف درهم أخرجه مالك في الموطأ وقال سعيد بن جبيرة كان ابن عمر اذا كاتب
 مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول تجوره مخافة ان يجز فيرجع اليه صدقته ويضع عنده من آخر
 كتابته ما أحب وقال بعضهم هو أمر استحباب والوجوب ظاهر وقيل أراد بقوله وآتوهم
 من مال الله أي سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة وهو قوله وفي الرقاب
 أراد به المكاتب وهو قول الحسن وزيد بن أسلم وقيل هو حث لجميع الناس على

ان علمتم فيهم خيرا (دلاحا
 ووفاء) وآتوهم (أعنتوهم) حتى
 لجملة الناس (من مال الله
 الذي آتاكم) اعطا حتى

يؤدوا مكاتبهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولأند (هؤتهم)

الله باطناً وصلهم فيما لهم عليه الله ظاهراً وما هو منهم بالعيش فيهم . ولكن معدن الذهب الرغاباً بكل ما ياكلون
يشرب ما يشربون وما يدرهم انه ضيف الله يرى السموات والارض قائمات باسمه وكانه قيل فيه
فان اتفق الانام وأنت منهم . فان المسك بعض دم الغزال

فقال ولي الغزاة أصفى وأحلى وحل ولى العشرة أوفى وأعلى ونزل الاول من الثاني في حضرة الرحمن منزلة التسديم
ن الوزير عند السلطان أما النبي عليه الصلاة والسلام فهو كريم الطرفين ومعادن الشذرين ويجمع الحالبين ومنبع
زلاين فباطن أحواله مهتدى ولى الغزاة وظاهر أعماله مقتدى ولى العشرة والثالث الجهاد الخائب العامل
طالب بالضرائب كنجوم المكاتب عليه في اليوم والليلة خمس وفي المائة من درهم خمسة وفي السنة شهر وفي العمر زورة فكانه
ترى نفسه من ربه بهذه النجوم ﴿٣٩٥﴾ المرتبة فيسمى في فكك رقيبته ﴿سورة النور﴾ خوفاً من البقاء في ربقة

العبودية وطعماً في فتح باب
الحربة ليسرح في رياض
الجنة فيفتح بمياه وينهل
ما يشاؤه ويهواه والرابع
الاباق فساء أكثرهم فيهم
القاضي الجائر والعالم غير
العامل والعامل المرأى
والواعظ الذي لا يفعل
ما يتقول ويكون أكثر
أفواله الفضول وعلى كل
ما لا ينفعه يصول فضلاً
عن السارق والزاني والغاصب
فمنهم أخبراني عليه
الصلاة والسلام ان الله
لينصر هذا الدين بقوم
لا خلاق لهم في الآخرة
ولا تتركوا فتيانكم على
البغاء كان لابن ابي سب
جوارم اذ تومسكته واميمة
وعمره وأروى وقيلة

من مال الكتابة وهو لوجوب عند الاكثر ويكنى اقل ما يتقول وعن علي رضي الله تعالى عنه يحط
الربع وعن ابن عباس رضي الله عنهما الثلث وقيل نذب لهم الى الانفاق عليهم بعد ان يؤدوا
ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين بائنة المكاتبين واعطاهم سهمهم من الزكاة ويحل
للمولى وان كان غنياً لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
في حديث بريرة هولها صدقة ولناهدية ﴿ولا تتركوا فتيانكم﴾ اماءكم ﴿على البغاء﴾
على الزنى كانت لعبد الله بن ابي سب جوارم يكرههن على الزنى وضرب عليهن الضرائب
فشكا بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ﴿ان اردن تحصننا﴾ تمفقاً شرط
للاكره فانه لا يوجد وانه ان جعل شرطاً لانه لم يلزم من عدمه جواز الاكره لجواز
مؤنتهم واختلف العلماء فيما اذا مات المكاتب قبل أداء النجوم فذهب كثير منهم الى انه
يموت رقيقاً وترفع الكتابة سواء تركه الا ولم يتركه وهو قول عمر وان عمر وزيد بن
نابت وبه قال عمر بن عبد العزيز والزهرى وقتادة واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال قوم
ان تركه وفاء ما بق عليه من مال الكتابة كان حراً وان فضل له مال كان لاولاده الاحرار
وهو قول عطاء وطاوس والنجفي والحسن وبه قال مالك والثوري وأصحاب الرأي ولو
كانت عبده كتابة فاسدة يمتنع باده المال لان عتقه معلق بالاداء وقد وجد وتبطل اولاده
وأكسبه كافي الكتابة الصحيحة لان الكتابة الصحيحة لا يملك المولى فتحملها مالم ينجز المكاتب
عن أداء النجوم ﴿وقوله تعالى﴾ ولا تتركوا فتيانكم ﴿أى اماءكم﴾ على البغاء ﴿أى الزنا﴾
﴿ان اردن تحصننا﴾ الآية (م) عن جابر قال كان عبد الله بن ابي سب يقول لحارثة
اذهي فابغينا شيئاً قال فانزل الله ولا تتركوا فتيانكم على البغاء ان اردن تحصننا وفي رواية
أخرى ان حارثة لعبد الله بن ابي سب يقال لها مسكبة وأخرى يقال له أميمة كان يكرههما
على الزنا فشكيتا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تتركوا فتيانكم على البغاء

يهن على البغاء وضرب عليهن الضرائب فشكتا منهن الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فنزلت ويكنى بالفق
وفتاة عن العبد والامتوا البغاء ان نال النساء خاصة وهو مصدر لبنت (ان اردن تحصننا) تمفقان الزنا وانما قيده
بالشرط لان الاكره لا يكون الا مع ارادة التحصن فامر بالمطيمة للبغاء لايسمى مكرها ولا أمره اكرها ولا نها
ت على سبب فوق النهي على تلك الصفة

ابروهن على الزنا لقبيل كسبن وأولادهن فبهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تتركوا) ولا تجبروا
نكم) ولا تتركوا (على البغاء) على الزنا والشجور (ان اردن) بعدما اردن (تحصننا) تمفقاً

وفيه توبخ ناصولي أي اذرعين في التحصن فانتم أحق بذلك (لتبغو عرض الحياة الدنيا) أي لتبغو بالكرهين على الزنا
اجورهن أولادهن (ومن الجزء الثامن عشر بكرههن فان الله - ٣٩٦ - من بعد اكرههن غفور رحيم

ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه وإشار ان على اذا لان ارادة التحصن من الاماء
كالتذاذ الناد ﴿ لتبغو عرض الحياة الدنيا من بكرهن فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم ﴾
أي لعن اوله ان تاب والاول اوفق للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من
بعد اكرههن لعن غفور رحيم ولا يردها لعن المكره غيراً ثمه فلا حاجة الى المنفرة لان الاكراه
لا ينافي المؤاخذه بالذات ولذا حرم على المكره القتل واوجب عليه القصاص ﴿ ولقد
أنزلنا اليكم آيات مبينات ﴾ يعني الآيات التي بينت في هذه السورة واوضححت فيها الاحكام
والحدوده وقرأ ابن عامر وحزوة والكسائي وحفص في هذا وفي المطلق بالكسر لانها واوضححت
تصدقها الكتب المتقدمة والقول المستقيمة من بين معنى تبين اولها بينت الاحكام والحدود
﴿ ومثلاً من الذين خلوا من قبلك ﴾ أي ومثلاً من مثل من قبلكم أي وقصة عجيبة مثل
قصصهم وهي قصة عائشة رضى الله تعالى عنها فانها كقصص يوسف ومريم ﴿ ودعوة عظيمة

أى لعنهن وفي مصحف ابن مسعود كذلك وكان الحسن يقول لعن والمدهن والله ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذى يخاف منه التلبس فكانت آتمة أولهم اذا تابوا (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يفتح الياء مجازي وبصرى وأبو بكر وحجاء والمراد الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضححت في معاني الاحكام والحدود وحجاز أن يكون الاصل مبيناً فيها فأتسع في الظرف أى أجرى مجرى المذموم به كقوله وبوم شهدناه وبكسرهما غيرهم أى بينت هي الاحكام والحدود وجعل الفعل ايها مجازاً ومن بين معنى تبين ومنه المثل قديين الصخريتين (ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم) ومثلاً من أمثال من قبلكم أى قصة عجيبة من قصصهم كقصص يوسف ومريم وفى قصة عائشة رضى الله عنها (وموعظة) ما وعظبه من الآيات والمثل من نحو قوله تعالى ﴿ لا تأخذكم بهما عن الزنا ﴾ لتبغو (عرض الحياة الدنيا) بذلك

الى قوله غفور رحيم وقال المفسرون انزات في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق كانت له جاريتان يقال لهما مسيكة ومعاذة وكان يكرههما على الزنا فسر بهما ما كانا كقولنا كانوا يفتون في الجاهلية يؤجرون اماءهم فلما جاء الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هذا الامر الذى نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيراً فقد استكثرنا من هذا وان يك شراً فقد أن لنا ان ندع فأنزل الله هذه الآية وروى ان احدى الجاريتين جاءت يبرود وجاءت الاخرى بدينار فقال ايها ارجعنا فإزينا فقلنا والله لا نفعل قسحاه الاسلام وحرم الزنا فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكنا اليه فأنزل الله هذه الآية واختلاف العلماء فى معنى قوله ان اردن تحصنا على أقوال أحدها ان الكلام ورد على سبب وهو الذى ذكر فى سبب نزول الآية فتحجج النهي على صفة السبب وان لم يكن شرطاً فيه الثانى انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن فاما اذا لم ترد للمرأة التحصن فانها تبغى بالضيع طوعاً والثالث أن ان معنى اذا أى اذا اردن وليس معناه الشرط لان لا يجوز اكرههن على الزنا ان لم يردن تحصنا كقوله وأنتم الاعوان ان كنتم مؤمنين أى اذا كنتم مؤمنين القول الرابع ان فى هذه الآية تقديماً وتأخيراً تقدیره وانكحوا الايامي منكم ان اردن تحصنا ولا تتركوها فتيانكم على البغاء ﴿ لتبغو ﴾ أى لتطلبوا ﴿ عرض الحياة الدنيا ﴾ أى من أموال الدنيا يربد كسهن ويبيع اولادهن ﴿ ومن بكرههن ﴾ يعنى على الزنا ﴿ فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم ﴾ يعنى بالمكرهات وانوزر على المكره وكان احسن اذا قرأ هذه الآية قال لعن والله لعن والله ﴿ قوله تعالى ﴾ ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ﴿ أى من الحلال والحرام ﴾ ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم ﴿ أى شها من حالكم بحالهم ايها المكذوبون وهذا تحويفهم ان يلحقهم ما لحق من كان قبلهم من المكذبين ﴿ ودعوة عظيمة

من كسهن وأولادهن (ومن بكرههن) يجبرهن يعنى الاولاد على الزنا (فان الله من بعد اكرههن) وتوبتهن (غفور) (للمتقين) متجاوز (رحيم) بداموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل الى نبيك بآيات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهى عن الزنا والفواحش (ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة)

أى هم المنتفعون بها وان كانت موعظة لكل نظير قوله (الله نور السموات والارض) مع قوله مثل نوره ويهدي الله انوره قولك زيد كرم وجود ثم تقول ينعش الناس بكرمه وجوده والمعنى ذونور السموات ونور السموات والارض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى من الباطل الى الحق وأضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشواضته حتى تضئ له السموات والارض وحازان المراد أهل السموات والارض وانهم يستضيئون به (مثل نوره) أى صفة نوره الجببية الشان في الاضاءة (كمشكوة) كصفة مشكوة وهى الكوة في الجدار غير النافذة (فيها مصباح) أى سراج

يتبين معنى ما وعظبه في تلك الآيات وتخصيص المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد لايات القرآن والصفات المذكورة صفاته ﴿الله نور السموات والارض﴾ النور في الاصل بنية تدر كها الباصرة ولا وبوساطتها مأمراً المبصرات كالكيفية الفاضة من النيرين على الاجرام ككيفية المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اصطلاحه على الله تعالى الابتداء مضاف كقولك زيد ثم بمعنى ذكركم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض هو وقدمى به فانه تعالى يرهما بالكواكب وما يفيض عنهما من الانوار او بالملائكة والانبياء او مدبرهما من قولهم رئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجودهما فان النور اهر بذاته مظهر اغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لماعدها والذى به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمساتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة انها اقوى ادراكا قالها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات المعدومات وتفوس في باطنها وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ست لذاتها والامافارقتها فهى اذا من سبب يفرضها عليها وهو الله سبحانه ابتداء او بتوسط الملائكة والانبياء ولذلك سمو النوارا ويقرب منه قول ابن عباس رضى الله عنهما معناه ادى من فهمها فهم بنوره يهتدون واضافتها اليهما للدلالة على سعة اشراقه او لاشتمالهما الى الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهم او على المتعلق بهما والممدول مما ﴿مثل نوره﴾ صفة نوره الجببية الشان واضافتها الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على ان اطلاقه عليهم يكن على ظاهره ﴿كمشكوة﴾ كصفة مشكوة وهى الكوة غير النافذة فيها مصباح ﴿سراج ضخم ثاقب وقيل المشكوة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح

متين﴾ أى المؤمنين الذين يتقون الشرك والكبائر ﴿قوله عز وجل﴾ الله نور السموات والارض ﴿قال ابن عباس معناه الله هادى السموات والارض ونوره الى الحق يهتدون وهداية من حيرة الضلالة يتنجون وقيل معناه الله منور السموات الارض نور السماء بالملائكة ونور الارض بالانبياء وقيل معناه من نور السموات والارض بن السماء بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبياء والعلماء والمؤمنين ويقال زين لارض بالنبات والاشجار وقيل معناه ان الانوار كلها منه وقديدا كرهذا اللفظ على طريق لدح كما قال الشاعر

اذا سار عبد الله عن سره ليلته فقد سار عنها نورها وجالها
﴿مثل نوره﴾ أى مثل نور الله عز وجل في قلب المؤمن وهو النور الذى يهتدى به وقال بن عباس مثل نوره الذى أعطى المؤمن وقيل الكناية عائنة الى المؤمن أى مثل نور قلب المؤمن وقيل أراد بالنور القرآن وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو الطاعة سمى لعاقله نورا واضاف هذه الانوار الى نفسه تسميها وتفضيلا ﴿كمشكوة﴾ هى الكوة لتي لا منفذ لها قيل هى بغلة الحبشة ﴿فيها مصباح﴾ أى سراج وأصله من الضوء

المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكوة) كوة (فيها مصباح) مقدم

ضمه ثاقب (المصباح في زجاجة) في قنديل من زجاج شامي بكسر الراء (الزجاجة كأنها كوكب دري) مضى بضم ال
وتشديد الياء منسوب الى الدر لفرط ضيائه وصفائه وبالكسر والمهزة عمرو وعلى كانه يدراً الفلام ضوؤه وبالضم والهاء
أبو بكر وحزرة شبد في زهرته الجزء الثامن عشر / باحد الكواكب ٣٩٨ الدراري كالمشترى والزر

الفتيلاء المشتملة (المصباح في زجاجة) في قنديل من الزجاج (الزجاجة كأنها كوكب
دري) مضى متلألي كأن زهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او قيل كريق من
الدرء فانه يدفع الفلام بضوؤه او بعض ضوؤه بعضا من معانيه الا انه قبلت حمزته ياء وبديل
عليه قراءة حزة واني بكر على الاصل وقراءة ابي عمرو والكسائي دري كشر وبوقد
قري به مقويًا . توقد من شجرة مباركة زيتونة (اي ابتداء ثقب المصباح من شجرة
الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالبته بزيتها في ايامها الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة منها تفخيخ لشأها هو قرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من او قد
وحزرة والكسائي وابوبكر بالياء كذلك على اسناده الى الزجاجة بخذف المضاف
وقرأ ابن كثير وابوعمر ورتوقد بمعنى توقد ويقد بخذف التاء لاجتماع زيادتين وهو غرب
لا شرقية ولا غربية (تقع الشمس عليها حينادون حين بل بحيث تقع عليها طول
النهار كالتى تكون على قلة او حصره واسعة فان عمرتها تكون الضئع وزيتها اصفي

المصباح في زجاجة (يعني القنديل) واتخاذ الزجاجة لان النور وضوء النار فيها ابين من كل
شي وضوءه يزيد في الزجاج ثم وصف الزجاجة فقال تعالى (الزجاجة كأنها كوكب دري)
من درأ الكواكب اذا اندفع منقضا فيتضاعف نوره في تلك الحال وفي ذلك الوقت وقيل هو
من درأ النجم اذا طبع وارتفع وقيل دري أي شديد الانارة نسب الى الدر في صفائه وحسنه
وان كان الكوكب أضوا من الدر لكانه فضل الكوكب بصفته كما فضل الدر على سائر
الماء او قيل الكوكب الدر أي احد الكواكب الخمسة السيارة التي هي زحل والمريخ والمشترى
والزهرة وعطار وقيل شهيد بالكواكب ولم يشهد بالشمس والقمر لانها منسوخة ما الكسوف
بخلاف الكواكب (توقد أي اتقد المصباح) من شجرة مباركة زيتونة (أي من زيت
شجرة مباركة كثيرة البركة وفيها نافع كثيرة لان الزيت يسرج به ويدهن به وهو ادم وهو
أصفي الادهان وأضوءها وقيل انها أول شجرة نبتت بعد الطوفان وقيل أراد به زيتون الشام
لانها هي الارض المباركة وهي شجرة لا يسقط ورقها عن أسيد بن ثابت وأبي أسيد الانصاري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة أخرجه
الترمذي قوله (لا شرقية ولا غربية) أي ليست شرقية وحدها فلا تصيبها الشمس
اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالقدارة اذا طلعت بل مصاحبة للشمس طول
الهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية غربية تأخذ حظها من
الامر ين فيكون زيتها أضوا وهذا من قول ابن عباس وقيل معناه انها ليست في مقناة لا تصيبها

ونحوه (توقد) بالتخفيف
حزة وعلى وأبو بكر
الزجاجة ووقد بالتخفيف
شامي ونافع وحفص
ويوقد بالتشديد مكي
وبصري أي هذا المصباح
(من شجرة) أي ابتداء
ثقبه من زيت شجرة
الزيتون يعني رويت ذبالبته
بزيتها (مباركة) كثيرة
المنافع أو لانها نبتت في
الارض التي بورك فيها
للعالمين وقيل باركة فيها
سبعون نبيا منهم ابراهيم
عليه السلام (زيتونة)
بدل من شجرة تعني (لا شرقية
ولا غربية) أي منبتها
الشام يعني ليست من المشرق
ولا من المغرب بل في توسط
منهما وهو الشام وأجود
الزيتون زيتون الشام وقيل
ليست مما تطع عيد الشمس
ومؤخر يقول كمشكاة
كصباح وهو السراج
(المصباح) السراج
(في زجاجة) في قنديل
من جوهر (الزجاجة)

القنديل في مشكاة وهي كوة غير زائفة بامة الخبشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضى من هذه (الشمس)
النجم الخمسة عطارد والمشرى والزهر قويه رام وزحل هذه النجوم كلها درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل
من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلمعة لا يصيبها ظل الشر
ولا ظل الغرب ويقال يمكن لا تصيبها الشمس حين طلعت

لأنابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا
 يحي تشرق الشمس عليها دائما فتخرجها او في مقناة تغيب عنها دائما فتتركها ينثا في الحديث
 خير في شجرة ولانبات في مقناة ولا خير فيها في مضي ﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم
 له نار ﴾ اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار اطلاقا فوفرت وميضه ﴿ نور على نور ﴾ نور
 ضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة
 نمته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات
 بنات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة وتشبيه للهدى
 حيث انه محفوف بظلمات او هام الناس وخيالاتهم بالمصباح وانما ولي الكاف
 سكاة لاشغالها عليه وتشبيهه بـ اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به
 المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها ويؤيده قراءة ابى
 نس ولافى مضجعة لا يعيد الظل فهي لا تضرها شمس ولا ظل وقيل معناها معتدلة
 ات في شرق يضرها الحر ولافى غرب يضرها البرد وقيل معناها شامخة لان الشام
 وط الارض لا تشرق ولا تغرب وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت
 في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله لنوره ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ أي من
 نوره ﴿ ولو لم تمسس نار ﴾ أي قبل أن تمس النار ﴿ نور على نور ﴾ أي نور المصباح
 على نور الرجاجة

﴿ فصل في بيان التمثيل المذكور في الآية ﴾

الف أهل العلم في معنى هذا التمثيل فقيل المراد به الهدى ومعناه ان هداية الله تعالى قد
 بان في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكاة التي فيها زجاجة
 صبة وفي تلك الزجاجه مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء والرقه واليباض فاذا
 كذلك كان كاملا في صفائه وطلع ان يجعل مثلا هداية الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل
 لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لكعب الاخبار اخبرني عن قوله تعالى مثل
 نوره كمشكاة قال كعب هذا مثل ضربه الله لنبي صلى الله عليه وسلم المشكاة صدره والزجاجة
 قلبه المصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله
 عليه وسلم وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم به أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسس نار
 ودي عن ابن عمر في هذه الآية قال المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه
 والصابغ النور الذي جعله الله فيه لاشرقية ولاغربية لايهودى ولا نصراني توقد من شجرة
 مباركة ابراهيم نور على نور نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال
 محمد بن كعب القرظي المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم
 ونظم احمين سمي الله محمد مصباحا كاسماء سراج منيرا والشجرة المباركة ابراهيم عليه
 السلام لان اكثر الانبياء من صلبه لاشرقية ولاغربية يعنى ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
 عربيا ولكن كان حنيفيا مسلما لان اليهود تصلى الى الغرب والنصارى تصلى الى الشرق

في وقت شروقها وغروبها
 فقط بل تصيد بها الغمامة والعشى
 جميعا فهي شرقية
 وغربية (يكاد زيتها يضيء
 يضيء) ولو لم تمسس نار
 وصف الزيت بالصفاء
 والوميض وانه لثا لؤه يكاد
 يضيء من غير نار (نور على
 نور) أي هذا النور الذي شبه
 به الحق نور متضاعف قد
 تناصر فيه المشكاة والزجاجة
 والمصباح والزيت حتى لم يبق
 بقية مما يقوى النور وهذا ان
 المصباح اذا كان في مكان
 متضائق كالمشكاة كان أجمع
 لنوره بخلاف المكان الواسع
 فان الضوء ينشرف فيه والقنديل
 أعون شئ على زيادة الانارة
 وكذلك الزيت و صفاؤه
 وضرب المثل يكون بدنى
 محسوس معه ودلا بعلى
 غير معين ولا مشهود
 فابوتمام لما قال في المأمون
 ولا حين غربت (يكاد زيتها)
 زيت الشجرة (يضيء) من
 وراء قشرها (ولو لم تمسس)
 وان لم تمسس (نار نور على
 نور) فهو النور على النور
 المصباح نور والقنديل نور
 والزيت نور

مثل نور المؤمن او تمثيل لما فتح الله به عباده من القوى الداركة الخمس المترتبة التي
 به المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية
 تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك
 الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم تعلم وا
 القدسية التي يتجلى فيها الوأخ العيب واسرار المكوت المختصة بالانبياء والاولياء الم
 بقوله تعالى . ولكن جنة نورا نهدى به من نشاء من عبادنا . بالاشياء الخمسة المذك
 في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالم
 لان محلها الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واهوائها بالمعقولات لا بالبد
 والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار الع
 وانارتها بما تستقبل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الك
 والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديها الى ثمرات لا خافية لها والزيت
 المثرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللوان
 الجسمية اولوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القيليين منتفعة من الجان
 والقوة القدسية كالزيت فانها لاضائها وشدة ذكائها تكاد تضئى بالمعارف من
 تذكر ولا تعلم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن ال

يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار تكاد تحاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس قبل
 يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي نور محمد على نورا براهم وقيل وقع هذا التمثيل
 قلب المؤمن قال ابي بن كعب هذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما
 الله فيه من الايمان والقرآن توة من شجرة مباركة هي شجرة الاخلاص لله وحده
 مثل شجرة النعيم الشجر فهي خضراء ناعمة نضرة لا تصيبها الشمس اذا طلعت
 اذا غربت وكذلك المؤمن قد احتسرس أن يصيبه شئ من الفتن فهو بين أربع خلال ان اء
 شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضىء أى يكاد قلب المؤمن
 يعرف الحق قبل أن يتبين له لموافقته اياه نور على نور قال ابي أى فهو يتقلب في
 أنوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ونحو جده نور ومصيره الى النور يوم القيامة
 ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في قلب المؤمن كايكاد الزيت الصافي يضىء قبل
 تمسسه النار فاذا مسسته النار ازداد ضوأ على ضوئه كذلك يكاد قلب المؤمن ي
 بالهدى قبل أن يأتيه العلم فاذا جاء العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور
 الكلي نور على نور يعنى ايمان المؤمن وعمله وقيل نور الايمان ونور القرآن وقيل هذا
 القرآن فالمصباح هو القرآن فكما يستضاء بالمصباح كذلك يهدى بالقرآن والزجاجة
 المؤمن والمشكاة فهدى وسالها والشجرة المباركة شجرة المعرفة في قلبه يكاد زيتها يضىء أى
 المعرفة يشرق في قلب المؤمن ولو لم تمسسه النار وقيل تكاد حجرا القرآن تتضح وان لم
 نور على نور يعنى القرآن نور من الله خلقه مع ما أقام لهم من الدلائل والاعلام قبل

اقدام عمرو في سماحة حاتم . وحلم أحنف في ذكاء اياس
قاله ان الخليفة فوق من مثلثهم فقال مرتجلا

لا تنكروا ضربى له من دونه . مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس

بهدى الله لنوره) أى هذا النور الثابت (من يشاء) من عباده أى يوفق لاصابة الحق من يشاء من عباده باهم من الله وأبناظره
ليل (ويضرب الله الامثال للناس) تقرى بالى لفهامهم ليعتبروا فيؤتموا (والله بكل شىء عليم) فيبين كل شىء بما يمكن ان
سما وقال ابن عباس رضى الله عنهما مثل نوره أى نور الله الذى هدى به المؤمن وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه مثل نوره في قلب
مؤمن كمشكاة وقرأ أبى مثل نور المؤمن (في بيوت) متعلق بمشكاة أى كمشكاة في بعض بيوت الله وهى المساجد كاندليل مثل نور
كان في المسجد نور المشكاة التى من صفها كيت وكيت أو توقد أى توقد في بيوت أو ويسبح أى يسبح له رجال في بيوت وفيها
كبر فيه توكيد نحو زيد في الدار جالس فيها أو بمحذوف أى سبحوا في بيوت

الله لنوره) يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور
محمد صلى الله عليه وسلم في اصناف ﴿٤٠١﴾ آياته على هذا الوصف الى قوله {سورة النور} توقد من شجرة مباركة

يقول كان نور محمد في ابراهيم
حينما مسلما زيتونة دين
حنفية لاشرقية ولا غريبة
لم يكن ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا يكاد زيتها يقول
تكاد أعمال ابراهيم تضىء
في اصناف آياته على هذا
الوصف الى قوله توقد من
شجرة مباركة يقول كان نور
محمد صلى الله عليه وسلم ولولم
تمسسه نار أى ولولم يكن
ابراهيم نبيا لكان له هذا النور
أضوا وقال لولم تمسسه نار
ولولم يكرم الله ابراهيم لم يكن
له هذا النور ويقال لولم يكرم

سعدته لقبولها كالمشكاة ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث
يكن من تحصيل النظريات قصير كالزجاجة مثلا لثة في نفسها قابلة للانوار وذلك
يمكن ان كان بفكر واجتهاد فكما الشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكما زيت وان كان
نوره قدسية فكما تكاد يضىء لانها تكاد تعلم ولولم تتصل بملك الوحي والالهام
لذى مثله النار من حيث ان العقول تشتمل عنها ثم اذا اتصلت بها العلوم بحيث تتمكن من
مخضارها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان نوراً على نور **بهدى الله لنوره**
بهذا النور الثاقب **من يشاء** فان الاسباب دون مشيئته لا غيبة اذ بها تاءها **ويضرب الله**
لامثال للناس ادناه للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا **والله بكل شىء عليم**
مقولا كان أو محسوسا ظاهرا كان أو خفيا وفيه وعد ووعد لمن تدبرها ولن يكثرث
بها في بيوت متعلق بما قبله أى كمشكاة في بيوت أو توقد في بيوت فيكون
نبيد الممعلم به بما يكون خبير أو مبالغة فيه فان فتاويل المساجد تكون اعظم أو تمثيلا
لقرآن فازدادوا بذلك نورا على نور وقوله تعالى **بهدى الله لنوره** من يشاء قال ابن
باس لدين الاسلام وهو نور البصيرة **ويضرب الله الامثال للناس** أى يبين الله الاشياء
ناس تقرى بالى لفهام وتسهيلا لسبيل الادراك **والله بكل شىء عليم** قوله عز وجل
في بيوت أى ذلك المصباح يوقد في بيوت والمراد بالبيوت جميع المساجد قال ابن عباس

الله بدينه المؤمن بهذا النور لم يكن له (قا و خا ٥١ بع) هذا النور (ويضرب الله الامثال للناس) هكذا بين الله صفة
المقالة للناس (والله بكل شىء) من كرامته لمباده (عالم) وهذا مثل ضرب الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحها الى يشكروا
يهول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكان القنديل نور يتفقه به كذلك المعرفة نور يهتدى
بها وكان الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكان دهن
الديلم من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكان الزيتون لاشرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن
حق لا يهودى ولا نصرانى وكان زيت الشجرة نور مضى وان لم تصبه النار فكذلك شرائع ايمان المؤمنين مدوح وان
لمن معها غيرها من الفضائل وكان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور
ودره نور ومدخله نور وخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك
فواوصف الله المعرفة (في بيوت) يقول هذه الفتاويل معلقة في بيوت

ابراهيم التوعد من لرمعة
أو تعظم وعن الحسن
مأمر الله أن ترفع ببناء
ولكن بالتهظيم ويذكر فيها
الله تلى فيها كتابه وهو
ثم في كل ذكر (يسبح له فيها
بالغو والاصول أى صلى
له فيها بالعادة صلاة الفجر
وبالاصول صلاة الظهر
والعصر والعشاء من وأما وحد
الغدولان صلته واحدة وفى
الاصول صلوات والاصول
جمع أصل جمع أصيل وهو
العشى (رجال) وعلى يسبح
يسبح شامى وأبو بكر وسند
الى أحد الظروف الثلاثة
أعني فيها بالغدو ورجل
مرفوع بادل عليه يسبح
أى يسبح له (لأنه يهيم)
لا تشغله (تجارة) فى السفر
(ولايح) فى الخضرو قيل
التجارة الشراء اطلاق لاسم
الجنس على النوع أو خص
البيع بعد عام لأنه أوغل فى
الالهاء من الشراء لأن الربح
فى البيعة الربحة متيقن
وفى الشراء مظنون (عن
ذكر الله) بالسان والتلب

ويقال بيوت (أذن الله)
أمر الله (أن ترفع) أن تبنى
وهو المساجد (ويذكر فيها)
فى المساجد (توحيد)

لصلاة المؤمن أو ببناءهم للمسجد ولا يفي جمع البوت وحدة المشكاة إذ لم يرا
ماه هذا وصف لإعتبار وحدة ولا كثرة أو بعماده وهو يسبح وفيه تكبير مؤلف
يذكر لأنه من صلة أن فلا يعمل فيقبله أو يتحنوف مثل سبحوا فى بيوت والمرا
المساجدان الصفة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة والتكبير للتعظيم (أذن الله أن ترفع
بالبناء أو التعظيم) ويذكر فيها اسمه كما فى التبيين ذكره حتى المذكرة فى أفعاله والمبني
فى أحكامه (يسبح له فيها بالغدو والاصول رجال) يترهون أى يصلون له فيها بالقدوات
والعشايا والغدو مصدر اطلق وقت وذلك حسن اعتراذ بالاصول وهو جمع أصيل وقيل
والاصول وهو لدخول فى الاصيل وقيل ابن عمرو أبو بكر وعاصم يسبح بالفتح على ا
الى أحد الظروف الثلاثة ويرفع رجال بما يدل عليه وقيل بانه مكسورا التأييد
ومتوحا على استناده الى اوقات الغدو (لأنه يهيم تجارة) لا تشغله بمعاملة ربي
(ولايح) عن ذكر الله (مباغة) بالجمع بعد تخصيص ان اربيد مطاق المعوضة وأما
مهو الأهم من قسمى التجارة ون الربح يحقق بالبيع وتوقع بالشراء وقيل المراد بال
الشراء فله اصلها ومبدأها وتيل الجلب لأنه الغالب فيها ومنه يقال تجر فى كذا

المساجد بيوت الله فى لارض تضى لاهل السماء كاتضى النجوم لاهل الارض وقيل له
بالبيوت أربعة مساجد لم يبنها الا نبى الكعبة بناها ابراهيم واسم على فجع لاهل قبلة بيت المقد
بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء أسس
التموى وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا (أذن الله أن ترفع) أى تبنى وقيل له
فلا يذكر فيها الخنى من القول وتظهر عن الأنجاس والاداء (ويذكر فيها اسمه) قول ابن
يتلى فيها كتابه (يسبح له فيه) أى صلى له فيها بالغدو والاصول أى بالعادة والعشى قال
الفسير ارباده الصلاة المفروضة التى تؤدى باعادة صلاة الفجر والتى تؤدى بالآة
صلاة الظهر والعصر والعشاء من لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله وقيل ارا
الصبح والعصر (عن أبي موسى) لاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البرد
دخل الجنة أربابا البردين صلاة الصبح وصلاة العصر وقيل ابن عباس التسبيح بال
صلاة الضحى والاصول صلاة العصر (عن أبي امامة) قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من خرج من بيته مصيرا الى صلاة مكتوبة كان أجره كاجر الحاج المح
ومن خرج الى المسجد الى تسبيح الضحى لا يفيد الا ذلك كان أجره كاجر المعتمر وص
على أثر صلاة لا يعرف بينهما كتب فى عينين أخرجه أبو داود (رجال) قيل خ
الرجل بل ذكر فى هذه المساجد لان النساء ليس عينهن حضور المساجد لجمعة
جماعة (لأنه يهيم) أى لا تشغله (تجارة) وقيل خص التجارة بالذكر لانها
مستغلة الانسان به عن الصلوات والطاعات وأراد بالتجارة الشراء وان كان
التجارة يقع على البيع والشراء جميعا لاند ذكر البيع بعده وقيل التجارة لاهل الجا
ولبيع يدع الرجل على يده (ولايح) أى لا تشغله بيع (عن ذكر الله)

(يسبح له) صلى له (في) فى المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والاصول) عشية صلاة الظهر والعصر والغرب (عن)
والعشاء (رجل) لانه يهيم (لا تشغله) (تجارة) فى الجلب (ولايح) يدعى (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات

والصلاة) أى وعن إقامة الصلاة التاء فى إقامة عوض من العين الساوقة للاعلال والاصل اقوام فلما قبلت الواو
تفتح الفان فخذفت احدهما للاتقاء الساكنين فادخلت التاء عوضا عن الخذوف فلما اضيفت اقيمت الاضافة
التاء فسقطت (وايتاء الزكوة) ﴿٤٠٣﴾ أى وعن ايتاء سورة النور الزكوة والمعنى لا تجارة لهم

له وفيه ايعاء بانهم تجار واقام الصلاة ﴿عوض مبدل الاضافة من التاء للموضحة عن العين
ساقطة بالاعلال كقوله

واختلفك عد الامر الذى وعدوا

وايتاء الزكوة ﴿ما يجب اخراجه من المال للمستحقين﴾ يخافون يوما ﴿مع ما هم
يؤمنون﴾ والطماعة ﴿تقلب فيه القلوب والابصار﴾ تضطرب وتتغير من الهول
تقلب احوالها فتتقلب القلوب ما لم تكن تفقد وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر وتقلب القلوب
من توقع الخجاة وخوف الهلاك والابصار من أى ناحية يؤخذهم ويؤتى كتابهم ﴿ليجزئهم
له﴾ متعلق بيسبح اولادهم او يخافون ﴿احسن ما عملوا﴾ احسن جزاء ما عملوا
وعودتهم من الجنة ﴿ويزيدهم من فضله﴾ اشياء لم يدهمهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم
والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿تقرير لازيادة وتنبه على كمال القدرة وتنفاذ

بضور المساجد لاقامة الصلوات﴾ واقام الصلاة ﴿بمعنى إقامة الصلاة فى وقتها لان
من آخر الصلاة عن وقتها لا يكون من ممتضى الصلاة روى سالم عن ابن عمر انه كان فى
سوق فاقامت الصلاة فقام الناس وأغلقتوا حوائطهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم
يات هذه الايتاء رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة ﴿وايتاء الزكوة﴾
فى المفترضة قال ابن عباس اذا حضر وقت أداء الزكاة لا يجسونها ﴿يخافون يوما

تقلب فيه القلوب والابصار﴾ يعنى ان هؤلاء الرجل وان باعوا فى ذكر الله والطاعات
نهم مع ذلك وجولون خاشعون ليلهم بانهم ما عبدوا الله حق عبادته قيل ان اللرب
ضطرب من الهول والفرع وتشخص الابصار وقيل تتقلب القلوب عما كانت عليه
الدنيا من الشك الى اليقين وترفع عن الابصار الاغطية وقيل تتقلب القلوب بين الخوف
ارجاء فتخشى الهلاك وتطمع فى الخجاة وتتقلب الابصار من هول ذلك اليوم من أى
حيث يؤخذهم أم من ذات اليمين أم من ذات الشمال ومن أين يؤتون كتبهم أم من قبل اليمين
ومن قبل الشمال وقيل تتقلب القلب فى الجوف فيرتفع الى الخجيرة فلا يتزل ولا يخرج وتتقلب
بصر فيشخص من هول الامر وشدة ﴿ليجزئهم الله أحسن ما عملوا﴾ يعنى انهم اشتغلوا
بذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ليجزئهم الله أحسن ما عملوا او امره بالاحسن الحسنات
به وهى الطاعات فرضها ونشأها وذكر الاحسن تنبيها على انه لا يجزئهم على مساوى

اعمالهم بل بغيره لهم وقيل انه سبحانه وتعالى يجزئهم جزاء أحسن من أعمالهم على الواحد
من عشرة الى سبعمائة ضعف ﴿ويزيدهم من فضله﴾ يعنى انه سبحانه وتعالى يجزئهم
حسن أعمالهم ولا يقتصر على ذلك بل يزيدهم من فضله ﴿والله يرزق من يشاء بغير
حساب﴾ فيه تنبيه على كمال قدرته وكمال جوده وسعة احسانه وفضله ﴿قوله تعالى

واعذاب يوم وهو يوم القيامة﴾ تتقلب فيه القلوب والابصار ﴿حالا بعد حال يعرفون حينوا ولا يعرفون حينوا﴾ ليجزئهم الله أحسن
إياها بحسان ما عملوا فى الدنيا ﴿ويزيدهم من فضله﴾ من كرامته بواحدة تسعة ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ بالاعتقير ولان

في قوله (والذين كفروا أعمالهم كسراب) هو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهر يسرب على وجه الارض ماء يجرى (بقعة) بقع أوجع قاع وهو المنبسط المستوي من الارض كبيرة في جار (بحسبه الظمان) يظنه العطشان (اذا جاءه) اي جاء الى ما هوهم انما هو (لم يجده شيئاً) كما ظن (ووجد الله) اي جزاء الله كتوله تجدد الله غفوراً رحيماً أي يجده مغفرة (عنده) عند الكافر (فوفاه الجزء الثامن عشر) حسابه (أي أعطاه) ﴿ ٤٠٤ ﴾ جزاء عله وافيأ كما هلا وحده بعدت

حلال على كل واحد من الكفار (والله سريع الحساب) لانه لا يحتاج الى عد وعتدولا يشغله حساب عن حساب أو قريب حسابه لان ما هو آت قريب شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان ولا يتبع الحق من الاعمال الصالحة التي يحسبها تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه ثم يخيب في العاقبة أم له وياتي خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش يوم القيامة فيحسبه ماء فيأنيه فلا يجد ما رجاء ويجد زبانية الله عنده يأخذونه فيقولونه الى جهنم فيسقونه الخمر والساق وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قيل نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية كان يترهب ملتسماً للدين في الجاهلية فلما جاء الاسلام كفر (أو كظلمات) هنادز ولامنة (والذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة

المشينة وسعة الاحسان ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقعة ﴾ والذين كفروا أعمالهم على ضد ذلك فان أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدها لاغية في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من لعان الشمس عليها وقت الظهر في انما هو يسرب اي يجرى والبقعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمع كجر وجيرة وقرى بقبعات كدعات في ديمة ﴿ بحسبه الظمان ماء ﴾ أي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافره في شدة الخيبة عند ميسر الحاجة ﴿ حتى اذا جاءه ﴾ جاء ما هوهم أو موضعه ﴿ لم يجده شيئاً ﴾ تماظنه ﴿ ووجد الله عنده ﴾ عقابه أو زبانية أو وجد محاسباً اياه ﴿ فوفاه حسابه ﴾ استمراناً أو مجازاة ﴿ والله سريع الحساب ﴾ لا يش حساب عن حساب روى انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والتم الدين فلما جاء الاسلام كفر ﴿ أو كظلمات ﴾ عطف على كسراب وأول للخير فان اعلم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المترا من الخج البحر والامواج والسحاب أول للتويع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقية ﴾ لما ضرب مثلاً لخال المؤمن وانه في الله والآخر في نوره فأنزله بالنعيم المقدم البعد بضرب مثل لآمال الكفار وشبهه بالسراب شبه ما يرى نصف النهار عند شدة الحر في البرارى يظنه من رآه ماء فاذا قرب لم ير شيئاً والبقعة القاع وهو المنبسط من الارض وفيه يكون السراب ﴿ يحسبه ﴾ أي يتوهمه ﴿ الظمان ﴾ أي العطشان ﴿ ماء حتى اذا جاءه ﴾ أي جاء ما قدر ان ماء هو ﴿ جاء الى موضع السراب ﴾ لم يجده شيئاً ﴿ أي لم يجده ﴾ على ما قدر وظنه ووجه التشبيه ان الذي يأتي به الكافر من أعمال البر يعتقد ان له ثواباً عند الله وليس كذلك فاذا وافى عرصات القيامة لم يجده الثواب الذي كان يظنه بل وجد العقاب العظيم والعذاب الاليم فعضمت حسرته وتناهى غم فشبّه حاله بحال الظمان الذي اشتدت حاجته الى الماء فاذا شاهد السراب في البر تعلق قلبه به فاذا جاءه لم يجده فكذا حال لكافر يحسب ان عله نافعه فاذا احتاج الى عله لم يجده أغنى عنه شيئاً ولا فائدة ﴿ ووجد الله عنده ﴾ أي وجد الله بالمرصاد وقيل قدم على الله ﴿ فوفاه حسابه ﴾ اي جزاء عله ﴿ والله سريع الحساب ﴾ معناه انه عالم بجميع المعلومات فلا تشغله محاسبة واد عن واحد ثم ضرب للكفار مثلاً آخر فقال تعالى ﴿ أو كظلمات ﴾ أعلم الله سبحانه وتعالى ان أعمال الكفار ان كانت حسنة فهي كسراب بقية وان كانت قبيحة فهي

(كسراب بقية) في بقاع من الارض (بحسبه الظمان ماء) العطشان ماء من البعد (حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) (كظلمات) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عله شيئاً يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة بذنوبه ويقال وجه الاستعداد العذابه (فوفاه حسابه) فوفاه عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (أو كذا)

(نور) أو هنا كآفة أو كصيب (لجى) عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر (يعشاء) يغشى البحر أو من فيه أى يعاوه
 و عليه (موج) هو ما ارتفع من الماء (من فوقه موج) أى من فوق الموج موج آخر (من فوقه سحاب) من فوق الموج الاعلى سحاب
 (مات) أى هذه ظلمات وظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر (بعضها فوق بعض) ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج
 على الموج وظلمة السحاب على الموج ﴿٤٠٤﴾ (إذا أخرج يده) أى أوقع فيه سورة النور (لم يكديراها) مبالغة فى لم يرها

أى لم يقرب ان يراها فضلا
 عن أن يراها شبه أعمالهم
 أو لافى فوات نفهمها وحضور
 ضررها بسراب لم يجده
 من خدعه من بعيد شيأ ولم
 يكفه خبيثة وكما ان لم
 يجد شيأ كغيره من السراب
 حتى وجد عنده الزبانية
 تغتله الى النار وشبهها ثانيا
 فى ظلمتها وسوادها لكونها
 باطلة وفى خلوها عن نور
 الحق بظلمات متراكمة من
 لبحر والامواج والسحاب
 (ومن لم يجعل الله نورا
 فانه من نور) من لم يهتد الله
 لم يهتد عن الزجاج فى الحديث
 خلق الله الخلق فى ظلمة ثم
 رش عليهم من نوره فبن أصابه
 من ذلك النور اهتدى ومن
 أخطأه ضل (ألم تر) ألم
 تعلم يا محمد علما يقوم مقام
 العيان فى الايقان (أن الله

ان كانت قبيحة فكالظلمات أولاتتسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات فى الدنيا وكالسراب
 فى الآخرة ﴿فى بحر لجى﴾ ذى لجم أى عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء ﴿يعشاء﴾ يغشى
 البحر ﴿موج من فوقه موج﴾ أى امواج مترادفة متراكمة ﴿من فوقه﴾ من فوق
 لموج الثانى ﴿سحاب﴾ غطى النجوم وسحب انوارها والجملة صفة اخرى للبحر
 ﴿ظلمات﴾ أى هذه ظلمات ﴿بعضها فوق بعض﴾ وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على
 بدالتها من الاولى أو باضافة السحاب اليها فى رواية البرزى ﴿إذا أخرج يده﴾ وهى
 قرب ما يرى اليه ﴿لم يكديراها﴾ لم يقرب ان يراها فضلا ان يرها كقوله ذى الرمة
 اذ غير النأى المحبين لم يكده رسيس الهوى من حب مية يرح
 الضمائر لواقع فى البحر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه ﴿ومن لم يجعل الله نورا﴾
 من لم يقدره الهداية ولم يوفقه لاسابها ﴿فساله من نور﴾ بخلاف الموفق الذى له
 رعى نور ﴿ألم تر﴾ ألم تعلم علما يشبه المشاهدة فى اليقين والوثاقة بالوحى أو الاستدلال ﴿ان الله

كظلمات وقيل معناه ان مثل اعمالهم فى فسادها وجهاتهم فيها كظلمات ﴿فى بحر لجى﴾
 أى عميق كثير الماء ولجة البحر معظمه ﴿يعشاء﴾ أى يعاوه ﴿موج من فوقه موج﴾
 أى متراكم ﴿من فوقه سحاب﴾ ظلمات بعضها فوق بعض معناه ان البحر اللجى يكون
 نوره مظلما جدا بسبب غورة الماء فاذا تردفت الامواج ازدادت الظلمة فاذا كان فوق
 لامواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى ﴿إذا أخرج يده﴾ أى لم يقرب
 ان يراها الشدة الظلمة وقيل معناه لم يرها الا بعد الجهد وقيل لما كانت اليد من أقرب شئ
 رآه الانسان قال لم يكديراها ووجه التشبيه ان الله ذكر ثلاثا أنواع من الظلمات ظلمة البحر
 ظلمة الامواج وظلمة السحاب وكذلك الكافر لثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة
 القول وظلمة العمل وقيل شبه بالبحر اللجى قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك
 الحيرة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال ابن كعب الكافر يتقرب فى خمس من
 الظلم كلامه ظلمة وعلمه ظلمة ومدخله ظلمة ونخر جده ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة
 فى النار ﴿ومن لم يجعل الله نورا فانه من نور﴾ قال ابن عباس من لم يجعل الله له دنيا
 إيماناً فلا دين له وقيل من لم يهتد الله فلا هادى له قيل نزلت هذه الآية بقى عتبة بن ربيعة بن
 مية كان يلبس الدين فى الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر وعاندوا الاصحاح
 الآية عامة فى حق جميع الكفار قوله عز وجل ﴿ألم تر ان الله

كان قلب الكافر مثل النكرة فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجى ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا يتنفع
 به بل الله حتم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكديراها) من
 ش الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له دنيا) معرفة فى الدنيا (فانه من نور)
 معرفة فى الآخرة ويقال ومن لم يكرم الله بالايان فى الدنيا فانه من ايمان فى الآخرة (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله

يسبح له من في السموات والارض والظهير اعطف على من صافات من الظيرى من جن جنحتهم في الهواء (الذي قد صاه تدوسبجها) خبير في الجن اوله وكذا في صلاته وتسبيحه والصلوة الدعاء ولم يعبدان بهم الله الطير دعاءه وآدم كمالهم اسرالمه بلقيس الجزء الثامن عشر { ان لا يكاد العلاء سمى ٤٠٦ يسبحون اليها (ولله تسليم قسيمي)

يسبح له من في السموات والارض يسبح له من في السموات والارض ومن تغيب العتلاء والملائكة والملائكة من تغيب عليه من مقال أو دلالة حال والظهير على الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والذليل الباهر وتلك قديها بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو صافة باسطة اجنحتها فيها من القبض والبسط حجة قطمة على كل قدرة الصانع واطف تدبيره كل واحد مذكر أو من لظهير قد علم صلوته وتسبيحه أي قد علم الله دعاه وتزبيده اختيارا أو طبعاً لقوله تعالى والله عليهم بما غفون أو على كل على تشييد حاله في الملائكة على الحق والميل الى الشفع على وجد يخصه بحل من عز ذلك مع انه يعبدان يلهم الله تعالى الطير دعاءه وتسبيحها كما نهمه عموماً دقيقة في اسباب تعيشه لانكاد يتهدى اليها العتلاء ولله ملك السموات والارض فإذ خالق لهما ومد فيهما من لئوت و الصنات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب والى الله المتصير ونيسه مرجع الجميع ثم تران الله يزجي سخابا يسوق ومنه البضعة المزجاة فانها يزجها كل احد ثم يؤاب يند بان يكون قد تفيضه بعضه الى بعض وهذا الاعتبار مع بينه اذا معنى بين اجزائه وقرا نافع برواية ورش ولب غير مهموز ثم يجعله ركما متراكا بعضه فوق بعض فتزى الودق مطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خذل كجبال في جبل وقرى من خلاله وينزل من السماء من الغمام وكل ما علاك فهو سما من جبال يسبح له من في السموات والارض والبر صافات أي باسطات جنحتهم في الهواء قبل خص لظهير بالذكر من جملة الحيوان لانه تكون بين السماء والارض فتكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم لانه وتسبيحه قيل الصلوة تاني آدمو التسبيح لاسر الخلق وقيل نضرب اجنحة الطير صلاتا وتسبيحه وقيل معناه اركل مصل ومسح على الله صلته وتسبيحه وقيل معناه كل مصل ومسح منهم قد علم صلته وتسبيحه وتسبيحه بما يفعلون ولله ملك السموات والارض أي ان جمع الموجودات ملكه وفي تصرفه وعند نشأت ومنه بدأت فهو واجد بوجوده وقيل معناه ان خز من المطر والرزق بيده ولا يكاد احد سواه والى الله المتصير أي والى الله مرجع العباد بعد الموت قوله تعالى ثم تران الله يزجي أي يسوق سخابا يامر الى حيث يشاء من ارضه وبلاده ثم يؤاب يند أي يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض ثم يجعله ركما أي ترا كما بعضه فوق بعض فتزى الودق أي المطر يخرج من خلاله أي من وسطه وهو مخارج القطر وينزل من السماء من جبال

لا عزب عن علمه شيء (ولله ملك السموات والارض) لانها خلقها ومن ذلك شيء فتبديك يه (والى الله المتصير) مرجع الكل (لم تران الله يزجي) يسوق الى حيث يريد (سخابا) جمع سخابة دالاه (ثم يؤاب يند) وقد كبره لفظ أي يضم بعضه الى بعض (ثم يجعله ركما) متراكا بعضه فوق بعض (فتزى الودق) المطر يخرج من خلاله من فتوقه ومخارج جمع خذل كجبال في جبل (وينزل) ينزل سكي ومدنى وبصرى (من السماء) لابتداء الغاية لان ابتداء الانزل من السماء (من جبال) من تبعيض لان يسبح له (يصلى الله من في السموات) من المؤمنين (والارض) ويسبح الطير صافات مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم قد علم الله من صلى له (وتسبيحه) من يسبح وقتن قد علم الله صلاة من صلى وتسبيح من يسبح (ولله علم بما فعلون) من خير والشر

(ولله ملك) خز من (السموات) لمطر (والارض) نبات (والى الله المتصير) المرجع بعد الموت (أمر تر) ثم تخبر (فيها) في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سخابا) ثم يؤاب يند يضم بين السحاب (ثم يجعله ركما) بعضه على بعض يقول يجعله ركما ثم قوله مقدم ومؤخر (فتزى الودق) المطر يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال)

يزله الله بعس تلك الجبال التي (فيها) في السماء (من برد) ناييل أو الارياض اللابداء والآخرة للتبعيض ومعناه انه ينزل
رد من السماء من جبال فيها وعلى ﴿٤٠٧﴾ الاول مفعول ينزل من جبال (سورة العنكبوت) أي بعض جبال فيها ومعنى

فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها أو وجودها من برد بين الجبل والمفعول
مخروف أي ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها من برد واد ويجوز ان يكون من الثانية أو الثالثة
للتبعيض واتبعه موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلمة وفيها جبال من برد كما في الارض
جبال من حجر وليس في العتل قطع ينعمه والمشهور ان الانجزة اذا تصاعدت ولم تحلها
حرارة فبافت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يشتد
البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا وانزل
بردا وقد يبرد الهواء برداءه فربما يفتقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر والثلج وكل ذلك
لا يد وان يستند الى ازيادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص
الحوادث بحالها ووقاتها واليد اشار بقوله ﴿ فيصيبه من يشاء ويصرفه عن يشاء ﴾
والضمير للبرد ﴿ يكاد سنابرقه ﴾ ضوء برقه وقرى بالمذ بمعنى العار وبادغام الدال
في السين وبرقه بضم الباء وقع الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالغرفة وبضمها
للاتباع ﴿ يذهب بالابصار ﴾ بالابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال
قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد وقرى يذهب على زيادة الباء ﴿ يقليب الله
الليل والنار ﴾ بالمعاقبة بينهما أو بنقض احدهما وزيادة الآخر أو بتغيير احوالهما
بالحر والبرد والظلمة والنور أو بجمع ذلك ﴿ ان في ذلك ﴾ فيما تقدم ذكره ﴿ لعبرة لاولي
الابصار ﴾ لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته

فيها من برد ﴿ قيل معناه وينزل من جبال من السماء وتلك الجبال من برد قال ابن عباس
أخبر الله ان في السماء جبالا من برد وقيل معناه وينزل من السماء مقدار جبال في الكثرة من
برد فان قلت ما الفرق بين من الاولى والثانية والثالثة قلت من الاولى لابتداء الغاية لان ابتداء
الانزال من السماء والثانية للتبعيض لان ما ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السماء
والثالثة للتجنيس لان تلك الجبال من جنس البرد ﴿ فيصيبه ﴾ أي البرد ﴿ من يشاء ﴾
فيهلكه وأمواله ﴿ ويصرفه عن يشاء ﴾ أي فلا يضره ﴿ يكاد سنابرقه ﴾ أي ضوء
برق السحاب ﴿ يذهب بالابصار ﴾ أي من شدة ضوئه وبريقه ﴿ يقليب الله الليل
والنهار ﴾ أي يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما فيأتي بالليل ويذهب بالنهار ويأتي
بالنهار ويذهب بالليل (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا نالدهر بيدي الامر يقليب الليل والنهار
معنى هذا الحديث ان العرب كانوا يقولون عند التوازل والشدائد أصابنا الدهر
ويذمونده في أشعارهم فقبل لهم لاتبسوا الدهر فان فاعل ذلك هو الله عز وجل
والدهر مصرف تقع فيه التائيرات كما تقع بكم ﴿ وقوله تعالى ﴾ ان في ذلك ﴿ أي
الذي ذكر من هذه الاشياء ﴿ لعبرة لاولي الابصار ﴾ أي دلالة لاهل العقول

احباب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقليب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل فهذا
فيهما (ان في ذلك) فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعامة (لاولي الابصار) في الدنيا ويقال

والارض وما يطير بينهما ودعاءهم له وتسخيرا سبحانه الى آخر ما ذكر في براهين لأئحة على وجوده دلائل واضحة على
لمن نظروا وتدبرهم بين دليل آخر فقال تعالى (والله خلق كل خلق كل جزء على (دابة) كل حيوان يدب على وجه الارض
(من ماء) اى من نوع من الماء مختص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهو النطفة ثم خالف بين الخلوقات من النطفة
هوام ومنها بهائم ومنها الناسى وهو كقولهم يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل وهذا دليل على
خالقا ومدبرا والالم { الجزء الثامن عشر } تختلف لتناق ٤٠٨ الاصل وانما عرف الماء فى

وتزده عن الحاجة وما ينضى اليها لمن يرجع الى بصيرة ﴿ والله خلق كل دابة ﴾ حيوان
يدب على الارض وقرأ جزوة الكسائى خالق كل دابة بالاضافة ﴿ من ماء ﴾ هو جز
مادته اوما مخصوص هو النطفة فيكون تنزيلا للعالم منزلة الكل اذ من الحيوانات
ما لا يتولد عن النطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة خلق ﴿ فمنهم ﴾ من يمشى على
بطنه ﴿ كالحية وانما سمى انزح مشيا على الاستعارة أو المشاكلة ﴾ ومنهم من يمشى على
رجلين ﴿ كالانسان والطير ﴾ ومنهم من يمشى على اربع ﴿ كالنم والوحش ويندرج فى
ماله اكثر من اربع كالمنكب فان اعتماده اذا مشى على اربع وتدكير الضمير لتقلب
العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب لتقديم ما هو اعرف
فى القدرة ﴿ يخلق الله ما يشاء ﴾ مما ذكره وما لم يذكر بسببا ومركا على اختلاف الصور
والبصار على قدرة الله وتوحيده ﴿ قوله عز وجل ﴾ والله خلق كل دابة من ماء ﴿
أى من نطفة وأراد به كل حيوان يشاهد فى الدنيا ولا تدخل فيه الملائكة والجن لانا
لا نشاهدهم وقيل ان أصل جميع الخلق من الماء وذلك ان الله خلق ماء فجعل بعضه
ريحا ونورا فخلق منه الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منه الجن وجعل بعضه طينا
فخلق منه آدم ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ أى كالحيات والحيتان والديدان ونحو ذلك
﴿ ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ يعنى مثل نبي آدم والطير ﴿ ومنهم من يمشى على
أربع ﴾ يعنى كالبهائم والسباع فان قلت كيف قال خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا
من الحيوانات يتولد من غير نطفة قلت ذلك الخلق من غير نطفة لا بد ان يكون من شئ
وذلك الشئ أصله من الماء فكان من الماء فان قلت فمنهم من يمشى ضمير العقلاء فاستعمل
فى غير العقلاء قلت ذكر الله تعالى ما لا يعقل مع من يعقل فغلب اللفظ اللائق بمن يعقل لان
جعل الشرب أصله والخسيس نساء أولى فان قلت لم قدم ما يمشى على بطنه على غيره
من الخلوقات قلت قدم الايجب والاعرف فى القدرة وهو المشى بغير آلة المشى وهى
الارجل والقوائم ثم ذكر ما يمشى على رجلين ثم ما يمشى على اربع فان قلت لم اقتصر
على ذكر الاربع وفى الحيوانات ما يمشى على أكثر من اربع كالمنكب والعقارب والرتيلا وما
أربع وأربعون رجلا ونحو ذلك قلت هذا القسم كالتدريج فكان مختصا بالاعراب وقيل ان هذه
الحيوانات اعتمدها على اربع فى المشى والباقي تبع لها ﴿ يخلق الله ما يشاء ﴾ أى بما يعقل ولا يذ

وجعلنا من الماء كل شئ
حتى لان المتصود تمدان
أجناس الحيوان مخلوقة
من جنس الماء وانه هو
الاصل وان تخلت ينسبه
وبينها وسائط قالوا ان
أول ما خلق الله الماء
فخلق منه النار والريح
والطين فخلق من النار
الجن ومن الريح الملائكة
ومن الطين آدم ودواب
الارض ولما كانت الدابة
تشمل المميز وغير المميز
غالب المميز فاعطى ما وراءه
حكمه كان الدواب كلهم
يميزون فمن ثم قيل ﴿ فمنهم
من يمشى على بطنه ﴾ كالحية
والحوت وسمى الزحف
على البطن مشيا استعارة
كما يقال فى الامر المستقر قد
مشى هذا الامر أو على
طرائق المشاكلة لذكر
الزحف مع المشين ﴿ ومنهم
من يمشى على رجلين ﴾
كالانسان والطير ﴿ ومنهم من

يمشى على اربع ﴾ كالبهائم وقد علم ما هو اعرف فى القدرة وهو المشى بغير آلة المشى من أرجل أو غيرها ﴿ ان
ثم المشى على رجلين ثم المشى على اربع ﴾ يخلق الله ما يشاء ﴾ كيف

فى العين ﴿ والله خلق كل دابة ﴾ على وجه الارض ﴿ من ماء ﴾ من ماء الذكر والانسى ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ ا-
وأشباهاها ﴿ ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ الانسان وأشباهاه ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ الدواب ﴿ يخلق الله ما يشاء ﴾ كما يشاء

(ان الله على كل شيء قدير) لا يتعذر عليه شيء (لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء) بلطفه ومشيئته
 ط مستقيم) الى دين الاسلام الذي يوصل الى الجنة والآيات لانزام بحجته لما ذكر انزال الآيات ذكر بعدها
 ق ناس الى ثلاث فرق فرقة صدقة ظاهرا واكدت باطنواهم لنافقون وفرقة صدقة ظاهرا وباطنواهم لنافقون
 وقد ثبت ظاهرا وباطنواهم الكافرون على هذا الترتيب وبدأ بالنافقين نفسا (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) باسمهم (وأطعنا)
 ورسول (ثم يتولى) يعرض ﴿ ٤٠٩ ﴾ عن الاقياد حكم الله ورسوله (سورة نور) (يترك منهم من هذلك)

أي من بعد قولهم آمنا بالله
 وبالرسول وأطعنا (وما أولئك
 بالمؤمنين) أي الخاضعين وهو
 اشار الى القاء بين آمننا وأطعنا
 لا الى الفرق المتولى وحده
 وفيه اعلام من الله بان جميعهم
 منتصب عنهم الايمان لا اعتقادهم
 ما يعتقد هؤلاء والاعراض
 وان كان من بعضهم فالرضا
 بالاعراض من كلهم (واذا
 دعوا الى الله ورسوله)

والاعراض والهيآت والحركات والطباع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى
 منه ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ فيفعل ما يشاء ﴿ لقد أنزلنا آيات مبينات ﴾ الخاتمة
 باع الدلائل ﴿ والله يهدي من يشاء ﴾ بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها ﴿ الى
 صراط مستقيم ﴾ هودين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ﴿ ويقولون
 آمنا بالله وبالرسول ﴾ نزلت في بشر المنافق خاصم يهوديا فدعا الى كعب بن الاشرف
 ويدعوه الى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل في مغيرة بن وائل خاصم عليا رضي الله
 عنه في ارض قاني ان يحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأطعنا ﴾ أي اطعنا انما
 هم يتولى ﴿ بالامتناع عن قول حكمه ﴾ فريق منهم من بعد ذلك ﴿ بعد قولهم هذا
 وما أولئك بالمؤمنين ﴾ اشارة الى المتاملين بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بان جميعهم
 آمنوا بلسانهم ثم يؤمن قلوبهم أو الى الفريق المتولى منهم وسلب الايمان عنهم لتولاهم
 ويرى فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفهم وهم الخاضعون في الايمان أو الثابتون
 به ﴿ وازادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴾ أي ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانه الحاكم
 هو أو المدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله عليه وسلم في الحقيقة

ان الله على كل شيء قدير ﴿ أي هو القادر على الكل العالم بالكل المطلع على الكل يخلق ما يشاء
 شاء لا يمتعه مانع ولا دافع ﴿ لقد أنزلنا آيات مبينات ﴾ يعني القرآن هو المبين لما هدى والاحكام
 للحلال والحرام ﴿ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ يعني الى دين الاسلام الذي
 دين الله وطريقه الى رضاه ورجته ﴿ قوله تعالى ﴿ ويقولون ﴾ معنى المنافقين ﴿ آمنا بالله
 الرسول وأطعنا ﴾ أي يقولون بلسانهم من غير اعتقاد ﴿ ثم يتولى فريق منهم ﴾
 يعرض عن طاعة الله ورسوله ﴿ من بعد ذلك ﴾ أي من بعد قولهم آمنا ويدعوا الى
 وحكم الله قال الله تعالى ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ نزلت هذه الآية في بشر
 نفاق كان بينه وبين يهودى خصومة في ارض قتال اليهودى تحاكم الى محمد صلى الله عليه
 وسلم وقال المنافق بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف فان محمد اخيف فنزل الله هذه الآية
 وازادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴿ أي الرسول يحكم بحكم الله بينهم

ان الله على كل شيء قدير ﴿ أي هو القادر على الكل العالم بالكل المطلع على الكل يخلق ما يشاء
 شاء لا يمتعه مانع ولا دافع ﴿ لقد أنزلنا آيات مبينات ﴾ يعني القرآن هو المبين لما هدى والاحكام
 للحلال والحرام ﴿ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ يعني الى دين الاسلام الذي
 دين الله وطريقه الى رضاه ورجته ﴿ قوله تعالى ﴿ ويقولون ﴾ معنى المنافقين ﴿ آمنا بالله
 الرسول وأطعنا ﴾ أي يقولون بلسانهم من غير اعتقاد ﴿ ثم يتولى فريق منهم ﴾
 يعرض عن طاعة الله ورسوله ﴿ من بعد ذلك ﴾ أي من بعد قولهم آمنا ويدعوا الى
 وحكم الله قال الله تعالى ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ نزلت هذه الآية في بشر
 نفاق كان بينه وبين يهودى خصومة في ارض قتال اليهودى تحاكم الى محمد صلى الله عليه
 وسلم وقال المنافق بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف فان محمد اخيف فنزل الله هذه الآية
 وازادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴿ أي الرسول يحكم بحكم الله بينهم

قالوا لعين لانذهب مع على للقضاء (ق و خا ٥٢ بع) عدنا الى صلى الله عليه وسلم في سببته في قطعة ارض
 بينهما لانه قيل اليه فذهبه الله بناتك وقل (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقا
 بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك)
 بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمؤمنين في ايمانهم (وذا دعوا الى الله)
 كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (منهم) بكتاب

قالوا لعين لانذهب مع على للقضاء (ق و خا ٥٢ بع) عدنا الى صلى الله عليه وسلم في سببته في قطعة ارض
 بينهما لانه قيل اليه فذهبه الله بناتك وقل (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقا
 بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك)
 بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمؤمنين في ايمانهم (وذا دعوا الى الله)
 كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (منهم) بكتاب

أذ فریق منهم معرضون) ی فجا من فریق منهم لا عرض لک فی بشر المناقیر رضه الیهودی حین حشر
تجعل الیهودی یجره الی رسول الله صلی الله علیه وسلم والمناقیر الی کعب بن الأشرف ویقول ان محمدا
(واریک الیه الحق) ای اذا حق الحق الیه علی غیرهم (یاأنا الیه) الی الرسول (مدعین) حل ای مسرعین
طلب حجتهم لا یتبعوا رسولهم قل اذ جاء الاذن لاسراع مع الطاعة وامنع الیهم معرفتهم لیس ملک الا
والعدل یجتنبون عن الحاکمة الیسک اذ کرهم الحق لئلا یتترعه من احدثهم بقضائک علیهم خصوصاً
الیهم حقی علی خصم اسرعوا الیک ومن رضوا الا بحکومتک لتأخذ الیه ماوجب الیه فی ذمة الخیصم)
مرض امرأته أم یخافون ان یتخیف الله عیبه ورسوله) قسم الامر فی صدورهم عن حکومتهم اذ ان
عینهم بان کونوا مرضی { الجزء الثامن عشر } القلوب منافقین ﴿ ٤١٠ ﴾ أو صرنا بین أمرنا

حکم الله تالی ﴿ اذ فریق منهم معرضون ﴾ فجاه فریق منهم الاعراض اذا کان الخوف
العلیم بانک لاسکام الیه وهو نرسح وتولی ومباغاة فیه ﴿ وان یکن الیهم الحق ﴾ ای
لا عیبه ﴿ یاأنا الیه مدعین ﴾ متقدمین لعلهم باله یحکم الیه والی صلتاً یاأنا اولاد
وتقدمته للاختصاص ﴿ فی قلوبهم مرض ﴾ کفر أو میل الی الفسء ﴿ أمرنا بان
رأوا منک تهمة فزالت ثقتهم ویتبینهم بان ﴾ أم یخافون ان یتخیف الله عیبه ورسوله
فی احکومة ﴿ بل اولئک هم الظالمون ﴾ اشتراف عن القسمین الاخرین للحقیق القسم
ووجه القسم ان امتناعهم لاسخول فیهم وفی الحکم والثانی اما ان یكون حقیقاً عندهم أو
وکلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط امانته صلی الله علیه وسلم یتقدمین الاول
یم خیل عقیدتهم ومیل نفوسهم الی الخیب والفضل لفی ذک عن غیرهم سیم المدعو الی
﴿ اما کان قول المؤمنین اذ ادعو الی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولوا سمعنا واطعنا و
﴿ اذ فریق منهم معرضون ﴾ یعنی عن الحکم وقیل عن الاجابة ﴿ وان یکن الیهم الحق یاأنا
مدعین ﴾ ای مضیعین منقادین حکم الیه اذا کان احکام الیه علی غیرهم اسرعوا الی حکم
کما حکم علیهم بالحق حکم الیه ایضاً ﴿ فی قلوبهم مرض ﴾ ای کفر ونفاق ﴿ أمرنا بان
أی شکوا وهذا استفهام ذم وتوبیح وامنع الیهم كذلك ﴿ أم یخافون ان یتخیف الله
ورسوله ﴾ ای یضی ﴿ بل اولئک هم الظالمون ﴾ ای لانفسهم باعراضهم عن
قوله عزوجل ﴿ اما کان قول المؤمنین اذ ادعو الی الله ﴾ ای الی کتاب
﴿ ورسوله لیحکم بینهم ﴾ هذ تعلیم ادب الشرع علی معنی ان المؤمنین کذا یبغی
یکونوا وهو ﴿ ان یقولوا سمعنا ﴾ ای لسمعنا ﴿ وأطعنا ﴾ ای بالاجابة ﴿ واولئک
أی یضیل الحکم (ینهم) بحکم الله الی انزل عیبه (ان یقولوا سمعنا) قبوله (وأطعنا) امره (واولئک)

خائفین الخیف فی قسمه
ثم أبطل خوفهم حقیقاً بقوله
(بل اولئک هم الظالمون)
أی لا یخافون ان یتخیف
علیهم معرفتهم بحکمه وانما
هم ظالمون یریدون ان یظنوا
من الله الخلق علیهم وذات شی
لا یستضعفونه فی خمس
رسول لله عیبه الصلاة
والسلام فمن تم یكون الحاکمة
الیه (اما کان قول المؤمنین)
وعن الحسن قول باریع
والنصب أقوى لان فی
الاسمین بكونه سدا لکان
او غیبهما فی التعریف و
ان یقولوا أو نزل بخلاف قول
المؤمنین (اذ ادعو الی الله
ورسوله لیحکم) الی عیبه
الصلاة والسلام لیحکم
أی یضیل الحکم (ینهم)

اللله لیحکم الیه (اذا فریق) طائفة (منهم معرضون) عن کتاب الله وحکم لرسول (وان یکن الیهم) لتقوم عثمان (الحق)
(یاأنا الیه) الی الی صلی الله علیه وسلم (مدعین) مسرعین الیه (فی قلوبهم مرض) شک ونفاق (أمرنا بان)
شکوا بانهم ورسوله (أم یخافون) یخافون (ان یتخیف الله) یخوفونه (واولئک هم الظالمون) الخالصین کقول عثمان
الضارون لانفسهم وکونوا منافقین فی انفسهم ثم ذکر قول الخالصین لعل (اما کان قول المؤمنین) الخالصین کقول عثمان
قل لعلی بل حتی ملک الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فراضی بقرینتیه فمدحه الله بذلك وقول ان کان قول
الخالصین (اذ ادعو الی الله) الی کتاب الله (ورسوله) وسنة رسول الله (لیحکم) الرسول (ینهم) بکتاب الله بحکم الله
یقولوا سمعنا) جیب (وأطعنا) ما أمرنا (واولئک)

الفايزون) ومن يطع الله (في فراشه (ورسوله) في سبيله (ونخش الله) على ما مضى من ذنوبه (وبتنه)
 من (فأولئك هم الفائزون) وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فقلت له هذه الآية وهي جماعة لا سبب
 بقده بسكون الهاء أبو عمرو وأبو بكر بنه أوقف وبسكون القاف وبكسر الهاء خمسة حفص وبكسر القاف والهاء
 لهموا بالله جهداً إيمانهم) أى حلف المنافقون بالله جهداً إيمانهم لانهم بدأوا فيها جهودهم وجهادهم عند مستعار من
 ما ذابغ أفضى وسعها وذلك اذا بالغ في الإيمان وبلغ غاية شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال
 جهادهم عند أصل أقسم جهداً إيمانهم ﴿ ٤١١ ﴾ أقسم بجهاد إيمانهم جهداً (سورة التور) حذفت الفعل وقدم المصدر
 فوضع موضع مضافاً الى

المفعول كقولهم ففُضرب
 الرقاب وحكم هذا المنصوب
 حكم الحلال كأنه قال
 جاهدين إيمانهم (لأن
 أمرتهم ليخرجن) أى لأن
 أمرنا محمد بالخروج
 الى الفزاة ونأ بالخروج
 من ديارنا خرجنا (قل
 لاتتسموا) لاتخافوا
 كاذبين لانه معصية (طاعة

المخون ﴿ على عادته تعالى في اتباع ذكر الحق المبطل والتنبيه على ما ينبغي بعد ابتكاره
 لا يوقرى قول بالرفع ولتحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير مصدره على معنى
 والحكم ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴿ فيما يأمره أو فى الفرائض والسنن
 ووشى الله على ما صدر عنه من الذنوب وبتنه ﴿ فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
 الأبياء وأبو عمرو وأبو بكر بسكون الهاء وحفص بسكون القاف فشيء بقده بكسف
 خ ﴿ فأولئك هم الفائزون ﴿ بالنعيم المقيم ﴿ واقسموا بالله جهداً إيمانهم ﴿ انكار
 مع عن حكمه ﴿ لأن أمرتهم ﴿ بالخروج عن ديارهم واموالهم ﴿ ليخرجن ﴿
 بوالاقدم اعلى الحكاية ﴿ قل لاتتسموا ﴿ على الكذب ﴿ طاعة معروفة ﴿ أى المطلوب
 كطاعة معروفة للإيمان والطاعة النفاية المنكرة أو طاعة معروفة امثل منها أولئك
 قرئت بالنصب على اطيعوا طاعة ﴿ ان الله خبير بما تعملون ﴿ فلا يخفى عليه سر أئتم

معروفة (أمثل وأولى
 بكم من هذه الايمان الكاذبة
 مبتدأ محذوف الخبر أو
 خبر مبتدأ محذوف أى
 الذى يطالب منكم طاعة
 معروفة معلومة لا يشك
 فيها ولا يرتاب كطاعة
 الخاضعين من المؤمنين لايمان
 تتسمون بها بافواحكم
 وقوم بكم على خلافها (ان
 الله خبير بما تعملون) يعلم
 هم المتكلمون (التاجون من

هذه صفته ﴿ هم المفكحون ومن يطع الله ورسوله ﴿ قال ابن عباس فيما ساءه ورسوله
 وشى الله ﴿ أى ما عمل من الذنوب وبتنه ﴿ أى فيما بعد ﴿ فأولئك هم
 مان ﴿ أى التاجون ﴿ قوله تعالى ﴿ واقسموا بالله جهداً إيمانهم ﴿ قيل جهداً
 ان يخاف بالله ولا يزيد على ذلك شيئاً ﴿ لأن أمرتهم ليخرجن ﴿ وذلك ان المنافقين
 ونفولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت نكبت من خرجت خرجنا
 نزلت أفناوأن أمرتنا بالجهاد جاهداً وقيل لما نزل بيان كراهتهم حكم الله ورسوله
 نزل صلى الله عليه وسلم والله لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا واموالنا ونسأنا لخرجنا
 لنا لارضى بحكمك فقال الله تعالى ﴿ قل لهم ﴿ لاتتسموا ﴿ أى لاتخافوا وتم
 كما ابتدأ فقال ﴿ طاعة معروفة ﴿ أى هذه طاعة القول بالاسان دون الاعتقاد
 وهى معروفة أى امر عرف منكم انكم تكذبون وتقولون ما لاتفعلون وقيل
 طاعة معروفة بنية خالصة أفضل وأمثل من عين بالاسان لا يوانتها الفعل ﴿ ان الله
 خبير بما تعملون ﴿ أى من طاعتكم بالقول وبخالفكم بالفعل

العداب يعنى عثمان بن عفان ونزل في عثمان أيضاً لقوله والله لئن شئت يارسول الله لاخرجن من مالى كله
 (ومن يطع الله ورسوله) في الحكم (ونخش الله) فيما مضى (وبتنه) فيما بقي (فأولئك هم الفائزون)
 بنية ونجوا من النار (واقسموا بالله جهداً إيمانهم) حلف بالله عثمان جهداً بعينه (لأن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله
 لا يماجد (لاتتسموا) لاتخافوا (طاعة معروفة) هى طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن اطيعوا طاعة معروفة
 على (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر

ما في سائر تركه ^{في يدى} من سائر تركه وانفذتكم لاجلته ومجازيكه على نفاقكم (قل اطيعوا الله واطيعوا
 سائر الامام من ائمة الى الخطاب على طرق الائتلاف هو ابلغ في تبركهم (فان تولوا فاعصاه ما حمل وعليه
 الاثم ولو عصوا ما كرمه وان تضروا فلن اضر الله شيئا وان تصدقتم بالحق والصدق والعدل والعدل والعدل والعدل
 ادى بخروج عن عهدهم تكليفه وما اثمكم ما كلفتم من تلقايق والاذعان فان لم تصنعوا وتوليتهم فقد عصى
 الله ورسوله وان تطيعوه تهتدوا) اى وان اطعوه فيما يأمركم وبنيهاكم فقد احرزتم نصيبكم
 والضمر في توليتكم وانفع { الجزء الثامن عشر } عائدان اليكم ﴿ ٤١٢ ﴾ (وما على الرسول الا ابا

وما على الرسول الا ان
 يبلغ ما له نفع في قلوبكم
 ولا عليه ضرر في قلوبكم
 والبلاغ بمعنى التبليغ
 كداداء بمعنى التدينه والمبين
 المشاهر لكونه مقرونا
 بالآيات والمعجزات
 ثم ذكر التخصيص
 فقال (وعدا لله الذين
 آمنوا منكم وعصوا
 الصالحات) الخطاب لاني
 عليه الصلاة والسلام ومن
 معه ومنكم يايمان وقيل
 المراد به المهاجرون ومن
 للتبعيض (ليستخلفهم في
 الارض) اى ارض الكفار
 وقيل ارض المدينة الواضحة
 اذ فيه قوله عليه الصلاة
 والسلام ايدخلن هذا
 الدين على ما دخل عليه اميل
 (كما خلف) خلف بوبكر
 الذين من قريظة وليكن لهم
 (قل) يا محمد اتقوا عثمان
 (ايعوا الله) في الفرائض

﴿ قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ امر ببلغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بما نفع في
 ﴿ فان تولوا فاعصاه ﴾ اى على عند صلى الله عليه وسلم ﴿ ما سهل ﴾ من التبليغ ﴿ وعليكم
 من الامثال ﴾ وان تطيعوه ﴿ في حكمه ﴾ تهتدوا ﴿ الى الحق ﴾ وما على الرسول الا
 الذين ﴿ انبأ الموضع لما كلفتم به وتبادى وانما في ما حاتم من ادته فذكره وان توليتهم
 وعدا لله الذين آمنوا منكم وعصوا الصالحات ﴾ خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
 اوله ومن معه ومن ليايمان ﴿ ليستخلفنهم في الارض ﴾ لاجل انهم خفاء متصرفين في
 تصرف الملوك في ملكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله واقسم ليس
 اوالوعدي تحتته منزل منزلة التسم ﴿ كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ يعنى في ارض
 استخلفهم في مصر والشام بعد الجارية وقيل ابوبكر يضم التاء وكسر اللام واذا اب
 الان والباقون بفحهما واذا ابتدوا كسروا الانف ﴿ وليكن لهم

﴿ قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ يعنى بقلوبكم وصدق نيائكم ﴿ فان تولوا ﴾ اى اذ
 عن طاعة الله ورسوله ﴿ فانما عليه ﴾ اى على الرسول ﴿ ما حمل ﴾ اى ما كلف وأمر به
 الرسالة ﴿ وعليكم ما حاتم ﴾ اى ما كلفتم من الاجابة والطاعة ﴿ وان تطيعوه تهتدوا
 اى تصيبوا الحق والرشد في طاعته ﴿ وما على الرسول الا البلاغ لامين ﴾ اى التبليغ
 اليمين ﴿ قوله عز وجل ﴾ وعدا لله الذين آمنوا منكم وعصوا الصالحات ليستخلفن
 الارض ﴿ قبل مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اوحى عشرين مع أصحابه و
 بالعبء على اذى الكفار فكانوا يصحجون ويمسكون خنقين ثم أمروا بالهجرة
 المدينة وأمروا بالقتال وهم على خوفهم لانفارق أحد منهم سلاحه فقال ر
 أما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فنزل الله هذه الآية ومعنى ليستخلفنهم
 ليورثهم ارض الكفار من العرب والنجمة بنو كعبه وساسية وسكينة ﴿ كما
 الذين من قبلهم ﴾ اى كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الانبياء وكما
 بنى اسرائيل واهلك الجبارة بمصر والشام وأورشليم أرضهم وديارهم ﴿ وليكن لهم

(واطيعوا الرسول) في السنن والحكم (ون تولوا) عرضوا عن طاعتها (فانما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما
 ما حاتم) ما أمرتم من الاجابة (وان تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمره (تهتدوا) من الضلالة (وما على الرسول الا البلاغ لامين
) وعدا لله الذين آمنوا منكم (وعصوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم في
 بعضهم على ارضهم) كما استخلف الذين من قبلهم (من بنى اسرائيل يوشع بن نون وكاب بن يوفنا ويقال لنزلهم
 كما نزلنا الذين من قبلهم من بنى اسرائيل ارضهم بعد ما هلك عدوهم) (وليكن لهم) ليظهرن لهم

دينهم الذي ارتضى لهم وليدلتهم) وليدلتهم بالتحفيف مكي وأبو بكر (من بعد خوفهم أمنا) وعدهم الله أن ينصر الاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويجهلهم فيها خلفاء كما فعل بنى اسرائيل حين أورشليم مصر والشام بعد اهلاك الجبارة وان يتراسين المرتضى وهو دين الاسلام وتمسك كينه تبيته وتعصده وان يؤمن سرهم ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا بمكة عشرين خائفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصيحون في السلاح ويمسكون فيه حتى قال رجل ﴿ ٤١٣ ﴾ ما ياتي علينا يوم { سورة النور } نأمن فيه ونضع السلاح فنزلت فقال عليه الصلاة

دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالثبوت والتثبيت ﴿ وليدلتهم من بعد خوفهم ﴾ من الاعداء وقرأ ابن كثير وأبو بكر بالتحفيف ﴿ أمنا ﴾ منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا بمكة عشرين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصيحون في السلاح ويمسكون فيه حتى انجز الله وعده فظهرهم على العرب كلهم وقمع لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه غيرهم بالاجماع وقيل اخوف من العذاب والامن منهم في الآخرة ﴿ يبدونني ﴾ حال من الذين لتقيد الوعد بالثبات على التوحيد واستئناف بيان المتخفى للاسجلاف والامن ﴿ لا يشركون في شياً ﴾ حال من الواو أي يبدونني

دينهم الذي ارتضى ﴿ أي اختاره ﴾ لهم ﴿ قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على سائر الاديان ﴾ وليدلتهم من بعد خوفهم أمنا يبدونني ﴿ آمنين ﴾ لا يشركون في شياً ﴿ فأنجز الله وعده وظهر دينه ونصر أوليائه وأبدلهم بعد اخوف أمنا وبسطا في الارض ﴾ (خ) عن عدى بن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الخيرة قلت لم أرها ولقد أدبنت عنها قال فان طالت بك حياة فاترين الغمينة ترحل من الخيرة حتى تظوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعا رطي الذين قد سهروا البلاد وأن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرم بن كسرى بن هرم بن هرم وأن طالت بك حياة لتزين الرجل يخرج مل كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وليس يند ويند ترجان يترج له فليقوان ألم أبعث اليك رسولا قبائك فيقول بلى يارب فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الغمينة ترحل من الخيرة حتى تظوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن فتحت كنوز كسرى بن هرم وأن طالت بك حياة لترون ما قال أبو القاسم صلى الله

والسلام لا تغربون الا يسيرا حتى يجلس الرجل منك في الملاء العظيم تختبئا ليس معه حديدة فأنجز الله وعده وأظهرهم على جزيرة العرب واقتنحوا أبعاد بلاد المشرق والمغرب ومنقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنها واستولوا على الدنيا والتقس المثلث باللام والنون في ليستخلفهم مخذوف تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفهم أو نزل وعده الله في تحفته منزلة القسم فتلقى بما خلق به القسم كأنه أقسم الله ليستخلفهم (يبدونني) ان جعلته استئنافا فلا محل له كانه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقال يبدونني موحدين ويجوز ان يكون حالا بدل من الحال الاولى وان جعلته حالا عن وعدهم

أي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم فحصل له التمسب (لا يشركون في شياً) حال من فاعل يبدون أي يبدونني موحدين ويجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الاولى

(دينهم الذي ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليديهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمنا) بعد اهلاك عدوهم (يبدونني) لكي يبدونني بمكة (لا يشركون في شياً) من الاوثان

تعالى تكفرت بانتم الله
(فأولئك هم الفاسقون)
هم الكفار من في
فسقهم حيث كفرو
تلك العصاة جسسية
وجسروا على غلظهم قوا
أول من كفر هذه النعمة
قتلة عثمان رضي الله عنه
فقتلوا بعد ما كانوا اخوانا
وزل عنهم الخوف والآية
أوضح دليل على صحة خلافة

غير مشركين ومن كفر ومن ارتد وكفر هذه النعمة بعد ذلك
أو حصول الخلافة فاولئك هم الفاسقون الكافرون في فسقهم حيث ارتدوا بعد
وضوح مثل هذه الآيات أو كفروا بها النعمة عظيمة وقبوا العصاة وآتوا الزكوة
وأطيعوا الرسول في سائر ما أمر به ولا يهد غضب ذلك على طيعوا الله فإن لم ياصل
وعاد على المأمور به فيكون تكريرا لامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأكيد
وتعليق لرحمة بها أو بالمندرجة هي فيه قوله ملككم ترجون في علق به الهدى
لأنه لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض لا تحسبن يا محمد الكفار معجزين الله
عن ادراكهم واهلاكهم وفي الأرض صلبة معجزين وقول ابن مسعود وحجة بآياه على ان الضمير
فيه محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما هو في القراءة بآياه والذين كفروا فاعل والمعنى
والأحسبن الكفار في الأرض احدا

الخلفاء الراشدين رضي
الله عنهم أجمعين لأن
المستحقين الذين آمنوا
وعملوا الصالحات هم هم
(وأطيعوا الصلوة) معطوف
على أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ولا ضرر الفصل
وان طال (وآتوا الزكوة
وأطيعوا الرسول) فيما
يدعوك اليه وكررت طاعة
الرسول تأكيدا لوجوبها
تلكم ترجون أي حتى
ترجوا فإنها من مستحبات
الرحمة ثم ذكر الكافرين
فقال (لا تحسبن الذين
كفروا معجزين في الأرض)

عليه وسيد يخرج الرجل ملأ كفه ذهب وفي الآية دليل على صحة خلافة أبي بكر
الصديق والخلفاء الراشدين بعده لأن في أيهم كانت الفتوحات العظيمة وقامت كنوز
كسرى وغيره من الملوك وحصل الأمن والتحكيم وظهور الدين عن سنية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافة بعدى لأول من ستمت تكون ملككم قال امسك
خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشرين وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وعلي ستا
قال علي قلت لحدا القائل لسعيد امسك حفيظة قال نعم أخرجه أبو داود والترمذي بخبر
هذا المثلث قلت كذا ورد هذا الحديث بهذا التفصيل وفيه اجاب وتفصيله ان خلافة
أبي بكر كانت سنتين وثلاثة أشهر وخلافة عمر كانت عشرين سنة وستة أشهر وخلافة
عثمان اثنتي عشرة سنة كما ذكر في الحديث وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وأنها
جاء في بعض روايات الحديث وعلى كذا وما بين تعيين مدة فعل هذا التفصيل تكون مدة
خلافة لأمة لاربعة وتسعون وعشرين سنة وستة أشهر وكنت ثلاثين سنة بخلافة الحسن كانت
سنة شهر ثم نزل عنها والله أعلم وقوله تعالى ومن كفر بعدك أي أرباب الكفران النعمة
ومزيد الكفر بالله فاولئك هم الفاسقون أي العاصون قرأ أهل التفسير أول من
كفر بهذه النعمة وحسد حقها الذين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله مجرم وادخل عليهم
الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا عن ابن أبي عمير عبد الله بن سلام
قال ما رأيت قتل عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال عثمان ما جاءك قال جئت في نصرتك
قال اخرج الى الناس فظردهم عنى فأت خارجا خيبري منك داخل فخرج عبد الله
الى الناس فقتل بها الناس سيفا معمودا وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم
هذا الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله في هذا الرجل ان تقتلوا
فويله ان يقتلوه تصردن جيرانكم ملائكة ويسلن الله سيفه المعمود عنكم فلا يبعد
اليوم للقيامه وقتل اليهودي وقتل عثمان أخرجه الترمذي زاد في رواية غير الترمذي
فما قتل نبي قط الا قبله سبعون ألفا ولا خليفة الا قبله خمسة وثلاثون ألفا وقوله تعالى
وأطيعوا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أفعوا هذه الاشياء
على رجاء الرحمة لا تحسبن الذين كفروا معجزين أي فأتين عنا في الأرض

(ومن كفر بعد
ذلك) الذين والتبدول
(فأولئك هم الفاسقون)
العاصون (وأطيعوا الصلوة)
أعو الصلوات الخمس وآتوا
الزكوة) أعطوا الزكاة (وأطيعوا
الرسول) في سائر ما
أمركم (وأطيعوا الصلوة)
أطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأتين الله بأن لا يقدر عليهم فيها فالتاء خطاب لنبى عيد الصلاة والسلام وهو النافع والمفعولان الذين كفروا
مجهزين وبالياء شامخ وجزءو النافع النى ﴿٤١٥﴾ صلى الله عليه وسلم { سورة النور } لتقدم ذكره والمفعولان

الذين كفروا ومجهزين
(ومأواهم النار) معطوف
على لا تحسبن الذين كفروا
مجهزين كأنه قيل الذين
كفروا لا يقوتون الله
ومأواهم النار (ولبئس
المصير) أى الرجوع النار
(يا أيها الذين آمنوا الاستأذنينكم
الذين أمركم) أى الأطفال
الذين لم يحتلوا من الأحرار
وقرى بسكون اللام تخفيفا
(ثلاث مرات) فى اليوم
والدبلة وهى (من قبل
صلاة الفجر) لأنه وقت
القيام من المضاجع وطرح
ماياتم فيه من الثياب ولبس
ثياب القتلة
(ومأواهم) مصيرهم (النار)
فى الآخرة (ولبئس المصير)
صاروا اليه مع الشياطين
نزلت هذه الآية فى بنى جهل
وأصحابهم نزل حين قال عمر
رضى الله عنه وددت أن الله
نهى أبناءنا وخدمنا أن لا
يدخلوا علينا فى العورات
الثلاث لا باذن فقال (يا أيها
الذين آمنوا) تعبه رسول الله
وسلوا القرآن (الذين آمنوا)
الذين آمنوا بالله (الذين
الاحلام) (منكم) من أحراركم
حين تصلى بلباس الفجر

٤١٥
نبحر الله فيكون مجهزين فى الارض مفعوليه أو لا يحسبوهم مجهزين تخذف المفعول
الاول لان النافع والمفعولين شئ واحد كما تفى بذكر اثنين عن الثالث (ومأواهم النار)
عطف عليه من حيث المعنى كأنه قيل الذين كفروا والمساوم مجهزين ومأواهم النار لان المقصود
من النهى عن الحسبان تحقيق نفي العجز ﴿ولبئس المصير﴾ المأوى الذى يصيرون اليه
﴿يا أيها الذين آمنوا الاستأذنينكم﴾ الذين ملكت أيمانكم ﴿رجوع الى تمم الاحكام السابقة بعد الفراغ
عن الالهيات الداعلى وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد
على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب فيد الرجال الماروي ان غلام اسماء
بنت ابي مرشد دخل عليها فى وقت كرهته فنزلت وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدلين عمرو الانصارى وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوا عمر فدخل وهو نائم وقد
انكشف عنه ثوبه فقال عمر وددت ان الله عز وجل نهى آباءنا وابنائنا وخدمنا ان
لا يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجده وقد
انزلت عليه هذه الآية ﴿والذين لم يبايعوا الحلم منكم﴾ والصبيان الذين لم يبايعوا
من الأحرار فغير عن البلوغ بالاحتمام لانه اقوى دلالة ﴿ثلاث مرات﴾ فى اليوم
واللثة مرة ﴿من قبل صلوة الفجر﴾ لانه وقت القيام من المضاجع وطرح
ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومخلة النصب بدلا من ثلاث مرات أو الرفع

ومأواهم النار ولبئس المصير ﴿قوله تعالى﴾ يا أيها الذين آمنوا الاستأذنينكم الذين
ملكتم أيمانكم ﴿قال ابن عباس﴾ وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما
من الانصار يقال له مدلي بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته عند ذلك فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت فى
سماء بنت مرشد كان لها غلام كبير فدخل عليها فى وقت كرهته فأتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلامنا يدخلون علينا فى حال نكرها فانزل الله
على يا أيها الذين آمنوا الاستأذنينكم الذين ملكتم أيمانكم واللام الامر وفيه
رلان أحدهما انه على الندب والاستحباب والثانى انه على الوجوب وهو
اولى الذين ملكتم أيمانكم يعنى العبيد والاماء ﴿والذين لم يبايعوا الحلم منكم﴾
فى الأحرار وليس المراد منهم الذين لم يظهروا على عورات النساء بل المراد
من عرفوا أمر النساء ولكنهم لم يبايعوا الحلم وهو سن القدر والتمل وغيرهم
اتفق العلماء على ان الاحلام بلوغ وخدمنا أى ذابغ خمس عشر سنة لم يجزى فقال أبو حنيفة
يكون بافاحنى يبلغ ثمان عشرة سنة ويستكملهاوا لجارية سبع عشرة سنة وقال الشافعى
بويوسف وخدموا فى الغلام اربع وخمسة عشر سنة يصير مكلفا وتجزى عبد
حكام وان لم يجزى ﴿ثلاث مرات﴾ أى استأذنين فى ثلاث اوقات (من قبل صلوة الفجر
(ثلاث مرات) فى ثلاث ساعات (من قبل صلوة الفجر) من حين ينشجر الصبح الى

(وحيث تضمنون ثيابكم من التهيؤ) وهي نصف النهار في اليقظة لانها وقت وضع الثياب لتقبولة (ومن بعد صلوة العشاء) وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحف بثياب النوم (ثلاث عورات لكم) أي هي أوقات ثلاث عورات فتحذف المضاف وبالتعب كوفي غير حذف بدلا من ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات وحتى كل واحد من هذه الاح عورة لان الانسان يختل تسترته فيها و العورة اخلل ومنها الا عورتا اختل عينه دخ غلامه من الانصار يقال له مدح بن عمرو على رضى الله عنه وقت الظهيرة وهو تأم وقد انكشف عند ثوبه فقل عمر رضى الله عنه ودعت أن الله نبي عن الله في هذه الساعات الابالاذن ناطق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزلت عليه الآية ثم عذره في ترك الاستئذان هذه المرات بتوابعه (ليس الجزء الثامن عشر عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) أي لانهم عليكم ولا على لانهم

في الدخول بغير استئذان خبرا تحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر ﴿وحيث تضمنون ثيابكم﴾ لا تقبولة ﴿من الظهيرة﴾ بيان للحين ﴿ومن بعد صلوة العشاء﴾ لانه وقت التجرد عن التباس والالتحف بالتحف ﴿ثلاث عورات لكم﴾ أي هي ثلاث اوقات يختل فيها تسترتم ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره ما بعده واصل العورة اخلل ومنه اعور المكان ورجل اعور وقبر احزة والكسافي وابوبكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات ﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾ بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فينا ما نافي آية الاستئذان فينسخها لانه في الصبيان وما ليك المدخول عليه وتوابعه في الاحرار البالغين ﴿طوافون عليكم﴾ أي هم طوافون استئناف بيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو اخطاظة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات ﴿بعضكم على بعض﴾ بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض ﴿كذلك﴾ مثل ذلك التبيين ﴿بين الله لكم الآيات﴾ أي الاحكام ﴿والله عليكم﴾ باحوالكم ﴿حكيم﴾ في اشرع لكم

وحيث تضمنون ثيابكم من الظهيرة أي وقت المقتل ﴿ومن بعد صلوة العشاء﴾ واتمخص هذه الثلاثة الاوقات لانها ساعات اخوات ووضع الثياب فيها بدو من الانسا ما لا يجوز ان يراه أحد من العبيد والصبيان فامرهم بالاستئذان في هذه الاوقات والعبيد والصبيان يستأذن في جميع الاوقات ﴿ثلاث عورات لكم﴾ سميت هذه الاوقات عورات لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدو عورته ﴿ليس عليكم ولا عليهم﴾ بعد العبيد واخدم والصبيان ﴿جناح﴾ أي حرج في الدخول عليكم بغير استئذان ﴿بعدهن﴾ أي بعد هذه الاوقات الثلاثة ﴿طوافون عليكم﴾ أي العبيد واخدم يترددون ويدخلون ويخرجون في أشغالكم بغير اذن ﴿بعضكم على بعض﴾ أي يطوف بعضكم على بعض ﴿كذلك بين الله لكم الآيات﴾ اختلاف العلماء في حكم هذه الآ

(وحيث تضمنون ثيابكم من الظهيرة) عند تقبولة الى ان تصل صلاة الظهر (ومن بعد صلوة العشاء) الاخرة فقل الى حين طوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث اخوات (لكم) ثم رخصهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير اذن فقال (ليس عليكم) على أبواب البيوت (ولا عليهم) على الابناء واخدم الصغار دون كبار (جناح) (بعدهن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) لخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضكم على بعض غير اذن وأما ما من العبيد والابناء فينبغي لهم أن يستأذنا بالدخول على آباءهم ووالديهم في كل حين (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الامر والنهي كابين الله هذا (والله عليكم) أعلم بالاحكام (حكيم) حكم

إذ بلغ الاطفال منكم) أى الاحرار دون المماليك (الحليم) أى الاحتلام أى اذا بلغوا وأرادوا الدخول عليهم
 (استأذنا) فى جميع الاوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أى الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال أو الذين ذكروا
 فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على الآيات والمعنى ان الاطفال مأذون لهم فى الدخول
 الا فى العورات الثلاث فاذا اعتاد ﴿ ٤١٧ ﴾ الاطفال ذلك { سورة النور } ثم بلغوا بالاحتلام أو بالسن

وجب ان يفظموا عن تلك
 العادة ويحملوا على ان يستأذنا
 فى جميع الاوقات كالرجال
 الكبار الذين لم يعتادوا الدخول
 عليكم الا باذن والناس عن
 هذا غافلون وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما ثلاث آيات
 جمدهن الناس الاذن كله
 وقوله ان أكرمكم عند الله
 أتقاكم وانذا حضر القسمة
 وعن سعيد بن جبير يقولون
 هى منسوخة والله ماهى
 بنسوخة وقوله (كذلك
 بين الله لكم آياته والله عليم)
 فيما بين من الاحكام (حكيم)
 بمصالح الانام (والقواعد)
 جمع قاعد لانها من الصفات
 المختصة بالنساء كالعاطل
 والخائف أى اللاتى
 قعدن عن الحيض
 والولد لكرهن (من النساء)
 حال (اللاتى لا يرجون
 نكاحا) يطعن فيه وهى
 فى محل الرفع صفة لمبتدأ
 وهى القواعد والخبر

﴿ إذ بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنا كما استأذن الذين قبلهم ﴾ من الذين بلغوا من قبلهم
 فى اوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد
 به المهودون الذين جعلوا قسما للمماليك فلا يندرجون فيهم ﴿ كذلك بين الله لكم
 آياته عليم حكيم ﴾ كرهه تأكيذا ومبالغة فى الاسر بالاستئذان ﴿ والقواعد من النساء ﴾
 اللاتى قعدن عن الحيض والحمل ﴿ اللاتى لا يرجون نكاحا ﴾ لا يطعن فيه لكرهن
 فانها منسوخة حتى ذلك عن سعيد بن المسيب روى عنكم أن نقرا من أهل العراق
 يا ابن العباس كيف ترى فى هذه الآية التى أمرنا بها لا يعمل بها أحد قول الله عز وجل
 يا الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيانكم الآية فقال ابن عباس ان الله حليم
 بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب فربما دخل الخدام
 اولد أو يتيم الرجل والرجل على أهله فامرهم الله تعالى بالاستئذان فى تلك العورات
 وهم الله بالستور والخير فم أرأحدا يعمل بذلك بعد أخرجه أبو داود وفى رايته عنه
 به وزاد فرأى ان ذلك أغنى عن الاستئذان فى تلك العورات وذهب قوم الى انها
 منسوخة روى سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال سألت الشعبي عن هذه الآية ليستأذنكم
 من ملكت أيانكم أم منسوخة هى قال لا والله قلت ان الناس لا يعمون بها قال الله تعالى
 استعان وقال سعيد بن جبير فى هذه الآية ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها
 نهون به الناس قيل ثلاث آيات ترك الناس العمل بهن هذه الآية وقوله ان أكرمكم
 عند الله أتقاكم والناس يقولون أعظمكم بيتا واذ حضر القسمة أولو القربى الآية وقوله
 نزل ﴿ واذ بلغ الاطفال منكم الحلم ﴾ أى الاحتلام يريد الاحرار الذين بلغوا
 فليستأذنا ﴿ أى يستأذنا فى جميع الاوقات فى الدخول عليكم ﴾ كما استأذن الذين
 قبلهم ﴿ أى الاحرار الكبار ﴾ كذلك بين الله لكم آياته ﴿ أى دلالاته وقيل أحكامه
 والله عليم ﴾ أى بأمور خلقه ﴿ حكيم ﴾ بما دبر وشرع قال سعيد بن المسيب يستأذن
 رجل على أمه فانما أنزلت هذه الآية فى ذلك وسئل حذيفة أيستأذن الرجل على والدته
 نعم ان لم تفعل رأيت منها ما تكره ﴿ قوله ﴾ والقواعد من النساء ﴿ يعنى اللاتى
 قعدن عن الحيض والولد من الكبر فالبايلن ولا يحضن ﴿ اللاتى لا يرجون نكاحا ﴾ أى
 يردن الأزواج لكرهن وقيل هن العجائز اللواتى اذا رهن الرجال استقذروهن فاما
 كانت فيها بنية جمال وهى محل الشهوة فلا تدخل فى حكم هذه الآية

عليكم بالاستئذان للصبيان
 الصغار فى العورات الثلاث
 ثم ذكر الكبار دون الصغار

واذ بلغ الاطفال منكم) من أحراركم (قا و خا ٥٣ بع) وعبيدكم (الحليم) الاحتلام (فليستأذنا) عليكم فى كل حين
 ستأذن الذين من قبلهم) من اخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (والله عليم)
 حكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان فى كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتى) يئسن من الحيض اللاتى
 جون نكاحا) لا يتزوجهن ولا يتجنن الى الزوج

(فليس عليهم جناح) ثم ودخلت الفاء لما في المبدأ من معنى الشرط بسبب الاتف واللام (ان يضمن) في أي
(شياهن) أي الظاهرة كالحفنة والجلباب الذي فوق الخمار (غير حال) متبرجات بزينة (أي غير مظهرات
يردنا زينة اخفية كالشمع { الجزء الثامن عشر } والنحر والساق } ٤١٨ ← ونحو ذلك أي لا يقصدن بوضه

ولكن التخفيف وحققيقة
البرج تكلف اظهار ما يجب
اخفاؤه (وأن يستغفن)
أي يطلبن العفة عن وضع
الثياب فيستترن وهو مبتدأ
خبره (خيرلهن والله سمع)
لما يملن (علم) بما يقصدن
(ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج) قال
سعيد بن المسيب كاف المسلمون
اذا خرجوا الى الغزوة مع
النبي صلى الله عليه وسلم
وضعوا مفاتيح بيوتهم عند
الاعمى والمريض والاعرج
وعند اقاربهم وأذنهم ان
يأكلوا من بيوتهم وكانوا
يخرجون من ذلك ويقولون
نخشى أن نكون أنفسهم بذلك
طيبة فنزلت الآية رخصة

(فليس عليهم) على الجناز
(جناح) حرج (أن يضمن
شياهن) من شياهن الرداء عند
الغريب (غير متبرجات بزينة)
من غير أن يتزين أن يظهرن
ما عليهن من الزينة عند الغريب
(وأن يستغفن) بالرداء عند
الغريب (خيرلهن من) أن

يضمنن (والله سمع) لما ألهمن (علم) بأعلمهن ثم نزل حين تخرجوا من المؤاكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظالم (وقوله
أنزل قوله يأبى الله دين آمنوا لأنما أكلوا أموالكم بينكم بالباطل باظن وخافوا من ذلك فرخص لهم المؤاكلة مع بعضهم بعضا
(ليس على الاعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الاعمى حرج مأم (ولا على الاعرج حرج) ليس على من أكل
الاعرج حرج مأم (ولا على المريض حرج) وليس على من أكل مع

(لاعلى أنفسكم) أى حرج (ان تأكلوا من بيوتكم) أى بيوت أولادكم لان ولد الرجل بعنه وحكمه حكم نفسه ولذا
الأولاد فى الآية وققال عليه الصلاة والسلام أنت وما لك لايبك أو بيوت أزواجكم لان الزوجين صارا كتنفس
بصد صارت المرأة كبيت الزوج (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت
كأ أو بيوت عماتكم أو بيوت **٤١٩** أخوالكم أو بيوت { سورة النور } خالاتكم) لان الأذن من

هؤلاء ثابت دلالة (أوما
ملكتم مفاتح) جمع مفتاح
وهو ما يفتح به العلق قال ابن
عباس رضى الله عنهما هو
وكيل الرجل و قيمه فى
ضيعة وما شئته له أن يأكل
من ثمر ضيعته ويشرب
من لبن ماشيته وأريد بك
المفتاح كونها فى يده وحفظه
وقيل أريد به بيت عبده
لان العبد وما فى يده مولاه
(أو صديقكم) يعنى أو
بيوت أصدقائكم والصديق
يكون واحدا وجدا وهو
من يصدقك فى مودته وتصدقه
فى مودتك وكان الرجل
من السلف يدخل دار
صديقه وهو غائب فيسأل
جاريته كيهه فىأخذ
ماشاء فإذا حضر مولاه
فأخبرته أعتقها سرورا
بذلك فاما الآن فقد غلب
الشع على الناس

المرضى حرج مأثم (ولاعلى
أنفسكم) حرج مأثم (ان
تأكلوا من بيوتكم) من بيوت
أبنائكم بغير إذن بالعدل

جور من مؤاكلة الاحياء حذرا من استئثارهم او اكلهم من بيت من يدفع
المفتاح وينتج لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
ان لا يكون ذلك من طيب قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت
او اولادهم واقاربهم فيقطع موانعهم كراهة ان يكونوا كلال عليهم وهذا انما يكون اذا علم
صاحب البيت بأذن اقرينة او كان فى اول الاسلام ثم نسخ بنحو قوله لاندخلوا
بيوت النبي الان يؤذن لكم الى طعامه وقيل نفي الحرج عنهم فى القمود عن الجهاد وهو
لا تم مقابلة ولا ما به **٤١٩** ولاعلى أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم **٤١٩** من البيوت التى فيها
ازجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولان بيت الولد كبيت له قوله عليه السلام انت
وك لايبك وقوله عليه السلام ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولدك من كسبه **٤١٩** أو بيوت
آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت اعمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت اخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه **٤١٩** وهو ما يكون تحت ايديكم وتصرفكم
مصلحة أو ماشية وكألة او حفظا وقيل بيوت المالك والمفتاح جمع مفتاح وهو ما يفتح به
أى مفاتح **٤١٩** أو صديقكم **٤١٩** أو بيوت صديقكم فانهم ارضى بالتبسط فى اموالهم
وله تعالى **٤١٩** ولاعلى أنفسكم **٤١٩** كلام مستأنف قيل لما نزلت ولانأكلوا أموالكم بينكم
بالطل قالوا لايجل لاحدنا أن يأكل عندأحد فانزل الله تعالى ولاعلى أنفسكم أن
تأكلوا من بيوتكم **٤١٩** أى لا حرج عليكم أن تأكلوا من بيوتكم قيل أراد من أموال عيالكم
وآبائكم أو زوجكم لان بيت المرأة كبيت الزوج وقيل أراد بيوت أولادكم ونسب بيوت
الاولاد الى الآباء لمجاة فى الحديث أنت وما لك لايبك **٤١٩** أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم
أو بيوت اخواتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت اعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت اخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه **٤١٩** قال ابن عباس عنى بذلك وكيل الرجل و قيمه فى ضيعته
وشئته لا بأس عليه أن يأكل من ثمرة ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولايجمل ولايدخر
من يعنى بيوت عبيدكم وما لبيكم وذلك أن السيد يملك منزل عبده والمفتاح الخزان
ووز أن يكون المفتاح الذى يفتح به واذاملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا بأس أن يأكل
الى اليسير وقيل ما ملكتم مفاتحه أى ما خزنتموه عندهم وما ملكتموه **٤١٩** أو صديقكم **٤١٩**
الصديق هو الذى صدقك فى المودة قال ابن عباس نزلت فى الحرث بن عمرو وخرج
غيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف مالك بن زيد على أهله فلما رجع وجده
شردا فسأله عن حاله فقال تخرجت ان أكل من

(ان) أى أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخواتكم (من كل وجه (أو بيوت اخواتكم) من كل وجه (أو بيوت
أخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) أخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم)
خوات أمهاتكم (أو ما ملكتم مفاتحه) خزائن ما عندهم من المال يعنى العبيد والاماء (أو صديقكم) فى الخلطة نزل أو صديقكم
وما بن زيد والحرث بن عار

فلا يؤكل الأباذن (ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا) مجتمعين (أو أشتاتا) متفرقين جمع شت نزلت في بني ليث
وكانوا يخرجون ان يأكل الرجل { الخبز الثامن عشر } وحده فربما **٤٢٠** **﴿** قعد منتظرا نهاره الى الليل
من مؤاكلة كل ضرورة
أوفى قوم من الانصار اذا
نزل بهم ضيف لا يأكلون
الاعم ضيفهم أو خرجوا
عن الاجتماع على الطعام
لاختلاف الناس في الاكل
وزيادة بعضهم على
بعض (فاذا دخلتم بيوتا)
من هذه البيوت لتأكلوا
(فسلوا على أنفسكم)
أى فابدؤا بالسلام على
أهلها الذين هم منكم دينا
وقرابة أو بيوتا فارغة
أو مسجدا فقولوا السلام
علينا وعلى عباد الله
الصالحين (تحية) نصب
بسلوا لانها في معنى تسليما
نحو قعدت جلوسا (من
عند الله) أى ثابته بمره
مشروعة من ليدنه أولان
التسليم والتحية طاب
سلامة وحياة للمسلم عليه
واخيا من عند الله (مباركة
طيبة) وصفها بالبركة
والطيب لانها دعوة مؤمن
لمؤمن يرجى بها من الله
زيادة الخير وطيب الرزق

وكانا صديقين (ليس عليكم
جناح) مضم (أن تأكلوا
جميعا) مجتمعين بالعدل
والانصاف (أو أشتاتا)
متفرقين ودخل في هذه

واسر به وهو يقع على الواحد والجمع كخلط هذا كله ما يكون اذا دعا رضى صاحب
باذن أو قريته ولذلك خصص هؤلاء فيه يعتادون التبسط بينهم وكان ذلك في اول الا
فنسخ فلا احتياج للتحية به على ان لا قطع بسرقة مال الحرم **﴿** ليس عليكم جناح
تأكلوا جميعا أو أشتاتا **﴾** مجتمعين أو متفرقين نزلت في بني ليث بن عمرو من كنانة
يخرجون ان يأكل الرجل وحده اوفى قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا يأكل
الاعم اوفى قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطباع في القرابة وال
﴿ فاذا دخلتم بيوتا **﴾** من هذه البيوت **﴿** فسلوا على أنفسكم **﴾** على أهلها الذين هم
دينا وقرابة **﴿** تحية من عند الله **﴾** ثابتة بمره مشروعة من ليدنه ويجوز ان تكون
صلة التحية فانه طلب الحياة وهي من عنده تعالى واتصافها على المصدر لانها معنى ال
﴿ مباركة **﴾** لانها ترجى بها زيادة الخير والثواب **﴿** طيبة **﴾** يطيب بهانفس المستمع
انس رضى الله عنه انه عليه السلام قال متى اقيت احدا من امتي فسل عليه بقل
وإذا دخلت بيتك فسل عليه يكثر خير بيتك فصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار ال
طعامك بغير اذنك فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان ليس عليكم جناح ان تأكلوا
من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا من غير ان تترودوا وتحملوا **﴿**
عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا **﴾** نزلت في بني ليث بن عمرو وهم حى من
كان لرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضيفا يأكل معه فربما قعد الرجل وان
بين يديه من الفسيح الى الرواح وربما كانت معدا لبل الحفل فلا يشرب من ألبانهم
يأتى من يشاربه فاذا أمسى ولم يجد احدا أكل وقال ابن عباس كان الغنى يدخل
الفقير من ذوى قرابته وصدقاته فبدعوه الى طعامه فيقول والله انى لا جئح أى اى
ان أكل معك واناعنى وأنت فقير فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في قوم من الانصار
كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف الاعم ضيفهم فرخص لهم ان يأكلوا كيف
جاءوا أى مجتمعين أو أشتاتا أى متفرقين **﴿** فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على أنفسكم **﴾**
ليس بعنكم على بعض هذا في دخول الرجل بيت نفسه يسأ على أهله ومن في بعض
قتادة اذا دخلت بيتك فسل على أهلك فهم أحق من سلمت عليه واذا دخلت بيتا
فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ور
وبركاته حدثنا ان الملائكة ترد عليه وقال ابن عباس اذا لم يكن في البيت أحد
السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل بي
ورحمة الله وبركاته وعن ابن عباس في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على أنفسكم
قال اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله
طيبة **﴿** قال ابن عباس حسنة جبيلة وقيل ذكر البركة والطيب ههنا لما فيه من الاز
الآية الاعمى والمرضى وغير ذلك (فاذا دخلتم بيوتا) يعنى بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (والار
فسلوا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لك (مباركة) بالطواب (طيبة) بالمغفرة

الآية الاعمى والمرضى وغير ذلك (فاذا دخلتم بيوتا) يعنى بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (والار
فسلوا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لك (مباركة) بالطواب (طيبة) بالمغفرة

(بذلك بين الله لكم الآيات لعلمكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذ كانوا
على أمر جامع) أي الذي يجمع له الناس نحو الجهاد والتدبير في الحرب وكل اجتماع في الله حتى الجمعة والعديد (لم يذهبوا
حتى يستأذنه) أي ويأذن لهم ولما أراد الله عز وجل ان يرهم عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس رسول الله صلى الله
وسلم بغير اذنه اذا كانوا معه ﴿ ٤٢١ ﴾ على أمر جامع ﴿ سورة النور ﴾ جعل ترك ذهابهم حتى

يستأذنه ثلث الایمان
بالله والایمان برسوله
وجعلهما كالشيب له
والبساط لذكركه وذلك
مع تصدير الجملة بانما واقعا
المؤمنين مبتدأ مخبرا عنه
بموصول أحاطت صلته
بذكر الایمان ثم عقبه بما
يزيده توكيدا وتشديدا
حيث عاده على أسلوب
آخر وهو قوله (ان الذين
يستأذنونك أولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله)
وضمنه شيئا آخر وهو انه

جعل الاستئذان كالمصدق
لحجة الایمانين وعرض
بحال المنافقين وتسليمهم
لو اذا (فاذا استأذنونك)
في الانصراف (لبعض
شأنهم) أمرهم (فأذن لمن
شئت منهم) فدرغ شأنه
عليه الصلاة والسلام

(كذلك) هكذا (بين الله
لكم الآيات) الامر والنهي
كما بين هذا (اولكم تعقلون)
لكي تعقلوا ما أمرتم به
(انما المؤمنون) المصدقون
في ايانهم (الذين آمنوا بالله
ورسوله) في السر والعلانية

﴿ كذلك بين الله لكم الآيات ﴾ كرهه ثالثا لمزيد التأكيد وتخييم الاحكام
الختمية وفصل الاولين بما هو مقتضى لذلك وهذا بما هو المتصود منه ﴿ لعلمكم
تعقلون ﴾ اي الحق واخير في الامور ﴿ انما المؤمنون ﴾ أي الكاملون في الایمان ﴿ الذين
نوا بالله ورسوله ﴾ من صميم قلوبهم ﴿ واذ كانوا معه على امر جامع ﴾ كالجمعة والاعیاد والحروب
والمشاورة في الامور ووصف الامر بالجمع للبالغة وقرئ امر جميع ﴿ لم يذهبوا حتى
يستأذنه ﴾ يستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم واعتباره في حال الایمان لانه
كالمصدق لصحته المميز للمخلص فيه عن المناقذ فان ديدنه التسلل والفرار وتلطيح الجرم
في الذهاب عن مجلس الرسول عليه السلام بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال
﴿ ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴾ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن
لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك ﴿ فاذا استأذنونك لبعض شأنهم ﴾ ما عرض
لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق الامر ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ تفويض
للامر الى رأى الرسول عليه الصلاة والسلام واستدك به على ان بعض الاحكام مفوضة
الى رأيه عليه الصلاة والسلام ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تابعة لعهده بصدقه فكان

والاجر ﴿ كذلك بين الله لكم الآيات لعلمكم تعقلون ﴾ أي عن الله أمره ونهيه
وآدابه ﴿ قوله عز وجل ﴾ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذ كانوا معه
أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ على أمر جامع ﴾ أي يجمعهم من حرب أو صلاة
حضرت أو جمعة أو عيد أو جماعة أو تشاور في امر نزل ﴿ لم يذهبوا ﴾ أي لم يتفرقوا
عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له ﴿ حتى يستأذنه ﴾ قال المفسرون كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة
أو عذر لم يخرج حتى يقوم بخيال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراه فيعرف انه
انما قال المستأذن فأذن لمن شاء منهم قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشريه قال أهل
العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا بالاذن
واذا استأذن الامام ان شاء أذن له وان شاء لم يأذن وهذا اذا لم يكن حدث سبب يمنعه
من المقام فان حدث سبب يمنعه من المقام بان يكونوا في المسجد فحتمت امرأة منهم
أو يحب رجل أو بعرض له مرض فلا يحتاج الى الاستئذان ﴿ ان الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنونك لبعض شأنهم ﴾ أي أمرهم ﴿ فأذن لمن شئت
منهم ﴾ أي في الانصراف والمعنى ان شئت فأذن وان شئت فلا تأذن

(واذا كانوا معه) مع النبي صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو في غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم
رجعوا من الغزوة (حتى يستأذنه) يعني حتى يستأذنا النبي صلى الله عليه وسلم (ان الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع عن غزوة
بولوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة لعلته كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله) في السر والعلانية (فاذا استأذنونك) يا محمد المخاضون (بعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من

(واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم) وذكر الاستغفار للمستأذنين دليل على ان الافضل ان لا يستأذن قائلوا وبني أن يئس الناس كذلك مع أنهم وعقدتهم في الدين والعلم يظهر ونهم ولا يتفرقون عنهم الا باذن قيل نزلت يوم الخندق كان المنافقون يرجعون الى منازلهم من غير استئذان (لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدماهم بعضكم بعضا) أي اذا احتاج رسول الله صلى عليه وسلم الى اجتماعكم عنده لامر فداكم فلا تقربوا منه الا بذهنه ولا تقيسوا دمه على اياكم على دماء بعضكم بعضا ورجوعه عن الجمع بغير اذن الداعي أو لا تجعلوا الجزء الثامن عشر { تسميته ونداءه } ٤٢٢ ﴿ بينكم كما يسمى بعضكم بعضا ويناديه باسمه الذي سماه به ابواه فلا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت اخفوض (قد يعلم الله الذين يتسألون) يخرجون قليلا قليلا (منكم لو اذا) حال أي ملاوذين الملاوذة هو ان يلوذ بهذا بنائك وذلك بهذا أي يئسون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم ببعض (فليخبر الذين يخالفون عن امره) أي الذين يصدون عن امره دون المؤمنين وهم المنافقون يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما يزيد ان اختلفتم الى ما أنهاكم عنه وخالفه عن الامر اذا صدعته دونه والضمير في امره لله سبحانه أو للرسول عليه الصلاة والسلام والمعنى عن طاعته ودينه ومفعول يخبر

المعنى فأذن لمن علمت ان له عدوا واستغفر لهم الله ﴿ بعد الاذن فان الاستئذان ولو لم يذكر قصور لانه تقديم الامر الدنيا على امر الدين ﴿ ان الله غفور ﴿ لفرط العباد ﴿ رحيم ﴿ باليسير عليهم ﴿ لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدماهم بعضكم بعضا ﴿ لا تقيسوا دماهم اياكم على دماء بعضكم بعضا في جوانب الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته عليه السلام واجبة والمرامة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا انداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت أو لا تجعلوا دماء عليكم كدماهم بعضكم على بعض فلا تبألو بسخطه فان دماهم موجب أو لا تجعلوا دماءه بكم كدماهم صغيركم كبيركم يحببه مرة ويرده اخرى فان دماهم مستجاب ﴿ قد يعلم الله الذين يتسألون منكم ﴿ ينسئون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل ﴿ لو اذا ﴿ ملاوذة ان يستتر بعضكم بعضا حتى يخرج أو يلوذ عن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه واتصافه على الحال وقرى ﴿ بالفتح ﴿ فليخبر الذين يخالفون عن امره ﴿ يخالفون امره بتركه مقصداً ويذهبون سمتا خلاف اسمه وعن لتختمه معنى الاعراض ويصدون عن امره دون المؤمنين

﴿ واستغفر لهم الله ﴿ أي ان رأيت لهم عدوا في اخرج عن الجماعة ﴿ ان الله غفور رحيم ﴿ قوله عز وجل ﴿ لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدماهم بعضكم بعضا ﴿ قال ابن عباس رضي الله عنهم يقول احذر وادعاه الرسول اذا اسخطتموه فان دماهم موجب ليس كدماهم غيره وقيل معناه لا تدعوه باسمه كما يدعوه بعضكم بعضا يا محمد يا عبدا لله ولكن فخموه وعظموه وشرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع ﴿ قد يعلم الله الذين يتسألون ﴿ أي يخرجون ﴿ منكم لو اذا ﴿ أي يستتر بعضهم بعضا ويروغ في خفية فيذهب قيل كانوا في حفر الخندق فكان المنافقون يتصرفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفئين وقال ابن عباس لو اذا أي يلوذ بعضهم بعضا وذلك ان المنافقين كان يشغل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة وسماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض أصحابه فخرجون من المسجد في استتار وقوله قد يعلم فيه التهديد بالحجزة ﴿ فليخبر الذين يخالفون عن امره ﴿ أي يعرضون عن امره ويتصرفون عنه بغير اذنه

باسمه الذي سماه به ابواه فلا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت اخفوض (قد يعلم الله الذين يتسألون) يخرجون قليلا قليلا (منكم لو اذا) حال أي ملاوذين الملاوذة هو ان يلوذ بهذا بنائك وذلك بهذا أي يئسون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم ببعض (فليخبر الذين يخالفون عن امره) أي الذين يصدون عن امره دون المؤمنين وهم المنافقون يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما يزيد ان اختلفتم الى ما أنهاكم عنه وخالفه عن الامر اذا صدعته دونه والضمير في أمره لله سبحانه أو للرسول عليه الصلاة والسلام والمعنى عن طاعته ودينه ومفعول يخبر

الخاصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجعلوا دماء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد (كدماهم بعضكم بعضا) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يتسألون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لو اذا) يلوذ بعضهم بعضا (المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير اذن اذ لم يرهم أحد) فليخبر الذين يخالفون عن امره (عن امر رسول صلى الله عليه وسلم) ويقال عن امر الله

تصبيهم فتنة (محنة في الدنيا وقيل أوزلازل وأهوال أو تسايط سلطان جائر أو قسوة القلب عن معرفة الرب أو اسباغ
 سدر اجا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة والآية تدل على أن الامر لا يخفى (إلا ان الله مافي السموات والارض)
 يد على ان لا يخالفوا أمر من له مافي السموات والارض (قد يعلم ما أنتم عليه) أدخل قديراً كد علم بما هم عليه
 مخالفة عن الذين ويرجع توكيد العلم ﴿ ٤٢٣ ﴾ الى توكيد { سورة النور } الوعيد والمعنى ان جميع

مافي السموات والارض
 مختص به خلقا وملكاً علماً
 فكيف تخفى عليه أحوال
 المنافقين وان كانوا يجهدون
 في سترها (ويوم يرجعون
 اليه) ويقع الياء وكسر
 الجيم يعقوب أى ويعلم
 يوم يردون الى جزأه وهو
 يوم القيامة والخطاب
 والقيامة في قوله قد يعلم ما أنتم
 عليه ويوم يرجعون اليه
 يجوز ان يكونا جميعاً
 للمنافقين على طريق الالتفات
 ويجوز أن يكون ما أنتم
 عليه عاماً ويرجعون

خالفة عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف
 والضمير لله تعالى فان الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذكر ﴿ ان تصيبهم
 فتنة في الدنيا ﴾ أو يصيبهم عذاب أليم ﴿ في الآخرة واستدل به على ان الامر لا وجوب
 له يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاحد المذابين فان الامر بالحذر عند يدل
 على حسنة المشروط بقيام المقتضى له وذلك يستلزم اوجوب ﴿ إلا ان الله مافي السموات
 الارض قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ايها المكلفون من مخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص
 انما كد علمه بقدرنا كيد الوعيد ﴿ ويوم يرجعون اليه ﴾ يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء
 يجوز ان يكون الخطاب ايضاً مخصوصاً بهم على طريق الالتفات وقرأ يعقوب بفتح
 ياء وكسر الجيم ﴿ فينبئهم بما عملوا ﴾ من سوء الاعمال بالتوبيخ والجزااة عليه ﴿ والله بكل
 شيء عليم ﴾ لا يخفى عليه خافية ه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطى
 من الاجر عشر حسنات بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى

﴿ سورة الفرقان مكية وآيه سبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

للمنافقين (فينبئهم) يوم
 القيامة (بما عملوا) بما
 أبطنوا من سوء اعمالهم
 ويجازيهم حق جزائهم
 (والله بكل شيء عليم) فلا
 تخفى عليه خافية تورى ابن ان
 عباس رضى الله عنهما قرأ
 سورة النور على المنبر في
 الموسم وفسرها على وجه
 لو سمعت الروم بدلا سلمت والله
 أعلم ﴿ سورة الفرقان مكية ﴾
 وهي سبع وسبعون آية ﴿
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ان تصيبهم فتنة ﴾ أى لثلاث تصيبهم فتنة أى بلاء في الدنيا ﴿ أو يصيبهم عذاب أليم ﴾
 في وجع في الآخرة ثم عظم الله نفسه فقال تعالى ﴿ إلا ان الله مافي السموات والارض ﴾
 بي ملكاً وعبداً ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ أى من الايمان والنفاق ﴿ ويوم يرجعون اليه ﴾
 في يوم القيامة ﴿ فينبئهم بما عملوا ﴾ أى من الخير والشر ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ عن
 أنسة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النساء الغرف
 لا تعلموهن الكتابة وعلومهن الغزل وسورة النور أخرجه أبو عبدالله بن السبع
 صححه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ تفسير سورة الفرقان وهي مكية وسبع وسبعون آية وثمانمائة ﴾

﴿ وانثان وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون حرفاً ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يصيبهم فتنة ﴾ بليّة (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (إلا ان الله مافي السموات والارض) من الخلق (قد يعلم) أى يعلم الله (ما أنتم
 عليه) من الكفر والايان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون اليه)
 الى وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم) ومن السورة التي يذكر
 بها فرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلها اثنا مائة وثان وتسعون وحرفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وبأسانده عن ابن عباس في

(ببارك) تتفاعل من البركة وهي كثرة الخير وزيادته ومعنى تبارك الله تزايد خيره وتكاثر وتزايد عن كل شيء
عند في صفاته وأفعاله وهي كلمة تعظيم لم تستعمل إلا لله وحده والمستعمل منه الماضى فحسب (الذي نزل الفرقان) هو
فرق بين الشيبين إذا فصل بينهما وسمى به القرآن لفصله بين الحق والباطل والحلال والحرام أولانه لم يتزل جلة
مفرقة مفصولة بين بعضه وبعض في الانزال الأتري الى قوله وقرأنا فرقاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنا
(على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (ليكون) العبد أو الفرقان (للعالمين) للجن والانس وعموم الرسالة من خذ
عليه الصلاة والسلام (نذيرا) الجزء الثامن عشر من نذر الأي مخوفا **٤٢٤** وأنذارا كالنكبة بمعنى الانكار وه

تعالى فكيف كان عذابي ونذر
(الذي) رفع على انه خير
مبتداً محذوف أو على
الابدال من الذي نزل
وجوز الفصل بين البديل
والمبدل منه بقوله ليكون
لان المبدل منه صلته نزل
وليكون تعليلا له فكان
المبدل منه لم يتم الا به
أو نصب على المدح (له
ملك السموات والارض)
على الخلوص (ولم يتخذ
ولدا) كما زعم اليهود
والنصارى في عزير والمسيح
عليهما السلام (ولم يكن له
شريك في الملك) كما زعمت
التنوية (وخلق كل شيء)
أي أحدث كل شيء وحده
لا كما يقوله الجوس والتنوية
من النور والظلمة ويزدان
واهر من ولاشبهة فيه
لم يقول ان الله شيء ويقول
بخلق القرآن لان الفاعل
بجميع صفاته لا يكون

ببارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وتزايد
على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تضمن معنى الزيادة وترتبه
انزاله الفرقان لما فيه من كثرة الخير اوله لانه على تعالیه وقيل دام من بروك الطير على
ومنه البركة لهوام الماء فيها وهو لا تصرف فيه ولا يستعمل الا لله تعالى والفرقان مص
فرق بين الشيبين اذ فصل بينهما وسمى به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو
الحق والمبطل بما عجزه أو لكونه مفصولة بعضه عن بعض في الانزال وقرى على عباده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته كتوله لتدنا لنالكيم آيات او الانبياء على ان الفرقان ا
جنس للكتب السماوية ليكون العباد والفرقان للعالمين للجن والانس نذيرا
أو انذارا كالنكبة بمعنى الانكار وهذا الجملة وان لم تكن معلومة تملكها القوة دليلها اجرية مجز
المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول او مدح مرفوع
او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كزعم
التنوية أثبت له الملك مطلقا ونفي ما يتقوم مقامه وما يتساومه فيه ثم نبه على ما يدل على
قتال وخلق كل شيء احده احدا دائما مراعى فيه التقدير حسب ارادته كقوله
قوله عز وجل تبارك تتفاعل من البركة قيل معناه جاء بكل بركة وخير وقيل
معناه تعظيم الذي نزل الفرقان أي القرآن سماه فرقانا لانه فرق به بين الحق
والباطل والحلال والحرام وقيل لانه نزل مفرقا في أوقات كثيرة ولهذا قال نزل
بالتشديد لتكثير التفریق على عبده يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليكن
للعالمين أي للانس والجن نذيرا قيل هو القرآن وقيل النذير هو محمد
الله عليه وسلم الذي له ملك السموات والارض أي هو المتصرف فيهما كما
يشاء ولم يتخذ ولدا أي هو الفرد في وحدانيته وفيه رد على النصارى ولم يكن
شريك في الملك أي هو المنفرد بالالهية وفيه رد على التنوية وعباد الاصنام
كل شيء مما تطلق عليه صفة الخلق

مفعولاه على ان تفضى اخص بما يصح ان يخلق بقرينة وخلق وهذا أوضح دليل لنا على المعتزلة في
قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل
بالقرآن (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمدا صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (نذيرا) رسولا
بالقرآن (الذي له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن
شريك في الملك) كما قال مشركو العرب فيما ربه (وخلق كل شيء) عبده وغيره ما عبده

ففعال العباد (فقدرة تقديره) فيها بما يصلح له بالاخلال فيه كما اندخل الانسان على هذا الشكل الذي تراه فقدرة
 والمصالح المنوطه في الدين والدنيا أو قدره للبقاء الى أمد معلوم (واتخذوا) الضمير الكافرين لا ندر اجهم
 المئين أو دلالة تنذيرا عليهم لانهم المنذرون (من دونه آلهة) أى الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) أى
 اروا على عبادة من هو ﴿٤٢٥﴾ منفرد بالالوهية والملك والخلق (سورة الفرقان) والتقدير عبادة عجزه
 لا يتقدرون على خلق شئ

وهم يخلقون (ولا يملكون
 لانفسهم ضررا ولا نفعا) ولا
 يستطيعون لانفسهم دفع
 ضرر عنها ولا جلب نفع اليها
 (ولا يملكون موتا) امانة
 (ولا حياة) أى احياء
 (ولا نشورا) احياء بعد
 الموت وجعلها كاعتقاده
 لزعم عابديها (وقال الذين
 كفروا ان هذا) ما هذا
 القرآن (الافك) كذب
 (افتراه) اختلقه واخترعه
 محمد بن عند نفسه (وأمانه
 عليه قوم آخرون) أى
 اليهود وعداس وبسار

(فقدرة تقديره) فقدرة آجالهم
 وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير
 ويقال قدر لكل ذكر أنثى
 (واتخذوا) كفار مكة
 أوجهل وأخبايه (من دونه)
 من دون الله (آلهة) عبدونها
 (لا يخلقون شيئا) لا يتقدرون

من مواد مخصوصة وصور وأشكال معينة ﴿فقدرة تقديره﴾ فقدرة وهبها
 ارادته من اختصاص والافعال كهيئة الانسان الادراك والفهم والنظر والتدبير
 وتنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة البقاء
 اجل سمي وقدي يطلق الخلق لجرد اليجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون
 لى واوجد كل شئ فقدرة في ايجاده حتى لا يكون متفانوا ﴿واتخذوا﴾ من دونه آلهة ﴿
 معنى الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما ﴿لا يخلقون
 وهم يخلقون﴾ لان عبدتهم يفتونهم ويصورونهم ﴿ولا يملكون﴾ ولا يستطيعون
 لانفسهم ضررا ﴿دفع ضرر﴾ ولا نفعا ﴿ولا جلب نفع﴾ ولا يملكون موتا ولا حياة ولا
 راء ﴿ولا يملكون امانة﴾ احد ولا احياء اول او ابعث ثانيا ومن كان كذلك فيمزل عن الالوهية
 انه عن لوازمها واتصافه بما نافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على
 كل الخاء ﴿وقال الذين كفروا ان هذا الافك﴾ كذب مصروف عن وجهه
 فتراه ﴿اختلقه﴾ وامنه عليه قوم آخرون ﴿أى اليهود فانهم يلقون الياخبار
 وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبرويسار وعداس وقد سبق في قوله ان اعلمه بشر
 فقد جاؤا ظلما ﴿بجعل الكلام المجزأ فكا مختلفا متقفا من اليهود﴾ وزورا ﴿بنسبة
 يورئى منه اليه واتى وجاء بظلقان بمعنى فعل فيعديان تعديته

قدره تقديره أى سواه وهبها لما يصلح له بالاخلال فيدول تفاوت وقيل قدر كل شئ تقديره من
 ل والرزق فجرت التقدير على ما خلق ﴿قوله تعالى﴾ ﴿واتخذوا﴾ بى عبدة لا وائل ﴿من
 آلهة﴾ بى الاصنام ﴿لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا﴾ أى
 ضرر ولا جلب نفع ﴿ولا يملكون موتا﴾ أى امانة ﴿ولا حياة﴾ أى احياء ﴿ولا نشورا﴾
 بئنا بعد الموت ﴿وقال الذين كفروا﴾ بى النضرين الحرث واصحابه ﴿ان هذا
 ما هذا القرآن﴾ الافك ﴿أى كذب﴾ افتراه ﴿أى اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
 وأمانه عليه قوم آخرون﴾ قيل هم اليهود وقيل عبيد بن الحضر الحبشى الكاهن
 ل جبر ويسار وعداس بن عبيد ثابوا بكفة من أهل الكتاب فزعم المشركون أن محمدا
 الله عليه وسلم يأخذهم قال الله تعالى ﴿فقد جاؤا ظلما﴾ بى قائل هذه المقالة ﴿ظلما
 راء﴾ أى يظلم وزور وهو تسميتهم كلام الله تعالى بالافك والافتراء

واشياء (وهم يخلقون) (قاو ل ٥٤ بع) وهى مخلوقة منجوتة بى الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) بى الاصنام
 ادفع الضرر (ولا نفعا) جر النفع الى انفسهم ولا الى غيرهم (ولا يملكون موتا) لا يتقدرون أن يتصرفوا من الحياة (ولا حياة)
 ان يذوقوا الحياة ويقال ولا يملكون موتا لا يتدرون ان يخلقوا نطفة ولا حياة ولان بجه وافها الروح (ولا نشورا) بئنا
 كل (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ما هذا القرآن) (الافك) كذب (فتراه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
 له (وأمانه عليه) على اختلاقه (قوم آخرون) جبرويسار وأبو كيهة الرومى (فقد جاؤا ظلما) شركا (وزورا) كذبا

رد للكفرة فيرجع الضمير الى الكفار وجاء يستعمل في معنى فعل فيعدي تعديتها وحذف الجار وأوصل النهل أي
وزور وظلمهم ان جعلوا المرئي يتقن من الجسمي انزوى كلاما معينا أي يحجز بنصاحته جميع فسخاء العرب والزوراء
بنسبة ما هو برى منه اليد (وقالوا أساطير الاولين) أي هو أحاديث المتقدمين وما سطروه كرسم وغيره جمع اسطر وأ
كاحدونه (اكتبتها) كتبها لنفسه (فهى تملى عليه) أي تاتي عييد من كتابه (بكرة) أول نهار (وأصيلا) آخره
ما تلى عليه ثم تلاوه علينا { الجزء الثامن عشر } (قل) يا محمد ﴿ ٤٢٦ ﴾ (أنزله) أي القرآن

يعلم السر في السموات
والارض) أي يعلم كل
سرخفي في السموات والارض
يعني ان القرآن لما اشتمل
على علم الغيوب التي يستحيل
عادة ان يعلمها محمد عليه الصلاة
والسلام من غير تعليم دل
ذلك على انه من عند عالم
الغيوب (انه كان غفورا
رحيما) فيعلمهم ولا يعاجلهم
بالعقوبة وان استوجبوها
بكبائرهم (وقالوا مال هذا
الرسول) وقتت اللام في
المصحف مفضولة عن الهاء
وخط المصحف سنة لا تغير
وتسميتهم اياه بالرسول سخرية
منهم كانتهم قوا أي شيء
لهذا الزاعم انه رسول
(ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق) حال والاعمال
(وقالوا) يعني النضر وأصحابه
(أساطير الاولين) هذا
القرآن أحاديث الاولين
في دهرهم وكذبهم (اكتبتها)
استقرأها محمد صلى الله عليه

﴿وقالوا أساطير الاولين﴾ ماسطره المتقدمون ﴿اكتبتها﴾ كتبها لنفسه وأستكتبها وقر
على البناء المفعول لانه اى واصله اكتبها كاتبه فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير ف
اكتبتها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه ﴿فهى تملى عليه﴾
واصيلا ﴿ليحفظها فانه اى لايقدر ان يكرر من الكتاب أو ليكتب﴾ قل انزلها
يعلم السر في السموات والارض ﴿لانه يحجزكم عن آخركم بنصاحته وتضمنه اخب
عن مغيبات مستقبله واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجملونه اسما
الاولين﴾ ان كان غفورا رحيمًا ﴿فلذلك لايجعل في عتوبكم على ما تقولون مع
قدرته عليها واستحقاقكم ان يعصب عليكم العذاب صيا﴾ ﴿وقالوا مل هذا الرسول﴾ مال
الذي يزعم الرسالة وفيها ستهانة وتوبيخ ﴿ياكل الطعام﴾ كأننا نكل ﴿ويمشي في الاسواق﴾
لطلب المعاش كما تمشى والمعنى ان صرخ دعواء فسابله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعم
وقصور نظرهم على الخسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور جسمانية وانما
باحوال نفسانية كالشار اليد بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحي الى انما الحكم

﴿وقالوا أساطير الاولين﴾ اكتبها ﴿يعني النضر بن الحرث كان يقول ان هذا القرآن
من الله وانما هو ماسطره الاولون مثل حديث رسم واسفنديار ومعنى اكتبها استسخنها
صلى الله عليه وس من جبر ويسار وعداس وططب ان تكتب له لانه كان لا يكتب ﴿ف
تملى عليه﴾ أي تقرأ عليه ليحفظها لانه لا يكتب ﴿بكرة وأصيلا﴾ يعني غدا
وعشية قال الله تعالى ردا عليهم ﴿قل﴾ يا محمد ﴿أنزله﴾ يعني القرآن ﴿الذي
السر﴾ أي الغيب ﴿في السموات والارض﴾ انه كان غفورا رحيمًا ﴿أي لولا
اعاجلهم بمذابه﴾ ﴿وقالوا مال هذا الرسول﴾ يعنون محمد صلى الله عليه وس ﴿ياكل
الطعام﴾ أي كما نأكل نحن ﴿ويمشي في الاسواق﴾ أي يلتس المعاش كما نأكل
نحن واذا كان كذلك فمن أين له الفضل علينا ولا يجوز ان يمتازنا بالنبوة وكما
يقولون له لست بملك لانك بشر مثلنا والملك لا يأكل ولا يملك لان الملك لا يتسود
وأنت تسوق وتبتدل وما قوله فاسد لان أكله الطعام لكونه آدميا ولم يدع
ملك ومشي في الاسواق لتواضعه وكان ذلك صفته في التوراة ولم يكن سخيا في الاسواق
وامس شيء من ذلك ينافي بالنبوة ولانه لم يدع انه ملك من الملوك

وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وس (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا (قل) لهم يا محمد (نولا
(أنزله) يعني أنزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيما)
على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (الطعام)
كأننا نكل (ويمشي في الاسواق) يتردد ويمشي في الطريق كما تتردد

لأنه (لولا أنزل الهم ملك فيكون معه نذيرا أوبلقى إليه كثر أو تكون له الجنة يأكل منها) أي إن صنع انه رسول الله
ياكل الطعام كما نأكل ويتردد في الأسواق طلب المعاش كما تتردد بعنودك كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل
ثم نزلوا عن ذلك الافتراح الى ان يكون انسانا معه ملك حتى يتسائلا في الانذار والتخويف ثم نزلوا الى ان يكون
دا بكتريلقى اليد من السماء يستظهر بدو لا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم نزلوا الى ان يكون رجلا له بستان يأكل هو منه
سيرا أو نأكل نحن كقراءة على وحزة وحسن عطف المضارع وهوبلقى وتكون على أنزل وهو ماض لدخول
ع وهو فيكون بينهما وانتصب ﴿٤٢٧﴾ فيكون على القراءة سورة الفرقان المشهورة لانه جواب لولا بمعنى هلا

حكمه حكم الاستنهام
وأراد بالظالمين في قوله
(وقال الظالمون) اياهم
بإعيانهم غير انه وضع
الظاهر موضع المضمرة
تسجيلا عليهم بالظلم فيما
قالوا وهم كفار قريش
(ان تبعمون الارجلا
مسحورا) سحر فجن أو
ذاسحر وهو الرثة عنوا انه

بشر لامك (انظر كيف
ضربوا) يذروا (لك الامثال)
الاشباه أي قالوا فيك تلك
الاقوال واخترعوا لك
تلك الصفات والاحوال
من المفترى والمملى عليه
والمسحور (فضلوا) عن
الحق (فلا يستطيعون
سبيلا) فلا يجدون طريقا
اليه (تبارك الذي انشاء
جعل لك خيرا من ذلك
جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا)

احد ﴿لولا انزل الهم ملك فيكون معه نذيرا﴾ لتعلم صدقه بتصديق الملك ﴿أوبلقى
به كثر﴾ فيستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش ﴿أو تكون له الجنة يأكل منها﴾
سدا على سبيل التزل أي ان لم يلق اليه كثر فلا يقل من ان يكون له بستان
الدهاقين والمياسير فيعيش برعيه وقرأ حزة والكسائي بالنون والتخفيف لا كخاف
وقال الظالمون ﴿وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه﴾ ان تبعمون
تبعمون ﴿الارجلا مسحورا﴾ سحر فقلب على عقله وقيل ذاسحر وهو الرثة أي بشرا
ملكاً ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال﴾ أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
احوال النادرة ﴿فضلوا﴾ عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والميزبته
بين المنبئ فخطبوا خطب عشواء ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ الى القدح في نبوتك أو الى
رشد والهدى ﴿تبارك الذي انشاء جعل لك﴾ في الدنيا ﴿خيرا من ذلك﴾ مما قالوه
لكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى ﴿جنات تجري من تحتها الانهار﴾ بدل من
بشرا ﴿ويجعل لك قصورا﴾ عطف على محل الجزاء وقرب ابن كثير وابن عامر وابوبكر

لولا أنزل الهم ملك ﴿أي يصدق ويشهد له﴾ فيكون معه نذيرا ﴿أي داعيا﴾ أوبلقى اليه
تر أي ينزل عليه كثر من السماء ينقذ فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش ﴿أو تكون
جنة﴾ أي بستان ﴿يأكل منها﴾ أي هو فلا أقل من ذلك ان لم يكن له كثر
وقال الظالمون ان تبعمون الارجلا مسحورا ﴿أي تخدوعا وقيل مصروفعا عن الحق
انظر﴾ يا محمد ﴿كيف ضربوا لك الامثال﴾ أي الاشباه التي لا فائدة لها فقتلوا
مسحور محتاج ﴿فضلوا﴾ أي عن الحق ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ الى الهدى ومخرجا
من الضلالة قوله تعالى ﴿تبارك الذي انشاء جعل لك خيرا من ذلك﴾ أي من الذي
وا أفضل من البستان الذي ذكروا وقال ابن عباس يعني خيرا من المشى في الأسواق
التماس المعاش ثم بين ذلك الخير فقال ﴿جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
سورا﴾ أي بيوتا مشيدة ﴿عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي

(لولا) هلا (أنزل الهم ملك فيكون معه نذيرا) بمعنى يخبره بما راد به من سوء (أوبلقى اليه كثر) أي يكون له جنة (بستان) يأكل منها (في سبع) (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (ان تبعمون) فلا تبعمون (الارجلا مسحورا) فقلوب العقل مجنونا (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف يذووا سموا لك الاسماء
الارواحهم وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شهرك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فاخطوا (فلا يستطيعون سبيلا)
فيا بما قالوا وفيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي انشاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) مما قالوا (جنات)
ما في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل والابن (ويجعل لك قصورا)

أى تكأثر خير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا وهو ان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة الجنات والتصور وجنات الجزء الثامن عشر / بدل من خيرا ويجعل ﴿ ٢٨ ﴾ بالرفع مكى وشامى وأبو

الشرط لان لشرط اذا كان . احتياجز في جزائه الجزم والرفع كقوله
في جزئه اجزم والرفع (بل كذبوا بالساعة)
عطف على ما حكي عنهم
يقول بل انوا ما يجب من
ذلك كلد وهو تكذيبهم
بالساعة أو متصل بما يليه
كانه قال بل كذبوا بالساعة
فكيف ينتفون الى هذا
الجواب وكيف يصدقون
بتجليل مثل ما وعدك في
الآخرة وهم لا يؤمنون بها
(وأعدنا لمن كذب بالساعة
سعيوا) وهيانا للمكذبين
بها انار اشديدة في الاستعارة
(اذار أنهم) أى النار أى
قابلهم (من مكان بعيد)
أى اذا كانت منهم بمرأى
الناظرين في البعد (سمعوا
لها تعظيضا وزفيراً) أى
سمعوا صوت غليتها وشبه
ذلك بصوت تعظيظوا زفير
أو اذار أنهم زبانتها تعظوا
وزفروا غنبا على الكفار

وقد جعل لك قصورا
في الجنة من الذهب والفضة
خيرا لك مما قالوا وكان ذلك
في الدنيا ويقال ان شاء الله
يجعل لك في الدنيا ما قالوا من
التصور والساتين يعنى يفتح
لك الحصون والمدائن
في الشرق والغرب برغم

الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيوا) نارا وقودا
(اذار أنهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) النار (تعظوا) كتعظيظ نبي آدم (وزفيراً) صوتا

بالرفع لان لشرط اذا كان . احتياجز في جزائه الجزم والرفع كقوله
وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم
ويجوز ان يكون استثناء ما بعد ما يكون له في الآخرة وقبرى بالنصب على انه جواب بل او
كذبوا بالساعة ﴿ ﴿ قصصت انظارهم على الخطام الديموية وضئوا ان الكراما ما ناهى بالمال فقه
فيك بتقرك أو فلذلك كذبوا لا لما تحوا من المنطاع عن الفاسدة أو فكيف ينتفتون الى هذا الج
ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة ﴿ وفلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه ﴿ واع
لمن كذب بالساعة سعيوا ﴿ نارا شديدة الاستعارة وقيل هو اسم لجهنم فيكون صه
باعتبار المكان ﴿ اذا رأتهم ﴿ اذا كانت بمرأى منهم كقوله عليه الصلاة والسلام
لا تسترأى نارا هم أى لا تتقار بان بحيث تكون احدهما بمرأى من الاخرى على اذ
والثابت لانه بمعنى النار اوجهنم ﴿ من مكان بعيد ﴿ وهو اقصى ما يمكن ان يرى
﴿ سمعوا لها تعظيظا وزفيراً ﴿ صوت تعظيظ شبه صوت غليتها بصوت المغناط وزفيره
صوت يسمع من جوفه وان الحياة للملم تكن مشروطة عندنا بانيتها يمكن ان يخاق الله ا
حياة قبرى وتعظيظ وتزفر وقيل ان ذلك زبانتها فنسب اليها على

ليجعل لي بضء مكمة ذهبا قلت لا يارب ولكن اشبع يوما وأجوع يوما أو قال اذانا أو
هذا فاذا جعت تضمرت اليك وذكرتك واذا شبعمت جدتك وشكرتك ﴿ عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال مكة ذهبا جاني
ان حجزته لتسارى الكعبة فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت
عبدا وان شئت نبياء لما فظرت الى جبريل فاشار الى ان وضع نفسك فقلت نبياء
قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئا يقول أنا عبد آكل
ياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ذكره ابن الجديين البغوى بسنده ﴿ قوله
﴿ بل كذبوا بالساعة ﴿ أى القيامة ﴿ وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيوا ﴿ أى
مسعرة ﴿ اذار أنهم من مكان بعيد ﴿ قيل من مسيرة عام وقيل من مسيرة مائة عام
قلت كيف تصور الرؤية من النار وهو قوله اذار أنهم قلت يجوز أن يخلق الله لها
وعقلا لرؤية وقيل معناه رأيتهم زبانتها ﴿ سمعوا لها تعظيظا ﴿ أى غليتها كالغضب
على صدره من الغضب ﴿ وزفيراً ﴿ أى صوتها فان قلت كيف يسمع الغيظ قلت مع
رأوا وعلما لها تعظيظا وسمعوا لها زفيراً كما قال الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى . متقلدا سيقا ورحبا

أى وحاملا ربحا وقيل سمعوا لها صوت التعظيظ من التلهب والتوقد وقال عبيد بن
تزر جهم يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرو لوجهه

الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيوا) نارا وقودا
(اذار أنهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) النار (تعظوا) كتعظيظ نبي آدم (وزفيراً) صوتا

(واألقوامنها) من النار (مكانا ضيقا) ضيقا مكي فان الكرب مع الضيق كان الروح مع السعة ولذا وصف الجنة بان
عربها السوات والارض وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه يضيق عليهم كما بضيق الزج في الرح (مقرنين) أى وهم مع
كاتب الضيق مسلسلون مقرنون في السلاسل قرنت أيديهم الى أعناقهم في الأغلال أو يقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة
وفي رحلهم الاصفاد (دعوا ٤٢٩) هنالك (حينئذ { سورة الفرقان } (ثبورا) هلاكا أى قالوا

وآثبورا أى تعال يا ثبورا
فهذا حينك فيقال لهم
(لاندعوا اليوم ثبورا
واحداد وادعوا ثبورا
كثيرا) أى انكم وقتم فيما
ليس ثبوركم فيه واحدا
اتما هو ثبور كثير (قل أذلك
خير) أى المذكور من
صفة النار خير (أم جنة
الخلد التى وعد المتقون)
أى وعدها فالراجع الى
الموصول مخذوف وانما قال
أذلك خير ولا خير في النار
توبخا للكفار (كانت لهم
جزاء) ثوابا (ومصيرا)
مرجعا وانما قيل كانت
لان ما وعد الله كأنه كان
لتحققه أو كان ذلك مكتوبا
في اللوح قبل ان خلقهم
(لهم فيها ما يشاؤون) أى
ما يشاؤنه

الجار (واذا ألقوا منها
في النار التوا (مكانا ضيقا)
كضيق الزج في الرح (مقرنين)
مسلسلين مع الشياطين (دعوا
هنالك) عند ذلك التضيق

نف المتضاق (واذا ألقوا منها مكانا) في مكان ومنها بيان تقدم فصار حاله ضيقا
إدابة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة
عربها السوات والارض (وقرأ ابن كثير بسكون الراء) مقرنين (قرنت أيديهم الى
ياقيم بالسلاسل (دعوا هنالك) في ذلك المكان (ثبورا) هلاكا أى يتمون
بلاك وينادونه فيقولون يا ثبورا تعال فهذا حينك (لاندعوا اليوم ثبورا واحدا
بال لهم ذلك) وادعوا ثبورا كثيرا (لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور
دمه أو لانه يتجدد لقوله تعالى (كانت ضجبت جلودهم بدنانهم جلودا غيرها ليدوقوا
بذاب أو لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور (قل أذلك خيرا أم جنة الخلد التى
عد المتقون (الإشارة الى العذاب والاستفهام والتفضيل والترديد لا تقرب مع التهم
الى الكذب والجنة والراجع الى الموصول مخذوف وإضافة الجنة الى الخلد للمدح
الدلالة على خلودها والتمييز عن جنات الدنيا (كانت لهم) في علم الله أو اللوح أو لان
وعده الله في تحفته كالواقع (جزاء) على اعمالهم بالوعد (ومصيرا) يتقلبون
به ولا يمنع كونها جزءا لهم ان يتفضل بها على غيرهم برضاهم مع جواز ان يراد بالمتقين من
الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم (لهم فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم ولعله يتصرفهم
طائفة على ما يليق برتبته اذا الظاهر ان الناقص لا يدرك شيئا ما يدركه الكامل بالشهوى وفيه تبيه

(واذا ألقوا منها مكانا ضيقا) قال ابن عباس تضيق عليهم كما بضيق الزج في الرح (مقرنين)
مى مصفدين قد قرنت أيديهم الى أعناقهم في الأغلال وقيل مقرنين مع الشياطين في
السلاسل (دعوا هنالك ثبورا) قال ابن عباس ويلادوقيل هلاكا وفي الحديث ان أول من
كسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه
هو يقول يا ثبورا وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادى يا ثبورا
هم ينادون يا ثبورهم فيقال لهم (لاندعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا) هكذا ذكره البغوى بغير سند وقيل معناه هلاككم أكثر من أن تدعوا
سرة واحدة فادعوا أدعية كثيرة (قوله عز وجل (قل أذلك خير) أى الذى
ذكرت من صفة النار وأهلها (أم جنة الخلد التى وعد المتقون) كانت لهم
جزاء ومصيرا (أى ثوابا ومرجعا لهم قال تعالى (لهم فيها ما يشاؤون) أى
ان جميع المرادات لا تحصل الا في الجنة لاني غيرها ه فان قلت قد يشتهى الانسان شيئا وهو

لرا) ويلادوقيلون وويلادوآثبورا يقول الله لهم (لاندعوا اليوم ثبورا واحدا) ويلادواحد (وادعوا ثبورا كثيرا) بما
بكم (قل) يا محمد لاهل مكة لاني جهل وأصحابه (أذلك) الذى ذكرت من الويل والثبور والسعير (خيرا أم جنة الخلد)
لدواصحابه (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) عارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيرا) فى الآخرة
م فيها) فى الجنة (ما يشاؤون) ما يتنون ويشتهون

(خالد بن) حال من الضمير في يشاؤون والضمير في (كان) لما يشاؤون (على ربك وعدا) أي موعودا (مسئولا) مظلوبا أو إن يسأل أو قد سئل المؤمنون والملائكة في دعواتهم ربنا وآتانا واعدتنا على ربك ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة ربنا وأدخلهم { الجزء الثامن عشر } جنات عدن التي ﴿٤٣٠﴾ وعدتهم (ويوم نحشرهم) للبعث

على كل المرات لا تحصل في الجنة ﴿ خالد بن ﴾ حال من أحد ضمائرهم ﴿ وعدتهم ﴾ على ربك وعدا مسئولا ﴿ ضمير في ﴾ كان لما يشاؤون والوعدا لموعود أي كان ذلك موعودا حقة بان يسئل وبطلب ومسئولا سأله الناس في دعواتهم ربنا وآتانا واعدتنا على ربك أو الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما في على من معنى وجوب لامتناع الخذلان في وعده ولا يلزم منه الإلجاء إلى الإنجاز فإن تعلق الإرادة بالوعد مقدم على الوعد الموجه للإنجاز ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ للجزاء وقربى ﴿ بكسر الشين موقرا ابن كثير ﴾ وهم قتلهم وحقق بالياء ﴿ وما يبدون من دون الله ﴾ يعي كل معبود سواه واستعمال ما مالا ووضعه اعم ولذلك يطلق لكل شئ يرى ولا يعرف أولانه اربده الوصف كأنه قتلهم ومعبودهم أولئك الأصنام تحقيرا أو اعتبارا لقبلة عبادها أو يخص الملائكة وعزها ومسبح بقرينة السؤال والجواب أو الاصنام بنبطها الله وأنت كلم بلسان الخذلان كقولهم كلام الابدى والارجل ﴿ فيقول ﴾ أي للمعبودين وهو على تلويح الخطاب وقرأوا عامر بالنون ﴿ أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴾ لا خلافه بالنظر إلى الخذلان واعراضهم عن المرشد الصحيح وهو استفهام تفرغ وتبكيته لانه وقاصله أضلتم عباد أم ضلوا فغير النظم ليلي حرف الاستفهام المتصور بالسؤال وهو المثل للفتل دونه لا لاشبهة فيدوالا لتوجه العتاب وحذف صلة ضلوا للمبالغة

الجمهور وبالياء مكي وزيد ويعتوب وحقق (وما يبدون من دون الله) يريد المعبودين من الملائكة والمسبح وعزير وعن الكلى يعني الاصنام ينطقها الله وقيل عام وما يتناول العقلاء وغيرهم لانهم أريد به الوصف كدليل ومعبودهم (فيقول) بالنون شامى (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) والقياس ضلوا عن السبيل لانهم تركوا الجوار كما تركوه في هداة الطريق والأصل إلى الطريق أو لتدبريق وعزل مطاوع أضله والمعنى أنتم أو قمتوهم في الضلال عن طريق الحق بادخال الشبهه بهم ضلوا عنه بأنفسهم وانما لم يقل أضلتم عبادي هؤلاء أم ضلوا السبيل وزيداتهم وهم لان السؤال ليس عن الفعل ووجوده لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتاب وانما هو عن متواليه فلا بد ذكرهم وبالياء حرف الاستفهام لبعده أنه

لا يحصل في الجنة كان يشبه الولد ونحوه وليس هو في الجنة قتلت ان الله يزيل ذلك الخاطر عن أهل الجنة بل كل واحد من أهل الجنة مشتغل بما هو فيه من الذناب الشاغلة عن الالتفات إلى غيره ﴿ خالد بن ﴾ أي في نعيم الجنة ومن تمام النعيم أن يكون دائما اذ لو انقطع لكان مشوبا بصرب من الغم وأنشد في المعنى أشد الغم عندى في سرور . تيقن عند صاحبه انتقالا ﴿ كان على ربك وعدا مسئولا ﴾ أي مظلوبا وذلك ان المؤمنين سألوا ربهم في الدنيا قائلوا ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقولوا ربنا وآتانا واعدتنا على ربك يقول كان اعطاء الله المؤمنين الجنة وعدا وعدهم على طاعتهم إياه في الدنيا ومسئولا إياه ذلك الوعد وقيل الطلبة من الملائكة للمؤمنين وذلك قولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ﴿ قوله تعالى ﴾ ويوم نحشرهم وما يبدون من دون الله ﴿ يعي من الملائكة والانسان والجن مثل عيسى وعزير وقيل يعني الاصنام ثم يخاطبهم ﴿ فيقول ﴾ أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴿ أي أخطأوا الطريق

المسئول عنه وقائمة سؤالهم مع علمه تعالى بالمسئول عنده ان يجيبوا بما أجابوه حتى يبكت عبدتهم بتكذيبهم إياه فترديد ﴿ قال﴾

(خالد بن) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسئولا) سئلوه فاعطاهم (ويوم) وه التمامة (نحشرهم) يعني عبدة الاوثان (وما يبدون من دون الله) من الاصنام (فيقول) الله للاصنام ويقال لها (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء) عن طاعتى وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم

هم (قالوا سبحانك) تعجب منهم مما قيل لهم وقصدوا به تنزيهه عن الانداد وان يكون له نبي أو ملك أو غيرهما تدائم
ما كان ينبغي انما أن نتخذ من دونك من أولياء أي ما كان يصح لنا ولا يستقيم ان نتولى أحدا دونك فكيف
نسان نحمل غيرنا على أن يتوفنا دونك نتخذ يزيد واتخذت مسمى الى مفعول واحد نحو اتخذوليا والى مفعولين
تخذ فلانا وايضا قال الله تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فالقراءة الاولى من
ما لواحد وهو من أولياء والاصل ان نتخذ أولياء وزيدت من لتأكيد معنى النبي والقراءة الثانية من المتعمدى
مولين فالقول الاول ما جرى له الفعل والثاني من أولياء ومن للتبويض أي لا نتخذ بعض أولياء لان من لا تزداد
الاول الثاني بل في الاول تقول ما اتخذت من أحد وايضا لاتقول ما اتخذت أحدا من ولي (ولكن متعتهم وآباءهم)
والاولاد ووطول العمر والسلامة ٤٣١ من العذاب (حتى نسوا سورة الفرقان) الذكر أي ذكر الله والايان

به القرآن والشرائع
(وكانوا) عندالله (قوما
بورا) أي هلكي جمع
بأركانهم وعودتم يقال
للكفار بطريق الخطاب
عدولا عن الغيبة (فقد
كذبوكم) وهذه المفاجأة
بالاحتجاج والالزام حسنة
رائعة وخاصة اذا انضم اليها
الالتماس وحذف القول
ونظيرها يأهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا بين لكم
على فترة من الرسل الى
قوله فقد جاءكم بشير ونذير

وقول القائل

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
ثم التفتول فقد جئنا خراسانا
(بما تقولون) بقولكم
فقيم انهم آلهة والباء على
هذا كقوله بل كذبوا
باحق والجار والمجرور بل

قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اماما لا تكة أو انبياء معصومون أو جادات لا تقدر
شيء أو اشعار بانهم الموسومون بتسبيحهم وتوحيدهم فكيف يليق بهم اضلال عبده أو تنزيهه الله
الانداد ما كان ينبغي لنا ما كان يصح لنا ان نتخذ من دونك من أولياء للعصمة أو اهدم
لذرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احد دونك وقرئ ان نتخذ على البناء للمفعول
اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني
اولياء ومن للتبويض وعلى الاول من بدة لتأكيد النبي ولكن متعتهم وآباءهم
اع التعم فاستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك أو التذكر
لأنك والتدبير في آياتك وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده الى
بل الله بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا ينهض حجة علينا للمعتزة وكانوا
فضائلك قوما بورا هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع
جمع بأركانهم وعودتم فقد كذبوكم التفتت الى العبدية بالاحتجاج والالزام على حذف
ول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة أو هؤلاء اضلونا
الباء بمعنى في أو مع المجرور بدل من الضمير وعن ابن كثير الباء اي كذبوكم بقواهم سبحانك

والوا يعني المعبودين سبحانك نزوه الله سبحانه وتعالى من أن يكون معه آلهة ما كان
في لنا أن نتخذ من دونك من أولياء يعني ما كان ينبغي لنا أن نوالي أعداءك بل أنت وإينا
بدونهم وقيل معناه ما كان لنا أن نأمرهم بعبادتنا ونحن نعبدك ونحن عبيدك ولكن
سهم وآباءهم أي بطول العمر والسخة والنعمة في الدنيا حتى نسوا الذكر ومعناه
كوالمواعظ والايان بالقرآن وقيل تركوا ذكرك وغفلوا عنه وكانوا قوما بورا
ناه هلكي أي غلب عليهم الشقاء والخذلان فقد كذبوكم هذا خطاب مع المشركين
كذبكم المعبودون بما تقولون أي انهم آلهة

ضمير كأنه قيل فقد كذبوا بما تقولون وعن قبل الباء ومعناه فقد كذبوكم بقواهم سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ

منك من أولياء والباء على هذا كقولك كتبت بالقلم

وأفسهم (قالوا) يعني الاصنام (سبحانك) نزوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا
قالوا يعني الملائكة سبحانك نزوه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم
بعبادتنا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطعنتك (وكانوا
بوراء) هلكي فاسدة القلوب فيقول الله عبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون

(فما يستطعون صرفا ولا نصرا) أي فما يستطيع آلهتكم أن يصرفوا عنكم العذاب وأن يصبرواكم وبالله حفص أي فاستطيعوا
 يكفار صرف العذاب عنكم ولا نصرا أنفسكم ثم خاطب المكلفين على العموم بقوله (ومن يظلم منكم) أي يشر
 الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل الخلق شريك خالقه فقد ظلم يؤيده قوله تعالى إن الشرك لظلم عظيم (نذقة
 كبيرا) فمر بأحد في النار الجزء الثامن عشر وهو يلقى بالمشرك دون الفاسق ﴿٤٣٢﴾ الاعلى قول الممثلة وان

ما كان ينبغي لها ﴿فما يستطعون﴾ أي المعبودون وقرأ حفص بالياء على خطاب العابد
 ﴿صرفا﴾ دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم أنه ليصرف أي يختل ﴿ولا نصرا﴾
 يعينكم عليه ﴿ومن يظلم منكم﴾ أيها المكلفون ﴿نذقة عذابا كبيرا﴾ هي النار والشرك
 وإن عم كل من كفر أو فسق لكنه في اقتضاء الجزاء عقيد بعدم المزاج وفاقا وهو التو
 والاحباط بالطاعة اجاما وبإمفوا عندنا ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلوا
 الطعام ويمشون في الأسواق﴾ أي الأرسلا أنهم فحذف الموصوف لدلالة المرسلين ع
 وأثبت الصفة مقامه كقوله ومما نال الله مقام معلوم ويجوز أن تكون حالا كقفي ف
 بالضمير وهو جواب لتولم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق وقر
 يشون أي تشبههم حواجرهم أو الناس ﴿وجعلنا بعضهم﴾ أيها الناس ﴿لبعض فتنة﴾
 ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل إليهم ومناصبهم لهم العدو
 وايدئهم لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قوله بعد نقضه

(وما أرسلنا قبلك من
 المرسلين إلا أنهم ليأكلون
 الطعام ويمشون في
 الأسواق) كسرت أن لاجل
 اللام في الخبر والجملة بعد
 الاصفة لموصوف محذوف
 والمعنى وما أرسلنا قبلك أحدا
 من المرسلين إلا كلين وما
 شين وانما حذف اكتفاء
 بالجار والخبر والجرور أي من
 المرسلين ونحوه ومما نال الله
 مقام معلوم أي ومما نال أحد
 قبل هو احتياج على من قال
 ما لهذا الرسول الله يأكل

﴿فما يستطيعون﴾ أي الآلهة ﴿صرفا﴾ أي صرف العذاب عن أنفسهم ﴿ولا نصرا﴾
 ولا نصرا أنفسهم وقيل لا يصبرونكم أيها العابدون بدفع العذاب عنكم ﴿ومن يظلم منكم﴾
 يشرك ﴿نذقة عذابا كبيرا﴾ قوله عز وجل ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ أي يا محمد ﴿من المرسلين﴾
 إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ﴿قال ابن عباس لما عير المشركون رسولا﴾
 صلى الله عليه وسلم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق أنزل
 تعالى هذه الآية والمعنى أن هذه عادة مستمرة من الله تعالى على رسله فلا وجه له
 الظن وما نال الرسول وما كنت بدنا من الرسل وهم كانوا بشرا مثل يأكلون الطعام
 ويمشون في الأسواق ﴿وجعلنا بعضهم﴾ أي بليته قال ابن عباس أي جبه
 بعضهم بلاء بعض لتصبروا على ما سمعوا منهم وترون من خلافهم وتبعوا أنهم الهد
 قيل نزلت في ابتلاء الشريف بالوضع وذلك إن الشريف إذا أراد أن يسلم رأى الوض
 قد أسلم قبله فأئيب وقال أسلم بعده فيكون له السابقة والفضل على فيقيم على كفره ويمت
 من الأسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وقيل نزلت في أبي جهل والوليد بن عتبة
 والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحرث وذلك أنهم رأوا أباذر وابن مسعود
 وعمر بن ياسر وبلالا وصهيبا وعاص بن فهيرة وذويهم قد أسلموا قبلهم فقالوا نسلم فنكروا
 مثل هؤلاء وقيل نزلت في ابتلاء فقراء المسلمين بالمستترئين من قريش كانوا يقولون
 انظروا إلى هؤلاء الذين تبعوا محمد صلى الله عليه وسلم من موالينا وأرادنا فقالوا

الطعام ويمشى في الأسواق
 وتسلية لمني عليه الصلاة
 والسلام (وجعلنا بعضهم
 لبعض فتنة) أي محنة وابتلاء
 وهذا تصبير لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عما
 عيروه من الفقر ومشيه
 في الأسواق يعني أنه جعل
 الاغنياء فتنة للفقراء فيفني
 من يشاء وينفق من يشاء

﴿فما يستطيعون﴾ يعني
 الكفار (صرفا) صرف
 الملائكة ويقال صرف
 الاضنام عن شهادتهم عليهم
 أو صرف العذاب عن أنفسهم
 (ولا نصرا) منهم (ومن يظلم

منهم) يعني
 الكفار (صرفا) صرف
 الملائكة ويقال صرف
 الاضنام عن شهادتهم عليهم
 أو صرف العذاب عن أنفسهم
 (ولا نصرا) منهم (ومن يظلم

منكم) يكفر منكم يا مشركي ومن قال من يستقر منكم على الكفر يا مشركي الكفار (نذقة عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك
 من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كأننا كل جوابا لتولم ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق
 في الطرق كما تمشى) (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بليته ابتلاء العربي بالمولى والشريف بالوضع والغني بالفقير يقول الله لاني

به دليل على القضاء والقدر ﴿أتصبرون﴾ علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض
 فتنة لكي يصبر ونظيره قوله • ليلوكم ايكم احسن عملا • او حث على الصبر على ما
 افتتوا به ﴿وكان ربك بصيرا﴾ عن يصبروا بالصواب
 فيما يتلى به وغيره

الى لهؤلاء المؤمنين ﴿أتصبرون﴾ أى على هذه الحالة من الفقر والشدة والاذى
 نيل ان الفتنة القوية يقول ما لم أكن مشله والصحيح فتنة المريض والشريف
 الوضيع ﴿وكان ربك بصيرا﴾ أى لمن صبر ولمن جزع ﴿ق﴾ عن أبي هريرة يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه بالمال والجسم فليظنر الى من
 هو دونه في المال والجسم لفظ البخارى وسلم انظروا الى من هو أسفل
 منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن
 لا تزدروا نعمة الله عليكم

(أتصبرون) على هذه
 الفتنة فتؤجروا أم لا
 تصبرون فبإزداد غمكم وحكي
 أن بعض الصالحين تبرم
 بضعك عيشه فخرج ضجرا
 فرأى خصيا في مواكب
 ومراكب فحضر بياله شئ
 فاذا بمن يقرأ هذه الآية
 فقال بلى فصبرا ربنا أى
 وجهلتك فتنة لهم لانك
 لو كنت غنيا صاحب كنور
 وجنان لكنت طاعهم
 لك للدينا او بمزوجة
 بالدينا قائما بمثالك فقيرا
 لتكون طاعة من يطيعك
 خالصة لنا (وكان ربك
 بصيرا) عالما بالصواب
 فيما يتلى به أو بمن
 يصبر ويحزع

وأصحابه (أتصبرون) مع
 أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم سلمان وأصحابه حتى
 تكونوا معهم في الدين والامر
 سواء شرعا تجلسون معهم
 (وكان ربك بصيرا) بانهم
 لا يصبرون على ذلك ويقال
 أتصبرون يا معشر أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم على
 اذاهم حتى أوفيتكم ثواب
 الصابرين وكان ربك بصيرا
 بمن يؤمن ومن لا يؤمن منهم

(وقال الذين لا يرجون)
 لا يأملون (لقاءنا) باخير لانهم
 كفرة لا يؤمنون بالبعث أولا
 يخافون عقابنا ما لان الرجى
 قلق فيما يرجوه كالحائف
 أولان الرجاء فى مقدمته
 الخوف (لولا) هلا (أنزل علينا
 الملائكة) رسال دون البشر
 أو شهودا على نبوته ودعوى
 رسالته (أنرى ربنا)
 جهرة فيخبرنا برسالته واتباعه
 (لقد استكبروا فى أنفسهم)
 أى أضمرنا الاستكبار عن
 الحق وهو الكفر والعناد

اللهم اسعدنا بلقائك يا اكرم الاكرمين

فى قلوبهم (وعتوا) وتجاوزوا
 الحد فى الظلم (عتوا كبيرا)
 وصف العتو بالكبر فبالغ
 فى افراطه أى أنهم لم يحسرو
 على هذا القول العظيم الا
 أنهم بلغوا غاية الاستكبار
 وأقصى العتو واللام فى لقد
 جواب قسم محذوف (يوم
 يرون الملائكة) أى يوم
 الموت أو يوم البعث ويوم

(وقال الذين لا يرجون)
 لقاءنا البعث بعد الموت يعنى
 أباجهل وأصحابه (لولا أنزل)
 هلا أنزل (علينا الملائكة)
 فيخبروننا بان الله أرسلك الينا
 (أنرى ربنا) فنسأله عنك
 (لقد استكبروا فى أنفسهم)
 عن الايمان ونقال حيث

وقال الذين لا يرجون لا يأملون لا لقاءنا باخير لكفرهم بالبعث اول يخافون لقاءنا
 بالشر على لغة تهامة واصل اللقاء الوصول الى الشئ ومنه الرؤبة فانه وصول الى المرئ
 والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرؤبة على الاول لولا هلا أنزل علينا
 الملائكة فيخبرونا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فيكونون رسال الينا أنرى ربنا
 فيما نأب صدقيته واتباعه لقد استكبروا فى أنفسهم أى فى شأنها حتى ارادوا الهام يتفق
 الافراد من الانبياء الذين هم اكمل خلق الله فى اكمل اوقانها وما هو اعظم من ذلك
 وعتوا وتجاوزوا الحد فى الظلم عتوا كبيرا بالغا اقمى مراتبه حيث عاينوا
 المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخيدة ماسدت دونه مطامح
 النفوس القدسية واللام جواب قسم محذوف وفى الاستئناف بالجملة حسن واشعار
 بالتعجب من استكبارهم وعتوهم كقولهم

وجارة جساس ابانا بناها . كلينا علت ناب كليب بوأوها

يوم يرون الملائكة الموت او العذاب ويوم نصب باذكار او بمادل عليه
 قوله عن وجل وقال الذين لا يرجون لقاءنا أى لا يخافون البعث والرجاء يعنى الخوف
 لغة تهامة لولا أنزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق (أنرى ربنا) فيخبرونا
 بذلك لقد استكبروا أى تعظموا فى أنفسهم بهذه المقالة وعتوا كبيرا أى طفوا
 وقيل عتوا فى القول وهو أشد الكفر والفحش وعتوهم طلهم رؤبة الله حتى يؤمنوا به
 قوله تعالى يوم يرون الملائكة أى عند الموت وقيل يوم القيامة

سألوا رؤبة الرب (وعتوا عتوا كبيرا) ابوعن الايمان اباة كبيرا ويقال اجتروا اجتراء كبيرا حيث سأوا (لابشرى)
 نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت

لا يرى لهم الملائكة منصوب عادل عليه (لا بشرى) أى يوم يرون الملائكة يتعون البشرى وقوله (يومئذ) يؤكد ليوم يرون
بإثر أنكر اى ذكر يوم يرون الملائكة ثم أخبر فقال لا بشرى بالجنة يومئذ لا يتعصب بيرون لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف
لا يرى لان المصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله ولان المنفى بلا لا يعمل فيما قبله (للمحجر من) ظاهره فى موضع ضمير أو عام يتناولهم
وهم الذين اجترموا الذنوب والمراد ﴿٤٣٧﴾ الكافرون لان مطلق (سورة الفرقان) الاسماء يتناول كل السميات

(ويقولون) أى الملائكة
(حجرا محجورا) حراما
محرم عليكم البشرى أى جعل
الله ذلك حراما عليكم انما
البشرى للمؤمنين والحجج
مصدر والكسر والفتح
لغتان وقرى بهما وهو من
حجره اذا منعه وهو من
المصادر المنصوبة بافعال
متروك اظهارها ومحجورا
لأكيد معنى الحجر
كقوال موت مائت (وقد منا
الى ما عملوا من عمل فحملناه
هباء منشورا) هو صفة ولا
قدوم هئا ولكن مثل حال
هؤلا واعمالهم التى عملوها فى
كفرهم من صلة رحم
واغاثة ملهوف وقرى
ضيف ونحو ذلك بحال
من خالف سلطانه وعصاه
قدمت الى أشيائه وقصد
الى ماتحت يديه فافسدها
ومن قها كل يمزق ولم يترك
لها أثرا والهباء ما يخرج
من الكوة مع ضوء الشمس
شبهها بالقباب والمنثور
المنفرد وهو استعارة عن

لا بشرى يومئذ المحجر من ﴿﴾ فانه معنى يتعون البشرى او يعدمونها يومئذ تكرر بر او خير
و بر من يدين او خبر ثان او ظرف لما يتعلق به الامم والبشرى ان قدرت متونة غير مبنية مع لا
فان لا تعمل وللحجر من امام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى
انما الحجر من حينئذ نفي البشرى باعفو والشفاة فى وقت آخر واما خاص وضع موضع
هم تبيحا على جرهم و اشعار بانها المانع للبشرى والموجب لما يقابلها ﴿﴾ ويقولون حجرا
جورا ﴿﴾ عطف على المدلول اى ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعارة وطلبان الله تعالى
يتمتع لقاءهم وهى مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكره او تقولها الملائكة
فى حراما محرم عليكم الجنة او البشرى • وقرى ﴿﴾ حجرا بالضم واصله الفتح غير انه لما
تخص بموضع مخصوص غير كقوله وعرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه
صفه محجورا للأكيد كقولهم موت مائت ﴿﴾ وقد منالى ما عملوا من عمل فحملناه
ه منشورا ﴿﴾ اى وعمدنا الى ما عملوا فى كفرهم من المكالم كقرى الضيف وصلة
رحم واغاثة الملهور فاحبطناه لفقدها هو شرط اعتباره وهو تشبيه حالهم واعمالهم
القوم استعصوا سلطانهم فقدم الى اسبائهم فزقها وابطلها ولم يبق لها اثر والهباء غبار
ى فى شعاع الشمس يطعم من الكوة من الهبوة وهى الغبار ومنشورا صفتها شبهه باعمالهم
اطق حقايرته وعدم نفعه من المنثور منه فى انتشاره بحيث لا يمكن نظمه او نشره قد نحو اعراضهم
ل كانوا يتوجهون به نحوها او متعول ثالث من حيث انه كالخبر بمد الخبر كقوله تعالى

لا بشرى يومئذ للمحجر من ﴿﴾ وذلك أن الملائكة يشعرون المؤمنين يوم القيامة ويقولون
لغفار لا بشرى لكم وقيل لا بشارة لهم بالجنة كما بشر المؤمن ﴿﴾ ويقولون حجرا محجورا ﴿﴾
ابن عباس تقول الملائكة حراما محرم ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
بل اذا خرج الكفار من قبورهم تقول لهم الملائكة حراما محرم عليكم أن تكون لكم البشرى
ول هذا قول الكفار للملائكة وذلك ان العرب كانت اذ نزلت بهم شدة رأوا ما يكرهون قالوا
را محجورا فهم يقولون ذلك اذا عابوا الملائكة ﴿﴾ قوله عز وجل ﴿﴾ وقد منالى ما عملوا من
ل ﴿﴾ يعنى من أعمال البر التى عملوها فى حال الكفر ﴿﴾ فحملناه هباء منشورا ﴿﴾ أى باطلا لا ثواب له
لهم لم يعملوه لله عز وجل ومنه الحديث الصحيح كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
الهباء هو ما يرى فى الكوة كالغبار اذا وقعت الشمس فيها فلا يمس بالابدى ولا يرى
الظل والمنثور المنفرد قال ابن عباس رضى الله عنهما هو ما تسفه الرياح وتدره
ان التراب وحطام الشجر وقيل هو ما يسطم من حوافر الدواب عند السير من الغبار

جعله بحيث لا يقبل الاجتماع ولا يقع به الانتفاع ثم بين فضل اهل الجنة على اهل

رى (يومئذ للمحجر من) المشركين بالجنة (ويقولون) يعنى الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرم للبشرى بالجنة على الكافرين
ويقولون يعنى الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعباد يبدوا يبنوا بينكم (وقد منا) عمدنا (الى ما عملوا من عمل) خير
نيا (فحملناه) فى الآخرة (هباء منشورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول فى ضوء الشمس اذا دخلت فى كوة

النار فقال (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) يتميز والمستقر المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم يجتمعون ويتحادثون (وأحسن مقبلا) مكانا يؤولون اليه للاستراحة لانهم في الجنة ولكنه سمى استراحتهم الى الحور مقبلا الجزء التاسع عشر على طريق التشبيه ٤٣٨ وروى انه يفرغ من اخصا

كرونا قردة خاسئين ﴿ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ﴾ مكانا يستقر فيه في الاوقات للتجالس والتحدث ﴿ وأحسن مقبلا ﴾ مكانا يؤول الىه للاستراحة بالازمان والتمتع بهن تجوز الهن من مكان القبولة على التشبيه اولانه لا يخلسو من ذلك غالبا اذلا في الجنة وفي احسن رمز الى ما يتربن به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التجار ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر والزمان اشارة الى ان مكانهم وزمانهم اطيب مائة من الامكنة والازمنة والتفضيل املا ارادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما المتر في الدنيا وروى انه يفرغ من احساب في نصف ذلك اليوم فيقول اهل الجنة في الجنة واهلها في النار ﴿ ويوم تشقق السماء ﴾ اصله تشقق فحذف التاء وادغمها ان كثير ونافع واناء ويقوب ﴿ بالعمام ﴾ بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله ﴿ وينظرون الا ان يأتهم الله في ظل من الغمام والملائكة ﴾ ونزل الملائكة تنزيلا ﴿ في ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وقرآن كثير ونزل وانزل ونزل الملائكة تحذف نون الكلمة ﴿ الملك يومئذ الحق للرحن ﴾ الثابت له لان كله يبطل يومئذ لا يبقى الاملكة فهو الخبر والرحن صلته او يتبين ويومئذ هموم الملك لا لانها متأخرة اوصفة والخبر يومئذ والرحن ﴿ وكان يوما على الكافرين عسيرا ﴾ شد

قوله تعالى ﴿ أصحاب الجنة يومئذ ﴾ أى يوم القيامة ﴿ خير مستقرا ﴾ أى هؤلاء المشركين المستكبرين ﴿ وأحسن مقبلا ﴾ أى موضع القايلة وذلك ان اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيامة الا قدر من اول النهار الى وقت القايلة حتى يسكن مساكنهم في الجنة قال ابن مسعود لا يتنصف النهار يوم القيامة حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار والقبولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك لان الله تعالى قال وأحسن مقبلا والجنة لانوم فيها قال ابن عباس رضى الله عنه احساب في ذلك اليوم في اوله ويروى ان يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكما بين العصر الى غروب الشمس ﴿ قوله تعالى ﴿ ويوم تشقق السماء بالعمام ﴾ عن الغمام وهو غمام ابيض مثل الضباب ولم يكن الابن اسرائيل في تيههم ﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ قال ابن عباس تشق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم أكثر في الارض من الانس والجن ثم تشق السماء الثانية فينزل اهلها وهم أكثر من في الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تشق السماء السابعة واهل كل سماء يزيد على اهل السماء التي تليها ثم تنزل الكروبيون ثم حملة المرش ﴿ الملك يومئذ للرحن ﴾ أى الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيامة قال ابن عباس ير أن يوم القيامة لا ملك يقضى غيره ﴿ وكان يوما على الكافرين عسيرا ﴾ أى شد

نصف ذلك اليوم فيقول اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي لفظ الاحسن ﴿ بهم ﴾ (ويوم) واذكر يوم (تشقق السماء) والاصل تشقق فحذف التاء كوفي وأبو عمرو وغيرهم ادغمها في الشين (بالعمام) لما كان انشقق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كأنه الذي تشقق به السماء كما تقول شقق السنام بالشفرة فانشق بها (ونزل الملائكة تنزيلا) ونزل الملائكة مكي وتنزيلا على هذام مصدر من غير لفظ الفعل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام ابيض يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف اعمال العباد (الملك) مبتدا (يومئذ) ظرفه (الحق) نعته ومعناه الثابت لان كل ملك ينزل يومئذ فلا يبقى الاملكة (لرحن) خبره (وكان) ذلك اليوم (يوما على الكافرين عسيرا) شديد يقال عسر عليه فهو عسير يرى ولا استطاع أن يس

(أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقبلا) ﴿ وفي ميثاق منزل ابى جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالعمام) عن الغمام تنزل الرب بلا كيف (ونزل الملائكة الاول فالاول (الملك) الغنشاء (يومئذ الحق) العدل (لرحن) وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديد عسره وشد ذلك ال

حتى يكون عليهم أخف من صلاة مكتوبة صلواها في الدنيا (ويوم بعض الظالم على يديه) عض اليمين كناية عن العيظ والحسرة لانه من روادفها فتذكر الرادفة ويندل بها على المردوف فيرتفع الكلام به في طبقة الفصاحة ويحمد السامع عنده في نفسه من الروعة ما لا يحمد عند لفظ المكنى عنه واللام في الظالم لامعهد

وأربد به عقبة لمانين أو للجنس فيتناول عقبة وغيره من الكفار (يقول ياليتي اتخذت) في الدنيا (مع الرسول) محمد عليه الصلاة والسلام (سيبلا) طريقا الى النجاة والجنة وهو الايمان (ياويلتا) وقرى ياويلتا بالياء وهو الاصل لان الرجل ينادى ويلته وهي هلكته بقول لها تعالى فهذا أو انك وانما قلبت الياء ألفا كافي حضارى ومدارى (ليتني لم اتخذ فلانا خيلا) فلان كناية عن الاعلام فان أريد بالظالم عقبة لما روى انه اتخذ ضيافة فدعا اليها الكافر (ويوم بعض الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على انامله (يقول ياليتي اتخذت مع

ويوم بعض الظالم على يديه ﴿ من فرط الحسرة وعض اليمين واكل البنان وارق الاسنان ونحوها كنايةات عن العيظ والحسرة لانها من روادفها واد بانظالم الجنس وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام فدعا الى ضيافته فابى ان يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صأت فقال لا ولكن ابى ان يأكل من طاه وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تأتبه فطأ فطاه وق في وجهه فوجهه ساجدا في دار الندوة ففضل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لانك خارجا من مكة الاعلوت رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا فقتله وطعن ابا بحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات ﴿ يقول ياليتي اتخذت مع الرسول سبيلا ﴿ فقال الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تشعب في طرق الضلالة ﴿ ياويلتا ﴿ روى بالياء على الاصل ﴿ ليتني لم اتخذ فلانا خيلا ﴿ يعنى من انضله وفلان كناية

ودليل على انه لا يكون على المؤمنين عسيرا واه في الحديث انه يهون يوم القيامة على المؤمن ان يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة صلها في الدنيا ﴿ قوله تعالى ﴿ ويوم بعض الم على يديه ﴿ أراد بالظالم عقبة بن ابي معيط وذلك انه كان لا يقدم من سفر صنع طعاما ودعا اليه اشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فقدم من سفر فصنع طعاما ودعا الناس اليه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنا بأكل طعامك حتى تشهد لاله الا الله وانى رسول الله فقال عقبة أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لابي ابن خلف فلما أخبر ابي بن خلف قال له يا عقبة صأت قال لا والله ماصأت ولكن بل على رجل فابى أن يأكل طعامى الا أن أشهدله فاستحييت ان يخرج من بيتي بطعم فشهدت له فطعم فقال ماأنا الذى ارضى عنك أبدا الا أن تأتبه فتبزق في وجهه ففضل ذلك عقبة فقال عليه الصلاة والسلام لا أراك خارجا من مكة الاعلوت بك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبورا وأما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد وقيل لما بزق عقبة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه وجهه فاحترق خذاه فكان أثر ذلك في وجهه حتى قتل وقيل كان عقبة بن ابي معيط ليل أمية بن خلف فاسلم عقبة فقال له أمية وجهى من وجهك حرام ان تأبعت محمدا كفر وارند فانزل الله فيه ويوم بعض الظالم يعنى عقبة بن ابي معيط بن أمية بن جندبشس بن عبد مناف على يديه أى ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله وأوبق نفسه بالمعصية والكفر باعتذله الذى صد عن سبيل ربه قال عطاءيا كل يديه حتى يبلغ صرقة ثم يذنان ثم يأكلهما كذا كلما نبت يده أكلها على ما فعل تحسرا وندامة ﴿ يقول ياليتي اتخذت ﴿ أى في الدنيا مع الرسول سبيلا ﴿ أى ليتنى اتبعت محمدا صلى الله عليه وسلم واتخذت معه طريقا الى الهداية ياويلتا ﴿ دعا على نفسه بالويل ﴿ ليتنى لم اتخذ فلانا خيلا ﴿ قيل يعنى ابي بن خلف

رسول الله عليه الصلاة والسلام فإني يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل فقال له أبي بن خلف وهو وجهي من وجهك حرام الا ان ترجع فارتد قائمى ياليتقى لم اتخذ أياً خديلاً فكفى عن اسمه وان أردبته الجنس كما من اتخذ من المضلين خديلاً { الجزء التاسع عشر } كان خليله اسم ﴿ ٤٤٠ ﴾ على لغة جملة كناية

عن الاعلام كان هنا كناية عن الاجناس ﴿ لقد اضلني عن الذكر ﴾ عن ذكره او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة ﴿ بعد اذ جاني ﴾ وتمكنت منه ﴿ وكان الشيطان ﴾ يعنى الخليل المضل او ابليس لانه حله على مخالته ومخالفة الرسول او كل من تشيط من جن وانس ﴿ للانسان خذولاً ﴾ بواليد حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفذ فمول من الخذلان ﴿ وقال الرسول ﴾ محمد يومئذ اوفى الدنيا بشاى الله تعالى ﴿ يارب ان قومي ﴾ قريشا ﴿ اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ بان تركوه وصدوا عنه وعند صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعاق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به ويقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقتض بيني وبينه او هجر او الغوا في اذ اسموه او زعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجوراً فيه فخذف الجا ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالجود والمعقول وفيد تخويف لقومه لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا شكوا الى الله تعالى قومه جعل لهم العذاب ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ﴾ كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على انه خالق الشر والعدو

﴿ لقد اضلني عن الذكر ﴾ أى عن الايمان والقرآن ﴿ بعد اذ جاني ﴾ يعنى الذكراع الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وكان الشيطان ﴾ وهو كل متمرعات صدعن سبيل الله من الجن والانس ﴿ للانسان خذولاً ﴾ أى كثير الخذلان يتركه ويتبرأ منه عند نزول البلاء والعذاب به وحا الأيتام في كل خليلين ومتحابين اجتماعاً على مصيبة الله (ق) عن أبي موسى الأشعري عن ان صلى الله عليه وسلم قال مثل المجلس الصالح وجليس السوء كخامل المسك وناضح الكير فخام المسك اما ان يحدبك واما ان يتباع منه واما ان تجرد منه ريحاً طيباً وناضح الكير اما تحترق ثيابك واما ان تجرد منه ريحاً خبيثة ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال له اخرجاه أبو داود والترمذي وهما عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي ﴿ قوله عز وجل ﴾ وقال الرسول ﴿ يعنى ويقول الرسول في ذلك اليوم ﴾ يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴿ أى متروكا واعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الحجر وهو السيء من القوم فزعموا انه سحر وشعر والمعنى ان محمداً صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى الله عز وجل يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً فعزاه الله تعالى فقفا ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين ﴾ أى وكما جعلت لك أعداء من مشركي مكة وهم قومك كذلك جعلنا لك عدواً من المجرمين ﴾ أى المشركين والمعنى لا يكبرن عليك ذلك

وقيل هو كناية عن الشيطان (لقد اضلني عن الذكر) أى عن ذكر الله أو القرآن أو الايمان (بعد اذ جاني) من الله (وكان الشيطان) أى خليله سماه شيطاناً لانه اضله كما يضله الشيطان أو ابليس لانه الذى حله على مخالته المضل ومخالفة الرسول (للانسان) لمطبعه (خذولاً) هو مبالغة من الخذلان أى من عادة الشيطان ترك من يواليه وهذا حكاية كلام الله أو كلام الظالم (وقال الرسول) أى محمد عليه الصلاة والسلام في الدنيا (يارب ان قومي) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكا أى تركوه ولم يؤمنوا به من المجران وهو منقول ان لا اتخذوا وفي هذا تعظيم للشكايه وتخويف لقومه لان الانبياء اذا شكوا اليه قومه حل بهم العذاب ولم ينظروا ثم أقبل عليه مسلماً ووعده النصره عليهم فقال (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين)

الجمعي (لقد اضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد اذ جاني) محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للانسان خذولاً) (فان) خاذلاً يخذله عند محتاج اليه (وقال الرسول) محمداً صلى الله عليه وسلم (يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكا لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا بأجهل عدواً لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدواً من المجرمين)

كفروا وكفى بربك هاديا ﴿٤٤١﴾ لا يختلف بنزوله جملة {سورة الفرقان} واحدة أو متفرقا ونزل
هنا بمعنى أنزل والالكان
متدافعا بديل جملة واحدة
وهذا اعتراض فاسد لانهم
تحدوا بالاثني بسورة
واحدة من أصغر السور
فأبرزوا صفحة عجزهم حتى
لاذوا بالمناسبة وفزعوا إلى
المخارجة وبدلوا المجهج ومالوا
إلى المحجج (كذلك)
جواب لهم أي كذلك أنزل
مفرقا في عشرين سنة أو في
ثلاث وعشرين وذلك في
كذلك إشارة إلى مدلول
قوله لولا نزل عليه القرآن
جملة لان منسأه لم أنزل
عليك القرآن مفرقا فاعلم
أن ذلك (لنثبت به) بتفريقه
(فؤادك) حتى تعيد وتحفظه
لان الملتقن انما يقوى قلبه
على حفظ العلم شيئا بعد
شيء وجزأ عقيب جزء
ولولأق عليه جملة واحدة
لعجز عن حفظه أولنثبت
به فؤادك عن التخبر بتواتر

يحمل الواحد والجمع ﴿وكفى بربك هاديا﴾ إلى طريق قهرهم ﴿ونصيرا﴾ لك
عم ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن﴾ أي أنزل عليه كخبر بمعنى اخبر
ليناقض قوله ﴿جملة واحدة﴾ دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض
باطل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة أو متفرقا مع ان للتفريق فوائد منها
يشار إليه بقوله ﴿كذلك لنثبت به فؤادك﴾ أي كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى
يريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى عليهم السلام
كان عليه الصلاة والسلام اما كانوا يكتبون فلواتي اليه جملة تفي بحفظه ولعلم لم يستتبه
التلقف لايتأتى الاشياء فشيئا ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة
نوص في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتعدي بكل نجم فيعجزون عن معارضته
ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حالا بعد حال ثبت به فؤادك ومنها معرفة
الناسخ والمنسوخ ومنها الضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة
كذلك صفة مصدر محذوف والإشارة إلى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل
إليه القرآن جملة واحدة ومحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون
مالا والإشارة إلى الكتب السابقة والام على الوجهين تتعلق بمحذوف ﴿ورتلناه
ترتيلا﴾ وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تودة وتمهل في عشرين سنة أو ثلاث

ان الانبياء قلبك قد لقوا هذا من قومهم فصبروا فاصبر أنت كما صبروا فاني ناصر
هاديك وهو قوله تعالى ﴿وكفى بربك هاديا﴾ ونصيرا ﴿قوله تعالى﴾ وقال
لذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴿أي كما أنزل التوراة على موسى
والانجيل على عيسى والزبور على داود صلوات الله عليهم أجمعين قال الله تعالى
﴿كذلك﴾ فعلنا ذلك ﴿لنثبت به فؤادك﴾ أي أنزلناه مفرقا لتقوى به قلبك
فتعيه وتحفظه فان الكتب المتقدمة نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون وأنزلنا
القرآن على نبي أي لا يكتب ولا يقرأ ولان من القرآن الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو
جواب لمن سأل عن أمور تحدث في أوقات مختلفة ففرقناه ليكون ادعى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأسر على الامام به ﴿ورتلناه ترتيلا﴾ قال ابن عباس وبنائه

صول وتتابع الرسول لان قلب المحب (قا و خا ٥٦ بع) يسكن حواصل كتب المحبوب (ورتلناه ترتيلا) معطوف على الفعل

مشركي قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا ما يرا اذ بك (وقال الذين كفروا) أبوجهل واصحابه (ولا هلا) نزل
إليه القرآن جملة واحدة (كما أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود) (كذلك) يقول أنزلنا إليك
بجبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك وتحفظه قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تيمانا

الذي تعلق به كذلك كانه قد ذلك فرقناه وتلناه أي فدرناه ايد بعد ايد وفقه بعد وفقه او امرنا بترسل
 وذلك قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا أي اقرأه بترسل وتثبت أو بيناه تبينا والترتيل التبيين في ترسل
 (ولايأتونك بمثل) بسؤال عجيب من سؤالهم الباطلة كأنه مثل في البطلان (الاجتناب بالحق) الا أيتنا بالجواب
 الذي لا عيب عنده (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن معنى ومؤدى من مثلهم أي من سؤالهم وانما حذف من مثله
 في الكلام دليلاً عليه كما لو قلت رأيت زيداً وعمراً وإن كان عمرو وأحسن وجهاً فيه دليل على أنك تريد من زيد
 التفسير هو التفسير عما يدل عليه الكلام ووضع موضع معناه ففأوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قيل
 كذا وكذا أولاً يأتونك { الجزء التاسع عشر } بحال وصفة ﴿ ٤٤٢ ﴾ عجيبة يقولون هلا أنزل عليك

وعشرين واصل الترتيل في الاسنان وهو تغلقها ﴿ ولا يأتونك بمثل ﴾ سؤال
 عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به الفتح في نبوتك ﴿ الاجتناب بالحق ﴾ الدافع
 في جوابه ﴿ وأحسن تفسيراً ﴾ وبما هو أحسن بياناً أو معنى من سؤالهم أولاً يأتونك
 بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الاعطيتك من الاحوال ما يحق لك في حكم
 وما هو أحسن كشفاً لما بعثت له ﴿ الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم ﴾ أي مقبول
 أو مسحوبين اليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها . وعند عبد
 السلام يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على
 الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره ﴿ أولئك شر
 واصل سيلاً ﴾ والمنفصل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله تعالى قل هل ينظرون
 بشر من ذلك مثوبة عند الله من امذائه و غضب عليه كأنه قيل ان حاملهم على هذه الـ
 تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يملون حاله لم يملوا أنهم شر مكانا واصل سيلاً وقيل
 متصل بقوله اصحاب الجنة يؤمد خير مستقرا وودف السبيل بالاضلال من الـ

جلاة الا اعطيتك من
 الاحوال ما يحق لك في
 حكمنا ان تعطاه وما هو
 أحسن تكشفاً لما بعثت
 عليه ودلالة على حخته
 يعني ان تنزله مفرقا
 وتحديهم بان يأتوا ببعض
 تلك التفاريق كما نزل شيء
 منها أدخل في العجز من
 ان ينزل كله جلاة (الذين
 يحشرون على وجوههم
 الى جهنم أولئك شر
 الذين مبتدأ وأولئك مبتدأ ثان

بيانا والترتيل التبيين في ترسل وتثبت وقيل فرقناه تفرقة آية بعد آية ﴿ ولا يأتونك ﴾
 يا محمد هؤلاء المشركون ﴿ بمثل ﴾ أي يضربونك في أبطال أمرك ﴿ الاجتناب بالحق ﴾ أي
 تردبه ماجأؤبه من المثل وتبطله فسمى ما يوردون من الشبه مثلاً وسمى ما يدفع به الـ
 حقا ﴿ وأحسن تفسيراً ﴾ أي أحسن بياناً وتفصيلاً ثم ذكر ما ل هؤلاء المشرك
 فقال تعالى ﴿ الذين ﴾ أي هم الذين ﴿ يحشرون ﴾ أي يساقون ويحشرون ﴿
 وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا ﴾ أي منزلاً ومصيراً ﴿ واصل سيلاً ﴾

الذين مبتدأ ثان
 وشرح خبر أولئك وأولئك
 مع شر خير الذين أو
 التقدير هم الذين أو أعنى
 الذين وأولئك مستأنف
 (مكانا) أي مكانة ومنزلة
 أو مسكنا ومنزلاً واصل

سيلاً) أي وأخطأ طريقاً وهو من الاستناد انجازي والمعنى ان حاملكم على هذه السؤالات انكم (اخف
 تضلون سبيله وتحشرون مكانه ومنزلته ولو نظرتم بين الانصاف وأنتم من المسحوبين على وجوههم الى جهنم لـ
 مكانكم شر من مكانه ومنزلة سبيلكم أضل من سبيله وفي طريقته قوله قل هل أيتنكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
 عليه الآيتون عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على أرجلهم
 على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يشون على وجوههم فقال عليه الصلاة والسلام الذي أمشاك على أقدامك يشهم

بالامر والنهي ويقاسأ نزلنا جبريل به متفرقة آية بعد آية (ولايأتونك) يا محمد (بمثل) صنفه وجوه بيان (الاجتناب بالحق)
 وبيان وجدها انتض حجتهم (واحسن تفسيراً) بياناً ووجه من حجتهم (الذين يحشرون) يحشرون (على وجوههم) يوم
 (الى جهنم) يعني ابا جهل واصحابه (أولئك شر مكانا) منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا (واصل سيلاً)

جدهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة كما آتيناك القرآن (وجعلنا معه أخاه هرون) بدل او عطف بيان
(هو في اللغة من يرجع اليه من الموزر وهو الملقب والوزارة لانتفاي النبوة فتمدكان يبعث في الزمن الواحد
بؤسرون بان يوازر بعضهم بعضها (فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) الى فرعون وقومه وتقديره فذهبوا
بوزرا فكذبوهم (فدمرناهم تدميرا) التدمير الاهلاك باسم عجيب اراد اختصار القصة فذكر اولها وآخرها لهما
د من التصدأعنى الزام الحجة ببعثة ﴿٤٤٣﴾ الرسل واستحقاق {سورة الفرقان} التدمير بتكذيبهم (وقوم نوح)

أى ودمرنا قوم نوح (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا
و ادريس وشيثا وأركان
تكذيبهم لواحد منهم تكذبا
للجمع (أغرقتاهم) بالطوفان
(وجعلناهم) وجعلنا
اغرقهم أو قصتهم (للناس
آية) عبرة يعتبرون بها
(وأعدنا) وهأنا (للاظالمين)
لقوم نوح وأصله وأعدنا
لهم الا انه أراد تظلمهم
فاظهر أو هو عام لكل من
ظلم ظلم شرك و يتناولهم
بعمومه (عذابا الينا) أى

أى للبالغة ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا﴾ يوازره
و يدعو واءلاء الكلمة ولا ينافى ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين في الامر
مازران عليه ﴿قلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا﴾ يعنى فرعون وقومه ﴿بآياتنا
فدمرناهم تدميرا﴾ اى فذهبنا اليهم فكذبوهم فدمرناهم فاقصر على حاشيتي القصة
الغناء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم
وتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ فدمرتهم فدمرناهم فدمرناهم على التأكيد
بين التثنية ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ كذبوا نوحا ومن قبله أونوحا وحده
وكن تكذب واحد من الرسل كتكذب الكل أو بعثة الرسل مطلقا كالبراهمة
﴿أغرقتاهم﴾ بالطوفان ﴿وجعلناهم﴾ وجعلنا اغرقهم أو قصتهم ﴿لناس آية﴾ عبرة
﴿وأعدنا للاظالمين عذابا الينا﴾ يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وضعا للظاهر موضع المضمرة
يصلهم ﴿وعادا وثمود﴾ عطف على هم في جعلناهم أو على الظالمين لان المعنى
عدنا الظالمين وقرأ حزة وحفص وثمود على تأويل القبيلة ﴿واصحاب الرس﴾
لم كانوا بعد دون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فيناهم حول الرس وهى

النار (وعادا) دمرنا عادا
(وثمود) حزة وحفص
على تأويل القبيلة وعيرهما
وثودا على تأويل الحى
أولاده اسم الاب الاكبر
(وأصحاب الرس) هم قوم
شيب كانوا يبدون الاصنام
فكذبوا شعيبا فيناهم حول
الرس وهى البئر غيره روبة
انهارت بهم فحسف بهم

طأ ص ربقا ﴿قوله تعالى﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون
برا ﴿أى معينا وظهيرا﴾ فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴿يعنى القط
فدمرناهم﴾ فيد اختصار أى فكذبوهم فدمرناهم ﴿تدميرا﴾ أى اهلكناهم
لا كما ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ أى رسولهم ومن كذب رسولا واحدا
كذب جميع الرسل فلذلك ذكره بلفظ الجمع ﴿أغرقتاهم وجعلناهم للناس آية﴾
﴿عبرة لمن بعدهم﴾ وأعدنا للاظالمين ﴿في الآخرة﴾ عذابا الينا ﴿أى سيرى
حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا﴾ وعادا وثمود ﴿أى اهلكنا عادا وثمود
واصحاب الرس﴾ قال وهب بن منبه كان أهل بئر الرس نزولا عليها وكانوا أصحاب مواش
لدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا يدعوهم الى الاسلام فتمادوا في ظفانهم وأذوا
شيبا فيبغاهم حول البئر في منازلهم انهارت البئر وحسف بهم وبديارهم ورباعهم
وبديارهم وقيل الرس قرية قتلوا نبيهم فهاكوا أوهم أصحاب الاخود والرس

بق والهدى (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبوا
الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعنى فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم اهلا كالفرق (وقوم
اهلكننا (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا وحجة الرسل (أغرقتاهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يتقدهم
أنا للاظالمين) للمشركين مشركي مكة (عذابا الينا) وجميعا في النار (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) قوم صالح (وأصحاب الرس)

الآخدود (وقرونا) وأهلكنا أما (بين ذلك) المذكور (كثيرا) لا يعلمها الا الله أرسل اليهم فكذبوهم فاهلكوا
ضربناه الامثال) يناله القصص الجبيلة من قصص الاوابين (وكلا تبرنا تبيرا) أي أهلكنا اهلاكا وكلا
منصوب بادل عليه ضربناه الجزء التاسع عشر الامثال وهو ائذنا ٤٤٤ أو حذرنا والثاني تبرنا لانه

(وقلتا) يعني أهل مكة
بئر مصرية فنهارت فحسبهم وديارهم وقيل الرس قرية عظيمة بفتح اليمامة كان
بقيامهم فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الآخدود وقيل بئر بانطكية قتلوا
حبيبا النجار وقيل هم اصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاه الله بطير عظيم كان
من كل لون وسموها عنقاء اطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له قعاقع
وتقتض على صبيانهم فتحطفهم اذا عوزها الصيد ولذلك سميت دفريا فدعا عليها
فصابتها الصاعقة ثم اتهم قتلوه فهلكوا وقيل قوم كذبوا بنبيهم ورسوه اي د
في بئر وقرونا واهل اعصار قيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل
وعشرون بين ذلك اشارة الى ما ذكر كثيرا لا يعلمها الا الله وكلاض
الامثال يناله القصص الجبيلة من قصص الاوابين ائذنا واعذارا فلما احسروا
كأقل وكلا تبرنا تبيرا فتننا تفتينا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا
منصوب بادل عليه ضربنا كانذرنا والثاني تبرنا لانه فارغ عن الضمير ولقد اتوا
يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطرا
يعني سدوم عظمى قري قوم لوط امطرت عليها الحجارة أفديكونا يرونها في
مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشور
بل كانوا كفره لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمرو
كأصرت ركايبهم اولاياملون نشورا كما يأمله المؤمنون طمعا في الثواب اولايخافونه
لأفة الهامية واذا رأوك ان يتخذونك الاهزوا ما يتخذونك الا موضع

وقيل الرس بئر بفتح اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله وقال سعيد بن جبير كان نبينا
حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكهم الله وقيل الرس بانطكية قتلوا فيها حبيبا
وهم الذين ذكرهم الله في سورة يس وقيل هم اصحاب الآخدود والرس الآ
وقرونا بين ذلك كثيرا أي وأهلكنا قرونا كثيرا بين عاد وثمود واصحاب
الرس وكلا ضربناه الامثال أي في الاشياء في اقامة الحجة عليهم فلنه
الابعد الابدان وكلا تبرنا تبيرا أي أهلكناهم هلاكا قوله تعالى ولقد
على القرية التي امطرت مطرا السوء يعني الحجارة وهي قريات قوم لوط وهي
قري أهلك الله منها أربعا ونجت واحدة وهي أصغرها وكان أهلها لا يعملون العمل الخبيث
يكونوا يرونها يعني اذا مروا بها في سفارهم فيعتبروا ويتعظوا لان مدائن قوم
كانت على طريقهم في ممرهم الى الشام بل كانوا لا يرجون نشورا أي لا يخافون
قوله تعالى واذا رأوك ان يتخذونك الاهزوا نزات في أي جهل كان اذا

السوء مفعول ثان والاصل
أمطرت القرية مطرا أو
مصدر مخذوف الزوائد
أي امطار السوء (أفلم
يكونوا يرونها) أما شاهدوا
ذلك بابصارهم عند سفرهم
الشام فيتفكرون فيؤمنوا بل
كانوا لا يرجون نشورا
بل كانوا قوما كفره يالبعث
لا يخافون بئس فلا يؤمنون
أولاياملون نشورا كما يأمله
المؤمنون لطمعهم في الوصول
الى ثواب أعمالهم (واذا
رأوك ان يتخذونك) ان
نافية (الاهزوا) اتخذوه
قوم شيب (وقرونا بين
ذلك كثيرا) لم نسمهم اهلكناهم
(وكلاضربناه الامثال) ينال

للكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فيؤمنوا (وكلا تبرنا تبيرا) اهلكناهم اهلاكا بعضهم على اربع (ولقد اتوا) مضوا
كفار مكة على القرية قريات لوط (التي امطرت مطرا السوء) يعني الحجارة (أفديكونا يرونها) ما فعل بها واهلها فلا يكذب
تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (واذا رأوك) كفار مكة (ان يتخذونك الاهزوا) ما يقولون

من في معنى استهزاء به واصل اتخذه موضع هنؤا ومهزؤابه (أهذالذي) محكي بعد القول المنضم وهذا استصغار واستهزاء
تأئين أهذالذي (بعث الله رسولا) والمخدوف حال والعائد الى الذي مخدوف أي بعثه (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) لأن صبرنا
عنا ان نخففة من الثقلية واللام فارقة وهو دلائل على فرط مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وعرض المعجزات
علم حتى شارفوا بزعمهم أن يتروكوا دينهم الى دين الاسلام لولا فرط لجأهم واستمسكهم بعبادة آلهتهم (وسوف يعلمون
حـ يرون العذاب) هو وعيد ﴿٤٤٥﴾ ودلالة على انهم { سورة الفرقان } لا يغوثونه وان طالت مدة

الاهمال (من أضل سبيلا)
هو كالجواب عن قولهم ان
كاد ليضلنا لانه نسبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الضلال
اذ لا يضل غيره الا من هو ضال
في نفسه (أرأيت من اتخذ
الهه هواه) أي من أطاع
فيما يأتي ويذر رفيعا عبده هواه
وجعله الهه فيقول الله
تعالى لرسوله هذا الذي لا يرى
معبودا الا هواه كيف تستطيع
ان تدعوه الى الهدى يروى
ان الواحد من أهل الجاهلية
كان بعد الحجر فاذا مر بحجر
أحسن منه ترك الاول وعبد
الثاني وعن الحسن هو في كل
متبع هواه (أفأنت
تكون عليه وكيدا) أي
حفيظا تحفظه من متابعة
هواه وعبادة ما يهواه أفأنت
تكون عليه موكلا فتصرفه
عن الهوى الى الهدى عرفه
ان اليه التبليغ فقط (أم تحسب
ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون
استهزاء وسخرية يقولون

أومهزؤابه ﴿أهذالذي بعث الله رسولا﴾ محكي بعد قول مضمر والاشارة للاستحقاق
واخراج بعث الله رسولا في معرض التسامح بجملة صلة وهم على غاية الانكار تهكم
استهزاء ولولا اقبال الواله هذا الذي زعم انه بعث الله رسولا ﴿ان كاد﴾ انه كاد ﴿ليضلنا
عن آلهتنا﴾ ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد
مناسبق الى الذهن بانها حجاج ومجزات ﴿لولا ان صبرنا عليها﴾ ثبتنا عليها واستمسكنا
بعادتها ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ ﴿وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من أضل سبيلا﴾ كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه ينفذ في ما يلزمه
ويكون الموجبه وفيه وعيد ودلالة على انه لا يملهم وان املهم ﴿أرأيت من اتخذ
الهه هواه﴾ بان اطاعه ونجى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا وانما قدم المفعول
الثاني للمنايبة ﴿أفأنت تكون عليه وكيدا﴾ حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله
هذا فلا استفهام الاول للتقرير والتجيب والثاني للانكار ﴿أم تحسب﴾ بل تحسب
﴿ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون﴾ فمجدي لهم الآيات والحجج قهتهم بشانهم وتطمع
في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه
أصحابه قال مستهزئا ﴿أهذالذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا﴾ أي قد قارب ان يضلنا
﴿عن﴾ عبادة ﴿آلهتنا لولا ان صبرنا عليها﴾ أي على عبادتها والمعنى لو لم نصبر عليها
لصرفنا عنها ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ أي في الآخرة عيانا ﴿من أضل
سبيلا﴾ أي أخطأ طريقا ﴿أرأيت من اتخذ الهه هواه﴾ وذلك ان الرجل من المشركين
كان يعبد حجرا فاذا رأى حجرا أحسن منه رماه وأخذ الاحسن منه وعبده وقال ابن عباس
أرأيت من ترك عبادة الله خالتهم هوى حجرا فعبده ما حاله عندي وقيل الهوى الاله يعبد
﴿أفأنت تكون عليه وكيدا﴾ أي حافظا تحفظه من اتباع الهوى وعبادة ما يهواه من
دون الله والمعنى لست كذلك وقال الكلبي نسختها آية القتال ﴿أم تحسب ان أكثرهم
يسمعون﴾ أي ماتقول سماع طالب الافهام ﴿أو يعقلون﴾ أي ما يبايعون من الحجج
والاعلام وهذه المذمة أعظم من التي تقدمت لانهم لشدة عنادهم لا يسمعون القول
واذا سمعوه لا يتفكرون فيه فكانهم لا يسمعون لهم ولا عقل البتة فعند ذلك شبههم بالانعام

(أهذالذي بعث الله رسولا) التنا (ان كاد) كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) (لولا ان صبرنا عليها) ثبتنا
على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) ديناً وحجة (أرأيت من
اتخذ الهه هواه) من عبد الهوى نفسه يفتي النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليه وكيدا) حفيظا من الخروج الى هذا
الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (ان أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق اذا استمعوا
الى كلامك

انهم الاكالا انعام بل هم اضل سبيلا ام منقطعة معناه بل تحسب كأن هذه المذمة اشد من التي تقدمتها حتى حقت بالاضل عنها اليها وهي كونهم مسلوبوا الاسماع والعقول لانهم لا يتقنون الى استماع الحق اذ ناولوا الى تدبره عقلا ومشبين بايام التي هي مثل في الغفلة والضلالة فقد ركبه الشيطان بالاستدلال لتركيهم الاستدلال ثم هم ارجح ضلالة من ان الانعام تسبح ربها وتسجد له وتطوع من يعلفها وتعرف من يحسن اليها من يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وتبتدى لمراعيها {الجزء التاسع عشر} ومشاربها وهؤلاء ﴿٤٤٦﴾ لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احد له

كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة
 ﴿انهم الاكالا انعام﴾ في عدم انتفاعهم بقرع الآيات اذ انهم ودمدم تدبرهم فيب
 شاهدوا من الدلائل والمعجزات ﴿بل هم اضل سبيلا﴾ من الانعام لانها تتقاد لمن
 يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء
 لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يتقنون الثواب الذي هو
 اعظم المنافع ولا يتقنون العقاب الذي هو اشد المضار والمهلك ولا يتقنون
 للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي وقاوا للملائكة روح وعقل
 والبهائم نفس وهوى والآدى بجمع الكل ابتلاء فان غلبته النفس والهوى فضلتها
 الانعام وان غلبته الروح والعقل فضل الملائكة الكرام وانما ذكر الاكثر لان فيهم
 من لم يصدده عن الاسلام الاحب الرياسة وكفى به
 داء عضالا ولان فيهم من آمن (ألم ترالى ربك) ألم
 تنظر الى صنع ربك وقدرته (كيف مدالظل) أى بسطه فعم الارض وذلك من حين
 طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس في قول
 الجهور لانه ظل ممدود لاشمس معه ولاظلمة وهو كما قال في ظل الجنة وظل ممدود اذلاشمس معه ولا ظلمة (ولوشاء لجمله ساكنا) أى دائما ثابتا لايزول ولا تنذهبه

سكان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة
 ﴿انهم الاكالا انعام﴾ في عدم انتفاعهم بقرع الآيات اذ انهم ودمدم تدبرهم فيب
 شاهدوا من الدلائل والمعجزات ﴿بل هم اضل سبيلا﴾ من الانعام لانها تتقاد لمن
 يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء
 لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يتقنون الثواب الذي هو
 اعظم المنافع ولا يتقنون العقاب الذي هو اشد المضار والمهلك ولا يتقنون
 للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي وقاوا للملائكة روح وعقل
 والبهائم نفس وهوى والآدى بجمع الكل ابتلاء فان غلبته النفس والهوى فضلتها
 الانعام وان غلبته الروح والعقل فضل الملائكة الكرام وانما ذكر الاكثر لان فيهم
 من لم يصدده عن الاسلام الاحب الرياسة وكفى به
 داء عضالا ولان فيهم من آمن (ألم ترالى ربك) ألم
 تنظر الى صنع ربك وقدرته (كيف مدالظل) أى بسطه فعم الارض وذلك من حين
 طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس في قول
 الجهور لانه ظل ممدود لاشمس معه ولاظلمة وهو كما قال في ظل الجنة وظل ممدود اذلاشمس معه ولا ظلمة (ولوشاء لجمله ساكنا) أى دائما ثابتا لايزول ولا تنذهبه

قال تعالى ﴿انهم﴾ أى ماهم ﴿الاكالا انعام﴾ أى فى عدم انتفاعهم بالكلام وعدم
 اقدامهم على التدبر والتفكر ثم قال تعالى ﴿بل هم اضل سبيلا﴾ لان البهائم تهتدى
 لمراعيها ومشاربها وتتقاد لاربها الذين يتعهدونها وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق
 الحق ولا يطيعون ربهم الذى خلقهم ورزقهم ولان الانعام تسجد وتسبح والكفار
 لا يفعلون ذلك ﴿قوله تعالى﴾ ألم ترالى ربك كيف مدالظل ﴿هو ما بين طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس جملة ممدودا لانه ظل لاشمس معه ﴿ولوشاء لجمله ساكنا﴾
 أى دائما ثابتا لايزول ولا تنذهبه الشمس

(انهم) ماهم يفهم الحق (لاكالانعام) كالبهائم لا تعقل الا الاكل والشرب فهم كذلك فى استماع الحق (بلهم) أى
 سبيلا عن الحجية والدين لانه ليس على البهائم السبيل والحجبة (ألم ترالى ربك) ألم تنظر الى صنع ربك (كيف مدالظل)
 كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق الى المغرب (ولوشاء لجمله ساكنا) لتؤكد دائما

ثم جعلنا الشمس عليه (على الظل (دليلا) لانه بالشمس يعرف الظل ولولا الشمس لما عرف الظل فالاشياء
 نورها يضادها (ثم قبضناه) أى أخذنا ذلك الظل المحدود (البنا) الى حيث أردنا (قبضا يسيرا) سهلا غير عسير
 أو قلا قليلا أى جزأ جزأ بالشمس التى تأتى عليه وجاء بم ثم لتفاضل ما بين الامور فكان الثانى أعظم من الاول والثالث
 عظيم الثانى شبه تبعاد ما بينهما ﴿ ٤٤٧ ﴾ فى الفضل بتباعد { سورة الفرقان } ما بين الحوادث فى الوقت

حد ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾ فانه لا يظهر الخس حتى تطلع فيقع ضوءها على
 من الاجرام أولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها ﴿ ثم قبضناه البنا ﴾ أى أزلناه
 ناع الشمس وموقه لما عبر عن احدائه بالمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه
 أى هو فى معنى الكف ﴿ قبضا يسيرا ﴾ قليلا قليلا حسبا ترتفع الشمس ليتنظم بذلك معصالح
 اكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق و ثم فى الموضوعين اتفاضل الامور واتفاضل مبادئ
 قات ظهورها وقيل مد الظل لما بنى السماء بالانير ودحا الارض تحتها فالقت عليها ظلها
 وشاء جعله ثابتا على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلا أى مسلطا عليه مستتبعا اياه كما
 استبح الدليل المدلول أو دليل طريق من يهديه فانه يتفاوت بحركتها ويحول بتحوها
 قبضناه البنا قبضا يسيرا شيا شيا أى ان ينتهى غاية تقصده أو قبضناه عند قيام الساعة بقبض
 بابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها ﴿ وهو الذى جعل لكم الليل ابسا ﴾ شبه ظلامه بالباس
 فى ستره ﴿ والنوم سباتا ﴾ راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبب القطع أو هو وقا كقوله
 والذى يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت ﴿ وجعل النهار نشورا ﴾ ذان شور
 أى انتشار ينشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم
 القطة اتموزج للموت والنشور وعن لقمان رضى الله عنه يابى كاتنام فتوقظ كذلك تموت
 تنشر ﴿ وهو الذى ارسل الرياح ﴾ وقرأ ابن كثير على التوحيد ارادة الجنس ﴿ نشرا ﴾
 اشراة للسحاب جمع نشور هو قرأ ابن عاصم بالسكون على التخفيف وحزة والكسائى به
 يقع النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشرا تخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر
 ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾ معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا
 لنور لما عرف الظلمة والاشياء تعرف بضدها ﴿ ثم قبضناه ﴾ بمعنى الظل ﴿ البنا قبضا
 يسيرا ﴾ أى بالشمس التى تأتى عليه والمعنى ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس
 ناذ اطاعت الشمس قبض الله الظل جزأ فجزأ قبضا خفيفا ﴿ وهو الذى جعل لكم الليل ابسا ﴾
 أى سترنا تستترون به والمعنى ان ظلمة الليل تعشى كل شئ كالباس الذى يشتمل على لابه
 ﴿ والنوم سباتا ﴾ أى راحة لا ابدانكم وقطعا لاعمالكم ﴿ وجعل النهار نشورا ﴾ أى
 بقطعة وزمانا تنشرون فيه لا بتعاقب زفكم وطلب الاشتغال ﴿ وهو الذى ارسل الرياح بشررا
 الجنس ﴾

(وهو الذى جعل لكم
 الليل ابسا) جعل الظلام
 السائر كالباس) والنوم
 سباتا) راحة لا ابدانكم
 وقطعا لاعمالكم والسبب
 القطع والنائم مسبوت لانه
 انقطع عمله وحركته وقيل
 السبات الموت والمسبوت
 الميت لانه مقطوع الحياة
 وهو كقوله تعالى وهو الذى
 يتوفاكم بالليل ويعضده
 ذكر النشور فى مقابله
 (وجعل النهار نشورا)
 اذ النشور تبعات من
 النوم كنشور الميت أى
 ينشر فيخلق للمعاش
 وهذه الآية مع دلالتها
 على قدرة الخالق فيها
 اظهار لتعمته على خلقه
 لان فى الاحتماب بستر
 الليل فواند بنية وذنوبية
 وفى النوم والقطعة المشبهين
 بالموت والحياة عبرة لمن
 اعتبر وقال لقمان لابنه
 كاتنام فتوقظ كذلك تموت
 فنشر (وهو الذى ارسل
 الرياح) لريح مكى والمراد به
 الجنس (بشررا) تخفيف

الاشمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تلوه (ثم
 قبضناه) بمعنى الظل (البنا قبضا يسيرا) هينا ويقتال خفيا (وهو الذى جعل لكم الليل ابسا) ملبسا يابس كل شئ فيه (والنوم
 سباتا) استراحة لا ابدانكم (وجعل النهار نشورا) وهو الذى ارسل الرياح بشررا) طيبا

كان زما فلزم (لنحيي به) بالمطر (بلده ميتا) ذكره ميتا على ارادة البلد أو المكان (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا) أي سقى الماء البهائم والناس وما خلقنا من أنعاما وأناسي أي أنعاما وأناسي كثيرا (ونسقيه ما خلقنا سقى وأسقى لغتات وقرأ المنفصل واجبي ونسقيه والاناسي جمع انسي ﴿٤٤٩﴾ على القياس {سورة الفرقان} ككروا وكروا وكراسي وانسان

واظنهم بذلك اولي ﴿لنحيي به بلدة ميتا﴾ بالثبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى بلد ولانه غير جار على الفعل كسائر ائمة المبالغة فاجرى مجرى الجامد ﴿ونسقيه بما﴾ لقلنا انعاما وأناسي كثيرا ﴿يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحقا ولذلك نكر انعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمانع بهم وبما حوائجهم من الانعام غنية عن سقيا السماء وسائر الحيوانات تبعد في طلب الماء لايوزها الشرب غالبا مع ان مساق هذه الآيات كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو مداد انواع النعمة والانعام قنية الانسان وعامة منافعهم وعلية معايشهم منوطة بها لذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء الارض فانه سبب حياتها وتعيشها قرئ نسقيه بالفتح واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا وأناسي بمحذف ياء هو جمع انسي او انسان كظرابي في ظربان على ان اصله اناسين فقلبت الون ء ﴿ولقد صرفناه بينهم﴾ صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر كتب أو المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغيرة والصفات لثفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما ماعام امطر من عام لكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلاه هذه الآية أو في الانهار والمانع ﴿ليذكروا﴾ بتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف منهم واليهيم هو قرأ حزة والكسائي بسكون الذال وضم الكاف مخففة ﴿فأبى اكثر﴾

بنفسه شيء ﴿وقوله تعالى﴾ لنحيي به ﴿أي بالمطر﴾ بلدة ميتا ﴿قيل اراد به موضع بلدة﴾ ونسقيه ما خلقنا ﴿أي نسقى من ذلك الماء﴾ انعاما وأناسي كثيرا ﴿أي بشرا كثيرا والاناسي جمع انسي وقيل جمع انسان﴾ قوله عز وجل ﴿ولقد صرفناه بينهم﴾ في المطر مرة ببلدة ومرة ببلدة أخرى وقال ابن عباس ماعام بالمطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرأ هذه الآية وهذا كإروى صرفوا عام من ساعة من ايل ولانهار الاواسماء نطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وروى عن ابن مسعود يرفعه قال ليس من سنة بالمطر من سنة أخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق فجعلها في هذه السماء الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم ووزن معلوم واذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم واذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر الى الفياضي والنجار ما وقيل المراد من تصريف المطر تصريفه وابل وطشا ورذاذا ونحوها وقيل التصريف راجع الى الریح ﴿ليذكروا﴾ أي ليتذكروا وتفكروا في قدرة الله تعالى ﴿فأبى اكثر﴾

ولقد صرفنا هذا القول بين الناس (قا و خا ٥٧ بع) في القرآن وفي سائر الكتب المتأثرة على الرسل وهو ذكر السماء السحاب وانزال القطر ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيدفيشكروا (فأبى أكثر

نحيي به بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (ونسقيه ما خلقنا أنعاما) بهائم (وأناسي كثيرا) خلقنا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه) (يعني بالمطر) قسمنا عاما بعد عام (ليذكروا) لكي يتعظوا بذلك (فأبى أكثر

الناس الا كفورا) فابى اكثرهم الاكفران للنعمة وجمودها وقلة الاكترت لها أو صرفنا المطر
البلدان المختلفة والاوقات المتغيرة وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل وجود ورذاذ وديمة قايوا الا
وان يقولوا مطرنا بنوء كذا ولا يدركوا صنع الله تعالى ورحته وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما من عام أقل مطرا
ولكن الله يصرفه حيث يشاء وقرأ الآية وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا
ولسكن يختلف فيه البلاد ويتبع من هنا جواب في تنكير البلدة والانعام والاناسى ومن نسب الامط
الانواء وجمد ان تكون هى والانواء من خلق الله تعالى كفر وان رأى ان الله تعالى خالقها وقد نصب الانواء
ودلالات عليهم يكفر {الجزء التاسع عشر} (ولو شئنا لبعثنا في كل **﴿٤٥٠﴾** قرية نذيرا فلأتطع الكافرين

الناس الا كفورا **﴿** الاكفران النعمة وقلة الاكترت لها أو جمودها بان يقول
مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى ا
من خلق الله والانواء وسائط وامارات بجمعه تعالى **﴿** ولو شئنا لبعثنا في كل قر
نذيرا **﴿** نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجاب
لك وتعظي الشاك وتفضيلاك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدع
واظهار الحق **﴿** فلا تطع الكافرين **﴿** فيما يريدونك عليه وهو تهيبه عليه الصلاة والس
والمؤمنين **﴿** وجاهدهم به **﴿** بالقرآن أو بترك طاعتهم الذى يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يخفون
في ابطال حقتك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم **﴿** جهادا كبيرا **﴿** لا
مجاهدة السفهاء بالجميع اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف أولان مخالفتهم ومعاداة
فيما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم أولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كل
الناس الا كفورا **﴿** أى جمودا وكفرهم هو انهم اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء
﴿ق**﴾** عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الص
باخديبية في أثر سماء من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ما
قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادى مؤمن بنى وكافر فإما من قال مطر
بنفضل الله ورحته فذلك مؤمن بنى وكافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء
وكذا فذلك كافر بنى مؤمن بالكواكب **﴿** قوله تعالى **﴿** ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
أى رسولا ينذرهم ولكن بشاك الى القرى كلها وحنناك ثقل النذارة لتستوج
بصبرك ما أعدناك من الكرامة والدرجة الرفيعة **﴿** فلا تطع الكافرين **﴿** فيما يدعون
اليه من موافقتهم ومداهنتهم **﴿** وجاهدهم به **﴿** أى بالقرآن **﴿** جهادا كبيرا **﴿** أ

لو شئنا لخففنا عنك اعباء
نذارة جيع القرى وبعثنا
في كل قرية نبيا ينذرهم
ولكن شئنا ان يجمع لك
فضائل جميع المرسلين
بالرسالة الى كافة العالمين
فقصرنا الامر عليك
وعظمتنا به فتكون وحدك
ككلهم ولذا خشوطب
بالجمع يأياها الرسل فقابل
ذلك بالشكر والتسبير
والتشديد ولا تطع الكافرين
فيما يدعونك اليه من
موافقتهم ومداهنتهم وكا
آثرتك على جميع الانياء
فأثر رضائى على جميع
الاهواء وأريد بهذا تهجي
وتهجي المؤمنين وتحريكهم
(وجاهدهم به) أى بالله
يعنى بهونه وتوفيقه أو
بالقرآن أى جادلهم به

وقرعهما بالهجرتين (جهادا كبيرا) عظيما موقعه عند الله لما يهتمل فيه من المشاق ويجوز أن يرجع (شدي
الضمير فيه الى ما دل عليه ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة القرى لانه لو بعث في كل قرية
لوجب على كل نذير مجاهدة قريبه فجمعت على رسول الله تلك الجهادات فكبر جهاده من أجل ذلك وعظم
وجاهدهم بسبب كونك نذير كافة القرى جهادا كبيرا جامعا لكل مجاهدة

الناس الا كفورا) ثم قبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبعثته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) الى كل أهل قرية (ن)
رسولا خوفا ولكن جعلناك كافة للناس رسولا لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) بأ
وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهادا كبيرا) بالسيف

(وهو الذي صرح البحرين) خلاهما مجاورين متلاصقين تقول مرجبت الدابة اذا خالقتها ترى وسمى المائين
 البحرين الواسعين بحرين (هذا) أي أحدهما (عذب فرات) صفة لعذب أي شديد العذوبة حتى يقرب الى الخلاوة
 (سذ ملح أجاج) صفة للملح أي شديد الملوحة (وجمل بينهما برزخا) حائلا من قدرته يفصل بينهما ويختمهما
 لاج فهم في الظاهر مختلفان ﴿ ٤٥١ ﴾ وفي الحقيقة { سورة الفرقان } منفصلان (وسجرا محجورا)

لقرى وهو الذي صرح البحرين ﴿ خلاهما مجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان
 من صرح ذاته اذا خلاها ﴿ هذا عذب فرات ﴾ قاع للعطش من فرط عذوبته
 ﴿ وهذا ملح أجاج ﴾ يبلغ الملوحة وقرى ملح على فعل وامل اصله ملح فخفف كبرد
 نيارد ﴿ وجمل بينهما برزخا ﴾ حاجزا من قدرته ﴿ وسجرا محجورا ﴾ وتنافرا
 ليغاكأن كلا منهما يقول الآخر ما يقوله المتعود للمتعود عنده وقيل حدا محذودا وذلك
 كدجلة تدخل البحر فتشققه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر
 لعذب النهر العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من
 لارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة من مقتضى طبيعة أجزاء كل عنصر
 ن تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا ﴾ يعنى
 لذى خبره طينة آدم أو جملة جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال
 والهيات بسهولة أو النطفة ﴿ فجعله نسبا وصهرا ﴾ أي قسمه قسمين ذوى نسب اى
 ذكورا ينسب اليهم وذوات صهرا اى انا يصاهر بهن كقوله تعالى فجعل من ذوات الزوجين
 الذكر والانثى ﴿ وكان ربك قديرا ﴾ حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء
 مختلفة وطباع متباينة وجملة قسمين متقابلين وربما يتخلق من نطفة واحدة توأمين
 ذكرا وانثى ﴿ ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم

شديدا ﴿ قوله تعالى ﴿ وهو الذي صرح البحرين ﴾ أي خلطهما وفاض أحدهما على
 الآخر وقيل أرسلهما في مجاريهما ﴿ هذا عذب فرات ﴾ أي شديد العذوبة يميل الى
 الخلاوة ﴿ وهذا ملح أجاج ﴾ أي شديد الملوحة وقيل مر ﴿ وجمل بينهما برزخا ﴾
 أي حاجزا بقدرته فلا يختلط العذب بالملح ولا الملح بالعذب ﴿ وسجرا محجورا ﴾ أي ستر
 نمونا فلا ينفى أحدهما على الآخر ولا يفسد الملح العذب ﴿ قوله تعالى ﴿ وهو الذي
 خلق من الماء ﴾ أي من النطفة ﴿ بشرا فجعله نسبا وصهرا ﴾ أي جملة هذا نسب وصهرا
 وقيل النسب مالا يخل نكاحه والصهر ما يخل نكاحه والنسب ما يوجب الحرمة
 والصهر مالا يوجبها وقيل النسب من القرابة والصهر الخلطة التي تشبه القرابة
 وهو النسب المحرم للنكاح وقد حرم الله بالنسب سبعا وبالسبب سبعا وجمعهما قوله
 حرمت عليكم أمهاتكم الآية وقد تقدم تفسير ذلك وبيانه في تفسير سورة النساء
 ﴿ وكان ربك قديرا ﴾ على ما أورد حيث خلق من النطفة الواحدة نوعين من البشر الذكر
 والانثى ﴿ ويعبدون من دون الله ﴾ يعنى هؤلاء المشركين ﴿ مالا ينفعهم ﴾ أي أن

قراية وصهرا مصاهرة
 يعنى الوصلة بالنكاح من
 باب الانساب لان التواصل
 يقعها وبالمصاهرة لان
 التوالد يكون بهما
 (ويعبدون من دون الله
 مالا ينفعهم) ان عبوه
 (وهو الذي صرح البحرين)
 أرسل البحرين (هذا عذب
 فرات) حلوطيب (وهذا
 ملح أجاج) مر صالح زقاق
 (وجمل بينهما) بين المالح
 والطيب (برزخا) حاجزا

(سجرا محجورا) حراما محرما من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشرا)
 كثيرا (فجعله نسبا) مالا يخل تزويجه من القرابة (وصهرا) ما يخل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من
 اهل والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله مالا ينفعهم) في الدنيا

(ولا يضرهم) ان تركوه (وكان الكافر على ربه) على معصيته ربه (ظهيراً) معيناً ومظاهراً وفعل بمعنى مفاعل
عزيز والظهير والمظاهر كالمؤمن والمعاون والمظاهرة المعاونة والمعنى ان الكافر بمباداة الصم يتابع الشية
ويعاونه على معصية الرحمن (ومارسناك الابدشرا) للمؤمنين (ونذيراً) منذراً للكافرين (قل ما أسئلكم عليه) على
(من أجر) جعله (الامن شاء ان يتخذ الى ربه سييلاً) والمراد الافعل من شاء واستثنائه من الاجر قول ذي
عليك قد سميت في تحصيل الجزء التاسع عشر { مال ماأطلب } ٤٥٢ ﴿ منك ثواباً على ما سميت الا ان

هذا المال ولا تضيمه فليس
حفظك المال لنفسك من
جنس الثواب ولكن
صوره بصورة الثواب
كانه يقول ان حفظت مالك
اعتد حفظك بمنزلة الثواب
لى ورضائى به كرضا المئاب
ولعمري انه عليه الصلاة
والسلام مع امته بهذا
الصدد ومعنى اتخاذه
الى الله سييلاً تقربهم اليه
بالايمان والطاعة والصدقة
والشفقة وقيل المراد لكن من
شاء أن يتخذ بالانفاق الى
ضاربه سييلاً فليفعل وقيل
تقديره لأسألكم على
ما أدعوك اليه أجزا الا
اتخاذ المدعو سييلاً الى ربه
بطاعته فذلك أجرى لان
الله يأجرني عليه (وتوكل
على الحى الذى لا يموت)
اتخذ من لا يموت وكىلا
لا يلك الى من يموت ذليلاً
يعنى ثق به وأسد أمرك
اليه فى استكفاء شرورهم
ولا تتكل على حى يموت

ولا يضرهم يعنى الاصنام أوكل ما عبد من دون الله اذ من مخلوق يستقل بالنفع والضرر
الكافر على ربه ظهيراً بظاهر الشيطان بامداوة الشرك واما راد بالكافر الجانس أو أوجب
وقيل هينا هينا لا وقع له عنده من قوالهم ظهرت بداذا نبذته خلف ظهره فيكون كذو
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ﴿ ومارسلناك الابدشرا ونذيراً ﴿ للمؤمنين والكافر
﴿ قل ما أسألكم عليه ﴿ على تبليغ الرسالة الذى بدل عليه الابدشرا ونذيراً ﴿ من ا-
الامن شاء ﴿ الافعل من شاء ﴿ ان يتخذ الى ربه سييلاً ﴿ ان يتقرب اليه ويطلب
الزاقى عنده بالايمن والطاعة فيصور ذلك بصورة الاجر من حيث نه مقصوده
واستثناء منه قلنا شبهة الطمع واضهارا اغاية الشفقة حيث اعتد بانفاقك نفس
بالتعرض لثواب والخاص من العقاب اجرا واقيا مرضيا به مقصورا عليه واشعا
بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلالته وقيل الاستثناء منقطع معناه ك
من شاء ان يتخذ الى ربه سييلاً فيفعل ﴿ وتوكل على الحى الذى لا يموت ﴿ فى استك-
شروعهم والغاء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذى

عبدوه ﴿ ولا يضرهم ﴿ أى ان تركوه ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴿ أى مع
أغان الشيطان على ربه بالمعاصى لان عبادتهم الاصنام معونة للشيطان وقيل مع
ظهيراً هينا ذليلاً من قوالم ظهرت بفلان اذا جعلته وراء ظهره ولم تلتفت اليه
أراد بالكافر أبا جهل والاصح انه عام فكل كافر ﴿ وقوله تعالى ﴿ ومارسلناك
مبشراً ﴿ أى بالثواب على الايمان والطاعة ﴿ ونذيراً ﴿ منذراً بالعقاب على الكفر
والمعصية ﴿ قل ﴿ يا محمد ﴿ ما أسئلكم عليه ﴿ أى على تبليغ الوحي ﴿ من أجزا
فتقولوا انما يظلم محمد أموالنا بما يدعونا اليه فلانتم به ﴿ الامن شاء ان يتخذ الى ر
سييلاً ﴿ معناه لكن من شاء ان يتخذ بانفاق ماله سييلاً الى ربه فعلى هذا يكون المع
لأسألكم لنفسى أجزا ولكن أنعم من انفاق امان الا فى طلب مرضاة الله واتخاذ السيد
الى جنته ﴿ قوله عز وجل ﴿ وتوكل على الحى الذى لا يموت ﴿ معناه انه سبحانه
وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن لا يظلم منهم أجزا البتة أمره ان يتوكل

وقرأها بعض الصالحين فقال لا يصح لدى عقل ان يثق بهما بخموق والتوكل الاعتماد عليه فى كل (عليه
والآخرة عباته وطاعته) ولا يضرهم) فى الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أوجهل (على ربه ظهيراً) خاف
وبقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر (ومارسناك) يا محمد لاهل مكة (الابدشرا) بالجنتة (ونذيراً) من النار (قل)
لاهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجزا) من جعل ولا رزق (الامن شاء ان يتخذ الى ربه سييلاً)
بالايمان ويقال الامن شاء ان يوحد ويتخذ بتلك التوحيد الى ربه سييلاً مرجعاً فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحى
لا يموت) ولا تتوكل على الاحياء الذى يموتون مثل أبى طالب وخديجة ولا على الاموات

وسبح) من أن يكل الى غيره من توكل عليه (محمد) بتوفيقه الذي يوجب الحمد أو قل سبحان الله وبحمده
 واهن كل العيوب بالثناء عليه (وكنى به بذنوب عباده خيرا) أى كفى الله خيرا بذنوب عباده يعنى انه خير بأحوالهم
 كافة في جزاء أعمالهم (الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) أى في مدة مقدار هذه المدة لانه لم يكن
 حذليل ونهار روى عن مجاهد **٤٥٣** - أولها يوم الاحد { سورة الفرقان } وآخرها يوم الجمعة وانما

خلقها في ستة أيام وهو
 يقدر على ان يخلقها في لحظة
 تعلمها خلقه الرفق والتبث
 (ثم استوى على العرش
 الرحمن) أى هو الرحمن
 فالرحن خبر مبتدأ محذوف
 أو بدل من الضمير في استوى
 أو الذى خلق مبتدأ والرحن
 خبره (فاسئل) بلاهزمة
 مكى وعلى (به) صلة
 كقوله سأل سائل بمذاب
 واقع كما تكون عن صلة
 في قوله تعالى ثم لتسئلن
 يومئذ عن النعيم فاسأل به
 كقولك اهتم به واشتغل به
 وسأل عنه كقولك بحث
 عنه وقتش عنه أو صلة
 (خيرا) ويكون خيرا
 مفعول سل أى فاسأل عنه
 رجلا عارفا بخبرك برحته
 أو فاسأل رجلا خيرا به
 وبرحته أو الرحمن اسم
 من أسماء الله تعالى مذكور
 في الكتب المتقدمة ولم
 يكونوا يعرفونه قبيل فاسأل
 بهذا الاسم من يخبرك من
 أهل الكتب حتى تعرف
 من ينكره ومن ثم كانوا

وتون فانهم اذا ما نواضع من توكل عليهم **﴿** وسبح بحمده **﴾** ونزهه عن صفات
 لتقصان منيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه **﴿** وكنى به
 ذنوب عباده **﴾** ما ظهر منها وما بطن **﴿** خيرا **﴾** مطلقا فلا عليك ان آمنوا أو
 كفروا **﴿** الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش **﴾**
 ندسبى الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث
 نه الخالق للكل والمتصرف فيه وتخبرض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع
 كمال قدرته وسرعة نفاذ امره في كل مراد خلق الاشياء على تؤدة وتدرج **﴿** الرحمن **﴾**
 خبر للذين ان حملته مبتدأ والمحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من المستكن في استوى
 وقرى بالجر على انه صفة للحي **﴿** فاسئل به خيرا **﴾** فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء
 عالما بخبرك بحقيقته وهو الله تعالى أو جبريل أو من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه
 وقيل الضمير للرحن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسئل عنه من يخبرك من
 اهل الكتاب يعرفوا بحجى ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ
 والخبر ما بعده والسؤال كما يمدى بمن تضمنه معنى التفتيش يمدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء
 وقيل انه صلة خيرا **﴿** واذا قيل لهم اسجدوا للرحن

عليه في جميع أموره وانما قال على الحى الذى لا يموت لان من توكل على حى يموت
 انقطع توكله عليه بموته وأما الله سبحانه وتعالى فانه حى لا يموت فلا ينقطع توكل
 من توكل عليه ولا يضيع البتة **﴿** وسبح بحمده **﴾** أى صل له شكرا على نعمه وقيل
 معناه قل سبحان الله والحمد لله **﴿** وكنى به بذنوب عباده خيرا **﴾** يعنى انه تعالى عالم
 بجميع ذنوب عباده فيجازيهم بها وقيل معناه انه لا يحتاج معه الى غيره لانه خير عالم
 قادر على مكافأهم وفيه وعيد شديد كانه قال اذا قدمتم على مخالفة أسركم فاعلم
 في مجازاتكم بما تستحقون من العقوبة **﴿** قوله عز وجل **﴿** الذى خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خيرا **﴾** أى
 فاسئل الخبير بذلك يعنى بما ذكر من خلق السموات والارض والاستواء على العرش
 وقيل معناه أيها الانسان لاترجع في طلب العلم بهذا الى غيرى وقيل معناه فاسئل عنه
 خيرا وهو الله تعالى وقيل هو جبريل عليه السلام **﴿** واذا قيل لهم اسجدوا للرحن

نولون ما تعرف الرحمن الا الذى بايامة يemon مسيلة وكان يقال لرحن الائمة (واذا قيل لهم) أى اذا قال محمد عليه الصلاة
 السلام للمشركين (اسجدوا للرحن)

لذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل باسمه (وكنى به) بالله (بذنوب عباده خيرا) عالما (الذى خلق السموات والارض وما بينهما)
 بن الخلق والجهاب (في ستة ايام) من ايام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة ماتعدون أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة
 (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال ابتداء العرش (الرحن) مقدمه مؤخر بقول استوى الرحمن على العرش (فاسئل به)
 ذلك (خيرا) بالله عالما ويقال فاسأل عن الله أهل العلم بخبرك (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحن) اخضعوا للرحن بالتوحيد

صلوا لله واخضعوا له (قلوا وما الرحمن) أى لانعرف الرحمن فندبحه فهذا سؤال عن المسمى به لانهم ما يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما أو عن معناه لانه لم يكن مستملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم (أنسجد لما تأمرنا) لذى تأمرنا بالسجود له أو لأمرنا بالسجود يا محمد من غير علم ما بدأ أمرنا على وحزة كان به قال بعض أنسجد لما يأمرنا بمحمد أو يأمرنا المسمى بالرحمن ولا نعرف ما هو فقد نادوا لان معناه عند أهل اللغة ذوالالتى لا غاية بعدها فى الرحمة لان فعالان من ابناء المبالغة تقول رجل عطشان اذا كان فى نهاية العطش (وزادهم) اسجدوا للرحمن (نفورا) الجزء التاسع عشر تباعدا عن الايمان ﴿٤٥٤﴾ (تبارك الذى جعل فى السماء برو

قالوا وما الرحمن ﴿﴾ لانهم ما كانوا يطلقونه على الله أو لانهم ظنوا انه اراد غيره ولذلك قالوا ﴿﴾ أنسجد لما تأمرنا ﴿﴾ أى للذى تأمرنا به أى تأمرنا بالسجود أو لأمرنا بالعبادة من غير عرفان وقيل لانه كان معربا لم يسموه وقرأ حزة والكسائى يأمرنا بالعبادة على انه قول بعضهم لبعض ﴿﴾ وزادهم ﴿﴾ أى الأمر بالسجود للرحمن ﴿﴾ نفورا ﴿﴾ عن الايمان ﴿﴾ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ﴿﴾ يعنى البروج الاثنا عشر سميت به وهى القصور العالية لانها للكواكب السيارة كل منازل لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهوره ﴿﴾ وجعل فيها سراجا ﴿﴾ يعنى الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ حزة والكسائى سراجا وهى الشمس والكواكب الكبار ﴿﴾ وقرأ منيرا ﴿﴾ مضى بالليل وقرى وقرأ أى ذا قر وهو جمع قراء ويحتمل ان يكون يعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب ﴿﴾ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه ﴿﴾ أى ذوى خلفه

قالوا وما الرحمن ﴿﴾ أى مانعرف الرحمن الارحان الائمة يعنون مسيلة الكذاب كانوا يسمونه رحان الائمة ﴿﴾ أنسجد لما تأمرنا ﴿﴾ انت يا محمد ﴿﴾ وزادهم ﴿﴾ أى قول القائل اسجدوا للرحمن ﴿﴾ نفورا ﴿﴾ أى عن الايمان والسجود

فصل ﴿﴾

وهذه السجدة من عزائم السجديات فىسن للقرى والمستمع أن يسجد عند سماعها وقرأتها ﴿﴾ قوله تعالى ﴿﴾ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ﴿﴾ قيل البروج هى النجوم الكبار سميت بروجا لظهورها وقيل البروج قصور فيها الحرس وقل ابن عباس هى البروج الاثنا عشر التى هى منازل الكواكب السبعة السيارة وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقوس والجدى والدلو والحوت سميت بالبروج التى هى القصور العالية لانها لاهذه الكواكب كل منازل لسكانها واشتقاق البروج من التبرج لظهوره وقال الحسن وقناة ومجاهد البروج هى النجوم الكبار لظهورها (وجعل فيها) (ابن فى السماء) (سراجا) يعنى الشمس لتوقدها سراج حزة وعلى أى نجومها (وقرأ منيرا) مضى بالليل (وهو الذى جعل فى السماء والنهار خلفه) فصلة من خلف كالركبة من ركب وهى الحالة التى يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآ

(قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن الامسيلة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) الكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القر ويقال دعوة النبى صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدا عن الايمان (تبارك) ذوبركة (الذى جعل فى السماء بروجا) نجومها ويقال قصور (وجعل فيها) فى السماء (سراجا) شمساً مضياً أبنى آدم بالنهار (وقرأ منيرا) مضياً لبنى آدم بالليل (وهو الذى جعل فى النهار خلفه)

هى منازل الكواكب السيارة لكل كوكب بيتان يقوى حاله فيهما وللشمس بيت وللمنير بيت فالحمل والمقرب بيتا المرخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدى والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الضبايع الاربع فيصيب كل واحد منها ثلاثة بروج فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثة أرضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والقوس والحوت مثلثة مائية سميت المنازل بالبروج التى هى القصور العالية لانها لاهذه الكواكب كل منازل لسكانها

والله جعلها ذوى خلفه يخلف أحدهما الآخر عند مضيه أو تخلفه في قضاء ما فاته من الورد (لمن أراد ان يذكر) يتدبر في
 تخلفهما واختلافهما فيعرف مدبرهما بذكر حجة و خلف أى يذكر الله أو المنسى فيقضى (أو أراد شكورا) أى يشكر
 نعمته عليه فيهما (وعباد الرحمن) مبتدأ خبره (الذين يمشون) أو أولئك يحزون والذين يمشون وما بهما صفة
 والافعالى الرحمن للتخصيص والتفضيل ﴿٤٥٥﴾ وصف أولياه {سورة الفرقان} بعد ما وصف أعداءه (على

الارض هونا) حال أو صفة
 للمشى أى هينين أو مشيا
 هينا والهون الرفق واللين
 أى يمشون بسكينة ووقار
 وتواضع دون مرح واختيال
 وتكبر فلا يضربون باقدامهم
 ولا يخفقون بنعالهم أشرا
 وبطرا ولذا كره بعض العلماء
 الركوب فى الاسواق ولقوله
 ويمشون فى الاسواق (وإذا
 خاطبهم الجاهلون) أى
 السفهاء بما يكرهون (قالوا
 سلاما) سدادا من القول
 يسلون فيه من الايذاء
 والافك أو تسلا منكم
 نتارككم ولا نجاهلكم فاقم
 السلام مقام التسلم وقيل
 نتخاهاة القتال ولا حاجة
 الى ذلك فالأغضاء عن السفهاء
 مستحسن شرعا و مروءة
 هذا وصف نهارهم ثم
 وصف ليهم بقوله (والذين
 يبيتون لربهم سجدا) جمع
 ساجد (وقياما) جمع قائم
 والبيتوة خلاف الظلول
 وهى ان يدرك الليل نمت
 تختلف بعضه البعض (لمن

كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه أو بان يعقبا لقوله تعالى
 ختلاف الليل والنهار وهى للحالة من خلف كالركبة والجلسة (لمن أراد ان يذكر) ﴿٤٥٥﴾
 يتذكر آلاء الله ويتفكر فى صنعه فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم
 العباد ﴿أو أراد شكورا﴾ ان يشكر الله على ما فيه من النعم أو ليكونا وقتين للمذكورين
 لشاكرين من فاته ورده فى أحدهما تداركه فى الآخر وقرأ حجة ان يذكر من ذكر
 فى تذكر وكذلك ليذكروا ووافقه الكسائى فيه ﴿وعباد الرحمن﴾ مبتدأ خبره
 لك يحزون العرفة أو ﴿الذين يمشون على الارض﴾ و اضافتهم الى الرحمن
 تخصيص والتفضيل أو لانهم الراسخون فى عبادته على ان عباد جمع عابد كتابر وتجار
 هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع
 وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴿تسليما منكم ومتاركة لكم لاخير بيننا وبينكم ولا
 را وسدادا من القول يسلون فيه من الايذاء والائم ولا ينافيه آية القتال تتسخه فان
 راد به الأغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم فى الكلام ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا
 قياما﴾ فى الصلاة وتخصيصهم البيتوة لان العبادة بالليل اجز وابعد من الرياء وتأخير
 ن عباس معناه خلفا وعوضا يقوم أحدهما مقام صاحبه فى فاته عمله فى أحدهما
 ضاه فى الآخر قال شقيق جاء رجل الى عمر بن الخطاب قال فاتنى الصلاة الليلة
 ل ادرك ما فاتك من ليلتك فى نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد
 ن يذكر وقيل جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض
 قيل يخلف أحدهما صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا فهما يتعاقبان فى الضياء والظلمة
 الزيادة والنقصان ﴿لمن أراد ان يذكر﴾ أى يتذكر ويتعظ ﴿أو أراد شكورا﴾
 منى شكر نعمة ربه عليه فيهما ﴿قوله عز وجل﴾ ﴿وعباد الرحمن﴾ قيل هذه
 لاضافة للتخصيص والتفضيل والافعال على كلهم عباد الله ﴿الذين يمشون على الارض
 هونا﴾ يعنى بالسكينة والوقار متواضعين غير أشرين ولا سرحين ولا متكبرين بل
 بناء حكماء أصحاب وقار وعفة ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ يعنى السفهاء بما يكرهونه
 ﴿قالوا سلاما﴾ أى سدادا من القول يسلون فيه لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا
 ولم يحجلوا وليس المراد منه السلام المعروف وقيل هذا قيل ان يؤمروا بالقتال ثم
 سخنا آية القتال ويروى عن الحسن البصرى انه كان اذا قرأ هذه الآية قال هذا
 وصف نهارهم ثم اذا قرأ ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ قال هذا وصف

أن أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا) عملا لما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد
 الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الارض هونا) تواضعا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار
 ونساق (وقالوا سلاما) ردوا معروفوا لو اسدادا من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجدا وقياما) فى

أولتم وقوام قرأ شيئاً من القرآن في صلاة أو نزل فمداها أو قام أو قيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد الصلوة
والظاهر أنه وصفهم بأحياء الليل أو أكثره (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) هـ
لازماً ومنه الغريم فلازمت وصفهم بأحياء الليل ساحدين قائمين ثم عقبه بذكر دعوتهم هذه ابدياً بأنهم مع أحبها
خائفون مبهتلون متضرعون لجزء التاسع عشر { إلى الله في صرف } ٤٥٦ العذاب عنهم (إنها ساءت

ومقاماً) أي إن جهنم وساءت
في حكم بئس وفيها ضمير مهم
يفسر مستقراً والخصوص
بالدم محذوف معناه ساءت
مستقراً ومقاماً هي وهذا
الضمير هو الذي ربط الجلة
باسم ان وجعلها خبرها
أو بمعنى أخزنت وفيها
ضمير اسم ان ومستقر حال
أو تمييز ويصح أن يكون
التعليقان متداخلين
ومترادفين وأن يكونا
من كلام الله تعالى وحكاية

القيام للروى وهو جمع قائم أو مصدر أجرى مجراه ﴿والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً﴾ لازماً ومنه الغريم لملازمته وهو إنذار
بانهم مع حسن مخالطهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب
مبهتلون إلى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم على استمرار
حالمهم ﴿إنها ساءت مستقراً ومقاماً﴾ أي بئس مستقراً وفيها ضمير مهم يفسره
التمييز للخصوص بالدم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان أو أخزنت وفيها ضمير
اسم ان ومستقراً حان أو تمييز والجملة تعليل للعلة الأولى أو تعليل ثان وكلامه
يحتملان الحكاية والابتداء من الله ﴿والذين اذا انفقوا لم يسرفوا﴾ لم يجاوزوا
حد الكرم ﴿ولم يقتروا﴾ ولم يضيّقوا تضيق الشحج وقيل الاسراف هو الانفاق
في الخمار والتقتير منع الواجب وقرأ ابن كثير وابوعرو وبفتح الياء وكسر التاء وقرأ نافع
وابن عباس ولم يفتروا بضم الياء من افتروا وقرأ الكوفيون بفتح الياء وضم التاء والكل واحد
﴿وكان بين ذلك قواماً﴾ وسطاً وعدلاً

ليلهم والمعنى يبيتون لربهم في الليل بالصلاة سجداً على وجوههم وقياماً على أقدامهم.
قال ابن عباس من صلى بعد العشاء الأخيرة ركعتين أو أكثر فقد بات لله ساجداً وقادماً
(م) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف الليل ومن صلى النحر في جماعة كان كقيام ليلة ﴿قوله
عز وجل﴾ (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً) أي
فلماذا نلزمنا ما غير مفارق من عذب من الكفار قال محمد بن كعب القرظي سألت الله الكفار عن
نعته فلم يؤدوه فاعترضهم فبقوا في النار وقال كل غريم مفارق غير عبد الا جهنم وقيل الغرام الشر
اللازم والهالك الدائم ﴿أنها﴾ يعني جهنم ﴿سءات﴾ بئس ﴿مستقراً ومقاماً﴾ أي
موضع قرار واقامة ﴿والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا﴾ قيل الاسراف النفقة
في معصية الله وان قلت والافتار منع حقوق الله تعالى وهو قول ابن عباس وقيل
الاسراف مجاوزة الحد في الانفاق حتى يدخل في حد التبذير والافتار التصدير عما لا بد منه
وهو ان لا يجمع عياله ولا يعرهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف ﴿وكان بين
ذلك قواماً﴾ أي قصداً وسطاً بين الاسراف والافتار وحسنة بين السيئين قيل هذا

لقولهم (والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا) لم يجاوزوا
الحد في النفقة أو لم يأكلوا
للتعم ولم يلبسوا للتصلف
وعن ابن عباس رضى الله
عنه ما لم ينفقوا في المعاصي
فالا اسراف مجاوزة القدر
وسمع رجل رجلاً يقول
لاخير في الاسراف فقال
عليه الصلاة والسلام من
منع حقاً فقد قتر ومن أعطى
في غير حق فقد أسرف
(ولم يفتروا) بضم التاء

كوفي وبضم الياء وكسر التاء مدني وشامي وبفتح الياء وكسر التاء مكّي وبصرى والفتور والافتار والتقتير (الآية
التضييق الذي هو تقيض الاسراف (وكان) انفاقه (بين ذلك) أي الاسراف والافتار (قواماً) أي عدلاً
صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ربنا (اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً) لازماً وما أملاً (إنها ساءت مسته
منزلاً (ومقاماً) مثوى ثم ذكر نفاقهم فقال (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يفتروا) ولم ينعوا
الحق (وكان بين ذلك) بين الاسراف والتقتير (قواماً) وسطاً عدلاً

بها فالقوام العدل بين الشيتين والمنصوبان أي بين ذلك قوما خبر ان وصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير
ومثله عليه الصلاة والسلام ولا تجمل يدك مفلولة الى عنقك الآية وسأل عبد الملك بن مروان عمر بن عبدالعزيز
عن ثمة حين زوجه ابنته فقال الحسن بن السنين فعرف عبد الملك انه اراد ما في هذه الآية وقيل أولئك أصحاب محمد عليه
الصلاة والسلام كانوا لا يأكلون طعاما للتمم واللذة ولا يلبسون ثيابا للجمال والزينة ولكن لسد الجوعة وستر العورة ودفع
حر القرو وقال عمر رضي الله عنه ﴿ ٤٥٧ ﴾ كفى سرفا أن لا { سورة الفرقان } يشتهي الرجل شيئا الا

أكله (والذين لا يدعون
مع الله الها آخر) أي لا
يشركون (ولا يقتلون
النفس التي حرم الله) أي
حرمها يعني حرم قتلها (الا
بالحق) بقود أو رجم أو ردة
أو شرك أو سبي في الارض
بالتفاسد وهو متعلق بالقتل
المحذوف أو بالقتلون (ولا
يزنون) ونفي هذه الكبائر
عن عبادة الصالحين تعريض

به لاستقامة الطرفين كما سمي سوا لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به
أجرة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير إن كان أحوال مؤكدة ويجوز ان يكون
ار وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لكنته مبنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف
بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء على نفسه ﴿ ولا يزنون ﴾ نفي عنهم امهات المعاصي بعدما
ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴿ أي حرما ﴾ بمعنى حرم قتلها ﴿ الا بالحق ﴾
بلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون ﴿ ولا يزنون ﴾ نفي عنهم امهات المعاصي بعدما
ت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود
مع بين ذلك وتمريض الكفرة باضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديد لهم فقال ﴿ ومن شغل
ن يلقى انما ﴾ جزاء اثم او اثما باضمار الجزاء وقرئ اياها اي شاد ان يقال يوم ذوابم
اصعب ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيمة ﴾ بدل من يلقى لانه في لانه في معنا كقوله

لما كان عليه أعداؤهم من
قريش وغيرهم كانه قيل
والذين طهرهم الله مما اتهم
عليه (ومن يفعل ذلك) أي
المذكور (يلقى انما) جزاء
الاثم (يضاعف) بدل من
يلقى لانه ما في معنى واحد
اذ مضاعفة للعذاب هي لقاء
الانام كقوله
مضى تأنتلهم بنا في ديارنا
تجد حظا حزلا ونارا انما حجاجه
فحيزم تلم لانه بمعنى تأنتاذا
الانام هو الانام بضعف مكي
ويزيدو يعقوب بضعف شامي
يضاعف ابو بكر على

آية في صفة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا يأكلون الطعام للتمم واللذة
يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع وتقويم
عبادتهم ومن الثياب ما يسترون به العورة ويقبهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب
سرفا أن لا يشتهي شيئا الا لاشترائه فأكله ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴾
ن ﴿ عن ابن عباس ان اناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا
واستجدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوننا اليه احسن وتوخبنا ان لمسا
ما كفرة فترك والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴿ ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ﴾ ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
رحمة الله ﴿ ق ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب اكبر
الله قال ان تدع الله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ان تقتل ولدك خشية أن يطعم معك
ثم أي قال ان تزاني حليلة جارك نازل الله تعالى تصديق الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ﴿ ومن يفعل ذلك يلقى انما ﴾ اي
ان يفعل شيئا من ذلك يلقى انما قال ابن عباس انما يريد جزاء الاثم وقيل عقوبة وقيل
انما واد في جهنم وروى في الحديث ان النبي والانام بثران في جهنم يسيل فيهما صديد
ال نار ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيمة ﴾ وسبب تضاعف العذاب ان المشرك

لاناف أو على الحال ومعنى يضاعف (قا و خا ٥٨ بع) (له العذاب يوم القيمة) أي يعذب على مرور الايام
خرة عذابا على عذاب وقيل اذا ارتكب المشرك معاصي مع الشرك

الذين لا يدعون مع الله لا يعبدون مع الله (الها آخر) من الاصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها
لا يقتلون قتلها (الا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يسحلون الزنا (ومن يفعل ذلك)
لا يلقى انما) واديا في النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيمة)

عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فتضاعف العقوبة لمضاعفة العقاب عليه (ويخلد) جزمه جازم يضاعف رافعه لانه مطوف عليه (فيه) في الجزء التاسع عشر { العذاب فهمي } ٤٥٨ مكي وحفص الاشباع وانما حفص

مقى تأتينا تلم في ديارنا . تجد حطبا جز لا نارا تأججا

وقرأ ابو بكر الرفع على الاستئناس والحال وكذلك ويخلد فيه مهانا وكان كثير ويعقو
يضعف بالجزم وان عامر الرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف وقرأ ابو عمرو
على البناء للمفعول مخففا وقرئ متقلا وتضعيف العذاب ومضاعفته لانضمام المعصية الى الك
ويدل عليه قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوانك تبدل الله سيئاتهم حسنات
بان يحمو - وابق معاصيهم بالتوبة وثبت مكانها فاحق طاعتهم أو يبدل ملكة المعص
في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عنة
ثوابا وكان الله غفورا رحيمًا فلذلك يعفو عن السيئات ويثب على الحسنات (و
تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا) يتلافى به ما فرط أو يخرج
المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك متابا

اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يضاعف له العذاب على شركه ومعصيته ويخلد فيه مهانا
أى ذليلا قوله تعالى الامن تاب أى عن ذنبه وآمن أى بربه (و
علا صالحا أى فيما بينه وبين ربه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قرأناها
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا بدعون مع الله الها آخر الآية ثم
الامن تاب فآيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشئ قط مثل ما فرح بها وفرحنا فآيتنا
مينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله تعالى فأنك تبدل الله سيئاتهم حس
وكان الله غفورا رحيمًا قال ابن عباس يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الا
في الاسلام فيبدلهم بالشرك اعانا ويقتل المؤمنين قتل المشركين وبارزنا عفة واحسانا وقيل
الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة (م) عن أبي ذر قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم انى لاعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خرو
منهار جل يؤتيه يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبار
فتعرض عليه صغارها فيقاله عملت يوم كذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا
كذا وكذا فيقول نعم لا يستطع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال
ان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يارب قد عملت أشياء لا أراها ههنا قال فلقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خحك حتى بدت نواجذه وقيل ان الله تعالى يحمو بال
جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة ومن تاب وعمل صالحا قيل
في التوبة من غير ما سبق ذكره في الآية الاولى من القتل والزنا ومعناه ومن تاب
الشرك وعمل صالحا يعنى أدى الفرائض ممن لم يقتل ولم يزن فانه يتوب الى الله
يعود اليه بهد الموت متابا أى حسنا يفضل على غيره ممن قتل وزنى في الآية الا
وهى قوله ومن تاب رجوع عن الشرك والثانية رجوع الى الله للجزاء والمكانة

الاشباع بهذه الكلمة
مبالغة في الوعيد والعرب
تعد للمبالغة مع ان الاصل
في هاء الكناية الاشباع
(مهانا) حال أى ذليلا
(الامن تاب) عن الشرك
وهو استثناء من الجنس في
موضع النصب (وآمن)
بمحمد عليه الصلاة والسلام
(وعمل عملا صالحا) بهد
توبته (فاولئك تبدل الله
سيئاتهم حسنات) أى
بوقفهم للمحاسن بعد القبائح
أو محوها بالتوبة ويثبت
مكانها الحسنات الايمان
والطاعة ولم يرد به ان
السيئة بعينها حسنة ولكن
المراد ما ذكرنا يبدل مخففا
البرجى (وكان الله
غفورا) يكفر السيئات
(رحيمًا) يبدلها بالحسنات
(ومن تاب وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا)
أى ومن تاب وحقق التوبة
بالعمل الصالح فانه يتوب
بذلك الى الله تعالى متابا
مرضا عنده مكفرا للخطايا
ويخلد فيه) في العذاب
(مهانا) به ان به ذليلا (الا
من تاب) من الكفر (وآمن)
بالله (وعمل عملا صالحا)
خالصا بعد الايمان (فاولئك تبدل الله سيئاتهم حسنات)
بحولهم الله من الكفر الى الايمان ومن (جه
المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادته ومن الشر الى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيمًا) لمن مات على
(ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب الى الله متابا) مناصحة ويقال يجابوا

محصلا لثواب (والذين لا يشهدون الزور) أي الكذب به - ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا
ظروها تنزهها عن مخالطة الشر وأهله اذ مشاهدة الباطل شركه فيه وكذلك النظارة الى ما لم تسوغه
كأنهم شركاء فاعليه في الآثام ﴿ ٤٥٩ ﴾ لان حضورهم { سورة الفرقان } ونظرهم دليل الرضا وسبب

وجود الزيادة فيه وفي
مواعظ عيسى عليه السلام
اياكم ومجالسة الخطائين
أولا يشهدون شهادة
الزور على حذف المضاف
وعن قتادة المراد مجالس
الباطل وعن ابن الحنفية
لا يشهدون اللهو والغناء
(واذا مروا بالغو) بالفحش
وكل ما ينبغي أن يلقى

ويطرح والمعنى واذا مروا
باهل اللغو والمشتغلين
به (مروا كراما)
معرضين مكرمين أنفسهم
عن التلوث به كقوله واذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه
وعن الباقر رضى الله عنه
اذا ذكروا الفروج كنوا
عنها (والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم) أي قرىء
عليهم القرآن أو وعظوا
بالحق (لم يخروا عليها
صما وعميانا) هذا ليس
ببنى الخور بل هو اثبات له
ونفى الصمم والعمى ونحوه
لا يلقى زيد مسلما هو نفي
للسلام لالقاء يعنى أنهم اذا
ذكروا بها خروا سجدا
وبكيا ساهمين بآذن واعية
مبصرين يعون راعية

ع الله ما حيا للعقاب محصلا لثواب أو يتوب متابا الى الله الذي يجب التأبين ويصطغ بهم
أنه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصص ﴿ والذين
لا يشهدون الزور ﴾ لا يقيمون الشهادة الباطلة أولا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة
اطل شركه فيه ﴿ واذا مروا باللغو ﴾ ما يجب ان يلقى ويطرح ﴿ مروا كراما ﴾
معرضين عن مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن
واحش والصفح عن الذنوب والكتابة عما يستحجج التصريح به ﴿ والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم ﴾ بالوعظ والقراءة ﴿ لم يخروا عليها صما وعميانا ﴾ لم يقيموا عليها غير واعين لها
مبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها ساهمين بآذن واعية مبصرين
ون راعية فالمراد من النفي نفي الخلال دون الفعل كقولك لا يلقى زيد مسلما وقيل الهاء

الآية أيضا في التوبة عن جميع السيئات ومعناه من أراد التوبة وعزم عليها فليتب
الله فقله يتوب الى الله خير بمعنى الامرأى تبال الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته
يصيره الى الله تعالى ﴿ قوله عز وجل ﴾ والذين لا يشهدون الزور ﴿ يعنى الشرك
فيل هي شهادة الزور (ق) عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينكم باكب الكبار قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان
لكننا فجلس فقال أو قول الزور وشهادة الزور فزال يكرها حتى قلنا ليهسكت
كان عمر بن الخطاب يجلد شاهد الزور أربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به في
لاسواق وقيل لا يشهدون الزور يعنى أعياد المشركين وقيل الكذب والنوح وقيل
يساعد أهل الباطل على باطلهم وقيل الزور اللهو والالعاب والثناء قال ابن مسعود الغناء
بنت النفاق في القلب كما بنت الماء الزرع وأصل الزور حقيقة تحسين الشيء ووصفه
فلا فصفته فهو تحويه الباطل بما يوهم انه حق ﴿ واذا مروا باللغو ﴾ هو كان ما يجب
ن يلقى ويترك ﴿ مروا كراما ﴾ يعنى اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى أعرضوا
صفحوا فعلى هذا التفسير تكون الآية منسوخة بآية القتال وقيل اللغو المعاصى كلها
المعنى اذا مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كراما أي مسرعين معرضين وهو ان ينزه
لمرئ نفسه ويكرهها عن هذه المجالس السيئة ﴿ والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا ﴾ قيل معناه انه ليس فيه نفي الخور وانما هو اثبات له ونفى الصمم والعمى
المعنى اذا ذكروا بها اكبوا على اسماعها بآذن واعية وأقبلوا على المذكرة بها يعون مبصرة
راعية وقيل معناه لم يخروا أي لم يستقظوا ولم يغموا عليها صما وعميانا كأنهم بآذانهم صمم
وابهونوا عنه لا كالمناقين وأشباههم دليله قوله تعالى ومن هدينا واجتبتنا ذاتنا عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا

الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (واذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما) أعرضوا حملا
لذين اذا ذكروا وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صما) لا يسمعون (وعيانا) لا يبصرون ولكن يسمعون

(والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا) من لبيان كانه قيل هب لناقرة أعين ثم بينت القرعة وفسرت بقوله من أزواجنا (وذرياتنا) ومعناه أن يجعلهم الله لهم قرعة أعين وهو من قواهم رأيت منك أسداً أي أنت أسد أو للابتداء على معنى لانهم جهتهم مقتربه عيونهم طاعة وصلاح وذرياتنا وعمر ووكوف غير حفص لارادة الجنس وغيرهم ذرياتنا (قرعة أعين) تكريلاً لجنس تكبير القرعة لان الحفاف لاسيل الى تكبيره الابتكار المضاعف اليه كانه قال هب لنا منهم سرورا وفرحاً وواحدة أعين على القلة دون عيون { الجزء التاسع عشر } لان المراد أعين ﴿٤٦٠﴾ المتقين وهي قبيلة بالاضافة الى عيون

للعاصي المدلول عليها بالقول ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرعة أعين﴾ بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شارك اهل في طاعة الله سرهم قلبه وقرت عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع حقوقهم به في الجنة وقومهم من ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك اسداً وقرأ ابو عمرو وحزة والكسائي وابوبكر ذرية وقرأ ابن عاصم والحرميدان وحفص ويعقوب ذرياتنا بالانث وتكبير الاعاء لارادة تكبير القرعة تعظيماً وتقليلاً لان المراد اعين المتقين وهي قبيلة بالاضافة الى عيون غيرهم ﴿واجعلنا للمتقين اماماً﴾ يقتدون بنا في امر الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل وتوحيدهم المالدلالة على الجنس وعدم لبس كقوله ثم نخرجكم طفلاً اولانه مصد في اصله اولان المراد واجعل كل واحد منها اولانهم ككنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم ﴿اولئك يجزون الغرفة﴾ اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس ازيد بها جمع كقوله تعالى وهم في الغرفت آمنون وللقرعة بها وقيل هي من اسماء الجنة ﴿بما صبروا﴾ بصبرهم على المشاق من مفض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المخاهدات

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويجوز أن يقال في تكبير أعين أنها أعين خاصة وهي أعين المتقين والمعنى أنهم سأوا ربهم ان يرزقهم أزواجاً وأعتاباً عملاً لله تعالى يسرون بحكمتهم وتقربهم عيونهم وقيل امس شئ أقرعهم المؤمن من ان يرى زوجته وأولاده مطيعين لله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو الولد اذا رآه يكتب الفقه واجعلنا للمتقين اماماً) أى أئمة يقتدون بنا في الدين فاكتفى باو احد لدلالته على الجنس ولم يدم اللبس او اجعل كل واحد منا اماماً قيل في الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين يجب ان تضلح ويرغب فيها (أولئك يجزون الغرفة) أى الغرفت وهي العاللى في الجنة فوحد اقتصاراً على الواحد الدال على الجنس دليله قوله وهم في الغرفت آمنون (بما صبروا) أى بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفار ومحاهدتهم وعلى (عن

وبأعينهم عمى بل يسمعون ما يدكرون به فيفهمونه ويرون الحق فيه فيتبعونه ﴿قوله عز وجل﴾ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرعة أعين ﴿أى ابرار اتقياء صالحين فيقر عيننا بذلك قيل امس شئ أقرعهم المؤمن من ان يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل فيطمع أن يخلوهم في الجنة فيتم سرورهم وتفرغ عينه بذلك وقيل ان العرب تذكر قرعة العين عند السرور والفرح وسخنة العين عند الغم والحزن ويقال دمع العين عند السرو والفرح بارد وعند الحزن حار وقيل معنى قرعة العين أن يصادف قلبه من رضاه فتفرغ عينه به عن النظر الى غيره ﴿واجعلنا للمتقين اماماً﴾ أى أئمة يقتدون في الخير بنا وقيل معنا تقتدى بالمتقين ويقتدى بنا المتقون وقال ابن عباس اجعلنا أئمة هدى وقيل معناه انه على ان الرياسة في الدين مطلوبة مرغوب فيها وقيل هذا من المقلوب معناه واجعل المتقين لنا اماماً واجعلنا مقتدين مؤتمنين بهم ﴿اولئك يجزون﴾ أى يتأبون ﴿الغرفة﴾ الدر العالية الرفيعة في الجنة وقيل يريد غرف الدر والزبرجد واللؤلؤ والياقوت في الجنة ﴿بما صبروا﴾ أى على طاعة الله تعالى وأوامره وعلى أذى المشركين وقيل بما صبروا في الغرفت آمنون (بما صبروا) أى بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفار ومحاهدتهم وعلى (عن

ويصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرعة أعين) يقول اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين تقرأ أعينناهم (واجعلنا للمتقين اماماً) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدر العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمراعى

الفة وغير ذلك (ويلقون فيها) ويلقون كوفي غير حفص (تحية) دعاء بالتعير (وسلاماً) ودعاء بالسلامة يعني أن
الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه (خالد بن فيها) حال (حسنت) أي العرفسة (مستقراً
ومعاً) موضع قرار واقامة وهي في مقابلة ساهت مستقراً ومقاماً (قل ما يعبأ بكم ربى لولادعائكم) ما تضمنته لمعنى
الاسهام وهي في محل نصب ﴿ ٤٦١ ﴾ ومعناه ما يصنع بكم سورة الفرقان يربى لولادعائهم أي كمال الاسلام

أولوا عبادتكم له أي انه
خلقكم لعبادته كقوله
وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون أي الاعتبار
عند ربكم لعبادتكم أو ما
يصنع بعدابكم لولادعائكم
معه آلهة وهو كقوله تعالى
ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم (فقد كذبتم)
رسولى يا أهل مكة (فسوف
يكون) العذاب (لزماً)
أي ذلزام أو ملازماً

ويلقون فيها تحية وسلاماً ﴿ دعاء بالتعير والسلامة أى تحييم الملائكة ويسلمون
بهم أو يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه أو تلبية داعمة وسلامه من كل أمة وقرآن جزءه والكنائى
بويكر بلقون من لقي ﴿ خالد بن فيها لا يعوتون ولا يخرجون ﴿ حسنت مستقراً ومقاماً ﴿
ابل ساهت مستقراً معى ومثله امر اباء ﴿ قل ما يعبأ بكم ربى ما يصنع بكم من عبأت الجيش
اهيأته أو لا يعتد بكم ﴿ لولادعائكم ﴿ لولادعائتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة
طاعة والافهوا وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعدابكم لولادعائكم معه
هة وما ان جعلت استقهامية فتحملها النصب على المصدرية كأنه قيل اى عبأ يعبؤكم
فقد كذبتم (بما أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم
ناب القتال اذالم يبالغ فيه وقرى فقد كذب الكافرون اى الكافرون منكم لان توجه
لطلب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب ﴿ فسوف يكون
اما ﴿ يكون جزاء التكذيب لازماً يحق بكم لاحتماله اواثره لازماً بكم حتى يكبكم في النار
انما اخبر من غير ذكر للتحويل والتنبيه على انه محال لا يكتهد الوصف وقيل المراد قتل يوم
ر. وانه لو زم بين القتل لزما وقرى لزما بمعنى اللزوم كالنبات والحبوت

وضع مصدر لازم موضع
اسم الفاعل وقال الضحاك
ما يعبأ ما يعبأ الى بغفرتكم
لودعائكم معه الها آخر

ن الشهوات ﴿ ويلقون فيها تحية ﴿ أى ملكا وقيل بقاء دائماً ﴿ وسلاماً ﴿ أى يسلم
ضهم على بعض أو يرسل الرب عز وجل اليهم بالسلام وقيل سلاماً أى سلامة من الآفات
قوله تعالى ﴿ خالد بن فيها حسنت مستقراً ومقاماً ﴿ أى موضع قرار واقامة ﴿ قوله
بلى ﴿ قل ما يعبأ بكم ربى ﴿ أى ما يصنع وما يفعل بكم فوجودكم وعدمكم سواء وقيل
معناه أى وزن ومقدار لكم عنده ﴿ لولادعائكم ﴿ اياه قيل معناه لولادعائتكم اياه وقيل
لا ايمانكم وقيل لولادعائهم اياكم الى الايمان فاذا آمنتم ظهر لكم عنده قدر وقيل معناه
ايحياً بخلقكم ربى لولادعائتكم وطاعتكم والمعنى انه خلقكم اطاعته وعبادته وهذا قول
بن عباس وقيل معنى ما يعبأ أى ما يبالى بغفرتكم ربى لولادعائكم معه آلهة وقيل معناه
ما خقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تسألونى فاعطيتكم وتستغفرونى فاعفرتكم ﴿ فقد كذبتم ﴿
به الكافرون يخاطب أهل مكة يعنى ان الله دعاكم الى توحيد عباده وعبادته على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبتم الرسول ولم تحيروه الى الايمان ﴿ فسوف يكون
لزماً ﴿ هذا توبيخ لهم أى يكون تكذيبهم لزماً قل ابن عباس موتا وقيل هلاكاً وقيل
تتلا والمعنى يكون التكذيب لازماً لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقيل
معناه عذاباً دائماً وهلاكاً لازماً من كذب مفايحق بعضهم بعضاً وقيل هو يوم بدر قتل
نهم سبعون و اسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب يعنى انهم قتلوا يوم
بدر واتصل بهم عذاب الآخرة لازماً لهم (ق) عن عبد الله بن مسعود قال خمس

(ويلقون فيها) في الجنة (تحية)
من الله (وسلاماً) يلقونهم
بذلك الملائكة بالتحية والسلام
من الله اذا دخلوا في الجنة
(خالد بن فيها) مقسمين في الجنة
لا يعوتون ولا يخرجون منها
(حسنت مستقراً) منزلاً
(ومقاماً) مثنوى (قل) يا محمد
لاهل مكة (ما يعبأ بكم ربى)
ما يصنع باجسامكم وصوركم
ربى (لولادعائكم) ان أمركم

يخيد (فقد كذبتم) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزماً) عذاب يوم بدر بالقتل
لضرب والسبي يعنى فقد كذبتم ببيكم فسوف يكون

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وعشرون وسبع آيات ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (طسم) ويس وحج مائة كوفي غير { الجزء التاسع عشر الأثني والبرجى } ٤٦٢ ﴿ وحفص ويظهر النون عند الميم من

حزة وغيرهما يدغمها (تلك آيات الكتاب المبين) الظاهر اعجازه وصحة انه من عند الله والمراد به السورة أو القرآن والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين (أملك باخع) قائل وامل للاشفاق (نفسك) من الحزن يعنى أشفق على نفسك ان تقتلها حسرة وحزنا على ما فاتك من اسلام قومك (الايكونوا مؤمنين) لئلا يؤمنوا أو لا تمنع ايمانهم

(١) عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفرقان اتى الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب

﴿ سورة الشعراء مكية الاقوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الى ﴾
﴿ آخرها وهي مائتان وست وأربع وعشرون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ طسم ﴾ قرأ حزة والكسائى وابو بكر بالامالة ونافع بين بين كراهة العود الى الياء المهروب منها واطهر نونه حزة لانه فى الاصل منفصل عما بعده ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ الظاهر اعجازه وصحته والاشارة الى السورة أو القرآن على ما مر فى اول البقرة ﴿ لملك باخع نفسك ﴾ قائل نفسك واصل الخن ان يباغ بالذبح الخناج وهو عرق مستبطن المقار ذلك اقصى حد الذبح وقرى باخع نفسك بالاضافة وامل للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها ﴿ ان لا يكونوا مؤمنين ﴾ لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا قدمضين الدخان والزام والروم والبطشة والقمر وفى رواية الدخان والقمر والروم والالزام والبطشة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ تفسير سورة الشعراء وهي مكية الأربع آيات من آخر السورة من ﴾

﴿ قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون وهي مائتان وسبع وعشرون ﴾

﴿ آية وألف ومائتان وتسع وسبعون كلمة وخمسة آلاف ﴾

﴿ وخمسمائة وأربعون حرفا روى عن ابن عباس ان النبي ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم قال اعطيت طه والطواسين ﴾

﴿ من الواح موسى عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قوله عز وجل ﴾ طسم ﴿ قال ابن عباس طسم عجزت العلماء عن علم تفسيرها وفى رواية اخرى عنه انه قسم وهو من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء القرآن وقيل اسم السورة وقيل اقم بطوله وسنانه وملكه ﴿ تلك آيات ﴾ أى هذه الايات آيات ﴿ الكتاب المبين ﴾ قيل لما كان القرآن فيه دلائل التوحيد والاعجاز الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل الاحكام اجمع ثبت بذلك أن آيات القرآن كافية مينة لجميع الاحكام ﴿ لملك باخع نفسك ﴾ أى قائل نفسك ﴿ أن لا يكونوا مؤمنين ﴾ أى ان لا يؤمنوا وذلك حين كذب أهل مكة فسق عليه ذلك وكان يحصر على ايمانهم

العذاب عليكم لزاما ﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية الاقوله والشعراء الى آخر السورة فانزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم اقسامه (تلك آيات الكتاب المبين) به

يقول اقسام ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (لملك باخع نفسك) قائل ﴿ فانزل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (الايكونوا مؤمنين) بان لا يكونوا مؤمنين يعنى قريشا وكان حربصا على ايمانهم يجب ايعا (١) قال فى العناية والحديث المذكور موضوع

أولاً أن لا يؤمنوا (ان نشأ) إيمانهم (نزل عليهم من السماء آية) دلالة واضحة (فظلت) أي فظلت لان الجزاء يقع فيه لفظ
الماضي بمعنى المستقبل تقولان زرتني أي اكرمك كذا قاله الزجاج (أعناقهم) رؤسائهم ومقدموهم أو جاعاتهم
قاله ناعق من الناس لقوج ﴿٤٦٣﴾ منهم (لها خاضعين) منقادين {سورة الشعراء} وعن ابن عباس رضي الله

ان نشأ نزل عليهم من السماء آية ﴿٤٦٣﴾ دلالة ملحظة الى الايمان اولى بقاصرة عليه ﴿فظلت اعناقهم
اخاضعين﴾ منقادين واصله فظلو لها خاضعين فاتحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك
على اصله وقبل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها الرؤساء او
ناعات من قولهم جاء ناعق من الناس لقوج منهم وقرئ خاضعة فظلت عطف على نزل عطف
اكن على فاصدق لانه لو قيل انزله الله بدل الصبح ﴿وما يأتيتهم من ذكر﴾ موعظة أو طائفة من
قرآن ﴿من الرحمن﴾ يوحى الى نبيه ﴿محدث﴾ يمجده انزاله لتكرير التذكير وتويع
تقرير ﴿ألا كانوا عنه معرضين﴾ الاجدوا اعراضه واصراراً على ما كانوا عليه
فانفك كذبوا ﴿أي بالذکر بعد اعراضهم وامنوا في تكديسه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء
المخبر به عنهم ضمناً في قوله ﴿فسأيتهم﴾ أي اذا مسهم عذاب الله يوم بدر أو يوم القيامة
وابناء ما كانوا به يستهزؤن ﴿من انه كان حقاً باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق ويعظم
دوره أو يكذب فيستخف امره﴾ وأولم يروا الى الارض ﴿أولم ينظروا الى عجائبها
﴿كم ابتنا فيها من كل زوج﴾ صنف ﴿كریم﴾ محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما محمود
يرضى وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان تكون منبئة
سببه على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده اومع غيره وكل لاحاطة الأزواج وكم

نازل الله عز وجل هذه الآية ﴿ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها
خاضعين﴾ أي لو شاء الله لانزل عليهم آية بذلون منها فلا يلوى أحد منهم عقده الى
معصية الله سبحانه وتعالى وقيل معناه لو شاء الله لاراهم أسراً من امره لا يميل أحد منهم
بعده معصية فان قلت كيف صح مجيء خاضعين خبراً عن الاعناق قلت أصل الكلام
فظوا لها خاضعين فاتحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله
أولم اوصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين وقيل أعناق الناس رؤسائهم
ومقدموهم أي فظلت كبرائهم لها خاضعين وقيل أراد بالاعناق الجماعات بقال جاء
عنق من الناس أي جماعة ﴿قوله تعالى﴾ وما يأتيتهم من ذكر من الرحمن ﴿أي وعظ
وتذكير﴾ محدث ﴿أي محدث انزاله فهو محدث التنزيل وكما انزل شيئاً من القرآن
بعدي﴾ فهو أحدث من الاول ﴿الا كانوا عنه معرضين﴾ أو عن الايمان به ﴿فقد
كذبوا فسأيتهم﴾ أي فسوف يأتيتهم ﴿أبناء﴾ أي أخبار وعواقب ﴿ما كانوا يستهزؤن
ولم يروا الى الارض﴾ يعني المشركين ﴿كم ابتنا فيها﴾ أي بعد ان لم يكن فيها نبات ﴿من كل زوج
كریم﴾ أي جنس ونوع، صنف حسن من النبات مما يأكل الناس والانعام وقال الشعي

ان نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) بصارت (اعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيتهم من ذكر) ما يأتي جبريل
بهم بقراءة (من الرحمن محدث) بآيات محدث بعضه على ارب بعض (الا كانوا عنه معرضين) المكذبين بالقرآن (فقد كذبوا)
لدا صلى الله عليه وسلم والقرآن ﴿فسأيتهم أسباء﴾ أخبار (ما كانوا يستهزؤن) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزؤهم
معد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (الى الارض) كم ابتنا فيها من كل زوج (من كل لون) (كریم)

والاحاطة ان كلمة كل تدل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم تدل على ان هذا المحيط متكاثر
الكثرة وبه شبه على كمال قدرته (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) أي ان في نبات تلك الاصناف لآية
ان منبها قادر على احياء الموتى وقدم على الله ان أكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجح ايمانهم (وان ربك
العزيز) في انتقامه من الكفرة (الرحيم) لمن آمن منهم وآية مع الاخبار بكثرتها لان ذلك مشاربه الى مصدر أيد
المراد ان لكل واحد من تلك الأزواج لآية أي آية (واذ) مذكور به أي اذكر اذ (نادى) دعا (ربك موسى
ايت) أن بمعنى أي (القوم) الجزء التاسع عشر (الظالمين) أنفسهم بالكفر ﴿٤٦٤﴾ ونبي اسرائيل بالاستعداد

الاولاد سجل عليهم بالظلم
ثم عطف (قوم فرعون)
عليهم عطف البيان كان
معنى القوم الظالمين و
ترجمته قوم فرعون وكافهما
عبارتان تمتقان على مؤدى
واحد (الآيتون) أي
انتم راجرا فقد أن لهم
ان يتقوا وهي كلمة حث
واغراء ويحتمل انه حال
من الضمير في الظالمين أي
يظلمون غير متقين بالله
وعقابه فادخلت همزة
الانكار على الحال (قل
رب انى اخاف) اخوف
ثم يلحق الامان لاسر
سيتع (ان يكذبون ويضيق
صدرى) بتكذيبهم اياي
مستأنف او عطف على
اخاف (ولا ينطق لسانى)
بان تغلبى الحمية على مارى
من المحال واسمع من الجدل
وبنصبهما يعقوب عظفا
على يكذبون فاخوف
شعلق بهذه الثلاثة على

الناس نبات الارض من دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم (ان في ذلك
أى الذى ذكر ﴿لاية﴾ تدل على انه واحد أى دلالة على كمال قدرته وتوحيدا كما قيل
وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد

﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ أى سبق علمي فيهم ان أكثرهم لا يؤمنون ولا يصدقون
﴿ وان ربك له العزيز ﴾ أى المنتقم من أعدائه ﴿ الرحيم ﴾ ذو الرحمة لا وليائه ﴿ قوله
تعالى ﴾ واذ نادى ﴿ أى واذكر يا محمد اذ نادى ﴿ ربك موسى ﴾ أى حين رأى الشجرة
والنار ﴿ ان أت القوم الظالمين ﴾ يعنى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي وظلموا
نبي اسرائيل باستعبادهم وسومهم سوء العذاب ﴿ قوم فرعون ﴾ يعنى القبط ﴿ الآيتون ﴾
أى يصفرون عن انفسهم عتوباً لله بطاعته والامان به ﴿ قال ﴾ يعنى موسى ﴿ رب ﴾ أى
يارب ﴿ انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ﴾ أى بتكذيبهم اياي ﴿ ولا ينطق لسانى ﴾ أى

حسن في المنظر (ان في ذلك) في اختلاف ألوانه (لاية) لعلمة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (للعقد
وكلامهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر) وان ربك له العزيز (بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (واذ نادى) اذ دعا (ر
موسى) ويقال أسرى ربك موسى (ان أت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (الآيتون) قتل لهم
تتبعون عبادة غير الله (قال) موسى (رب انى اخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدرى) بتكذيبهم اياي ويقال يجبن ق
(ولا ينطق لسانى) لا يستقيم لسانى من مهابة

الرسالة فعمل ثمة بمعنى المرسل فيمكن بدون تأنيد وجمل هنا بمعنى الرسالة فيستوى في الوصف به الواحد والثانية ولا نهما لاتخاذهما واتفاقهما على الجزء التاسع عشر اشرية واحدة ﴿٤٦﴾ كأنهم رسول واحد وأورد ابن كل

افرد الرسول لأنه مصدر وصف به فله مشترك بين المرسل والرسالة قال
لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم هـ بسر ولا ارسلتهم برسول

ولذلك ثني مرة وفرد اخرى أو لاتخاذهما الاخوة أو لو حدة المرسل والمرسل بدأ ولا
اراد ان كل واحد معنا ﴿ان ارسل معاني اسرائيل﴾ أي قولاً ارسل المتضمن الرسو
معنى الارسال المتضمن معنى القول والمراد خالهم يذهبوا معنا الى الشام ﴿قال﴾ أي
فرعون لموسى بعد ما آتاه فقال له ذلك ﴿أم تبرك فينا﴾ في منزلنا ﴿وابدا﴾ فله
سعى به لقربه من الولادة ﴿ولبث فينا من عمرك سنين﴾ قيل لبث فيهم ثلاثين س
ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم ناد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين ثم بق بعد ان
خسبن ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ يعني قتل القبطي ويخذه معظما اياه بعد ما عد
عليه نعمته وقربى فعملتك بالكسر لانها كانت قتلته بانوكز ﴿وانت من الكافرين﴾ بنهم
حتى عدت الى قتل خواصى أو ممن تكفرهم الآن فان عنده السلام كان يعايشهم بالتح

المرسل وبمعنى الرسالة فيجمله ثم بمعنى المرسل فيمكن بد من تأنيد وجمل هنا بمعنى الرسا
فجازت التسمية فيه اذا وصف به الواحد والثنية والجمع والمعنى انا ذوارسالة قاله كذ
لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم هـ بشئ ولا ارسلتهم برسول

أى برسالة وقيل انها لاتفاقهما في الرسالة والشرية والاخوة فصارا كأنهما رسو
واحد وقيل كل واحد منا رسول رب العالمين ﴿ان ارسل معاني اسرائيل﴾ أي
خالهم وأطلقهم معنا الى أرض فلسطين ولا تستبدهم وكان فرعون قد استبدهم أربع مائة
وكانوا في ذلك الوقت ستمائة ألف وثلاثين ألفا فطابق موسى برسالة ربه الى مصر
وهارون بها فآخبره بذلك ﴿وفي القصة ان موسى رجع الى مصر وعليه حبة صوف
وفي يده عصاه والمكتل معلق في رأس العصا فيزداده فدخل دار نيسد وأخبر هارو
ان الله قد أرسلني الى فرعون وأرسل اليك تدعو فرعون الى الله تعالى فخرجت أمه
فصاحت وقالت ان فرعون يبطلبك ليقطلك فاذا ذهبت ابيه قتلك فلما ختم قولها
وذهبها الى باب فرعون وذلك بالليل فدق الباب ففزع البوابون وقالوا من باب فقا
أنا موسى رسول رب العالمين فذهب البواب الى فرعون وقال ان مجنوناً بالباب
يزعم أنه رسول رب العالمين فترك حتى اصبح ثم دناهما وقيل انهما انطلقا جميعا الى
فرعون فلما يؤذن لهما سنة في الدخول ثم دخل البواب فقال لفرعون ههنا انسا
يزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون ائذن له لعلنا نضحك منه فدخلا على فرعو
واديا رسالة الله تعالى فعرف فرعون موسى لانه نشأ في بيته ف﴿قال﴾ له ﴿أم تبرك
فينا وايدا﴾ أي صبيا ﴿ولبث فينا من عمرك سنين﴾ أي ثلاثين سنة ﴿وفعلت
فعلتك التي فعلت﴾ يعني قتل القبطي ﴿وانت من الكافرين﴾ قال أكثر المفسر

منا (أن أرسل) بمعنى أى
أرسل تتضمن رسول معنى
الارسال وفيه معنى القول
(معاني اسرائيل) يريد
خالهم يذهبوا معنا الى
فلسطين وكانت مسكنهما
فأتيا بلد فلم يؤذن لهما
سنة حتى قال البواب ان
ههنا انسانا يزعم أنه رسول
رب العالمين فقال ائذن له
لعلنا نضحك منه فاديا اليه
الرسالة فعرف فرعون
موسى فمذ ذلك (قال أم
تبرك فينا وايدا) وانما
حذف فاتيا فرعون فقالا
اختصارا واويد الصبي
لقرب عهده من الولادة
أى أم تكن صغيرا فربناك
(وابث فينا من عمرك سنين)
قيل ثلاثين سنة (وفعلت
فعلتك التي فعلت) يعنى
قتل القبطي فعرض اذا
كان ملكا (وانت من الكافرين)
بنعمتى حيث قتلت حبابى
أو كنت على ديننا الذى
تسميه كفرا وهذا افتراء
منه عليه لأنه معصوم من
الكفر وكان يعايشهم
والى قوله ان أرسل معنا
بني اسرائيل) ولا تذهبهم
فنظر فرعون الى موسى (قال أم تبرك فينا وايدا) صغيرا موسى (وابث) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين (من
سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وانت من الكافرين)

قال فعلها اذا أي اذك (وانام الضالين) الجاهلين بانها تبلغ القتل والضلال عن الشيء هو الذهاب عن معرفته
من قوله أن تضل احداهما فتذكر احدهما الاخرى فدفع وصف الكفر عن نفسه ووضع الضالين موضع الكافرين
باب وجزاء معا وهذا الكلام وقع جوابا لفرعون وجزائه لان قول فرعون وفعت فملاك معناه أنك جازيت
ذلت فقال له موسى نعم فعلها ﴿٤٦٧﴾ سجاياك تسليما ﴿ سورة الشعراء ﴾ لتولاه لان نعمته كانت جديرة

بالنجزى نحو ذلك الجزاء
وال من احدى التاء ونحوه ان يكون حكما مبتدأ عليه ياند من الكافرين بالهيئة أو
لما غاد عليه باخفاة أو من الذين كانوا يكفرون في دينهم ﴿ قال فعلها اذا وأنا
من ضالين ﴾ من الجاهلين وقد قرى به والمعنى من الضالين فعل اولى الجهل والسفه
والخطئين لانه لم يعتمد قتله أو اذاهلن عما يؤل اليه الوكز لانه اراد به الأديب
والسين من قوله ان تضل احداهما ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما ﴾
﴿ ووجعنى من المرسلين ﴾ ردوا لا بذلك ما وخبده قدحا في نبوته ثم كر على ماعده
عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه كان صدقا غير قاصح في دعواه بل نبه على انه كان
في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها فقال ﴿ وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ﴾ أى
تأ لتبسة نعمة تمنها على بها ظاهرا وهى فى الحقيقة تعبيدك بنى اسرائيل وقصدهم
بأبنائهم فانهم السبب فى وقوعى اليك وحصولى فى تربيتك وقيل انه مقدر بتممة
لا راي او تلك نعمة تمنها على وهى ان عبدت ومحل ان عبدت الرفع على انه خبر
مخاف او بدل نعمة أو اجر باختيار الباء أو النصب بخذنها وقيل تلك اشارة الى
خفة شعاع مبهمه وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدك بنى اسرائيل نعمة تمنها
على انما وحدنا خطاب فى تمنها وجمع فيما قبله لان المنه كانت مندوحه والخوف والفرار

من لحادين نعمتى وحق تربيتى يقول ريندك فينا فكأ فأنما أن قتلت منا نسا
وكرت نعمتنا وهى رواية عن ابن عباس قال ان فرعون لم يكن يعلم الكفر
بالرؤية ولان الكفر غير جائز على الانبياء لا قبل النبوة ولا بعدها وقيل معناه
وأمن الكافرين بفرعون والهيئة ﴿ قال ﴾ يعنى موسى ﴿ فعلها اذا وانام الضالين ﴾
أى من الجاهلين بان ذلك يؤدى الى قتله لان فعل الوكزة على وجد الأديب لا على وجد
نعم وقيل من الضالين عن طريق الصواب وقيل من الخطئين ﴿ ففررت منكم ﴾ أى الى
مد ﴿ لما خفتكم فوهب لى ربي حكما ﴾ يعنى النبوة وقيل العلم والفهم ﴿ ووجعنى من
المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل ﴾ أى اخذتهم عبدا قيل عددا
مولى نعمة منه عليه حيث ربا ولم يقتله كائن ولدان بنى اسرائيل ولم يستعبده
كأن عبد بنى اسرائيل فيكون معنى الآية تلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل وتركتى
بالتعبد وقيل هو على طريق الانكار ومعنى الآية أو تلك نعمة على طريق الاستفهام
لخفت الاناب كما قال عمر بن عبد الله بن ربيعة

ولكن مندوم من ملته المؤمن بنقته بدليل قوله ان الملا يأتمرون بك ياقتولك وأما الامتان مندوحه وكذا التعبيد وتلك
الرفق خصلة شعاع مبهمه لا يدري ما هى الا بتفسيرها ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك أى تعبيدك بنى اسرائيل

مضى مائة (قال) موسى (فماها اذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (ففررت) (منكم) لما خفتكم (على
مضى تمتل (فوهب لى ربي حكما) فهم او علما ونبوة (وجعنى من المرسلين) اليك والى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمنها
لا فرعون ولا تذكر جفاك على (أن عبدت) بان استعبدت (بنى اسرائيل)

نعمته تقبها على (قل فرعون ومارب العالمين) أي أنك تدعى أنك رسول رب العالمين فاصفته لأنك إذا أردت
عن صفته يستتر بزيد تعني (الجزء التاسع عشر) أطول أم قصير ﴿٤٦٨﴾ أقصيه أم طيب نص عليه

الكذب وغيره (قل)
موسى يجيبه على وفق
سؤله (رب السموات
والارض وما بينهما) أي
وما بين الجنين (ان كنتم
موقنين) أي ان كنتم
تعرفون الاشياء بالدليل
فكفي خلق هذه الاشياء
دليلا أو ان كان برجي عنكم
الاقنان الذي يؤدي اليه
النظر يصحح نعتكم هذا
الجواب والام ينفعوا الايقان
العاقل الذي يستفاد بالاستدلال
ولذا الايقان لله موقن
(قل) أي فرعون (من
حوله) من أشرف قومه
وهم خمسة رجل عليهم
الاساور وكانت لهم
خاصة (الاستمعون) مجبا
قومه من جوابه لانهم
يزعون قدهما وينكرون
حدوسها وان لهما ربا
فاحتاج موسى الى أن
يستدل بما شاهدوا حدوثه
وفناءه فاستدل حيث (قل
ربكم ورب آبائكم الاولين)

منه ومن ملئه ﴿٤٦٩﴾ قل فرعون ومارب العالمين ﴿٤٧٠﴾ لما سمع جواب ماظن به فيه
اندم برعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المر
﴿٤٧١﴾ قال رب السموات والارض وما بينهما ﴿٤٧٢﴾ عرف فباطهر خواصه وآثاره لما امتنع ته
الافراد الا يذكر الخواص والافضل واليه اشارة بقوله ﴿٤٧٣﴾ ان كنتم موقنين ﴿٤٧٤﴾ أي
كنتم موقنين الاشياء محققين له. علم ان هذه الاجرام المحسوسة يمكنه ان يتركها وتعددها
احوالها فيها مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ السائر الممكنات ما
ان يحسها وما لا يمكن والائزم تعدد الواجب واستثناء بعض الممكنات عنه وكلاهما
ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه لا بوزن ما خارجة لامتناع التعريف بنفسه وما هو دا
فيه لاستحالة التركيب في ذاته ﴿٤٧٥﴾ قل من حوله الاستمعون ﴿٤٧٦﴾ جوابه سأله عن حقيقته
يدكره فعله أو يزعم انه درب السموات وهي واجبة مخرجة لذواتها كما هو مذهب الدهر
غير معلوم افتقارها الى مؤثر ﴿٤٧٧﴾ قل ربكم ورب آبائكم الاولين ﴿٤٧٨﴾ عدوا الى ما لا يمكن ان:

لم أنس يوم الرحيل وقتها وطرفها من دموعها غرق
وقولها والركاب واقفة تركني هكذا وتطلق

أي أنكرتني والمعنى أتمن على ان ربيتي ونسبي جناتك على بني اسرائيل بالاست
والمعادلات القبيحة أو يريد كيف تن على التربية وقد استعبدت قومي ومن أهين
فقد ذل فتبده بني اسرائيل قد أحبط حسناتك الى ولو لم تستعبدهم ولم تقتل أولاد
لم أرفع اليك حتى تربيتي ونكفني ولكنك اني من أهلي من يربيتي ولم يلقوني في
﴿٤٧٩﴾ قل فرعون ومارب العالمين ﴿٤٨٠﴾ يقول أي شيء رب العالمين الذي تزعم أنك رب
أي يستوعفه الهد الذي ارسله اليه وهو سؤال عن جنس الشيء والله تعالى منز
الجنسية والماهية فلهذا عدل موسى عن جوابه وأجاب بذكر افعاله وآثاره
التي تعجز الخلاق عن الايمان بثقلها ﴿٤٨١﴾ قل رب السموات والارض وما بينهما
كنتم موقنين ﴿٤٨٢﴾ أنه خالقهم ذعر فوا انه لا يمكن تعريفه الا بما ذكرته لكم
أنتم بذلك لزمكم ان تقنعوا انه لا جواب لكم عن هذا السؤال الا ما ذكرته
الجواب وقال أهل المعاني أي كما توتنون هذه الاشياء التي تعابونها فابتنوا ان
خلق هو الله تعالى الذي خلقها وأوجدها فلما قال ذلك موسى تخير فرعون في

جواب موسى ﴿٤٨٣﴾ قل من حوله ﴿٤٨٤﴾ أي من أشرف قومه قل ابن عباس كانوا خد
رجل عليهم الاسورة ﴿٤٨٥﴾ الاستمعون ﴿٤٨٦﴾ وانما قال فرعون ذلك على سبيل التعجب
جواب موسى يعني اني انما اطلب منه الماهية وخصوصية الحقيقة وهو يخ
بافعاله وآثاره وقيل انهم كانوا يتقدمون ان آلهتهم ملوكهم ثم زادهم موسى في
﴿٤٨٧﴾ قل ربكم ورب آبائكم الاولين ﴿٤٨٨﴾ يعني ان موسى ذكر ما هو أقرب اليهم فقال

قل فرعون (موسى) ومارب
العالمين (من رب العالمين
يا موسى اي تعني (قال)
موسى (رب السموات
والارض) يقول رب العالمين
هورب السموات والارض

(وما بينهما) من الخلق والجناب (ان كنتم موقنين) مصدقين بان الله خلقهم. (قل) فرعون (من حوله) من الجساء (ألا) في
تستمون) الى ما يقول موسى وكان حوله مئتان وخسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الدباج مخوصة بالذهب وكانوا خد
موسى من رب السموات والارض الذي تدعوننا اليه يا موسى (قل) موسى (ربكم) هوربكم (ورب آبائكم الاولين

أهو خالقكم وخالق آبائكم فان لم تستدلوا بغيركم فأنفسكم وانما قال رب آبائكم لان فرعون كان يدعى الربوبية على عصره دون من تقدمهم (قال) أى فرعون (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون) حيث يزعم ان في الوجود الهيا على وكان فرعون ينكره الهية غيره (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) فتستدلون بما قول فرعون ولم وهذا غاية الارشاد حيث عم ولا يخلق السموات والارض وما بينهما ثم خصص من العام لايسان أنفسهم وآبائهم الاقرب المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولد منه وما شاهد من أحواله من وقت ميلاده الى وقت وفاته ثم خص المشرق والمغرب لان طلوع ﴿ ٤٦٩ ﴾ الشمس من أحد { سورة الشعراء } الخلفين وغروها في الآخر

على تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستومن أظهر ما استدلل به واضهوره انتقل الى الاحتجاج به خليل الرحمن عن الاحتجاج بالاحياء والامانة على نمرود بن كنعان وقيل سأل فرعون عن الماهية جاهلا عن حقيقة سؤاله فلما أجاب موسى بحقيقة الجواب وقع عنده ان موسى حاد عن الجواب حيث سأل عن الماهية وهو يجيب عن ربوبية وآثار صنعه فقال مجابهم من جواب موسى استمعون فعاد موسى الى مثل قوله الاول لجنند فرعون زاعم انه حاد عن الجواب فعاد ثالثا الى مثل كلامه الاول مينا ان الفرد اختفي انما يعرف بالصفات وان

فيه مثله ويشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر ووضح عند التأمل ﴿ قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون ﴾ اسأله عن شئ ويجيبني عن آخر وسماء رسولا على السحرية ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ﴾ تشهدون كل يوم انه يأتى بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع يتنظم به امور الكائنات ﴿ ان كنتم تعقلون ﴾ ان كان لكم عقل علمتم ان اجواب لكم فوق ذلك لانهم اولائم لما رأى شدة شكيتهم وخشايتهم عارضهم بمثل مقاتلهم ﴿ قال لئن اتخذت الهاغىرى لأجعلنك من المسجونين ﴾ عدولا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند الخجوج واستدل به على ادعائه للأنوهمية وانكاره للصانع ان تعجبه بقوله الانسمعون من نسبة الربوبية الى غيره واعلمه كان دهريا أو اعتقد ان من ملك قطرا ونولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله والامم في المسجونين لامهد أى ممن عرفت حالهم في سجوني فانه كان يطرحهم في

يعنى أنه خالقكم وخالق آبائكم الاولين ﴿ قال ﴾ يعنى فرعون ﴿ ان رسولكم لذى ارسل اليكم لجنون ﴾ يعنى المقصود من السؤال طلب الماهية وهو يجيب بالآثار الظارجة وهذا لا يغيد البتة فهذا الذى يدعى الرسالة لجنون لانهم السؤال فضلا عن أن يجيب عنده ويتكلم بكلام لا يقبله ولا يعرف صحته وكان عندهم ان من لا يعتمد ما يعتمدون ليس بما قل فرادى البيان ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ﴾ فعدل الى طريق ثالث أوضح من الثاني وهو عن ان كنتم تعقلون قد عرفتم أنه لا جواب عن سؤلك الاما ذكرت ﴿ قال ﴾ فرعون حين نزلت الحجة وانقطع عنه الجواب تكبرا عن الحق ﴿ لئن اتخذت الهاغىرى لأجعلنك من المسجونين ﴾ قيل كان سجين فرعون أشد من القتل لانه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان يهوى فيه الى الارض وحده

السؤال عن الماهية نخل واليه الاشارة في قوله تعالى ان كنتم تعقلون أى ان كان لكم عقل علمكم انه لا يمكن معرفته الا بهذا الطريق فلما تحير فرعون ولم يتها به أن يدفع ظهور آثار صنعه (قال لئن اتخذت الهاغىرى) أى غيرى الها (لأجعلنك من المسجونين) أى لأجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني وكان من عادته أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك

(قال) فرعون لجلسائه (ان رسولكم لذى ارسل اليكم لجنون) قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الاولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون موسى (لئن اتخذت) عبدت (الهاغىرى) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين) من المسجونين (والمسجونين) من المسجونين وكان سجنه أشد من القتل وكان ذا سجن أحدا طرحة في مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه

أشد من التل وأشد وقيل لأجبتكم لم يؤدوا المعذ وان كان أخضر (قال أولو جنتك) أفواللحال دخلت عليها هم
 الاستفهام أي أنفعل بذي ذك ولو جنتك (بشيء مبين) أي جانياً بالهجرة (قال فذت به) بالذي بين صدقك (ان كنت
 من الصادقين) انك بيننا وجواب الشرط مقدر أي فحضره (فأتى عصاه فذاهي ثمان مبين) ظاهر الثمانية لاش
 يشبه الثعبان كما يكون الاشياء المزورة بالشعيرة والسحر روى ان العصا ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انخفضت مقابلة
 فرعون وجعلت تقول ي موسى صرنا بما شئت وتقول فرعون أراك بالذي أرسلك لأخذتها فخذها فاعاد
 عصا (وربع يده فذاهي {الجزء التاسع عشر} بيضاء للناظرين) (ص ٤٧٠) فيه دلائل على ان باعنها كان ش

هوة عيقة حتى يموتوا ولذلك جعل ابنه من لأجبتكم ﴿قال أولو جنتك﴾ بشيء مبين ﴿
 أي أنفعل ذك ولم جنتك﴾ بشيء بين صدق دعواي عنى المعجزة فالها الجامعة بين
 الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فلو اول للحال ولها
 المعجزة بعد حذف الفعل ﴿قال فذت به﴾ ان كنت من الصادقين ﴿في انك بيننا وفي دعواك﴾
 فن مدعى النبوة لابلها من جهة ﴿فأتى عصاه فذاهي ثمان مبين﴾ ظاهر ثمانية
 واشتقاق الثمان من ثعبت الماء فثعب اذا فجزته ففجزه ﴿ونزع يده فذاهي بيضاء﴾
 للناظرين ﴿روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فخرج يده قال ف
 فيها فدخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الافق﴾ قال للبلاد
 حوله ﴿مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحل﴾ ان هذا الساحر عليم ﴿فأتى في
 على السحر﴾ يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحرة فذات تأمرون ﴿بهره سلطان المعجزة حتى
 فردا لا يسمع ولا يبصر فيه منه قال﴾ له موسى حين توعده بالسجن ﴿أولو جنتك﴾
 بشيء مبين ﴿أي بآية بينة ولمعنى أنفعل ذك ولو جنتك﴾ بحجة بينة وانما قال ذلك
 موسى لان من اخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابة الى الحق بالبيان ﴿قال﴾
 يعنى فرعون ﴿فذت به﴾ أي انك ان سجتك حينئذ ﴿ان كنت من الصادقين فأتى﴾
 عصاه فذاهي ثمان مبين ﴿قيل انها ما صارت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم
 انخفضت مقابلة الى فرعون فقتل بالذي أرسلك لأخذتها فخذها موسى فعادت عصا
 كما كانت فقتل وهل غيرها قال نعم وأراه يده ثم أدخلها في جيبه ثم أخرجها فذاهي
 بيضاء من غير برص لها شعاع كشمس الشمس وهو قوله ﴿ونزع يده فذاهي بيضاء﴾
 للناظرين ﴿فمذ ذك﴾ قال ﴿فرعون﴾ للبلاد حوله ان هذا ﴿يعنى موسى﴾
 ﴿الساحر عليم﴾ وكان زمان السحر فالهنا روج فرعون هذا القول على قومه ثم قال
 ﴿يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحرة﴾ قال هذا القول على سبيل التنفير لئلا يتبعوا
 قول موسى ﴿فذا تأمرون﴾ يعنى مراياكم فيه وما الذي أعمله فمذ ذك

يجمع العبرة على النظر
 اليد خروجه عن العادة
 وكان بيضاء نورياً روى
 ان فرعون لما بصر الآية
 الاولى قل فهل غيرها
 فخرج يده فقتل فرعون
 معاهه قل فرعون يده
 فدخلها في ابطه ثم نزعها
 ولها شعاع يكاد يغشى
 الابصار ويسد الافق (قل)
 أي فرعون (للملأ حوله)
 هو منصوب نصيبين نصب
 في المنفذ والعمال فسد
 ما يقدر في الظرف ونصب
 في الحل وهو النصب على
 الحل من الملأ أي كآيين حوله
 والعمال فيقول (ان هذا
 ساحر عليم) السحر ثم أتوى
 قومه على موسى بقوله (يريد
 ان يخرجكم من ارضكم بسحرة
 فذا) منصوب لانه مفعول
 به من قولك أمرتك الخير
 (تأمرن) تشيرون في
 أمره من حبس أو قتل من

المؤامرة وهي المشاورة أو من الامر الذي هو ضد النهي فالتحير فرعون برؤية الآيتين وزل عند ذكر دعوى (قالوا)
 شيئاً يوليه به (قل) موسى (أولو جنتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فذت به) يا موسى (ان
 كنت من الصادقين) انك رسول الى والى قومي (فأتى) موسى (عصاه فذاهي ثمان مبين) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظ
 ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من ابطه (فذا ذاهي بيضاء للناظرين
 لها ضوء كضوء الشمس تجب الناظرين اليها) (قال) فرعون (للملأ حوله ان هذا) (الساحر عليم) حاذق بالسحر
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحرة) (فذا تأمرن)

راية هيب العامة ثلاثية عوهم في الايمان (قالوا الاضير) لا ضرر وخبر لا محذور في أي ذلك أو علينا (انا الى ربنا منقلبون) اننا نطمع
بغير اربنا خطايانا ان كنا (لان كنا) (اول المؤمنين) من اهل المشهد اومن رعية فرعون اراد ولا ضرر علينا في ذلك بل لنا اعظم
الفضل بل لنا في الصبر علينا لوجه الله من انك غير الخطايا أو لا ضرر علينا فيما توعدنا به انه لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب
من اسبب الموت والقتل أهون أسبابه وارجاه أو ضرر علينا في قتلك انك ان قلتنا انقلبنا الى ربنا الانقلاب من طمع في مغفرته
رجحتم لمارزقمان السبق الى ﴿٤٧٣﴾ الايمان (وأحيانا الى موسى {سورة الشعراء} ان أسرى) وبوصل الهمة

بجأزي (بعبادي) بنى
اسرائيل سمعاه عباده
لا يمانه شيه أي سرهم ليلا
وهذا بعد سنين من ايمان
البحرة (انكم متبعون)
يتبعكم فرعون وقومه على
الامر بالا سرا به اتباع فرعون
وجنوده اثارهم يعني اتي
بنت تدير ائمر كم وامرهم
على ان تتقدموا ويتبعوكم حتى
يدخلوا مدخلكم من طريق
البحر فاهلكهم وروى انه
مات في تلك الليلة في كل
بيت من بيوتهم ولد فاشتا فلوا
بعوثاهم حتى خرج موسى
بقومه وروى ان الله تعالى
أوحى الى موسى أن اجمع
بنى اسرائيل كل أربعة
آيات في بيت ثم اذع الجداء
واضر بوابد ما هنا على ابوابكم
فاني سأمس الملائكة ان
لا يدخلوا بيتا على باب دم
وسأمرهم بقتل ابكار القبط
واخبروا خبزا فظيرا فانه
أسرع لكم ثم امر بعبادي
حتى تنهي الى البحر فيأتيك
أسرى (فارسل فرعون
في المدائن حاشرين)

سأه ﴿٤٧٣﴾ قالوا الاضير ﴿لا ضرر علينا في ذلك﴾ انا الى ربنا منقلبون ﴿بما توعدنا به فان الصبر
علنا نجاء للذنوب وموجب للثواب والتقرب من الله تعالى او بسبب من اسباب الموت ووقالت
القباه وارجاه اننا نطمع ان يعفر لنا ربنا خطايانا ان كنا ﴿لان كنا﴾ اول المؤمنين ﴿من
هم فرعون ومن اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل لما لنفي الضير او تعليل لعللة المتقدمة
ورأى ان كنا على الشرط لهضم النفس وعدم الثقة بالجماعة او على طريقة المدلل بامر
ان حسنت اليك فلا تنس حتى ﴿واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي﴾ وذلك بعد
سنتين اقام بين اظهريهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الاعتوا
وانادا • وقرأ ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وهو قرى
لاسر من السير ﴿انكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر
بالسرا اي اسر بهم حتى اذا اتبعوكم مصححين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم
في وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تجيئون البحر فيدخلون مدخلكم
فأبقه عليهم فاغرقهم ﴿فارسل فرعون﴾ حين اخبر بسراهم ﴿في المدائن حاشرين﴾

قالوا الاضير انا الى ربنا منقلبون ﴿أي لا ضرر علينا﴾ بما ينالنا في الدنيا لاننا نقاب ونصير
الربنا في الآخرة مؤمنين مؤملين غفرانه وهو قولهم ﴿اننا نطمع ان يعفر لنا ربنا خطايانا﴾
أي الكفر والسحر ﴿ان﴾ أي لان ﴿كنا اول المؤمنين﴾ أي من اهل زماننا وقيل
ال المؤمنين أي من الجماعة الذين حضروا ذلك الجمع ﴿قوله تعالى﴾ ﴿واوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون﴾ أي يتبعكم فرعون وقومه ليجعلوا بينكم وبين الخروج
قالوا وحى الله الى موسى أن اجمع بنى اسرائيل كل اهل اربعة آيات في بيت ثم اذبحوا اولاد
الان فاضر بوابد ما هنا على ابوابكم فاني سأمس الملائكة فقتل ابكار آل فرعون من انفسهم
سأهم ان لا يدخلوا بيتا على باب دم ثم اخبروا خبزا فظيرا فانه أسرع لكم ثم امر بعبادي
حتى تنهي الى البحر فيأتيك أسرى فضل ذلك موسى ثم ان قوم موسى قالوا لقوم فرعون
راي في هذه الليلة عبادنا فاستماروا منهم حليهم ثم خرجوا ابتك الاموال في الليل الى جهة البحر فلما
سمع فرعون ذلك قال هذا عمل موسى وقومه فتاوا ابكارنا من انفسنا وأخذوا اموالنا
فارسل فرعون في المدائن حاشرين ﴿يعني الشرط يحشرون الجيش قيل كانت
ادائن الالف مدية واثني عشر الالف قرية فارسل فرعون في أثر موسى وقومه الالف
أسوخس مائة ألف وخرج فرعون في الكرى العظيم في مائتي الالف ملك مسورين مع

على مبر مصر (قالوا الاضير) لا يضرنا (قاو خا ٦٠ بع) في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (انا الى ربنا منقلبون)
حين الى الله والى ثوابه (اننا نطمع) نرجو (ان يعفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (ان كنا) بان كنا (اول المؤمنين) بموسى
أحيانا الى موسى ان أسر بعبادي (ان ادلج بعبادي ايلا من آمن بك من بنى اسرائيل (انكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه
بل فرعون في المدائن حاشرين)

أى جامعين للناس بعنف فلما اجتمعوا قال (ان هؤلاء الشرذمة قليلون) والشرذمة الطائفة القليلة ذكرهم بالمد
الدال على القليلة ثم جعلهم قلابا لعنف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذى هو لقل
أراد بالقلة الذات لا قلة العدد أى أنهم لقاتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم وإنما استقر قوم موسى وكانوا -مائة ألف و
الفا لكثرة من معه فمن اشحك { الجز التاسع عشر } كانوا سبعة ٤٧٤ - آلاف ألف (وانهم كالعاقظون

العساكر لاتبهوهوم ﴿ ان هؤلاء لشر ذمة قليلون ﴾ على ارادة القول وان
استقلهم وكانوا -مائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج
وكانت مقدمته سبعماية الف والشرذمة الطائفة القليلة ومنها ثوب شراذ
لمابى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قبيل ﴿ وانهم ك
العاقظون ﴾ لفاعلون ما يفيظنا ﴿ وانالجميع حذرون ﴾ وانالجميع من عاداتنا الحذر
واستعمال الخزم فى الامور اشاروا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحققه
يدعو اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ فى شأنهم حشاعليه واعتذر بذلك الى
اهل المدائن كيلا يظن به مايكسر سلطانه وقرأ ابن ذكوان والكوفيون حاذرون والاول
للشباب والثانى لتجدد وقيل الحاذر المؤدى فى السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما
يفعل حذره او قري حاذرون بالذالك اى اقوياء قال
احب الصبي السوء من اجل امه . وابعضه من بغضها وهو حادر
او تام والسلاح فان ذلك يوجب حدارة فى اجسامهم ﴿ فاخر جناهم ﴾ بان خلقه
داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه ﴿ من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ﴾
يعنى المنازل الحسنة والجناس البهية
كل هلك ألف فلذالك قال ﴿ ان هؤلاء لشر ذمة قليلون ﴾ قال أهل التفسير كانت الشرذمة
الذين قتلهم فرعون ستمائة ألف مقاتل لم يعدوا دون العشرين و فوق الستين سنة وقال
ابن مسعود كانت ستمائة ألف وسبعين ألفا ولا يحصى عدد أصحاب فرعون ﴿ وانهم
لنالعاقظون ﴾ الغيظ الغضب يعنى انهم اغضبونا بخالفتهم فينا وقتلهم أ بكارنا و ذهابهم
بامواننا التى استعاروها وخرجهم من أرضنا بغياذن منا ﴿ وانالجميع حذرون ﴾ أى
خائفون من شرهم وقري حاذرون أى ذووقوة واداة شاكون السلاح وقيل الحاذر
لذى يحذرك الآن بالتحقيق من المتابس بحمل السلاح والحذر الذى لاتنقاه الاخافة
﴿ فاخر جناهم من جنات وعيون ﴾ قيل كانت البساتين ممتدة فى حافى النيل فيها
عيون وانها رجارية ﴿ وكنوز ﴾ يعنى الاموال الظاهرة من الذهب والفضة وسماء
كنوز الاله لم يؤد حق الله منها وكل مال لم يعط ولم يؤد حق الله منه فهو كنوز ان كان
ظاهرا قيل كان لفرعون ثمانمائة ألف غلام كل غلام على فرس عتيق فى عنق كل فرس
طوق من ذهب قال الله تعالى ﴿ ومقام كريم ﴾ أى مجلس حسن قيل أراد مجلس
الامراء والرؤساء التى كانت لهم وقيل انه كان اذا قدم على سريه وضع بين يديه ثلثمائة
كرسى من ذهب يجلس عليها الاشراف من قومه والامراء وعليةم آفة الدباب مخصوص
أصحاب موسى (لشر ذمة

أى أنهم يفعلون أعمالا
تفيظنا وتضيق صدورنا
وهى خروجهم من مصرنا
وجعلهم حلينا وقتلهم
أبكارنا (وانالجميع حاذرون)
شاهى وكوفى وغيرهم
حذرون فالحذر التيقظ
والحاذر الذى يجدد حذره
وقيل المؤدى فى السلاح
وانما يفعل ذلك حذرا
واحتياطا لنفسه يعنى
ونحن قوم من عاداتنا التيقظ
والحذر واستعمال الخزم
فى الامور فاذا خرج علينا
خارج سارعتنا الى حسم
فساده وهذه معاذير
اعتذر بها الى أهل المدائن
لئلا يظن به الجحوظ القنور
(فاخر جناهم من جنات)
بساتين (وعيون) وأموال
جارية (وكنوز) وأموال
ظاهرة من الذهب والفضة
وسماها اكنوزا لانهم
لا يشفقون منها فى طاعة الله
تعالى (ومقام) ومنزل
(كريم) بهى بهج وعن
ابن عباس رضى الله عنهما
الشرط (ان هؤلاء)
أصحاب موسى (لشر ذمة

قليلون) فئة قليلة (وانهم نالعاقظون) مبعضون أو حردونا (وانالجميع حاذرون) شاكون ممدون بالسلاح (فاخر جناهم) بالذهب
من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة

الملك (كذلك) يحتمل النصب على أخر جناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى الامم (و اورشاهنا بنى اسرائيل) عن الحسن لماعبروا النهر رجعوا وأخذوا ديارهم وأموالهم (فانبهوهم) فلتقومهم يوم يزد (مشرقين) حال أى ﴿٤٧٥﴾ داخلين في وقت { سورة الشعراء } شروق الشمس وهو طولوعها

أى ادرك قوم فرعون موسى وقومه وقت طلوع الشمس (فانما تراهى الجمعان) أى تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه والمراد بنوا اسرائيل وانطبق (قال أصحاب موسى أنا لمركون) أى قرب أن يلحقنا عدونا واماننا البحر (قال) موسى عليه السلام ثقة بوعد الله اياه (كلا) ارتدعوا عن سوء الظن بالله فلن يدركوكم (ان مى) مى حفص (ربى سيهدين) أى سيهدينى طريق النجاة واضرارهم سيهدينى بالياء يعقوب (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) أى القلزم أو النيل (فانفلق) أى فضرب فانفلق وانشق فصارت اثنى عشر فرقا على عدد الاسباط (فكان كل فرق) أى جزء تفرق منه (كالطود العظيم) كالحل المطاد فى السماء (وأزفة اثم) حيث انفلق البحر (الآخرين) قوم (كذلك) أفعال عن عصاى

كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذى كان لهم انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبرا محذوف ﴿واورشاهنا بنى اسرائيل فاقبوههم﴾ رى فاقبوههم ﴿مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق الشمس ﴿فلما تراهى الجمعان﴾ ربا بحيث رآى كل منهما الآخر ﴿وقرى﴾ تراءت الفئتان ﴿قال أصحاب موسى أنا لمركون﴾ للمختمون وقرى لمدركون من ادرك الشئ اذا تابع فتنى أى المتتابعون فى الاك على ايدهم ﴿قال كلا﴾ لن يدركوكم فان الله وعدم الخلاص منهم ﴿ان مى﴾ بالحفظ والنصرة ﴿سيهدين﴾ طريق النجاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون بين يدى موسى فقال ابن امرت. فهذا البحر امامك وقد عشيك آل فرعون قال رت بالبحر ولعلى امر بما صنع ﴿فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر﴾ القلزم النيل ﴿فانفلق﴾ أى فضرب فانفلق وصارت اثنى عشر فرقا بينها مسالك ﴿فكان كل ق كالطود العظيم﴾ كالجبل المنيف الثابت فى مقره فدخلوا فى شعابها كل سبط شيب ﴿وازلقنا﴾ وقرنا ﴿ثم الآخرين﴾ فرعون وقومه حتى دخلوا على اترهم

ذهب والمعنى أنا أخر جناهم من سائرهم التى فيها العيون وأموالهم ومجالسهم الحسنة كذلك ﴿أى كما وصفنا﴾ واورشاهنا بنى اسرائيل ﴿وذلك ان الله عز وجل رد بناسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فأطعمهم جميع ما كان لفرعون وقومه من اموال والاماكن الحسنة﴾ فاقبوههم مشرقين ﴿أى لحق فرعون وقومه موسى أصحابه وقت شروق الشمس وهو اضاءتها﴾ فلما تراهى الجمعان ﴿أى تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه﴾ قال أصحاب موسى ان لمدركون ﴿أى سيديركنا فرعون وقومه ولا طاقة لنا بهم﴾ قال ﴿يعنى موسى لثقتة بوعد الله تعالى اياه﴾ كلا ﴿أى لن يدركونا﴾ ان مى ربي سيهدين ﴿أى بدلى على طريق النجاة﴾ فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴿أى فضربه فانشق﴾ فكان كل فرق ﴿أى قطعة من الماء﴾ كالطود ﴿أى الجبل العظيم﴾ قيل لما انتهى موسى ومن معه الى البحر حاجت ريح فصار البحر ريمى موج كالجال قال يوشع يا كلم الله أين أمرت فقد عشنا فرعون بن خلفنا والبحر اماننا قال موسى ههنا فخاض به شع الماء لاوارى حائر دابته وقال لى بكمم اعانه يا كلم الله أين أمرت قال ههنا فكبح فرسه فسهك بخامه حتى طار الزبد بن شدقه ثم أحمه البحر فارتسب فى الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلما تفرقوا تجعل موسى لا يدركى كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فاذا الرجل واقف على فرسه لم يتزل سرجه ولا يده ﴿وازلقنا ثم الآخرين﴾

اورشاهنا) يعنى مصر (بنى اسرائيل) بعد هلاكهم (فاقبوههم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراهى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى ان لمدركون) أى ادركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (ان مى ربي سيهدين) سيهدينى منهم ويهدى الى الطريق (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فرسه اثنى عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) (وازلقنا ثم الآخرين)

فرعون أي قربناه من بني إسرائيل أو من البحر (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الفرق (ثم أغرقنا آل فرعون وقومه وفيد أبطال التبول بتأثير لوكوب في الآجال وغيرها من الحوادث فمنهم اجتمعوا في الهلاك مع طوالهم روى ان جبريل عليه السلام كان بين بني إسرائيل وبين آل فرعون فكان يقول لبني إسرائيل ليحلق بولكم ويستقبل القبط فيقول رويدكم ليحلق آخركم بولكم فلما انتهى موسى الى البحر قال يوشع لموسى أين أمرت البحر امامك وغشيك آل فرعون قال موسى ههنا فحاض يوشع الماء وضرب موسى بعصاه البحر فدخلوا وروى ان موسى الصلاة والسلام قال عند ذلك الجزء التاسع عشر ١ يامن كان قبل كل ﴿ ٤٧٦ ﴾ شيء والمكون لكل شيء والكثير

شي (ان في ذلك) أي فيما قلنا موسى وفرعون (الآية) لعبرة عجيبة لا توصف (وما كان أكثرهم) أي المغرقين (مؤمنين) قالوا لم يؤمن منهم الا آسية وخرقيل مؤمن آل فرعون ومريم التي دلت موسى على قبر يوسف (وان ربك لهو العزيز) بالانتقام من أعدائه (الرحيم) بالانعام على أوليائه (واتل عليهم) على مشرك قريش (نبأ إبراهيم) خبره (اذ قل لايه وقومه) قوم إبراهيم أو قوم الاب (ماتعدون) أي أي شيء تبعدون وإبراهيم عليه السلام يعلم انهم عبدة الاصنام ولكنك سألهم ليربهم ان ما يعبدونه ليس يستحق تبادله (قالوا نعبد أصناما) وجواب ماتعدون أصناما كاستلوثك

مداخلهم ﴿ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ﴾ بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان غرقنا آل فرعون ﴿ ثم أغرقنا الآخرين ﴾ باطباقة عليهم ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ وآية آية ﴿ وما أكثرهم مؤمنين ﴾ وماتبه عليها أكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو إسرائيل بعد ما نجوا سألوها بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا ان نؤمن من الله نرى الله جهرة ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ المنتقم من أعدائه ﴿ الرحيم ﴾ باول ﴿ واتل عليهم ﴾ على مشركي العرب ﴿ نبأ إبراهيم اذ قل لايه وقومه ماتعدون سألهم ليربهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة ﴾ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين أي قربنا فرعون وجنوده الى البحر وقدمناهم الى الهلاك وقيل ان جبريل كان بين إسرائيل وبين قوم فرعون يقول لبني إسرائيل ليحلق آخركم أولكم ويقول لآية رويدا ليحلق آخركم أولكم فكان بنو إسرائيل يقولون ما رأينا أحسن سبنا من هذا الرجل وكان قوم فرعون يقولون ما رأينا أحسن دعة من هذا الرجل ﴿ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ﴾ يعني انه تعالى جعل البحر يساحق خراج موسى وقومه منه وأغرق فرعون وقومه وذلك انهم لماتكموا في البحر انطبق عليهم فأنقرتهم ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ يعني ما حدث في البحر من انفلاقه آ من الآيات العظام الدالة على قدرته ومجزته لموسى عليه السلام ﴿ وما كان أكثر مؤمنين ﴾ يعني أهل مصر قيل لم يؤمن منهم الا آسية امرأة فرعون وخرقيل مؤمن آل فرعون ومريم ابنة مامويا التي دلت على قبر يوسف حين أخرجه موسى من البحر ﴿ وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ إبراهيم اذ قل لايه وقومه ماتعدون ﴾ أي أي شيء تعبدون وانما قال إبراهيم ذلك مع علمه بانهم عبدة الاصنام ليربهم ان ما يعبدونه ليس من استحقاق العبادة في شيء ﴿ قالوا نعبد أصناما فنظ لها عاكفين ﴾ أي نقيم على عبادتها وانما قالوا نظل لانهم كانوا يعبدونها بالهاردون الب

ماذا ينقون قل العفو ماذا قال ربكم قالوا الحق لانه سؤال عن المعبود لاعن العبادة وانما زادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها ولذا عطفوا على نعبد فنظل لها عاكفين فنقيم على عبادتها طول

يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابه ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من آل فرعون ثم أعرقتنا الآخرين (فرعون وقومه في اليم) (ان في ذلك) فيناهة لتأنيدهم (لآية) لعامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وان ربك لهو العزيز) بالانتقمة من الكفار (الرحيم) بتأنيدهم اذ أنجاهم من الفرق (واتل) اقرأ (عليهم) قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم (اذ قل لايه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماتعدون) قالوا نعبد الأصنام الهة (فنظل لها عاكفين) فنصبر لها

هاروا كما قالوا فانتظروا لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل او معناه الدوام (قال) اى ابراهيم (هل يسمعونكم) هل يسمعون
نامكم على حذف المضاف لدلالة (اذتدعون) عليه (او ينفونكم) ان عبدتموها (او يضررون) اى ان تركتم عبادتها (قالوا بل)
اضراب اى لاتسمع ولا تنفع ولا تنصر ﴿٤٧٧﴾ ولا تعبدوها سورة الشعراء { شئ من ذلك ولكن وجدنا

آبائنا كذلك يفعلون)
قتلناهم (قال افرأيتم
ما كنتم تعبدون انتم
وآبائكم الاقدمون) الاولون
(فانهم) اى الاصنام
(عدولى) المدو والصدىق
يحييان فى معنى الوحدة
والجساعة يعنى لوعبدتهم
لكانوا أعداء لى فى يوم
القيامة كقوله سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدا وقال الفراء هومن
المقلوب اى فانى عدوهم
وفى قوله عدولى دون اىكم
زيادة نصع ليكون ادعى
لهم لى القبول ولو قال فانهم
عدولكم لم يكن بتلك

المثابة (الارب العالمين)
استثناء منقطع لانه لم يدخل
تحت الاعداء كانه قال لكن
رب العالمين (الذى خلقنى)
بالتكوين فى القرار المكين
(فهو يهدى) لمنهاج الدنيا
ولصالح الدين والاستقبال
فى يهدى مع سبق
العناية بالهداية لانه يحتمل
يهدى للاهم الافضل
عابدين مقبين على عبادتها
(قال) لهم ابراهيم (هل

فاطالوا جوابهم بشرح حالهم معه سبحانه واقتضارا ونظلهما بمعنى ندوم وقيل
كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل ﴿٤٧٧﴾ قال هل يسمعونكم ﴿٤٧٧﴾ يسمعون دعاءكم او يسمعونكم
تدعون فحذف ذلك لدلالة ﴿٤٧٧﴾ اذتدعون ﴿٤٧٧﴾ عليه وقرئ يسمعونكم اى يسمعونكم
الجواب عن دعائكم ومحيطه مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضارا لها
﴿٤٧٧﴾ او ينفونكم ﴿٤٧٧﴾ على عبادتكم لها ﴿٤٧٧﴾ او يضررون ﴿٤٧٧﴾ من اعرض عنها ﴿٤٧٧﴾ قالوا بل وجدنا
آبائنا كذلك يفعلون ﴿٤٧٧﴾ اضربوا عن ان يكون لهم سمع او توقع منهم ضرر او نفع والتجاؤا
الى التقايد ﴿٤٧٧﴾ قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآبائكم الاقدمون ﴿٤٧٧﴾ فان التقدم لا يدل
على الصحة ولا ينقلب الباطل حقا ﴿٤٧٧﴾ فانهم عدولى ﴿٤٧٧﴾ يريدانهم اعداء ابايهم من حيث
انهم يضررون من جهتهم فوق ما يضر الرجل من جهة عدوه او ان المغرى بعبادتهم
اعدى اعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الامر فى نفسه ثم يرضاهم فانه انفع
فى التصع من التصريح واشمارا بانها نصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القبول
وافراد المدولان فى الاصل مصدر او بمعنى النسب ﴿٤٧٧﴾ الارب العالمين ﴿٤٧٧﴾ استثناء منقطع
او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من آباءهم من عبد الله ﴿٤٧٧﴾ الذى خلقنى
فهو يهدى ﴿٤٧٧﴾ لانه يهدى كل مخلوق لما خلق له من امور الماش والمعاد كما قال . والذى
قدر فهدى . هداية مدرجة من مبدأ ايجاده الى منتهى اجاله يمكن به ان جلب المنافع
ودفع المضار مبدءا بالنسبة الى الانسان هداية

﴿٤٧٧﴾ قال هل يسمعونكم ﴿٤٧٧﴾ اى يسمعون دعاءكم ﴿٤٧٧﴾ اذتدعون او ينفونكم ﴿٤٧٧﴾ يعنى بالرزق
﴿٤٧٧﴾ او يضررون ﴿٤٧٧﴾ اى ان تركتم عبادتهم واذا كان كذلك فكيف يستحقون العبادة فلما
لزمهم الحجة القاطمة ﴿٤٧٧﴾ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴿٤٧٧﴾ المعنى انما لاتسمع قولا
ولا تنجب نعموا ولا تدفع ضرا ولكن اقتدينا بآبائنا فى ذلك وفى الآية دليل على ابطال
التقليد فى الدين وذم ومدح الاخذ بالاستدلال ﴿٤٧٧﴾ قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم
وآبائكم الاقدمون ﴿٤٧٧﴾ اى الاولون ﴿٤٧٧﴾ فانهم عدولى ﴿٤٧٧﴾ اى اعداءى وانما وحده على ارادة
الجنس فان قلت كيف وصف الاصنام بالعبادة وهى جمادات لا تنقل . قلت معناه فانهم
عدولى يوم القيامة لوعبدتهم فى الدنيا وقيل ان الكفار لما عبدوها ونزلوها منزلة الاحياء
العقلاء اطلق ابراهيم لفظ العبادة عليها وقيل هو من المقابوب اى اعدائى عدولهم لان
من عاديته فقد عاداك ﴿٤٧٧﴾ الارب العالمين ﴿٤٧٧﴾ اى ولكن رب العالمين فانهم ربي وواي وقيل
انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله تعالى فقال ابراهيم كل ما تعبدون اعداءى الى الارب
العالمين ثم وصف مبدء الذى يستحق العبادة فقال ﴿٤٧٧﴾ الذى خلقنى فهو يهدى ﴿٤٧٧﴾ الى

لسمعونكم اذتدعون) يقول هل يجيبكم الالهة اذا دعوتهم (او ينفونكم) فى ما يشكم اذا اطعتهم (او يضررون) فى ما يشكم
اذا عصيتهم (قالوا لا) بل وجدنا (لكن) وجدنا (آبائنا كذلك يفعلون) يعبدونها فحق تعبدنا يقتدى بهم (قال) ابراهيم
(افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآبائكم الاقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الاولون (فانهم عدولى) تباركهم (الارب العالمين) لا من
كان منهم يعبد رب العالمين (الذى خلقنى) من النطفة (فهو يهدى) يحفظنى على الدين ويرشدنى الى

والاتم الاكل أو الذي حقتي لأسباب خدمته فهو يهدي إلى آداب خلقه (والذي هو يطعمني) أضاف الأ طعام إلى ولي الأام
لان تركون إلى الأسباب مادة لانعام (وبسقين) قال ابن عطاء هو الذي يحييني بطعامه ورويني بشربه (وإذا مرضت)
وأما لم يقل أمرتني لانه قد صد المذكر بلسان الشكر فليضيف اليد ما يقتضى الضرر قال ابن عطاء إذا مرضت برؤية الحق
(فهو يشفين) بشهة الحق (الجزء التاسع عشر) قال الصادق **٤٧٨** إذا مرضت برؤية الألام

فهو يشفين بكشف منة
الأفضال (والذي يميتني
ثم يحيين) ولم يقل أذمت
لانه الخروج من حبس
البلاء ودار الفناء إلى روض
البقاء لوعد اللقاء وأدخل
ثم في الأحياء لتراخيه عن
الافناء وأدخل الفناء في
الهداية والشفاة لانهما
يعقبان الخلق والمرض
لامامعا (والذي أطمع)
طمع العبيد في الخوالى
بالأفضال لاعلى
الاستحقاق بالسؤال (ان
يفغفرلى خطيئتي) قيل هو
قوله انى سقيم بل فعله كبيرهم
هَذَا ربي للبتنازغ هي
أختى لسارة وماهى
الأ معاريض جائزة
وليست بخطايا يظلم لها
الاستغفار واستغفار الألباء
توضع منهم لرهب وهضم
لانفسهم وأما الملام في طلم
المفغفرة (يوم الدين) يوم الأجزاء
(رب هبلى حكما) حكمة
أو حكما بين الناس بالحق
الحق والهدى (والذى هو

يطعمنى) يرزقنى ويشعبنى إذا جمعت (وبسقين) يرزقنى إذا عظشت (وإذا مرضت) فهو يشفين) من المرض إذا (والحقنى)
مرضت (والذى يميتني) في الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذى أطمع) أرجو (أن يفغفرلى خطيئتي) ذنبى (يوم الدين)
يوم الحساب وكانت خطيئته قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لاسرأته هذه أختى (رب هبلى حكما) فهمما

نبوة لان النبي عليه السلام ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله (وألحقني بالصالحين) أى الانبياء واقدم أجابه حيث قل انه فى الآخرة لمن الصالحين (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) أى شاء حسنا وذكرنا جيلا فى الامم التى تجبى بعمى عطى ذلك فكل أهل دين يتولونه ويشنون عليه ووضع اللسان موضع القول لان القول يكون به (واجمعانى من) يتعلق حذف أى وارثا من (ورثة جنة النعيم) أى من الباقين فيها (واغفر لائى) اجمله أهل المغفرة باعطاء الاسلام وكان وعده الاسلام بم فارقه (انه كان من الضالين) الكافرين (ولا تخزنى) الاجزاء من الخزى وهو الهوان أو من الخزيات وهو الخياء وهذا والاستغفار كما بينا (يوم يبعثون) الضمير فيه للعباد انه معلوم وللضالين وان يجعل من جملة الاستغفار لايه أى ولا تخزنى يوم يبعث الضالون وأبى فيه (يوم لا ينفع مال) هو بدل من يوم الاول (ولا بنون) أحدا (الامن أتى الله بقلب سليم) ان الكفر والتفائق قلب الكافر ﴿ ٤٧٩ ﴾ والمناقى مريض { سورة الشعراء } اقوله تعالى فى قلوبهم مرض

أى ان المال اذا صرف فى وجوه البر وبنوه صالحون فانه يتفعم به وبهم سليم القلب وأجعل المال والبنون فى المعنى الذى كأنه قيل يوم ينفع غنى الاغنى من أتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل فى دينه بسلامة قلبه كما ان غناه فى دنياه بحاله وبنه وقد جعل من مفعولا لينفع أى لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا

والحقنى بالصالحين ﴿ ووقفنى للكمال فى العمل لانتظم به فى عداد الكاملين فى الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره ﴾ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴿ جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى أثره الى يوم الدين ولذلك مامن امته الا وهم محبوبون له مشون عليه او صادقا من ذرىتي يجدد اصل دينى ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه ﴾ واجمعانى من ورثة جنة النعيم ﴿ فى الآخرة وقد مر معنى الوارثة فيها ﴾ واغفر لائى ﴿ بالهداية والتوفيق للايمان ﴾ انه كان من الضالين ﴿ عن طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فاعلمه كان اظنه انه كان يخفى الايمان تقية من غرود ولد ذلك وعده به اولاده لم يمنع بعد من الاستغفار لكفار ﴾ ولا تخزنى ﴿ بما تبتى على ما فرطت او بنقص رتبى عن رتبة بعض الوراث او بتمذيبى خلفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا او بتمذيب والذى اوبعثه فى عداد الضالين وهو من الخزى بمعنى الهوان او من الخزيات بمعنى الخياء ﴾ يوم يبعثون ﴿ الضمير للعباد لانهم معلومون او للضالين ﴾ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ﴿ أى لا ينفعان احدا الا اخلاصا سليم القلب

سليم قلبه مع ماله حيث أنفق فى طاعة الله ومع بنيه حيث أرشدهم الى الدين وعلمهم الشرائع ويجوز على هذا الا من أتى الله بقلب سليم من فتنة المال والبنين وقد صوب الجليل

والحقنى بالصالحين ﴿ أى عن سلف قبلى من الانبياء فى المنزلة والدرجة العالية ﴾ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴿ أى شاء حسنا وذكرنا جيلا وقبولا علما فى الامم التى تجبى بعمى فاعطاه الله ذلك وجعل كل أهل الاديان يتولونه ويشنون عليه ﴾ واجمعانى من ورثة جنة النعيم ﴿ أى ممن تعطيه جنة النعيم لانها السعادة الكبرى ﴾ واغفر لائى انه كان من الضالين ﴿ قبل دعائه لايه على رجاء أن يسلم فيغفر له فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾ ولا تخزنى ﴿ أى ولا تفضحنى ﴾ يوم يبعثون ﴿ وهو يوم القيامة ﴾ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ﴿ أى خالص

شأنه اخلاصا كماله ثم جملة صفقه فى قوله وان من شيعته لابراهيم اجزاء به بقلب سليم وما أحسن مراتب عليه السلامة فى كلامه مع المشركين حيث سألهم اولادنا يعبدون سؤال مقرر لاستفهم ثم تقبل على آياتهم فابل

علم (وألحقنى بالصالحين) بأبائى المرسلين فى الجنة (واجعل لى لسان صدق) شاء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعمى واجمعانى من ورثة جنة النعيم (من نازلى جنة النعيم) (واغفر لائى) اهدأبى (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزنى) لا تعذبنى (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الامن أتى الله بقلب سليم) خاص

ان الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بعض أصحاب النبي صلى

امرها بانها لاتضر ولا تنفع ولا تسمع وعلى تقليدهم آباءهم الاقدمين فاخرجه من ان يكون شبهة فضلا عن ان يكون حجة ثم صر
 المسئلة في نفسه دونهم حتى تخص منها الى ذكر الله تعالى فاعظم شأنه وعدد نعمته من حين انشائه الى وقت وفاته مع ما يرب
 في الآخرة من رحمة ثم اتبع ذلك ان دعا بدعوات المخلصين وابتهل اليه ابتهاج الادب ثم وصله بذكر يوم القيامة وثواب
 وعقابه وما يدفع اليه المشركون يومئذ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وتمنى الكرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيبه
 (وازلت الجنة للمتقين) أي قربت عطف جملة أي تزلف من موقف السعداء فينظرون اليها (وبرزت الجحيم) أي
 أظهرت حتى يكاد يحذهم { الجزء التاسع عشر } الهبها (لغاوين) ﴿ ٤٨٠ ﴾ للكافرين (وقيل لهم أينما كنتم تبدون

من دون الله هل ينصرونكم
 أو ينتصرون) ويجنون
 على اشراكهم فيقال لهم أين
 آلهتكم هل ينفعوكم تنصرتهم
 لكم أو هل ينفعون أنفسهم
 بانتصارهم لانهم وآلهتهم
 وقود النار (فكبكبوا)
 أنكسوا و طرح بعضهم على
 بعض (فيها) في الجحيم (هم)
 أي الآلهة (والغاوون)
 وعبدتهم الذين برزت لهم
 والكعبة تكرير الكعب

عن الكفر والميل الى المعاصي وسائر آفاته ولا ينفعان الايمان من هذا شأنه وبنوه حيث
 اتفق ماله في سبيل البر ورشد بيده الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله
 مطيعين شفعاه له يوم القيامة وقيل الاستثناء مآمل عليه المال والبنون اي لا ينفع غنى الاغناء
 وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفذه ﴿ وازلت الجنة للمتقين ﴾
 بحيث يرونها من الموقف فيتحججون بانهم غشورون اليها ﴿ وبرزت الجحيم للغاوين ﴾
 فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفقهاء ترجيح لجانب
 الوعد ﴿ وقيل لهم اين ما كنتم تبدون من دون الله ﴾ اين الهتم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم
 هل ينصرونكم ﴿ يدفع العذاب عنكم ﴾ أو ينصرون ﴿ يدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون
 النار كما قال ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون ﴾ اي الآلهة وعبدتهم والكعبة تكرير الكعب لتكرير
 معنائه من التي في النار يكر مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها ﴿ وجنود ابليس ﴾ متبعوه
 من عصاة الثقلين او شياطينه ﴿ اجمعون ﴾ تأكيد للجنود ان جعل متبعا خبره ما بعد
 والالضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما بعد اليد في قوله ﴿ قالوا وهم فيها يختصمون

جعل التكرير في اللفظ دليلا
 على التكرير في المعنى كأنه اذا
 ألقى في جهنم ينكب مرة
 اثر مرة حتى يستقر في قعرها
 نعوذ بالله منها) و جنود
 ابليس اجمعون) شياطينه
 أو متبعوه من عصاة الانس
 والجن) قالوا وهم فيها
 يختصمون) يجوز ان ينطق

من الشك والشرك فاما الذنوب فلا يسلم منها أحد قال سعيد بن المسيب القلب
 السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر والمنافق مريض وقيل
 القلب السليم هو الخالي من البدعة المظنة الى السنة ﴿ وازلت الجنة ﴾ أي قربت ﴿ للمتقين
 وبرزت الجحيم ﴾ أي أظهرت ﴿ للغاوين ﴾ أي للكافرين ﴿ وقيل لهم ﴾ يعني يوم
 القيامة ﴿ أينما كنتم تبدون من دون الله هل ينصرونكم ﴾ أي يمتعونكم من عذاب الله
 ﴿ أو ينصرون ﴾ لانفسهم ﴿ فكبكبوا ﴾ قال ابن عباس جهوا وقيل قذفوا و طرحوا
 بعضهم على بعض وقيل القوا على رؤسهم ﴿ فيها ﴾ أي في جهنم ﴿ هم والغاوون ﴾
 يعني الآلهة والعابدين وقيل الجن والكافرين ﴿ وجنود ابليس اجمعون ﴾ يعني اتباعه
 ومن أطاعه من الانس والجن وقيل ذريته ﴿ قالوا وهم فيها يختصمون ﴾ يعني العابدين

الله الاصنام حتى يصح التقاول والتخاصم ويجوز أن يجرى ذلك بين العصاة والشياطين (والمعبودين)

الله عليه وسلا (وازلت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والنواحش فصارت ايمه منزلا (وبرزت الجحيم) أظهر
 ويقال لاحت الجحيم (لغاوين) لكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) اعبدة الاوثان (أينما كنتم تبدون من دون الله) في الداء
 من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمتعونكم من عذاب الله (أو ينصرون) يمتعون بأنفسهم من العذاب (فكبكبوا فيها) فطرحوا
 فهاوجعوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود ابليس) ذرية ابليس
 (اجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية ابليس

الله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم) بعد انكم ايها الاصنام (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا الا الجرمون) أي رؤسائهم
بن أضلوهم أو ابليس وحجوده ومن سن الشرك (فألنا من شافعين) كاللؤمنين من الانبياء والاولياء والملائكة (ولا
يق حليم) كاتري لهم أصدقاء - ٤٨١ - اذ لا يتصدق في { سورة الشعراء } الآخرة الا المؤمنون وأما

أهل النار فينهم
التعادي الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا
المتقين أو فألنا من شافعين
ولا صديق حليم من الذين
كنا نعدهم شفعا وأصدقاء
لانهم كانوا يعتقدون في
أصنامهم أنهم شفعاؤهم
عند الله وكان لهم الاصدقاء
من شياطين الانس والحليم
من الاحتمام وهو الاحتمام
الذي يهده ما يهتك أو من
الحامة بمعنى الخاصة وهو
الصديق الخاص وجمع
الشافع ووجد الصديق
لكثرة الشفعا في العادة
وأما الصديق وهو الصادق
في ودادك الذي يهدهما أمرك
فقليل وسئل حكيم عن
الصديق فقال اسم لا معنى له
وجاز ان يراد بالصديق
الجمع (فألنا لناكرة) رجعة
الى الدنيا (فمكون من
المؤمنين) وجواب لو
مخدوف وهو لفعلا نكيت
وكيت أو لوفى مثل هذا معنى
التنى كانه قبل فليت لناكرة
لما بين معنى أو وليت من
التراقى (ان في ذلك) فيما
ذكر من الانباء (آية)

الله ان كنا لفي ضلال مبين * على ان الله ينطق الاصنام فخصم العبدية ويؤيده
خطاب في قوله * اذ نسويكم رب العالمين * اي في استحسان العبادة ويجوز ان تكون
الضمائر للعبدة كما في قالوا والخطاب للبياتفة في الخمس والندامة والمعنى انهم مع
تخصيمهم في مبدأ ضالاهم معترفون بانهمما كههم في الضلالة محسرون عليها * وما
أضلنا الا الجرمون فألنا من شافعين * كاللؤمنين من الملائكة والانبياء * ولا صديق
حليم * اذ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين أو فألنا من شافعين ولا صديق
حليم بمن نعدهم شفعا واصدقاء او وقتنا في مهلكة لا نخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع
الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد
يسمى اكثر مما يسمى الشفعا أو لاطلاق الصديق على الجمع كالعبد لانه في الاصل مصدر
كالخين والسهيل * فألنا لناكرة * تمن للرجعة واقيم فيه لوقام ليت لتلاقيهما في معنى
لتقدير أو شرط حذف جوابه * فنكون من المؤمنين * جواب التنى أو عطف على كرة أي لوان
لنا ان نكر فنكون * ان في ذلك * اي فيما ذكر من قصة ابراهيم * لآية * لحنجة وعظمة
لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن تقرير تفتطن
لتأمل فيها لغزارة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبيه على
دلالتها وحسن دعوته لقوم وحسن مخالفتهم معهم وكالاشفاقه عليهم وتصوير

والعبودين * قاله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم * أي بعد انكم * رب العالمين *
فعبدكم * وما أضلنا * يعني دعانا الى الضلال * الجرمون * يعني من دعاهم الى عبادة
الاصنام من الجن والانس وقيل الاولون الذين اقتدينا بهم وقيل يعنى ابليس وابن آدم
الاول وهو قابيل وهو اول من سن القتل وأنواع المعاصي * فألنا من شافعين * يعني
من يشفع لنا يعني كان للمؤمنين شافعين من الملائكة والانبياء * ولا صديق حليم * أي قريب
يشفع لنا يقول ذلك الكفار حين يشفع الملائكة والنبون والمؤمنون والصديق
وهو الصادق في المودة مع موافقة الدين * عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل يقول في الجنة مانع بصديق فلان وصديقه
في الجحيم فيقول الله عز وجل أخر جوابه صديقه الى الجنة فيقول من بقى فألنا من
من شافعين ولا صديق حليم رواء البهوى باسناد الثعلبي وقال الحسن استكثرنا من
الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعتة يوم القيامة * فألنا لناكرة * أي رجعة الى الدنيا
* فنكون من المؤمنين * أي أنهم تمنوا الرجعة حين لارجعت لهم * ان في ذلك لآية

والله ان كنا قد كنا لفي ضلال مبين) (فا وحا ٦١ مع) في خطا بين في الدنيا (اذ نسويكم) بعد انكم (رب العالمين)
عبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والضاعة (الاجرمون) الممركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فألنا) فليس
حد (من شافعين) من الملائكة واليبين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حليم) لاذى قرابة يهدهما أمرنا (فألنا لنا
(رجعة الى الدنيا) (فمكون من المؤمنين) مع المؤمنين باليمان (ان في ذلك) فيما ذكر من حالهم (آية)

أى امبرة لمن اعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) فيدان فريقا منهم آمنوا (وان ربك لهو العزيز) المنتقم من كذب ابن
 بنار الجحيم (الرحيم) المسلم كل ذى قلب سليم الى الجنة النعيم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم يذكر ويؤنث
 ولد نوح في زمن آدم عليه السلام ونظير قوله المرسلين والمراد بنوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب ويا
 البرود وماله الادابة ووردوا وكانوا ينكرون بث الرسل اصلا فلذا جمع اولان من كذب واحدا منهم فقد كذب
 لان كل رسول يدعو الناس الى الايمان بجميع الرسل وكذا جميع ما في هذه السورة (اذ قال لهم اخوهم) نسبالا
 (نوح) ألا تتقون (خالق الانام فتركوا عبادة الاصنام) (انى لكم رسول امين) كان مشهورا بالامانة فبهم كمحمد عليه الص
 والسلام في قریش (فاتقوا الله) {الجزء التاسع عشر} واطيعون) فيما ﴿٤٨٢﴾ أمركم به وادعواكم اليه من

(وما اسئلكم عليه) على هذا
 الامر (من اجر) جزاء
 (ان اجرى) بالفتح مدنى
 وشامى وابوعرو وحفص
 (الاعلى رب العالمين) فلذلك
 اريد (فاتقوا الله واطيعون)
 كرهه ليقرره في نفوسهم
 مع تعليق كل واحد منهما
 بلمة فة الا اول كونه امينا فبما
 بينهم وعلته الثانى حسم طمعه
 منهم كانه قال اذا عرفتم
 رسالى وامنتم فاتقوا ثم
 اذا عرفتم احترازي من الاجر

الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وايقظا لهم ليكون
 ادعى لهم الى الاستماع والقبول ﴿ وما كان أكثرهم ﴾ اكثر قومه ﴿ مؤمنين ﴾
 به ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾ القادر على تعجيل الانتقام ﴿ الرحيم ﴾ بالاهمال
 لى يؤمنوهم أو واحد من ذريتهم ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾ القوم مؤنث
 ولذلك تصغر على قومه وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين ﴿ اذ قال لهم اخوهم
 نوح ﴾ لانه كان منهم ﴿ ألا تتقون ﴾ الله فتركوا عبادة غيره ﴿ انى لكم رسول
 امين ﴾ مشهور بالامانة فيكم ﴿ فاتقوا الله واطيعون ﴾ فيما أمركم به من التوحيد
 والطاعة لله ﴿ وما اسئلكم عليه ﴾ على ما انا عليه من الدعاء والنصح ﴿ من اجر
 ان اجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون ﴾ كرهه للتاكيد والتنبية على
 دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فبما يدعوهم اليه فكيف

لعلامة وعبرة (وما كان
 أكثرهم مؤمنين) لورجوا
 الى الدنيا ويقال لم يكونوا
 مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
 (وان ربك لهو العزيز)
 بالتحمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين
 (كذبت قوم نوح المرسلين)

وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿ أى مع هذه الدلائل والآيات ﴾ وان ربك لهو العزيز
 الرحيم ﴿ أى المنتقم الذى لا يغالب وهو فى وصف عزته رحيم ﴾ قوله عز وجل
 ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾ أى كذبت جماعة قوم نوح قيل القوم مؤنثة وتصغيرها
 قومية فان قلت كيف قال المرسلين وانما هو رسول واحد وكذلك باقى القصص قلت
 لان دين الرسل واحد وان الآخر منهم جاء بما جاء به الاول فن كذب واحدا من
 الانبياء فقد كذب جميعهم ﴿ اذ قال لهم اخوهم نوح ﴾ أى أخوهم فى النسب لافى الدين
 ﴿ ألا تتقون ﴾ أى الاتخافون فتركوا الكفر والمأصي ﴿ انى لكم رسول امين ﴾ أى على الوحي
 وكان معروفا عنهم بالامانة ﴿ فاتقوا الله ﴾ أى بطاعته وعبادته ﴿ وأطيعون ﴾ أى فيما أمرتم به
 من الايمان والتوحيد ﴿ وما اسئلكم عليه من اجر ﴾ أى من جعل وجزاء ﴿ ان اجرى ﴾
 أى نوابى ﴿ الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعون ﴾ قيل كرهه ليوكده عليهم

نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم اخوهم) نبينهم (نوح) ولم يكن أخاهم فى الدين ولكن (ويقرره)
 كان من قربانهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم) من الله (رسول امين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم امينا قبل هذا فكيف
 تهمنى اليوم (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسئلكم عليه
 على التوحيد) (من اجر) من رزقى (ان اجرى) ما رزقنى (الاعلى رب العالمين فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان
 (وأطيعون)

تقوا الله (قالوا أنؤمن لك واتبعك) الواو للحال وقد مضى به مهاد ليه قراءة يعقوب وأتباعك جمع تابع كشاهد وأشهاد
وتبع كبتل وابطال (الارذلون) السفلة والارذالة الخسة والدناءة وانما استردوهم لانتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا
بناهل الصناعات الدينية والصناعة لا تزرى بالديانة فالغنى الدين والنسب نسب التقوى ولا يجوز أن يسمى المؤمن مردلوان
كان أقر الناس واوضعهم نسبوا ما زالت ﴿ ٤٨٣ ﴾ اتباع الانبياء كذلك (قال سورة الشعراء } وما علمي) وأى شئ أعلم

(بما كانوا يعملون) من
الصناعات انما اطلب منهم
الايان وقيل انهم طعنوا
مع استرداهم في ايمانهم وقالوا
ان الذين آمنوا بك ليس
في قلوبهم ما يظهرونه فقال
ما على الاعتراب الظواهر دون
التفتيش عن السرائر (ان
حسابهم الاعلى ربى لوتشرون)
ان الله تعالى يحاسبهم على
ما في قلوبهم (وما أنا بطارد
المؤمنين) أى ليس من شأنى
ان أتبع شهواتكم بطرد
المؤمنين طمعا في ايمانكم
(ان أنا الانذير ميين) ما
على الا أن انذركم انذارا بينا
بالبرهان الصحيح الذى يتميزه
الحق من الباطل ثم أنتم أعلم
بشأنكم (قالوا لئن لم تنته ياوح)
عما تقول (لتكونن من
المرجومين) من المقتولين
بالحجارة (قال رب ان قومى
كذبون) ليس هذا اخبارا
بالتكذيب لعلهم عالم الغيب
والشهادة أعلم ولكنهم ارادتهم
كذبونى في وحيك ورسالتك
(فاقف بينى وبينهم قمحا)
أى فاحكم بينى وبينهم حكما

اذا اجتمعا ﴿ قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ﴾ الاقون جاها وما لاجع اردل
على الصحة وقرأ يعقوب واتباعك وهو جمع تابع كشاهد واشهاد او تبع كبتل وابطال
وهذا من سخافة عقلهم وقصور رأيهم على الحطام الدنيوية حتى جعلوا اتباع المقامين
فيها مانعا عن اتباعهم وايمانهم بما يدعوهم اليه دليلا على بطلانه و اشاروا بذلك الى
ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعه فلذلك ﴿ قال وما
على بما كانوا يعملون ﴾ انهم علوه اخلاصا أو طمعا في طعمه وما على الاعتراب
الظاهر ﴿ ان حسابهم الاعلى ربى ﴾ ما حسابهم على بواطنهم الاعلى الله فانه المطاع
عليها ﴿ لوتشرون ﴾ لعلمت ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون ﴿ وما أنا
بطارد المؤمنين ﴾ جواب لما اوههم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله ﴿ ان أنا الانذير ميين ﴾ كالعلة له اى ما أنا
الارجل مبعوث لانذار المكلفين عن الكفر والمعاصى سواء كانوا اعزاء او اذلاء
فكف يلقى بى طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء وما على الا انذاركم انذارا بينا بالبرهان
الواضح فلا على ان اطردهم لاسترضائكم ﴿ قالوا لئن لم تنته يا نوح ﴾ عما تقول
﴿ لتكونن من المرجومين ﴾ من المشتمين أو المضروبين بالحجارة ﴿ قال رب ان
قومى كذبون ﴾ اظهارا لما يدعو عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لاختوفهم له
واستخفافهم عليه ﴿ فاقف بينى وبينهم قمحا ﴾ فاحكم بينى وبينهم من الفتاحة ﴿ ونجى

ويقررهم في نفوسهم وقيل ليس فيه تكرر ومعنى الاول ألا تتقون الله في مخالفتى وأنا رسول الله
ومعنى الثانى ألا تتقون الله في مخالفتى وانى لست آخذ منكم أجرا ﴿ قالوا أنؤمن لك
واتبعك الارذلون ﴾ أى السفلة قال ابن عباس يعنى القافة وقيل هم الحاكمة والاسا كفة
﴿ قال ﴾ يعنى نوحا وما علمي بما كانوا يعملون ﴿ أى وما أعلم أعمالهم وصنائعهم وليس على
من دناءة مكاسبهم وأحوالهم شئ انما كلفت ان ادعوهم الى الله تعالى ومالى الاظواهر أمرهم
وقال الزجاج الصناعات لا تضر في الديانات وقيل معناه انى لم أعلم ان الله يهدىهم ويضلهم
ويوقمهم ويخذلكم ﴿ ان حسابهم الاعلى ربى لوتشرون ﴾ أى لوتعلمون ذلك ما غير تمومهم
بصنائعهم ﴿ وما أنا بطارد المؤمنين ﴾ أى عنى وقد آمنوا ﴿ ان أنا الانذير ميين ﴾ معناه أخوف
من كذبى فن آمن فهو القريب منى ومن لم يؤمن فهو البعيد عني ﴿ قالوا لئن لم تنته يا نوح ﴾ أى عما
ول ﴿ لتكونن من المرجومين ﴾ أى من المقتولين بالحجارة وهو أو القتل وقيل من المشتمين
﴿ قال رب ان قومى كذبون قاتع ﴾ أى احكم بينى وبينهم قمحا ﴿ أى حكما ﴾ ونجى

والفتاحة الحكومة والفتح الحاكم لانه يفتح المستغلق كاسمى فيضلا لانه يفصل بين الخصومات (ونجى

واوصيتى (قالوا أنؤمن لك) أنصدك يا نوح (واتبعك الارذلون) سفلتنا ووضعه فإؤنا اطردهم حتى تؤمن بك (قال) نوح
بما علمي بما كانوا يعملون) ما علمت انهم بوقفون أو أنهم (ان حسابهم) ما نواهم ومؤتمتهم (الاعلى ربى لوتشرون) لوتعلمون ذلك
(ما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (ان أنا الانذير ميين) ما أنا الارسلون يخوف بلغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقاتلك
(كونن من المرجومين) من المقتولين كما قلنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب ان قومى كذبون) في الرسالة وقتلوا
ن آمن بى من الغرباء (فاقف بينى وبينهم قمحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجى

ومن همي (من المؤمنين) من عذاب عليهم (فأنجيناهم من عذاب النار) الفلك السفينة توجهه فلك أو احد بزور
والخم وزن أسد (المشحون) المصوء ومنه خضنة البدأى الذي يثاؤه كقافية (ثم أغرقنا بعد) أى بعد انجاء نوح ومن
(الباقين) من قومه (ان في ذلك آية) وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز) المنتقم باهانة من
واسر (رحيم) المنعم بالنعمة من وحد وأقر (كذبت عاد المرسلين) هي قبيلة في الاصل اسم رجل هو أبو القتيبة (اذق
أخوهم هود) الأنتون اني { الجزء التاسع عشر } لكم رسول أمين ﴿ ٤٨٤ ﴾ فأتقوا الله في تكذيب الرسول ا

(واطيعون وما أسألكم عليه
من أجرنا أجرى الاعلى
رب العالمين أنبنون بكل
ربع) مكان مرتفع (أية)
ابريح حمام أو بناء يكون
لارتفاعه كما لعلامة المسخرون
عن مرابهم (تعبثون) تاهبون
(وتخذون مصانع) مآخذ الماء
أو قصورا مشيدة أو حصونا
(اعلمكم تخلدون) ترجون

ومن همي من المؤمنين ﴿ من قصدهم أو شؤم عليهم ﴾ فأنجيناهم ومن معه في القلأ
المشحون ﴿ الهلوه ﴾ ثم أغرقنا بعد ﴿ بعد انجاءه ﴾ الباقين ﴿ من قومه ﴾
في ذلك آية ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز ﴾
الرحم كذبت عاد المرسلين ﴿ انته باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم أبيهم ﴾ اذق
اهم أخوهم هود الأنتون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله واطيعون وما أسألكم على
من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين ﴿ تصدير القصص بها دلالة على ان البعد
مقصورة على لدناء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه وبعد عه
عقابه وان الانبياء متفقون على ذلك وان اختلفوا في بعض افترايح مبرؤن عن المطام
الدينية والأغراض الدنيوية ﴿ أنبنون بكل ربع ﴾ بكل مكان مرتفع ومنه ر
الارض لارتفاعها ﴿ آية ﴾ على المارة ﴿ تعبثون ﴾ بنائها اذ كانوا يهدون بالخجر
في أسفارهم فلا يحتاجون اليها أو بروج الخيام أو بناياتا يجتمعون اليها لبعث بن
عليهم أو قصورا يفخرون بها ﴿ وتخذون مصانع ﴾ مآخذ الماء وقيل قصور
مشيدة وحصونا ﴿ اعلمكم تخلدون ﴾ فتحكون بنينها

ومن همي من المؤمنين (من المؤمنين) من
عذابهم (فأنجيناهم ومن معه)
من المؤمنين (في القلأ)
المشحون) في السفينة المحيضة
الموقرة المملوءة التي لم يبق
الارفعها (ثم أغرقنا بعد)
بعد ما ركب نوح في السفينة
(الباقين) من قومه (ان في
ذلك آية) فلعلنا بهم (آية)
العلامة وعبرة لمن بعدهم (وما
كان أكثرهم مؤمنين) لم
يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا
كافرين (وان ربك لهو
العزيز) بالنعمة منهم اذ أغرقهم
بالطوفان (رحيم) بالمؤمنين
اذ نجاهم من الفرق (كذبت
عاد المرسلين) قومه هود هو دا

ومن همي من المؤمنين فأنجيناهم ومن معه في القلأ المشحون ﴿ أى الموقر المملوء
من الناس والطيير والحيوان ﴾ ثم أغرقنا بعد الباقين ﴿ أى بعد انجاء نوح ومن معه
﴿ ان في ذلك آية ﴾ وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴿ قومه
تعالى ﴿ كذبت عاد المرسلين اذ قل لهم أخوهم هود الأنتون اني لكم رسول أمين
أى أمين على الرسالة فكيف تمهونى اليوم ﴿ فأتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه
أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أنبنون بكل ربع ﴿ قال ابن عباس أى بكل شرف
وفي رواية عند بكل طريق وقيل هو الخج بين الجباين وقيل المكان المرتفع ﴿ آية ﴾ أى
علامة وهي العلم ﴿ تعبثون ﴾ أى بن مر بالطريق والمعنى انهم كانوا يبنون بالمواضع
المرتفعة ايشرفوا على المارة والسابلة فيسخرها منهم ويهشواهم وقيل انهم بنوا بروج
الخيام فينكر عليهم هو بأخذها ومعنى تعبثون تلهون بالعلم ﴿ وتخذون مصانع ﴾
قال ابن عباس أنبنون قيل قصورا مشيدة وحصونا مانعة وقيل مآخذ الماء بمعنى الحياض
﴿ اعلمكم تخلدون ﴾ أى كأنكم تعبثون فيها خالدن لاتتوتون

وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (اذ قل لهم أخوهم) بينهم (هود) الأنتون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من (واذ
الله) أمين (على الرسالة) فأتقوا الله) أطيعوا الله فيما أسركم من التوبة والايمن (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم
على التوحيد) من جعل (ان أجرى) ما نوابى (الاعلى رب العالمين أنبنون بكل ربع آية) بكل طريق علامة (تعب
تضربون وتأخذون ثياب من مرابكم من الغراء وهم العشارون على الطرق وله وجد آخر يقول أنبنون بكل ربع بكل سو
علامة تعبثون تسخرون عن مرابكم (وتخذون مصانع) المنازل والتصور والحياض (املكم) كأنكم (تخذون) في الدنيا

الخلود في الدنيا (واذا بطشتم) أخذتم أخذ العقوبة (بطشتم جبارين) قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب (فاتقوا الله) في البطش (واطيعون) فيما أدعوكم إليه (واقفوا الذي أمركم بما تعملون) من النعم ثم عددها عليهم فقال (أمركم بانعام وبنين) قرن البنين بالانعام لانهم يبنونهم على حفظها والقيام عليها (وجنات وعون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ان عصيتونه ﴿٤٨٥﴾ (قالوا سواء {سورة الشعراء} علينا أو عظمت أم لم تكن

من الواعظين) أي لا تقبل كلامه ودعوتك وعظت أم سكت ولم يقل أم لم تعظ لرؤس الآي (ان هذا الاخلاق الاولين) ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت واتخاذ الابتداء الاعادة الاولين أو ما نحن عليه دين الاولين الاخلاق الاولين مكي وبصرى ويزيد وعلى أي ماجت به اختلاق الاولين وكذب المتنبئين قبلك كقولهم أساطير الاولين أو خلقنا كخلق الاولين نوحيا كاحيوا (وما نحن بمعذبين) في الدنيا ولا بعث ولا حساب (فكذبوه) أي هودا (فاهلكناهم

﴿واذا بطشتم﴾ بسوط أو سيف ﴿بطشتم جبارين﴾ متساطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة ﴿فاتقوا الله﴾ بترك هذه الاشياء ﴿واطيعون﴾ فيما ادعوكم اليه فإنه نافع لكم ﴿واقفوا الذي أمركم بما تعملون﴾ كرره مرتبعا لي امداد الله ايامه عما يعرفونه من انواع النعم تميلا وتنبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساوئهم المدلول عليها اجبالا بالانكار في الآياتقون مبالغة في الايقاظ والحث على التتوي فقال ﴿أمركم بانعام وبنين وجنات وعيون﴾ ثم او عدمه فقال ﴿انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ في الدنيا والآخرة فإنه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام ﴿قالوا سواء علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين﴾ فانا لا نعوى عما نحن عليه وتغيير شق النبي عما تقتضيه المتابعة للبيعة في قلة اعتدادهم بوعظه ﴿ان هذا الاخلاق الاولين﴾ ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الاخلاقهم نحى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقروا نافع وابن عامر وعاصم وحزة خلق بضمين اى ما هذا الذي جئت به الاعادة الاولين كانوا يفتقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الذين الاخلاق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون أو ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعادة قديمة لم يزل الناس عليها ﴿وما نحن بمعذبين﴾ على ما نحن عليه ﴿فكذبوه فاهلكناهم﴾ بسبب ﴿واذا بطشتم﴾ أي واذا أخذتم وسلطتم ﴿بطشتم جبارين﴾ أي قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب وهو مذموم في وصف البشر ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ فيه زيادة زجر عن حب الدنيا والشرف والتفاخر ﴿واقفوا الذي أمركم بما تعملون﴾ أي اعطاكم من الخير ما تعملون ثم ذكر ما عطاهم فقال ﴿أمركم بانعام وبنين وجنات وعيون﴾ فيه التنبية على نعم الله تعالى عليهم ﴿انى أخاف عليكم﴾ قال ابن عباس ان عصيتوني ﴿عذاب يوم عظيم﴾ فكان جوابهم ان ﴿قالوا سواء علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين﴾ أي انهم اظهروا قلة اكرامهم بكلامهم واستغفاهم عما ورد من المواعظ والواعظ كلام يلين القلب بذكر الوعد والوعيد ﴿ان هذا الاخلاق الاولين﴾ قرئ بفتح الخاء أي اختلاق الاولين وكذبهم وقرئ خفق بضم الخاء واللام أي عادة الاولين من قبلنا انهم يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقولهم ﴿وما نحن بمعذبين﴾ أي انهم اظهروا بذلك تقوية نفوسهم فيما عسكروا به من انكارهم المعاد ﴿فكذبوه فاهلكناهم﴾

لا تخلدون) واذا بطشتم بطشتم جبارين (واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة الايمان (واطيعون) اتبعوا أمرى (واقفوا الذي) اخشوا الذي (أمركم) اعطاكم

(عما تعملون) ثم بين ما عطاهم فقال (أمركم بانعام وبنين) (عطاكم انعاما وبنين وجنات) بسايتين (وعيون) ما ظاهر (انى أخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) في النار ان لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (قالوا سواء علينا أو عظمت) أي لم تكن من الواعظين (من الناهين لنا) (ان هذا) ما هذا الذي نحن عليه (الاخلاق الاولين) دين الاولين دين آباءنا الاولين ويقال ان هذا الذي تقول الاخلاق الاولين الاخلاق الاولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبتأليلهم (فاهلكناهم) بالشرح

برخ صرصر عالية (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العزير ان تكون) انكار لان يتركوا خالدين في نعيمهم لا يزاون عنه (فيما ههنا) في الذي استقر في هذا المكان من النعيم (آمين) من العذاب والزوال والموت ثم فسره بقوله (في جنات وعيون) وهذا أيضا اجمل ثم تفصيل (وزروع ونخل) وعطف نخل على جنات مع ان الجنة تتناول النخل أول شئ تنفضيلا للنخل على سائر الشجر (طامها) هو ما يخرج من النخل كمنصل السيف (هضم) لين نكه كانه قد ونخل قد ارتبط { الجزء التاسع عشر } ثمه (وتختون) ﴿ ٤٨٦ ﴾ تتقون (من الجبال بيوتا فارها)

شامى وكوفي حاذقين حال وغيرهم فرهين أشربين والفراهة الكيس والنشاط (فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المرسلين) الكافرين أو التسعة الذين عقروا الناقة جعل الامر مطاعا على اجاز الحكى والمراد الامر وهو كل جملة أخرجت احكم المفاد به عن موضعه في العقل اضرب من التأول كقولهم أنبت الربيع البقل (الذين يفسدون في الارض)

التكذيب برخ صرصر ﴿ ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين ان تكون فيما ههنا آمين ﴾ انكار لان يتركوا كذلك أو تذكير بالنعمة في تخليه الله اياهم واسباب نعمهم آمين ثم فسره بقوله ﴿ في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم ﴾ لطيف لين للطف الثمر أولان النخل انثى وطلع انث النخل هو اللطف ما يطلع منها كمنصل السيف في جوفه شماريخ القنوأمتدل منكسر من كثرة النخل وافراد النخل لفضله على سائر اشجار الجنات أولان المراد بها غيرهما من الاشجار ﴿ وتختون من الجبال بيوتا فارها ﴾ بطرين أو حاذقين من الفراهة وهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلبه وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وفرهين وهو ابلغ ﴿ فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المرسلين ﴾ استعير الطاعة التى هى اقياد الامر لامثال الامر او نسب حكم الامر الى امره مجازا ﴿ الذين يفسدون في الارض ﴾ وصف موضع لاسرافهم ولذلك عطف

(ان في ذلك) فيما قلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنعمة من الكفار (الرحيم) بما يؤمنين انجازهم من العذاب بالبرح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحو جملة المرسلين الذين

ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴿ كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين ان تكون فيما ههنا آمين ﴾ أى في الدنيا من العذاب ﴿ في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها ﴾ أى ثمرها الذى يطلع منها ﴿ هضم ﴾ قال ابن عباس لطيف وعنه يانع نضيج وقيل هو اللين الرخو وقيل منشم يتفتت اذا مس وقيل الهضم هو الذى دخل بعضه في بعض من النضج أو النعومة وقيل هو المدرك ﴿ وتختون من الجبال بيوتا فارها ﴾ وقرئ فارها من قيل القاره الحاذق بنحتها والقره قال ابن عباس الاشرف والبطر وقيل معناه متجبرين فرهين مجيبين بصنعكم ﴿ فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المرسلين ﴾ قال ابن عباس أى المشركين وقيل يعنى التسعة الذين عقروا الناقة ﴿ الذين يفسدون في الارض ﴾

أخبرهم صالح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح) الاتقون عبادت غير الله (اني لكم رسول) من الله (آمين) على الرسالة (أى) فاتقوا الله) فأخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايامن (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسئلكم عليه) على التوحيد (أجر) من جعل ورزق (ان أجرى) ما أوجب (الاعلى رب العالمين) أتتكون فيما ههنا (في هذه النعم) آمين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وزروع) حرورث (ونخل طلعها) ثمها (هضم) لين لطيف نضيج (وتختون من الجبال) الجبال (بيوتا فارها) حاذقين ويقال مجيبين بضعيكم متكبرين ان قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فأخشا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المرسلين) قول المشركين (الذين يفسدون في الارض)

لظلم والكفر (ولا يصلحون) بالامان والعدل والمعنى ان فسادهم مصمت ليس معه شيء من الصلاح كما تكون حال بعض المفسدين فلوطه ببعض الصلاح (قالوا انما انت من المسحرين) المسحر الذى سحر كثيرا حتى غلب على عقله وقيل هو من السحر الرثة انه بشر (ما انت الا بشر مثلنا فأت باية ان كنت من الصادقين) في دعوى الرسالة (قال هذه ناقة لها شرب) نصيب من الماء لانها جرها فيه (ولكم شرب يوم معلوم) لانها جرها فيه فيدرى انهم قالوا تزيد ناقة عشرة اشهر تخرج من هذه الصخرة فتلد سقبا يعمل صالح يتفكر فقال له جبريل صل ركعتين واسأل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة وتنجت سقبا مثلها في العظم وصدورها يتون ذراعا واذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله واذا كان يوم شربهم لاشرب في الماء وهذا دليل على جواز المهابة لان قوله يا شرب ولكم شرب يوم معلوم ﴿٤٨٧﴾ من المهابة (ولا { سورة الشعراء } تمسوها بسوء) بضرب

أو عقر أو غير ذلك (فياخذكم عذاب يوم عظيم) عظم اليوم لحلول العذاب فيه ووصف اليوم به ابلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم بسببه كان موقعه من العظم أشد (فمقروها) عقرها قدار ولكنهم راضون به فأضيف اليهم روى ان عاقرها قال لا أعقرها حتى ترضوا أجهين فكانوا يدخولون على المرأة في خدرها فيقولون أترضين فتقول نعم وكذلك صبيانهم (فاصبحوا ناديين) على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لانهم توبوا وندموا حين لا ينفع الندم وذلك عندهم عناية العذاب أو على ترك الولد (فأخذهم العذاب) المقدم ذكره (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم)

﴿ولا يصلحون﴾ على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم ﴿قالوا انما انت من المسحرين﴾ الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقله أو من ذوى السحر وهى الرثية أى من الاناسى فيكون ﴿ما انت الا بشر مثلنا﴾ تأكيد له ﴿فأت باية ان كنت من الصادقين﴾ في دعواك ﴿قال هذه ناقة﴾ أى بعد ما خرجهما الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها ﴿لها شرب﴾ نصيب من الماء كالسقى والقيت للحظ من السقى والقوت وقرى بالضم ﴿ولكم شرب يوم معلوم﴾ فاقترضوا على شربكم ولانها جرها في شربها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ كضرب وعقر ﴿فياخذكم عذاب يوم عظيم﴾ عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب ﴿فمقروها﴾ اسند المقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جمعا ﴿فاصبحوا ناديين﴾ على عقرها خوفا من حلول العذاب لاتبوه أو عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم ﴿فأخذهم العذاب﴾ أى العذاب الموعود ﴿ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم﴾ في نفي الايمان عن أكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه لو آمن أكثرهم او شطرهم لما اخذوا بالعذاب وان قريشا انما

أى بالمعاصى ﴿ولا يصلحون﴾ أى لا يطيعون الله فيما امرهم ﴿قالوا انما انت من المسحرين﴾ أى من المسحورين الخذوعين وقال ابن عباس من الخلوقة المملكين بالطعام والشراب ﴿ما انت الا بشر مثلنا﴾ والمعنى أنت بشر مثلنا ولست بملك ﴿فأت باية﴾ يعنى على صحتها تقول ﴿ان كنت من الصادقين﴾ يعنى انك رسول الينا ﴿قال هذه ناقة لها شرب﴾ أى حظ من الماء ﴿ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء﴾ أى بقرب ﴿فياخذكم عذاب يوم عظيم فمقروها﴾ فاصبحوا ناديين ﴿أى على عقرها الماروا العذاب﴾ فأخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴿ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم﴾

كفروا والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصلاح (قالوا انما انت من المسحرين) الخوفين سوقة الست بملك ولانى (ما انت الا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كأننا كل وتشرب (فأت باية) بعلامه على ما تقول (ان كنت الصادقين) بجحى العذاب وانك رسول الينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لتبوق (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب) من الماء (معلوم) بالتوبة يوم لها يوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فمقروها) فمقروها (صبحوا) ناديين (على قتلها) فأخذهم العذاب (بمد ثلاثة ايام) (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لاية) لعلامته وعبارة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك) يا محمد (لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين

كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول اذ قالوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر
أجرى الاعلى رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين (أرباب العالمين الناس أتطؤون الذكور من الناس مع كثرة الان
أو أتتسؤون أنهم من بين من عداكم من العالمين الذكران أي أتمم تختصون بهذه الفاحشة والعالمين على هذا كل ما ينكح
الحيوان) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم (من يبين ما خلق أو تبيض والمراد بما خلق العضو المباح منهن وك
يفعون مثل ذلك بنسائهم وفيه دليل تحريم ادبار الزوجات والممكوكات ومن أجازة فقد اخطأ خطأ عظيماً)
أنتم قوم عدون لعادى { الجزء التاسع عشر { المتمدنى في ظله المتجوز { ٤٨٨ } في الهدى بل أنتم قوم أحق

عصموا عن مثله بركة من آمن منهم ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط ألا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر
ان اجرى الاعلى رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين اي أتأتون من بين من عداكم
من العالمين الذكران لا يشاركم فيه غيركم وأتأتون الذكران من اولاد آدم مع كثرتهم
وغلبة الاناث فيهم كأنهن قد عاوزنكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى
الثانى الناس ﴿ وتذرون ما خلق لكم ربكم ﴿ لاجل استمتاعكم ﴿ من أزواجكم ﴿ بيان
ما خلق ان اريد به جنس الاناث أو لتبيض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضا
بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضا ﴿ بل أنتم قوم عادون ﴿ مجاوزون عن حد
الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات أو مفردون في المعاصى وهذا من
جملته ذلك او احقء بان توصفوا بانه دون لا تتكلم هذه الجريمة ﴿ قالوا انى لم يتناه لوط ﴿
عاندية أو عن نهينا او تقبيح امرنا ﴿ لتكون من المخرجين ﴿ من المنفيين من بين اظهرونا
ولعلمهم كانوا يخرجون من اخر جوه على عنف وسوء حال ﴿ قال انى لعلمكم من القالين ﴿
من المبعضين غاية البغض لاقف عن الانكار عليه بالايعاد وهو ابلغ من ان يقول انى
لعلمكم قال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم ﴿ رب نجى واهلى
مما عملون ﴿ أى من شؤمه وعذابه

توصفوا بالعدوان حيث
ارتكبتهم مثل هذه العظيمة
(قالوا انى لم يتناه لوط) عن
انكارنا علينا وتقبيح امرنا
(لتكون من المخرجين) من
جملته من اخر جناته من
بين اظهرونا وطردناه من
بلداننا ولعلمهم كانوا يخرجون
من اخر جوه على أسوأ حال
(قال انى لعلمكم من القالين)
هو ابلغ من أن يقول قال
فتقولك فلان من العلماء
أبلغ من قولك فلان عالم
لانك تشهد بانه مساهم
لهم في العلم والتقى البغض
يقلى الفؤاد والكبد وفيه
دليل على عظم المعصية لان
قلاء من حيث الدين (رب
نجى واهلى مما يعملون)
(كذبت قوم لوط المرسلين)
لوط ووجه المرسلين الذين

﴿ قوله عز وجل ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط ألا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى
رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين ﴾ يعنى نكاح الرجال من بنى آدم ﴿ وتذرون
ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ﴾ يعنى أتتكون العضو المباح من النساء ويميلون الى
ادبار الرجال ﴿ بل أنتم قوم عادون ﴾ أى معتدون مجاوزون الحلال الى الحرام ﴿ قالوا
لنن لم يتناه لوط لانه لم يتكلم هذه الجريمة ﴿ قال انى لعلمكم من القالين ﴾ أى من
التاركين للمبعضين ﴿ رب نجى واهلى مما يعملون ﴾ أى من العمل الخبيث قال الله تعالى

أخبرهم لوط (اذ قال لهم اخوهم) بينهم (لوط ألا تتقون) عبادتغير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) (فنجيناك
على الرسالة) (فاتقوا الله) فخشوا التدفيا أمرهم من التوبة والايان (واطيعون) تبعوا أمرى ودينى (وما أسئلكم عليه)
التوحيد (من أجر) من جمل (ان أجرى) ما أتوا (الاعلى رب العالمين) أتأتون الذكران (أدبار الرجال) من العالمين
من بين العالمين (وتذرون ما خلق لكم ربكم) ما أخلق لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون)
تعدون الحلال الى الحرام (قالوا انى لم يتناه لوط) عن مقالته (لتكون من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (ا
لعلمكم) الخبيث (من القالين) المبعضين (رب نجى واهلى مما يعملون

عقوبة علمهم (فنجيناها وأهلها أجمعين) يعنى بناتهن ومن آمن معه (العجوزا) هى امرأة لوط وكانت راضية بذلك راضى بالمعصية فى حكم العاصى واستثناء الكافرة من الأهل وهم مؤمنون للاشتراك فى هذا الاسم ولم أن تشاركهم فى الإيمان العاقرين) صفة لها أى فى السابقين فى العذاب فلم تخرج منه والعاقر فى اللغة الباقى كأنه قيل العجوزا غابرة أى را غورها اذ العور لم يكن صفتها وقت تجميعهم (ثم دمرنا الآخرين) والمراد بتدميرهم الأتفكك بهم (وأمطرناهم مطرا) عن قتادة أمطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فاهلكهم الله وقيل لم يرض بالأتفكك حتى أتبعه مطرا نجارة (فساء) فاعله (مطر) ٤٨٩ ﴿ المنذرين ﴾ { سورة الشعراء } والخصوص بالذم وهو

مطرهم محذوف ولم يرد بالمنذرين قوما بأعيانهم بل المراد جنس الكافرين (ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الايكة) بالهمزة والجر هى غيضة تبت ناعم الشجر عن الخليل ليكة حجازى وشامى وكذا فى ص علم بلد قيل أصحاب الايكة هم أهل مدين النجور الى غيضة اذ ألح عليهم الوهج والاصح انهم غيرهم نزلوا غيضة بعينها بالبادية وأكثر شجرهم المقل بدليل أنه لم يقل هنا أخوهم شعيب لانه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب أهل مدين فى الحديث ان شعيبا أخوا مدين رسل اليهم والى أصحاب الايكة (المرسلين) اذ قال لهم شعيب ألاتنقون

﴿ فنجيناها وأهلها أجمعين ﴾ اهل بيته والمؤمنين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم ﴿ العجوزا ﴾ هى امرأة لوط ﴿ فى العاقرين ﴾ مقدره فى السابقين فى العذاب اذ اصابتها حجر فى الطريق فاهلكها لانها كانت مائتة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كأنه فبين بقيت فى القرية فانها لم تخرج مع لوط ﴿ ثم دمرنا الآخرين ﴾ اهلكناهم ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ قيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم ﴿ فساء مطر المنذرين ﴾ اللام فى اللجنس حتى يصح وقوع المضاعف اليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ﴿ ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الايكة المرسلين ﴾ الايكة غيضة تبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال ﴿ اذ قال لهم شعيب ألاتنقون ﴾ ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ايكة محذوف الهمزة والتاء حركتها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهى اسم بلدهم وانما كتبت ههنا وفى ص بغير اللام اتساعا للفظ ﴿ انى لكم رسول امين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين

﴿ فنجيناها وأهلها أجمعين العجوزا ﴾ أى امرأته ﴿ فى العاقرين ﴾ أى بقيت فى المهلكين ﴿ ثم دمرنا الآخرين ﴾ أى أهلكناهم ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ يعنى الكبريت والنار ﴿ فساء مطر المنذرين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ قوله عن وجل ﴿ كذب أصحاب الايكة المرسلين ﴾ أى الغيضة المتلفة من الشجر وقيل هو اسم البلد ﴿ اذ قال لهم شعيب ﴾ لم يقل لهم أخوهم لانه لم يكن منهم وانما كان من مدين وأرسل اليهم ﴿ ألاتنقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين ﴾ انما كانت

فى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون (قا و خا ٦٢ بع) وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين فنجيناها وأهلها أجمعين العجوزا) امرأته المناقفة (فى العاقرين) تخلفت مع السابقين الهالك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا السابقين من قومنا (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بئس المطر بالحجارة من أذنبهم لوط فلم يؤمنوا (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) الهامة وعبر لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالقدمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الايكة المرسلين) قوم شعيب وشعيبا وجلة المرسلين (اذ قال لهم شعيب ألاتنقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاحشوا الله فبأمر من التوبة ولايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيقى (وما أسئلكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما ثوابى (الا على رب العالمين

أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من الخسرين) ولا تنقصوا الناس حقوقهم فالكيل واف وهو مأثور به وفيه
وهو منى عنه وزائد وهو مسكوت عنه فتركه دليل على أنه ان فعله فقد أحسن وان لم يفعل فلا شيء عليه (وز
بالتسطاس المستقيم) وبكسر القاف كوفي غير أبي بكر وهي الميزان أو القبان فان كان من القسط وهو العدل
العين مكررة فوزنه فعلان والا فهو رباعي (ولا تبخسوا الناس) يقال تبخسته حقه اذا نقصته اياه (أشياءهم) دهم
وذنايهم بقطع أطرافهما (ولا تمثوا في الارض مفسدين) ولا تبانوا فيها في الانساد نحو قطع الطريق واب
واهلاك الزروع وكانوا يشعرون ذلك فهو عند يقال عشا في الارض اذا أفسد وعشى في الارض لغة في عشا (واقبوله
خلقكم والجبلة) الجبلة عطف على كم أي اتقوا الذي خلقكم وخلق الجبلة (الاولين) الماضين (قالوا انما أنت من المر
وما أنت الا بشر مثنا) {الجزء التاسع عشر} ادخال الواو هنا ليفيد {٤٩٠} معنيين كلاهما مناف الرسالة

أوفوا الكيل ﴿ أتموه ﴾ ﴿ ولا تكونوا من الخسرين ﴾ ﴿ حقوق الناس بالتطيف ﴾ ﴿ وز
بالتسطاس المستقيم ﴾ بالميزان السوى وهو ان كان عربيا فان كان من القسط
فملاسه بتكرير العين والاهتمام لوقرأ حزة والكسائي وحفص بكسر القاف ﴿ و
تبخسوا الناس اشياءهم ﴾ ﴿ ولا تمثوا في الارض
مفسدين ﴾ بالقتل والغارة وقطع الطريق ﴿ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين
وذوى الجبلة الاولين يعنى من تقدمهم من اخلائق ﴾ ﴿ قالوا انما انت من المسخرين
وما انت الا بشر مثنا ﴾ اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافين للرسا
مبالغة في تكذيبه ﴿ وان نظنك لمن الكاذبين ﴾ في دعواك ﴿ فأسقط علينا كسفا
السماء ﴾ قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى من التهديد وقرأ حفص
بفتح السين ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك ﴿ قال رب اعلم بما تعملون ﴾

التسخير والبشرية وتركها
في قصة عمود ليفيد معنى
واحدا وهو كونه مسخر لهم
قرر بكونه بشرا مثلهم (وان
نظنك لمن الكاذبين) ان
مخففة من الثقيلة واللام
دخلت للفرق بينها
وبين النافية وانما تفرقتا
على فعل الظن وثاني مفعوليه
لان اصلهما ان يفرقا على
المتبدأ والخبر كتعوك
ان زيدا لمنطق فلما كان
بابا كان وظننت من جنس
باب المتبدأ والخبر فعل
ذلك في البابين فقيل ان
كان زيد لمنطلقا وان ظننته
لمنطقا (فأسقط علينا
كسفا) كسفا حفص وهما
جعا كسفة وهى القطعة

وكسفة قطعده (من السماء) أى السحاب أو الغلظة (ان كنت من الصادقين) أى ان كنت صادقا نكبي فإذ الله أن يسقط (أى
علينا كسفا من السماء عقوبة (قال ربى) بفتح الياء مجازى وأبو عمرو وبسكونها غيرهم (أعلم بما تعملون) أى ان الله

أوفوا الكيل) أتموا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخسرين) من ناقصي الكيل والوزن وكانوا ميسئين بالكيل والو
(وزنوا بالتسطاس المستقيم) بيزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والو
(ولا تمثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصي في الارض والفساد بنقص الكيل والوزن والرداء الى غير عبادة الله (واق
احشوا) الذى خلقكم والجبلة (الاولين) خلق الاولين بقلكم (قالوا انما أنت من المسخرين) من الجوفين سوقة ثلثنا است ملك
نبي (وما أنت الا بشر) آدمي (مثنا) تأكل وتشرب كما تأكل وتشرب (وان نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على ما تقول (فأس
علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بحجى العذاب (قال) شميم (ربى أعلم بما تعملون) في الك

كم وبما يستحقون عليهما من العذاب فان أراد أن يعاقبكم بما قاط كسف من السماء فعل وان أراد عقابا آخر فاليه الحكم
رينة (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) هي سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا (انه كان عذاب
وموحتها مستجيرين بها ما نالهم من الحر) ٤٩١ فامطرت عليهم ناراً من سورة الشعراء فاحترقوا (انه كان عذاب

يوم عظيم ان في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم
وقدكرر في هذه السورة
في اول كل قصة وآخرها
ماكرر تقريراً للمعانيها
في الصدور ليكون أبلغ
في الوعظ والزجر ولان
كل قصة منها كتزليل برأسه
وفيها من الاعتبار مثل
مافي غيرها فكانت جديرة
بان تقتنع بما اقتضت به
صاحبها وان تحتّم بما
اختتمت به (وانه) أى
القرآن (لتزليل رب
العالمين) منزل منه (نزل به)
مخفف والفاعل (الروح
الامين) أى جبريل لانه
أمين على الوحي الذى فيه
الحياة مجازى وأبو عمرو
وزيد وحفص وغيرهم
بالتشديد ونصب الروح
والفاعل هو الله تعالى أى
جعل الله الروح نازلاً به
والباء على القراءةين للتعدية
(على قلبك) أى حفظك
وفهمك اياه وأثبتته في قلبك
أثبت ما لا ينسى كقوله
وأعلم بكم وبعبادكم فكذبوه

بعباده فينزل عليكم ما اوجب لكم عليه في وقته المقدره لا محالة ﴿ فكذبوه فأخذهم
عذاب يوم الظلة ﴾ على نحو ما اقترحوا بان سلطان الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت
نهارهم وظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ﴿ انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم ﴾ هذا آخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذابين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد
نذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب
نصالات فلكية أو كان ابتلاء لهم لامواخذة على تكذيبهم ﴿ وانه لتزليل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك ﴾ تقرير لحتمية تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها بمن لم يتعلمها لا يكون الاوحيا من الله
نزل وجل والقلب ان اراد به الروح فذلك وان اراد به العضو فخصيصه لان المعاني
لروحانية انما تنزل اولاً على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم
تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة والروح الامين جبرائيل فانه امين الله
الى وحيه وقرأ ابن عامر وابوبكر وحزة والكسائي بتشديد الزاء ونصب الروح

الى من نقصان الكيل والوزن وهو مجازيكم بما عملكم وليس العذاب الى وما
الى الا الدعوة والتبليغ ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم ﴾ وذلك أنهم أصابهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجودونها
حر من ذلك فيخرجون فاطلهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
جميعاً ﴿ ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴾
يقدم الكلام على هذه القصص في سورة الاعراف وهوود فاعنى عن الاعداد هنا
الله أعلم بمراده ﴿ قوله عز وجل ﴾ ﴿ وانه ﴾ يعنى القرآن ﴿ لتزليل رب العالمين ﴾
عنى ان فيه من أخبار الامم الماضية ما يدل على أنه من رب العالمين ﴿ نزل به الروح
الامين ﴾ يعنى جبريل عليه السلام سماه روحا لانه خلق من الروح وسماه أميناً لانه مؤتمن
بلى وحيد لا نبياء ﴿ على قلبك ﴾ يعنى على قلبك حتى تبعه وتفهمه ولا ننساه وانما
خص القلب لانه هو الخاطب في الحقيقة وانه موضع التمييز والعقل والاختيار وسائر
لاعضاء مستخرطة وبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ألا وان في الجسد مضفة اذا
سحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب أخرجاه في الصحيحين
من المذموم ان موضع الفرح والسرور والغم والحزن هو القلب فاذا فرح القلب أو حزن يتغير

الى (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقت العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرها (انه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم
اب (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لآية) علامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا
ان (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بال مؤمنين (وانه) يعنى القرآن (لتزليل) لتكليم (رب العالمين) نزل به
الامين) نزل الله بالقرآن جبريل الامين على الرسالة الى أئبياته (على قلبك)

سنقرئك فلانسى (تكون من المنذر بلسان عربي) باغة قريش وجرهم (مبين) فصيح وسميح عما صحفته العامة
اما ان يتعاقب بالمنذرين أى لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان وهم هو وواصل وشعب واسماعيل عليهم السلام أو
أى نزل به بلسان عربي لتنذر به لانه لو نزل بلسان أعجمي لتعاقفوا عنه أصلا و اتقوا ما نضع بما لانهمه فيتمذر الا
وفي هذا الوجه ان تنزله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزل له على قلبك لانك تعلمه وتفهمه
ولو كان أعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك لانك تسمع أجراس حروف لانهمه بها ولا تعيها وقد
الرجل عارفا بعدة لغات فاذا كلم بلغته التي نشأ عليها لم يكن قلبه ناظرا الا الى معاني الكلام وانهم ينبرها كان نظره
في ألفاظها ثم في معانيها وان { الجزء التاسع عشر } كان ماهرا ﴿ ٤٩٢ ﴾ بمعرفة فافهمنا تقرير انه نزل على

والامين ﴿ لتكون من المنذرين ﴾ بما يؤدى الى عذاب من فعل أو ترك ﴿ بلسان عربي
مبين ﴾ واضح المعنى امثلا بقولوا ما نضع بما لانهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعل
بلمنذرين اى لتكون من انذروا باغة العرب وهم هو وواصل وسميح
ومحمد عليهم الصلاة والسلام ﴿ وانتهى في زبر الاولين ﴾ وان ذكره أو معناه في الکتب
المتقدمة ﴿ أو لم يكن لهم آية ﴾ على صحة القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وس
﴿ ان يعلم علما بنى اسرائيل ﴾ ان يعرفوه بنتمه المذكور في كتبهم وهو تقرير لكون
دليلا وقرأ ابن عباس تكن بالباء وآية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بد
او الفاعل وان يعلمه ببل ولهم حال وان الاسم ضمير القصة وآية خبر ان يعلمه او الج
خبر تكن ﴿ ولو نزلناه على بعض الاعجميين ﴾ كما هو زيادة في اعجازه أو ببلغة العجم

انزوله بلسان عربي مبين
(وانه) وان القرآن (ان
زبر الاولين) يعنى ذكره
مثبت في سائر الكتب
السموية وقيل ان معانيه
فيها وفيه دليل على ان
القرآن قرآن اذا ترجم
بغير العربية فيكون دليلا
على جواز قراءة القرآن
بالفارسية في الصلاة
(أولم تكن لهم آية) شامى
جعلت آية اسم كان وخبره
(ان يعلمه) أى القرآن
لوجود ذكره في التوراة
وقيل في يكن ضمير القصة
وآية خبر مقدم والمبتدأ
ان يعلمه والجملة خبر كان
وقيل كان تامة والفاعل
آية وان يعلمه بدل منها
أو خبر مبتدأ محذوف أى
أولم تحصل لهم آية وغيره

حال سائر الاعضاء فكان القلب كارتيس لها ومنه ان موضع العقل هو القلب ع
الصحيح من القولين فاذا ثبت ذلك كان القلب هو الامير المطلق وهو المكلف لان التكلم
مشروط بالعقل والفهم ﴿ وقوله تعالى ﴾ لتكون من المنذرين ﴿ أى الخوفين ﴿ بلسان
عربي مبين ﴾ قال ابن عباس بلسان قريش ليفهموا ما فيه ﴿ وانتهى ﴾ يعنى القرآ
وقيل ذكر محمد صلى الله عليه وس وصفته ونعته ﴿ فى زبر الاولين ﴾ أى كتب الاولين
﴿ أولم يكن لهم آية ﴾ يعنى أولم يكن لهم الآيات المتكبرين علامة ودلالة على صدق محمد صلى الله
عليه وس ﴿ ان يعلمه ﴾ يعنى يعلم محمد صلى الله عليه وس ﴿ علما بنى اسرائيل ﴾ قال
ابن عباس بعث أهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وس
فقالوا ان هذا لزمانه وانما نجد في التوراة نعتة وصفته فكان ذلك آية على صدقه صلى الله
عليه وس قيل كانوا خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة وأسد وأسيد ﴿ قوله تعالى
﴿ ولو نزلناه ﴾ يعنى القرآن ﴿ على بعض الاعجميين ﴾ جمع أعجمى وهو الذى لا يفصح

يكن بالذكر وآية بالنصب على انها خبره وان يعلمه هو الاسم وتقديره أولم يكن لهم علمه بنى اسرائيل آية (ولو
(علما بنى اسرائيل) كعبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى واذا جئنا عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا ان
من قبله مسلمين وخط في المصحف علما بواو قبل الالف (ولو نزلناه على بعض الاعجميين)

على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (تكون من المنذرين) من الخوفين بالقرآن (بلسان عربي مبين) يقول القرآن على بحر
العربية ويقال يفهم بالمدح بلغتهم (وانه) يعنى نعت القرآن ومحمد عليه السلام (ان فى زبر الاولين) مكتوب فى كتب الانبياء
(أولم يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة نبوة محمد عليه السلام (ان يعلمه) أن يخبرهم (علما بنى اسرائيل) حيث سأ
عن محمد صلى الله عليه وس والقرآن فأخبرهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الاعجمه

جمع أعجم وهو الذي لا يفصح وكذلك الأعجمي الأنا فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لافتة هون كلامه قالوا له أعجم وأعجمي شبهوه عن لا يفصح ولا يبين والأعجمي الذي من جنس العجم أفضح أولم يفصح ومراً الحسن الأعجميين وقيل الأعجمين تحريف الأعجميين كما قالوا الأشعرون أي الأشعريون بحذف ياء النسبة ولولا هذا لغير ما يحزن ان يجمع جمع السلامة لان مؤنثه عجماء (فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين) والمعنى اننا أنزلنا القرآن على رجل عربي بين فقهه وهو عرف فوافصاحته وانهم مجيز وانضم الى ذلك اتفاق علماء أهل الكتاب قبله على ان البشارة بانزاله وصفته في كتبهم وقد تضمنت معانيه وقصصه وصح بذلك انهم امن عند الله وليست بأساطير كما زعموا فإؤمنوا به وسموه شعراً انارة وسعراً أخرى وقالوا هذا من افتراء محمد عليه الصلاة والسلام ولونزلناه على بعض الاعاجم الذي لا يحسن العربية فضلاً او يقدر على نظم مثله فقرأه عليهم هكذا يحجز الكفر وانه كما كفروا وتعملوا لوجودهم عذراً وسموه شعراً ثم قال (كذلك ساكناه) أي ادخلنا التكذيب أو الكفر وهو مدلول قوله ما كانوا به مؤمنين (في قلوب الجرمين) الكافرين الذين علمناهم اختيار الكفر والاصرار عليه يعني ﴿٤٩٣﴾ مثل هذا السلك (سورة الشعراء) سلكناه في قلوبهم وقررناه

فيها فكيفما فعل بهم وعلى أي وجه دبر أمرهم فلا سبيل الى ان يتغيروا عما هم عليه من كفره والتكذيب له كما قال ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذي كفروا ان هذا الاسحرامين وهو حجتنا على المعتزلة في خلق أعمال العباد خيرا وشرها وموقع قوله (لا يؤمنون به) بالقرآن من قوله سلكناه في قلوب الجرمين موقع الموضع والمخلص لانه مسوق لاثاب

﴿ فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ﴾ لفرط عنادهم واستكبارهم أو لعدم فهمهم واستكناهم من اتباع العجم والأعجمين جمع الأعجمي على التحفيف ولذلك جمع السلامة ﴿ كذلك ساكناه ﴾ ادخلناه ﴿ في قلوب الجرمين ﴾ والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الآية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اي ادخلناه فيها فعرّفوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا ﴿ لا يؤمنون به ﴾ حتى يروا العذاب الاليم ﴿ المجيء الى الايمان ﴾ فيأتيهم بفتة ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ وهم لا يشعرون ﴿ باتيانهم ﴾ فيقولوا هل نحن منظرون ﴿ تحسروا وتأسفوا ﴾ أفعذابنا يستعملون ﴿ فيقولون امطر علينا ولا يحسن العربية وان كان عربيا في النسب ومعنى الآية لو أنزلنا القرآن على رجل ليس بعربي اللسان ﴿ فقرأه عليهم ﴾ يعني القرآن ﴿ ما كانوا به مؤمنين ﴾ أي قالوا لانفقه قولك وقيل معناه ائمنوا به انفة من اتباع من ليس من العرب ﴿ كذلك سلكناه ﴾ قال ابن عباس يعني ادخانا الشرك والتكذيب ﴿ في قلوب الجرمين لا يؤمنون به ﴾ أي القرآن ﴿ حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بفتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون ﴾ أي لا تؤمن ونصدق وتمنوا الرحمة ولا رجعت لهم ﴿ أفعذابنا يستعملون ﴾

كونه مكذبا بخبردا في قلوبهم فاتبع ما يقرر هذا المعنى من انهم لا يزالون على التكذيب به وجموده حتى يعاينوا الوعيد و يجوز أن يكون حالاً أي سلكناه فيها غير مؤمن به (حتى يروا العذاب الاليم) المراد معانية الموت عند الموت ويكون ذلك ايمان بأس فلا ينفعهم (فيأتيهم بفتة) فجأة (وهم لا يشعرون) باتيانهم (فيقولوا) وفيأتيهم معطوفان على يروا (هل نحن منظرون) يسألون النظرة والامهال طرفدعين فلا يجابون اليها (أفعذابنا يستعملون)

على رجل لا يتكلم بالعربية (فقرأه عليهم) على قریش (ما كانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا بما كان باقتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه) تركنا التكذيب (في قلوب الجرمين) المشركين أبي جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بجمادى صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الاليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بفتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفعذابنا يستعملون)

توبخ لهم وانكار عليهم قولهم ومطر علينا جارية من السماء أو اثنا بعذاب اليم ونحو ذلك قال يحيى بن المعاذ أشد الناس غفلة من اغتر بحيانه والتدبر ذاته وسكن الى ماؤفته والله تعالى يقول (أفأريت ان متعناهم سنين) قيل هي سنة مودة النبي (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون) بد في تلك السنين والمعنى ان استجبالهم بالعذاب انما كان لاعتقادهم انه غير كائن ولا لاحق بهم وانهم يمتعون باعمار طوال في سلامة وأمن فقال الله تعالى أفبعذابنا يستعجبون أشرا وبظرا واستهزاء واتكالا على الامل الطويل ثم قال هب ان الامر كما يمتدون من تمتعهم واعميرهم فاذا حلقهم اوعيد بعد ذلك ما يتفهم حينئذ ماضى من طول اعمارهم وطيب ما يشبهه وعن ميون بن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يخنى لقاها فقال له عظمي في زده على تلاوة هذه الآية فقال ميون قد وعظمت فابلغت وعن عمار بن عبد العزيز انه كان يقرأها عند جوسد للحكم (وما اهلكنا من قرية الاها منذرون) رسل ينذرونهم ولم تدخل او او على الجملة بعد الا كما في وما اهلكنا من {الجزء التاسع عشر} قرية الا واما ﴿٤٩٤﴾ كتاب معلوم لان الاصل عدم الواو اذ

الجملة صفة لقرية واذ زيدت فلما كي دوصل الصفة بالموصوف (ذكرى) منصوبة بمعنى تذكرة لان أنذر واذا ذكر متقاربان فكأنه قيل منذرون تذكرة أو حال من الضمير في منذرون أى ينذرونهم ذوى تذكرة أو مفعول له أى ينذرون لاجل التذكرة والموعظة أو مرفوعة على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى والجملة اعتراضية أو صفة بمعنى منذرون ذوى ذكرى أو تكون ذكرى متعلقة باهلكنا مفعولاه والمعنى وما اهلكنا من أهل قرية

جارية من السماء فاثنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة ﴿أفأريت ان متعناهم سنين﴾ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون ﴿لم يغن عنهم تمتعهم المطاول في دفع العذاب وتخفيفه﴾ وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ﴿انذروا اهلها انما للحجة﴾ ذكرى ﴿تذكرة ومحلهما نصب على العلة أو المصدر لانها في معنى الانذار أو الرفع على انها صفة منذرون باختمار ذوا أو بجعلهم ذكرى لامانهم في التذكرة او خبر محذوف والجملة اعتراضية ﴿وما كنا ظالمين﴾ فهلك غير الظالمين وقيل الانذار ﴿وماتنزلت به الشياطين﴾ كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة ﴿وما ينبئ لهم﴾ وما يصح قيل لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا الى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب فانزل الله أفبعذابنا يستعجبون ﴿أفأريت ان متعناهم سنين﴾ أى كفار مكة في الدنيا ولم نهلكهم ﴿ثم جاءهم ما كانوا يوعدون﴾ يعنى العذاب ﴿ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون﴾ أى في تلك السنين الكثيرة والمعنى انهم وان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا أتاهم العذاب لم يغن عنهم طول التمتع شيأ وبكونوا كأنهم لم يكونوا في نعيم قط ﴿وما اهلكنا من قرية الاها منذرون﴾ أى رسل ينذرونهم ﴿ذكرى﴾ أى تذكرة ﴿وما كنا ظالمين﴾ أى في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم ﴿وماتنزلت به الشياطين﴾ يعنى ان المشركين كانوا يقولون ان الشياطين يلقون القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فرد الله عليهم ذلك ﴿وما ينبئ لهم﴾ أن يتلوا بالقرآن

ظالمين الابناء اذ مناهم الحجة برسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا ﴿وما مثل عصيانهم﴾ وما كنا ظالمين) فهلك قوم غير ظالمين ولما قال المشركون ان الشياطين تلقى القرآن على محمد أنزل ﴿وماتنزلت به﴾ أى القرآن (الشياطين وما ينبئ لهم

بحجة) (أفأريت) يا محمد (ان متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتنون) يؤججون (وما اهلكنا من قرية) من أهل قرية (الاها) منذرون (رسل مغفون (ذكرى) يذكرونهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه السلام (وما ينبئ لهم) ما هم الشياطين له بأهل

لهم ان يتزوا به ﴿ وما يستطيعون ﴾ وما يقدرون ﴿ انهم عن السمع ﴾ لكلام الملائكة ﴿ لعزولون ﴾ لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فبعض الحق والاتقاس بالصور الملوكوتية ونفوسهم خبيثة ظلامية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مستقل على حقائق ومغيبات لا يمكن نقلها الا من الملائكة ﴿ فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ﴾ تهيج لزيادة الاخلاص ولطف لسائر المكلفين ﴿ وانذر عشيرتک الاقربین ﴾ الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم روى انه لما نزلت صعد الصفا وناذهم فخذوا فخذنا حتى اجتمعوا اليه فقال لواخبرتمكم

وما يستطيعون ﴿ وما يستطيعون ﴾ وما يقدرون ﴿ انهم عن السمع ﴾ لكلام الملائكة ﴿ لعزولون ﴾ لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فبعض الحق والاتقاس بالصور الملوكوتية ونفوسهم خبيثة ظلامية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مستقل على حقائق ومغيبات لا يمكن نقلها الا من الملائكة ﴿ فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ﴾ تهيج لزيادة الاخلاص ولطف لسائر المكلفين ﴿ وانذر عشيرتک الاقربین ﴾ الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم روى انه لما نزلت صعد الصفا وناذهم فخذوا فخذنا حتى اجتمعوا اليه فقال لواخبرتمكم

﴿ وما يستطيعون ﴾ أى ذلك ثم انه تعالى ذكر سبب ذلك فقال ﴿ انهم عن السمع اعزولون ﴾ أى محجوبون بالرعى بالشهب فلا يصلون الى استراق السمع ﴿ فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره لانه معصوم من ذلك قال ابن عباس يحذره غيره يقول أنت أكرم الخلق على ولواتخذت الها غيرى لعذبتك ﴿ قوله ﴾ وانذر عشيرتک الاقربین ﴾ روى محمد بن اسحق بسنده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياعلى أن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت انى متى اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءنى جبريل فقال يا محمد ان لا تغفل ما تؤمر به ذك ربك فاصنع لنا طعاما واجعل لنا عليه رجل شاة واملا لنا عسانم لبن ثم اجعل لى عبد المطلب حتى اباةهم ما امرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وكانوا يومئذ نحو أربعين رجلا يزيدون رجلا أو يتقصونه فيهم أعمامه أبوطالب وحزرة والعباس وأبولهب فلما اجتمعوا دعانى بالطعام الذى صنعت فحجنت به فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم ألقاها فى وى الحصى ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى مالهم بشئ من حاجة و ايم الله ان كان الرجل الواحد لىأ كل مثل ما قدمت لجمعهم ثم قال اسق القوم فحشتم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا و ايم الله ان كان الرجل الواحد لى شرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدهر أبولهب فقال سحر كم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذى ياعلى فان هذا الرجل قد سبقنى الى ماسمت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فاعدد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجهمهم ففعلت ثم جمعهم ثم دعانى بالطعام فقررت ففعل كما فعل بالامس فاكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى عبد المطلب انى قد جئتكم بخبرى الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله عز وجل ان أدعوكم اليه فاكم يوازرنى على امرى وهذا ويكون أخى ووصي وخليقتى فيكم فاجم القوم عنها جميعا وأنا أحدهم سنا فقلت ان اياي رسول الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال هذا أخى ووصي وخليقتى فيكم فاسموا له وأطعموا فقسام القوم يضحكون ويقولون لانى طاب قد

الهي لغيره على التريض والتعريك له على زيادة الاخلاص (وانذر عشيرتک الاقربین) خصهم لنفى التهمة اذ الانسان يساهل قرابته أو ليعلموا أنه لا يفتى عنهم من الله شياً وان النجاة فى اتباعه دون قربه ولما نزلت صعد الصفا ونادى الاقرب فالاقرب وقال لى عبد المطلب لى هاشم لى عبد مناف لى عباس عم النبي لى صفة عمته رسول الله انى لا أم لك لكم من الله شياً (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (انهم) يعنى الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحى (لعزولون) لممنوعون (فلا تدع مع الله الها آخر) من الاوثان (فتكون من المعذبين) فى النار (وانذر عشيرتک الاقربین) فى الرحم

(واخض جناحك) وألن { الجزء التاسع عشر } جانبك وتواضع ﴿ ٤٩٦ ﴾ وأصله ان الطائر اذا أراد ان ينح

ان يسفح هذا الجبل خيالا أكنتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴿ واخض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ لين جانبك لهم مستعار من خض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع لدين أو غيره وألته بعض على ان المراد من المؤمنين المشارقون للايمان أو المصدقون باللسان ﴿ فان عصوك ﴾ ولم يتبعوك ﴿ فقل اني بري ﴾ بما تعملون ﴿ مما تعملونه أو من اعمالكم ﴾ وتوكل على العزيز الرحيم ﴿ الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالفاء على الابدال من جواب الشرط ﴿ الذي يراك حين تقوم ﴾ الى التمسجد

أمرك أن تسمع لعي وتطيعه (ق) عن ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت وأنذر عشيرتک الاقربین صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بني فهر يا بني عدى لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ماهو لجاه أبو لهب وقريش فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيالا بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم ألهذا جمعنا فنزلت بت بدا أي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب وفي رواية قد تب وفي رواية للجخاري لما نزلت وأنذر عشيرتک الاقربین ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا واجتمعوا اليه وذكر نحوه (ق) عن أبي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتک الاقربین قال يامعشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيأ يا بني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيأ وياصفية عمه رسول الله لا أغنى عنك من الله شيأ ويافاطمة بنت رسول الله سلبني ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيأ (م) عن قبيصة بنت محارق وزهير ابن عمرو قالوا لما نزلت وأنذر عشيرتک الاقربین انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رخصة جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثل ومثلکم کمثل رجل رأى العدو فانطلق يريد أهله فخشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه ومعنى الآية ان الانسان اذا بدأ بنفسه أولا وبالاقرب فالاقرب من أهله نائبا لم يكن لاحد عليه طعن البتة وكان قوله أنفع وكلامه أنجع ﴿ واخض ﴾ أى ألن ﴿ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ فان قلت مامعنى التبعض في قوله من المؤمنين قلت معناه لمن اتبعك من المؤمنين المصدقين بقلوبهم وألسنتهم دون المؤمنين باللسان وهم المنافقون ﴿ فان عصوك ﴾ أى فيما أمرهم به ﴿ فقل اني بري ﴾ مما تعملون أى من الكفر والخالفة ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم ﴾ التوكل عبارة عن تفويض الرجل أمره الى من يملك أمره ويتقدر على نفعه وضره وهو الله تعالى العزيز الذي يقهر اعداءك بعزته الرحيم الذي ينصرك عليهم برحمته ﴿ الذي يراك حين تقوم ﴾ الى

لوقوع كسر جناحه وخفضه واذا أراد ان ينحط للعلير ان رفع جناحه فجعل خفض جناحه عند الاخطاط مثلا في التواضع واين الجانب (لمن اتبعك من المؤمنين) من عشيرتک وغيرهم (فان عصوك فقل اني بري مما تعملون) يعنى أنذر قومك فان اتبعوك وأطاعوك فاخض جناحك لهم وان عصوك ولم يتبعوك فقبأ منهم ومن أعمالهم من الشرك بالله وغيره (وتوكل على العزيز الرحيم) على الذي يقهر اعداءك بعزته وينصرك عليهم برحمته يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم والتوكل تفويض الرجل أمره الى من يملك أمره ويتقدر على نفعه وضره وقالوا المتوكل من اذا دهمه أمر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو مصيبة لله وقال الجنيدي رضى الله عنه التوكل ان تقبل بالكلية عمادونه فان حاجتك اليه في الدارين فتوكل مدني وشامي عطف على قتل او فلاتدع (الذي يراك حين تقوم) متعبدا ﴿ واخض جناحك لمن اتبعك المؤمنين ﴾ اي جانبك للمؤمنين (فان عصوك) قريش (فقل اني بري مما تعملون) اتقوا في كفرکم (وتوكل على العزيز) بالتمتع من اعدائه (الرحيم) بك وبالؤمنين (الذي يراك حين تقوم) الى الصلاة ﴿ صلاتك

تقلبك) اي ويرى تقلبك (في الساجدين) في المصلين اتبع كونه رحيمًا على رسوله ما هو من أسباب الرحمة وهو ذكر
كان يفعله في خوف الليل من قيامه للتهجد وتقلبه في تصفح أحوال المتجهدين من أصحابه ليطالع عليهم من حيث
نعرون ويعلم أنهم كيف يعبدون الله ويعملون لآخرتهم وقيل معناه يراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة وتقلبه
ساجدين تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده اذا أمهم وعن مقاتل انه سأل أبا حنيفة هل تجد الصلاة بالجماعة
تقرآن فقال لا يحضر في قتاله هذه ﴿٤٩٧﴾ الآية (انه ﴿سورة الشعراء﴾ هو السميع) لما تقوله (العليم)

بما تنويه وتمعله هو من
عليه معاناة مشاق العبادات
حيث أخبر برؤيته له اذ
لامشقة على من يعلم أنه
يعمل بمرأى مولاه وهو
كقوله يعني ما يتحمل
المتحملون من أجل ونزل
جوابا لقول المشركين
ان الشياطين تلتقي السمع
على محمد صلى الله عليه وسلم
(هل أنبئكم) أي هل
أخبركم أيها المشركون
(على من تنزل الشياطين)
ثم نبأ فقال (تنزل
على كل أفك أئيم)
مرتبك الأثام وهم الكهنة
والمتبئنة كسطيح وطيحة
ومسيلة ومحمد صلى الله
عليه وسلم يشتم الافاكين
ويذمهم فكيف تنزل
الشياطين عليه (يلقون
السمع) هم الشياطين كانوا
قبل أن يحجبوا بالرحم
يسمعون الى الملائكة الاعلى
فيحفظون بعض ما يتكلمون

﴿وتقلبك في الساجدين﴾ وترددك في تصفح احوال المتجهدين كما روى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لما نصح فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببوت اصحابه ليطر ما يصنعون حرصا
على كثرة طاعتهم فوجدها كيبوت الزناير لما سمع بهما من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرآن
وتصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امتهم وانما وصفه الله تعالى
ملكه بحاله التي بها يستأهل ولايته بعد ان وصفه بان من شأنه قهر اعدائه ونصر اوليائه تحمقا
توكل وتطمئنا تقلبه عليه ﴿انه هو السميع﴾ بما تقوله ﴿العليم﴾ بما تنويه ﴿هل أنبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أئيم﴾ لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت
والشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يصلح لان تنزلوا عليه من
جهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الائم فان اتصال الانسان بالغايبات
ابنهما من التناسب والتواد وحال محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك وتأييها قوله
﴿يلقون السمع واكثرهم كاذبون﴾

سلانك وقيل يراك أينما كنت وقيل يراك حين تقوم لدعاك ﴿وتقلبك في الساجدين﴾
الابن عباس ويرى تقلبك في صلاتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك
قيل مع المصلين في الجماعة يقول يراك اذا صليت وحدك ومع الجماعة وقيل معناه يرى
قلب بصرك في المصلين فانه كان صلى الله عليه وسلم يصر من خلفه كما يصر من قدامه
بن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفي على
خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري وقيل معناه يرى تصرفك وذهابك
مجيئك في أصحابك المؤمنين وقيل تصرفك في أحوالك كما كانت الانبياء من قلبك وقال
بن عباس أراد وتقلبك في اصحاب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجك في هذه الامة
﴿انه هو السميع﴾ أي لقولك ودعاك ﴿العليم﴾ أي بنيتك وعملك قل
محمد ﴿هل أنبئكم﴾ أي أخبركم ﴿على من تنزل الشياطين﴾ هذا جواب لقولهم
نزل عليه شيطان ثم بين على من تنزل الشياطين فقال تعالى ﴿تنزل على كل أفك﴾
أي كذاب ﴿أئيم﴾ أي فاجر وهم الكهنة وذلك ان الشياطين كانوا يسمعون السمع
بل يلقون ذلك الى اوليائهم من الانس وهو قوله تعالى ﴿يلقون السمع﴾ أي ما يسمعون
من الملائكة فيلقونه الى الكهنة ﴿واكثرهم كاذبون﴾ لانهم يحفظون به كذبا كثيرا

الطموع عليه من الغيوب ثم يوحون به (قا و خا ٦٣ بع) الى اوليائهم و يلقون حال اي تنزل ملقين السمع أو صفة لكل
لانه في معنى الجمع فكيف في محل الجزاء أو استئناف فلا يكون له محل كانه قيل لم تنزل على الافاكين فقيل
بن كبت وكبت (وأكثرهم كاذبون) فيما يوحون به

تقلبك في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في اصحاب آياتك الاوابين (انه هو السميع) لما تقوله
(هم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهنة (تنزل على كل أفك أئيم) فاجر كاهن وهو مسيلة
ذباب وطيحة (يلقون السمع) يستمعون الى كلام الملائكة يعني الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون

اليهم لانهم يسموهم مالم يسموهم وقيل يلقون الى اولياءهم السمع اى المسموع من الملائكة وقيل الافاكون يلقون الى الشياطين ويلتقون وحيم اليهم او يلقون المسموع من الشياطين الى الناس واكثر الافاكين كاذبون يفترون على الشياطين مالم يوحوا اليهم والافك الذى يكثر الافك ولا يدل ذلك على انهم لا يخطقون الا بالافك فآراد ان هؤلاء الافاكية من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى واكثرهم مفتر عليه وعن الحسن وكلامه وانما فرق بين وانه انزل رب العالمين تنزلت به الشياطين هل انبشكم على من تنزل الشياطين وهن اخوات لانه اذا فرق بينهما بايات ليست منهن ثم رجع اليهم بعد صراحة ذلك على شدة الغائبة الجزء التاسع عشر اليهم كما اذا حدث **٤٩٨** حديثنا وفي صدره اهتمام

قتيد ذكره ولا يفتك عن الرجوع اليه ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم واتبعهم غواة من قومهم يستمعون أشعارهم (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) اى لا يتبعهم على باطلهم وكنهم وتمزيق الاعراض والمدح فى الانساب ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاؤون اى السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون قال الزجاج اذا مدح أو هجا شاعرا بما لا يكون وأحب ذلك قوم وناهوه فهم الغاؤون يتبعهم نافع (ألم تر أنهم فى كل واد من الكلام) يمينون) خبر أن أى فى كل فن من الكذب يتحدثون أو فى كل لغو وباطل يخوضون والهائم

الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم فى كل شعب من القبول واعتسافهم حتى يفضلوا أجنب الناس (على على عنتره وأبخلهم على حاتم عن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبت بجاني مصرعاته وبأفض أغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال قد درأ الله عنى الحد بقوله

واحد او مجموعون مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبيرى وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاؤون) اى لا يتبعهم (ألم تر أنهم فى كل فن ووجه) يمينون) يذهبون ويأخذون يذ

يقوله ﴿ وانهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ وكأنه لما كان اعجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بانه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه السلام لحال اربابهما وقرأ نافع بتبهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها به بعضه ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(وانهم يقولون ما لا يفعلون)
حيث وصفهم بالكذب
والخلف في الوعد . ثم
استثنى الشعراء المؤمنين
الصالحين بقوله (الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
كعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب
بن زهير وكعب بن مالك
رضى الله عنهم

ويعدحون (وانهم يقولون)
في شعرهم (ما لا يفعلون)
أنا واننا وليس كذلك ويقال
ملا يقدرون أن يفعلوا
وكلاهما غاويان الشاعري
والراوي (الا الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن حسان بن ثابت
وأصحابه (وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم

على وجهه لا مقصده وقال ابن عباس في كل انوع يخوضون وقيل يعدحون بالباطل
ويهجون بالباطل وقيل انهم يعدحون الشيء ثم يذمونه لا يظلمون الحق والصدق
فالوادى مثل لغزون الكلام والغوض في المعاني والقوافي ﴿ وانهم يقولون ما لا يفعلون ﴾
أى انهم يكذبون في شعرهم وقيل انهم يعدحون الجود والكرم ويحثون عليه وهم
لا يفعلونه ويذمون البخل وهم يصررون عليه ويهجون الناس بادنى شيء صدر منهم (ق)
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يتلى جوف احدكم قبيحا
حتى يريه خبيرا من أن يتلى شعرا ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يحتنون شعر
الكفار ويهاجون وينسخون عن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت
وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال تعالى ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
روى ان كعب بن مالك قال لنبى صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل في الشعر ما أنزل
فقال رسوا الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسى بيده
كأن ماتر منهنم به نضع النبل ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله
عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة عمشى بين يديه وهو يقول
خلوا بنى الكفار عن سيبله . اليوم نضر بكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقبله . ويذهل الخليل عن خليله
فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وحرمة الله تقول
الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنقه يا عمر فلهى أسرع فيهم من نضع
النبل أخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى وقد روى في غير هذا الحديث ان
نبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه وهذا
أصح عند بعض أهل الحديث لان عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة وكانت عمرة
القضاء بعد ذلك قلت الصحيح هو الاول لان عمرة القضاء كانت سنة سبع ويوم مؤتة
سنة ثمان والله اعلم (ق) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة
لحسان اهب المشركين فان جبريل معك (خ) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع لحسان منبراقى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وينفخ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس
مانع أوفاخ عن رسول الله (م) عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهجوا قريشا فاندأشدها من رشق النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجمهم فهجاهم
فأرسل فارسا الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه حسان

قال قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فحمل يجر
فقال والذي بعثك بالحق لأقرينهم بساني فرى الادمي قتل النبي صلى الله عليه و
لا تجل فان أبابكر أعاد قريش بأنسابها وانلى فيهم نسبا حتى يخصك نسي فأ
حسان ثم رجح فقال يا رسول الله قد خص لي نسك والذي بعثك بالحق نبيا لاسلند
منهم كاتسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخحت عن الله ورسوله قالت وسمعت رسو
الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاء حسان فشي واشتق فقال حسان

هجوت محمدا فأجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا براتقيا • رسول الله شيمته الوفاء
فان أبى ووالدى وعرضى • لعرض محمد منكم وقاه
ثكلت بنيتى ان لم تروها • تميز النقع من طرفى كداء
يبارين الاعنة مصعدات • على أكتافها الاصل الظلماء
تفضل جسادنا فططرات • تلطمهن بالخر النساء
فان أعرضتم عنا اعترنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم • يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد أرسلت عبدا • يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد سيرت جنودا • هم الانصار عرضها اللقاه
انسا فى كل يوم من معد • سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء

❦ فصل في مدح الشعر ❦

(ر) عن أبى بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكما
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحبل
يتكلم بكلام فقال ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما أخرجه أبو داود (م)
عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف وراء النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل
معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم
أنشدته بيتا قال هيه حتى أنشدته مائة بيت زاد فى رواية لتكاد يسلى فى شعره ❦ عن
جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة فكان أصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشيائه من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تسم معهم
أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقالت عائشة الشعر كلام فنه حسن ومنه قبيح
فخذ منه الحسن ودع منه القبيح وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول
الشعر وكان على أشعر منهما وروى عن ابن عباس أنه كان ينشد الشعر ويستنشده
فى المسجد فيروى أنه دعا عمر بن ربيعة المخزومى فاستنشده القصيدة التى قالها فقال

(وذكروا الله كثيرا) أى كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله تعالى والشاء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله والعبادة وصلاح الأمة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وقال بوزيد الذكر الكثير ليس بالمدد ﴿ ٥٠١ ﴾ والفظة لكنه { سورة النمل } بالحضور (واتصروا) وهجوا (من بعد ما ظلموا) هجوا أى

ردوا هجاء من هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو أشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختمت السورة بما يقطع أكباد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب ينقلبون) وابهاهم وقد تلاها أبو بكر لعمر رضى الله تعالى عنه حين عهد اليه وكان السلف يتواظفون بها قال ابن عطية سيعلم المعرض عنا ما الذى فاتنا منا وأى منصوب ينقلبون على المصدر لا يبع لآن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى ينقلبون أى الانقلاب ﴿ سورة النمل مكية وهى ثلاث وتسعون آية ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (وذكروا الله كثيرا) فى الشعر

وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد ما ظلموا ﴿ استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكونون أكثر شعرا هم فى التوحيد والشاء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجوا رادوا به الانتصار من هجاءهم ومكافأة هجاء المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب ابن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو أشد عليهم من النبل ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴿ تهديد شديد لما فى سيعلم من الوعيد البليغ وفى الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفى أى منقلب ينقلبون أى بعد الموت من الاباهم والتهويل وقد قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما حين عهد اليه وقرئ بأى منقلت ينقلبون من الانقلابات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يظعمون ان ينقلبوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانقلابات . وعن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح ولشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعبسى وصدق بمحمد صلوات الله عليهم اجين

﴿ سورة النمل مكية وهى ثلاث وأربع وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أمن آل نهمى أنت غاد فبكر . غداة غد أم راعى فمجر فأنشده القصيدة الى آخرها وهى قريب من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس أعاد القصيدة جميعها وكان حفظها بمرّة واحدة ﴿ قوله تعالى ﴿ وذكروا الله كثيرا ﴾ أى لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ﴿ واتصروا من بعد ما ظلموا ﴾ أى اتصروا من المشركين لانهم بدؤوا بالهجاء ثم أوعده شعراء المشركين فقال تعالى ﴿ وسيعلم الذين ظلموا ﴾ أى أشركوا وهجوا رسول الله صلى الله عليه وهو الظاهر المطهر من الهجاء ﴿ أى منقلب ينقلبون ﴾ أى أى مرجع يرجعون اليه بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم وبئس المصير والله أعلم بمراده وأمرار كتابه

﴿ تفسير سورة النمل وهى مائتان وثلاثون وست آيات ﴾

﴿ ألف وثلاثمائة وسبع عشرة كلمة وأربعة آلاف ﴾

﴿ وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(واتصروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاء الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أى منقلب ينقلبون) أى مرجع يرجعون فى الآخرة وهى النار يعنى ان لم يؤمنوا بعبس القرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه ﴿ ومن السورة التى يذكر فيها النمل وهى كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية كلأها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وستون ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(طس تلك آيات القرآن وكتاب مبین) أى وآيات كتاب مبین وتلك اشارة الى آيات السورة والكتاب المبین اللوح وآيات اذ قد خط في كل ما هو كائن فهو مبین للناظرين في آياته أو القرآن وآياته مبین ما أودع فيه من العلوم والحكم وعلى هذا عطف على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل السخى والجواد ونكر الكتاب ليكون أنفخ لمه وقيل انما أنكر الكتاب هنا وعرفه بالحجر وعرف القرآن هنا ونكره ثم دلان القرآن والكتاب اسمان علمان للمنزّل على محمد عليه الصلوة والسلام ووصفان له لا يدتقرا أو يكتب فحيث جاء بلغظ التعريف فهو العلو حيث جاء بلغظ التنكير فهو الوصف (هدى وبشرى في محل النصب على الحال من آيات أى هداية وبشارة فالعامل فيهما فى تلك من معنى الاشارة أو الجرح على انه بدل من كتاب أو صفة أو الرفع على هدى وبشرى أو على البذل من آيات أو على ان يكون خبرا بعد خبر لتلك أى تلك آيات وهداية والضلالة وبشرى الجنة وقيل { الجزء التاسع عشر } هدى لجميع ﴿ ٥٠٢ ﴾ اخلق وبشرى (للمؤمنين) خاصة (الذين

يتقون الصلوة) يدتقون على فرائضها وسننها (ويؤتون انزكاة) يؤدون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة هم يوقنون) من جهة صلة الموصول ويحتمل ان تتم الصلوة عنده وهو استئناف كأنه قيل وهوؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلوة واتباء الزكاة هم الموقنون بالآخرة ويدل عليه انه عقد جملة اسمية وكرر فيها المبتدأ الذى هو هم حتى صار معناها وما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم ﴿ الذين يعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة ﴾ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم ﴿ أى القبيحة حتى رأوا حسنة وتقول ان التزيين هو ان تخلق الله العلى القلب بما فيه المنافع

أعمالهم) بخلق الشهوة حتى رأوا ذلك حسنا كقول أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (والذات)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) يقول ططوله وسين سنائه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبین ان هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبین بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في ايمانهم ثم بين نعمته فقال (الذين يتقون الصلوة) يتقون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من وقتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أباجل وأحبابه (زيننا لهم أعمالهم) في الكفر

(فهم يمهون) يترددون في ضلالتهم كما يكون حال الضال عن الطريق (أولئك الذين لهم سوء العذاب) القتل والاسر يوم بدر بما كان منهم من سوء الاعمال (وهم في الآخرة هم الاخسرون) أشد الناس خسرانا لانهم لو آمنوا لكانوا من الشهداء على جميع الامم فحسروا ذلك مع خسران النجاة ونواب الله (وانك لتلقى القرآن) لتؤتاه وتلقنه (من لدن حكيم عليم) من عند أى حكيم وأى عليم وهذا معنى تكثيرهما وهذه الآية بساط وتهدى لما يريد أن يسوق بهدهما من الافاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودائق علمه (إذ) منصوب بأذكر كأنه قال على أثر ذلك خذ من آثار حكمته وعلمه قصة موسى عليه السلام (قال موسى لاهله) ﴿ ٥٠٣ ﴾ لزوجه ومن { سورة النمل } معه عند مسيره من مدين الى مصر (امكثوا انى آنت) ابصرت (نارا سآتيكم منها بخبر) عن حال الطريق لانه كان قد ضل (أو آتيكم شهاب) بالتنوين كوفي أى شعلة مقبوسة (قيس) نار مقبوسة بدل أوصفة وعيرهم بشهاب قيس على الاضافة لانه يكون قيسا وغير قيس ولا نافع بين قوله سآتيكم هنا وعلى آتيكم فى القصص مع ان أحدهما ترجح والآخرة يتقن لان الراجى اذا قسوى رجأؤه يقول سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجوزة اخيية ومجيئه بسين التسوية عدة لاهله انديأتيم به وان أبطأ وأكانت المسافة بعيدة وبأولانه بنى الرجاء على انه ان لم يظفر بحاجته جيا لم يعدم واحدة منهما اما هداية الطريق واما

التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها ﴿ فهم يمهون ﴾ عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرر أو نفع ﴿ أولئك الذين لهم سوء العذاب ﴾ كالقتل والاسير يوم بدر ﴿ وهم في الآخرة هم الاخسرون ﴾ أشد الناس خسرانا لقوت المثوبة واستحقاق العقوبة ﴿ وانك لتلقى القرآن ﴾ لتؤتاه ﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ أى حكيم وأى عليم والجمع بينهما مع ان العلم داخل فى الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص وال اخبار عن الغيبات ثم شرع فى بيان تلك العلوم بقوله ﴿ اذ قال موسى لاهله انى آنت نارا ﴾ أى اذكر قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعلم ﴿ سآتيكم منها بخبر ﴾ أى عن حال الطريق لانه قد ضل وجع الضمير ان صح انه لم يكن معد غير امرأته لما كفى عنها بالاهل والسين للدلالة على بعد المسافة أو الوعد بالاتيان وان ابطأ ﴿ أو آتيكم شهاب ﴾ شعلة نار مقبوسة واطافة الشهاب اليه لانه يكون قيسا وغير قيس ونونه الكوفون ومقبوب على ان القيس بدل منه أو

واللذات ولا يخلق العلم بما فيه المضار والآفات ﴿ فهم يمهون ﴾ أى يترددون فيها مختيرين ﴿ أولئك الذين لهم سوء العذاب ﴾ أى أشده وهو القتل والاسر ﴿ وهم في الآخرة هم الاخسرون ﴾ أى انهم خسروا أنفسهم وأهلهم وساروا الى النار ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وانك لتلقى القرآن ﴾ أى تؤتاه وتلقنه وحيا ﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ أى حكيم عليم بما أنزل اليك فان قلت ما الفرق بين الحكمة والعلم قلت الحكمة هي العلم بالامور العلمية فقط والعلم أعم منه لان العلم قد يكون علما وقد يكون نظرا والعلوم النظرية أشرف ﴿ اذ قال ﴾ أى واذكر يا محمد اذ قال ﴿ موسى لاهله ﴾ أى فى مسيره بأهله من مدين الى مصر ﴿ انى آنت ﴾ أى ابصرت ﴿ نارا سآتيكم منها بخبر ﴾ أى امكثوا مكانكم سآتيكم بخبر عن الطريق وقد كان ضل عن الطريق ﴿ أو آتيكم شهاب ﴾ الشهاب شعلة النار والقيس النار المقبوسة منها وقيل القيس هو العود الذى فى أحد طرفيه

اقتباس النار ولم يدرك ان ظافر على النار بحاجته الكيتين وهما عن الدنيا والآخرة واختلاف الالفاظ فى هاتين الصورتين والقصة واحدة دليل على جواز نقل الحديث بالمعنى وجواز النكاح بغير

(فهم يمهون) يمضون عهدة لا يجسرون (أولئك أهل هذه الصفة) الذين لهم سوء العذاب (شدة العذاب فى النار) وهم فى الآخرة (يوم القيامة) هم الاخسرون (المعبونون بذهاب الجنة ودخول النار) وانك يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) فى امره وقضائه (عليم) بخفاظه (اذ قال موسى لاهله) حيث تخبر فى الطريق (انى آنت نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيكم شهاب) بشعلة مقبوسة

لفظ التزوج (اعلمكم تصطلون) تستدفون بالنار من البرد الذي اصابكم والطاء بدل من تاء افتعل لاجل الـ
(فلما جاءه) أي البار التي أبحر بها الجزء التاسع عشر (نودى) موسى ﴿ ٥٠٤ ﴾ (أن يورك) مخففة من الثقلية وتقدير

وصفها لانه تعني المقبوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التبرجي
في طه والترديد للدلالة على انهما لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة
بعبادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع بين حرامين على عبده ﴿ اعلمكم تصطلون ﴾ رجاء
ان تستدفوا بها والصلاة النار العظيمة ﴿ فلما جاءه نودى ان يورك ﴾ أي يورك فان النداء
فيه معنى القول أو بان يورك على انها مصدرية او مخففة من الثقلية والتخفيف وإن
اقتضى التوهيض بلا أو قد أو السين أو سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام
كثيرة ﴿ من في النار ومن حولها ﴾ من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
في قوله تعالى نودى من شاطئ اودى الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها
والظاهر انه عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها
مبث الانبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل
المراد موسى والملائكة الحاضرون وتصدير الخطب بذلك بشارة بانه قد تصدى له امر عظيم
يشتر بركنه في اقطار الشام ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ من تمام نودى به لثباتهم من
سماع كلامه تشبهاً والتعجب من عظمته ذلك الامر او تعجب من موسى لمادهاء من عظمته
﴿ يا موسى انه انا الله الهاء للشأن وانا الله جلالة مفسرته أو للمتكلم والآخره والله بيان له
﴿ العزيز الحكيم ﴾ صفتان لله مهذبان لما اراد ان يظهره يريد ان القوي القادر على ما يريد

نار ﴿ اعلمكم تصطلون ﴾ أي تستدفون من البرد وكان في شدة الشتاء ﴿ فلما جاءه نودى ان يورك
من في النار ﴾ أي يورك على من في النار وقيل البركة راجعة الى موسى والملائكة
والمعنى من في قلب النار وهو موسى ﴿ ومن حولها ﴾ وهم الملائكة الذين حول النار
وهذه تحية من الله عز وجل لموسى بالبركة وقيل المراد من النار النور ذكر بالفظ
النار لان موسى حسبه ناراً ومن في النار هم الملائكة وذلك ان النور الذي رآه موسى كان فيه
ملائكة لهم زجل بالنسبج والتقدس ومن حولها موسى لانه كان بالقرب منها وقيل البركة
راجعة الى النار قال ابن عباس معناه بورك النار والمعنى يورك من في النار ومن حولها
وهم الملائكة وموسى وروى عن ابن عباس في قوله يورك من في النار يعني قدس من
في النار وهو الله تعالى عني به نفسه على معنى انه نادى موسى وأسمعه من جهتها كإروى
انه مكتوب في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف من ساعين واستعلى من جبال فاران
ومعنى بجبهته من سيناء بعثة موسى منه ومن ساعين بعثة المسيح ومن جبال فاران بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم وفاران اسم مكة وقبل كانت النار بعثتها وهي احدى حجب الله
عز وجل كاسح في الحديث حجاب النار وكشفها لاحت سجات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه ثم نزه الله سبحانه وتعالى نفسه وهو الممتزج من كل سوء وعيب فقال
تعالى ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ ثم تعرف الى موسى بصفته فقال الله ﴿ يا موسى انه
أنا الله العزيز الحكيم ﴾ قيل معناه ان موسى قال من انادى قل انه أنا الله وهذا تمهيد

نودى بانه يورك والضمير
ضمير الشأن وجاز ذلك من
غير عوض وإن منعه
الترخسرى لان قوله يورك
دعاء والدعاء يخالف غيره في
أحكام كثيرة او مفسرة لان
في النداء معنى القول أي قيل له
يورك أي قدس أو جعل فيه
البركة واخبر (من في النار
ومن حولها) أي يورك من
في مكان النار وهم الملائكة
ومن حول مكانها أي موسى
لحدوث أمر ديني فيها وهو
تكليم الله موسى واستبأؤه له
واظهار المنجزات عليه
(وسبحان الله رب العالمين)
هو من جات ما نودى قد نزه
ذاته عما لا يليق به من التشبيه
وغيره (يا موسى انه انا الله
العزيز الحكيم) الضمير
في انه الشأن والشأن أنا
الله مبتدأ وخبر والعزير
الحكيم صفتان للخبر أو
(اعلمكم تصطلون) لكي تدفون
وكان في شدة من الشتاء (فلما
جاءه نودى ان يورك من
في النار) يقول بورك النار
(ومن حولها) من الملائكة
وهكذا قرأه أي وعبد الله بن
مسعود ويقال تبرت من نور
هذا النور ويقال يورك من في

الطاب يعني موسى من قام حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (يا موسى) (لم)
انه الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالتمهيد من لا يؤمن بي (الحكيم) في أمرى وقضائي أمرت أن لا يعبد غيري

جع الى ما دل عليه ما قبله أى ان مملكك أنا والله بيان لانا والعريز الحكيم صقال للبين وهو مهيد لما أراد أن يظهر
عليه من المعجزات (وَأَلْقِ عَصَاكَ) لتعلم معجزتك فتأنيس بها وهو عطف على بورك لان المعنى تودى أن بورك من
لناز وأن ألق عصاك كلاهما ﴿٥٠﴾ تفسير لودى والمعنى قبل لاسم. تامل قوله بورك من في النار وقيل
له ألق عصاك ويدل عليه

مذكر في سورة القصص
وان ألق عصاك بعد قوله
ايا موسى انى أنا الله على
تكرير حرف التفسير فلما
رآها تهتز تحرك حال من
الهاء في رآها (كأنها جان)
حيلة صغيرة حال من
التضمير في تهتز (ولى موسى
مدبرا) أدبر عنها وجعلها
تلق ظهره خوفا من وثوب
الحية عابا (ولم يقب) ولم
يلفت أولا يرجع يقال
تدعقب فلان انما يرجع
يذلل بعد ان ولى فنودي
(يومى لانتخب لى لا يخاف
لدى المرسلون) لى لا يخاف
عندى المرسلون حال حساني
ياهم أولا يخاف لى المرسلون
من غيرى (الامن لى أى
لكن من ظم من غيره لان
الانبياء لا يظلمون أو لكن
من ظمهم من زل من المرسلين
فيما غير ما أنت له مما يجوز
على الانبياء كما فرط من آدم
ويونس ودود وسبايا
عليهم السلام (ثم يبل حسنا)
أى الحج توبة (بعده) (فانى غفور رحيم)
أبل توبته وأغفر ذلته

عن الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما فعله بحكمة وتدبير ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾
عطف على بورك أى نودى أن بورك من في النار وان ألق عصاك ويدل عليه قوله وان ألق
عصاك بعد قوله ان يا موسى انى أنا الله تكرازا ﴿فَلَمَّا رَأَتْهَا نَأْتَرُهَا تَجْرُؤُهَا بِالنَّسْرَابِ﴾
﴿كَأَنَّهُ جَانٌ﴾ حية خفيفة سريعة وقرى جان على لغة من جسد في الهرب من
اللقاء الساكنين ﴿وَلَىٰ مَدْبِرًا وَلَمْ يَغْتَبِ﴾ ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كره بعد الفرار
وانما عاب للثندان ذلك لاصرار يمد ويدل عليه قوله ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾ أى من غيرى
تدبى أو مطلقا لقوله ﴿أَنى لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ﴾ حين يوحى اليهم من فرط
الاستغراق فانهم اخوف الناس من الله أولا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه
﴿الامن ظل ثم يبل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم﴾ استثناء منقطع استدل به
ما يتخلف في السدور من نفي الخوف عن كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان
فلوها اتبعوا فماها ما سبطها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة وقصد تعريض موسى
بوكزه القبطى وقيل متصل وشم يبل مستأنف معظوف على معظوف أى من ظل ثم يبل
لما أراد الله أن يظهره على بدء من المعجزات والمعنى ألقى القوي القادر على ما يشاء من الاوهام
كقلب العصا حية وهو قوله ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ تقديره ذاقها ففسارت حية
﴿فَلَمَّا رَأَتْهَا تَهْتَزُّ﴾ أى تهتز ﴿كَأَنَّهُ جَانٌ﴾ وهى الحية الصغيرة التى
يكثرا اضطرابها ﴿وَلَىٰ مَدْبِرًا﴾ أى هرب من الخوف ﴿وَلَمْ يَغْتَبِ﴾ أى لم يرجع ولم
يلفت ﴿قَالَ اللَّهُ تَالَىٰ﴾ يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون يريد اذا
أمنته لا يخافون اما الخوف الذى هو شرط الايمان فلا يغرقهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم أنا أخشاكم لى ﴿الامن ظل ثم يبل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم﴾ قيل هو
ما يصدر من الانبياء من ترن الافضل والصغيرة وقيل يحتمل أن يكون المراد منه التعريض
بتواجد من موسى من قبل القبط وهو من التعريضات المبيحة والى قوله ﴿يَا مُوسَىٰ﴾
انى ظلمت ندى ثم انه خاف من ذلك فتاب قال رب انى ظلمت ندى فغفر لى فغفر له
قال ابن جرير قال الله تعالى موسى انما أخفك القتل النفس ومعنى الآية لا يخيف الله الانبياء
الا بذنوبهم فأن أسأله أخفك حتى يتوب فعمل هذا العمل يكون صحوا وتلهى
الخير عن الرسل عند قوله ﴿الامن ظل ثم يبل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم﴾
وفى الآية مترون استغنى عن ذكره لانه لا يخيف الله الا بذنوبهم الا بذنوبهم الا بذنوبهم
بعده سوء فانى غفور رحيم وقيل لى هذا الاستثناء من المرسلين لانه لا يجوز عليه القليل هو

وأرجح ما حققه أمثله هو ما عرفت من قوله (ع) فانه حين حال القصة من قبل
(وَأَلْقِ عَصَاكَ) من بعد قوله (فَلَمَّا رَأَتْهَا تَهْتَزُّ) (كأنها جان) حية لا تسر ولا تكبر (الامن لى أى
لم يلفت اليها من خوفها) (يا موسى لا تخف) (انى لا يخاف لى المرسلون) (الامن لى أى
بعده سوء) ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغي له أن لا يخاف أيضا (فانى غفور) مجاوز عن تاب (رحيم) لم يات على التوبة

لما حل من الضيق في جحر و اوى ظلا أحسن من ظلا من استقرت الآيات من عبادة ثم سماها منجرا بينا (وعو) ترغبا
 الايمان بما جاءه موسى (انظر كيف كان مآفة المفسدين) وهو الاغراق عند الاحراق ثمة (ولقد آتينا) أعطيها
 ودوسليمان علما) طمأنينة من العباد أو علماء سائغين و المراد علم الدين والحكم (وقالا الحمد لله الذي استماعنا على
 بر من عباده المؤمنين) والآيات حجة لنا على المعتزلة في ترك الاصح وهذا محرف لمصحح عيب او عليه وولاته
 نواف لكان الوجود الفناء كقولنا عليه فمكر وتحريره آتينا علما فملا به و علمه وعمرنا حتى نعمت في يدوقلا حسنة الذي فضلنا
 كثير المفضل عليه من لم يؤت علما ومن ﴿٥٠٧﴾ لم يؤت مثل علمها وقد (سورة الفلق) انهما فضلا على كثير وفضل عيهما

كثير وفي الآية دليل على شرف العلم وتقدم حجاته وأهله وان نعمة انبأ من أجل النعم وان من أوتيها فقد أوتي فضلا على كثير من عباده وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبياء الامداناتهم لهم في الشرف والمترلة لانهم التوام يتابعوا من أجله وفيما انه يلزمهم لهذه الامانة القاضية أن يحمداوا الله على ما أوتوه وان يعتد الامام المان فضل على كثير فقد فضل عليه مشهم وما أحسن قول عمر رضي الله عنه كل الناس أفتين عمر رضي الله عنه ووش منه البروت والمندان دون سائر البروت لخوا تسع عشر قالوا اوتى النبوة مثل أيدي فكأنه (وتس) أي الناس علما منسخت الطير) شهيرا لنعمة

﴿٥٠٧﴾ لا نعلمهم ﴿٥٠٧﴾ رفا عن الايمان والتمس انهما على العلة من جحدوا وانظر كيف كان مآفة المفسدين ﴿٥٠٧﴾ وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ﴿٥٠٧﴾ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴿٥٠٧﴾ طمأنينة من العلم وهو علم الحكم والشرع أو علما أي علم ﴿٥٠٧﴾ وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴿٥٠٧﴾ يعني من لم يؤت علما أو مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرنا على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعبأ بدينه ما أوتينا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتخبرنا للعالم على ان يحمدا الله تعالى على ما آتانا من فضله وان يتواضع ويعتد اندوان فضل على كثير فقد فضل عبد كثير ﴿٥٠٧﴾ وورث سليمان داود ﴿٥٠٧﴾ لنبوة أو العلم أو الملك بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيته وكانوا تسعة عشر ﴿٥٠٧﴾ وقال يا أيها الناس علما منسخت الطير

وخذلهم ﴿٥٠٧﴾ وظلوا وعلوا ﴿٥٠٧﴾ أي ذرنا وإجرا عن ان يؤمنوا بما جاءه موسى ﴿٥٠٧﴾ فانظر كيف كان مآفة المفسدين ﴿٥٠٧﴾ يعني العرق ﴿٥٠٧﴾ قوله تعالى ﴿٥٠٧﴾ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴿٥٠٧﴾ أي علم القضاء والسياسة وعلم داود تسع الطير والجران وعلم سليمان منسخت الطير والدواب ﴿٥٠٧﴾ وقالوا الحمد لله الذي فضلنا ﴿٥٠٧﴾ أي بالنبوة والكتاب والمال وتخبر الجن والانس ﴿٥٠٧﴾ على كثير من عباده المؤمنين ﴿٥٠٧﴾ أي أراد بالكثير الذين فضلنا عليهم من لم يؤت علما أو لم يؤت مثل علمها وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير وقيل انهما لم يفضلا أنفسهما على الكل وضاح بن عن حسن التواضع ﴿٥٠٧﴾ ولقد آتينا داود وسليمان داود ﴿٥٠٧﴾ يعني نبوتهم وعلمهم كداود بن سائر ولداه وكان داود تسعة عشر انما اعلم سليمان ما علم داود وولد له خير من ربحه الجن ان ما مثل بن سليمان أعظم ما علم داود وافضى منه وكان داود تسعة عشر من سليمان وكان سليمان شاكرا لهم اذ تعالى ﴿٥٠٧﴾ يعني سليمان ﴿٥٠٧﴾ يا أيها الناس علما منسخت الطير ﴿٥٠٧﴾ يحوت الطير منسخت الحسول الفهم منسخت وهي عن كتب الاحبار قال صاح ورش بن عدس ان منسخت الطير منسخت هنا قالوا لاجل الديقول

دعا للناس الى التصديق بذكر المنجزة التي هي علم منسخت الطير ﴿٥٠٧﴾ كل منسخت الطير منسخت الطير ﴿٥٠٧﴾ كان سليمان عبادة السلام فتم منها كما يخبر بها من بهن روى ان صاحبت اخذت واخبرها ان تقول ايت ذال الذي لم يخفقوا وصاح ساوس فقتل يقول كما بن تمان وصاح هدد فقتل بقوا استغفروا والدا مذبذبين وصاح خيطان ﴿٥٠٧﴾ خلا باوعتده (وعو) يقول عتوا وكنوا (انظر) يا شمر ﴿٥٠٧﴾ كيف كان مآفة المفسدين) آخر أمر لشركين فرعون وقومه يباها كاتهام في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) ابن ايشا (وسليمان) بن داود (علم) وفهما بالنبوة والتضاه (وقالا) كلاهما الحمد لله لشكر والمنة لله (الذي فضلنا) بالعلماء النبوة (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين اولاده كان لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (يا أيها الناس علما) فهدمنا (منسخت الطير) كلام الطير

وارتفع من كل من الاستبرار والتمسك والبرهان في دعوتهم إلى تصديق بذكر نبوة محمد
 هي غيا مفسدة في كل من استبرار دينه ورجوعه إلى ما جسد وانطق والمنطق في التعارف كما
 قلت في جرد في في الشهير مفرد كان زجره كما وقد طلق لكل ما يصوت به على التشييد
 أو تابع كقولهم سقطت الجملة ومنها نطق واصوات الحيوان وسناد في الاصوات
 الحيوانية من حيث انها لغة الملائكة منزلة منزلة العبارات سماوية وفيها ما خفوت
 لها الموت وابتوا الخراب وصاحت الخيمة فقل أندرون ما تقول قوا لاقل انها تقول
 ليت استبق خراجها وصاح طاوس فقل أندرون ما تقول قوا لاقل انه يقول كما تدن
 تان وصاح هدهد فقل أندرون ما تقول هذا قوا لاقل انه يقول من لا يرجع لا يرجع
 وصاح سر فقل أندرون ما تقول هذا قوا لاقل انه يقول استغفروا ربكم يا مذنبيين
 وصاح طيطوي فقل أندرون ما تقول قوا لاقل فانها تقول كل حي ميت وكل
 جديد بل وصاح خطاف فقل أندرون ما يقول قوا لاقل انه يقول قسموا خيرا تجددوا
 وهدرت حمة قل أندرون ما تقول قوا لاقل انها تقول سبحان ربى الاعلى مل سماءه
 ورضد وصاح قمرى قل أندرون ما تقول قوا لاقل انه يقول سبحان ربى الدائم
 مل والى رب يدعو على العرش انما يقول كل منى هاتك الاوجهه والقصة تقول
 من اتت من اهل الجنة وابل من مات لهما همدا اخذوا يقول سبحان ربى القدوس
 والذى هو سبحان من يصعد والخصف سمعة تقول سبحان المذكور بكل اسن
 عن مكحول ان صحاح دراج فقل أندرون ما تقول قوا لاقل انه يقول
 سبحان على العرش استوى ومن فرط سبحان سبحان على بل فوق شجرة بحركه
 رعدا قيل في هذا من لا يحسد أندرون ما يقول هذا بل قوا لله وبدعا قل انه يقول
 انما تصب غرة فعلى الدنيا اعلمه روى من جنة من اليهود قوا ابن عباس انا
 سمعنا عن سمعة شيا من اخبرنا فقل وصداقنا قل سوا الفقه لاتعتنا قوا اخبرنا
 ما تقول القارة في صغيره والى في صغيره والى في صغيره والى في صغيره
 والمرس في صغيره وما يقول رزور ودرج قلهم ما القبر فندقول اللهم العن
 بعض شتمد وال محمد والى محمد والى محمد اذكروا الله يا غافلين وأما الضفدع فانه يقول
 سبحان لله العبود في البحر وأما احمر فندقول اللهم العن العشار وأما الفرس فانه يقول
 اذا اتى الحمان سبح قدوس رب الاثكة والروح وما رزور فندقول اللهم انى
 ساءت قوت يوم يوه يارزاق وأما الدراج فندقول الرحمن على العرش استوى فسلما
 هؤلاء اليهود وحسن اسلامهم وروى عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده الحسين
 ابن على بن ابي طالب رضى الله عنهم قل ذاصح السر قل ابن آدم عشم ماشئت آخره الموت
 وذاصح العقب قل البعد من الناس انس وذاصح القبر قل ابي العن مبعض محمد وآل
 محمد وذاصح الخفاف قل الجملة رب العالمين ويمد العالمين كما مد القارى وقوله
 تعالى ﴿وَأوتينا من كل شئ﴾ أى مما أوتي الانبياء والمؤك قل ابن عباس

فقال يقول الله الخ
 نجوه ومدحت ربه
 فقال تقول سبحان ربى
 الاعلى مل سماءه وأرضه
 وصاح قمرى وخبرانه
 يقول سبحان ربى الاعلى
 وقول خرافة تقول كل شئ
 هب الله والتضيق
 تقول من استبرار
 تقول لا كروا تعبدوا
 والشركاء بن آدم
 عن ماشئت الخرس
 والعقب لغوى في العبد
 من الناس انس والسبح
 يقول سبحان ربى القدوس
 ﴿وَأوتينا من كل شئ﴾
 المراد به كثرة ما رزق
 تقول فلان رزق كل شئ
 ومثله وأوتيت من كل شئ

﴿وَأوتينا﴾ أعطينا (من كل
 شئ) أى كل شئ فى مسكتى

ان هذا هو الفضل المبين) قوله وارد على سبيل الشكر كقوله أناسيد ولد آدم ولا فخر أى أقول هذا التول شكرا ولا أقوله خرا والنون فى علنا وأوتينا نون الواحد المطاع وكان ملكا مطاعا فكلم أهل طاعته على الحال التى كان عليها وليس التكبير بن لازم ذلك (وحشر بوجع) نسليان جنوده من الجن والانس والطيير روى انهم سكره كان مائة فرسخ مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطيير وخمسة وعشرون وحشر وكل له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة ﴿ ٥٠٩ ﴾ وسبعمائة سرية { سورة النمل } وقد نسجت له الجن بساطا

من ذهب وارى رسم فرسخا فى فرسخ وكان يوضع منبر فى وسطه وهو من ذهب وفضة فيتمد وحوله ستائة ألف كراسى من ذهب وفضة فيتمد الالباء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى

بأختلاف الأغراض بحيث يفهمها مومن جنسه وأهل سليمان عليه الصلاة والسلام مما سمع صوت حيوان على قوته القدسية الخيل الذى صوته والغرض الذى توخاه به وعن ذلك ما حكي اندم ببابل بصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف عمرة فعلى الدنيا العناء وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلهذا كان صوت اللبل عن شعير وفراغ بال وصباح الفاختة عن مقامات شدة وتألم قلب وانضمير فى علنا او يتألمه ولا يمد اوله وحده على نادة المملك لمراعة قواعد السياسة والمراد من كل شىء كثيرة ما لوتى كقولك فلان يقصد كل احد ويعلم كل شىء ﴿ ان هذا هو الفضل المبين ﴾ الذى لا يخفى على احد ﴿ وحشر ﴾ وجمع ﴿ نسليان جنوده من الجن والانس والطيير فهم يوزعون ﴾ يحبسون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا

الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجتهتها حتى لا يقع عليها الشمس وترفع رخ الصبا البساط فتسيره مسيرة شهر ويروى انه كان يأمر الرخ العاصف نعله وبأمر الرخ تسيه فوحي الله تعالى البدوه يسير بين السماء والارض انى تدردت فى ملكك أن لا يتكلم أحد بشىء الا لفته الرخ فى سمك فبحكى انه من سجرات فقال لقد اوتى آل داود ملكا عظيما قالقته الرخ فى أرض فنزل ومشى الى الخراب وقال انى جئت اليك لئلا تتبنى ما لا تتدبر عليه ثم قل تسيهوا واحدة

من أمر الدنيا والآخرة وقيل النبوة والملك وتسخير الرياح والجن والشياطين ﴿ ان هذا هو الفضل المبين ﴾ أى الزيادة الظاهرة على ما أعطى غيرنا وروى ان سليمان أعطى مشارق الارض ومغربها فلك ذلك أربعين سنة فلك جميع الدنيا من الجن والانس والشياطين والطيير والدواب والسباع وأعطى مع هذا منطق الطير ومنطق كل شىء وفى زمنه صنعت الصنائع العجيبة ﴿ وحشر ﴾ أى جمع ﴿ نسليان جنوده من الجن والانس والطيير ﴾ من الاماكن المختلفة فى مسير له ﴿ فهم يوزعون ﴾ أى يحبسون حتى يرد أولهم على آخرهم قيل كان على جنوده وزعة من التقاء تردوا لها على آخرها لئلا يتقدموا فى المسير قال محمد بن كعب القرظى كان معسكر سليمان مائة فرسخ خمسة وعشرون منها الانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة فالبرد ثمانية وأربعون ألف خطوة لاند أربع فراسخ فيجملة ذلك خمسة وعشرون بريدا وقيل نسجت الجن له بساطا من ذهب وحرير فرسخ فى فرسخ وكان يوضع كرسيه فى وسطه فيتمد وحوله كراسى الذهب والفضة فيتمد الالباء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة والناس حوله والجن والشياطين حول الناس والوحوش حولهم وتظله الطير باجتهتها حتى لا تقع عليه شمس وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة يعنى حرة وسبعمائة سرية فيأمر الرخ العاصف فيرذعه ثم يأمر الرخ تسيه وأوحى الله

بقوله الله تعالى خيرهم اوتى آل داود (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم أى يوقف سائرهم حتى يلحقهم التوالى ليكونوا مجتمعين وذلك للكثرة العظيمة والوزع المنع ومنه قول عثمان رضى الله عنه ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن ان هذا هو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) سخرو جمع (سليمان جنوده) جوعه (من الجن والانس الطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا

يقولوا قاتل ذلك على وجه العذر واصفد سليمان وجنوده بالعدل سمع سليمان قواها من ثلاثة أميل (فتبسم ضاحكا عن قولها) فتبسم
ن حذرهما واهتدا بالمصالحهما ٥١١ و نصحتها للذل (سورة النمل) أو فرحا لظهور عدله وضاحكا

الهم يحطمواكم إذ لو شعروا لم شعروا كأنها شعرت عظمة الآباء من الطبا والأيام
وقيل استشف من نعم - بين واليوم لا يشعرون فتبسم ضاحكا عن قولها
تعبا من حذرهما وتحذيرها واهتدائها إلى مصالحها أو سرورا بما خصه الله به
من ادراك همها ونعم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره وقول رب أوزعني
أن أشكر نعمتك أجابني أزع شكر نعمتك عندي أي اكفنه وارتبطه لا نلت عنى
بحيث لا تفك عنه، وقول انزى وورش بفتح ياء أوزعني التي انعمت على وعلى
والذى درج فيه ذكر واسمه تكثيرا للنعمة أو تعميما لها فان النعمة عليهما نعمة
عليه والنعمة عليه يرجع نعمها إليهما سيما الدينية وهو ان يعمل صالحا ترضاه تماما
لشكر واستدامة للنعمة وأدخني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم
الجنة وتقدم الطير وتعرف الطير فيجد فيها الهدى فقال مالي لأرى الهدى
ان سليمان بنى ليس فيه جبروتية ولا ظلا ومعنى الآية انكم لو لم تدخلوا وطؤكم ولم
يشعروا بكم فبمع - بيان قولها من ثلاثة أميال وكان لا يتكلم أحد بشئ الا اجتهت الروح
حتى تلقبه الى سامع سليمان فلما بلغ وادى النمل حبس جنوده حتى دخوا بيوتهم فن
قت كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وهو فوق البساط على متن الرخ
قلت كأنهم أرادوا النزول عند منتجع الوادى فلذلك قات نملة لا يحطمنكم
سليمان وجنوده لانهم مدامت لروح محملهم الخفاف حطمهم فتبسم ضاحكا من
قولها قيل أكثر ضحك الآباء تبسما وقيل معنى ضاحكا متبسما وقيل بان أوله
التبسم وآخره الضحك (ق) عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مستجما قط ضاحكا حتى أرى منه لهو أو داما كان يتبسم عن عبد الله
ابن الحرث بن جزء قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرجته الترمذي فن ثبت ما كان سبب ضحك سليمان قات شيئا ن أحدهما مادل
من قولها على ظهور رحته ورحمة جنوده وشفتيم وذلك قولها وهم لا يشعرون
يعنى أنهم لو شعروا ما ندموا من الثاني سروره بما آناه الله مما لم يؤت أحدا من ادراك
سمعه ما قالته نملة وقيل ان الانسان اذا رأى أو سمع مالا يعمله به تعجب وضحك ثم
ان سليمان حمد ربه على ما نعمه به عليه وقول رب أوزعني أي ألهمني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت على وعلى والذى وأن أعلم صالحا ترضاه وأدخني برحمتك في
عبادك الصالحين أي أدخني في جناتك وأبنت امني مع أمتي بها واحشرتني في زمرة
قيل ابن عباس يريد مع إبراهيم واسحق ويعقوب ومن بعده من البرية
وقيل أدخني الجنة مع عبادك الصالحين قوله عز وجل وتقدم الطير أي طابها
ونعت عابا وولدتها الطير فقال مالي لأرى الهدى قال سب

حال مؤكدة لان تبسم يعنى
ضحك وأكثر ضحك
الآباء التبسم كذا قاله
الزجاج (وقول رب أوزعني)
ألهمني وحقيقته كفتي
عن الاشياء الاعن شكر
نعمتك (ان أشكر نعمتك
التي انعمت على) من النبوة
والملائكة والعلى (وعلى والذى)
لان الانعام على الموالدين
انعام على الولد (وان أعلم
صالحا ترضاه) في تبية عمرى
(وأدخني برحمتك)
وأدخني الجنة برحمتك
لا يصلح على ادلا يدخل
الجنة أحد الا برحمتك كما
جاء في الحديث (في عبادك
الصالحين) أى في زمرة
أبيات المرسلين أو مع
عبادك الصالحين روى ان
الجنة أحست بصوت الجنود
ولا تراهم في الهواء فامر
سليمان الروح فوثقت الا
بذعرن حتى دخن مسك كبر
ثم د بالعدوة (وتقدم
الطير فقال مالي) مكى وعلى
وسم وغيرهم يسكون
اليه والسداد طلب انك
بك (أأرى الهدى
بسم الطير)
ناحكا) (من قولها) (تقدم الآباء) (سليمان وجنوده) (وقول رب أوزعني) (ألهمني) (نعمتك) (التي أنعمت على) (على) (والذى) (أعلم) (صالحا) (ترضاه) (وأدخني) (برحمتك) (في) (عبادك) (الصالحين) (مع) (عبادك) (الصالحين) (أى) (أدخني) (في) (جناتك) (وأبنت) (امني) (مع) (أمتي) (بها) (واحشرتني) (في) (زمرة) (قيل) (ابن) (عباس) (يريد) (مع) (إبراهيم) (واسحق) (ويعقوب) (ومن) (بعده) (من) (البرية) (وقيل) (أدخني) (الجنة) (مع) (عبادك) (الصالحين) (قوله) (عز) (وجل) (وتقدم) (الطير) (أى) (طابها) (ونعت) (عابا) (وولدتها) (الطير) (فقال) (مالي) (لأرى) (الهدى) (قال) (سب

ناحكا) (من قولها) (تقدم الآباء) (سليمان وجنوده) (وقول رب أوزعني) (ألهمني) (نعمتك) (التي أنعمت على) (على) (والذى) (أعلم) (صالحا) (ترضاه) (وأدخني) (برحمتك) (في) (عبادك) (الصالحين) (مع) (عبادك) (الصالحين) (أى) (أدخني) (في) (جناتك) (وأبنت) (امني) (مع) (أمتي) (بها) (واحشرتني) (في) (زمرة) (قيل) (ابن) (عباس) (يريد) (مع) (إبراهيم) (واسحق) (ويعقوب) (ومن) (بعده) (من) (البرية) (وقيل) (أدخني) (الجنة) (مع) (عبادك) (الصالحين) (قوله) (عز) (وجل) (وتقدم) (الطير) (أى) (طابها) (ونعت) (عابا) (وولدتها) (الطير) (فقال) (مالي) (لأرى) (الهدى) (قال) (سب

أم كان من الغائبين أم بمعنى بل ومعنى لا تعرف الطير في حديثها الهدد فقال مالي لأراه على معنى أنه لا يراه وهو
لما استرته أو كذا ثم إن له غائب فشرع في ذلك وأخذ يقول بل هو غائب وذكر أن سليمان عليه السلام
خرج في زمن من الأزمان وقت الزوال فزول يصلي فيجد الماء وكان الهدد تفتقه وكان يرى الماء من تحت الأرض
كما يرى الماء في حياض الشيطان له ففتقه بذلك وذكر أنه وقت لحظة من الشمس على رأس سليمان فظفر
بؤسه الهدد حين سار في الجزء مع عشر من عرب الغدير ٥١٢ وهو النسر فسأله عنه في

عنده ثم تعرف سليمان
وهو العقب على به فرجع
فظفر وذو هو مقل فقصده
فناشده الله فتركه فلما
قرب من سليمان أرضي
ذنبه وجناحيد يجره على
الأرض وقد ياتي بذلك
وقوف ابن يسي له فتر
سليمان وعنه عنه (لا عنبه
عذبا شديدا) ثم رشده
وقال في الشمس أو
بالتهريق بينه وبين الله
أو يراه. خدمة قرانيا أو
بجلس مع أصدانه وعن
بعضهم أن النبي استهون
معاشرته الاخذنا وبيده
النفخ أو بطرحه بين
بني مثل أياكم وحل له
تغريب الهدد كما رأى
فد من الخطية كما حل ذلك
البهم والطيور الأكل
وغيره من المنافع في ما حشر
له السير في حياض الغدير لا
بالأدب والسنة (أو
لا ذبحه وأبني) فان
الغدير يشكل قوله لا عنبه

أم من من الغائبين أم منقطعة لأنه لما يراه عن يده حاضر لا يراه استر أو غير
فقال مالي لأراه ثم احتاط فلا حله أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب
بأنه يسأل عن حجة ملاح له في لا عنبه سببا شديدا كمن رشده والقائه في الشجر
أو حيث ينال يأكله أو جملة مع مناده في قفص أو لا ذبحه ويعتبر به أبناء جنسه
أو لأبني سلطان ميين بحجة بين عذره وأخلف في الحقيقة على أحد لا وازين
بتدبيره الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة ثم الخوف عليه
بعضه عيبهما وقرأ ابن كثير أو البني بنونين الأولى مفتوحة مشددة

تقدم الهدد وسؤله عنه أحلامه بالثوبه وذلك أن سليمان كان إذا نزل منزلا نظله
وجنده الغدير من الشمس فاصابته الشمس من موضع الهدد فظفر آه خانيا وروى عن
ابن عباس أنه كان دليله على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الأرض
كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه من بعده فيقر الأرض فيجيب الشيطان فيخفرونه
ويستخرجون الماء منه قال سعيد بن جبيرة ذكر ابن عباس هذا قال نافع بن الأزرق
يا يوسف انظر ما تقول إن لمسي فديع النخ ويخثوعه الزاب فيجيب الهدد وهو
لا يجسر النخ حتى تقع في عنقه فقال له ابن عباس وبخبت أبا جاء القدر حين دون البصر
وفي رواية إذا نزل القضاء والقدر ذهب الأب وعمى البصر فتزل سليمان منزلا واحتاج
إلى ماء فظاهبه فذبحه وفتقه الهدد دليله على الماء فقال مالي لأرى الهدد على
تدبيره مع جنوده وهو لا يراه ثم انه أدركه المشك فقتل أم كان من الغائبين أي
أكان وقيل بل كان من الغائبين ثم أوعده على غيبته فقتل لا عنبه عذبا شديدا
قل هو أن يغرب رشده وذنبه ويقتيد في الشمس ممط لا يتبع من الغل ولا من غيره وقيل
لا ودعنه القفص ولا حبسند مع مناه وقيل لا فرق بينه وبين الله أو لا ذبحه أو
بأبني سلطان ميين أي بحجة بينه على غيبته وكان سبب غيبة الهدد على ما ذكره
الماء أن سليمان ما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فيجهز
بالمسير واستحب جنوده من الجن والإنس والطيور وأوحش خدمهم الرشد فلما
د في حرم قدم ماشه الله أن تقيم ودن في كل يوم يخرطون مناه خمسة آلاف ناقة

حرف في حرمه ففتقه الهدد على غيبته فقتل لا عنبه عذبا شديدا
فقال مالي لأراه ثم احتاط فلا حله أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب
بأنه يسأل عن حجة ملاح له في لا عنبه سببا شديدا كمن رشده والقائه في الشجر
أو حيث ينال يأكله أو جملة مع مناده في قفص أو لا ذبحه ويعتبر به أبناء جنسه
أو لأبني سلطان ميين بحجة بين عذره وأخلف في الحقيقة على أحد لا وازين
بتدبيره الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة ثم الخوف عليه
بعضه عيبهما وقرأ ابن كثير أو البني بنونين الأولى مفتوحة مشددة

ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن يحضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصره على جميع من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القرب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا ابأى دين تبدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية تطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار أنف سنة فليبلغ الشاهد الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء والزوالى وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تزهر وخضرتها فاحب النزول بها لىصلى ويتعدى فلما نزل قال الهدهد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع نحو السماء لينظر الى الدنيا وعرضها فينما هو ينظر يمينا وشمالا رأى بستانا بلقيس فنزل اليه فاذا هو يهدهد آخر وكان اسم هدهد سليمان يغمور واسم هدهد اليمن يغمير فقال يغمير ليعفور من أين أقبلت واين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان بن داود قال ملك الانس والجن والشياطين والطيور والوحش والرياح فمن اين أنت يا يغمير قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال أمرة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها تملك اليمن وتحت يدها أربع مائة ملك كل ملك على كورة مع كل ملك أربعة آلاف مقاتل ولها ثلاثمائة وزير يدبرون ملكها ولها اثنا عشر ألف قائد مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف أن يفقدنى سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى المساء قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتبه بخبر هذه الملكة قال فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وأما سليمان فانه نزل على غير ماء فسأل عن الماء الانس والجن فلم يعلموا فتفقد الهدهد فلم يره فدعا بعريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فقال أصح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته الى مكان فضضب سليمان وقال لاعذنبه الآية ثم دعا العقاب وهو أشد الطير فقال له على بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب في الهواء حتى رأى الدنيا كالتقصه بين يدي أحدكم ثم التفت يمينا وشمالا فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانتفض العقاب يريد هدم الهدهد أن العقاب يقصده بسوء فقال له بحسب الله الذي قواك واقدرك على ألا ما رحنتى ولم تعرض لى بسوء فتركه العقاب وقال ويحك شككتك أمك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو ان يذبحك ثم طار ا متوجها من نحو سليمان فلما اتبها الى العسكر تلقاه النسر والطيور فتالوا وبلك أين غبت في يومك هذا فلقه فتدوعك نبي الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدهد أو ما استنى نبي الله قالوا بلى ولكنه قال أوليا نبى بسلطان ميين قال فجحوت اذا فانطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما قرب منه الهدهد رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه يحجرهما على الارض تواضعا لسليمان فإدانا منه أخذ برأسه فده اليد وقال له أين كنت لاعذنبك عذبا شديدا فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعقا عنه ثم قال الذى

(فكث) الهدهد بعد تفتد سليمان اياه و بضم الكاف غير عاصم و سهيل و يعقوب و هما لغتان (غير بعيد) أى مكث
طويل أو غير زمان بعيد كقولهم عن قريب و وصف مكثه بقصر المدعى على اسرعه للدلالة خوفا من سليمان فلما رجع
عما اتى في غيبته (فقال { الجزء التاسع عشر } أحطت) علمت ﴿ ٥١٤ ﴾ شيأ من جميع جهاته (بما لم يحط

﴿ فكث غير بعيد ﴾ زمانا غير بعيد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه
وقرأ عاصم بفتح الكاف ﴿ فقال أحطت بما لم تحط به ﴾ أى حال سبأ و فى مخاطبته اياه بذلك
تنبهه على ان فى ادنى خلق الله تعالى من احاط علما بما لم يحط به ليتحاور اليه نفسه و يتصاغر لديه
علمه و قرى بأدغام الظاء فى التاء باطباق و بغير اطباق ﴿ و جئتك من سبأ ﴾ و قرأ ابن كثير
و ابو عمرو غير مصروف على تأويل القبيلة أو البلدة ﴿ بنأ يقين ﴾ بخبر محقق روى
انه عابد السلام لآلهم بناء بيت المقدس تجهز للحج فوافى الحرم و اقام به ماشاء ثم توجه
الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء ظهيرة فاصحبه زهارة ارضها فنزل بها ثم
لم يجد الماء و كان الهدهد رائده لانه يحسن طلب الماء فتفتده لذلك فيأجده اذ حلق حين
نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا فالتحط اليه فتواصفا فطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع
به الى مصر و حكي ما حكي و لعل فى عجائب قدرة الله و ما خص به خاصة عباده اشياء
اعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها و يستكبرها من ينكرها ﴿ انى وجدت امرأة
تملكهم ﴾ يعنى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان و الضمير فى تملكهم لسبأ أو

أبطاك عنى فقال الهدهد ما أخبر الله عنده بقوله تعالى ﴿ فكث غير بعيد ﴾ معناه أى
غير طويل ﴿ فقال أحطت بما لم تحط به ﴾ أى علمت ما لم تعلم و بلغت ما لم تبلغ أنت ولا
جنودك أهم الله الهدهد هذا الكلام فكأن سليمان تبيينها على ان أدنى حقا لله قد
أحاط علما بما لم يحط به ليكون لطفاله فى ترك الاعجاب و الاحاطة بالذى علما أن يعلم
من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه منه معلوم ﴿ و جئتك من سبأ ﴾ قيل هو اسم للبلد
وهى مازب و الاصح انه اسم رجل و هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان و قد جاء
فى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سبأ فقال رجل له عشرة من الذين يمان
منهم ستة و تساءم أربعة ﴿ بنأ ﴾ أى يخبر ﴿ يقين ﴾ فقال سليمان و ماذا فقال ﴿ انى ﴾
أى الهدهد ﴿ و وجدت امرأة تملكهم ﴾ هى بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن
قحطان و كان أبوها ملكا عظيم الشأن فتولده أربعة من ملكاهو آخرهم و كان ملك أرض
اليمن كلها و كان يقول لملوك الاطراف ليس أحد منهم كفى و الى و أى ان يتزوج منهم فخطب الى
الجن فزوجه منهم امرأة يقال لها ريحانة بنت السكن قيل فى سبب و وصوله الى الجن
حتى خطب منهم أنه كان كثير الصيد فرما اصطاد الجن و هم على صورة الظباء فيخلى عنهم
فظهر له ملك الجن و شكره على ذلك و اخذته صديقا فخطب ابنته فزوجه اياها و قيل انه
خرج متصيذا فرأى حيتين يقتتلان بياض و سوداء و قد نظرت السوداء على البيضاء
فقتل السوداء و حمل البيضاء و صب عليها الماء فالتقت و أطقتها فلما رجع الى داره و جلس
وحده منفردا فاذا معه شاب جميل فخف منه قال لا تخف أنا الحية البيضاء التى أحييتنى
والاسود الذى قتلته هو عبد لنا تمرد علينا و قتل عدة منا و عرض عليه المال فقال

أهم الله الهدهد فكأن
سليمان بهذا الكلام مع
ما أوتى من فضل النبوة
و العلوم الجملة ابتلاه فى
علمه و فيه دليل بطلان
قول الرافضة ان الامام
لا يخفى عليه شئ و لا يكون
فى زمانه أحد أعلم منه
(و جئتك من سبأ) غير
منصرف أبو عمرو جملة
اسماء القبيلة أو المدينة وغيره
بالتنوين جملة اسماء للحي
أو الابل الأكبر (بنأ يقين)
النبا الخبير الذى له شأن
وقوله من سبأ بنأ من يحسن
الكلام وسمى البيديع
وقد حسن و بدع لفظا و معنى
ههنا الأترى انه لو وضع
مكان بنأ يخبر لكان المعنى
صحيفا و هو كما جاء أصح مما فى
النبا من الزيادة التى يطابقها
و صنف الخيال (انى) وجدت
امرأة) هى بلقيس بنت
شراحيل و كان أبوها ملك
أرض اليمن و لم يكن له ولد
غيرها فغلبت على الملك
و كانت هى و قومها محوسا
يعبدون الشمس و النسيم
فى (تملكهم) راجع الى
سبأ على تأويل القول أو

(فكث غير بعيد) فابت غير طويل حتى جاءه (فقال أحطت بما لم تحط به) بلغت الى ما لم تبلغ و علمت ما لم تعلم (المال
أى المال) (و جئتك من سبأ) من مدينة سبأ (بنأ يقين) بخبر حقيق عجيب (انى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها

للمدينة (وأوتيت) حال وقد ﴿٥٠٥﴾ مقذرة (من كل { سورة الفل } شئ) من أسباب الدنيا

ما يلبق بحالها (ولها
عرش) سرير (عظيم)
كبير قيل كان ثمانين ذراعا
في ثمانين ذراعا وطوله
في الهواء ثمانون ذراعا
وكان من ذهب وفضة
وكان مرصعا بأنواع الجواهر
وقوامه من يا قوت أحر
وأخضر ودر و زمر ود عليه
سبعه آيات على كل بيت باب
مفلق واستصغر حالها إلى
حال سليمان فاستعظم
عرشها لذلك وقد أخفى
الله تعالى على سليمان ذلك
لمصلحة آها كما أخفى مكان
يوسف على يعقوب عليهما
السلام (وجدها وقومها
يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان
أعمالهم فصددهم عن السبيل)
أى سبيل التوحيد

بلقيس (وأوتيت من كل
شئ) أعطيت على كل شئ
في بلدها (ولها عرش عظيم)
حسن كبير عليه من الجواهر
والؤلؤ والذهب والفضة
كذا وكذا (وجدها وقومها
يسجدون للشمس) يسجدون
الشمس (من دون الله وزين
لهم الشيطان أعمالهم)
عبادتهم للشمس (فصددهم
عن السبيل) فصددهم
الشيطان عن طريق الحق

لا لها ﴿ وأوتيت من كل شئ ﴾ يحتاج اليد الملوك ﴿ ولها عرش عظيم ﴾ عظمه
بالنسبة إليها أو العروش أمثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسمكا
أو ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكلا بالجواهر ﴿ وجدها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله ﴾ كأنهم كانوا يعبدونها ﴿ وزين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ عبادة
الشمس وغيرها من مقابح أعمالهم ﴿ فصددهم عن السبيل ﴾ سبيل الحق والصواب

المال لا حاجة لي به ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوج ابنته فولدت له بلقيس
وجاء في الحديث ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا فلما ماتت أبو بلقيس طمعت في الملك
وطلبت قومها أن يبيعوها فأطاعها قوم وأبي آخرون وملكوا عليهم رجال آخر يقال
ان ابن أخي الملك وكان خبيثا سي السيرة في أهل مملكته حتى كان يمد يده إلى حريم
رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعهم فقتلوه عليه فلما رأته بلقيس ذلك أدركتها الغيرة
فأرسلت اليد فعرضت نفسها عليه فأجابها الملك وقال ما تعنى ان ابنتك باخطبة الا
الأس منك فقالت لأرغب عنك لأنك كفو كريم فاجم رجال أهلي واخطبني منهم فجمعهم
وخطبها فقالوا ان اترأها تفعل فقال لي انها قد رغبت في فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها
منه فلما زفت اليد خرجت في ملاء كثير من خدمها وحشمها فلما دخلت به سقته انجر
حتى سكر ثم قتلته وحزت رأسه وانصرفت إلى منزلها من الليل فلما أصبحت أرسلت
إلى وزيره واحضرتهم وقرعهم وقالت أما كان فيكم من أتى لكرميته أو كرام
عشرته شئارتهم إياه قتيلا وقالت اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا الانرضى غيرك
فلكوها وعلما ان ذلك النكاح كان مكرا وخديعة منها ﴿ ح ﴾ عن أبي بكر قال لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس قدموا عليه بنت كسرى قال ان يطلع
قوم ملكوا عليهم امرأة ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ وأوتيت من كل شئ ﴾ ﴿ أى ما يحتاج إليه
الملوك من المال والعدة ﴿ ولها عرش عظيم ﴾ أى سرير ضخيم عال فان قلت كيف
استعظم الهدد عرشها على ما رأى من عظمة ملك سليمان قلت يحتمل انه استعظم
ذلك بالنسبة إليها ويحتمل انه لم يكن سليمان مع عظم ملكه مثله وكان عرش بلقيس
من الذهب مكلا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت
والزمرد وعليه سبعة آيات على كل بيت باب مفلق قال ابن عباس كان عرش
بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وقيل كان
طوله ثمانين في ثمانين وعرضه ثمانين وقيل كان طوله ثمانين وعرضه أربعين وارتفاعه ثلاثون
ذراعا ﴿ قوله عز وجل اخبارا عن الهدد ﴾ ﴿ وجدها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله ﴾ وذلك انهم كانوا يعبدون الشمس وهم مجوس ﴿ وزين لهم الشيطان أعمالهم ﴾
المزين هو الله لانه الفاعل لما يريد وانما ذكر الشيطان لانه سبب الاغواء ﴿ فصددهم
عن السبيل ﴾ أى عن طريق الحق الذى هو دين الاسلام

(فهم لا يهتدون) الى الحق ولا يبعد من الهدى الهدى الى معرفة الله تعالى ووجوب اسجودله وحده
الاسجود للشمس الهاما من الله له كما اهتمه وغيره من الطيور وسائر الحيوان المألوف الطائفة التي لا تكاد تتلاءم الر
القول يهتدون لها (ألا يسجدوا) بالتشديد أى فصدتهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجارم عن أن أو أدغمت التو
اللام ويجوز أن تكون { الجزء التاسع عشر } لامتزجة ويكون ﴿ ٥١٦ ﴾ المعنى فهم لا يهتدون الى أن يسجدوا

﴿ فهم لا يهتدون ﴾ ايدها ألا يسجدوا لله فصدتهم لأن لا يسجدوا لوزن أهم لان لا يسجدوا
على أنه بدل من اعالمهم أولا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا قرأ الكسائي ويعتوب
الابالتخفيف على انها للتشبيه ويا للنداء ونداءه محذوف اي الا يقوم اسجدوا كقوله
وقالت ألا يا سمع نهضك بخطئة فقلت سمعاً فانطقت واصبى

وعلى هذا صح ان يكون استثناء من الله أو من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان امراً
بالسجود وعلى الاول دماً على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود
في الجملة لا عند قراءة آياتها وقرئ هالوا هالاً بقلب الهمزة هاء والاسجدون وهالاً تسجدون على
الخطاب الذي يخرج الحبة في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصفه
بما يوجب اختصاصه بالتحقق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثاً على سجوده
ورد على من يسجد غيره والخطأ ما خفي في غيره واخرجه اظهاره وهو يعمر اشراق
الكواكب وانزال الادهطار والنبات البت بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى
الفعل والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعمد الى الوجوب والوجود ومعلوم انه
يختص باو اجب لانه وقرأ حفص والكسائي ما يخفون وما يعلنون بالبناء لله الله لانه
الاهو رب العرش العظيم الذي هو اول الاجرام واعظمها واخبط بجملة ما بين

وبالتخفيف يزيد وعلى
وتقديره أيا هو لاء اسجدوا
فألا تشبيه ويكون بالنداء
ومناداه محذوف من شد
لم يتف الا على العرش
العظيم ومن خفت وقف
على فهم لا يهتدون ثم ابتداء
الا ياسجدوا أو وقف على
الا يائم ابتداء اسجدوا وسجدة
التلاوة واجبة في القراءة
جميعاً بخلاف ما يقوله الزجاج
انه لا يجب السجود مع التشديد
لان مواضع السجدة اما
أمرها أو مدح لآتيها
أو ذم لتاركها واحدى
القراءتين أمر والاخرى
ذم لتارك (لله الذي يخرج
الحبة) سمي الخباً بالمصدر
(في السموات والارض)
قتادة خب السماء المطر
وخب الارض النبات
(ويعلم ما يخفون وما
يعلنون) وبالبناء فهما على
وحفص (الله لاله الاهو
رب العرش العظيم) وصف
الهدى عرش الله بالعظيم
تعظيم له بالنسبة الى سائر
ما خلق من السموات والارض

﴿ فهم لا يهتدون ﴾ أى الى الصواب ﴿ ألا يسجدوا ﴾ قرئ بالتخفيف ومعناه الا يأمها الناس
اسجدوا وهو أمر من الله مستأنف وقرئ بالتشديد ومعناه وزن لهم الشيطان أعمالهم لئلا
يسجدوا لله الذي يخرج الحبة يعنى الخفي الخباً في السموات والارض قيل خب
السموات المطر وخب الارض النبات ويعلم ما يخفون وما يعلنون والمقصود من
هذا الكلام الرد على من عبد الشمس وغيره ممن دون الله لانه لا يستحق العبادة الا من هو
قادر على من في السموات والارض عالم بجميع المعلومات لله لاله الاهو رب العرش
العظيم أى هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره

فصل

وهذه السجدة من عزائم السجود يستحب للقارئ والمستمع أن يسجد عند قراءتها فان قلت
قد وصف عرش بلقيس بالعظيم وعرش الله بالعظيم فالفرق بينهما قلت وصف عرش
بلقيس بالعظيم بالنسبة اليها والى أمثالها من موك الدنيا وأما عرش الله تعالى فهو
بالنسبة الى جميع الخنوقات من السموات والارض فحصل الفرق بينهما فلما فرغ الهدى

وصفه عرش بلقيس تعظيم له بالاضافة الى عرش أبناء جنسها من الملوك الى هنا كلام الهدى فلما فرغ (من)
والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (ألا يسجدوا لله الذي) وقدقات لهم أيا هو لاء اسجدوا لله ويقال هذا قول
يقول لم لا يسجدون لله الذي (يخرج الحبة) ما خفي (في السموات) من المطر (والارض) من النبات (ويعلم ما يخفون)
ما يسرون من اخبروا الشر (وما يعلنون) يظهر من اخير والشر (الله لاله الاهو رب العرش العظيم) السرير الكبير

من كلامه (قال) سليمان لهدد (سننظر) من النظر الذي هو التأمل (أصدقت) فيما أخبرت (أم كنت من الكاذبين)
هذا أبلغ من أم كذبت لانه اذا كان معروفا بالانحراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة واذا كان كاذبا انهم بالكذب
يأخبر به فلم يوثق به ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى أما بعد ﴿ ٥١٧ ﴾ فلاتعوا على وأنوني { سورة النمل } مسلمين وطبعه بالمسك

وختمه بخاتم وقال لهدد
(اذهب بكتابي هذا
فالتقه) بسكون الهاء
تحفيضا أبو عمرو وعاصم
وحزة ويختلسها كسرة الندل
الكسرة على الباء المحذوفة زيد
وقالون ويعقوب فالتقى
بأشبات الياء غيرهم (اليهم)
الى بلقيس وقومها لانه
ذكرهم معها في قوله
وجدها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وبني
الخطاب في الكتاب على
لفظ الجمع لذلك (ثم تول
عنهم) تبع عنهم الى مكان
قريب بحيث تراهم
ولا يرونك ليكون
ما يقولونه يسمع منك
(فانظر ماذا يرجعون)
مالذي ردونه من الجواب
فاخذ الهدد الكتاب

الغليين بون عظيم ﴿ قال سننظر ﴾ سننظر بمعنى التأمل ﴿ أصدقت أم كنت
من الكاذبين ﴾ أي أم كذبت والتغير بالمباغة ومحافظة الفواصل ﴿ اذهب بكتابي هذا
فالتقه اليهم ﴾ ثم تول عنهم ﴿ ثم تبع عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه ﴾ فانظر ماذا يرجعون ﴿
من كلامه ﴿ قال ﴾ سليمان ﴿ سننظر أصدقت ﴾ أي فيما أخبرت ﴿ أم
كنت من الكاذبين ﴾ ثم ان الهدد داهم على الماء فاحتفروا الركيا ووروى الناس
والدواب ثم ان سليمان كتب كتابا من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد أن لانه لوا على وأنوني
مسلمين قيل لم يزد على مانس الله في كتابه وكذلك الانبياء كانوا يكتبون جلالا يطيلون
ولا يكثرون فلما كتب سليمان الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتم وقال لهدد اذهب
بكتابي هذا فالتقه اليهم ﴿ انما قال اليهم بلفظ الجمع لانه جملة جوابا لقول الهدد
وجدها وقومها يسجدون للشمس فقال فالتقه الى الذين هدايتهم ﴿ ثم تول عنهم ﴿
أي تبع عنهم فقف قريبا منهم ﴿ فانظر ماذا يرجعون ﴾ أي يردون من الجواب وقيل
تقدير الآية فالتقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم أي انصرف الى فاخذ الهدد
الكتاب وأتى به الى بلقيس وكانت بارض مأرب من اليمن على ثلاث مراحل
من صنعاء فوجدها نائمة مستلقية على قفاها وقد علقت الابواب ووضعت المفاتيح
تحت رأسها وكذلك كانت تفعل اذا رقدت فأتى الهدد وأتى الكتاب على
نحرها وقيل جل الهدد الكتاب بمقارنه حتى وقف على المرأة وحوالها القادة
والوزراء والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت بلقيس رأسها فالتقى الكتاب
في حجرها وقال وهب بن منبه كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع فيها حين تطلع فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدد وسد الكوة بمخاضيه فارتفعت الشمس ولم تعلم
فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالخيصة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت
قارئة فلما رأت اخاتم ارتعدت وخضمت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان
الذي أرسل الكتاب أعظم ملكا منها فقارت الكتاب وتأخر الهدد غير بعيد وجاءت
هي حتى قعدت على سرير ملكها وجمت المأد من قومها وهم الاشراف وقال ابن عباس
كان مع بلقيس مائة قيل مع كل قيل مائة ألف والقليل ملك دون الملك الاعظم وقيل كان
أهل مشورتها اثنا مائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف فلما جاؤا

فرفرف ساعة وأتى الكتاب في حجرها وكانت قارئة فلما رأت الخاتم
(قال) سليمان لهدد (سننظر) في مقالئك (أصدقت أم كنت من الكاذبين) اذهب بكتابي هذا فالتقه اليهم (عليهم) (ثم تول عنهم)
تبع عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبون كتابي ففعل كما أمره سليمان فاخذت بلقيس
كتاب سليمان وخرجت الى

(قالت) لقومها خاصة خاصة (يأبها الملائة) ويقع الباهدنى (أتى الى كتاب كريم) حسن مضمونه ومافيه أو نحو
قال عليه الصلاة والسلام كرم الكتاب ختمه وقيل من كتب الى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به أو مصدر بسم
الرحمن الرحيم أولاده من عند ملك كريم (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) هو تبين لما أتى اليها كرم
قلت انى أتى الى كتاب كريم قيل لها من هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كسيت وكسيت وأن فى (ألا تعلمو
لا ترفعوا) على ولا تكبروا { الجزء التاسع عشر } كاتفعل الملوك ٥١٨ مفسرة كقولها وانظر

ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول **﴿ قالت ﴾** أى بما أتى اليها **﴿ يا أيها الملائة انى أتى الى كتاب كريم ﴾** لكرم مضمونه أو مرسله أولانه كان محتوما أو لثراة شأنه إذ كانت
مستلقية فى بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد من كوة والقاه على نحرها بحيث لم
تسره به **﴿ انه من سليمان ﴾** استئناف كأنه قيل لها من هو وما هو فقالت انى أتى الى كتاب
أو العنوان من سليمان **﴿ وانه ﴾** أى وان المكتوب أو المضمون وقرئنا بالفتح على الابدال
من كتاب أو التعليل لكرمه **﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلموا على ﴾** ان مفسرة
أو مصدرية فتكون بصلته خبر محذوف أى هو أو المقصود ان لا تعلموا أو بدل من كتاب
﴿ وأتوني مسلمين ﴾ مؤمنين أو متقدين وهذا الكلام فى غاية الوجازة مع كمال الدلالة
على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحها أو التزاما والى
عن الترفع الذى هو امر الرذائل والامر بالاسلام والجامع لامهات الفضائل وليس الامر
فيه بالانقياد قبل اقامة الحججة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب
اليها على تلك الحالة من اعظم الأدلة **﴿ قالت يا أيها الملائة أتوني فى امرى ﴾** اجيبونى
فى امرى الفتوى واذكروا ما تصوبون فيه **﴿ ما كنت قاطعة امرأ ﴾** ما بأت امرأ
﴿ حتى تشهدون ﴾ لا يحضركم استمطقتهم بذلك نياؤها على الاجابة

وأخذوا مجالسهم **﴿ قالت ﴾** لهم بنقيس **﴿ يا أيها الملائة انى أتى الى كتاب كريم ﴾** قيل
سمته كرميا لانه كان محتوما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب
ختمه وقال ابن عباس كرم أى شريف لشرف صاحبه ثم بينت بمن الكتاب
فقالت **﴿ انه من سليمان ﴾** قرأت المكتوب فيه فقالت **﴿ وانه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾**
فان قلت لم قدم انه من سليمان على بسم الله قلت ليس هو كذلك بل ابتدأ سليمان
بسم الله الرحمن الرحيم وانما ذكرت بنقيس ان هذا الكتاب من سليمان ثم ذكرت ما فى الكتاب
فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ لا تعلموا على ﴾** قال ابن عباس لا تكبروا على والمعنى
لا تعتمدوا من الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر **﴿ وأتوني مسلمين ﴾** أى
طاهرين مؤمنين وقيل من الاستسلام وهو الانقياد **﴿ قالت يا أيها الملائة أتوني فى
امرى ﴾** أى أشيروا على فيما عرض لى **﴿ ما كنت قاطعة امرأ ﴾** أى قاضية وفاصلة
﴿ حتى تشهدون ﴾ أى تحضرون

الملائة منهم أن أمشوا أى
أى أمشوا (وأتوني
مسلمين) مؤمنين أو متقدين
وكتب الانبياء مبنية
على الإيجاز والاختصار
(قالت يا أيها الملائة أتوني
فى امرى) أشيروا على
فى الامر الذى نزل فى
والفتوى الجواب فى الحادثة
اشتقت على طريق
الاستعارة من الفتاوى السن
والمراد هنا بالفتوى الإشارة
عليها بما عندهم من الرأى
وقصد بها الرجوع الى
استشارتهم تطيب
أنفسهم لثاؤها ويقوموا
مهما (ما كنت قاطعة
امرأ) فاصلة أو مضمية
حكما (حتى تشهدون)
بكسر النون والفتح لحن
لان النون انما تفتح فى
موضع الرفع وهذا فى
موضع النصب واصله
تشهدونى فحذفت النون
الاولى للنصب والباء للدلالة
الكسرة عليها وبالء فى
الوصل والوقف يعقوب
اى تحضرونى او تشرونى

او تشهدوا انه صواب اى لا بأت الامر لا يحضركم وقيل كان اهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا (قالوا)
قومها (قالت يا أيها الملائة) الرؤساء (انى أتى الى كتاب كريم) محتوم (انه) عنوانه (من سليمان وانه) أول سطره (بسم الله
الرحمن الرحيم أولاده واعلى) أن لا تكبروا على (وأتوني مسلمين) مسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملائة
الرؤساء) أتوني فى امرى (أخبرونى عن امرى) ويقال شاوروا لى (ما كنت قاطعة امرأ) فاعلة امرأ (حتى تشهدون) تحضرو

كل واحد على عشرة آلاف (قلوا) يجيبين لها (نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد) ارادوا بالقوة قوت الاجساد والآلات
 بالبأس النجدة والبلاء في الحرب (والامر اليك فانظري ماذا تأمرين) اي موكل اليك ونحن مطيعون لك فربنا ابامرك
 نظمك ولا تخالفك كانهم اشاروا عليها بالقتال أو ارادوا نحن من ابناء الحرب لان ابناء الرأي والمشورة وأنت ذات الرأي
 والتدبير فانظري ماذا ترين تتبع رأيك فلما أحسست منهم الميل الى المحاربة مالت الى المصالحة ورتبت الجواب فزيفت
 أولا ماذكروه وأرتهم اخطأفيه ﴿٥١٩﴾ حيث (قالت { سورة النمل } ان الملوك اذا دخلوا قرية)

عنة وتهيروا (افسدوها)
 خربوها (وجعلوا أعزة
 أهلها أذلة. أذلوا اعزتها
 وأهانوا أشرافها وقتلوا
 وأسروا فذكرت لهم
 سوء عاقبة الحرب ثم
 قالت (وكذلك يفعلون)
 أرادت وهذه عادتهم
 المستمرة التي لا تتغير لانها
 كانت في بيت الملك القديم
 فسمعت نحو ذلك ورأت

﴿ قالوا نحن اولوا قوة ﴾ بالاجساد والعدد ﴿ واولوا بأس شديد ﴾ بجدته وشجاعة ﴿ والامر
 اليك ﴾ موكل ﴿ فانظري ماذا تأمرين ﴾ من المقاتلة والصلح نطعمك وتبوع رأيك ﴿ قالت
 ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ﴾ تزييف لما أحسست منهم عن الميل الى المقاتلة بادعائهم
 القوى الذاتية والعرضية واشمار بانها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان عليه السلام
 خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب سجال لا يدرى
 عاقبتها ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ بنهب اموالهم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من
 الاهانة والاسر ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ تأكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان ذلك
 من عادتهم الثابتة المستمرة أو تصديق لها من الله عز وجل ﴿ واني مرسل اليهم بهدية ﴾
 بيان لما ترى تقديمه للمصالحة والمعنى اني مرسل برسالة بهدية ادفعه بها عن ملكي
 ﴿ فنظرتهم يرجع المرسلون ﴾ من حاله حتى اعلم بحسب ذلك روى انها بعثت منذرين

ثم ذكرت بعد ذلك حديث
 الهدية ومارأت من الرأي
 السيد وقيل هو تصديق
 من الله لقولها واحتج
 الساعي في الارض بالفساد
 بهذه الآية ومن استباح
 حراما فقد كفر واذ احتج
 له بالقرآن على وجه التعريف
 فقد حج بين كافرين (واني
 مرسل اليهم بهدية) أي
 مرسل برسالة بهدية (بم)
 فنظرة) فنظرة (بم)

﴿ قلوا ﴾ يعنى الملائم يجيبين لها ﴿ نحن اولوا قوة ﴾ أي في الجسم على القتال ﴿ واولوا بأس
 شديد ﴾ أي عند الحرب وقيل أراد بالقوة كثرة العدد والبأس والشجاعة وهذا تعريض
 منهم بالقتال أي ان أمرتهم بذلك ثم قلوا ﴿ والامر اليك ﴾ أيها الملكة أي في القتال وتركه
 ﴿ فانظري ماذا تأمرين ﴾ أي تجدينا مطيعين لأمرك ﴿ قالت ﴾ بلقيس جيبية لهم عن التعريض
 للقتال وما يؤل اليه أمره ﴿ ان الملوك اذا دخلوا قرية ﴾ أي عنوة ﴿ افسدوها ﴾ أي خربوها
 ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ أي أهانوا أشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم الامر
 تحذرهم بذلك مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم ثم تناهى الخبر عنها هانا وصدق الله
 قولها ﴿ فقال تعالى ﴾ وكذلك يفعلون ﴿ أي كما قالت هي يفعلون وقيل هو من قولها
 وهولت أكيد لما قالت ثم قالت ﴿ واني مرسل اليهم بهدية ﴾ أي الى سليمان وقومه
 أصاعد بها على ملكي وأختبره بها أمك هو أم نبي فان كان ملكا قبل الهدية ورجع
 وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم ير ضدها إلا ان تبعه في دينه وهو قولها ﴿ فنظرة
 بم يرجع المرسلون ﴾ وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقلة قد ساست الامور وجر بها فاهدت

أي بما لان الامم تحذف مع حرف الجر في الاستفهام (يرجع المرسلون) بقبولها أم بردها لانها عرفت عادة الملوك وحسن
 مواقع الهدايا عندهم فان كان ملكا قباهها وانصرف وان كان نبيا ردها

وتشاوروني (قلوا نحن اولوا قوة) بالسلاح (واولوا بأس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول أمرنا لأمرك تبع) فانظري
 ماذا تأمرين (حتى نعلم ما أمرين) ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (اذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب
 والقتال (افسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون
 يعنى ملوك الارض بالكبرياء (واني مرسل اليهم) الى سليمان (بهدية فنظرة) فأنتظر (بم يرجع المرسلون) الرسل

وتم مرض منا الآن تبعه على دينه فبنت جسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلبن راكبي خيل مفتاة بالديار
عسالة المجمع والسروج { الجزء التاسع عشر } بالذهب المرصع ٥٢٠ بالجواهر وخسمائة جارية على رمال

في زى نيمان وألمانية
من ذهب وفضة وتاجا مكلالا
نالدرو والياقوت وحقا فيه
درة عذراء وجزعة معوجة
الثقب وبعث رسالا وأمرت

عمرى في وفد وارسات معهم غلمانا على زى الجوارى وجوارى على زى النيمان وحقا
فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نياميز بين النيمان والجوارى
وثقب الدرّة ثقبامستويا ولك في الحُرزة خيطا فلما وصلوا الى مسكره رأوا عظم شأنه
تقاصر اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال فطلب الحق واخبر

وصفاه ووصائف قال ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة قال وهب وغيره عمدت بقليس
الى خسمائة غلام وخسمائة جارية بالست الجوارى لبس النيمان الاقيمة والمناطق والبست
النيمان لبس الجوارى وجملت في ايديهم اساور الذهب وفي اعناقهم أطواق الذهب وفي
آذانهم أفرطة وشوقا مرصعات انواع الجواهر وجملت الجوارى على خسمائة رمكة
والنيمان على خسمائة برزون على كل فرس سرج من الذهب مرصع بالجواهر وأغشية الديباج
وبعث اليه لبنات من الذهب ولبنات من الفضة وتاجا مكلالا بالدر والياقوت
وأرسلت بالمسك والعبر والعود والبخور وعمدت الى حق جملة فيه درة بقيمة ثمانية غير
مثنوبة وخرزة جزع معوجة الثقب ودعت رجلا من أشرف قومها يقال له المنذر بن
عمرى وضمت اليه رجلا من قومها أصحاب عقل ورأى وكتبت مع المنذر كتابا تذكري فيه
الهدية وقالت ان كنت نياميز بين الموصفاء والوصائف وأخبرنا بما في الحق قبل أن تفتح
والتقب الدرّة ثقبامستويا وأدخل في الخُرزة خيطا من غير علاج أنس ولا جن وأمرت بقليس
النيمان فقالت اذا تكلمكم سليمان فكلّموه بكلام تأييد وتخثيث يشبه كلام النساء وأمرت
الجوارى أن يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا
دخلت فان نظر اليك نظرا فيه غضب فاعلم انك ملك فلا يوليك أمره ومنظره فلانا عز منه وان
رأيت الرجل بشاشا لطيفا فافهم انه نبي فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل
الهدهد مسرا على سليمان فأخبره أخبر فمر سليمان الجن ان يضربوا لبنان من الذهب والفضة
ففعلموا وأمرهم بمسك ميدان مقدار تسعة فراعخ وان يفرشوا لبن الذهب
والفضة وان يخلوا مقدار تلك البنات التي معهم وأن يعملوا حائطا شرفه من الذهب
والفضة ففعلوا ثم قال أى دواب البر والبحر أحسن فقلوا يا بئى الله مارأينا أحسن
من دواب البحر يقال لها كذا وكذا مختلفة ألوانها ألوانها أجمحة واعراف ونواص قال على
بها الساعة فأوابها قل شدوها بين عين الميدان وشماله ثم قال للجن على بالولادكم فاجتمع
منهم خلق كثير فقامهم عن عين الميدان وشماله ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له
أربعة آلاف كرسي على عين الميدان وعلى شماله وأسرا لانس والجن والشياطين وأوحش
والطير والسباع فاصطفوا فراعخ عن عينه وشماله فلما دنا القوم الى الميدان ونظروا
الى ملك سليمان رأوا أول الامر الدواب التي لا يرى مثلها تروث في لبنات الذهب
والفضة فلما رأوا ذلك تقاصرت أنفسهم وخبوا مامعهم من الهدايا وقيل ان سليمان

عليهم المنذر بن عمرو
بدليل قوله تعالى ثم يرجع
المرسلون وكتبت كتابا فيه
نسخة الهدايا وقالت فيه
ان كنت نيا فميز بين
الموصفاء والموصائف وأخبر
بما في الحق واثقب الدرّة
ثقبامسك في الخُرزة خيطا
ثم قالت للمنذر ان نظرت
اليك نظرا غضبان فهو
ملك فلا يوليك منظره وان
رأيت بشاشا لطيفا فهو نبي
فأقبل الهدهد وأخبر
سليمان أخبر كله فامر
سليمان الجن ففرضوا
لبنات الذهب والفضة
وفرشوها في ميدان بين
يديه طوله سبعة فراعخ
وجموا حول الميدان حائطا
شرفه من الذهب والفضة
وامر باحسن الدواب في
البر والبحر ففر بطوها عن
عين الميدان ويساره على
البنات وامر بالولاد الجن
وهم خلق كثير فقاموا عن
الجن واليسار ثم قعد على
سيره والكراسي من
جانبيه واصطفقت الشياطين
صفوا فراعخ والانس صفوا

فراعخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم رأوا الدواب تروث على اللبّن رموا بما معهم من (فرش)
الهدايا ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم سليمان بوجه طلق فاعطوه كتاب الملكة فنظر فيه وقال أين الحق فامر الارضة

أخذت شمرة ونفذت في الدرّة وأخذت دودة بيضاء الخيط غمراً ونفذت فيها دوماً بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله
في الأخرى ثم تضرب به وجهها ﴿ ٥٢١ ﴾ والغلام كما يأخذه { سورة النمل } يضرب به وجهه ثم

رد الهدية وقال للمنذر
ارجع اليهم (فلما جاء)
رسولها المنذرين عمرو
(سليمان قال أتمدوني بمال)
بنونين وأشبأت الباء في الوصل
والوقت مكي رحل وافتقهما
مدني وأبو عمرو في الوصل
أتمدوني حزة ويعتوب
في الحالين وغيرهم بنونين
بالياء فيهما والخطاب
للسل (فما أتاني الله)
من النبوة والملك والنعمة

وبفتح الباء مدني وأبو عمرو
وحفص (خير مما آتاكم)
من زخارف الدنيا (بل
أنتم بهديتكم تفرحون)
الهدية اسم المهدي كان
العطية اسم المعطي فضاف
الى المهدي والمهدي له
تقول هذه هدية فلان
ترد هي التي أهداها
أو أهديت اليه والمعنى
ان ما عندي خير مما عندكم
وذلك ان الله آتاني الدين
الذي فيه الحظ الاوفر
والغنى الاوسع وآتاني
من الدنيا ما لا يستراد عليه
فكيف يرضى مثلي بان يمد
بمال بل أنتم قوم لا تعلمون
الاطهارا من الحياة الدنيا
فلذلك تفرحون بما تزدون
ويهدى اليكم لان ذلك مبلغ
همتكم وحالي خذلاف

عاقبه فامر الارضة فأخذت شمرة ونفذت في الدرّة واسرودة بيضاء فأخذت الخيط
ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى
ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية
﴿ فلما جاء سليمان ﴾ أي الرسول أو ما اهدت اليه وقرئ فلما جاء ﴿ قال أتمدوني
بمال ﴾ خطاب للرسول ومن معه أو للرسول والمرسل على تعذيب المخاطب وقرأ
حزة ويعتوب بالادغام وقرئ بنون واحدة وبنونين وحذف الياء ﴿ فما أتاني الله ﴾
من النبوة والملك الذي لا مريد عليه . وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالكان الباء وباسقاطها
الباقون وبالمثلها الكسائي وحده ﴿ خير مما آتاكم ﴾ فلا حاجة الى هديتكم ولا وقع
لها عندي ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ لانكم لا تعلمون الاظهارا من الحياة الدنيا
تفرحون بما يهدى اليكم حبا لزيادة اموالكم أو بما تهونونه افتخارا على امثالكم والاضراب
عن انكار الامداد بالمال عليهم وتعليه الى بيان السبب الذي جعلهم عليه وهو قياس حاله على

فرش الميدان بلبنات الذهب والفضة وتركه على طريقتهم موضعاً على قدر ما همهم من اللبن في
ذلك الموضوع فلما رأى الرسل موضع البنات خالبا خافوا أن يهتموا بذلك فوضوا ما همهم
من اللبن في ذلك الموضوع ولما رأوا الشياطين هالهم ماراً أو فرغوا فقالت لهم الشياطين
جوزوا لأبأس عليكم فكانوا يعمرون على كراديس الانس والجن والوحش والطير حتى
وقفوا بين يدي سليمان فأقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم تلقياً حسناً وسألهم عن حالهم
فأخبره رئيس القوم بما جاء فيهم وأعطوه كتب الملكة فنظر فيه وقال اين الحق فأتى
به فحركه فجاءه جبريل فأخبره بما فيه فقتل لهم ان فيه درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة
معوجة الثقب قال الرسول صدقت فالثقب الدرّة وأدخل الخيط في الجزعة فقال سليمان
من لي بثقبها وسأل الانس والجن فلم يكن عندهم علم ثم سأل الشياطين فقالوا ترسل الى
الارضة فلما جاءت الارضة أخذت شمرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب
الأخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقي في الشجر فقتل لك ذلك ثم قال
من لي بهذه الخرزة فقالت دودة بيضاء أنا لها يابني الله فأخذت الدودة الخيط في
فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت
يكون رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان والجواري بان أمرهم أن يغسلوا
وجوههم وأيديهم فجعلت الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب به الأخرى وتغسل
وجوهها والغلام يأخذ الماء بيديه ويغسل به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن
ساعدتها والغلام على ظهره فميز بين الغلمان والجواري ثم رد سليمان الهدية كما أخبر الله تعالى
فقال تعالى ﴿ فلما جاء سليمان قال أتمدوني بمال فما أتاني الله ﴾ أي ما أعطاني من الدين
والنبوة والحكمة والملك ﴿ خير ﴾ أي أفضل ﴿ مما آتاكم ﴾ بل أنتم بهديتكم
تفرحون ﴿ معناه أنتم أهل مفاخرة ومكاثرة بالدنيا تفرحون بأهداء بعضكم الى

فلما جاء سليمان رسولها الى سليمان (قال) (قا و خا ٦٦ بع) سليمان (أتمدون بمال) هدية (فما أتاني الله) أعطاني الله
من الملك والنبوة (خير) أفضل (مما آتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) ان اردت

حالك وما ارضى منكم بشئ ولا افرح به الا باليمان وترك الجوسية والفرق بين قولك اعدوني مجال وانا غني منكم ون ان تقوله بالفاء انى اذا قلت له بالواو جعلت غلطى حالما يزيدنى فى الغنى وهو مع ذلك يدنى بمجال واذا قلته بالفاء فقد جازت من خفيت عليه حالى فانا اخيره الساعة بما لا احتاج معه الى امداده كفى اقول له انكر عليك ما فاعت ذانى غنى عنه ويا ورد فآتانى الله ووجه الاضراب انه لما انكر عليهم الامداد وعل انكاره اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذى جعلهم له وهوانهم لا يعرفون سبب (الجزء التاسع عشر) رضوا لافرح ﴿ ٥٢٢ ﴾ الان يهدى اليهم حظ من الدنيا

لا يعلمون غيرها (ارجع اليهم) خطاب للرسول او الهدى محلا كما بنا آخر اليهم انت بلقىس وقوهها فلنا ينهم يجوز دلا قبل لهم بها ﴿ اذلة ﴾ بذهاب ما كانوا فيها من العز ﴿ وهم صاغرون ﴾ اسراء دهانون ﴿ قل يا ايها الملا ايكم يا نبي برشها ﴾ اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقته فى دعوى النبوة ويخبر عقابا بان ينكر عرشها فينظر أتعرفه أم تنكره ﴿ قبل ان يأتونى مسلين ﴾ فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذها الا برضاها

بعض وأما أنا فلا أفرح بالدنيا وليست الدنيا من حاجتى لان الله قد أعطانى منها ما لم يعط أحدا ومع ذلك أكرمنى بالدن والنبوة ثم قول المنذر بن عمرو أمير المؤمنين (ارجع اليهم) أى بالهدية فلنا ينهم يجوز دلا قبل ﴿ أى لا طاقة لهم بها ونخر جنهم منها ﴾ أى من أرض سبأ ﴿ اذلة ﴾ وهم صاغرون ﴿ أى ان لم يأتونى مسلين ﴾ قال وهب وغيره من أهل الكتاب لما رجعت رسل باقىس اليها أى من عند سليمان وبأنه ما قول سليمان قالت والله لقد عرنت ما هذا نك وماننا به من طاقة فبعثت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك تومى حتى أظفر ما أمرك وما الذى تدعوا اليه من دينك ثم أمرت برشها فجاءته فى آخر سبعة أبيات مضها داخل بعض ثم أعلقت عليه سبعة أبواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت ان خلفت على ملكها احتفظ بمسألك وسرير ما كى لا يخلص اليه أحد ثم أمرت مناديا ينادى فى أهل مملكها تؤذهم بلرحيل وشخصت الى سليمان فى اثني عشر ألف قبل من ملوك اليمن كل قبيل تحت يده الوف كثيرة قال ابن عباس وكان سابعان رجلا هيبا لا يبدأ بشئ حتى يكون والذى يسأل عنه فخرج يوما فاجلس على سريره فسمع وهجا قريبا منه قل ما هذا فلوا باقىس تدنرات منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان فقبل سليمان على جنوده ﴿ قل يا ايها الملا ايكم يا نبي برشها ﴾ قبل ان يأتونى مسلين ﴿ قل ابن عباس يهنى طائنين وويل مؤمنين قبل عرض سليمان فى احضار عرشها ايرها قدرة الله تعالى واظهار هجرة دالة على نبوته وقبل اراد أن ينكره وغيره قبل محبتها ليخبر بذلك عقابا وقول ان سليمان علم

من سليمان (قال يا ايها الملا ايكم يا نبي برشها قبل ان يأتونى مسلين) اراد أن يريها بذلك بعض ما خصه (انها) الله تعالى به من اجراء العجايب على يده مع اطلاقها على عظم قدرة الله تعالى وعلى ما يشهد لنبوة سليمان أو اراد أن يأخذ قبل أن تسلم لعلمها انها اذا أسلمت لم يحل له أخذ مالها وهذا بعيد عند أهل التحقيق أو اراد ان يؤتى به فينكر

اليكم (ارجع اليهم) يهديتهم (فلنا ينهم يجوز) لا لاقبل لهم بها (لا طاقة لهم بها) ونخر جنهم منها (من سبأ) (اذلة) (ملوك) اتانهم اعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا ايها الملا ايكم يا نبي برشها) (قبل ان يأتونى مسلين) مسلين مصابغا

ثم يخطر أذنته أم تنكره اختباراً لعقلها (قال عفريت من الجن) وهو الخبيث المارد واسمه ذكوان (أنا أتيتك به قبل أن
م من مقامك) مجلس حكمك وقضائك (واني عليه) على حمله (لقوى أمين) آتى به كما هو لا أخذ منه شيئاً ولا ابتدله فقال
يمان عليه السلام أريد أعجل من هذا ﴿٥٢٣﴾ (قال الذي { سورة النمل } عنده علم من الكتاب)

أى ملك يبدى كتاب المقادير
أرسله الله تعالى عند قول
العفريت أو جبريل عليه
السلام والكتاب على
هذا اللوح المحفوظ أو
الخضر أو آصف بن برخيا
كاتب سليمان وهو الأصح
وعليه الجمهور وكان عنده
اسم الله الاعظم الذى
إذا دعى به أجب وهو
ياحى ياقيوم إذا الجلال
والاكرام أو يالها والها
كل شئ الها واحدا لا اله
الأنت وقيل كان له علم
بمجارى القيوب الهاما
(أنا أتيتك به) بالعرش
وأتيتك فى الموضوعين
يجوز أن يكون فعلاً واسم
فاعل ومعنى قوله (قبل
أن يرتد اليك طرفك)
انك ترسل طرفك الى شئ
فقبل أن ترده أبصرت
العرش بين يديك وروى
ان آصف قال لسليمان
عليه السلام مدعينك
حتى يتبى طرفك فمد عينيه
فنظر نحو العين فدعا آصف
فغار العرش فى مكانه ثم نبع
عند مجلس سليمان بقدره الله
تعالى قبل أن يرتد طرفه
(قال عفريت) شديد (من

﴿ قال عفريت ﴾ خبيث مارد ﴿ من الجن ﴾ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر
أقرانه وكان اسمه ذكوان أو صغرا ﴿ أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك ﴾
مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار ﴿ واني عليه ﴾ على حمله ﴿ اقوى
أمين ﴾ لا اختزل منه شيئاً ولا ابتدله ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب ﴾ آصف بن
برخيا وزيره أو الخضر أو جبريل أو ملك ابده الله به أو سليمان نفسه فيكون التعبير عنه
بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه واخطاب ﴿ أنا أتيتك به قبل
أن يرتد اليك طرفك ﴾ للعفريت كأنه استبطأه فقال له ذلك أو اراد اظهار مجزة فى نقله
فقداهم أو لا ثم اراهم انه يتأتى له ما لا يتأى للعفريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد
انها ان أسلمت يحرم عليه مالها فاراد أن يأخذ سريرها قبل أن يحرم عليه أخذه
لأنه أعجبه وصفه لما وصفه الهدد وقيل اراد أن يعرف قدر ملكها لان السرير
على قدر الممكة ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ وهو المارد القوى وقال ابن عباس
العفريت الداهية قال وهب اسمه كوذى وقيل ذكوان وقيل هو صخر المارد وكان
مثل الجبل يضع قدمه عند منتهى طرفه ﴿ أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك ﴾
أى مجلس قضائك قال ابن عباس وكان له فى الغداة مجلس بقضى فيه الى متسع
النهار وقيل نصفه ﴿ واني عليه ﴾ أى عنى حمله ﴿ اقوى أمين ﴾ أى على
ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك ﴿ قال الذى عنده علم
من الكتاب ﴾ قيل هو جبريل وقيل هو ملك أبداً الله به سليمان وقيل هو آصف
ابن برخيا وكان صديقاً يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجب واذا سئل به أعطى
وقيل هو سليمان نفسه لأنه أعلم بنى اسرائيل بالكتاب وكان الله قد آتاه علماً وفهما
فعل هذا يكون الخاطب العفريت الذى كلمه فاراد سليمان اظهار مجزة فقدمهم أولاً
ثم بين للعفريت انه يتأتى له من سرعة الايمان بالعرش ما لا يتأتى للعفريت قبل كان الدعاء
الذى دعاه إذا الجلال والاكرام وقيل ياحى ياقيوم وروى ذلك عن عائشة وروى
عن الزهري قال دعاه الذى عنده علم من الكتاب يالها والها كل شئ الها واحدا لا اله
الأنت أثنى برشها وقال ابن عباس ان آصف قال لسليمان حين صلى مدعينك حتى
يتبى طرفك فدسليمان عينيه ونظر نحو العين ودعا آصف فبعث الله الملائكة فحملوا
السرير يجرون به تحت الارض حتى نبع من بين يدي سليمان وقيل خر سليمان
ساجداً ودعا باسم الله الاعظم فغاب العرش تحت الارض حتى ظهر عند كرسى سليمان
يقال ما قال ﴿ أنا أتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك ﴾ قال سليمان هات قال أنت النبي ابن النبي

يقال له عمرو (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار (واني عليه) على
(لقوى أمين) على ما فيه من الجواهر والؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذى عنده علم من الكتاب)
الله الاعظم ياحى ياقيوم وهو آصف بن برخيا (أنا أتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك) قبل أن يبلغ اليك الشئ الذى رأته

(فلما رآه) أي العرش (مستقرا عنده) ثباته عليه غيره مضطرب (قال هذا) أي حصول مرادى وهو حضوره
 في مدة ارتداد الطرف (بن فضل ربي) على وإحسانه إلى بلا استحقاقه من بل هو فضل خل من الوض صاف عن العرش
 (ليبنى أو أشكر) أي يحتملني أو أشكر الله (أم أكفر ومن شكر فأنما يشكر لنفسه) لأنه يحطبه عنها تعب الوا
 ويصونها عن صفة الكفران { الجزء التاسع عشر } ويستجاب به المزيد ﴿ ٥٢٤ ﴾ ويرتبط به النعمة فالشكر

للنعمة الموجودة وصيد للنعمة
 المنقودة وفي كلام بعضهم
 إن كفران النعمة بواروقها
 أقشمت نافرة فرجمت في
 نصابها فاستدع شاردها
 بالشكر واستدم رانها
 بكرم الجوار واعلم أن يوح
 سر الله تعالى مئة ص عما
 قريب إذا أنت لم ترج لله
 وقارا أي لم تشكره نعمته
 (ومن كفر) بترك الشكر
 على النعمة (فنرى غنى)
 عن الشكر (كريم) بالانعام
 على من يكفر نعمته قال
 الواسطي ما كان منسا من
 الشكر فهو لنا وما كان
 منه من النعمة فهو الياسا
 وله المنة والفضل عاينا
 (قال نكروا لها عرشها)
 غيروا أي اجعلوا مقدمه
 مؤخره وأعلاه أسفله
 (نظار) بالجزم على الجواب
 (أهتدى) إلى معرفة عرشها
 أو للجواب الصواب إذا
 سألت عنه (أم تكون
 من الذين لا يهتدون
 من يهد (فلما رآه مستقرا)

بالكتاب جنس الكتب المنزلة أو الوصية وآتيك في الموضوعين صالح لفعالية والاسمية
 والطرف تحريك الاحقان للنظر فوضع موضعه وما كان الناظر يوصف برسالة الطرف كما
 وكنت إذا أرسلت طرفك رائداه قلبك يوما آتيتك المناظر
 وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والماني أنك ترسل طرفك نحو شيء فقبل أن تردده احضه
 عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فهد فلما رآه رأى العرش مستقر
 عنده حاصل بين يديه ﴿ قول ﴾ تنقي للنعمة بالشكر على شاكاة الخاضعين من عبادة الله
 تعالى ﴿ هذا من فضل ربي ﴾ تفعل به نبي من غير استحقاق ولا إشارة إلى التمكن من
 احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرته شهرين بنفسه أو غيره والكلام في إمكان
 مثله تدصر في آية لاسراء ﴿ ليبنى أو أشكر ﴾ إن اراد فضلا من الله بالاحول في
 ولا قوة واقوم بشفه ﴿ أم أكفر ﴾ إن اجده نفسى في العين أو أتعمر في أداء واجبه
 ومحالهما النصب على البذل من الياء ﴿ ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ﴾ لأنه به يستجاب
 لها دوام النعمة ومزيدها ويحط عنها أي لواجب ويحفظها عن وصمة الكفران ﴿ ومن
 كفر فنرى غنى ﴾ عن شكره ﴿ كريم ﴾ بالانعام عليه ثانيا ﴿ قل نكروا لها عرشها ﴾
 بتأثير هيئته وشكاه ﴿ نظار ﴾ جواب الامر وقرى بالرفع على الاستئناف ﴿ أهتدى ﴾
 أم تكون من الذين لا يهتدون ﴿ الى معرفة الجواب الصواب وقيل إلى الايمان
 بالله ورسوله اذارت تقدم عرشها وتدخفته فماتة عليه لاجواب موكاة عليه الحراس

وليس أحد عند الله أوجه منك فمن دعوت الله كان عندك قل صدقت ففعل ذلك نجى
 بالعرش في الوقت ﴿ فلما رآه ﴾ يعني رأى سابع من العرش ﴿ مستقرا عنده ﴾ أي
 محولا اليه من مأرب إلى الشام في قدر ارتداد الطرف ﴿ قل هذا من فضل ربي ليبنى ﴾
 يعني التمكن من حصول المراد ﴿ أشكر ﴾ أي نعمته على ﴿ أم أكفر ﴾ فلا أشكرها
 ﴿ ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ﴾ أي يود نفع شكره اليه وهو أن يستوجب به تمام
 النعمة ودوامها لان الشكر قبل النعمة أو وجوده وصيد النعمة المنقودة ﴿ ومن كفران
 ربي غنى ﴾ أي عن شكره لا يضره ذلك الكفران ﴿ كريم ﴾ أي بالفضل عليه
 لا يقطع نعمه عنه بسبب اعراضه عن الشكر وكفران النعمة ﴿ قل نكروا لها عرشها ﴾ يعني
 غيروا سيرتها الى حال تنكره اذ ارتد قبل هو أن يزدافيه أو ينقص منه وقيل انما
 يجعل أسفله اعلاه ويجعل مكان الجوهر الاحمر أخضره وكان الاخضر أحر ﴿ نظار ﴾
 أهتدى ﴿ الى معرفة عرشها ﴾ أم تكون من الذين لا يهتدون ﴿ الى معرفة تد وانما

ثابت عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال لا وصف) هذا من فضل ربي (من يهدى ربي (ليبنى) يعني في (أشكر) (حل
 نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فأنما يشكر لنفسه) ثواب ربا (ومن كفر) (فنرى غنى
 عن شكره (كريم) معجوز لمن ذاب لا يجمل بالهقوبة (قل نكروا لها عرشها) غيروا سيرتها فزيدوا فيه واتقوا
 (نظار) أهتدى (أم تعرف) (أم تكون من الذين لا يهتدون)

فلما جاءت بلقيس (قيل أهلكذا عرشك) ها للتبنيه والكاف للتشبيه وهذا اسم اشارة ولم يقل أهدا عرشك ولكن أمثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا (قالت كأنه هو) فاجابت أحسن جواب فلم تقل هو هو ولا يس به وذلك من راحة عقلها حيث لم تقنع في المحتمل للامرين ﴿ ٥٢٥ ﴾ اولما شبهوا عليها سورة النمل { بقولهم أهلكذا عرشك

شبهت عليهم بقولها كأنه هو مم انها علمت انه عرشها (واوتينا العلم من قبلها) من كلام بلقيس أى واوتينا العلم بقدره الله تعالى وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من امر الهدد والرسول من قبل هذه المعجزة اى احضار العرش أو من قبل هذه الحالة (وكناسلين) متقادين لك مطيعين لامرك أو من كلام سليمان وملاء عطفوا

على كلامها قولهم وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها وأوتينا العلم بالاسلامها وعيبتها طاعة من قبل جيبتها وكناسلين موحدين خاضعين (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) متصل بكلام سليمان أى وصدها عن العلم بما علمناه أو عن التقدم الى الاسلام عبادته الشمس ونشورها بين أظهر الكفرة ثم بين نشأها بين الكفرة بقوله (انها كانت من قوم كافرين) أو كالم

لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهلكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه على

﴿ فلما جاءت قيل أهلكذا عرشك ﴾ تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بسخافة العقل ﴿ قالت كأنه هو ﴾ ولم تقل هو هو لاحتتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها ﴿ واوتينا العلم من قبلها وكناسلين ﴾ من تمة كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك اختيار عقلها واطهار معجزه لها فقالت او تينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة والمعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجوزا غالبا واحضاره ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام أى واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكناسلين في حكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكرا له ووصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴿ اى وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام أو وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان ﴾ انها كانت من قوم كافرين ﴿

حل سليمان على ذلك ما قال وهب ومحمد بن كعب وغيرهما ان الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان فتفشى اليه اسرار الجن لان أمها كانت جنية واذا ولدت ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فاساوا الثناء عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان في عقلها شيا وان رجلها كحافر الحماز وانها شعراء الساقين فاراد سليمان أن يختبر عقلها بتكبير عرشها وينظر الى قدميها ببناء الصرح ﴿ فلما جاءت قيل ﴾ لها ﴿ أهلكذا عرشك قالت كأنه هو ﴾ قيل انها عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقيل انها كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من الكذب ولا قالت لا خوفا من التكذيب أيضا فقالت كأنه هو فعرف سليمان كمال عقلها بحيث لم تقر ولم تنكر وقيل اشتمه عليها أمر العرش لانها تركته في بيت عبيد سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها قيل لها فانه عرشك فاعنى عنك اغلاق الابواب ثم قالت ﴿ واوتينا العلم من قبلها ﴾ أى من قبل الآية في العرش ﴿ وكناسلين ﴾ أى متقادين خاضعين لامر سليمان وقيل قوله تعالى واوتينا العلم أى بالله وبصحة نبوة سليمان بالآيات المتقدمة من امر الهدد والرسول من قبلها اى من قبل الآيات في العرش وكناسلين أو معناها أوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة وكناسلين ويكون الغرض من هذا شكر نعم الله عليه أن خصه بمزيد العلم والتقدم في الاسلام وقيل معناها واوتينا العلم بالاسلامها وعيبتها طاعة من قبل جيبتها طاعة وكناسلين لله ﴿ قوله تعالى ﴾ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴿ أى منعت عبادته الشمس عن التوحيد وعبادة الله وقيل معناها صدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله وحال بينها وبينه ﴿ انها كانت من قوم كافرين ﴾ أخبر الله أنها كانت من قوم

(واوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد اعطاني الله بغير سريرها وجيبته من قبل جيبتها (وكناسلين) أى مخلصين من قبل جيبتها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعنى الشمس (انها كانت من قوم كافرين) الجوس

كلام مبتدأ أي قال الله تعالى وصددها قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها عن سواء السبيل أوصدها الله أوسليمان عما كانت تمتد بتقدير حذف الجار وإيصال الفعل (قيل لها ادخلي الصرح) أي القصر وأصبحن الدار (فلما رأته حسبته لجة) ماء عظيما (وكشفت عن ساقها) ساقها بالهمزة مكى روى ان سليمان أمر بقيل قدموها فبنى له على طريقها قصر من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء وأتى فيه السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وأما قول ذلك أيزيدها استغفاما الجزء التاسع عشر لأمراء ﴿ ٥٢٦ ﴾ وتحققا النبوة وقيل ان الجن كرهوا

ان يتزوجها ففضى اليه باسرارهم لانها كانت بنت جنية وقيل خافوا ان يولد له منها ولد يجمع فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو أشد فتالوا لهدان في عقلها شيئا وهى شعراء الساقين ورجلها حذا فرا الحمار فاخبر عقلها بتكبير العرش واتخذ الصرح ليعرف ساقها ورجلها فكشفت عنهما فاذا هى أحسن الناس ساقا وقدم الأناها شعراء فصرف بصره (قال) لها (انه صرح - مرد) تلمس مستو ومنه الامرد (من قوارير) من الزجاج وأراد سليمان تزوجها ففكره شعرا فعملت لها الشياطين النورة فإزانته فكسحها سليمان وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها

وقرى بالفتح على الابدال من فاعل صد على الاول أى صددها نشؤها بين اظهر الكفار أو التعليل له ﴿ قيل لها ادخلي الصرح ﴾ القصر وقيل عرصة الدار ﴿ فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها ﴾ روى انه أمر بقيل قدموها فبنى قصر من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والتي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما بصرت ظنته ماء ركدا فكشفت عن ساقها وقرأ ابن كثير براوية قيل ساقها بالهمزة جلالا على جميعه سؤوق واسؤوق ﴿ قال انه ﴾ ان ما تظن به ماء ﴿ صرح - مرد ﴾ تلمس ﴿ من قوارير ﴾ من الزجاج ﴿ قالت رب انى ظلمت نفسى ﴾ بعبادتي الشمس وقيل بظنى سليمان فانها حسبت انه يفرقها في الجنة ﴿ وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ يعبدون الشمس فنشأت بينهم ولم تعرف العبادة الشمس ﴿ قيل لها ادخلي الصرح ﴾ وذلك ان سليمان لما اخبر عقلها بتكبير العرش وأراد ان ينظر الى قدميها وساقها من غير أن يسألها كشفها فلما اخبرته الجن ان رجليها احدا فرحار وهى شعراء الساقين أمر الشياطين فعملوا لها قصر من الزجاج الابيض كالماء وقيل الصرح صحن الدار وأجرى تحته الماء والتي فيه السمك والضفادع وغيره مما من دواب البحر ثم وضع سريره في صدر المجلس وجلس عليه وقيل انما عمل الصرح ليختبره فهمها كما فعلت في الوصافه والوصائف فلما جلس على السرير دعا بلقيس ولما جاءت قيل لها ادخلي الصرح ﴿ فلما رأته حسبته لجة ﴾ أى ماء عظيما ﴿ وكشفت عن ساقها ﴾ لخوض الماء الى سليمان، فاذا هى أحسن النساء ساقا وقدم الأناها كانت شعراء الساقين فلما نظر سليمان ذلك صرف بصره عنها ﴿ قال انه صرح - مرد ﴾ أى تلمس ﴿ من قوارير ﴾ زجاج وليس بماه فحينئذ سرت ساقها وعجبت من ذلك وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى واستدلت بذلك على التوحيد والنبوة ﴿ قالت رب انى ظلمت نفسى ﴾ بعبادة غيرك ﴿ وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ أى أخلصت له التوحيد والعبادة وقيل انها المبالغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد أن يفرقنى وكان القتل أهون من هذا فلما تبين لها خلاف ذلك قالت رب انى ظلمت نفسى بذلك الظن واختلفوا في أمر بلقيس بعد اسلامها فقتل انتهى أمرها الى قولها أسلمت لله رب العالمين ولا أعلم لاحد وراه ذلك لانه لم يذكر في الكتاب

ثلاثة أيام وولدت له (قالت رب انى ظلمت نفسى) بعبادة الشمس (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) (ولا) قال المحققون لا يَحْتَمَلُ أَنْ يَحْتَمِلَ سُلَيْمَانَ لِيَنْظُرَ إِلَى سَاقِهَا وَهِيَ اجْنِيَّةٌ فَلَا يُصَحُّ الْقَوْلُ بِثَلَاثَةِ

(قيل لها ادخلي الصرح) القصر فلما رأته حسبته لجة ماء غمر ايدى كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقها قال) لسليمان (انه صرح) قصر (مرد) تلمس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى واعبرى عليه (قالت رب انى ظلمت نفسى) بعبادتي الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يدى سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والانس

(ولقد أرسلنا إلى نوح وأخاهم) في النسب (صالحاً) بدل (أن عبدوا الله) بكسر النون في الوصل ناصح وحجة وصرى وبضم النون
غيرهم أتباعا للباطل والمعنى بن عبدوا الله ﴿٥٢٧﴾ وحدوه (فاذا) للمفاجأة ﴿سورة النمل﴾ {هم} مبتدأ (فريقان)
خبر (يختصمون) صفة
وهي العاملة في إذا والمعنى
فاذا قوم صالح فريقان
مؤمن بكافر به يختصمون
فيقول كل فريق الحق معي
وهو مبین في قوله قال الملائكة
الذين استكبروا من قومه
لذین استضعفوا لمن آمن
منهم أنعلون أن صالحاً مرسل
من ربه قالوا أنا بما أرسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا
أنا بالذی آمنتم به كافرون
وقال الفريق الكافر يا صالح
أئنا بما تعدنا إن كنت من
المرسلین (قال يا قوم لم
تستجلبون بالسبئية) بالعذاب
الذی توعدون (قبل الحسنة)
قبل التوبة (لولا) هلا

ولا في خبر صحيح وقال بعضهم تزوجها سليمان وكره مارأي من كثرة شعراقيها فسأل
الانس عما يذهب ذلك فقالوا الموسى فقالت المرأة اني لم يمتني حديد قط فكره سليمان
الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالتوا لا ندري فسأل الشياطين فقالتوا
نحتل لك حتى تكون كالفضة البيضاء فتخذوا النورة والحلم فكانت النورة والحلمات
من يومئذ فلما تزوجها سليمان أحبها حباً شديداً وأقرها على ملكها وأمر الجن فابتوا
لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلاً ارتفاعاً وحسنوا وهي سلحين ويسنون
وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة ويقبى عندها ثلاثمائة أيام يسكر من الشام
الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له ولداً ذكراً وقال وهب زعوا ان بلقيس
لما أسلمت قال لها سليمان اختارى رجلاً من قومك حتى أزوجك اياه فقالت ومثلي
ومثلي يا بئس الله ينكح الرجال وقد كان لي من قومي الملك والسلطان قال نعم انه لا يكون
في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله قالت فان كان ولا بد فزوجني
ذاتع ذلك همدان فزوجها اياه وذهب بها الى اليمن وملك زوجها ذاتع على اليمن
ودعا زوجة ملك الجن وقال له اءل لذي تبع مع ما استعملك فيه فلم يزل يعمل له
ما أراد الى أن مات سليمان وحل الحول وعلم الجن موت سليمان فاقبل رجل
منهم حتى بلغ جوف اليمن وقال باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان
قدمت فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم وتفرقوا وانقضى ملك سليمان وملك ذى تبع
وملك بلقيس وبقى الملك لله الواحد القهار قيل ان سليمان ملك وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخسين سنة ﴿قوله عز وجل﴾ ولقد أرسلنا الى
نوح وأخاهم صالحاً أن عبدوا الله ﴿أى وحدوه لا تشركوه شيئاً﴾ فاذا هم فريقان ﴿
أى مؤمن وكافر﴾ يختصمون ﴿أى في الدين كل فريق يقول الحق معنا﴾ قال ﴿
يعنى صالحاً للفريق المكذب﴾ يا قوم لم تستجلبون بالسبئية ﴿أى بالبلاء والعقوبة﴾ قبل
الحسنة ﴿أى العافية والرحمة﴾ لولا ﴿أى هلا﴾ تستغفرون الله ﴿أى بالتوبة اليد من
الكفر﴾ لعلمكم ترحون ﴿أى لا تهذبون في الدنيا﴾ قالوا اطيرنا ﴿أى تشاء منا﴾ بك

ولقد أرسلنا الى نوح وأخاهم
نبيهم (صالحاً) أن عبدوا الله
ان تل اءم وحدوا لله وتووبوا
اليه من الكفر والشرك
(فاذا هم فريقان) نصاروا
فريقين مؤمنة وكافرة

ولقد أرسلنا الى نوح وأخاهم (صالحاً) بدل (أن عبدوا الله) بكسر النون في الوصل ناصح وحجة وصرى وبضم النون
غيرهم أتباعا للباطل والمعنى بن عبدوا الله ﴿٥٢٧﴾ وحدوه (فاذا) للمفاجأة ﴿سورة النمل﴾ {هم} مبتدأ (فريقان)
خبر (يختصمون) صفة
وهي العاملة في إذا والمعنى
فاذا قوم صالح فريقان
مؤمن بكافر به يختصمون
فيقول كل فريق الحق معي
وهو مبین في قوله قال الملائكة
الذين استكبروا من قومه
لذین استضعفوا لمن آمن
منهم أنعلون أن صالحاً مرسل
من ربه قالوا أنا بما أرسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا
أنا بالذی آمنتم به كافرون
وقال الفريق الكافر يا صالح
أئنا بما تعدنا إن كنت من
المرسلین (قال يا قوم لم
تستجلبون بالسبئية) بالعذاب
الذی توعدون (قبل الحسنة)
قبل التوبة (لولا) هلا
ولما أسلمت قال لها سليمان اختارى رجلاً من قومك حتى أزوجك اياه فقالت ومثلي
ومثلي يا بئس الله ينكح الرجال وقد كان لي من قومي الملك والسلطان قال نعم انه لا يكون
في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله قالت فان كان ولا بد فزوجني
ذاتع ذلك همدان فزوجها اياه وذهب بها الى اليمن وملك زوجها ذاتع على اليمن
ودعا زوجة ملك الجن وقال له اءل لذي تبع مع ما استعملك فيه فلم يزل يعمل له
ما أراد الى أن مات سليمان وحل الحول وعلم الجن موت سليمان فاقبل رجل
منهم حتى بلغ جوف اليمن وقال باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان
قدمت فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم وتفرقوا وانقضى ملك سليمان وملك ذى تبع
وملك بلقيس وبقى الملك لله الواحد القهار قيل ان سليمان ملك وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخسين سنة ﴿قوله عز وجل﴾ ولقد أرسلنا الى
نوح وأخاهم صالحاً أن عبدوا الله ﴿أى وحدوه لا تشركوه شيئاً﴾ فاذا هم فريقان ﴿
أى مؤمن وكافر﴾ يختصمون ﴿أى في الدين كل فريق يقول الحق معنا﴾ قال ﴿
يعنى صالحاً للفريق المكذب﴾ يا قوم لم تستجلبون بالسبئية ﴿أى بالبلاء والعقوبة﴾ قبل
الحسنة ﴿أى العافية والرحمة﴾ لولا ﴿أى هلا﴾ تستغفرون الله ﴿أى بالتوبة اليد من
الكفر﴾ لعلمكم ترحون ﴿أى لا تهذبون في الدنيا﴾ قالوا اطيرنا ﴿أى تشاء منا﴾ بك

يختصمون (يختصمون في الدين) قال صالح لا فرقة الكافرة (يا قوم لم تستجلبون بالسبئية) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة
لولا تستغفرون الله هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلمكم ترحون) لكي ترحوا فلا تهذبوا (قلوا اطيرنا بك)

الطاء وزيدت الالف لسكون الطاء (وبعن معك) من المؤمنين (قال طائركم عند الله) أي سيحكم الذي يحيى مندخركم وشره عند الله وهو قدره وقسمته أو علمكم مكتوب عند الله فأما نزل بكم منازل عقوبة لكم وقتته ومنه كل انسان أزمانه طائرته في عنة وأصله ان المسافر اذا مضى بطائر فيزجره فان مر سناحاً تيامن واذا مضى بارحاً تشاءم فلما نسبوا الخيروا لشر الى الطائر استعيرت ان كان سيدهما من قدر الله وقسمته أو من عمل العبد الذي هو السبب في الرحمة والنعمة (بل انتم قوم تقتنون) تختبرون وتعذبون بدينكم (وكان في المدينة) مدينة ثمود وهي الحجر (تسعة رهط) هوجم لا واحدهم ولذا جاز تخيير التسعة بفكأه قيل تسعة أنفس وهو من الثلاثة الى { الجزء التاسع عشر } العشرة وعن أبي **سـ ٥٢٨** **سـ** دؤاد رأسهم قدار بن سالف

وهم الذين سعا في عقر الناقة وكانوا أبناء أشرفهم (يفسدون في الارض ولا يصلحون) يعني ان شأنهم الافساد البحت لا يخطأ بشئ من الصلاح كآثرى بعض المفسدين قديندر منه بعض الصلاح وعن الحسن يظلمون الناس ولا يتعون الظالمين من الظلم وعن ابن عطاء يتبعون معاصي الناس ولا يسترون عوراتهم (قالوا تقاسموا بالله) تحالفوا خبير في محل الحال باضمار قد أي قالوا متقاسمين أو امر أي أمر بعضهم بعضاً بالتقسيم (لتبنته) لتقتله بيانا أي ليلا (وأهله) ولده وتبعه (ثم لتقولن لوليه) لولى دمه لتبنته بالتاء وبضم التاء الثانية ثم لتقولن بالتاء وضم اللام حزة وعلى (ماشهدنا)

ويعن معك **سـ** اذا بت علينا الشدائد أو وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم **سـ** قال طائركم **سـ** سيحكم الذي جاء منه شرك **سـ** عند الله **سـ** وهو قدره أو علمكم المكتوب عنده **سـ** بل انتم قوم تقتنون **سـ** تختبرون بتعاقب السراء والضراء والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يجيئهم الى ذكر ما هو الداعي اليه **سـ** وكان في المدينة تسعة رهط **سـ** تسعة أنفس **سـ** والتوقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق بيند وبين الفران من الثلاثة أو السبعة الى العشرة والفر من الثلاثة الى التسعة **سـ** يفسدون في الارض ولا يصلحون **سـ** أي شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح **سـ** قالوا **سـ** أي قال بعضهم لبعض **سـ** تقاسموا بالله **سـ** امره مقول أو خبير وقع بدلا أو حالا باضمار قد **سـ** لتبنته وأهله **سـ** لتباغتن صالحا وأهله ليلا وقراً حزة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم لبعض وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبير **سـ** ثم لتقولن **سـ** فيه القراءات الثلاث **سـ** لوليه **سـ** لولى دمه **سـ** ماشهدنا مهلك أهله **سـ** فضلا ان تولينا

ويعن معك **سـ** قيل انما قالوا ذلك لتفرق كلمتهم وقيل لامسالك القطر عنهم قالوا انما أصابتنا هذا الضر والشدّة من شؤمك وشؤم أصحابك **سـ** قال طائركم عند الله **سـ** أي ما يصيبكم من الخير والشر بامر الله مكتوب عليكم سمي طائراً لانه لا شئ أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي اتاكم من عند الله بكفركم وقيل طائركم أي علمكم عند الله سمي طائراً لاسرعة صعوده الى السماء **سـ** بل انتم قوم تقتنون **سـ** قال ابن عباس تختبرون بالخير والشر وقيل معناه تعذبون **سـ** قوله تعالى **سـ** وكان في المدينة **سـ** يعني مدينة ثمود وهي الحجر **سـ** تسعة رهط **سـ** يعني من أبناء أشرفهم **سـ** يفسدون في الارض **سـ** أي بالمعاصي **سـ** ولا يصلحون **سـ** أي لا يطيعون وهم غواة قوم صالح الذين اتفقوا على عقر الناقة ورأسهم قدار بن سالف **سـ** قالوا تقاسموا بالله **سـ** يعني يقول بعضهم لبعض احلفوا بالله أيها القوم **سـ** لتبنته **سـ** أي لتقتله ليلا **سـ** وأهله **سـ** يعني قومه الذين آمنوا معه **سـ** ثم لتقولن لوليه **سـ** أي لولى دمه **سـ** ماشهدنا **سـ** أي ما حضرنا **سـ** مهلك أهله **سـ** أي ماندرى من قتله ولاهالك أهله

ما حضرنا (مهلك أهله) حفص مهلك أبو بكر وحاد والمفضل من هلك فالاول (و)

تشاء متابك (وبعن معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) عن عند الله (بل انتم قوم تقتنون) تختبرون بالشدّة والرخاء ويقال نخذلون ولا توفقون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهو وأصحابهما (يفسدون في الارض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقولون توافقوا وتحالفوا بالله **سـ** قال (لتبنته وأهله) لتدخلن عليه وعلى أهله ليلا وتقتلهن وأهله (ثم لتقولن لوليه) لورثته وقرابته (ماشهدنا مهلك أهله) قل صالح

يرضع الهلاك والثاني المصدر مهلك غيرهم من أهلك وهو الاهلاك أو مكان الاهلاك أي لم تعرض لاهله فكيف
رضنا له أو ما حضرنا موضع اهلاكه فكيف توليناه (وإنا الصادقون) فيما ذكرنا (ومكروا مكرًا ومكرًا نامكرًا وهم لا يشعرون)
كربهم ما حضروه من تديبر القتل لصالح وأهله ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون شبه بكر الماكر على سبيل
لاستتارة روى انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلى فيه فقالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث ففتح
بفرغ منه ومن أهله قبل الثالث فخرجوا ﴿٥٢٩﴾ الى الشعب سورة النمل : وقالوا اذا جاء يصلى قتلناه

ثم رجعوا الى أهله فقتلناهم
فبث الله صحرة من الهضب
حياتهم فبادروا فطبت
الصخرة عليهم فم الشعب
فلم يدر قومهم أين هم ولم
يدروا ما فعل بقومهم
وعذب الله كلامهم في
مكانه ونجى صالحا عليه
السلام ومن معه (فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم
انادسناهم) بفتح الالف
كوفي وسهل وبكسرهما
غيرهم على الاستئناف ومن
فخبره فعد على ان يبدل من
العاقبة أو خبر مبتدأ محذوف
تقديره هي تدبيره أو نصيبه
على معنى لاننا وعلى أنه خبر كان

اهلاكهم وهو يشمل المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فان مقفلا
قد جاء مصدرا كرجع وقرأ أبو بكر بالفتح فيكون مصدرًا وانا الصادقون ﴿٥٢٩﴾ ونحوه
ان الصادقون أو الحال ان الصادقون فيما ذكرنا اذ الشاهد لا شيء غير المباشرة عرفنا ولانا
ما شهدناه مهلكهم وحده بل مهلكهم ومهلكهم كقولك ما رأيت ثمر جلاب بل رجلين ﴿٥٢٩﴾ ومكروا
مكرا ﴿٥٢٩﴾ بهذه المواضع ﴿٥٢٩﴾ ومكروا مكرًا ﴿٥٢٩﴾ بان جعلنا سببا لاهلاكهم ﴿٥٢٩﴾ وهم لا يشعرون ﴿٥٢٩﴾
بذلك روى انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلى فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى
ثلاث ففرغ منه ومن أهله قبل الثالث فذهبوا الى الشعب ليقبلوه فوقع عليهم صحرة
حياتهم فطبت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم وهلك الباقون في امكانهم بالصيحة كما اشار
اليه قوله ﴿٥٢٩﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادسناهم وقومهم اجمعين ﴿٥٢٩﴾ وكان ان
جعلت ناقصة فخبرها كيف وانادسناهم استئناف أو خبر محذوف لا خبر كان لعدم
العائد وان جعلتها تامة فكيف حال وقرأ الكوفيون ويعقوب انادسناهم بالفتح على
انه خبر محذوف أو بدل من اسم كان أو خبر له وكيف حال ﴿٥٢٩﴾ فتلك بيوتهم خاوية ﴿٥٢٩﴾
خالية من خوى البطن اذا خلا أو ساقطة منه من خوى النجم اذا سقطت وهي حال عمل
فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ﴿٥٢٩﴾ بما ظلموا ﴿٥٢٩﴾ بسبب ظلمهم
﴿٥٢٩﴾ ان في ذلك لاية لتقوم يعلمون ﴿٥٢٩﴾ فيعتظون ﴿٥٢٩﴾ وأنجيننا الذين آمنوا ﴿٥٢٩﴾ صالحا ومن معه
﴿٥٢٩﴾ وكانوا يتقون ﴿٥٢٩﴾ الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة

﴿٥٢٩﴾ وانا الصادقون ﴿٥٢٩﴾ أي في قوتنا ما شهدنا ذلك ﴿٥٢٩﴾ ومكروا مكرًا ﴿٥٢٩﴾ أي غدروا غدرا
حين قصدوا تبيت صالح وأهله ﴿٥٢٩﴾ ومكروا مكرًا ﴿٥٢٩﴾ أي جازبناهم على مكرهم بتجليل العذاب
﴿٥٢٩﴾ وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادسناهم ﴿٥٢٩﴾ أي اهلاكناهم أي التسعة قال
ابن عباس أرسل الله الملائكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه فانت التسعة دار صالح شاهرين
سلاحهم ويوفهم فرمهم الملائكة بالحجارة وقومهم برون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلهم
وأهلك الله جمع القوم بالصيحة ﴿٥٢٩﴾ وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية عما ظلموا ﴿٥٢٩﴾
أي بظلمهم وكفرهم ﴿٥٢٩﴾ ان في ذلك لاية ﴿٥٢٩﴾ أي ابرة ﴿٥٢٩﴾ لتقوم يعلمون ﴿٥٢٩﴾ أي قدرنا
﴿٥٢٩﴾ وأنجيننا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٥٢٩﴾

أي فكان عاقبة مكرهم الدمار
(وقومهم اجمعين) بالصيحة
(فتلك بيوتهم خاوية)
ساقطة منه من خوى
النجم اذا سقطت أو خالية
من الخواء وهي حال عمل
فيها ما دل عليه تلك (بما
ظلموا) بظلام (ان في
ذلك) فيما فعل بشود

(لاية لتقوم يعلمون) قدرنا فيهم (فلو خا ٦٧ بع) (وأنجيننا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) تركوا أمره وكانوا
صالحا وأهله (وانا الصادقون) بسد قوتنا في قوتنا ولا يردقونا أحد (ومكروا مكرًا) أرادوا قتل صالحا ومن آمن معه (ومكروا مكرًا)
أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا يقال قتلهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد
(كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم بصالح (انادسناهم) اهلاكناهم بالحجارة (وقومهم اجمعين) وأهلكنا قومهم
اجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية) لعامة وعبرة (لتقوم يعلمون)
يصدقون ما فعل بهم (وأنجيننا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك

أربعة آلاف نجوام صالح من العذاب (ولو طأ ذقال) واذكر لوطا واذبدل من لوطا أي واذكر وقت قول لوط (لقومه) أتأتون الفاحشة) أي إتيان الذكور {الجزء التاسع عشر} (وأنتم تبصرون) ﴿٥٣٠﴾ تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها

من بصر القلب أويرى ذلك بعضهم من بعض لانهم كانوا يرتكبونها في ناديهم معالين بها لا يستتر بعضهم من بعض مجاننة وانهم اسكا في المعصية أو تبصرون آثار العصاة قبلكم وما نزل بهم ثم صرح فقال (أنتم) بهمزتين كوفي وشامى (لتأتون الرجال شهوة) للشهوة (من دون النساء) أي ان الله تعالى انما خلق الاثنى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر والاثنى للاثنى فهو مضادة لله في حكمته (بل أنتم قوم تجهلون) تعلمون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك أو أريد بالجهل السفاهة والمجاننة التي كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب والغبية في قوله بل أنتم قوم تجهلون وبل أنتم قوم تقتنون فتاب الخطاب على الغيبة لانه أقوى اذا الاصل أن يكون الكلام بين الحاضرين

﴿ولو طأ﴾ واذكر لوطا أو أرسلنا لوطا لدلالة ولقد أرسلنا عليه ﴿اذ قال لقومه﴾ بدل على الاول ظرف على الثاني ﴿أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون﴾ تعلمون فخشاها من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم بتبعها اقبح أو يبصرها بعضهم من بعض لانهم كانوا يعلمون بها فتكون الخش ﴿أنتم﴾ لتأتون الرجال شهوة ﴿بيان لانها فاحشة وتعاليله بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على ان احكامه في الواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر ﴿من دون النساء﴾ اللاتي خلقن لذلك ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ تعلمون قول من يحول قبهما أو يكون سفيفا لا يميز بين الحسن والقبح أو تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف به في معنى المخاطب

يقال ان الناجين كانوا أربعة آلاف ﴿قوله تعالى﴾ ﴿ولو طأ ذقال لقومه﴾ أتأتون الفاحشة ﴿أي القهلة القبيحة﴾ ﴿وانتم تبصرون﴾ أي تعلمون انها فاحشة وهو من بصر القلب وقيل معناه يبصر بعضهم بعضا وكانوا لا يستترون عنواهم ﴿أنتم﴾ لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴿فان قلت اذفسر تبصرون بالعلم وقد قل بعده قوم تجهلون فيكون العجز جهلا قلت معناه تعلمون فعل الجاهلين وتعلمون انه فاحشة وقيل تجهلون العاقبة وقيل أراد بالجهل السفاهة التي كانوا عليها

والفواحش وقتل الناقة (ولو طأ) أرسلنا لوطا الى

قومه (اذ قال لقومه) أتأتون الفاحشة (اللو طأ) (وانتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أنتم) لتأتون الرجال (أدبار الرجال) (شهوة) (اشتهاء) لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله



اسم صاحب (فساء مضر
 المذيرين) الذين لم يقبوا
 ذنبا (قبل الحمد لله
 وسلام على عباده الذين
 اصطفى) أمر رسوله محمد
 صلى الله عليه وسلم بحميدته
 ثم بحالته على المصطفين
 من عباده توطئة لما سيأتي
 من دلالة على وحدانيته
 وقرينة على كل شيء وهو
 تعميم لكل متكلم في كل
 امر ذي شأن يتبرهنهما
 ويستظهر بكنهيه اوشو
 خطاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على هداية
 كفار قومه ويسد على
 من اختلفه الله ونجاهه
 من هلكته وعصيته من

(فما كان جواب قومه لأن قوا أخرجوا آل لوط) أي وطأ وتمويهه فحربان جواب وانتمه أن قوا (من قريته
 انهم ناس يتظهرون) يتزهون عن القذورات ينكرون هذا العمل القذر ويفضنا انكرهم وقيل هو انهم
 كقوله ان لانت الحسيم الرشيد (ونجيدته) خصصه من العذاب لواقع بالقوم (وأهله الامرأة قسرناها) بالتشديد سو
 جادوني بكرأي قدناكونهم (من الغابرين) من الباقين في العذاب (وأضرنا عليهم مطرا) جارة مكتوبا على



الحجج بعنا من التوبة

فما كان جواب قومه لان قوا أخرجوا آل لوط من قريتهم انهم ناس يتظهرون
 يتزهون عن افساننا أو عن لاشار ويعدون فعلنا قدرا فحسيناه واهله
 الامرأة قسرناها من الغابرين قدناكونها من الباقين في العذاب وأضرنا عليهم
 مطرا فساء مطر المذيرين مرثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
 رسوله عليه السلام بعد ما قس عليه التصيب لانه على كمن قسرت وعظم شأنه وما خص
 به رسله من الآيات الكبرى والامتياز من العسى بحميدته والسلام على المصطفين من
 فما كان جواب قومه لأن قوا أخرجوا آل لوط من قريتهم انهم ناس
 يتظهرون يعني من ادبار الرجل ونجيدته وأهله الامرأة قسرناها من الغابرين
 أي قسمننا عليها بان جعلناها من الباقين في العذاب وأضرنا عليهم مطرا أي الحجارة
 فساء أي فبئس مطر المذيرين قوله عز وجل قل الحمد لله وسلام على
 عباده الذين اصطفى هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يحمد الله

(فما كان جواب قومه)
 فيمكن جواب قومه (الا
 أن قوا أخرجوا آل لوط)
 وطأ والتمويه عورا ورشا
 (من قريتهم) سدوم (انهم
 ناس يتظهرون) يتزهون
 عن ادبار الرجل (فنجيدته
 وأهله) بنتيه (الامرأة)

المنافقة قسرناها من الغابرين (تقول قدناكونها ان تكون من المخدفين ليلان) (وأهله ناعا عليهم) على شداهم ومسا فرهم (على
 مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المذيرين) من انذرهم لوط فرؤموا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم
 (وسلام) سادة وسلامه (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالبوقة ويقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة محمد صلى الله على

ذوبهم (الله خير أم يشركون) بالياء بصري وعاصم ولا خير فيما أشركوه أصلاً حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل شيء واتما هو الزام لهم وتبكم بحالهم وذلك أنهم أثروا عبادة الاصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثر عاقل شيئاً على شيء إلا بدعاء يدعو إلى إثارة من زيادة خير ومنفعة فقبل لهم مع العالمانه لا خير فيما أثروه وانهم لم يؤثره لزيادة الخير ولكن هو وبعبارة لينه وعلی الخطأ المفرط والجهل المورط وليعلموا ان الاثارة يجب أن يكون للخير الزائد وكان عليه الصلاة والسلام اذا قرأها قال بل الله خير وأبقى وأجل ﴿ ٤٣٣ ﴾ وأكرم ثم سورة الفأل عدد سبحانه وتعالى الخيرات والمنافع

التي هي آثار رحته وفضله فتال (أمن خلق السموات والارض) والفرق بين أم وأم في أم يشركون وأمن خلق السموات أن تلك متصلة اذ المعنى أيهما خير وهذه منقطعة بمعنى بل والهمزة ولما قال الله خير أم الآلهة قال بل أمن خالق السموات والارض خير تقرر بالهم بان من قدر على خلق العالم خير من جبار لا يقدر على شيء (وأنزل لكم من السماء ماء) مطراً (فأنبتنا) صرف الكلام عن الغيبة إلى التكلم تأكيداً للمعنى اختصاص الفعل بذاته وايداناً بان انبات الحدائق المختلفة الاصناف والالوان والطعوم والاشكال مع حسناتها وواحد لا يقدر عليه الا هو وحده (به) بالياء (حدائق) بساتين والحديقة البستان وعليه حافظ من الاحداق

عبيده شكراً على ما نعم عليه وعلمه ما جهل من احوالهم وعرفانا لفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين أو نوطان بجمده على هلاك كفرته قومه ويسر على من اصطفاه بالعبادة من الفواحش والنجاة من الهلاك ﴿ الله خير أم يشركون ﴾ الزام لهم وتبكم بهم وتسفيه لرأيهم اذ من المعلوم ان لا خير فيما اشركوه رأساً حتى يوازن بينه وبين من هو مبدأ كل خير وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء ﴿ أمن ﴾ بل أمن ﴿ خلق السموات والارض ﴾ التي هي اصول الكائنات ومبادئ المنافع وقرئ امن بالتخفيف على انه بدل من الله ﴿ وأنزل لكم ﴾ لاجلكم ﴿ من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بجمجة ﴾ عدل به عن الغيبة إلى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره كما اشار اليه بقوله ﴿ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ﴾ شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق وهو الاحاطة

على هلاك كفار الامم الخالية وقيل بجمده على جميع نعمه وسلام على عباده الذين اصطفى يعني الانبياء والمرسلين وقال ابن عباس هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين ﴿ الله خير أم يشركون ﴾ فيه تبيك للشركيين والزام الحجة عليهم بعد هلاك الكفار والمعنى الله خير لمن عبده أم الاصنام لمن عبدها فان الله خير لمن عبده وأمن به لا غناؤه عنه من الهلاك والاصنام لم تغن شيئاً عن عباديها عند نزول العذاب ولهذا السبب ذكر أنواعا تدل على وحدانيته وكمال قدرته ﴿ فانوع الاول قوله تعالى ﴿ أمن خلق السموات والارض ﴾ ذكر أعظم الاشياء المشاهدة الدالة على عظيم قدرته والمعنى الاصنام خير أم الذي خلق السموات والارض ﴿ ثم ذكر نعمه فقال ﴿ وأنزل لكم من السماء ماء ﴾ يعنى المطر ﴿ فأنبتنا به حدائق ﴾ أي بساتين جمع حديقة وهو البستان الخيط عليه فان لم يكن عليه حافظ فليس بحديقة ﴿ ذات بجمجة ﴾ أي ذات منظر حسن والجمجة الحسن يتبعه من يراه ﴿ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ﴾ يعنى ما ينبغي لكم لانكم لاتقدرون على ذلك لان الانسان قديقول أنما تنبت للشجرة بان أغرسها وأسقيها الماء فزال الله هذه الشبهة بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لان انبات الحدائق المختلفة الاصناف والطعوم والروائح المختلفة

وهو الاحاطة (ذات) ولم يقل ذات لان المعنى جماعة حدائق كما تقول النساء ذهبت (بجمجة) حسن لان التناظر يتبع به ثم شرح معنى الاختصاص بقوله (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) ومعنى الكينونة

وسلم (الله خير) قل يا محمد لاهل مكة أعبادة الله أفضل (أم يشركون) اما عبادة ما يشركون بالله من الاوثان (أمن خالق السموات والارض) وأنزل لكم من السماء ماء) مطراً (فأنبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليهما من النخل والشجر (ذات بجمجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدره (أن تنبتوا شجرها) شجر

الانباء أراد أن تأتي ذلك محل من غيره (ألمع الله) أعيره بقرنه ويجعل شريكه (بل هم قوم يعبدون) بدع
أوبعدون عن الحق الذي هو التوحيد وبل هم بعدا خطب أبلغ في تخطئة رأيهم (أمن جعل الأرض) وما به
بذل من من خلق فكان حكمه حكما (قرارا) دحاها وسواها الاستقرار عليها (وجعل خلالها) خرف أي وسطها و
المفعول الثاني والاول { الجزء العشرون } (أنهارا) وبين ﴿ ٥٣٤ ﴾ البحرين مثله (وجعل لها) للارم

(رواسي) جبلا تمتعها
عن الحركة (وجعل بين
البحرين) العذاب والمالح
(حاجزا) مانعا ما يختلط
(ألمع الله بل أكثرهم
لا يعنون) التوحيد فلا
يؤمنون (أمن يحجب
المضطر إذا داء) الانضطرار
افتعل من الضرورة وهي
الحالة الخوجة الى العجا
يقال استغفر الى كذا
والفاعل والمفعول مضطر
والمضطر الذي أحوجبه
مرض أو فقر أو نازلة من
نوازل الدهر الى العجا
والتضرع الى الله أو المذنب
إذا استغفر أو المظنوم إذا
دعا أو من رفع يديه وأمر
لنفسه حسنة غير التوحيد
وهو منه على خطر
(ويكشف السوء) الضر
أو الجور (ويجعلكم خلفاء
الأرض) أي فيها وذلك
توارثهم سكنها والتصرف
فيها قرنا بعد قرن أو أراد
بالخلافة الملك والتسلط

﴿ ألمع الله ﴾ أعيره بقرنه ويجعل له شريكا وهو المفرد الخالق والتكوين وقرى
آلها باختيار فعل مثل ادعون أو أتشركون وتوسط مدينتين الممزجتين وأخراج الثانية
بين بين ﴿ بل هم قوم يعبدون ﴾ عن الحق الذي هو التوحيد ﴿ أمن جعل الأرض
قرارا ﴾ بدل من من خلق السموات وجعلها قرارا بابداء بعضها من الماء وتسويتها بحيث
يتأني استقرار الانسان والدواب عليها ﴿ وجعل خلالها ﴾ أوساطها ﴿ أنهارا ﴾
جارية ﴿ وجعل لها رواسي ﴾ جبالا تكون فيها المعادن وينبع من حضيضها
المنابع ﴿ وجعل بين البحرين ﴾ العذب والمالح وأولجى فارس والروم ﴿ حاجزا ﴾
برزخا وقدمريانه في الفرقان ﴿ ألمع الله بل أكثرهم لا يعنون ﴾ الحق فيشركون به
﴿ أمن يحجب المضطر إذا داء ﴾ المضطر الذي أحوجبه شدته ما به الى اللجوء الى الله من
الانضطرار وهو افتعال من الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستقرار فلا ينزيم منه اجابة
كل مضطر ﴿ ويكشف السوء ﴾ ويدفع عن الانسان ما يسوءه ﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾

والزروع تسقى بماء واحد لا تدبر عليه الا الله تعالى ولا تأتي لاحد وأن تأتي ذلك فغيره
نحال ﴿ ألمع الله ﴾ يعني هل معه مبدؤا منه على صنعه ﴿ بل ﴾ يعني ليس معه الله
ولا شريك ﴿ هم قوم ﴾ يعني كفار مكة ﴿ يعبدون ﴾ يشركون وقيل يعبدون عن
هذا الحق الظاهر الى الباطل ﴿ النوع الثاني قوله عز وجل ﴿ أمن جعل الأرض
قرارا ﴾ أي دحاها وسواها للاستقرار عليها وقيل لا تميد باهاها ﴿ وجعل خلالها
أنهارا ﴾ أي وسطها بنهار تضر دباياه ﴿ وجعل لها رواسي ﴾ أي جبالا ثوابت ﴿ وجعل
بين البحرين ﴾ يعني العذب والمالح ﴿ حاجزا ﴾ أي مانعا لا يختلط أحدهما بالآخر
﴿ ألمع الله بل أكثرهم لا يعنون ﴾ أي توحيدهم وقدرته وسلطانه ﴿ النوع الثالث
قوله تعالى ﴿ أمن يحجب المضطر ﴾ أي المكروب الجهد وقيل المضطرر بالحاجة
الخوجة من مرض أو نازلة من نوازل الدهر يعني إذا نزلت بأحد بادر الى الاتجاء
والتضرع الى الله تعالى وقيل هو المذنب إذا استغفر ﴿ إذا دعاء ﴾ يعني فيكشف ضره
﴿ ويكشف السوء ﴾ أي الضر لانه لا يقدر على تغيير حال من فقر الى غنى ومن مرض
الى صحة ومن ضيق الى سعة الاتقاد الذي لا يجزع والقاهر الذي لا يغيب ولا ينزع
﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ أي سكنها وذلك اندورثم سكنها والتصرف فيها
قرنا بعد قرن وقيل يجعل أولادكم خلفاء لكم وقيل جعلكم خلفاء الجن في الأرض

البساتين (ألمع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعبدون) به الاصنام (أمن جعل الأرض قرارا) (ألمع الله)
مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للأرض (رواسي) الجبال الثوابت أو نادها (وجعل بين
البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (ألمع الله) - سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعنون) لا يعبدون (أمن يحجب
المضطر) في البلاء (إذا دعاء) يدفع البلاء (ويكشف السوء) يدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الأرض) سكان الأرض بعدهم (ألمع الله)

أله مع الله قليلا ما تذكرون) وبالياه أبو عمر ورواها تخفيف حزة وعلى وحفص وما حذيفة أي تذكرون تذكرنا
 (لا آمن يهديكم) يرشدكم بالنجوم (في ظلمات البر والبحر) ليلا وبعلامات في الأرض نهارا (ومن يرسل الرياح) الريح مكي
 حزة وعلى (بشرا) من البشارة وقد مر في الاعراف (بين يدي رحته) قدام المطر (أله مع الله تعالى الله عما يشركون
 من عبدة الخلق) نشأ الخلق (ثم ﴿٥٣٥﴾ يعيده) وانما قيل لهم ثم ﴿سورة الفل﴾ يعيدهم متكررون للاعادة

لانه أزيحت عليهم بالتمكين
 من المعرفة والاقرار فلا
 يبق لهم عذر في الانكار
 (ومن يرزقكم من السماء)
 أي المطر (والارض) أي
 ومن الارض النبات (أله
 مع الله قل ها توابرهانكم)
 حجتكم على اشراكم
 (ان كنتم صادقين) في
 دعوكم ان مع الله الها الآخر
 (قل لا يعلم في السموات
 والارض الغيب الا الله)
 من فاعل يعلم والغيب هو
 ما لم يقم عليه دليل ولا طلع
 عليه مخلوق مفعول والله
 بدل من من والمعنى لا يعلم
 أحد الغيب الا الله نعم
 ان الله تعالى يتعالى على ان يكون

خلفاء فيها ان ورتكم سلكتها والتصرف فيها من قبلكم ﴿أله مع الله﴾ الذي خصكم
 بهذه النعم العامة وخالصة قليلا ما تذكرون ﴿أي تذكرون آياه تذكر اقل قليلا وما حذيفة
 والمراد بالثقة العدم أو الحقايرة المزينة للقائمة وقرأ أبو عمر وروح بالياه وحزة والكسائي
 وحفص بالياه وتخفيف الدال ﴿لا آمن يهديكم﴾ في ظلمات البر والبحر ﴿بالنجوم وعلامات
 الارض والظلمات ظلمات الليل﴾ اضافها الى البر والبحر للملابسة أو مشتبهات الطرق
 يقال طريقه ظلماء وعيابه لتي لا منار بها ﴿ومن يرسل الرياح﴾ يرسل الرياح بين يدي رحته ﴿يعني
 المطر ولو صبح ان السبب الأكثرى في تكون الرياح معاودة الادخنة الصاعدة من الطبقة
 الباردة لانكسار حرها وتوجيهها الهواء فلاشك ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك
 من خلق الله تعالى والفاعل للسبب فاعل للمسبب ﴿أله مع الله﴾ يقدر على مثل ذلك
 ﴿تعالى الله عما يشركون﴾ تعالى القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق ﴿لا آمن
 يبدؤ الخلق ثم يعيده﴾ والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالجميع الدالة
 عليها ﴿ومن يرزقكم من السماء والارض﴾ أي باسباب سماوية وارضية ﴿أله مع الله﴾
 يفعل ذلك ﴿قل ها توابرهانكم﴾ على أي غير يقدر على شيء من ذلك ﴿ان كنتم صادقين﴾
 في اشراكم فان كمال القدرة من لوازم الاوهية ﴿قل لا يعلم في السموات والارض
 الغيب الا الله﴾ لما بين اختصاصه بالقدرة التامة الفاعلة العامة اتبعه ما هو كالا لزمه
 وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التسمية للدلالة على
 انه تعالى ان كان من في السموات والارض ففهيها من يعلم الغيب مبالغة في نفي عنهم او متصل

﴿أله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ أي تتعظون ﴿النوع الرابع قوله عز وجل﴾ لا آمن
 يهديكم في ظلمات البر والبحر ﴿أي يهديكم بالنجوم والعلامات اذا جن عليكم الليل
 مسافرين في البر والبحر﴾ ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحته ﴿أي قدام المطر
 ﴿أله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ النوع الخامس قوله تعالى ﴿لا آمن يبدؤ
 الخلق﴾ أي نطقا في الارحام ﴿ثم يعيده﴾ بعد الموت ﴿ومن يرزقكم من السماء
 والارض﴾ أي من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات ﴿أله مع الله قل ها توابرهانكم﴾
 أي حجتكم على قولكم ان مع الله الها آخر ﴿ان كنتم صادقين﴾ قوله تعالى
 ﴿قل لا يعلم في السموات والارض الغيب الا الله﴾ نزلت في المشركين حين سأوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة والمعنى ان الله هو الذي يعلم الغيب وحده

من في السموات والارض
 ولكنك دعاء على افة تجي تبين
 (أله مع الله) - سوي الله فعل
 ذلك (قليلا ما تذكرون)
 ماتتعظون قليلا ولا كثيرا
 (لا آمن يهديكم) ينهيكم
 (في ظلمات البر والبحر) من
 شدائد البر والبحر اذا سافرتهم
 (ومن يرسل الرياح بشرا)

سبب (بين يدي رحته) قدام المطر (أله مع الله) - سوي الله فعل ذلك (تعالى الله) نبأ الله (عما يشركون) معن الاوثان (لا آمن يبدؤ
 الخلق) يتبدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أله مع الله) - سوي الله فعل ذلك
 قل ها توابرهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) ان مع الله الها متشقي (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم في السموات) من الملائكة
 (والارض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة ونزول العذاب (الا الله)

حيث يجرون الاستثناء المنقطع مجرى المتصل ويجزون النصب والبدل في المنقطع كافي المتصل ويقولون ما في الدار
أحد الأجزاء وقت عاشرة رضى الله عنها من زعم انه يوم في غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وقيل نزلت في المشركين حين ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت الساعة (وما يشعرون) وما يعلمون (أيان) حتى (يعشرون) ينشرون (بل ادرك) مكي وبصرى ويزيد والمنفصل
أى انتهى وتكامل من ادركت الفاكهة تكلمت نفضا بل ادرك عن الاعشى اقبل بل ادرك غيرهم استحكما وأصله تدارك فدغمت التاء
في الدال ويزيد ان اوصال { الجزء العشرون } ليتمكن التكلم بها ﴿ ٥٣٦ ﴾ (علمهم في الآخرة) أى في شأ

الآخرة ومعناها ما يعنى ان
أسباب استحكام العلم وتكامله
بان القيامة كائنة قد حصلت
لهم وممكنون ما يعرفونه
شاكون جاهون وذلك قوله
(بل هم في شك منه بل هم منها
عمون) والاضرابات ثلاث
تتربل لاحوالهم وتكرر
لجهنم وصفهم أولا بينهم
لا يشعرون وقت البعث
ثم بانهم لا يعلمون ان القيامة
كائنة ثم بانهم يخبطون في شك
وسرعة فلا يزيد به الازالة
مستطاعة ثم تهاوؤا سو حلا
وهو العمى وقد جعل لآخرة
مبتدا عمهاهم ومنشأ فلذا
عدها بمن دون عن لان
الكفر بالآخرة والجزاء هو
الذى منهم عن التدبر
والفكر ووجد ملازمة
مضمون هذا الآية وهو
وصف المشركين بانكارهم
البعث مع استحكام اسباب

على ان المراد بمن في السموات والارض من تعلق علمها واطمع عليها اطلاع الحاضر
فيها فانه يعلم الله تعالى واولى العلم من خلقه وهو موصول أو موصوف ﴿ وما يشعرون
أيان يعشرون ﴾ حتى ينشرون مركبة من اى وأن وقرى بكسر الخيمزة والفتح ميم
وقيل للكفرة ﴿ بل ادرك علمهم في الآخرة ﴾ ما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي
شعورهم بما هو ما لهم لا محالة بالغيب بان اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم
من الحجج والآيات وهو ان القيامة كائنة لا محالة لا يعلمونه كائنتي ﴿ بل هم في شك
منها ﴾ كين تحوير في امر لا يجحد عليه دايلا ﴿ بل هم منها عمون ﴾ لا يبركون دلالتها
لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين من في السموات والارض نسب الى جميعهم
كايستدل بوقوع البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تتربل لاحوالهم وقيل الاول اضرب
عن نفي الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة تهكم بهم
وقيل ادرك بمعنى انتهى واحتمل من قوالهم ادركت الثمرة لانها غابتها التي عندها تقدم وقرأ
نافع وابن عمرو وحزق القسافي وحفص بل ادرك بمعنى تابع حتى استحكما أو تابع حتى انقطع
من تدارك بنوفلان اذا تابعا في الهلاك وابوبكر ادركوا صلحهما تقاعلا وافتل وقرى أدرك
بهمز تين وآدرك بالثب بينهما وبل ادرك وبل تدارك وبل ادرك وبل آدرك وام ادرك

وبعامة تقوم الساعة ﴿ وما يشعرون أيان يعشرون ﴾ معنى ان في السموات وهم الملائكة ومن
في الارض وهم شوا آدم لا يعلمون حتى يعشرون والله تعالى تفرد بعبادته ذلك ﴿ بل ادرك علمهم ﴾ اى بلغ
ولحق علمهم ﴿ في الآخرة ﴾ هو ما جهلوه في الدنيا وسقط عنهم علمه وقيل بل علوا
في الآخرة حين عاينوها ماشكوا فيدعوا عنه في الدنيا وهو قوله تعالى ﴿ بل هم في شك
منها ﴾ أى هم اليوم في شك من الساعة ﴿ بل هم منها عمون ﴾ جمع عم وهو أعمى
القلب وقيل معنى الآية ان الله أخبر عنهم انهم اذا بعثوا يوم القيامة يستوى علمهم في

العلم والتكمن من المعرفة بما قبله وعو اختصاصه تعالى بما الغيب وان العباد لا يعلمون بشئ منه انما ذكر ان العباد (الآخرة)
لا يعلمون الغيب وكان هاربا مانا الجحيم وهو موصوف القصور علمهم وصل بان عندهم عجز الأبع مندوه وانهم يقولون للمكائن الذى لا با
من كونه وهو وقت جزاء أعمالهم لا يكون مع ان عندهم اسباب معرفة كونه واستحكام العبد وجاز ان يكون وصفهم باستحكا
العلم وتكامله تهكم بهم كاتقول لاجل الناس ما علمت على سبيل الهزة وذلك حيث شكوا وعوا عن ايمانه الذى الطريق
الى ع. مسنون فمثلا ان يعرفوا وقت كونه الذى لا طريق الى معرفته ويجوز ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفى من قولك
ادرك الثمرة لان تلك غابتها التي عندها تقدم وقد فسر هالحسن باصمحل علمهم في الآخرة وتدارك من تدارك بنوفلان اذا تابعا
وما يشعرون) وما يعلمون (أيان يعشرون) حتى (يعشرون) ينشرون (بل ادرك علمهم في الآخرة) يقول اجمع علمهم على ان الآخرة
لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون)

في الهلاك (وقال الذين كفروا) أفئذا كنا ترابا و آباءنا أئمانا فأنخرجون) من قبورنا أحبارا و تكبر بحرف الاستفهام في الراءى قراءة
 ماصم و حزن و خوف انكار بعد انكار و سجود و دوابل على كفره مؤكدا بالغ فيه و العامل في اذا ما دل عليه فخر جون و هو
 يخرج لان اسم الفاعل و المفعول بعده ممنة الاستفهام أو ان اولام الابداء لا يعمل فيما قبله فكيف اذا اجتمعوا و الغمير
 في انالهم و لا بأهم لان كونهم ترابا قد تناولهم و آبائهم ولكنه غلبت الحسنة على الغيب و آباؤنا عطفت على الضمير في كنا
 لان المفعول جري مجرى النوكيد ﴿ ٥٢٧ ﴾ (تدعونا هذا) ﴿ سورة نمل ﴾ أى البعث نحن و آباؤنا

من قن) من قبل محمد
 صلى الله عليه وسلم قدم
 هنا هذا على نحن و آباؤنا
 وفي المؤمن نحن و آباؤنا
 على هذا يدل على ان
 المنصود بالذكرة هو البعث
 هنا وثمة المبعوثون (ان
 هذا الأساطير الاولين)
 ما هذا الاحاديثهم و اكاذيبهم
 قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة
 الجرمين) أى آخر أسرار
 الكافرين و في ذكر الاجرام
 لطب بالمسلمين في ترن
 الجرائم كتولدته تعالى قدمدم
 عليهم بزيمه بنهمه و قوله بما
 خطيباتهم أغرقوا (ولا

وام تدارك و ما فيه استفهام صريح أو ضمن من ذلك فانكار و ما فيه بل ثبات
 لشعورهم و تفسيره بالادراك على التهكم و ما بعده اضراب عن التفسير مبالغة في نفيه
 و دلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم منها عيون اورد و انكار لشعورهم
 ﴿ وقال الذين كفروا أفئذا كنا ترابا و آباؤنا أئمانا فأنخرجون ﴾ كالبين انهمهم و العامل
 في اذا ما دل عليه ممنة الاستفهام و هو يخرج لا يخرجون لان كلا من الهمزة و ان واللام
 مانعة من عله فيما قبلها و تكرير الهمزة للمبالغة في الانكار و المراد بالخراج الاخراج
 من الاجداث أو من حال الفناء الى الحياة و هو قرأ نافع اذا كنا بالهمزة واحدة مكسورة
 و قرأ ابن عامر و الكسائي اننا فخرجون بنونين على الخبر ﴿ لقد وعدنا هذا نحن
 و آباؤنا من قبل ﴾ من قبل و وعد محمد عليه السلام و تقديم هذا على نحن لان المنصود
 بالذكر هو البعث و حيث اخر فلتقصوه المبعوث نظرا الى الاقسام ﴿ ان هذا الا
 اساطير الاولين ﴾ التى هى كالاسمار ﴿ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
 الجرمين ﴾ تهديد لهم على التكذيب و تحوير بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم
 و التعبير عنهم بالجرمين ليكون لفظا للمؤمنين في ترك الجرائم ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ على
 تكذيبهم و اعراضهم ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ في حرج صدر و قرأ ابن كثير بكسر الضاد
 و هما لغتان و قرئ ضيق أى امر ضيق ﴿ بما يعمرون ﴾ من مكرهم فان الله يعصمك
 من الناس ﴿ و يقولون متى هذا الوعد ﴾ العذاب الموعود

الآخرة و ما وعدوا فيها من الثواب و العقاب و ان كانت علومهم مخلفة في الدنيا ﴿ قوله تعالى
 ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ أى مشركي مكة ﴿ أفئذا كنا ترابا و آباؤنا أئمانا فأنخرجون ﴾ أى من
 قبورنا أحبارا ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ أى هذا البعث ﴿ نحن و آباؤنا من قبل ﴾ أى من قبل
 محمد صلى الله عليه وسلم و ليس ذلك بشئ ﴿ ان هذا ﴾ أى ما هذا ﴿ الأساطير الاولين ﴾
 أى احاديثهم و اكاذيبهم التى كتبوها ﴿ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
 الجرمين و لا تحزن عليهم ﴾ أى بتكذيبهم و اعراضهم عنك ﴿ ولا تكن في ضيق
 بما يعمرون ﴾ نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا عقاب مكة ﴿ و يقولون متى هذا الوعد
 شاق الشئ ضيقا بالفتح و هو قراءة (قار خا ٦٨ بع) غير ان كثير و بالكسر و هو قراءة (و يقولون متى هذا الوعد)
 لم يابصرون (وقال الذين كفروا) كقوله ﴿ أفئذا كنا ترابا و آباؤنا أئمانا فأنخرجون ﴾ من القبور
 عيون (لقد وعدنا هذا) أى تسنا (نحن و آباؤنا من قبل) (ان هذا) أى الذى عهدت (الأساطير) احاديث
 الاولين (قل) يا محمد اهل مكة (سيروا) في الارض فانظروا (كيف كان عاقبة الجرمين) آخر
 المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يذموا و يقال ولا تحزن (ولا تكن في ضيق) ولا تصدق صدرت
 بما يعمرون (و يقولون و يستعجبون) و يقولون متى هذا الوعد (الذى تعدنا

الآخرة و ما وعدوا فيها من الثواب و العقاب و ان كانت علومهم مخلفة في الدنيا ﴿ قوله تعالى
 ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ أى مشركي مكة ﴿ أفئذا كنا ترابا و آباؤنا أئمانا فأنخرجون ﴾ أى من
 قبورنا أحبارا ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ أى هذا البعث ﴿ نحن و آباؤنا من قبل ﴾ أى من قبل
 محمد صلى الله عليه وسلم و ليس ذلك بشئ ﴿ ان هذا ﴾ أى ما هذا ﴿ الأساطير الاولين ﴾
 أى احاديثهم و اكاذيبهم التى كتبوها ﴿ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
 الجرمين و لا تحزن عليهم ﴾ أى بتكذيبهم و اعراضهم عنك ﴿ ولا تكن في ضيق
 بما يعمرون ﴾ نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا عقاب مكة ﴿ و يقولون متى هذا الوعد
 شاق الشئ ضيقا بالفتح و هو قراءة (قار خا ٦٨ بع) غير ان كثير و بالكسر و هو قراءة (و يقولون متى هذا الوعد)
 لم يابصرون (وقال الذين كفروا) كقوله ﴿ أفئذا كنا ترابا و آباؤنا أئمانا فأنخرجون ﴾ من القبور
 عيون (لقد وعدنا هذا) أى تسنا (نحن و آباؤنا من قبل) (ان هذا) أى الذى عهدت (الأساطير) احاديث
 الاولين (قل) يا محمد اهل مكة (سيروا) في الارض فانظروا (كيف كان عاقبة الجرمين) آخر
 المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يذموا و يقال ولا تحزن (ولا تكن في ضيق) ولا تصدق صدرت
 بما يعمرون (و يقولون و يستعجبون) و يقولون متى هذا الوعد (الذى تعدنا

أى وعد العذاب (ان كنتم صادقين) ان العذاب نازل بالعدل (تلى عسى ان يكون ردف لكم) بعض لذي (تستجيبون) العذاب الموعود فقبل لهم عسى ان يكون ردفيكم بضد وهو عذاب يوم بدر فزيدت الامم لنا كيد كالباء في ولانلة بايديكم الى الآخرة ونحن ههنا نعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وضمناه تبعكم وضمناكم وعسى وعل وسوف وعدنا يوم روم عيسى على صدق الامر وحده ههنا ذلك جرى وعد الله وعصيه (وان ربك لذو فضل) أى افضا (على الناس) بترك المعاجلة بالعذاب (واكن أكثرهم لا يشكرون) أى أكثرهم لا يعرفون حق النعمة فبدوا لا يشكرون فيستحقون العذاب بجزءهم (الجزء الذمرون) (وان ربك لذو فضل) ايضا ما تكن تخفى (صدوره

وما يعنون) يظهر من القول فليس تأخير العذاب عنهم شفاء حاله ولكن له وقت مقدر أو نة بما يخفون وما يعنون من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلا وكبايدهم وهو معاقبهم على ذلك بما يستحقونه وقريء تكن يقال كذبت الشئ وكذبت اذ استرته وأخفيتة (وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبین) معنى الشئ الذى يغيب ويخفى غائبة وخفية والناء فيهما كالتاء في العائيد والواقبة ونفائرهما لرمية والذبيحة والنطيحة في انها اسماء غير صفات ويجوز أن يكونا صفتين وتارهما ناهم لغة كالتربية ناهت وما من شئ شديد الغيوبة الا وقد سلم الله وأحاط به وأبنته في نوح الخفون والمبين الظاهر البين من ينظر فيه من ملائكة (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل) أى بين لهم (أكثر ناهم فيديتخفون) فنه اختفوا في المسيح فحجزوا

ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم ﴿تبعكم وحكمم واللام فيدمر بدتأنا كيد او الفعل مضمين معنى فعل يعدى باللام مثل دنا وقريء بافتح وهو افتقد في بعض لذي تستجيبون ﴿حوله وهو عذاب يوم بدر وعسى وعل وسوف في وعيد المولك كالجزم بها وانما يطلقونه اظهارا لو قارهم وشعارا بان الرمن منهم كالتصریح عن غيرهم وعليه جرى وعد الله تعالى ووعيدهم ﴿وان ربك لذو فضل على الناس ﴿بتأخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة لا فضل وجههما فضول وفواضل ﴿واكن أكثرهم لا يشكرون ﴿لا يعرفون حق النعمة فيد لا يشكرونه بل يستجيبون لجهاهم وقوعه ﴿وان ربك ايضا ما تكن صدورهم ﴿متخفد وقريء بفتح التاء من كذبت اي سترت ﴿وما يعنون ﴿من عداوتك ليجزهم عابده ﴿وما من غائبة في السماء والارض ﴿خافية فيهما وما من الصفات الغائبة والناء فيهما للمباغة كافي الراوية او اسما لما يغيب ويخفى ذاته في فيدوقية ﴿الافى كتاب مبین ﴿بين أو مبین مفيد من يصلعه والمراد بالروح أو القضاء على الاستورة ﴿ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر لذي هم فيه يخفون ﴿ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف ﴿أى دنا وقرب ﴿لكم ﴿وقيل معناه ردفيكم ﴿بعض لذي تستجيبون ﴿أى من العذاب فحل به ذلك يوم بدر ﴿قوله عن وحل ﴿وان ربك لذو فضل على الناس ﴿يعنى على أهل مكة حيث لم يجعل لهم بالعذاب ﴿واكن أكثرهم لا يشكرون ﴿أى ذك ﴿وان ربك ايضا ما تكن صدورهم ﴿أى تخفى ﴿وما يعنون ﴿أى من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلا ﴿وما من غائبة ﴿أى جملة غائبة من مكتوم سر وخفى أمر وشئ غائب ﴿في السماء والارض الا في كتاب مبین ﴿يعنى في نوح الخفون ﴿ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل ﴿أى بين لهم ﴿أكثر لذي هم فيه يخفون ﴿أى من أمر الدين وذلك ان أهل الكتاب اختفوا فيما بينهم بصدروا حزبا يظعن بعضهم على بعض فتنزل القرآن

بما محمد (ان كنتم صادقين) ان كذبت من الصادقين تعجى العذاب (قل) لهم يا محمد عسى وعسى من الله واجب (ان يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض لذي تستجيبون) من العذاب يوم بدر (وان ربك) يا محمد (لذو فضل) لذوم من (على الناس) بتأخير العذاب (واكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وان ربك) يا محمد (ايضا ما تكن صدورهم) تخفون قلوبهم من البض والعداوة (وما يعنون) ما يظهر من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سرخفى (في السماء والارض) من اهل السماء والارض (لا في كتاب مبین) المكتوب في نوح الخفون (ان هذا القرآن) الذى تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني اسرائيل) بين ابن اسرائيل اليهود والنصارى (أكثر لذي هم فيه يخفون) كل الذى هم

يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كذبت من الصادقين تعجى العذاب (قل) لهم يا محمد عسى وعسى من الله واجب (ان يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض لذي تستجيبون) من العذاب يوم بدر (وان ربك) يا محمد (لذو فضل) لذوم من (على الناس) بتأخير العذاب (واكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وان ربك) يا محمد (ايضا ما تكن صدورهم) تخفون قلوبهم من البض والعداوة (وما يعنون) ما يظهر من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سرخفى (في السماء والارض) من اهل السماء والارض (لا في كتاب مبین) المكتوب في نوح الخفون (ان هذا القرآن) الذى تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني اسرائيل) بين ابن اسرائيل اليهود والنصارى (أكثر لذي هم فيه يخفون) كل الذى هم

فيسد أحرابا ووقع بينهم التناكر في اشياء كثيرة حتى آمن بعضهم بعنه وتدنزل القرآن بديان ما اختلفوا فيه وانصفوا
واخذوا به واسلموا يريد اليهود والنصارى (وانه) وان القرآن (لهدى ورجة للمؤمنين) من انصف منهم وآمن
اي من بنى اسرائيل او منهم ومن غيرهم (ان ربك يقضى بينهم) بين من آمن بالقرآن ومن كفر به (شككته) بعباده لانه لا يقضى
الا بالعدل فسمى الحكوم بحكما وبحكمه لم يدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمه (وهو العزيز) فلا يرد قضاءه (العليم)
عن يقضى له ومن يقضى عليه أو العزيز في التمسك من المبطلين العلم بالفضل بينهم وبين الحقين (توكل على الله) امره بالتوكل
على الله والتقوية المبالة بآداء الدين ﴿٥٣٩﴾ (انك على الحق) سورة النمل { المؤمنين } وعلل التوكل بانه

على الحق الايلى وهو الدين
الواضع الذى لا يتعلق به
شك وفيه بيان ان صاحب
الحق حقيق بالوثوق بالله
وبخضرته (انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ووا مدبرين وما انت
بهادى العمى عن ضلالتهم)
لما كانوا الاعيون ما سمعون
ولا يبدون فنفعون شهبوا بالعمى
وهما احباء صحاح الجواس
و بالصم الذين ينفق بهم
فلا يسمعون وبالعمى حيث
يضلون الطريق ولا يتدبر
احد ان ينزع ذلك عنهم
ويجعلهم هداة بصراء الا
الله تعالى ثم اكس حال الصم
بقوله اذا ووا مدبرين
لانه اذا تباعد عن الداعى
بان تولى عنه مدبرا كان
ابعد عن ادراك صوته ولا
يسمع الصم مكى وكفا في
الروم وما انت بهادى العمى
وكفا في الروم حجة (ان
تسمع الامن يؤمن بآياتنا)

كانت شريبه والتزبه واحوال الجنة والسر وعزير والمسمع ﴿ وانته لهدى ورجه
للمؤمنين ﴾ فانهم المنتفعون به ﴿ ان ربك يقضى بينهم ﴾ بين بنى اسرائيل ﴿ بحكمه ﴾
بما يحكمه وهو الحق أو بحكمته ومن عليه انه قرئ بحكمه ﴿ وهو العزيز ﴾ فلا
يرد قضاؤه ﴿ العليم ﴾ بحقيقة ما يقضى فيه وحكمه ﴿ فتوكل على الله ﴾ ولا تجال
بماداتهم ﴿ انك على الحق المبين ﴾ وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله وانصره
﴿ انك لا تسمع الموتى ﴾ تعويل آخر الامر بالتوكل من حيث انه يتقطع طمعه عن
مشيئتهم ومعاضدتهم رأسا وانما شهبوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما تلى عليهم كما
شهبوا بالصم في قوله ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ﴾ فن استماعهم في
هذه الحال ابعد وقرأ ابن كثير ولا تسمع الصم الدعاء ﴿ وما انت بهادى العمى عن
ضلالتهم ﴾ حيث الهدى بالاحسن الابصر وقرأ حجة وما انت بهادى العمى ﴿ ان
تسمع ﴾ اى ما يهدى اسمعك ﴿ الامن يؤمن بآياتنا ﴾ من هو في علم الله كذاك
بيان ما اختلفوا فيه ﴿ وانته ﴾ يعنى القرآن ﴿ لهدى ورجة للمؤمنين ان ربك يقضى
بينهم ﴾ اى تحصل بينهم ويحكم بين المختلفين في الدين يوم القيامة ﴿ بحكمه ﴾ اى الحق
﴿ وهو العزيز ﴾ المنتفع الذى لا يرده امر ﴿ العليم ﴾ اى باحوالهم فلا يخفى عليه شئ
منها ﴿ فتوكل على الله ﴾ اى فثق به ﴿ انك على الحق المبين ﴾ اى المبين ﴿ انك لا تسمع
الموتى ﴾ يعنى موتى القلوب وهم الكفار ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ﴾
اى معرضين فان قلت ماعنى مدبرين والاصم لا يسمع صوتا سواء أقبل أو أدبره قلت
هو تأكيد ومبالغة وقيل ان الاصم اذا كان حاضرا قد يسمع برفع الصوت اى يفهم
بالاشارة فاذا لم يسمع ولم يفهم ومعنى الآية انه لم يفرط اعراضهم عما يدعون اليه كالميت
الذى لا يسيل الى سماعه وكالاصم الذى لا يسمع ولا يفهم ﴿ وما انت بهادى العمى عن
ضلالتهم ﴾ معناه ما انت بمرشد من أسماء الله عن الهدى وأعمى قلبه عن الايمان ﴿ ان
تسمع الامن يؤمن بآياتنا ﴾ الامن يصدق بالقرآن أنه من الله

فيه في الدين يخالفون (وانته) يعنى القرآن (لهدى) من الضلالة (ورجة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (ان ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالتمسك منهم (العليم) بهم
وبعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله انك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الاسلام (انك لا تسمع الموتى) بالقلوب
ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصائم (الدعاء) دعوتك الى الحق والهدى (اذا ولوا) أعرضوا (مدبرين)
عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادى العمى عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الامن يؤمن
بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا

{ فهم مسلمون } مخصوص من سلو وجهه لله * وذا وقع القول عليهم * اذا دنا وقوع
مناه وهو دسا وايد من ابعث والعذاب * خرجنا لهم دابة من الارض * وهي
جساسة روي ن طولها ستون ذراعا وانها ربع قوائم وزغب ورش وجناحان لانيوتها
هارب ولا يدركها ضاب وروي المدعيب الصلاة والسلام سئل من خرجها فقال

{ فهم مسلمون } أي مخصوصون بقوله تعالى { واذ وقع القول عليهم } يعني اذا اوجب عليهم
العذاب وقيل ذاعضب الله عليهم وقيل ذوجبنا اخبجة عليهم وذلك لهم لم يأمر وبالاعرف ولم
ينهوا عن منكره وقبل ذلك ربح صلاحهم وذلك في آخر الزمان قبل قيام الساعة { اخرجنا
لهم دابة من الارض } (م) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسيد قبل بدر وبالاجمل
قبل ست طوع الشمس من مغربها وانخذل والدحل والدابة وخويصة أحدكم
وأمر العامة (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسيد يقول ان أول الآيات خروج طوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
على الناس نخبي وأيتها كانت قبل صاحبها فلاخري على أثرها قربانها عن أبي هريرة
قل قال رسول الله صلى الله عليه وسيد نخرج دابة ومعها خام سليمان وعصا موسى
فيخبر وجد المؤمن وتخطي أئنف كافر بأخترته حتى ان أهل الحق يهتيمون فيقول
هذا يأمن ويقول هذا ياكفر أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وروي الغبوي
بسنده عن الثعالب عن النبي صلى الله عليه وسيد قل يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فخرج
خروج بقصى العين فيفسو ذكرها بالبادية لايدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تحث
زمنهاطوبلا ثم تخرج خرجة أخرى قربان من مكة فيفسو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها
القرية يعني مكة ثم بين الناس يوما في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرهها على
الله يعني المسجد الحرام ثم يرعها الاوهى في ناحية المسجد تسنو وتدنو كذا قل عمر
وما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسطه من ذلك
فرفض الناس عنها وتبت لها عصا تعرفوا أنهم لم ينجزوا لله فخرجت عليهم تنقض
رأسها من التراب فرت بهم فجبت وجوههم حتى تركها كأنها الكواكب الدرية
ثم واث في الارض لا يدركها ضاب ولا يججزها هارب حتى ان الرجل ليقوم
فيعود منها بالصلاة فتأمله من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها بوجهه
فيسم في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم وبعضهم في أسنهم وبشتركون
في الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيقبل مأمؤمن يأمؤمن ونكافرا ياكفر وبأسناد
الثعالب عن حفصة بن ايمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسيد الدابة قتت يارسل الله
من أين تخرج قل من أعظم المساجد حرمة على الله فينما عيسى يطوف البيت معه
المسلمون اذا تعظرب الارض وينشق اصفا مابلى المسبي وتخرج الدابة من الصفا أول
ما يخرج منها رأسها لمعة ذات وبرور رش ان يدركها الضاب ولن يفوتها هارب تسم
الناس مؤمنا وكفرا فم المؤمن فتترت وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن

أي مايجي س: عك الا
على ابن عماله لهم يؤمنون
آياته أي يصعد قون بها
(فهم مسلمون) مخلصون
من قوله بلى من اسلم وجهه
لله يعني جملة مسلمة لله
خالصه (وذا وقع القول
عليهم) سمي معنى القول ومؤده
بالتؤل وهو ما وعدو من قديم
الساعة والعذاب ووقوعه
حصوله والمراد مشرقة
الساعة وظهور شعراخي
وحين لا تنفع التوبة
(اخرجنا لهم دابة من الارض)

(فهم مسلمون) مخلصون
بالمعابة والتوحيد (وذا
وقع) وجب (القول عليهم)
بخطوا العذاب (اخرجنا
لهم دابة من الارض) بين
المشتاوروة ومعنى عصا
موسى ويسال بها عصا
موسى

تكلّمهم) هي الجساسة في الحديث طوله استون ذراعا لا يدركها طالب ولا ينفو بها هارب ولها أربع قوائم ورع وريش
وجناحان وقيل لها رأس ثور وعين خنزير وأذن فيل وقرن أيل وعنق نعامة وصدر أسد ولون نمر وخاصرة
هرة وذب كبش وخف بهير وما بين ﴿ ٥٤١ ﴾ المنفصلين اثنا عشر ذراعا يخرج من الصفا

فتكلّمهم بالعربية فتقول
(ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون) أي لا يوقنون
بخروجهي لان خروجها
من الآيات وتقول ألا
اعنة الله على الظالمين
أو تكلمهم بطلان الأديان
كلها سوى دين الاسلام
أوبان هذا مؤمن وهذا
كافر وقع أن كوفي وسهل
على حذف الجار أي
تكلّمهم بان وغيرهم كسروا

لان الكلام بمعنى القول
أوباضمار القول أي تقول
لدابة ذلك ويكون المعنى
بآيات ربنا وأحكاية القول
الله تعالى عند ذلك ثم
ذكر قيام الساعة فسمّال
(ويوم نحشر من كل أمة
فوجا) من التبويض أي
وذكر يوم نجتمع من كل
أمة من الأمم زمرة (من
يكذب) من اللبدين
(بآياتنا) المتأثثة على أيدينا
(فهم يوزعون) يحبس
أولهم على آخرهم حتى
يختصموا هم يسقون الي
هو وضع الحساب وهذه
عبارة عن كثرة العدد وكذا
الفوج عبارة عن الجماعة
الكثيرة (حتى اذا جاؤا)
حضروا موقف الحساب

من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام ﴿ تكلمهم ﴾ من الكلام وقيل
من الكلام اذ قرئ تكلمهم وروى انها تخرج ومعهما عصا موسى وختم سليمان عليهما الصلاة
والسلام فتنتك بالعصا في مسجد ائمة من نكتة بيضاء فيبيض وجهه وبإخاطم في انفس الكافر
نكتة سوداء فيسود وجهه ﴿ ان الناس كانوا بآياتنا ﴾ خروجها وسائر أحوالها فانها
من آيات الله تعالى وقيل القرآن ﴿ لا يوقنون ﴾ لا يوقنون وهو حكاية معنى قولها وحكاية
لقول الله أو علمت خروجها أو تكلمها وقرأ الكوفيون ان الناس بالفتح على حذف الجار
﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ ممن يكذب بآياتنا ﴾ بيان لفوج
أي فوجا مكذبين ومن الأولى للتعويض لان أمة كل نبي واهل كل قرن شامل
للمصدقين والمكذبين ﴿ فهم يوزعون ﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا
وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعداظر افهم ﴿ حتى اذا جاؤا ﴾ الى المحشر

وأما الكافر فتنتك بين عينيه نكتة سوداء وكتبت بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس
انه قال قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وعن ابن
عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى متى وعن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يبس الشعب شعب أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله
قال خرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعاها من بين الخاقين وروى عن ابن
الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل
وقرنها قرن أيل وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذبها ذب
كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل منفصلين اثنا عشر ذراعا وعن عبدالله بن عمرو قال
تخرج الدابة من شعب أجياد فتبس رأسها السحاب ورجلاها في الارض وروى عن
علي قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها حية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر
خلقها كخلق الطير فتخبز من راعها ان أهل مكة كانوا بحمد القرآن لا يوقنون
﴿ تكلمهم ﴾ أي بكلام فصح قيل تقول هذا مؤمن وهذا كافر وقيل تقول ما أخبر الله
تعالى ﴿ ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾ تخبر الناس عن أهل مكة انهم لم يؤمنوا
بالقرآن والبعث وقرئ ﴿ تكلمهم بخفيف اللام من الكلام وهو اخرج وقال ابن الجوزي
سئل ابن عباس عن هذه الآية تكلمهم وتكلمهم فقال كل ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم
الكافر ﴿ قوله تعالى ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ﴾ أي نحشر من كل قرن جماعة
﴿ ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾ أي يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا
ثم يساقوا الى النار ﴿ حتى اذا جاؤا ﴾ يعني يوم القيامة

(تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وبشئ بخروج الدابة (لا يوقنون)
لا يصدقون وان قرأت بتعصب النساء ففسرهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين
(فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) بكتبا بناورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا جاؤا)

والسؤال (قل) انه تعالى يزيد (أكذبتم بآياتي) المنزلة على رسلي (ولم تحيطوا بها علما) او اول الحال كأنه قل أكذبتم بآياتي بآدي الرأي من غير فكر ولا تفكر ودى الى احاطة العلم بكنهها وانها حقيقة بالصدق أو بالتكذب (أم ماذا كنتم تعملون) حيث لم تفكروا فيها فنكم لم تحقوا عينا (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون) أى يشاهد العذاب الموعود بسبب { اجزء المشركون } ظمهم وهو ٥٤٢

﴿ قل أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ﴾ او اول الحال أى أكذبتم بها بآدي الرأي غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالصدق أو بالتكذب أو اعطت اى اجتمعت بين التكذيب بها وعدم الفاه الاذهان بتحققها ﴿ أم ماذا كنتم تعملون ﴾ أى أى شئ كنتم تعملونه بعد ذلك وهو لتبيكت ذلم فغروا غير التكذيب من الجهل فلا تقدرتون ان يتقوا او فلما غير ذلك ﴿ ووقع القول عليهم ﴾ حل بهم العذاب الموعود وهو كبهري النار بعد ذلك ﴿ بما ظلموا ﴾ بسبب ظلمهم وهو التكذب بآيات الله ﴿ فهم لا ينطقون ﴾ باعتبار شغلهم بالذنب ﴿ ألم يروا ﴾ يستحق لهم التوحيد ويرشدهم الى تجوز الحشر وبهثة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بتأنيده لا يكون الابتدرة قعرة وان من قر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد الابدان ومن جعل النهار ليصروا فيدسبب من اسباب معاشهم لعله لا يتخل بهاوم مناط جمع مصالحهم في معاشهم ومعادهم ﴿ اناجعلنا الليل ليسكنوا فيه ﴾ بانوم والقرار ﴿ والنهار مبصرا ﴾ ون اصله ليصروا فيه فو لعله لا يجعل الابصار حال من احواله اجمل عليها بحيث لا ينفك عنها ﴿ ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون ﴾ لدلائلها على الامور الثلاثة ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴾ في الصور والقرن وقيل انه تمثيل لانبعث الموتى بانبعث الجيش اذا انفخ في البوق ﴿ ففزع من في السموات ومن في الارض ﴾

﴿ فان لله تعالى لهم ﴾ أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ﴿ أى ولم تعرفوا حقا معرفتها ﴾ أى ماذا كنتم تعملون ﴿ أى حين لم تفكروا فيها وقيل معنى الآية أكذبتم بآياتي غير عالمين بما ألم تفكروا في صحابكم كنتم بها جاهلين ﴿ ووقع القول ﴾ أى وجب العذاب ﴿ عليهم بما ظلموا ﴾ أى بما أشركوا ﴿ فهم لا ينطقون ﴾ أى خجبة وقيل ان أفواههم مغمومة ﴿ ألم يروا اناجعلنا اى اناجعلنا ﴿ الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴾ أى مضيا ليصروا فيه وفى الآية دليل على البعث بعد الموت لان القادر على تقب الضياء ظلمة والظلمة ضياء قادر على الاعداء بعد الموت ﴿ ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون ﴾ أى يصدقون فيعتبرون ﴿ قومه تعالى ﴾ ويوم ينفخ في الصور ﴿ هو قرن ينفخ فيه اسرافيل قل الحسن الصور هو القرن ومعنى كلامه ان الارواح تجتمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب في الاجساد فتحيها الاجساد ﴿ ففزع ﴾ أى فضعت ﴿ من في السموات ومن في الارض ﴾ أى سوتوا والمعنى انه يلقى عليهم الفزع اى ان موتوا وقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع

النطق والاعتذار كتفوله هذا يوم لا ينطقون (أم ماذا كنتم تعملون) اناجعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا) حل جعل الابعار للنهار وهو لاهله والتقابل مرعى من حيث المعنى لان معنى مبصرا ليصروا فيه بطرق التقلب في المكاتب (ان في ذلك الآيات لقوم يؤمنون) يصدقون فيعتبرون وفيه دليل على صحة البعث لان معناه يعلموا اناجعلنا الليل والنهار قواما معاشهم في الدنيا ليعلموا ان ذاك لم يحصل عتابل عسفة واتلاء ولا بد عند ذلك من ثواب وعتاب فاذ لم يكونا في هذه الدار فلا بد من دار أخرى ثواب والعقاب (يوم) واذ كر يوم (ينفخ في الصور) وهو قرن أو جمع صورة والناسف اسرافيل عليه السلام (ففزع من في السموات ومن لارض) اختير فزع على ينفزع اجتمعوا (قل) الله اه (أكذبتم بآياتي) بكتافهم ورسول (ولم تحيطوا بها علما) يقول جعلتم ولم تعلموا انها ليست مني (أم ماذا كنتم تعملون) في الكفر (و) والشرك (ووقع القول) عليهم (وجب العذاب) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيرون (ألم يروا) كقاركة (اناجعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليصروا (وفيه النهار مبصرا) مضيا مطالبا لما يشهون (ان في ذلك آيات لقوم يعلمون) لآيات العلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففزع) مات (من في السموات) من الملائكة (ومن في الارض)

ورسول (ولم تحيطوا بها علما) يقول جعلتم ولم تعلموا انها ليست مني (أم ماذا كنتم تعملون) في الكفر (و) والشرك (ووقع القول) عليهم (وجب العذاب) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيرون (ألم يروا) كقاركة (اناجعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليصروا (وفيه النهار مبصرا) مضيا مطالبا لما يشهون (ان في ذلك آيات لقوم يعلمون) لآيات العلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففزع) مات (من في السموات) من الملائكة (ومن في الارض)

لاشعار بتحقيق الفزع وشوته وانه كأن للاحوال والمراد فزعهم عند النفخة الاولى حين يصعقون (الامن شاء الله)
لامن ثبت الله قلبه من الملائكة قالوا هم ﴿ ٥٤٣ ﴾ جبريل وميكائيل ﴿ سورة العمل ﴾ واسرافيل وملاك

الموت عليهم السلام وقيل
الشهداء وقيل الحور
وخزنة البار وحلة العرش
وعن جابر رضى الله عنه
منهم موسى عليه السلام
لانه صعق مرة ومثله
وينفخ في الصور فمصعق
من في السموات ومن في
الارض الامن شاء الله
(وكل آتوه حزة وحفص
وخائب آتوه غيرهم وأصله
آتوه (داخرين) حال
أى صاغرين ومعنى
الايان حضورهم الموقف
ورجوعهم الى أمره
تعالى انقيادهم له (وترى
الجال تحسبها) : ينفخ السين
شاهي وحزة وزيد وعاصم
وبكرها غيرهم حال من
المخاطب (جامدة) واقعة
ممسكة عن الحركة من جد
في مكانها المبرح (وهى
تمر) حال من التميمير المنصوب
في تحسبها (مر السحاب)
أى مثل مر السحاب والمعنى
انك اذ رأيت الجبال وقت
النفخة ظننتها ثابتة في
مكان واحد اعظمها وهى

من الهول وعبر عند بالماضى لتحقق وقوعه ﴿ الامن شاء الله ﴾ ان لا ينفزع بن ثبت
قلبه قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحلة
العوش وقيل الشهداء وقيل موسى عليه السلام لانه صعق مرة ولعل المراد مايم ذلك
﴿ وكل آتوه ﴾ حاضر من الموقف بعد النفخة الثانية أو راجعون الى امره وقرأ حزة
وحفص آتوه على الفعل وقرأ آتاه على توحيد لفظ الكل ﴿ داخرين ﴾ صاغرين وقرأ
دخزين ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ ثابتة في مكانها ﴿ وهى تمر مر السحاب ﴾
في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها

ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين ﴿ الامن شاء الله ﴾ روى أبو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الامن شاء الله قال هم الشهداء متقلدون
أسيافهم حول العرش وقال ابن عباس هم الشهداء لانهم أحياء عند ربهم لا يحل اليهم
الفزع وقيل يعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فلا يبق بعد النفخة الا هؤلاء
الاربعة وروى ان الله تعالى يقول ملك الموت خذ نفس اسرافيل فأخذ نفسه ثم يقول
من بقى يابلك الموت فيقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وجهك الباقى الدائم بقى جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل
فأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول من بقى من خلقى فيقول سبحانك ربى
تباركت وتعاليت بقى جبريل وملك الموت فيقول مت يابلك الموت فيموت فيقول
يا جبريل من بقى فيقول تباركت فتعاليت يا ذا الجلال والاكرام بقى وجهك الباقى
وجبريل الميت الفانى فيقول الله يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجداً يخفق بجانبه
فيروى ان فضل خلقه على ميكائيل كفضل الطود العظيم على ضرب من الضراب
ويروى انه يبق مع هؤلاء الاربعة حلة العرش فيقبض روح جبريل ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم ارواح حلة العرش ثم روح ملك الموت فالذالم يبق أحد الا الله تبارك
وتعالى طوى السماء كطوى السجل للكتاب ثم يقول الله أنا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه
أحد فيقول الله تعالى لله الواحد القهار ﴿ ق ﴾ عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه
أخرى فاكون أول من رفع رأسه فاذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري
أكان من استثنى الله عز وجل أم رفع رأسه قبلى ومن قال أنا خير من يونس بن مائة فقد
كذب وقيل الدين استثنى الله هم رضوان والحور وملاك والابنية ﴿ وقوله تعالى
﴿ وكل ﴾ أى وكل الذين أحيوا بعد الموت ﴿ آتوه ﴾ أى جاءه ﴿ داخرين ﴾ أى
صاغرين ﴿ قوله تعالى ﴾ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ أى ثابتة واقعة ﴿ وهى تمر مر
السحاب ﴾ أى تسير سير السحاب حتى تقع على الارض فتسوى بها وذلك ان كل شئ

من الخلق (الا من شاء الله)
من أهل السماء جبريل
وميكائيل واسرافيل وملاك
الموت فظهر لا يتحرك في
النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعنى أهل السماء وأهل الارض (آتوه داخرين) بأن يكون له يوم النفاضة صاغرين
ذليلين (وترى الجبال) ياخذ في النفخة الاولى (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهى تمر مر السحاب) في الهواء تسير سيرها

من بقى يابلك الموت فيقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقى الدائم بقى جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول من بقى من خلقى فيقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت بقى جبريل وملك الموت فيقول مت يابلك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقى فيقول تباركت فتعاليت يا ذا الجلال والاكرام بقى وجهك الباقى وجبريل الميت الفانى فيقول الله يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجداً يخفق بجانبه فيروى ان فضل خلقه على ميكائيل كفضل الطود العظيم على ضرب من الضراب ويروى انه يبق مع هؤلاء الاربعة حلة العرش فيقبض روح جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ارواح حلة العرش ثم روح ملك الموت فالذالم يبق أحد الا الله تبارك وتعالى طوى السماء كطوى السجل للكتاب ثم يقول الله أنا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله تعالى لله الواحد القهار ﴿ ق ﴾ عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فاكون أول من رفع رأسه فاذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان من استثنى الله عز وجل أم رفع رأسه قبلى ومن قال أنا خير من يونس بن مائة فقد كذب وقيل الدين استثنى الله هم رضوان والحور وملاك والابنية ﴿ وقوله تعالى ﴿ وكل ﴾ أى وكل الذين أحيوا بعد الموت ﴿ آتوه ﴾ أى جاءه ﴿ داخرين ﴾ أى صاغرين ﴿ قوله تعالى ﴾ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ أى ثابتة واقعة ﴿ وهى تمر مر السحاب ﴾ أى تسير سير السحاب حتى تقع على الارض فتسوى بها وذلك ان كل شئ

سريه كاشح ذاب من الجرام اعظام المشكارة العدد اذا حركت لانكادتين حركتها كاقال التابعه في حقه جديش
 من مثل الطود تصب انهم وقوف جديج والركاب تهلج

(صنع الله) صنع الله من قوله (الجزء اعشرون) عده ثمران مرويه ٥٤٤ مكر السحاب من صنع الله فكاد قبل

صنع الله مصدر مؤكده لنفسه وهو مضمون الجمله المتقدمة كقولهم وعده الله الذي
 تن كل شئ احكم خلقه وسوه على ما ينهى (انه خير بقدمه من) بل بطواهر
 لاعمل وبوطانها فيجازيهم عليها كائن من جاء بالحسنة فله خير منها ذبته له
 الشريف بالخسيس والباقي بالفاني وبعمامة بواحدة وقيل خير منها اي خير حاصل
 من جهتها وهو الجنة وقرأ بن كثير وبوعرو وهما خير بانهون بانه وبالباقون
 بانه وهم من فزع يومئذ آمنون يعني به خوف عذاب يوم القيامة وبالاول
 ما خلق الانسان من التهييب لما يرى من الاهول والعظيم وذلك يوم الكافر والمؤمن
 وقر الكوفون بالثوبون لان المراد فزع واحد من فزع ذلك اليوم وأمن يعدى بالجار
 بنفسه كقولهم فاعلموا ان الله وقر الكوفون وتافع يومئذ بفتح الميم والباقون بكسر ها
 ومن جاء بالسنة قيل بالشره فكبت وجوههم في النار فكوفوا على وجودهم
 ويجوز ان يراد بوجوه انفسهم كما ربت بلايدي في قوله ولانتمو باليديكم الى الهلكة
 اعظم وكل جسم كبير وكل جسمه كثير يتصدر عند البصر لكثرة وعظمه وبعد ما بين
 أثره فهو في حساب الناظر وقت وهو شئ كذبت سير الجبال يوم القيامة لا يرى
 لظنهما كان سير السحاب لا يرى اعظمه صنع الله تدي اتقن كل شئ يعني انه تعالى
 لما قدم هذه الاشياء كلها التي لا تقدر على غيره جعل ذلك الصنع من الاشياء التي اتقنها
 وحكمها واتقنها على وجد الحكمة والاصواب انه خير بما يشعرون قوله تعالى
 من جاء بالحسنة فله اجر مثله من الله وقيل الاخلاص وهي شهادة ان لا اله الا الله وقيل الاخلاص
 في العمل وقيل الحسنة كل طاعة عملها لله تعالى وقيل فله خير منها قول ابن عباس
 فيها يصل الى خير بمعنى انه من تلك الحسنة خير يوم القيامة وهو الثواب والامن
 من العذاب اما ان يكون له شئ خير من الايمان فلا لانه لا شئ خير من لا اله الا الله وقيل
 هو جزاء الاعمال والطاعات والثواب والجنة وجزاء الايمان والاخلاص رضوان الله
 والظن انه قوله ورضوان من الله وقيل معنى خير منها الاعتراف اعطاه الله بالواحدة
 عشر اضعافها لان الحسنة استحقاق العبد والتضيق تقصير الرب تبارك وتعالى وهو
 من فزع يومئذ آمنون فمن قلت كيف اني الفزع هنا وقيل قبله ففزع عن في السموات ومن
 في الارض وقت ان الفزع الاو هو بل لاخرو عنه احد عند الاحساس بشدة تقه وهو سبحانه
 رعب هيبه وان كان المحسن يامن ونحو ذلك الضمير اليه فما الفزع الذي فهو اخوف
 من العذاب فهم آمنون منذ بدأ خلق الانسان من الرعب عند مشهاده لاهوال فلا يملك منه
 احرا ومن جاء بالسنة يعبر بالشره فكبت وجوههم في النار عبر بالوجه

(صنع الله) صنع الله (كل شئ) من خلق (الخير) علم (بانهون) من (عن)
 اخبروا الشره (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا اله الا الله فخص بها (فله خير منها) فخير كلمة من ومن قبلها (وهم من فزع
 يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفزع والعذاب اذا طبقت النار (ومن جاء بالسنة) بالشره بانه (فكبت) قبضت (وجوههم في النار

النار أو عبر عن الجلبة بالوجد كما يعبر بالرأس والرقيقة عنها أي ألقوا في النار وبتعال لهم بتبكيته عند الكعب (هل تجزون
 الا ما كنتم تعملون) في الدنيا من الشرك والمعاصي (انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة) مكة (الذي حرّمها) جعلها حرما
 آمناً من فيها اللاجئ اليها ولا يتجلى خلالها ولا يعصد شوكرها ولا ينسر صيدها (وله كل شيء) مع هذه البلدة فهو
 مالك الدنيا والآخرة (وامرأت أن أكون من المسلمين) للمتقدين له (وان أتلو القرآن) من التلاوة أو من التلو كقوله
 أتبع ما يوحى اليك من ربك أمر رسوله بان يقول امرت ان أحسن الله وجهه بالعبادة ولا تأخذله شريكاً كما فعلت قريش
 وان اكون من الخنساء الثابتين ﴿ ٥٤٥ ﴾ على ملة الاسلام ﴿ سورة الفل ﴾ وان أتلو القرآن لا عرف

الحلال والحرام وما يقتضيه
 الاسلام وخص مكة من
 بين سائر البلاد باضافة
 اسمها اليها لانها أحب بلاد
 اليه وأعظمها عنده وأشار
 اليها بقوله هذه اشارة
 تعظيم لها وتقريب دالا
 على انها موطن نبيه
 ومهبط وحيه ووصف ذاته
 بالتعظيم الذي هو خاص

هل تجزون الا ما كنتم تعملون ﴿ على الالتفات أو باخبار القول اى قيل لهم ذلك
 وانما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها ﴾ امر الرسول بان يقول لهم ذلك
 بعدما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة اشعاراً بأنه قد اتهم الدعوة وقد كلف
 وما عليه بعد الا الاشتغال بشأنه والاسترقاق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة
 تشريف لها وتعظيم لشأنها وقرى التي حرّمها ﴿ وله كل شيء ﴾ خلقاً وملكاً وامرت
 ان اكون من المسلمين ﴿ المتقدين أو الثابتين على ملة الاسلام ﴾ وان أتلو القرآن ﴿ وان
 اواظب على تلاوته ليكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً أو اتابعه وقرئ واتل
 عليهم وان اتل ﴿ فمن اهتدى ﴾ باتباعه اياي في ذلك ﴿ فانا ما بهتدى لنفسه ﴾ فان نافع
 عائده اليه ﴿ ومن ضل ﴾ بخالفني ﴿ فقل انما انا من المنذرين ﴾ فلا على من وبال ضلاله
 شيء اذما على الرسول الابلاغ وقد باغت

وصفها وجمال دخول كل
 شيء تحت ربوبيته وملكوته
 كالتابع لدخولها تحتها
 (فمن اهتدى) باتباعه
 اياي فيسأ أنا بصده من
 توحيد الله ونفي الشركاء
 عنه والدخول في الملة
 الحقيقية واتباع ما أنزل
 على من الوحي (فانا
 بهتدى لنفسه) فنفقة
 اعتدائه راجعة اليه لالاي
 (ومن ضل فقل انما انا من
 المنذرين) أي ومن ضل

عن جميع البدن كأنه قال كبروا وطرحوا جميعهم في النار ﴿ هل تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾
 أي تقول لهم خزنة جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك ﴿ وقوله
 تعالى ﴿ انما امرت ﴾ يعني يقول الله تعالى لرسوله قل انما امرت ﴿ ان أعبد رب هذه
 البلدة ﴾ يعني امرت ان أحسن بعبادتي وتوحيدي الله الذي هو رب هذه البلدة يعني
 مكة وانما خصها من بين سائر البلاد بالذكر لانها مضافه اليه وأحب البلاد وأكرمها
 عليه وأشار اليها اشارة تعظيم لانها موطن نبيه ومهبط وحيه ﴿ الذي حرّمها ﴾ أي
 جعلها الله حرماً آمناً لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يتجلى
 خلالها ولا يدخلها الا الحرم وانما ذكر انه هو الذي حرّمها لان العرب كانوا معترفين
 بفضيلة مكّة وان تحرّمها من الله لامن الاصنام ﴿ وله كل شيء ﴾ أي خلقاً وملكاً
 ﴿ وامرأت ان اكون من المسلمين ﴾ لله المنطوقين له ﴿ وان أتلو القرآن ﴾ أي امرت
 ان أتلو القرآن ولقد قام صلى الله عليه وسلم بكل ما أمر به أمم قيام على ما أمر به ﴿ فمن
 اهتدى فانا بهتدى لنفسه ﴾ أي نفع اهتدائه يرجع اليه ﴿ ومن ضل ﴾ أي عن الايمان
 وأخطأ طريق الهدى ﴿ فقل انما انا من المنذرين ﴾ أي من المخوفين وما على الابلاغ

ولم يتبعي (قا و خا ٦٩ بم) فلا على وما انما الرسول منذر وما على الرسول الابلاغ المبين

تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد (انما امرت ان أعبد) أو حد (رب هذه البلدة) يعني مكة
 الذي حرّمها) جعلها حرماً (وله كل شيء) من الخلق (وامرأت ان اكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وان أتلو القرآن)
 ان اقرأ عليكم لقرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فانا بهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن
 ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما انا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم امره بذلك بالتال فقال

(و قول الحمد لله سيركم آياته فتر فونها) ثم أمر أن يحمد الله على ما خوله من نعمة النبوة التي لا توازيها نعمة وان يهدد أعداءه
سيرهم الله من آياته في الآخرة فيستقون بها وقيل هو انشقاق التمر ولدخان وما حل بهم من نعمات الله في الدنيا (و ما ربك بغافل
عما تعملون) بالثناء مدني وشامي { الجزء العشرون } وحقق ٥٤٦ ❦ و يعقوب خطاب لاهل مكة وبالبا

❦ و قول الحمد لله ❦ على نعمة النبوة أو على ما علمني و وبقى للعمل به ❦ سيركم آياته ❦
القاهرة في الدنيا كوقمة بدر و خروج دابة الارض أو في الآخرة ❦ فتر فونها ❦
فتر فون انها آيات الله ولكن حين لا تفهم المعرفة ❦ و ما ربك بغافل عما تعملون ❦
فلا تحسبوا ان تأخير عنايتكم اغفلتكم عن اعمالكم و قرئ في السبعة بالياء عن النبي عليه الصلاة
و السلام من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنة بعدد من صدق بسليمان
و كذب به و هو د و صالح و ابراهيم و شعيب و يخرج من قبره و هو ينادي لاله الا الله
❦ سورة القصص مكية و قيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الى ❦
❦ قوله الجاهلين و هي ثمان و ثمانون آية ❦

❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦

❦ طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلوا عليك ❦ بقراءة جبرائيل و يجوز ان يكون بمعنى
نسختها آية القتال ❦ و قول الحمد لله ❦ أي على جميع نعمه و قيل على ما وفتني من القيام
بإداء الرسالة و الانذار ❦ سيركم آياته ❦ الباهرة و دلالة القاهرة قبل هو يوم بدر
و هو ما أراه من القتل و السبي و ضرب الملائكة و جوههم بإدبارهم و قيل آياته في السموات
و الارض و في نفسك ❦ فتر فونها ❦ أي فتر فونها ❦ أي فتر فونها ❦ أي فتر فونها ❦
بغافل عما تعملون ❦ فيه و عيدا لجزاء على أعمالهم و الله سبحانه و تعالى أعلم

❦ تفسير سورة القصص و هي مكية الا قوله تعالى الذين ❦
❦ آتيناهم الكتاب الى قوله لا تبغى الجاهلين و فيها آية ❦
❦ نزلت بين مكة و المدينة و هي قوله ان الذي فرض ❦
❦ عليك القرآن لرادك الى معاد و هي ثمان ❦
❦ و ثمانون آية و أربع مائة و احدى و أربعون ❦
❦ كلمة و خمسة آلاف و ثمان مائة حرف ❦
❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦

❦ قوله عز و جل ❦ طسم تلك ❦ اشارة الى آيات السورة ❦ آيات الكتاب المبين ❦
قيل هو الواح الحفوظ و قيل هو الكتاب الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه و سلم و وصفه
بانه من لانه بين فيه الحلال و الحرام و الحدود و الاحكام ❦ تتلوا عليك ❦

غيرهم أي كل عمل يعملونه
فان الله عام به غير غافل
عند الغفلة و السهو و لا يجوز ان
عابه ❦ سورة القصص
مكية ثمانون و ثمان آيات ❦
❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦
❦ طسم تلك آيات الكتاب
المبين ❦ يقال بان الشيء
و أبان بمعنى واحد و يقال
ابنته فبان لازم و متعدد
أي مبين خيره و بركته
او مبين للحلال و الحرام
و الودع و الودع و الاصلاح
و التوحيد (تتلوا عليك) تقرأ
عليك أي يقرأه جبريل
باسمنا و منه قول تتلوا

(و قول يا محمد الحمد لله)
الشكر لله و الودحانية لله
(سيركم آياته) علامات
و حدانيته و قدرته باعذاب
يوم بدر (فتر فونها) ففعلون
أن ما يقول لكم محمد عليه
السلام حق و صدق (و ما
ربك بغافل) ساء (عما تعملون)
في الكفر و الشرك يعني كفار
قريش هذا و عيادهم من
الله في الكفر و الشرك و يقال
بتارك عقوبة ما تعملون
من المكرو و الخيانة و الفساد
❦ و من السورة التي يذكر
فيها القصص و هي كلها مكية
الا قوله تعالى ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد
فانه نزلت بالجحفة بين مكة و المدينة آياتها ثمان و ثمانون و كلها أربع مائة و احدى و أربعون و حروفها خمسة آلاف (من
و ثمان مائة ❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦ و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) لا طوله قد تم و سبعين سنه و ورفعت و
ملكه و يقال قديم أقدم منه (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال و الحرام و الامم و النهي (تتلوا اعلا

(من نبأ موسى وفرعون) أي نتلو عليك بعض خبرهما (بالحق) حال أي محتين (لقوم يؤمنون) لمن سبق في علمنا أنه مؤمن لأن التلاوة إنما تنفع هؤلاء دون غيرهم (ان فرعون) جملة مستأنفة كالفسير للحمّل كأنه قائل قول وكيف كان نبؤهما فقال ان فرعون (علا) طفي وجاوز الحد في الظلم واستكبر واتخذه نفسه ونسى العبودية (في الارض) أي أرض مملكته يعني مصر (وجعل أهلها شيعة) فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوى عنقه أو فرقا تختلفه بكرم طائفة ويهين أخرى فاكرم القبطي وأهان الاسرائيل (يستضعف طائفة منهم) هم بنو اسرائيل (يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم) أي يترك البنات احياء للخدمة وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وفيه دليل على حق فرعون فانه ان ﴿٥٤٧﴾ صدق الكاهن {سورة القصص} لم ينصفه القتل وان كذب

فامعنى القتل ويستضعف حال من الضمير في وجعل أو صفة لشيعة أو كلام مستأنف ويذبح بدل من يستضعف (انه كان من المفسدين) أي ان القتل ظلما اتاهو فعل المفسدين اذ لا طائل تحته صدق الكاهن أو كذب (ونريد أن نمن) نفضل وهو دليل لنا في مسألة الاصلح وهذه الجملة معطوفة على ان فرعون علا في الارض لانها نظيرة تلك في وقوعها تفسيرنا لنبأ موسى وفرعون واتصافه أو حال من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نمن عليهم وارادة الله تعالى كأنه فعلت كالمقارنة لاستضعافهم (على الذين استضعفوا في الارض

نزله مجازا ﴿٥٤٧﴾ من نبأ موسى وفرعون ﴿٥٤٧﴾ بعض نبئهما مفعول نتلو ﴿٥٤٧﴾ بالحق ﴿٥٤٧﴾ محتين ﴿٥٤٧﴾ لقوم يؤمنون ﴿٥٤٧﴾ لانهم المتضعفون به ﴿٥٤٧﴾ ان فرعون علا في الارض ﴿٥٤٧﴾ استئنف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر ﴿٥٤٧﴾ وجعل اهالها شيعة ﴿٥٤٧﴾ فرقا يشيعونه فيما يريد أو يشيع بعضهم بعضا في طاعته أو اصنافا في استخدامه استعمل كل صنف في عمل أو احزابا بان اغرى بينهم العداوة كيلا يتقوا عليه ﴿٥٤٧﴾ يستضعف طائفة منهم ﴿٥٤٧﴾ وهم بنو اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل أو صفة لشيعة أو استئنف وقوله ﴿٥٤٧﴾ يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم ﴿٥٤٧﴾ بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غابة حقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فواجهه ﴿٥٤٧﴾ انه كان من المفسدين ﴿٥٤٧﴾ فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ﴿٥٤٧﴾ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ﴿٥٤٧﴾ ان يفضل عليهم بانقاذهم من بأسه ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انها واقعا تفسيرنا للنبأ أو حال من يستضعف ولا يزم من مقارنته الارادة للاستضعاف مقارنته المراد له لجواز ان يكون تعلق الارادة به حينئذ تعلقا استقباليا مع ان منة الله بخلاصهم لما كانت قريبة الوقوع منه جاز ان يجرى مجرى المقارن ﴿٥٤٧﴾ ونجعلهم أئمة ﴿٥٤٧﴾ مقدمين في امر الدارين من نبأ ﴿٥٤٧﴾ أي خبر ﴿٥٤٧﴾ موسى وفرعون بالحق ﴿٥٤٧﴾ أي بالصدق ﴿٥٤٧﴾ لقوم يؤمنون ﴿٥٤٧﴾ أي يصدقون بالقرآن ﴿٥٤٧﴾ ان فرعون علا ﴿٥٤٧﴾ أي تجبر وتكبر ﴿٥٤٧﴾ في الارض ﴿٥٤٧﴾ أي أرض مصر ﴿٥٤٧﴾ وجعل اهالها شيعة ﴿٥٤٧﴾ أي فرقا في أنواع الخدمة والتسخير ﴿٥٤٧﴾ يستضعف طائفة منهم ﴿٥٤٧﴾ يعني بني اسرائيل ﴿٥٤٧﴾ يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم ﴿٥٤٧﴾ سمي هذا استضعافا لانهم يحجزوا ووضعا عن دفعه عن أنفسهم ﴿٥٤٧﴾ انه كان من المفسدين ﴿٥٤٧﴾ أي بالقتل والتجبر في الارض ﴿٥٤٧﴾ ونريد ان نمن ﴿٥٤٧﴾ أي نمن ﴿٥٤٧﴾ على الذين استضعفوا في الارض ﴿٥٤٧﴾ يعني بني اسرائيل ﴿٥٤٧﴾ ونجعلهم أئمة ﴿٥٤٧﴾ أي قادة في الخير يقتدى بهم وقيل ولاة ملوكا

ونجعلهم أئمة ﴿٥٤٧﴾ قادة يقتدى بهم في الخير أوقادة الى الخير أو ولاة وملوكا من نبأ موسى وفرعون بالحق ﴿٥٤٧﴾ بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (ان فرعون علا) خالب وتجبر وكفر (في الارض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعة) فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني اسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحي نساءهم) (يستخدمهم كبارا) (انه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله (ونريد) يرسل موسى اليهم وهلاكهم (أن نمن) ننزلهم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهر واوهم بنو اسرائيل (في الارض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة في الخير

(ونجعتهم الوارثين) أي يرثون فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم (وتمكن) مكن له إذا جعل له مكانا يقعد عليه أو يرقده
ومنى التمكن (لهم في الأرض) أي أرض مصر والشام أن يجعلها بحيث لا يولد لهم وبسطهم ويفتقد أمرهم (ونرى فرعون
وهامان وجنودهم) ضم الون ونصب فرعون وما بهد وبالياء ووزن فرعون وما بهد على وحزة أي يرون منهم ما حذروا من
ذهاب ملكهم وهلاكهم {جزء امثرون} على يد هولود ٥٤٨ منهم ويرى نصب عطفت على المنصوب

قبله كقراءة النون أو رفع
على الاستئناف (منهم) من
بنى إسرائيل وبتعلق بنوى
دون يحدزون لأن الصلة
لا تقدم على الموصول
(ما كانوا يحدزون) الحذر
التوقى من الضرر (واوحينا
الى ام موسى) بالالهام
أوبل رؤيا أو بخبر ملك كما
كان نوح والس هذا وحى

﴿ونجعتهم الوارثين﴾ ما كان في ملك فرعون وقومه ﴿وتمكن لهم في الأرض﴾ أرض
مصر والشام واصل التمكن أن يجعل لشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعملت اسليط واطلاق
الامر ﴿ونرى فرعون وهامان وجنودهم﴾ من بنى إسرائيل ﴿ما كانوا يحدزون﴾
من ذهب ملكهم وهلاكهم على يد هولود منهم وقرى وبى بالياء وفرعون وهامان
وجنودهما بالرفع ﴿واوحينا الى ام موسى﴾ بالهام أو رؤيا ﴿ان أرضيه﴾ ما مكنك
اخفاؤه ﴿فاذا خفت عليه﴾ بأن يحسدك ﴿فالتقيه في اليم﴾ في البحر بربدانيل ﴿ولاتخافي﴾
عليه ضبعة ولا شدة ﴿ولاتحزني﴾ لفراقه ﴿انارادوه اليك﴾ عن قريب بحيث تأمنين
عليه ﴿وجاعلوه من المرسلين﴾ روى انها لما ضربها الطلق دعت قابلة من الموكلات
بجبالى بنى إسرائيل فاجلجها فلما وقع موسى على الأرض هالها نور بين عينيه وارتعشت

رسالة ولا تكون هي رسولاً
(ان أرضيه) ان بهى أى
أو بصدرية ﴿فاذا خفت
عليه﴾ من القتل بان يسمع
الجيران صوته فيذوا عليه
(فالتقيه في اليم) البحر قيل
هو نيل مصر (ولاتخافي)
من الغرق والتضيق (ولا
تحزني) بفراقه (انارادوه
اليك) بوجه لطيف التريته
(وجاعلوه من المرسلين) وفي
هذه الآية أسران ونهران
وخبران وبشارتان والفرق
بين الخوف والحزن ان الخوف
نم يلحق الانسان لموقع الحزن
نم يلحقه لواقع وهو فراقه
والاخبار به فنيبت عنهما
وبشرت برده اليها وجعله

﴿ونجعتهم الوارثين وارثي
أرض مصر﴾ (وتمكن لهم)
قال ابن عباس ان أم موسى لما تقاربت ولادتها كانت قابلة من التوابل التي وكلهن
فرعون بجبالى بنى إسرائيل مصافية لام موسى فلما ضربها الطلاق أرسلت اليه لوقات
لها قد نزل في ما نزل فلينفذه في حبك اياي اليوم فعاجلت قبالتها فلما ان وقع موسى
بالأرض هالها نور عبى موسى فارتش كل مفصل فيها ودخل حب موسى قبائها
نم قالت لها ياهده ما جئت اليك حين دعوتى الامر ادى قتل ولدك ولكن وجدت

— ذكر القصة في ذلك —

وتملكهم (في الأرض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهم) (منهم) من موسى وبنى إسرائيل (لايك)
(ما كانوا يحدزون) من ذهب ملك (وأوحينا الى أم موسى) ألهمنا أم موسى يوحنا بنت لاوى بن يعقوب (أن أرضيه)
أن أرضى هذا المعنى (فاذا خفت عليه) أن تضع (فالتقيه في اليم) فاطر حيد في التابوت والتابوت في البحر (ولاتخافي) من
الغرق (ولاتحزني) من الضيق لأن لا يريد اليك (انارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) الى فرعون وقومه

مفاسها ودخل حبه قابها بحيث منعها عن السعاية فارضته ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب الموالي و اجتهد العيون في تححصها فاخذت له تابوتا فقدفته في النيل

لاينك حبا ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فاني اراه عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤا الي بابها يدخلوا الي أم موسى فقالت أخته يأماه هذا الحرس بالباب فافتته بخرقه وأقته في التور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ماتصنع قال فدخلوا فاذا التور مسجور ورأوا أم موسى ولم يتغير لها لون ولم يظهر لها ابن فقالوا ما أدخل القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخته فأين الصبي فقالت لأدرى فسمعت بكاء الصبي في التور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتلمته قال ثم إن أم موسى لما رأته الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف الله في قلبها أن تختبئ تابوتا لهم تقذف التابوت في النيل فانطلقت الي رجل نجار من قوم فرعون فاشترت مند تابوتا صغيرا فقال النجار ماتصنعين بهذا التابوت فقالت ابن لي أجبؤ في التابوت وكرهت الكذب قال ولم تقل أخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت به انطلق النجار الي الذباحين ليخبرهم بأمر أم موسى فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه فير يطق الكلام وجعل يشير بيديه فيأبدر الاماء مايقول فلما عابهم أمره قال كبيرهم اخبروه فضره وأخرجوه فلما انتهى النجار الي موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق أيضا يريد الاماء فلما هم ليخبرهم فأخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضره وأخرجوه وبقى حيران فجعل لله عليه ان رد عليه لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون معه فيحفظه حيثما كان فوف الله صدقه فرد عليه لسانه وبصره فخر لله ساجدا فقال يارب داني على هذا العبد الصالح فدل عليه فأمن به وصدقه وقال وهب لموسى موسى كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله تعالى وذلك شيء ستره الله تعالى لما أراد أن يمين به على بني اسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بعث فرعون القوابل وتقدم الامين ففتش النساء فتفتش لم يفتش قبل ذلك مثله وحلت بموسى ولم يتغير لونها ولم ينب بطنها فكانت القوابل لا تعرض لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها ولدته ولارقيب عليها ولقابلة ولم يطلع عليها أحد الاخيه مريم وأوحى الله اليها أن أرضيه فاذا خفت عليه فالقيد في اليوم فكتمته ثلاثة اشهر فلما خافت عليه عات تابوتا مطبقا ثم أقته في اليم وهو البحر لئلا قال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها اليه وكان بها برص شديد وكان فرعون قد دعج لها الاطباء والسحرة فنظروا في أمرها فقتلوا أيها الملك لا تبرأ الامن قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيلطح به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم كذا في ساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون الي مجلس كان له على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأقبلت بنت

من المرسين و روى أنه ذبح في طلب موسى تسعون ألف وليد و روى أنها حين ضربها اطلق وكانت بعض القوابل الموكلات بحبالي بني اسرائيل مصافية لها فعاجلتها فلما وقع الي الارض هالها نور بن عينه ودخل حبه قابها فقالت ماجئتك الا لاقت مولودك واخبر فرعون ولكن وجدت لابنك حبا ما وجدت مثله فاحفظه فلما خرجت القابلة جاءت عيون فرعون فلقته في خرقه ووضعته في تور مسجور لم تعلم ماتصنع فلما طاش من عقلها فطلبوا فلم يلتوا شيئا فخرجوا وهي لا تدري مكانه فسمت بكاء من التور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار بردا وسلاما فلما الح فرعون في طلب الولدان ووحى اليها بالقائه في اليم فالقته في اليم بعد ان رضته ثلاثة اشهر

(فالتقطه آل فرعون) أخذوه قتل الزجاج كان فرعون من أهل فارس من اصطخر (ليكون لهم عدوا) أى يصير الامرائى ذلك لانهم أخذوه لهذا كتدبير الموت ماتلده الوالدة وهى لم تلد لان يموت وولدها وان المصير الى ذاك كذا قلده الزجاج وعن هذقال المنسرون ان هانه لام العاقبة والصيرورة وقال صاحب الكشاف هى لامكى التى معناها التليل كتقولك جئتكم تكرمى وانكن معنى التليل فيها واراد على طريق ايجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالدماعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى هو نتيجة الجزاء العشرون الجحى (وحزنا) ﴿٥٥٠﴾ وحزنا على وحزة وهما لغتان كالعدم

والعدم) ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) خاطئين تخفيف خاطئين أبو جعفر أى كانوا مذنبين فما قبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سب هالاكمهم على أيديهم وكنوا خاطئين فى كل شى فليس خطوهم فى تربية عدوهم ببدع منهم (وقالت امرأت فرعون قرة عين لى ولك) روى انهم حين التقلوا التابوت عالجوا فقمه فليقدر واعلميه فعالجوا كسره فاعياهم فبدت آسية قرأت فى جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته فاذا بصمى نوره بين عينيه فاحبوه وكانت لفرعون بنت برصاء فنظرت الى وجهه فبرأت فقاتل الفتوة من قوم هوه الذى تحذر منه فاذن لنا فى قتله فهم بذلك فقات آسية قرة عين لى ولك فقال فرعون لك لالى وفى الحديث لوقال كاقالت لهداه الله تعالى كما هداها وهذا على سبيل الفرض أى لو كان غير

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبه ومؤده تشبيهه لما افترض الحامل عليه وقرى حزة والكسائى حزننا) ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴿فى كل شى فليس ببدع منهم ان قبلوا الوفا لاجله ثم اخذوه ربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون أو مذنبين فما قبهم الله تعالى بان ربى عدوهم على أيديهم فاجلثة اعتراض انا كيد خطئهم أوليان الموجب لما اتوا به وقرى خاطئين تخفيف خاطئين واخاطئين الصواب الى الخطأ ﴿وقالت امرأت فرعون﴾ أى لفرعون حين اخرجته من التابوت ﴿قرة عين لى ولك﴾ هو قرة عين لنا لانهم لما رأياه اخرج من التابوت احباه اولانه كانت له ابنة برصاء وعالجها الاطباء بريق حيوان بحرى يشبه فرعون فى جواربها حتى جلست على شاطئ البحر مع جواربها تلتاعبهن وتنضح الماء على وجوهن اذا قبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا شى فى البحر قد تعلق بالشجر اثنو به فابتدروه بالسفن من كل ناحية حتى وضعوه بين يديه فمالجوا فتح الباب فليقدروا عليه وعالجوا كسره فليقدروا عليه فبدت آسية قرأت فى جوف التابوت نور المبره غيرها فعالجته ففتحته الباب فاذا بصمى صغير فى التابوت واذا نور بين عينيه وقد جعل الله رزقه فى ايامه بمص منه لبنا فالى الله محبته فى قلب آسية وأحبه فرعون وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون فبدأ اخرجوا الصبي من التابوت عمدت الى ما يسيل من أشداقه من رشفه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته الى صدرها فقاتل الفتوة من قوم فرعون أي الملك فانظن ان ذلك المولود الذى تحذر منه من بنى اسرائيل هو هذا رمى به فى البحر فزاعمناك فهم فرعون يقتله فقات آسية قرة عين لى ولك لالتقلوه عسى أن ينفعنا أى نصيب منه خيرا أو نخذه ولدا وكانت لاندفاستوهبت موسى من فرعون فوجه لها وقال فرعون أمأنا فلا حاجة لى فيه قال رسوا الله صلى الله عليه وسلم لوقال يومئذ قرة عين لى كما هو لك لهداه الله كما هداها الله فقيل لآسية سميه قالت سميت موسى لانا وجدنا فى الماء والشجر لان مو هو الماء وساهو الشجر فذلك قوله تعالى ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ الالتقاط وجود الشى من غير طلب ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ أى عاقبة أمرهم الى ذلك لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ﴿ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ أى آثمين وقيل هو من الخطا ومعناه أنهم لم يشعروا انه الذى يذهب بملكهم ﴿وقالت امرأت فرعون قرة عين لى ولك﴾

مطبوع على قلبه كما سياتة ال مثل قولها وكان أسلم كما أسلمت وقره خبر مبتدأ محذوف أى هو قرة ولى ولك صفتان لقره (لالتقلوه) (فالتقطه) فرعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فاخذته وذهبن به الى امرأت فرعون (ليكون لهم عدوا) من بعد ما يجى الهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمت موسى (قرة عين لى) هذا التلام (ولك)

لاقتلوه) خطبنا المطاب الملوك وأخطبت العواة (عسى أن ينفعنا) فإن فيه محاميل البين ودلائل النفع وذلك لما عرفت من النور وبره
 البرصاء (أو اتخذوه ولد) أو تبناه فإنه أهل لأن يكون ولد الملوك (وهم لا يشعرون) حال وذرحاها آل فرعون وتقدير الكلام فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴿٥٥١﴾ وقالت امرأة ل فرعون كذا وهم لا يشعرون

الانسان فلنخطت برصها بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لك لالى ولو قل لى كاهولك
 لهداه الله كما هداها ﴿ لا تقتلوه ﴾ خطاب بلفظ الجمع للتعظيم ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ فان فيه
 محاميل البين ودلائل النفع وذلك لما رأيت من نور بين عينيه وارتضاعه إمامه لبنا وبره
 البرصاء بريقه ﴿ أو اتخذوه ولدا ﴾ أو تبناه فإنه أهل له ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ حال من
 الملتقطين أو من القائلة والمتولاه اى وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطه أو في
 طمع النفع منه والتنبه له أو من احد ضيبري تخلفه على ان الضمير للناس أى وهم لا يشعرون
 انه لغيرنا وقد تبنيناه ﴿ واصبح فؤاد أم موسى فارغا ﴾ صفرا من العقل لما دهمها من الخوف
 والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقولها وافتدتهم هواى اى خلاء لا عقول فيها
 ويؤيد انه قرىء فرغا من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اى هدر او من الهم انفرط وثوقها
 بوعدالله تعالى أو لسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه ﴿ ان كادت لتبدي به ﴾ انها
 كادت لتظهر بموسى اى باسمه وقصته من فرط الضمير والفرح بتبنيه ﴿ لولا ان ربطنا
 على قابها ﴾ بالصبر والثبات ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ من المصدقين بوعدالله أو من

لاقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذوه ولدا وهم لا يشعرون ﴿ قال وهب لما نظر اليه فرعون قال
 عبراني من الاعداء فعاظته ذلك وقال كىبأ خطأ هذا العالم الذبح وكانت آسية امرأة فرعون
 من خيار النساء ومن بنات الانبياء وكانت أما المساكين ترجهم وتتصدق عليهم فماتت
 لفرعون وهي قاعدة على جنبه هذا الوليد أكبر من ان سنة أو أنت امرت أن تذبح ولدان هذه
 السنة فدعه يكون عندي وقيل انها قالت انه أمانا من أرض أخرى وليس هو من بنى
 اسرائيل فاستحيه فرعون وألقى الله محبته عليه قال ابن عباس لو أن عدو الله قال في
 موسى كما قالت آسية عسى أن ينفعنا لنفعم الله ولكنه أبى للشقاء الذى كتبه الله عليه
 ﴿ قوله تعالى ﴾ ﴿ واصبح فؤاد أم موسى فارغا ﴾ أى خالية من كل شىء الا من ذكر
 موسى وهمه وقيل معناه ناسيا للوحى الذى أوحى الله عز وجل اليها حين أمرها أن
 تلقيه في البئ ولا تخاف ولا تحزن والهمد الذى عهد اليها أن يرده اليها ويجعله من المسلمين
 فحماها الشيطان وقال كرهت أن يقتل فرعون ولذلك فيكون لك أجره وثوابه وتوالت
 أنت قتله وأنتيته في البحر وأغرقتة ولما أتاها الخبر بان فرعون أصابه في النيل قالت
 انه قد وقع في يد عدوه الذى فررت منه فانساه عظم البلاء ما كان من عهد الله اليها
 ﴿ ان كادت لتبدي به ﴾ أى تصرح بانه ابنها من شدة وجلها قال ابن عباس كادت
 تقول والبناه وقيل لما رأيت التابوت ترفعه موجة وتحمله أخرى خشيت عليه الفرق
 فكادت تصعب من شدة شفقتها عليه وقيل كادت تظهر انه ابنها حين سمعت الناس
 يقولون موسى بن فرعون فسحق عليها ذلك وكادت تقول هو ابني وقيل كادت تبدي
 بأوحى الذى أوحى الله اليها أن يرده عاصيا ﴿ لولا أن ربطنا على قابها ﴾ أى بالصحة
 والصبر الثابت ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ أى من المصدقين بوعدالله ايها

انهم على خطأ عظيم في
 التقاطه ورجاء النفع منه
 وتبنيه وقوله ان فرعون
 الا يتجمل اعتراضه واقامة
 بين المخطوف والمخطوف
 عليه مؤكدة لعنى خطئهم
 وما أحسن نظم هذا الكلام
 عند أصحاب المعاني والبيان
 (وأصبح) وصار (فؤاد
 أم موسى فارغا) صفرا
 من العقل لما دهمها من فرط
 الجزع لما سمعت بوقوعه
 في يد فرعون (ان كادت
 لتبدي به) لتظهر به وبالضمير
 لموسى والمراد باسمه وقصته
 وأنه ولدها قيل لما رأيت
 الا واجتلب بالتابوت كادت
 تصعب وتقول والبناه وقيل لما
 سمعت ان فرعون أخذ
 التابوت لم تشك انه يقتله
 فكادت تقول والبناه
 شفقة عليه وان مخفة من
 الثقلية أى انها كادت
 (لولا أن ربطنا على قابها)
 لولا ربطنا على قابها والربط
 على القلب تقويته بالهام
 الصبر (لتكون من المؤمنين)
 بأفرعون (لاقتلوه عسى أن
 ينفعنا) في ضيمنتنا أو نتخذوه
 ولدا أو تبناه (وهم لا
 يشعرون) بنوا اسرائيل
 لا يشعرون انه ليس منا وسأل
 وهم لا يشعرون ان هلاكهم
 على يده (وأصبح فؤاد أم

موسى) صار قلب أم موسى يوحناذ (فارغا) من كل هم وذكر الهم موسى وذكر موسى (ان كادت) كادت (لتبدي به) لتظهر به تقول
 هذا الجنب بعدما تنسب به الى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قابها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعدالله ان يكون

من المصدقين بعدنا وهو ان اردوه اليك وجواب لولا محذوف أي لا بدتأدوا فرغان من الهم حين سمعت ان فرعون تبناه ان كادت لتبدي باندولها لانها لم تملك نفسها فرحا وسرورا بما سمعت لولا انما طامنا قلبها وسكننا قلقه الذي حدث به من شدة الفرح لتكون من المؤمنين الواثقين بوعده الله لا يتبني فرعون قن يوسن بن الحسين امرت أم موسى بشيئين ونهت عن شيئين وبشرت بثرتين فلم يخفها الكل حتى تولى الله حياطينها فربط على قلبها (وقات لاخته) مريم (قصيده) اجبى أثره تعلمي خبره (فبصرت به) (جزء العشرون) أي ابصرته ﴿٥٢٧﴾ (عن جنب) عن بعد حال من الضمير في به

أو من الضمير في بصرت (وهم لا يشعرون) انها أخته (وحرمتها عليه المرضع) تحريم منع لا تحريم شرع أي منعناه أن يرضع ثديا غير ثدي أمه وكان لا يقبل ثدي مرضع حتى أهمهم ذلك والمرضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع أو جمع مرضع وهو موضع الرضاع وهو الثدي أو الرضاع (من قبل) من قبل قصصها أثره أو من قبل أن ترده على أمه (فقالت) أخته وقد دخلت بين المرضع ورأته لا يقبل ثديا (هل أدلكم) أرشدكم (على أهل بيت يكفونهم) أي موسى (لكم وهما له ناضحون) النضج اخلاص العمل من شبة الفساد روى انها لما قالت وهما له ناضحون قال هانان انها لفرقة وتعرف أهل فخذوها حتى تخبر بقصة هذا الغلام فقالت انما أردت وهم للملك ناضحون فانطلقت الى أمها بامرهم فجات (فيها) بها والعسى على يد فرعون يعهد شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع حين وجد ربحها استأنس

الواثقين بحفظه لا يتبني فرعون وعطفه موقري مؤسى اجراء للضمية في جار الواو مجرى ضميتها في استثناء هم زهاهمز واو وجوه وهو علة الربط وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله ﴿ وقات لاخته ﴾ مريم ﴿ قصيده ﴾ ابي اثره وتبني خبره ﴿ فبصرت به عن جنب ﴾ عن بعد وقري عن جانب وهو عنناه ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ انها تنقص وانها اخته ﴿ وحرمتا عليه المرضع ﴾ وهما ان يرتضع من المرضعات جمع مرضع أو مرضع وهو الرضاع أو موضعه في الثدي ﴿ من قبل ﴾ من قبل قصصها أثره ﴿ فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفونهم لكم ﴾ لاجلكم ﴿ وهما له ناضحون ﴾ لا يتقصرون في ارضاعه وتربيته روى ان هانان لما سمعها قال انها لتعرفه واهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم الملك ناضحون فامرها فرعون بان تأتي بمن يكفله فأتت باها وموسى على يد فرعون يبكي وهو بهاله فلما وجد ربحها استأنس والتقم ثديها فقال من انت منه فقد اتى كل ثدي الا ثديك فقالت انى امرأة طيبة الرشح طيبة اللبن لا اوقى بصي

﴿ وقات لاخته ﴾ أي لريم أخت موسى ﴿ قصيده ﴾ أي ابي اثره حتى تعطي خبره ﴿ فبصرت به عن جنب ﴾ أي عن بعد قيل كانت تمشى جانبا وتظنه اختلاسا ترى انها لا تظنره ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ انها أخته وانها ترقبه ﴿ وحرمتا عليه المرضع ﴾ المراد به المنع قيل مكث موسى ثمان ليال لا يقبل ثديا قبل ابن عباس ان امرأة فرعون كان ههما من الدنيا أن نجد من يرضعه كما أتوا بمرضعة لها أخذ ثديها وهم في طلب من يرضعه لهم ﴿ من قبل ﴾ أي قبل مجي أم موسى وذلك لما رأته أخت موسى التي أرسلتها أمه في طلب ذلك ﴿ فقالت ﴾ يعني أخت موسى ﴿ هل أدلكم على أهل بيت يكفونهم لكم ﴾ أي يكفونهم ورضعونهم وهي امرأة قتل ولدها فاجاب ما تدعى اليه أن نجد صغيرا يرضعه ﴿ وهم له ناضحون ﴾ أي لا يعمونونه ما ينفقه من تربيتهم وغذائهم والنضج اخلاص العمل من شوائب الفساد قيل له قات وهما له ناضحون قالوا انك قد عرفت هذا الغلام فربينا على أهله قات ما أعرفه ولكن قلت وهم للملك ناضحون وقيل انها قالت انما قلت ذلك رغبة في سرور الملك واتصلنا به وقيل قالوا من هم قلت أمى قالوا أولامك ولد قلت نعم هرون وكان هرون ولد في السنة الى لا يقتل

من المرسلين (وقات) عنى أم موسى (لاخته) لاخت موسى تسمى مريم (قصيده) تجبى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون انها أخت موسى (وحرمتا عليه) على موسى (المرضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجي أمه (فقات) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفونهم لكم) يرضعونكم هذا الغلام (وهم له ناضحون) حافظون بالترسة فدل على انه

لتمت ثديها فموتت به رعون ابن أوت مفضل أبي كل سبي الأندلس تحت أمره في سنة ٥٥٣
 وتي نصي الإقباني فموتت به راجري عاريا وذبحت على يده وأبين له وعنه في الأندلس فموتت به راجري
 بها المستبكون أيضا وذلك قوله لا مرددنا إلى أمه كي تفر عينها (المقام ٥٥٠) ولا تخزن (مبارك) ونولان رعد الله حتى (أى
 ثبتت عليها مشاهدة كما عمت خرا وقوله ولا تخزن على طوف مثل تفر من رعد من الأماخنة من الدينار كل
 م كما قال السدي لأنه ما حربي لأنه أجرة على ارضاع ولدها (ولكن أكثرهم لا يعرفون) عز داخل تحت علمها أي
 بل إن وعدته حتى راجري ٥٥٣ كز ناس (سورة ص) لا يعرفون (سورة ص) حتى فربا بنون
 وشبهه التعريض بما فرط

منها حين قدمت بخبر
 موسى فجزعت (ولما
 بلغ أشده) بلغ موسى
 نبوة القوة وتسام العقل
 وهو جمع شدة كنعمة
 وأدم عند سييويه
 (وسوى) وأعدل وتم
 الحكامة وهو الربوبون
 سنة يبروي العلم بعث
 نبي الأعلى رأس أربعين
 سنة (آتيه حكما) نبوة
 (وعلم) فقيها أو علما
 عمدا لدرين (وكذلك
 تجزي الحسنيين) أي كما
 فها تجوي وأمد تفعل
 المؤمنين ما لزجاج جعل
 الله على آتياه العاوا حكمة
 شجاعة على الاحسان
 منهم يؤدبان إلى الجنة
 لني هي جزاء الحسنيين
 وأدائم الحكم من يعمل
 بطمته لا تداني قل وليس
 سمر وابه أنفسهم وكانوا

الإقباني فموتت به راجري عاريا وذبحت على يده وأبين له وعنه في الأندلس فموتت به راجري
 إلى أمه كي تفر عينها ﴿بؤادها﴾ ولا تخزن ﴿بفراة﴾ وانعوان وعدته حتى ﴿عامشاهدة﴾
 ولكن أكثرهم لا يعرفون ﴿ان روعه﴾ حتى فربا بنون ﴿بديالان﴾ افرض
 الاصلى من لرد عليها بذلك وما سوله تبع وقبه تعرضت ما فرط منها حين قدمت بوقوعه في
 يد فرعون ﴿ولما بلغ شدة﴾ مبلغة الذي لا يزيد عليه نشوء وذلك من بين إلى الربوبون
 سنة فإن العقل يكمل حينئذ وروي الامام بيه ثنى الاعلى رأس الاربعين ﴿واستوى﴾
 قدره او قتله ﴿آتيه حكما﴾ أي نبوة ﴿وعلم﴾ الدين او عا حكمة العا والعلم وسمتهم
 قبل استنبأه فلا يقول ولا يفعل ما يستجهل فيه وهو اوفق انظر القصة لان الاستنبأ به
 المحيرة في المراجعة ﴿كذلك﴾ مثل ذلك الذي فعلنا بجوى واه ﴿تجزى الحسنيين﴾
 على احسانهم ﴿ودخل المدينة﴾ ودخل مصر آتيا من مصر فرعون وقيل من مذب
 او حابين او عين شمس من نواحيها ﴿على حين غفلة من اهلها﴾ في وقت لا يتد
 فيها قالوا صدقت فاذا بها فانطقت البها وأخبرتها بحال ابيها وجاءت بها
 اليهم فلم يجد الصبي رجا له قبل ثديا ووجد جسمه حتى امتلأ جيباه ربا قبل ما روا
 يعطونها كل يوم دنارا فذلك قوله تعالى ﴿فردناه الى أمه كي تفر عينها﴾ أي رد
 موسى اليها ﴿ولا تخزن﴾ أي ولا تخزن ﴿ولتعلم ان وعد الله حن﴾ أي رد اليها
 ولكن أكثرهم لا يعرفون ﴿ان الله ربه ان رد اليها﴾ والبالغ أشده ﴿قيل
 الاشدا بين ثمانية عشر الى ثلاثين سنة وقيل الاشدا ثلاث وثلاثون سنة واستوى﴾
 أي بالغ أربعين سنة قاله ابن عباس وقيل انتهى شبابه وتكامل ﴿آتيه حكما﴾
 أي عقلا وفهما في الدين فلهو حكم موسى قبل نبوته ﴿وكذلك تجزي الحسنيين﴾
 قوله تعالى ﴿ودخل المدينة﴾ يعني مدينته ﴿بني مدينته﴾ وقيل من عمل
 مصر وقيل هي قرية قبل اهلها حابين على رأس فرعون من مصر وقيل هي مدينة
 عين شمس ﴿على حين غفلة من اهلها﴾ فليس من نسب الهر والشعف الاس والبولية
 وقيل دخلها بين المغرب والامساء وقيل سبب دخوله المدينة ذلك الوقت من موسى

لمون فجلبهم جهال اذ لم يعموا باهم (فانوا ٧٠) (ودخل المدينة) أي مصر (على حين غفلة من اهلها) أي من اهل
 هو ما بين العشاء من او وقت الثالثة عن التصفاء البروتيل المشو عمل الخيل الحلق ونكر اسم فخافه ورسوخل الحسنيين
 فرددنا الى أمه كي تفر عينها) تشبیه تمسها بجوى (ولا تخزن) عمل جوى (واعوان وعدته) رده اليها (عقل الربوبون)
 ولكن أكثرهم) يعني أهل مصر (لا يعرفون) ذلك (لا يعرفون) (ولما بلغ أشده) ثمان عشر سنة (واستوى) حكمة الربوبون
 نة (آتيه اعطيت) (حكما) فهما (وعلم) نبوة (وكذلك) هكذا (تجزى الحسنيين) الذين اتوا والذين ارتكب الحسنيين
 علم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من اهلها) عند القبولات ويقال بعد الصلاة

لاعلى تغفل ا يوجد فيهار جليل يقتلان هذا من شيعته) من شيعه على دينه من بني اسرائيل قيل هو السامري و
الذي قتل في هذا الجزة العشر من { وهذا من عدوه } ٥٥٤ من خصاليه من القبط و

دخا اليه هلا يوقوه فيد قتل من وقت القبوله وقيل بين العاشين من فوجد فيهار جليل
يقتله هذان من شيعته وهذا من عدوه احدهما من شيعه على دينه وهو بنو اسرائيل
والآخر من خلفه وهو القبط والاشارة على الحكمة فاستغاث الذي من شيعته على
الذي من عدوه فسأله ان يقسه بالادبته ولذالك عدى على قري استغاثه ففكر
موسى ففرض القبطي يجمع كفه وقري ففكره اي ففرض به صدره ففرض
عليه فقتله واصله فلهي حياه من قوله وقد بينا الي ذلك الامر قال هذا من عمل
الشیطان لانهم يؤمر بقتل الكفار اولانه كان هو وانما فيمكن له اختيارهم ولا يقدر
ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما جاءه من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على عاقبه

كان يسمى ابن فرعون وكان يركب في سراكب فرعون ويلبس لباسه فركب فرعون
يوما وكان موسى غائبا فلما جاءه قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره فادركه
المقبل بأرض منف فدخلها وليس في أطرافها أحد وقيل كان موسى شيعته من بني
اسرائيل يسهون منه ويتدبون به فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون
وقومه فخالفهم في دينه حتى أنكروا ذلك منه وخفوه وخافهم فكان لا يدخل قرية
الا خائفا مستخفيا على حين غفلة من أهلها وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعضاض في
صفره فاراد فرعون قتله مرات عدة وهو صغير فتكره وأمر بأخراجه من مدينته فخرج منها
فدبخل عليهم حتى كبروا بلغ أشده فدخل على حين غفلة من أهلها يعني عن ذكره موسى
ونسلهم خديده بعد عده هربه وعن علي انه كان يوم عبداله قد اشتغلوا باله وهم ولهم
فوجد فيهار جليل يقتلان أي يتخاضمان ويتنازعان هذان من شيعته أي من
بني اسرائيل وهذا من عدوه أي من القبط وقيل هذان من وهذا كافر وقيل الذي
كان من الشيعه هو السامري والذي من عدوه هو بطيخ فرعون واسمه فاتون وكان القبطي
يريد ان يأخذ الاسرائيلي بحمله الخطب وقال ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن
أحد من آل فرعون يتخاضس الى أحد من بني اسرائيل بطلا حتى امتنعوا كل الامتناع وكان
بنو اسرائيل قد عزوا بتمام موسى لانهم كانوا يعملون انهم فوجد موسى رجلين
يقتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من القبط فاستغاث الذي من شيعته يعني
الاسرائيلي على الذي من عدوه يعني الفرعوني والاستغاثة طلب الغوث والمعنى
انه سأله ان يخلصه منه وان ينصره عليه ففضض موسى واشتد غضبه لانه أخذ وهو
يعلم انزة موسى من بني اسرائيل وحفظهم ولا يملك لس الا انه من قبل الرضاة فقال
موسى لفرعون خذ سبيله فقتل انما أخذته ليحمل الخطب الى مطبخ أميك ففنازعه
فقتل الفرعوني قد همت أن أجده عايك وكان موسى قد أوتى بسطة في الخلق وشدا
في القوة ففكره موسى أي ضرب به يجمع كفه وقيل المركز الضرب في الصدر وقيل
الوكر الدفع بأطراف الاصابع ففرض عليه أي قتله وفرغ من أمره فقدم موسى
عليه ولم يكن قصده القتل ودفعه في الرمل قال هذا من عمل الشيطان

وقيل
بأبي
فوجد
من
وهذا
فاستغ
من الذي
موسى
أوباطراف
عليه
الاشارة
بغير قصد
وانما جعل
من عمل
ظلم لنفسه
لانه كان
ولا يحسن
الخرق
قتله قبل
في القتل
ليس اني
المغرب
المدينة
وقبطي
ويتخاربان
شيعته
الاسرائيل
من عدوه
فاستغاث
من شيعته
سأله
ركبه موسى
أصابه وقبض
أصابه وقبض
الموت فخر ميتا
لأنه

أصابه وقبض عليها ففكره لكره (فقتضى عليه) الموت فخر ميتا (قول) موسى (هذان من عمل الشيطان) بأمر (انه)

سره عدوه مفضل مبین (ظاهر العداوة) قال رب (يارب) انى ظلمت نفسى) بفعل صار قتلا (فاغفرلى)
نى (فغفر له) زانه (انده هو الغفور) باقالة الزوال (الرحم) بازالة الخجل (قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا) معنا
لمعبر من المكارين بما أنعمت على قسم جواه مخذوف تخديره قسم بانعامك على بالمغفرة لا تون فلن أكون ظهيرا للمعبرين
استعطف كأنه قال رب اعصم عنى ﴿٥٥٥﴾ بحق ما أنعمت {سورة القصص} على من للمغفرة فلن أكون

ان يستغنى ظهيرا للمعبرين
وأراد بمظاهرة المعبرين
حبيبة فرعون وانتملصا
في جلته وتكثيره سواده
حيث كان برك بركوبه
كالولد مع الوالد (فاصبح
في المدينة خائفا) على نفسه
من قتله القبطى أن يؤخذ به
(يتربق) حال أى يتوتع
المكروه وهو الاستقادة
منه أو الاخبار أو ما يقال
فيه وقال ابن عطية خائفا
على نفسه يتربق نصرة
ربه وفيه دليل على انه
لأبأس بالخوف من دون
الله بخلاف ما يقوله بعض
الناس ان لا يسوغ الخوف
من دون الله (فاذا الذى)
اذا للمفاجأة وما بعدها
مبتدأ (استنصره)
أى موسى (بالامس
يستصرخه) يستغيثه
والمعنى ان الاسرائيلى الذى
خلصه موسى استغث به
ثانيا من قبطى آخر (قال
لعمومى) أى الاسرائيلى
(انك لغوى مبین) أى

في استنظام محقرات فرطت منه ﴿انده عدو مفضل مبین﴾ ظاهر العداوة ﴿قال رب انى
ظلمت نفسى﴾ بقتله ﴿فاغفرلى﴾ ذنبى ﴿فغفر له﴾ باستغفاره ﴿انده هو الغفور﴾
لذنوب عباده ﴿الرحيم﴾ بهم ﴿قال رب بما أنعمت على﴾ قسم مخذوف الجواب
اى اقسام بانعامك على بالمغفرة وغيرها لا تون ﴿فلن اكون ظهيرا للمعبرين﴾ او استعطف
اى بحق انعامك على اعصم عنى فلن اكون مهين لمن ادت معاوتته الى جرم وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان لم يستثن فابتنى به مرة اخرى وقيل معناه بما أنعمت على من القوة اعين
او ليأتك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك ﴿فاصبح في المدينة خائفا﴾ يتربق ﴿ينصد
الاستقادة﴾ فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه ﴿يستغيث مشتق من الصرخ
﴾ قال له موسى انك لغوى مبین ﴿مبين الغواية لانك تسببت لقتل رجل ونسائل
انده عدو مفضل مبین﴾ أى بين الضلالة وقيل في قوله هذا اشارة الى المقول لالى عمل نفسه
والمعنى ان عمل هذا المقول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفا لله سبحانه وتعالى
مستحقا للقتل وقيل هذا اشارة الى المقول يعنى انه من جنس الشيطان وحزبه ﴿قال رب انى ظلمت
نفسى﴾ أى بقتل القبطى من غير امر وقيل هو على سبيل الاتضاع لله تعالى والاعتراف بالتقصير
عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب وقوله ﴿فاغفرلى﴾ أى ترك هذا المندوب وقيل يحتمل
أن يكون المراد رب انى ظلمت نفسى حيث فعلت هذا فان فرعون اذا عرف ذلك قتلت به
فقال فاغفرلى أى فاستره على ولا توصل خبره الى فرعون ﴿فغفر له﴾ أى فستره عن
الوصول الى فرعون ﴿انده هو الغفور الرحيم﴾ قال رب بما ﴿أى بالمغفرة والستر الذى
﴾ أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمعبرين ﴿معناه فان لا اكون معاونا لاحد من
المعبرين قال ابن عباس للكافرين وفيه دليل على ان الاسرائيلى الذى اعانه موسى كان
كافرا قال ابن عباس لم يستثن فابتنى في اليوم الثانى أى لم يقتل فلم أكن ان شاء الله ظهيرا
للمعبرين ﴿فاصبح في المدينة﴾ أى التى قتل فيها القبطى ﴿خائفا﴾ يتربق ﴿أى
ينتظر سوا أو التربق انتظار المكروه وقيل ينتظر متى يؤخذ به ﴿فاذا الذى استنصره
بالامس يستصرخه﴾ أى يستغيث به من بعد قال ابن عباس أى فرعون فقيل له ان
بنى اسرائيل قتلوا منا رجلا فخذلنا بحقنا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد عليه
فيمنسأهم يطوفون لا يجدون بنته اذمر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلى يقاتل
فرعونيا فاستغث على الفرعونى وكان موسى قد قدم على ما كان منه بالامس من قتل
القبطى ﴿قال له موسى﴾ للاسرائيلى ﴿انك لغوى مبین﴾ أى ظاهر الغواية قاتلت

الشيطان (انده هو مفضل
مبين) ظاهر العداوة وبند
بما أنعمت على (منذ
ومد) (فاصبح) نصار (في
بالامس) على القبطى (يستصرخه)
استغنى ظهيرا للمعبرين

بقتله (قال رب انى ظلمت نفسى) بمقتل النفس (فاغفرلى) ذنبى تجاوز عنى (فغفر له) انده هو الغفور (الرحيم) ان تاب (قال
رب بما أنعمت على) منذ على بالمعرفه والتوجه بالمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمعبرين) فلا تجعلى عونا للمعبرين فرعون
ومد (فاصبح) نصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطى (يتربق) ينتظر متى يؤخذ به (فاذا الذى استنصره) استغنى ظهيرا
بالامس) على القبطى (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للاسرائيلى (موسى انك لغوى مبین) بخلاف

من عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى (فما ازاد موسى الا حسداً واثماً) قال لا بأس ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره

من عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى (فما ازاد موسى الا حسداً واثماً) قال لا بأس ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره

تكون من الخطين) في كلمة الغيط وكان قيل القبي بلأس فاشع ولكن خفي قوله انه ثني على موسى عليه السلام عه قبي ارضه موسى وخبر فرعون فجهو بقوله (وجه رجل من ارض المدينة هو مؤمن من فرعون وكان ابن عبد فرعون (يسى) صفة لرجل اوحل من رجل انه وصف بقوله من ارضي المدينة (قوله موسى ان الملائكة يا فرعون بك يا فرعون) في سره فنهضه ففعلت

آخره من رد ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (فما ازاد موسى الا حسداً واثماً) قال لا بأس ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره الا ان يخطئ في امره

اجدل واقل عليه من (فما ازاد موسى الا حسداً واثماً) اخذ (بأي هو عدو بهما) القبي فبن لا سر على نه يريه (قوله اي لا سر على (يهو يتريد نقتي) ابوه) كقوت نسا قيصا (بلأس ان تير مارتيد

رجلاً بلأس فقتله سبك وتلى اليوم آخر وتستنفي تابه فلما ان اراد ان يخطئ بلأي هو عدو بهما وكذا ان موسى اخذته اغيرة ولقاة لا سر على فديده ابعش بقضي فبن لا سر على ما يريه ان يخطئ بلأي هو عدو بهما فسمع قوله انك تعوي دين (قوله يهو يتريد ان تقتني كقوت نسا بلأس) معناه انه يمكن عبد احد من قوم فرعون ان يهو هو لذي قل القبي حتى ثني عليه لا سر على ذب فنهضه القبي فني فرعون فخير به سلك (تريد لان تكون جبارا في لارض) في قتله ضم وقيل خير هو لذي يقتل ويضرب ولا ينظر في الواجب وقيل هو لذي يتعظم ولا يتوضع لامر الله تعالى (ومارتيد ان تكون من الخطين) وماذا ان موسى قل القبي فرعون بقوله فخر جوا في ضبه وسمع بذلك رجل من شعبة موسى نقل انه مؤمن ان فرعون وامه حزن وقيل شعون وقيل سمعان وهو قوله تعالى (وجه رجل من ارض المدينة يسى) أي سرع في شيبه واخذ سرعاً قريبا حتى سبق الى موسى رخصه وناره فسمع (قوله يهو يتريد ان الملائكة يا فرعون بك) أي شعورون فيك (ييتوكت) وقيل يرماضهم بعضا بقولك

(لان تكون جبارا) في لارض (معرضا) ومارتيد كون من الخطين (من نورعين) فخرج لآمرين يعرفون الله من ارضه (وجه رجل) وهو حزن بل (من ارض المدينة) من اسفل المديرة ويقال من وسط المدينة (يسى) سرع ويشتهر في شيبه (قوله يهو يتريد ان الملائكة) اوله ليقول (يا فرعون بك) انفة عيايك (ليقتولك)

أوتشاورون بسببك والاشمار المشاور ينقل الرجلان يتأمران ويأمران لأن كل واحد منهما من صاحب يد
 بشى أو يشير عليه بامر (فأخرج) من المدينة (فى ذلك من الناصحين) من بيسان وإس علة الناصحين لأن الصلاة لا تقسم على
 الموصول كقول اى من الناصحين ثم أراد أن يبين فضل ذلك كفضل عتقك ومرحبتك (فخرج موسى) منها (من المدينة
 خذاً يترقب) يترقبه فى عرسق وان عتقه من يفتله (قل رب نجى من فرعون) أى قوم فرعون
 (وما توجه ثمة) مدين (أخوه) ﴿٥٥٧﴾ ووجه القيل فى سورة القصص على موسى ومدين قرية

شعب عيد السلام سميت
 مدين بن ابراهيم وماتت
 فى سلطان فرعون بنده
 وبين مصر مسيرة ثمانية
 يوم قل بن عبد رضى
 لله عنها خرج ولم يكن
 له غير الطريق الاحسن
 الذى يربطه (قل عسى ربى
 أن يهينى سواء السبيل)
 أى وسعه ومعظمه نجده
 فجاءه ملك فأنطقه به الى
 مدين (وما ورد) وصل
 (معه مدين) معه موسى
 يستقون منه وكان بئرا
 (وجده عليه) على جانب
 البئر (مئة) اجعة كثيرة
 (من لاس) من رأس
 مختلفين (يستقون) مواشيه
 (ووجد من دونهم) فى
 مكان أسفل من مكانه
 (مرأىين تدودان) أظردان
 شهما عن الماء لار على
 ماء من هو أقوى منهم
 ولا تتكلمن من السى أو لا
 تحفظ غدهم غدهم
 والودود لظرد والدمع

من الممشاورين رأس الآخر ويأمره فأخرج اى من الناصحين ﴿٥٥٧﴾ للام يبين ويس
 صلاة للناصحين لأن الموصول الصلاة لا يتقدم على الموصول (فأخرج) منها ﴿٥٥٧﴾ من المدينة خذاً
 يترقب ﴿٥٥٧﴾ خلق طالب ﴿٥٥٧﴾ قل رب نجى من قوم الغابيين ﴿٥٥٧﴾ خلصنى منهم واحفظنى
 من حقوقهم ﴿٥٥٧﴾ وما توجه ثمة مدين ﴿٥٥٧﴾ قبالة مدين قرية شعب عيد السلام سميت باسم
 مدين بن ابراهيم ولم يكن فى مسان فرعون وكان بنده. وبين مصر مسيرة ثمان ﴿٥٥٧﴾ قل
 عسى ربى أن يهينى سواء السبيل ﴿٥٥٧﴾ توكل على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق
 فعلمه ثلاث حرق فخذ فى وسطها وجه الخلاب عتيبه فخذ فى الآخرين ﴿٥٥٧﴾ وما
 ورد ماء مدين ﴿٥٥٧﴾ وصل اليه وهو بئر كانوا يستقون منه ﴿٥٥٧﴾ وجد عليه ﴿٥٥٧﴾ وجد فوق
 شفيرها ﴿٥٥٧﴾ امة من الناس ﴿٥٥٧﴾ جماعة كثيرة مختلفين ﴿٥٥٧﴾ يستقون ﴿٥٥٧﴾ مواشيهم ﴿٥٥٧﴾ ووجد من
 دونهم فى مكان أسفل من مكانهم ﴿٥٥٧﴾ مرأىين تدودان ﴿٥٥٧﴾ تمنعان غدهم من الماء لالا

﴿٥٥٧﴾ فأخرج اى من المدينة (فى ذلك من الناصحين) أى فى الامر بأخروج (فأخرج) منها (موسى)
 موسى خذاً (على نفسه) من فرعون (يترقب) أى ينتظر الضاب هل يخطئه فى خذ
 ثم لحق الى الله تعالى لعله لا يجد لاله (قل رب نجى من قوم الغابيين) أى سكان
 قوله تعالى ﴿٥٥٧﴾ وما توجه ثمة مدين (أى قصد أخوه مدين) أى قبل لانه وقع فى نفسه
 ان يينه ويينه قرابة لأن اهل مدين بن ولد ابراهيم وموسى من ولد ابراهيم ومدين
 هو مدين بن ابراهيم سميت البلد منه وبين مدين ومصر مسيرة ثمانية ياه قيل خرج
 موسى خائفاً بالظاهر ولا زاد ولا أحد ولم يكن له طعام الا ورق شجر ونبات الارض
 حتى رأى حضرتى فى بصره وما وصل الى مدين حتى وقع خلف قديميه قل بن
 عباس وهو أول ابتلاء من الله موسى ﴿٥٥٧﴾ قال ﴿٥٥٧﴾ يعنى موسى ﴿٥٥٧﴾ عسى ربى أن يهينى
 سواء السبيل (أى قصد الطريق الى مدين وذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها
 قيل مدعى موسى جاءه ملك يده عزراً فأنطقه به الى مدين ﴿٥٥٧﴾ قوله عز وجل ﴿٥٥٧﴾ وما
 ورد ماء مدين ﴿٥٥٧﴾ هو بئر كانوا يستقون منه مواشيهم ﴿٥٥٧﴾ وجد عليه (أى على ماء) امة ﴿٥٥٧﴾
 أى جماعة من الناس استقون (أى مواشيهم) ووجد من دونهم (أى موسى) جماعة وقيل
 بعد من اجعة ﴿٥٥٧﴾ مرأىين تدودان (أى تحسان وتمنعان غدهم عن الماء حتى فرغ لاس

وأخرج من المدينة (فى ذلك من الناصحين) أى من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من مدينة خذاً يترقب (ينتظر) ويترقب حتى
 ويؤخذ به (قل) عند ذلك (رب نجى من قوم الغابيين) اهل مصر (وما توجه ثمة) ان (سار نحو مدين) خذ
 يخطى الطريق (قل عسى) اهل ربى أن يهينى (أن يهينى) أى يهينى (سواء السبيل) أى قصر الطريق نحو مدين (وما ورد) أى (ماء
 مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (امة) جماعة (من لاس) أى من رجب الجلال (يستقون) أى شهما (ووجد من دونهم) أى من ورثهم
 (مرأىين تدودان) تحسان غدهم عن الماء من خلفهما حتى يترغ لاس

(قول ما خضبكم) ما شاء الله وحقيقته ما خضوبكم اي ما مضوبكم اي ما زيدت فيكم تسمى لخضوب خطيبا (قلت لانسق) عنتنا
 (حتى صدر) اي واوشيه يصدر شئ ويزيد وابوعمر وأي يرجع والراء جمع راع كقتهم وقدمه (وابونا شيخ) لا يمكنه
 سقى لانهم (انما) في السن لا يقدر على رعي الغنم بئرا لا يدعزرها في ثوب لهما السقى بانفسهما (فسق لهما) فسق
 تنهوا لاجلهم (انما) في السقوف واغاثته يهوف ويى انه يلقى القوم عن رأس البئر وسألهم ذو فعضوه ذلوهه وقدمه
 سقى ويات لا زعيا (الجزء العشرون) رابعه فاستقر في ٥٥٨

لئلا تخاطب بغنمهم (قول ما خضبكم) ما شاء الله كما تزودان (قول لانسق حتى يصدر الرعاء)
 يصرف الرعاء مواشيه عن الماء حذرا من مزاحمة الرجل وحذف للمفول لان الغرض
 هو بيان ما يدل على عنتهما ويدعوهم الى السقى لهما ثم دونه وقرأ ابو عمرو وابن عامر
 يصدر اي يصرف وقرى الرعاء بالضم وهو اسم جمع فانزل (وابونا ما شيخ كبير)
 كبير السن لا يستطيع ان يخرج لانسق في رعيه اضطرابا لانسق لهما (مواشيهما رحمة
 عليهما) قيل كانت الرعاء يضمون على رأس البئر حجر الا يقبله لاسبعة رجال او اكثر فقله
 وحده مع ما كان به من اوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بئرا اخرى عليها
 صخرة فرفعها واستقى منه (ثم تولى الى الفضل) قيل رب انى لما نزلت الى (لاي شئ)
 انزلت الى (من خير) قيل او كثير وحده الاكثرين على الضم (فقير) محتاج
 وتحو لهما البئر وقيل تكلفن الغنم عن ان تخضب باغذاه الداس وقيل تمنعان اغنماهما
 عن ان تند وتذهب والقول الاول ولى ما بعده وهو قوله (ق) يعنى موسى
 لمرأتين (ما خضبكم) أى ماشا نكما لانسقين مواشكما مع الناس (قولنا لانسق)
 أى اغنمنه (حتى يصدر الرعاء) أى حتى يرجع الرعاء عن الماء والمعنى ان امرأتان
 لانسق من نزاح الرجل فاذا صدروا سقى نكمن مواشينا من فصل ما يقى منهم في الحوض
 (وابونا شيخ كبير) أى لا يقدر ان يسقى مواشيه فذلك احتجنا نحن الى سقى الغنم قيل
 أبوهم اوشعيب عليه الصلاة والسلام وقيل هو برون ابن اوشعيب وكان شعيب
 قدمت بعد ما بك بصره وقيل هو رجل من آمن بشعيب فلما جمع موسى كلامه مازق
 لهما ورحمهما فقلع صخرة من على رأس بئرا اخرى كانت بقر لهما لا يطيق رفعها الا
 جماعة من الناس وقيل زحم القوم ونحهم كلهم عن البئر وسقى لهما الغنم وقيل لما فرغ
 الرعاء من السقى غصورا رأس البئر بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر فجاء موسى فرجع الحجر
 وحده ونزع دوا وحدا ودعا فيه بالركعة وسقى الغنم فبروت فذلك قوله تعالى (فسقى
 لهما ثم تولى الى الفضل) أى عدل الى أصل شجرة نجس في ظلها من شدة الحر وهو
 جامع (فقن رب انى لما نزلت الى من خير فقير) معناه انه طرب الضمام جوعه
 واحتياجه اليه قول ابن عباس ان موسى سأل الله فلقه خبز يقيمها صلبه وعن ابن عباس قل

المفعول في استقون وتعود
 ولانسق وفسق لان الغرض
 هو التول للمفعول لا ترى انه
 انما رجمها لانهما كانت على
 الذيد وهم على السقى ولم
 يرحمها لان مذودهم غنم
 ومسقة بهم ابل مثلا
 وكذا في لانسق وفسق
 فلتقصود هو السقى لانسق
 ووجد مطابقة جوابها
 سؤاله انه سألهما عن سبب
 الذود فقالا السبب في ذلك
 انه امرأتان مستورتان
 ضعيفتان لا تقدر على مزاحمة
 الرجال وتستحي من الاختلاط
 به فلا بدنا من تأخير السقى
 الى ان يفرغوا وانما رضى
 شعيب عليه السلام لا يتبه
 بسقى المشية لان هذا الامر
 في نفسه ليس يتحشرون ولا يرين
 لايباه وأما المرأة فعدت
 الناس في ذلك متباعدة
 واحوال العرب في خلاف
 احوال النجم ومنه هلى
 البدوية غير نهب أهل
 الخضسر خصوصا اذا كانت
 بخلاف ما يقوله من المتشقة وما طال البلاء عليه انس بالشكوى اذا لانسق في الشكوى الى المولى (فقن رب انى لما) لاي شئ
 (نزلت الى من خير) قيل او كثير غث وسمين (فقير) محتاج وعدي فقير باللام لانه ضمن معنى

(قل) لهما موسى (ما خضبكم) ما بالكم لا استقن غنمكما (قولنا لانسق) لا تقدر ان نسقى غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم
 نسقى (وابونا شيخ كبير) ليس له حاد يندغيرنا (فسق لهما) فسق لهما موسى غنمهما وذبحنا الى ايهم فاحبنا باهما من خير موسى (ثم تولى)
 موسى (الى الفضل) نزل الشجرة ويقال نزل حافسوا نزل (فقال) موسى (رب انى لما نزلت الى) ما قدرت الى (من خير) من طعام (فقير)

سائل وطاب قيل كان لم يبق طعاما سبعة أيام وقد لصق بغيره بطنه ويحتمل أن يريد أن يفتقر من الدنيا لأجل ما أنزلت
 إلى من خير الدارين وهو النجباء من الظالمين لأنه كان عند فرعون في ملك وثروة قال ذلك رضا بلبل السنو وخرجاه وشكره
 وقال ابن عطاء نظر من المودية إلى الربوبية وتكلم بلسان لافتار لما ورد على سره من الأنوار (فجاءته احداهما تمشي على
 استحياء قالت ان أبي يدعو ليجزيك ﴿٥٥٩﴾ أجزاستت { سورة القصص } لنا) على استحياء في موضع
 الحال أي مستحيية وهذا

دليل كمال ايديها وشرف
 تنصرها لأنها كانت تدعوه
 إلى ضيقها ولم تعلم أيحيها
 أم لافتات مستحيية قد استترت
 بكم درعها وما في ماسقيت
 مصدرية أي جزاء سقيك
 روى انها لما رجعتا إلى
 أبيهما قبل الناس وأغناهما
 حفل قال لهما ما أغفلكما
 قلنا وجدنا رجلا صالحا
 رجحنا فسق لنا فقال لاحداهما
 اذهبي فادعيه لي فقبها
 موسى عليه السلام فترقت
 الریح ثوبها بجسدها فوصفته
 فقال لها امشي خلفي واتقي
 لي الطريق (فلما جاءه وقص
 عليه القصص) أي قصته
 وأحوله مع فرعون
 والقصص مصدر كمال
 سمى به المقصوص (قال له
 لا تخف نجوت من القوم
 الظالمين) الألسطان
 لفرعون بارضنا وفيه دليل
 جواز العمل بخبر واحد
 ورعبنا رأيتي وبشي
 تحتاج (فجاءته احداهما)
 وبشي أصغرى وبشي أصغرا

سائل وتلك عدى بالأم وتقبل معناه أني لما أنزلت إلى من خير الدارين صرحت بين
 في الدنيا لأنه كان في سعة عند فرعون والغرض منه اظهار التبعج والشكر على ذلك
 ﴿فجاءته احداهما تمشي على استحياء﴾ أي مستحيية متخففة قيل كانت الصغرى منها وقيل
 الكبرى واسمها صفورا واصفراء وهي التي تزوجها موسى ﴿وقالت ان أبي يدعو ليجزيك﴾
 ليحكفك ﴿أجز ما سقيت لنا﴾ جزء سقيت لنا وامل موسى اذا اجابها ليتبرك برؤية
 الشيخ ويستظهر بغيره لا طمعا في لا جبريل روى ان لما جاءه تقدم اليه طامعا فاتبع عنه
 وقال انا اهل بيت لا يبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب هذا عادتنا مع كل من ينزل بنا
 هذا وان من فعل معروف فاهدى شيء لم يحرم اخذ ﴿فلما جاءه وقص عليه القصص﴾
 قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴿يريد فرعون وقومه

لقد قال موسى رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير وهو أكرم خلقه عليه والتهد
 افتقر إلى الشق تمره وقيل ماسأل الا لخبز فلما رجعتا إلى أبيهما مريعا قبيل الناس
 وأغناهما حفل بطان قال لهما ما أغفلكما قلنا وجدنا رجلا صالحا رجحنا
 فسق لنا أغناهما فقال لاحداهما اذهبي فادعيه إلى قال الله تعالى ﴿فجاءته احدهما
 تمشي على استحياء﴾ قيل هي الكبرى واسمها صفورا وقيل صفراء وقيل بل هي
 الصغرى واسمها ليا وقيل صفيرة وقال عمر بن الخطاب ليست بسائغ من النساء
 خراجه ولا جنة ولكن حاءت مسترة قد وضعت كم درعها على وجهها استحياء
 وقيل استحييت منه لأنها دعته لتكافئه وقيل لأنها رسول أبيها ﴿وقالت ان أبي يدعوك
 ليجزيك أجز ما سقيت لنا﴾ قيل لما سمع موسى ذلك كره أن يذهب معها ولكن كان
 جائعا فلم يجد بدامن الذهب فمشت المرأة ومشي موسى خلفها فكانت الریح تضرب
 ثوبها فتصنف ردفيها فكره موسى أن يرى ذلك منها فقال لها امشي خلفي ودائني على
 الطريق اذا أخطأت ففعلت ذلك فلما دخل موسى على شعيب اذا هو باعشاء مهيا
 فقال اجلس يا فتى فتمش فقال موسى أعوذ بالله قال شعيب ولم ذلك ألتست يجائع قال
 بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على
 عمل من عمل الآخرة عوضا من الدنيا فقال له شعيب لا والله يا فتى ولا نبتا حتى
 وردت أبان تقرى الضيف وتصدر المصام فجلس وأكل فمضت ثوبه من ریح
 ﴿فلما جاءه﴾ أي موسى ﴿وقص عليه القصص﴾ أي خبره باسمه أجمع من خبر
 ولادته وآله القبطي وقصده فرعون قتله ﴿قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾

(تمشي على استحياء) مراد رافة كبره إلى وجهها كبره العذارى والسنة يدعها على وجهها (قالت ان أبي يدعو ليجزيك) ليعليك
 (أجز ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا ﴿فلما جاءه﴾ موسى إلى أبيه ليشرون بن أخي شعيب وقسمت شعيب قبل ذلك (وقص
 عليه) على ليشرون (القصص) قراره من فرعون وغير ذلك (قال) ليشرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) (أهل مصر

مع (جسد مع ذلك الحسد والرجح وان أخذ لاجر على امر امرؤ يقول لا بأس به عند الحجة كما كان
لمومني عبدة الامه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعنوا ابليس وابليس لعنه الله ان لا يخبى قصدها لان المصدا حرم ولمسا
رضع شعيب فاستأنع فقال شعيب است جئت فقل بلي وان اخاف ان يكون عوضا عما سميت لهما وانا
على بنت بربع من الحسد وان أخذ على المومنين ثمانا فقتل شعيب عند السلام هاهنا ما يتبع كل من يتولى بنا فكل
التي استأجرت شعيبا (تأخر) جبر لرجع نعم زوي ان اكبرهما كانت اسمي صفراء والصغرى صفراء
وصغيره هـ في قوله (الجزء لعشرون منه وطلبت الى) ٥٦٠ ﴿ يعني ان استأجره وهي التي تزوجها

وهي قالت احرامها ﴿ يعني التي استأجرتها بيت استأجر ﴿ يعني نعم ﴿ ان خير من استأجرت
للقوى الامين ﴿ تعيل جامع بجري مجرى ايمان على انه حقيق بلا استجر والبالغة فيه
جعل خيرا ما هو ذكر الفعل بلفظ الماضي المداييم الامين جرب معروف وروى ان شعيبا
قال لها وما علمك بقوته وامانته فذكرت قول الحجر وانما صوب رأسه حين بلغته رسالته
وامرأه بانثى خنفة ﴿ قال اني اريد ان تكحك حدى بنتي هذين على ان تأجرتني ﴿
عني ان تأجر نسيت منى ان تكون لي اجيرا او تكفييني من اجره لانه ﴿ ثم في حجج ﴿ ظرف
على الاوين ومفوله به على الثلث باختر مضاف الى رعية ثمانى حجج ﴿ فان اتممت عشر ﴿
عمت عشر حجج ﴿ فمن عندك ﴿ قائمه من عندك تنضلا لامن عندى الزاما عليك
وهذا السورة العقد لان هذا فعله جرى عن اجرة معينة وهو آخر اربع رعية لاجل
الاول ووعده ان يوفى لخير ان يسر له قبل العقد وكانت لاغرام للمزوجة مع انه
يمكن خلاف شرع في ذلك ﴿ وما يريد ان شق عليك ﴿ بازام العشر او المناقشة
من فرعون وقومه وانما قد ذك لا لم يكن لفرعون سلطان على مدين ﴿ قالت
احدهم يا ابت استأجره ﴿ اى اخذه اجيرا ايرعى اغناما ﴿ ان خير من استأجرت
القوى الامين ﴿ يعنى ان خير من استعملت من قوى على العمل وادى الامانة فقال لها
ابوها وما علمك بقوته وامانته قالت انا اوتاه من فاع الحجر من على رأس البئر ولا يرفعه
الا عشرة وقيل اربعون رجلا وامانته وانما على المشى خفي حتى لا تصب الرخ
بانت ﴿ قل ﴿ شعيب عند ذلك ﴿ اني اريد ان اكحك ﴿ اى تزوجك ﴿ حدى بنتي
هذين ﴿ فين زوجك الكبرى وقال لا تكونن انزوجه الصغرى منهم واسمها صفوراء
وهي التي ذهبت في طلب موسى ﴿ على ان تأجرتني ثمانى حجج ﴿ اى تكونى اجيرا
ثمانين ﴿ فان اتممت عشرا فاع ﴿ اى فان اتممت العشر سنين فذلك تفضل
منك وربع ليس بواجب عليك ﴿ وما يريد ان شق عليك ﴿ اى تزود تمام العشر

ان خير من استأجرت
قوى الامين ﴿ قول وما
لمت قوله وما منه ذكرت
رضع وامرأه بانثى
خنفة وورود القول بلفظ
الماضي اسالة على ان الامانة
وقويده امران منعته قبل
وقوله ان خير من استأجرت
القوى الامين كلام جامع
لانه اذا جمعت هاتين
الخصلتين ان الكفاية
والامانة في القلب ثم ما سرت
فقد فرغ بابك وتم مرادك
وقيل القوي في دينه الامين
في جو رحمة وقد استغنت
بهذا الكلام الجارى بجري
المثل عن ان تقول استأجره
تقوته وامانته وع ابن مسعود
رضي الله عنه افرس الناس
ثلاث بنت شعيب وصاحب
يوسف في قوله عسى ان
ينفعني و ابوبكر في عمر (ق)

انى اريد ان اكحك اروعك احدى ابنتي هتين قوله هين يدل على انه كان له غرض هو انه مواعده منه ولم ﴿ لى ﴾
كفى ذلك المنة لاني اريد انك تفضلت لى ﴿ ان تأجرتني ﴿ تكون اجيرا لى من اجرت اذا كانت له اجيرا ﴿ ثمانى
حجج لربك اى اربعة اجرة لى وارجع الى زوج على رى الغم جار لاجل انه من باب التمام باسم تزوجة لامانة
تخلت الزوج على اجرة ﴿ فان اتممت عشر ﴿ اى عمل عشر حجج ﴿ فمن عندك ﴿ فذلك تفضل منك ليس بواجب عليك
او تفضل منى و لا تحتم عليك واكثر ان اعطته فهو منك تفضل وربع ﴿ وما يريد ان شق عليك ﴿ بازام

﴿ قالت احرامها اروعى ﴾ (يا ابت استأجرت ان خير من استأجرت من لاجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل (الامين)
على لامانته ﴿ قل لربك موسى ﴿ انى اريد ان اكحك ﴾ ازوجك يا موسى ﴿ حدى بنتي هاتين على ان تأجرتني ﴿ تعمل لى
في غنى ﴿ ثمانى حجج ﴿ فان اتممت عشر ﴾ عشر سنين ﴿ فمن عندك ﴿ لزيادة ﴿ وما يريد ان شق عليك ﴿ في الزيادة

الاجلين وحيثية قوالهم شقتك عليك وشق عليه الامران الامراذلة انظرك ففكاه شق عليك شقك بائنين شمول
ة اطيعه وطورا لا اطيعه (سجدنى ان شاء الله من الصالحين) في حسن لمعاملة والوفاء به يدوي يجوز ان يراد الصلاح على العموم
دخول تحت حسن المعاملة والمراد بالمشارة مشارة الله فيما وعد من الصلاح الاتكال على توفيقه فيدعو وتولاه ان شاء فعل
ان لم يشأ لم يفعل ذلك (قال) موسى (ذلك) مبتدأ وهو اشارة الى ما عاهد عليه شبيب والخبر (بيني وبينك) يعنى
ك الذى قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج كلافنا فبما شرطت على ولا انت فيما شرطت
نفسك ثم قال (ايما الاجلين قضيت) أى أى اجل قضيت من الاجلين يعنى العشرة او الثمانية دوى نسب تنصبت وما زائدة
وكدة لاجلهم اى وهى شرطية وجوابها ﴿٥٦١﴾ (فلا عدوان على) اى لا (سورة التمسك) اعتمدى على في طلب الزيادة

عليه قال المبرد قد علم انه
لا عدوان عليه في ايهما ولا يكن
جبههما يجعل الاصل كالانتم
في الوفاء وكذا ان طلب الزيادة
على الاتم عدوان فكذا
طلب الزيادة على الاقل
(والله على ما تقول وكيل)
هو من ركل اليه الامر
وعدى بعلى لانه استعمل
في موضع الشاهد والرقب
روى ان شعيبا كانت
عنده عصى الانبياء عليهم
السلام فقال لموسى بالليل
ادخل ذلك البيت فخذ عصا
من تلك العصى فاخذ عصا
هبط بها آدم من الجنة ولم
يزل الانبياء عليهم السلام
يتوارثونها حتى وقعت الى
شبيب فيها وكان مكثوفا
ففسن بها فقال خذ غيرها فاما
وقع في يده الاهى سبع مرات
فان له شأنوا لما اصبح قال له

في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك
اعتمادك في اطاعتك ورأيتك في مزاولتك ﴿سجدنى ان شاء الله من الصالحين﴾ في حسن المعاملة
واين الجانب والوفاء بالمعاهدة ﴿قال ذلك بيني وبينك﴾ اى ذلك الذى عاهدتني فيه قائم بيننا
لا يخرج عنده ﴿ايما الاجلين﴾ اطولهما واقصرهما ﴿قضيت﴾ وفيتك ليه ﴿فلا عدوان
على﴾ فلا يعتمدى على بطلب الزيادة فكما اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى
أوفلا اكون معديا بترك الزيادة عليه كقولك الاثم على وهو ابلغ في اثبات الخيره وتساوى
الاجلين في النضاه من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرئ اى كما كتوله
تنظرت نصرا والسماكين ايماء على من الغيث استهات مواطره
واى الاجلين ما قضيت فتكون ما زائدة لتأكيد الفعل أى أى الاجلين جردت
عزى لتضائه وقرئ عدوان بالكسر ﴿والله على ما تقول﴾ من المشاركة ﴿وكيل﴾
الا ان تبرع ﴿سجدنى ان شاء الله من الصالحين﴾ أى فى حسن العهبة والوفاء بما قلت
وقيل يريد بالصالح حسن المعاملة واين الجانب وانما قال ان شاء الله الاتكال على توفيقه
ومعونه ﴿قال﴾ يعنى موسى ﴿ذلك بيني وبينك﴾ أى ما شرطت على فلك وما شرطت
من تزوج احدهما فى الامر بيننا على ذلك ﴿ايما الاجلين قضيت﴾ أى أى الاجلين
أتممت وفرغت منه الثمانية أو العشرة ﴿فلا عدوان على﴾ أى لا ظلم على بان اطالب
باكثر منه ﴿والله على ما تقول وكيل﴾ قال ابن عباس شهيد بيني وبينك (خ)
عن سعيد بن جبير قال سألني يهودى من أهل الخيرة أى الاجلين قضى موسى قلت
لا أدري حتى أقدم على خير العرب فأسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى
اكثرهما واطيبهما لان رسول الله اذا قال فعل وروى عن ابي ذر صر فوما اذا سئمت
اى الاجلين قضى موسى فقتل خيرهما واهربها واذا سئمت اى المرأتين تزوج فقتل
الصغرى منهما وهى التى جاءت فقتلت يا ابت استأجره فتزوج صغرها وقضى

بب اذا باغت مفرق الطريق فلاناخذ (فا و خا ٧١ بع) على عينك فان السكلا وان كان بها كثير الا ان فيها ثمانيا خشاه عليك وعلى
ثم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كنهها فمشى على أثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا التين قد اقبل فحاربتة
ساحتى قتلتها وعادت الى جنب موسى داهية فلما ابصرها داهية والتين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شبيب مس الغنم
حدها ملائى البطون غيرة اللين فاخبره موسى ففرح وعلم ان موسى والعصا شأنوا وقال له انى وهبت لك من نتاج غنمى هذا العالم
أدبر ودرعاه فاحس اليه فى المنام ان ضرب بعضك مستحق الغنم ففعل ثم سقى فوضعت كلهن أدرع ودرعاه فوفى له
سجدنى ان شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بيني وبينك) ايما الاجلين قضيت (الثمان أو العشر
(فلا عدوان على) فلا يسبيل لك على (والله على ما تقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد

بشرطه (فقد قضى موسى الاجل) الجزء العشرون قال عليه السلام ٥٦٢ قضى أوفاهما وتزوج صغراهما و

شاهد حفيظ ﴿ فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله ﴾ بإمرأته روى اندقضى اقصى
الجنتين ومكث بعد ذلك عنده عشرة أشهر ثم عزم على الرجوع ﴿ أنس من جانب الطور
نارا ﴾ بصير من الجهة التي تلى الطور ﴿ قال لأهله امكثوا انى آنتس نار العلى آتيكم منها
بخبر ﴾ بخبر الطريق ﴿ أو جذوة ﴾ عود غليظ سواء كانت في رأسه نار أو لم تكن قال كثير
بانت حواطب ايلي يلتمن لها ه جزل الجدى غير حوار ولادعر

والتي على قيس من النار جذوة ه شديدا عليها حرها والتهابها
ولذلك يند بقوله ﴿ من النار ﴾ وقرأ أصعب بالفتح وجزء بالضم وكلها اقامات ﴿ املكم تصطلون
تستدفنون بها ﴾ فلما أتاه نودي من شاطئ الوادى الايمن ﴿ اتاه النداء من الشاطئ الايمن لموسى
﴿ فى البقعة المباركة ﴾ متصل بالشاطىء أو صلة لنودي ﴿ من الشجرة ﴾ بدل من شاطئ

أوفاهما وقال وهب انكحه الكبرى وروى شداد بن اوس مرفوعا بكى شيب النبي
صلى الله عليه وسلم حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره
ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فقال الله له ما هذا البكاء أشوق الى الجنة أم
شوقا من النار فقال لا يارب ولكن شوقا الى لقاءك فوحي الله اليه ان يكن ذلك
فهنيأ لك لقاءى يا شيب لتلك اخذتلك كلبى موسى ولما تعاقدا هذا العمد بينهما امر شيب
البتان تطعى موسى عصاه يدفعها السباع عن عنقه قيل كانت من آس الجنة جاهها آدم معه فتوار ثم
الانبياء وكان لا يأخذها غير نبي الا اكلته فصارت من آدم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى
شيب فاعطاها موسى ثم ان موسى لما قضى الاجل لما شيب اليه ابنته فقال لها موسى اطلي
من أبيك أن يجول لنا بهنس الغنم فظلمت من أيتها ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا
العام على غير شيتها وقيل ان شيبا أراد ان يجازى موسى على حسن رعيه اكراماله
وصلة لابنته فقال له انى قد وهبت لك من ولد اعطاني كل ابلق وبلقاء فى هذه السنة فوحي الله
تعالى الى موسى فى النوم ان اضرب بعصاه الماء ثم اسق الاغنام منه ففعل ذلك فأخطأت واحدة
الاوحتت حلماتها مابين ابلق وبلقاء فعلم شيب ان هذا رزق ساقدا لله الى موسى وامراته
فوفى له بشرطه واعطاه الاغنام ﴿ قوله عز وجل ﴿ فلما قضى موسى الاجل ﴾ أى تمته وفرغ
منه ﴿ وسار بأهله ﴾ قيل مكث موسى بعد الاجل عند شيب عشرين سنة أخرى ثم
استأذنه فى العود الى مصر فأذن له فسار بأهله أى بزوجه قاصدا الى مصر ﴿ أنس ﴾

أى أبصر ﴿ من جانب الطور نارا ﴾ وذلك انه كان فى البرية فى ليلة مظلمة شديدة
البرد وأخذ سار أنه الطلق ﴿ قال لأهله امكثوا انى آنتس نار العلى آتيكم منها بخبر ﴾
أى عن الطريق لأنه كان قد أخطأ الطريق ﴿ أو جذوة ﴾ أى قطعة وشملة من
النار وقيل الجذوة العود الذى اشتعل بهضه ﴿ املكم تصطلون ﴾ أى تستدفنون ﴿ فلما
أتاه نودي من شاطئ الوادى الايمن ﴾ يعنى من جانب الوادى الذى عن يمين موسى
﴿ فى البقعة المباركة ﴾ جهه لها بية مباركة لان الله تعالى كلم موسى هناك وبهتة نبيا
وقيل يربد البقعة المتدسة ﴿ من الشجرة ﴾ أى من ناحية الشجرة قال ابن مسعود كانت

تعالى له من شاطئ الوادى الايمن
(و) انس من جانب الطور نارا
الاجل وسار بأهله
التي على قيس من النار جذوة
البتان تطعى موسى عصاه
الانبياء وكان لا يأخذها
شيب فاعطاها موسى
من أبيك أن يجول لنا بهنس
العام على غير شيتها
وصلة لابنته فقال له
تعالى الى موسى فى النوم
الاوحتت حلماتها مابين
فوفى له بشرطه واعطاه
منه ﴿ وسار بأهله ﴾
استأذنه فى العود الى
أى أبصر ﴿ من جانب
البرد وأخذ سار أنه
أى عن الطريق لأنه كان
النار وقيل الجذوة العود
أتاه نودي من شاطئ
﴿ فى البقعة المباركة ﴾
وقيل يربد البقعة المتدسة
بالماء والشجر (من الشجرة)

ن يا موسى) أن مفسرة أو مخففة من التقلية (انى أنا الله رب العالمين) قال جعفر أبصر نارادته على الأنوار لانه
 فى النور فى هيئة النار فلما دنا منها شملتة أنوار القدس واحاطت بدجلابيب الانس فحطوب بالطف خطاب واستدعى
 أحسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا أعطى مأسأ وأمن مما خاف والجذوة بانغات الثلاث وقبرى بمن فحاصم
 فخرج الجهم وحزوة وخلف بضمها وغيرهم بكسرهما العود الغليظ كانت فى رأسه نار أولم تكن ومن الأولى والثانية
 بتداعى الغابة أى أنه النداء من شاطى ﴿٥٦٣﴾ الوادى من قبل الشجرة (سورة القصص) ومن الشجرة بدل من شاطى

الوادى بدل الاشتمال لان
 الشجرة كانت نابتة على
 الشاطى أى الجانب (وان
 ألق عصاك) ونودى ان
 ألق عصاك فالتقاها فقلها
 الله ثبانا (فلما رآها تهتز)
 تتحرك (كأنها جان) حية
 فى سميتها وهى ثبان فى
 جنبها (ولى مدبرا ولم يعقب)
 يرجع فقبل له (يا موسى
 أقبل ولا تخف انك من
 الآمنين) أى أمنت من
 أن يلاك مكرهه من الحية
 (اسلك) أدخل (يدك فى
 جيبك) جيب قيصك
 (تخرج بيضاء) لها شعاع
 كشعاع الشمس (من غير
 سوء) برص (واضمم اليك
 جناحك من الرهب) جنازى
 بفتحين وصرى الرهب
 حفص الرهب غيرهم
 ومعنى الكل الخوف والمعنى
 من نحو الشجرة (أن يا موسى
 انى أنا الله رب العالمين)
 سيدالجن والانس (وان
 ألق عصاك) من يدك (فلما

بدل الاشتمال لأنها كانت نابتة على الشاطى ﴿٥٦٣﴾ ان يا موسى ﴿٥٦٣﴾ انى يا موسى ﴿٥٦٣﴾ انى أنا الله رب
 العالمين ﴿٥٦٣﴾ هذا وان خالت مافى طه والنمل لفظا فهو طبقه فى المقصود ﴿٥٦٣﴾ وان الق عصاك
 فلما رآها تهتز ﴿٥٦٣﴾ فالتقاها فصار ثبانا واهترت فلما رآها تهتز ﴿٥٦٣﴾ كأنها جان ﴿٥٦٣﴾ فى الهيئة
 والجثة أو فى السرعة ﴿٥٦٣﴾ ولى مدبرا ﴿٥٦٣﴾ منهزما من الخوف ﴿٥٦٣﴾ ولم يعقب ﴿٥٦٣﴾ ولم يرجع
 ﴿٥٦٣﴾ يا موسى ﴿٥٦٣﴾ نودى يا موسى ﴿٥٦٣﴾ اقبل ولا تخف انك من الآمنين ﴿٥٦٣﴾ من المخاوف فانه لا يخاف
 لدى المرسلون ﴿٥٦٣﴾ اسلك يدك فى جيبك ﴿٥٦٣﴾ أدخلها ﴿٥٦٣﴾ تخرج بيضاء من غير سوء ﴿٥٦٣﴾
 عيب ﴿٥٦٣﴾ واضم اليك جناحك ﴿٥٦٣﴾ يدك المبسوطين تتق بهما الحية كالخائف الفرع بأدخال اليمنى
 تحت عضد اليسرى وبالعكس أو بأدخالهما فى الجيب فيكون تكريرا لغرض آخر وهو
 ان يكون ذلك فى وجد العنواظهار جراه وتومبدا لظهور معجزة ويجوز ان يراد بالضم
 التجلد والنبات عند انقلاب العصا حية استمارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه
 واذا أمن واطمان ضمهما اليه ﴿٥٦٣﴾ من الرهب ﴿٥٦٣﴾ من اجل الرهب اى اذا عراك الخوف

سمة خضراء ترف وقيل كانت عوسجة وقيل كانت من العليق وعن عباس انها العناب
 ﴿٥٦٣﴾ أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين ﴿٥٦٣﴾ قيل ان موسى لما رأى النار فى الشجرة الخضراء
 علم أنه لا يقدر على الجمع بين النار وخضرة الشجرة الا الله تعالى فعمل بذلك ان
 المتكلم هو الله تعالى وقيل ان الله تعالى خلق فى نفس موسى علما ضروريا بان المتكلم
 هو الله تعالى وان ذلك الكلام كلام الله تعالى وقيل اندقيل لموسى كيف عرفت انه
 نداه الله قال انى سمعته بجميع اجزائى فلما وجد حس السمع من جميع الاجزاء علم
 بذلك انه لا يقدر عليه أحد الا الله تعالى ﴿٥٦٣﴾ وأن ألق عصاك ﴿٥٦٣﴾ أى فالتقاها ﴿٥٦٣﴾ فلما رآها
 تهتز ﴿٥٦٣﴾ أى تتحرك ﴿٥٦٣﴾ كأنها جان ﴿٥٦٣﴾ هى الحية الصغيرة والمعنى انها فى سرعة حركتها
 كالحية السريعة الحركة ﴿٥٦٣﴾ ولى مدبرا ﴿٥٦٣﴾ أى هاربا منها ﴿٥٦٣﴾ ولم يعقب ﴿٥٦٣﴾ أى ولم يرجع
 قال وهب انها لم تدع شجرة ولا شجرة الابامها حتى ان موسى سمع صرير أسنانها ووقعه
 الشجر والصخر فى جوفها فحينئذ ولى مدبرا ولم يعقب فنودى عند ذلك ﴿٥٦٣﴾ يا موسى
 أقبل ولا تخف انك من الآمنين ﴿٥٦٣﴾ قوله عن وجل ﴿٥٦٣﴾ اسلك يدك ﴿٥٦٣﴾ أى أدخل يدك
 ﴿٥٦٣﴾ فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﴿٥٦٣﴾ أى برص والمعنى انه أدخل يده فخرجت ولها شعاع
 كشعاع الشمس ﴿٥٦٣﴾ واضم اليك جناحك من الرهب ﴿٥٦٣﴾ اى من الخوف والمعنى اذا هالك

آها) بعدما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب)
 لم يلتفت اليه (اقبال الله يا موسى اقبل) اليها (ولا تخف) منها (انك من الآمنين) من شرها فاحذها موسى فاذا هى عصا كما كانت
 بالانتهى (اسلك) أدخل (يدك فى جيبك) فى ابطك يا موسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كشعاع الشمس (من غير سوء) من غير برص
 (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك فى ابطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق اذا أرهبت بها

واختم يدك الى صدرك يذهب ما بك من فرق أى لاجل الحية عن ابن عباس رضى الله عنهما كل خائف اذا وضع على صدره زال خوفه وجعل معنى ضم الجناح ان الله تعالى لما قلب العصا حية فزع موسى واتقاهما بيده يفعل الخائف من الشيء فقبل له ان اتقاه بيده فيد غضاضة عند الإعداء فاذا ألتقيا فكما تنقلب حية فاخذ يدك تحت عضدك مكان التناقذ بها ثم أخرجهما بيضاء ليحصل الامران اجتناب ما هو غضاضة عليك واظهارها مجزية أخرى و مراد بالجناح اليد لان يدي الانسان بمنزلة جناح الطائر واذا أدخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جناحه اليد أو أريد بهم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يره استعارة من فعل الطائر لا يند اذا خاف نشر جناحيه وأرضهما والا فجناحه مضمومان اليد مشمران ومعنى من الرهب من أجل زهب أى اذا الجزء المشمران أصابك الرهب عند رؤية ﴿٥٦٤﴾ الحية فاضم اليك جناحه

فأفعل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي وابوبكر بضم الراء وسكون الهاء وتقرأ بضمهما وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات ﴿فذا نك﴾ اشارة الى العصا واليد وشده ابن كثير وابوعمر ورويس ﴿برهانان﴾ جتان وبرهان فعالان اتولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ابيض وقال برهان وبرهته للمرأة البيضاء وقيل فعالان اتولهم برهن ﴿من ربك﴾ مرسلان بما ﴿الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين﴾ فكانوا احقاه بان يرسل اليهم ﴿قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون﴾ بها ﴿واخى هرودن هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا﴾ مينا وهو فى الاصل اسم ما يعان به كالدفى وقرأ نافع ردا بالتحفيف

جمل الرهب الذى كان يصيبه سببا وعللة فيأمر به من ضم جناحه اليه ومعنى واختم اليك جناحك واسلك يدك في جيبيك على أحد التفسيرين واحدد ولكن خولت بين العبارتين لاختلاف الفرعين اذ الغرض فى أحدهما خروج اليد بيضاء وفى الثانى اخفاء الرهب ومعنى واختم يدك الى جناحك فى طه أدخل يمتالك تحت يسران ﴿فذا نك﴾ تخففا مثنى ذلك ومشهدا مكي وابوعمر ومثنى ذلك فاحدى التوئين عوض من اللام الخذوفة والمراد اليد والعصا (برهانان) جتان نيرانان بستان وسميت

امر يدك وماتراه من شعاعها فادخلها فى جيبيك تعد الى حالتها الاولى وقال ابن عباس أمر الله موسى أن يضم يده الى صدره فيذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وما من خائف بعد موسى الا اذا وضع يده على صدره زال خوفه وقيل المراد من ضم الجناح السكون أى سكن روعك واخضض عليك جناحك لان من شأن الخائف ان يضطرب قلبه ويرتعده بدنه وقيل الرهب الهم بآفة حير ومعناه اختم اليك يدك واخرجها من كيمك لانه تناول العصا ويده فى كيمك ﴿فذا نك﴾ يعنى العصا واليد البيضاء ﴿برهانان﴾ أى آيتان ﴿من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين﴾ أى خارجين عن الحق ﴿قال رب انى قتلت منهم نفسا﴾ يعنى البيطى ﴿فاخاف ان يقتلون﴾ أى به ﴿واخى هرودن هو افصح منى لسانا﴾ أى بسانا وانما قال ذلك للعقدة التى كانت فى اسنانه من وقع الحجره فى فيه ﴿فارسله معى ردا﴾

الحجة برهانان لانارتيا من قولهم للمرأة البيضاء برهته (من ربك الى فرعون وملئه) أى ارسلناك الى فرعون (أى) وملئه بهتئين الآيتين (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (قل رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون) به بغير ياء وبالياء يعقوب (واخى هرودن هو افصح منى لسانا فارسله معى) حفص (ردا) حال أى عونا بقل ردا أنه أعتته و بلاعزم الناس (فذا نك برهانان) فهاتان جتان (من ربك الى فرعون وملئه) قوله (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين فى شركهم (قال) موسى (رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون) بدلها (واخى هرودن هو افصح منى لسانا) آيين منى كلاما وكان على لسان موسى ردة (فارسله معى ردا) مينا

مدني (يصدقني) عاصم وحجة صفة أي ردأ مصدقاً وغيرهما بالجزم جواب لارسله ومعنى تصديقه موسى إغائسه
 اياه بزيادة البيان في مظان الجدال ان احتجاج اليد ليثبت دعواه لان يقول له صدقت لأتري الى قوله هو أفضع مني لسانا
 فارسه وفضل النفاحة انما يحتاج اليد لتقرير البرهان لاقوله صدقت فسبحان وباقبل فبه يستويان (اني أخاف أن
 يكذبون) يكذبوني في الحالين يعقوب (قال سنشد عضدك باخيك) سنقويك به اذا زيد تشدد بشتدة العضدانه قوام
 اليد والجملة تقوى بشدة اليد على ﴿ ٤٦٥ ﴾ مزاولة الامور { سورة القصص } ونجعل لكما سلطانا

غلبة وتسلطا وهيبة في
 قلوب الاعداء (فلا يصلون
 اليكما باياتنا) الباء تتعاق
 يصلون أي لا يصلون
 اليكما بسبب آياتنا وتم
 الكلام أو فيجعل لكما سلطانا
 أي نسلطكما باياتنا
 أو يحذف أي اذهبنا
 باياتنا أو هو بيان للغالبون
 لاصلة أو قسم جوابه
 لا يصلون مقدم عليه (انما
 ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم
 موسى باياتنا بينات)
 وانخحات (قالوا ما هذا
 الا رمفترى) أي سحر تعلمه
 أنت ثم تفتربه على الله
 أو سحر موصوف بالافتراء
 كسائر أنواع السحر وليس
 بتحيزة من عند الله (وما سمعنا
 بهذا في ابائنا الاولين)
 حال منسوبة عن هذا أي
 كأننا في زمانهم يعني ما حدثنا
 بكونه فيهم (وقال موسى
 ربى أعلم من جاء بالهدى من
 عنده ومن تكون له عاقبة الدار
 (يصدقني) يعبرنى كلامى

﴿ يصدقني ﴾ بتخيس الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة ﴿ اني أخاف ان يكذبون ﴾
 ولساني لا يطاوعني عند المحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وهو ضيحه لكند اسناد اليه
 اسناد الفعل الى السبب وفرع عاصم وحجة يصدقني بالرفع على انصفة والجواب محذوف
 ﴿ قال سنشد عضدك باخيك ﴾ سنقويك به فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاولة الامور
 ولذلك يعبر عنه باليد وشدها بشدة العضد ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴾ غلبة أوجه
 ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ باستيلاء أو حجاج ﴿ باياتنا ﴾ متعلق محذوف أي اذهبنا يايتنا
 أو نجعل أي نسلطكما بها أو معنى لا يصلون أي تمتعون منهم أو قسم جوابه لا يصلون
 أو بيان للغالبون في قوله ﴿ انما ومن اتبعكما الغالبون ﴾ بمعنى انه صلت لما بينه وأصلته
 على ان اللام فيه لا تعريف لا بمعنى الذي ﴿ فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا
 الا سحر مفترى ﴾ سحر تختلقه لم يشغل قبل مثله أو سحر تعلمه ثم تفتربه على الله أو سحر
 موصوف بالافتراء كسائر أنواع السحر ﴿ وما سمعنا بهذا ﴾ يعنون السحر أو ادعاء
 النبوة ﴿ في ابائنا الاولين ﴾ كأننا في ايامهم ﴿ وقال موسى ربى أعلم من جاء بالهدى
 من عنده ﴾ فيعلم اني محق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال بغير اوله قال ما قاله جوابا
 لمقالمه ووجد العطف ان المراد حكاية التوالين اي وزن الناظر بينهما فتميز صحبهما
 من الفاسد ﴿ ومن تكون له عاقبة الدار ﴾ العاقبة المحموده فان المراد بالدار الدنيا
 أي عونا ﴿ يصدقني ﴾ يعنى فرعون وقيل تصديق هرون هو ان يلخص الدلائل ويجيب
 عن الشبهات ويجادل الكفار فهذا هو التصديق المفيد ﴿ اني أخاف ان يكذبون ﴾ يعنى
 فرعون وقومه ﴿ قال سنشد عضدك باخيك ﴾ أي سنقويك به وكان هرون مبصر
 ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴾ أي حجة وبرهاناً فلا يصلون اليكما ﴿ أي تقتل ولا سوء
 ﴾ باياتنا ﴿ قيل معناه نعطيكما من المعجزات فلا يصلون اليكما ﴾ انما ومن اتبعكما
 الغالبون ﴿ أي لكما ولا تبعكما الغلبة على فرعون وقومه ﴾ فلما جاءهم موسى باياتنا
 بينات ﴿ أي وانخحات ﴾ قالوا ما هذا الا سحر مفترى ﴿ أي تختلق ﴾ وما سمعنا بهذا ﴿
 أي بالذى تدعوننا اليه ﴾ في ابائنا الاولين وقال موسى ربى أعلم من جاء بالهدى من عنده ﴿
 أي انه يعلم الحق من المبطل ﴾ ومن تكون له عاقبة الدار ﴿ أي العاقبة المحموده في الدار

و يصدق قولى (اني أخاف ان يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهورك (باخيك) هرون (ونجعل
 لكما سلطانا) عن ذرا وحجة (باياتنا) تقدم ووه مؤخر (فلا يصلون اليكما) الي قلكما (انما ومن اتبعكما) بالاعان والآيات (الغالبون)
 على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى باياتنا) اليد والعصا (بينات) مبيات (قالوا) يا موسى (ما هذا) الذى جئتنا به (الا سحر
 مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول يا موسى (في ابائنا الاولين) من ابائنا الماضين (وقال موسى ربى
 أعلم من جاء بالهدى) بالرسالة (والتوحيد) (من عنده) ومن تكون له عاقبة الدار (الجنة فى الآخرة

انه لا يفلح الظالمون) أى ربى أعدى منكم بحسبى من أهله الله الفلاح الاعظم حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى ووعده
حسن العقبى يعنى نفسه وتوكان كما تزعون ساحرا مفتريا لما أهله لذلك لانه غنى حكيم لا يرسل الكاذبين ولا يبنى
الساحرين ولا يطلع عنده الظلمون وعاقبة الدار هى العاقبة الحمودة لقوله تعالى أولئك لهم عقبى نادر جنات عدن
والمراد بالدار الدنيا وتاقبها أن يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى والغفران قل موسى بغير وأومى
وهو حسن لان الموضوع موضع سؤال ويحث عما أجابه به موسى عند تسميته مثل تلك الآيات العظام مخرا مفتريا ووجه
الاخرى انهم قوا ذلك وقيل موسى { الجزء العشرون } هذا ليوازن { ٥٦٦ } الناظر بين القول والمقول ويتبصر
فساد أحدهما ويحذف الآخر

وتاقبها الاصلية هى الجنة لانها خلقت مجزا الى الآخرة والمتصود منها بالذات
هو الثواب والعقاب انما قصد بالعرض وقرأ حرة والكسائى يكون بالياء { ان لا يفلح
الظالمون } لا يفوزون بالهدى فى الدنيا وحسن العاقبة فى العقبى { وقال فرعون يا ايها
الملاء ما علمت لكم من آله غيبى } نفي علمه بآله غيبه دون وجوده اذ لم يكن عنده
ما يقتضى الجزم بعمده ولذلك امر ببناء الصرح ليصعد اليه ويطلع على الحال
بقوله { فاوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لى اطلع الى اله موسى } كأنه توهم انه
لو كان لكان جسمافى السماء يمكن الترقى اليه ثم قال { وانى لأظن من الكاذبين } أو اراد ان
يبنى له رصد يتصد منه أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبديل
دولته وقيل المراد بنفى العلم بنفى المعلوم كقوله أنبتون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى
الارض فان معناه غالىس فيهن وهذا من خواص العلوم التعاليم فانها لازمة لتحقيق

الآخرة { ان لا يفلح الظالمون } أى الكافرون { وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم
من اله غيبى } فيه انكار لمجاهبه موسى من توحيد الله وعبادته { فاوقدلى يا هامان على
الطين } أى اطنخ لى الآجر قيل انه أول من اتخذ آجرا وبنى به { فاجعل لى صرحا }
أى قصرافا لى اوقدلى منارة قل أهل السير لمأمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح
جمع هامان العمال والفعالة حتى اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الاتباع والاجراء
وطبخ الآجر والحس ونجر الخشب وضرب المسامير وأمر بالبناء فبنوه ورفعوه وشيدوه
حتى ارتفع ارتفاعا لم يسبقه ببناء أحد من الخلق وأراد الله ان يشتمهم فيه فلما فرغوا منه
اتقى فرعون فوقه وأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهى ملتصقة بما فقال
قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد راكبافا على البراذين فبعث الله جبريل عند
غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقت قطعة منه على عسكريه فقتلت
منهم أم أم رجل ووقعت قطعة منه فى البحر وقطعة فى المغرب فارتقى أحد على شأ
فيء لا هلك فذلك قوله { لعل اطلع الى اله موسى } أى أنظر اليه وأفت على حاله
{ وانى لأظن من الكاذبين } أى فى زعمه ان الارض والخلق الهما

ربى علم جزئى وأبرعرو
ومن يكون حزمة وعلى
(وقال فرعون يا ايها الملاء
ما علمت لكم من اله غيبى)
قصد بنفى عنه بآله غيبه نفي
وجوده أى مالكم من اله
غيبى أو هو على ظناره
وان الهافى غير معلوم
عنده (فاوقدلى يا هامان
على الطين) أى اطنخ لى
الآجر واتخذة واعا
لم يقل مكان طين هذا لانه
أول من عمل الآجر فهو
يعلم الصنعة بهذه العبارة
ولانه أفضح وأشبه بكلام
الجبارة اذ أمر هامان
وهو وزيره بالانقياد على
الطين منادى باسمه يباغى
وسط الكلام دليل التعظيم
والتهجير (فاجعل لى صرحا)
قصرافا لى اطلع (أى
أصعد والاطلاع الصعود
(الى اله موسى) حسب انه لم يلى
فى مكان كما كان هو فى مكان
(وانى لأظنه) أى موسى (من

الكاذبين) فى دعواه ان اله هو انه أرسله النار سولا وقد تناقض الخذول فانه قال ما علمت لكم من اله غيبى ثم أظهر حاجته الى (غيبى)
هامان وأثبت لموسى اله أو أخبر انه غير متيقن بكنهه وكان تحصل من عصاف موسى عليه السلام فليس وقال لى اطلع الى اله موسى زوى

(انه لا يفلح) لى آمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون يا ايها الملاء) يار جارا أعلن مصر (ما علمت لكم) ما
عرفت لكم (من اله) الهافى (غيبى) فلا تظلموا موسى (فاوقدلى) أى النار (يا هامان على الطين) فاطنخ لى يا هامان من الطين آجرا
(فاجعل لى صرحا) قصرافا (لعل اطلع) أصعد وانظر (الى اله موسى) الذى يزعم انه فى السماء وأرسله الى (وانى لأظن من
(الكاذبين) ليس فى السماء من

ان هامان جمع حسين ألف بناء وبني صرحا لم يبلغه بناء أحد من الخلق فضرب العرش جبريل عليه السلام بجناحه فقطعه ثلاث قطع وقت قطعت على عسكر فرعون فقتلت ألف ألف رجل وقطعت في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق أحد من عماله الا هالك (واستكبر هو وجنوده) تعظم (في الارض) أرض مصر (بغير الحق) أي بالباطل فالاستكبار بالحق لله تعالى وهو المتكبر على الحقيقة أي المتبالغ في كبرياء الشأن كما حكى رسولنا عن ربه السكبرياء دأى والعظمة انزاري فمن نازعنى واحدا منهما أقتيه في النار وكل مستكبر سواء استكبره بغير الحق (وظنوا أنهم ينالوا جوعون) يرجعون نافع وحزرة وعلى وخطب ويعقوب (فاخذناه وجنوده فبذناهم في اليم) من الكلام المنفخم الذي دل على عظمت شأنه شأنه شهيم استقالا لا عددهم وان كانوا الجم الغفير بحصيات أخذهن ﴿ ٥٦٧ ﴾ أخذ بكفة فطر جهنم سورة القصص في البحر (فانظر) يا محمد كيف

كان ناقة الظالمين) وحذر قومك فانك منصور عليهم (وجملناهم أمة) (يدعون الى النار) اي عمل أهل النار قال ابن عطاء نزع عن أسرارهم التوفيق وأتوار التحقيق فهم في ظلمات نفوسهم لا يدلون على سبيل الرشاد وفيد دلالة خلق أفعال العباد (ويوم القيمة لا ينصرون) من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) أزمناهم طردا و ابعادا عن الرحمة وقيل هو من يلحقهم من لعن الناس ايهم بعدهم (ويوم القيمة هم من المتبوحين) المطرودين المعدين أو المهلكين المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون ويوم ظرف الهد (واستكبر) تعظم عن الايمان

معلوماتها فيلزم من متفاتها الخفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية قيل اول من أخذ الآجر فرعون ولذلك امر بأخذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظم ولذلك نادى هامان باسمه بما في وسط الكلام ﴿ واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق ﴿ وظنوا انهم ينالوا جوعون ﴾ بالنشور وقرأ نافع وحزرة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم ﴿ فاخذناه وجنوده فبذناهم في اليم ﴾ كما سر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كأنه اخذهم مع كثيرتهم في كتب وطرحهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ﴿ فانظر ﴾ يا محمد كيف كان ناقة الظالمين ﴿ وحذر قومك عن مثلها ﴾ وجعلناهم أمة ﴿ قودة للضلال بالحل على الضلال وقيل بالتمية كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انا أو منع الاطاف الصارفة عنه ﴿ يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي ﴾ ويوم القيمة لا ينصرون ﴿ يدفع العذاب عنهم ﴾ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ﴿ طردا عن الرحمة أو لعن الا لعنهم الملائكة والمؤمنون ﴾ ويوم القيمة هم من المتبوحين ﴿ من المطرودين أو ممن قبح وجوههم

غيري وانه أرسله ﴿ واستكبر هو وجنوده في الارض ﴾ أي تعظموا عن الايمان ولم يتقادوا للحق بالباطل والظلم ﴿ بغير الحق ﴾ وظنوا انهم ينالوا جوعون ﴿ أي للحساب والجزاء ﴾ فاخذناه وجنوده فبذناهم في اليم ﴿ أي فالتيناهم في البحر وهو القلزم ﴾ فانظر كيف كان عقوبة الظالمين ﴿ يعني حين صاروا الى الهلاك ﴾ وجعلناهم أمة ﴿ أي نادى ورؤساء ﴾ يدعون النار ﴿ أي الكفر والمعاصي التي يستحقون بها النار لان من أطاعهم ضل ودخل النار ﴿ ويوم القيمة لا ينصرون ﴾ أي لا يمنون من العذاب ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ﴾ أي خزيوا وبعادوا عذابا ﴿ ويوم القيمة هم من المتبوحين ﴾ أي المبدين وقيل المهلكين وقال ابن عباس من المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون

(هو) فرعون (وجنوده) جوعه القبط (في الارض) في أرض مصر (بغير الحق) غير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم ينالوا جوعون) في الآخرة (فاخذناه) يعني فرعون بكلمته الاولى أن أربكم الاعلى والاخرى ما علمت لكم من الذبحى (وجنوده) جوعه القبط (فبذناهم في اليم) بالتيناهم فطر حناهم في البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان ناقة الظالمين) آخر أسرار المشركين فرعون وتومهم (وجعلناهم) أمة (قادة الى الكفار والضلال) يدعون الى النار الى الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ويوم القيمة لا ينصرون) لا يمنون من عذاب الله (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) أهلكتناهم في الدنيا بالفرق (ويوم القيمة هم من المتبوحين) - سود

المقبوحين (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (من بعدما اهلكنا القرون الاولى) قوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام (بصائر لناس) حال من لكتاب والبصيرة نور القلب الذي يبصر به الرشد والسعادة كما ان البصر نور العين الذي يبصر به الاجساد يريد آيتنا التوراة انوارا لتقوي لانها كانت عينا لتستبصر ولا تعرف حقا من باطل (وهدى) وارشادا لانهم كانوا يخبطون في ضلال اورجة) لمن اتبعها لانهم اذا عملوا بها واصلوا الى نيل الرحمة (اعلمهم يتذكرون) يتعطلون (وما كنت يا محمد {الجزء العشرون} {مخانب القرني} بريد اواذي وهو المكان الواقع في شق

الغرب وهو اتي ويقع فيه ميقات موسى (اذ قضينا الى موسى الامر) أي كلبناه وقربناه نجيا (وما كنت من الشاهدين) من جهة الشاهدين لوحى اليه حتى تقف من جهة المشاهدة على ماجرى من امر موسى في ميقاته (ولكننا انشأنا) بدم موسى (قره نافتا طول عليهم العمر) أي طالت أعمالهم وفترت النبوة وصالات الاخبار تخفى واندرست العوم ووقع التعريف في كثير منها فإرسلناك مجددا لتلك الاخبار ميثنا موقع فيه التعريف وأعطيناك العلم بتخصص الانبياء وقصة موسى كانه قل وما كنت شاهدا موسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطلبة الفترة ودل به على المسبب اختصارا فاذا هذا الاستدراك شبيه

وقوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿مِن بَعْدَمَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ يعني قوم نوح وناد وحمود وغيرهم ممن كانوا قبل موسى ﴿بِصَافِرٍ لِّأَناسٍ﴾ أي يبصر واذلك فيهدوا به ﴿وَهَدَى﴾ أي من الضلالة لمن عمل به ﴿وَرَحْمَةً﴾ أي لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي بما فيه من المواعظ ﴿وَمَا كُنْتَ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَا كُنْتَ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَا كُنْتَ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ أي تخانب القرني ﴿أَيُّ تَخَانِبِ الْجَلِ الْغَرْنِيِّ قَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرِيدُ حَدِيثَ نَاجِي مُوسَى رَبِّهِ﴾ اذ قضينا الى موسى الامر ﴿أَيُّ عَهْدِنَا إِلَيْهِ وَاحْكُمْنَا الْأَمْرَ دَعَا بِالرَّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ وما كنت من الشاهدين ﴿أَيُّ الْحَاضِرِينَ ذَلِكَ الْمَقَامَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى فِيهِ فَتَذَكَّرَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ﴾ ولكننا انشأنا قرونا ﴿أَيُّ خَلَقْنَا بَعْدَ مُوسَى أُمَّمًا﴾ فتطاول عليهم العمر ﴿أَيُّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْمُدَّةُ فَتَسَوَّاهُ اللَّهُ وَتَرَكَوا أَمْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَى مُوسَى وَقَوْمَهُ عَهْدًا فِي مَجْدٍ وَالْإِيمَانَ بِهِ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَخَفَّتِ الْقُرُونَ بَعْدَ الْقُرُونَ نَسُوا تِلْكَ الْعَهْدَ وَتَرَكَوا الْوَفَاءَ بِهَا

الوجوه وزرق لاعين (ولقد آتينا اعطينا موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعدما اهلكنا القرون الاولى) (وما) من قبل موسى (بصائر) لئانا (لناس) لئبي اسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورجة) لمن آمن به (اعلمهم يتذكرون) لكي يتعطلوا فيؤمنوا به (وما كنت) الى فرعون (من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا انشأنا) خلقنا قرونا ﴿قرونا﴾ قرونا بعد قرن وبيننا قصة الاول للآخر كما بينالك (فتطاول عليهم العمر) لاجل فيؤمنوا فاهلكناهم قرونا

لاستدراكين بعده (وما كنت تأويها) مقيماً (في أهل مدين) وهم شعب ومؤمنون به (تتلوا عليهم آياتنا) تقرؤها عليهم تعلم أنهم يربد الآيات التي فيها ﴿٥٦٩﴾ قصة شعيب وقومه ﴿٥٦٩﴾ وتقرء وتسمع ونسب خبر تلوا أولها من شمير في ثاريل (لولا كنت كناسرلين) ولكنا كناسرلين وأخترناك به وعلينا كما (وما كنت نجذب الظور إذا نادينا) موسى أو خذ الكتاب بقوة (واكن) أعلنناك وأرسلناك (رحمة) للرحمة (من ربك) لتتذرع قوما ماأنهم من نذير من قبلك في زمان الفترة بين عيسى و هو خمسمائة وخسون سنة (اعلمهم يتذكرون ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بما قدرن (وما كنت يا محمد تأويها) مقيماً (في أهل مدين) تتلوا عليهم آياتنا) تقرء على قومك آياتنا أن قرآن تخبرهم (ولكننا كناسرلين) الرسل إلى القرون الأولى وبنات قصة الأولى للآخر كما بذلك قصة الأولين (وما كنت نجذب الظور) جبل زبير (ذنادينا) حيث كنا موسى ويقال ذنادينا أمك (ولكن) علمنا أو أرسلناك (رحمة) نعمة ومنه (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتتذرع قوما) لكي تخوف قوما

﴿وما كنت تأويها﴾ في أهل مدين ﴿شعيب ومؤمنين به﴾ أتوا عليهم ﴿تقرأ عليهم﴾ آياتنا ﴿لتي فيها قصتهم﴾ ولكننا كناسرلين ﴿أيابو مخجرين﴾ لها ﴿وما كنت نجذب الظور إذا نادينا﴾ أهل المراد بوقت ما أعطى التوراة وبالاول حيث استنبأه لانها المذكوران في القصة ﴿واكن رحمة﴾ نصب على المصدر او مفعول به ﴿من ربك﴾ ولكن علمناك رحمة وقرئت بالرفع على هذه رحمة ﴿تتذرع قوما﴾ متعلق بالفعل الخذوف ﴿ماأنهم من نذير من قبلك﴾ لوقوعهم في فترة بين عيسى وهي خمسمائة وخسون سنة او يزيد ﴿وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى كانت مخصصة بنبي اسرائيل وما حو اليهم﴾ اعلمهم يتذكرون ﴿يتعجبون﴾ ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم ﴿وما كنت تأويها﴾ أي مقيماً ﴿في أهل مدين﴾ أي كتمام موسى وشعب فيهم ﴿تتلوا عليهم آياتنا﴾ أي تذكركم بالوعد والوعيد وقيل معناه لم تشهد أهل مدين بتقرأ على أهل مكة خبرهم ﴿ولكننا كناسرلين﴾ يعني أرسلناك رسولا وأرسلنا إليك كتاباً فيه هذه الاخبار لتتواها عليهم ولولا ذلك لما علمنا أنت ولم تخبرهم بها ﴿وما كنت نجذب الظور﴾ أي يا حيا حليل الذي كالم الله موسى عليه ﴿ذنادينا﴾ يعني موسى خذ الكتاب بقوة وهب قال موسى يارب أنى نوحنا وأمتد قال لك لن تصل إلى ذلك ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك صوتهم قال بل يارب قال الله تعالى يا محمد فاجابه من أصلاب آبهم وقال ابن عباس قال الله تعالى يا أمة محمد فاجابه من أصلاب الآباء والأرحام أي أرحام الامهات ليك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك قال الله تعالى يا أمة محمد ان رحمتى سبقت غضبي وغفوى سبق عتابي قد اعطيتكم قبل ان تسألوني وقد أجبتكم قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن جاءني يوم القيامة بشهادة أو لاله الا الله وأن محمدنا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر ﴿ولكن رحمة من ربك﴾ أي رحمتك رحمة بارسانك وأوحى إليك وإطاعتك على الاخبار القاسية عنك ﴿لتتذرع قوما ماأنهم من نذير من قبلك﴾ يعني أهل مكة اعلمهم يتذكرون ﴿اعلمهم﴾ أن الله تعالى لما بين قصة موسى عليه الصلاة والسلام لرسوله صلى الله عليه وسلم وجمع بين هذه الاحوال الثلاثة العظيمة التي اتفقت لموسى فالمراد بقوله اذ قضينا الى موسى الامر هو انزال التوراة عليه حتى تكامل دينه واستقر شرعه والمراد بتهه وما كنت تأويها في أهل مدين أول أمر موسى والمراد بقوله اذا نادى بالاله المناجاة فهذه أعظم احوال موسى ولما بينه الرسول ولم يكن في هذه الاحوال خاضر اربن لله أنه بثه وعرفه هذه الاحوال الثلاثة على نبوته صلى الله عليه وسلم ومعجزته كانه قال في اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا مشاهدة دلالة ظاهرة على نبوتك ﴿قوله تعالى﴾ ولولا ان تصيبهم مصيبة ﴿أي عقوبة ونعمة﴾ بما قدمت أيديهم ﴿يعنى من الكفر والمعاصي﴾

بالقرآن (ماأنهم من نذير) لم يأتيهم رسول (فأوحى ٧٢) يخوف (من قبلك) يعني قريبا (اعلمهم يتذكرون) لكي يتعظفوا فيقولوا (ولولا ان تصيبهم مصيبة) ولولا ان يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتبوا في كفرهم

من الكفر والظن وما كانت أكثر لا عمل تزاول باليدى سبت الاعمال الى الابدى وان كانت من أعمال القلوب تغليظ
 الاكثر على الاقل (فتيقنوا) عند العذاب (ربنا نولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) لولا الاول
 امتنع وجوبها بخلاف الثانية تخضعية والفاء الاولى للمطف والثانية جواب لولا لكونها في حكم الامر اذا امر
 باعث على الفعل والباعث واخصض من واد واحد والفاء الثانية تدخل في جواب الامر والمعنى ونولا انه قائلون اذا عوقبوا
 بما قدموا من الشر والمعاصي هلا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك لما أرسلنا اليهم بمعنى أن ارسال الرسول اليهم انما هو
 لزموا الحجة ولا يلزموه كقولهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة
 هي السبب في الارسال { لجزء العشر } لا القبول لدخول ﴿ ٥٧٠ ﴾ لولا الاتساعية عليها دونه قلت

القول هو المقصود بان يكون
 سببا لارسال ولكن العقوبة
 لما كانت سببا للتول وكان
 وجوده بوجوده جعلت
 العقوبة كما سبب الارسال
 فدخلت عليه ولا وحى
 بالتول معطوف عليها بالفاء
 المعطية معنى السببية وتول
 معناه لي قولك ونولا قولهم
 هذا اذا أصابهم مصيبة
 لما أرسلنا فلما جاءهم الحق
 من عندنا أي القرآن أو
 الرسول المصدق بالكتاب
 المعجز (قولوا) أي كفار
 مكة (نولا أوتي) هلا
 أعطى (مثل ما أوتي موسى)
 من الكتاب المنزل جملة
 واحدة (أولم يكفروا)
 يعني أبناء جنسهم ومن مذهبهم
 مذهبهم وعنادهم عنادهم
 وهم الكفرة في زمن موسى

فتيقنوا ربنا نولا أرسلت الينا رسولا ﴿ لولا الاولى امتناعية والثانية تخضعية واقعة
 في سياقها لانها مالحيت بها بالفاء تشبيهاها بالامر مفعول فيقولوا المعطوف على تصديقهم بالفاء
 المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لانتفاء ما يجاب بدونه لانه لا بعد
 عنهم حتى تحتم العقوبة والجواب مخذوف والمعنى لولا قولهم اذا أصابهم عقوبة بسبب كفرهم
 ومعاصيهم ربنا هلا أرسلت الينا رسولا ﴿ آياتك فنتبعها وان يكون من المصدرين ما أرسلنا اي
 اذا أرسلنا فضاء العذرهم والزما للحجة عليهم ﴿ فنتبع آياتك ﴾ يعنى الرسول المصدق
 بنوع من المعجزات ﴿ وتكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل
 ما اوتي موسى ﴾ من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وامتناعا ﴿ أولم يكفروا
 وكان فرعون عربيا من اولاد عاد ﴿ قالوا ساحران ﴾ بنون موسى وهارون او موسى ومحمد
 صلى الله عليه وسلم ﴿ تظاهروا ﴾ تعاونوا باظهار تمك الخوارق او بتورق الكتابين وقرأ
 ﴿ فيقولوا ربنا نولا ﴾ أي هلا ﴿ أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ ومعنى
 الآية لولا انهم يخشعون بترك الارسال اليهم اما جنابهم بالعقوبة على كفرهم وقيل معناه لما بعثناك
 اليهم رسولا ولكننا بمثلك اليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴿ فلما جاءهم الحق
 من عندنا ﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ قالوا ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ لولا ﴾ أي هلا
 ﴿ اوتي ﴾ محمد ﴿ مثل ما اوتي موسى ﴾ يعنى من الآيات كالعصا واليد البيضاء
 وقيل اوتي كتابا جملة واحدة كما اوتي موسى التوراة قال الله تعالى ﴿ أولم يكفروا
 بما اوتي موسى من قبل ﴾ قيل ان اليهود أرسلوا الى قريش أن يسأوا محمدا صلى الله عليه
 وسلم مثل ما اوتي موسى فقال الله تعالى أولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعنى اليهود
 الذين استخرجوا هذا السؤال ﴿ قالوا ساحران تظاهروا ﴾ يعنى التوراة والقرآن يتقوى

عليه السلام (اوتي موسى من قبل) من قبل القرآن (قالوا) في موسى وهارون (ساحران تظاهروا) تعاونوا بسحران كوفي أي (كل)
 (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فنتبع
 آياتك) كتابك ورسولك (وتكون من المؤمنين) بالكتاب و لرسول لا هلكتهم كعبك ولكن أرسلنا اليهم بالقرآن لكي لا يكون
 لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من عندنا) قالوا (كفار مكة) لولا اوتي (علا أعطى محمد
 عليه السلام) يعنى اليد والعصا والمن والسوا والقرآن جملة (مثل ما اوتي) أعطى (موسى) بزعم (أولم يكفروا) اتفكار مكة
 (يا اوتي موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى التوراة (قولوا) كفار مكة (سحران)
 يعنى التوراة والقرآن (تظاهروا) تعاونوا

راسخراً ووجهواهما سحرة من مبالغة في وصفهما بالسحر (وقالوا انابكل) بكل واحد منهما (كافرون) وقيل ان اهل مكة كما
 فروا بحمد عليه السلام وبالقرآن فقد كفر وايموسى والتوراة وقالوا في موسى ومحمد ساحران تظاهرا أو في التوراة والقرآن
 بحران تظاهرا وذلك حين بعثوا الرسل الى رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد فاخبروهم أنه في كتابهم فرجع الرسل
 قريش فاخبروهم بقول اليهود ﴿٥٧١﴾ فقالوا عند ذلك ساحران (سورة القصص) تظاهرا (قل فأتوا بكتاب

من عند الله هو اهدى منهما)
 مما أنزل على موسى وما أنزل
 على (أتبعه) جواب فأتوا
 (ان كنتم صادقين) في أنهما
 سحران ا فان لم يستحيوا
 لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم
 فان لم يستحيوا ادعائك الى
 الايمان بالكتاب الاهدى
 فاعلم أنهم قد انزموا ولم يتبع
 حجة الا اتباع الهوى (ومن
 أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
 من الله) أى لا أحد أضل
 ممن اتبع في الدين هواه وبغير
 هدى حال أى مخذول لا يخلى
 بينه وبين هواه (ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 ولقد وصلناهم القول لعالمهم
 يتذكرون) التوصل تكثير
 الوصل وتكريره يعنى ان
 القرآن انما هو متتابعات واصل
 وعداوعيد وقصصاوعبرا
 ومواعظ ليتدبروا فيها
 (وقالوا) كفار مكة (انابكل)
 بالتوراة والقرآن (كافرون)
 جاحدون (قل) لهم يا محمد
 (فأتوا بكتاب من عند الله
 هو اهدى) أصوب (منهما)
 من التوراة والقرآن (أتبعه)

الكوفيون سحران بتقدير مضاف او جملة ما سحرة من مبالغة او اسناد تظاهرها الى فعلهما
 دلالة على سبب الاجحاز وقرى اظاها على الادغام ﴿وقالوا انابكل كافرون﴾ أى بكل
 منهما او بكل الانبياء ﴿قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما﴾ مما نزل على
 موسى وعلى واضمارهما للدلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد
 عليهما الصلاة والسلام ﴿أتبعه ان كنتم صادقين﴾ اناس احران مختلفان وهذان
 الشروط التى يراد بها الالتزام والتبكيك واهل مجي حرف الشك لالتهم بهم ﴿فان لم
 يستحيوا لك﴾ دعائك الى الايمان بالكتاب الاهدى مخفف المفعول لعلمه ولان فعل
 الاستجابة يعنى نفسه الى الدعاء وبالالم الى الداعي فاذا عدى الدخذف الدعاء غالبا كقوله
 وداع دعيا لمن يجب الى الندى • في استحيه عند ذلك يجب
 ﴿فاعلم انما يتبعون أهواءهم﴾ اذ لو اتبعوا حجة لا تواتوا بها ﴿ومن اضل ممن اتبع هواه﴾ استفهام بمعنى
 النفي بغير هدى من الله في موضع الحال للتأكياد والتقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق
 ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذى ظلموا انفسهم بالانهمك في اتباع الهوى ﴿ولقد
 وصلناهم القول﴾ اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليصل التذكير اوفى النظم لقرار الدعوة
 بالحق والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبارة ﴿اعلمهم يتذكرون﴾ فيؤمنون ويطيعون

كل واحد منهما الآخر وقيل ساحران يعنى محمدا وموسى وقيل ان مشركي مكة بعثوا
 الى رؤس اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم أن نعمته في كتابهم
 التوراة فرجعوا فاخبروهم بقول اليهود فقالوا ساحران تظاهرا ﴿وقالوا انابكل كافرون﴾
 يعنى بالتوراة والقرآن وقيل بحمد وموسى ﴿قل﴾ يا محمد ﴿فأتوا بكتاب من عند الله
 هو اهدى منهما﴾ يعنى من التوراة والقرآن ﴿أتبعه﴾ يعنى الكتاب الذى تأتون به
 من عند الله وهذا تنبيه على عجزهم عن الايمان بمثله ﴿ان كنتم صادقين فان لم يستحيوا لك﴾
 أى فان لم تأتوا بمطالبت ﴿فاعلم انما يتبعون أهواءهم﴾ يعنى ان ما ركبه من الكفر
 لاجتياهم فيه وانما آثروا اتباعهم ما هم عليه من الهوى ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير
 هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ قوله عز وجل ﴿ولقد وصلناهم
 القول﴾ قال ابن عباس بينا وقيل انزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضا وقيل بينا
 لكفار مكة بما في القرآن من اخبار الامم الخالية كيف عبدوا بتكذيبهم وقيل وصلناهم
 خبر الدنيا خبر الآخرة حتى كانوا عاينوا الآخرة في الدنيا ﴿اعلمهم يتذكرون﴾ أى

علم به (ان كنتم صادقين) التوراة والقرآن سحران تظاهرا فليقتدروا ان يأتيوا قال الله (فان يستحيوا لك) فان لم يجيبوك الظلمة
 سأتهم (فاعلم انما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (ومن أضل) اكفر عن الحق والهدى (من اتبع هواه)
 بكفر والشرك وعبادة الاوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين)
 شركين أباجهل وأخبايه (ولقد وصلناهم القول) بيناهم القرآن بالتوحيد (اعلمهم يتذكرون) لكي

(الذين آتيناهم الكتاب من قبله) من قبل القرآن وخبر الذين (هم) بالقرآن (يؤمنون) نزلت في مؤمنى أهل الك
واذابتلى القرآن عليهم قالوا آتيناك من قبلنا الحق من رنا انا كنا من قبله من قبل نزول القرآن (مسلمين) كاشفين على دين ال
مؤمنين بحمد عبيد السلام { الجزء العشرون } وقوله انه تعليل للايمان ٥٧٢ به لان كونه حقا من الله حقيق بان يؤم

والذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون نزلت في مؤمنى اهل الكتاب وقيل في اربعة
من اهل الانجيل اثنان وثلاثون حوا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام والخصيم
في من قبله للقرآن كما تستكن في ﴿ واذا تبلى عليهم قالوا آتيناك ﴾ اى بالذ كلام الله تعالى
﴿ انه الحق من ربنا ﴾ استئناف لبيان ما واجب ايمانهم به ﴿ انا كنا من قبله مسلمين ﴾
استئناف آخر للدلالة على ان ايمانهم بديس مما حدثوه ح وانما هو امر تقدم عنده
لما رو ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن واتلاوته
عليهم باعتبارهم حخته في الجملة ﴿ اولئك يؤتون اجرهم مرتين ﴾ مرة على ايمانهم
بكتابتهم ومرة على ايمانهم بالقرآن ﴿ ماصبروا ﴾ بمصبرهم وشبأهم على الايمانين او على
الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى جرحهم من اهل دينهم ﴿ ويدرون بالحسنة
السيئة ﴾ ويدفون بالفضاء المعصية اتوا له عليه الصلوة والسلام اتبع الحسنة السيئة تحه

يتظنون ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله ﴾ اى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل
القرآن ﴿ هم به يؤمنون ﴾ نزلت في مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام او احنابه وقيل بل
اهل الانجيل الذين قدموا من الحبشة وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم اربعون
رجلا قدموا مع جعفر بن ابي طالب فلما رأوا ما بالاسلمين من الحاجة والخصاصة قالوا
يا رسول الله اننا اموالا فن اذنت لنا انصرفنا فيجئنا بأموالنا فواضينا بها المسلمين فاذن لهم
فاصرفوا فأتوا بأموالهم فواضوا بها المسلمين فنزلت هذه الآيات الى اوله وما رزقناهم
ينبتون وقال ابن عباس نزلت في ثمانية من اهل الكتاب اربعون من نجران وثمان
وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام ﴿ ثم وصفهم الله تعالى فقال ﴿ واذا تبلى عليهم ﴾
يعنى القرآن ﴿ قالوا آتيناك من قبلنا ﴾ والحق من ربنا ﴿ وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
كان مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ﴿ انا كنا من قبله مسلمين ﴾ اى من قبل القرآن
مخضلين لله التوحيد ومؤمنين بحمد صلى الله عليه وسلم اذ نبى حق ﴿ اولئك يؤتون
اجرهم مرتين ﴾ يعنى بايمانهم بالكتاب الاول والكتاب الآخر ﴿ ماصبروا ﴾ اى
على دينهم وعلى اذى المشركين (ق) عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اهلهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بيديه وآمن
بحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت
عنده امة يطؤها فادبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها ثم تزوجها فانه
أجران ﴿ ويدرون بالحسنة السيئة ﴾ قال ابن عباس يدفون بشهادة أن لا اله الا الله
الشرك وقيل يدفون ماسموا من اذى المشركين وشتمهم بالفضح والمغو

وقوله انما بيان لقوله آتينا
لان لا يحتمل أن يكون ايماننا
قريب العهد وميسر
فاخبروا بل ايمانهم به متقدم
(أولئك يؤتون اجرهم
مرتين ماصبروا) مجزئهم
على الايمان بالتوراة وايمان
بالقرآن أو بصبرهم على الايمان
بالقرآن قبل نزوله وبصبرهم
أو بصبرهم على اذى المشركين
وأهل الكتاب (ويدرون
بالحسنة السيئة) يدفون
بالضاعة المعصية أو بالحل
يتظنوا بالقرآن فيؤمنوا
(الذين آتيناهم الكتاب)
أعطيناهم علم التوراة (من
قبله) من قبل نبي محمد عليه
السلام والقرآن من عند الله
ابن سلام وأصحابه نحو اربعين
رجلا منهم من جاء من الشام
ومنه من جاء من اليمن (هم
به) بحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (يؤمنون) يؤقون
(واذا تبلى عليهم) تراء عليهم
القرآن بامت بحمد صلى الله
عليه وسلم وصنعه (قالوا آتيناك
به) بحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله) من قبل

قراءة القرآن علينا (مسلمين) مؤمنين بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون) وما
أجرهم مرتين) يعطون ثوابهم من مرتين (ماصبروا) على اذى الكفار وطعنهم متى بدوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتمت في كتاب
ودخوا في دين محمد عليه السلام (ويدرون بالحسنة السيئة) يدفون بالكلام الحسن بالاله الا الله الكلام القبيح المشرك من غير

الاذى (ومما رزقناهم ينفقون) يزكون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل أو الشتم من المشركين (أعرضوا عنه وقالوا) الأذنين (لنا أغانا ولكم أعمالكم سلام عليكم) أمان من ألكم بان تقابل افوكم مثله (لا يتنى الجاهلين) لا ترد مخالطتهم وصحبتهم (انك لاتهدى من أحببت) لاتقدران تدخل فى الاسلام كل من أحببت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم (ولكن الله يهدى من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فمن يشاء (وهو أعلم بالمتدين) عن ﴿٥٧٣﴾

قال الزجاج أجمع المفسرون على أنها نزلت فى أبى طالب وذلك أنه قال عند موته يامعشربنى هاشم صدقوا محمدا تفطخوا فقال عليه السلام ياعم تأمرهم بانصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فأتريد يا ابن أختى قال أريد منك أن تقول لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله قال يا ابن أختى أناة عدلت أنك صادق ولكنى أكره أن يقال جزع عند الموت وان كانت الصيغة عامة والآية حجة على المعتزلة لانهم يقولون الهدى هو البيان وقدهدى الناس أجمع ولكنهم لم يتسودوا بسوء اختيارهم فدل ان وراء البيان ما يسمى هداية وهو خلق الاهتداء واعطاء التوفيق والقدرة (وقالوا ان تبسبغ الهدى معك نخطف من أرضنا (ومما رزقناهم) أعطيتناهم

﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ فى سبيل الخير ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ تكريما ﴿وقالوا﴾ للأغني ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم﴾ متاركة لهم وتوديعا ودعاء لهم بالسلمة عما هم فيه ﴿لا يتنى الجاهلين﴾ لا تطالب صحبتهم ولا تردها ﴿انك لاتهدى من أحببت﴾ لاتقدران تدخله فى الاسلام ﴿ولكن الله يهدى من يشاء﴾ فيدخله فى الاسلام ﴿وهو أعلم بالمتدين﴾ بالمستدين لذلك والجمهور على انها نزلت فى أبى طالب فإنه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ياعم قل لا اله الا الله كلمة حاج بها لك عند الله قال يا ابن أختى قد عدلت أنك صادق ولكنى أكره ان يقال جزع عند الموت ﴿وقالوا ان تبسبغ الهدى معك نخطف من أرضنا﴾ فخرج منها نزلت فى الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ أى فى الطاعة ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ أى القول القبيح ﴿أعرضوا عنه﴾ وذلك ان المشركين كانوا يسبون مومنى أهل مكة ويقوون تبالكهم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم ﴿وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ أى لنا ديننا ولكم دينكم ﴿سلام عليكم﴾ ليس المراد مند سلام التحية ولكن سلام المتاركة والمعنى سلمتم منا لا نمارضكم بالشم ﴿لا يتنى الجاهلين﴾ يعنى لانحب دينكم الذى أنتم عليه وقيل لا تريد ان تكون من أهل الجهل والسفه وهذابن ان رؤس المسلمون بالقتال ثم نسخت ذلك بالقتال قوله تعالى ﴿انك لاتهدى من أحببت﴾ أى هدايتد وقيل أحببت لقرابته ﴿ولكن الله يهدى من يشاء﴾ وذلك أن الله تعالى يتد فى القلب نور الهداية فينشره الصدر للإيمان ﴿وهو أعلم بالمتدين﴾ أى بمن قدره الهدى (م) عن أبى هريرة قال أنك لاتهدى من أحببت نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث راودعه أباطاب على الاسلام وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب عند الموت ياعم قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرنى قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت به عينك ثم أتشد

ولتد عدلت بان دين محمد من خير أديان البرية دينا لولا الملامدة أو حذار مسبة لوجدتى سبحا بذلك مينا ولكن على ملة الاشياخ عبد المطلب وعبد مناف ثم مات فأنتز الله هذه الآية ﴿وقالوا ان تبسبغ الهدى معك نخطف من أرضنا﴾ يعنى مكة نزلت فى الحارث بن عثمان بن

من الاموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعنى طاعة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) مبروف (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هداية الله (لا يتنى الجاهلين) لا تطالب دين المشركين بالله (انك) يا محمد (لاتهدى) لاتعرف (من أحببت) يمانه يعنى أباطاب (ولكن الله يهدى) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لديه أبابكر وعمرو وأصحابهما (وهو أعلم بالمتدين) لديه (وقالوا) حرث بن عمرو التوفلى وأصحابه (ان تبسبغ الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نخطف) نظرد (من أرضنا)

ولم تكن لهم حرما آمننا) قات قريش نحن نعم انك على الحق ولكننا نخاف ان ابعناك وخالفتنا العرب بذلك ان يتخطفونا
 من أرضنا فاتمهم لئلا تخبر بانهم في الحرم الذي أمن بخرمة البيت وأمن قطانه بخرمة الثمرات تجي اليه من كل
 أوب وهم كفرة فأتى يستقيم أن يعرضهم للخطف وبسلبهم الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام واسناد
 الامن الى أهل الحرم حقيقة والى الحرم تجوز (يجي اليه) وباتاه مدني ويعتوب وسهل أي تحاب وتجمع (ثمرات كل شيء)
 معنى لكلية كثرة كقولهم { الجزء العشرون } وأوتيت من كل ﴿ ٥٧٤ ﴾ شيء (رزقا من لدنا) هو مصدر

في الذي عليه الصلاة والسلام نقل نحن نعم انك على الحق ولكننا نخاف ان ابعناك وخالفتنا العرب
 وانما نحن اكثر اس ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله ﴿ أولم تكن لهم حرما
 آمننا ﴾ أولم نجعل مكانهم حرما اذا أمن بخرمة البيت الذي فيه يتناحر العرب
 حوله وهم آمنون فيه ﴿ يجي اليه ﴾ يحمل اليه ويجمع فيه وقرأ نافع ويعتوب في رواية
 بالياء ﴿ ثمرات كل شيء ﴾ من كل اوب ﴿ رزقا من لدنا ﴾ فاذا كان هذا حالهم وهم
 عبدة الاصنام فكيف يعرضهم للخوف والتخطف اذا ضموا الى حرمة البيت
 حرمة التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿ جهالة لا يتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا
 وقيل انه متعلق بقوله من لدنا أي قبيل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو
 علموا لما خفوا غيره واتصبا رزقا على مصدر من معنى يجي احوال من الثمرات
 لتخصصها بلاضافة ثم بين ان الامر بالعكس فانهم احتفاء بان يخفوا من بأس الله على
 ما هم عليه بقوله ﴿ وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ أي وكم من اهل قرية
 كانت حالهم كحالكم في الامن وحفض العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرب
 ديارهم ﴿ فتلك مساكنهم ﴾ خاوية لم تسكن من بعدهم من السكنى اذ لا يسكنها الا المارة
 يوما او بعد يوم او لا يبقى من يسكنها الا قليلا ﴿ من شؤم معاصيهم

لان معنى يجي اليه برزق
 أو منقول له أو حال من
 انثرت ان كان يعني
 مرزوق لتخصصه بلاضافة
 كما تصبب عن الذكرة
 المخصصة بالصفة (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) متعلق
 بمن لدنا أي قبيل منهم
 يتقرون بان ذلك رزق
 من عند الله وأكثرهم جهالة
 لا يعلمون ذلك ويعلموا الله
 من عند الله العلموا ان اخوف
 والامن من عنده وما
 خافوا التخطف اذا آمنوا به
 (وكم اهلكنا من قرية بطرت
 معيشتها) هذا اخوف لاهل
 مكة من سوء عاقبة قوم
 كانوا في مثل حالهم بانعم
 الله عليهم فلما يشكروا النعمة
 وقابلوها بالبطر فهكوا
 وكمنسب باهلكنا ومعيشتها
 يخطف الجار ويصل الغفل
 أي في معيشتها والبطر سوء
 احتمال الغنى وهو أن لا

نوفل بن عبد مناف وذلك أنه قال لابي على الله عليه وسلام ان الله ان الذي تقول حق
 ولكن ان ابعناك على دينك خفننا أن نخرجنا العرب من أرض مكة قال الله تعالى ﴿ أولم
 تكن لهم حرما آمننا ﴾ وذلك ان العرب كانت في الجهلية يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم
 بهنا وأهل مكة آمنون حيث كانوا حرمة الحرم ومن المعروف ان المكان يأمن فيه الظباء من الذئاب
 والحمام من الحداة ﴿ يجي اليه ﴾ أي تجلب ويجمع اليد ويحمل الى الحرم من الشام ومصر
 والعراق واليمن ﴿ ثمرات كل شيء ﴾ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ حتى ان أكثر أهل
 مكة لا يعلمون ذلك ﴾ قوله عز وجل ﴿ وكم اهلكنا من قرية ﴾ أي من أهل قرية
 ﴿ بطرت معيشتها ﴾ أي اشترت وظفت وقيل عاشوا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا
 الاصنام ﴿ فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ﴾ قل ابن عباس لم يسكنها الا

يحفظ حتى الله فيه (فتلك مساكنهم) منازلهم باقية الآبار يشاهدونها في الاسفار كبلاد ثمود وقوم شعيب (المسافرون)
 وغيرهم (لم تسكن) حال والعمل فيها الاشارة (من بعدهم الا قليلا) من السكنى أي لم يسكنها الا المسافر وما الطريق يوما وأوساعة

مكة (ولم تكن لهم) منازلهم ونحوهم (حرما آمننا) من ان يجي فيه (يجي اليه ثمرات كل شيء) يحمل اليه اوان كل شيء من
 الثمرات (رزقا من لدنا) طم ما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار ان آمنوا (واكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون
 (وكم اهلكنا من قرية) من أهل قرية (بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم)
 من بعدهم (الا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائر خراب

(وكنانحن الوارثين) لتلك المساكن من ساكنها أى لا يلك التصرف فيها غيرنا (وما كان ربك مهلك القرى) في كل وقت (حتى يبعث في أمها) وبكسر الهمزة حجة وعلى أى في القرية التي هي امها أى أصلها ومعظمها (رسولا) لالزام الحججة وقطع المذخرة أو وما كان في حكم الله وسابق قضائه أن يهلك القرى في الارض حتى يبعث في أم القرى يعنى مكة لان الارض دحيت من تحتها رسولا يعنى محمدا عليه السلام (يتلوا عليهم آياتنا) أى القرآن (وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون) أى وما هلكناهم للانتقام ﴿٥٧٥﴾ الا واهلها مستحقون { سورة القصص } العذاب بظلمهم وهو

اسرارهم على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم بعد الاعذار اليهم (وما أويتهم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) وأى شئ أصبتموه من أسباب الدنيا فاهو الا تمتع وزينة أياما لا تلبث وهي مدة الحياة الفانية (وما عند الله) وهو ثوابه (خير) في نفسه من ذلك (وأبقى) لانه دائم (أفلا تمتقون) ان الباقي خير من الفاني وخير أو عرو بين الياء والتاء والباون بالتاء لا غير وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق الدنيا وجعل أهلها ثلاثة أصناف المؤمن بالمنافق والكافر قائم من يتروذ والمنافق يتربن والكافر يتبع ثم قرر هذه الآيات بقوله ﴿أفمن وعدناه وعداء سناء﴾ (وكننا نحن الوارثين) المالكين على ما كانوا وتركوا بعدهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى

﴿ وكنانحن الوارثين ﴾ منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب مبيشتها بنوع الخافض او يجعلها ظرفا لبعثها كتقولك زيد ظنني مقيم او باضمار زمان مضاف اليها ومفعول اعلى تضمنين بظرت معنى كفرت ﴿ وما كان ربك ﴾ وما كانت عادته ﴿ مهلك القرى حتى يبعث في امها ﴾ في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكون أفطن وأنبئ ﴿ رسولا يتلوا عليهم آياتنا ﴾ لالزام المذخرة وقطع المذخرة ﴿ وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ﴾ بتكذيب الرسل والعتو في الكفر ﴿ وما لو أوتيتهم من شئ ﴾ من اسباب الدنيا ﴿ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ﴾ تمتعون وتترينون به مدة حياتكم المنتضية ﴿ وما عند الله ﴾ وهو ثوابه ﴿ خير ﴾ في نفسه من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة ﴿ وابق ﴾ لانه لا يبدى ﴿ أفلا تمتقون ﴾ فستقبلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يقر أو عمر وبالياء وهو ابغ في الموعظة ﴿ أفمن وعدناه وعداء حسنا ﴾ المسافرون سكونا قليلا وقيل لم يمر منها لا اقامها وأكثرها خراب ﴿ وكننا نحن الوارثين ﴾ يعنى لم يخلفهم فيها أحد بعد هلاكهم وصار أمرا الى الله تعالى لان الباقي بعد فناء الخلق ﴿ وما كان ربك مهلك القرى ﴾ يعنى الكافرة أهلها ﴿ حتى يبعث في امها رسولا ﴾ أى في أكبرها وأعظمها رسولا ينذرهم وخص الام ببئمة الرسول لانه يبعث الى الاشراف وهم سكان المسن وقيل حتى يبعث في أم القرى وهي مكة رسولا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء ﴿ يتلوا عليهم آياتنا ﴾ يعنى انه يؤدى اليهم وبلغتهم وقيل يخبرهم ان الذباب نازل بهم ان لم يؤمنوا ﴿ وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ﴾ أى شركون ﴿ قوله عز وجل ﴾ وما أويتهم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ﴿ أى تمتعون بها أيام حياتكم ثم هى الى فناء وانتضاء ﴾ وما عند الله خير وأبقى ﴿ لان منافع الآخرة خالصة عن الشوائب وهي دائمة غير منقطعة ومنافع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم ﴿ أفلا تمتقون ﴾ أى ان الباقي خير من الفاني وقيل لم يرجع الآخرة على الدنيا فليس يعاقب ولا يدان قال الشافعي من أوصى بثلث ماله لاقتل الناس صرف ذلك الثالث الى المشتعين بطاعة الله تعالى لان عقل الناس من أعطى القليل وأخذ الكثير وما هم الا المشتقون بطاعة الله تعالى ﴿ أفمن وعدناه وعداء حسنا ﴾ يعنى

(حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة وتقال الى عظمها أو كبرائها (رسولا) يتلوا عليهم آياتنا (بالاصرو والهي) (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (الا واهلها ظالمون) مشركون (وما أويتهم من شئ) ما تسلطتم من المن والحرم ببعثت قرى (متاع الحياة الدنيا) كتاب الحياة الدنيا الخرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) حدمه وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) ادوم عمالكم في الدنيا (أفلا تمتقون) أفليس لكم ذهن الانسانية ان الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعداء حسنا) يعنى الجنة وهو

أى الجنة فلاشئ أحسن منها لأنها دأمة رتد امتت الجنة بالحسن (فهو لاقيه) أى ربه ومدركه ومصيبه (كن متعنا متاع
 الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من تخضرين) من الذين أحضروا النار ونحوه فلهذا به منهم تخضرون نزلت في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى جهن لعنه الله وى لى وحزرة وأبى جهن وفى المؤمن والكافر ومعنى الغاء لاولى
 الله أنه ذكر الخوف بين متاع الحياة الدنيا وما عند الله عقبه بقوله أفن وعناءه أى أهد هذا التفوت الجلى يسوى بين
 أبناء الدنيا وأبناء الآخرة بالغاء التيسية بتسبب لأن لقاء الموعود مسبب عن الوعد وثم اتراخى حال الاحضار عن حال التمتع
 ثم هو على كما قيل عندى عضد شبه المنفصل بالمتصل (ويوم يناديهم) ينادى الله الكفار نداء توبخ وهو عطف على يوم القيامة
 أو منصوب بذكر (فيقول أين شركائى) بناء على زعمه (الذين كنتم تزعمون) ومفعول تزعمون محذوفان تقديره كنتم
 تزعمونهم شركائى ويجوز الجزء المشروى حذف المفعولين فى ﴿ ٥٧٦ ﴾ باب ظننت ولا يجوز الاقتصار

وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعود ﴿ فهو لاقيه ﴾ مدركه لا محالة
 لا متاع الخلف فى وعده ولذلك عطفه بالغاء المعطية معنى السببية ﴿ كن متعنا متاع
 الحياة الدنيا ﴾ الذى هو مشوب بالآلام مكر بالاتباع مستعقب للنحس على الاقطاع
 ﴿ ثم هو يوم القيامة من تخضرين ﴾ للحساب او العذاب و ثم للتراخى فى الزمان او
 الترتبة ووقراً نافع وفاقون فى رواية الكسائى ثم هو يسكون الواو تشبيهاً للفتصل بالمتصل
 وهذه الآية كالتبجيحة لى قبلها ولذلك رتب عليها بالغاء ﴿ ويوم يناديهم ﴾ عطف
 على يوم القيامة او منصوب بذكر ﴿ فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾
 أى الذين كنتم تزعمونهم شركائى فحذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما ﴿ قال الذين حق
 عليهم القول ﴾ بثبوت مقتضاه وحصول مؤاده وهو قوله لأملأن جهنم من الجنة
 والناس اجبين وغيره من آيات الوعيد ﴿ ربنا هؤلاء الذين اغوينا أى هؤلاء هم
 الذين اغويناهم فحذف الراجع الى الموصول ﴿ اغويناهم كما غوينا ﴾ أى اغويناهم

على أحدهما (قال الذين
 حق عليهم القول) أى
 الشياطين أو أئمة الكفر
 ومعنى حق عليهم القول
 وجب عليهم مقتضاه وثبت
 وهو قوله لأملأن جهنم
 من الجنة والناس أجبين
 (ربنا هؤلاء) مبتدأ (الذين
 اغوينا) أى دعوناهم الى
 الشرك وسولناهم النجى
 صفة والزاحع الى الموصول
 محذوف واسم (اغويناهم)
 والكاف فى (كما غوينا)
 صفة مصدر محذوف
 تقديره اغويناهم ففروا غيا
 مثل ما غوينا يعنون النالم
 نفوا لا باختيارنا فهو لا
 كذلك غروا باختيارهم لأن
 اغواهم نالهم لم يكن الاوسوسة

وتسويلاً فلا فرق ذا بين غنا وغيره وان كان تسويلاً داعياًهم الى الكفر فقد كان فى مقابته دعاء الله لهم (ربنا)
 الى الاذن بما وضع فيه من أدبة العقل وما بعث اليهم من الرسل وأُنزل عليهم من الكتب وهو كقولهم وقول الشيطان لما
 قضى الامر ان يته وعكم عاء الحق الى قوله ولوموا أنفسكم

محمد عبد السلام راجد وقد هو عثمان بن عفان (فهو لاقيه) معاً منه فى الآخرة (كن متعنا متاع الحياة الدنيا) عطيناها
 المائل والخدم فى الدنيا أى أجهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من تخضرين) من المذنبين فى النار (ويوم) وهو يوم القيامة
 (يناديهم) للذين فى الجاهل وأصحابه (فيقول) للذين فى الجاهل (أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تم بدون وتتوونهم شركائى
 (قال الذين حق عليهم) رجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) أى هؤلاء (السفلة) الذين
 اغوينا (أضلنا) (اغويناهم) أضلناهم عن الحق والهدى (كما غوينا) أضلناهم عن الحق والهدى

تبرأنا اليك) منهم وما اختاروه من الكفر (ما كانوا ايانا يعبدون) بل يعبدون أهواءهم ويطيعون شهواتهم واخلاء الجملتين من العاطف لكونهما قررتين معنى الجملة الاولى (وقيل) للمشركين (ادعوا شركاءكم) أى الاصنام اخلصكم من العذاب (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم (ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهدون) وجواب لو محذوف أى لما رأوا العذاب (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) الذين أرسلوا اليكم حتى أولا ما يؤمنهم به من اتخاذهم له شركاء ثم ما يقوله الشياطين أو أئمة الكفر عند توبيخهم ﴿ ٥٧٧ ﴾ لانهم { سورة القصص } اذا وبخوا بعبادة الآلهة

اعتذروا بان الشياطين هم الذين استغفروهم ثم ما يشبه اشتمائهم لاستغاثتهم اللهم وعجزهم عن نصرتهم ثم ما يكتون به من الاحتجاج عليهم بارسال الرسل واذا حلة العمل (فعميت عليهم الانبياء يومئذ) خفيت عليهم الحجج أو الاخبار وقيل خفي عليهم الجواب في يدروا بماذا يجيبون اذ لم يكن عندهم جواب (فهم لا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر والحجة رجاء أن يكون عنده عذر وحجة لانهم يتساءلون في الجحيم عن الجواب (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) برده وما جاءه من عنده

فغفوا غيا مثل ما غفونا وهو استيناف للدلالة على انهم غفوا باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الا الوسوسة وتسويلا ويجوز ان يكون الذين صفة واغويانهم الخبر لاجل ما اتصل به فأداه زيادة على الصفة وهو وان كانت فضيلة لكنه صار من الوازم ﴿ تبرأنا اليك ﴾ منهم وما اختاروه من الكفر هو من الكفر هو من الكفر وهو تقرير للجملة المتقدمة ولذلك حلت عن العاطف وكذا ﴿ ما كانوا يهدون ﴾ أى ما كانوا يهدوننا وانما كانوا يعبدون أهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرأنا أى تبرأنا من عبادتهم ايانا ﴿ وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم ﴾ من فرط الخيرة ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴾ لعجزهم عن الاجابة والنصرة ﴿ ورأوا العذاب ﴾ لازبالهم ﴿ لو انهم كانوا يهدون ﴾ لوجه من الخيل يدفعون به العذاب او الى الحق لما رأوا العذاب وقيل لو لمتى أى تمنوا انهم كانوا مهتدين ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴾ عطف على الاول فانه تعالى يسأل اولاً عن اشراكهم به ثم عن تكذيبهم الانبياء ﴿ فعميت عليهم الانبياء يومئذ ﴾ فصارت الانبياء كاعمى عليهم كالتهدى اليهم واصله فعموا عن الانبياء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضّر الذهن انما يفيض ويرد عليه من خارج فاذا اخطأ لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد بالانبياء ما اجابوا به الرسل او ما يبعثها واذا كانت الرسل يتبعون في الجواب عن مثل ذلك من الهول ويفوضون الى علم الله تعالى فما ظنكم بالضلال من اعمم وتدنية الفعل بعلى لتعنه معنى الخفاء ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة او العلم بانه مثله ﴿ فاما من تاب ﴾ من الشرك ﴿ وآمن ﴾

﴿ تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ﴾ معناه تبرأ بعضهم من بعض وصاروا أعداء ﴿ وقيل ﴾ يعنى للكفار ﴿ ادعوا شركاءكم أى الاصنام اخلصكم من العذاب ﴾ فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ﴿ أى لم يجيبوهم ﴾ ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهدون ﴿ معناه لو أنهم كانوا يهدون في الدنيا مارأوا العذاب في الآخرة ﴾ ويوم يناديهم ﴿ أى يسأل الكفار ﴾ فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴿ أى ما كان جوابكم لمن أرسل اليكم من النبيين ﴾ فعميت عليهم أى خفيت واشبهت عليهم ﴿ الانبياء ﴾ يعنى الاخبار والاعذار والحجج ﴿ يومئذ ﴾ فلم يكن لهم عذر ولا حجة ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ أى لا يجيبون ولا يخبرون وقيل يسكتون فلا يسأل بعضهم بعضا ﴿ فاما من تاب وآمن ﴾

(تبرأنا اليك) منهم (ما كانوا ايانا يعبدون) باسما (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتهم حتى تمنعوك من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا

العذاب) القادة والسفلة (لو انهم كانوا) (قا و خا ٧٣ بع) يهدون) تمنوا وانهم كانوا فى الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله اهلهم (ماذا اجبتم المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانبياء) لاخبار والاجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتساءلون) لا يجيبون (فأما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله

(وعمل صالحا فمضى ان يكون من المتفطين) أى همى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام بتحقيق وفيه بشارة للمسلمين على الاسلام وترغيب للكافرين على الايمان ووزن جوابا لتول الوليد بن المغيرة لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنى نفسه أو أباه مسعود (وربك يخلق ما يشاء) وفيه دلالة خلق الافعال وبوقت على (ويختار) أى وربك يخلق ما يشاء وربك يختار ما يشاء (ما كان لهم الخيرة) أى ليس لهم ان يختاروا على الله شيئا ولما خيرة عليهم ولم يدخل العاطف في ما كان لهم الخيرة لانه بيان لقوله ويختار اذ المعنى ان الخيرة لله وهو أعلم بوجود الحكمة في افعاله فليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ومن وصل على معنى (جزء العشرون) ويختار الذى لهم فيه الخيرة ﴿٥٧٨﴾ فقد ابدل ما نفي اختيار الخلق

تقرير لاختيار الحق ومن قان و معناه ويختار للعباد ما هو خير لهم وأصلح فهو مائل الى الاعتزال والخيرة من التغيير يستعمل معنى المصدر وهو لتغير ومعنى المتخير كقولهم محم خيرة الله من خلقه سبحانه الله وتعالى عما يشركون) أى الله برئ من اشركهم وهو منزه عن أن يكون لاحد عليه اختيار (وربك يعلم ما تكن) ضمير (صدورهم) من عبادة رسول صلى الله عليه وسلم وحده (وما يعلنون) من مطاعهم فيد وقولهم هلا خبير عليهم غيره في النبوة (وهو الله) وهو المستأثر بالالهية تختص بها (لا اله الا الله) تقررت كقولك القبلية كعبلة لاقبلية الالهى (له الحمد فى الاولى) الدنيا (والآخرة) هو قولهم الحمد لله الذى اذهب

وعمل صالحا ﴿٥٧٨﴾ وجمع بين الايمان والعمل الصالح ﴿٥٧٨﴾ فمضى ان يكون من المتفطين ﴿٥٧٨﴾ عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح ﴿٥٧٨﴾ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴿٥٧٨﴾ لا موجب عايه ولا مانع له ﴿٥٧٨﴾ ما كان لهم الخيرة ﴿٥٧٨﴾ أى التغيير كالتطير بمعنى التطهير وظاهره نفي الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواع لاختيار لهم فيها وقيل المراد به انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العاطف ويؤيده ما روى انه نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصولة مفعول لاختار والراجع اليه محذوف والمعنى ويختار الذى كان لهم فيه الخيرة أى الخير والصلاح ﴿٥٧٨﴾ سبحانه الله ﴿٥٧٨﴾ تنزيها له ان ينازعه أحد او يوازم اختياره ﴿٥٧٨﴾ وتعالى عما يشركون ﴿٥٧٨﴾ عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه به ﴿٥٧٨﴾ وربك يعلم ما تكن صدورهم ﴿٥٧٨﴾ كعبادة رسول الله وحده ﴿٥٧٨﴾ وما يعلنون ﴿٥٧٨﴾ كالتظن فيه ﴿٥٧٨﴾ وهو الله ﴿٥٧٨﴾ المستحق للعبادة ﴿٥٧٨﴾ لا اله الا هو ﴿٥٧٨﴾ لا احد يستحقه الا هو ﴿٥٧٨﴾ له الحمد فى الاولى والآخرة ﴿٥٧٨﴾ لانه المولى للنعيم كلها عاجلها و آجلها يخمده المؤمنون فى الآخرة كاحدوه فى الدنيا بقولهم الحمد لله الذى اذهب عنا

وعمل صالحا فمضى ان يكون من المتفطين ﴿٥٧٨﴾ أى من السعداء الناجين وعسى من الله واجب ﴿٥٧٨﴾ وقوله تعالى ﴿٥٧٨﴾ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴿٥٧٨﴾ نزلت هذه الآية جوابا للمشركين حين قولوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنى الوليد بن المغيرة أو عمرو بن مسعود التقي أخبر انه نزل على ابيات الرسل باختيارهم لانه الملك المطلق ولما ان يخس من يشاء ما يشاء لاعتراض عايد الية ﴿٥٧٨﴾ ما كان لهم الخيرة أى ليس لهم الاختيار وليس لهم ان يختاروا على الله وقيل معناه ويختار الله ما كان هو الاصلح والخير لهم فيه ﴿٥٧٨﴾ ثم نزه الله تعالى نفسه فقال ﴿٥٧٨﴾ سبحانه الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ﴿٥٧٨﴾ أى يظهرهم وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والآخرة ﴿٥٧٨﴾ أى نحمده وأبناؤه فى الدنيا وبحمده

قوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد الذى صدقا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله على (فى)

(وعمل صالحا) خامسة فى البند وبين (فمضى) وعسى من الله واجب ان يكون من المتفطين (من الناجين من السخط والعقاب) (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعنى محمد صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم) لاهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) نزه عما يشركون (بمنهم من الاولاد) (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضرر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرهم من المعاصى (وهو الله لا اله الا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الشكر) فى الاولى والآخرة) على أهل الارض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والاحسان فى الاولى والآخرة على أهل الدنيا

وجه اللذة لا الكلفة (وله الحكم) القضاء بين عباده (وإليه ترجعون) بالبعث والنشور وبتفتح التاء وكسر الجيم يعقوب (قل أرأيتم) أرأيتم تحذوف الهمزة على (ان جعل الله عليكم الليل سرمداً) هو مفعول ثان لجعل أى دائماً من السرد وهو المتابعة ومنه قوامهم في الانهرا الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة ووزنه فعمل (اليوم القيمة من الدغير الله يأتيكم بضيء أفلا تسمعون) والمعنى أخبروني من يقدر على هذا (قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل ﴿٥٧٩﴾ تسكتون فـ {سورة القصص} أفلا تبصرون) ولم يقل بنهار

تبصرون فيه كما قال بليل تسكتون في ذل ذكر الضياء وهو ضوء الشمس لان المنافع التي تتعلق به متكررة ليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضيء أفلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده

وقرن بالليل أفلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من

السكون ونحوه (ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه واتبعتوا من فضله) أى لتسكنوا بالليل وتبعتوا من فضل الله في النهار فيكون من باب الامت

والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وإليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لاهل مكة (أرأيتم) ما تقولون يامهشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مظلماً (سرمداً

الحزن الحمد لله الذي صدقوا وعدها بها جناب فضله والتذاذ بالجمدة ﴿وله الحكم﴾ القضاء النافذ في كل شئ ﴿وإليه ترجعون﴾ بالنشور ﴿قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ دائماً من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كيم دلامص ﴿اليوم القيمة﴾ باسكان الشمس تحت الارض وتحركها فوق الافاق الغائر ﴿من اله غير الله يأتيكم بضيء﴾ كان حقه هل اله فذكر بمن على زعمهم ان غيره آلهة وعن ابن كثير بضيء بهمز تين ﴿أفلا تسمعون﴾ سماع تدبرو استبصار ﴿قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة﴾ باسكانها في وسط السماء وتحركها على مدار فوق الافاق ﴿من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه﴾ استراحة عين متعب الاشغال وامله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل حيث قال تسكنون فيه ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل ﴿أفلا تبصرون﴾ لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ﴿ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ في الليل ﴿وتبعتوا من فضله﴾ في النهار بانواع المكاتب

في الآخرة في الجنة ﴿وله الحكم﴾ أى فصل القضاء بين الخلق وقال ابن عباس يحكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل المعصية بالشقاوة ﴿وإليه ترجعون﴾ قوله عز وجل ﴿قل أى قل يا محمد لاهل مكة﴾ أرأيتم ﴿أى أخبروني﴾ ان جعل الله عليكم الليل سرمداً ﴿أى دائماً﴾ الى يوم القيمة ﴿لاهنا فيه﴾ من اله غير الله يأتيكم بضيء ﴿أى بنهار تظنون فيه الميعة﴾ أفلا تسمعون ﴿أى سماع فهم وقبول﴾ قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيمة ﴿أى لاليل فيه﴾ من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ﴿أى ما أنتم عليه من الخطأ﴾ قيل ان من نعمة الله تعالى على الخلق ان جعل الليل والنهار يتعاقبان لان المرء في حال الدنيا وفي حال التكليف مدفوع الى التعب ليحصل ما يحتاج اليه ولا يتم له ذلك لولا ضوء النهار ولا جله ليحصل الاجتماع فتمكن المعاملات ومعاموم ان ذلك لا يتم الا بالراحة والسكون بالليل فلا بد منهما فاما في الجنة فلا تعب ولا نصب فلاحاجة بهم الى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء أبداً فبين الله تعالى انه القادر على ذلك ليس غيره فقال ﴿ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار﴾ أى يتعاقبان بالظلمة والضياء ﴿لتسكنوا فيه﴾ أى في الليل ﴿وتبعتوا من فضله﴾

دائماً (اليوم القيمة) لانهار فيه (من اله غير الله) سوى الله (بأيتكم بضيء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تظلمعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضاً (أرأيتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمداً) دائماً (اليوم القيمة) لاليل فيه (من اله غير الله) سوى الله (بأيتكم بليل تسكنون فيه) تستقروا فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خالق لكم الليل والنهار (ومن رحمة) نعمته (جعل لكم) خالق لكم (الليل والنهار) لتسكنوا فيه (واستقروا في الليل) واتبعتوا من فضله (اكني تطلبوا بالنهار

والشكر (واملكم تشكرون) الله على نعمه وقال الزجاج يجوز أن يكون معناه تسكنوا فيه ما ولتبتغوا من فضل الله فيهما ويكون المعنى جعل لكم لزوم ليلاً ونهاراً لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فيه (ويوم ينسأدهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) كقول الزواجر لاخذ الشركاء ليؤذن ان لاشئ أوجب اغضب الله من الاشرار بك الاشئ أدخل في مرطانه من توحيد (ونزعنا) وأخرجنا (من كل أمة شهيداً) يعنى نبينهم لان الابداء للام شهداء عليهم يشهدون بما كانوا عليه (فقلنا) للام هاتوا برهانكم فيما كنتم عليه من الشرك وخالفه الرسل (فعلوا) حينئذ (ان الحق لله) التوحيد (وصل عنهم) وناف عنهم غيبة الشئ (الحزبة المشركون) الغضاع (ما كانوا) ٥٨٠ (يفترون) من الوهية غير الله والشفاعاة

واملكم تشكرون ﴿٥٨٠﴾ وليكى تعرفوا نعم الله في ذلك فتشكروا عليه ﴿٥٨١﴾ ويوم ينسأدهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴿٥٨٢﴾ تقرع بعد تقرع للاشعار بأنه لاشئ أوجب اغضب الله من الاشرار بك (ان الحق لله) التوحيد (وصل عنهم) وناف عنهم غيبة الشئ (الحزبة المشركون) الغضاع (ما كانوا) ٥٨٠ (يفترون) من الوهية غير الله والشفاعاة

اهم (ان قارون) لا ينصرف للجمعة والتبريد وتوكان فاعولاً من فرت الشئ لا ينصرف (٥٨٠) من قوم موسى) فان مرسلها ابن عم موسى فهو قارون ابن بصهر بن قهاث بن لوى ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قهاث وكان يسمى المنور حسن صورة وكان قراً بنى اسرائيل للتوراة واكنه نافع كما نافع السامرى (فبني عليهم) من النعي وهو الظلم قيل ما ملكه فرعون على بنى اسرائيل فظلمهم أو من البنى الكبير تكبر عليهم بكثرة ماله وولده أوزاد عليهم في الثياب شبرا (وآيتناه

أى بالنهار ﴿٥٨٣﴾ واملكم تشكرون ﴿٥٨٤﴾ أى نعم الله فيهما ﴿٥٨٥﴾ ويوم ينسأدهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴿٥٨٦﴾ كر ذلك النداء للمشركين لزيادة التقرع والتوبيخ ﴿٥٨٧﴾ ونزعنا أى أخرجنا وقيل ميزنا ﴿٥٨٨﴾ من كل أمة شهيداً ﴿٥٨٩﴾ يعنى رسولهم يشهد عليهم بأنه باغهم رسالة ربهم ونسخ لهم ﴿٥٩٠﴾ فقلنا أى اللام المكذبة لرسولهم ﴿٥٩١﴾ هاتوا برهانكم أى حجتكم بأن ماى شركاء ﴿٥٩٢﴾ فعلوا أن الحق لله ﴿٥٩٣﴾ أى التوحيد لله ﴿٥٩٤﴾ وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٥٩٥﴾ أى يختلقون في الدنيا من الكذب على الله ﴿٥٩٦﴾ قوله عز وجل ﴿٥٩٧﴾ ان قارون كان من قوم موسى ﴿٥٩٨﴾ قيسل كان ابن عم موسى لاند قارون بن بصهر بن قهاث بن لوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قهاث وقيل كان عم موسى ولم يكن فى بنى اسرائيل أقرامنه للتوراة واكنه نافع كما نافع السامرى ﴿٥٩٩﴾ فبني عليهم ﴿٦٠٠﴾ قيسل كان عاملاً لفرعون على بنى اسرائيل فظلمهم وبني عليهم وقيل بنى عليهم بكثرة ماله وقيل زاد فى طول ثيابه شبرا (ق) عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثيابه خيلاً أخرجاه فى الصحيحين وقيل بنى عليهم بالكبر والعلم ﴿٦٠١﴾ وآيتناه

فضله بالعلم والعبادة (واملكم تشكرون) حتى تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (ينسأدهم) يقول أين شركائي الذين

كنتم تزعمون تقولون انهم شركائى (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) نبيا يشهد عليهم بالاباغ وهو (من) نبينهم الذى كان فيهم فى الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لما ذررتم على الرسل (فعلوا) على كل أمة (أن الحق لله) ان عبادة الله ودين الله الحق وان القضاء فيه لله (وصل عنهم) (وما كانوا يفترون) يبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبني عليهم) فتناول على موسى وهارون وقومهما فقتل موسى الرسالة وهارون واليهود (ولست فى شئ لأرضى بهذا) ورد على موسى نبوت (وآيتناه) أعطيناه

من الكنوز ما ان مفتاحه ما بعنى الذى فى موضع نصب بآئينا وان واسمها وخبرها صلة الذى ولهذا كسرت ان والمفتاح جمع مفتاح بالكسر وهو ما يقع به أو مفتاح بالفتح وهو الخزانة والاصوب انها المتاليد (لتنوء بالعصبة) لتثقل العصبة بآباء للتعدية يقال نأهه الخلل اذا نقله حتى أماله والعصبة الجماعة الكثيرة وكانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على ﴿ ٥٨١ ﴾ أصعب وكانت ﴿ سورة القصص ﴾ من جلود (أولى القوة) الشدة (اذقل له قومه)

أى المؤمنون وقيل القائل موسى عليه السلام ومحل اذ نصب بتنوء (لا تفرح) لا تبطر بكثرة المال كتقوله ولا تفرحوا بما آتاكم ولا تفرح بالدينيا الامن رضى بها واطمان وأمان قلبه الى الآخرة ويعلم انه يتركها عن قريب فلا يفرح بها (ان الله لا يحب الفرحين) البطرين بالمال (واتبع فيما آتاك الله) من الغنى والثروة (الدار الآخرة) بان تصدق على الفقراء وتصل الرحم وتصرف الى أبواب الخير (ولانس نصيبك من الدنيا) وهو ان تأخذ ما يكفيك ويعطيك وقبل مناه واطلب بدنياك آخرتك فان ذلك حظ

من الكنوز (بمعنى الاموال) (ما ان مفتاحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (اذقل له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر

من الكنوز ﴿ من الاموال المدخرة ﴾ ﴿ ما ان مفتاحه ﴾ ﴿ مفاتيح صناديقه ﴾ جمع مفتاح بالكسر وهو ما يقع به وقيل خزائنه وقياس واحده المفتاح ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ ﴿ أولى القوة ﴾ ﴿ خبر ان والجملة صلة ما وهوانه مفعول آى ونأه بالخجل اذا نقله حتى أماله والعصبة والجماعة الكثيرة واعصوبوا اجتمعوا وقرئ لينوء بآباء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ﴿ اذقل له قومه ﴾ منصوب بتنوء ﴿ لا تفرح ﴾ لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذبول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة لوجب الترح كما قال

اشد الغم عندى فى سرور ه تيقن عند صاحبه انتقالا ولذلك قال الله تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم ه وعلل النبى ههنا بكونه ما ناعا من محبة لله تعالى فقال ﴿ ان الله لا يحب الفرحين ﴾ اى بزخارف الدنيا ﴿ واتبع فيما آتاك الله ﴾ من الغنى ﴿ الدار الآخرة ﴾ بغير فديم ايو جبهالك فان المتقصد ومدان يكون وصلة اليها ﴿ ولانس ﴾ ولا تترك ترك المسى ﴿ نصيبك من الدنيا ﴾ وهو ان تحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكفيك

من الكنوز ما ان مفتاحه ﴿ جمع مفتاح وهو الذى يقع به الباب وقيل مفتاحه يعنى خزائنه ﴾ ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ ﴿ أولى القوة ﴾ ﴿ معناه لتثقلهم وتميل بهم اذا حلوها لتثقلها قيل العصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقال ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل الى الاربعين وقيل الى السبعين قال ابن عباس كان يحمل مفاتيحاً ربعون رجلاً أقوى ما يكون من الرجال وقيل كان قارون أين ما ذهب تحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما كثرت رثقت عايد جعلها من خشب فثقلت فجمعها من جلود البقر كل مفتاح على قدر الاصعب وكانت تحمل معه اذارك على أربعين بغلا ﴿ اذقل له قومه ﴾ لا تفرح ﴿ أى لا تبطر ولا تأنس ﴾ ولا تفرح ﴿ ان الله لا يحب الفرحين ﴾ أى الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم قيل انه لا يفرح بالدينيا الامن رضى بها واطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارق الدنيا عن قريب لم يفرح ولقد أحسن من قال

اشد الغم عندى فى سرور ه تيقن عند صاحبه انتقالا ﴿ واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ﴾ أى اطلب فيما أعطاك الله من الاموال الجنة وهوان تقوم بشكر الله فيما أنعم عليك وتفقد فى رساله ﴿ ولانس نصيبك من الدنيا ﴾ أى لا تترك ان تعمل فى الدنيا الآخرة حتى تجو من العذاب لان حقيقة نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل فيها للآخرة بالصدقة وصلة الرحم وقيل لانس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ان تطلب بها الآخرة ه عن عمرو بن ميمون الاودى قال قال رسول الله

بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) (البطرين فى المال) (واتبع) اطلب (فما آتاك الله) بنا أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعنى الجنة (ولانس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا وبقال لانس نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت الآخرة

المؤمن منها (وأحسن) الى عباد الله (كما أحسن الله اليك) أو أحسن بشكره وطلعتك خلاق الانام كما أحسن اليك بالانعام (ولا تبغ الفساد في الارض) باظلم والبي (ان الله لا يحب المفسدين قال انما أوتيته) أي المال (على علم عندي) أي على سخطي من العبادي فضلت به الناس وهو علم التوراة أو علم الكيمياء وكان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهباً والذهب يوجوه المكاسب من التجارة والزراعة وعندي صفة ايماء قل سهل ما نظر أحد الى نفسه فقلعوا السهمين من صرف بصره عن الجزاء المشرون (أعماله وأقواله) ﴿ ٥٨٢ ﴾ وقيل له سبيل رؤبة من الله تعالى عليه

في جميع الأفعال والأقوال والشئ من زين في عينه أعماله وأقواله وأحواله ولا فخله سبيل رؤبة من الله فمخبرها وادعاه لنفسه فشؤمه بهلكه يوماً كما خصم بقارون لمساعدى لنفسه فضلاً (أولم يعلم) قارون (ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة) هو اثبات لعلمه بان الله قد أهلك من القرون قبله من هو أقوى منه وأغنى لانه قد قرأ في التوراة كأنه قيل أو يعلم في جلة ما عند من العلم هذا حتى لا يتركب كثيره ماله وقوته وأنى لعلمه بذلك لانه لما قال أوتيته على علم عندي قيل أعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه ورأى نفسه به مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى بقى به نفسه مصارع المهلكين (وأكثر جهداً)

﴿ وأحسن ﴾ الى عباد الله ﴿ كما أحسن الله اليك ﴾ فيما انعم عليك وقيل أحسن بالشكر والنعمة كما أحسن الله اليك بالانعام ﴿ ولا تبغ الفساد في الارض ﴾ بما سيكون علته لا ظلم والبي ﴿ ان الله لا يحب المفسدين ﴾ سوء أفعالهم ﴿ قال انما أوتيته على علم عندي ﴾ فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم التوراة وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف وعندي صفة ايماء وعلق بأوتيته كقولك جاز هذا عندي أي في غنى واعتمادى ﴿ أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جهداً ﴾ تعجب وتوبيخ على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرأ في التوراة وسمعه من حفاظ التواريخ اورد ادعائه العلم وتعظمه به بنى هذا العلم عنه أي اعنده مثل ذلك لم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى بقى به نفسه مصارع المهلكين ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ سؤال استسلام فانه تعالى مطلع عليها او معانبة

صلى الله عليه وسلم لرجل وهو مظهر اعظم خسما قبل خس شبائك قبل هرمك وسختك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك هذا حديث مرسل وعمر بن ميمون لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وأحسن كما أحسن الله اليك ﴾ أي أحسن بعبادة الله كما أحسن اليك بنعمته وقيل أحسن الى الناس ﴿ ولا تبغ ﴾ ولا تبغ أي ولا تطلب الفساد في الارض ﴿ وكل من عصى الله فندب الفساد في الارض ﴾ ان الله لا يحب المفسدين قال ﴿ يعنى قارون ﴾ انما أوتيته على علم عندي ﴿ أي على فضل وخير علمه الله عندي فرآني أهلاً لذلك ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره وقيل هو علم الكيمياء وكان موسى يعلمه فعلم يوشع بن نون مثل ذلك العلم وعلم كاسب بن يوشع مثلته وعلم قارون مثله فحدهما قارون حتى أناف علمهما الى علمه فكان يصنع من الرصاص فضة ومن النحاس ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله وقيل كان علمه حسن التصرف في التجارات والزراعات وأنواع المكاسب ﴿ قل لله عز وجل ﴾ أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جهداً ﴿ أي الاموال ﴾ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴿ قيل معناه ان الله تعالى اذا أراد عقاب المجرمين فلا حاجة به الى

للمال أو أكثر جهداً وعدداً (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بغير (سؤالهم) حساب أو يعرفون بها بغير سؤال أو يعرفون بسميهم فلا يسألون أولاً

(وأحسن) الى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله اليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في الارض) لا تعمل بالباطل وحلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (ان الله لا يحب المفسدين) بالباطل (قال قارون) انما أوتيته أعطيت هذا المال لئى أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله انى أهل لذت ويقال يصنع الذهب بالكيمياء (أولم يعلم) قارون (ان الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جهداً) بالمال (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسميهم

يسئلون لتعلم من جهتهم بل يسئلون سؤال توبخ أو لا يسئل عن ذنوب المساعين المجرمون من هذه الامة (فخرج على قومه في زينته) في الحرة واصفرة قيسل خرج يوم السبت على بغلة شهباء عليها ارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلاثمائة تجارية بيض عليهم من الخلى والديباج وفي زينته حال من فاعل خرج أي متريتا (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) قيل كانوا مسلمين وانما تمنوا على سبيل الرغبة في اليسار ﴿ ٥٨٣ ﴾ كمادة ﴿ سورة القصص ﴾ البشر وقيل كانوا كافرا

(يا ليت لنا مثل ما أوتي

قارون) قاروه غبطة والغايط هو الذي يتخى مثل نعمة صاحبه من غير ان تزول عنده الآفة والآفة والحسد هو الذي يتخى أن تكون نعمة صاحبه له دونه وهو كقوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بمشكم على بعض وقيل لرسل الله صلى الله عليه وسلم هل تضر النسيطة قال لا الا كما يضر العشاء الخطب (انه

لذو حظ عظيم) الحظ الجود هو الخفت والدواة (وقال الذين أوتوا العلم) بالثواب والمقاب وفساء الدنيا ويقه العقبى لغايطى قارون (ولمكم) أصل وملك الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبث على ترك ما لا يرضى وفي التبيين في اعراب القرآن هو مقبول فعل مخنوف أي الزمكم الله ولمكم (ثواب الله خير

فانهم يعذبون بها بغتة كأند لما عدد قارون بذكر اهلاك من قبله من كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انهم لم يكن مما يخصهم بل الله مطاع على ذنوب المجرمين كلهم ومما قبهم عليها لا محالة ﴿ فخرج على قومه في زينته ﴾ كما قيل انه خرج على بغلة شهباء عليه ارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ على ما هو عادة الناس من الرغبة ﴿ يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴾ تمنوا مثله لانه حذرا عن الحسد ﴿ انه لذو حظ عظيم ﴾ من الدنيا ﴿ وقال الذين أوتوا العلم ﴾ باحوال الآخرة للمؤمنين ﴿ وملككم ﴾ دعاء بالهلاك استعمل للزجر عما لا يرضى ﴿ ثواب الله ﴾ في الآخرة ﴿ خير لمن آمن وعمل صالحا ﴾ مما أوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ﴿ ولا يلقاها ﴾ الضمير فيه للكلمة التي تكلم بها العلماء اول الثواب فانه بمعنى الثبوتة او الجنة والاعمال والعمل الصالح فانها في معنى السيرة والطريقة ﴿ الا الصابرون ﴾ على الطاعات وعن المعاصي

سؤالهم لانهم عالم بحالهم وقيل لا يسئلون سؤال استعلام وانما يسئلون سؤال توبخ وتقريع وقيل لا تسأل الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسماهم ﴿ قواه عن وحل ﴾ فخرج على قومه في زينته ﴿ قيل خرج هو وقومه وهم سبعون ألفا عليهم الثياب الحر والصففر والمصفرات وقيل خرج على برازين بيض عليها سرج ارجوان وقيل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه ارجوان ومعه أربعة آلاف فارس وعليهم وعلى دوابهم ارجوان ومعه ثلاثمائة حارية بيضاء عليهم الخلى والثياب الحر من على البغال الشهب ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم ﴾ أي من المال ﴿ وقال الذين أوتوا العلم ﴾ أي دعاء عد الله في الآخرة وقال ابن عباس يعني الاحبار من نبى اسرائيل للذين تمنوا مثل ما أوتي قارون ﴿ ولمكم ثواب الله ﴾ أي ما عند الله من الثواب والخير ﴿ خير لمن آمن ﴾ أي صدق بتوحيد الله ﴿ وعمل صالحا ﴾ أي ذلك خيرا مما أوتي قارون في الدنيا ﴿ ولا يلقاها الا الصابرون ﴾ أي لا يؤتى الاعمال الصالحة الا الصابرون وقيل لا يؤتى هذه الكلمة وهي قوله

لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها) أي لا تلقن هذه الكلمة وهي ثواب الله خير (الا الصابرون) على الطاعات

(فخرج) قارون (على قومه في زينته) التي كانت له من الخيل والبغال والحمير والذهب والفضة وان السلاح والثياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يا ليت لنا مثل ما أوتي) أعطى (قارون) من المال (انه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا عاى الزهد والتوكل وهم الزاهدون قوال الراغبين (ولمكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وموسى (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (الا الصابرون)

فخسفناه وبداره الارض * روى انه كان يؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداره
 القربانته حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف على واحد حسبه فاستدثره فمعد الى ان ينفض
 موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل فيدأ ترميه بنفسه فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال
 من سرق قطعة مناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه فقال قارون ولو كنت
 قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك تجرت بغلانة فاحضرت لنا شاة ما موسى عليه
 السلام بالله ان تصدق فقات جعل لي قارون جهلا على ان اريك بنفسى فخر موسى شاكيانه
 وينكم ثواب الله خيرا لا الصابرون أى على طاعة الله وعن زينة لمانيا * قوله تعالى
 فخسفنا به وبداره الارض *

ذكر قصة قارون

قال أهل العلم بالاخبار والسير كان قارون أعمى بنى اسرائيل مد موسى وهرون واقرباهم
 للتوراة وأجلهم وأغناهم وكان حسن الصوت فيبغى وطني وكان أول طفيليه وعصانه
 ان لله تعالى أوحى الى موسى ان يأمر قومه ان يعلقوا في أردبتهم خيوطا أربعة في كل
 طرف خيطا أخضر كلون السماء يذكر ونفي به اذا نظروا الى السماء ويؤمنون اني منزل
 منها كلامي فقال موسى يارب أفلا تأمرهم ان يجلدوا أردبتهم كلها خضرا فان بنى
 اسرائيل تستصغر هذه الخيوط فقال له ربه يا موسى ان الصغير من أمرى ليس بصغير
 فإذا لم يطيعوني في الأمر الصغير لم يطيعوني في الأمر الكبير فدعاهم موسى فقال ان الله
 يأمركم ان تعلقوا في أردبتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا
 رأيتموها ففعل بنو اسرائيل ما أمرهم به موسى واستكبر قارون فلما قطع وقال انما
 فعل هذا الارياب بعبدهم لكي تميزوا عن غيرهم فكان هذا بدء عصيانه وبغيد فلما قطع
 موسى بين اسرائيل البحر جعلت الحبورة لهارون وهي رأسه المنع فكان بنو اسرائيل
 ياتون بقربانهم الى هارون فيضهه على المنع فينزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون
 من ذلك في نفسه فأتى الى موسى فقتل له يا موسى بك الرسالة والهارون الحبورة ولست
 في شيء من ذلك وأنا أفرا التوراة لاصبر لي على هذا فقال أما ما جعلتها لهارون بل الله
 جعله له فقال له قارون والله لأصدق حتى ترضى بيانه فيجمع موسى رؤساء بنى اسرائيل
 فقال ما تواصديكم تخزموه أو اتقاه في قته التي يعبد فيها وجهوا يحرسون عصمهم حتى لا ينجو
 فصاحت عصاهارون فدها ترها ورق أخضر وكانت من شجر البوز فقتل موسى يانا و
 هذا فعل له قارون والله ما هذا باحجب ما تصنع من السحر واعتزل قارون موسى بالجماعة وجعل
 موسى يداره للتقاربة التي بينهما وهو يؤذيه كل وقت ولا يزيد الاعتوا وتجبرا ومعادة
 موسى حتى يجي دارا وجعل لها باب من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان
 الملائم حتى اسرائيل يرسون اليه ويروحون فيضعهم الفمام ويحدثونه ويضاحكونه
 قال ابن عباس فلما نزلت الزكاة على موسى أنها قارون فصالحه على كل ألف دينار عنها
 دينار وعلى كل ألف درهم عنها درهم وكل ألف شاة عنها شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى

وعن الشهوات وزينة
 الدنيا وعلى ما قسم الله
 من القليل عن الكثير
 فخسفنا وبداره الارض
 كان قارون يؤذى موسى
 عليه السلام كل وقت
 وهو يداره للتقاربة التي
 بينهما حتى نزلت الزكاة
 فصالحه عن كل ألف دينار
 على دينار وعن كل ألف
 درهم على درهم حسب
 فاستكثرت فشوت به نفسه
 فجمع بنى اسرائيل وقال
 ان موسى يريد ارياب
 أمواكم فقلوا أنت كبيرنا
 فربما شئت قال نبرطل
 فلانة ابغى حتى ترميه بنفسها
 على أمر الله والمرادى ويقال
 لا يوفق الكلمة الطيبة الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 الا الصابرون على أمر الله
 والمرادى (فخسفنا به)
 بقارون (وبداره) بمنزله
 (الارض) غارت به الارض

قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان احصن رجناه فقال قارون وان كنت كنت أنت قال وان كنت أبا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بقلانة فاحضرت فنأشدها بالذى فلق البحر وأنزل التوراة وان تصدق فقالت جعل لي قارون جماعلي ان أفذك بنفسى فخر موسى ساجدا بيكى وقال يارب ان كنت رسولك فأغضب لي فوحي الله اليه ان من الارض ما شئت فانها مطيعه لك فقال يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيني فاحذتهم الى الرب ثم قال خذيني فاحذتهم الى الاوساط ثم قال خذيني فاحذتهم الى الاعناق وقارون وأصحابه يتضرعون الى موسى ويتضرعون بالله والرحم ويتأشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم اشدة غضبه ثم قال خذيني فانطبقت عليهم فقال الله تعالى استغاث بك مرارا فلم تر حده فوعدتني اوسترجني مرة لرحته فقال

الى ربه فوحي اليه ان من الارض ما شئت فقال يا أرض خذيني فاحذته الى ركبته ثم قل خذني فاحذته الى وسطه ثم قال خذني فاحذته الى عنقه ثم قال خذني فحسفت بدو كان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فليرجعه فوحي الله اليهما أفظك استرجحك مرارا فلم تر حده وعزتي وجلالي لودعاني مرة لأجبتة ثم قال بنو اسرائيل انما فعله ليرثه فدنا الله حتى خسف بداره وأمواله ﴿ فما كان له من فئة ﴾ اعوان مشتقة من فأوت رأسه

بيته فحسبه فوجده شيئا كثيرا فلم تسمع نفسه بذلك فجمع بني اسرائيل وقال لهم ان موسى قد أمركم بكل شيء فاطتموه وهو يريد ياخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فرنا بما شئت قال أمركم ان تنجبوا فلانة البني وتجملوا عليكم لها جعل على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل فرفضوه فدعواها فحمل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل طستا من ذهب وقيل قال لها قارون أنزلك وأخطك بنسائي على أن تقذفى موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم أتى موسى فقال ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك لتأمرهم وتنهاهم فتخرج اليهم موسى وهم في مرجح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وايسر له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجناه الى أن يموت فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بقلانة البني قال ادعوها فلما جاءت قال لها موسى بالذى فلق البحر لبني اسرائيل وأنزل التوراة الا صدقت فنداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها أحدث توبة أفضل من ان أؤذى رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لي جعل على ان أفذك بنفسى فخر موسى ساجدا بيكى ويقول اللهم ان كنت رسولك فأغضب لي فوحي الله اليه انى أمرت الارض ان تطيعك فرها عما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلا ثم قال موسى يا أرض خذيني فاحذتهم باقدامهم وقيل كان على سريره وفرشه فاحذته الارض حتى غابت سريره ثم قال يا أرض خذيني فاحذتهم الى الرب ثم قال يا أرض خذيني فاحذتهم الى الاوساط ثم قال يا أرض خذيني فاحذتهم الى الاعناق وأصحابه في ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون الله والرحم حتى قيل انه ناشده أربعين مرة وقيل سبعين مرة وموسى في ذلك لا يلتفت اليه اشد غضبه ثم قال يا أرض خذيني فاطبقت عليهم الارض فوحي الله الى موسى ما أغلظ قلبك يستغيث بك قارون سبعين مرة فلم تأتعه أما وعزتي وجلالي لو استغاث في مرة لا غنته وفي بعض الآثار لا تجعل الارض بعدلك طوعا ولا احدا قال قتادة خسف به الارض فهو ينحجل في الارض كل يوم قائم ترجل لا يبلغ قرارها الى يوم القيامة وأصبح بنو اسرائيل يقولون فيما بينهم انما دعانا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه وأمواله فدنا الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وأمواله الارض فذلك قوله تعالى ﴿ فما كان له من فئة ﴾ أى جماعة

بعض بني اسرائيل انما هلكك (قا و خا ٧٤ بع) ايث ماله فدنا الله حتى خسف بداره وكنوزه ﴿ فما كان له من فئة ﴾ جماعة

(فما كان له من فئة) من جماعة ووجد

(يُخْصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يَعْنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ) مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ مِنْ مُوسَى أَوْ مِنَ الْمُتَمَتِّعِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ نَصْرَهُ مِنْ عَدْوِهِ نَصْرَهُ يَنْصُرُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَتَمَّعَ وَأُصْحِحَ (الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ) مَثَلُهُ مِنَ الدُّنْيَا (بِالْأَمْسِ) غُرْفٌ لَتَمْنُوْا لَمْ يَرِدْ بِدِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكُمْ وَلَكِنْ الْوَقْتُ الْقَرِيبُ اسْتِعَارَةٌ (يَقُولُونَ وَيَكُنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَيُقَدِّرُ (وَرَى مُنْفَصِلَةً عَنْ كُنْ عِنْدَ الْبَصَرِ بَيْنَ قَلْبِ سُبُوهِ وَرَى كَلِمَةً تَبْدُ عَلَى الْخَطِّ وَتَبْدُ بِسَمْعِهَا لِتَأْتِي بِأُظْهَارِهَا نَدَامَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ قَدَّ تَبَهُوا عَلَى خَطِّهِمْ فِي تَمْنِيهِمْ وَقَوْلُهُمْ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْحِجْرَةِ الْعَشْرُونَ) بِمَا أَوْقَى قَارُونَ ﴿٥٨٦﴾ وَتَبْدُ مَوَا (لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا) بِصَرْفِ مَا

أَذَامِلَهُ ﴿يُخْصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فَيَدْفَعُونَ عِنْدَ عَذَابِهِ ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ﴾ الْمُتَمَتِّعِينَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصْرَهُ مِنْ عَدْوِهِ فَاتْمَصَّرَ إِذَامِعُهُ مِنْهُ فَاتَمَّعَ ﴿وَأُصْحِحَ الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ﴾ مَثَلُهُ بِالْأَمْسِ ﴿مَنْذُرٌ زَمَانٍ قَرِيبٍ﴾ يَقُولُونَ وَيَكُنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيُقَدِّرُ ﴿بِالسُّطِّ وَيُقَدِّرُ بِتَقْصِي مَشِيئَتِهِ لِأَلِكْرَامَةِ تَقْتَضِي السُّطِّ وَلَا لِهَوَانٍ يَوْجِبُ التَّبْضِ وَيُجَانُّ عِنْدَ الْبَصَرِ بَيْنَ مَرْكَبٍ مِنْ وَرَى لِلتَّعَجُّبِ وَكَأَنَّ التَّشْبِيهَ وَالْمَعْنَى مَا شَبَّهِ الْأَمْرَانَ اللَّهُ يَسْطُرُ وَقِيلَ مِنْ يَوِيكَ بِمَعْنَى يَوِيكَ وَأَنْ تَقْتَدِرَهُ وَبِكَ إِعْزَازَ اللَّهِ ﴿لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ فَلَمْ يَعْطِنَا مَا مَعْنَانَا ﴿خُصِفَ بِنَا﴾ لِتَوْلِيدِهِ فَيَتَأَمَّلُ وَدَلَّ فِيهِ فَخُصِفَ بِنَا لِأَجَلِهِ هُوَ قَرَأَ حَفْصٌ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّينِ ﴿وَيَكُنُ لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْكَاثِرُونَ﴾ لِنِعْمَةِ اللَّهِ أَوْ الْكَذِبُونَ بِرَسُولِهِ وَبِمَا وَعَدُوا لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ إِشَارَةٌ تَعْظِيمُ كَأَنَّهُ قَالَ تِلْكَ الَّتِي سَمِعْتَ خَبَرَهَا وَبَاغَتْ وَصَفَهَا وَالدَّرِصَةُ وَالْخَبْرُ ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ غَلْبَةً وَقَهْرًا ﴿وَلَا فُسَادًا﴾ ظُلْمًا عَلَى

كُنَّا نَحْنَهُ بِالْأَمْسِ (خُصِفَ بِنَا) وَيَتَخَوَّنُ حَفْصٌ وَيَعْتَوِبُ وَسَهْلٌ وَفِيهِ ضَمُّ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَكُنُ لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْكَاثِرُونَ) أَيْ تَسْتَمُوا ثُمَّ قَالُوا كَأَنَّهُ لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْكَاثِرُونَ (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ) تِلْكَ تَعْظِيمُ لَهَا وَتَفْخِيمُ لِسَائِبِهَا يَعْنِي تِلْكَ الَّتِي سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وَبَاغَتْ وَصَفَهَا وَقَوْلُهُ (نَجْعَلُهَا) خَبْرُ تِلْكَ وَالدَّارُ نَعْمَتُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) بِعَابِئِينَ جَبْرُ ظُلْمِ الضَّمْحَاكِ أَوْ كِبَرًا (وَلَا فُسَادًا) عَمَلًا بِالْمَحَاضِي أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ أَوْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَبْقَ الْمَوْعِدُ بِتَرْكِ الْعُلُوِّ وَالْفُسَادِ وَلَكِنْ بِتَرْكِ رَادَتِهِمَا وَمِثْلُ الْقَلُوبِ إِلَيْهِمَا كَمَا قَالَ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَعَلَّقَ الْوَعْدَ بِالرُّكُونِ وَعَنِ (يُخْصِرُونَهُ) يَعْنُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

﴿يُخْصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيْ يَعْنُونَ مِنْ اللَّهِ ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ﴾ مِنَ الْمُتَمَتِّعِينَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصْرَهُ مِنْ عَدْوِهِ نَصْرَهُ يَنْصُرُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَتَمَّعَ وَأُصْحِحَ (الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) أَيْ صَارُوا لَتَمْنُوْا لَمْ يَرِدْ بِدِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكُمْ وَلَكِنْ الْوَقْتُ الْقَرِيبُ اسْتِعَارَةٌ (يَقُولُونَ وَيَكُنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَيُقَدِّرُ (وَرَى مُنْفَصِلَةً عَنْ كُنْ عِنْدَ الْبَصَرِ بَيْنَ قَلْبِ سُبُوهِ وَرَى كَلِمَةً تَبْدُ عَلَى الْخَطِّ وَتَبْدُ بِسَمْعِهَا لِتَأْتِي بِأُظْهَارِهَا نَدَامَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ قَدَّ تَبَهُوا عَلَى خَطِّهِمْ فِي تَمْنِيهِمْ وَقَوْلُهُمْ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْحِجْرَةِ الْعَشْرُونَ) بِمَا أَوْقَى قَارُونَ ﴿٥٨٦﴾ وَتَبْدُ مَوَا (لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا) بِصَرْفِ مَا أَذَامِلَهُ ﴿يُخْصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فَيَدْفَعُونَ عِنْدَ عَذَابِهِ ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ﴾ الْمُتَمَتِّعِينَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصْرَهُ مِنْ عَدْوِهِ فَاتْمَصَّرَ إِذَامِعُهُ مِنْهُ فَاتَمَّعَ ﴿وَأُصْحِحَ الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) أَيْ صَارُوا لَتَمْنُوْا لَمْ يَرِدْ بِدِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكُمْ وَلَكِنْ الْوَقْتُ الْقَرِيبُ اسْتِعَارَةٌ (يَقُولُونَ وَيَكُنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَيُقَدِّرُ (وَرَى مُنْفَصِلَةً عَنْ كُنْ عِنْدَ الْبَصَرِ بَيْنَ قَلْبِ سُبُوهِ وَرَى كَلِمَةً تَبْدُ عَلَى الْخَطِّ وَتَبْدُ بِسَمْعِهَا لِتَأْتِي بِأُظْهَارِهَا نَدَامَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ قَدَّ تَبَهُوا عَلَى خَطِّهِمْ فِي تَمْنِيهِمْ وَقَوْلُهُمْ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْكَاثِرُونَ) لِنِعْمَةِ اللَّهِ أَوْ الْكَذِبُونَ بِرَسُولِهِ وَبِمَا وَعَدُوا لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ إِشَارَةٌ تَعْظِيمُ كَأَنَّهُ قَالَ تِلْكَ الَّتِي سَمِعْتَ خَبَرَهَا وَبَاغَتْ وَصَفَهَا وَالدَّرِصَةُ وَالْخَبْرُ ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ غَلْبَةً وَقَهْرًا ﴿وَلَا فُسَادًا﴾ ظُلْمًا عَلَى

حِينَ نَزَلَتْ بِهِ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَمِّنِينَ) الْمُتَمَتِّعِينَ بِنَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَأُصْحِحَ) صَارَ (الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ) قَدْرَهُ (حَقٌّ) وَمَثَلُهُ وَمَا لَمْ يَرِدْ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ) (وَيَكُنُ اللَّهُ) لَيْسَ كَمَا قَالَ قَارُونَ إِذَا هَذَا الْمَالُ بِصَنْعِي وَلَكِنْ اللَّهُ (يَسْطُرُ) يَوْسَعُ (الرِّزْقَ) الْمَالُ (لِمَنْ يَشَاءُ) عَلَى مَنْ يَشَاءُ (مِنْ عِبَادِهِ) وَهُوَ مَكْرَمُهُ كَمَا كَانَ لِقَارُونَ (وَيُقَدِّرُ) يَقْتَرِعُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ نَظَرُهُ (لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا) فَمَعَ عَنَّا مَا عَاطَاهُ (خُصِفَ بِنَا) غَارَتْ بِهَا الْأَرْضُ كَمَا خُصِفَ بِقَارُونَ (وَيَكُنُ لَيْتَ لَنَا مِثْلَ الْكَاثِرُونَ) لِنِعْمَةِ اللَّهِ أَوْ الْكَذِبُونَ بِرَسُولِهِ وَبِمَا وَعَدُوا لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الْجَنَّةُ (نَجْعَلُهَا) تَعْظِيمُهَا (لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا) عَتَا وَتَكَبَّرَا (فِي الْأَرْضِ) بِالْمَالِ (وَلَا فُسَادًا)

على رضى الله عنه ان الرجل لا يجيئنا يكون أشركنا نعلمه أجدود من شركنا نعلمه صاحبنا فيدخل تحتها وعن الفضيل انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني ههنا وعن عمر بن عبدالعزيز انه كان يرددتها حتى قبض وقال بعضهم حقيقته التنفير عن متابعة فرعون وقارون ومشيتا بقوله ان فرعون عملا في الارض ولا تبغ الفساد في الارض (والعاقبة) الخمود (المتقين من جاء بالحسنة فله خير منها) سرفى النمل (ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات) معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيئات موضع الضمير لان في اسناد عمل

٥٨٧ ﴿سورة القصص﴾ السيئة اليهم { مكررا فضل تعجيب بحالهم وزيادة تبغيض للسيئة الى قلوب السامعين (الاما كانوا يعملون) الامثل ما كانوا يعملون ومن فضله العظيم أن لا يجزي السيئة الا بمثلها ويجزي الحسنة بعشر أمثالها وبسبعمائة (ان الذي فرض عليك القرآن) أو جب عليك تلاوته وتبليغه وتبليغ والعمل به الموت

الناس كما اراد فرعون وقارون ﴿والعاقبة﴾ الخمودة ﴿المتقين﴾ ما لا يرثه الله ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ ذانا وقدر او صفا ﴿و من جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات﴾ وضع فيه الظاهر موضع الضمير تعجيبا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم ﴿الاما كانوا يعملون﴾ اى الامثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مباغتة في الممانعة ﴿ان الذي فرض عليك القرآن﴾ اوجب عليك تلاوته وتبليغه وامل عافيه ﴿لرأدك الى معاد﴾ اى معاد وهو المقام المحمود الذي وعده ان يعطيك فيه اموكة التي اعتدت بها على انك من العادة وورده اليها يوم الفتح كأنه لما حكم بان العاقبة للمتقين واكد ذلك بوعده المحسنين ووعيد المسيئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ جحفة في مهاجرة اشتاق الى مولده ومولد أبائه فنزلت ﴿قل ربى اعلم من جاء بالهدى﴾ وما يستحقه من الثواب والنصر ومن انتصب بفعل يفسره اعلم

حق وقيل العمل بالمعاصى ﴿والعاقبة للمتقين﴾ أى العاقبة المحمودة لمن اتقى عقاب الله بقاء أو امره واجتناب نواهيهِ وقيل عاقبة المتقين الجنة ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ قوله تعالى ﴿ان الذي فرض عليك القرآن﴾ أى أنزل عليك القرآن وقيل معناه أوجب عليك العمل بالقرآن ﴿لرأدك الى معاد﴾ قال ابن عباس الى مكة أخرجه البخارى عنده قال القتيبي معاد الرجل بلدة لانه ينصرف فيعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار مهاجرا الى المدينة سار على غير الطريق مخافة الطلب فلما من رجع الى الطريق ونزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام وقال له أتشتاق الى بلدك قال نعم قال فان الله تعالى يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرأدك الى معاد وهذه الآية نزلت بالجحفة ليست بمكة ولا مدينة وقال ابن عباس أيضا لرأدك الى الموت وقيل الى القيامة وقيل الى الجنة ﴿قل ربى اعلم من جاء بالهدى﴾ هذا

الآية نزلت بالجحفة لا بمكة ولا بالمدينة حين اشتاق الى مولده ومولد أبائه ولما وعده رسوله الرد الى معاده قال (نزل) للمشركين (ربى اعلم من جاء بالهدى) يعنى نفسه وماله من الثواب في معاده

بالنقش والتصوير والمعاصى (والعاقبة) الجنة (المتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الارض (من جاء بالحسنة) بالاله الا الله تخلفها بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزي الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (الاما كانوا يعملون) النار (ان الذين فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرأدك الى معاد) الى مكة ونزل الجنة (قل) يا محمد (ربى اعلم من جاء بالهدى) بالوحيد والقرآن

بالنقش والتصوير والمعاصى (والعاقبة) الجنة (المتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الارض (من جاء بالحسنة) بالاله الا الله تخلفها بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزي الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (الاما كانوا يعملون) النار (ان الذين فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرأدك الى معاد) الى مكة ونزل الجنة (قل) يا محمد (ربى اعلم من جاء بالهدى) بالوحيد والقرآن

(ومن هوفي ضلال مبین) یعنی المشركين وما استحقونه من العذاب في معادهم من في محل نصب بفعل مضارع أي يعلم (وما كنت ترجوان يلقى) يوحى (اليك الكتاب) القرآن (الارحة من ربك) هو محمول على المعنى أي وما أتى اليك الكتاب الارحة من ربك أو الإيمنى لكن للاستدراك أي ولكن لرحمة من ربك أتى اليك الكتاب (فلانكون ظهيرا {الجزء العشرون} للكافرين) ﴿٥٨٨﴾ معيناهم على دينهم (ولا يصدنك

عن آيات الله) هو على الجمع أي لا يصدك هؤلاء عن العمل بآيات الله أي القرآن (بعداذ أنزلت اليك) الآيات أي بعد وقت انزاله واذ يضاف اليه أسماء الزمان كقولك حينئذ ويومئذ (وادع الى ربك) الى توحيد وعبادته (ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر) قال ابن عباس رضى الله عنهما اخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أهل دينه ولأن العصمة لا تمنع النبي والوقت على آخر لازم لا بد لو وصل اسرار (لاله الاهو) صفة لالهها آخروفيه من الفساد ما فيه (كل شئ هالك

﴿ ومن هوفي ضلال مبین ﴾ وما استحقته من العذاب والاذلال يعنى بدنفسه والمشركين وهو تقرير للوعدا السابق وكذا قوله ﴿ وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب ﴾ اي سيردك الى معادك كما اتى اليك الكتاب وما كنت ترجوه ﴿ الارحة من ربك ﴾ ولكن أتمه رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محمولا على المعنى كأنه قال وما اتى اليك الكتاب الارحة اي لاجل الترحم ﴿ فلانكون ظهيرا للكافرين ﴾ بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم ﴿ ولا يصدنك عن آيات الله ﴾ عن قراءتها والعمل بها ﴿ بعداذ أنزلت اليك ﴾ وقرئ يصدنك من أصد ﴿ وادع الى ربك ﴾ الى عبادته وتوحيده ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ بمساعدتهم ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر ﴾ هذا وما قبله لتهييج وقطع الطمء المشركين عن مساعدته لهم ﴿ لاله الا هو كل شئ هالك

جواب لكفار مكة لما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك انى ضلال مبین فقال الله تعالى قل لهم ربى أعلم من جاء بالهدى يعنى نفسد ﴿ ومن هوفي ضلال مبین ﴾ يعنى المشركين ومعناه هو أعلم بالفريقين ﴿ قوله عن رجل ﴾ ﴿ وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب ﴾ أي يوحى اليك القرآن ﴿ الارحة من ربك ﴾ فاعطاك القرآن ﴿ فلانكون ظهيرا ﴾ أي معينا ﴿ للكافرين ﴾ على دينهم وذلك حين دعوه الى دين أبائه فذكره نعمه عليه ونهاه عن مظهرهم على ما هم عليه ﴿ ولا يصدنك عن آيات الله ﴾ يعنى القرآن ﴿ بعداذ أنزلت اليك وادع الى ربك ﴾ الى معرفته وتوحيده ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ قال ابن عباس اخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أهل دينه أي ولا تظاهر الكفار ولا تواضعهم ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر ﴾ معناه واجب على الكل الا أنه خطبه به خصوصا لاجل التعظيم فنقلت النبي صلى الله عليه وسلم كان معصوما من أن يدع مع الله الها آخر فأنشد هذا النهى قلت اخطاب معه والمراد به غيره وقيل معناه لا تتخذ غيره وكيفا على أمورك كلها ولا تتقدم على غيره ﴿ لاله الا هو كل شئ هالك ﴾

(ومن هوفي ضلال مبین) في كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجوان يلقى اليك الكتاب) أن

ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبيا (الارحة من ربك) ولكن متفوكرامة من ربك اذ أرسل عليك (أي) جبريل بالقرآن وجمالك نبيا (فلانكون ظهيرا) عوننا (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لا يصدرك (عن آيات الله) القرآن (بعداذ أنزلت اليك) جبريل (وادع الى ربك) الى توحيد ربك وكتاب ربك (ولانكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولاندع مع الله الها آخر) لاتعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق الى أحد دون الله (لاله الا هو) وحده لا شريك له (كل شئ) كل عمل غير وجد الله (هالك) مردود

الاجهه ﴿ الاذاته فان ماعدها ممكن هالك في حد ذاته معدوم ﴿ لهالحكم ﴿
 القضاء النافذ في الخلق ﴿ واليه ترجعون ﴿ للجزاء بالحق ه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر
 بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق
 ملك في السموات والارض الا شهده
 يوم القيامة انه كان
 صادقا

أى فان ﴿ الاجهه ﴿ أى الاهو والوجه بهبره عن الذات وقيل معناه الاما أريد به
 وجهه لان عمل كل شى أريد به غير الله فهو هالك ﴿ لهالحكم ﴿
 أى فصل القضاء بين الحق ﴿ واليه ترجعون ﴿
 أى تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم
 والله أعلم براده

الاجهه) أى الايايه فالوجه
 بهبره عن الذات وقال مجاهد
 يعنى علم الملاء اذا أريد به وجه
 الله (لهالحكم) القضاء في
 خلقه (واليه ترجعون)
 ترجعون بفتح التاء وكسر
 الجيم يعقوب والله أعلم
 (الاجهه) الاما البنى به
 وجهه ويقال كل وجه متغير
 الاجهه وكل ملك زائل الا
 ملكه (لهالحكم) القضاء
 بين خاقه (واليه ترجعون)
 بعد الموت فيجازىكم بأعمالكم

- ✽ فهرست الجلد الرابع من التفسيرين الجليلين ✽ الاول ✽
- ✽ المسمى بأحوار التنزيل واسرار التأويل ✽ الثاني ✽
- ✽ المسمى بلباب التأويل ✽
- ✽ في معاني التنزيل ✽
-
- ✽ سورة نبي اسرائيل ✽ ٠٢
- ✽ فصل في نزولها ✽ ٠٠
- ✽ فصل في ذكر حديث المعراج ✽ ٠٤
- ✽ فصل قال البغوي ✽ ٠٩
- ✽ فصل في شرح بعض الفاظ حديث المعراج ✽ ١٠
- ✽ فصل في ذكر الآيات التي ظهرت بعد المعراج ✽ ١٢
- ١٤ تفسير قوله عز وجل (وآتيناموسى الكتاب) الآية
- ✽ ذكر القصة في هذه الآيات على التفصيل ✽ ١٦
- ٢٥ تفسير قوله عز وجل (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) الآية
- ٢٨ تفسير قوله عز وجل (من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما يشاء) الآية
- ٢٩ تفسير قوله عز وجل (وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه) الآية
- ✽ فصل في ذكر الاحاديث التي وردت في بر الوالدين ✽ ٣١
- ٣٤ تفسير قوله عز وجل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها) الآية
- ٣٥ تفسير قوله عز وجل (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق) الآية
- ٣٧ تفسير قوله عز وجل (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع) الآية
- ٣٨ تفسير قوله عز وجل (ولا تمش في الارض مرحالناك ان تحرق الارض) الآية
- ٤١ تفسير قوله عز وجل (تسجله السموات السبع والارض ومن فيهن) الآية
- ✽ وفيه فوائد عظيمة وحديث حن الجذع ✽
- ٤٥ تفسير قوله عز وجل (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) الآية
- ٤٦ تفسير قوله عز وجل (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة) الآية
- ✽ وفيه بحث هلاك القرى في المدايك ✽
- ٤٨ تفسير قوله عز وجل (وما جئنا الرؤيا التي ارناك) الآية
- ٥٠ تفسير قوله عز وجل (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) الآية

- ٥٤ تفسير قوله عز وجل (ولقد كرّمنا بنى آدم) الآية
- ٥٦ تفسير قوله عز وجل (يوم ندعوا كل أناس بأمامهم) الآية
- ٥٩ تفسير قوله عز وجل (قم الصّلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) الآية
- ٦٠ فصل في الاحاديث الواردة في قيام الليل ❦
- ٦١ تفسير قوله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) الآية
- ❦ وفيه ذكر الاحاديث التي وردت في الشفاعة ❦
- ٦٥ تفسير قوله عز وجل (ونزل من القرآن ما هو شفاء) الآية
- ٦٦ تفسير قوله عز وجل (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) الآية
- ❦ وفيه ذكر الاحاديث التي وردت في حق الروح ❦
- ٦٩ تفسير قوله عز وجل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) الآية
- ٧٠ تفسير قوله عز وجل (وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) الآية
- ٧٣ تفسير قوله عز وجل (ومن يدان الله فهو المهتد ومن يغال فلن تجد لهم اولياء) الآية
- ٧٤ تفسير قوله عز وجل (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) الآية
- ٧٩ تفسير قوله عز وجل (ولا نجهر بصلواتك ولا نخافتها) الآية
- ٨٠ ❦ تفسير سورة الكهف ❦
- ٨٣ تفسير قوله عز وجل (ام حسب ان اصحاب الكهف) الآية
- ٨٤ ❦ ذكر قصة اصحاب الكهف وسبب خروجهم اليه ❦
- ١٠٢ تفسير قوله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية
- ١٠٥ تفسير قوله عز وجل (واشرب لهم مثلاً رحلين) الآية
- ١١١ تفسير قوله عز وجل (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) الآية
- ١١٣ تفسير قوله عز وجل (واخذلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) الآية
- ١١٦ تفسير قوله عز وجل (واقدصر فنا في هذا القرآن للناس من كل مثل) الآية
- ١١٨ تفسير قوله عز وجل (واذا قال موسى لنتاه) الآية
- ❦ الجزء السادس عشر ❦ ١٢٨
- ١٣٣ تفسير قوله عز وجل (ويسئلونك عن ذى القرنين) الآية
- ١٤٢ تفسير قوله عز وجل (افسحب الذين كفروا ان يخفوا عبادى) الآية
- ❦ تفسير سورة مريم عليها السلام ❦ ١٤٥
- ١٥٠ تفسير قوله عز وجل (واذا ذكر في الكتاب مريم اذا تابنت) الآية

١٥٩ تفسير قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة) الآية

١٦٠ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا) الآية

١٦٤ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) الآية

١٦٥ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا) الآية

١٦٧ فصل وسجدة سورة مريم من عزائم سجود القرآن

١٦٨ تفسير قوله عز وجل (فتخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة) الآية

١٧٠ تفسير قوله عز وجل (تلك الجنة التي نورث من عبادنا) الآية

١٧٣ تفسير قوله عز وجل (وان منكم الاواردها) الآية

وفي عدة احاديث فليراجع اليها

١٨١ تفسير قوله عز وجل (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) الآية

١٨٥ تفسير سورة طه

١٨٨ تفسير قوله عز وجل (وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا) الآية

٢٠٩ تفسير قوله عز وجل (ولقد اوحينا الى موسى ان اسرب ابدى) الآية

٢١١ تفسير قوله عز وجل (وما انجلك عن قومك يا موسى) الآية

٢١٧ تفسير قوله عز وجل (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) الآية

٢٢١ تفسير قوله عز وجل (وكذلك انزلناه قرآنا عربيا) الآية

٢٢٤ تفسير قوله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى) الآية

وفي حديث مشهور بين آدم وموسى عليهما السلام

٢٢٥ فصل في بيان عصمة الانبياء عليهم السلام

٢٢٧ تفسير قوله عز وجل (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) الآية

٢٣٠ تفسير قوله عز وجل (ولا تمدن عينيك الى ما متعاهبه) الآية

٢٣٤ الجزء السابع عشر

٢٣٩ تفسير قوله عز وجل (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين) الآية

٢٤١ تفسير قوله عز وجل (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) الآية

٢٤٧ تفسير قوله عز وجل (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية

٢٥١ تفسير قوله عز وجل (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة) الآية

٢٥٣ تفسير قوله عز وجل (ولقرآنا ابنا ابراهيم رشده من قبل) الآية

٢٥٨ ذكر القصة في ذلك

٢٦٢ تفسير قوله عز وجل (وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت) الآية

٢٦٤ تفسير قوله عز وجل (وسليمان الریح عاصفة) الآية

- ٢٦٦ تفسير قوله عز وجل (وايوب اذ نادى ربه) الآية
 ٠٠٠ ﴿ ذكر قصة ايوب عليه السلام ﴾
- ٢٧٣ تفسير قوله عز وجل (واسماعيل وادريس وذا الكفل) الآية
 ٢٧٤ تفسير قوله عز وجل (وذا النون اذ ذهب مغاضبا) الآية
 ٢٧٧ تفسير قوله عز وجل (والتي احصنت فرجها) الآية
 ٢٧٨ تفسير قوله عز وجل (وحرام على قربة اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتمت
 يا جوج ومأجوج) الآية
 ٠٠٠ ﴿ وفيه حديث الدجال وشرح غريب الفاظ الحديث ﴾
- ٢٨١ تفسير قوله عز وجل (ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبدون) الآية
 ٢٨٣ تفسير قوله عز وجل (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) الآية
 ٢٨٤ تفسير قوله عز وجل (وما ارسلناك الا رسولا للعالمين) الآية
 ٢٨٦ ﴿ تفسير سورة الحج ﴾
- ٢٩١ تفسير قوله عز وجل (ومن الناس من يبدل الله على حرف) الآية
 ٢٩٥ ﴿ فصل هذه السجدة من عزائم سجود القرآن ﴾
- ٢٩٨ تفسير قوله عز وجل (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية
 ٣٠٠ تفسير قوله عز وجل (واذا وانا لبراهيم مكان البيت) الآية
 ٣١٥ تفسير قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) الآية
 ﴿ وفيه بحث فيطالع ﴾
- ٣١٩ تفسير قوله عز وجل (والذين هاجروا في سبيل الله) الآية
 ٣٢٣ تفسير قوله عز وجل (وادع الى ربك انك اعلى هدى مستقيم) الآية
 ٣٢٤ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) الآية
 ٣٢٧ ﴿ فصل في حكم سجود التلاوة هنا ﴾
- ٣٣٣ ﴿ الجزء الثامن عشر ﴾
- ٣٣٧ تفسير قوله عز وجل (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) الآية
 ٣٤٠ تفسير قوله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) الآية
 ٣٤٥ تفسير قوله عز وجل (ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا) الآية
 ٣٤٧ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) الآية
 ٣٥٩ تفسير قوله عز وجل (فاذا نفض في الصور فلا انساب بينهم) الآية
 ٣٦٣ ﴿ تفسير سورة النور ﴾
- ٣٦٨ تفسير قوله عز وجل (والذين يردون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء) الآية

٣٦١

﴿ وفيه بث فليطالع ﴾

٣٧٢ تفسير قوله عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) الآية

﴿ وفيه بيان سب نزول هذه الآية على التفصيل فتراجع ﴾

٣٧٦ ﴿ حل غريب الفاظ هذا الحديث ﴾

٣٨١ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) الآية

٣٨٥ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الآية

٣٨٧ تفسير قوله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) الآية

٣٨٨ تفسير قوله عز وجل (قل للمؤمنات يغضض من ابصارهن) الآية

٣٩١ تفسير قوله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا ايه مؤمنون لهلكم تفحون) الآية

٣٩٣ تفسير قوله عز وجل (والذين يتفنون الكتاب) الآية

٤٠٠ ﴿ يا احكم الآية وكيفية الكتابة ﴾

٣٩٧ تفسير قوله عز وجل (الله نور السموات والارض) الآية

٣٩٩ ﴿ فصل في بيان التمثيل المذكور في الآية ﴾

٤٠٤ تفسير قوله عز وجل (والذين كفروا اعمالهم كبراب بقية) الآية

٤٠٨ تفسير قوله عز وجل (والله خالق كل دابة من ماء) الآية

٤١٢ تفسير قوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الآية

٤٢٠ تفسير قوله عز وجل (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم) الآية

٤٢٣ ﴿ تفسير سورة الفرقان ﴾

٤٣٦ ﴿ الجزء التاسع عشر ﴾

٤٣٦ تفسير قوله عز وجل (ويوم بعض الظالم على يديه) الآية

٤٤٠ تفسير قوله عز وجل (وقال الرسول يارب ان قومي) الآية

٤٤٣ تفسير قوله عز وجل (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآية

٤٤٦ تفسير قوله عز وجل (ألم تر الى ربك كيف مد الظل) الآية

٤٥١ تفسير قوله عز وجل (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات) الآية

٤٥٢ تفسير قوله عز وجل (وما ازلك الا بشرى ونذيرا) الآية

٤٥٤ ﴿ فصل وهذه السجدة من عزائم السجدة ﴾

٤٥٥ تفسير قوله عز وجل (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض) الآية

٤٦٢ ﴿ تفسير سورة الشعراء ﴾

٤٦٤ تفسير قوله عز وجل (واذا نادى ربك موسى ان ات القوم الظالمين) الآية

- ٤٧٦ تفسير قوله عز وجل (وائل عليهم نبأ إبراهيم اذ قال لاسيه وقومه) الآية
- ٤٨٢ تفسير قوله عز وجل (كذبت قوم نوح المرسلين) الآية
- ٤٩١ تفسير قوله عز وجل (وانه تنزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك) الآية
- ٤٩٥ تفسير قوله عز وجل (وانذر عشيرتك الاقربين) الآية
- ٤٩٨ تفسير قوله عز وجل (والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تراهم في كل واديه يمون) الآية
 وفيه فوائد عظيمة فليطالع
- ٥٠٠ فصل في مدح الشعراء
- ٥٠١ تفسير سورة النمل
- ٥٠٣ تفسير قوله عز وجل (اذ قال موسى لاهله انى آنتن ناراً) الآية
- ٥١٥ تفسير قوله عز وجل (واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم) الآية
- ٥١٦ فصل وهذه السجدة من عزائم السجود
- ٥١٨ تفسير قوله عز وجل (قالت يا ايها الملاء انى التى الى كتاب كريم) الآية
- ٥٢٢ تفسير قوله عز وجل (قال يا ايها الملاء ايكم يا تبنى بعرضها) الآية
- ٥٢٧ تفسير قوله عز وجل (ولقد ارسلنا الى نوح اخاهم صالحاً) الآية
- ٥٣٢ الجزء العشرون
- ٥٤٠ تفسير قوله عز وجل (واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة) الآية
 وفيه عدة احاديث فليراجع
- ٥٤٢ تفسير قوله عز وجل (ويوم ينفخ فى الصور ففرع) الآية
 وفيه بحث فليطالع
- ٥٤٤ تفسير قوله عز وجل (من جاء بالحسنة فله خير منها) الآية
- ٥٤٦ تفسير سورة القصص
- ٥٤٨ تفسير قوله عز وجل (واوحينا الى ام موسى ان ارضيه) الآية
 ذكر القصة فى ذلك
- ٥٥٧ تفسير قوله عز وجل (ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة) الآية
- ٥٦٢ تفسير قوله عز وجل (فلما اتاها نودى من شاطىء الوادى الايمن) الآية
- ٥٧٣ تفسير قوله عز وجل (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) الآية
- ٥٨٠ تفسير قوله عز وجل (ان قارون كان من قوم موسى) الآية
- ٥٨٤ ذكر قصة قارون
- ٥٨٧ تفسير قوله عز وجل (من جاء بالحسنة فله خير منها) الآية